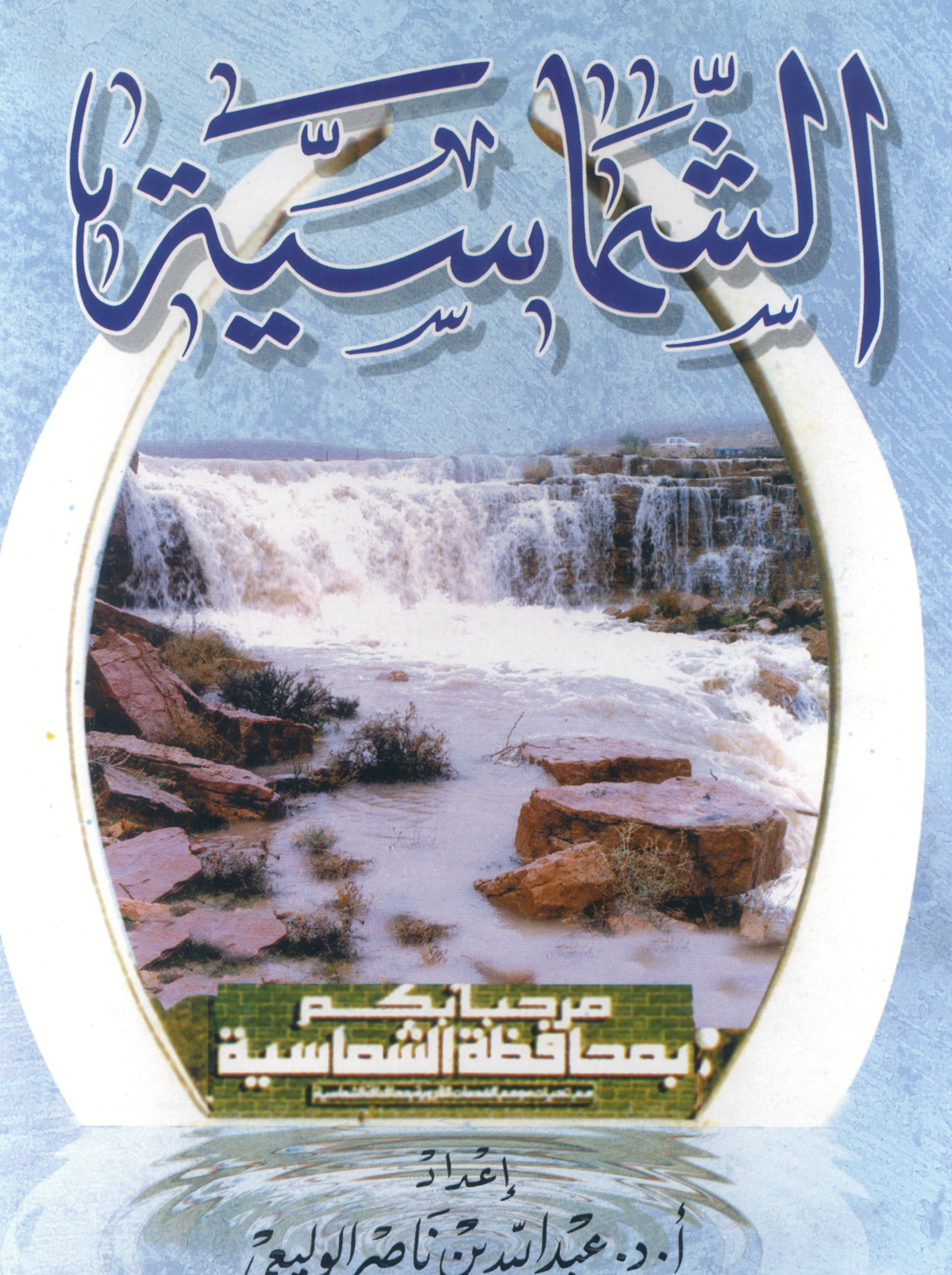
الشماسية



إعداد

أ. د. عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا الطبيعية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الشماسية

إعداد
أ. د. عبدالله بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا الطبيعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

طبع على نفقة رجل الأعمال
المهندس صالح بن محمد المطرودي
بمشاركة من فاعل خير
فجزاهما الله خيرًا



الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الوليعي، عبدالله بن ناصر بن علي

الشماسية. - الشماسية.

٩٣٠ ص ؛ ٢١ × ٢٨ سم

ردمك: ٥-٧١٣-٣٨-٩٩٦٠

١- الشماسية (السعودية)- جغرافيا ٢- الشماسية (السعودية) - تاريخ ٣- الشماسية (السعودية)- تراجم أ-العنوان

ديوي ٩٥٣,١١٩٩٣ ٢١/٤٧١٠

مقدمــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

في هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ توضيح لتاريخ ومعالم مدينة من بلادنا الحبيبة يفيد القارئ ويزود الباحث بمطلبه عن معلومات تتعلق بالتاريخ والمعالم والعادات والتقاليد الاجتماعية لمدينة صغيرة نموذجية بواحاتها القديمة ومزارعها الحديثة وحدائقها وأحيائها الجديدة بجانب آثارها القديمة. بالإضافة إلى المناظر الطبيعية مثل التلاع والشعاب الكثيرة جداً التي تشكل وقت هطول الأمطار شلالات رائعة يندر وجود مثلها -بضخامة العدد والتشكيل البديع- في غيرها. ومما يضفي على الشماسية روعة وجمالاً وقوعها بين ظاهرتين طبيعيتين متضادتين ؛ الجبل الصلب من الشرق والنفود السهل من الغرب. ولعل هذه الطبيعة هي التي أكسبت أهل الشماسية السماحة في وقتها والشدة والصلابة في وقتها كذلك.

والشماسية من مدن القصيم الصغيرة وهي مقر محافظة الشماسية التي يتبعها عدد من المراكز، وتنعم بالرعاية والعناية من لدن **صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم** الذي شرفت الشماسية بزيارته الميمونة مثلها مثل بقية محافظات المنطقة، **وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة القصيم**. وقد صدرت النسخة الأولى من هذا الكتاب عن طريق الرئاسة العامة لرعاية الشباب في سلسلة "هذه بلادنا" تحت رقم (٢٥) عام ١٤١٠هـ. ومنذ ذلك الوقت ظهرت الحاجة إلى إعادة طباعته وتزويده بما نقص من معلومات عن مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

إن هذا الكتاب ليس دعوة للإقليمية الضيقة وليس انتقاصاً من قدر أحد كما أنه ليس مجاراة لأحد فالهدف الأسمى هو تسجيل مآثر هذه المدينة وحفظ بعض من تاريخها وأسماء رجالها من أجل تخليد ذكراهم ليتذكرهم أبناؤهم وأحفادهم ممن ولدوا في نعمة الأمن والأمان ورغد العيش التي أفاء الله بها بعد أن وفق الله جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله إلى توحيد هذه البلاد بعد الفرقة وحكّم شرع الله فيها مما أمن سبلها فاستقرت ثم تتابع بعده أولاده على نهجه وتفجرت الخيرات

وها هي على عهد خادم الحرمين الشريفين في تقدم وازدهار. وإنه ليسعد المؤلف صدور كتب عن بلدان المملكة العربية السعودية خاصة البلدان المجاورة التي قد تشترك مع هذه المدينة في الكثير من الخصائص وعانت كما عانت الشماسية من ظروف الزمان والمكان.

ومن أجل استكمال معلومات الكتاب جرى تشكيل هيئة تحرير وجمع للبيانات ترأسها **الأستاذ الفاضل عبدالله بن براك بن سعد السعد** الذي قام بجهود كبيرة وعمل عظيم طوال أكثر من أربع سنوات في الاتصال بكبار السن والجلوس معهم والأخذ عنهم وتلقي ما يرد من الناس مباشرة والمباشرة بتحريره وتنقيحه وإرساله إليَّ بالرياض لكي أعيد تحريره وترتيبه في فصول الكتاب. ولا بد من تسجيل شهادة حق فيه إذ لم يكن هذا الكتاب ليظهر بهذه الصورة المشرفة لولا الجهود الخارقة التي بذلها والصبر غير المحدود الذي تمتع به والقدرة على التحمل وطيب المعشر وعدم الملل والرغبة في إظهار الكتاب بصورة لائقة تليق بالبلد وبأهله. وقد أخذ عن كثير من كبار السن من المخضرمين وأصحاب الذاكرة القوية وضبط الحديث وأصحاب الروايات والقصص والأخبار ممن عايشوا المواقف أو سمعوها من آبائهم وأجدادهم وهم كثيرون وجميعهم يستحقون الشكر والتقدير ولكن نحب أن نخص بالذكر منهم: راشد بن فوزان بن راشد الفوزان وسليمان بن محمد بن صالح الرشيد رحمه الله وصالح بن محمد بن مبيريك السنيدي وصالح بن محمد بن عبدالله الفوزان وعسَّاف بن محمد بن عسَّاف العسَّاف وعبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي وعبدالله بن ناصر بن فايز العقل رحمه الله ومحمد بن فيصل بن راشد الفوزان ومحمد بن عبدالرحمن بن سليمان المطرودي ويحيى بن عبدالرحمن بن يحيى اليحيى ومحمد بن عبدالله بن ناصر العقل ودويحس بن براك بن سعد السعد وشايع بن عبدالكريم بن شايع اللاحم إضافة إلى حمد بن عبدالله الوليعي وشاهر بن شجاع البارودي وفيصل بن محمد بن فوزان الفوزان وعبدالعزيز بن سابق بن محمد الفوزان في جمع بعض القصائد والقصص والمعلومات، ومحمد بن صالح بن محمد العقل في تصوير المعالم الطبيعية ومظاهر الربيع والآثار والتراث.

كما أن لكثير من الأهالي جهوداً يستحقون الشكر عليها إذ كانوا يرسلون بياناتهم مباشرة إلى المؤلف ويحضرون لمناقشته في موضوعات الكتاب، وقد أحضروا مواد كثيرة ازدانت بها صفحات الكتاب. ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب لا يعد رصداً كاملاً لما لدى أهل الشماسية من قصص وأشعار وتجارب فما لم يسجل أكثر مما سجل، وأصدق وصف لهذا الكتاب هو أنه مجموعة نماذج

للتجارب التي مر بها بعض أهالي الشماسية، ولذا نعتذر عن أي قصور في التغطية الكاملة ونأمل أن يقيض الله لهذه البلدة من لديه الجلد والصبر لإكمال المهمة التي بدأنا بها.

وفي الختام نود أن نقدم خالص الشكر والتقدير لمن ساهما بطباعة الكتاب على نفقتهما الخاصة لصالح جمعية البر الخيرية بالشماسية ونسأل المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

أ.د. عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي
أستاذ الجغرافيا الطبيعية في قسم الجغرافيا
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض

لجنة المراجعة والتدقيق

الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان	إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البليهي
إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب	يحيى بن عبد الكريم بن حمد اليحيى
سعود بن عبد الله بن عبد اللطيف العبد اللطيف	صالح بن عبد الرحمن بن سليمان البليهي
عبد الله بن براك بن سعد السعد	فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان
سليمان بن ضيف الله بن محمد اليوسف	صالح بن حمد بن يوسف الرشيد
أحمد بن سليمان بن إبراهيم المطرودي	عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز اللاحم

الفصل الأول

جغرافية الشماسية

- الموقع.
- التكوين الجيولوجي والهيدرولوجي.
- التضاريس "مظاهر السطح".
- المناخ "الحرارة والرياح".
- الغطاء النباتي.
- الزواحف والقوارض والحيوانات البرية الموجودة والمنقرضة.

الموقــع:

تقع الشماسية في شرقي القصيم على مسافة ٣٠ كيلومتر تقريباً من بريدة على دائرة عرض ٠٣ً ١٩َ ٢٦ْ شمالاً وخط طول ٠٤ً ١٥َ ٤٤ْ شرقاً. وإذا أخذنا في الاعتبار حدود محافظة الشماسية وتوابعها مثل أم حزم وركيبينة والنبقية وأم طليحة والساروت والسويق والسوَّادة والبرجسيات وأم سدرة والرويضات والباطن والركية فإن موقعها الفلكي يكون محصوراً بين دائرتي عرض ٠٠َ ٢٦ْ شمالاً و٣٠َ ٢٦ْ شمالاً وخطي طول ١٠َ ٤٤ْ شرقاً و٣٣َ ٤٤ْ شرقاً(شكل : ١).

ويطلق على الشماسية اسم "المداء"، وهو اسم لطيف يطلقه أهالي الشماسية على بلدتهم ويحبون أن ينادوا بهذا الاسم. وهو مأخوذ من الامتداد حيث إن الشماسية تمتد طولاً على شكل شريط يزيد على سبعة عشر كيلومترا[١]. ومن أسمائها الحديثة : الوادي الأخضر وبوابة القصيم الشرقية.

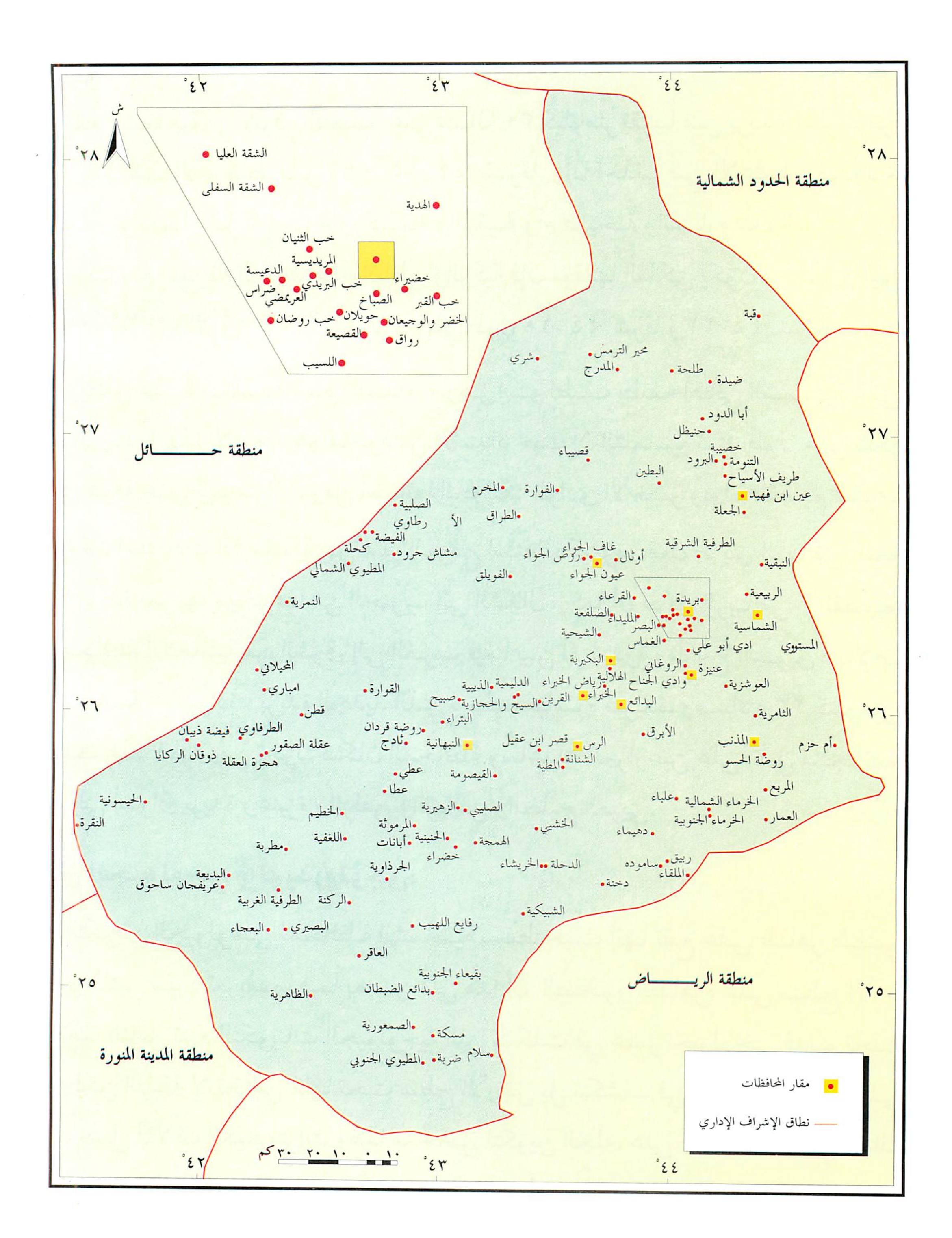
وقد استفادت الشماسية من هذا الموقع استفادة كبيرة، فإن طريق الرياض-المجمعة - الزلفي - بريدة يمر بها ويخترقها من الجنوب إلى الشمال، كما أن طريق الرياض - القصيم السريع يخترق محافظة الشماسية من الشرق إلى الغرب فيما بين أم سدرة ومزارع السويق، بالإضافة إلى طريق الشماسية -السوَّادة- بريدة الجديد الذي يربطها مباشرة ببريدة. ومسافته ٢٣ كيلومتر تقريباً، وقد سهلت هذه الطرق من تحرك سكان المحافظة وساعدت المزارعين على نقل منتجاتهم بسرعة وسهولة إلى أسواق بريدة وعنيزة والزلفي والرياض والخليج العربي.

التكوين الجيولوجي والهيدرولوجي:

التكوين الجيولوجي لمحافظة الشماسية بسيط حيث إنها تقع على ظاهر طبقتي الجله والمنجور اللتين سيرد تعريفهما فيما بعد. ومعنى هذا أن الصخور الظاهرة على سطح الأرض التي يتعامل معها الناس تتبع التكوينات الجيولوجية التي تشكلت في عصر جيولوجي قديم تحت سطح البحر، ولكن الطبقة لا تختفي كلها تحت سطح الأرض بل تنكشف في أمكنة متعددة وعلى امتداد طولي قد يصل لآلاف الكيلومترات وهذا ما حصل لتكوين الجله. على أن ذلك لا يعني أن الشماسية لا تستطيع استغلال طبقات جيولوجية أخرى، بل إن هنا تتابعاً جيولوجياً تحتها تستطيع الوصول منه

---

(١) وقيل مأخوذ من مَدٍّ بعضهم بعضاً عند الفزعات للغزو أو حصد الزرع أو تحصين العِقَادِ وتسوير الأملاك.



شكل (١) موقع الشماسية بين مدن وقرى القصيم

إلى القاعدة الصخرية التابعة لعصر ما قبل الكمبري وبالتحديد إلى صخور الدرع العربي والتي تظهر بداية من القصيم قبيل محافظة الرس.

لهذا يتفق الجيولوجيون على تقسيم المملكة العربية السعودية من الناحية الجيولوجية إلى قسمين كبيرين هما: الدرع العربي والرف العربي.

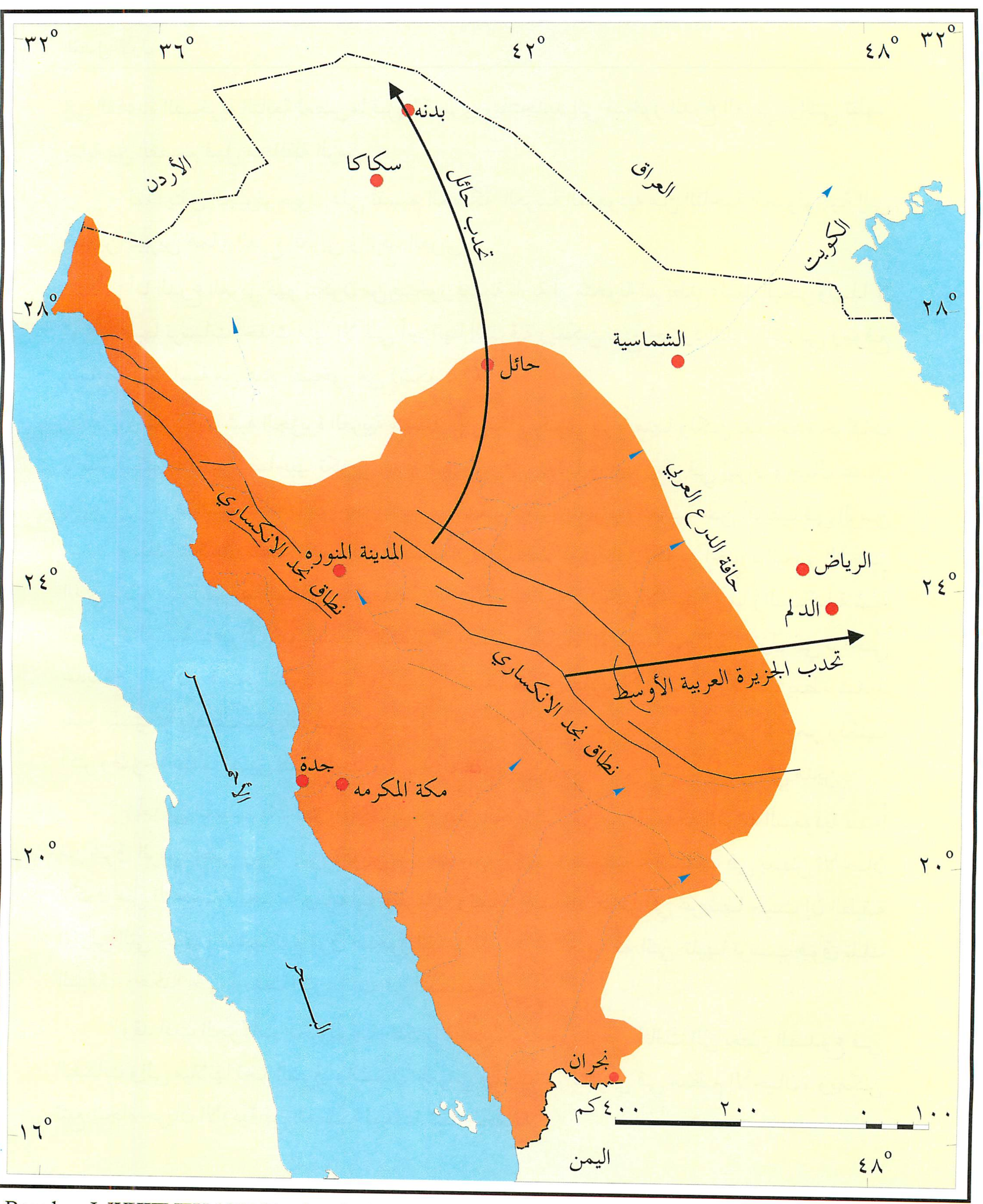
أما الدرع العربي فهو يتكون من صخور قديمة نارية أو متحولة لم يطغ عليها البحر ولهذا لا توجد عليها ترسبات أحدث منها إلا في أجزائها الشرقية ويمكن تتبع حدود الدرع العربي وموقع محافظة الشماسية من هذه الصخور من (شكل: ٢).

ولقد كانت شبه الجزيرة العربية متصلة بأفريقيا وتكون جزءاً منها ولكن بعد عدة حركات باطنية (تكتونية) كبيرة صاحبها تكوين جبال طوروس في تركيا وزاجروس في إيران وجبال عمان بطي الإرسابات السميكة جداً في بحر تثس، انفصلت شبه الجزيرة العربية عن أفريقيا في الزمن الثالث وذلك بانكسار منطقة الدرع في منتصف الزمن الثالث مؤدية إلى تكوين أخدود البحر الأحمر الذي ملأته مياه المحيط الهندي فيما بعد مكونة -بحر القلزم- البحر الأحمر. وما زالت كتلة شبه الجزيرة العربية تتحرك نحو الشمال الشرقي وتصطدم بالكتلة الإيرانية محدثة زلازل في نواحي عديدة من إيران، فالبحر الأحمر ما زال يتسع وشبه الجزيرة العربية تبتعد عن أفريقيا ببطء شديد يقدر بسنتيمتر ونصف سنوياً. وتسبب هذه الحركة زلازل على طول أخدود البحر الأحمر ولكنها أكثر وضوحاً عندما يضيق هذا الأخدود في جزئه الجنوبي نواحي اليمن والشمالي نواحي مدين.

وأما في القصيم فقد أدى طغيان المياه على الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية بدءاً من شرق الرس حتى إيران إلى تكوين طبقات من الإرسابات عظيمة السمك في بعض الأحيان تتكون من الأحجار الجيرية والطفلية والرملية وتتباين هذه الطبقات في عرضها حيث إن الطبقة الأولى التي جرى إرسابها تقع فوق صخور القاعدة أو الدرع العربي ثم التي تليها ترسب فوق تلك الطبقة، وهكذا حتى أحدث الإرسابات في المنطقة الشرقية.

وقد أدت الحركات الجيولوجية التكتونية التي جرت في الزمن الثالث إلى بعض الصدوع في الطبقات وإلى ميلانها نحو الشرق والشمال الغربي والجنوب الشرقي في معظم الأحيان، ويمكن تتبع اتجاه جريان الأودية في المملكة لمعاينة تلك الحقيقة.

شكل (٢) موقع الشماسية من الدرع العربي



Based on J. WHITNEY 1983 Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia. Jiddah, Saudi Arabia, Ministry of Petrolium and Mineral Resources. Technical Record, USGS-TR-04-1.

ومن خلال مراجعة للخريطة الجيولوجية للقصيم (شكل : ٣) يظهر التتابع الجيولوجي للشماسية كما يلي :

١- صخور الدرع العربي:

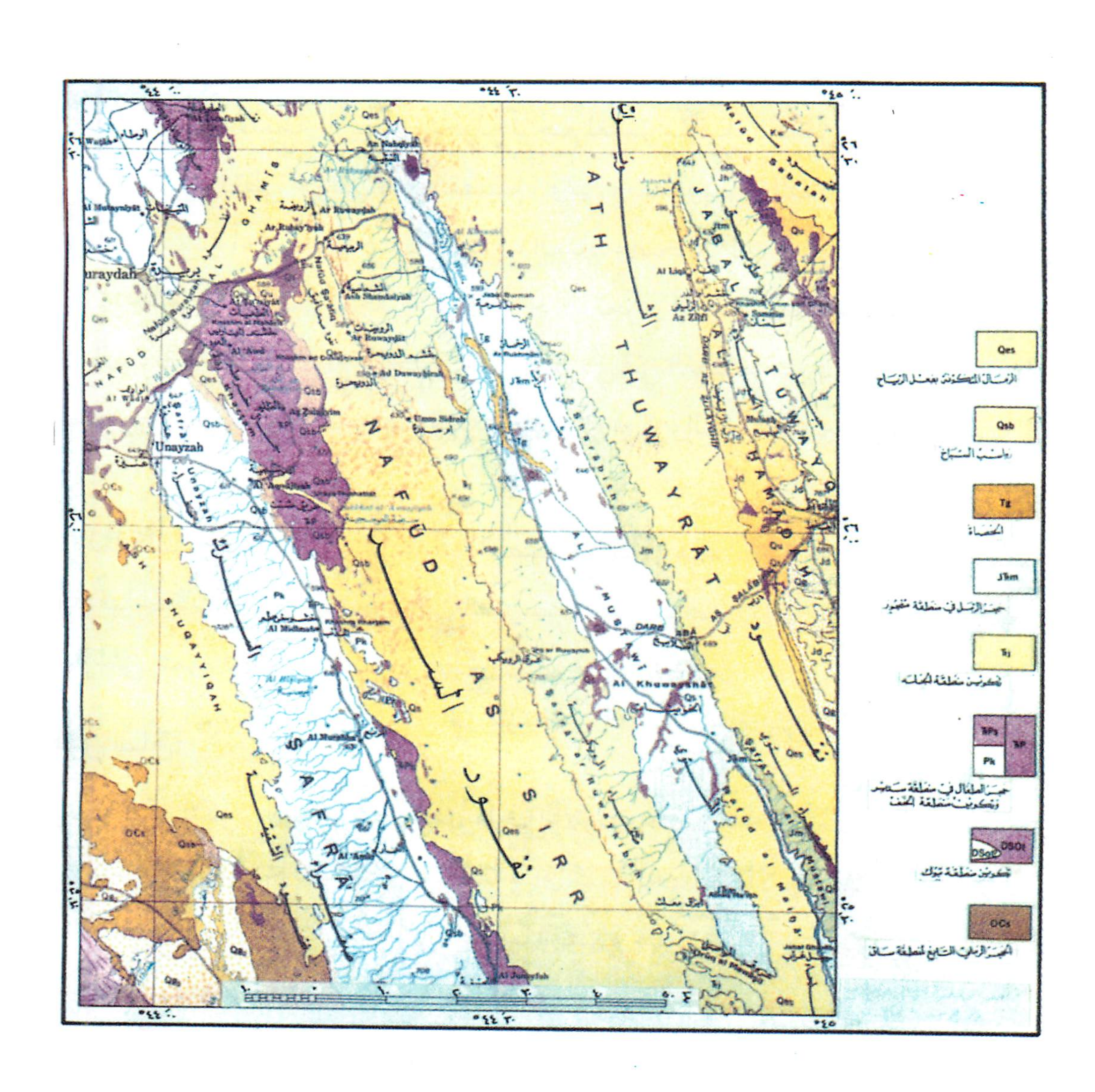
وهي صخور قديمة نارية أو متحولة ترجع لعصر ما قبل الكمبري تبدأ في الظهور على السطح قرب الرس وتغطي حوالي ثلثي القصيم، وفي وسط وشرق القصيم تختفي هذه الصخور تحت طبقات رسوبية أحدث ذات مسام تسرب المياه. وصخور الدرع العربي طبقة صماء لا تنفذ المياه ولا توجد فيها إلا حيث توجد الشقوق أو حيث تجري الأودية فتمثل محاجر تمتلئ بالرواسب التي تحتفظ ببعض المياه. وأنواع صخور الدرع العربي في القصيم متنوعة منها الجرانيت العادي اللون المحتوي على البايوتات والهورنبلند ومنها الأردواز والشست والجرانيت النايسي الرمادي اللون.

ولما كانت الشماسية تقع في شرقي القصيم فلا تظهر هذه الصخور أبداً على السطح وإنما ترسبت فوقها طبقات كثيرة وسميكة وفي المتوسط يمكن الوصول إلى صخور الدرع العربي في الشماسية على عمق ١٠٤٠ متراً تحت سطح الأرض.

٢- تكوين ساق:

يمتد هذا التكوين امتداداً عظيماً من داخل الأردن حتى ١٥٠ كيلومتراً غرب الرياض. وفي القصيم يزداد عرض الجزء المنكشف من طبقة ساق كلما اتجهنا شمالاً وكذلك يزداد سمك الطبقة في نفس الاتجاه، فيبلغ سمك الطبقة في جنوب القصيم حوالي ٣٥٠ متراً بينما يصل سمكها في شمال القصيم إلى ٧٥٠ متراً.

ولقد سمي هذا التكوين بساق نسبة إلى جبل ساق (٨٩٠ متراً) وصخور هذا التكوين أحجار رملية دقيقة أو خشنة حاملة للمياه من العصرين الكمبري والأردوفيشي. ومن المعروف أن الزراعة في القصيم تعتمد اعتماداً رئيسياً على تكوين ساق نظراً لوفرة مياهه وجودة نوعيتها ويمد هذا التكوين مزارع القصيم بنسبة ٨٠٪ من حاجتها للمياه. ومن الممكن الوصول إلى هذا التكوين في الشماسية على عمق ٩٠٠ متر، ولكن تبرز مشكلة نوعية الماء الرديئة لهذا التكوين في شرق القصيم.



شكل (٣) جيولوجية محافظة الشماسية وما جاورها

المصدر: لوحة وادي الرمة الجيولوجية رقم ج م - ٢٠٦ أ.

وفي الشماسية على وجه الخصوص، فمياهه تتميز بارتفاع حرارتها وارتفاع نسبة ملوحتها إلى حوالي ٤٠٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر (٢٦٠٠ جزء بالمليون) (المقبول للزراعة ٣٥٠٠ - ٤٠ فما دون). وتجدر الإشارة إلى أن مياه التكوين نفسه تصبح جيدة وعذبة كلما اتجهنا غرباً وشمالاً إذ في مناطق بريدة وعنيزة وشري تبلغ نسبة الملوحة أقل من ١٥٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر ويختلف مستوى الماء في هذا التكوين باختلاف مستوى سطح الأرض وغالباً يصبح مستوى الماء فوَّاراً أو قريباً من سطح الأرض في شرق القصيم، أما في الغرب فمستوى الماء تحت سطح الأرض.

٣- تكوين تبوك:

يقع هذا التكوين فوق تكوين ساق وهو يتكون من الأحجار الرملية ذات اللون الأحمر والوردي وعموماً يتألف من عدة أعضاء هي على التوالي من الأقدم للأحدث: طفل الحنادر، حجر تبوك الرملي الأسفل، طفل الرعن، حجر تبوك الأوسط، طفل قصيباء.

ويمتد هذا التكوين امتداداً عظيماً حيث يمتد من الحدود الأردنية إلى جنوب منطقة القصيم حيث يختفي نهائياً. وتكوين تبوك ثاني أفضل تكوين بعد تكوين ساق فإنتاجيته من المياه جيدة ونوعيتها لا بأس بها مقارنة بالتكوينات التي تقع فوقه. ويظهر في التتابع الجيولوجي للشماسية الأعضاء التالية فقط: طفل الحنادر وأحجار تبوك الرملية السفلى التي يمكن الوصول إليها على عمق حوالي ٨٠٠ متر.

٤- تكوين خف:

وهو أحجار جيرية تعود إلى العصر البرمي الأعلى وهو في القصيم يعلو تكوين تبوك في الشمال والساق في الجنوب. ويحتوي على مياه قليلة تعتمد على مدى وجود تشققات وفجوات في الصخور الجيرية. وعموماً تكون مياه هذا التكوين عالية الملوحة ويكثر بها عنصر كربونات الكالسيوم وفي الشماسية من الممكن الوصول لهذه الطبقة على عمق ٥٠٠ متر تقريباً.

٥- طبقة طفل سدير:

وهذه أحجار طفل غير حاملة للمياه ومن الممكن الوصول إليها في الشماسية على عمق ١٥٠ متراً فقط، وتغطيه رمال نفود السر.

٦- تكوين الجله:

ترجع صخور هذا التكوين للترياسي الأوسط وهو أحجار رملية وطفلية من أحجار الدولوميت والكلس الرمليين وهي صخور حاملة للمياه ولكنها تمتاز بارتفاع ملوحتها التي تتراوح ما بين ٢٨٠٠ و٨٠٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر ومتوسط سمك هذه الطبقة تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ متر في القصيم.

ويظهر هذا التكوين على السطح في الشماسية حتى عمق ١٣٠ متراً، ومعظم الآبار السطحية تعتمد على هذا التكوين في سحب مياهها.

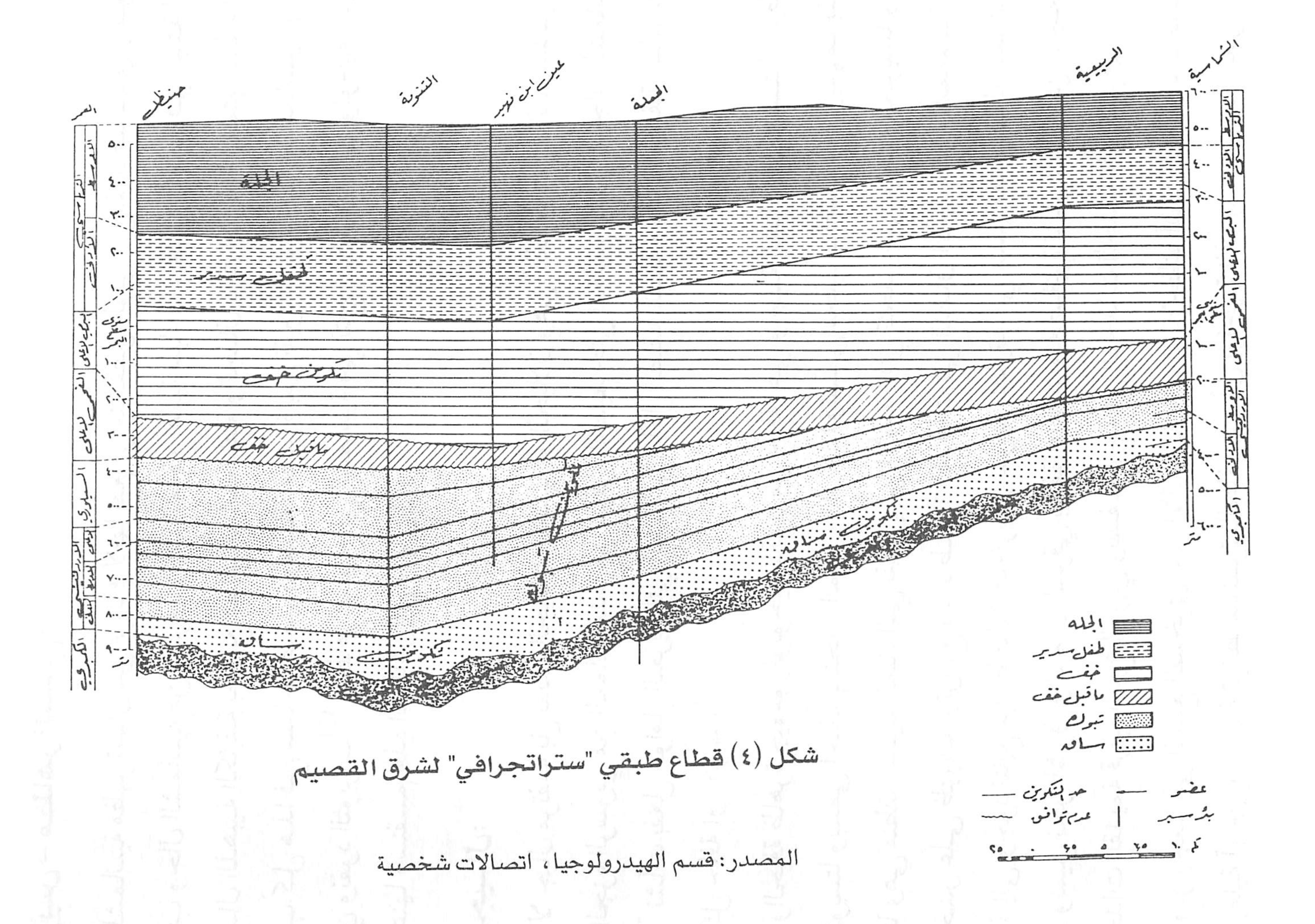
٧- تكوين المنجور:

هذا التكوين من العصر الجوراسي الأدنى والترياسي الأعلى وهو يمتد امتداداً عظيماً من عرق المظهور حتى الهدار بالأفلاج وعند مدينة الرياض يصبح مهماً جداً فهو مصدر من مصادر المياه المهمة لسكان مدينة الرياض، وهو يتكون من الأحجار الرملية مع بعض الطبقات من الأحجار الجيرية والطفلية. وبالقصيم تتراوح نوعية مياهه من رديئة إلى جيدة ويمكن لمزارعي المستوي استغلاله (شكل : ٤).

٨- تكوينات الزمن الرابع:

تنبئ تكوينات الزمن الرابع عن نفسها بتلك الأكوام الهائلة من الرمال التي نتجت عن الفترة الجافة ونشاط الرياح. ونفود السر وصعافيق في الغرب ونفود الثويرات في الشرق أهم الكثبان الرملية في المنطقة. وهناك إرسابات من الطمي والحصى والحصباء في الأودية والشعاب لكنها حديثة النشأة.

ومن هذا الوصف للتتابع الجيولوجي لمحافظة الشماسية نلاحظ أن طبقاتها الجيولوجية فقيرة إلى المياه ذات النوعية الجيدة. وإذا تحمل المزارع المبالغ التي يتطلبها حفر آبار عميقة للوصول إلى تبوك أو ساق فإن نوعية المياه لن تكون بمثل الجودة التي يحصل عليها المزارعون في بريدة أو عنيزة أو البُطين مثلاً.



شكل (٤) قطاع طبقي "ستراتجرافي" لشرق القصيم

المصدر: قسم الهيدرولوجيا، اتصالات شخصية

التضاريس - مظاهر السطح:

لمدينة الشماسية مظهر تضاريسي فريد؛ لأنها تقع في منخفض طولي بين نفود صعافيق ونفود السر من الغرب وجال الشماسية من الشرق. ولهذا الموقع أهمية سياحية، حيث التغاير في البيئة الطبيعية بين الرمال الذهبية الكثيفة بجميع مظاهرها المختلفة والجبال ذات الارتفاع المتوسط والأودية والشعاب كل هذا في مساحة صغيرة ومسافة قصيرة بين نفود السر وجال الشماسية وصحراء المستوي ونفود الثويرات[1] ومظاهر السطح في الشماسية هي نتاج التكوينات الجيولوجية التي سبق الكلام عنها وسنقسم هذه المظاهر إلى ما يلي:

أولاً: الجبال:

لا جبال مرتفعة بل بعض الحافات الجبلية أو الجيلان وهي "الكويستات" التي تنتشر عموماً في كل الجزء الرسوبي من المملكة بدءاً من شرقي القصيم حتى الخليج العربي. وجال الشماسية هو "كويستا" نشأت بفعل عوامل التعرية التي أدت إلى تآكل الطبقة اللينة وبقيت الطبقة القاسية معلقة على شكل حافة أو "كويستا".

والحافة ظاهرة جيومورفولوجية تتكون من حافة هي واجهة الجال (الكويستا)، وظهر هو ظهر الكويستا ويسمى أحياناً بمنحدر الميل dip slope (وتسمى محلياً بالصفراء)، وبينهما يقع أنف الكويستا وهي منطقة تقسيم المياه التي تفصل بين الأودية التي تنحدر على واجهة الكويستا والأودية التي تنحدر على ظهرها. وترجع نشأة ظاهرة الحافات في النطاق الأوسط من المملكة العربية السعودية إلى وجود تتابع من طبقات صخرية رسوبية متفاوتة في مدى مقاومتها لعمليات التعرية المائية، وتميل نحو الشرق والشمال الشرقي بصفة عامة بزاوية صغيرة تزيد قليلاً عن درجة واحدة في الوحدات القديمة قرب الدرع العربي ونصف درجة في الوحدات الحديثة إلى الشرق.

ولو رجعنا إلى التتابع الصخري من الأقدم للأحدث للاحظنا أن تلك الطبقات تتكون من صخور رملية أو جيرية صلبة ترتبط مباشرة بالحافات؛ أي بواجهة الكويستات. لهذا تعرف الحافة

---

(١) نفود الثويرات: طوله ٢٥٠ كيلومتر ومساحته ٤٨٥٥ كم٢. انظر كتاب: عبدالله بن ناصر الوليعي، "بحار الرمال في المملكة العربية السعودية".

أحياناً باسم التكوين الصخري الصلب الذي ترتبط به مثل: حافة خُفّ (تكوين خُفّ)، حافة الجِلْه (تكوين الجِلْه)، حافة المَنْجُور (تكوين المَنْجُور)، حافة طُوَيْق (تكوين طُوَيْق)، حافة هِيت (تكوين هِيت)، حافة العَرَمَة (تكوين العَرَمَة) وغيرها. أما الطبقات الصخرية الضعيفة واللينة فهي ترتبط بتكوينات جيولوجية تقع عادة بين التكوينات الجيولوجية الصلبة وتفصل بينها. وهي تتكون عادة من صخور الطفل أو الطين وتظهر عند حضيض أو أسافل الحافات مثل: طفل سُدَيْر، وطفل مَرَاة وطفل ضُرُمَا.

وتتشكل الحافات تبعاً لنشاط تعرية نهرية يكون في النهاية ما يسمى بنظام تصريف الحافة الذي يتكون من أربعة أنواع رئيسية من الأنهار هي:

١- الأودية أو الأنهار التابعة الأصلية consequent ؛ وهي التي يتفق اتجاه جريانها مع اتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتخترق الحافات كلها لأنها سابقة لتشكلها مثل وَادِي الرُّمَة ووادي السَّهْبَاء، ووادي الدَّوَاسِر. وتسمى جيولوجياً بالأودية الميلية dip streams .

٢- الأودية أو الأنهار التالية subsequent ؛ وهي التي يتفق اتجاه جريانها مع اتجاه مضارب الطبقات، أي الاتجاه المتعامد على اتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتسمى جيولوجياً بالأودية المضربية strike valleys مثل وَادي حَنِيفَة.

٣- الأودية أو الأنهار العكسية obsequent ؛ وهي التي تنحدر على واجهات الحافات وتقوم بتقطيعها وخلق الفرائد والشواهد المنفصلة عن مقدمة الحافات، وهي المسؤولة عن تراجعها للخلف. وتتصف هذه الأودية بشدة الانحدار وتنحدر في اتجاه معاكس لاتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتسمى جيولوجياً بالأودية ضد الميلية anti-dip streams .

٤- الأودية أو الأنهار التابعة الثانوية resequent أو secondary consequent ؛ وهي التي تنحدر على ظهر الحافة، أي على الصفراء. ويتفق اتجاه انحدارها مع اتجاه ميل الطبقات، وتسمى جيولوجياً بالأودية الميلية الثانوية secondary dip streams.

ومن نافلة القول التذكير بأن تشكل هذه الأودية النهرية وما صاحبها من تعرية نهرية قد حدث في فترات رطبة تختلف عن الظروف المناخية الجافة التي تعيشها المملكة العربية السعودية اليوم.

فقد أدت ظروف الجفاف إلى تكوُّن الرمال في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية وامتلأت المناطق المنخفضة التي كانت تشغلها الأودية التالية بكثبان الرمال.[1]

وجال الشماسية يمتد على طول محافظة الشماسية وبه نتوءات عديدة تسمى خشوماً، لأنها تشبه الأنوف في بروزها من الوجه. وتقطعها عديد من الشعاب التي تجري بعكس الاتجاه العام للميل. ويستمر جال الشماسية في الاتجاه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي حتى نهاية محافظة الأسياح ولكن تحت اسم مختلف هو القعرة وجال مدرج ولا يقطع تتابع جال الشماسية وجال الأسياح سوى مجرى وادي الرمة الذي استطاع إحداث فجوة كان يمر منها في اتجاهه نحو مصبه في الخليج العربي أثناء العصور المطيرة. وإلى الجنوب وبالتحديد بعد جبل الرويكب يسمى يسمى جال الشماسية بجال الركيبانية، وبعضهم يسميه جال إركيبينة وبعد روضة أم عشر يسمى بجال أم رمث، أسماء محلية لظاهرة واحدة على أن الصفراء كلها تسمى صفراء المستوي.

وأهم خشوم الشماسية مرتبة من الجنوب إلى الشمال هي التالية :

١- خشم الرَّابعية.
٢- خشم أم خَبْراء.
٣- خشم أم سدْرِة.
٤- خشم بَقَر. ويسمى سادة بقر لأنه يفصل بين البرجسيات وأم سدرة.
٥- خشم السُّويق.
٦- خشم الحثيمة.
٧- خشم الرفايع.
٨- خشم العلوَّة.
٩- خشم الجعيب. قالت إحدى شاعرات الشماسية :

اللي زعل[2] يشوف نايف الرجم يرقـــاه وخشم الجعيب اللي علـــى البرجســيّة

---

(١) للتفصيل عن هذا الموضوع : راجع كتاب الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي، "جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية"، المنشور عام ١٤١٧هـ.

(٢) زعل : غضب.

١٠- خشم نُقَيْرَة.

١١- خشم خَصَفَة سلمى.

١٢- خشم البرقاء.

١٣- خشم برقاء أبا الصُّقُور. يفصل بين الرويضات والبرجسيات.

١٤- خشم الشَّافع.

١٥- خشم مُفَرِّج.

١٦- خشم الرويضات.

١٧- خشم النَّصَيْفِي.

١٨- خشم الغريس.

١٩- خشم القصر.

٢٠- خشم الزرقاء.

٢١- خشم السَّابقية.

٢٢- خشم عُثمان.

٢٣- خشم أبو علي.

٢٤- خشم العُلَيَّا.

٢٥- خشم الوسيطى.

٢٦- خشم الغُمَيْسِي.

٢٧- خشم الهُمَيْلِيِّة.

٢٨- خشم حَجَّاج. سمي باسم حجاج شيخ قبيلة سكنت قبالته ذكره فيصل أمير الشماسية السابق في قصيدة له منها قوله:

والله لَهَاجِر ولَنْزل الهميليّة	وارسي على الدين رسية خشم حجاج
ولو قرَّبوا لي حمرا بنت عمليِّة	مربوعة الرَّاس مضرَّاةٍ
وحطوا لي على ورْكها انقليزيِّة	ولو كان في كورها مفتاح الافراج

٢٩- خشم الملاح.

٣٠- خشم القلعة (الخربة).

٣١- خشم الشمال.

٣٢- خشم نشوان.

٣٣- خشم الدوسرية.

٣٤- خشم النَّقَيْرَة.

وصفراء المستوي ظهر جال الشماسية ومن دراسة للخريطة الطبوغرافية (المرفقة مع الكتاب) نرى أن معظم الأودية في صفراء المستوي تتجه نحو الشمال والشمال الشرقي متتبعة الاتجاه العام للميل ويبلغ ارتفاع صفراء المستوي ٦٩٤ متراً فوق سطح البحر في جزء الجال المطل على مزارع الزرقاء في الشماسية و٦٨٤ متراً عند جنوب الركية -مزارع السلمان- و٦٧٢ متراً عند طرقة سويلم و٦٢٥ متراً عند ظهر الحمار و٦٠٧ متراً عند سمراء الوعد وأقل من ٦٠٠ متر عند روضة اللغف وهكذا نرى أن هناك انحداراً تدريجياً ناحية الشمال.

وتعد الصفراء مكاناً مثالياً لتجمع مياه الأمطار ومن ثم جريانها على شكل شعاب، ويوجد في صفراء المستوي عدداً كبيراً من الشعاب التي ستذكر فيما بعد. وإلى الشرق من صفراء المستوي تبدأ مظاهر حافة أخرى وهي منكشف لتكوين المنجور الذي سبق الكلام عنه، وقد قطعت الأودية الصغيرة والشعاب هذه الحافة إلى ضلوع متفرقة نظراً لانخفاض مستواها العام حتى أن شعيب الأدغم وروافده لم يصادفها أدنى مشقة في اختراقها بل والسير على صفرائها، وهذا أدى إلى عدم وجود جال أو "كويستا" واضحة للعيان بل مجرد مرتفعات محلية، ومن الممكن أن تسمى مقدمتها جال المستوي، لأنها تتوسطه، وصفراؤها بصفراء المستوي لأنها في الواقع مشابهة لصفراء المستوي في المظهر العام، وقد لا يعي الشخص العابر للمنطقة هذا التحول دون مراجعة للخريطة الجيولوجية، وأهم هذه الضلوع هي: قارة برمة (٦٢٧ متراً) وجال أبو برقاء[١] (٦٦٤ متراً) وضلع (قارة) أم دبر (٥٩٧ متراً) وضلع (قارة) الفرق (٦٠٠ متر)، وضلوع (قُوَر) أم روس (٥٩٤ متراً)

(١) رغم أن صحة كتابة الاسم نحوياً هي "جال أبي برقاء" فإن هذا الكتاب سيستخدم اللفظ الدارج للأسماء الجغرافية وهو تقليد شائع في خرائط المملكة، فيرجى الانتباه إلى ذلك، كما إنه فصيح على سبيل النقل والحكاية.

وأبرق الخابية (٦٠٠ متر) وأبرق خميس (٥٨١ متراً) قرب النبقية، وضلع عنز (٦٣٨ متراً) وأبرق المذبح شمال شرق روضة اللغف.

وأهم القور -جمع قارة- هي قارة محمد (٦٠٠ متر) وقارة أبو نخلة المعروفة بالدغماء (٦٥٢ متراً). والقارة هي مرتفع بسيط من الأرض في الصفراء يتميز عن الانبساط العام في الصفراء بنتوئه وذلك ناتج عن فعل عوامل التعرية فإن القارة عادة تحتوي على صخور أصلب مما حولها مما جعلها تقاوم النحت، لهذا بقيت على شكل هضبة مصغرة. كما أن أهالي القصيم يطلقون على الجبل المكسو بالرمال على الجانبين لفظ الأبرق وهذا الاسم يطلق - أيضاً- على خروف الغنم الأسود ذي البقع البيضاء على جسمه.

ثانيا: الرياض والقيعان:

الروضة منخفض من الأرض تنصرف إليها مياه الشعاب المجاورة وتلتقي فيها من جهات متعددة ملقية ما تحمله من الطمي والرواسب المخصبة للتربة، وتسمى الروضة أحياناً "فيضة" وغالباً ما تكون الفياض ذات غطاء نباتي كثيف مما يجعلها مقصد الرعاة وجامعي الحطب. ويروى أن أرض الشماسية كانت رياضاً غناء ذات غطاء نباتي كثيف تسرح وتمرح فيها الظباء والغزلان والأرانب وأنواع أُخر من الحيوانات البرية وذلك قبل سكناها وتدمير الحياة الفطرية فيها.

وأهم الفياض في الشماسية هي فيضة النْمَلات وفيضة أبو بسباس وهما نقطة انتهاء لفرع من شعيب النمَلات، وفيضة الشفلّحيَّة التي تبعد عن النبقية بحوالي ٦,٥ كيلومتر، وروضة أم البلاليع قرب شعيب أبو نخلة، وروضة أم الحجاير قرب مزرعة الأديغم، وروضة العوجاء، وروضة أم عشر قرب شعيب السَّاروت، وروضة أم شُبْرم، وروضة غُنَيم، وروضة أم "جثيات"، وروضة رغوة، وروضة اللغف (روضة مهنا). وفياض المغر الشماليات مابين نفود الثويرات وجال الركيبانية، وأما القاع فهو أرض مستوية طينية قاحلة غالباً مثل قاع الناقة ببويطن الشماسية.

ثالثا: الأودية والشعاب:

أهم الأودية في القصيم بل في المملكة عموماً وادي الرُّمَّة وهو وادٍ عظيم الأهمية وله روافد عديدة تمده بالمياه، وقد كان ينتهي بالخليج العربي ولكن أثناء الفترات الجافة ونشاط التعرية الهوائية مهدت لنفود الثويرات أن يغلق مجراه بالرمال ولهذا أصبح جزؤه الشمالي الشرقي يدعى

وادي الباطن، كما يمثل الوادي حدود محافظة الشماسية من الغرب. وفي مجرى الوادي تقع مزارع الراجحي والسوادة التي تتبع الشماسية وترتبط بها بخط معبد. وعندما يجري الوادي يعد ذلك وقتاً مشهوداً بالقصيم كله ومحافظة الشماسية على وجه الخصوص حيث يخرج الناس للاستمتاع بمنظر لا يقل روعة عن أعظم أنهار الدنيا. وعندما جرى الوادي أوائل عام ١٤٠٣هـ قالت فيه الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل هذه القصيدة:

وادي الرمه جَابُه الله عقب الامْحالِ	من مِدْلهمٍّ تدفق هلَّت امْزُونه
وادي الرمه ليتكم شِفْتُوه يا عيالِ	يا ليت زِرْتُوه مثل اللي يزورونه
وادي الرمه جاه عِقَّال وجِهَّالِ	أصبح مزارٍ جميع الناس ينصونه
وادي الرمه مِنْ وقَفْ بِحْماه يِهْتالِ	يطبل ازموره يهيل اللّي يشوفونه
وادي الرمه جاء حَرِيبٍ ما بِه اشكالِ	زَعْلٍ وَعْجَزوا جِمِيْعَ الناس يِرْضْونه
وادي الرمه مثل ما قالوا بالامثالِ	كِنَّ المدافع وحرب الرُّوم بِرْكونه[1]
كم واحدٍ فَرَّغ اِيْدِيْنه من المالِ	وأصبح اِجْروحه جوايِحٍ ما يداوونه
شال الغنم والنَّخَلْ وحدَّر العالِ	شال البعارين وازْرَوْا[2] لا يردّونه
حِتى المواتر[3] كما السَّاجات تِجْتالِ	هذا ولا قِلت نِصْفَ اللّي يذْكرونه

وفي صفراء المستوي فإن أهم الشعاب على الإطلاق هو شعيب الأدغم الذي يسيل من جال الركيبانية شمال مزرعة سحق أبو عوشزة باسم شعيب الأدغم الشرقي ثم يتجه ناحية الجنوب ثم إلى الشرق ثم إلى الشمال وبعد اتجاهه ناحية الشمال بأربعة كيلومترات ونصف ينضم إليه رافد باسم شعيب الأدغم الغربي وبعد ذلك يستمر في الاتجاه شمالاً باسم شعيب الأدغم وجنوب أبرق الخابية بحوالي الكيلومتر الواحد ينتهي مجراه بوصوله روضة اللغف. وتبلغ المسافة بين بداية مسيله ونهاية

(١) بركونه: بأركانه.

(٢) أزروا: عَجزوا.

(٣) المواتر: السيارات.

مجراه حوالي ٥٠ كيلومتر. ولشعيب الأدغم عدة روافد كلها ترفده من ناحية الغرب وأهمها شعيب الأديغم والذي يسيل من جبل الرويكب ثم يتجه شمالاً موازياً لشعيب الأدغم حتى يقترن به شرق طرقة سُوَيْلِم وشعيب أبو نخلة يسيل كذلك قريباً من جبل الرويكب ثم يتجه شمالاً موازياً لشعيب الأدغم، ومن روافد شعيب أبو نخلة وأبو طرفاة وشعيب أبو برقاء وبعد ذلك يلتقي شعيب أبو نخلة بشعيب الأدغم على مسافة أربعة كيلومترات شمال ضِلع بُرْمَة. وآخر روافد شعيب الأدغم هو شعيب النملات والذي يسيل قريباً من جال الشماسية ثم يتجه شرقاً حتى يتجاوز فيضة النملات وفيضة أبو بسباس وبعد ذلك يتجه شمالاً ثم يلتقي بشعيب الأدغم.

وهناك شعيب النبقي الذي يسيل من نقطة قريبة من جال الشماسية المطل على مزارع الزرقاء ثم يتجه شرقاً وعند سمراء الوعد يتغير اتجاهه إلى الشمال وبعد ذلك يلتقي به رافداه شعيب القُور وشعيب الصليبي ثم يستمر في الاتجاه شمالاً إلى أن ينتهي عند نقطة شمال ضلع الفرق.

وأما الشعاب أو التلاع التي تنحدر من جال الشماسية ناحية الشماسية وبطينها فهي عديدة وأهمها الآتي مرتبة من الجنوب إلى الشمال:

- تلعة الرَّابعية.
- تلعة أُم خبراء.
- تلعة أُم سدْرة.
- شعيب بقر.
- شعيب السويق.
- تلعة الدويحرة.
- شعيب الثَّمَيْد.
- تلعة الدَّخِيل.
- تلعة الرفيعة (الفوزان).
- تلعة سعيد.
- تلعة عسرة.
- تلعة الحسو.
- تلعة لبوة.

- تلعة سمحة (الهمالا) الجنوبية.
- تلعة سمحة (الهمالا) الشمالية.
- تلعة نقيرة (الحميد والسليم).
- تلعة ابن موسى.
- شعيب البرقاء.
- شعيب الثَّمَام.
- تلعة الصدات.
- تلعة مُفَرِّج.
- تِلاع الرويضات (هوشه والهويشان).
- تلعة النَّصَيْفِي.
- تلعة الغريس.
- تلعة الزرقاء.
- تلعة السابقية.
- تلعة الكليبة.
- تلعة البخراء.
- تلعة حوسة.
- تلعة العثمان.
- تلعة البليهي.
- تلعة عيد.
- تلعة الرفيعة (المطرودي).
- شعيب الشطب ويتفرع لعدة فروع تسقي معظم مزارع الشماسية القديمة بالعليا وما جاور العقدة الجنوبية والبدع.
- تلعة القاسم.
- تلعة مشرفة.
- شعيب أبو طليحة.

- تلعة الحماد.
- تلعة الحمد.
- شعيب الغميسي.
- خارة الملح والجرباء وهما يتفرعان عدة فروع تسقي المزارع القديمة بالعقدة الشمالية، وهي الحلو وحيطان الحمد والتلال والحمليِّة والخطبان والغيث والفايز.
- تلعة السليمان.
- شعيبات أم البوم (أم الحبوب).
- تلعة الحسيو.
- تلعة اجْحيشة.
- تلعة الملاح.
- تلعة الميْسَاويِّة.
- تلعة الشمال.
- تلعة الدوسرية.
- شعيبات نقيرة (المطوع).

أهم الثغبان (الغدران) بصفراء الشماسية

م	اسم الثغب (الغدير)	الموقع
١	غِدْرَان عوَض.	بأعلى شعيب أبو برقاء.
٢	ثغب أبو عوشز.	فوق شعيب النملات.
٣	ثغب أبو غريسة.	في عالية شعيب النبقي متفرعاً من أبو خشبة.
٤	ثغب أبو عاقول.	شعيب النبقي.
٥	ثغب الصفيرا.	جنوب جسر النبقي.
٦	ثغب أبو جعرة.	غرب مزرعة اليوسف والربيعان بالمستوي.
٧	ثغب الخيل.	شمال نُفيِّد فارس.
٨	ثغب الفرس.	جنوب قارة محمد بالفرق الأوسط من النبقي.

٩	ثغب القُور.	غرب برج النبقي.
١٠	ثغب الصَّفاء.	شمال غرب برج النبقي بشعيب الصفاء.
١١	ثغب طرقة الضَّبعة.	جنوب المسْكَر.
١٢	ثغب الودي.	غرب قارة محمد.
١٣	ثغب قريش.	شرق برج النبقي.

أهم موارد المياه القديمة بالمستوي والنبقي وصعافيق ونفود الثويرات بمحافظة الشماسية

م	اسم المورِد المتعارف عليه	الموقـــــع
١	أم حِسْيان.	شمال شرق أم روس بلغف نفود الثويرات.
٢	ثمايل أبو برقاء.	بأعلى شعيب أبو برقاء.
٣	ثمايل أبو بسباس.	شمال أبو بسباس بالحرمل.
٤	ثمايل أبو حكار.	جنوب غرب مزارع الرُّكن شرق أم طليحة.
٥	ثمايل العُبيد.	جنوب شرق أم حزم.
٦	ثمد أبو جعرة.	غرب مزارع اليوسف والربيعان بالمستوي.
٧	ثمد أبو عاقول الكبير.	جنوب الصفيراء بجنوبي النبقي.
٨	ثمد الصفيراء.	جنوب جسر النبقي.
٩	ثمد النملات.	غرب برقاء النملات.
١٠	ثمدان إبْلاده.	بين الخويش والشريميَّة جنوب أم حزم.
١١	ثمدان الخويش الجنوبي.	جنوب بلدة أم حزم.
١٢	ثُميد أبو فايز.	بأعلى شعيب أبو نخلة.
١٣	ثِمْدَان ملاقي الشعبان.	عند التقاء شعيب أبو نخلة مع شعيب أبو برقاء
١٤	حسو أبو برقاء.	شعيب أبو برقاء جدده ناصر بن عثمان اليحيى واستفاد منه المتنزهون والمارة وماؤه عذب.
١٥	عزَّاز وهدَّاج.	موارد مياه قديمة اندثرت معالمهما غربي لبوة بالبرجسيات.
١٦	قلبان أبو بسباس.	روضة أبو بسباس جنوب سمراء الوعد.
١٧	قلبان أبو نخلة.	بأعلى شعيب أبو نخلة شمال قارة الدَّغْماء.
١٨	قلبان الخوابي.	جنوب أم حسيان بلغف نفود الثويرات.
١٩	قلبان الشُّرَيْميَّة.	بشعيب الخويش الأوسط جنوب أم حزم.
٢٠	قلبان الكسر.	بخشم الملحاء على طريق المستوي- شقراء
٢١	غبَّاقة.	جنوب دابان سمي باسم عايض بن غبَّاق المطيري.
٢٢	المحلسيَّة.	مورد لابن محلس من عنزة غرب بلدة إركيبينة بالسَّاروت.

أهم مصادر المياه القديمة (الأحساء) التي يعتمد عليها الناس في شربهم أو استعمالاتهم الأخرى بالشماسية:

الرقم	اسم المصدر	الموقع
١	حسو القلعة.	ملاصق لجامع القلعة من جهة الجنوب وعليه برج المايكرويف ومكتب شركة الاتصالات بالشماسية.
٢	حسو العقدة الشمالية.	جوار جامع البلاد من جهة الجنوب.
٣	أحساء البدع.	غرب جامع البدع (نقل المسجد في الوقت الحاضر إلى جنوبي حي البدع)، وجوار منزل محمد بن عبدالله العبداللطيف.
٤	حسو اكْلِمَّا.	جنوب غرب مبنى المدرسة السعودية.
٥	حسو الحْدري.	شرق الجامع الكبير.
٦	حسو العقدة الجنوبية.	في الركن الجنوبي الشرقي لمسجد العقدة.
٧	حسو الضُّلَيْعَة.	شرق طريق المسلخ الحكومي.
٨	حسو الرفيعة.	جنوب شرق الحي بمحاذاة تلعة الرفيعة من جنوب.
٩	حسو الرويضات.	جنوب شرق قصر صالح وهو (وقف) لابن هبيسة ماؤه عذب.
١٠	أحساء غرب الحدري.	بمدخل الحي التجاري (مجموعة أحساء نزعت ملكيتها لتوسعة الشارع العام عام ١٤٠٢هـ)، وماؤها عذب.

رابعاً: الرمال والكثبان الرملية:

تقع الشماسية وتوابعها "محافظة الشماسية" بين نفود السِّر غرباً ونفود الثويرات شرقاً. وهما مناطق واسعة من الرمال بعضها متحرك يؤدي إلى الزحف والاضرار بالمزارع والواحات. فإلى الغرب يقع نفود صعافيق وهو امتداد لنفود السر من ناحية الشمال وفي نقاط عديدة يلتقي نفود السِّر بجال الشماسية مؤدياً إلى خنق أي مجال للحياة بين النفود والجال، لهذا يعد هذا النفود تهديداً مباشراً لوجود الشماسية وبطين الشماسية ذاتهما. ومن نقاط الالتقاء هذه عند مزرعة الزهراء للسنيدي وقرب مزرعة بقر وقرب أم اطليحة وقرب أم عشر وعند جال اركيبينة.

وتوجد بعض الأكمات التي تكونت بفعل إرساب الرياح للرمال نتيجة وجود عائق ما كشجرة مثلا ، ويكون الإرساب في الجزء المضاد لجهة هبوب الرياح وغالباً ما تكون تلك الأكمات في مناطق الصفراء ، كصفراء المستوي وتستمد رمالها من نفود الثويرات أو من نفود السر غالباً نظراً لكون الرياح في القصيم وفي معظم الأحيان شمالية أو غربية.

وعندما نتفحص أي نفود من النفدان فإننا نكتشف أن هناك مصطلحات عديدة لأجزائه المختلفة يستعملها السكان للتفريق بين الظاهرات الرملية. وفيما يلي شرح لعدد منها :

الخـــب أو الخل:

وهو أرض منخفضة بين كثيبين أو أكثر من الرمال تحجزه بينها بشكل طولي وتكون أرضه قليلة الرمال. وقد تبدو أرض الخب الصلبة ظاهرة للعيان أو قد تكون مكسوة بالحصباء وعادة تستغل هذه الخبوب في الزراعة لأن الماء قريب من السطح ، وأيضاً لأن الرمال المحيطة بالخب تعمل على امتصاص كل قطرة مطر تنزل عليها وترشحها إلى طبقة المياه الجوفية السطحية التي يستغلها المزارع. وأحسن مثال على الخبوب خبوب بريدة وعقل الزلفي وخبوب الشماسية.غير أن خبوب الشماسية لم تستغل بكاملها زراعياً كمزارع السواده والراجحيَّات غربي النفود وبطرف قاع وادي الرمة الشرقي وبعض النقر الجنوبية.لهذا لا تعرف كلمة الخبوب في الشماسية إلا على نطاق ضيق ، وأشهرها وأكبرها وأطولها امتداداً من الجنوب إلى الشمال ما يسمى بالخبيب ، منخفض وسط النفود الغربي جعل جزؤه الشمالي مخططاً سكنياً سمي (مخطط النخيل) وقامت بأجزاء منه مزارع واستراحات.

النقـــرة:

تختلف النقرة عن الخب من ناحية أنها محاطة كلها بالرمال ، بل إنها منخفض يحيط به قوس من الرمال ذو انحدار شديد من ناحية النقرة وانحدار تدريجي من الناحية الأخرى ، وتكون النقرة بالاتجاه المعاكس لاتجاه الرياح ، وتحمل الرياح ذرات الرمل لتذريها أمامها في النقرة ، ولكن في وسط النقرة المحمي من الرياح تتكون هناك دوامات هوائية تحمل الذرات الرملية المتساقطة معها مرة أخرى لإرسابها على حافة الكثيب أو "الطعس" مما يؤدي إلى استمراره ، ولهذا تكون النقرة خالية أو شبه خالية من الرمال ، وهناك ثلاثة مصطلحات تستعمل مرتبطة بالنقرة هي :

اللـــهد:

هو الجانب المطل على النقرة مباشرة ويكون شديد الانحدار نظراً لأنه يقع في الجانب المعاكس لاتجاه الرياح ورمله متحرك غير ثابت ولهذا يجد الإنسان والحيوان صعوبة في صعوده على الأقدام.

الظّهَـــر:

هو الجانب الآخر المواجه للرياح ويكون انحداره تدريجياً لوقوعه في الجانب المواجه لاتجاه الرياح ولهذا يسهل اجتيازه على الإنسان والحيوان ويتميز عادة بوجود غطاء نباتي يساعد على وجود مراع ممتازة في أيام الربيع.

الذّالق والطِّعس:

هو قمة التل الرملي، وهو يشبه اللسان أو السيف الذي يمثل ذروة الكثيب الرملي أو الطعس بين اللهد والظهر، ويكون الذالق عادة ذا شكل حاد ولذلك يشبه أحياناً بالسيف نظراً لدقته نتيجة لاستمرار تشكيله بالرياح. وهو من المناظر الخلابة في المناطق الرملية.

العِثْمُـور:

تتكون العثامير عادة في مناطق الصفراوات حيث يوجد قليل من الرمل وبعض الشجيرات المتشابكة. وعند هبوب الرياح تحمل ذرات الرمال التي يتم إرسابها بعد اصطدامها بأي عائق أمامها في الجهة المعاكسة لاتجاه الرياح لأنها تعتبر منطقة ركود، وفي بعض الأحيان تتطور هذه العثامير إذا توفر الرمل بكثرة إلى ما يدعى بالكثبان الهلالية وذلك لأنها تبدو على شكل هلال. وتكون العثامير في القصيم عادة شرقي وجنوبي الشجرة، وذلك لأنها عكس اتجاه الرياح السائد في القصيم وهو الشمال والغرب. وتتصف منطقة العثامير عادة بوعورتها واتخاذ الزواحف لها بيئة لسكناها كالثعابين وغيرها.

الدّعَـــث:

منطقة من الأرض ذات رمل قليل وهي تشبه أرض العثامير لكن الشجيرات فيها قليلة وغير متشابكة، كما تميل الأرض فيها إلى الانبساط وتخلو من النتوءات التي تميز أرض العثامير، فهي وسط بين الأرض العثمورية والصيهد.

الصَّيْهَد:

وهو أرض رملية خشنة الحبيبات ذات تموج لا يمكن إدراكه إلا بعد تفحص عن قرب ولو نظرت إليها من مكان مرتفع عنها لَبَدَتْ وكأنها أرض مستوية وأرض الصيهد الرملية ثابتة ويلاحظ خلوها من الأشجار، ولكنها تتحول في أيام الربيع إلى بساط أخضر من النباتات الحولية ولذلك يقصدها الرعاة لأنها أحسن المراعي ولو أنها مؤقتة بفترة محدودة.

المناخ:

مناخ وسط المملكة العربية السعودية حيث تقع محافظة الشماسية عموماً هو المناخ الصحراوي القاري عدا الأجزاء الجنوبية الغربية حيث أن لها نصيباً من الرياح الموسمية الصيفية الممطرة ورغم اتصاف المناخ الصحراوي بالقارية عادة والمتسم بالحرارة صيفاً والبرودة شتاء فإن هناك فصلين من أبهج فصول السنة هماالربيع والخريف حيث تعتدل درجة الحرارة فيهما وتصبح الصحراء مكاناً ممتازاً لقضاء نزهات برية حيث النسيم العليل ليلا والحرارة المعتدلة نهاراً، ولكن عموماً نجد أن مناخ المملكة العربية السعودية له جميع صفات المناخ الصحراوي: التقلبات العديدة في درجات الحرارة من عالية صيفاً إلى منخفضة شتاءً مصحوبة بأمطار غزيرة قد تصحب بعواصف رعدية أو عواصف رملية قد تستمر لفترة طويلة.

ففي فصل الصيف تتأثر المملكة بنظام الضغط الموسمي فوق جنوب غرب إيران وخليج عمان ونظام الضغط المنخفض فوق هضبة الحبشة وخليج غانا وتتأثر نسبيا - أيضاً- بنظام قبرص ذي الضغط المنخفض نسبياً. وتظل هذه الأنظمة تحدد نوع الرياح السائدة واتجاهاتها من مايو إلى سبتمبر إذ تهب في معظم الأحيان الرياح الشمالية والشمالية الغربية على شمال ووسط المملكة حيث تقع محافظة الشماسية، والرياح الموسمية الجنوبية الغربية على جنوب غرب المملكة.

وفي فصل الشتاء تتأثر المملكة بثلاثة نظم ضغط هي: الضغط العالي المتمركز على وسط آسيا الذي يمتد إلى غرب إيران، ونظام الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط، ونظام الضغط المنخفض الاستوائي جنوب الحزام الاستوائي. وأهم المؤثرات هي المنخفضات الجوية الحركية العابرة للبحر المتوسط والقادمة من المحيط الأطلسي والمحملة بكميات ضخمة من بخار الماء من البحر المتوسط نتيجة لدفء مياهه، وتنتقل هذه الأعاصير من الغرب إلى الشرق لتصل إلى شمال المملكة في أغلب

الأحيان، وقد تصل إلى شمال إيران وأفغانستان وكشمير. وفي حالة امتداد منخفض البحر الأحمر إلى وسط المملكة فإن هذا يؤدي إلى جلب كميات ضخمة من بخار الماء. وقد يتفاعل منخفض البحر الأحمر مع الهواء البارد القادم من الشمال، وقد يتكون من هذا جبهة هوائية غير مستقرة قد تسقط منها أمطار على معظم المناطق الوسطى والشمالية والشرقية في المملكة.

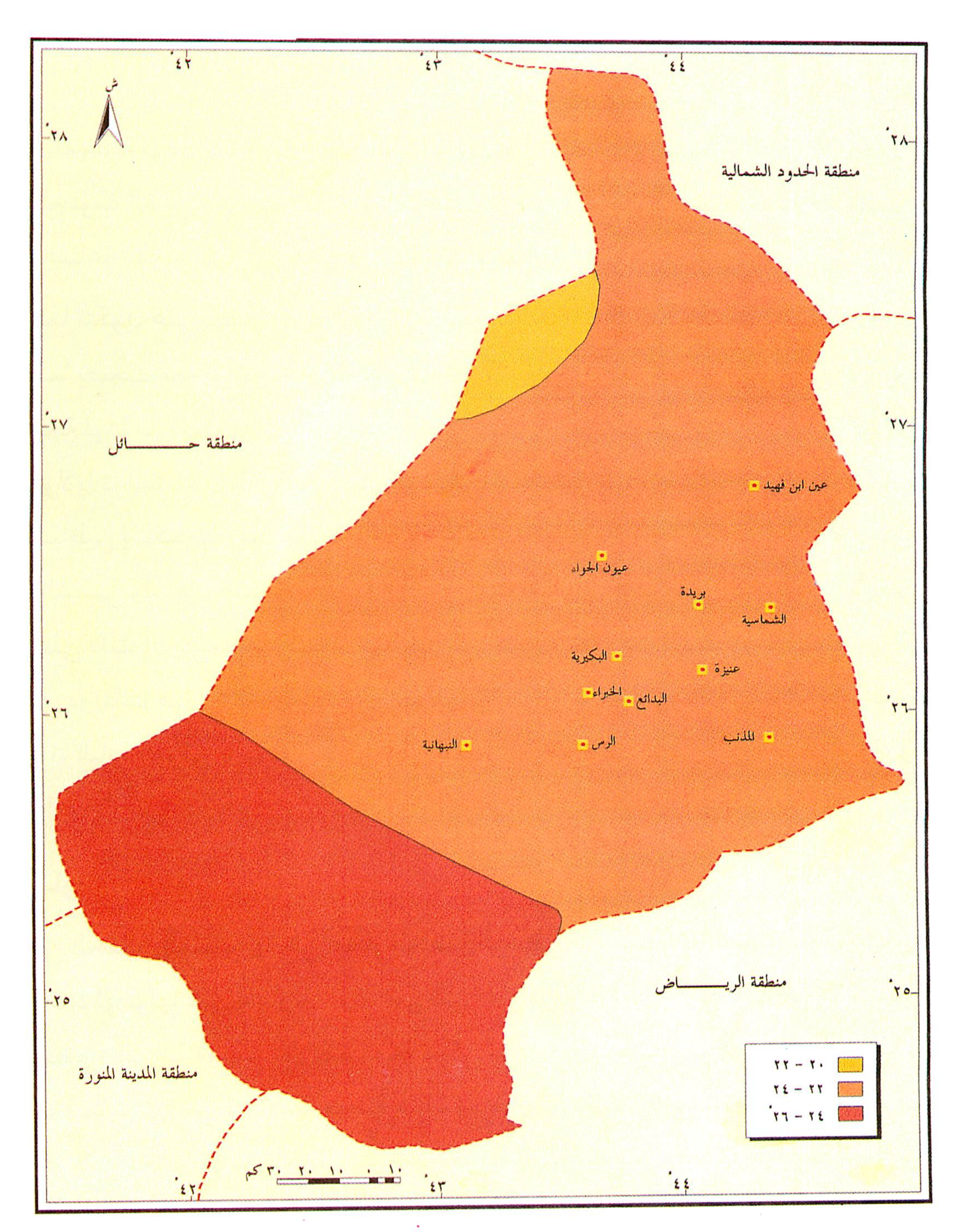
الحرارة والرياح:

لا شك أن محافظة الشماسية لا تختلف في مناخها عن بقية محافظات القصيم حيث الحرارة الشديدة صيفاً والبرودة شتاء، ولكن المتوسط النسبي لدرجات الحرارة لا يتعدى ٢٤ درجة مئوية (شكل: ٥). غير أن هناك تبايناً بين الفصول الأربعة.

ففي فصل الصيف ترتفع درجات الحرارة وذلك لأن الشمس تتركز على مدار السرطان في ٢١ يونيو مما يؤدي إلى طول ساعات النهار ووفرة أشعة الشمس. ففي خلال النهار يكتسب سطح الأرض الحرارة بسرعة مما يؤدي إلى تسخين الهواء الملامس له فترتفعُ درجة حرارته. وإذا أضفنا عامل ضآلة الغطاء النباتي وصفاء السماء نتيجة انعدام السحب في هذا الفصل فإننا نتوقع معدلات درجات حرارة عالية وهو ما يحصل أحياناً حيث قد سجل في محطة الأرصاد الجوية بعنيزة وصول درجة الحرارة إلى ٤٨ درجة مئوية في عام ١٣٩٧هـ. ويؤدي فقدان الأشعة تحت الحمراء من سطح الأرض ليلا إلى اعتدال درجة الحرارة خلال الليل ولذلك نجد أن المدى الحراري اليومي كبير جداً قد يصل إلى ٢٢ درجة مئوية.

وفي فصل الشتاء حيث تكون الشمس جنوباً على مدار الجدي في ٢٢ ديسمبر فإن درجات الحرارة تهبط كثيراً وقد تصل إلى ما دون الصفر. وعموماً نجد أن المناطق الداخلية كمنطقة القصيم يتسم نهارها بالدفء وليلها بالبرودة. وقد تسجل درجات حرارة تحت الصفر، وقد سجلت محطة أرصاد عنيزة -٥,٤ درجة مئوية في ديسمبر ١٣٩٢هـ.

وفصلا الربيع والخريف معتدلا الحرارة كما سبقت الإشارة إلى ذلك وفي فصل الربيع يبدأ تخلخل الضغط الخفيف على البحر المتوسط واتساع نطاق الضغط المرتفع الأزوري على المحيط الأطلسي الذي يؤدي في النهاية إلى غلق البحر المتوسط ومنع قدوم أية منخفضات جوية حركية من تلك الجهة مما يؤدي إلى تحول اتجاهها شمالاً ناحية أوربا.



شكل (٥) المتوسط السنوي لدرجة الحرارة

المصدر: سوغريا، ١٤٠٤هـ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى المملكة، التقرير الثاني، القصيم ص١٧

ومن الظواهر الجوية في أواخر فصل الربيع وأوائل فصل الصيف هي بداية تطور الضغط المنخفض الآسيوي حيث تهب الرياح في عكس اتجاه عقارب الساعة وتتأثر المناطق الوسطى والشرقية للمملكة بهذه الرياح في وقت مبكر إذ تهب من الشمال أو الشمال الغربي لأن هذه المناطق تقع إلى الجنوب الغربي من هذا الضغط المنخفض وهي رياح قوية ذات سرعة قد تصل إلى ٥٠ كيلومتر بالساعة مما يمكنها من حمل ذرات الرمل والغبار.

كما تتكون على سطح الأرض بعض الضغوط الحرارية الخفيفة المحلية نتيجة لارتفاع درجة الحرارة مما يصعب معه توقع اتجاه صحيح للرياح إذ إنها من الممكن أن تهب من أي اتجاه. وقد يتكون نتيجة لهذا ما يسميه أهالي الشماسية "بالعواصيف أو عواصيف الجن". وهذه الظاهرة نفسها تسمى بالولايات المتحدة الأمريكية "بغبار الشياطين" مما يشير إلى وجود تفكير عام عالمي النطاق من أن الشياطين يسكنونها ويحركونها. وحقيقة الأمر أنه في الأيام الحارة تمتص الأرض كمية كبيرة من طاقة الشمس ولذلك يصبح سطحها أدفأ من الهواء الذي فوقه نظراً لاتصاله بالأرض الحارة ويترتب على ذلك أن يصعد هذا الهواء الساخن إلى أعلى مبتدئاً عند السطح ومتجها رأسيا إلى أعلى على شكل دوامات صغيرة الحجم يتراوح قطرها بين متر و٤٠ متراً. وهذه الرياح الدوامة تساعد على خلط الهواء البارد الفوقي بالهواء الساخن على سطح الأرض مما يؤدي إلى خلط الهواء وتخفيف درجة حرارة الأرض.

الأمطـــار:

من الحقائق المسلم بها عن أمطار المنطقة الوسطى في المملكة أنها أمطار لا يمكن الجزم بموعد محدد لهطولها فهي متفاوتة، وقد تمر سنين من دون أية أمطار وإضافة لذلك تتسم بالضآلة وعدم الخضوع إلى أية مقاييس أو نظم معينة تمكن من تحديد دقيق لموعد سقوطها. أما إذا سقط المطر حقاً فقد يتخذ صورة عاصفة محلية عنيفة تستغرق فترة قصيرة من الوقت وقد يسقط ما يسمى بالديم وهو ناتج بأمر الله عن منخفضات جوية حركية واسعة النطاق وبطيئة الحركة مما يؤدي إلى سقوط الأمطار لفترة قد تصل أسبوعاً أو أكثر تجري على أثرها الأودية والشعاب، وترتوي الأرض وتفيض الآبار ويعم الخير كل المناطق.

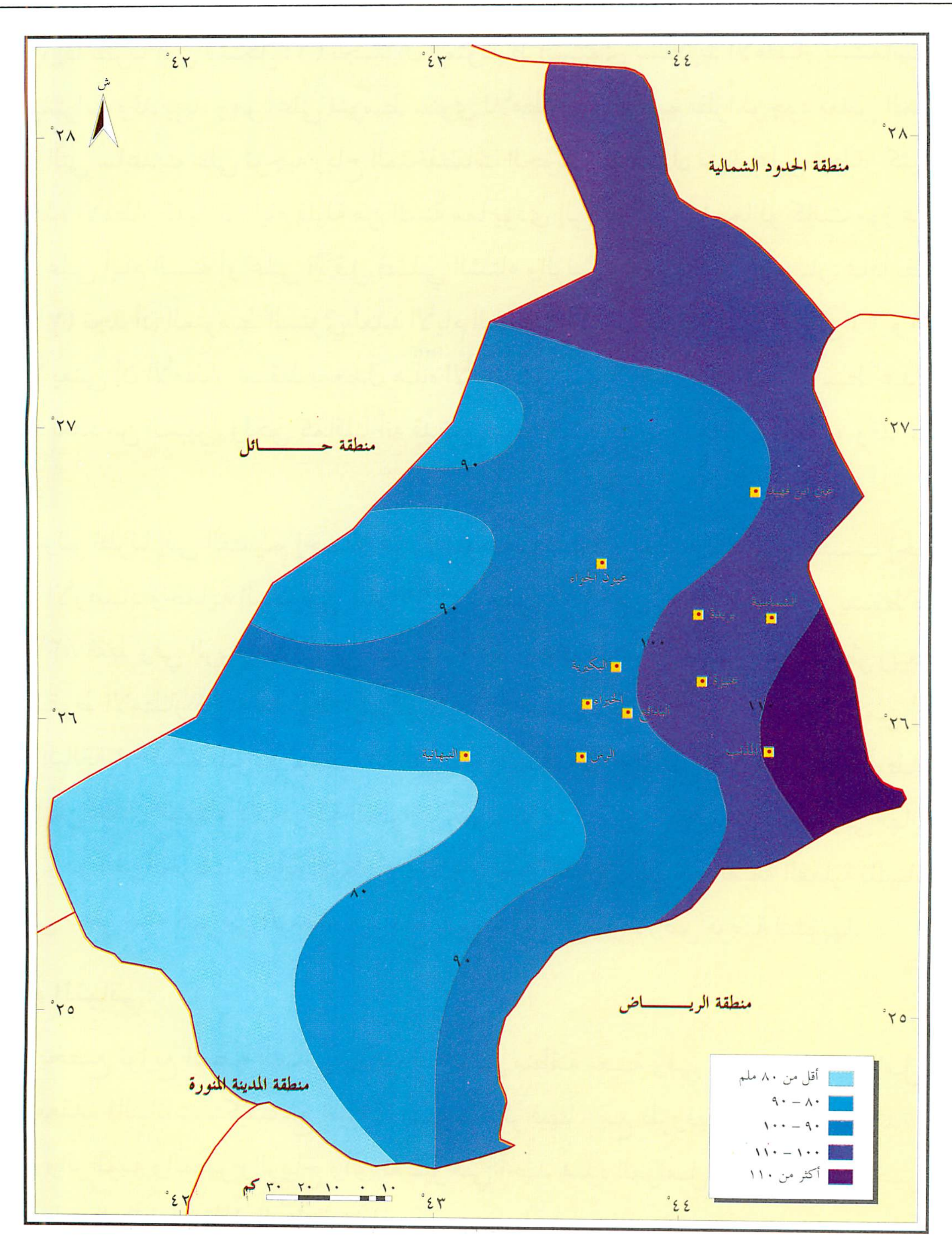
وإذا نظرنا إلى (شكل: ٦) نجد أن المتوسط السنوي لسقوط الأمطار بالشماسية يبلغ ١١٠مليمترات وقد يزيد وهو أعلى متوسط سنوي للأمطار في القصيم نظراً لوجود بعض المرتفعات المحلية التي ساعدت على توجيه رياح المنخفضات الجوية والحصول منها على أمطار كثيرة. وقد تسقط هذه الأمطار كلها في أيام قليلة من السنة مما يؤدي إلى قلة فائدتها مما لو كانت موزعة توزيعاً متناسباً على أيام السنة أو على الأقل فصلي الشتاء والربيع وهما فصلا الأمطار. فإذا نظرنا إلى (شكل: ٧) نجد أن المتوسط السنوي لعدد الأيام الممطرة في الشماسية يتراوح بين ١٦ و٢١ يوماً. وهذا لا يعني أن الأمطار تسقط بمعدل هذه الأيام كل سنة، وإنما هذا هو متوسط عدد الأيام الممطرة لعدد من السنين. ولكن كماقلنا أنه قد تمر بعض السنوات دون هطول أمطار، وقد تكثر في أيام أخر.

ولو نظرنا إلى القصيم إجمالاً فإن المتوسط السنوي لمنطقة القصيم حسب إحصاءات مصلحة الأرصاد وحماية البيئة من عام ١٩٦٧م حتى ١٩٨٠م يبلغ ١١٣مليمتر، يسقط منها في الشتاء ٣٧٪ فقط وفي الربيع ٤٥٪ وفي الخريف ١٨٪. وهكذا نرى أن هناك ثمة قمة مطر ربيعية حيث يزداد سقوط الأمطار في هذا الفصل. ولو قارنا القصيم بالرياض التي يسقط ٦١٪ من أمطارها السنوية البالغة ١٠٨ملم بالربيع لوجدنا أن القصيم أحسن حالا، فمما لا شك فيه أن أمطار الربيع أقل نفعاً من أمطار الشتاء لأن درجة الحرارة تكون قد بدأت في الارتفاع إضافة إلى نهاية فصل الموسم وهو آخر الخريف وبداية الشتاء. وارتفاع درجة الحرارة يقلل من القيمة الفعلية للتساقط لأنه يؤدي إلى تبخر جزء كبير من الأمطار الساقطة بسرعة قبل إعطاء الأرض فرصة لتشربها.

الغطاء النباتي:

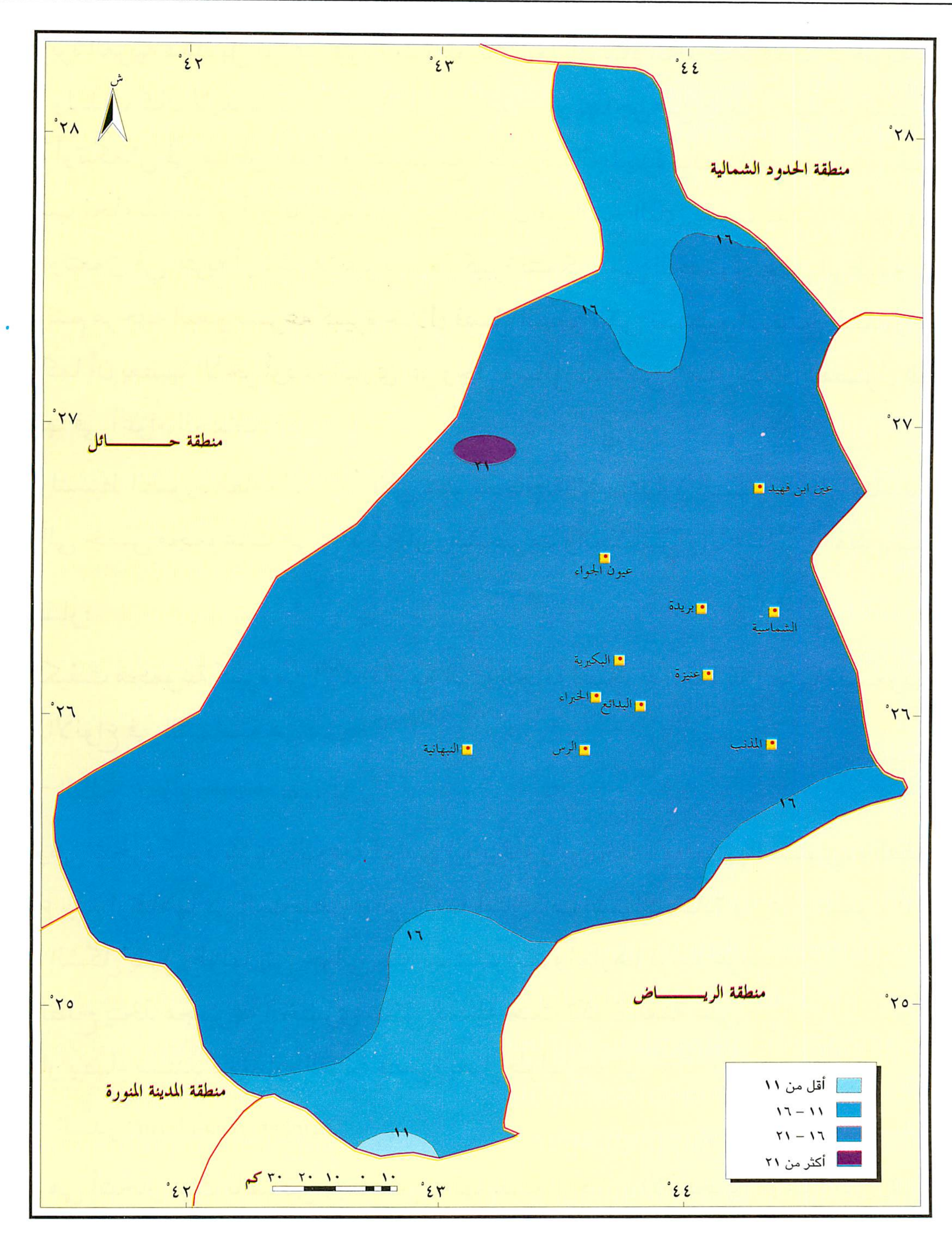
يخضع توزيع الغطاء النباتي والحيوانات في منطقة معينة وفي زمن محدد لعوامل طبيعية وبشرية معقدة فالنباتات تتكيف مع البيئات التي تتكاثر فيها، مع ظروفها المناخية السائدة كدرجة الحرارة والرطوبة والمطر والرياح وأى تغيير في أحد هذه العوامل سيؤدي إلى تغيرات في المجموعات النباتية في تلك البيئة.

وكانت شبه الجزيرة العربية أكثر رطوبة في بعض مراحل تاريخها وكان غطاؤها النباتي خلال تلك الفترة أشد كثافة وأخصب مما هي عليه الآن ومهما يكن من أمر فالجفاف لم يحدث في



شكل (٦) خط التساوي لمتوسط هطول الأمطار السنوي

المصدر: نور كونسلت (١٤٠٣: ٩)



شكل (٧) المتوسط السنوي لعدد الأيام الممطرة

المصدر: نور كونسلت (١٤٠٣: ٩)

شبه الجزيرة العربية فجأة بل تم عبر فترة زمنية طويلة. وبعد أن ساد الجفاف توقفت الرطوبة اللازمة للنباتات ولذلك كان لابد لنباتات كثيرة من أن تموت أو تهاجر عن طريق وسائل نشر البذور المعروفة أوتنكمش في مناطق معينة أو تتكيف مع الظروف الجديدة بأن تتأقلم مع الجفاف وذلك بأن تكتسب لحاء شمعياً أو أوراقاً إبرية من أجل الإقلال من النتح الذي يسبب فقدان الماء، وقد تمد جذورها وتتعمق في التربة أو تنشرها عبر مساحة كبيرة لتتمكن من الحصول على الرطوبة. وبعض النباتات تتم مرحلة النمو بسرعة كبيرة خلال فصل المطر لكي تستطيع أن تنتج البذور قبل أن تموت، كما أن بعضها الآخر أودعه البارئ عز وجل وسائل لتخزين الماء خلال الفصول الممطرة لاستغلالها في أعوام الجفاف.

ولتبسيط الصورة العامة للنباتات التي تنمو بمحافظة الشماسية والقصيم بشكل عام فستقسم النباتات إلى خمس مجموعات هي: الأشجار والشجيرات والحشائش والأعشاب والفطريات.

الأشجـــار:

تكيفت مجموعة كبيرة من الأشجار مع البيئة الجافة لصحراء المملكة العربية السعودية ومن أهم هذه الأنواع في الشماسية هي:

- الطلح "*Acacia ehrenbergiana*"

وهي شجرة كبيرة تنبت بالأودية كوادي أبو برقاء وأبو نخلة الواقعان بالمستوي. والطلح على عدة أنواع يبلغ ارتفاعها في المتوسط حوالي أربعة أمتار ذات أشواك حادة وأزهار صفراء أو بيضاء اسطوانية الشكل يصل طولها إلى حوالي ستة سنتيمترات. وثمارها قرنية عريضة بنية اللون. وهناك نوع من الطلح يتخذ مجموعه الخضري شكل المظلة حيث تكون القمة على مستوى واحد وأشجاره ذات أزهار بيضاء مستديرة وثماره القرنية قصيرة يصل طولها حوالي ثلاثة ونصف سنتيمتر.

- السِّدر "*Ziziphus spina-christi*"

وهي أشجار تنبت بالفياض ويستعمل ورقها لصنع الحناء والاستحمام وهذا أدى إلى تدمير غابات كاملة منه نتيجة تهافت المتاجرين به على قطعه وبيع ورقه. وهو على عدة أنواع يتراوح ارتفاعها بين مترين وثلاثة أمتار، وقد يصل ارتفاع بعض أنواعه إلى ١٢ متراً. والسدر ذو أشواك صغيرة حادة معقوفة وأزهار صغيرة برتقالية اللون وذات طعم جيد يأكلها الناس.

- الأرطى "*Calligonum comosum*"

ويكثر وجود أشجاره بالنفود كنفود الثويرات ونفود صعافيق، وهو نبات عديم الأوراق لكنه يحمل بدلاً منها أهداباً كثيفة وهو ذو سيقان خضراء يصل ارتفاعه إلى حوالي مترين. وثمار الأرطى بيضية الشكل ومغطاة بشعيرات كثيفة. وغالباً ما يتعرض الأرطى للرعي الجائر مما يعيق نموه وللقطع مما كاد أن يقضي عليه تماماً. ويستخدم الأرطى لدباغة الجلود.

- الغضى "*Haloxylon persicum*"

وهو قريب الشبه بالأرطى أو هو إلى الأثل أقرب وينبت حيث ينبت الأرطى رغم تفضيله للمناطق الرملية. والغضى ذو سيقان خضراء فضية ذات أفرع أسطوانية قائمة ومتوسط ارتفاعه مترين. وأزهار الغضى صفراء اللون.

وقد أسيء جداً لنباتات الأرطى والغضى حيث يستعملان كوقود في الماضي وفي الحاضر للتدفئة في بعض البيوت، وقد أزيلت غابات كاملة من جنوب الشماسية ونفودها. وأوضح مثال على أن هذا النبات كان سائداً في المناطق الرملية في القصيم هي منطقة غرب مدينة عنيزة حيث يوجد غطاء نباتي كثيف بحالة جيدة نتيجة الحماية التي قامت بها محافظة عنيزة. ويتناقل كبار السن أحاديث عن كثافة الأرطى والغضى في بطين الشماسية حيث لا يتطلب منهم أمر الاحتطاب سوى مسافة قليلة من الشماسية، ومع زيادة الاستهلاك بدأت هذه المسافة تزداد حتى أعدمت مساحات شاسعة من هذه الغابات وخاصة بعد توافر السيارات ومحاولة الاتجار ببيع الحطب، بل كانت الجردة في بريدة حتى وقت قريب تشهد بيع الحطب على شاحنات قامت بجلبه من مناطق مختلفة من القصيم بكميات كبيرة جداً.

- العوشز أو العوسج "*Lycium shawii*"

وهو ينبت بالصفراء عادة. والعوسج ذو أوراق صغيرة كثيفة ويصل ارتفاع الشجرة إلى حوالي متر ونصف ذات أزهار زرقاء اللون وقد تكون بيضاء وثمره حبيبات صغيرة حمراء يجمعها الأطفال ويأكلونها. والعوسج واسع الانتشار.

- العُشَر "*Calotropis procera*"

وينبت على ضفاف الأودية وفى المناطق الطينية والرملية بصفة عامة. والعُشَر أو العشار شجرة يصل ارتفاعها إلى حوالي ثلاثة أمتار ذات أوراق عريضة تحتوي على سائل لبني يتدفق بغزارة

عند قطع أي جزء من النبات وهو نبات سام يزهر في فصل الربيع وأزهاره بنفسجية مع لون أخضر ولها ثمار كمثرية الشكل وكبيرة الحجم تشبه إلى حد كبير ثمار المانجو تحوي داخلها كمية من القطن الناعم والبذور.

- الغاف (البرسوبس): وهي من أشجار الظل المعمرة سريعة النمو وتتحمل الجفاف وهي منتشرة في جميع القارات بأكثر من ٤٥ نوعاً أثبتت الدراسات والبحوث العلمية بأن لها فوائد طبية وغذائية للإنسان والحيوان وهي حديثة الانتشار في الشماسية.

-الأثل: ويستعمل مصدات للرياح إذ يغرس حول الحوائط كما يستفاد من أخشابه وأعواده في مجالات متعددة.

- اللبخ.

البذروميا "*Myoporum*"

وهي نوعان أحدهما أسرع نمواً وله قدرة على تكوين ساق عارٍ من الأوراق أما الآخر فتكسو الأوراق كامل ساقه حتى القمة وهي من النباتات غير المزهرة وتتحمل الحرارة وسريعة النمو ناصعة الاخضرار قوية الساق وذات نمو رأسي.

الشجيرات والحشائش:

هناك مجموعة من الشجيرات ومعظمها ينمو طول العام ولا يموت خلال فصل الجفاف. ومن أهم الشجيرات العديمة الظل هي التالية:

- العرفج "*Rhanterium eppaposum*"

تتميز شجيرة العرفج بأزهارها الجميلة الصفراء وأوراقها الصغيرة جداً. وهي نبتة صغيرة كثيفة الأفرع يصل ارتفاعها ٣٥ سنتيمتر تقريباً. ويكثر وجودها بالصفراء وهي تنتشر انتشاراً كبيراً خاصة في شمال المملكة مما يمكن أن يطلق على المناطق التي تنتشر فيها "استبس" العرفج كما دعاها "فيتز جيرالد Vesey-Fzgerald " (١٩٥٧: ٧٨٣). وهذه النبتة تقاوم الجفاف بترك معظم أجزائها تموت عدا خيط من النسيج الحي داخل الجذر الليفي مما يتيح للنبات استئناف النمو من جديد خلال الفصل المطير ولأزهار العرفج رائحة عطرة.

- كَفْنِة :

شجيرة رمادية لها زهور مستديرة فاقعة الصفرة تشبه تبَّاع الشمس إلا إنها صغيرة.

- الرِّمْث "*Hammada elegans*"

وهي شجيرة صغيرة وقد يصل ارتفاعها إلى متر واحد تقريباً، وتتكون سيقان هذا النبات من فصوص عصارية وأوراقه صغيرة جداً وأزهاره صفراء. والرمث تنبت بالنفود وبعض الأماكن في الصفراء، والرمث واسع الانتشار خاصة في الأراضي الملحية وهو من النباتات الرعوية التي تفضلها كثير من الحيوانات.

- الشِّيح "*Artemsia abyssinica*"

نبات عشبي حولي ذو أفرع قائمة حيث تتفرع من القاعدة بلون أخضر فاتح وأزهاره صفراء في بعض الأنواع. ويصل ارتفاعه إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً. والشيح ينبت بالصفراء ورائحته زكية ويستعملها بعض الناس بدلا من النعناع في الشاي.

- الشُّبْرُم "*Zilla spinosa*"

شجيرة صغيرة ذات أفرع كثيفة عديدة الأشواك يصل ارتفاعها إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً وأزهاره وردية وهو واسع الانتشار.

- الجِثْجَاث "*Francoeuria crispa*"

شجيرة كثيفة الأفرع معمرة يصل ارتفاعها إلى ٤٠ أو ٥٠ سنتيمتراً تقريباً ويختلف شكل أوراقها حسب عمر النبات، ففي الأغصان الحديثة تكون الأوراق طويلة بيضاء وصوفية الملمس.أما في الأفرع المسننة فتكون الأوراق نسيجية ودقيقة خضراء مجعدة وسهلة الكسر. والجثجاث ذو أزهار كروية صفراء وذو رائحة عطرية نفاذة. وفى فصل الجفاف يكون النبات ذو لون رمادي ويفتقد الرائحة العطرية، وهو نبات واسع الانتشار وينبت بالصفراء غالباً وكان يستعمل في السابق للف ثمار النخيل لحمايتها من الجراد والدبا.

- الحَرْمَل "*Rhazya stricta*"

نبات شجري قائم معمر واسع الانتشار يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً. والحرمل نبات أخضر دائم الخضرة كثيف الأوراق. وتمتاز أوراق الحرمل بأنها جلدية سميكة يصل طولها إلى

حوالي ١٠ سنتيمترات وعرضها إلى حوالي ١,٥ سنتيمتر، وهو ذو أزهار بيضاء صغيرة وثماره قرنية مزدوجة يصل طولها إلى حوالي ٨ سنتيمتر.

- الشفلّح "*Capparis spinosa*"

الشفلح (اللصف) نبات زاحف يصل طوله من ٣ إلى ٥ أمتار ذو أوراق جلدية سميكة وأشواك صغيرة حادة وأزهاره كبيرة الحجم بيضاء أو وردية اللون تتفتح ليلا وثماره كمثرية أو بيضاوية تتحول إلى اللون البرتقالي عند النضج يحبها الأطفال ويأكلها الكبار عند الحاجة وهي نباتات واسعة الانتشار ويفضل سفوح الجبال والفياض.

- التَّنّوم "*Chrozophora oblongifolia*"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٥٠ سنتيمتراً تقريباً وثماره ثلاثية الفصوص ذات ثآليل وأزهاره صفراء/صغيرة الحجم. وتميل أوراقه إلى اللون الأزرق ويخرج منها صبغة زرقاء كانت تستخدم كنوع من الحبر للكتابة. وهو نبات واسع الانتشار، خاصة في السوافي (جمع سافية) وهي الأرض الطينية التي تجمع فيها شيء من الرمل ولذلك تكثر في المزارع.

- أذن الحمار "*Morincandia sinaica*"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٧٥ سنتيمتر تقريباً وأوراقه سميكة ذات لون أخضر باهت تحتضن الساق وأزهاره صغيرة وردية اللون ذو ثمار قرنية يصل طولها إلى حوالي ٧ سنتيمترات. وينبت غالباً في الصفراء والمناطق الرملية.

- شري (حنظل) "*Citrullus colocynthis*"

نبات واسع الانتشار ذو أغصان زاحفة تصل إلى مترين طولاً. وهذا النبات ذو أزهار صفراء وثمار خضراء تتحول إلى اللون الأصفر عند النضج. وهو نبات له ثمر كالبطيخ ولكنه صغير ومر ويتكاثر في الصفراء والنفود. ويصنع من بزره "الهَبُّود" الهبيد بعد إزالة المرارة منه بعد معالجة مضنية.

- عَلَنْدا "*Ephedra alata*"

شجيرة عشبية صغيرة يصل ارتفاعها إلى متر واحد وليس لها أوراق، وهي نبات رعوي يتكاثر في النفود والمناطق الرملية.

- قَرْضاء "Ochradenus baccatus"

شجيرة عشبية واسعة الانتشار يصل ارتفاعها أحياناً إلى أربعة أمتار وهي ذات أوراق صغيرة وأزهارها صفراء صغيرة توجد في نورات وذات ثمار بيضاء صغيرة. وتوجد غالباً في المرتفعات الصخرية القليلة الارتفاع والمناطق الرملية.

- "بُعَيْثِران" العبيثران "Artemisia judaica"

شجيرة عشبية يصل ارتفاعها إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً، وهي ذات أوراق خضراء رمادية شاحبة، العلوية منها صغيرة والسفلية عريضة ومفصصة، وأزهارها صغيرة صفراء. وللعبيثران رائحة عطرية شديدة وهو موجود في معظم المناطق خاصة جنوب المملكة.

- قَيْصُوم "Achillea fragrantissima"

نبات شجري قائم يصل ارتفاعه إلى حوالي ٤٥ سنتيمتر، وهو ذو أوراق خضراء مزرقة وأزهاره صفراء. والقيصوم نبات عطري واسع الانتشار خاصة في شمال المملكة ويستعمله بعض الناس بدلاً من النعناع في الشاي.

- قَصْباء "Teucrium oliveranum"

نبات عشبي خشبي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٤٠ سنتيمتر وأزهاره زرقاء بنفسجية كبيرة. وينتشر نبات القصباء في القصيم وشمال المملكة.

- ثُمام "Panicum turgidum"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٧٠ سنتيمتر تقريباً. والثمام نبات رعوي واسع الانتشار.

- عاقول "Lagonychium farctum"

شجيرة يصل ارتفاعها إلى حوالي المتر وهي ذات أفرع وأشواك صغيرة وأوراق ريشية مزدوجة الشكل في أربعة أو خمسة أزواج كل منها يتكون من ٨ إلى ١٢ زوج من الوريقات، وللعاقول أزهار بيضاء وثمار بيضية الشكل.

- حاذ "Cornulaca monacantha"

شجيرة خضراء اللون ذات أوراق متباعدة منحنية للخلف وقاعدة مستدقة ملتوية وقمة إبرية، وأزهارها صوفية منغمسة في شعيرات تشبه الصوف. والحاد يكثر وجوده في المناطق الرملية والصخرية.

- شنان "*Arthrocnemon glaucum*"

الشنان من الشجيرات العصارية الكثيفة الغليظة التفرع العديمة الأوراق. وهو من النباتات الزاحفة ذات الأزهار البارزة في مجاميع ثلاث وذات بذور داكنة اللون. وهو يكثر في الأراضي الملحية. وكان الشنان يستخدم كمنظف قبل مجيء الصابون.

- عاذِر "*Artemisia monosperma*"

شجيرة خضراء غدية ذات أجزاء علوية قائمة كثيفة الأوراق الصغيرة التي تنتهي بنورة زهرية وعلى الأوراق شعيرات دقيقة. ويصل ارتفاع العاذر إلى ٥٠ أو ٧٠ سنتيمتر تقريباً وتنبت في الأراضي الرملية غير المتماسكة، وهو ذو رائحة نفاذة.

- سبَط "*Stipagrostis drarii*"

السبط هو عشب معمر ذو ساق مجوفة ذات عقد ويكون قائماً أو منحنياً قليلاً ويصل ارتفاعه إلى حوالي المتر، وله أوراق طويلة مستدقة الطرف ذات نورة زهرية باهتة أو أرجوانية طولها حوالي ١٠ سنتيمترات وعرضها حوالي ٢ سنتيمتر ومحاطة بقنابات لكل سنيبلة. والسبط واسع الانتشار خاصة في المناطق الرملية.

- نصي "*Stipagrostis obtusa*"

عشب طويل قائم معمر له ريشة طويلة ناعمة، قد يصل ارتفاعه أحياناً إلى متر. وهو واسع الانتشار حيث يوجد في جميع مناطق المملكة.

- مكْر "*Lotus garcinii*"

نبات عشبي شاحب ذو أوراق صغيرة جداً وأزهار صغيرة جالسة.

- رخام "*Astragallus tribuloides*"

نبات عشبي حولي قائم متفرع من العنق ذو وريقات في ستة أو عشرة أزواج، وأزهار بيضية مستطيلة الشكل بيضاء محمرة اللون جالسة أو شبه جالسة، وثمار قرنية منحنية الشكل عليها شعيرات دقيقة.

- طِرْف "*Aerva javanica*"

نبات عشبي خشبي يصل ارتفاعه إلى ٣٠ سنتيمتر تقريباً، وهو ذو أوراق سميكة خضراء مصفرة اللون وأزهار بيضاء اللون. والطِّرْف واسع الانتشار ويستخدم عادة في حشو المساند والمخدات.

- بالإضافة إلى نباتات أخر كثيرة كالعضرس والشَّموط وكلها تتكاثر في السهل من الصفراء والخرشف والجميم والعجلة وهي تنمو في بطون الأودية والفياض حيث يتيح الغرين الذي يتجمع هناك نمواً جيداً لها والحَلَم ينبت في المناطق الرملية. وكذلك ما ينبت بفياض النبقي والمستوي ونفود الخُبيب والثويرات وصعافيق مثل الثنداء والعكرش والجنبة والنقد.

الأعشـــاب:

تبدأ الأعشاب السنوية في النمو عند سقوط الأمطار وأفضل موسم لنموها هو عندما تهطل الأمطار في بداية موسم المطر أي في أواخر الخريف وأوائل الشتاء فعند ذلك تزهر النباتات في الصحراء وتتحول إلى بساط أخضر يعج بالألوان الزاهية والروائح الزكية ويعد وقتاً سعيداً للبادية والحاضرة على السواء فالخير يعم الجميع. ومن أهم أنواع الأعشاب الموسمية التي تنمو في رمال وفياض المستوي والنبقي وروضة اللغف والخوابي والخبيب والثويرات وصعافيق بمحافظة الشماسية ما يلي:

الرِّبلة: وهي نبات مفضل لدى الحيوانات لما لها من قيمة رعوية جيدة وتسميها البادية بـ (التِّرْبه) لأن وريقاتها تحمل الغبار والأتربة.

بَرْوَقْ: شبيه بورق البصل وله حُبيبات حمراء غامقة.

هَرَاس: عشبة ذات شوك كروي.

عِنِّيقْ: عشبة تشابه عشبة الربلة سَبَلُه قصير ينبت بالقيعان ويسمِّيه البعض ربلة القاع.

عُفَيْنَهْ: شجيرة عشبية كريهة الرائحة.

غَلْقِهْ: شجيرة عشبية خضراء ناعمة ولها عِرْق مسموم يقتل الإبل. ويخرج منها بعد قطع أوراقها مادة لبنية بيضاء.

حَنْبصِيْص: ذو أغصان تنفرش على الأرض وله وريقات (مائية) مشرشرة حامض المذاق رطب الملمس ويسميه البعض حِمِّيْض السهل.

حِمِّيْض: ذو غصون بأطرافها وريقات (مائية) مستديرة وزهور حمراء يكثر بالصفراء حامض المذاق رطب الملمس. وهي من النباتات المأكولة.

حَنْدِقُوقْ: شجيرة صغيرة تشبه شجيرة الكمُّون ذات أزهار بنيَّة.

حَمَاط: نبات ذو شَعَاعٍ يلصق باليد ويصعب أخذه وزهوره حمراء.

غُرَيْرَاء: عشبة تنبت بالسهل من الخبيب والثويرات بكثرة.

بِقّيْر: ذات أوراق خضراء مشرشرة كالأصابع ولها زهرة بيضاء يأكلها الناس كالبسباس والذعلوق تشبه الخس مذاقاً.

حوذان: لها زهور صفراء وهي من أنفع العشب للماشية. قال أحد الرعاة:

يا فاطري لا تَاكْلِيْنَ الغريْراء   عَلَيْكْ بالحوذان والعرفج الزّين

إقْلِيْقْلان: ينبت بالحزوم ومع هبوب الرياح تُحدِث علوبه (ثمره) صوت قرقشة.

مِلّيْعْ: عشبة مائية تنفرش على الأرض.

رَخَّام: عشبة لها زهور بيضاء.

كَرْش: عشبة تنفرش على الأرض تُحِبُّها الماشية ويأكلها الناس وسميت بهذا الاسم لأن أوراقها مزركشة كباطن الكرشة.

زَفْرِةْ: عشبة ذات رائحة نَفَّاثة.

رمْرَام: شجيرة خضراء. يقال بأن الضَّب يفترشها عن الرمضاء (حرارة الأرض) وقت حرارة الجو. ويزعم بأن الورل يتمرغ عليها إذا هاجمته الحية.

هيْتمَان: عشبة تشبه الهرْم المعروف وهي بيضاء صغيرة تنبت بلغوف السَّهل.

سِلّيْح: عشبة ترتفع حوالي ٤٠ سنتيمتر خضراء تكثر بلغوف السَّهَلْ.

رِجِل غراب: تشبه السلّيح وغصونها تشبه رجل الغراب.

صَمْعَاء: نبتة ذات شعاع (شوكي) كالإبر تلزق بالثياب وتمضي حتى البشرة. والبادية تسميها: السِّمْلُول وهي تكثر بالصفراء والقيعان.

رِقَه: عشبة ذات سيقان صغيرة ووريقات خضراء غامقة يقال: "دوِّر الفقع عند الرِّقه".

رقروق: عشبة ذات سيقان ووريقات شهباء تكثر في منابت الفقع قال أحد الشعراء:

مـــا تنبـــت الفرقـــا إرْقِـــه ورقْـــــرُوق   ولا يســـلّي القلـــب صـــوت الربابـــــة

- خُزَامى : نبات عشبي جميل المنظر ذو سيقان دقيقة يصل ارتفاعها إلـى ٤٠ سنتيمتر تقريباً والخزامى ذات أوراق خضراء شاحبة اللون وأزهارها بنفسجية ولها رائحـة نفـاذة وتكثر في المنـاطق الرملية المنخفضة.

- السَّمْنَة : نبات عشبي يشبه الخزامى في منظرها إلى حد كبير غير أنهـا أكثر أغصانـاً وأعلـى ارتفاعاً وأزكى رائحة ، أزهارها بنفسجية تكثر في الفياض كالنبقي.

- الصِّفارى : نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٢٠ سنتيمتر تقريبـاً لونهـا أخضـر فـاتح وأزهارهـا صفراء فاقعة جميلة المنظر وتكثر في الفياض اللينة التربة.

- "القرِّيص" القراص : نبات عشبي ذو سيقان دقيقة يصل طولها حوالي ١٠ سـنتيمترات ولهـا أوراق خضراء صغيرة وأزهارها كروية محدبة صفراء جميلة تؤكل تلذذاً واستطاباً.

- الجَعَد : شجيرة فضية اللون لها أثمار من جنس أوراقها تقريباً له رائحة شذية جذابـة محببـة تحشـو النسـاء الوسـائد وفـرش المنـام بأوراقـه وأعـواده وأزهـاره لأنـه يجمـع مـع ليـن الملمـس طيـب الرائحة التي لا تنقطع بيبسه ولابتقادمه.

- العشْرِق : نبـات (شـجيرة) عشـبي فضـي اللـون لـه ورق شـوكي خفيـف ترتفـع قـدر ١٠ سنتيمترات تقريباً وأغصانه متعددة وثمره كروي خفيف تجف سريعاً فإذا لامستها أدنـى ريـح تلامس بعضها مع بعض فتحدث صوتاً جرسياً هادئاً يقول الأعشى الشاعر الجاهلي في وصف محبوبته :

تسمع للحلـــي وسواســـاً إذا انصرفـــت   كمـــا اســـتعان بريـــح عشـــرق زجـــلُ

- الحرفرف (الحرف) : عشبة تمتد أفقياً قليلاً خضراء فاتحة اللون لها رائحة نفاذة تشبه نبات (الرشاد) ويقال لها روض لأنها تنبت في الرياض كروضـة اللغـف والشـفلحية ويأكلهـا النـاس غضـة وهي طيبة المذاق حريفة الطعم.

- النفل : برسيم البر نبات عشبي قد يصـل ارتفاعـه ٥٠ سـنتيمتر خاصـة فـي أراضـي الـروض وهو يشبه البرسيم البلدي غير أنه ذو رائحة نفاذة تشبه رائحة الحرف.

- اليَهَق : نبات عشبي يشبه الجرجير إلى حد كبير غير أن لونه أخضر داكن وأزهاره بنفسجية.

حَثْراء: عشبة ذات زهور تشبه زهور القحويان (الأقحوان) حارة المذاق وتكثر بالصياهد.

قتاد (كتاد): شجيرة عشبية ذات أغصان شوكية وبرأس كل غصن كرة صغيرة بداخلها لبة تؤكل قال الشاعر الشعبي:

يا طول ما وسَّدت راسي كتاده   من خوفتي يعتاد لِين الوسايد

وهناك أنواع أخر من الأعشاب مثل:

الحِنْبَاز والقطب والحنوة والحوذان والخُبَّاز والعيينة والحسك والقفعاء والبسباس والذعلوق والقحويان (الأقحوان) والنَّوار والعنصل والسُّفَيْسِفان والكراث البري والسعدان والخطمي والقطينة وهي عشبة تنفرش على الأرض ورقها قطني الملمس واللون. والثِّيل والعرار والخِنِّيز. والقرنا وهي ذات وريقات تشبه ورق البرسيم وذات حبيبات صغيرة إذا دُقت وخلطت بالماء صار لونه أحمر تصبغ به النساء ثيابها.

النباتات الفطرية:

١- الفقع (كمأة) وهو أربعة أنواع:

أ- اخْلاَسِي: لونه أحمر وينبت بالقيعان وهو أفضل أنوع الكمأة.

ب- ازْبِيْدِي: لونه أبيض وينبت بالصفراء والشعيبات والأرض الدَّثْرِة.

ج- جباء: لونه رملي ويكثر في السهل من نفود الثويرات وصعافيق.

د- جباء: لونه رمادي وينبت بالأراضي السبخة.

٢- العرجون: "نبتة قضيبية" أبيض وينبت بالأراضي الرملية ومنابت الرمث.

٣- الطِّرْثوث: وهو نبتة قضيبية لونه أحمر غامق ينبت بالأراضي الرملية.

٤- الهوْبَرْ: صغير شديد البياض إذا كسر ويكثر بقيعان الصفراء. وتسميه العرب (بنات أوبر).

٥- فِطِّير: من أنواع الفطر يظهر على سطح الأرض السبخة وممارح الأغنام وبطون النخيل.

٦- بلوخ: نبات فطري لونه رمادي ينبت بالأراضي السبخة.

المراعي في الشماسية:

المراعي المعتادة المعروفة في الشماسية منذ نشأتها تنقسم قسمين:

القسم الأول: يسمى مراعي مراجيع -والمراجيع هي الإبل التي تسني في المناحي من الفجر حتى الظهر. ثم تخرج من مناحيها وترعى بالمراعي القريبة من الحيطان والقصور. وتُدخل التي رعت من الفجر حتى الظهر المناحي للسني وهكذا. وأهم هذه المراعي اللهد والبطين والملّح والطبوق وهذه لا يسمح لغير أهل البطين الرعي فيها.

والقسم الثاني: ويسمى مراعي فلاة وهي المراعي البعيدة عن الحيطان والقصور والعقاد وأهمها خبيب الشماسية الغربي وصفراء المستوي وفياضه والخوابي والدعايس والخبوب الشرقية والسَّهْلِ من الثويرات وصعافيق. ترعى فيها أنواع الماشية من إبل لا تسني وبقر وغنم كما تستغل في الحش والاحتطاب والنزهة والصيد والبعل وهذه لا يسمح لغير أهل البطين المكوث فيها طويلاً للرَّعي إلا ما كان من الحمى في الزمن القديم لإمارة القصيم أو من استأذنهم في ذلك فأذنوا له.

الزواحف والقوارض والحيوانات البرية الموجودة والمنقرضة في محافظة الشماسية:

أولاً: الزواحف والعقارب:

١- الحيِّه: وتسمى أم جُنيب نسبة لزحفها بحركة جانبية رأسها مثلث بأعلاه قرنان صغيران وذيلها قصير وهي من أخطر الثعابين تكثر في نفود الثويرات وصعافيق. يقال بأن لديغها لا يسلم.

٢- الدَّاب الرَّقْطا: بنية تميل للحمرة منقطة تكثر في الصفراء والحافات الجبلية والطبوق وهي كالحية في خطورتها.

٣- الصِّل: طويل ولونه العلوي أسود لامع وبطنه يميل للشهبة ويسمى (الراصود) مخيف وخطير ويطلق أصواتاً في الليل مرعبة ويهاجم إذا أحسَّ بالخطر، يسكن في جحور وتشققات الحافات الجبلية وفي الآبار المهجورة.

٤- الحنش: طويل ذو رقبة عريضة سريع الزحف له عدة ألوان يكثر في جذوع الأثل المهجورة.

٥- الدَّاب: طويلة ومنقطة بنقط بنية وبطنها أبيض تكثر في الأودية والشعاب كـواد المستوي وشعيب النملات وأبو نخلة وأبو برقاء والخويشات وأبو بسباس وأم روس.

٦- الزّارُوق: طويـل ودقيـق مخطـط ورأسـه صغـير يوجـد فـي فيـاض النَمـلات وأم روس والشفلحية والخابية والصفراء والثويرات سريع الحركة يسميه أهل البادية المسْلِماني لأنـه غير سـام. سمي بهذا الاسم لأنه ينقبض ثم يندفع بسرعة قفزاً.

٧- حية النفود: قصيرة ملساء لونها لون الرمل ورأسها صغـير تغـوص فـي الرمـال وتكثر في نفود الثويرات وصعافيق.

٨- البثن: رمادي قصير ذو رأس مفلطح وذيل قصير دقيق متميز عـن بـاقي جسـمه وهـو مـن أخطر الأفاعي لشدة سميته يكثر في الصفراء ومنابت الرمث.

٩- العقرب: وهي نوعان سوداء، وصفراء تسمى العقربان.

١٠- الورل: يكثر في الخبب والحيطان والصفراء.

١١- الخِصْوي: في منابت الرمث والعرفج والأثل والهيش.

١٢- البغبغاني: في منابت الرمث والعرفج والأثل والهيش.

١٣- السِّحْبِلّه: في منابت الرمث والعرفج والأثل والسوافي.

١٤ السِّعْوِدِّه: في منابت الرمث والعرفج والأثل والسوافي.

١٥- الصَّقْنقُور: في الذوالق والعراقيب وفي الخبيب ونفود الثويرات وصعافيق.

١٦- البريعصي: في الذوالق والعراقيب وفي الخبيب، ومنه أنواع سامة كالحيات.

١٧- الضَّب: في صفراء الشماسية والأراخم والبويطن والخويشات والمستوي وشُرابث.

١٨- أم الحُبين: تَبَّاع الشمس.

١٩- البعرصي: في الآبار والبيوت المهجورة وهو الضاطور أو الوزغ.

ثانياً: القوارض:

١- الجربوع في الأراضي الرملية والقوية وهو حيوان صغير ذو ذيل طويل يستعمله فـي تغيير الاتجاه أثناء الجري، وله رجلان طويلتان ويدان قصيرتـان وهـو مـن الصيـد الحـلال يسـكن جحـوراً يجعل لها مدخلاً بادياً ومداخل خفية تسمى في العامية (نطاقة) وفي العربية (نافقاء).

٢- الجرذ في المزارع ومنابت العوشز.

٣- أبا العرِّيص في المزارع وهو جرذ كبير مؤذ إذا ما تُعُرِّض له.

٤- القنفذ ويكثر في المزارع وخيَّان الأثل.

٥- الفأر في البيوت المهجورة وجذوع الأثل.

ثالثاً: الحيوانات البرية الموجودة في محافظة الشماسية، وهي قليلة ومهددة بالانقراض:

١- الثعلب: سنوري سريع الجري والروغان والمخادعة وهو من أذكى الحيوانات.

٢- الهِر: سنوري وهو أهلي وبري.

٣- النِّيص: كبير القنافذ ذو أشواك طويلة حادة.

٤- القِرْطة: من نوع الهررة من فصيلة السنوريات ومن أشرسها.

٥- الظربون: يشبه الهر بطيء الجري نتن الرائحة. ويسمى في بعض المناطق الظرنبول، وهو الذي تسميه العرب "الظربان".

٦- الذئب: سبع مفترس وبعضها خطير جداً.

٧- الأرنب: من الصيد الحلال.

رابعاً: الحيوانات المنقرضة في محافظة الشماسية:

١- الضبع: حيوان مفترس شرس وهو من الصيد الحلال.

٢- الغزال.

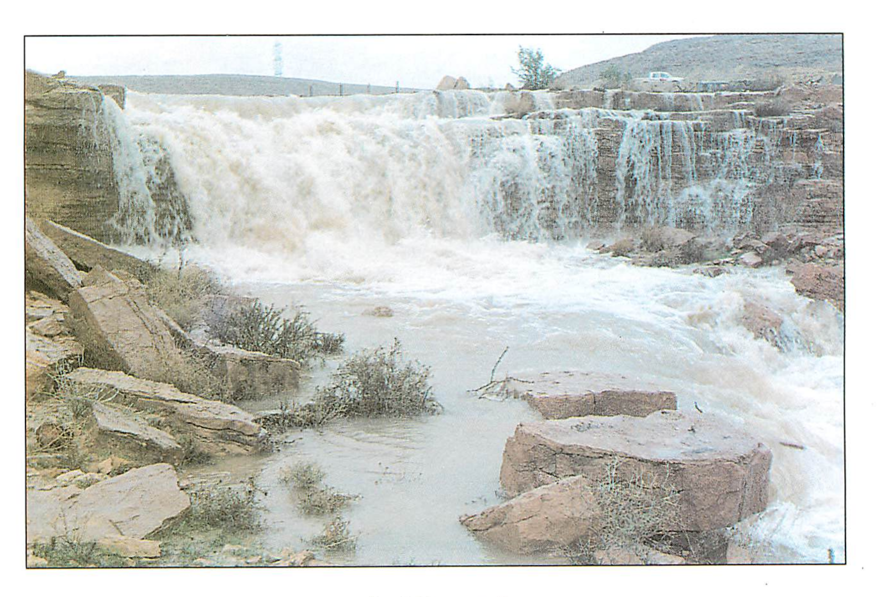
٣- الأسد: ملك السباع.

(انظر شكل: ٨ عن الشماسية وما جاورها من الفضاء).

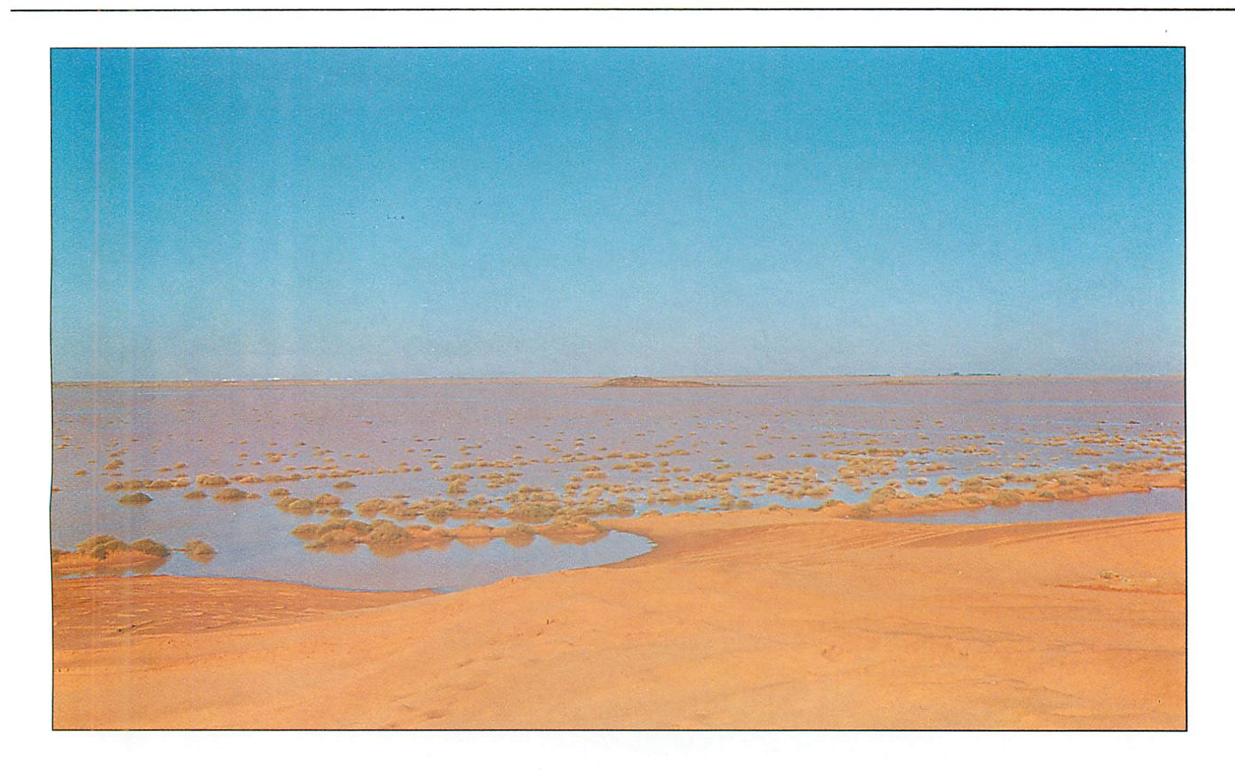

محافظة الشماسية وما جاورها من الفضاء
النبقية
نفود الثويرات
الربيعية
بريدة
عنيزة
المصدر: المركز السعودي للاستشعار عن بعد
مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية
تاريخ الإنتاج: ١٢ فبراير ١٩٩٤م



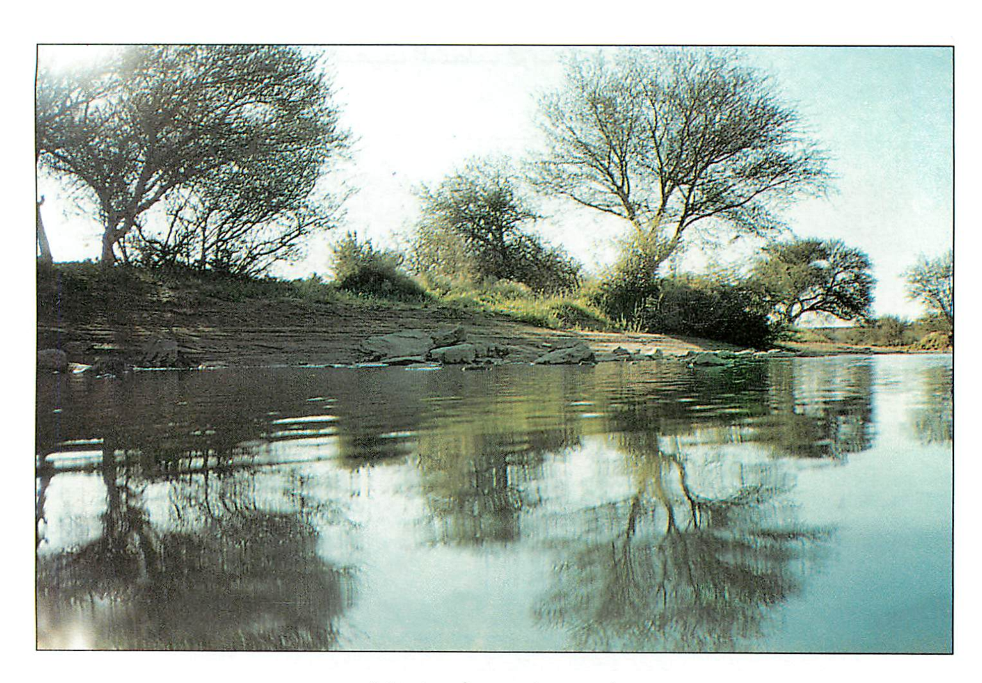
شعيب الشطب قرب الحيطان



شعيب الشطب



إحدى فياض المستوي



غدير بشعيب أبو نخلة



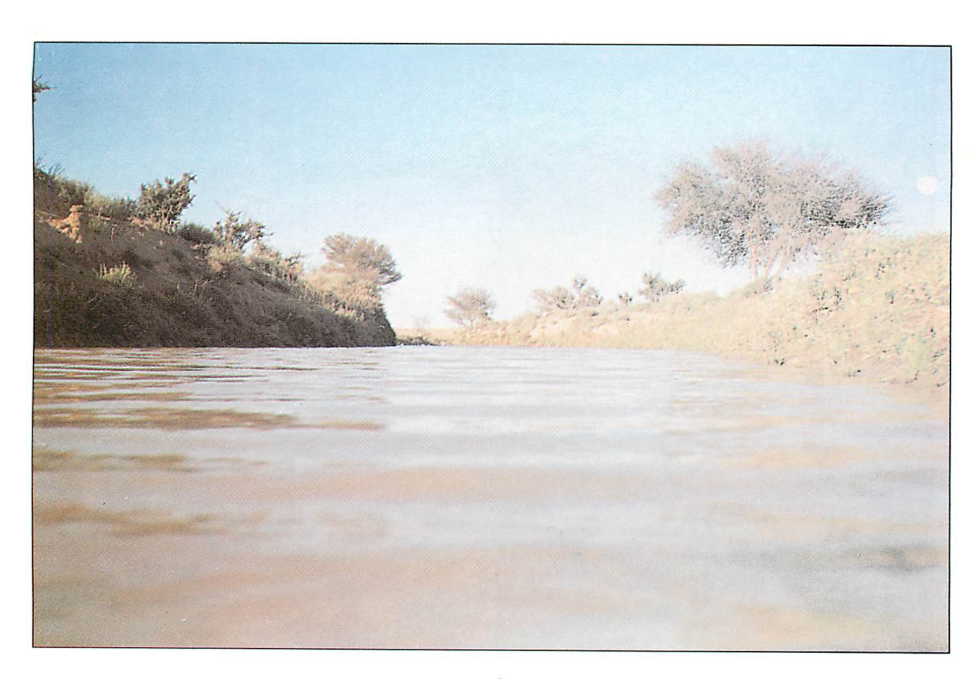
غدير أبو نخلة



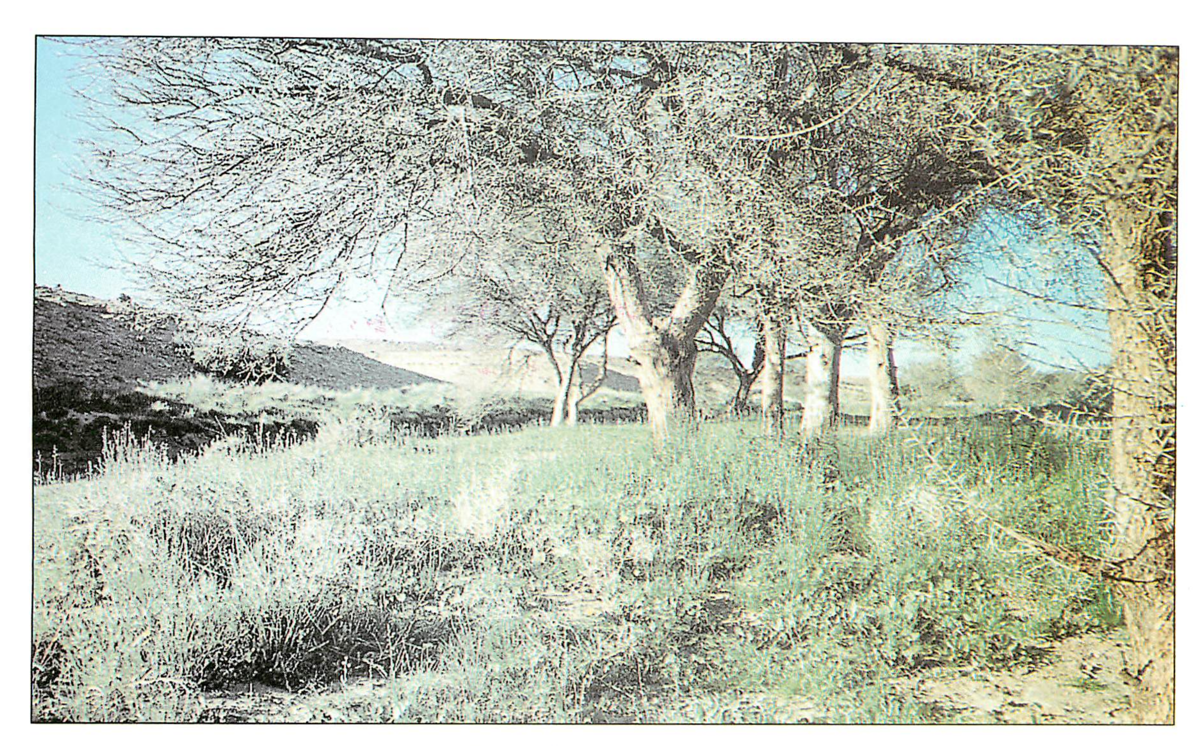
ثغب أبو عاقول بعلو النبقي



شعيب النبقي وبأقصى الصورة ثغب الصفيراء



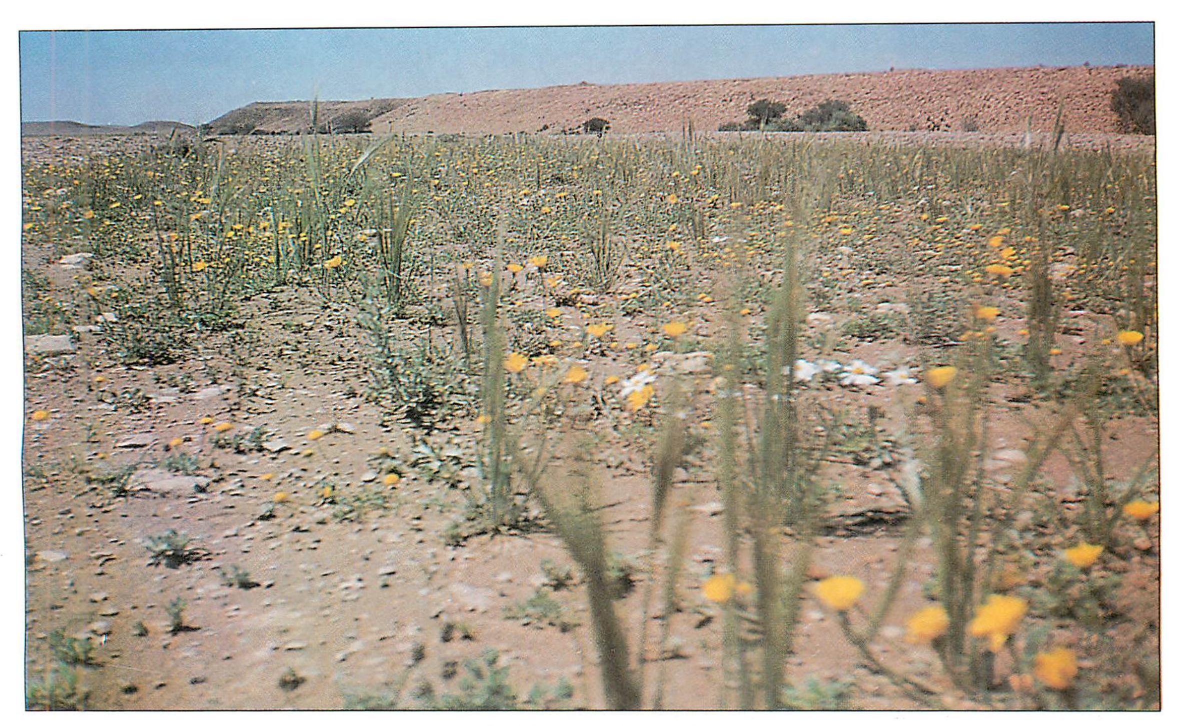
شعيب أبو برقاء



جزء من شعيب أبو برقاء



شعيب النملات بمحافظة الشماسية



مظاهر الربيع بالنبقي



برمه بأقصى جنوب المستوي



مظاهر الربيع بالنبقي



القريص بفيضة الشفلحية بمحافظة الشماسية



الأقحوان بالمستوي



أقحوان



أقحوان (قحويان)



نبات من نوع اليهق



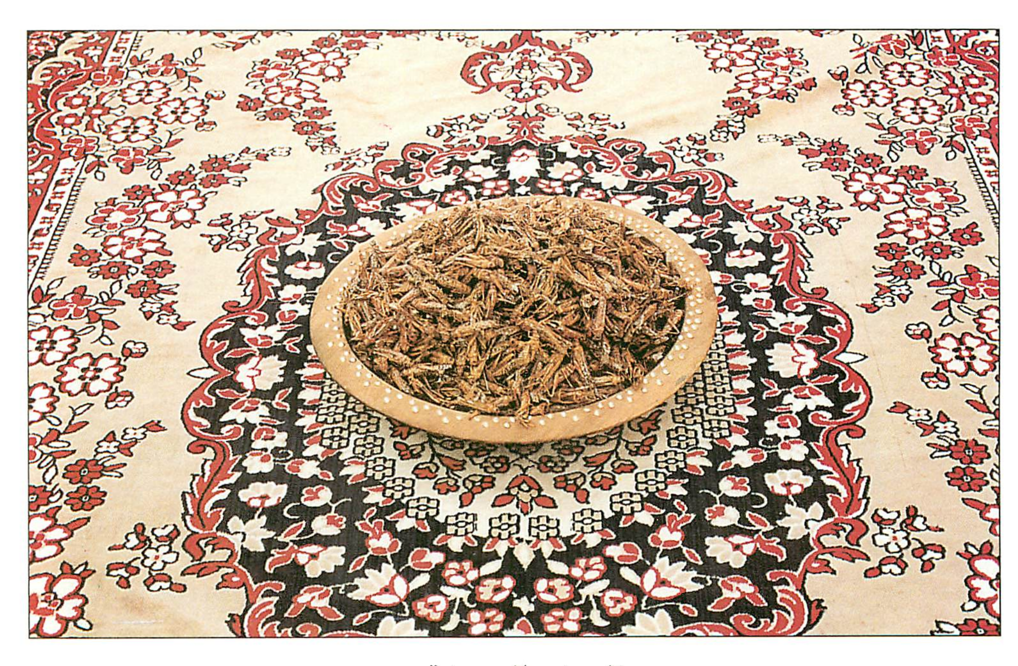
شجيرة نقيع



فقع زبيدي بصفراء الشماسية



زراعة بعلية بفيضة الشفلحية



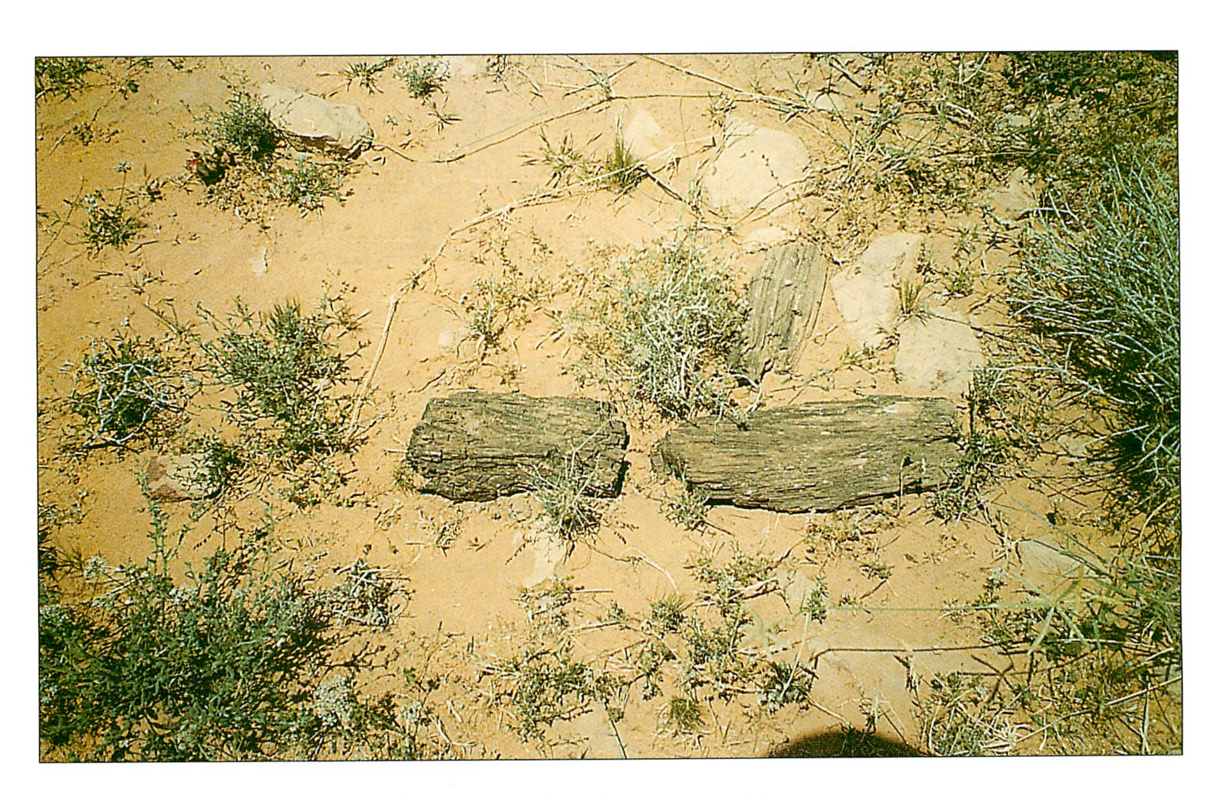
الجراد بالصحفة



من آثار صفراء النبقي (الأعمدة المنتصبة)



حوض مائي قديم



الغابات المتحجرة شرقي الشماسية

الفصل الثاني

تاريخ الشماسية

الشماسية تنسب إلى الشماس، وذلك لأن الذين عمروها قوم من أمراء الشماس، وقد أسموها بالشماسية نسبة إليهم لكونهم من أهل الشماس، ويوضح هذا خطأ الاعتقاد السائد بأن الشماسية عمرت بعد تدهور أمر بلد الشماس الذي انتهى أمره عام ١١٩٦هـ والدليل على ذلك أن حميدان الشويعر[١] الذي عاش أول القرن الحادي عشر الهجري قد ذكر اسم الشماسية في إحدى قصائده بقوله:

أوعده مع وقيان لك ناقه   خَلِّيتْ في نفود الشماسية[٢]

كما أن الهميلي بن سابق شيخ آل شماس من الدواسر قُتل غيلة في مزرعته الهميلية الواقعة بين العقدة الشمالية والهدامة بالشماسية عام ١١٥٦هـ.

ومما نقل الشيخ محمد بن ناصر العبودي عن بعض أهالي الشماسية أنهم لما أرادوا عمارة الشماسية أرسلوا من يرتاد لهم مكاناً صالحاً للعمران فكان أول ما وقع عليه اختيارهم مكان بلدة الربيعية وكانت آنذاك روضة غير معمورة فوجدوها صالحة وعزموا على عمارتها إلا أنهم وجدوا أنها أضيق من أن تتحملهم وجيرانهم الذين افترضوا أنهم سينضمون إليهم في المستقبل فتركوها متجهين جنوباً منها فلما وصلوا إلى شمال الشماسية في المكان الذي يسمى الآن بالملاح نزلوا فيه، وكان فيه أشجار ملتفة من الطلح والسدر وفيه صيد من الظباء وهو موقع حصين لأنه يحد من جهة الشرق بجبال ومن الغرب بكثبان رملية.

وأرسلوا رواداً منهم إلى جهة الجنوب علّهم يجدون أنسب منه فذهبوا مع البطين حتى وصلوا إلى بقر ثم عادوا إلى قومهم مخبرين بأنهم لم يجدوا أحسن من المكان الذي نزلوا فيه. ولما رأى جماعتهم من أهل الشماس ذلك المكان وافقوهم على رأيهم فأول ما عملوه أن حفروا آباراً اختبروا ماءها فوجدوه كافياً فاستقروا فيه وبنوا أول بناء في الشماسية وهو "الخربة"[٣] انتهى.

---

(١) توفي عام ١٠٨٨هـ.

(٢) انظر الشيخ محمد العبودي في كتابه "معجم بلاد القصيم" ص ص ٧٢-١٢٨٣.

(٣) سميت بهذا الاسم بعد خرابها.

وقد ذكر سليمان النقيدان في كتابه "من شعراء بريدة" ج٢، ص ص ٢٥٦-٢٦٠ عن الشماس وبناء الشماسية ما نصه: "عرف أهالي بلدة الشماس بالقوة والشجاعة والبطولات الحربية ضد كل من يعترضهم، أو يضادهم. وقد بلغ عدد سكانه في مطلع القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين رقماً يفوق عدد سكان بريدة، أغلبهم من الدواسر الوداعين، وأخلاط آخرين.

وكان أول من أنشأه وعمره في القرن الثامن هم "آل شماس" فنسب إليهم، وبسبب قربه من بريدة، فقد ازدادت حدة المنافسة بين الفريقين على الزعامة والسلطة فأدت إلى صدامات عنيفة.

ولما أشرف القرن الثاني عشر على الانتهاء وباشر حجيلان بن حمد إمارة بريدة وهو من الأسرة العليّانيّة أيضاً، ويعد من أقوى وأبرز أمراء عصره في بلاد نجد، فقد قام بإصلاحات وتغييرات شتى، منها أنه قضى على جميع رؤوس الفتنة بزعامة سليمان الحجيلاني ثم انصرف لبناء حياة جديدة تحقق رخاء البلد وازدهاره، كما أقام علاقات طيبة مع أمراء آل سعود، في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز رحمهم الله.

والحقيقة أن شخصية حجيلان قد فرضت نفسها على القريب والبعيد فالقريب يكن له المحبة والولاء والتقدير، والبعيد يخشى سطوته، ويسعى إلى كسب رضاه ومد يد الصداقة له؛ لأنه رجل عدل وانصف بين أفراد رعيته، وموفقاً في جميع طموحاته وتطلعاته.

فثارت ثائرة أهل الشماس ضد هذا الأمير الجديد الذي سرق الأضواء وانصرفت إليه الأنظار لأنهم يريدون أن يستمر الوضع في بريدة على ما كان عليه مع الأمراء السابقين خشية أن تقوى ويعلو شأنها، فيمتد نفوذها إلى الشماس. وقد استمرت المناوشات سجالاً بين الفريقين...الأمر الذي تسبب في هجرة الكثيرين منهم إلى الشماسية، فكانت ردود الفعل عند أهالي الشماس الذين لم يبرحوها تجاه هؤلاء المهاجرين غاضبة.".ا.هـ.

ويذكر سليمان النقيدان أن "الأقوال قد تضاربت في بداية عمران الشماسية، فمنهم من يزعم أن أهل الشماس حين ضايقهم حجيلان في أواخر القرن الثاني عشر هاجروا إليها وكانت أرضاً فضاء تقع شرق بريدة تسمى "الملاح" فاختطوها وعمروها، واشتقوا لها اسماً من اسم بلدتهم الشماس "الشماسية"، وقد أبدى الشيخ محمد العبودي في "معجم بلاد القصيم ج٣ ص١٢٧٢" شكوكه في هذا القول، مشيراً إلى أن الشماسية كانت معمورة قبل ذلك التاريخ، واستشهد في بيت من الشعر

لحميدان الشويعر الذي عاش في أول القرن الثاني عشر جاء فيه ذكر الشماسية ، والذي يظهر لي أن عمران الشماسية كان متزامناً مع عمران بلدة الشماس وأن سكان البلدتين هما من آل شمْاس."ا.هـ.

وقد انتهى أمر الشماس في عام ١١٩٦هـ والسبب في ذلك أن بعض المتمردين في القصيم اتصلوا بحاكم الأحساء سعدون بن عريعر يطلبون منه القدوم بقواته وقد أنجدهم وحاصر بريدة فترة تزيد عن أربعة أشهر وشن سعدون عدة غارات انتهت بالفشل ومصرع المهاجمين وبعث برؤوسهم إلى سعدون. وتمكن أمير بريدة حجيلان بن حمد الرجل الداهية والشجاع المقدام من الصمود وقتل الموالين لسعدون داخل البلدة وعلى رأسهم ابن عمه سليمان الحجيلان وعبدالله الحصين. وبعد حصار دام خمسة أشهر ارتحل سعدون عن القصيم ولم يحصل على طائل وترك أتباعه الذين ليس باستطاعتهم مقاومة حجيلان بن حمد.

وبعد رحيل سعدون عن القصيم خرج حجيلان بن حمد منتصراً وارتفع شأنه بالمنطقة وهاجم الشماس وهد سوره وأجلى أهله منه ، فمنهم من لحق بسعدون ثم واصلوا رحلتهم إلى العراق ولا يزالون هناك حتى الآن ومنهم من ارتحل إلى الشماسية ومنهم من دخل بريدة واستقر بها ومنهم من انتقل إلى الخبوب.

ويخطئ من يقول أن الشماسية عمرت بعد هدم الشماس على يد حجيلان بن حمد حيث يروي الذين يهتمون بالأخبار بأن الطعام يأتي إلى أهل الشماسية منذ بداية عمارة الشماسية والماء يجلب لهم من الشماس قبل حفر أول بئر ويقولون بأن الطعام لا يأتيهم إلا وجبة واحدة في اليوم والليلة. ولم يكن انتقال أهل الشماس إلى الشماسية دفعة واحدة بل كانت على فترات ولكن آخرها بعد هدم الشماس على يد حجيلان بن حمد.

آثار الشماسية:

كنت قد كتبت في صحيفة الرياض يوم الثلاثاء ١٢صفر ١٤١٨هـ، العدد ١٠٥٨٥ ، السنة الرابعة والثلاثون مقالاً تعقيبياً بعنوان "أعمدة محافظة الشماسية المنتصبة" نصه ما يلي : "إشارة لما كتب عنه الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي (الرياض ، عدد ١٠٥٧٨) بتاريخ ٥ صفر ١٤١٨هـ عن "آثار منطقة الرياض في ضوء اكتشاف أعمدة السليل المنتصبة" أود الإشارة إلى آثار مشابهة في محافظة الشماسية لها نفس المواصفات مع تميز في الامتداد. فقد شرح لي الأستاذ عبدالله بن

عبدالكريم الوليعي عن هذه الظاهرة وزودني ببعض الصور والمعلومات عنها ثم قمت بزيارة المكان بصحبة الأستاذ فايز بن محمد الفايز والأستاذ عبدالله بن براك السعد وتفحصته ورأيت أن هذه الأعمدة المنتصبة تستحق الاهتمام. وقد سعدت باهتمام الآثاريين بهذه الظاهرة وآمل أن يدرجوا هذه الأعمدة في برنامجهم الحافل.

وهذه الأعمدة توجد شرق الشماسية بحوالي ١٥ كيلومتر تقريباً في الموقع المعروف بأبو برقاء وبالتحديد الجال الجنوبي الغربي من سوق أبو برقاء حيث توجد بقايا أعمدة منتصبة في الهضبة الجنوبية منه على شكل نصف قوس، بطول ثمانمئة متر تقريباً وعلى بعد حوالي (٥٠٠متر) من حافة الهضبة، وهي تشبه تماماً ما يسمى بأعمدة "الرجاجيل" المعروفة في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية، إلا أنها أكثر منها بكثير فمنها ما هو بطول قامة الرجل ومنها ما هو أقل من ذلك. وعلى حافة الهضبة من الجهة الغربية توجد مجموعة من بقايا الغرف بعضها متراص وبعضها متناثر، وهي بقايا غرف صغيرة على شكل مثلث متساوي الساقين قاعدته إلى الشمال ورأسه إلى الجنوب، وتوجد غرف دائرية الشكل، وغرف مربعة الشكل على امتداد تلك الهضبة بعضها له فتحات أبواب بعرض المتر تقريباً والبعض الآخر ليس له فتحات.

وفي السهل المحاذي لتلك الهضبة من جهة الغرب الذي يجري فيه وادي أبو برقاء على بعد يقارب الثمانمئة متر من الهضبة، يوجد في بطن الوادي بئران قديمتان دائريتا الشكل ومطويتان بالحجارة بشكل هندسي دائري بديع جداً وبعمق ثمانية أمتار، وقد عثر عليهما بطريق الصدفة حيث جرفت مياه السيول الأتربة المتراكمة على فوهتيهما ومن ثم قام بعض الأهالي عام ١٤١٢هـ برفع الرمال والأتربة، وبعد إتمام عملية رفع الأتربة عمقت إحداها مترين تقريباً عما كانت عليه سابقاً فنبعت مياه عذبة المذاق كماء المطر. ويصل أعلى الهضبة بالسهل ممر جانبي بعرض المتر والنصف ينحدر باتجاه الآبار، وفي الهضبة الغربية للسهل توجد بعض الأكوام من الحجارة على شكل متاريس.

وعلى امتداد الهضاب المجاورة لتلك الهضبة توجد على حوافها العديد من الغرف المبنية بالحجارة والأعمدة المنتصبة بنيت بنظام متطور وبشكل دقيق وبأعداد كثيرة في وادي أبو نخلة والنميلات وحتى منتهى الفرق الجنوبي بالنبقي.

ونتتهز هذه الفرصة لدعوة علماء الآثار لزيارة تلك المواقع لدراستها ومحاولة تحديد العصر الذي بنيت فيه تلك المباني وعاشت فيه تلك الحضارة، والتي لم نجد من زارها أو كتب عنها من قبل وهي آثار تستحق الدراسة والتأمل قبل أن تنالها أيدي العابثين وتغير معالمها، فقد أزيل الكثير منها لاستخدامه في البناء." (ا.هـ).

وقد استجاب الدكتور عبدالعزيز بن سعود الغزي والأستاذ عبدالعزيز الجارالله محرر صفحة آثار بجريدة الرياض لهذه الدعوة فتشكل فريق منهما إضافة للدكتور إبراهيم بن صالح الدوسري والأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي من قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكان من نتيجة الرحلة مقالة جميلة كتبها الدكتور عبدالعزيز الغزي في صحيفة الرياض يوم الجمعة ٧ من ربيع الأول عام ١٤١٨هـ (عدد ١٠٦٠٩) تحت عناوين مثيرة هي "الأضواء تتجه إلى آثار الشماسية: الكشف عن أشجار متحجرة والمنطقة مؤهلة لمزيد من الاكتشافات الأعمدة المنصوبة والمذيلات والدوائر الحجرية تفتح شهية البحث الأثري" ونصها ما يلي: "عندما نشر الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي الموضوع الصحفي عن اكتشاف أعمدة منصوبة في الشماسية بالقصيم في عدد سابق كان ذلك دافعاً لنا للاطلاع على الموقع. فاتجهنا يوم الخميس الموافق ٢٠ من صفر عام ١٤١٨هـ مع عدد من الزملاء وهم الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي، والدكتور إبراهيم بن صالح الدوسري، والزميل الأستاذ عبدالعزيز الجار الله لزيارة محافظة الشماسية حيث حللنا ضيوفاً على الأستاذ عبدالله بن براك السعد أحد وجهاء المحافظة والمهتمين بتاريخها وتراثها وآثارها، والتقينا في منزله بعدد من مثقفي المحافظة والمهتمين بقضايا التاريخ وإشكالاته. وانطلقنا برفقة الزملاء بجولة استطلاعية للمحافظة وآثارها فاقتادونا إلى صفراء المستوي التي تطل على محافظة الشماسية من جهة وعلى سهل منبسط يحده نفود الثويرات من الجهة الأخرى. وهذه الصفراء أرض تتخللها الأودية الفسيحة وتكون قشرتها المباشرة صخور صعبة في أماكن صعبة أو عالية علماً أن سطحها شبه مستو بشكل عام.

وطبقاً لما يعرف عن حقبة التاريخ الحديثة يعرف أن تنافساً كان يجري بين مستوطنتين وجدتا في أرض القصيم، أحدهما تعرف باسم "الشماس" والأخرى يقال لها "بريدة". أنهي الصراع وحسم كما تفيد الرواية التاريخية الأكثر انتشاراً لصالح مستوطنة بريدة فما كان على سكان الشماس إلا الرحيل، فرحل كل في اتجاه وكان أحد الاتجاهات مصوباً صوب البلدة التي عرفت باسم

"الشماسية" التي ما تزال منذ حدوث تلك الهجرة عامرة برواية تاريخية متواترة وأجيال بشرية متعاقبة متوارثة كما ذكر الرواة وهذا ما ورد في التاريخ الحديث للمنطقة.

ولكن عما جرى قبل حدوث قصة الصراع بين بلدتي بريدة والشماس وقصة النزوح أو الهجرة القسرية إن شئت أن تنعتها التي تلت. فبدءاً بما هو قبيل الهجرة، ماذا عن ذاك؟، فالصراع كان قائماً والمناجزة كانت قاب قوسين أو أدنى ومن هنا يلزم التساؤل عن الهجرة وضرورياتها في ضوء مفهوم طبيعة الهجرة ومستلزماتها، وهل تحدث من مكان إلى مكان؟ نعتقد أن هذا الشيء هو المستبعد، أما لماذا يستبعد؟، فلأن الهجرة جماعية أسرية فيها الكهل والشاب والمرأة والطفل ولذا فأمرها -إن كانت قد حدثت فعلاً وهو الشيء البين وفقاً لما جاء في الرواية التاريخية- لا بد أن يكون مرتباً، ولا ترتيب يلزم أن يكون مع، ومع من؟، لا شك أنه مع من كان يستوطن البلدة قبل قدوم من قدم من أهالي الشماس المقصين عن بلدتهم كما تروي الرواية كرهاً، فلا يعقل أن ينتظر الطفل والشيخ والمرأة أو ينتظروا حتى تحفر الآبار ويحضر الزاد فلا بد من توفر الزاد والماء في المكان المختار للهجرة ولن يتوفر الاثنان إلا بوجود مستوطن، فمن كان ذاك المستوطن؟ الذي تفرض وجوده واقعية القصة، وأين ذهب؟ إن كان قد ذهب وذهابه تحتمه نتيجة الأحداث المكونة لهيكل القصة. وموقفنا الآن موقف الحيارى ولكن ربما تفصح الدراسات الميدانية وجمع المادة الآثارية عن العديد من القرائن التي بموجبها يتيسر بناء المعلومات، ولم ينفذ حتى اليوم شيء من هذا القبيل من أي جهة كانت وما أكثر الجهات ذات الاهتمام والأمل باق في تنفيذ ما يضيف إلى ما نعرف ما لا نعرف كبشر لمعرفتنا حدود وقيود، وأسفل من الزمن الذي أشرنا إليه لا توجد معلومات ذات قيمة عن استيطان المحافظة في المصادر المكتوبة وبخاصة ذات العلاقة كالكتب التراثية الجغرافية الإسلامية المبكرة علماً أن الزميل الأستاذ عبدالعزيز الجار الله ذكر لنا وجود اسم الشماسية في كتب البلدان المبكرة كعلم على محطة من محطات الطريق. أما ما انصرم قبل الإسلام فلا مجال لمعرفته لا من خلال الدراسات الآثارية الميدانية واكتشاف المواقع القديمة أياً كان نوعها وفي هذا المضمار لم ينجز حتى اليوم شيء على حد علمي ولم تطأها قدما رجل مسح آثاري بعد، ولذا سوف نبقى على عدم معرفتنا حتى يتم إنجاز مواسم مسح عدة كفيلة بتقديم ما يوجد على أرض الواقع للباحثين.

ولندع ما أضنانا جانباً، ونبدأ بما شاهدناه عند مدخل مدينة الشماسية وقبل وصولنا إلى دار مضيفنا، حيث لفت أنظارنا عدد من الأسوار التي تقع على يمين المتجه نحو البلدة وعلى مقربة من جذع السلسلة الجبلية المحاذية لها من الشرق. وهناك تعترض منظومة من الأسوار المتهدمة تقع متباعدة عن بعضها البعض بقي منها ثلاثة تسمح حالتها بإجراء دراسة عليها. توقفنا عند واحد منها وهو الأوسط من الثلاثة وشاهدنا سوراً مبنياً بالطين والحجر يحتوي بداخله على بئر منحوتة في الصخر جزؤها العلوي مطوي بالحجارة لقرابة المترين، وتظهر بهيئة مستطيل أبعاده تقرب المتر والنصف عرضاً والمترين والنصف طولاً. ويقوم على حافة البئر حوض تكونه ألواح حجرية تنطلق منه قناة منضودة بقطع الحجارة ومرصوفة إلى خارج السور تستمر لتتجه نحو بساتين لم يعد لها في وقتنا الحالي وجود. وفي وسط السور توجد بقايا منحاة استخدمت لروحة الحيوانات وجيئتها أثناء استخدامها لرفع الماء. ويوجد في ركن من أركان السور برج مرتفع يأخذ شكل المربع في بدايته ثم يميل إلى الشكل الهرمي الذي يزداد وضوحاً مع ارتفاع البناء. وتظهر بمحاذاة البرج مجموعة من الغرف صغيرة الحجم لا تزال قائمة ومسقوفة بأعمدة من خشب الغضا المكسو بالطين. والغرف متصلة ببعضها البعض عن طريق بوابات داخلية. ويوجد في الركن المناظر مجموعة من الغرف أصغر حجماً ربما أنها استخدمت لإيواء الحيوانات بعد أدائها وظيفة رفع الماء من جمة البئر. وفي الجدار الشرقي يوجد سلسلة من الفتحات المستطيلة المنتهية بشكل جاملوني يكونه لوحان من الحجر متعامدان كل واحد منهما يستند على حجر منبسط، وليس في وسعنا في الوقت الحاضر التكهن بنوعية الوظيفة التي كانت تلك الفتحات تقوم بها علماً أن أحد الأشخاص قال إنها كانت تستخدم عندما يراد تنظيف البئر مما يترسب أو يرسب فيها أو أنها كانت تستخدم لتزويد البئر بمياه الأمطار المنحدرة من السلسلة الجبلية المحاذية وكلا التعليلين بعيدان عن الصحة في نظرنا. ويبدو لنا أن الجدار الجنوبي قد جدد استناداً إلى اختلاف مادة بنائه عن بقية الجدران وتكونه قطع حجرية مخلوطة بالطين أبرزها نخل ماء المطر المصحوب بالرياح للطين. مثل هذا المنشأ هدفه العام الحماية فيبدو أنه أنشئ في وقت كان الأمن خلاله منعدماً، ويظهر أن البئر استخدمت لاحقاً لأغراض الري في وقت ساد خلاله الأمن وتعاصرها زمناً الفتحات المستطيلة الموجودة في الجدار الشرقي وكذلك الغرف المستخدمة لحفظ الحيوانات بالإضافة إلى تجديد البئر والحوض والقناة. الواضح أن مثل هذا السور يحتاج إلى دراسة توضح الزمن الذي مر عليه وتبين مراحله ومتى كانت كل مرحلة،

وتحقيق هذا أو جزء منه يتطلب تنفيذ أسبار اختبارية داخل السور وحول جدرانه في محاولة للتعرف على الإنشاءات الأصلية وتلك المضافة ومن ثم تتبع الزمن مرحلياً وتزمينه وقتياً.

ومن بين الظواهر القديمة المهمة التي شاهدناها نذكر بقايا أشجار تحجرت ألقينا عليها نظرة سريعة، وتوجد متحجرات الأشجار تلك في جذع سلسلة جبلية ارتفاعها قليل تشرف على واد فسيح، وتظهر بأحجام مختلفة منها الضخم والمتوسط والرفيع وآخر بينهم أي أنها تمثل جذوعاً وأغصاناً وفروعاً وما نتج عنها وتفرع منها، وطبقاً لما أفاد عنه الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي فلم يرد ذكر لهذه الغابة في الكتب والتقارير المنشورة فيما مضى بخصوص المحافظة ونواحيها، حاولنا توقع عمر تلك الأشجار المتحجرة ولكن لم نصل إلى شيء قطعي لأنه لا رابطة لنا بعلم المتحجرات ولا خلفية عندنا وجاء العرض بإفادة من نتوقع أن له رابطة تلك الإفادة التي ألمحت إلى أن عمرها يبلغ الملايين ولكن كم من الملايين؟ لا نعرف، بل لا نجرؤ أن نتوقع، ومع ذلك فالتاريخ العلمي يبقى للتحاليل العلمية التي لم تجر بعد، وعلى أي حال فإجراؤها ليس بالأمر العسير أو المستحيل والمسألة مسألة وقت.

ويوجد على ظهر السلسلة الجبلية المحاذية لهذه الغابة منشآت حجرية مشيدة بطريقة رص الحجارة المسطحة. شاهدنا عدداً من تلك الإنشاءات التي تعرضت لتدمير الزمن مع تدمير الإنسان على مر العصور. ولعل من أميز ما شاهدناه منشآن حجريان، أحدهما يتمثل بدائرة حجرية متوسطة الحجم ينطلق منها جداران حجريان لمسافة تبلغ كيلومتر لينتهيا بدائرة حجرية كبيرة يتوسطها دائرة أخرى أصغر حجماً. وثانيهما منشأ حجري يقوم بمؤازرة الدائرة الكبيرة وعنها يبعد بثلاثة أمتار.

يأخذ هذا المنشأ شكل المستطيل ولا يزال يحتفظ بما لا يقل عن نصف المتر ارتفاعاً من الحجارة المرصوصة جيداً وحوله تتناثر قطع الحجارة وفرتها توحي بأن ارتفاعه كان عالياً. وفي المنطقة تتناثر الدوائر الحجرية والمنشآت الأخرى ولكن الوقت كان ضيقاً ووعورة المكان ساهمت في الحيلولة دون التمتع بمشاهدة تلك المنشآت.

وبعد ذلك توجهنا نحو مكان الأعمدة المنصوبة وما شاهدناه في طريقنا إليها يبدأ بانحدارنا في واد توقفنا فيه عند بئر يذكر أحد مرافقينا أنها كانت مطموسة وبفعل سيل غزير انكشفت ناصيتها فجاء أحد شباب المنطقة وأعاد حفرها ليشرب منها رعاة الأغنام وعابرو السبيل. والبئر ضيقة الفوهة

قطرها لا يتجاوز المتر وهي مطوية بالحجارة من ماطاتها حتى هامتها. والشيء المهم هو وجود عدد من المساجد المحددة بصف واحد من الحجارة والمتناثرة في ذلك الوادي بتقارب آثار تساءلنا فوجدنا الإجابة عند أحد مرافقينا جاءت بقوله أنها مساجد لأحد الجيوش التي خدمت في الوادي في العصر الحديث مشيراً إلى حروب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمهم الله إبان مسعاه لاستعادة سلطة أسلافه على القصيم. وبين تلك المساجد تتناثر منشآت حجرية مربعة الشكل ومستطيلة ومتباينة الأحجام وعند سؤالنا عن ماهيتها قال لنا أحد مرافقينا أنها مواقد ذلك الجيش الذي استخدم المساجد المذكورة. كما توجد منشآت أخرى لم نجد الوقت حتى لإلقاء نظرة عليها. وما شاهدناه يلح علينا لنقول بوجوب لفت انتباه القائمين على دارة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله إلى هذا المكان وأنه على درجة من الأهمية بالنسبة إلى اهتمامها فلو كلفت من يقوم برسم ما يحتويه من إنشاءات وتصويرها ومسح أرضه بتأن لربما استفادت مما قد تحصل عليه من معلومات، وعلى أي حال فتوثيق ما يوجد في ذلك الوادي هو توثيق لمعلومات تاريخية من أرض الواقع. فلا خسارة في مسحه وتوثيقه ولكن الخسارة في تركه بينة.

ومن المظاهر الآثارية المهمة التي شاهدناها بعد تركنا الوادي وما يحتويه لنصعد الهضبة المجاورة نذكر المنشآت الحجرية اختزالاً والتي بدأناها بمشاهدة الأعمدة المنصوبة التي سبق أن نشر عنها الأستاذ عبدالله بن ناصر الوليعي مقالاً في هذه الصحيفة "الرياض، الثلاثاء ١٢ من صفر عام ١٤١٨هـ، العدد رقم ١٠٥٨٥، السنة الرابعة والثلاثون".

والموقع يتكون من صف من الحجارة المنضودة التي تتفاوت في أحجامها وارتفاعاتها، وقد ينضد أكثر من حجر في تواز في مكان واحد، ولا نعرف سبباً لهذا التعدد ولكن ربما قصد به التقوية، وتظهر الأعمدة لمن ينظر إليها من بعيد على أنها تسير في خط منحن ليكون نصف دائرة، ولكن عند الاقتراب منها يتضح أنها نضدت بهيئة خط متعرج لتظهر على هيئة جرة ثعبان أسود للتو زحف على كثبان رملية، وهذا الشكل يذكرنا بالمذيلات التي ذكرت وجودها الباحثة البريطانية "ايونز ثمبسون" في محافظة المزاحمية، ولكن المزاحميات تختلف في كونها تنتهي برؤوس مثلثة. أما المثال الحالي فينتهي بمنشأ حجري متهدم يظهر بهيئة دائرة.

والشيء الذي لا يدور في خلدنا شك حوله هو أن تلك المنشآت من صنع الإنسان وعمله وفعله استدلالاً بملاحظاتنا المستقاة من هيئة الأعمدة المنزوعة من أماكنها والملقاة بجوار الأعمدة

القائمة. واستناداً إليه تظهر الأعمدة بشكل مخروطي فجزؤه المغروس في الأرض يكون مدبباً وكأنه رأس قلم رصاص براه كاتب، ثم تستعرض تدرجياً لتأخذ عند نهايتها العلوية شكلاً هرمياً، ولذا يتضح فعل الإنسان ومعالجته لها، بل نستطيع أن نقول إنها هيئت في الشكل الذي رأيناه لتثبت في الأرض عن طريق طرقها أو تثقيلها بثقل يفوق طاقة مقاومة الأرض التي فيها زرعت. وفي واقع الأمر تحتاج دراسة هذه الظاهرة جهداً ووقتاً نظراً لأهميتها وفرادة الجزيرة العربية بها ونظراً لتعرضها للتعدي على مر الزمن، تعدياً مصدره الطبيعة وآخر صدر عن الإنسان الذي آخره كما ذكر لنا الأخوة المرافقون تعرضها للنقل لتستخدم في إنشاءات معمارية حديثة كأسقف لخزانات المياه وما يماثلها من منشآت معمارية وإن اختلف عنها وظيفة.

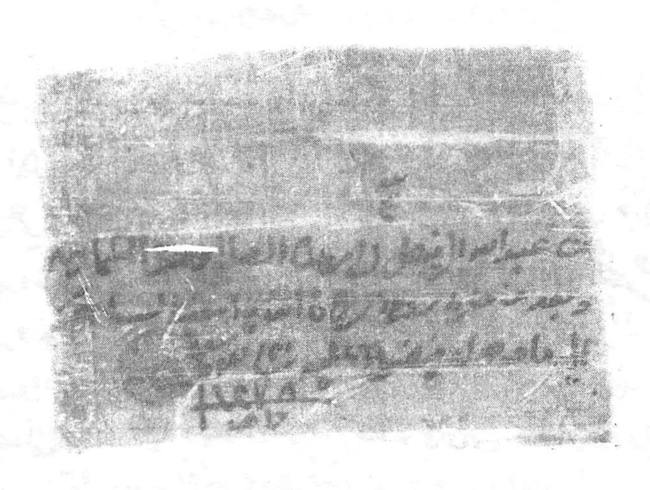
وقبل أن نترك المكان متوجهين للرياض شاهدنا مجموعة من الدوائر الحجرية التي تم تشييدها برص الحجارة المنتقاة رصاً هندسياً لا يقوم به إلا الإنسان ذو العقل السليم.

وجدنا حول تلك الدوائر مجموعات من الأدوات الحجرية مثل المطارق ورؤوس السهام ذوات الأصناف القديمة وأصناف بدائية من المخارز وأدوات ورقية الشكل وأدوات سحق وغيرها من الأدوات.

وفي الختام نقول إن الإنسان ارتاد المحافظة منذ أزمنة موغلة في القدم كما تفيد بقايا ما ترك في صفراء المستوي تلك البقايا التي تحتاج إلى جهد ووقت لكي تقدم تقديماً علمياً. والعجيب أن ما يوجد في صفراء المستوي يتوافر في مناطق مشابهة في تكوينها مثل روضة السبلة بالقرب من الزلفي والسليمة في واحة الخرج والمزاحمية بالقرب من الرياض ومروة بالقرب من مرات وفي مكان قريب من بلدة العيينة وأماكن عديدة سبق وأن رأيناها أو قرأنا ما جاء عند الغير عنها. وهذا التكرار شجع زميلنا الأستاذ عبدالعزيز الجار الله أن يقترح مسمى "الثقافة الجبلية" ليطلق على تلك النمطية الاستيطانية." (ا.هـ.)

وجاء في مجلة المنهل مجلد (١) صفحة ٣٦ عام ١٣٧٨هـ ما نصه (ومن القلاع المشهورة قلعة الشماسية وتقع في جزئها الشمالي ولم يبق إلا أطلالها وترى من بين هذه الأطلال اصطبلات الخيول المعدة للحروب سابقاً. هذا وقد مر على هذه القلعة منذ بنائها ما يقرب من أربعمائة سنة وقد أحيطت بسور سميك قوي).

صور لبعض الوثائق[١]



وثيقة رقم ١[٢]

والنص يقول: "من عبدالله الفيصل إلى مهنا الصالح وأهالي الشماسية وبعد من طرف ربع الزكاة اللي معين لسابق اللي ما وصله أفيضوه عليه إن شاء الله حرر في سنة ١٢٧٨هـ."

وعبدالله الفيصل هو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي، ومهنا الصالح هو مهنا الصالح أبا الخيل من كبار ملاك العقارات في الربيعية في ذلك الوقت، وسابق هو سابق بن فوزان بن كليب الفوزان الذي كان أميراً على الشماسية والربيعية في ذلك الوقت.

(١) انظر أيضاً كتاب الزميل الدكتور عبدالعزيز بن راشد بن عبدالكريم السنيدي عن "الربيعية" الذي صدر عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب في سلسلة هذه بلادنا رقم (٤٤) عام ١٤١٤هـ، ففيه صور لوثائق تاريخية ومعلومات مهمة تخص الربيعية وشرق القصيم عموماً بما فيها البلاد التابعة لمحافظة الشماسية.

(٢) يذكر الدكتور عبدالعزيز بن راشد السنيدي (المرجع السابق، ص ١٠٥) أن إمارة الربيعية كانت في بداية نشأتها للربيعي، ثم آلت للفوزان. وعندما اشترى مهنا الصالح أبا الخيل بعض الأملاك في الربيعية أصبحت إمارة البلدة تابعة للمهنا خصوصاً أثناء إمارتهم لأجزاء من القصيم.

[illegible] ابن شديد صح

حضر عندي رشيد الهذيلي وعبد المعين فشهدا بالله بلفظ الشهادة ا
لمعتبرة شرعا بانهما خابرين فوزان الكليب عطى حمد البطي الارض التي غرس
فيها بروضة الربيعي والمكنات الي بجنبه ما بث فيها احد ابد قبله ومكان
جويسر الي بجنبه من جنوب ومكان حسن القهنمة كلها في شجر وابن بطي غارس
ومحدد له ارضه فوزان هذا ما ذكر الشاهدان المذكوران كتب شها
دتهما عن امرهما عبدالله ابن عبدالعزيز ابن مجحد والله خير شاهد حرر في عا
شر شوال ١٣١٨ وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين نقلته انا يا ضيف الله
ابن يوسف الغانم من قلم مسمي نفسه معرفته بحروفه والله الموفق وعليه التكلا
ن ونعم المستعان حرر في شعبان سنة ١٣٢٧

[illegible] الضلع وجنوبه

وثيقة رقم ٢ [١]

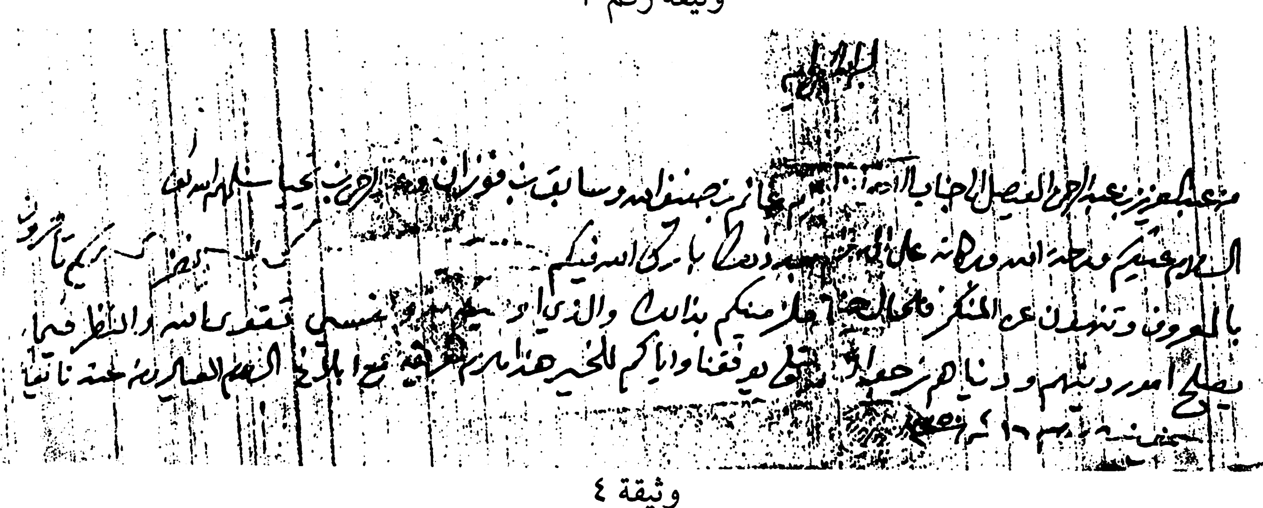
(١) تشير هذه الوثيقة بأن فوزان الكليب أحد أمراء الشماسية قد أعطى حمد البطي أرضاً غرس فيها في روضة الربيعي ونص الوثيقة هو: "حضر عندي رشيد الهذيلي وعبدالمعين ابن شديد فشهدا بالله بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأنهما خابرين فوزان الكليب عطى حمد البطي الأرض التي غرس فيها بروضة الربيعي والمكنات اللي بجنبه ما بث فيها أحد أبد قبله ومكان جويسر اللي بجنبه من جنوب ومكان حسن القهنمة كلها في شجر وابن بطي غارس ومحدد له أرضه فوزان. هذا ما ذكر الشاهدان المذكوران كتب شهادتهما عن أمرهما عبدالله بن عبدالعزيز بن مجحد والله خير شاهد حرر في شوال سنة ١٣١٨هـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نقلته أنا يا ضيف الله بن يوسف الغانم من قلم مسمي نفسه معرفته بحروفه والله الموفق وعليه التكلان ونعم المستعان حرر في شعبان سنة ١٣٢٧هـ."

الحمد لله سبحانه

حضر عندنا عبدالله بن دويحس راعي الشماسيه وحضر لحضوره مهنا الصالح
فباع عبدالله المذكور على مهنا قولها [illegible] في الروضه روضة الربيعي المعروفه المحدوده
بالجبال [illegible] شرق وقبله ومن الشمال [illegible] صالح جنوب وشمال باع
عبدالله المذكور قولها في هذا البطن وذلك انهم اعني اهل بن دويحس وآباءه
يدعون امارتها وقولها فصالح مهنا عبدالله بن دويحس عن دعواهم هذه
بخمسين ريالا قبضها عبدالله حال العقد فلا يكن لهم بعد دعوى لما وقع
بينهم من التبادل والصلح [illegible] شهد على هذا العقد سليمان الرشيد [illegible]
وسلطان الرشيد بن عمرو وشهد به كاتبه حمد بن سويلم وقع في [illegible] جمادى الاولى من
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وثيقة رقم ٣[١]



من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب [illegible] سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]
[illegible]

وثيقة ٤

(١) لم يذكر الدكتور عبدالعزيز السنيدي (المرجع السابق) ما يتعلق بهذه الوثيقة التي ربما لم يطلع عليها وتوضح أن مهنا الصالح أبا الخيل قد اشترى إمارة الربيعية وقولها من عبدالله بن دويحس راعي الشماسية الذي كان يدعي إمارتها كما تنص الوثيقة، وأن مهنا صالحه على خمسين ريالاً لكي يتنازل عن ذلك. ولعل الدكتور عبدالعزيز يحقق هذه المسألة لتخصصه في التاريخ.

زيارات الملك عبدالعزيز للشماسية

زار الملك عبدالعزيز الشماسية مرات عديدة إذ كانت بوابة القصيم الشرقية يمر بها كل من يقدم من الرياض وسدير والوشم إلى القصيم.

١- يقول عبدالله بن ناصر بن فايز العقل رحمه الله كنت صغيراً لا يتجاوز عمري العاشرة عام ١٣٢٢هـ ووالدي رحمه الله مزارع بالدويحرة الواقعة على طريق القوافل والجماميل "الجمالة" المعروف بجنوب بطين الشماسية حيث يمر بها طريق أبو العينين. فجاء أعرابي على جمل وقال لأبي: الإمام مقبل بجيشه ويطلب منكم الموافقة على ورود الجيش والتزود بالماء. ولكن والدي شك في الأمر ولم يصدق (كيف الإمام ويطلب الموافقة) فركب فرسه (ختلة) وقال للمندوب: حيَّاك معي للإمام. فذهبا فوجد ما قال المندوب صِدْقاً ففرح وطلب مقابلة الإمام فَمُكِّنَ من ذلك وسلَّم عليه وأخبره باسمه وقال حياكم الله ياالإمام ..اقلطوا.[1] ففعلوا فكرَّمهم وقدم لهم التمر والقهوة وورد الجيش على البركة وكان عدده بحدود (١٥٠) رأساً وخمساً من الخيل. ووفر للجيش السبط والتبن وشيء من العرفج وحصد للخيل حوض ذرة فلما أخذ العامل (عشوان) رحمه الله بنقل الذرة ووضعها للخيل قال الإمام: لا تحصد الذرة يا ناصر. فقال والدي: الخير كثير يا طويل العمر.

وعندما أراد الانصراف قال والدي: رِدَّ الغنم يا عشوان فرد عشراً من الغنم. لكن الإمام لم يأخذها بل قال هدية مقبولة موفورة. فتوجه وجيشه -غفر الله للجميع- مع الخل (خل الدويحرة) عام ١٣٢٢هـ.

٢- في عام ١٣٣٣هـ (سنة جراب) قدم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله على الخيل والإبل قاصداً القصيم وأمرح[2] بالكيس -قاع عند الفريعات شرق الشماسية- وكان في فصل الشتاء فلما صلى الفجر وقومه واصل المسير عن طريق المستوي باتجاه الشماسية سالكاً الجادة وكان يتقدم الجيش سبر لفحص الطريق فوجد الدرب -وهو الطريق الوحيد الذي تستطيع النزول منه الجيوش والإبل وجميع وسائل الركوب

---

(١) اقلطوا: تفضلوا.

(٢) أمرح: أمسى.

والحلال[1] مغلقاً بحجارة كبيرة[2] معدة لإغلاق الدرب في أيام الحرب والخوف كتحصين من أنواع التحصينات. فأخبر الحملة فأمر رحمه الله بأن يعود السبر إلى أمير البلدة ويقول له: يقول عبدالعزيز هم يبون يفتحون لنا الدرب والاّ نروح.

فجاء الرسول "السبر" إلى العقدة الجنوبية وكان أمير الشماسية آنذاك عيد بن ناصر بن يحيى اليحيى فقابله وأخبره بالأمر. فقال: قل للإمام الله يُحيِّيه والدرب نفتحه هالحين. فانصرف الرسول وأمر الأمير الجماعة بفتح الدرب فما أن أقبل الإمام إلا والدرب مفتوح والتمر العليق مجموع من الجماعة واللبن والزبد بصملانه كل صاحبة بيت جهزت ما لديها وأرسلته حيث نزل الإمام قرب مصلى العيد حالياً. فقابل كبار وأعيان الديرة وتكلم معهم وسألهم عن حالهم وحلالهم وتطرق للكرم والشجاعة والغيث والربيع. وشكوا عليه البادية الذين ضايقوهم بمفاليهم ومواردهم القريبة منهم فأرسل رسولاً نهاهم عن ذلك فامتثلوا - رحم الله الجميع.

٣- في شهر شعبان من عام ١٣٤٣هـ قدم المغفور له الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود على أربع سيارات قاصداً بريدة، فجاء الشماسية عشاءً عن طريق البويطن الطريق القديم الذي يمر من جال الشماسية وهذا الطريق يتحاشى الطرق الرملية الصعبة ويمر بقرب الشماسية. وكان الناس ينتظرونه مشكلين (حِطَطاً) على طول الطريق من البرجسيات حتى جال عقدة البلاد (العقدة الشمالية) ومعهم التمر والقهوة والماء والحطب. فكلما أقبل على مجموعة أوقدوا النار ورفعوا الدلة والفناجيل وهم ينادون حيَّاك الله حيَّاك الله. فيقف ويشرب القهوة فيمنحهم دراهم من عشرة دراهم إلى خمسة عشر ريالاً (عربي).

٤- يروي المعمَّر عسَّاف بن محمد بن عساف العسَّاف ويقول جاء الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ومعه محمد الدخيل رحمة الله عليهما إلى قصر أهلي المعروف باسم (حسو عسَّاف: جدي رحمة الله عليه) ببطين الشماسية (بالبرجسيات) وهم على بعارين وخيلٍ طيِّبة. وكان والدي محمد، رحمه الله، غائباً وأنا صغير عمري نحو ١٢ عاماً، فأكرمتهم وقدمت لهم الميسور من التمر والقهوة وكان يوم جمعة. وبين الصلاتين ذبحت لهم خروفاً وقدمته لهم قبل وجوب صلاة

(١) الحلال: المال في ذلك الوقت من الغنم والإبل.

(٢) مجموعة أحجار.

العصر فجلسوا عليه. وبعد ما صَلّوا العصر وشَرِبَتْ ركايبهم وركبوا ناداني الإمام عبدالعزيز (قدس الله روحه ووالديه بالجنة) وقال: إفرش حِجْرِك ففرشته فغرز بيده غرزتين فرانسة ووضعها بحجري وقال: سلّم لي على أبيك. فنشَد[1] عن الدَّرب وأخبرناه بْدرب الدويحره وسندوا. يقول فلما ذهبوا وضعت الفرانسه في جيبي ومسكتها بيدي وقمت أدخل القصر وأَخْرُج منه فَرحاً مسروراً لأنني ضيَّفْتُ الإمام وكرَّمْته وقمت بالواجب وأنّهُ "كَبَّرْ بوَاجبي". ولمَّا جاءني النوم أعطيتها والدتي ما هنَاك شيء يِشْرى ولا يْبَاع. رحمة الله عليهم جميعاً.

أسماء من شهدوا بعض معارك توحيد المملكة العربية السعودية:

أولاً: وقعة المليداء في ١٣ من جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ بين محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد وأهل القصيم شهدها من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي.
٢- سابق بن فوزان بن كليب الفوزان (الأمير) وقد قتل في المعركة.
٣- سعد بن محمد بن سعد السواجي.
٤- سليمان بن حمود بن عبدالعزيز السنيدي.
٥- صالح بن محمد بن عبدالله الفعيم.
٦- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد العقل.
٧- عبدالعزيز بن محمد بن مانع البليهي.
٨- عبدالله بن سليمان بن مطرود المطرودي.
٩- عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح المطوع.
١٠- فرج بن عمر العصيل البرازي.
١١- مانع بن محمد بن مانع البليهي.
١٢- محمد الحسينان (محيميد).
١٣- محمد بن عثمان الهميلي وقد قتل في المعركة.

(١) نشد: سأل.

١٤- محمد بن يحيى بن عثمان اليحيى.

١٥- ناصر بن عبدالعزيز بن محمد الصنات.

١٦- ناصر بن مقرن بن ناصر المقرن.

١٧- يحيى بن مانع بن عويند العويند.

١٨- علي بن هتيمي بن عبدالرحمن اللاحم وقد قتل في هذه المعركة.

ثانياً: ضم عنيزة في ٥ من محرم عام ١٣٢٢هـ وقد شهدها من أهالي الشماسية :

١- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان السابق.

٢- لاحم بن عمر بن عبد الرحمن اللاحم.

٣- مانع بن محمد بن مانع البليهي.

٤- ناصر بن مقرن بن ناصر المقرن.

٥- يحيى بن مانع بن عويند العويند.

ثالثاً: معركة البكيرية في ٢٩ من ربيع الآخر من عام ١٣٢٢هـ قرب أمهات الذيابة بين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وعبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، وقد شهدها من أهالي الشماسية :

١- حمد بن عبدالكريم بن عبدالله الغيث.

٢- سالم بن محمد بن سالم السالم.

٣- سليمان بن حمود بن عبدالعزيز السنيدي.

٤- سليمان بن عبدالله الغيث أُصيب بطلقة في صدره وسلم.

٥- صالح بن حبيب بن غيث الغيث.

٦- صالح بن سليمان بن عبدالله الفعيم (رُجِّعَ لصغر سنه).

٧- صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز المطوع.

٨- صالح بن محمد بن عثمان اليحيى.

٩- عبداللطيف بن عبدالكريم بن عبدالله الخطيب.

١٠- عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح المطوع وقد كسرت ساقه في المعركة وحمله ابن عمه محمد بن قاسم المطوع.

١١- عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالله الخطيب.

١٢- فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان.

١٣- فوزان بن عبدالله بن فوزان الفوزان (أمير الشماسية).

١٤- فوزان بن عثمان بن فوزان السابق.

١٥- مانع بن محمد بن مانع البليهي.

١٦- محمد بن علي بن غالب السهلي.

١٧- محمد بن قاسم بن عبدالمحسن المطوع.

١٨- محمد بن مد الله بن سليمان السعران.

١٩- ملحم بن سليمان بن عبدالله الفعيم.

٢٠- ناصر بن عبدالعزيز بن محمد الصنات.

٢١- ناصر بن مقرن بن ناصر المقرن، (قتل وهو يعرض ببندقيته قبل بدء المعركة وهو يقول يا حِلْوك يوم. وقيل قتل قبل بدء المعركة وهو في الطريق إلى البكيرية).

٢٢- يحيى بن مانع بن عويند العويند.

رابعاً: الشنانة في ١٨ من رجب عام ١٣٢٢هـ شهدها من أهالي الشماسية:

١-فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان.

٢-مانع بن محمد بن مانع البليهي.

خامساً: وقعة روضة مهنا (وقعة روضة اللغف) التي قتل فيها عبدالعزيز بن رشيد في ١٨ من صفر عام ١٣٢٤هـ، وقد شهدها من أهالي الشماسية:

١-إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي.

٢-بدير بن عبدالعزيز بن بدير السنيدي.

٣-عبدالكريم بن محمد بن يوسف اليوسف.

٤-عبدالله بن سالم بن عبدالله الشمالي.

٥-عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح المطوع.

٦-فهد بن محمد بن ناصر النويصر.

٧-مانع بن محمد بن مانع البليهي.

سادساً: وقعة الطرفية (العريق) في ١٨ من شعبان عام ١٣٢٥هـ شهدها من أهالي الشماسية :

١- راشد بن فوزان بن كليب الفوزان.

٢- سليمان بن عبدالله الخطيب.

٣- سليمان بن محمد الغيث.

٤- فوزان بن عثمان بن فوزان السابق.

٥- ناصر بن عبدالعزيز بن محمد الصنات.

سابعاً: ضم بريدة في ٢٠ من ربيع الآخر عام ١٣٢٦هـ وقد شهده من أهالي الشماسية :

١- يحيى بن عبدالله اليحيى.

ثامناً: ضم الأحساء في ليلة ٢٨ من جمادى الأولى عام ١٣٣١هـ وقد شهدها من أهالي الشماسية :

١- سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

٢- صالح بن محمد بن عثمان اليحيى.

٣- صالح بن محمد بن ناصر النويصر.

٤- ضيف بن مزيد بن ضيف الله المزيد.

٥- عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد وكان أمير غزو الشماسية.

٦- عبدالكريم بن صالح بن عبدالكريم المطرودي.

تاسعاً: معركة جراب في ٨ من ربيع الأول عام ١٣٣٣هـ بين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وسعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، شهدها من أهالي الشماسية :

١-حمد بن عبدالرحمن الحميد.

٢-سليمان بن عبدالله الغنيمان.

٣-سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

٤- عبدالله بن سليمان بن راشد البهدل.

٥- علي بن صالح بن عبدالله البديوي وكان أمير غزو الشماسية.

٦-فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان.

٧- فوزان بن سابق بن فوزان بن عثمان.

٨-محمد بن علي بن غالب السهلي.

عاشراً: ضم حائل في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ على يد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وقد شهدها :

١- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع.

حادي عشر: معركة السبلة في ١٩ شوال عام ١٣٤٧هـ شهدها من أهالي الشماسية :

١-سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

٢-صالح بن عيد بن ناصر اليحيى.

٣-عبدالله بن سالم بن عبدالله الشمالي.

٤-محمد بن عبدالله بن محمد الربيعان.

ثاني عشر: الدِّبْدِبِة عام ١٣٤٨هـ، شهدها من أهالي الشماسية :

١- راشد بن موسى المحيميد.

٢- سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

٣- صالح بن عيد بن ناصر اليحيى.

٤- عبد العزيز بن عبدالرحمن بن محمد البديوي.

٥- عبدالكريم بن عبدالعزيز الشويعر.

٦- عبدالله بن تركي التركي.

٧- عبدالله بن سليمان بن محمد الوليعي.

٨- عبدالله بن ناصر بن فايز العقل.

٩- فهد بن محمد بن ناصر النويصر.

١٠- محمد بن صالح بن محمد النويصر.

١١- محمد بن عبدالله بن محمد الربيعان.

١٢- مقبل بن غيث الغيث.

ثالث عشر: إخماد فتنة ابن رفادة في ٢٦ ربيع الأول من عام ١٣٥١هـ، شارك فيها من أهالي الشماسية:

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف.

رابع عشر: حرب اليمن في عام ١٣٥٢هـ، شارك من أهالي الشماسية:

١- رشيد بن شافي بن حسين المريعب.

٢- سليمان بن جار الله بن سليمان الخطيب.

٣- سليمان بن محمد بن عبدالله اللاحم.

٤- صالح بن عيد بن ناصر اليحيى.

٥- صالح بن محمد بن صالح البليهي (من الجيش السعودي النظامي وكان برتبة ضابط مدفعية).

٦- صالح بن محمد بن علي السهلي.

٧- ضيف الله الشتيلي.

٨- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي.

٩- عبدالرحمن بن فايز بن راشد العقل.

١٠- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد البديوي.

١١- عبدالكريم بن عبدالعزيز الشويعر.

١٢- عبدالله بن سالم بن حمد السالم.

١٣- عبدالله بن سعيد بن محمد الغيث.

١٤- عبدالله بن عثمان بن محمد المملوح.

١٥- علي بن محمد بن صالح البليهي (من الجيش السعودي النظامي).
١٦- محمد بن تركي التركي.
١٧- محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي.
١٨- محمد بن صالح بن محمد النويصر.
١٩- محمد بن عبدالكريم بن عبدالله الغيث.
٢٠- محمد بن عبدالله بن بديوي البديوي (أمير غزو الشماسية).

زيارة الملك سعود رحمه الله:

قام الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة القصيم وقد سلك طريق المستوي شرق الشماسية شتاء عام ١٣٧٣هـ وقد مرَّ بالمواطن محمد بن عبدالله بن محمد البليهي وهو يحرث على جمل ليزرع (بعلاً) في روضة أبو بسباس فلما أقبل على سيارة (صغيرة لونها أسود) وخلفه سيارات (كنور) تحمل المخيم والأرزاق استقبله محمد بالدلة والفنجال فَميَّلَتْ عليه سيارة الملك وتوقفت عنده فقال الملك مباشرة: قهوتك مشروبة لا تصب وأمر له بكيس أُرز (عنبر) وكيس سكر وصندوق شاهي وقلة تمر حسا (اخلاص).

وفي الصباح من يوم الأحد الموافق ١١ من جمادى الآخرة من تلك السنة شرف جلالته الحفل الكبير الذي أقيم لجلالته في حاضرة القصيم بريدة فاستقبله أمراء وأعيان ووجهاء مدن وقرى وهجر المنطقة وكان أعيان ووجهاء الشماسية وبمقدمتهم أميرهم علي بن فيصل بن راشد الفوزان على رأس مستقبلي جلالته. كما كان للمدرسة السعودية بالشماسية حضور مميز رتب له المعلم والمربي الفاضل: إبراهيم الدغيري مدير المدرسة حيث اصطف طلابها مع طلاب المدارس الأخرى في المنطقة وهم يرفعون الأعلام ولافتة تحمل عبارة (المدرسة السعودية بالشماسية).

زيارة الملك فيصل رحمه الله:

في زيارة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود منطقة القصيم وتشريفه حفل الأهالي في المليداء يوم الثلاثاء الموافق ٩ من محرم عام ١٣٩٣هـ شارك أهالي الشماسية بهذه المناسبة السعيدة مشاركة مميزة زادها تميزاً مناسبة موقعهم في ميدان الاحتفال الكبير الذي أقامه أهالي المنطقة والعلم الكبير الذي رفعوه ولافتة حملها كبار السن باسم الشماسية ترحيباً بجلالته وصحبه

الكرام وإظهاراً لفرحتهم الغامرة بهذه المناسبة الغالية التي عاشها جميع أبناء مدن وقرى وهجر منطقة القصيم. ومن الجدير بالذكر أن أهالي الشماسية صنعوا خبزة جمر عملاقة أعجبت الحضور، وقد شارك الشاعر راشد الفوزان بقصيدة رائعة في ذلك الاحتفال الكبير.

زيارة الملك خالد رحمه الله:

ورد في صحيفة الجزيرة (العدد ٣٠٥٧ وتاريخ الأحد ٢١ من صفر عام ١٤٠١هـ) ما يلي عن الزيارة: " كانت أولى ثمار الزيارة الملكية الميمونة لمنطقة القصيم تلبية شخصية من جلالته لرغبات الملايين هناك.. قرر جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المفدى تمديد زيارته للمنطقة يوماً واحداً آخر حتى يتاح لجلالته أن يلتقي بجميع سكان مدن وقرى المنطقة الذي أظهروا أروع صور الحب والولاء والتأييد وأبدوا أصدق وأعمق مشاعر الحب والوفاء لجلالته.

هذا وفي تصريح خاص (بالجزيرة) أعرب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس الوزراء الذي يرافق جلالة الأب القائد في زيارته الحالية لمنطقة القصيم، أعرب عن سروره البالغ والعميق لمظاهر الاستقبال والترحيب الحارة التي قوبل بها جلالة الملك المعظم من أهالي مناطق سدير والزلفي والقصيم وقال سموه:

لا شك بأن صور الالتحام التي لمسناها بين القائد وشعبه الوفي تدل دلالة واضحة على العلاقة القوية التي تربط القيادة بالشعب في ظل اهتمام جلالة الملك المفدى بالمواطنين وحب المواطنين لجلالته.

وأضاف سمو ولي العهد يقول:

وما هذه الزيارة إلا صورة حية من صور الخير التي نرجو أن تحقق أهدافها المرجوة في سبيل تحقيق رفاهية الشعب في كل شبر من وطننا الغالي.

واختتم سموه تصريحه (للجزيرة) قائلاً: إن هذه الزيارة تنطلق من عدة زيارات يقوم بها جلالة الملك خالد لجميع أنحاء البلاد حيث يتفقد مشاريعها ويطلع على ما تم إنجازه وعلى ما ينبغي إنجازه في الحاضر أو في المستقبل.

ومن ناحية أخرى أدلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران الذي يرافق جلالة الملك المفدى في هذه الزيارة وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم ومعالي وزير الإعلام ومعالي وزير المواصلات وعدد من أمراء وأعيان المناطق أدلوا بتصريحات عن الزيارة الملكية لمناطق سدير، والقصيم. هذا وكان موكب جلالة الملك المفدى قد بدأ تحركه صباح أمس على بركة الله في مستهل زيارة مناطق سدير والقصيم وحائل.

وكانت عشيرة سدير أول محطة في طريق الموكب حيث استقبل سكانها جميعاً الموكب الملكي حيث عبر المواطنون عن الحب والولاء والوفاء قبل أن يواصل الموكب مسيرة الخير واليمن إلى منطقة سدير.

وما أن وصل الموكب الملكي إلى المجمعة حتى استقبلته جموع مواطنيها بالهتاف بحياة المليك المفدى وأقيمت العرضة النجدية التي شارك فيها سمو الأمير فهد وسمو الأمير عبدالله وسمو الأمير سلطان وسمو الأمير بدر بن عبدالعزيز.

وكان سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في استقبال الموكب الملكي في المجمعة التي أقامت احتفالاً بالزيارة الملكية في مخيم أقيم خصيصي لذلك.

وفي مدينة الغاط شهد مقر رعاية الشباب هناك احتفال الأهالي بالزيارة الملكية حيث كانت جموع المواطنين في استقبال الموكب الملكي عند مداخل المدينة.

ومن ثم توجه الموكب الملكي إلى الزلفي التي خرجت كلها لاستقبال المليك الأب القائد وفي مقدمة المواطنين أمير الزلفي وتوجه الموكب الملكي إلى المخيم الذي أقيم بهذه المناسبة حيث بدأ حفل خطابي ألقيت فيه كلمة الأهالي الترحيبية ثم عدة قصائد رائعة ونشيد من مجموعة شباب الزلفي.

وعندما وصل الموكب الملكي إلى الشماسية في طريقه إلى بريدة، اعترض مواطنو الشماسية طريق الموكب وسدوه بأجسامهم معربين عن رغبتهم الأكيدة في أن يشرفهم جلالة الملك بالنزول إلى أرض مدينتهم ويشاركهم فيها احتفالهم بزيارته للمنطقة. وقد استجاب جلالته لهذه الرغبة الصادقة وتناول معهم القهوة قبل أن يغادر الموكب الشماسية في الطريق إلى بريدة.

ومن بريدة يوافينا مندوبونا الزملاء حسين الفراج ومحمد التونسي ومحمد الرجيعي وعلي اليحيى وعبدالوهاب الشقحا بالتغطية الثالثة لاستقبال أهالي القصيم لمقدم جلالة الأب والقائد المفدى عصر أمس.

عصر أمس ولد في بريدة مهرجان تلاحم جديد بين القائد الخالد ومليون قلب بشري يخفق في صدور مليون إنسان من أهالي القصيم احتشدوا في مدينة بريدة مهرجان لقاء رائع بالغ الروعة وتلاحم فريد نادر.. نادر لا يتكرر مثله في حياة الأمم والشعوب، إلا حيث يصل الحب الذي يربط بين قائدها وشعبه درجة هذا الحب العظيم الذي يربط المليك المفدى خالد بأبناء شعبه في القصيم وفي كل منطقة من مناطق أرض الوطن الحبيب.

كانت الشماسية على بعد ٣٥ كيلومتر[١] من مقر إمارة منطقة القصيم في بريدة.. كانت بداية مهرجان اللقاء.. مهرجان التلاحم، فعلى امتداد هذه المسافة الطويلة خرج أهالي القصيم على بكرة أبيهم دون استثناء رجالاً ونساء وأطفالاً يحملون ويحملن الأعلام الخضراء وصور جلالة الملك المفدى وقادة المملكة الأوفياء لوطنهم ولشعبهم.

وعند وصول الموكب الملكي إلى الشماسية التي لم يكن مقرراً أن يتوقف بها اعترض كبار رجالات البلدة وأعيانها خط سير الموكب ووقفوا أمام السيارة الملكية التي تقل جلالة الملك لإيقافها حيث استقبلها جلالة الملك الأب القائد بابتسامته المشرقة الآسرة فرحاً بهذه الصورة البديعة المعبرة عن الحب والولاء والوفاء.

وقد أعربوا لجلالته عن رغبتهم في أن يتكرم جلالته بتناول القهوة العربية معهم.. وقد استجاب جلالته للرغبة الشعبية العزيزة عليه وتناول القهوة معهم في الشماسية.. بعد أن تقدم اثنان من الأعيان يرافقان جلالته إلى السرادق المعد لتناول القهوة وكان سمو الأمير سلطان يرافق جلالته في نفس السيارة الملكية وانضم إليه الأمير عبدالله في المخيم.

وقد حدث أثناء إقبال الرجلين اللذين ترجيا جلالة الملك للنزول من العربة وتناول القهوة وبينما كان جلالته يشكرهم على دعوتهم مبدياً رغبته في مواصلة السير تقدم شيخ كبير وخط الشيب شعره وقال عبارة صغيرة جعلت المليك المفدى يأمر سائقه أن يتجه إلى السرادق لأنه قرر أن ينزل ويستجيب لرغبة أهالي الشماسية.

---

(١) هذه المسافة عن طريق الشماسية-الربيعية أما الآن فالمسافة أصبحت ٢٣ كيلومتر على الطريق الجديد: الشماسية، السوادة، بريدة. وقبل أن تزحف مدينة بريدة إلى الشرق وتغطي مساحة واسعة من نفود الضاحي.

الشيخ المسن قال لجلالته: (طال عمرك هنا رجال كبار السن يريدون السلام عليك ولكنهم لا يستطيعون المشي وأنت أنشط منهم)..

إن الخالد قائد إنسان يعرف هذه الكلمات البسيطة وقيمتها في تراثنا القومي حيث يوقر صغير "ولو كان ملكاً" كبيراً ولو كان رجلاً بسيطاً عادياً..

وهكذا يضرب جلالة الملك خالد المفدى المثل الطيب والقدوة الحسنة على احترام تقاليدنا السمحة."

ذكر بعض أهم الأحداث التي جرت لأهالي الشماسية:

الخِسْر الذي فُرِضَ على الشماسية أثناء حملة إبراهيم باشا[1]:

لَمَّا أراد إبراهيم باشا الانصراف قدَّروا ما خسِروه بنجد وفُرض على كل بلدٍ قاوم أو حاول المقاومة مبلغ مُعَيَّن وقَتْلُ أَمِيْرِهِ وهدَّ "العِقَاد" والتَّحْصينات فكان خِسْر الشماسية (٦٠٠) ستمائة مجيدي فلما بدأوا بجمع الأموال وتقتيل أُمراء الدِّيار علم أمير الشماسية حينذاك فرَّاج بالأمر إذ شاع الخبر فحمل إحدى زوجتيه[2] وأولادها وما خفَّ من الماء والزاد في إحدى الليالي وقصد الزُبير. وبعد أيام جاء مندوب الباشا يسأل عن أمير البلد ويقول: "فين فرَّاش" (يقصد فرَّاج) فأخبروه فقال: "عليكم (٦٠٠) ستمائة مجيدي وهو ما فُرِضَ عليكم من الخِسْر لابد أن أستلمها منكم. فمن منكم يقوم مقام الأمير". فاختار الحضور عبدالعزيز بن فوزان بن كليب فتقدم عبدالعزيز وقال أنا أقوم بمهمة الجمع وقد كان الخِسْرُ مبالغاً فيه وهذا ما أبدوه للمندوب ورجاله كما أعلموه بأن الذي حدده معروف وقاصدٌ الإضرار بهم ولكن هذه (٣٠٠) ثلاثمائة والباقي عَطْنَا بِهِ مُهْلَةً ونْدَبِّره فكما ترى ما عندنا دراهم في الوقت الحاضر. ونظراً لِما لَمِسَه من صدقهم وإكرامهم له ولرجاله طلب أن يدفعوا مقابل الباقي وهو (٣٠٠) ثلاثمائة مجيدي عروضاً فجمعوا أعلافاً: (تبناً) كان (يحيى) جد الحماد قَدْ خَزَّنَهُ بإحدى الآبار المعروفة بالمِلْس جنوب شرق العقدة (الخربه حالياً) وطمَّها. وعرفجاً ونصياً وحبوباً من الذرة والشعير وبعض السلاح وقد ثمَّنوا حِمْلَ العلف بعشرين وعِدْلَ الحب بأربعين حتى كمَّلوا مقدار الباقي.

---

(١) حملة إبراهيم باشا خلال الفترة ١٢٢٠-١٢٣٥هـ / ١٨٠٥-١٨٢٠م.

(٢) له زوجتان أما الأخرى فتركها مع مربوعه تسني بقليب الحوطة.

وبعد أن سَلّموا جميع ما فُرض عليهم. قال المندوب: معنا أمْرٌ من الباشا بأن تَهدّوا الأسوار والمقاصير بأيديكم ولكن أنتم رجال كرَّمتونا واجِد فالذي أُريده الآن أربعة معهم فيسانهم[1] ويَرْقى كل واحدٍ منهم مقصورة ويبدأ بهدها فإذا أقْفينا يتوقفون عن الهدم ولن يعلم أحد.[2]

وقد حمل التبن والعرفج والنصي والشعير والذرة على جمال الحبيِّب حيث لا يوجد جمال بقوتها ومتاعَةِ وشجاعَةِ صاحبها فلما أوصل هذه أرض المُخيَّم المعد للباشا بموقع يسمى الرَّوْغَاني بين عنيزة وبريدة طلب الرخصة فقال له حسين بك مالِك رخصة نريد أن تَشِيْلَ مُرَيِّم (مريم) زوجة الباشا وجَارِياتها فَخُفِرَ تلك الليلة هو وجماله وفي الصباح حُمِّلَت جماله وعددها ثمانية بهوادج وركبت مُرِيِّم وخادماتها فسار الركب حتى بقعاء ومنها حصلت الفرصة للحبيب بأن يهرب بجماله تحت ظلام الليل بإيعازٍ من أحد مزارعي النخيل لمَّا ورَّد الإبل على مشربٍ[3] على الطريق.

فزعة فيضة أم عُشَر:

في ربيع عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م منع أحد حشاحيش البطين من الحش من فيضة أم عشر بجنوب بِطِين الشماسية حيث منعه حمَّاي قوم. فجاء إلى الجماعة وأخبرهم فاتفق الفلاحون والجمَّالة ومنهم محمد بن ملحم الفعيم وعلي الحماد والهميلي والبليهي وعمالهم وفلاحي البِطين والشمال اتفقوا على أن يكون الإمراح بالفيضة ومن صلى الفجر يبدأ بالحش فتوافدوا عليها وكل مجموعة كَوَّنَتْ "ثاية" تحت شجر الأرطى المتوفر على ذِبَّلِهَا فلما دخل وقت صلاة الفجر أذَّن مؤذن من إحدى الخبر[4] فنهض الباقون وأشعلوا نيرانهم وكانت برداً فتوضؤوا وصلوا في خِبَرِهِمْ وكلٌ شرب ما معه من قهوة وما تيسَّر من التمر وبدأوا بالحش. فَذُهِلَ الحمَّاي وكان ممرحاً بالقرب منها ففرَّ راجعاً إلى قومه لِيُفزِّعَهم. ولكن هؤلاء جدَّوْا في الحش فما انتشرت الشمس وبها عود واقف فلما جاء أولئك رأوا الأمر فات والناس قد انتهوا فالحمول على الجمال والحمير وهؤلاء كثرة لا يمكن التصدي لهم بشيء فعادوا من حيث أتوا.

---

(١) فيسان: فواريع أو مساح (جمع مسحاة).

(٢) بعض كبار السن يقولون بأن الذي كان مسؤولاً عن جمع خِسْر عامة بلدان القصيم اسمه: حسين بك.

(٣) مشرب: مارد (مورد ماء).

(٤) خبر: ثايات.

ابن رشيد يَعْدِلُ عن رغبته بالتَّقَوِّيْ بالبطين:

رحل سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد من البرجسيات وتوجَّه شمالاً عبر البطين نحو الشماسية فأُشِيْرَ عليه بأن يتجَنّبها. (يقال بأن الذي أشار عليه هو محمد بن عبدالله العوني). فتجنبها وخيَّم بالظلِّيم وأراد أن يكشف الأمر فأرسل عيوناً للتأكد من الوضع. ووفاء من العوني لأهل الشماسية الذين سبق أن وقفوا معه موقفاً رجولياً بأن أغرى رجلاً بالمال وأوصاه بأن يذهب إلى أهل الشماسية ويخبرهم بالأمر ففعل. فما كان منهم إلا أن اجتمعوا بالعقاد ولبسوا ما لديهم من ثِيَابٍ مُرَوْدَنَةٍ وتَقَلَّدوا بالبنادق وبعض السيوف وأخذوا يعرضون ويضربون الطبول بالعقدة الجنوبية، فوصلت عيون ابن رشيد متنكرين بأنهم طرقيَّة من سُدَير ويريدون جَرَدَةْ بُريدة وشاهدوا العرضة وفي المساء أظهروا بأنهم سيمرحون[1] بالعقدة الشمالية (يريدون أن يروا استعدادات تلك العقدة) وأنهم سَيُخَاوون الجمالة في الصباح إلى بريدة. ولكن الجماعة عرفوا مقصدهم فتسللوا مسرعين إلى العقدة الشمالية ليشاركوا من فيها بالعرضة ويوهموا العيون بكثرة العدد والعدة. فلما وصلت تلك العيون العقدة الشمالية. (يقال بأنهم رجلين ليس معهما ركايب) شاهدا رِجَالاً وعُدَّة تفوق ما رأوه بالعقدة الجنوبية. فلم يُصْبِحا حسب قولهما بل رجعا بليلهما إلى مُخَيَّمِهم بالظلِّيم فوصفوا ما رأوا وقالوا: الشماسية نارٌ حمراء فيها الرجال المسلحون والتحصينات المنيعة. يقال: فرحل ابن رشيد ومضى مُشْمِلاً ما بين الطُرْفِيَّةِ والصَّريف عادلاً عن رغبته بالتقوي بالبطين.

اللصوص وقصة سَلْبِهِمُ الإبل من قرى القصيم:

يقول حمود بن سلطان البازعي رحمه الله من مواليد الشماسية عام ١٣١٨هـ في عام ١٣٣٥هـ قام جماعة بسلب الإبل من بعض قرى وهجر القصيم وكان لكبيرهم ابن عمٍ قاطنٌ قرب مزرعتنا المعروفة بقصر الشمال بالملاح فمر عليه وأكرمه وكنت من الحاضرين فأدهشتني "صطوة" أثر شجة عميقة تحت عمامته وبعد أيام قليلة ذهبت أنا وأخي وجارنا عبدالعزيز بن محمد المزيد على إبلنا لنحش سبطاً من نفود الدهناء فجاءنا الحنشل فأخذوا إبلنا وأسرونا ونقلونا معهم فعرفت كبيرهم حيث أنه صاحب الصطوة التي شاهدتها عند البدو القاطنين جوار مزرعتنا.

---

(١) يمرحون: يَبِيْتون.

وبعد أن تجاوزوا الدهناء قُلنا لهم إذا تريدون قَتْلنا اقتلونا هنا فنحن تعبنا. فقال أحدهم هذا كفاية أطلقوا سراحهم حيث ابتعدوا عن بلدهم ولاخوف منهم أن يبلغوا أحداً -وكانوا يخافون من أن نفزِّع عليهم- فأطلقوا سراحنا قرب موقع يقال له السيّاريّات. فأخبرت ربعي بأني عرفت القوم وابن عمِّ كبيرهم موجود عندنا فاتفقنا أن نشتكيهم إذا وصلنا.

يقول فلما وصلنا ذهبت إلى فهد بن علي الرشودي فأخبرته بما جرى لنا فقال الناس يَتَشَكّون من هذه الأفعال في الصباخ وخضيراء والهديّه والطرفيّة فقلت له العوض في ابن عم كبير هؤلاء القوم فهو قاطن بالبطين عندنا بالشماسية يُحْبَس[1] حتى يُحضر أصحاب هذه الأفعال.

فقال الرشودي إذا كان الأمر ما تقول نذهب إلى الأمير وتخبره فذهبنا وأخبرته فأمر بإحضار المذكور فأُحضِر فسأله أهو ابن عمك الذي استضافك وهذه أوصافه قال نعم. فقال له الأمير: "حلال" مال القطين وأهله محجوزين حتى إتْحضّر لنا الذين أخافوا الناس وسلبوا حلالهم وأُعطي كتاباً لحق به ابن عمِّه فوجده وأصحابه قاطنين في مارد ماء قرب الحفر فأطلعهم على الكتاب وأن حلال كل القطين الذي بالشماسية وأهله محجوزون عند الإمارة حتى تُرَدَّ جميع الإبل والماشية التي أُخذت من قرى وهجر القصيم فَرُدَّتْ.

أوّليات في الشماسية

- أول مسجد أسس في الشماسية هو مسجد القلعة.
- أول إمام لمسجد القلعة هو: عبدالله بن صالح المطوع رحمه الله.
- أول أمير للشماسية علي بن شماس.
- أول جامع يقام في الشماسية هو جامع القلعة (الخربة) ويقع جوار القلعة من جهة الجنوب ثم يليه الحسو (الميضأة) ويفصل بين الجامع والقلعة فضاء يسمى المناخة.
- أول كاتب بالشماسية هو: محمد المنصور واشتهر عند المتأخرين من الكتاب باسم كاتب (الخربة) القلعة.
- أول مرور للإمام عبدالعزيز آل سعود بالشماسية على الخيل والإبل عام ١٣٢٢هـ.

---

(١) يحبس: يسجن.

– أول سيارة تمر بالشماسية للإمام عبدالعزيز آل سعود قاصداً بريدة عن طريق البويطن في شعبان من عام ١٣٤٣هـ.

– أول ساعة جيب "نصف رأس" يملكها عيد بن ناصر اليحيى أرسلها له ابنه محمد من الكويت عام ١٣٥٥هـ.

– أول من باشر الطب الحديث بالشماسية هو: حمد بن محمد اللهيب "أبو لهيب" رحمه الله إذ قام بتطعيم بعض الأطفال ضد الجدري عام ١٣٦٠هـ.

– أول من مارس الطب الحديث من أهل الشماسية هو عبداللطيف بن ضيف الله بن عبداللطيف العبداللطيف (١٣٥٠-١٤٢١هـ) رحمه الله الذي كان ينقل معه عدة الطبيب من إبر وأدوية ونحوها ويعالج الناس بالمجان. وقد استفاد من علاجه الكثيرون.

– أول من عضَّب (طعم ضد الجدري) هم أبناء سليمان بن عبدالله بن عبدالرحمن العبداللطيف. وأبناء عبدالله الشِّيب. ومن البنات موضي بنت عبدالله بن عبدالعزيز العثمان (رحمهم الله) وذلك عام ١٣٦٠هـ ويقول بعض المعاصرين من كبار السن إن بعض الناس لم يستحسن التطعيم بزعم أنها تنافي التوكل على الله وبعضهم قال بكراهيتها لأنها استعجال للمرض قبل وقوعه.

– أول حادث انقلاب سيارة بالشماسية (بأبو حكار) عام ١٣٦٦هـ توفي به عبدالرحمن بن سليمان الفعيم رحمه الله.

– أول مدرسة حكومية ابتدائية للبنين -المدرسة السعودية- افتتحها المربي الفاضل: محمد بن سليمان بن علي المقبل كأول مدير لها وذلك بتاريخ ٢٥ ذو القعدة عام ١٣٦٨هـ.

– أول ماكينة ماء (رستم ١١ حصان) ورَّدَها وركبها حميدان بن عبدالعزيز الحميدان عام ١٣٦٩هـ وذلك ببئر قصر عيد بن ناصر بن يحيى اليحيى.

– أول سيارة تتنقل بين الشماسية وبريدة (بريد ركّاب) وانيت أخضر موديل ١٩٣٨م يملكه الشركاء علي بن محمد بن عبدالله المطرودي وسليمان بن حمد بن عبدالعزيز الهميلي وعبداللطيف بن ضيف الله العبداللطيف بحدود عام ١٣٧٢هـ.

– أول "دركتور" جرار كبير يعمل بالشماسية في وضع عقوم للمزارع وتصريف بعض مجاري السيول تابع لوزارة الزراعة والمياه مساهمة منها في تنشيط الزراعة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م يقوده المواطن: عبدالكريم بن صالح بن عبدالرزاق الخطيب.

– أول رئيس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف عين عام ١٣٧٣هـ صاحب كتاب: الخطب المنبرية في الوعظ والإرشاد للبريَّة.

– أول دراجة عادية (سيكل ٢٦) مَلَكها محمد بن صعب بن عبدالله المطرودي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

– أول كادوس (طاحونة حبوب) ركبها عوَّاد بن عيد الشرار العنزي عام ١٣٧٣هـ بحي العقدة الجنوبية بالشماسية.

– أول "دركتور" جرار لمواطن كتربلر رقم (١) عمل بالشماسية عام ١٣٧٤هـ لمؤسسة الراشد (الحميد). وقاده عبدالكريم بن صالح بن عبدالرزاق الخطيب.

– أول بئر ارتوازي عميق أهلي حفره حميدان بن عبدالعزيز الحميدان عام ١٣٧٥هـ.

– أول طيابة زروع لابن سليمان من أهالي عنيزة عملت بالشماسية عام ١٣٧٧هـ.

– أول جرار زراعي (حراثه – افريسة) ملكها المواطن: عبدالعزيز بن عبدالكريم العقل عام ١٣٧٩هـ من نوع ماسي فرجستون.

– أول قاض يعين رسمياً بالشماسية هو فضيلة القاضي علي بن فايز الدغيري عام ١٣٨١هـ.

– أول مخبز (فرن على الحطب) أنشئ بحي البدع للمواطن إبراهيم بن محمد بن صالح النويصر عام ١٣٨٢هـ.

– أول بئر ارتوازي عميق حكومي حفر عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م جنوب المدرسة السعودية.

– أول خط هاتف هوائي في إمارة الشماسية في مبناها المستأجر القديم بحي البدع عام ١٣٨٣هـ.

– أول شارع يُنوَّر بالشماسية الشارع العام عام ١٣٨٤هـ بمحرك ركبه عبدالكريم بن عبدالقادر المطرودي.

- أول حي تُضاء مساكنه بالكامل العقدة الشمالية (البلاد) بماكينة (لستر) أمَّنها سكان الحي (جمعية) عام ١٣٨٥هـ.

- أول مبنى مسلح بالكامل مبنى المدرسة السعودية للبنين عام ١٣٨٥هـ.

- أول مدرسة حكومية ابتدائية للبنات افتتحت عام ١٣٩٣هـ.

- أول رئيس مكلف للمجمع القروي بالشماسية الأستاذ: فايز بن محمد بن فايز الفايز وذلك بالتكليف رقم ٢٣٥٨ وتاريخ ١٣٩٧/٩/١٣هـ. وأول رئيس رسمي للمجمع هو الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي مدير عام فرع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالقصيم حالياً حيث باشر العمل في ١٣٩٨/١/١هـ.

- أول رشاش محوري ركبه المواطن: عبد المحسن بن إبراهيم بن عبدالمحسن المطرودي عام ١٤٠١هـ في مزرعته (بيرحا) بالأديغم.

- أول رشاش مدفعي ركبه المواطن: دويحس بن براك السعد في مزرعة البخراء عام ١٤٠١هـ.

- أول مندوب لتعليم البنات بالشماسية الأستاذ عبدالله بن عبدالكريم الوليعي عام ١٤٠٧هـ، وأول مندوب يباشر العمل بالمندوبية الأستاذ علي بن عبدالله السلمان.

- أول نخلة (فسيلة نسيجيِّة) تغرس بالشماسية من نوع السكري والبرحي عام ١٤١٧هـ في مزرعة صالح بن سليمان بن عبدالرحمن المطرودي بخبيب الشماسية.

أشهر السائقين الأوائل الذين تعلَّم على يديهم كثير من أبناء الشماسية القيادة وحتى هندسة السيارات والتجارة بها:

١- إبراهيم بن عبدالعزيز الأحمد المطرودي.

٢- إبراهيم بن محمد بن موسى المحيميد (الموسى).

٣- حمد بن صالح بن محمد الغيث.

٤- ربيعان بن ناصر بن براهيم الربيعان.

٥- سالم بن عبدالعزيز بن عبدالله الغيث .

٦- سليمان بن حمد بن عبدالعزيز الهميلي.

٧- سليمان بن عبدالعزيز الأحمد المطرودي.

٨- سليمان بن محمد بن عبدالمحسن المطرود.

٩- صالح بن حمد بن عبدالرحمن الخطّاف.

١٠- صالح بن راشد بن عبدالمحسن المطرودي .

١١- صالح بن سليمان بن محمد البهدل .

١٢- صالح بن علي بن محمد الحسينان.

١٣- صالح بن يوسف بن محمد اليوسف.

١٤- ضيف الله بن محمد بن عبدالكريم اليوسف.

١٥- عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن الحسينان.

١٦- عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله البليهي.

١٧- عبدالرحمن بن صالح بن محمد الخطيب.

١٨- عبدالرحمن بن يوسف بن محمد اليوسف.

١٩- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالقادر .

٢٠- عبدالكريم بن فيصل بن راشد الفوزان.

٢١- عبدالكريم بن محمد بن علي السهلي.

٢٢- عبداللطيف بن ضيف الله العبداللطيف.

٢٣- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم.

٢٤- عبدالله بن بدير بن عبدالعزيز السنيدي.

٢٥- عبدالله بن سليمان بن حمود التلال .

٢٦- عطاالله بن سليمان بن عطاالله اللاحم.

٢٧- علي بن عبدالرحمن بن محمد المطرودي.

٢٨- علي بن عبدالرحمن بن فايز العقل.

٢٩- علي بن محمد بن عبدالله المطرودي.

٣٠- علي بن محمد بن عبدالله الربيعان.

٣١- محمد بن عبدالعزيز بن محمد المزيد.

٣٢- محمد بن عبدالعزيز بن ناصر الحبيِّب .

٣٣- محمد بن عبدالمحسن بن ناصر المطوع.

٣٤- محمد بن عيد بن ناصر اليحيى.

٣٥- مزيد بن ضيف الله بن مزيد المزيد.

٣٦- ناصر بن فهد بن محمد النويصر .

٣٧- يحيى بن عثمان بن يحيى العثمان .

٣٨- يوسف بن حمد بن يوسف الرشيد.

بعض المعمَّرين من أهالي الشماسية:

الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الوفاة	العمر
إبراهيم بن سليمان بن مطرود المطرودي	١٣٠٧هـ	١٤٠٧هـ	١٠٠
ثواب بن عبدالله بن ثواب الثواب	١٢٣١هـ	١٣٦١هـ	١٣٠
حصة بنت قاسم بن عبدالمحسن المطوع	١٣٠٤هـ	لا تزال بصحة جيدة	
حمد بن محمد بن غيث الغيث	١٨٣١م	١٩٦١م	١٣٠
سابق بن محمد بن سابق الفوزان	١٣١٣هـ	١٤٢٠هـ	١٠٧
عبدالعزيز بن محمد بن مانع البليهي	١٢٧٧هـ	١٣٩٧هـ	١٢٠
عبدالله بن صالح بن محمد النويصر	١٣١٥هـ	١٤١٥هـ	١٠٠
عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع	١٢٨٧هـ	١٣٩٠هـ	١٠٣
عثمان بن سليمان بن محمد البليهي			١٠٠
عسَّاف بن محمد بن عساف العسَّاف	١٣٠٤هـ	ما زال بصحة جيدة.	
محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي	١٢٩٤هـ	١٣٩٦هـ	١٠٢
محمد بن سعد بن محمد السواجي	١٣٠٧هـ	١٤٠٧هـ	١٠٠
محمد بن مد الله بن سليمان السعران	١٢٧٨هـ	١٣٩٨هـ	١٢٠

الاسم	تاريخ الولادة	تاريخ الوفاة	العمر
محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن العبداللطيف	١٢٩٩هـ	١٤٠٥هـ	١٠٦
محمد بن مطير بن مطرود المطرود	-	-	١٢٠
مزنة بنت فيصل بن راشد الفوزان	١٣١٤هـ	لا تزال بصحة جيدة	
موسى بن محمد بن حمود السواجي	١٣٠٩هـ	١٤٠٩هـ	١٠٠
ميثاء بنت عبدالعزيز بن منصور الشويعر	-	-	١٤٦
وضحى بنت محمد بن ناصر النويصر	١٢٩٥هـ	١٣٩٥هـ	١٠٠

بعض الحوادث التاريخية في منطقة القصيم أو قريباً منها[1]

اسم الحادثة	تاريخ حدوثها بالهجري
سنة بقعاء	١٢٥٧
سنة المليداء	١٣٠٨
وقعة الصريف	١٣١٨
استرداد الرياض	١٣١٩
استرداد بريدة	١٣٢٢
استرداد عنيزة	١٣٢٢
وقعة البكيرية	١٣٢٢
وقعة الشنانة	١٣٢٢
وقعة روضة مهنا (روضة اللغف) ومقتل ابن رشيد	١٣٢٤
وقعة الطرفية	١٣٢٥

(١) راجع هذا الجدول معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً، وأستاذ التاريخ الحديث بالجامعة.

اسم الحادثة	تاريخ حدوثها بالهجري
سنة الجوع (ساحوت)	١٣٢٨
أول هجرة بنيت بالأرطاوية	١٣٣٠
وقعة المجصة	١٣٣٠
موقعة جراب	١٣٣٣
سنة البركة	١٣٣٦
استيطان البدو بالهجر	١٣٣٧
سنة الرحمة (وباء الكوليرا)	١٣٣٧
سنة الجهراء	١٣٣٩
سنة الجرب	١٣٤٠
استرداد مكة	١٣٤٣
تسليم المدينة	١٣٤٤
تسليم جدة	١٣٤٤
ذبحة أهل البدائع	١٣٤٧
وقعة السبلة	١٣٤٧
موقعة أم رضمة	١٣٤٨
زيارة الملك عبدالعزيز للقصيم (على سيارات)	١٣٥٥
تداول القرش السعودي	١٣٥٧
سنة الجدري	١٣٥٨
سنة الشهَّاقة (انتشار السعال الديكي) وهي سنة الحصبة	١٣٦٠
سنة الدباء	١٣٦٤

اسم الحادثة	تاريخ حدوثها بالهجري
زيارة الملك عبدالعزيز للقصيم (على طيارات)	١٣٦٦
سنة الذرة الحمراء	١٣٦٦
سنة الظلمة (كسوف الشمس)	١٣٧١
وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله	١٣٧٣
سنة الهدام	١٣٧٦
تولي الملك فيصل	١٣٨٤

نماذج من الحوادث الفردية المأساوية:

الذئب (السعر) يأكل الطفل:

في ليلة من ليالي عـام ١٢٦٨هـ تقريباً سطى السعر[١] على حي الهمـلان بالشماسـية فنهـب الطفل علي بن سليمان بن عبدالله الوليعي وأهله منهمكون في "الإيضاع" من السواني ولمّا انتهوا من ذلك وعادوا إلى القصر لصلاة المغرب وتناول ما تيسر من الطعام فوجئت صاحبة القصر (أم علي) بأن علياً ليس في منامه فصاحت لزوجها فأسـرعوا يبحثـون عنـه فـي مرافـق القصـر وحـول البئـر وفـي النخل، ثم أشعلوا المقابيس فلم يجدوا سوى أثر الوحش حول بـاب القصـر وتوقعـوا بأنـه اتجـه إلـى الجبل أو النفود. فانقسموا فرقتين العامل ذهب يبحث عنه في الجبل والوالد في النخل والنفود ولكن دون جدوى حيث خيَّم الظلام فانتظروا الصباح حيث عثروا على أثره متجهـاً إلـى العرَّاديَّـات بخبيـب الشماسية فقصوها حتى عثروا على أثر ابنهم يحبو هنا وهنـاك وأثـر الذئـب مـن حولـه يداعبـه قبـل أن يأكله حيث لم يبق منه سوى مزعاً من ثوبه ملطخة بالدماء جعله الله شفيعاً لوالديه.

الخاطب لم يُمْهِلهُ القدر:

كان عبدالعزيز بن حمد بن عبدالله السنيدي شاباً لم يتجاوز عمره ٢٣ عاماً وكـان قـد خطـب له ولم يدخل بها وكان ذات يوم يسني بقليب مزرعتهم الكائنة غرب حِلّة متروكـة بواسـط بالشماسـية

(١) السعر: حيوان مفترس.

فحصل خلل في عدة السواني فأمرس الرشاء من على المحالة، فأوقف السواني وأسرع لإصلاح الخلل حيث صعد إلى المحالة وأثناء ذلك نَزَّعت إبل السواني فاختل توازنه وهوى في البئر من فوق الخشبة التي تُعرض على البئر (الدامغة) فأخرجوه ميتاً رحمه الله وكان ذلك في عام ١٣١٩هـ فلم يمهله قضاء الله وقدره.

مات جوعاً محمولاً فوق أيدي أصحابه:

في سنة الجوع عام ١٣٢٨هـ جلا كثير من أهل نجد للعراق وبلادٍ أخرى بسبب الجوع وكان ما أصاب الناس عاماً في المدن والقرى والهجر. وفي صيف تلك السنة اتفق سليمان بن جارالله الجارالله الدخيل(١) وأخوه محمد، وحمود بن محمد بن مبيريك بن عبدالله السنيدي أن يقصدوا سديراً لَعَلَّهم يجدوا عملاً وكانوا في ريعان شبابهم لم يتزوجوا ولهم مدة أسبوع لم يطعموا الطعام فمشوا مُشَرِّقِيْن من الشماسية على أرجلهم ليس معهم ما يَطْعَمون أو يَشْرَبون سوى ثُوَيْبَاتٍ مهترئة لا ترقى لأكثر من ستر عوراتهم رغم حرارة الشمس وسموم الرياح ناهيك عن حرارة الأرض ووعورتها وشوكها. وبينما هم يسيرون في رمال الثويرات اشتد عليهم العطش مع ما هم فيه من شدة الجوع وكان أسوأهم حالاً سليمان الذي صار لا يستطيع الحركة فضلاً عن الكلام فمدَّدوه تحت شجرة أرطى وقعدوا واحد عن يمينه والآخر عن يساره وهما لا يستطيعان تقديم أي مساعدة له. فقررا أن يحملاه فحملاه وواصلا سيرهما ولكنه توفي بين أيديهما وكان طريقهما جنوب الزلفي باتجاه الغاط ومَرَّا بإحدى العُقَل المسماة (مُغيْرا) فَغَسَّلاه وصلوا عليه مع من في العقلة ودفنوه بها قبل الليل من يومهم الذي توفي فيه، رحمة الله عليهم جميعاً.

الطريقي يتصارع مع ذئب جائع:

في عام ١٣٣٠هـ زرع عبدالسلام بن عبدالعزيز بن عبدالله محمد الطريقي قصر الزرقاء بالرويضات بجنوب بطين الشماسية وفي إحدى ليالي الشتاء المطيرة من تلك السنة أخذ معه عامله: صالح بن عبدالكريم العبدالقادر وراحا يتفقدان التلعة ويزيلان ما قد يعيق السيل من شجر وحجر فلما وصلا الخارّة هجم عليهما الذئب الأزرق الشرس فجأة وقد كان مختبئاً بالخارة، فحاولا الفرار منه فاستطاع العامل ذلك أما عبدالسلام فقد نطحه الذئب وجهاً لوجه فلما قفز نحوه ظمه بقوة على

---

(١) وهم غير الدخيل آل سابق الذين منهم العساف.

صدره وعدَّى يدي الذئب وفمه خلفه من فوق كتفيه ليتحاشا أنيابه وأظافره فأخذ الذئب يحاول عضه من رأسه وكان يضرب ساقي عبدالسلام بذنبه كالسوط.

وفي تلك الأثناء وصل العامل القصر واستفزع بجارهم صالح بن محمد العثمان الذي أسرع إليه ومعه بقية مشلح ومسحاة فلما أقبل على الخارة صوَّت: يا عبدالسلام فلما سمع الذئب الصوت ترك عبدالسلام واتجه إلى صاحب الصوت فصوَّت عبدالسلام: "الذيب جاكم الذيب جاكم". فأخذ صالح حِذْرَه وتهيأ له بأن لف طرف العباءة على يده اليمنى وتقنع باقيها والمسحاة بيده اليسرى لعلمه بأن الذئب يفتح فاه إذا عدا. فلما قرب الذئب ورأى خياله وقف له فلما قفز الذئب فإذا به فاتحاً فاه فباشره صالح بإدخال يده بفيه وسقطا على الأرض، ثم رد للمسحاة بعد عراك طويل يضرب بها ما يليه من أعضاء الذئب ويُقْصِي يده بحلقه حتى تمكن من كتم أنفاسه وتكسير رجليه ويديه حتى مات.

ثم أسرع إلى عبدالسلام فوجده ممزق الثوب والدماء تسيل من خديه وساقيه ولكنه سلم من الإصابات الخطرة وقد توفي عبدالسلام (رحمة الله على الجميع) عام ١٣٨٨هـ وآثار أظافر الذئب على خدِّيه.

الفعيم ينْصرم بِهِ الرّشَا:

ركب إبراهيم بن سليمان الفعيم على الغَرْب فانصرم به الرشا فسقط في بئر البليهي غرب الدائري بالشماسية قريباً من خشم أبو علي وهم يحفرونها والبعارين تنزح عنهم الماء فوافق سقوطه على رأس حمَّاد بن عبدالله السنيدي الذي كان بيده عتلة ممسكاً بها وهو واقف خلَّت[1] رأسه وإبراهيم خلَّت فخذه على شاكلته فتوفيا رحمهما الله وذلك في حدود عام ١٣٣٣هـ.

سقطت على رأسه خشبة من حمل البعير فمات: ١٣توفي عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الطريقي في شتاء سنة اجراب عام ١٣٣٣هـ في الطرقان في صفراء الشماسية وهو قادم من الثويرات ومعه حمل بعير حطباً فسقط على رأسه خشبة من حمل بعيره فأصابته إصابة قاتلة وتوفي رحمه الله بسبب ذلك وكان محبوباً هادئ الطبع ولذلك يسميه معاصروه بالمسلماني.

(١) خلت: اخترقت.

الذئب يفترس النائم وبقرته جوار قرية:

يقول صالح بن عبدالله بن يوسف بن صالح الرشيد: ذهب جدي لأمي عبدالعزيز بن محمد الراضي رحمه الله إلى أخيه في الطرفيِّة واطمأن عليه وأخذ من عنده بقرة لِيَتَمنَّحها[1] كمساعدة من أخيه وجاء يقودها ومرَّ بالهديَّة عصراً فتنحَّى عن العمران تحت أثلة وربط البقرة ونام بعد تعب وجَنَّ الليل وهو نائم فهجم عليه ذئب وافترسه كما أكل ضرع البقرة وفخذيها وفي الصباح وجده راعي الغنم فخبَّر به وجاء بخبره إلى الشماسية أخوه صالح، يرحم الله الجميع، وكان ذلك عام ١٣٣٦هـ.

الطَّبعة:

وقع إعصار شديد في الخليج العربي عام ١٣٤٠هـ غرقت على أثره أغلب السفن والزوارق البحرية آنذاك ولم ينج منها إلا القليل وكان من بين الناجين أحد رجالات الكويت اسمه صقر من أسرة آل صباح كان يعمل على سفينة بين الكويت والبصرة فكان حينها في رحلة إلى هناك ببضاعة من البقر ومن بين رجاله في هذه السفينة عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد فأخذوا يغرفون الماء من حوض السفينة ويلقونه في البحر حتى أقعدهم التعب ولكن عبدالعزيز صمد حتى وصلوا البصرة ورست السفينة بسلام يقول كبار وقد عريت عظام ساعديه من عُرى السطول الحديدية التي يغرف بها الماء وبمناسبة سلامتهم نحر لهم ابن صباح عجلاً إكراماً لهم ولما باع بضاعته وابتاع بضائع يعود بها إلى الكويت ووصلوا بالسلامة أراد أن يجزي هذا الذي جعله الله سبباً في نجاتهم فعرض عليه الزواج من إحدى بناته والإقامة معه في قصره وإنه سوف يكون خليفته فيه إذ ليس له ذرية ذكور ولكنه آثر العودة إلى مسقط رأسه معتذراً بوالديه وإخوته الصغار. يرحم الله الجميع.

غرق في قليب امْغِيْضِة:

كان سليمان بن حمد بن عبدالعزيز الهميلي يافعاً حينما سقط بقليب امْغيضِة بالبرجسيات وهو يخرج فراخ العصافير من أعشاشها من طي القليب فأفلتت يديه فسقط. وقد فزَّع صديقه صالح بن سليمان السهلي جماعة قصر لبوة والبرجسيات وذلك عام ١٣٤٥هـ يرحم الله الجميع.

---

(١) المنيحة: ناقة أو بقرة أو شاة أو عنزة حلوب تعطى لمن يستفيد من لبنها أو وبرها.

الثور يلقي صاحبه في البئر:

حمود بن موسى بن محمد السواجي أرسله والده رحمهما الله ليشدّ[1] على النواضج ويسني وهي: بقرة وثور استعاره من والد زوجته حمد الفعيم وقت الزرع. والعمل هذا اسمه التبتيت.[2] تقول أخته وكنت مع أمي وأخواتي ووالدنا موسى نطبخ الجراد في تلك الأثناء بالقصر -قصر سمحه بحي البدع- وحمود نطحه الثور بقرونه فأخذ يحبو ويبتعد عن وجه الثور ولكنه دفعه بقوة فتدحرج وسقط بالبئر فلما خَرجْتُ من القصر وشاهدت الثور ولم أشاهد أخي والأشدة والرشاء بالأرض صحت أخوي طاح بالقليب.... فجاء أبي بسرعة ونظر بالبئر وإذا بحمود يصوت ويقول: "عَجِّل يا يبه تراي متمسك بحصاة"، حيث أخرجه الفوّار. فاتكأ الوالد على الزرنوق وهو يهم بالقفز إليه وخلال تردده إنفصت يداه من شدة الارتكاء والتردد عل الولد يستطيع المقاومة والتمسك بالحجر حتى يتم إسعافه. ولكن جاء جارهم محمد بن عبداللطيف لما سمع صياح البنات ومعه زنبيل أنزلوه إليه وأخرجوه سليماً إلاّ من آثار قرون الثور وكان ذلك في حدود عام ١٣٤٦هـ.

حوادث صواعق:

في عام ١٣٤٧هـ يقول بعض كبار السن لمّا كانت الزروع ببداية نسفها جاءت سُحُب ثقيلة فأخذت تبرق وترعد وبعد العشاء نزلت صاعقة على خشم انقيرة فهدته وقد رأى نورها جميع أهل القصور.

وفي صيف عام ١٣٧٦هـ (سنة الهدام) أصابت صاعقةٌ مِقْطَر كِتَادِةْ بحي واسط فأحرقَت أربع نخلات شقر مثمرة وقبل التركيب يقول: عبدالرحمن بن براهيم العقل (شاهد عيان) وكان نزولها قبل أذان الفجر وقد أضاءت الحي. وفي الصباح بدأت النخيل المصابة تصب ماءً أسود من تحت الكرب وانقصت القنيان وسقطت بالأرض.

توفي وهو يُحَضِّر القهوة:

توفي عبدالكريم بن عبدالعزيز بن محمد البليهي رحمه الله عام ١٣٥١هـ وهو يحضر القهوة يقول سعد بن عبدالرحمن بن سالم السالم كنت حاضراً أنا وناصر بن علي بن محمد الوليعي رحمه

---

(١) من الشد وهو الإيثاق أي وثق عليها أجهزة السواني.

(٢) أخذاً من البتات وهو الزاد والجهاز ومتاع البيت أي وضع عليها البتات أي جهاز السواني.

الله وكان يحضر القهوة فلما حمصها وأراد أن يضعها بالنقيرة توفي ويبست يده على المحماسة فظننا أنه أُغمي عليه فأسرعنا وأحضرنا الماء ورششناه وأخبرنا الجماعة فأخرجوه إلى مسيل تلعة البلاها لنعرضه للبراد لعله يفيق. ولكن عيد بن ناصر اليحيى تحسسه في المساء وأكد أنه ميت (غفر الله للجميع).

يريد أن يَلْقَى الغرب فسقط بالبئر:

كان يحيى بن محمد بن حمَّاد الحماد يسني ببئر الحوطة عام ١٣٥٦هـ تقريباً. فوقف باللزا يريد أن يلقى الغرب فَتَعَثَّرَ وسقط بقاع البئر ففزعوا لإنقاذه وكانت البئر ذات ماء عميق فنزل عليه علي العبيدان ومعه حجر ثقيل كي يساعده على الغوص إلى القاع فوجده مُرْتكزاً على رأسه فأخرجه، رحمهما الله.

الإسعاف نعش:

مُرض صالح بن فايز بن راشد العقل عام ١٣٥٨هـ فحمله بعض الجماعة على نعش المسجد وذهبوا به إلى والده بقصر الشافع بالرويضات جنوبي بطين الشماسية حيث توفي هناك رحمه الله.

سقطت بالحسو:

من عادة البنات أن يحضرن المياه الصالحة للشرب من الحسيان المخصصة لذلك وكانت من ضمنهن منيرة بنت عبدالرحمن السالم تمتح بالدلو لتملأ قدرها وذلك عام ١٣٦١هـ فاختل توازنها وسقطت بالحسي فصاحت البنات وفَزَّعْنَ الرجال فنزل عليها حمود بن عبدالله بن محمد البليهي فلما شعرت بقربه منها قالت والخوف والفزع يمتلكانها: سَمْ علي ياوَلَدْ. فقال (وكان صاحب نكتة ومرح): بسم الله عَنْك. يقصد أن الخوف منك لا عليك، كأنها جنية ممن يسكن الآبار.

احترق الكَرُّ فسقط الرجل من فرع النخلة:

قدم عبدالله بن براك بن يحيى الحماد من سفره مع ارحيل عام ١٣٦٣هـ وتزوج بنت عمه واستقر في قصرهم بمزرعتهم جنوب عقدة البلاد بالشماسية وفي عام ١٣٦٦هـ جاء جراد (خيفان) عظيم فأخذ الناس ينهمونه -يصيحون عليه- عن مزارعهم ويوقدون النار في هدب الإثل ليحدث دخاناً كثيفاً فيطرد الجراد. وقد اشتعلت النار بإحدى نخيل أهله فأراد أن يطفئها فأخذ الكر وصعد به النخلة ثم متح قربة بها ماء وفي هذه الأثناء التهمت النار الكَرَّ المعمول من (القِدْ) فسقط على حافة

البركة ونظراً لأن النخلة من نخيل البِراك التي تأخذ حقها من الماء فهي طويلة لذلك أصيب إصابة بالغة وانشل أسفله فأصبح مقعداً منذ ذلك التاريخ حتى توفي عام ١٤٢٠هـ رحمه الله. والرجل بحق كريم ومحبوب من الجميع كشأن أهله وبيته لا يخلو من الزوار والضيوف.

الخطيب تقتله ماكينة ماء:

ورِّدَ الخطبان -آل خطيب- ماكينة كونبل ذات حذاف واحدة كبيرة وكانوا يعملون على تشغيلها ببئرهم الكائنة بملكهم بعقدة البلاد بالشماسية وعندما توقفوا عن العمل للراحة بقي منهم عبدالكريم بن صالح الخطيب يحاول تشغيلها فاشتغلت وبقي ممسكاً بالهندل الذي لم ينفصل من العمود مما سبب حذفه بقوة في عين البئر فأخرجوه مصاباً، فمات بعد أيام رحمه الله وقد حزن عليه الناس حزناً شديداً وذلك سنة ١٣٦٤هـ.

نام فتاه فعطش فمات:

في صيف عام ١٣٦٥هـ خرجت حملة من حملات ارحيل (من أهالي الشماسية) ومن ضمنها سليمان الغنيمان وولده وأثناء سير الحملة خلال رمال الدهناء نَادَ[1] الولد فنام بالجادَّةِ دون علمهم. وواصلت الحملة سيرها طوال الليل -وكانوا يفضلون السير ليلاً لأنه أنشط لهم وأبرد للبعارين- فلما طلعت الشمس وجدَّعوا[2] عن الإبل. فَقَد سليمانُ ابنه فانتظروه لعلَّه يلحق بهم ولكن دون جدوى فراحوا يبحثون عنه في طريقهم فإذا بأثره تائهاً عن الجادة فتبعوها حتى زالت الشمس فوجدوه ميتاً تحت شجرة أرطى من الظمأ (لم يدركوه) يرحم الله الجميع.

راعي الإبل:

علي بن محمد بن زيد النويصر من رعاة الإبل المشهورين بالشجاعة لا تُهَجُّ إبله ولا ينال منها. كان لا يدع بندقيته (جطْلِي)[1] -وقت مِسْرَاحه ومرعاه وعودته- وهي مشهورة ومعروفة لكل من عاصروه وحتى معظم المتأخرين وكثيراً ما ينتخي بها ساعة الحاجة والمواجهة ويقول: "جَطْلِيْ يا حلال كبدي". أشارت شاعرة إلى شجاعته في قصيدة اخترت منها ما يناسب المقام قالت:

---

(١) ناد: أخذه النوم.

(٢) جدعوا: أنزلوا حمولة الإبل.

(١) جطلي: يقال بأنها مازالت موجودة عند عبدالله بن سليمان النويصر آلت إليه بالشراء.

جِدِّهْ (علي) ما حضــرت اِتشــوف ضــرب المشَـــوَّك بَالاَيْمــــانِيْ
يـــوم الْعْـــدَا امْطُوْبْرِيْـــن أوقُـــوف واحــدٍ علــى صــابر الثــــانِي

وفي صيف عام ١٣٦٧هـ سقط في حسو فيضة أُم قِيْصُوم في المستوي وهو يمتح منه الماء لسقي الإبل وأصيب بكسر بوركه وحمل من هناك على جمل وبعدها ترك الرعي وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٨هـ وعمره (٩٠) عاماً.

الشتيلي يحترق:

كان محمد بن غازي الشتيلي يعبئ خزان سيارة (معزِّبِهِ) في إحدى المحطات بالرياض قبل توفر مكائن التعبئة الموجودة حالياً. بل كان يفرِّغ من خزان بواسطة لَي في صفيحة ثم مثل ذلك يفرغها بخزان السيارة وبينما هو يعبئها اشتعلت به النار فتوفي رحمه الله وذلك عام ١٣٧٠هـ.

محمد العثمان البليهي يحترق:

كان محمد بن عثمان بن سليمان البليهي مهندس مكائن في الباطن بالرياض وكان مرة يصلح مكينة في بئر ومعه مساعده ومعهم تريك للإنارة فرفع المساعد التريك ورفعه على مكان مرتفع لديهم ولكنه سقط منه فاشتعل الديزل الموجود جوار المكينة وأحرقت البليهي رحمه الله عام ١٣٧٠هـ.

انقطع الحبل فغرق:

في عام ١٣٧١هـ غرق محمد بن صالح بن فايز العقل رحمه الله ببئر العقل (الراشد) بسبب انقطاع الحبل الذي ينزل به الشباب للسباحة وهي عادة قديمة يمارسها الشباب وكانت البئر ذات منسوب مياه مرتفعة فلم يستطع أحد الغوص عليه لإخراجه إلا عبدالرحمن بن علي بن صالح البديوي رحمه الله حيث كان مشهوراً بطول النفس وإجادة الغوص.

سقوط جدار على شاب:

ومن حوادث الهدم أن سقط جدار بوسط البلاد (العقدة الشمالية) بحدود عام ١٣٧٢هـ على محمد بن عبدالله بن ناصر الحبيِّب فمات بالحال رحمه الله.

صالح بن عبدالله البليهي تنهدّ عليه البئر:

سافر صالح بن عبدالله بن محمد البليهي وابنه محمد وأخوه حمود سافروا إلى الرياض ومسكوا قليباً[1] للأميرة نورة بنت عبدالرحمن آل سعود رحمها الله يحفرونها ويطوونها بالحجارة المقطوعة ومعهم عمال من أهل سدير. وفي أحد أيام العمل بتلك البئر طلب صالح من ابنه محمد أن يخرج من البئر ليعقبه (يطوي عنه ليأخذ قسطاً من الراحة)، فخرج الولد ونزل الوالد (صالح) ولما بدأ يعمل بجانب العامل الآخر انهدَّت البئر عليهما. فتوفي صالح وراعي سدير. فحفروهما فصلوا عليهما في مكانهما إذ تعذر إخراجهما -بعد الاستفتاء- رحم الله الجميع وكان ذلك بحدود عام ١٣٧٢هـ.

نَعَسَ فسقط بالحسو:

ذهب محمد بن صالح بن مانع البليهي ليمتح لأهله ماءً من أحد مصادر المياه القديمة بالشماسية قبل صلاة الفجر. فوجده منزوحاً قَبْلَهُ فَقَعَد على جاله ينتظره يَجِم فَنَعَسَ وسقط بقاعه: ويقول وهو يهوي إلى القاع: عساه حلم. فلما استقرَّ بالقاع وأحس بالماء والرضوض التي حصلت له قال: لا والله إلا علم. والحادثة حصلت بحدود عام ١٣٧٢هـ.

لدغته حية صغيرة:

أراد عبدالكريم بن حمد اليحيى كعادته أن يطل على البركة "وقت السواني" ليتأكد من امتلائها قبيل طلوع الشمس فوضع يده على حافة الجدار القريب من البركة فلدغته حية صغيرة من أصبع يده اليمنى (السبابة) فأسرع إلى حجر كبير وضع أصبعه عليه وكاد يهوي عليها بالقدوم لكنه أحس بالألم يتجاوزها ويسري إلى كتفه فعدل عن فكرته وقال في نفسه: لا فائدة، ثم إنها حيَّة صغيرة لعل أمرها يكون سهلاً وعاد إلى داره فعملت له الإسعافات المنزلية البسيطة ثم اجتمع الأقارب والجيران وبدأت عملية الاستطبابات الشعبية والرقية، وابنه الأكبر يرقب الشارع وموقف البريد لعله يعود من بريدة فيحمل القريص إلى الصحية هناك ولكن البريد لم يعد ذلك اليوم إلا في ساعة متأخرة من الليل وبعد أن أحس بالموت يسري في أطرافه طلب ممن عنده بأن يذهبوا إلى

(١) قليب: بئر.

منازلهم وطمأنهم بأنه بخير ويحس بالراحة ولما خرجوا أخبر زوجته بما يعاني حتى فاضت روحه قبيل الفجر ليلة الجمعة آخر شوال من عام ١٣٧٤هـ رحمه الله.

عضه جمله فمات:

كان عبدالكريم بن شايع اللاحم يحرث على جمله في إحدى رياض المستوي (بعلاً) فصادف أن هاج الجمل فالتفت على صاحبه فعضه من أصابع يده ورفعه عن الأرض قليلاً ونفضه أكثر من مرة ثم تركه ولكنه قطع نياط قلبه فما لبث أن مات رحمه الله وذلك عام ١٣٧٥هـ.

عشبة واحدة تسلم من البَرَد:

تعظَّمت عشبة الكرش بفيضة أم روس شتاء عام ١٣٧٦هـ فحش منها (حشاحيش) الملاح وأوقروا حميرهم وعادوا في اليوم الثاني فوجدوها قد دقَّهَا البَرَدْ وأطار العشب فوق الحزوم إلاَّ شُجَيرة عرفج واحدة وما تخللها من عشب فنظروا إليها فإذا بها فراخ طائر (القوبع) القُبُّرة. فسبحان الله العظيم القادر على كل شيء.

سقوط السقف على البنائين:

فزع بعض جماعة حي واسط عام ١٣٧٦هـ لبناء بيت من الطين للمواطن عبدالله بن ناصر بن حمد الوليعي فلما بدأوا يسقفون الغرف سقطت إحداها ففقدوا عبد الكريم بن صالح بن عبدالعزيز العبدالقادر وكان أصم فأخذوا يصوتون حَدِّدْ حَدِّدْ. وفي هذه الأثناء أغمي على صاحب البيت (انصرع) خوفاً على عبدالكريم. فأخرجوه سليماً بعدما حفروا الطين واللبن ووجدوه تحت الخشب فأفاق الصَّرِيْع.

أراد إسعاف ابنته فسقط من النخلة:

صعد عبدالله بن سليمان بن سلطان البازعي عام ١٣٧٧هـ إحدى نخيل قصرهم بالشمال شمال عقدة البلاد بالشماسية لتلقيحها وصادف أن ابنته الوحيدة في هذه الأثناء تحبو تحت سور القصر فإذا ببقرتهم النطاحة تخرج من حوش البقر فأخذ يصوت لأهل القصر البنت البنت. ومن شدة خوفه على بنته من تلك البقرة أراد النزول فأفلتت رجله من إحدى كرب النخلة النخر فسقط على "فروش" من الحجارة مصفوفة جوار مصفاة علف إبل السني يُقَطر عليها ما يصفَّى من العلف

بالمصفاة. فأسعفه سليمان بن يحيى الدباسي من أهالي بريدة على سيارة شفر مظل ١٩٥٨م ولكنه توفي يرحم الله الجميع وكان عمره ٤٠ عاماً.

انفجار "ديناميت":

اشترك عبدالله بن محمد بن راشد العقل ومحمد بن صالح النصيان في عملية حفر خزان أرضي لأحد البيوت في حي الشميسي بالرياض وكان ذلك في عام ١٣٧٨هـ ونظراً لكون الأرض صلبة وذات صخور كانوا يستعملون عبوات من (الدنميت) يُبَيِّتُون لها في قاع الحفرة ويوصلونها بأسلاك تلامس أطرافها (بحجارة) فتثور بقوة ينتج عنها تفتت الحجارة. وبينما كان النصيان رحمه الله يضع العبوة في موضع مجهز لها بقاع الحفرة ويدكها ويوشظها[1] بيده انفجر اللغم (الدّيَنَاميت) فأصيب بإصابات بالغة نقل على إثرها إلى مستشفى الشميسي وأجريت له الإسعافات اللازمة ولكنه توفي، رحمه الله وعمره ٤٠ عاماً. وقد اشتهر باسم (العَدْسَاء)، وكان قوي البنية مفتول الساعدين شجاعاً صارع كثيراً من أبناء البادية الذين يَرِدُون بإبلهم إلى موارد المياه بالشماسية فصرعهم واعترف له كثير منهم بالقوة والشجاعة.

عضه ثعلب فمات:

في عام ١٣٧٩هـ تسلل ثعلب إلى مخيم أهل البعول بإحدى فياض المستوي فعض الطفل إبراهيم بن عبدالله بن بدير السنيدي وهرب ففزع الحاضرون وقصوا أثره حتى وجدوه فقتلوه وكانت الثعالب في تلك السنة تخيف الناس لإصابتها بالسعار (الكَلَب) أو الغلاث كما يسميه العامة. يقال وقد توفي الطفل بعد ٤٠ يوماً جعله الله شفيعاً لوالديه.

سقطت في المروى فانهشم رأسها:

في عام ١٣٨٠هـ تقريباً كانت مياه الشرب لحي الجامع الكبير بالشماسية تجلب للبيوت من الحسيان (جمع حسو) الواقعة غرب الحي تُرَوِّيها البنات بالقدور وفي تلك السنة سقطت بنت هزّاع بن محمد الرشيد في أحدها فانهشم رأسها وكان عمرها قرابة ٣٠ عاماً رحمها الله. وقام بإخراجها محمد بن عبدالله الصعب رحمه الله.

---

(١) يوشظها: يثبتها.

انقلاب سيارة فور:

في عام ١٣٨٢هـ قدم إبراهيم بن محمد بن صالح النويصر من نفود الثويرات شرق الشماسية على سيارة (فور) محملة بهدب الأرطى الذي يستعمل مسحوقه في دبغ الجلود وكان معه والده. فلما وصلا السن[1] لينزلا مع الدرب خلال الحافة الجبلية المطلة على الشماسية الموالية للمدرسة السعودية الابتدائية. حصل خلاف بين الوالد والولد وكان الولد هو قائد السيارة. فأنزله والده وركب مكانه لينزل بالسيارة بنفسه وكان كبير السن وغير متقن للقيادة فلما بدأ بالانحدار شعر بسرعة السيارة فأخذ يحاول تقليل سرعتها ولكنه لم يستطع بل فوجئ بخروجها عن المسار الصحيح باتجاه بطن شعيب الشطب فانقلبت في مجراه متكئة على حملها وكان الوقت ليلاً. ولكنه سلم إلا من رضوض بسيطة وأُسعفت السيارة في الصباح ثم واصلوا السير إلى بريدة لبيع الأرطى في جَرَدَتِها.

سيارة تقتحم بَقّالة:

كان محمد بن يوسف بن محمد اليوسف من الذين سافروا إلى الكويت وعملوا في الغوص ومن ضمن الذين أقاموا هناك بعد انتهاء تلك المهنة حيث عمل بالزراعة والتجارة وفي عام ١٣٨٥هـ أراد أن يزور الشماسية فاشترى سيارة حوض شفر أحمر اللون مظل ١٩٦٤م جديداً وكان لا يعرف القيادة فاستأجر ابن عمه: ضيف الله بن محمد اليوسف سائقاً به فقدما الشماسية وفي أحد الأيام حدثته نفسه بأن يسوق السيارة وكانت واقفة بأحد الشوارع الضيقة (شرقي السوق التجاري حالياً) فركبها وأمسك بمقودها وشغلها فتحركت إلى الأمام باتجاه بقالة بها صاحبها: علي بن شايع بن علي الشايع فأراد أن يوقفها فداس خطأً على دعاسة البنزين بكل قوة بدلاً من الكوابح فاقتحمت البقالة ودخلت بوسطها وبعثرت المعروضات وكسرت رجل البقّال فتجمع الناس وأخرجوا البقال وجَبَّروا رِجله عند أحد الأطباء الشعبيين يرحم الله الجميع.

حريق في المستوصف:

في عام ١٣٨٥هـ انسكب جالون به مادة القاز على موقد في إحدى غرف المستوصف المستأجر جوار مسجد الغرسات (الحي التجاري في الوقت الحاضر) فاشتعلت النار وقد أصيب ابن الطبيب واسمه ظافر بحروق خطيرة فأسعفه البريد وفي المستشفى المركزي توفي جعله الله شافعاً

---

(١) سن: حافة الجبل.

لوالديه، وقد تأثر سكان الحي وتروَّع أصحاب ظافر لموته حيث فقدوا صديقاً عزيزاً عليهم يلعب معهم وزاد من حزنهم بكاء أمه حينما جاؤوا به لتغسيله ودفنه حيث دفن بمقبرة العقدة الجنوبية.

أراد أن يشوي الطيور فانشوى:

دخل الطفل محمد بن حمود بن عبدالرحمن المطرودي خان[1] العشب بقصرهم فأشعل النار ليشوي طيوراً اصطادها بالنباطة فاشتعل العشب فأصيب بحروق بليغة نقل على إثرها إلى المركز الصحي بالشماسية ومنه إلى المستشفى المركزي ببريدة ولكنه توفي في الطريق. وكان ذلك في عام ١٣٨٨هـ وعمره لم يتجاوز الثامنة جعله الله شفيعاً لوالديه.

البريد في قعر بئر مهجورة:

محمد بن عبدالله بن ناصر العقل من أصحاب البريدات المشهورة في السرعة والدقة في المواعيد وكان من عادة أصحاب البريدات أن يُحمِّلوا الخضراوات والمنتوجات الزراعية الأخرى في المساء وفي الصباح الباكر يُرْكِبون الركّاب من الأحياء ويَمُدُّون -يتجهون- إلى بريدة ليبيعوا منتوجاتهم ويشتروا ما يحتاجونه مما لا يتوفر في الشماسية ذلك الوقت. وفي إحدى الليالي من عام ١٣٨٩هـ ذهب إلى الهميليِّة مزرعة شمال العقدة الشمالية يُحَمِّل بصلاً فلما فرغ من التحميل رجع بالسيارة إلى الخلف، يقول: فلما هَوَت السيارة لم تكن تلك البئر المهجورة ببالي إنما ظننت بأن الأرض انشقت بي وبسيارتي فابتلعتني وإذا بي أرى النجوم من فوهة البئر. وكما يقول سقط من طي البئر صخرة كبيرة وخَرَعت الباب الأيسر لكنني بفضل الله سلمت منها ولما هَدَأْتُ خرجتُ من السيارة وأمسكت بالطوي حتى خرجت من البئر. وفي الصباح فزع الناس بحبالهم وشيالات يدوية وعملوا مشقوقاً وأخرجوا السيارة وفي اليوم التالي واصل البريد مهامه.

من كتف أختها إلى قعر البئر:

في بئر سليمان الخطيب بحي واسط سقطت طفلة من على كتف أختها التي تعدَّت من حول تلك البئر المهجورة والمغطاة بالخشب وسعف النخل وكان عمر الطفلة لم يتجاوز السنتين.

---

(١) خان: مخزن.

نجا من لدغة الثعبان بكرش كبش:

لدغت حية سامة محمد بن فوزان بن راشد الفوزان وكان عمره في حدود الثامنة عشرة عندما كان يحش من (بعله) في المستوي، وأحضر إلى قصرهم. ومن عادة الناس محاولة استخراج السم بكرشة خروف، ولكن الوقت كان ممحلاً والقليل من الناس لديه غنم. فسمع الناس بلدغة محمد ومنهم ناصر بن علي بن محمد الوليعي الذي كان يسني بأم شيحة غير بعيد من قصرهم، وكان لديه غنيمات فبادر إلى حمل أجزلها وأخذه إلى قصر الفوزان. وهناك بادروا بذبحه وإخراج كرشته فوراً بشق الجلد قبل سلخه حرصاً على حرارتها ثم قاموا بإدخال رجل محمد الملدوغة في وسط الكرشة حتى تبسحب السم منها. وعندما تنتفخ الكرشة يخرجونها ويفرغونها من الهواء ثم يعيدون الكرة مرات حتى تبرد الكرشة. وقد ساعدت هذه العملية بعد توفيق الله سبحانه وتعالى في التقليل من كمية السم في الجسم ونجاة محمد الفوزان من موت محقق نتيجة تكاتف الناس وتعاونهم.

من المستوي إلى قعر البئر:

جاء عبدالكريم بن صالح بن عبدالله الجناح من المستوي حاشاً عرفجاً، وكان عبدالله الصالح البديوي يطوي بئراً له بعد أن خرج ماؤها غزيراً. فطلب منه عبدالله الصالح البديوي النزول بالبئر للمساعدة في الطي وألح عليه لأن عبدالكريم كان قوي البنية ويحتاجون إلى سرعة إنجاز العمل لأن الماء وصلهم. فنزل وبدأ في تلقي الحصى وصفها، وفي إحدى المرات أرسلوا حصاة كبيرة في المحفر وكان لها شفة كبيرة أخلّت بتوازن الحصاة فسقطت من المحفر نحو عمال الطوي. فرآها عبدالكريم الجناح فدفع بزميله حماد الحماد نحو الغار فسلم من شرها ولكن عبدالكريم لم يتمكن من الهروب فضربته على رأسه فهشمته ومات من ساعته رحمه الله.

نْزَعَتَ البعارين فسقط بالبئر:

يقول بعض كبار السن بأن حماد بن عبدالعزيز الحماد يسني مربوعه بقليب الزعيرية فأمرست[1] إحدى المحاحيل فصعد على الزرنوق وتمسك بالدَّامغة يريد إصلاح المرس فنزعت

---

(١) أمرست: خرج الرشاء عن مجراه.

البعارين فاختل توازنه فهوى وخطف الدَّامغة وتمسك بها متدلياً فأخذ يُمِيل جسمه عن عين البئر يمنة ويسرة محاولاً القفز إلى الناحية (وهي ما يقابل اللِّزا بعد البئر) ففعل ولكنه تدحرج وسقط بالبئر ففزع أهل القصر ونزلوا عليه فأخرجوه وعلقوه مقلوباً لإخراج الماء من بطنه.

غرق في المنحاة:

غرق عبدالله بن حمد بن عبدالعزيز الهميلي في منحاة قليب قصرهم القديم (لبوة) وعمره في حدود ١٢ عاماً وهو يلعب مع أبناء سليمان العمر اللاحم حول المنحاة وهي ممتلئة بمياه الأمطار فانزلق وسقط ففزع أهل القصر ولكنهم وجدوه قد مات رحمهم الله.

لدغته حيتان في آن واحد:

راح عبدالرحمن بن عبدالعزيز الهميلي يقنص الأرانب في جال البرجسيات فلدغته حيتان فتوفي رحمه الله بعد يوم من لدغهما إياه.

خبزة أحرقت مزارع:

شبَّ علي بن حمد بن سلطان البازعي عند عِنّتِه ليخبز وكانوا يحصدون البعول بالنبقي فطارت شرارة وأحرقت أعشاباً يابسة فلحقت النار بالزرع فاحترق النبقي بكامله بما فيه من زرع وعشب. فوصل الخبر أمير بريدة حسن المهنا فتقصى الحادثة فَعَذَره.

سَقَطَ بالبئر وسَلِمَ:

سقط حمد بن محمد بن موسى الموسى ببئر الخطيب بحي واسط فنزل عليه محمد بن عبدالله الصعب الذي يقول: وقد أمسكته -وكاد يغرقني معه شفقة من الموت- ثم نكسته ليخرج الماء من بطنه مما كان سبباً في سلامته ثم وضعته بالزنبيل فمتحوه.

عبدالكريم اليوسف يُحمل على النَّعش:

مرض عبدالكريم بن محمد بن يوسف اليوسف بمزرعته الكائنة بغويمض فجاء بخبره إلى الجماعة بالشماسية أحد الجمَّالة فأخذوا نعشاً وذهبوا إليه وحملوه عليه وأحضروه إلى الشماسية حتى شفاه الله.

أراد التمثيل فأصاب الأمير:

بمناسبة زواج سليمان بن محمد بن إبراهيم البليهي على بنت الأمير علي بن فيصل بن راشد الفوزان رحمه الله أقام حمد بن صالح بن محمد الغيث بهذه المناسبة وليمة دعا لها الأمير وضيوفه. فلما حضروا وكانت الوليمة بقصر الحسِيو بالملاح طلبوا من مضيفهم إمتاعهم بتمثيلية حيث كان مشهوراً بتمثيل الشخصيات وأعمال السواني وأهازيجها فتقمص شخصية أعرابي قَدِمَ إليهم على جمل واتخذ كربة نخل كالفرد[1] تقلدها ولبس عمامة وانتعل بنعلةٍ من "شبشب" وأخرى من رَبَلٍ، فقابله الأمير وأدخله وأخذ يسأله عن السّيل والرَّبيع والحلال ويصب له القهوة والحضور منصتون لاستماع هذا الأعرابي وكان الوقت ليلاً ينقصه في ذلك الحين الكهرباء إلا من سراج صغير لا يفيد. وقد تحلق الضيوف حول النار المشعلة وأثناء ذلك اتهموا الأعرابي وقومه بسرقة غنم الحاضرة فَرَدَّ لبندقية كانت بالقصر فأطلق منها طلقة فأصاب الأمير بخده الأيمن حيث كانت البندقية هوائية من طراز إل ٢٥ معبأة ومعلقة بمقصورة القصر منذ مدة وهو لا يعلم بأنها محشوة. فسال الدم على ثياب الأمير. وهكذا انتهت التمثيلية بهذه النهاية المحزنة ولكن الأمير طمأن الحضور بأن إصابته بسيطة والرصاصة لم تمض به كثيراً وإنما طلب ثوباً فجيء بطلبه. وقد توفي رحمه الله عن عمرٍ طويل والرصاصة بخده.

الطفل ينجو من الغرق بأعجوبة:

سقط الطفل حمود بن سلطان البازعي وعمره لا يتجاوز ثلاثة أعوام ببئر قصر الشمال وكان الرجال ذاهبين للصلاة في جامع البلاد يوم جمعة فصاحت النساء فإذا بعاملهم سليمان الغيث مقبل على بعير محمل بالعرفج فأخبرنه فنزل مسرعاً في البئر بالرشا فوجده طافياً فوق الماء لتشكل ثوبه من جهته الأمامية فقّاعة على سُرَّته فلم يغرق، فأخرجه حياً فسبحان القادر على كل شيء.

السهلي يسقط بهباة نقيرة:

نزل عبدالله بن علي السهلي في هباة نقيرة؛ وهي بئر مهجورة ومليئة بالعظام والأوساخ، يبحث عن المطايير[1] وكان يمسك بأحجار الطوي، فتعب من التعلق الطويل فسقط في الهبوة.

---

(١) فرد: مسدس.

(١) مطايير: فراخ العصافير.

عدئذ صاح رفاقه واستيقظ الناس في قيلولة الظهيرة على صياح الأولاد وحظروا وأخرجوه. وقد أصيب برضوض وكسور أقعدته عدة شهور طريح الفراش.

ذكر بعض الحوادث التاريخية في الشماسية

موقعة مشعان بن مغليث وفيصل الدويش:

ذكر ابن بشر (ج٢ : ٣٨-٣٩) أن مشعان[٢] بن مغليث بن هذال وأتباعه من قبائل عنزة قد اعترضوا طريق قافلة كبيرة ظاهرة من البصرة والزبير في شعبان ١٢٤٠هـ فيها من أهل سدير والوشم والقصيم والعارض وغيرهم وكان رئيس القافلة علي آل حمد من أهل الزلفي وكان معهم أموال كثيرة وبضائع، فعندما وصلت القافلة (جراباً)، مورد الماء المعروف، حاول مشعان مهاجمتهم فقاوموه وثبتوا له، فاضطر بعد ذلك للسعي بالمكر والخديعة من أجل أن يحصل على ما يريد. فأرسل أولاً إلى رئيس القافلة علي آل حمد يعرض عليه الصلح ويدعوه للمجيء إليه فلما قدم علي آل حمد على مشعان قام بحبسه وشن الغارة على القافلة مهدداً أنه في حالة المقاومة سيقتل علي آل حمد فتخاذل قسم كبير منهم خاصة قرابته وجماعته وبذلك سيطر على القافلة وسلب جميع ما معهم حتى أن بعضهم سلبت ثيابهم وبعدها أقبلوا إلى بلادهم حفاة على أرجلهم، قد أضاعوا كل تجارتهم. ويذكر ابن بشر أن مشعان لم يلبث بعد هذه الحادثة سوى خمسين يوماً حتى قتل، وذلك أنه دخل بعدها بلدة الغاط وتزوج هناك ثم رحل إلى أرض الشماسية وهناك سار إليه فيصل الدويش بعربانه من مطير ومعهم عسكر كثير من المغاربة والترك وابن مضيان من حرب فوقع بين هؤلاء وبين مشعان وعربانه قتال شديد وطراد خيل قتل فيه مشعان قتله فارس من عسكر الترك وذلك بعدما انهزم الدويش وأتباعه، وقتل من أتباع الدويش سعدون بن فراج وعدة قتلى من الطرفين وأخذت عنزة من عربان الدويش ركايب وأمتعة كثيرة وهذه من العبر الكبار المنبهة على قدرة العزيز الجبار القهار أن هذا الباغي على مكره وعتوه قتل في هزيمة عدوه.

ويذكر الشيخ العبودي (١٤٠٠ : ١٢٧٦-١٢٧٨) أن أهالي الشماسية يروون قصصاً مثيرة عن بطولة مشعان وفروسيته ومصارعته للترك ومطير نثبتها هنا كما ذكرها: "نزل على الشماسية شيخ من

(٢) هو الشيخ مشعان بن مغليث بن منديل بن هذال شيخ من مشايخ عنزة في زمانه.

عنزة اسمه مشعان، وكان قوم من قبيلة مطير كبيرهم الدويش قاطنين في مكان البرجسية الآن في جنوب الشماسية فحصل بينهم عراك تغلب فيه العنزيون على المطيريين، فذهبت مطير واستنجدت بباشا الترك في الأحساء فجاءت بسريتين فيهما أميران أحدهما يدعى عزاز والآخر يسمى البقيشي، وقد تأهب العنزيون للحرب وحفروا خندقاً على الشماسية يمتد من النفود غرباً وينتهي بجال الشماسية شرقاً حيث نخل آل عبد القادر ونخل آل عثمان الآن.قالوا: ودربت عنزة خيولهم على عبور الخندق بحيث جعلوه أول الأمر ضيقاً حتى لا تهاب الخيل قفزه، ثم كلما تدربت عليه عرضوه حتى صار لا يتجاوزه من الخيل إلا ما سبق تدريبه على تجاوزه.فلما حصلت المعركة حصل النصر فيها للعنزيين بسبب الخندق.ثم إن سرية من الترك حاولت أن تدخل الشماسية من غربها حيث لا يوجد خندق وكانت بقيادة البقيشي إلا أن عين عنزة رأتهم فخرج إليهم مشعان، فقتل قائدها البقيشي في الموضع المعروف الآن في نفود الشماسية باسم "نقرة البقيشي".

وبعد ذلك ذهبت بقية أفراد السرية منكسرين جنوباً مع البطين، فلما وصلوا البرجسية وفيها ثقلهم ومتاعهم، وقد علم عزاز قائد السرية التركية الأخرى بأن صاحبه البقيشي قد قتل أمر جنوده بالرجوع إلى الأحساء. وفي أثناء رحيلهم أتاهم صاحب حصان وقال: أنا قتلت شيخاً له ذقن كبير.فقال الدويش رئيس مطير: " أنا أخو جوزا هذا مشعان.. والله لو أنه حي ما تردون ماه."

ثم قال الدويش للتركي: وكيف قتلته؟ قال: قتله الله، كنت منهزماً، وكانت البندقية فوق كتفي، فلمست الزناد خطأ فثارت البندقية وكان مشعان خلفي فأصابه الرصاص في صدره فقتله. قالوا: فرحل قوم عنزه إلى جهة الأسياح.

ويذكر الشيخ العبودي أن قبر مشعان لا يزال معروفاً في الشماسية حتى الآن وهناك خل في الشماسية يسمى (خل مشعان).انتهى. يقال وبعد مضي سنين طويلة على قتل مشعان نزل رجل من عنزة على سعد بن عبدالله الدويحس القريب ملكه من المقبرة التي دفن فيها مشعان فأشاروا إلى قبر مشعان وكان قبره بمرتفع منها فقال العنزي متعجباً: "مشعان فوق الناس حيٍ ميِّت". ويروي كبار السن بأن منارة ناره بقيت سنين طويلة وأن عنزة بنت على قبره حجارة بيضوها بالجص وقد أزيلت بعد رحيلهم وانقطاع زواره.

وفاة الشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري:

في بداية عام ١٢١٧هـ توفى الشيخ العلامة محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري رحمه الله وكان قاضياً ومعلماً وهو يرتبط نسبه بآل سابق أهل الشماسية (انظر تاريخ ابن بشر ج٢، ص ٢٨٧).

ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابن بسام في كتابه "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، ص ص ٣٩٣-٣٩٩ أن: "الشيخ محمد بن مقرن يجتمع مع أهل بلدة الشماسية الواقعة في شرقي القصيم في جدهم سابق بن حسن، جد السفير السعودي فوزان السابق. وقد وُلد الشيخ في قرية (دقلة) إحدى قرى المحمل، في شمال الرياض، فلما شب انتقل هو وأبناء عمه إلى محل (القرينة) فأنشأها، وهي البلدة الواقعة بالشعيب (بلدة حريملاء) وانتقالهم إلى القرية وإنشاؤهم لها عام ١٢٢٢هـ.

وقد نشأ مُحباً للعلم مولعاً به، وكانت الدرعية، عاصمة الجزيرة العربية في ذلك الوقت، تموج بالعلم والعلماء، فرحل ووجد فيها طِلْبَته فعكف على نهل العلم الصحيح من معينه، فقرأ على أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وأشهرهم وأعلمهم الشيخ عبدالله بن محمد، وقرأ على غيرهم من علماء الدرعية كالشيخ حمد بن معمر والشيخ عبدالعزيز الحصين.

وصادف هذا الجو العلمي استعداداً فطرياً لديه، ورغبة ملحة عنده فحصل في وقت قصير علماً كثيراً فعينه الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل، وعاصمة بلدان الشعيب (حريملاء) وهي قريبة من قريته وقرية عشيرته: بلدة القرينة. فصار تارة يأتيه الخصوم في قريته، وتارة يأتونه إلى (حريملاء)، وإذا جاء إلى حريملاء جلس يدرس الطلبة دروساً عامة على الناس، وقد انتفع به خلق كثير.

وكذلك أرسله الإمام سعود إلى بلاد عسير قاضياً عند أميرها (أبو نقطة)، ثم أرسله إلى عمان، وأصلحهم الله على يديه بعد خلاف نشب بينهم. ولما قام الإمام تركي بن عبدالله بتجديد الدعوة وإعادة الحكم مرة ثانية قربه وجعله من مرافقيه ومستشاريه الخاصين، لما هو عليه من حسن الرأي وبعد النظر.

ومن مشاهده التي حضرها حروب بلدان سدير وحصار المجمعة، ثم تم الصلح مع أهلها في عام ١٢٣٩هـ، ثم إن الإمام تركي عينه في هذا العام قاضياً على بلدان المحمل وبلد حريملاء، فباشر العمل ثم أنشأ بلدة القرينة المجاورة لحريملاء بالبناء والغرس، وسكنها وصارت أكثر إقامته فيها.

ولما استولى خالد بن سعود على الحكم بمساعدة الجيش التركي الذي يقوده خورشيد باشا عام ١٢٥٥هـ، رمي الشيخ محمد بن مقرن عنده بأنه من أعوان (فيصل بن تركي) الذي يريد تطهير نجد من الجيش العثماني الغازي، فأرسل إليه وقدم عليه في الرياض، وأنزله في بيت عنده، فلما قدم القائد خورشيد الرياض أخذه معه في مسيره من الرياض إلى الخرج، فلم يزل معه حتى وقع الصلح بين العساكر التركية والإمام فيصل باستيلاء الأتراك على البلاد باسم خالد بن سعود، ورحل الإمام فيصل وحاشيته إلى مصر.

ولما رأى الباشا رجاحة عقله، وبُعد رأيه، وسعة علمه، أكرمه غاية الإكرام وعزم عليه بالقضاء فتعذّر منه بأعذار قبلها ثم أذن له بالرجوع إلى بلاده في المحمل. ولما أجلى الأمير عبدالله بن ثنيان الأتراك عن نجد، وأعاد الحكم السعودي فيها قرب الشيخ المذكور فوجده عالماً عاقلاً فجعله مستشاراً فحظي عنده وصار لا يسلك جهة إلا وهو معه ولا يقطع أمراً دونه. فلما عاد الإمام فيصل من مصر واستعاد الحكم مرة أخرى أكرم الشيخ ابن مقرن، وأرسله قاضياً في الأحساء في وقت الموسم، فأصيب بحمى مما تقطن في بلاد الغيول والمستنقعات، فعاد مريضاً ومات من مرضه.

والقصد أن المترجَم له في جميع أعماله التي قام بها أداها بجدارة ومهارة ونزاهة وعفة، وصار مقرباً عند جميع الحكام الذين عمل في عهدهم على اختلاف اتجاههم، ووجدوا فيه الأمانة والعلم والعقل وبُعد النظر.

تلاميذه:

انتفع بعلمه وعقله خلق كثير لا يحضرني من أعيانهم إلا :

١- الشيخ عبدالرحمن بن عدوان، من آل عزاعيز من تميم، ومن قضاة الإمام فيصل في الرياض.

٢- الشيخ عبدالرحمن بن عزاز، من أهل ثادق وقاضي الإمام فيصل على الغزو الذي بعثه إلى عمان بقيادة سعد المطيري.

٣- الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن يحيى، وهذا الذي لازمه وانتفع بعلمه، وخلفه على قضاء المحمل والتدريس والوعظ فيه.

وفاته:

عاد من قضاء موسم القطيف محموماً، فلم يزل به المرض حتى توفي في مطلع عام ١٢٦٧هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

قال ابن بشر في "عنوان المجد" في حوادث عام ١٢٦٧هـ: (وفي أول هذه السنة توفي العالم الفقيه اليقظ النبيه، ذو العقل الراجح والرأي الصائب، مفيد الطالبين، وأحد الفقهاء المدركين، ممن قد اشتهر فضله وسيرته، وترجع ملوك عصره إلى مشورته، الشيخ القاضي محمد بن مقرن).

وخلف ثلاثة أبناء هم: عبدالله، وعبدالعزيز، وعبدالمحسن. وقد رأيت رسالة تعزية لهم من المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر جاء فيها: (من عثمان بن بشر إلى المكرمين: عبدالله وعبدالعزيز وعبدالمحسن، أبناء المرحوم الشيخ محمد بن مقرن، وبعد: فقد بلغ مُحبكم ما أسهر جفونه، وأجرى عيونه من وفاة الشيخ العالم الجليل والحبر الأصيل، نادرة الأعيان، وأعجوبة الزمان، وأوفى الإخوان صداقة ومودة، وخيرهم تحنّناً ومحبة..-إلى أن قال- فما مات من خلّفكم، ولا غاب عن أهله من استخلفكم، فالله الله في خلف العم...) إلى آخر الرسالة.".انتهى ما ذكره الشيخ ابن بسام.

مشروع مصاهرة:

يذكر الشيخ العبودي (١٤٠٠ : ١٢٧٨) أن مقبل الذكير قد ذكر في تاريخه في حوادث السنوات الأولى من القرن الثالث عشر أن أمير عنيزة عبدالله بن رشيد أراد أن يزوج ابن أخيه جار الله فخطب له ابنة من آل شماس (أهل الشماسية) فتقرر الزواج في يوم معلوم وفي طريق موكب الزواج من عنيزة إلى الشماسية ثار عليهم خدام حجيلان بن حمد أمير بريدة وقتلوا ابن جار الله الرشيد ولم يتعرضوا لمن معه، وقد رجع من كان مع الولد وأخبروا أمير عنيزة أن الذي قتل الولد خدام حجيلان. وقد أشاع حجيلان أن الذي قتل الولد هم اللصوص. ويميل الشيخ العبودي إلى تصديق حجيلان في دعواه أن الذي قتل الولد هم اللصوص وذلك لما يعرف من سيرة حجيلان.

وقائع تاريخية:

١- عام ٨٥٥هـ حصلت فيه موقعة بالنبقية (شمال شرق محافظة الشماسية) بين عنزة وبعض القبائل.

٢- عام ٨٧٦هـ تناوخ[١] قوم من عنزة وقوم من الظفير في المستوي مدة سبعة أيام ثم تلاقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الغلبة لعنزة.

٣- عام ٨٨٨هـ ظفرت عنزة بغزو لآل مغيرة بالمستوي.

٤- عام ٩١١هـ قُتل رجا بن صلاّل من الفضول ودياب بن مخيزيم من عنزة إثر إغارة عنزة على الفضول بالمستوي.

٥- عام ٩٦٦هـ حصل في المستوي قتال شديد بين عنزة والظفير وذلك في أيام الربيع وقد قتل من عنزة الشيخ فهد بن مجلاد وناصر الطيار كما قتل فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفنان من شمَّر كانوا مع عنزة. وقتل من الظفير جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف كما قتل شارع بن جاسر الصييفي وفهد بن سرور المليحي من سبيع كانوا مع الظفير.

٦- عام ١١٠٨هـ تناوخ الظفير والفضول عدة أيام في المستوي ثم التقوا واقتتلوا وصارت الدائرة على الفضول.

٧- عام ١١٥٦هـ قُتل الهميلي بن سابق شيخ آل شماس من الدواسر غيلة في مزرعته الهميلة الواقعة بين العقدة الشمالية والهدامة.

٨- عام ١١٨٨هـ توفي عريعر بن دجين آل حميد الخالدي صاحب الأحساء وبني خالد في الخابية شرق أم روس بالمستوي.

٩- عام ١٢٤٠هـ قتل الشيخ مشعان بن مُغَيْلِيث بن منديل الهذال بمعركة مع الأتراك في الشماسية فقتل. ويقول كبار السن بأننا سمعنا بأنه قتل وهو راكب على فرسه ومُدرَّع وأن الطلقة أصابته في وركه ومقعدته والقاتل لم يبيِّت لقتله وموقع الحادثة جنوب الخندق الذي يمتد من خشم أبوعلي شرقاً حتى الصدر غرباً.

١٠- عام ١٢٤٦هـ خرج مشاري بن عبدالرحمن آل سعود من الرياض متوجهاً إلى القصيم وفي المستوي وجد منديل بن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير وعربانه فطلب منه النصرة على الإمام تركي بن عبدالله فأبى.[١]

---

(١) التناوخ: كل قبيلة تقابل الأخرى وبينهم منطقة محرمة والتناوخ يدوم شهراً أو أقل.

(١) انظر: معجم بلاد القصيم ط٢ جـ٦ حرف خ-ش، وأصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة) ط٢.

١١- في شهر رمضان من عام ١٣٢٤هـ قُتل مَذْكَر العتيبي وأُصيب ابن حبشان في خُبيب الشماسية الغربي "في حادثة الغنم".

١٢- عام ١٣٢٤هـ قتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد بشمالي المستوي غرب "أبرق المذبح" الواقع شرق النبقية بمحافظة الشماسية.

الشماسية في كتابات الرحالة الأجانب

كتب ج.ج. "لوريمر" في حوالي مطلع القرن الرابع عشر الهجري في كتابه، دليل الخليج، القسم الجغرافي (ص ٧٣-١٨٧٤)، عن الشماسية ما يلي:

"الشماسية على بعد ١٨ ميلاً جنوب شرقي بريدة وبها ١٠٠ منزل لخليط من العرب معظمهم من الدواسر. والقرية مسورة وبها ستة محلات تجارية وثلث المنازل ذات طابقين وتزرع بها الحبوب والخضراوات والنخيل. وتروى جميعها من مياه الآبار التي يتراوح عمقها ما بين ثماني وتسع قامات، والمياه صالحة للشرب".

كما كتب "هاملتون" Hamilton عن الشماسية وكان قد زارها مع بلدان أخرى من القصيم عام ١٣٣٥هـ-١٩١٧م فقال ما يلي:

"بدأنا في التقدم بعد ذلك بنصف ساعة أخرى من النفود إلى سهل عريض مغطى بالشجيرات. وإلى ناحية اليمين تقع برمة هضبة داكنة، بلا ارتفاع كبير ولكنها بارزة للغاية في تموجها السطحي. ثمة سهل في مواجهتنا ويسمونه المستوي، وهذا السهل طويل ومنبسط يجري للجنوب الشرقي بالقرب من الرياض وعلى الجانب الغربي من جبل طويق. وهذا هو أسرع طريق للرياض إلا أنه يتخلله قفر حتى سدوس.

وصلنا طرف النفود حوالي السادسة بعد الغروب مباشرة حيث توقفنا لتأدية الصلاة وتناول القهوة. تقدمنا من ذلك المكان إلى السهل حيث يتوفر الكلأ للإبل، ولم نخيم إلا في الساعة التاسعة والربع ليلا في الوادي. والنفود بين الزلفي وبريدة بقعة خضراء للغاية فيها شجيرات وأعشاب.

في ٢٩ "أكتوبر" بدأنا السير من الساعة السادسة والربع صباحاً إلى الساعة التاسعة والنصف صباحاً. وقد خيمنا على أرض صخرية، وبعد ثلاثة أرباع الساعة واصلنا المسير وتقدمنا لمنخفض

عميق وعريض فيه أربع دعائم حجرية بنيت فوق شعيب (أبو برقاء) وكان محمد بن الرشيد قد جاء إلى هنا بجيشه حينما تغلب على القصيم"[1].

توقفنا هنا الساعة العاشرة والنصف صباحاً ثم واصلنا السير مرة أخرى حوالي الساعة الثالثة إلا ربعاً حتى الغروب حيث توقفنا كالعادة حوالي نصف ساعة، ثم واصلنا السير حتى التاسعة مساء وخيمنا في واد ضيق جميل في النفود. وكان تقدمنا إما فوق سهل وإما وسط تلال، وقبل الغروب بحوالي ساعة ونصف الساعة فوجئنا بدخولنا منخفضاً عميقاً يمتد على خط مستقيم نحو الشمال والجنوب. هناك حيث توجد سلسلة طويلة من القرى والحدائق المسورة تلك التي شاهدناها حينما تسلقنا التل المقابل. وتمتد الرمال بقدر ما تمتد الرؤية في كل الاتجاهات، وتسمى القرية التي حللنا بها الشماسية. وارتوت جمالنا من القناة المائية التي سحبت مياهها في الأساس من البئر الذي يبلغ عمقه حوالي ٧٠ إلى ٧٥ قدماً وثمة صورة "فوتوغرافية" لهذا البئر منشورة في صحيفة من كتاب (مختصر الجزيرة العربية) الجزء الأول وكذلك ذكرها "رونكيير" في كتابه (عبر أرض الوهابية على ظهر جمل). المياه عذبة ولكنها فاترة. وهذا الوادي شديد الانحدار وهو يبدو صخرياً من الناحية الشرقية أو ناحية الزلفي وناعما رمليا من الجهة الغربية" (السيد على، ١٤٠١ : ١٠٣-١٠٤).

وقد مر "باركلي رونكيير Barcly Raunkiaer" (١٩١٢ : ٩٢-٩٣) في عام ١٣٢٨هـ (١٩١٢م) بالشماسية وكان معجباً بالتغاير في المظهر الطبيعي بين الجبال من ناحية الشرق والرمال من ناحية الغرب حيث قام برسم المناظر الموضحة في الشكل التالي. ومما ذكره عن الشماسية ما يلي :

"في منتصف الظهيرة وقفنا قريباً من جال شديد الانحدار ولكن سرعان ما يتغير المنظر فجأة، كما حصل أثناء مرورنا بالزلفي، إلى رمال هائلة مرتفعة، وفي هذه المنطقة يبدو الوادي أضيق ولكن حدوده مشابهة لوادي الزلفي حيث تحده الجبال من جهة الشرق والرمال العظيمة من الغرب ومن تحتنا من أسفل المنخفض توجد واحة الشماسية والتي وصلنا إليها بعد هبوط صعب جداً عبر الجرف الجبلى. وخارج المزارع وقفنا عند بئر لنروي إبلنا ونملأ قربنا من الماء ويقوم بسحب الماء من هذا البئر بعير واحد يساعده ثور صغير هزيل جداً ذو سنام صغير لونه يميل إلى اللون الذهبى البني يشبه الثور الهندي "زيبر".

---

(١) المعروف أن منزل محمد بن رشيد كان في الفرق، شمالي النبقي أما المنزل المشار إليه في أبو برقى فهو لعبدالعزيز بن رشيد.

والصوت الوحيد المسموع في هذا الوادي الضيق الواقع بين الصخور والرمال وتحت أشعة الشمس المحرقة هو الصوت المستمر لصرير المحال والدراج وخرير الماء عندما تصب الغروب في قنوات الري. وتهتز أشجار النخيل في الضباب الحراري "السراب" وبين مزارع النخيل توجد بقع خضراء غنية بمحصول الذرة وخلف المناطق المزروعة زراعة خفيفة تظهر أسوار وأبراج القرية.

بعد أن ارتوينا رحلنا عبر الوادي إلى النفود، وفي خلال نصف ساعة وصلنا قمة النفود ومن هنا ألقيت نظرة أخيرة على واحة الشماسية الخصبة موطن الرجال الشجعان الذين يقال بأنهم دافعوا عن بلدتهم بنجاح ضد جيش إبراهيم باشا لمدة خمسة عشر يوما" (ترجمة مؤلف هذا الكتاب عن النص الإنجليزي) (شكلا : ٩ و ١٠).



شكل (٩) المنطقة بين الأراخم وبرمة كما رسمها رونكيير



شكل (١٠) الشماسية كما رسمها رونكيير عام ١٣٢٨هـ (١٩١٢م) ويمكن تمييز النفود من الجبال ويوحي الرسم بأنه أحد قصور بطين الشماسية

وأما جون فيلبى John Philby الذي زار منطقة نجد والقصيم عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) فكتب عن زيارته للشماسية ما يلي :-

"سرنا لمسافة ميلين على أرض مغطاة بشجيرات الغضى وبعض الرمث والأرطى حتى وصلنا إلى منطقة في النفود جرداء ومرتفعة ويتخلل النفود بعض الكثبان الرملية التي تمتد محاورها شرقاً وغرباً نتيجة تعرضها لرياح الشمال، ويجد المرء في هذا الجزء أن النباتات توجد فقط في المنخفضات بين الرمال (النقر) ومن قمة هذا النفود وما بعده نستطيع أن نرى أول نخيل الشماسية وخلفها يبدو حد المستوي مظلماً وهو يتكون من حافة جبلية مدرجة مع رف مستوٍ سعته حوالي ربع الميل يربط بين قمة الجبل الأول وأقدام الجبل الثاني وتقع الواحة نفسها في منخفض بين رمال النفود وهذه الحافات".

بعد الساعة الثانية ظهراً بوقت قصير وبعد أن قطعنا حوالي ١٥ ميلا خيمنا في وسط الواحة وقد دعينا لتناول القهوة في مجلس مواطن من أهالي القرية، وبدا المجلس داكناً ذا جدران من الطين قد لطخها الدخان باللون الأسود ولا يوجد بها أي زخرفة. وقد كان مضيفنا والذين أتوا لرؤيتنا وديين وبشوشين لدرجة مفرطة وصريحين للغاية وذوي نزعات خيرة، وقد أخبرونا بأن أهل القرية معظمهم من بني تميم[١]، أهل الوشم، وأمير القرية هو ابن فوزان.

ويبلغ سكان الشماسية حوالي الخمسمائة نسمة يتوزعون في مجموعة من القرى الصغيرة المنفصلة. ويقع في أطراف الشماسية الشمالية والجنوبية مجموعة من القرى الصغيرة التي تشبه قصوراً قد اتسع حجمها وجميعها مسورة ولها أبراج بينما نجد القرية المركزية بدون أسوار وذات بيوت طينية متواضعة. ومزارع نخيل الشماسية تبدو بأنها ليست في مثل ازدهار مزارع نخيل روضة الربيعية ولكنها على أية حال أحدث زراعة ويعتبر المكتومي الصنف الرئيسي المنتج هنا، وقد اشترينا منه مندا (وحدة وزن هندية تعادل ٣٧,٣٢ كيلو جرام) بدولار واحد.

والجزء الجنوبي من القرية يبدو أكثر أجزائها ازدهاراً والآبار هنا يتراوح عمقها من ٦٠ إلى ٨٤ قدماً، وقد حفرت في الصخور الصلبة نوعاً ما والمتكونة من الأحجار الرملية الصلبة، وقد صف في أعلى البئر مجموعة من الأحجار والصخور ولعمق ستة إلى عشرة أقدام فقط من فوهة البئر، وماء هذه الآبار جيد وكثير وتستعمل الإبل والبقر في الأغلب لسحب الماء للأغراض الزراعية، ولكن أفضل الآبار الذي خيمنا بجانبه يسحب منه الماء باليد بالدلاء لأغراض الشرب

(١) الصحيح أن أغلب سكان الشماسية من الدواسر مع بعض الأسر من القبائل الأخرى كقبيلة شمر وعنزة ومطير وتميم وغيرها.

فقط. وسعة آبار الزراعة يتراوح بين ٦ إلى ١٢ قدماً وتستطيع تحمل أربع بكرات تركب عليها. وتطعم الحيوانات المستعملة لسحب الماء كثيراً من العلف ومعظمه من النصي الممتاز والذي يحضر من نفود الثويرات، وقد اشترينا لجمالنا حمل بعير من النصى مقابل ثمانية "دولارات".

وهناك مجموعة مزراع على أبعاد مختلفة من القرية الرئيسية يمكن عدها على أنها ضواحي للشماسية وهي: الرويضات وهي مجموعة من القصور في أراضٍ تزرع قمحاً تبعد حوالي نصف الميل ناحية الجنوب، تليها قصور البرجسيات على بعد حوالي الميلين في نفس الاتجاه، وبعدها نجد قصور الدويحره على بعد ميل واحد من البرجسيات وعبرها يمر طريق للقوافل القادمة من عنيزة إلى الزلفي.

وكل هذه المزارع يديرها أهل الشماسية الذين يديرون - أيضاً- بعض المزارع والقصور شمال القرية المركزية. ومن مخيمنا لا نستطيع رؤية برج المراقبة المسمى بالأبرق[1] المقام على أحد خشوم الشماسية الشمالية حوالي الميلين من روضة الربيعية، وهناك برج مراقبة آخر يطل على طرف الشماسية الجنوبي.

ويقال بأن المستوطنة أقدم من بريدة نفسها وأنها اشتقت اسمها من الشماس التي تعد الآن أطلالا خارج جدران مدينة بريدة من الشمال، ويفترض بناء على ذلك أن الذين قدموا من هناك من الشماس أحضروا معهم اسماً جديداً لقريتهم.

وكان بودي أن نبدأ رحلتنا مبكرين في الصباح التالي ولكن لم نتحرك إلا بعد ارتفاع الشمس لرحلة يوم كامل من المقرر أن نقطع فيها ٢٦ ميلاً. ولقد صعدنا الحافة الجبلية الأولى بدون أية مشقة ولكن الحافة الجبلية الأخرى لا يمكن صعودها إلا بالسير في صف طويل عبر الحافة الجبلية الشديدة الانحدار التي يتميز سطحها بحصى وجلاميد من الأحجار الرملية. وبعد ربع ساعة وصلنا إلى قمة الحافة الجبلية ومن هنا نستطيع النظر بشمولية أكثر إلى المظهر الطبيعي أمامنا. فتحتنا تقع مزارع الشماسية وقراها المستطيلة المرتبة ترتيباً أنيقاً وخلفها نجد النفود حيث يمتد بعيداً لا يقطعه سوى منخفض وادي الرمة، وأمامنا يقع سطح مستو أجرد من الأحجار الرملية مع سطح جيري قامت عوامل التعرية بتعريته وتكسيره إلى جلاميد تنتشر هنا وهناك، وخلفه يظهر خيط طويل أصفر،

(١) ربما كان يقصد برج خشم حجَّاج المطل على الهدامة وعقدة البلاد.

إنه نفود الثويرات. تميل الصحراء التي أمامنا برفق إلى الشرق وتقطعها شعاب ضيقة المجاري تتجه إلى الخلف نحو منخفض الشماسية. وبعد هذا يتحول السطح إلى سطح خشن مع بعض مواقع تتكون من الحصى والحصباء مما يغير من رتابة المنظر العام. وعندما تقدمنا إلى الأمام تحول المظهر إلى سطح متموج مع بعض الضلوع والمنخفضات الصخرية الجرداء التي تتجه من الجنوب إلى الشمال نحو وادي الرمة أو إلى الشرق نحو منخفض المستوي. ولقد مررنا بجانب رابية من جلاميد سوداء كبيرة جداً وبعدها يقع منخفض به مجرى للسيول منحوت في الصخر، وبعد حوالي ٢٠٠ ياردة يخترق المجرى عدد من الضلوع التي يقل ارتفاع كل واحد منها عن سابقه وفي وسطه وصلنا إلى موقع يسمى "رجوم الشيوخ" الذي عسكر فيه الملك عبدالعزيز أثناء حملاته ضد شمر قبل سنين قليلة، وقد بقيت مواقد النيران مع أحجارها لكى تنبىء عن القصة كما يمكن رؤية دوائر من الرمل الذي يوضع حول الخيام.

ولقد مررنا ببعض الصخور الظاهرة السوداء مما أحدث تنوعاً من المظهر العام عند دخولنا وادي المستوي عند برمه فخلالها قطعنا عدداً كبيراً من الشعاب الصغيرة. والمستوي في الحقيقة أقرب إلى أن يكون سهلاً منبسطاً من كونه وادياً وعرضه حوالي ثلاثة أميال وهو منطقة انتقالية من الصفراء الصخرية خلفنا إلى رمال نفود الثويرات أمامنا" (ترجمة مؤلف هذا الكتاب عن النص الإنجليزي).

الفصل الثالث

السكان والنشاط الاقتصادي

- السكان.
- شكل ومعالم الشماسية.
- الزراعة (تربية الحيوانات
- الزراعة البعلية).
- التجارة.
- الصناعة.

السـكان:

بلغ عدد سكان محافظة الشماسية حسب الإحصاء الرسمي الذي أجري لسكان المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) ١٠٢٢٤ نسمة. وقد بلغ عدد السعوديين ٨٩٦٧ نسمة ؛ منهم ٤٥٣٩ من الذكور (٥٠,٦٪) و٤٤٢٨ نسمة من الإناث (٤٩,٤٪)، أما غير السعوديين فبلغ عددهم ١٢٥٧ منهم ١١٣٢ من الذكور و١٢٥ من الإناث.

وقد تعرضت الشماسية كغيرها من مدن وقرى منطقة القصيم للهجرة الخارجة منها إلى المناطق الأخرى وخاصة إلى المدن الرئيسية وبالذات إلى بريدة والرياض والمنطقة الشرقية والحجاز والجوف والخليج العربي. ولكن من الصعب تقدير حجم هذه الهجرة أو إخضاعها للقياس لعدم توفر بيانات إحصائية تبين أعداد المهاجرين وخصائصهم والأماكن التي قصدوها، ويمكن الاستدلال على حجم هذه الهجرة بمؤشرات أخرى منها وجود أحياء كاملة للمهاجرين من الشماسية إذ إن أحد أحياء مدينة الرياض كان يحمل اسم الشماسية.

وهؤلاء السكان الذين غادروا الشماسية استقروا في المناطق التي قصدوها وارتبطوا هناك بمصالحهم وأعمالهم ووظائفهم، باستثناء بعض الأسر التي عادت إلى الشماسية بعد وصول الخدمات إليها والتوسع في التعليم مما ساعد على توافر فرص العمل والوظائف لبعض السكان وإتاحة فرص التعليم للبنين والبنات حتى نهاية المرحلة الثانوية.

أسماء العائلات:

يقطن الشماسية عدد كبير من العائلات وقد اكتفي بذكر العائلات الرئيسية فقط مرتبة على حسب الحروف الهجائية كما يلي :

آل ضيف الله. آل عايش. البازعي.
البديوي. البطي. البليهي.
البهدل. التركي. التلاّل.
التّرز. الثنيان. الثواب.
الجحيش. الجدَيْع. الجميعان.

الجناح.	الجوهر.	الحبيِّب.
الحزيم.	الحساوي.	الحسن.
الحسين.	الحسينان.	الحمد ومنهم الدويحس.
الحملي.	الحميد.	الحمَّاد.
الحنيشل.	الحيزان	الخطيب.
الدايل.	الدِّخِيل (السابق).	الدخيل.
الدعيج.	الدغيري.	الربيعان.
الرشِيد.	الرشيدان.	الرميان.
الزبيري.	الزعير.	الزمام.
الزيد.	السالم، ومنهم آل شايع.	السعران.
السعيد.	السعيِّد.	السنيدي.
السهلي.	السواجي.	الشحمان.
الشعوان.	الشويعر.	الشَّرار.
الصعب.	الصَّنات.	الطريقي.
الطعيمي.	العايش.	العبدالقادر، ومنهم آل أبو علي.
العبداللطيف.	العتيق.	العثمان.
العثيمين.	العقل.	العقِيل.
العليان.	العميِّد (العويند).	العَرْم.
العَسّاف.	الغانم.	الغماس.
الغميز.	الغنام.	الغنيمان.
الغيث، ومنهم آل حبيب.		الفايز.
الفريح.	الفعيم.	الفوزان.

الفَلاَّج. القريشي. القويفل.
اللاحم. الماجد. المالك.
المبرك. المحيسني. المحيميد.
المرعول. المريعب. المزيد.
المصيبيح. المضيان. المطرودي.
المطلق. المطوع. المفرِّج.
المقرن. المماليح. المنصور.
المهوِّس. الموسى. النادر.
النايف. النشوان. النصيّان.
النويصر. الهابس. الهذلي.
الهميلي. الهياف. الوزَّان.
الوليعي. اليحيى. اليعيش. اليوسف.

ومن العائلات التي نزحت كلها أو بعضها لظروف معيشية أو عائلية أو غير ذلك:

البطي. التركي. الثنيان.
الثويني[1] الجحيش. الجوهر.
الحجاج. الحزيم. الحساوي.
الحسن. الحسين. الحمد (الشماس).
الحميد. الحنيشل الحيزان.
الحِملي. الدايل. الدغيري.

(١) ينتمي إلى أسرة الثويني المرحوم إبراهيم بن عبدالكريم الثويني الذي خدم العلم وأهله في منطقة حائل قرابة نصف قرن من الزمان وكان خلاله مضرب المثل في الإخلاص والصدق، ويعمل ابنه اللواء سعد بن إبراهيم الثويني ملحقاً عسكرياً للمملكة في جمهورية مصر العربية.

الدِّعيج. الربيشي. الربيعان.
الرشيدان. الرميَّان. الزبيري.
الزيد. الزِّعير. السالم.
السعيد. السعيِّد. الشحمان.
الشرار. الشمالي. الشمسان.
الشويعر. الشيب. الشِّعْوان.
الطريقي. الطعيمي. العايش.
العتيق. العثيمين. العسَّاف.
العقيل. العليان. العويند (العميِّد).
الغميز. الغمَّاس. الغنام ومنهم التلال.
الغيث. الفريح. القريشي.
القويفل. الماجِد. المالك.
المبْرِك. المحيسني. المرعول.
المصيبيح. المضيان. المطلق
المماليح. المنصور ومنهم كاتب القلعة محمد المنصور.
المهوِّس. الموسى. المُرَيْعِب.
النشوان. النصيان. النّادر.
الهابس. الهذيلي. الهيَّاف.
الوزان. اليعيش.

شكل ومعالم مدينة الشماسية

تتكون مدينة الشماسية من عدد من الأحياء القديمة والجديدة التي بنيت بدعم من صندوق التنمية العقاري حيث أصبح بمقدور جميع المواطنين بناء مساكن لهم وخاصة بعد أن قام مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية بتوزيع أراض على المواطنين في مخططات جديدة.

الشماسية القديمة:

تقع الشماسية القديمة بين المزارع ويحدها الجرف من الشرق الذي يرتفع حوالي ٩٠ متراً فوق سطح الوادي ومن الغرب تحدها الكثبان الرملية الكثيفة التي تصل إلى ارتفاع يقارب ارتفاع الجرف.

ولقد نمت الشماسية وبنيت كواحة زراعية وبعد ذلك استمرت في التوسع وزاد نشاطها من الزراعة إلى التجارة وتربية الحيوانات والدواجن مما أدى إلى نمو أحياء سكنية جديدة للسكان الذين لا يشتغلون بالزراعة. وأهم الأحياء القديمة هي التالية (انظر أيضاً الجدول):

القلعة (الخربة) (دائرة عرض ٤٠َ ٢٠ً ٢٦ْ شمالاً وخط طول ٤٨َ ١٤ً ٤٤ْ شرقاً):

وهي أول أحياء الشماسية حيث عمرها أناس قدموا من بلد الشماس شمال بريدة. وسميت بذلك لخرابها وتهدمها بفعل السيول وما ترتب عليه من انتقال أهلها عنها. وتقع الخربة في شمال الشماسية وقد تهدمت ولم يبق لها أثر. ويقع برج الهاتف ومكتب شركة الاتصالات السعودية على أنقاض تلك القلعة التي أزالها أناس طمعوا في استعمال الطين الممتاز المستخدم في بنائها. وهدم آخر برج فيها حوالي عام ١٣٨٧هـ. ولقد شاهد بعض المواطنين بقايا منازل ومسجد عند هطول أمطار غزيرة جرفت بعض الرمال.

حلة النشوان:

حي سكني يقع شمال الملاح اندثرت معالمه.

الملاح:

عندما زاد عدد سكان (القلعة) الخربة اختاروا مكاناً ممتازاً إلى الشرق منها وبدأوا في عمارته وهو المسمى "الملاح". وقد أقاموا مزارع جديدة فيه وهذا أدى إلى زيادة عدد سكانها مما دفع بهم إلى بناء حي جديد بالقرب من الملاح. كما أقام بعض المواطنين مزارع في الجنوب.

الهدامة:

بعد عمارة هذا الحي ونتيجة لخطأ فني في اختيار الموقع بسبب كونه أقيم في مجرى واد حدث أن هطلت أمطار غزيرة فجرفت السيول الحي وهدمت منازله مما أضفى عليه اسم "الهدامة". ويقال هدمه

وقضى عليه إبراهيم باشا بعد عودته من الدرعية لتصديه له حين مرور جيوشه به في طريقها إلى الدرعية فتفرق أهله وهرب أميره فراج بن حمد إلى الزبير فسمي بذلك.

العقدة الشمالية "البلاد":

بعد الدمار الذي لحق بمنازل الهدامة نزح منها أهلها وأسسوا حياً جديداً أسموه العقدة في شمال الشماسية وما زالت بعض بيوته قائمة إلى وقتنا الحاضر. وكانت محاطة بسور كبير له باب غربي كبير يغلق وقت الحروب وله أربع مقاصير ومرقب يقع أعلى الجبل المطل على العقدة من الجهة الشمالية مما أدى إلى نمو السكان وزيادة هيبتهم إذ هم في حصن منيع. وهذا الحي أقدم حي بالشماسية موجود حتى الآن. ويطلق عليه اسم العُقيدة بالتصغير للتمليح.

حي الهملان:

وقد بني في جنوب العقدة الشمالية سمي بالهملان لأن أهله أهملوه وتركوه بسبب غير واضح وقد يكون تركهم له لضعف أسباب الزراعة فيه كقلة الماء أو سوء التربة. ويتردد على ألسنة الناس أن السبب كان قتل غالب أهله أثناء تصديهم لحملات إبراهيم باشا إذ ربما كان مزارع لأهل "الهدامة" كما هو الحال بالنسبة للبطين الآن من الشماسية.

البدع:

وقد سمي بهذا الاسم نتيجة لابتداع البناء فيه خارج نطاق الأحياء القديمة وتحيط به المزارع من جهاته الأربع. وفيه سوق البلدة الرئيسي لبيع الحطب والأرزاق والمواشي. وعقدة البدع القديمة تستدخل سمحه والسعيِّد وبوابتها الجنوبية جنوب مسجد البدع الحالي بحوالي ٢٠ متراً تقريباً.

حشرة متروكه:

حي اندثرت معالمه يقع غربي حي واسط الآتي ذكره.

العقدة الجنوبية:

وهو حي قديم كانت تحيط به أسوار وقد جاء في تقرير لمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية وصف لحالة هذا الحي والأبراج المطلة عليه جاء فيه: "وأسوار هذا الحي من الطين

والحجارة وجزئيات السور تسمى "عقدة"، وهو اصطلاح يطلق على البناء السميك من الطين والذي يبنى بجدارين مزدوجين أسفلهما عريض قد يتجاوز المترين ثم يأخذ في الضيق كلما ارتفع البناء ولعلهم أرادوا بذلك صعوبة إحداث ثقب أسفل السور في حالة الحرب. وقد زود هذا السور بأبراج (مقاصير) للمراقبة والرماية ولكل باب مصراعان كبيران لا يفتحان إلا وقت الحاجة أو توفر الأمن، وكان عليها حراسة دائمة. ويبنى البرج من أسفل بالحجارة مع الطين وأعلاها بالطين الخالص على هيئة عروق سميكة بحيث تصمد أمام طلقات المدافع وضرب الرصاص وكانت الأسوار ترتفع في حدود ثمانية أمتار وقد تزيد، أما الأبراج فكانت ترتفع إلى أن تصل إلى ١٢ متراً وعادة ما تكون دائرية أو مربعة. وكل برج يتكون من طابقين الأول يبدأ من نصف الارتفاع حيث يعد هذا الجزء قاعدة ضماناً لقوته وسلامته وسهولة الدفاع عنه، وهو من الحجر والطين. أما الطابق الثاني فهو عبارة عن جدار رفيع له فتحات متعددة وضيقة للمراقبة والرماية والإشراف على ما يحيط بالسور. وإضافة لهذا يوجد على الجبال القريبة أبراج تسمى "مراقب" وهي تشرف على الممرات المؤدية إلى البلد وترقب من يجتازها.

بـــرزة:

وهي في الطرف الجنوبي من الشماسية سميت بذلك لوقوعها في الطرف الجنوبي ولذلك فهي بارزة وبعيدة عن الأحياء الأخرى. وقد بدئ في بنائها في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

لوذان:

شمال برزة يمتاز بواحات النخيل المحيطة به من جميع الجهات.

الغرسات:

وهي قلب الشماسية الآن ومركز الحركة التجارية فيها وتحيط بها المزراع من جهات عديدة وفيها الجامع الكبير وبعض الدوائر الحكومية.

واســط:

وهو حي يتوسط الأحياء القديمة لذلك سمي بواسط لوقوعه في مكان وسط بين الغرسات والبدع.

السِّـر:

ويقع بين العقدة الجنوبية والغرسات ويتميز عن غيره من الأحياء بجمال التصاميم العمرانية لبيوته القديمة وكبر حجمها.

العليًّا:

حي قديم نشأ بعد حي البلاد وسمي بذلك لتعليه على ما حوله إذ يقع على سفح خشم العليا. وبعضهم يسميه الوسيطاء لتوسطه بين العقدتين الشمالية والجنوبية ويطلق عليه أيضاً الطُبيق.

البرجسيات والرويضات:

البرجسيات تشمل عدة قصور زراعية قديمة ومنها: قصر ابن موسى والعلوة ولبوة ومصروعة وأم شيحة وقصر سعيد والرفيعة والمطوعية والدويحرة التي تعتبر مورداً قديماً للحملات القادمة من الأحساء بالمنطقة الشرقية إلى الحجاز ومورداً للبوادي والرحل الذين كانوا يتزودون منها بالمياه. كما كانت إحدى المحطات التي تتوقف بها حملات العقيلات. ومن القصور الزراعية - أيضاً- الحثيمة والسويق وبقر الشرقية والغربية وأم سدرة والرابعية وأم خبراء. وكل هذه القصور تعد الممول الرئيس للشماسية من الإنتاج الزراعي ويصدر الفائض إلى مدن وقرى القصيم الأخرى.

أما الرويضات فهي تقع في جنوب الشماسية حوالي خمسة كيلومترات من الشماسية المركزية وهي مجموعة قصور زراعية ومنها الشّافع وقصر صالح.

وصف لبيت على الطراز القديم لعائلة ذات دخل متوسط:

تبلغ مساحة البيت عادة حوالي ٢٠٠ إلى ٦٠٠ متر مربع ويتكون من الأجزاء التالية:

١- قهوة وغالباً ما تكون محل عناية صاحب البيت في حجمها وشكلها لأنها هي الواجهة ومحل استقبال الضيوف. ويرتفع سقفها غالباً حوالي خمسة أمتار، وسر هذا الارتفاع هو مواجهة مشكلة الدخان المتصاعد من اشتعال الحطب لغرض التدفئة وعمل ما يلزم من قهوة وشاي ويوجد بها "اوجار" مشب النار، والكمار وهو أرفف متعددة تكون من الجص المنقوش بطريقة الحفر بأشكال هندسية رائعة، وقد تكون من الطين. وتستخدم كمكان للدلال والآباريق وما يلزم لإعداد القهوة والشاي وجزء منه يغلق بباب خشبي صغير مزين بنقوش جميلة يدعى بيت القهوة خاص

بصاحبها يحتفظ فيه بأشيائه الثمينة كالبخور والزعفران والأوراق الخاصة به ونحوها. وتكثر بها النوافذ الجانبية وفتحة من أعلى تسمى "سماوة أو كشافة" لتسرب الدخان، ولها غطاء من الحديد الخفيف أو من الخشب يفتح أو يغلق من الداخل بحبل وعلى درجات متفاوتة.

ويقع خلف الأوجار حوض صغير يسمى "المحكمة"، بضم الميم وتسكين الحاء، وهي أول مجلس عن يمين الوجار يجلس فيها من يقوم بخدمة الضيوف من إعداد القهوة وغيرها، ويهتم بفرشها وغالباً ما تفرش "بالجاعد" وهو جلد كبش مدبوغ بطريقة خاصة تحافظ على صوفه.

وخلفه غرفة صغيرة يجمع فيها الحطب ليكون في متناول من يجلس في المحكمة تسمى "الدكَة" بترقيق الكاف. ويقع على يمين المحكمة صدر المجلس الذي يخصص لجلوس الضيف العزيز أو كبير السن.

٢- حوش (صحن الدار) ويكون في مقدمة الدار، وقد يسمى "مراح".

٣- دهريق (دهليز) أوسرداب ويكون مستطيل الشكل ضيقاً وغير معد للجلوس إنما هو ممر يفصل بين جناح الرجال وجناح العائلة ويبعد ضوضاء الشارع.

٤- موقد "مطبخ" غرفة صغيرة لإعداد الطعام. وقد تسمى قبة.

٥- صفّة وهي عبارة عن حجرة النوم للعائلة وأحياناً يكون خلفها غرفة أخرى فيها باب وتسمى الأولى الصفة الطالعية والأخرى الصفة الداخلية.

٦- المخزن وهو غرفة داخلية ليس لها نوافذ عدا "السماوة" وهو مكان حفظ الأطعمة وغالباً ما يكون في داخله (الجصِّة) وهي مستودع حفظ التمور. والجصة تبنى بشكل فذ وعجيب وصناعة دقيقة من الحجارة المنبسطة الخفيفة على هيئة بلاطة كبيرة جداً يتم وضعها بعضها فوق بعض وربطها بالجص. ولها باب صغير محكم في أعلاها مكسو من الخارج بغطاء من القماش الأبيض "الخام" الذي يحكم ربطه بخيط بقصد حفظ التمر من النمل الكبير "القعر" وغيره من الحشرات الزاحفة والطائرة. ولها صنبور من الأسفل يسمى "بلبول" لإخراج الدبس "عسل التمر". ومن أجل ترشيد استهلاك التمر يغلق المخزن دائماً وتحتفظ ربة البيت بالمفتاح. وقد استعيض عن الجصة الآن بالثلاجات والبرادات لحفظ التمور وغيرها.

٧- الروشن وهذا اسم يطلق على غرفة واحدة تكون في السطح وهي جزء من الدور الثاني ويقترن هذا الاسم بمناسبات الأفراح حيث يكون المكان المخصص لدخول الزوج على زوجته.

وقد يكون هناك أكثر من روشن كلها في السطح وفى هذه الحالة يكون أحدها غالباً لحفظ الحبوب حيث توزع أرضيته إلى عدة أحواض يفصل بينها حواجز صغيرة جداً كل حوض يخصص لنوع من الحبوب والجراد المجفف. وعادة يثبت عدد كبير من الأوتاد؛ وهي أعواد من خشب الأثل قصيرة وقوية تعلق فيها الأشياء المهمة من أطعمة وخلافها ومن أثاث مهم كما تعلق بها قنوان النخل (العَليق) وكذلك القديد (القفر).

٨- المعشاش وهو عبارة عن أربع قوائم من خشب الأثل ويسقف أعلاه بسعف النخيل وهو المقر الصيفي للعائلة حيث يتخلله الهواء. وقد يكون موقعه في السطح بين الرواشن ولكنه يكون مغلقاً من جميع الجوانب بالجدران عدا جهة الشمال ويسمى "المصباح".

٩- خان وهو مستودع حفظ الأعلاف، كما يسور جزء من الحوش للماشية من أبقار وأغنام ودواجن وأرانب.

١٠- قبة وهي بمثابة صالة الجلوس في التخطيط الحديث، وتحيط بها أجزاء البيت الأخرى. وغالباً يكون في وسطها عمود "سارية" أو أكثر.

١١- بيت الرحى وهو غرفة صغيرة تبنى فيها الرحى لطحن الحبوب.

١٢- النَّقِيْرة: وهي مدق حجري ثقيل يقطع من الصخور على شكل مربع أو مستدير وقطعها بطريقة فنية دقيقة وتزين جوانبها بنقوش محفورة فيها أو بارزة وأحسن ألوانها الحمراء والبيضاء. وهي تثبت بزاوية الوجار على يمين من يحضِّر القهوة يَدق بها القهوة لاسيما الهيل الذي يسحق حتى ينعم وذلك بمدق (عمود) حجري أملس خاص يسمى مرود. وللنقيرة ملعقة "مغرافة" صغيرة جداً وهي قطعة حديد مطروق رأسها لإخراج الهيل والقهوة من النقيرة.

١٣- الليوان: ويسمى العريش وهو مظلة مسقوفة بالأخشاب والجريد مغلقة من ثلاثة جوانب.

١٤- المجبَّب: وهو يشبه الليوان غير أنه لاأعمدة له إذ مساحته قليلة ويكون في الدور الأرضي.

القصور (القديمة) الأثرية بمحافظة الشماسية

اسم القصر	خطوط الطول والعرض	السور		المالك	تاريخ إنشائه التقريبي
		طوله	عرضه		
قصر الشمال بشمال الشماسية.	N 26 21 297 E 44 14 922	٥ بوع	٢٠	سلطان البازعي	من قصور الخربة قلعة الشماسية
قصر الملاح شمال عقدة البلاد.	N 26 20 617 E 44 15 064	٣٠	٢٥	البوازع	من القصور القديمة
قصر النصيفي بالرويضات.	N 26 16 400 E 44 16 225	٤٤	٢٥	نصيفي من البديوي	١١١٠هـ
قصر مفرِّج بالرويضات.	N 26 15 955 E 44 16 748	٢٥	٢٥	مفرج من المضيان	١١٢٠هـ
قصر صالح بجنوب الرويضات.	N 26 15 834 E 44 16 707	٣٥	٣٥	صالح بن عبدالله بن محمد البديوي	١٢٨٢هـ
قصر نقيره شمال البرجسيات.	N 26 12 994 E 44 17 775	٣٧	٣٧	محمد بن إبراهيم بن راشد الحميد	١٢٥٠هـ
قصر سمحه جنوب قصر نقيره.	N 26 12 870 E 44 17 950	٧٣	٢٧	الهميلي	١٢٠٠هـ
قصر لبوه شرق جامع البرجسيات.	N 26 12 770 E 44 18 230	٤٣	٣٣	الهميلي	١٢٠٠هـ
قصر عساف جوار جامع البرجسيات.	N 26 12 655 E 44 18 165	٤٢	٢٧	عساف بن جار الله بن سابق	١٢٥٩هـ
قصر العلوه جنوب قصر عساف.	N 26 12 631 E 44 18 252	٣٠	٣٠	عبدالله بن دبيان بن سليمان الفعيم	١١٩٠هـ
قصر سعيد جنوب مصروعه.	N 26 12 234 E 44 18 299	٤٠	٣٠	سعيد المنفوحي	
المقصورة شرق جامع البدع.	N 26 10 474 E 44 14 980	٣٠	٣٠	عبدالله بن دبيان الفعيم	١١٨٠هـ
قصر العيد	N 26 18 471 E 44 14 980			العيد	١١٣٩هـ

ملحوظة: جميع القصور مسوسة بأساسات من الحجارة المقطوعة ومبنية بعروق الطين السميك ولها مقاصير مزودة بفتحات للبارود وأخرى لكشف المنطقة المحيطة، وبداخلها البئر ومنحاة السواني والمسجد وغرف للعائلة والعمال وقهوة لاستقبال الضيوف وحوش للحيوانات وخان للأعلاف وأدوات ولوازم السناية والفلاحة.

الأحياء الجديدة:

لم تشذ مدينة الشماسية عن باقي مدن هذه المملكة في هذا العهد الزاهر فقد واكبت التطور الذي حظيت به مدننا وقرانا وهجرنا واستفادت من المشاريع التطويرية والتنموية التي شملت المنطقة، ونتيجة لهذا نمت الشماسية من جديد وزاد عدد سكانها وتجدد عمرانها وبنيت أحياء جديدة في أماكن لم يحلم قاطن الشماسية أن تعمر وزادت مساحة الأحياء القديمة. ومن أهم الأحياء الجديدة في الشماسية أو التي جددت هي:

حي الدِّقْسِيِّة:

جنوب شرق الشماسية أسفل الجرف الجبلي مباشرة.

حي البهجة:

جنوب الشماسية وغرب الطريق المعبد الذي يربط الرياض - المجمعة بالقصيم.

حي السلام:

وهو حي جديد يقع جنوب مخفر شرطة محافظة الشماسية وغرب الطريق المعبد ويتكون من عمارات سكنية جديدة ذات طابقين مع حدائق غناء جميلة. ويقع فيه مبنى مقر الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ومدرسة الإمام الشاطبي لتحفيظ القرآن الكريم-ابتدائي ومتوسط وثانوي- ومقر جمعية البر الخيرية بمحافظة الشماسية.

حي الإمارة "المحافظة":

يقع شمال غرب الغرسات وغرب الطريق المزفت وفيه مبنى مقر محافظة الشماسية وهو حي جديد به عمارات سكنية جديدة جميلة وحدائق وبعض المحلات التجارية ومحطات الوقود.

حي الرفيعة:

ويقع شمال العقدة الجنوبية. يتكون من فلل ذات طراز حديث. وفيه مجمع مدارس البنات وفرع وزارة الزراعة والمياه ومعهد المعلمات.

حي مِشْرِفِة:

ويقع شمال شرق حي الهملان القديم. وهو حي قديم من حيث السكن والفلاحة وحديث من حيث المباني. سمي بذلك لأنه مرتفع نسبياً يشرف على ما حوله.

حي نُغيقة:

وهو جنوب حي برزة القديمة. ونغيقة واحة نخل قديمة وقد نشأ في جزء منها حي سكني حديث.

حي إلهدة:

وهو شرق حي المحافظة. وبه مزارع نخيل واستراحات وبه مصلى العيد.

حي العيد:

وهو شرق العقدة الجنوبية ؛ شرق ملك العيد.

حي الضُّلَيْعَة:

ويقع شرق العقدة الشمالية خططه وأقطعه أمير الشماسية السابق علي بن فيصل الفوزان يرحمه الله عام ١٣٧٤هـ.

مخطط النخيل:

خطط في شمال الخبيب ووزع على المواطنين.

مخطط الهميلة:

يقع شمال العقدة الشمالية.

مخطط البلاد:

يقع غرب العقدة الشمالية (البلاد)، اعتمد ووزع على المستحقين من المواطنين.

مساجد الشماسية حتى عام ١٤٢٠هـ:

مسجد إبراهيم الموسى بجنوب حي السلام.

مسجد إلهدة غرب المحافظة.

مسجد البدع (مسجد الإمام الشافعي).

مسجد برزة (مسجد عبدالله بن مبارك).

مسجد الجامع الكبير (جامع الإمام ابن باز).

مسجد الجامع بالبرجسيات (جامع عمر بن الخطاب).

مسجد جامع العقدة الشمالية (جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب).

مسجد الحثيمة.

مسجد البليهي بالسر (مسجد سفيان بن عيينة).

مسجد البليهي بالعدانة.

مسجد الحملية (مسجد عبادة بن الصامت).

مسجد حي السلام (مسجد الحسن البصري).

مسجد الدخيل بالبرجسيات (مسجد عمار بن ياسر).

مسجد الدقسية (مسجد الإمام أبو حنيفة).

مسجد الدولة (مسجد كعب بن زهير).

مسجد الرابعية (مسجد الإمام ابن الجوزي).

مسجد الرفيعة (مسجد سفيان الثوري).

مسجد الرشيد (مسجد الإمام ابن القيم).

مسجد الرفيعة بالبرجسيات (مسجد الشيخ عبدالله بن حميد).

مسجد الزرقاء (مسجد سعد بن معاذ).

مسجد الزهراء بالرويضات.

مسجد سعد.

مسجد السليمان.

مسجد السنيدي (مسجد الإمام أحمد بن حنبل).

مسجد السهول (مسجد النعمان بن بشير).

مسجد السويق (مسجد سعد بن أبي وقاص).

مسجد الشافع الشرقي .

مسجد الشافع الغربي.

مسجد الشمال (مسجد أبو موسى الأشعري).

مسجد الضليعة (مسجد الشيخ عبدالرحمن بن سعدي).

مسجد العدانة (مسجد أحمد بن تيمية).

مسجد العقدة الجنوبية (مسجد الشيخ إبراهيم اليوسف).

مسجد العقل.

مسجد العليا (مسجد عبدالله بن عباس).

مسجد العليا الجديد (مسجد جابر بن عبدالله).

مسجد العيد (مسجد عبدالله بن عمر).

مسجد الفعيم (إبراهيم).

مسجد اللاحم (القصر) (مسجد أنس بن مالك).

مسجد اللاحم عبدالله (مسجد حسان بن ثابت).

مسجد مشرفة (مسجد أبو ذر الغفاري).

مسجد مصروعة.

مسجد المطرودي بالرويضات (مسجد العباس بن عبدالمطلب).

مسجد المطوعية.

مسجد نُغيقة (مسجد عبدالله بن رواحة).

مسجد واسط (مسجد عبدالله بن مسعود).

مسجد اليحيا (مسجد مالك بن أنس).

مساجد العيد ببطين الشماسية:

١- مصلى العيد القديم الواقع جنوب غرب العقدة الشمالية (البلاد).

٢- مصلى العيد الجنوبي.

٣- مصلى العيد بمخطط النخيل بخبيب الشماسية.

٤- مصلى العيد بالبرجسيات.

وهناك مصليات أخرى في بقية أنحاء المحافظة مثل النبقية وأم طليحة وأم حزم. ولم نذكرها لأن هذا الكتاب يركز على الشماسية فقط.

قصة اختيار مساجد لصلاة الجمعة:

بعد تهدم قلعة الشماسية وجامعها المعروف باسم جامع القلعة وخرابهما انشئت قلعة أخرى وهي ما يعرف بالهدامة وبعد اندثارها أقيمت العقدة الشمالية (عقدة البلاد) فكان جامعها هو الجامع الوحيد بالبطين.

وعندما امتد الناس وبنيت العقدة الجنوبية وقبلها الملاح والبدع ثم القصور والأسوار على الحيطان الجديدة في أجزاء وأنحاء متباعدة على طول البطين شق على الناس الصلاة في أقصى الشمال بجامع عقدة البلاد فعلم بذلك سماحة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف فأرسل إلى فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم وكان قاضياً في هجرتي دخنة والإرطاوية وأمره بأن يمر بالشماسية ويجري ما يراه بشأن الموقع المناسب لإقامة صلاة الجمعة. فمر يرحمه الله عام ١٣٣٧هـ ووقف براحلته عند آخر العمران من جهة الجنوب وبالتحديد عند مفيض سوق العثمان فيما بين برزه ونُغَيْقَة وواصل سيره متجهاً نحو الشمال حتى وصل الجامع بالعقدة الشمالية ثم رجع نصف المسافة وأمر

بإقامة جامع البدع والصلاة فيه لتوسطه بدلاً من الجامع الشمالي. يقال وقد بني بفزعة الرجال من العقدتين الشمالية والجنوبية وجهود بعض المحسنات الموسرات وصارت تقام فيه صلاة الجمعة سنين طويلة. بعدها كثر العمران والسكان وعمال الزراعة والسناية والحصاد والدياسة في القصور فتذمر العامة من المشقة التي يلاقونها لحضور صلاة الجمعة على الجمال والحمير ومنهم الراجلة من مسافات بعيدة فعرض بعض الأعيان الأمر على سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، رحمه الله، فأمر بإعادة إقامة صلاة الجمعة بجامع العقدة الشمالية وبناء مسجدين آخرين تقام فيهما صلاة الجمعة وهما جامع الغرسات وجامع البرجسيَّات رحم الله الجميع وغفر لهم.

الخدمات العامة:

يوجد بالشماسية عدد من الدوائر الحكومية التي تقدم الخدمات لسكانها وسكان القرى والهجر والتجمعات السكانية التابعة لها ومن أهم هذه الدوائر الحكومية: -

١- محافظة الشماسية:

لقد قامت إمارة الشماسية منذ نشوء البلدة بدور كبير في حل مشكلات الناس وتسهيل أمورهم ولم يقتصر دورها على الشماسية فقط بل شمل كذلك البادية المحيطة بها حيث كانوا يفدون على الشماسية رجاء حل ما يقع بينهم من نزاعات. وقد تولى إمارة الشماسية منذ إنشاء البلدة قبل أكثر من ٦٠٠ عام حتى الآن عدد كبير من الأشخاص من أهمهم علي بن فيصل بن راشد الفوزان الذي تولى الإمارة لمدة ٤٢ عاماً تقريباً حتى تقاعد في الأول من رجب عام١٤٠٠هـ. وهي أطول فترة إمارة عرفتها الشماسية، وقد وافته المنية وهو عائد من العمرة في شهر رمضان من عام ١٤٠٩هـ رحمه الله وأدخله فسيح جناته. وفيما يلي بيان بأمراء الشماسية حتى الوقت الحاضر:

م	اسم من تولى الإمارة	بداية الإمارة	نهاية الإمارة	ملحوظات
١	علي بن سابق بن عبدالعزيز بن فوزان الدوسري (*)			أول أمير للشماسية

❖ هو علي بن سابق بن عبدالعزيز بن فوزان بن شماس بن سابق بن حسن بن شماس الودعاني الدوسري، وشماس هذا هو أول من أسس بلد الشماس مع جماعته من آل شماس حيث نسب إلى اسمه.

م	اسم من تولى الإمارة	بداية الإمارة	نهاية الإمارة	ملحوظات
٢	محمد بن علي بن سابق الفوزان			
٣	عبدالله بن محمد بن علي الفوزان			
٤	سابق بن عبدالله بن محمد الفوزان			
٥	كليب بن سابق بن عبدالله الفوزان			
٦	فوزان بن كليب بن سابق الفوزان			
٧	عبدالله بن دويحس بن براك بن عبدالله بن الشماس			
٨	فراج بن منصور بن سابق الشماس			وفراج هو الذي طلبه مندوب إبراهيم باشا فنزح للزبير واختير عبدالعزيز ابن فوزان بن كليب الفوزان خلفاً له. والسابقون تعاقبوا على إمارة الشماسية منذ نشأتها حتى عام ١٢٣٣هـ.
٩	عبدالعزيز بن فوزان بن كليب الفوزان	١٢٣٣هـ	١٢٦٦هـ	
١٠	عبدالله بن عبدالعزيز بن فوزان الفوزان	١٢٦٦هـ	١٢٧٢هـ	
١١	محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الفوزان	١٢٧٢هـ	١٢٧٨هـ	
١٢	سابق بن فوزان بن كليب الفوزان	١٢٧٨هـ	١٣٠٩هـ	قتل في معركة المليداء
١٣	إبراهيم بن سابق بن فوزان الفوزان	١٣٠٩هـ	بضعة أشهر	
١٤	راشد بن فوزان بن كليب بن سابق الفوزان	١٣١٠هـ	١٣٢٢هـ	

م	اسم من تولى الإمارة	بداية الإمارة	نهاية الإمارة	ملحوظات
١٥	فوزان بن عبدالله بن فوزان الفوزان	١٣٢٢هـ	١٣٣٢هـ	
١٦	عيد بن ناصر بن يحيى بن براك اليحيى	١٣٣٢هـ	١٣٣٤هـ	
١٧	فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان	١٣٣٤هـ	١٣٥٨هـ	
١٨	عبدالرحمن بن يحيى بن عثمان اليحيى	١٣٥٨هـ	١٣٥٩هـ	اعتذر عن الإمارة لمرضه
١٩	علي بن فيصل بن راشد الفوزان	١٣٥٩هـ	١٤٠٠/٧/١هـ	تقاعد
٢٠	محمد بن عبدالرحمن العيسى	١٤٠٠/٧/٢هـ	١٤٠١/٥/١٠هـ	تقاعد
٢١	سليمان بن علي بن فيصل الفوزان	١٤٠١/٥/١٢هـ	١٤٠١/١٠/١٥هـ	نقل لرئاسة مركز القوارة
٢٢	عبدالرحمن بن عبدالله بن علي النفيسة	١٤٠١/١٠/١٥هـ	١٤٠٦/١٢/٢٩هـ	
٢٣	علي بن إبراهيم الهويدي	١٤٠٧/٢/٢٦هـ	١٤٠٨/٧/١هـ	
٢٤	عبدالله بن رعوجي بن محمد الفهيد	منذ ١٤٠٨/٧/١هـ	ما يزال	محافظ

وتعد الشماسية محافظة تشمل بخدماتها المراكز والقرى والهجر والتجمعات السكانية الواقعة جنوب شرق وشرق منطقة القصيم مثل أم حزم وأم طليحة والساروت ورُكَيْبِيْنَة وأم شبرم وأم سدرة والسويق والبرجسيات والباطن والسوادة والنبقية ودابان والجمَّاعيات فهي نقطة اتصال بين هذه البلدان والتجمعات فهي تشتمل على جميع الدوائر والخدمات الحكومية الرئيسية.

٢- مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية:

كان افتتاح مجمع الخدمات القروية بالشماسية في الأول من رجب عام ١٣٩٧هـ كأول مجمع خدمات قروي بالقصيم حدثاً تاريخياً مهماً حيث باشر أعماله في الأول من محرم عام ١٣٩٨هـ فساهم مساهمة كبيرة في تطوير وتحسين الشماسية وتوابعها وما زال يساهم في تنمية القرى التابعة له. وبناء على تقرير من وزارة الشئون البلدية والقروية التي عدت المجمع مثالاً يحتذى من المجمعات الأخرى فإن أهم المنجزات التي نفذها المجمع هي:

أولاً: في مجال التخطيط والنواحي العمرانية:

١- توزيع مخططات سكنية على المواطنين في الشماسية والنبقية والربيعية وأم حزم وأم طليحة.

٢- فتح وتجميل الشوارع العامة.

٣- تسوية المخطط السكني بالربيعية بمعدات المجمع وإنزاله على الطبيعة وتوزيعه على المواطنين.

٤- إنارة شوارع في قرى المجمع.

٥- تزفيت مؤقت شامل لعدد من قرى المجمع وتبلغ نسبة الشوارع المزفتة من شوارع الشماسية ٧٠٪.

٦- إنشاء أسواق خضار ولحوم في الشماسية والربيعية والنبقية وأم حزم.

٧- تسوير مصلى العيد بالشماسية.

٨- إنشاء دورات مياه عامة ببعض قرى المجمع.

ثانياً: في مجال تحسين وتطوير القرى:

١- إنشاء ست حدائق عامة بالشماسية مزودة بمظلات ومقاعد وألعاب للأطفال ودورات مياه.

٢- زراعة مداخل وشوارع بعض القرى.

٣- إنشاء غابة أشجار برسوبس بعرض ٥٠٠ متر وطول ٤ كيلومترات تقريباً بين الطريق العام والنفود بالشماسية.

ثالثاً: في مجال النظافة العامة وصحة البيئة ومراقبة الأسواق:

١- يقوم المجمع بصفة عامة ودائمة بأعمال النظافة اليومية وإيفاد حملات النظافة اليومية والدورية للمرور على قرى وهجر المجمع.

٢- ينظم المجمع حملات مستمرة على الأسواق لمراقبة سلامة المواد الغذائية والاستهلاكية حفاظاً على صحة المواطنين.

٣- يقوم المجمع بمعداته بردم ومسح الطرق التي تخدم المزارع والتي يعترضها كثبان رملية أو أودية.

٤- تسوير مقابر بمختلف القرى وإنشاء مغاسل للموتى.

٥- إنشاء مسلخ نموذجي.

رابعاً: في مجال المحافظة على الأراضي الحكومية:

يقوم المجمع بمنع أي تعد على الأراضي الحكومية ويحافظ عليها ويتخذ الإجراءات النظامية حيالها بالتعاون مع الجهات المعنية في هذا الصدد.

خامساً: في مجال النشاط الثقافي:

يعد المجمع نشرات تتناول بعض الموضوعات التي تبصر المواطنين وتحثهم على المشاركة في تطوير قراهم.

كما يقوم المجمع بتقديم خدمات أخر كإصدار تراخيص البناء والهدم والشهادات الصحية والمهنية.

المحكمة الشرعية:

تأسست عام ١٣٨١هـ لتقوم بفض المنازعات والخصومات بين المواطنين وذلك رغبة من حكومتنا الرشيدة في تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية حسب أوامر الشرع المطهر. وأول قاض تولى قضاء هذه المحكمة كان الشيخ علي بن فايز الدغيري، وقد استمر بها حتى عام ١٣٨٣هـ، وخلفه في قضائها فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن محمد الغيث، حتى عام ١٤١٣هـ ثم خلفه الشيخ علي بن صالح بن علي العقيل وما يزال.

فرع وزارة الزراعة والمياه بمحافظة الشماسية:

افتتح عام ١٣٩٥هـ لمساعدة المزارعين وإرشادهم إلى الطرق المثلى في الزراعة ومكافحة الآفات الزراعية والوقاية منها وتحسين السلالات وعمل التجارب على أنواع من الشتلات الزراعية والفسائل المناسبة للمنطقة ذات التربة الخصبة والمياه الوفيرة الصالحة لزراعة النخيل والحبوب بأنواعها والخضار والأعلاف.

والفرع يخدم المنطقة المحدودة من الغرب بخدمات مدينة بريدة ومحافظة عنيزة ومن الشمال بخدمات محافظة الأسياح ومن الشرق بخدمات محافظة الزلفي ومن الجنوب بخدمات شقراء.

ويقدم لها الخدمات من خلال الإدارات (الأقسام) التالية :

١- الأراضي:

يستقبل قسم الأراضي طلبات حجج الاستحكام والرخص الزراعية وتحسين الوضع كما يهتم بالمحافظة على الأراضي الحكومية والموقوفة للمصالح العامة.

٢- قسم المياه:

يستقبل طلبات رخص الآبار الارتوازية ويعد التقارير اللازمة بشأنها.

كما يباشر هذا القسم مهام الإشراف على مشاريع المياه القائمة في المدن والقرى المشمولة بخدماته وهي :

١- مشروع المياه بمحافظة الشماسية.

٢- مشروع البرجسيات.

٣- مشروع المياه بمركز أم حزم.

٤- مشروع مركز النبقية.

ومن مهام قسم المياه إصدار رخص توصيل المياه للمنازل وتوزيع مياه السقيا في بعض المواقع والتجمعات السكانية التي لم تشملها التمديدات بالإضافة إلى توزيع المياه في الحالات الطارئة.

٣- قسم الإرشاد:

يختص قسم الإرشاد بإصدار شهادات توريد القمح والشعير وشهادات توريد التمور من صنفي الشقر والخضري وإصدار إشعارات صرف إعانات التمور. كما يهتم بتوفير وتقديم الإرشادات الفنية للمزارعين وبالتنسيق مع الأقسام الأخرى في الفرع والمزارعين يعقد اللقاءات والزيارات الميدانية في مواسم الزراعة وعند جني المحاصيل.

٤- قسم الوقاية:

يوفر المبيدات ويستقبل طلبات المزارعين الراغبين في رش محاصيلهم وفق برنامج يتم إعداده بناءً على تسلسل طلبات التسجيل.

٥- قسم البيطرة:

إصدار شهادات التحصين ضد مرض البرسيلا "الحمى المالطية" ويهتم بتوفير الأدوية ويقدم جميع الخدمات البيطرية لكافة المزارعين وأصحاب الماشية في الحاضرة والبادية.

مندوبية تعليم البنات بمحافظة الشماسية:

افتتحت هذه المندوبية بالشماسية عام ١٤٠٢هـ للإشراف على سير التعليم في مدارس الرئاسة العامة للبنات. وبالإضافة إلى الشماسية فإن هذه المندوبية تشرف أيضاً على جميع مدارس البنات ومعاهدها في جميع القرى والمراكز العمرانية التابعة لمحافظة الشماسية.

مركز الرعاية الصحية الأولية بالشماسية:

وتسعى وزارة الصحة لتحويله إلى مستشفى لخدمة الشماسية وتوابعها حيث أسس عام ١٣٨١هـ.

مكتب البريد بالشماسية:

أصبح مكتب البريد في الشماسية مكتباً مركزياً يخدم جميع القرى والمراكز داخل محافظة الشماسية. بالإضافة إلى وجود مخفر شرطة وأمن الطرق في المستوي (الاديغم) وكذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للقيام بضبط الأمن وتنظيم المرور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فرقة الدفاع المدني بمحافظة الشماسية:

تأسست بتاريخ ٦ من جمادى الثانية عام ١٤١٠هـ.

مهامها:

١- مباشرة حوادث الحريق والإنقاذ والإسعاف وحوادث المرور وإزالة الخطر.

٢- قسم السلامة الذي افتتح مؤخراً ضمن نشاطات الفرقة يباشر استخراج التصاريح اللازمة للمحلات التجارية والإشراف عليها.

وخدمات الفرقة تشمل جميع القرى والهجر والتجمعات السكانية بمحافظة الشماسية من العفجة شمالاً حتى الملحاء جنوباً ومن مزارع صاحب السمو الملكي الأمير متعب والشيخ الراجحي وطريق الزغيبية إلى عنيزة غرباً وإلى نفود الثويرات شرقاً.

جمعية البر الخيرية:

تقدم عدد من أعيان الشماسية بطلب إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتأسيس جمعية بر خيرية يكون هدفها تقديم خدماتها ومعوناتها لأهل البلدة المحتاجين وقد وافقت الوزارة على ذلك عام ١٤٠٨هـ وعقدت جمعيتها العمومية أول اجتماع لها يوم السبت الموافق ١٤٠٨/١١/٢٥هـ الساعة الثامنة مساءً واختير أول مجلس لإدارتها مكوناً من عبدالله بن منصور بن فايز الفايز رئيساً، وسليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم نائباً للرئيس، وعبدالله بن براك بن سعد العثمان أميناً عاماً، وعبدالعزيز بن حمود السنيدي أميناً للصندوق، وسليمان بن محمد بن عبدالله العبداللطيف أميناً للمستودع، وفايز بن محمد بن فايز الفايز عضواً، وعبدالله بن جار الله بن عبدالعزيز البازعي عضواً، ومحمد بن إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله عضواً، ويحيى بن عبدالرحمن اليحيى عضواً.

وباتت الجمعية تمارس عملها الخيِّر على نطاق واسع في المحافظة بالإضافة إلى اهتمامها بالفقراء والمعوقين والتفكك الأسري وإقامة المراكز الصيفية وإفطار الصائمين ودعم حفظة القرآن الكريم والمسلمين الجدد وتطوير الخدمات الصحية والتوعية والتثقيف وترميم المساجد. وكان من أكبر المتحمسين لها فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي يرحمه الله الذي كان يشغل رئاسة جمعية البر في بريدة.

أعضاء الشرف المؤسسون

١- إبراهيم بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي	مدير عام الشؤون البلدية والقروية بالقصيم
٢- الدكتور عبدالحليم بن إبراهيم العبداللطيف	مدير عام التعليم بمنطقة القصيم سابقاً ومدير عام كليات البنات بالقصيم حالياً

٣- الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب	رئيس كتابة العدل الأولى ببريدة سابقاً
٤- الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي	مدير عام المالية بالقصيم
٥- عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز السنيدي	رجل أعمال
٦- الشيخ عيد بن صالح بن عيد اليحيى	مدرس بالمعهد العلمي ببريدة سابقاً
٧- حمد بن عثمان بن سليمان البليهي	الممثل المالي بالقصيم سابقاً
٨- المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي	رجل أعمال
٩- عثمان بن محمد العثمان اليحيى	مدير المحاسبة بالشؤون الصحية بالقصيم
١٠- الشيخ سعود بن عبدالله العبداللطيف	مشرف إدراة مدرسية
١١- الشيخ يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى	مدير الشؤون المالية بفرع جامعة الملك سعود بالقصيم سابقاً

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - فرع محافظة الشماسية:

تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وقد افتتح مكتب الجمعية في ١٢ من ربيع الثاني عام ١٤١٥هـ. بالترخيص رقم ٤/١٠ومن ضمن أهدافها :

١- تعليم كتاب الله تعالى تلاوة وتجويداً وحفظاً وتوفير كافة الإمكانات والحوافز لذلك.

٢- ربط الأجيال الناشئة بكتاب الله تعالى علماً وعملاً ، إذ هو مصدر عز المسلمين وتمكينهم في الدنيا والآخرة.

٣- توجيه الأجيال الناشئة إلى تعظيم كتاب الله تعالى والتأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه أسوة بنبينا عليه الصلاة والسلام الذي كان خلقه القرآن.

٤- تحقيق الخيرية فقد قال صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري.

٥- إحياء دور المسجد الريادي في الإسلام وربط أبناء المسلمين به فقد كان جامعة الإسلام.

٦- تخريج عدد من القراء والحفاظ المؤهلين لإمامة المساجد وتدريس القرآن.

وعدد حلق البنين والبنات عشرون حلقة، وأما نطاق خدمات الجمعية فهو محافظة الشماسية وجميع البلدان والقرى والهجر التابعة لها. كما تقيم الجمعية الدورات الصيفية للطالبات، ومسابقة سنوية بين طلابها في شهر رمضان المبارك، وحفلاً سنوياً لتكريم حفاظ كتاب الله تعالى. إضافة إلى منحها جوائز تشجيعية لطلاب الحلق وخاصة المتفوقين منهم في المسابقات والمثاليين، والناجحين في الامتحانات التي تجريها الجمعية في نهاية كل فترة.

مكتب توعية الجاليات بمحافظة الشماسية:

أسس مكتب توعية الجاليات بمحافظة الشماسية في ٣ من ربيع الأول عام ١٤١٤هـ تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومن أهم أهدافه وأنشطته ما يلي:

١- توعية الجاليات الإسلامية بشؤون دينهم.

٢- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

٣- إعارة وتوزيع الأشرطة والمطويات والكتب الإسلامية بلغات مختلفة.

٤- إقامة الدروس والمحاضرات بلغات مختلفة.

٥- إقامة دروس في العقيدة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٦- استبدال أشرطة إسلامية بأشرطة الأغاني بمعدل شريطين إسلاميين عن كل شريط.

النشاط الرياضي:

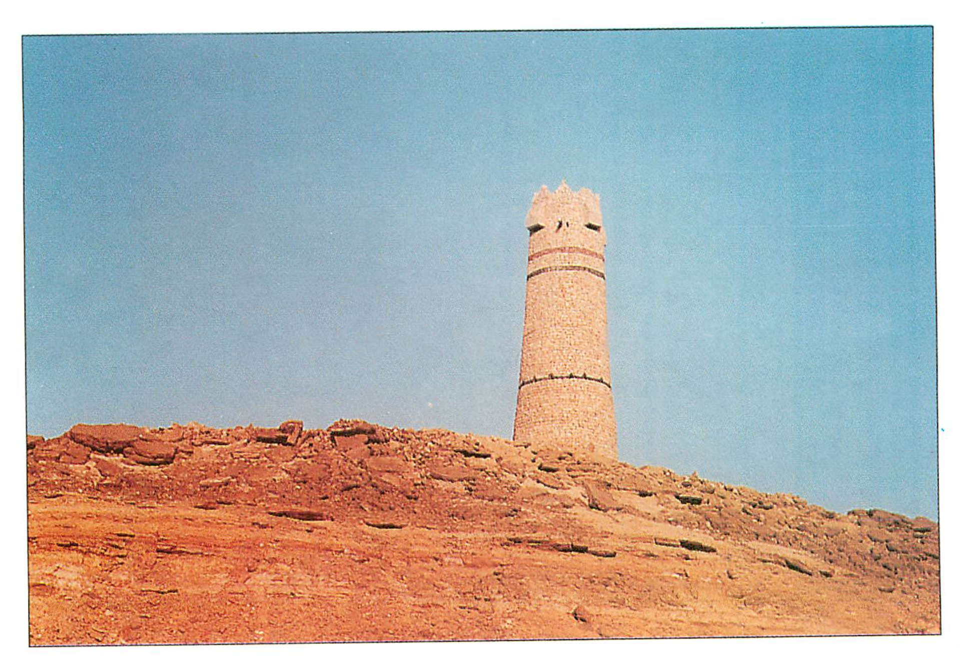
يوجد بالشماسية ناد رياضي هو نادي المستوي وقد تأسس عام ١٣٩٠هـ، ويقوم بأنشطة رياضية وثقافية شاملة، وله مجلس إدارة يتكون من نخبة من رؤساء الدوائر الحكومية. إضافة إلى أندية حارات في المحافظة يكون بينها منافسات منظمة في الإجازات.

مكتب شركة الاتصالات بمحافظة الشماسية:

أقيم في موقع القلعة على حساب بعض المواطنين من أهالي الشماسية مبنى جديد لشركة الاتصالات وهو يقدم خدماته للشماسية وتوابعها.



صنقر خشم حجاج الجديد بالعقدة الشمالية



برج خشم حجاج المطل على الهدامة



برج النبقي: أقيم لحماية مزارع النبقي البعلية ويشاهد خلفه ثغب قريش



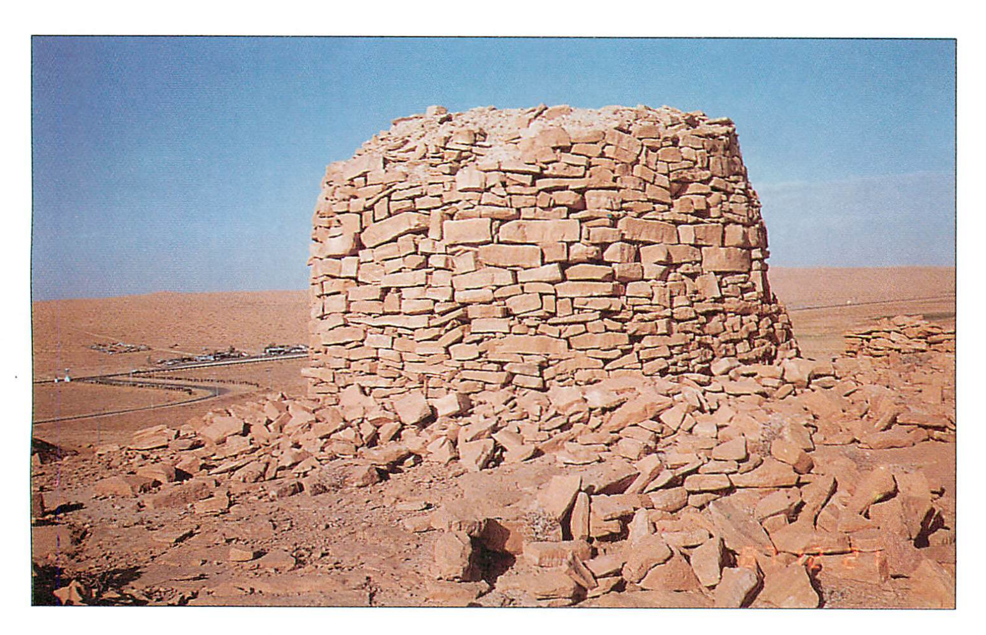
مرقب مزارع النبقي البعلية



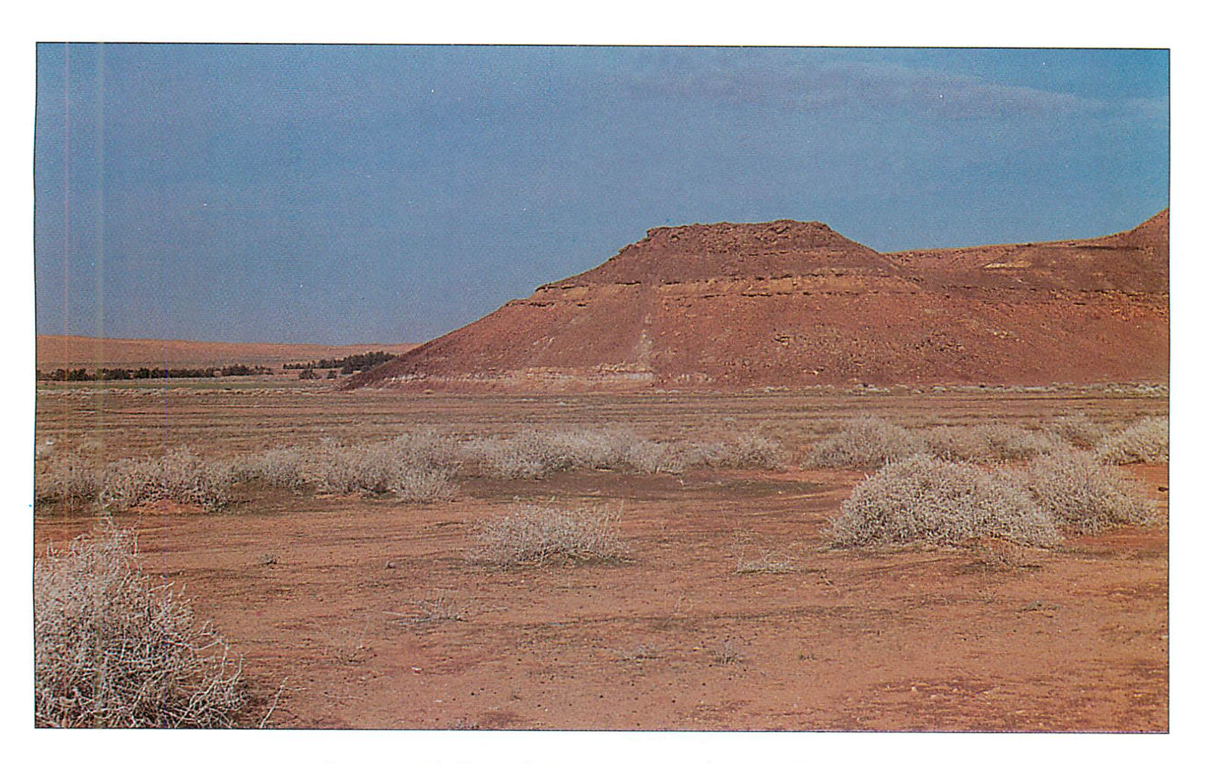
صنقر العقدة الجنوبية بالشماسية



صنقر العقدة الجنوبية بالشماسية



بقايا صنقر العقدة الشمالية بالشماسية



خصفة سلمي أحد المعالم الطبيعية بالشماسية



خصفة سلمي بالرويضات



مقصورة عقدة البلاد الشمالية الشرقية وجزء من سور العقدة بالشماسية



أحد قصور الملاح



الجزء الشمالي الشرقي من عقدة البلاد وتلاحظ إحدى المقاصير متهدمة



جزء من بقايا "العليا" سكن الوزّان



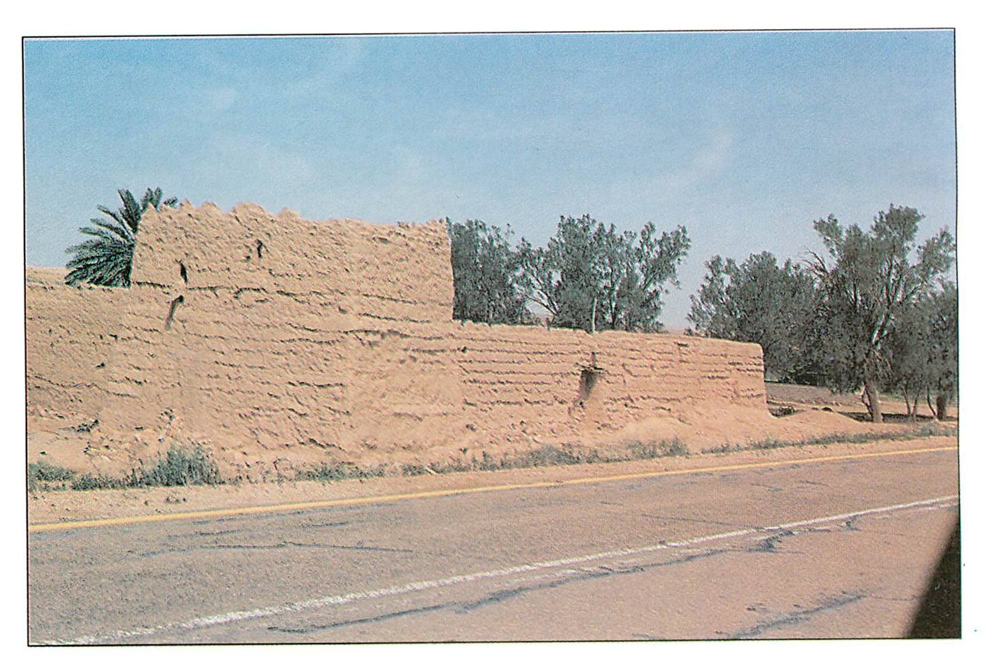
مقصورة الفعيم بالبدع



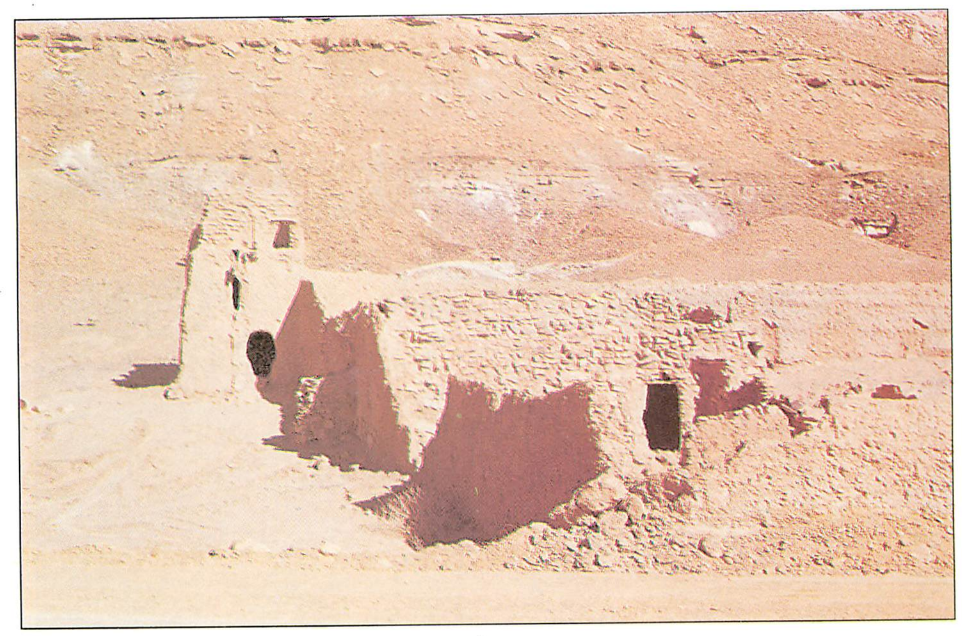
قصر النصيفي



قصر النصيفي بالرويضات



قصر صالح بالرويضات



قصر نُقَيْرة



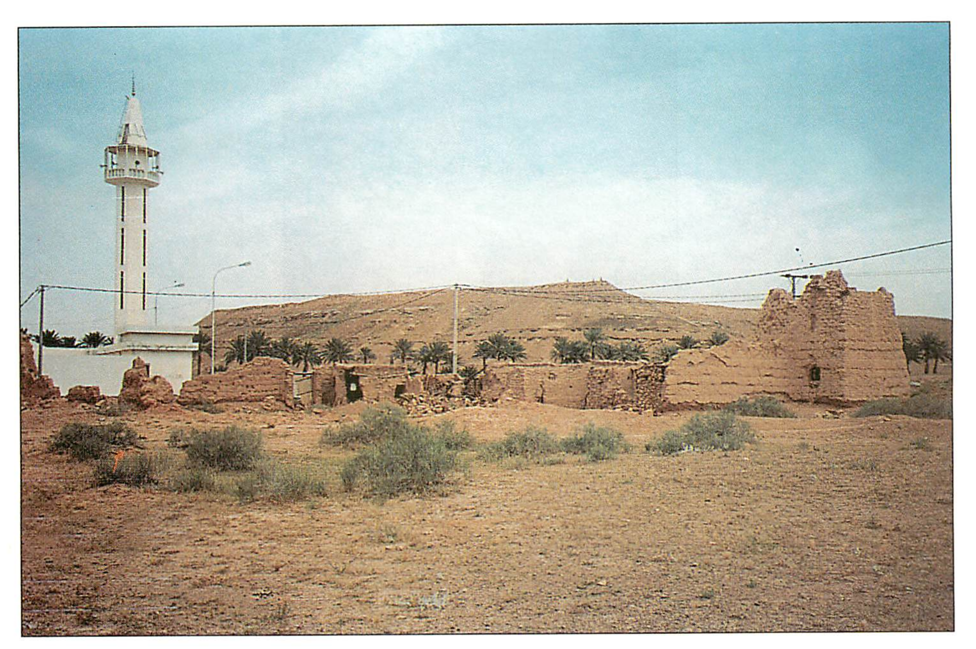
قصر لبوة بالبرجسيات



قصر لبوة بالبرجسيات



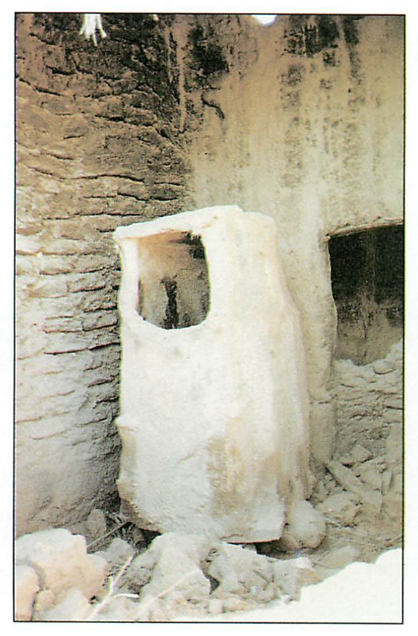
قصر سمحة بالبرجسيات



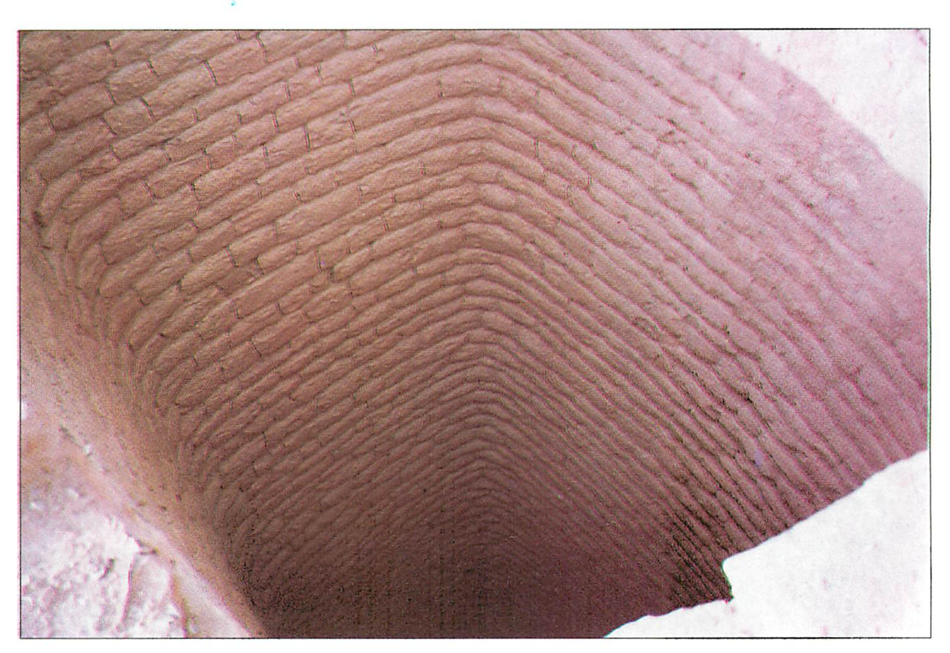
قصر الدّخيْل والعسّاف بالبرجسيات



بقايا سور ومقاصير قصر العُلوّة بالبرجسيات



جصة (مخزن تمور) بأحد البيوت القديمة بالشماسية



بئر قديمة ويلاحظ دقة الطوي وجودته



بئر من أقدم الآبار قرب القلعة (الخربة)



مدخل مقر المجمع القروي بمحافظة الشماسية



شعار المئوية بالدوار الجنوبي بالشماسية



بوابة مقر مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية وشعار المئوية



إحدى المظلات على نفود الشماسية الغربي "صعافيق"



نخيل قديمة "عيدان" في مزرعة المطرودي بالعليا

النشاط الاقتصادي

١- الزراعة:

لقد خطت الزراعة بالشماسية خطوات واسعة واستفادت من الفرص المتاحة التي وفرتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بالقروض الميسرة من البنك الزراعي، وقد توسعت المزارع القديمة التي كانت تستعمل الوسائل القديمة لرفع المياه كالسواني فشملت مساحات شاسعة كانت بوراً لا يمكن للمياه أن تصلها إلا بتسوية الأراضي وهذا ما لم يكن باستطاعة المزارعين عمله، ولكن مع استعمال الري المحوري أصبح بمقدورهم زراعة المناطق الرملية غرب الشماسية، وزادت إنتاجية المزارع وتعددت منتجاتها من المحصولات الزراعية.

ومن المناسب هنا أن نذكر الجهود التي قام بها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز في سبيل تشجيع الزراعة والمزارعين في القصيم عموماً، فلقد كان يقدم القروض الميسرة من قمح ونقود وأدوات زراعية للمزارعين مما يمكن عده البداية الحقيقية لتأسيس البنك الزراعي السعودي. وفي الوثيقة التالية المؤرخة في ١٣ من ذي الحجة عام ١٣٦٣هـ برهان ساطع على اهتمام جلالته بمساعدة المزارعين وإقراضهم وعدم تركهم لقمة سائغة للتجار الذين يبالغون بأثمان المبيعات خاصة ماكان إلى أجل وهو غالب معاملات المزارعين معهم، ففي أول الوثيقة يقول جلالته: "من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة جماعة أهل القصيم ومشايخهم وأمرائهم..سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد حنا اجتهدنا معكم وبما ينفع المسلمين وصرفنا بيت مال المسلمين لكم لأجل معاونتكم ومصلحة المسلمين". ثم يذكر أنه صرف خمسمئة وثمانية عشر ألف ريال وأن الدافع لذلك هو قطع الطريق على التجار المحتكرين الذين أغْلوا الأسعار وظلموا المسلمين. كما يتألم جلالته من كون بعض من اقترضوا من الدولة لم يأبهوا لتسديد القروض التي عليهم. والملك عبدالعزيز القائد الرائد والد الجميع لم يفكر في عقوبتهم أو حرمانهم بل دعونا نقرأ ما قاله بالحرف الواحد: "والعامة من الناس الباقين أهل السلفية يبون يأكلون ويخونون أماناتهم وسمحنا هذا وجعلناها من طرف أنفسنا وجعلناها لله ثم طرحناها عنكم لأجل تبرأ ذمتكم فإذا ثبت عندكم ذلك وكان معلوماً فالباقي عندكم من سلف وأقيام العشر واصلكم تعيينه وحنا سمحنا عنه.. والله يبيحكم منه".

وكانت السلفية عبارة عن حبوب تعطى للمزارعين لكي يبذرونها ، ولكن الذي كان يحصل أن المزارعين كانوا يأكلون حبوب البذور دون بذرها. ولهذا يقول الملك عبدالعزيز إنه ثبت لدى الدولة أن العيش الذي يعطى للمزارعين لا يبذر. وقد فكر الملك عبدالعزيز في الأمر فوجد أن تلك الطريقة كانت عديمة الجدوى بسبب ما كان يحصل من أكل الحبوب ولكنه لم يتراجع عن هدف سام رسمه لنفسه وهو مساعدة شعبه وأمته من أجل خير الجميع ، وإنما رأى إبدال الحبوب بنقود مع التشديد في شروط الحصول على السلفية.فالذين يريدون أن يحصلوا على سلفة نقدية يقول جلالة الملك عبدالعزيز : "إن كل من يبون يتسلفون يجتمعون هم وأميرهم وكبار جماعتهم ويقدمون لنا ضمانة ويعطوننا عهد الله وميثاقه أن هذه الفلوس التي نعطيهم يشترون فيها ويبذرون وأنه ما يأخذها إلا رجال مقتدر يقوم باللازم وعنده سوانيه". ثم يذكر رحمه الله أن القرض يسدد نقوداً.

ويستمر رحمه الله في تسامحه ورأفته برعيته حتى بعد ما بدر منهم في السلفية الأولى فيقول : "الإنسان الذي يجي زرعه آفة سماوية كبَرْدٍ أو بَرَد أو جراد ومضرته ظاهرة تعلم فحنا سامحين عنه مثل ما سمحنا أول". (انظر صورة الوثيقة مع ملاحظة أننا عدلنا من تهجئة بعض الكلمات).

بسم الله

ومشايخهم

من عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل الى كافة جماعة اهل القصيم وعموم [illegible] سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد حنا اجتهدنا معكم وبما ينفع المسلمين
وصرفنا بيت مال المسلمين كله لأجل معاونتكم ومصلحة المسلمين و
كل انسان يتنقص منكم نترك له فالذي تسلمتو خمسماية الف و
ثمان مية عشرين الف ريال والله بكم انحليناها من [illegible]
العذاب وياخذ الشي من [illegible] الا ما حنا محسنين [illegible]
ونفعل ضده ولاكن يرفنا بالامر ولا بغينا الحق ولكم انا
لكم [illegible] التجار حقكم واغلو السعار وضيقوا المسلمين حسبنا
الله عليهم ولعامة الباقين اهل السلفية يبغون ياكلون ويخون
نوقنا ما بهم وسمحنا هذا وجعلناها من طرف انفسنا وجعلناها
لله ثم طرحناها عنكم لاجل تبرا ذمتكم فاذا ثبت عندكم ذالك
وكان معلوما فالباقي عندكم منسلوف واقتاح العيشة واصلكم تعيينه
وحنا سمحنا عنه والله يبيحكم منه اما الان [illegible]
كان معلوم ان العيش الذي نعطيكم ما يبذر ويصبح خسارة
علينا اما الان فسلمتكم دراهم لاكن على شرط اشهرنا [illegible]
يتسلفون يجتمعون هم وميرهم واكابر جماعتهم ويقدمون لنا
ضمانه ويعطونا عهد الله وميثاقه ان اهل فلوس الذي نعطيهم
يشترون فيها بذر ويبذرونه ما ياخذها الا رجاله معدة يتقوم
بالازرع وعمارة [illegible] ويتعهدون لنا في امرين الاول ان
اهل فلوس [illegible] بذر ويتبع الله بها البادر والمسلمين انشا
الله [illegible] الحصاد [illegible] العاملين المسلم لنا عين ريال
مالنا عيشة [illegible] الا انسان [illegible]
وجواد ومضيعة ظاهرة فعليهم ما سامحنا عنه مثل ما سمحنا
اول وعلى شرط [illegible] لنا حنا [illegible] نصيبنا منه
ونعطيه نصيبه [illegible] ماذكرنا ثم تكفل لنا بهذا [illegible] تعهد من الجماعة
الجماعة ضمنا [illegible] والذي ما يضمن لنا عليه
نترك ولا نسلم له شي ابد [illegible] معلوم والسلام

١٢/١٢/١٣٦٢ هـ

صورة الوثيقة

أما عن الزراعة بالشماسية فتتميز محافظة الشماسية بتوفر المساحات الشاسعة ذات التربة الممتازة الصالحة للزراعة وخاصة بالمستوي مما أغرى بعض كبار المزارعين من خارج الشماسية لبدء مشاريع زراعية ضخمة، وهذا أدى إلى تغيير الصورة القديمة للشماسية من بلدة زراعية صغيرة إلى بلدة زراعية ذات تميز كبير في إنتاجية القمح والشعير وغيرها من الأصناف حتى أن مزارعي الشماسية تبرعوا ليوم الغذاء العالمي بخمسين طنا من القمح.

ومعظم مزارع الشماسية تعتمد في مياهها على مياه طبقة الجله، وهناك بعض الآبار التي استطاعت الوصول إلى تكوين ساق الذي تعتمد عليه القصيم في زراعتها اعتمادا رئيسياً وإنتاجية الآبار من هذه الطبقات جيدة ولا يتوقع أن تتغير الصورة العامة للمياه في الشماسية في المستقبل القريب نظراً لحداثة استغلال هذه التكوينات الحاملة للمياه خاصة الآبار العميقة.

وفي الماضى القريب وقبل استخدام الحفارات لثقب الطبقات الحاملة للمياه كان مزارعو الشماسية يقومون بحفر آبار يصل عمقها من ٢٠ إلى ٨٠ متراً، تحفر يدوياً ويطوى داخلها بأحجار مرصوصة تسند حواف البئر وتمنعه من التساقط. ونظراً لضحالة أعماق هذه الآبار فإنها كانت تعتمد في مياهها على سقوط الأمطار وارتشاحها عبر الطبقة الأرضية السطحية، ولهذا ففي مواسم الجفاف تقل إنتاجية معظم هذه الآبار. ولكن هذه الصورة تغيرت بعد ذلك باستغلال الطبقات "الجيولوجية" العميقة التي لا تتأثر مياهها بالأمطار الساقطة وإنما هي مياه حفرية قديمة تتراوح أعمارها بين ٢٥٠٠٠ و ٣٢٠٠٠ سنة.

وتقوم مزارع محافظة الشماسية بإنتاج العديد من المنتجات وأهمها القمح والشعير والتمور بأنواعها والطماطم والشمام والحبحب والعنب والليمون والخضراوات بأنواعها كالكوسة والباميا والفاصوليا واللوبيا والقرع والباذنجان والبصل والكراث والخيار والجرجير والبقدونس والفلفل بأنواعه والجزر.

وتشتهر الشماسية على الأخص بمنتجات التمور الجيدة وأشهرها الشقر والخضري والسكري والبرحي والمكتومي والمسكاني والصبَّاب واللاحمي والكويري ونبوت سيف والخلاص وأم الخشب والحلوة والقطارة والرشودية والونان ونبتة علي.

كما تتميز بزراعة نوعين من أنواع التمور هما الخضري والمكتومي وقد اشتهرت الشماسية بزراعتهما في المنطقة الوسطى عموماً ومنطقة القصيم خصوصاً، وفي الآونة الأخيرة قام مزارعو محافظة الشماسية بالإكثار من زراعة الأنواع الأخرى من التمور وخاصة السكري والبرحي حتى أنها أصبحت من أهم مناطق إنتاج هذه الأنواع في منطقة القصيم.

أشهر أنواع النخيل بالشماسية

قال تعالى: ﴿ **وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا**﴾ (سورة مريم: ٢٥)، وقال تعالى: ﴿**فيها فاكهة ونخل ورمان**﴾، وقال تعالى: ﴿**والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم**﴾، وقال تعالى: ﴿**إن الله فالق الحب والنوى**﴾، وقال: ﴿**ما يملكون من قطمير**﴾، وقال تعالى: ﴿**ولا يظلمون فتيلا**﴾.

والنخلة رمز العطاء والمصدر الرئيس للغذاء في الجزيرة العربية. ولما لها من أهمية نورد تعريفاً موجزاً لأجزائها وأنواعها وأدوار ثمرها:

أ- تفصيل أجزاء النخلة من الأعلى:

جذع: أسفل النخلة.

جريدة: جمعها جريد وهي عصي العسب بعد تجريدها من الخوص وهو أخضر.

جُمَّار: شحم النخلة وهو حلو لذيذ يستخرج من قلب النخلة إذا سقطت النخلة وقطعت.

جِذْمار: أصل العسيب.

الخافية: العُسب الداخلية.

خوص: أوراق العسيب.

الذوابة: أعلى العسيب الداخلي العلوي.

رطيب: جريد النخل أي العسب وهو أخضر لمّا تزايله رطوبته.

السواقه: جمارة الصنخ حلوة لذيذة إذا نزع الطلع في أول خروجه لعيب فيه أو لكونه زائداً.

السُّمَّه: العسب الداخلية.

سْعَفِه : رأس العسب بخوصها.

شمراخ : للجزء من القنا فيه البسر.

شوك : كالإبر تكون في الجذمار وعملية إزالته من العسب تسمى التشويك.

الصِّنخ : أصل القنا كالعضد.

عيْدانِه : النخلة الطويلة جداً.

عَسيب : جمعه عُسُبْ وهي أوراق النخلة.

عِذْق : القنا خالياً من الثمر.

غريسة : الفسيلة إذا نزعت من أمها وغرست وإذا استمرت ونمت يقال لها سهت وإذا يبست ثم نمت يقال علقت وساقت.

فرخ : الفسيلة تنبت في النخلة.

الفرع : أعلى النخلة.

فسيلة : النخلة المتوسطة القوية.

القلب : العسيب الداخلي.

القنا : لطلع النخلة بعد نموه.

القْرِنا : النخلتين الملتصقتين من أسفلهما.

كَرَبَه : قاعدة العسيب.

ليف : كالوبر بين الكَرَب.

المِشِّه : التكون الداخلي للنبع.

نبع : جسم النخلة.

نخلة : النخلة المتوسطة.

ب- أنواع وأدوار ثمر النخلة.

بُسر – لون : إذا بدأ باستواءٍ بأن تغير لونه من الخضرة إلى الحمرة أو الصفرة حسب نوعيته.

تمر: إذا خلص من العذوق وقد بدأ بالجفاف.

جذاذ: إذا قطع بعذوقه وهو الصرام.

جَمَل: التمرتين أو البسرتين بقمع واحد.

حَتات: بلح صغير.

خَرَاف: لما جني رطباً.

دوَّام: بلح متوسط.

رطب: مكتمل النضج.

رعيص: لما ضغط لتفريغ الهوى وترك يجف.

شسيف: للبسر المتبقي في العذوق بعد الجذاذ يكسَّر ويجفف.

الشّيص: التمرة إذا لم تلقح أو لم تستفد من التلقيح.

طِلع: للتمرة عند أول خروجها.

عَبيط: لما عجن بعد نزع النوى وعبئ في أواني الصفيح خاصة من المكتومي أو السكري.

عَلِيق: لما عُلِّق بالأوتاد في الرواشن بعذوقه ليجف.

كافور: الطلع عند أول خروجه ولغلافه بعد نزعه.

كنيز: لما عبئ بالصّوَب والجصاص والخصف.

لِقيط: ما التقط من الرطب طرياً في أول نضجه.

مفَرِّج: إذا نفق الطِّلع.

مَغْمِي: لما عبئ في أواني الصفيح خاصة من السكري والونّان مع الدِّبس.

مُنصِّف: إذا انتصفت البسرة في النضج.

مُنَقِّط: إذا بدأ النضج، فظهرت عليه نقط متفرقة ناضجة.

يبيس: لما ترك يجف دون أي تصرف.

ج- نخيل قديمة وكثيرة الانتشار في الشماسية:

١- شقراء: حمراء البسرة ذات حمرة فاتحة خفيفة وهي نوعان:

- نوع رُطَبه قصير أشقر يميل إلى السواد.
- ونوع رُطَبه طويل أشقر يميل إلى الصفار وهو أحسن أنواعها وسميت بهذا الاسم نسبة إلى لون رطبها. والشقراء تعتبر النخلة الأولى في الانتشار في الزمن القديم بالشماسية.

٢- خِضْرِيِّة: هي ثاني نوع يغرس في الشماسية لونها أحمر قاتم وأفضل أنواعها المستطيل المفتّلْ.

٣- مكتومية: صفراء وهي نوعان:

- صغيرة النما.
- كبيرة النما وهذا النوع يسمى الهدْبَاء ويعمل منها العبيط.

٤- كُوَيْرِيِّة: صفراء البسرة مستطيلة وهي لذيذة لها نكهة خاصة تبدأ فيها "العينة" النضج في وقت مبكر.

٥- لاحميِّة: صفراء وتعتبر من أول النخيل تلويناً ونضجاً وأكثرها حملاً بعد الخضرية.

د- نخيل قديمة ولكنها قليلة الانتشار ومنها:

١- قَطَّارة: لونها أحمر قاتم كثيرة الدبس ولذا سميت بذلك لأن دبسها يتقاطر من قنوانها على الأرض لذا يفضل خرافها في الصباح الباكر بإناء معدني وأكلها مع اللبن.

٢- أُم الخشب: حمراء كبيرة مستطيلة تكثر الطلع وعذوقها طويلة جداً فهي تحتاج إلى خشب يسند قنوانها ولذا سميت بهذا الاسم.

٣- مِسْكَانيِّة: صفراء تشبه البرحية في لونها وحجمها.

٤- حِلْوة: حمراء وهي نوعان:

- حلوة ذات طلع مستطيل.
- حلوة ذات طلع قصير وهذا النوع أفضل من الآخر حيث أنه أحلى طعماً وأهش في الأكل ويسمى اعْرِيْنِيِّة.

٥- ارشودية: صفراء.

٦- شويعرية: صفراء البسرة مستطيلة حلوة المذاق.

هـ- نخيل ممتازة وحديثة الانتشار وهي:

١- اخلاصة: صفراء مستطيلة ولتمرها نكهة مميزة. جلبها مزارعو الشماسية من منطقة الأحساء وهي أحدث أنواع النخيل انتشاراً في الشماسية.

٢- سُكَّري: وهو نوعان أصفر وأحمر.

٣- نَبْتَة علي: حمراء ولها نكهة مميزة.

٤- برحِيَّة: من أفضل أنواع النخيل الحديثة الانتشار لونها أصفر ولا ألذ من بسرها ورطبها وضميدها.

٥- ونَّانِة: حمراء كبيرة حلوة المذاق يعمل منها المغمي.

و- نخيل قليلة الانتشار وغير مشهورة منها:

١- أُم كُبَار: نوع من النبوت صفراء كبيرة التمر.

٢- خَصَابة: حمراء اللون. قليلة جداً في الشماسية. وتشتهر الخصابة بتأخر نضج ثمرها حتى أنها تؤكل في فصل الشتاء.

٣- خُضيراء: لونها أخضر.

٤- رَوثَانة: لونها أصفر.

٥- زاملية: صفراء تميل للبياض حلوة المذاق.

٦- سِلِّجة: لونها أصفر يميل إلى الخضرة.

٧- صبابه: صفراء مشربة بحمرة بها خطوط بنفسجية.

٨- عسيلة: صفراء مستطيلة حلوة المذاق.

٩- كَسْبِه: وبعضهم يسميها كَسَّابِة.

١٠- مَقْفُوْزَيِّة: صفراء.

١١- النبوت: تنبت من أنواع نوى التمر وألوانها مختلفة.

أنواع الحبوب التي كانت مشهورة بالشماسية:

١- جُرَيْبَاء: ليس لسنبلها شَعَاع ولها فرخ كثير تحتاج إلى المبالغة بالدياسة والدق بالكابون بعد الذراية.

٢- حنطة: أصفى عيشاً لها شَعَاع بسيط وسنبلها يميل إلى الصفار وإنتاجها لا يصل إلى مستوى الهلباء.

٣- دِخِن: ذو سنبل وحب أكبر من الشامية.

٤- ذُرَة: إذا زرعت مبكرة حصدت وقطفت عيشاً.

٥- شامية: تشابه الدخن وتحصد ٣ أو ٤ مرات.

٦- شعير: ذو شعاع كثير الإنتاج.

٧- عُمَيْدِيِّة: تشبه الجريباء ولكنها سهلة الدياسة والطياب.

٨- لُقَيْمِي: ذو شعاع سهل الدياسة ومنه أكلة الجريش كما يُعمل منه الحنيني.

٩- مليساء: أسرع أنواع الحبوب إثماراً ونضجاً.

١٠- مُعَيِّة: وتسمى أيضاً الصمَّاء صعبة الدياسة وإخراج حبها من فلسها وتحتاج إلى الدَّق بعد الدياسة والذراية ولها شَعَاع.

١١- هلباء: لها شعاع وسهلة الدياسة.

القرعيات المشهورة بالشماسية:

١- قرع (شام): مكور لونه سماوي ولبه أبيض صغاره تسمى البُرَّاق. وكباره الجباير. يقول كبار المزارعين من أصحاب القصور بأنه يتعظم حتى أن البعير لا يحمل أكثر من عشر قرعات من هذا النوع، يقولون ونحمله على الإبل بِشبَكَة. وهذا النوع يفضل مع العصيدة من الذرة.

٢- قرع مصري: مستطيل أصفر القشرة بخطوط بنية أو سوداء ولبه أصفر. وهذا النوع يفضل مع القرصان.

٣- قرع نجدي - (يقطين): يفضل مع القرصان غضًّا فإذا كَبُرَ جَبُر فلا يؤكل بل يخرج لُبُّه فيستعمل كوعاء لحفظ بعض أنواع الدهون التي يمكن حفظها لمدة طويلة وإضافتها إلى بعض أنواع الأكلات الشعبية المنقرضة كالعصيدة. وتشتهر مزرعة الدويحرة بإنتاج هذا النوع حيث أن طعم القرع فيها لا يضاهى.

كما اشتهرت بإنتاج البطيخ (الشمام) حتى صار الناس في بريدة لا يشترونه إلا إذا عرفوا أنه من إنتاج الشماسية وذلك في الأعوام من ١٣٨١هـ حتى ١٣٩١هـ إذ كان كثيراً ومتميزاً في جودته.

أهم مزارع الشماسية القديمة:

إلهده. أم البوم.

أم خبراء. أم سدرة.

أم شيحة. أم عاير.

البخراء. البديع.

برزة (مجموعة مزارع). البرقاء.

البعيجاء. بقر.

جحيشة. حائط أبو مطير.

حائط الابو على. حائط البازعي.

حائط البليهي. حائط التلال.

حائط الحسن. حائط الحماد.

حائط الخطيب. حائط الدخيل.

حائط الدويحس. حائط السعيِّد.

حائط السليمان (السابق). حائط الشيب.

حائط الطويرف. حائط العبد الرزاق.

حائط العثمان. حائط الغانم.

حائط القاسم.
حائط المطرودي (العبد المحسن).
حائط المطرودي.
حائط النهير (العثمان).
حائط اليحيى.
حائط كتاده (قتادة).
حائط محمد المطرودى.
الحثيمة.
الحسيو.
الحلو.
الحملية.
حوسة.
الحوطة (الفعيم).
الدوسرية.
الدويحرة.
الرابعية.
الرفيعة (الدخيل).
الرفيعة (الفوزان).
الرويض.
الرويضات.
الزرقاء.
الزعيرية.
السابقية.
الساحلية.
سعود النايف.
سعيد.
سمحة (الفعاما).
السويق (البليهي).
الشافع العلو.
الشمال.
عسره.
العلوة.
العليا.
الغريس.
الغزلانية.
الفايزيِّة.
فريحة.
قصر ابن موسى.
قصر سعد.
قصر صالح.
الكليبة.
لبوة وسمحة (الهمالا).
اللغفية.
مراكب السابق.

مزرعة الصناث.	مزرعة العبداللطيف.
مزرعة العتيق.	مزرعة العقل.
مزرعة محمد عبدالمحسن المطوع.	مشرفه.
مصروعة.	المصيبخة.
المطوعيِّة.	مفراصة الشرقية ومفراصة الغربية.
مفرج.	الملاح.
ملك الراشد.	ملك الرشيدان.
ملك الفايز.	ملك صالح اليحيى.
ملك عيد اليحيى.	مليحة.
الموسوية.	نخل الحمد (الفوزان).
النشوان.	النصيفي.
نقرة الشيخ عبدالعزيز المطرودى.	نقيرة (الحميد).

النقيرة (المطوع). أقطعها أمير الشماسية السابق فيصل بن راشد الفوزان.

الهميلية.	الوسيطى.

وفي المستوي أنشئت مزارع كبيرة لم يكن أحد من أهالي الشماسية يتخيل أن تقوم في تلك البقعة من الأرض التي كان يظن أنها قفر لا يستفاد منها إلا بعد نزول الأمطار حيث تقوم بعض الزراعة الجافة. وتصور لنا حال هذا الواقع إحدى شاعرات الشماسية هيلة بنت عبدالكريم العقل تخاطب أختها رقية قبل خمسين سنة وكانتا بالمستوي عند أحد المنخفضات التي امتلأت ماء من الأمطار تقول:[١]

أنا استعَنْت الله ولا عونْة الناس — وحْفرت لي بير شديد عزاها

وْنقلتْ لَهْ طيٍّ على قلّةْ الرأس — وْرِكّبتْ محّالَهْ ومشَّيت ماها

(١) انظر القصيدة ومعارضيها في فصل الشعر.

وْبنيت لي قصـر وْحطَّيـت لـهْ سـاس　　　مبـاني مـا قبلـي احْـد بناهـا

وْشريت لي حيْـل قليـلات الاجنـاس　　　ذى شرية مـا قبلـي احْـد شراهـا

وْغرست غرس ما اغْرسه كـل غـرّاس　　　زرق خوافيهـا قـويٍّ اْغذاهـا

الخـوخ والرمـان والتيـن محتـاس　　　وسبَّلت للجوعان نـاعم نماهـا

الجاهل اللـى مـا يدلَّـه مـن النـاس　　　بيـن أبرَقَيْـنَ المسـتوي وان لقاهـا

أخطيت أنا ويّـاك يـا نَـاقضَ الـرأس　　　ذي كذبة مـا قبلنـا احْـد قواهـا

ونرى اليوم أن أمنية هذه الشاعرة قد تحققت فقد تحولت أجزاء كبيرة من المستوي وجنوب نفود صعافيق وشمال الثويرات إلى مزارع ضخمة جداً ذات منتجات متعددة أهمها ما يلي:

١- مزارع الملك خالد (رحمه الله).

٢- مزارع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

٣- مزارع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد.

٤- مزارع صالح بن محمد النويصر.

٥- مزارع العذل.

٦- مزارع الموسى.

٧- مزارع المطوع.

٨- مزارع الفعيم.

٩- روضة غنيم.

١٠- أم سديرة.

١١- أم جثيات.

١٢- مزرعة اليوسف.

١٣- مزارع الأدغم (الخطيب).

١٤- مزرعة المحيسنى.

١٥- مزارع المقهوي.

١٦- مزارع الأديغم الجنوبي والشمالي.

١٧- مزرعة طرقة سويلم.

١٨- مزرعة أم حكر.

١٩- مزارع الساروت.

٢٠- مزارع أم شبرم.

٢١- مزرعة أم نقاء.

٢٢- مزارع السويلم.

٢٣- مزارع المهنا.

٢٤- مزرعة أبو دباس جنوب طريق بقر - عنيزة.

٢٥- مزرعة عبدالهادي شرق النبقية.

٢- تربية الحيوانات:

يقوم مزارعو الشماسية بتربية أنواع من الحيوانات المستأنسة وأهمها الأبقار والإبل والأغنام والماعز ويمارسون تربيتها داخل المزارع وفي حظائر متخصصة لهذه الأغراض، كما يقومون برعيها في المناطق الصحراوية والرملية المجاورة والغنية بمراعيها مثل صفراء المستوي وفياضه وأوديته وخبب الثويرات وصعافيق، وأما الطيور التي يربونها فأهمها الدجاج والحمام.

٣- الزراعة البعلية:

يمارس أهالي الشماسية نوعاً من الزراعة الجافة البعلية. فعند نزول الأمطار وارتواء الأرض يسارع الناس إلى منطقة المستوي والنبقي التي تشتهر بشعابها وفياضها وقيعانها ويقومون بحرث أراض تتناسب مع مقدرات كل واحد منهم ويبذرون الأرض قمحاً ويتركونها ولا يمارسون أي نوع من الأعمال التي يقوم بها المزارع عادة من عناية فائقة بزرعه من أول أيام البذر حتى الحصاد. وإنما كل ما يقومون به هو حراسة البعل من الرعاة وتنظيف الزرع من بعض الأعشاب الضارة. وفي مواسم الأمطار تعطي هذه "البعول" محصولاً وفيراً من القمح ذى النوعية الجيدة الطبيعية.

والمستوي هو المنطقة المعروفة المحدودة جغرافياً من الغرب بالصفراء ومن الشرق بالسهل من نفود الثويرات ومن الجنوب بخشم الملحاء ومن الشمال بأبرق خميس شرق بلدة النبقية. وقد خصصت أماكن منه للبعل إذ صدرت الأوامر السامية في إيقاف الجزء الواقع ما بين شمال برمة إلى مزرعة عبدالله الحيص شرق النبقية على الشماسية وتوابعها. أما باقي المستوي والسهل المقابل له من الجهة الشرقية من نفود الثويرات فهو مشاع لأهل منطقة القصيم لرعي ماشيتهم والاحتشاش منه وزراعته والتنزه فيه .هذا ومن المعروف أن جزءاً من المستوي كان يحميه أمراء القصيم لرعي إبل الحكومة.

٤- التجـارة:

تأتي التجارة في المرتبة الثانية بعد الزراعة، ولتنشيط التجارة وتنظيمها أنشأ مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية سوقين تجاريين حديثين في الشماسية كما أنشأ أسواقاً مماثلة في القرى المشمولة بخدماته.

ويشتهر أهالي الشماسية بحذقهم ومهارتهم التجارية حيث أنشأوا علاقات وطيدة مع البادية من حولهم وتبادلوا معهم البيع والشراء عبر تاريخهم الطويل. وقد قام أهالي الشماسية الذين نزحوا إلى بريدة والرياض والدمام والكويت باحتراف التجارة وسيطروا على أسواق صنع وبيع الخيام والزل والحبوب وغيرها من صنوف التجارة والصناعة.

في التجارة نجد على سبيل المثال عبدالله وعبدالعزيز الوزان وأبناءهما في الكويت وهم من وجهاء الكويت ومن أكبر أثريائها وقد انتخب محمد بن عبدالعزيز الوزان لعضوية مجلس الأمة الكويتي. ويوجد لديهم مستشفى كبير وعدة مشاريع استثمارية ومؤسسات للصرافة. بالإضافة إلى عبدالله السعيِّد بمكة المكرمة وسعيد المحمد السَّعِيْد بسوق الزل بالرياض. كما كان سليمان بن محمد البليهي يعد من كبار التجار في بريدة وتوفي في حدود ١٣٤٠هـ، وكان رجلاً كريماً فاضلاً. وله مواقف جيدة مع جماعته أهل الشماسية، ثم خلفه في التجارة ابنه محمد الذي استمر في أعمال التجارة حتى توفي في عام ١٤١٠هـ. وله مواقف جيدة وكان هو ووالده أصحاب نكت مليحة وحكايات مسلية مفيدة.

مشاهير "ارحيل":

وممن اشتهر بتجارة الإبل القديمة أو "ارحيل "[1]: سليمان بن عبد المحسن بن مطرود المطرودي وعيسى بن عبدالرحمن بن عيسى العقيل وعبدالرحمن بن سليمان بن محمد البليهي وعبدالله الصالح البليهي وعبدالله بن محمد البهدل ومحمد بن عبدالعزيز بن بدير السنيدي ومناور بن ضيف الله الشتيلي وسليمان بن جارالله بن سليمان الخطيب وصالح بن سليمان بن حمود الهياف وعبدالله بن عبداللطيف اللاحم وغيرهم كثير وذلك منذ عام ١٣٤٧هـ. وكان سليمان المطرودي يملك قافلة تتراوح ما بين ١٤٠ إلى ٢٠٠ من الإبل وكان هذا العدد في ذلك الوقت كبيراً جداً وكانت القافلة تقوم بنقل البضائع عبر الصحراء من الأحساء والجبيل والكويت إلى الرياض والقصيم والحجاز حتى توقفت بمجيء وسائل النقل الحديثة كالقطار والسيارة والطائرة.

من مواردهم الشاقة الدحول الموجودة في الصمان وهي خفوس ذات شبه بهيت الموجود جنوب الرياض إلا أنها تخالفه بعمقها وضيقها وتعرجاتها على شكل درج. كما أنها مخيفة ومظلمة وتكثر فيها الهوام ولا ينزل فيها إلا رجل شجاع مضطر إلى ذلك وممن عمل بتلك التجارة من أهالي الشماسية :

١-سليمان بن عبدالله الطعيمي.

٢- سليمان بن محمد البهدل.

٣- سليمان بن محمد بن سليمان البليهي

٤- صالح بن جارالله بن سليمان الخطيب.

٥- صالح بن محمد بن عبدالعزيز السنيدي.

٦- ضيف الله الشتيلي.

٧- عبدالرحمن بن إبراهيم بن سابق الفوزان.

٨-عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي.

٩- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرزاق الخطيب.

١٠- عبدالكريم بن صالح بن عبدالرحمن الجناح.

---

(١) يطلق على تجارة الإبل مع الخليج "ارحيل"، وعلى التجارة مع الشام وفلسطين ومصر "عُقيل".

١١- عبدالله بن بدير بن عبدالعزيز السنيدي.

١٢- عبدالله بن سليمان بن محمد الخطيب.

١٣- علي بن بدير بن عبدالعزيز السنيدي.

١٤- فهد بن شافي بن حسن المريعب.

١٥- محمد بن ذياب بن ضبيَّان الذياب.

١٦- محمد بن سليمان البليهي

١٧- محمد بن عبدالله الغنيمان.

١٨- محمد بن علي بن غالب السهلي

١٩- يحيى بن محمد بن يحيى العثمان.

٢٠- يحيى بن عيد بن ناصر اليحيى.

مشاهير "عُقيل":

اشتهر بتجارة الإبل القديمة (اعقيل) كثيرون منهم:

١- إبراهيم بن سليمان بن عبدالعزيز الطريقي

٢- برّاك بن عيد بن ناصر اليحيى.

٣- حمد بن عبدالله بن حمد الشيب.

٤- صالح بن برّاك بن يحيى الحماد.

٥- صالح بن سليمان بن حمود الهيَّاف.

٦- عبدالرحمن بن بديوي بن عبدالرحمن الجناح.

٧- عبدالله بن براك بن يحيى الحماد.

٨- عبدالله بن سليمان بن محمد البليهي.

٩- عبدالله بن فوزان بن عبدالله الفوزان.

١٠- عثمان بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

١١- علي بن عبدالله بن يحيى العثمان.

١٢- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان آل سابق.

١٣- فوزان بن عثمان بن فوزان آل سابق.

١٤- محمد بن إبراهيم بن راشد الحميد.

١٥- محمد بن عبدالله بن حمد الشيب.

يعد براك بن عيد بن ناصر اليحيى من آخر من تخلى عن هذه المهنة المتعلقة بتجارة الإبل حيث استقر في مدينة الرياض عام ١٣٧٨هـ وشارك في تجارة الخيام حتى توفي أوائل عام ١٣٩٠هـ. وكان مثالاً للشهامة والرجولة وكرم الضيافة وحسن الخلق وقوة الشخصية والسماحة والبشاشة وحسن الحديث رغم عدم تعلمه وكان لا يُمل مجلسه حيث يورد فيه قصصاً شائقة عما سمع وشاهد وما مر به وجرى له في تلك البلاد.

ممن شارك -أيضاً- في تجارة عُقيل يحيى بن عبدالله اليحيى وكان في غاية البسالة والأنفة وتحمل الشدائد والمغامرات البطولية المشرفة في الداخل والخارج قبل توحيد المملكة العربية السعودية وإبان ذلك على يد الإمام جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فقد شارك مع الملك عبدالعزيز في فتح بريدة وكان البريد بين الملك عبدالعزيز ومؤيديه في داخل بريدة حتى تم فتحها. وكان بعد ذلك يفد على الملك عبدالعزيز، فقد وفد عليه في إحدى زياراته للقصيم في بريدة فطلب منه الإقامة عنده في الرياض فأبدى له رغبته في شمال المملكة فأذن له بالإقامة بالجوف فبقي بها حتى توفي يرحمه الله.

قد تحملوا من مشاق السفر الكثير في سبيل الحصول على لقمة عيش لهم ومن يعولون بما أحل الله من التجارة الحلال وفى ذلك عبرة لشباب اليوم الذين يجب عليهم أن يحمدوا الله على ما أنعم به عليهم من النعم والأمن في الأوطان في ظل دولة قوية مكينة ذات سيادة وقيادة وريادة حفظها الله وأدام عزها وأعز بها الإسلام.

أسماء عملات تداولها أجدادنا وكان لها شأن بماضيهم:

١- جنيه: عملة ذهبية معروفة وتسمى "نيره".

٢- غازي: عملة فضية يقال بأنه سمي باسم أحد الأشراف. قال محمد بن لعبون من قصيدة له يرثي بها زوجته:

أُبــو زرق علـــــى خـــدّه علامـــا تحلاّهــا كمـــــا نقـــش إبْغَـــازي

٣- شاهية : عملة تساوي بارة.

٤- قطعة : عملة نحاسية ولها أجزاء : نصف قطعة وربع قطعة. وتساوي أربع بيزات وعدد أربع قطع تساوي ربع ريال سعودي.

٥- بيزة : عملة من النحاس الأحمر صغيرة الحجم تساوي ربع قطعة.

٦- باره : عملة معدينة لها أجزاء.

٧- تفليسة : عملة نحاسية صغيرة الحجم.

٨- محمدية : عملة برونزية سكت بمكة المكرمة.

٩- مجيدي : عملة فضية عثمانية له أجزاء قال أحد الشعراء الشعبيين :

لا مشـــى كـــن المجيـــدي جـــرّة تلّـــه يشـــبه التنبيـــــل حَمَامِيْلــــــه قليْلـــــة

١٠- ريال عربي فَضة كبير وصغير وله أجزاء نصف وربـع والريـال السعودي الأول سكه عبدالعزيز عام ١٣٤٦هـ.

١١- مشخص : عملة ذهبية على وجهها وظهرها صور أشخاص.

١٢- حرف : عملة يمنية من الفضة أو النحاس وعشرين حرفاً تساوي ريالاً فرنسياً واحداً.

١٣- الجديدة : عملة نحاسية.

١٤- الربع : عملة نحاسية صغيرة وهي تساوي ربع بيشلِّية العملة التركية.

٥- الصناعة:

ما في مجال الصناعة فإن مجموعة مصانع المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودى خير شاهد على ذلك حيث إن المجموعة تشمل مصنعاً للدهانات بمختلف ألوانها وأحجامها على مستوى عال من الجودة ينافس إنتاج المصانع العالمية. بالإضافة إلى أن هذه المنتجات قد غطت جزءاً كبيراً من الاستهلاك المحلي حيث إن للمصنع مكاتب للتوزيع منتشرة في أنحاء المملكة. كذلك تشمل المجموعة مصنعاً لصناعة صناديق شحن السيارات والقلاب والصهاريج الثابتة

والمحمولة والإنشاءات المعدنية بالمواصفات العالمية. بالإضافة إلى مؤسسة للصيانة والتشغيل وقطع الغيار الهيدرولكية. وقد غطت هذه المصانع جزءاً كبيراً من الاستهلاك المحلي الذي كان يستورد في السابق من الخارج. وعموماً فإن هذه المجموعة تشكل لبنة قوية في بناء الصناعة الوطنية السعودية بصورة مشرفة حيث إنها تحمل شعار الجودة قبل الربح.

فى مجال صناعة الخيام والشرع فإن أهالي الشماسية يشتهرون بصنع خيام تتميز بالجودة وكبر المساحة فتبلغ مساحة بعض الخيام سبعين متراً في ثمانية عشر متراً تقوم على أربعة وعشرين عموداً بداخلها عدا أعمدة الأروقة ويقومون بنصبها بحذق ومهارة. ومن أشهرهم عبدالرحمن وحماد العبدالعزيز الحماد بالرياض.

كما برز من أهالي الشماسية مقاولون كبار في إنشاء الطرق والبناء وأعمال التشييد الأخرى مثل صالح بن علي اللاحم يرحمه الله، وعبدالكريم السهلي يرحمه الله، وكذلك حمود وفهد العبدالرحمن الحميد، وعبدالله بن صالح بن عيد اليحيى وإخوانه محمد وبراك، ومحمد السابق ومحمد اليوسف يرحمه الله، وسليمان الفعيم، وصالح اليوسف، وعبدالله بن عثمان الفوزان وأبناؤه أحمد ومحمد، وصالح بن حمد الفوزان، ومحمد بن عبدالمحسن المطوع، وعبدالرحمن بن صالح بن عبدالله البليهي، ومحمد وخضير العبدالله العبداللطيف في مدينة عرعر وغيرهم.

المكاييل والموازين والمقاييس والمقادير المتعارف عليها

١- المكاييل:

- الصَّاع: وحدة كيل لأنواع الحبوب وهو ٣ كيلوجرام تقريباً. وبالجرام= ٢١٧٤,٤ جراماً من البر وهو خمسة أرطال وثلث وأربعة أمْداد.
- نصف الصَّاع= ١/٢ ١ كيلو ونصف الكيلو تقريباً.
- المُد= ١/٣ ثلث الصاع وهو ملء الكفين براً ونحوه.
- النصيف= ١/٦ سدس الصاع.
- الربيع= ١/٢ نصف النصيف.
- الثمين= ١/٨ ثمن النصيف.

٢- الموازين:

- ميزان (خشب) وعادة يوزن به التمور والأعلاف.

- ميزان (حديد) وتوزن به القهوة والهيل والعويدي (القرنفل) والسكر والزنجبيل وكذلك اللحوم.

- كما يتم بيع ما يوزن بدون وزن فالتمور تباع بالزِّبِيْل أو القلة أو الخصفة أو بالنخلة، والحبوب بالكيس.

- والشمَّام والقرع بأنواعه ونحو ذلك بالكوم أو العدد.

- والبرسيم ونحوه بالوزن أو بالحزمة أو بالحوض أو السلفة وبالحصدة والحطب بالحمل أو الكود وبالفردة كالعرفج والسبط والنصي.

٣- المقاييس:

البَسْطِة: بسطة الكف أي بعرض أربعة الأصابع.

البُوع - الباع: ما بين رأسي الأصبعين الوسطيين إذا مد الإنسان المعتدل يديه أفقياً.

الذِّراع: من المرفق إلى رأس الأصبع الوسطى.

الشِّبر: ما بين أنملتي الإصبعين الإبهام والخنصر.

الفِتِر: ما بين أنملتي السبابة والإبهام.

القدم: ما بين العقب ورأس أصبع الإبهام في القدم.

القَفْلِة: الاصبع.

حبة: أقل قدر من كل شيء.

الشعرة: أي بعرض الشعرة.

النملة (الأنملة): رأس الأصبع.

٤- المقادير: (لا تخضع لاعتبارات قياسية دقيقة)

البَطْحِه. ملء كف اليد الممدودة.

التكه: ما لمّ عليخ الشاهد والإبهام.

الجمع : مالمت عليه كف اليد يسمى جمعاً.

الحَفْنِه : ملء كف اليدين ممدودتين.

الخِلْبَة : ما تضمه اليد (الكف) ويكون من الأعلاف والزرع ونحوه قبل حصاده.

الشَلْقِة : غير مقدر لكنه ليس بالقليل ولا بالكثير أي وسط مما يتوقع حسب النوع.

الغَرْزِه : ملء الكف متوسط الضم، تغرز في الحبّ.

الغِمِرْ : غير محدد لكنه في الأعلاف ونحوها ومثله الغمطه.

القَطْبَة : الشملة مملوءة بالعشب أو السبط ونحوهما تربط أطرافها بصعوبة، والقطبة أصغر بيوت الشعر..

القِطِرْ : الشملة لها صُرْعٌ تملأ بالأعشاب وتقطب أطراف الصرع بمقطاب وهو أكثر من القطبة.

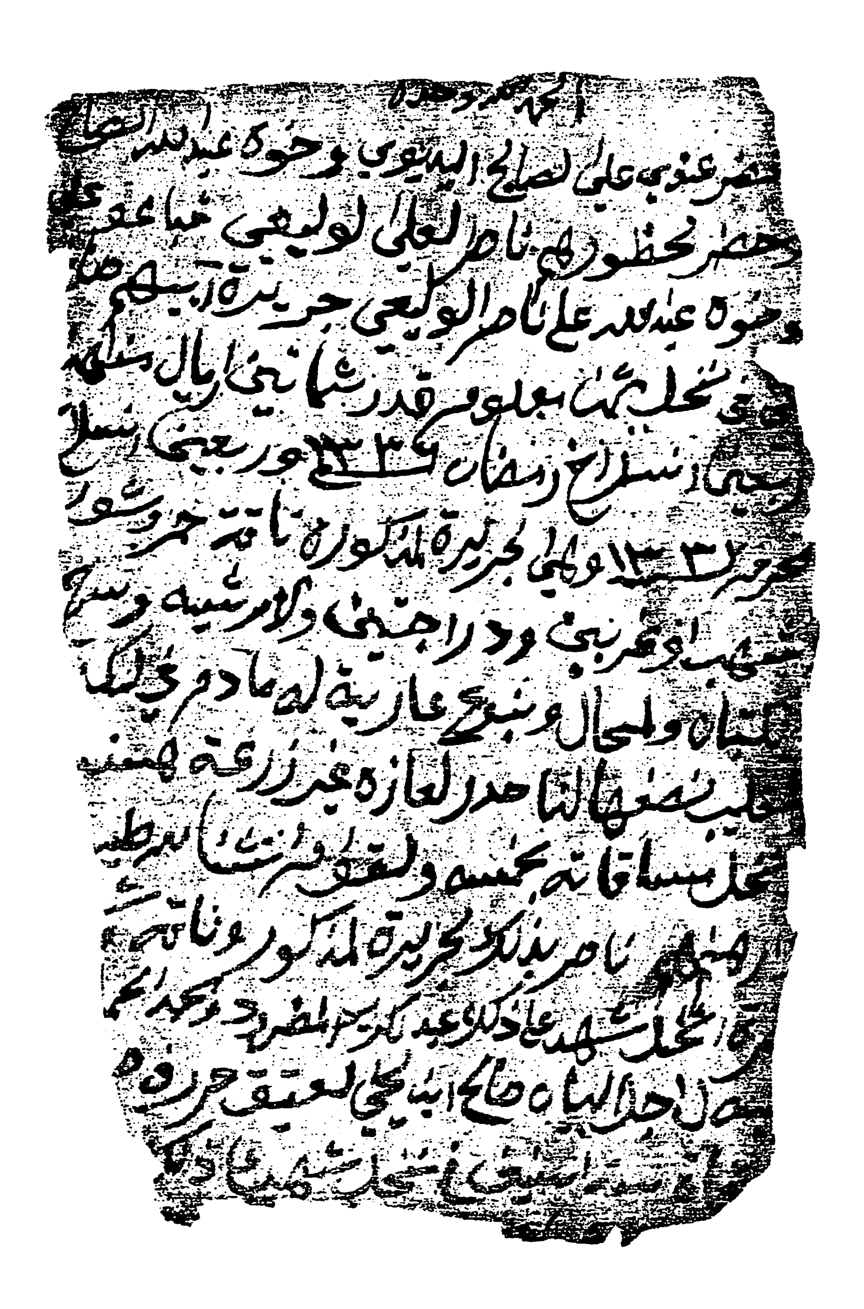
القياسِهْ : سبع وزنات من السكر خاصة.

الكَهزِة : قبضة اليد مفرقة الأصابع.

اللِهْوه : ملء الكف من البر يوضع في فم الرحى.

النَّثْرِة : الشملة يعلقها الرجل على كتفه ويضع بها ما يحش فإذا ملأها سميت نثره.

بعض صور البيوع والوقف



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم به من يراه بأنها حضرت عندي لطيفة وابنها
عبد اللطيف ابن لاحج فوهبت ابنها عبد اللطيف الحيا
له الذي عن نخل الغانم جنوب عطية منجزة فجعل
لها ابنها في غلة غرسه بها خمس وعشرين وزنة
تمر مشاع يكون لها في ضحية الدوام وذالك
بعد ما جا زوجها لها ما وهبت لابنها عبد اللطيف
والتنفقو وسمحت بذالك نفوسهم من غير منازع
وهم محمد ابن عبد الرحمن ابن لاحج وأخوه عمر وأختيهما
شريفة وشمى فثبت لعبد اللطيف ما وهبته وا
لدته والتنفق على ذالك بينهما حتى لا يخفى على من بلغه
ذالك وذالك في ثبات من عقلها وصحة من بد
نها شهد على ذالك علي ابن غالب وشهد به كاتبه
محمد ابن عثمان والارض الموهوبة هي ما دخله
محدها من جنوب ارض المرعولية ومن شمال
نخل [illegible] الغانم حرر في ربيع الثاني سنة ١٣٢٩
واوصت لطيفة لابنها سليمان حضرية تكون
له ضحية الدوام وهي مسقفة وهي التي تلي
حضرية بنت عبود من جنوب معروفة على سا
قي الحيالة من قبله شهد على ذالك علي ابن غالب
وشهد به كاتبه محمد ابن عثمان والوكيل على
الحضرية والوزان المشاع ابنها عبد اللطيف

نقلته انا يا حسين الله الباب يوسف الغانم
المجذار صحح بحروفه بعد معرفته من قلم مسمى نفسه
محمد ابن عثمان والله المستعان وبه التقة
وعليه التكلان وصلى الله على نبينا محمد وآله و
صحبه حرر في آخر صفر ١٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عبد اللطيف إبن عبد الرحمن إبن الأحمر
بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله والموت
حق والساعة حق والبعث حق أوصى بخمس وعشرين وزنة
[illegible] الشقرا الذي في شمالي النخل
على البركة ضحية له وكذلك النخل [illegible] الذي في
قليب [illegible] من أمه [illegible] سبيل
يخرج في رمضان على الضعيف من الذرية والوكيل
على ذلك إلى ابن عبد الله ومن بعده الصالح من ذريته ما بين
متصل ولا حرج يشهد على ذلك عبد العزيز العبد الله
[illegible] وابنه الأحمر كتبه وشهد به سالم الحمد
إبن سالم والله خير شاهد فمن بدله من بعد
ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن
الله سميع عليم

سنة ١٣٢٢

الفصل الرابع

التعليم والحركة الفكرية

- مرحلة ما قبل التعليم الحكومي.
- مرحلة التعليم الحكومي.
- رجال من الشماسية.

يعد التعليم من أهم مقومات نهوض الشعوب وارتقائها سلم الحضارة والمجد، وقد استفادت الشماسية كغيرها من مدن وقرى وهجر المملكة من مشاريع الحكومة التعليمية فافتتحت فيها المدارس للبنين والبنات مما ساعد على تقليص نسبة الأمية كثيراً. وقد كانت الشماسية ومازالت مركزاً من مراكز الفكر في منطقة القصيم، قدمت ومازالت تقدم عدداً كبيراً من رجال الفكر والأدب والتعليم الذين يساهمون مع غيرهم من أبناء هذا الوطن في بناء هذا الصرح الشامخ. ويجدر بنا عند الكلام عن التعليم والحركة الفكرية في الشماسية أن نفرق بين مرحلتين متميزتين هما: مرحلة ما قبل التعليم الحكومي ومرحلة التعليم الحكومي.

أولاً: مرحلة ما قبل التعليم الحكومي:

بدأ التعليم الحكومي بعد أن أتم القائد المظفر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود توحيد المملكة العربية السعودية، ولكن كانت هناك محاولات فردية جادة من بعض الأشخاص الذين نذروا أنفسهم للعلم ونشره وقضوا حياتهم في التحصيل والدرس والتنقل من أجل العلم، ثم جلسوا للتدريس في حلقات بالمساجد أو في كتاتيب يعلمون الناس مما علمهم الله بدون أجر أو منة لا يريدون سوى رضى ربهم. وأهم العلوم التي كانت تدرس في حلقات التدريس وكتاتيب الشماسية هي القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من علوم التوحيد والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية وآدابها. وفي هذا الفصل تراجم لعدد ممن كان لهم إنجاز من نوع ما من هذه العلوم سواء كان قيادياً سياسياً أو تعليمياً أو فكرياً أو غير ذلك من الأعمال التي خلدت أسماء هؤلاء الرجال الأفذاذ.

وهناك بعض من طلبة العلم الذين سبقوا مرحلة التعليم الحكومي ولم يترجم لهم لقلة المعلومات عنهم، ولكن كان لهم تأثيرهم في تعليم غيرهم ومنهم منصور بن محمد البليهي وسعود بن عبدالعزيز الفوزان وعبدالعزيز بن أحمد المطرودي وعبدالعزيز العلي المطرودي ومحمد الصالح المطرودي وعبدالرحمن الوزان.

وبالإضافة لهؤلاء الأعلام كانت هناك كتاتيب أسسها أناس همهم الأول والأخير استفادة أبناء بلدتهم بنين وبنات وهي المذكورة في الجداول التالية:

أولاً: كتاتيب تعليم البنين في الشماسية قبل مرحلة التعليم الحكومي مع مواقعها

الكتّاب/القائم على المدرسة	الموقع
مدرسة إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف	الجامع الكبير (الحي التجاري حالياً).
مدرسة حمود بن سليمان بن حمود التلال	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة صالح بن سليمان بن عمر اللاحم	مسجد العقدة الجنوبية.
مدرسة صالح بن يحيى بن عتيق العتيق	حي البدع بجوار الجامع.
مدرسة ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف	جامع العقدة الجنوبية وجامع البدع.
مدرسة طلال بن ناصر بن مقرن المقرن	جامع البرجسيات بلبوة.
مدرسة عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالعزيز بن عبدالله بن غيث الغيث	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالكريم بن عبدالله بن راشد العقل	العقدة الشمالية (البلاد).
مدرسة عبدالله بن ضيف الله اليوسف	الجامع الكبير (الحي التجاري حالياً).
مدرسة عبدالله بن محمد بن حمد الشِّيب	العقدة الجنوبية.
مدرسة عبدالله بن محمد بن غنيمان الغنيمان	مسجد العقدة الجنوبية وبيته غربي المسجد.
مدرسة محمد بن عبدالعزيز بن محمد اللاحم	حي برزة ونغيقة.
مدرسة محمد بن عثمان بن براك اليحيى	حي العليا - بمزرعته المسماة "النهير"
مدرسة محمد بن علي بن محمد الوليعي	جامع البرجسيات بلبوة وحي برزة.

ثانياً: كتاتيب تعليم النساء في الشماسية قبل بدء التعليم الحكومي ومواقعها:

كانت هناك محاولات جادة من بعض الأمهات ذوات العلم لافتتاح مدارس (كتاتيب) في بيوتهن لتدريس البنات وتعليمهن العلوم الدينية فكان هناك ثلاث عشرة مدرسة مشهورة نوضحها في الجدول التالي:

كتاتيب تعليم البنات في الشماسية قبل مرحلة التعليم الحكومي مع مواقعها

عدد	اسم المدرسة الأهلية	الموقع	القائمة عليها وصاحبة المدرسة	ملاحظات
١	مدرسة الدُّغيريِّة	الشماسية/العقدة الجنوبية	نورة بنت عبدالعزيز الدغيري	رائدة تعليم النساء بالشماسية مدرسة نورة العبدالعزيز الدغيري وهي رائدة التعليم النسائي في الشماسية، وقد تخرج على يديها عدد من الطالبات اللاتي افتتحن مدارس بدورهن لنشر التعليم.
٢	مدرسة الدُّورِي	الشماسية/العقدة الجنوبية	حصة بنت محمد الجميعان	
٣	مدرسة سلمى الوليعي	الشماسية/حي برزة	سلمى بنت سالم الوليعي	
٤	مدرسة مزنة الوليعي	الشماسية/حي برزة	مزنة بنت عبدالعزيز الوليعي	
٥	مدرسة حصة العجلان	الشماسية/حي الغرسات	حصة بنت زيد العجلان	وهي من أهل الحسبة والرائدات في كثير من المجالات الخيرية.
٦	مدرسة هيلة العقل	الشماسية/حي واسِط	هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل	
٧	مدرسة صيفيِّة	الشماسية/حي السِّر	صيفية المفضي المطيري	
٨	مدرسة مزنة العتيق	الشماسية/حي البدع	مزنة بنت إبراهيم العتيق	
٩	مدرسة نورة اللاحم	الشماسية/حي السِّر	نورة بنت عبدالكريم بن شايع اللاحم	
١٠	مدرسة البازعيِّة	الشماسية/العقدة الشمالية	نورة بنت سليمان البازعي	رائدة تعليم بنات حي البلاد

عدد	اسم المدرسة الأهلية	الموقع	القائمة عليها وصاحبة المدرسة	ملاحظات
١١	مدرسة حصة الحبيِّب	الشماسية/العقدة الشمالية	حصة بنت عبدالله بن ناصر الحبيِّب	
١٢	مدرسة هيلة الخطيب	الشماسية/العقدة الجنوبية	هيلة بنت عبدالله بن محمد الخطيب	
١٣	مدرسة الدوري	البرجسيات/بقر	حصة بنت محمد الجميعان	في فصل الربيع

أما المشهورون من الكُتَّاب في الأزمان الماضية فهم:

١- إبراهيم الضيف الله اليوسف.

٢- إبراهيم اليحيى.

٣- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٤- سالم الحمد السالم .

٥- سليمان الفيصل الفوزان.

٦- صالح بن عتيق العتيق وابنه إبراهيم.

٧- ضيف الله بن يوسف.

٨- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.

٩- عبدالعزيز بن راشد آل بهدل.

١٠- غانم بن ضيف الله اليوسف.

١١- محمد الراشد الفوزان.

١٢- محمد المنصور واشتهر باسم "كاتب (القلعة)".

ومن الجدي بالذكر أن هذه الأسماء قد نُقِلَت من وثائِق قديمة كتبوها بأنفسهم أو وثائق نُقلت حرفاً بحرفٍ عن خطهم خوفاً من تلفها لقدمها وهي وثائق أملاك تُبيِّن حدودها أو مبايعات ومخاليص وشهادات بهذا الخصوص. وهؤلاء الكتاب في أزمان وسنين متباعدة وتسلسلهم هذا لا يعني ترتيبهم بالنسبة لأعمارهم فهذا يحتاج إلى بحث وتحقيق كما هو الشأن لمن يريد أن يكتب شيئاً عن حياتهم وما قدموه لمن عاصرهم من خدمات جليلة احتساباً بدون مقابل وهم ثقات معمول بخطهم فجزاهم الله خير الجزاء وأسكنهم فسيح جناته إنه سميع مجيب.

علماء وتلامذة نجباء:

تتلمذ عدد من أبناء الشماسية على عدد من علماء القصيم المشهورين فلازموا دروسهم وأخذوا عنهم ومنهم:

أولاً: الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن سليم الذي ولد عام ١٢٤٠هـ على أصح الأقوال وتوفي في آخر شهر ذي القعدة من عام ١٣٢٦هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهل الشماسية:

١- إبراهيم بن سعود بن عبدالعزيز آل سابق.

٢- سابق والد فوزان السابق.

٣- سالم بن حمد السالم.

٤- سعود بن عبدالعزيز الفوزان آل سابق.

٥- ضيف الله بن يوسف.

٦- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.

٧- عبدالعزيز بن عبدالله الغيث.(١)

٨- عبدالله بن عثمان اليحيى.

٩- فوزان بن سابق.

١٠- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان آل سابق.

١١- محمد بن عثمان بن يحيى السابق.

ثانياً: العلامة الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن محمد بن سليم الذي ولد عام ١٢٤٥هـ وتوفي يوم اجتماع أهالي القصيم بالمليداء لملاقاة محمد بن رشيد عام ١٣٠٨هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن سعود بن عبدالعزيز آل سابق.

٢- سالم بن حمد السالم.

---

(١) صالح السليمان المحمد العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم. ج١، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥م، ص (٤٠-٥٢).

٣- سعود بن عبدالعزيز بن فوزان.

٤- ضيف الله بن يوسف.

٥- عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع.

٦- عبدالله بن عثمان اليحيى.

٧- فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان آل سابق.

٨- فوزان بن علي الفوزان.

٩- محمد بن عثمان الفوزان.

١٠- محمد بن عثمان اليحيى.

١١- يحيى العثمان اليحيى.(١)

ثالثاً: الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي ولد عام ١٢٨٥هـ وتوفي ضحى اليوم الحادي عشر من شهر محرم عام ١٣٥١هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٣- سالم بن حمد السالم.

٤- سليمان بن فيصل الراشد الفوزان.

٥- صالح بن عبدالله بن ناصر الحبيِّب.

٦- صالح بن عمر اللاحم.

٧- صالح بن محمد العسَّاف.

٨- عبدالحليم الضيف الله اليوسف.

٩- عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

١٠- عبدالله بن ضيف الله اليوسف.

١١- عبدالله بن عثمان اليحيى.

١٢- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشيب.

---

(١) المرجع السابق، ص (٥٩-٦٣).

١٣- علي بن محمد الحسينان.

١٤- غانم الضيف الله اليوسف.

١٥- محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

١٦- محمد بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي.

١٧- محمد بن علي بن محمد الوليعي.[1]

رابعاً: عمر بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم الذي ولد عام ١٢٩٩هـ وتوفي يوم الإثنين الموافق ١٦ من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ. ومن تلامذته والآخذين عنه من أهالي الشماسية:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف.

٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٣- سالم بن حمد السالم.

٤- سليمان بن إبراهيم المطرودي.

٥- سليمان بن إبراهيم بن راشد العقل.

٦- سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان.

٧- صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي.

٨- صالح بن عبدالله بن ناصر الحبيِّب.

٩- صالح بن عمر بن سليمان اللاحم.

١٠- صالح بن محمد العسَّاف.

١١- صالح بن يحيى العتيق.

١٢- عبدالحليم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

١٣- عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد اللاحم.

١٤- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن عبداللطيف اللاحم.

١٥- عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٧٨-٩٧.

١٦- عبدالله بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

١٧- عبدالله بن عثمان اليحيى.

١٨- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشِّيب.

١٩- علي بن محمد الحسينان.

٢٠- محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف اللاحم.

٢١- محمد بن عبدالرحمن البليهي.

٢٢- محمد بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي.

٢٣- محمد بن علي بن محمد الوليعي.(١)

خامساً: الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي الذي ولد عام ١٣١٤هـ وتوفي في ١٠ من صفر عام ١٣٥٨هـ، وتلامذته والدارسون عليه من أهل الشماسية هم:

١- إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف.

٢- حمود بن سليمان بن حمود التلال.

٣- صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي.

٤- عبدالله بن حمد بن عبدالله الشِّيب.

٥- محمد بن عبدالرحمن البليهي.(٢)

سادساً: الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر السليم الذي ولد عام ١٢٧٨هـ وتوفي عام ١٣٥١هـ، وقد أخذ عنه:

عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.(٣)

سابعاً: العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن دُخَيل الذي ولد بالمجمعة وتوفي عام ١٣٢٤هـ، ومن تلامذته:

الشيخ فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان.(٤)

---

(١) المرجع السابق، ص ١٣١-١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص (١٨١-١٩٤).

(٣) المرجع السابق، ج٢ ص٢١١ .

(٤) المرجع السابق، ج٢ ، ص ٣٦٦.

ثانياً: مرحلة التعليم الحكومي:

أ- تعليم البنين:

لقد حظيت الشماسية مثل غيرها من مدن وقرى هذه المملكة بالرعاية والعناية من قبل الحكومة، فقد بدأ التعليم في الشماسية في وقت مبكر في عام ١٣٦٨هـ في عهد المغفور له إن شاء الله الملك عبدالعزيز حيث أنشئت أول مدرسة ابتدائية في ذلك العام، وكانت المدرسة الثانية عشرة في منطقة القصيم حينئذ. وقد افتتحت مدارس أخر بعد ذلك وهي كالتالي :-

١- المدرسة السعودية: وهي أول مدرسة افتتحت في الشماسية في ٢٥ من ذي القعدة عام ١٣٦٨هـ بحي البدع وكان المربي الفاضل محمد بن سليمان بن عبدالله المقبل أول مدير لها، وكان ذا أخلاق عالية وإدراك تربوي كسب بهما ثقة الناس وحبهم له، لا سيما الطلاب الذين صار لهم شأن في وقتنا الحاضر، في مجال التعليم والتأليف والأعمال الحكومية الأخرى، فلما رأى ذلك الحرص من الأهالي والطلاب ومع حبه لنشر العلم لم يغلق المدرسة أثناء الإجازة السنوية بل استمر واستمر الطلاب بالتحصيل والدراسة. وقد بقي مديراً لها حتى انتقل إلى مدرسة الشقة السفلى عام ١٣٧١هـ ثم عمل بالمدرسة الزراعية ببريدة ثم طلب الإعفاء من العمل الحكومي وهو الآن يدير أعماله الخاصة وله علاقة وثيقة بالعلم والثقافة ويذكره طلابه وطلاب طلابه والعامة بخير وكان عند حسن ظن من عاصروه فهو يسأل عنهم ويزور الشماسية في معظم المناسبات ويسألون عنه جزاه الله خيراً.

يقول الشيخ صالح العمري في كتابه "التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر": "فتحت هذه المدرسة عام ١٣٦٨هـ، وأول مدير لهذه المدرسة هو الأستاذ محمد بن سليمان المقبل، وأخوال والده آل فوزان أهل الشماسية. وكنت أحرص دائماً على إرسال الشخص المرغوب في البلد، أو الذي له علاقة بأهلها، بقدر الإمكان، وبقدر ما أنظر لمصلحة العمل ولذا اخترته. وصَحِبَنا والده الراوية الشيخ سليمان العلي المقبل رحمه الله عند سفرنا لفتح المدرسة لمعرفته بالأهالي ومكانته عندهم خوفاً من أن نجد معارضين لفتح المدرسة فكان لذلك وقع حسن فس نفوسهم. وقد حصل إقبال على المدرسة ولم يتخلف أحد عن إلحاق أبنائه في المدرسة إلا من كانت له ظروف قاهرة. ولذا تعلم نخبة كبيرة من الطلبة برزوا في عدة مجالات وأعمال مرموقة.، ص ٢٤٩-٢٥٠."

ويذكر الأستاذ محمد الوليعي عن الإقبال على المدرسة: "بعد مرور أربعة أشهر على افتتاحها زارها معتمد المعارف آنذاك الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله وقرر دعم المدرسة بأثاث ومدرسين لما رأى من الإقبال الشديد عليها من أهل البلد فزاد فصولها إلى خمسة بدلاً من ثلاثة حيث لاحظ أن الطلبة خلال هذه المدة استطاعوا الاستفادة والتحصيل إذ إنهم يجيدون القراءة والكتابة بحيث يكتبون الرسائل لذويهم مما زاد الناس ثقة بها، وذلك يرجع فيه الفضل بعد الله إلى مديرها محمد بن سليمان المقبل الذي كسب ثقة الناس بجده وتفانيه."[1]

ثم تولى الإدارة من بعده الشيخ علي الضالع رحمه الله ثم الشيخ إبراهيم الدغيري سنين طويلة وكانا مثالاً للأخلاق وحسن الإدارة.

وظلت هذه المدرسة لسنوات مقتصرة على نهاية الصف الرابع الابتدائي إذ يلتحق الطلاب بعدها في المعاهد العلمية، وفي عام١٣٨٠هـ منحت أول شهادة ابتدائية من المدرسة. وقد تخرج من هذه المدرسة المئات من الطلاب الذين ما زالوا يشاركون في خدمة وطنهم. ثم تولى إدارتها الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحمن العبداللطيف رحمه الله منذ عام ١٣٨٠هـ وقد ساهمت هذه المدرسة بتخريج أجيال عديدة من الشباب الذين ساهموا مع غيرهم في نهضة هذه البلاد في جميع الميادين والأصعدة. ومن أوائل مدرسيها كان الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله وابنه ضيف الله والشيخ صالح الفوزان وصالح الشقيران وفقهم الله وصالح الرسي رحمه الله، وغيرهم كثير.

٢- مدرسة ابن الهيثم الابتدائية: وقد تأسست عام ١٣٩٦هـ بعقدة البلاد شمال الشماسية.

٣- مدرسة صفوان بن المعطل الابتدائية: وقد تأسست عام ١٣٩٠هـ بجنوب الشماسية بالبرجسيات.

٤- مدرسة الإمام الشاطبى لتحفيظ القرآن الكريم: وقد تأسست عام ١٤٠٧هـ، وهي أول مدرسة رسمية لتحفيظ القرآن الكريم بالشماسية.

٥- المدرسة المتوسطة: وتأسست عام ١٣٩٠هـ.

٦- المدرسة الثانوية: وتأسست في عام ١٤٠٠هـ.

٧- متوسطة تحفيظ القرآن الكريم وتأسست عام ١٤١٣هـ.

٨- ثانوية تحفيظ القرآن الكريم وتأسست عام ١٤١٦هـ.

---

(١) حاشية في كتاب "التعليم في القصيم: بين الماضي والحاضر"، للشيخ صالح بن سليمان العمري ١٤١٦هـ، ص ٢٥٠.

ب- تعليم البنات:

أما تعليم البنات فقد نالت الفتاة اهتماماً كبيراً من لدن حكومة هذه البلاد الحبيبة حيث افتتحت أول مدرسة حكومية للبنات في الشماسية عام ١٣٩٣هـ ثم توالى افتتاح المدارس بعد ذلك في الشماسية على النحو التالي:

م	الاسم	عام التأسيس
١	مندوبية تعليم البنات بمحافظة الشماسية	١٤٠٢هـ
٢	المدرسة الابتدائية الأولى للبنات	١٣٩٣هـ
٣	المدرسة الابتدائية الثانية للبنات	١٤٠٢هـ
٤	المدرسة المتوسطة الأولى للبنات	١٤٠١هـ
٥	المدرسة الثانوية الأولى للبنات	١٤٠٥هـ
٦	مدرسة تحفيظ القرآن الكريم للبنات	١٤١٤هـ
٧	معهد إعداد المعلمات الثانوي للبنات	١٤١٥هـ
٨	المدرسة الأولى لمحو الأمية للبنات	١٤٠٧هـ
٩	المدرسة الابتدائية الأولى للبنات بالبرجسيات	١٤١٢هـ

ولخدمة تلك المدارس افتتحت مندوبية لتعليم البنات بمحافظة الشماسية عام ١٤٠٢هـ وهي تشرف على المدارس التالية:

اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	الموقع
المدرسة الابتدائية الأولى بالشماسية	١٣٩٣هـ	الشماسية - حي الرفيعة
المدرسة الابتدائية الثانية بالشماسية	١٤٠٢هـ	الشماسية - العقدة الشمالية
المدرسة الابتدائية الأولى بالبرجسيات	١٤١٢هـ	البرجسيات بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بالنبقية	١٤٠٣هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بأم حزم	١٤٠١هـ	أم حزم بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى بأم طليحة	١٤١٣هـ	أم طليحة بجنوب الشماسية
المدرسة الابتدائية الأولى لتحفيظ القرآن الكريم بالشماسية	١٤١٤هـ	الشماسية - حي الرفيعة
المدرسة المتوسطة الأولى بالشماسية	١٤٠٠هـ	الشماسية - حي الرفيعة

اسم المدرسة	تاريخ افتتاحها	الموقع
المدرسة المتوسطة الأولى بالنبقية	١٤١٣هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
المدرسة المتوسطة الأولى بأم حزم	١٤١٣هـ	أم حزم المخطط السكني
الثانوية الأولى بالشماسية (أدبي- علمي)	١٤٠٤- ١٤٠٥هـ	الشماسية - حي الرفيعة
الثانوية الأولى بأم حزم	١٤١٨هـ	أم حزم- المخطط السكني
معهد المعلمات بالشماسية	١٤١٥هـ،	الشماسية - حي الرفيعة
معهد المعلمات بأم حزم	١٤١٦هـ	أم حزم المخطط السكني
مدرسة محو الأمية بالشماسية	١٤٠٧هـ	الشماسية - حي الرفيعة
مدرسة محو الأمية بالنبقية	١٤١٦هـ	النبقية شمال شرق الشماسية
مدرسة محو الأمية بأم حزم	١٤١٧هـ	أم حزم

ومن هنا نلاحظ أن التعليم قد قفز قفزات كبيرة وسار بخطى حثيثة حيث توسع أفقياً ورأسياً وقد كان أثر هذا كبيراً حيث قلت الهجرة من الشماسية إلى كبار مدن القصيم والرياض وأصبح أهالي الشماسية وتوابعها يجدون لأولادهم وبناتهم مدارس حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وقد تنوعت التخصصات التي يطرقها أبناء الشماسية ولكنها في الغالب تتركز في العلوم الشرعية واللغوية، ولكن منهم من تخصص في القانون والدراسات القانونية والعلوم (والكمبيوتر) الحاسوب وعلوم البيئة. يذكر الشيخ محمد بن ناصر العبودي في معجمه (١٤٠٠ : ١٢٧٩) اهتمام أهالي الشماسية بالعلم ودعمه فيقول: "هذا وأهل الشماسية مشهورون بالتدين ومحبة العلم ويكفي أن نذكر هنا أنه حتى كتابة هذه السطور في عام ١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ قد حصل على الشهادة الدراسية العالية "الجامعية" من أبناء الشماسية ما يقرب من المائة متخرج كما حصل أيضاً ما يزيد على العشرة منهم على درجة "الماجستير" وبلا شك أن هذا رقم كبير بالنسبة لحداثة التعليم الجامعي في المملكة وبالنسبة لعدد سكان الشماسية. كما شغل كثير من هؤلاء الخريجين مناصب في القضاء. ويعد الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان أول من حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض". وهناك عدد كبير من طلبة العلم والعلماء من أهالي الشماسية ممن تولوا مراكز قيادية في التعليم والقضاء والاستشارات الشرعية في الدوائر الحكومية.

الحاصلون على درجة الدكتوراه

وقد أكمل عدد من أهالي الشماسية تعليمهم العالي فحصلوا على أعلى الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه، وفيما يلي بيان ببعض الحاصلين على درجة الدكتوراه:

أحمد بن عبدالله بن محمد الغنيمان

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم.

صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

صالح بن علي بن صالح العقل

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان.

عبدالحكيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالحليم بن إبراهيم العبداللطيف

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد اليحيى

عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم.

عبدالكريم بن محمد بن عثمان العثمان.

عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم

عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي.

فوزان بن عبدالعزيز الفوزان

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

محمد بن سليمان بن عبدالرحمن المطرودي

محمد بن عبدالعزيز بن علي اللاحم

محمد بن عبدالله بن صالح النويصر

محمد بن منصور بن فايز الفايز

ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل.

الحاصلون على درجة الماجستير:

وأما الحاصلون على درجة الماجستير فهم كثيرون نورد أسماء من حصلنا على معلومات عنهم مرتبين حسب الحروف الهجائية :

أسامة بن حمود بن محمد اللاحم

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم

دخيل بن ناصر بن إبراهيم الحبيب

حسان بن عبدالله بن محمد الغنيمان

حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم.

خالد بن عبدالكريم بن محمد اللاحم

سالم بن عبدالله بن سالم السالم.

سالم بن محمد بن سالم السالم.

سعود بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز اليوسف.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

سليمان بن ضيف الله بن محمد اليوسف

صالح بن عبدالرحمن بن الخطيب

صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي.

صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم المطرودي.

صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم.

صالح بن على بن صالح العقل.

عبدالحكيم بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالحليم بن إبراهيم العبداللطيف.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم.

عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي.

عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم البليهي رحمه الله.

عبدالكريم بن محمد بن عثمان العثمان.

عبدالكريم بن يحيى بن محمد العثمان.

عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز الحبيب

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم.

عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي

عبدالله بن علي بن فيصل الفوزان

عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي.

عبدالله بن ناصر بن علي النويصر.

عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي

عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله البليهي

عثمان بن محمد بن عثمان اليحيى.

عقل بن عبدالكريم بن علي العقل.

فهد بن عبدالله بن فهد السنيدي.

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي.

محمد بن صالح بن عبدالله الحبيِّب رحمه الله.

محمد بن صالح بن محمد الفوزان.

محمد بن عبدالعزيز بن علي اللاحم.

محمد بن عبداللطيف بن عبدالله اللاحم.

محمد بن عبدالله بن صالح النويصر

محمد بن عبدالله بن محمد الغنيمان.

محمد بن منصور بن فايز الفايز.

ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب.

ناصر بن محمد بن إبراهيم المطرودي.

رجال ونساء من الشماسية[1]

دويحس بن عبدالله الشماس: (؟-١٢٣٢هـ)

كان دويحس بن عبدالله الشماس محباً لنشر العلم وأهله، أنشأ أول مدرسة أهلية بالزبير عام ١١٨٠هـ الموافق ١٧٦٦م وسماها مدرسة الدويحس الدينية. وأوقف عليها عشرين جريباً (فداناً) من النخيل وقد تولى التدريس فيها نخبة من العلماء والمشايخ منهم الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد والشيخ أحمد بن عثمان بن جامع والشيخ إبراهيم بن غملاس وغيرهم. وتخرج منها عدد غير قليل من طلاب العلم. وقد كانت الدراسة فيها أشبه ما تكون بالمعاهد العلمية فكان بعض الطلاب وهم القادمون من خارج الزبير يسكنون في نفس المدرسة ويعيشون على ما يقدمه أهل الخير إليها وما يساهم به العلماء والقضاة والمدرسون وما يجود به الناس في مناسباتهم ليقدموه إلى هذه المدرسة. وكانت وفود الطلاب من نجد والأحساء والحجاز والكويت وغيرها من الديار المجاورة تفد إليها لطلب العلم.

عُطلت الدراسة فيها لفترة من الزمن فسعى جماعة من أهل الزبير إلى إعادة فتحها حتى عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٨م. وأول من دَرَّسَ في مدرسة الدويحس الدينية الشيخ إبراهيم بن جديد نجدي الأصل من بلدة المجمعة عاصمة سدير. ولد في بلد الزبير وتوفي (رحمه الله) في الثالث عشر من شهر شعبان عام ١٢٣٢هـ الموافق ١٨١٦م ودفن في مقبرة الحسن البصري بالزبير.[2]

---

(١) رتبت الأسماء بناء على أقدمية تاريخ المولد، فإن تساوى أكثر من شخص في تاريخ المولد قدم المتوفي، وإلا فيرتبون هجائياً. وتظهر الأسماء هكذا:

محمد بن عثمان بن براك اليحيى: (١٢٢٠ - ١٢٩٠هـ)

(تاريخ المولد - تاريخ الوفاة)

ولصعوبة البحث عن اسم معين بهذه الطريقة فقد رتبت الأسماء في الفهرس في آخر الكتاب هجائياً. مع ملاحظة أن معلومات معظم التراجم قد زودت بها من أصحابها، وقد اختلفت طريقة عرض التراجم وحجمها بناء على خلفية المترجم له والمعلومات المتوافرة عنه. علماً بأن ما ذكر هنا يمثل نماذج من شخصيات رجالية ونسائية من الشماسية وهناك العديد ممن يستحقون الذكر هنا ولم يترجم لهم بسبب تعذر الحصول على تراجم لهم أو بسبب اعتذارهم.

(٢) لمحات من ماضي الزبير، محمد بن سعد الرقراق، الرياض ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ط١.

وقد أورد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام في كتابه "علماء نجد خلال ثمانية قرون"، الجزء الأول عن مدرسة (دويحس) ما يلي: "لعل أول مدرسة بمفهوم المدرسة حيث تجمع طلاباً مرتبطين بالدوام ولهم منهج معين يقوم به مدرسون، هي مدرسة الدويحس لمؤسسها دويحس بن عبدالله الشماس. والذي اقترح عليه إنشاءها وتأسيسها هو الشيخ إبراهيم بن جديد.

وكان ابن دويحس رجلاً ثرياً يحب الخير، فاقترح عليه الشيخ إبراهيم بن جديد (ت ١٢٣٢هـ) أن يترك له ذكراً وعملاً ينفعه بعد مماته، فتأسست هذه المدرسة مقابل جامع النجادة عام ١١٨٥هـ، وجعل لها أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة وجعل لطالب العلم راتباً يقبضه كل شهر، وجعل من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الريوع على جهتين: جهة لإعمار النخيل، والجهة الأخرى لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب العلم، وكان ذلك عام ١١٨٦هـ.

وكان من المدرسين فيها: الشيخ إبراهيم بن غملاس، والشيخ إبراهيم بن جديد، والشيخ أحمد بن عثمان الجامع، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود، والشيخ حبيب الكردي البغدادي، والشيخ محمد الدايل، والشيخ عبدالجبار بن الشيخ اليحيى، والشيخ عبدالله بن سليمان النفيسة، الذي مكث يمارس التدريس حتى وفاته عام ١٣٠٠هـ.

وكان ممن تولى التدريس فيها حقبة طويلة من الزمن: الشيخ صالح بن حمد المبيض، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ عبدالمحسن أبا بطين، والشيخ محمد العسافي، كان آخر من درس فيها الشيخ عبدالله بن سيد محمد رابح.

ونظراً لأنها كانت تؤوي طلابها وتدفع لهم رواتب، فقد أقبل عليها طلاب البلدة، ثم ذاع صيتها في البلدان الإسلامية المجاورة، فأمها طلاب من الأحساء ومن نجد ومن بغداد، وكان منهم الشيخ ابن حميد صاحب كتاب "السحب الوابلة" والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي ذكر من أساتذته الشيخ صالح بن حمد المبيض وصبغة الله الحيدري، وتخرج فيها طلاب علم كثيرون حتى كانت الزبير آنذاك تدعى (بالشام الصغيرة) لكثرة من خرجت، وكثرة من أمها من طلاب العلم.

وكان يقال: لا يبلغ طالب العلم كماله -والكمال لله- حتى يتخرج أو يحضر دروساً في سبع مدارس في سبعة بلدان: مدرسة الدويحس في الزبير، ومدرسة آل أبي بكر في الأحساء،

ومدرسة الألوسي في بغداد، والأزهر في مصر، ومدرسة المرادية في دمشق، وكان طالب العلم إذا استوفى يؤم الحرمين الشريفين لحضور بعض حلقات شيوخ الحرمين في مكة والمدينة، ثم يعرّج على القصيم، وكان عصر العلم قد استنار في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

وكان ممن قصد هذه المدرسة من نجد فراج بن سابق بن فراج، وكان عصره عصر الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، فقد حدثنا عن حياته الدراسية فقال: كنا نتلقّى مع الدراسة راتباً للمعيشة، وكان يزيد عن حاجتي فأرسل منه إلى أهلي، وكان هؤلاء الطلاب يسكنون في التكية المقابلة لمسجد الزبير، أو يسكن هذا الطالب عند أقاربه إن كان له أقارب في الزبير، وقد عدّه ابن حميد في "السحب الوابلة" أحد الأعلام.

وقد أوقف عليها مؤسسها دويحس الشماس عشرين جريباً من النخل في البصرة، تديرها وتشرف عليها الآن دائرة أوقاف البصرة، وقد درس فيها عدد من العلماء والمشايخ كما تقدم ذكر بعضهم، ثم عطلت الدراسة فيها، وأخيراً سعت جماعة من أهل بلد الزبير بإعادة فتحها من بينهم الشيخ عبدالله الرابح، والسيد عبدالعزيز عمر العلي، والسيد عبدالرزاق الصانع، وقد استؤنفت الدراسة فيها عام ١٣٦٦هـ تقريباً، وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرساً فيها، ثم عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى عام ١٣٨٧هـ، جمعت جميع المدارس الدينية في البصرة والزبير بمدرسة واحدة مقرها في البصرة، ونقل الأستاذ الشيخ عبدالله الرابح للتدريس في هذه المدرسة وما يزال حتى الآن، ص ص ٣٨٩-٣٩٣."

وقد نشر الدكتور علي بن عبدالرحمن أبا حسين مقالة في جريدة الجزيرة (عدد ١٠١٤٦ وتاريخ ١٤٢١/٤/٧هـ، ص١٢) عن "معهد الدويحس في الزبير" ننشرها بنصها لما فيها من الفائدة. قال: "لما كانت العلوم والآداب والفنون من مظاهر الحضارة سواء النقلية منها أو العقلية، وإنه بقدر ما تتقدم الأمة علمياً تبرز على البقية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. ومثل ذلك فقد برزت بعض المدن عبر التاريخ تلك التي اشتهرت بعلمائها ومنها (مدينة أشيقر) في نجد و(مدينة الزبير) أولئك الذين التحقوا (بمدرسة أو معهد الدويحس): وهو المعهد العلمي الواقع على بُعد يسير من المسجد الجامع الكبير المسمى (بمسجد النجادة) وهو من أكبر مساجد مدينة الزبير. خطه النجديون الوافدون إلى الزبير عبر مئات السنين. وسميت المدرسة نسبة إلى مؤسسها (دويحس بن عبدالله بن

شماس) وأضاف البعض أنه (دويحس البكري) ربما نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل التي ينتسب إليها مؤسسها. هذه المدرسة تأسست على الأرجح في أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

ومن دراستنا لعلماء الزبير الذين درسوا في هذا المعهد لا نظن أن تأسيسه كما ذكر، بل قبل هذا التاريخ. وقد أوقف عليها مؤسسها وقفاً من النخيل فاستقامت نحو ثلاثة قرون أو يزيد حتى أغلقت أبوابها في عام ١٣٧٨هـ. ومن هذا المعهد تخرج طائفة من العلماء الذي ذاع صيتهم خاصة في العلوم الدينية واللغوية. فإذا كانت الجامعات تعرف بعلمائها وخريجيها ثم بمناهج الدراسة فيها وفي بحوثها وإنتاج أساتذتها. فإن مشايخ وطلاب معهد الدويحس في الزبير خير دليل وشاهد على المكانة العلمية لهذا المعهد. وذلك بما قدم من فقهاء ومفتين وقضاة وعلماء درسوا الفقه الحنبلي وتدارسوا فقه المذاهب الأخرى. بعد أن حفظوا القرآن الكريم وتدارسوا علومه من التفسير والحديث وأصوله والفرائض وعلوم اللغة والنحو والصرف والآداب لذا يحق لنا القول بأنها أشبه بمدرسة جامعية. فمن يدرس سيرة (الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد) الزبيري المولد والمتوفى في ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ وقبره قرب ضريح الزبير من العوام أو على الأرجح في مقبرة الحسن البصري في الزبير.

وقد قرأ على مشايخ وعلماء بلده، ثم ارتحل إلى الشام حيث درس على علمائها في المدرسة المرادية بدمشق مدة أربعة عشر عاماً فأخذ عن (الشيخ أحمد البعلي) مؤلف كتاب (الروض الندي) ثم رحل إلى الأحساء فتتلمذ على (الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز) الذي أجاره عام ١١٩٥هـ ليعود إلى بلده الزبير فيتولى منصب القضاء فيها أيام الشيخ يحيى الزهير وذلك بعد أن طلب أهل البلدان أن يتولى القضاء في بلدهم. ثم أصبح مدرساً في معهد الدويحس بالزبير.[1] كما درس في جامعها وذكر (الشيخ ابن حميد) في طبقاته ترجمة مطولة للشيخ إبراهيم بن نصار بن جديد. وذكره (الشيخ عثمان بن سند) قائلاً: كان نادرة عصره. ومن تلامذته: (الشيخ محمد بن حمد الهديبي) و(الشيخ عبدالعزيز الشهوان) قاض في الزبير و(الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبيد) وهو من مواليد جلاجل و(الشيخ سليمان بن جمهور العدواني) المتوفى عام ١٣٦١هـ. ومن تلاميذ (الشيخ صالح بن محمد بن عوجان). ومن تلاميذ (الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان) كل من (الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم أبابطين) و(الشيخ ناصر الأحمد) و(الشيخ محمد بن حمد العسافي)

(١) ابن سند، سبائك العسجد، ص٩٢، طبع في بمباي، ١٣١٥هـ. والدهلوي، فيض الملك المتعالي (مخطوط)، ج١، ص٣٣. وعبدالله البسام، علماء نجد، ص٥٧٨. والرقاق، ص ص٨١-٨٢. ويوسف البسام، ص ص٧٥، ٨٢.

و(الشيخ عبدالله بن جميعان) و(الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع) أما (الشيخ محمد الشهوان) فهو أحد الأربعة شهود الذين شهدوا ووقعوا على وكالة بيع ملك البحرين وختم العقد بخاتم منفذ الأحكام في الزبير مؤرخ في ١٧ ربيع أول عام ١٣٢٥هـ.

وتحدثنا كتب التراجم عن (الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد) الذي حفظ القرآن الكريم. وألفية الآداب. ومختصر المقنع. وأخذ التفسير من أجلة العلماء. وعلم القراءات والحديث والفقه والنحو والأصلين وأجازه علماء الشام والأحساء ثم مشايخ الزبير وأصبح قاضياً ومفتياً وإماماً (لمسجد الزبير من العوام). وخطيباً وواعظاً ثم جلس للتدريس في المعهد العلمي. وهو (معهد دويحس) بالزبير يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية. وقد أخذ عنه (الشيخ محمد الهديبي) التفسير والحديث والفقه والفرائض وبتسلسل عطاء الشيخ الهديبي لتلامذته فيأخذ الخلف عن السلف ثم ينتقل من أخذوا عن علماء الزبير إلى الأحساء أو الكويت أو الزبارة أو القصيم أو الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم الشرعية واللغوية. فأصبح لكل عالم من العلماء تلامذته الذين رافقوه أينما رحل ثم أجازهم فتسلموا مناصب القضاء والإفتاء والوعظ والإمامة، وأخذوا ينشرون العلم. فإذا كان هذا هو المستوى العلمي لهذا المعهد فهو يرقى إلى مستوى الجامعات خاصة إذا علمنا أن الدارس عليه حفظ القرآن ومختصر المقنع وألفية الآداب وأقرب المسالك في الفقه والروض الندي وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني. وإن هذه الكتب المقررة والمساعدة لهذا يحق أن نعتبره جامعة علم. هذا إذا ما أضفنا له أن مدرسي هذا المعهد هم من القضاة والمفتين. ثم أصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن أخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلاب العلم ويفتون في بلادهم. فهم قد تخرجوا من معهد بمستوى متقدم بالنسبة للوقت الذي كان يسود فيه ظلام الجهل في أواخر العهد العثماني. وأهل الزبير يمتازون بالتعاون والتكافل فيما بينهم فيحققون الكثير وخير مثال على ذلك المعاهد والمدارس الأهلية التي سعوا إلى تأسيسها ومنها (مدرسة دويحس) و(مدرسة النجاة الأهلية) و(مدرسة البنات) فكان الأهالي يواصلون دعم المدرسة مادياً وأدبياً إذ يقدمون إليها من المال من زكاتهم التي يخرجونها كل عام. ومن مالهم لتشجيع نشر العلوم ومساعدة طلاب العلم الذي يفدون إليها من كل حدب وصوب. ليعودوا إلى بلادهم فينشروا العلم وهم يحملون إجازات كبار علماء الزبير. وقد عاش أولئك الطلاب في المدرسة التي هيأت لهم السكن والطعام والشراب. فقد أمد أهالي بلدة الزبير المدرسة بكل ما يحتاج الطالب الوافد من بلدان

(الأحساء ونجد والحرمين الشريفين والكويت) وغيرها من البلدان المجاورة. فإذا أولم أحد الزبيرين وليمة في المناسبات الدينية أو الاجتماعية لسبب زواج أو فرح أو دعوة من الحج أو في عيد رمضان أو الأضحى أو المولد النبوي أو غيره. فلابد أن يرسل من رأس الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة. كما ترسل لهم ملابسهم بعد أن تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهيأة لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في أحلى وأنظف حلة يلبسونها. ويقوم بذلك الأسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرباء بصورة خاصة. وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتباً فيقدم شيئاً من راتبه معونة لطلاب المعهد لسد حاجاتهم المدرسية. وإذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيراً ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديراً واحتراماً لهم مما يشيع الفرحة في نفوس أهل الزبير بأن يكون في بلدهم طلاب علم على مستوى من العلم وقد وفد البعض إلى معهدهم من الديار المجاورة. وتقيم المدرسة احتفالاً سنوياً يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم أدبياً وعلمياً.

وكثيراً ما يحضر هذه الاحتفالات بعض وجهاء البصرة وما حولها فيشاركون أهالي الزبير فرحتهم. كما يشاركونهم في دعم المعهد الدراسي مادياً وأدبياً هكذا تسير سفينة العلم فيأخذ الخلف عن السلف تلك سنة الحياة العلمية في مدينة الزبير.

وممن درس في معهد الدويحس العلمي (الشيخ حبيب بن قاسم أغا الكروي البغدادي)، و(الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود)، و(الشيخ عبدالله العصيمي). وكان (الشيخ علي بن محمد الراشد) المولود في ١٢٣٢هـ قد رحل إلى الزبير وقرأ على فقهائها وهو من أبرز تلاميذ (الشيخ عبدالمحسن البابطين). وكان ينيبه عنه في القضاء. ولما رحل الشيخ البابطين من عنيزة ١٢٧٠هـ أشار على أهلها بتوليته (الشيخ علي بن محمد الراشد) القضاء فتولى قضاء عنيزة إلى وفاته في ١٣٠٣هـ وكان -رحمه الله- حريصاً على اقتناء الكتب وذكر (الشيخ ابن حميد) قوله: وقد رأيت تملكه على كثير من الكتب المخطوطة. ولما توفي (الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بن عشري) أوقفت والدته كتبه وأوصت الشيخ علي عليها. وأطلق الشيخ ابن حميد قوله: شيخنا العلامة الفقيه علي بن محمد الراشد.[1]

(١) ابن حميد، السحب الوابلة عل ضرايح الحنابلة، الجزء الأول، ص٢٦.

وممن أخذ عن علماء الزبير الشيخ (عبدالرحمن بن محمد بن عبيد) من أهل جلاجل رحل إلى الزبير وكانت آهلة بعلماء الحنابلة فشرع في القراءة عليهم بالفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يروح لبلده ويعود للزبير. ومن مشايخه من علماء الزبير (الشيخ إبراهيم بن جديد) والفرضي الفقيه (الشيخ محمد بن سلوم) و(الشيخ أحمد بن محمد بن صعب) الذي أجازه وغيرهم.[١]

ومن مدرسي معهد الدويحس العلمي (الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود) وهو في الأصل من عنيزة وولادته ونشأته في الزبير أيام كانت مدينة الزبير وقتئذٍ حافلة بفقهاء الحنابلة فدرس عليهم كما درس في معهد دويحس العلمي وتخرج منها فقيهاً قرأ على (الشيخ إبراهيم القملاس) وعلى (الشيخ عبدالله بن جميعان) والمشايخ حبيب الكروي، وعبدالله بن نفيسة، وصالح المبيض وكلهم قضاة وفقهاء الزبير وابن حمود هو الذي اقترح تأسيس مصلى العيد في عام ١٣١٧هـ. الواقع غربي بلد الزبير جنوب ديم خزام والذي أشرف على بنائه سعد الخليوي.[٢]

والشيخ عبدالله الحمود واحد من الجماعة الذي جمعهم شيخ الزبير (محمد المشري) في بيته ونزل عن الشيخة لعبدالكريم المشري والجماعة هم: الشيخ محمد عبدالجبار والشيخ عبدالله الحمود وأحمد النصار وسليمان القملاس وموسى الفارس ومحمد العماني وآخرون.[٣]

وكان الشيخ عبدالله الحمود مفتياً في الزبير إذ ختم صكاً مؤخراً في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ لبيع أرض قرب صفوان وختمه بخاتمه الذي كتب فوقه مفتي الأحكام في الزبير. وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ عزل (الشيخ عبدالله بن حمود) عن القضاء بأمر من شيخ الزبير إبراهيم البراهيم الراشد ونصب مكانه (الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم أبابطين). فلما عزل الشيخ إبراهيم في ١١ ذي القعدة ١٣٣٩هـ اعتزل الشيخ البابطين عن الإمامة وعن القضاء وعاد ابن حمود مكانه قاضياً وإماماً وخطيباً في مسجد الزبير.

وفي رواية أن الشيخ ابن حمود تولى القضاء في الزبير إلى سنة عزله في ١٣٣٥هـ ثم عين قاضياً للمرة الثانية إلى أن ألغيت المشيخة عام ١٣٤٢هـ فانتهى منصب القضاء في الزبير. وفي قوله

---

(١) علماء نجد، الجزء الثاني، ص٤٠٩.

(٢) يوسف البسام، ص٧٢.

(٣) القملاس، ص٢٥.

أنه عزل عن القضاء عام ١٣٤٢هـ وبقي مدرساً في معهد دويحس العلمي يدرس بعض الطلبة القاصرين يدرسهم مجاناً.

وفي شوال ١٣٤٢هـ كان (الشيخ عبدالله بن حمود) من المعارضين لفتح مدرسة لتعليم البنات في الزبير إذ عارض الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالرحمن السند وعبداللطيف المنديل الذي سعوا لفتح مدرسة للبنات ولكن تم افتتاح المدرسة في تلك السنة. ومن مدرسي مدرسة الدويحس الديني (الشيخ محمد بن حمد العسافي) المولود في الزبير في ١٣١١هـ وهو من تلامذة العالم أبو الثناء الألوسي. وبعد أن تعلم الخط والنحو والفقه والحديث سعى في إعادة فتح معهد الدويحس الديني بالزبير ودرس فيه. ومن تلامذته من الأحساء (الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك) الذي قال: سمعت عن الشيخ محمد العسافي الحديث فأجازني.

وحج الشيخ العسافي مع أخيه عبداللطيف ووالدتهما عام ١٣٣٥هـ وهو العام الذي صلى فيه الشيخ العسافي بالجماعة في مسجد النجادة الجامع وكان يؤم المصلين مجاناً حين أعاد تأسيس جامع النداة وقضى أواخر حياته في بغداد وتوفي -رحمه الله- هناك.

ومن العلماء الذي تولوا منصب الإمامة والخطابة في جامع النقيب وجامع مزعل باشا السعدون بالزبير الشيخ (محمد بن رابح المغربي) وقد درس في (مدرسة الدويحس) قبيل إغلاقها إذ هو آخر من درس فيها. ثم نقلت خدماته إلى المعهد الديني في البصرة مدرساً فيه إلى السبعينات[1] والشيخ محمد الرابح هو الذي خطب في جمع غفير من الناس في الساعة الرابعة والربع نهاراً من ضحى يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ حين حضر رئيس من طرف الحكومة وأثنى على فتح الحكومة مركزاً صحياً في بيت عثمان التمار يعالجون فيه المرضى على حسابه مجاناً وذكر أنهم رفعوا كثيراً من المظالم والكلوفات التي كانت موضوعة سابقاً على أهل البلاد ثم عطلت الدراسة في معهد الدويحس إلا أن أهل الزبير سعوا لإعادة فتحها ومن بينهم (الشيخ عبدالله الرابح) والأستاذ (عبدالعزيز عمر العلي) والأستاذ (عبدالرزاق الصانع) فاستؤنفت الدراسة فيها وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرساً كما عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى نقلت إلى البصرة فنقل معها الشيخ عبدالله بن محمد الرابح واستمرت حتى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م." ا.هـ.

(١) البسام، ص٩١.

محمد بن عثمان بن براك اليحيى: (١٢٢٠-١٢٩٠هـ)

ولد فضيلة الشيخ محمد بن عثمان بن براك اليحيى عام ١٢٢٠هـ بالشماسية، وهو عالم جليل تلقى علومه على يد الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله في الرياض، ثم عاد إلى الشماسية مسقط رأسه ليقدم خدماته في تدريس أهل بلده. وبدأ يلقي دروسه ويدرس الطلبة في مزرعته المسماة "النهير" وذلك قريباً من النصف الثاني من القرن الثالث عشر. ومن شدة حرصه على تشجيع الطلاب على استمرار دراستهم وعدم انقطاعها أنه كان يدفع لهم من إنتاج مزرعته ما يسهل عليهم أعباء المعيشة. وقد تخرج على يديه عدد من طلاب العلم منهم الشيخ ضيف الله اليوسف والحميدى السابق وغيرهما. وقد درس لطلابه القرآن الكريم وعلوم الحديث جزاه الله خير الجزاء، وتوفي عام ١٢٩٠هـ.

صالح بن عبدالله بن محمد البديوي: (١٢٥٧-١٣٣٧هـ)

ولد صالح بن عبدالله بن محمد البديوي بالشماسية عام ١٢٥٧هـ وهو من وجهائها وأعيانها في وقته مشهود له بالكرم وإصابة الرأي. يروى عنه أنه يفضل الانتظار قليلاً من الوقت إذا قُدم الطعام لعل ضيفاً أو جائعاً يقدم. يصفه بعض أهل الشمال "بأبوخِدِّه" وهي شامة بأحد خديه. شُكي عليه شاب يخرف نخلة حلوة في ملكه فقال: "خلّوه هذا ولد حلوتنا". تعرف داره بالمقصورة وله قصر بالبطين جنوبي الشماسية اشتهر باسم قصر صالح وما زال قائماً.

تشرَّف بتفضل المغفور له الإمام عبدالعزيز بن سعود ضيفاً عليه هو ورجاله حينما مرَّ (رحمه الله) بالشماسية بعد وقعة اجراب عام ١٣٣٣هـ فأكرمه ورجاله. كما هيأ لجيشه بأنواع الأعلاف. يقول كبار السن أُحضر حَب القهوة والهيل في محدرتين صُفّتا بجوار مُحَضِّر القهوة وقدم التمر بقنيانه على سُفَرٍ من الخوص فُرِشَت بالقهوة والحوش والمعشاش.

وقبل الغروب جُهزت مائدة من لحم الخراف وجريش اللقيمي وشيئاً من البطيخ واللبن بِزُبْدِه فدعي الضيف الكريم بالتفضل فقال: "إنّا شِبِعْنا يَا ابْنِ بْديوي. غَطّه بِسفرة وخَلّه لِنَا فطورٍ غدا". ويقول كبار السن فصارت تلك السنة كلها عيد لأهل الشماسية. توفى رحمه الله عام ١٣٣٧هـ ففقدت الشماسية أحد أعيانها المقدمين.

مزنة بنت عبدالله بن محمد البديوي: (١٢٦٠-١٣٤٠هـ)

ولدت مزنة البديوي بالشماسية عام ١٢٦٠هـ وهي من الجدات الفاضلات المحبات لأعمال البر ومساعدة المحتاجين كثر مالها بعد قلة وعوز فلم تبخل به ففي سنة الجوع عام ١٣٢٨هـ كانت تطحن الذرة والشعير وتخلط من دقيق ذلك وتعجن ملء قدر (احجري) كبير وتعمله على المقرصة مصابيب (أرغفة) وبعد صلاة الفجر من كل يوم يصطف المحتاجون عند باب بيتها شرق حائط الغانم بالبدع فتعطي كل واحد منهم مصباباً واحداً وفي الظهيرة يذهبون إلى عبدالله العثمان يرحمه الله بقصره بالعليا الذي شارك المترجمة عملها الخيري من صوبة (مخزن تمر) كانت عنده مملوءة بالتمر فكان يلبد التمر لبداً ويضعها في زنبيل فيخرج إليهم ويعطي كل واحد واحدة. داما على ذلك أكثر من ثلاثة أشهر؛ وساهمت بملء زنبيل حب لقيمي مجروش وأربعة ريالات فرانسي بمناسبة تشرف أخيها صالح المعروف بكرمه باستضافته الإمام عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله في بيته "المقصورة" شمال شرق الجامع الكبير وذلك سنة جراب عام ١٣٣٣هـ وفي عام ١٣٣٧هـ عين علامة القصيم عمر بن سليم موقع جامع البدع بتوجيه من سماحة الشيخ عبدالله العبداللطيف يرحمهما الله فتكفلت ببناء جزءه الجنوبي. وبنت مسجد واسط وتحث على العمل وتشيد بالكرم فتقول:

أخذت أنا الطاسة ولـــترف قفيــت ... ويااليت ربي هـــانني عـــن مســيري
ياما طلبـــت اللـــه ويامـــا تمنيــت ... تســعين بحـــاً يرتعــن بـــــالبطين
تســـببوا لـــلرزق لمـــا تعجـــزون ... قومـــوا إبقـــدره لا ولتـــه اليميـــن
التيس يغـــذا قبـــل يولـــد بيوميـــن ... والظان يفرش لــــه جديـــد الحريـــر

وقالت:

قصر بلا "صالح" مثل عوشـــــز القـــور ... لا مـــره المـــرّار مـــا يلتجـــي لـــــه

ولها هذه القصيدة:

يا غبطـــن فـــي مقعـــدي دونـــك ايـــاه ... كني علـــــى حـــامي صليـــب وقـــوده
أنـــا نذيـــر البيـــض كلـــه بالاكمـــــال ... لا يذخـــرن مـــع الرجـــل بالمعونــــــه
لا تلبســـن إلا مـــن رفيعـــات الاثمـــان ... ويركى علـــى التنـــور تبلـــى ســـهومه

لا جـاب مـد اطحننـه بالاعجـاب — خلـن أبـو موسـى تنـوخ احمولـه
تلقى العرق من صـابره يهمـل اهمـال — يشـبه شـعيب حادياتـه افروعـه
هنـي مـن لايـم عشـيره ابدنيـاه — وامكن حياتـه قبـل طـي اللحـودي

عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح المطوع: (١٢٧٠-١٣٣٠هـ)

يلقب الشيخ عبدالرزاق بقاضى الزلفي إذ إنه تولى القضاء في مدينـة الزلفي أكثر من أربعين عاماً، وقد تلقى علومه أولاً في منطقة القصيم فأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر بن سليم وغيرهمـا حتى عد عالماً كما يذكر ذلك العمري (١٤٠٥ : ٣٠٢). وقد سافر أيضاً إلى الرياض وأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله. وقد جلس للتدريس في الشماسية لتعليم أهل بلده قبل تعيينه قاضياً في الزلفي. ويذكر العمري أن ولادة الشيخ عبد الرزاق ووفاته كانت تقريباً بين عامي ١٢٧٠ و١٣٣٠هـ -رحمه الله- وكان قاضياً في الزلفي وإماماً لجامعه ومدرساً، وقد ذكر المسعود (١٤٠٥ : ٨٧) أن الشيخ عبد الرزاق كان معلم صبيان في البلاد بالزلفي، وقد ذكره من بين قضاة الزلفي. وكان ترتيبه الثالث بعد الشيخ ابن معيذر وعبدالله العنقري وبعـده أتى الشيخ فالح بن عثمان الصغير. ومن طرائف هذا الرجل أنه كـان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ولما شاب وضعفت ذاكرتـه صار إذا قرأ السورة وأكملها سكت لا يعرف ما بعدها فيـأتي إليـه ابنـه أو أحد الحاضرين فيلقنه أول السورة التي تليها فيشرع في القراءة حتى يكملها.

ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف: (١٢٧٢-١٣٥٢هـ)

ولد الشيخ ضيف الله بن يوسف بن غانم اليوسف هام ١٢٧٢هـ بالشماسية، ويعد من تلاميذ الشيخ محمد بن عثمان بن براك اليحيى وأكثرهم تـأثراً بـه وكـان رحمـه الله رجلاً صالحاً ذا عبادة وزهد، تولـى التدريس زهـاء ستين عاماً، وقد أخذ عنه طلاب كثيرون منهـم ابنـه الشيخ إبراهيم وإخوانه غانم وعبدالله ومحمد رحمهم الله وعبد الحليم وسالم الحمد السالم وإبراهيم وعبدالعزيز الحمد الهميلي، والشيخ محمد العلي الوليعي رحمه الله إمام مسجد الجامع بالبرجسية ومحمد بن عبدالرازق الخطيب رحمـه الله إمام مسجد برزة وابنـه سليمان وعبدالعزيـز اليحيـى رحمـه الله، والشيخ صالح آل عتيق وأخوه إبراهيم والشيخ محمد بن عبدالرحمن البليهي يرحمهم الله.

وقد جلس للتدريس بالمسجد الجامع بالبدع ثم المسجد الجامع بالعقدة الجنوبية وكان يجلس للتدريس صباحاً ومساء، وقد كان إمام المسجد الجامع بالبدع قرابة خمسين سنة، وكان عدد المترددين على حلقات درسه كبيراً منهم من جاء للدرس والتعليم ومنهم من أهل البلدة من يأتي لمجرد الاستماع لطلبة العلم وهم يتلقون علومهم من الشيخ ضيف الله اليوسف، وكان يدرس القرآن الكريم والفقه والتوحيد والتفسير والحديث. توفي رحمه الله في شتاء عام ١٣٥٢هـ؛ قيل إنه كان يصلي بالناس صلاة الاستسقاء فأصابه برد شديد توفي على أثره.

فوزان بن سابق بن فوزان الفوزان: (١٢٧٥-١٣٧٣هـ)

الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان بن عثمان الفوزان من أهالي الشماسية كتب عنه إبراهيم المسلم (١٩٩٣م) ما يلي: "هو من بلدة الشماسية إحدى قرى القصيم، وُلد في مدينة بريدة عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، وتوفي بالقاهرة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ سليمان بن محمد بن سيف وتعلم القراءة والكتابة في كتاب الشيخ ناصر بن سليمان السيف المتوفى عام ١٣٣٧هـ. طلب العلم على فضيلة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل المتوفى عام ١٣٠٥هـ وفضيلة الشيخ محمد بن عمر بن سليم المتوفي عام ١٣٠٨هـ وفضيلة الشيخ محمد بن سليم عام ١٣٢٣هـ. من أبرز زملائه في طلب العلم فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدى المتوفي عام ١٣٣٧هـ وفضيلة الشيخ علي بن ناصر بن وادي المتوفي عام ١٣٦١هـ.

سافر هو والشيخ علي بن وادي والشيخ عبدالله بن مفدى عام ١٣٠٢هـ إلى الرياض لطلب العلم وقرأوا على فضيلة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى عام ١٣٣٩هـ وكان من أبرز زملائهم فضيلة الشيخ سليمان بن سحمان، وفضيلة الشيخ محمد بن إبرهيم وفضيلة الشيخ عبدالله بن حسن وعبدالعزيز المرشدي وغيرهم.

وقد سافر هو والشيخ علي بن وادي عام ١٣٠٤هـ إلى الزبير والكويت للدراسة على فضيلة الشيخ محمد أمين الشنقيطي ثم سافرا إلى الهند عام ١٣٠٥هـ للدراسة على علماء الهند المشهورين بصفة عامة والدراسة على المحدث الشهير الأمير صدِّيق حسن خان بصفة خاصة غير أنهم وجدوه قد انصرف لحكم بلاده (بهوبال) فدرسا على عالم الهند الشهير الشيخ نذير حسين في مدينة دلهي الحديث ومصطلحه والتفسير ودرسا على عدد من علماء الهند أمثال سلامة الله الهندي، وحسين بن محمد الأنصاري والتقيا في حلقات هؤلاء العلماء مع فضيلة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق الذي

يدرس في الهند وكانت صحبة طيبة عاد الجميع منها بحصيلة من العلوم إلى جانب ذكريات عن هذه الرحلة الشاقة وراء طلب العلم.[1]

وبعد عودته من طلب العلم بدأ يمارس مهنة تجارة الإبل والخيول يشتريها من أسواق نجد ويسافر بها إلى الشام والعراق ومصر، اكتسب خلال تجارته سمعة طيبة ورأس رحلات العقيلات في عدد من المرات أميراً عليهم.

اتصل بالملك عبدالعزيز بعد فتح الرياض عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م واشترك في موقعة جراب عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م وأثناء سقوط حائل عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م كان موجوداً في الشام وكانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي فاختاره الملك عبدالعزيز آل سعود وكيلاً له في منطقة الشام وعرف في ذلك الوقت بوكيل عظمة سلطان نجد.

وبعد فتح الحجاز عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م أذن الملك عبدالعزيز للشيخ فوزان السابق بالسفر من الشام إلى مصر واستلام أعمال وكالة مملكة الحجاز وأصبحت منذ تسلمها تعرف باسم وكالة مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها حتى تم توحيدها وصار اسمها المملكة العربية السعودية يوم الخميس ٢١ من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م فأصبحت تعرف باسم وكالة المملكة العربية السعودية في مصر.

بعد إبرام معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين المملكة العربية السعودية ومصر العربية في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م تحولت الوكالة إلى مفوضية وأصبح الشيخ فوزان السابق وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية في مصر وافتتح مقر المفوضية رسمياً بحضور رئيس وزراء مصر الزعيم مصطفى النحاس باشا وبحضور عدد من الشخصيات المهمة ورجال السياسة العرب والمصريين. وعين عدداً من الوكلاء لرعاية مصالح القادمين من السعودية من العقيلات تجار المواشي من الإبل والخيول في غزة بفلسطين ومنهم عبدالعزيز بن عبيد في العريش، وعبدالعزيز بن جميعة في القنطرة الشرقية، وعبدالله وسليمان الرميح في الإسماعيلية، وحمد بن مسلم. وإن كان هؤلاء الوكلاء يتولون الأعمال شرفياً فقد كانوا يقومون على خدمة الرعايا السعوديين بكل جد ونشاط. وكان الشيخ فوزان

(١) كما كان من تلامذة الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب المولود في مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ والمتوفى فيها في يوم ٢٩ من رجب عام ١٣١٩هـ.

السابق يمثل المملكة العربية السعودية في الاجتماعات الرسمية وكان على رأس مستقبلي الملك عبدالعزيز في زيارته لمصر عام ١٩٤٥م وعام ١٩٤٦م، وهو الوزير المفوض والمندوب فوق العادة لدى الحكومة المصرية. عندما توسعت أعمال القنصلية عين الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضل قنصلاً عاماً وزودت المفوضية بعدد من الموظفين..

يقول أحد المعاصرين للشيخ فوزان السابق: لقد طلب الشيخ فوزان مراراً من الملك عبدالعزيز أن يعفيه من منصبه لكن الملك عبدالعزيز لم يوافق إلا بشرط أن يختار من يحل محله وأن يدربه على أعمال المفوضية فاختار الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضل كأحد الرجال الموثوق بهم وبعد أن تمرس بالعمل وافق الملك عبدالعزيز على إحالة الشيخ فوزان إلى التقاعد عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م وعمره حوالي ٩٠ عاماً.

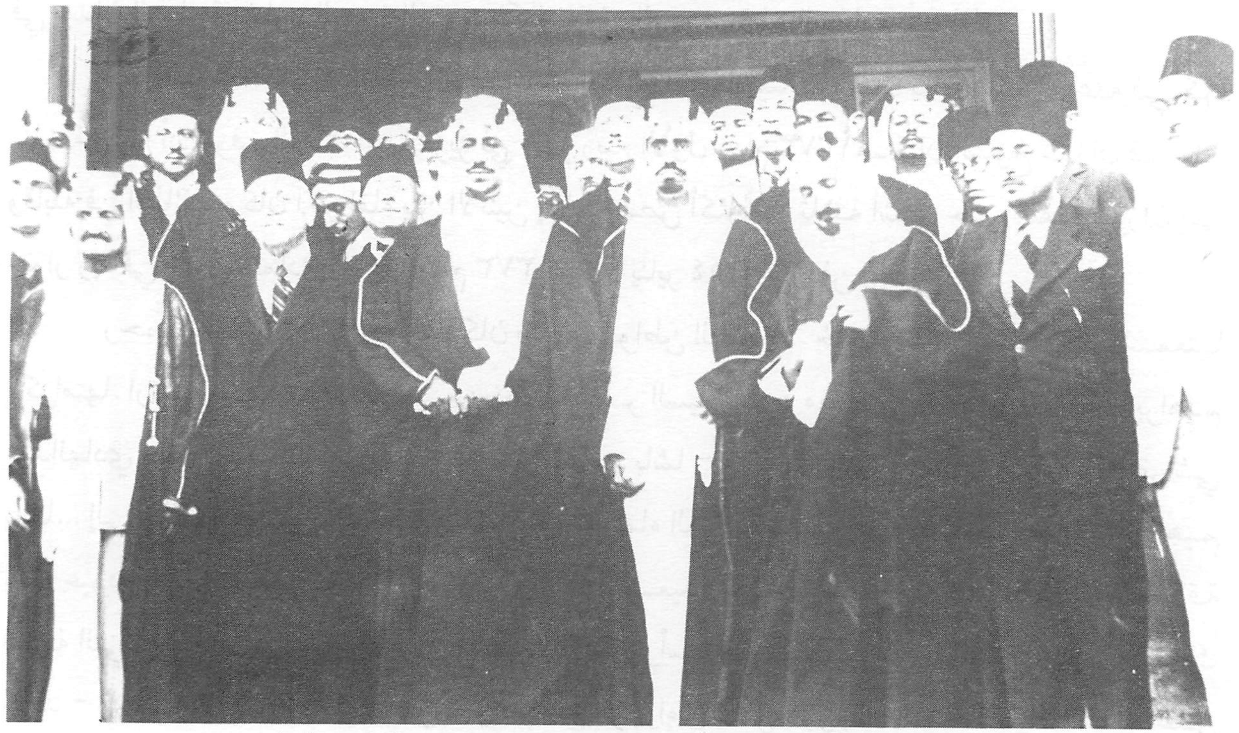
ويقول المصدر: عندما أحيل فوزان إلى التقاعد تساءل البعض عن موعد خروج فوزان من دار المفوضية، فكان رد الملك عبدالعزيز: تخرج المفوضية إلى مكان آخر ولا يخرج فوزان، فالبيت هدية له مني، وبالفعل كلف فوزان بالبحث عن مكان آخر ووقع الاختيار على "فيلا" مبنى في ميدان الرماحة بشارع الجيزة الرئيس فكانت مقر المفوضية ثم السفارة بعد ذلك.

لقد شمل الملك عبدالعزيز رحمه الله الشيخ فوزان بعنايته وكان دائم السؤال عنه في كل مناسبة وقبل أن يتوفى الملك عبدالعزيز في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ كان الشيخ فوزان قد حج وقابله في الطائف وكان آخر لقاء بين الاثنين إذ لم يمض أكثر من ثلاثة أشهر حتى انتقل فوزان إلى جوار ربه في ٤ من جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ/ ٩ يناير ١٩٥٤م ودفن بالقاهرة.

رحم الله فوزان السابق، فقد كان مثالاً للمواطن الصالح، خدم وطنه وحافظ على سمعتها وكرامتها. ارتبط بصداقات عدد كبير من زعماء مصر السياسيين: مصطفى النحاس باشا - إبراهيم عبدالهادي باشا - أحمد ماهر باشا - محمد محمود باشا - علي ماهر باشا - محمود فهمي النقراشي باشا... إلى جانب عدد من الشخصيات العامة والزعماء العرب أمثال: طلعت باشا حرب - إبراهيم باشا عبود - عبداللطيف أبو رجيلة - نوري باشا السعيد - رياض الصلح... بالإضافة إلى العلاقة الطيبة التي تربطه بعدد كبير من أمراء آل سعود، على رأسهم الملك سعود - الملك فيصل - الملك خالد - الأمير محمد - الأمير منصور.. وعدد من الوزراء والسفراء ورجال الصحافة والاقتصاد على مستوى العالم العربي.



جلالة الملك سعود والأمير محمد بن عبدالعزيز ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان



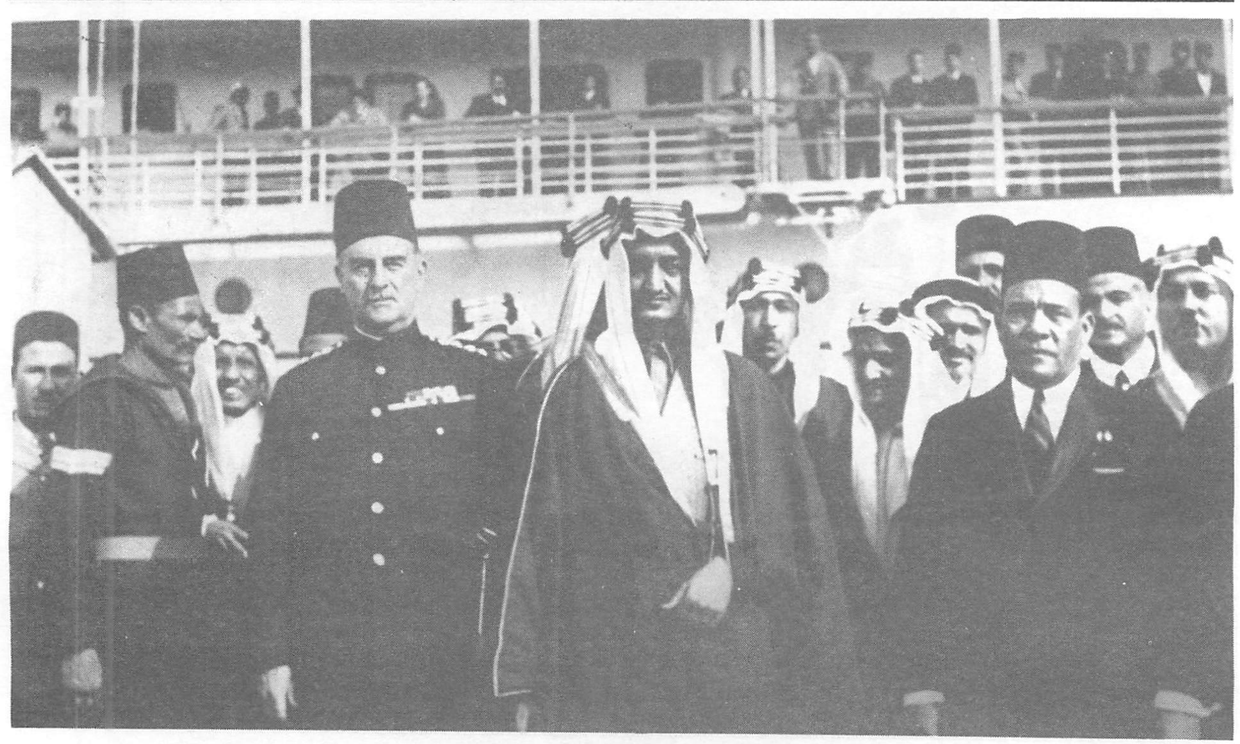
جلالة الملك سعود والأمير محمد بن عبدالعزيز والشيخ فوزان



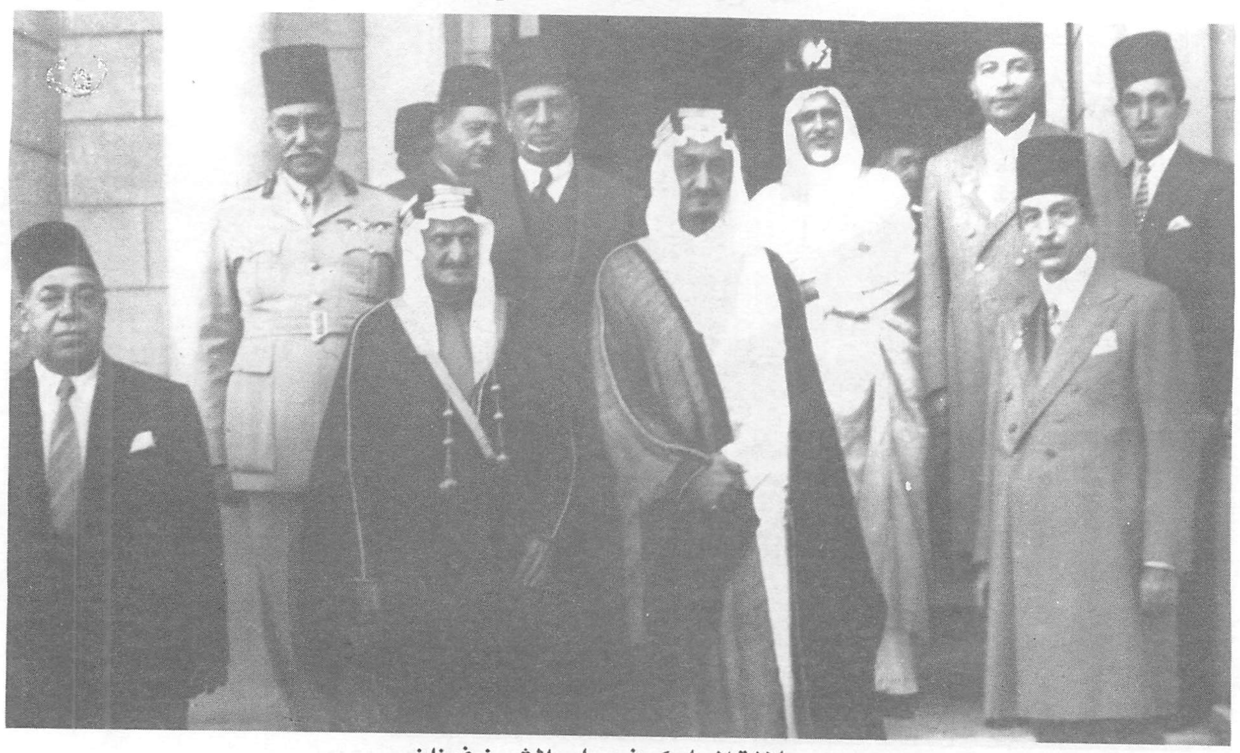
جلالة الملك سعود والشيخ فوزان



جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد والشيخ فوزان



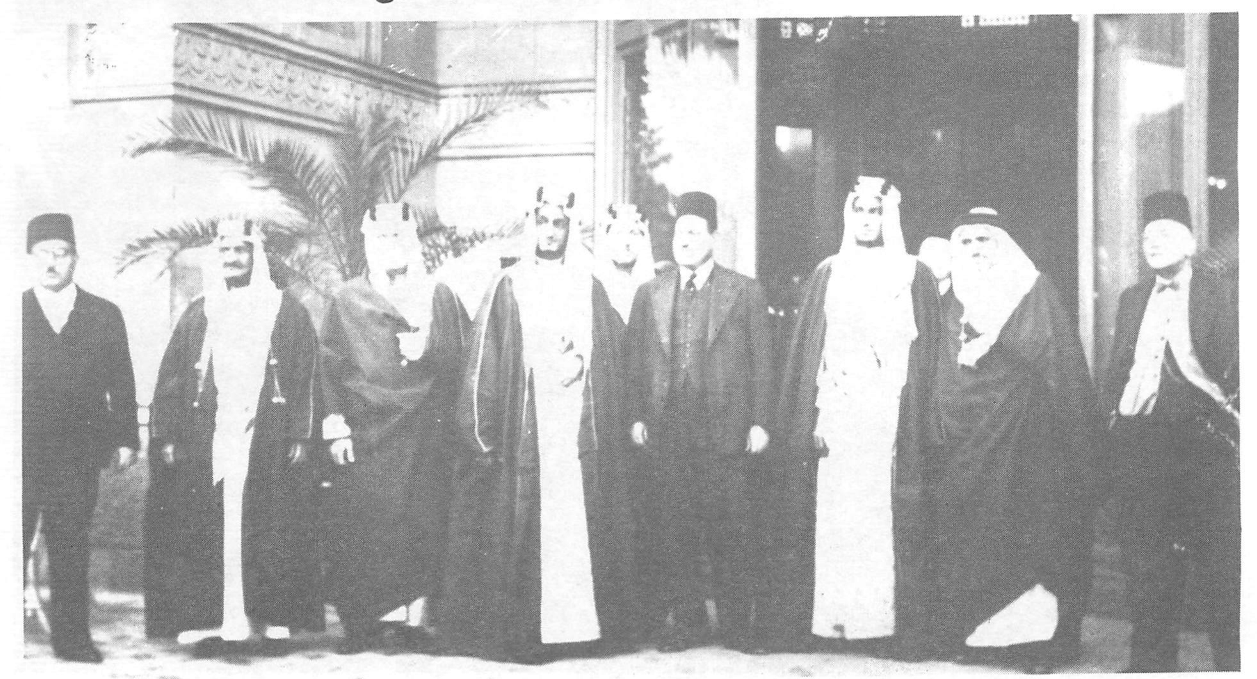
جلالة الملك فيصل والشيخ فوزان



جلالة الملك فيصل والشيخ فوزان



جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد والشيخ فوزان



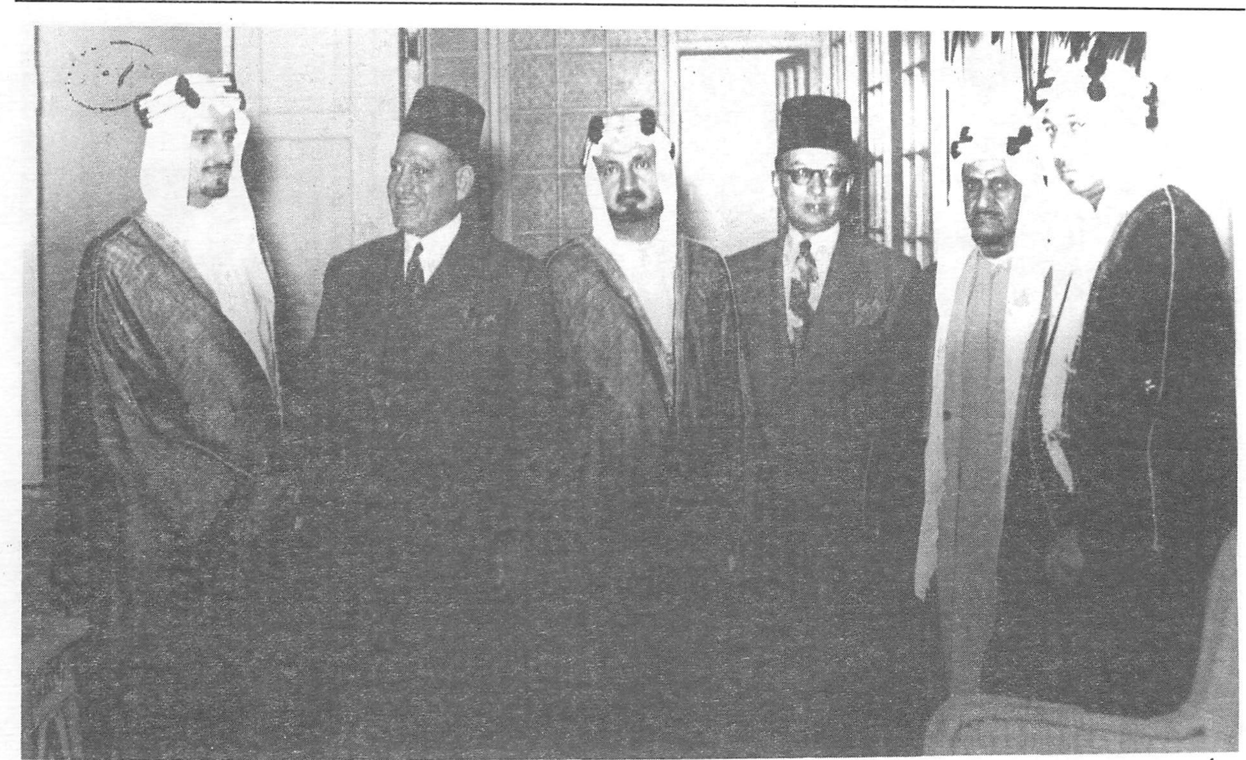
جلالة الملك فيصل وجلالة الملك خالد ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان



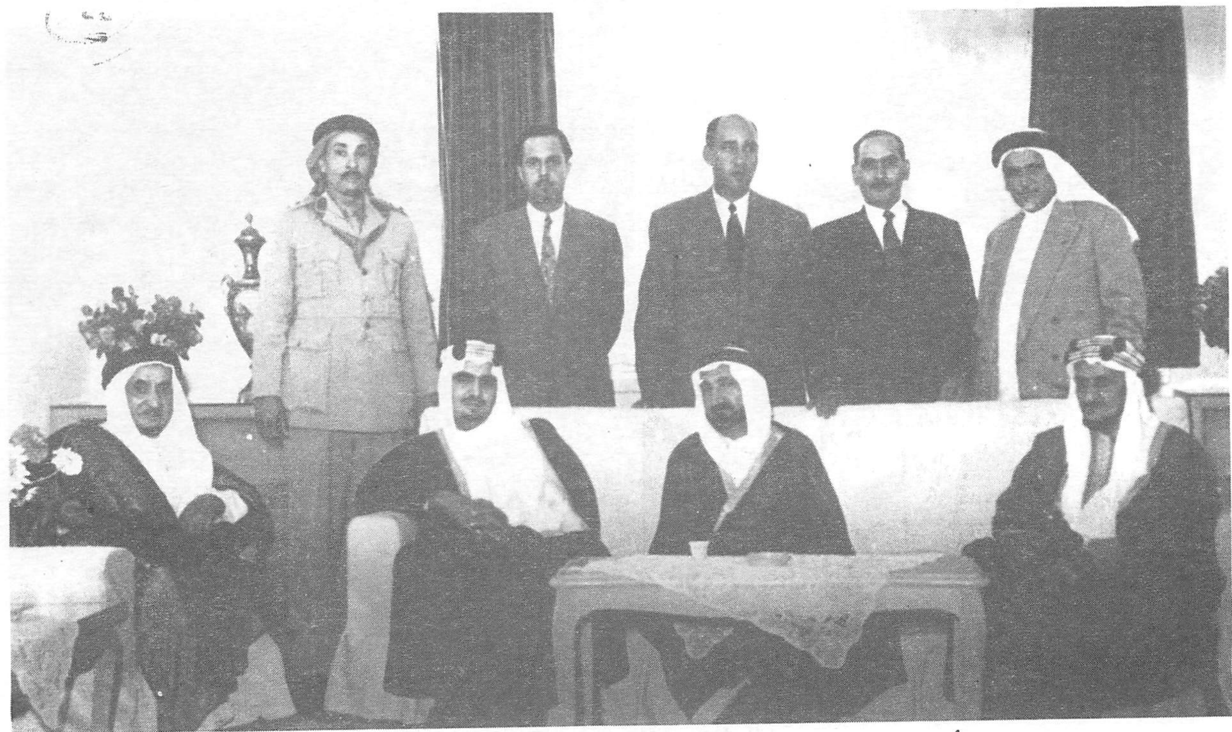
الأمير منصور بن عبدالعزيز والشيخ فوزان



الأمير منصور بن عبدالعزيز ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان



الأمير منصور بن عبدالعزيز ورئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان



الأمير مشعل بن عبدالعزيز ومعالي يوسف ياسين والشيخ فوزان



الملك فاروق والشيخ فوزان



الملك فاروق والشيخ فوزان



رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا والشيخ فوزان



الشيخ فوزان مع علي ماهر باشا وفوزي باشا السعيد ومحمد النقراشي باشا وحمد باشا الباسل

وكان عميداً للسلك السياسي والدبلوماسي العربي والأجنبي لمدة تزيد على عشرين عاماً فقد كان أقدم وزير مندوب مفوض، فوق العادة للمملكة العربية السعودية في مصر. ومن آثاره ومآثره أن قام بطبع عدد من الكتب الدينية المهمة وألف عدداً من الكتب من أشهرها البيان والإشهار. تبرع بمكتبته التي تحتوي على عدد كبير من الكتب والمراجع المهمة إلى المكتبة العامة في مدينة بريدة. قامت على نفقته الخاصة توسعة مسجد الجردة في بريدة عام ١٣٧٠هـ.

وإلى جانب منصبه السياسي كان يعنى بتربية الخيول العربية، عميداً لمربيي الخيول العربية في مصر حيث يوجد عدد من الجالية السعودية من مربي الخيول ولهم اسطبلات وخيول تجري على مضمار السباق في مصر الجديدة ونادي الجزيرة ونادي "سبورتنج" في الإسكندرية أمثال: عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل، وعبدالعزيز السابق الفوزان، وعبدالعزيز بن حجيلان، وصعب بن صالح التويجري، ومحمد بن عيسى، وعبدالله بن عيسى.. وغيرهم.

وهناك حصان عربي اسمه (مهلهل) يمتلكه الشيخ فوزان السابق. وقصة الحصان (مهلهل) لا يعرفها إلا عدد قليل من الناس وهي جديرة بأن يعرفها أكبر عدد لأنها تدل على ما يتمتع به أبناء البلاد من قدرة على العطاء في خدمة بلادهم. كان رجل الأعمال الأمريكي المستر تشارلز - ر - كرين، أحد أعضاء لجنة الرئيس الأمريكي ولسن التي قدمت توصياتها الخاصة بسوريا والعراق لمؤتمر الصلح المنبثق عن الأمم المتحدة الذي عقد في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى موجوداً في مصر وهو من الشخصيات المهمة في مجال السياسة والاقتصاد، قدمه المؤرخ جورج أنطونيوس[١] في كتابه قائلاً إلى المستر "تشارلز - ر -كرين" عن جدارة رمزاً للمودة وقال إن تجربة مستر كرين الواسعة واستقلاله وبُعد نظره قد أهلته إلى أن يمثل الحكومة الأمريكية في هذه اللجنة التي سميت لجنة "كنج - كرين".

وكان ممن يترددون على مضمار السباقات مغرماً بالحصان العربي ويجد متعة في حضور سباق الخيل وزيارة أماكن تربيتها في المطرية. تعرف عليه الشيخ فوزان السابق ودعاه لزيارته في اسطبله الواقع بشارع ترعة الجبل بحلمية الزيتون بالقرب من قصر القبة.

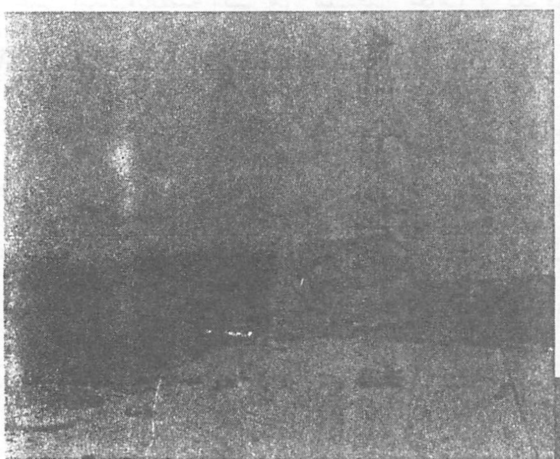
(١) كتاب يقظة العرب جورج أنطونيوس ص ٦٦-٣٩٩-٦٠٠.

يقول أحد المعاصرين والمقربين من الشيخ فوزان: استعرضت الخيول أمام المستر تشارلز واحداً إثر الآخر لكنه ما إن رأى الحصان "مهلهل" حتى قال بصوت عال: (يا الله ما هذه العظمة) قال فوزان: (هو لك) لم يصدق المستر تشارلز حتى كرر المترجم الكلمة أكثر من مرة.. وكانت فرحته بهذه الهدية كبيرة، وهكذا بدأت صداقة قوية ربطت بين الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين.

مضى على هذه القصة أكثر من سبعين عاماً لا يعرفها إلا القليل وحين عزمت على إعداد مادة هذا الكتاب كان يهمني أن أسجل الحقيقة كاملة دون مبالغة، جمعت كل ما كتب وبحثت وسألت حتى وجدت قصة صداقة فوزان للمستر تشارلز منشورة في العدد الثالث من الجزء الأول من المجلة التي يصدرها المكتب الإعلامي بالسفارة السعودية في واشنطن سنة ١٩٨٤م، مقال بعنوان (من معالم الصداقة السعودية - الأمريكية) في منتصف الثلاثينات، رجل سعودي وآخر أمريكي يجمعهما حب الجياد العربية هي المنطلق إلى اكتشاف البترول في المملكة العربية السعودية. الأمريكي كان المستر تشارلز -ر-كرين، رجل السياسة والصناعة المشهور، أما السعودي فقد كان الشيخ فوزان السابق المندوب السعودي في القاهرة الذي كان معروفاً باقتنائه للجياد العربية الأصيلة.

سعى كرين إلى مقابلته لشراء بعض جياده ولكن فوزان السابق فاجأه بإهدائه جواداً وفرساً من أفضل خيله ولم يرض بالثمن الكبير الذي عرضه كرين وكتعبير عن الاعتراف بالجميل عرض أن يبعث بالجيولوجيين للمساعدة في البحث عن البترول في المملكة. وكان أن وقع الاختيار على الجيولوجي كارل اس - تويتشل، الذي وفق فعلاً إلى اكتشاف البترول في المملكة العربية السعودية، هذه هي القصة المنشورة في المقال.

An Aspect of Saudi-American Friendship



Right, Charles R. Crane, whose interest in Arabian horses led to the discovery of oil in the Kingdom. Shale samples, such as those illustrated here, contain microfossils which help locate likely gas deposits.

It was friendship between a Saudi and an American searching for Arabian horses that led to the discovery of oil in Saudi Arabia. Charles R. Crane, the man looking for the horses, was the first American who ever met with the late King Abdul Aziz, founder of the Kingdom of Saudi Arabia.

Crane, son of the founder of the Crane Company of New York, formerly of Chicago, first went to the Middle East at the request of President Woodrow Wilson in 1919.

This trip had a profound influence on Crane, who became the United States' first modern Arabist. He invested in a date farm in southern California on which he experimented with developing new strains of Arabian dates. He also began breeding Arabian horses, and this passion took him back to the Middle East in the mid-30s.

Fauzan Al-Sabik was Saudi Arabia's liaison in Cairo at the time. Al-Sabik was also known for his fine Arabian horses, and Crane approached him, offering to buy several. After investigating the background of this mysterious American and discovering his interest in the Arab World, Al-Sabik instead made a gift of two of his finest horses, a mare and a stallion. In appreciation, Crane offered the services of a geologist to the Saudi government. Crane had done a similar favor for Yemen, and the geologist had been successful in searching for and finding underground water reservoirs. Al-Sabik contacted the late King Abdul Aziz with the American's offer, and the King accepted.

The man chosen for the job of "locating mineral wealth and water supplies" in Saudi Arabia was geologist Karl S. Twitchell, who had also led the search for water in Yemen. Twitchell only had moderate success in his search for minerals and water in the interior regions of the



Kingdom, but it was a different story when he arrived on the Saudi coast of the Arabian Gulf. At this same time, successful oil exploration efforts were being conducted by the Standard Oil Company of California (Socal) in Bahrain. Twitchell correctly deduced that due to the geological similarities of Bahrain and the nearby Saudi coast, oil had to be beneath the Saudi ground. Based on the strength of Twitchell's reputation and reports, Socal bought the rights to search for oil in Saudi Arabia for $50,000 in gold.

It proved to be a wise investment, for Well No. 7 turned out to be a gusher in 1937, proof that Twitchell's report was true. Incidentally, Britain had also considered the prospect of finding oil in Saudi Arabia, but thought the possibility of finding it remote.

As Crane's experience reveals, the roots of Saudi and American friendship go beyond the discovery of oil.

صورة وثيقة السفارة باللغة الإنجليزية

يقول محمد الفوزان نجل الشيخ فوزان: القصة وقعت في عام ١٩٢٧م وليس في الثلاثينيات، حضر المستر كرين لزيارة الوالد بتوصية من المفوض الأمريكي بالقاهرة وطلب أن يرى الجياد العربية التي يمتلكها الوالد وقد استعرضت أمامه الجياد الموجودة في الاسطبل وعندما وقف أمامه أحد الجياد صاح بأعلى صوته (يا إلهي ماهذه العظمة) هذا الجواد اسمه مهلهل ناصع البياض وآية من آيات الله، جمال وقوة. فاز بجميع السباقات التي اشترك فيها، لم يتمالك نفسه وهو يخرج دفتر شيكات من جيبه يوقع أحدها على بياض تاركاً للشيخ فوزان تقدير القيمة. قال الشيخ فوزان للمترجم قل للمستر كرين (هو لك) وليدخل.دفتر شيكاته في جيبه، فإن الحصان هدية مني له لقد دهش المستر كرين لهذا التصرف من الشيخ فوزان. ولم تمض أيام حتى كان الحصان (مهلهل) على ظهر أحد المراكب المتجهة إلى أمريكا من ميناء الإسكندرية.

وفي ١٠يوليو عام ١٩٢٨م تلقى الشيخ فوزان رسالة من المستر تشارلز كرين وصورة للجواد وترجمة الرسالة:

عزيزي الشيخ فوزان:

أرسلت إليك صورة لجوادك الجميل وعلى الرغم من أن ولاية "فرجينيا" تشتهر بالجياد الممتازة إلا أن هواة الفروسية الذين سمعوا عن جوادك يسافرون لمسافات شاسعة فقط ليروا جوادك ثم يبدون الإعجاب به .

أضمن هذا الخطاب سلامي لزعيمكم العظيم عبدالعزيز آل سعود ولك وأماني لكم ولبلدكم بالرفاهية.

المخلص لك:

تشارلز - ر - كرين

Six Fifty-five Park Avenue
New York

July 10 1928

Dear Sheikh Fawzan

I am just sending you a photograph of your beautiful horse. Although he is in Virginia, a country of fine horses, all over the country horsemen are learning about your horse and coming from great distances to see and to admire him.

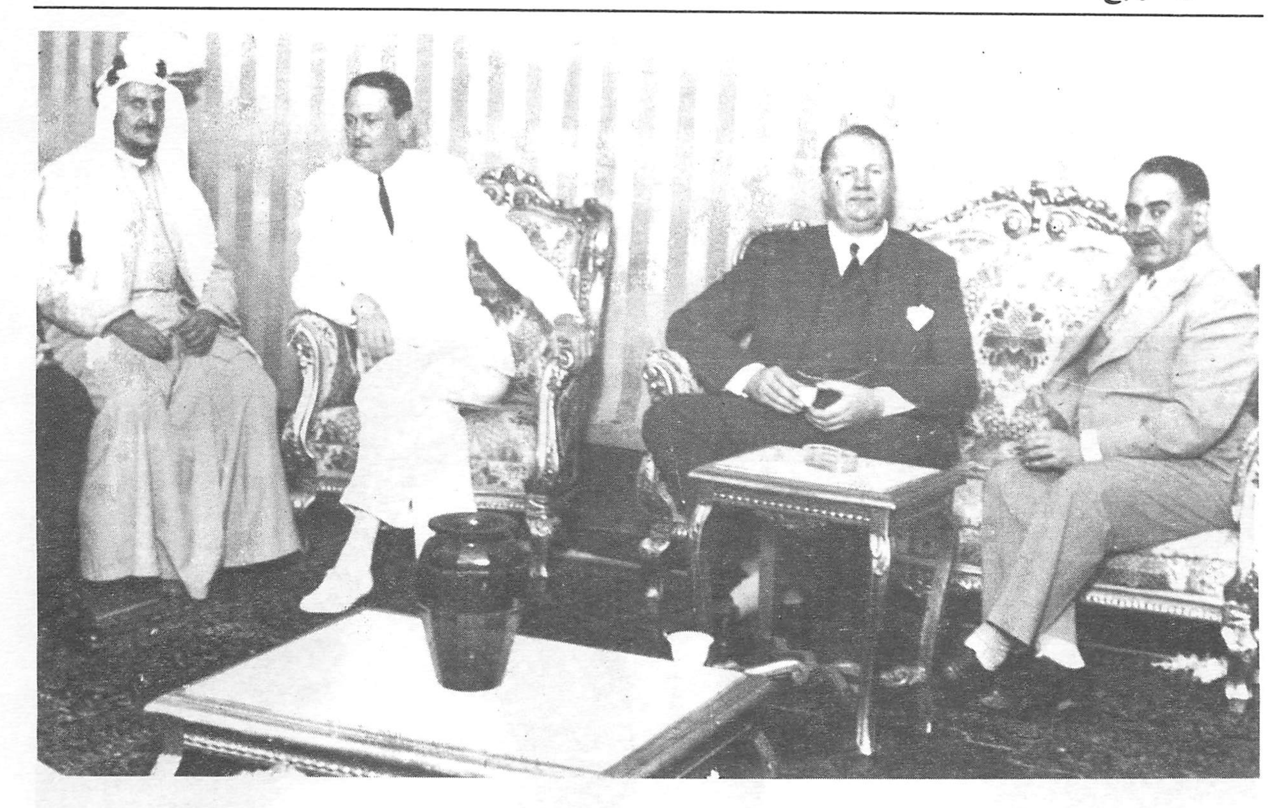
This letter carries my Saalams, both to you and to your great Chief - Abdul Aziz ibn Saoud.

I hope that you both and your country are prospering.

Faithfully Yours

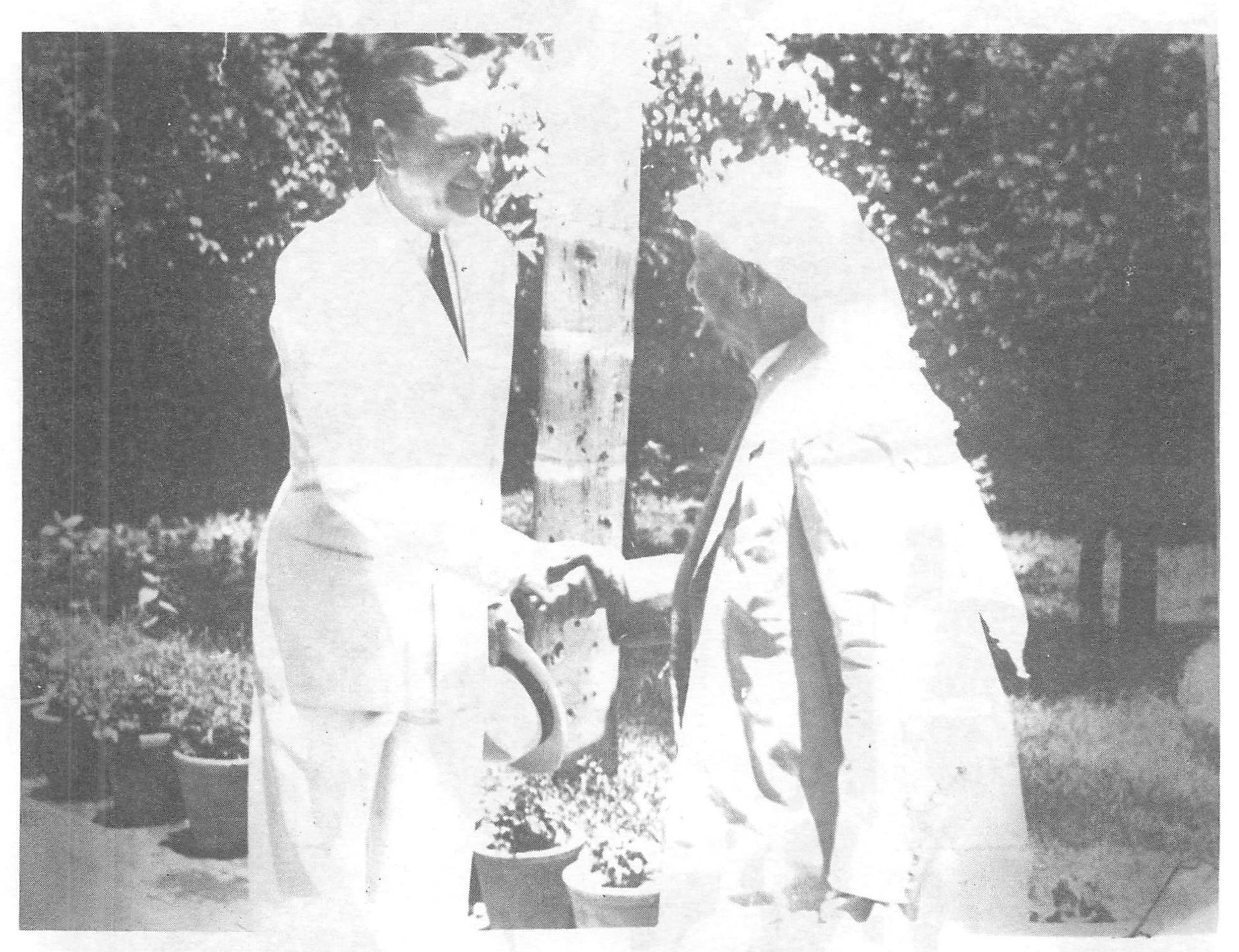
Charles R. Crane

نص الرسالة بالإنجليزي (الأصل)





صور الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين



صور الشيخ فوزان والمستر تشارلز كرين

وفي إحدى زيارات كرين للشرق الأوسط قام بزيارة لمقر المفوضية أبدى رغبته في زيارة المملكة وقد تمت هذه الزيارة ووصل المستر تشارلز كرين إلى ميناء جدة يوم الأحد ١٧من ذي القعدة عام ١٣٤٩هـ/ ١٦ أبريل ١٩٣١م وكان يرافقه الأستاذ جورج أنطونيوس مؤلف كتاب (يقظة العرب) كمترجم. كانت رغبة الملك عبدالعزيز رحمه الله البحث عن مصدر للمياه في المملكة العربية السعودية بصفة عامة ومناطق الحج بصفة خاصة وكان عطاء الله أكبر.

كان الجيولوجي المستر كارل اس تويتشل أحد العاملين لدى المستر كرين في اليمن في مهمة للبحث عن المياه فأوعز له بالحضور إلى السعودية ووضع خدماته تحت تصرف الملك عبدالعزيز على أن تتكفل المملكة بتأمين تنقلاته وتأمين إقامته ومعيشته فكان البحث عن مصادر المياه يتم بطريقة علمية كثر الحديث عنها ولعل كتاب المستر تويتشل عن المملكة العربية السعودية أهم مصدر لعلم طبقات الأرض ومصادر المياه." انتهى النص من كتاب "رجال من القصيم"، الجزء الأول، (ص ص ١٨٣-١٩٠).

وقال صالح العمري في كتابه "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم" إن الشيخ "فوزان رحمه الله هو الذي عرف المصريين بمعتقد آل سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب وأحفاده وأهل نجد، فقد عين بالقاهرة قبل ولاية الملك عبدالعزيز على الحرمين، وكان لمكانته العلمية والأدبية أثر في تعريف علماء مصر بمعتقد السعوديين وأنهم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرح هذا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله في ترجمته للشيخ فوزان بعد وفاته ذكر فيها فضائله وشيئاً من أعماله وصفاته، والشيخ حامد الفقي هو الذي غسل وكفن الشيخ فوزان بوصية من فوزان وهذا دليل على تقدير العلماء للشيخ فوزان.

وقد سعى الشيخ فوزان رحمه الله مع الملك عبدالعزيز إلى طبع عدة كتب مهمة مثل المغني والشرح الكبير وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ومجموعة التوحيد ومجموعة الحديث ومجموع المتون والرسائل والمسائل النجدية والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير وغيرها من الكتب، ولقد تولى طبع هذه الكتب والإشراف عليها العالم الشهير الشيخ محمد رشيد رضا، وطبعت طباعة جيدة متقنة ونفع الله بها إذ طبعت ووزعت على نفقة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وكان الشيخ فوزان مدة إقامته بالقاهرة إذا علم أن بين أحد من أهل نجد نزاع أو خلاف حل مشكلتهم برأيه وماله، وله هيبة عظيمة وتقدير في نفوس الرعايا السعوديين إذ كانت عقيل تجار الخيل والإبل يرتادون مصر بالألوف سنوياً ويقيم بعضهم هناك عدة شهور للتجارة بالخيل والإبل والأغنام.

وله خط جميل كتب به بعض كتب العلم على رأس القرن الثالث عشر وله مكتبة من أكبر المكتبات في بريدة فقد طلب منه العلامة الشيخ عمر بن سليم أن يضعها في جامع بريدة فوافق على ذلك، وقد وضعت هي ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح في مبنى أعده الشيخ عمر بن سليم في شرقي جامع بريدة، وكلف الشيخ عمر رحمه الله الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي بالإشراف على المكتبة، وهي أول مكتبة أسست في بريدة، وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن التي طورها فيما بعد الشيخ عبدالله بن حميد، ثم ضمت للمعارف بعد سفر الشيخ عبدالله بن حميد من بريدة، وكان الشيخ عمر رحمه الله قد قرر تطويرها وأن يضع فيهاكتب طلبة العلم الذين يتوفون فيما بعد، وأن يزودها بما يطبع من كتب العلم وما يحصل عليه من المخطوطات النادرة.

وللشيخ فوزان رد جيد رد فيه على مختار أحمد وقد سماه: (البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد مختار) وقد طبع بعد وفاته.

وعندما قدم الشيخ فوزان لبريدة اشترى بيتاً كبيراً مجاوراً لمسجد الملك عبدالعزيز بالجردة الشهير بمسجد حسين العرفج إمامه السابق، فأشار الشيخ عمر بن سليم على الشيخ فوزان بإدخال البيت في المسجد، وإعادة بنائه فوافق، وقد تولى الشيخ عمر رحمه الله الإشراف على بنائه وبني أحسن بناء وأقواه، ولكن وزارة الأوقاف أعادت تجديد المسجد في عام ١٤٠٠هـ بالمسلح على الطراز الحديث. ولهذا المسجد قصة يحسن إيرادها تخليداً لذكرى العاملين، فقد كان هناك ثري من أسرة آل الضالع وأصلهم من بريدة يسكن في حلب وهو طالب علم ويرغب في فعل الخير، وقد كلف الشيخ فهد العلي الرشودي ببناء مسجد على نفقته في موطنه الأصلي بريدة، وشرع الشيخ فهد الرشودي ببناء هذا المسجد على حساب الضالع، وصادف أن مر من عنده الملك عبدالعزيز عندما لم يكن سمي ملكاً وذلك في حدود عام ١٣٣٠هـ تقريباً، فقال الإمام عبدالعزيز: من الذي يبني هذا المسجد؟ فقيل له: فهد الرشودي على حساب شخص يدعى الضالع يسكن حلب. فقال الإمام عبدالعزيز: الذي يسكن حلب لا يبني مساجد في بلدنا. فأمر الرشودي بإعادة نفقة الضالع إليه

وصرف له قيمة البناء على حسابه، وهذا دليل اهتمام الملك عبدالعزيز بالعناية بالمساجد منذ نشأته ويوم كانت الدولة لا مورد لها إلا قليل مما تحصل عليه من الزكوات ونحوها"، من كتاب "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم"، الجزء الثاني ص ص ٤٣٠-٤٣٣.

وقد ولد له ولد في ١٩٣٩/٣/٢٢م (١٣٥٩هـ) سماه محمداً بعد أن كبر سنه حيث أن أبناءه الذكور كانوا يموتون قبل البلوغ فلما بلغ الملك عبدالعزيز رحمه الله الخبر فرح لذلك وأراد أن يداعب الشيخ فوزان فأرسل له رسالة فيها: "سبحان من يحيي العظام وهي رميم." وقد شب محمد وتخرج من مدرسة الإبراهيمية الثانوية عام ١٩٥٨م، ومن كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٦٤م. وبعد تخرجه التحق بوزارة الإعلام وعمل بها في جدة. وقد ابتعث للدراسات العليا بالولايات المتحدة حيث حصل على درجة الماجستير في القانون الدولي من جامعة جورج واشنطن عام ١٩٧٣م، وبعدها عاد للعمل بوزارة الإعلام بالرياض. وقد تدرج في المناصب حتى وصل إلى كبير مستشاري الوزارة الذي بقي فيه حتى وفاته في ٣ رمضان عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨/١٢/٢١م) رحمه الله.



صورة محمد بن الشيخ فوزان وهو صغير مع الأمير منصور بن عبدالعزيز بحضور والده الشيخ فوزان



صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك فيصل بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان



صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك سعود بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان



صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك فيصل بعد أن شب قليلاً بحضور والده الشيخ فوزان



صورة محمد بن الشيخ فوزان مع جلالة الملك سعود

وقد كتبت صحيفة اليوم في يوم الاثنين ٢٦ من رجب عام ١٤١٦هـ - ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٥م العدد ٨٢٢١ تحقيقاً عن الشيخ فوزان وضعته تحت عناوين مثيرة وفيما يلي نص التحقيق:

- الرجل الذي أوقف الزمن لاكتشاف البترول.
- سبق عصر القنصليات وواصل إخلاصه بعد المائة.
- قصة الزيت بالمملكة بدأت من مكتبه في القاهرة.

هناك من المؤرخين من يرى أن الأحداث هي التي تصنع الأشخاص البارزين، وهناك من يرى أن الأشخاص هم الذين يصنعون الأحداث، ويصنعون بذلك التاريخ، وسواء صحت وجهة نظر هؤلاء أو أولئك فإن الأشخاص في كلتا الحالتين عنصر هام من عناصر التطور في أي منطقة، وفي أي بلد، وفي كل مجال.

ويكفي لمعرفة قيمة الرجال أن نصغي إلى أعمالهم التي تتحدث عنهم حتى بعد مماتهم، وكان الشيخ فوزان، من أهالي القصيم ممثلاً للملك عبدالعزيز -رحمه الله- في مصر عام ١٩٣٠م، وكان قبلها ممثلاً لجلالته معتمداً في دمشق إلى أن تم نقله، وكان واحداً من تجار الجزيرة العربية الناجحين الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالمهام القنصلية السعودية قبل استحداث السفارات كما هو معمول به الآن، وكان للشيخ فوزان مكانة تجارية ذاع صيتها، فمنحته سمعة طيبة باستمرار وثقة الملك عبدالعزيز به، إضافة إلى حرصه الشخصي على ممارسة الأخلاق التجارية، فاستفاد من هذه المكانة التي أصبح يتمتع بها فأنشأ الكثير من العلاقات والصداقات مع التجار المصريين والأوروبيين وغيرهم، وراسل الكثير من الشركات التجارية المرموقة في جميع أنحاء العالم.. جاء في تقرير للمفوضية البريطانية في جدة عن الشخصيات السعودية أن السفارة البريطانية في القاهرة وصفت الشيخ فوزان السابق بأنه مسلم، تقي، وورع، بسيط، ذو أخلاق من الطراز القديم، وأنه يتصف بالذكاء الفطري، إضافة إلى هذه المكانة التجارية التي حظي بها، كان محباً للخيول العربية الأصيلة، ومولعاً في تربيتها، وأقام لذلك اسطبلاً خاصاً لها في مزرعته بإحدى ضواحي القاهرة.

في صباح أحد الأيام، بينما كان الشيخ فوزان يزاول عمله بمكتبه جاءه صديق له وأخبره أنه قادم من فندق "غراند اوتيل" وقابل هناك المستر تشارلز ر. كرين صاحب شركة (كرين كومباني اف نيويورك) وأنه يود مقابلتك، فاعتقد الشيخ فوزان أن كرين جاء من أجل صفقة تجارية إلا أن تشارلز

كرين يبحث عن خيل عربية، ودعاه الشيخ فوزان أثناء اللقاء لتناول طعام الغداء في مزرعته وبعدها اصطحبه إلى الاسطبلات، وأشار كرين إلى اثنين من الخيول، فقال له الشيخ فوزان في الحال: إنها لك، فرد عليه مستفسراً عن ثمنها فأجابه الشيخ فوزان: لا شيء إنها هدية لك، لقد سمعت أنك تحب العرب ونحن من جانبنا نحبك، ووقف كرين منذهلاً إذ يبدو لم يكن يتوقع مثل هذا الكرم الذي اشتهر به العرب ووجد الحاضرون صعوبة في إقناعه بأن هذه هي العادات العربية في رد الجميل وأن رد الهدية إهانة.

وبينما كان الشيخ فوزان وكرين يتناولان القهوة العربية قال كرين لمضيفه: إن بلدكم فقير ولكن لابد من وجود ثروات معدنية في باطنها وعلى الأقل الماء، أرجوكم أن تدعوني أقدم لكم خبرة مهندس ليقوم بعمليات مسح الجزيرة العربية لاكتشاف باطنها، وإنني أود أن أزور بلادكم، ويسرني مقابلة الملك عبدالعزيز، وهنا وعده الشيخ فوزان بالإبراق إلى بلاده، وجاء الرد سريعاً فقد كان الملك عبدالعزيز قد سمع عن كرين وأعرب عن ترحيبه وموافقته على مقابلته، كانت البلاد بحاجة ماسة للثروات المعدنية أو ثروات من أي نوع بسبب الركود الذي أصاب الاقتصاد العالمي منذ عام ١٩٢٩م وقد ظهر هذا الانخفاض في هبوط الطلب على الصادرات القليلة من التمور، أدى إلى انهيار العائدات العالمية.

وتشارلز ر. كرين هذا من عائلة غنية، جمع ملايينه من إنتاج لوازم الحمامات والتجهيزات الصحية المبتكرة ومعدات تنقيب بترولية ومعدات زراعية، لكن تشارلز لم يشعر بميل كبير لهذه الصناعات، وثبت أن مساهمته الأكثر أهمية كانت في تاريخ المملكة العربية السعودية لأن تشارلز كرين كان العامل المساعد في اكتشاف بترول المملكة. كانت له علاقة وطيدة مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ودرو ولسن عام ١٩١٩م الذي كان من أكبر مؤيدي حملة انتخاب الرئيس ولسن والذي قرر أن يكرس ثروته وأوقات فراغه لتحسين ظروف إخوانه من البشر، قام كرين بعدة رحلات إلى العالم العربي مبعوثاً شخصياً للرئيس الأمريكي، وحضر مؤتمر فيرسا، وقابل عدداً من الزعماء لشرح وجهات نظر الرئيس الجديد.. خرج كرين من هذه الرحلات بشعور إيجابي هو حبه للعرب، وإعجابه بهم والرغبة في مساعدتهم على الارتقاء بأنفسهم فساعد حاكم اليمن على إجراء مسح للآبار الإرتوازية. وكان يأمل أن يقوم بمساهمة مماثلة للزراعة في أنحاء أخرى من جزيرة العرب، فزار العراق والكويت والبحرين وتوقف في جدة، وكان يلمس وهو يزور دول الخليج طيبة ونقاء وكرماً لم ير مثله

في بلاده وازداد عزماً على مساعدة هؤلاء البسطاء، أحبهم وأحبوه وفي كل رحلة له يأخذ معه مجموعة من الجمال والماعز ونخيل وأشجار ليضعها في مزرعته "بكاليفورنيا" لتحسين إنتاجه، وكان حلوله في مجلس الشيخ فوزان السابق في القاهرة كان اقتفاء أثر الخيول العربية الأصيلة.

ووصل كرين يوم الأحد ٢٥ فبراير عام ١٩٣١م إلى ميناء جدة بمركب بخاري من القاهرة بعد توديعه، من قبل الشيخ فوزان وأرسل معه مرافقاً ليكون بصحبته طوال الرحلة، وكان الملك عبدالعزيز متواجداً في جدة حينها، ورحب به عند وصوله ليكون كرين هو أول أمريكي يجتمع به الملك عبدالعزيز ودعاه لتناول طعام الغداء على مائدة جلالته، شاهد خلالها رقصة العرضة التي قام أنجال جلالته بأدائها أمامه، وقد ترك هذا انطباعاً عظيماً على كرين، ولكن سعادته الكبرى كانت في لقاء الملك نفسه، وقد كتب في مذكراته يصف أخلاق وطيبة هذا الرجل العظيم، عند انتهاء العرضة والغداء وبينما كان كرين يحيي الملك أمسك الملك عبدالعزيز بيد الزائر وهو يتمتم عبارات الترحيب وقدم كرين هدية لجلالته أحضرها معه، كانت عبارة عن صندوق من التمر من إنتاج مزرعته في كاليفورنيا، لقد عنى الشيء الكثير لكرين، ولكن إعطاء عينة من غداء جزيرة العرب الأساسي هو محبته للعرب.

أعجب كرين بصوت مجودي القرآن الكريم في بيت عائلة نصيف بجدة في قلب السوق حيث كان يقيم أثناء زيارته التي دامت أسبوعاً وأقيمت له عدة ولائم ترحيباً به كما أقامت بلدية جدة مأدبة على شرفه، حمل كرين عدة أفكار وعرضها على الملك عبدالعزيز لرقي البلاد والسماح له بمسح جيولوجي كامل بدون مقابل في مناطق البلاد والتنقيب عن الثروات في باطن الأرض من مياه أو معادن أو بترول.

وقد سبق أن منح الملك عبدالعزيز البريطانيين فرصتين للتنقيب، وفي كل فرصة يؤكد مساحوهم أنه لا وجود للبترول في جزيرة العرب، وأنه لا أمل بالعثور عليه، تركت زيارة كرين أثراً عميقاً ظل طوال حياته يتذكرها مما لقاه من كرم وضيافة عند توديعه بميناء جدة كان مشهداً مؤثراً فالجميع جاؤوا ليودعوه فلم يتمالك نفسه من شدة تأثره فانهمرت دموعه أمام كل مودعيه.

بعد مرور بضعة أسابيع تسلم الشيخ فوزان السابق في القاهرة رسالة رقيقة من كرين يبث فيها مشاعره وحبه للعرب ويشيد بكرمهم اللامحدود مرفقاً معها قائمة أسماء عشرين مهندساً وبياناً

بمؤهلاتهم يقترحهم للقيام بمهمة المسح للكشف عن الثروات المعدنية بالمملكة فاختار الشيخ فوزان من القائمة كارل توتشل المهندس الأمريكي الذي قام بعمليات المسح لحساب كرين في اليمن والحبشة والذي كان كرين قد اقترحه، وهكذا وصل توتشل المتحمس والنشط إلى جدة في صباح يوم الأربعاء من شهر أبريل من عام ١٩٣١م وقام منذ وصوله بالبحث في مناطق الحجاز عن الأحافير (بقايا حيوانات ونباتات متحجرة) التي ستمكنه من تحديد عمر تشكيلات الصخور الذي يقوم بدراستها، لكن لم يعثر على شيء ملموس واتجه بعدها بواسطة قافلة من الجمال شرقاً نحو الأحساء، ووصلها في شتاء عام ١٩٣٢م ونزل ضيفاً عند الأمير عبدالله بن جلوي -رحمه الله- وقد شاهد أثناء مغادرته جدة متوجهاً إلى الأحساء موظفاً بالمفوضية البريطانية وكتب تقريراً أرسله إلى المبعوثية أنه شاهد كارل تويتشل ويبدو من الواضح للغاية أنه لم ينتج من بحث تويتشل عن العثور على أي شيء ذي شأن.

بدأت النتائج الأولية لرحلة كارل تويتشل في المنطقة الشرقية بعد مشاهدته ساحل الخليج ووقوفه على الشاطئ أن بحراً من البترول كان يجري عبر الماء وعلى بعد بضعة أميال فقط من البحرين، وعرف كجيولوجي متمرس مغزى ذلك، أخذ عينات صخرية وأصدافاً من واحة القطيف والأحساء لدراستها، وعند مقابلته للملك عبدالعزيز عند عودته إلى الرياض قال لجلالته إن هناك فارقاً بسيطاً بين جيولوجي البحر وجيولوجي البر، ولذا فإن تم العثور على البترول بالبحرين فمن الأرجح أن بلدكم أيضاً تحتوي على البترول، وأعلم جلالته أيضاً أنه ذهب بمركب شراعي إلى البحرين، ولكن منقبي شركة البترول رفضوا استقباله وشكوا في زيه العربي الذي كان يلبسه وكان رجال الشركة مقتنعين أن هذا الأمريكي الفضولي لابد أن يكون جاسوساً بيد أن المسؤولين في مقر الشركة أدركوا في الحال قيمة الجيولوجي الأمريكي الذي تعامل مع ابن سعود شخصياً، وخوفاً منهم على خبرتهم واطلاعه على أساليب إخراج البترول.

عم الخبر جميع أنحاء جزيرة العرب عن إمكانية وجود الزيت في بعض أراضيها، وهكذا وجد ممثلو شركات البترول العالمية أن الأمريكيين يسعون للحصول على امتياز البترول في المملكة، وبالفعل وصل إلى جدة ممثلو شركة "سوكال" السيد وليد أن هاملتون نيابة عن كرين برفقة كارل تويتشل الجيولجي الذي قام فعلاً بمسح المنطقة وأصبحت شركته في منافسة مع ممثلي شركة اي بي سي البريطانية السيد سيفان هميلي لونجرج وهو خبير في اللغة العربية وآدابها، أصبح

فيما بعد مؤرخاً للمشاريع البترولية في الشرق الأوسط، وشركة البترول والأنجلو، وهكذا كان المسح جاهزاً لبيع الامتياز بالمزاد العلني.

كان الجو حاراً في جدة أثناء اجتماعهم وغالباً كان يحيط المفاوضات جو من التوتر لم يكن له مبرر إذ إن المساعي البريطانية لم تكن جادة، إنما جاءوا لاعتقادهم بعدم وجود أي بترول في المنطقة الشرقية ولم يكن السعر الذي كانوا على استعداد لدفعه لقاء الامتياز قريباً بأي حال من الأحوال من العرض الأمريكي.

اجتمع الملك عبدالعزيز مع مستشاريه يومي الثامن والتاسع من شهر مايو عام ١٩٣٣م لسماع الاتفاقية النهائية التي توصل إليها الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية مع شركة "سوكال"، وتم الاتفاق والتوقيع على امتياز البترول في المملكة، وقع الاتفاق من طرف حكومة المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله السليمان بصفته وزير المالية والسيد لويد أن هاملتون ممثل شركة سوكال ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا، بعدها شرع جيولوجي ستاندرد أويل في العمل في الطرف الشرقي من الجزيرة العربية، وقامت شركة سوكال بإنشاء شركة جديدة لاستقلال امتيازها أطلق عليها اسم "كاليفورنيا أريبان ستاندارد أويل كومباني أو كاسوك" باختصار (أرامكو حالياً)، جعل منقبو "سوكال/كاسوك" الجبيل مقراً لهم في قصر القصيبي المسمى برزان، وركز هؤلاء اهتمامهم في البداية على فحص قبة الدمام، وفي غضون ١٨ شهراً قاموا بنصب أول -جهاز للحفر في جزيرة العرب- وأنتج البئر رقم (١٩ مائة برميل وأنتج البئر (٢) ٣٨٤٠ برميلاً، ثم بدأ ينتج الماء فقط، أما الآبار رقم (٣) و(٤) و(٥) و(٦) فقد أنتجت كميات أقل وكان اثنان منها جافين.

بدأ حفر البئر رقم (٧) ومع ذلك لم يصل الإنتاج إلى كميات مقبولة وما إن حل شهر ديسمبر من نفس العام حتى انفجرت كل الآبار التي تم حفرها واستمر الحريق عدة أيام وفقدوا كل شيء يراودهم من آمال. وأحس الجيولوجيون بالتشاؤم بعد جهد سنوات من التنقيب، وفي الطرف الآخر من العالم كان مجلس إدارة كاسوك في سان فرانسيسكو منعقداً يبحث جدوى التنقيب فانقسم المجلس على نفسه بين فئة تؤيد الاستمرار في التنقيب والبحث عن البترول والفئة الأخرى تريد إيقاف العمل نهائياً وأن استمرار البحث عن الزيت معناه هدر المال، كان هناك في الظهران الجيولوجي ماكس ستانيكي وهو ذو بصيرة نافذة لم يخالجه أدنى شك بوجود كميات كبيرة من الزيت في المملكة وقد أطلق عليه فيما بعد أنه أفضل جيولوجي حفر في العالم لم ينظر ستانيكي رد

مجلس الإدارة واتخذ قراراً بتعميق بئر رقم (٧) وعلى عمق ميل تقريباً من سطح الأرض عثر على النفط بكميات كبيرة وتم تعميق الآبار الأخرى واستمر التدفق واستمرت عمليات البحث عن الزيت وحفر الآبار، واكتشف المنقبون دلائل على أن ما تم اكتشافه ما هو إلا بداية صغيرة وبات واضحاً أن المنطقة الشرقية وتحت رمالها يوجد أكثر الحقول بالعالم وتوقعاتهم في المستقبل ستكون هائلة.

وفي ٢٠ مارس من عام ١٩٣٨ م كان منقبو كاسوك يحتفلون بالعثور على النفط الذي بشر بتغيير كل شيء و٥ سنوات من البحث والتنقيب كانت الأميرة أليس حفيدة الملكة فيكتوريا وابنة عم الملك جورج السادس ملك بريطانيا قد وصلت إلى الظهران في طريقها إلى البحرين وتم إسكانها بالظهران وسمعت عن الاكتشاف الجديد وكتبت رسالة إلى عائلتها "لقد كنا نحن البريطانيين حقاً أغبياء، فقد عرض علينا امتياز النفط ورفضناه على أساس أنه لا خير فيه وجاء الأمريكيون نفس المنقاب وعثروا على البترول لا نستطيع حتى أن نحصل على حصة منه".

لقد باعت شركة "ستاندارد أويل أف كاليفورنيا" قبل اكتشاف البترول حصة من امتيازها إلى شركة تكساس أويل كومباني وقررت الشركتان عقد صفقات مع شركات منافسة لحاجتها إلى رأس المال، وإلى شبكة للتسويق، وهكذا سمح لشركة ستاندارد أويل أوف نيوجيرسي التي كانت تعرف باسم اسو في ذلك الحين وباسم اكسون حالياً وشركة سوكوني فاكيوم موبيل بالمساهمة في الامتياز وأصبحت الشراكة بكاملها التي باتت تعرف باسم (شركة الزيت العربية الأمريكية - أرامكو).

وحين قام الملك عبدالعزيز في يوم ١ من جمادى الأولى عام ١٩٣٩م في زيارة تفقدية للمنطقة الشرقية شاهد آبار البترول، وشاهد جلالته أول جهاز وأول خط للأنابيب وأول قافلة بترول د.ي.جي سكوفيد وحمولتها ٨٠٠٠ طن التي قامت بنقل أول شحنة من البترول السعودي الخام من ميناء رأس تنورة، وأدار جلالته الصمام وتدفق الخير من أرض الخير حاملا معه تباشير الرخاء والرفاهية، ومع مرور الأيام وتوالي السنين أصبحت أرامكو أكبر شركة بترول في العالم تمتلكها الدولة بالكامل وبانية جيل جديد من الشباب السعودي.

إنهم يسيرون على خطى آبائهم وأجدادهم، نعود أكثر من ستين عاماً إلى الوراء عندما جاء كرين إلى جدة عام ١٩٣١م فقط بنتيجة كرم الشيخ فوزان السابق.. وبالرغم من بلوغ الشيخ فوزان المائة عام من عمره، ولعله تجاوزها بعدة سنوات، إلا أنه ظل محتفظاً بنشاطه الجسمي، وقوة

ذاكرته، ودقة ملاحظته، وكان الملك عبدالعزيز يرى وجوده في العمل بعدما طعن في السن، هو امتداداً لتقدير إخلاص هذا الرجل الذي ظل وفياً لوطنه" (صحيفة اليوم: الاثنين ٢٦ من رجب عام ١٤١٦هـ - ١٨ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٩٥م العدد ٨٢٢١).

فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان الفوزان: (١٢٧٦-١٣٢٦هـ)

هو الشيخ فوزان بن عبدالعزيز بن فوزان السابق الفوزان من أهالي الشماسية ترجم له صالح العمري في كتابه "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم"، الجزء الثاني، ص ص ٤٣٤-٤٣٥ فقال: بأنه قد أخذ من الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى صار من العلماء الكبار، وكانت له شخصية قوية، وهو من المناصرين لآل سليم والذابين عنهم ومن المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والداعين لقيام الدولة السعودية في مطلع القرن الرابع عشر.

وقد حضر دخول الملك عبدالعزيز لعنيزة وشارك في ذلك وعندما دخل الملك عبدالعزيز عنيزة صعد الشيخ فوزان إحدى منائر عنيزة ونادى بأعلى صوته: "الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل". وقد لازم الملك عبدالعزيز قدر ثلاث سنوات، يغزو معه ويحضر مجالسه وهو الذي كتب الورد للملك عبدالعزيز وفي الوثيقة المرفقة نجد أبياتاً من نظمه يمدح فيها الملك عبدالعزيز ويذكر كتابه للورد مؤرخة في عام ١٣٢١هـ. وهو شاعر بليغ فقد مدح الشيخ سليمان بن سحمان لما ألف الصواعق المرسلة على الرجل المسمى (الكسم) وأصحابه جاء فيها:

وانظر صواعق علم أحرقت شبها	ملفقات لهم نالوا بها الشللا
الجهبذ الفاضل الموهوب تكرمة	مردي العداة الذي للحق قد عقلا
ومن حمى ملة الإسلام وانتشرت	منه الردود على الأعداء ما غفلا
بالنظم حقا وبالمنثور فاتضحت	معالم الحق إذ أحيا له سبلا
أعني سليمان من سارت فضائله	مسيرة الشمس في الأقطار إذ فضلا
فانظر لحزب الردى حقا فقد غرقوا	في بحره وانجلى بالحق ما انسللا

● مخطوطة - أوراد الملك عبد العزيز
بقلم الشيخ فوزان بن عبد العزيز الفوزان

أوراد الملك عبدالعزيز بقلم الشيخ فوزان بن عبدالعزيز الفوازن

المصدر: العمري (١٤٠٥هـ، ص ص ٤٣٦- ٤٣٧).

وكان قبل ولاية الملك عبدالعزيز لنجد قد ترك البلاد، ونزل في قطر خوفاً على نفسه من آل رشيد وأتباعهم، ولما علم بفتح الملك عبدالعزيز للرياض قدم إليه ورافقه إلى أن دخل القصيم بلداً بلداً. وله مراسلات مع الشيخ صالح السالم البنيان قاضي حائل، ومع الشيخ سليمان بن سحمان وله ردود على المخالفين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وللشيخ فوزان نشاط في الدعوة وتلامذة في قطر، وقد توفي رحمه الله قرابة ١٣٢٦هـ في قطر عن عمر يناهز الخمسين عاماً.

سالم بن حمد السالم بن محمد السالم: (١٢٨٥-١٣٤٨هـ)

ولد الشيخ سالم بن حمد السالم بن محمد السالم عام ١٢٨٥هـ بالشماسية. وقد نزحت عائلة السالم مع من نزح من أهل الشماس إلى الشماسية. وقد كان الشيخ سالم ممن تتلمذ على فضيلة الشيخ عمر بن سليم كما ورد في أحد المؤلفات عن الشيخ. وقد تولى إمامة وخطبة الجمعة في جامع الشماسية في البدع وله ولع في الصيد ذكر في هذا الكتاب بعض من القصص التي تؤيد ذلك عنه وقد عاش عمراً يناهز الستين حيث توفي عام ١٣٤٨هـ رحمه الله.

فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان: (١٢٨٥- ١٣٦٥هـ)

ولد فوزان بن راشد بن فوزان الفوزان بالشماسية عام ١٢٨٥هـ وتربى وسط عائلة تحملت مسؤوليات الإمارة وتعرّف من خلالها على الكثير من الشخصيات، ولكنه كان رحمه الله محباً للعلم وطلبه مما جعله يبحث عن مصادره لدى المشايخ والعلماء في ذلك الوقت مع ما كانت عليه الحال في ذلك الوقت من احتياج الأهل لابنهم في البحث عن الرزق والعمل في المزرعة أو رعي الغنم وخلافه، إلا أنه رحمه الله كان يستأذن كثيراً من والده ليدرس على علماء القصيم في ذلك الوقت، وقد كان له ما أراد فذهب إلى بريدة وطلب العلم على علماء آل سليم الذين عاصرهم، ثم ذهب إلى المذنب ودرس على يد الشيخ محمد بن صالح المقبل رحمه الله، كما طلب العلم على عدد من علماء عنيزة آنذاك.

ونتيجة لذلك زهد في الدنيا وتفرغ لدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكان هو أول من صعد في منبر جامع البرجسيات ليخطب فيه. وقد عاش في فترة لم تكن الأمور المعيشية والأمنية فيها مستقرة، وكان ولاؤه لآل سعود مشهوداً به فقد شارك في الكثير من الغزوات مع الملك

عبد العزيز رحمه الله خاصة عندما أصبح عمره ٣٥ عاماً، وقد اشتهر بدقة تصويبه في الرماية وإجادته في ذلك لدرجة أنه فقد السمع في إحدى أذنيه نتيجة كثرة سماعها لانفجار البارود.

ومن المعارك التي شارك فيها غازياً وأحياناً قائداً للغزو في جماعته موقعة البكيرية، وموقعة الشنانة، وموقعة روضة اللغف، وموقعة الطرفية، وموقعة جراب، وسقوط حائل.

وقد كان ينوب عن أخيه الأمير فيصل بن راشد الفوزان في الإمارة أثناء غيابه. ثم انتقل من الشماسية إلى البرجسيات في مزرعة الرفيعة وقضى فيها بقية حياته. وقد توفي رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين عاماً، ودفن في مقبرة البرجسيات.

إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي: (١٢٨٦-١٣٦٨هـ)

ولد إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي بالشماسية عام ١٢٨٦هـ تقريباً، وقد عرف عنه وعن أحد المعاصرين له عبدالعزيز العقل الحكمة والدراية لذا كانا يصلحان بين الناس وكان لهما منزلة رفيعة بين أهالي الشماسية لما يتمتعان به من حلم وصبر وقضاء لحوائج الناس وإكرام الضيف. وشارك إبراهيم بن حمد الهميلي في موقعة المليداء وروضة اللغف.

وقد اشتهر إبراهيم بالعلم الشرعي وقيامه بواجب الحسبة خير قيام حتى اشتهر بين الناس وقيلت فيه الأمثال، وكان حافظاً للقرآن الكريم كما كانت له حلقة في مسجد البرجسيات يدرس عليه أبناؤه وأحفاده ومن جاورهم. وكان يقوم بالوعظ والإرشاد بين الحين والآخر. وقد أحب العلم وطلابه الذين كانوا يزورونه من الشماسية والمذنب وبريدة. وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، أما عبدالعزيز العقل فقد توفي عام ١٣٥٧هـ.

رقية بنت سليمان بن دبيان الفعيم: (١٢٨٩-١٣٧٤هـ)

ولدت رقية الفعيم بالشماسية عام ١٢٨٩هـ وتواترت الأخبار بأنها امرأة عابدة صابرة كادحة ومجابة الدعوة يقول كبار السن ممن عاصروها: كانت تخرج بصغار السن من البنين والبنات وحتى صغار البهائم إلى خارج العمران فتستغيث والصغار خلفها يؤمنون يقال وقد فعلت ذلك بمناسبات كثيرة فيغاثون بإذن الله واشتهرت رقية بأم العزيز نسبة إلى زوجها عبدالعزيز البليهي أحد أعيان الشماسية وكرمائها المشهورين عند الحاضرة والبادية وهو من المعمرين (١٢٧٧هـ-١٣٧٦هـ) حتى ضرب به المثل القائل (أصح من عزيز). وتسمى بأم المحادر لكثرة تصدقها على المحتاجين والمارة

وقت دياسة الزروع وجذاذ النخيل بملء محدرة (وعاء سفيف) وهي شاعرة مجيدة تقول في الابتهال إلى الله طلباً للغيث وتعتب على ابنها هزاع موجهة الخطاب إلى أخيه حمود يرحمهم الله :

يالله يامنش السـحايب بالاسـراع ... مـدك ولا مـد اليديـن الشـحاحي
أرجوك رجوى واحـد شـد زراع ... ركب محاحيلـه وجـر الصفـاحي
اللي بذر حبه علـى يـابس القـاع ... رجواك يا منشي حقـوق الرواحـي
يا حمود شفت البر بمهيزع ضـاع ... سحاب صيف هل في رمـل ضـاحي
لو البكا يجـدي وتنشير الادمـاع ... من حال دونه مظلم الجـال راحـي
ماهمه اللي بالحشـا تقـل قـراع ... يرجف كما ترجف إغروب السـنزاحي
ياما سقيته من نشـانيش الأضـلاع ... وياما حشمته فـي لذيـذ المراحـي
وابشر بفرقى ما منـه رد ورجـاع ... ابصحصح يا هزيـع وزنـك بيـاحي
حشمت أنا البدوان من شان هـزاع ... ومن قال هزاع البـال لـه سـاحي
عساه إلى نوى البعد عنـي بـذراع ... عسى طرقه عني مـا هـي سـماحي
هني من هـو دالـه مثـل منـاع ... طرشه مع البدوان يرعـى طيـاحي
واليوم نبي مـن الهجـن مطـواع ... نبغي بها درب الحج عجلة الرواحـي
واليوم بانت يا الفهد ما من أطمـاع ... ويا غافر الـزلات منـك السـماحي

وتقول في الدعاء ووصف حال الهجن :

يالله ياللي مـا حلـف بالمسـمّر ... ولا شحذ ويـلاه مـا غلـق البـاب
يسر لنـا مـزن صـدوق تعمـر ... يمطر علينـا تـالي الليـل سَـكّاب
أنا لمست الهجـن ويـلاه ضمـر ... ويـلا معـالفهن عواديـن وتـراب
يا كبدي اللي كـل يـوم إتجمـر ... ويا قلبي اللي بين الأضلاع منصـاب
هزاع مـا عنـده تواليـف شـمر ... هرش لحوح وإلى سنيتوه مـا ثـاب
أخاف من بـاق الهضايل تهمـر ... وأنا دخيل الله عن شـوف الاجنـاب

ولها في مدح ابنها هزاع قصيدة منها هذين البيتين :

اهزيع به عندي على النـــاس زودي	ما مهدن ســـمر الملائـم حلايــاه
ويا هزيع لاهدت علـــي اللحــودي	ودعتك اللي كـــل حـــي ابرجـــواه

سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله السابق: (١٢٩٠-١٣٦٤هـ)

ذكر الشيخ حمد الجاسر بأن "آل دَخيل: بفتح الدال المهملة وكسر الخاء المعجمة من آل سابق بن حسن. ومنهم: سليمان الصالح الدخيل المؤرخ والصحفي (١٢٩٠-١٣٦٤هـ). وهو سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله بن سابق."[١] كما ذكر الشيخ حمد الجاسر في القسم الثاني من كتابه "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد"، ص ٥٤٣ أن: "العساف من أهل الشماسية وهم أبناء عم للدخيل الدواسر أهل بريدة الذين كانوا قبل ذلك في الشماسية إذ دخيل جد الدخيل وعساف جد العساف هؤلاء أخوان من الوداعين من الدواسر."

والدخيل إحدى عوائل القصيم المعروفة ومنهم دخيل بن جار الله بن سابق الذي ولد في بريدة عام ١٢٤١هـ، وله قصر بالشماسية يسمى "بقصر العساف"[٢] بالشماسية نسبة لعساف بن جارالله بن سابق أخو دخيل، عمل في تجارة الغلال، توفي عام ١٣١٧هـ وقد خلف خمسة أبناء: جارالله وصالح وسليمان وإبراهيم ومحمد. كتب إبراهيم المسلم عن سليمان بن صالح بن دخيل بن جارالله السابق وعن عائلته في كتابه "رجال من القصيم" الجزء الثاني، ص ص ٤٥-٥٥، ما يلي:

"أما جار الله بن دخيل: فقد ولد في مدينة بريدة عام ١٢٦٢هـ، وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في كُتّاب الشيخ سليمان بن محمد بن يوسف. ثم عمل مع والده في تجارة الغلال ثم اتجه إلى تجارة المواشي من الإبل والخيول وكانت له أحواش تضم عدداً كبيراً من الإبل له عناية خاصة بالجياد العربية الأصيلة. وهو أحد تجار العقيلات المشهورين، سافر إلى العراق في أحد

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول (أ-ض)، حمد الجاسر، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص٢٢٧.

(٢) الصحيح "قصر عسَّاف" بدون أل التعريف.

رحلاته واتخذ من صوب الكرخ في بغداد سكناً له وكان بيته مقصد القادمين من الجزيرة العربية وكيلاً ومتعهداً لنقل التجارة والحجاج العراقيين.

وكان يقيم في الكرخ من بغداد وجيه نجدي هو الشيخ جارالله الدخيل من أهل القصيم يتصل بوشيجة نسب بالأمراء من آل سعود وآل رشيد. تولى وكالة إمارة آل رشيد بحائل وكانت له وجاهة وصوت قوي تجمعت أسبابه من مال ونسب، المال تجارة واسعة وقوافل تجارية من الإبل يستخدمها في المواصلات والنقل من العراق وإيران والشام والجزيرة العربية. له مضيف كبير يعج برواده من البدو والحضر ارتبط بنسب مع عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز بن متعب بن رشيد حيث قد صاهرا أخاه صالح بن دخيل.

وفي عام ١٣٢٩هـ-١٩١١م وصل جارالله إلى الرياض وكان يرافقه ابن أخيه الصحفي المعروف سليمان بن صالح بن دخيل في زيارة إلى الرياض واجتمعا مع الملك عبدالعزيز.

يقول الأستاذ ناصر العمري: [١] جارالله الدخيل من أهل بريدة أقام في العراق للتجارة وكان له مركز مرموق فهو رجل كريم يكرم ضيوفه في العراق وله مكانة عند أمراء العرب أدرك بمعرفته أن المستقبل لابن سعود. نصح الدولة التركية بالتجاور مع ابن سعود والتحالف معه فأمرته الدولة التركية بالوفود على ابن سعود بالرياض عام ١٣٣١هـ.

ويقول خير الدين الزركلي: [٢] كان سليمان بن دخيل في زيارة للملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٣٢٩هـ-١٩١١م فجرى بينهما حديث. ولعل جار الله الدخيل هو الذي حمل رسالة والي البصرة سليمان شفيق كمالي إلى الملك عبدالعزيز الذي يسأله فيها عن رأيه في أمراء العرب وخروج بعضهم على الدولة العثمانية. وكان عبدالعزيز بن سعود قد بعث برسالة إلى الوالي يقول فيها بأن الدولة لم تحسن إلى العرب ولا عاملتهم بالعدل إلى أن قال إنكم المسؤولون عما في العرب من شقاق فقد اكتفيتم بأن تحكموا وفاتكم أن الراعي مسؤول عن رعيته وأن صاحب السيادة لا يستقيم له أمر إلا بالعدل والإحسان. ويضيف الأستاذ ناصر العمري قائلاً: ذهب جار الله لوداع الملك عبدالعزيز فاختلى به، ونصحه بالتوجه إلى الأحساء فالعقير فالقطيف وأخذها بلداً بلداً.

(١) كتاب ملامح عربية، ص ص٩٤-٢٩٢.

(٢) كتاب شبه الجزيرة العربية، ج١، ص١٩٨.

وقد اشتهر من عائلة الدخيل الصحفي الذي ذاع صيته وهو سليمان بن صالح الدخيل الذي ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩٠هـ-١٨٧١م، وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في كُتّاب سليمان بن محمد السيف. ثم انتقل إلى الزبير والبصرة ومن هناك سافر إلى الهند حيث عمل كاتباً لدى التاجر النجدي عبدالله بن محمد الفوزان، ثم عاد إلى البصرة ومنها إلى بغداد بعد أن أصبح عمه جار الله وكيلاً لإمارة آل رشيد في العراق. درس على عدد من الأساتذة منهم محمود شكري الألوسي واتصل بطبقة المفكرين والمشتغلين بالأدب حيث لم يكن له ميل إلى التجارة مثل أعمامه وإنما اتجه إلى المكتبات والنوادي الأدبية اتصل بعدد من الأدباء في بغداد وأنشأ جريدة (الرياض).

كانت بغداد[1] تشهد إشراقة نهضة مباركة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري القرن العشرين الميلادي في شتى مناحي الحياة الاجتماعية وقد قام الأدباء بدور عظيم في بناء هذه النهضة فكانوا ينشرون مقالاتهم في جريدة الرياض فكان للصحافة المجاهرة أثرها الكبير في إضاءة الدرب حيث كانت أعمدتها تصرخ بلوعة الحداة من فرسان القريض وتفيض حروفها بذوب أرواح صناع الحرف الخالد. وقد عرفت بغداد لوناً جديداً من ألوان الجهاد الأدبي في ظهور صحف آمنت بالحق العربي ورضيت بالمر من أجل أداء الأمانة أمانة الكلمة الحرة. ومن هذه الصحف صحيفة الرياض التي شاركت في بناء صرح النهضة الكبيرة الحديثة في بغداد فمن هو صاحبها؟

في عام ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م هبط رجل من أهل نجد أرض العراق بعد هجرة عابرة قام بها إلى ديار الهند ليلحق بركب الجهاد الفكري هذ الرجل هو سليمان بن صالح الدخيل.

كان الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل[2] وطنياً ذا حس قوي واضح كان أول الدعاة إلى وحدة العرب وتحريرهم وسيادتهم وكانت صحفه منبراً من منابر هذه الدعوة. ولم تخرج كتاباته في معظمها عن الدعوة لتحقيق هذا الهدف وترسيخه في النفوس.

وكتاباته عن الجزيرة العربية وعن العرب وهمومهم وقضاياهم. وله فضل في نشر الفكرة العربية وتعميق شعور العرب بمآثر أمتهم وأمجادهم ولا شك أن جريدة الرياض قد خدمت القضية

(١) كتاب سليمان بن صالح الدخيل الرائد المنسي، دار عبدالله الجبوري.

(٢) كتاب "الصحفي السياسي المؤرخ النجدي- سليمان بن صالح الدخيل: سيرته، وآثاره، ومنهجه العلمي، وجهاده السياسي، وبحوثه النجديات" لحسن غياض العجيل من منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ص٢٥-٣٠.

العربية بما أحدثته من كثرة الضجيج والكتابة عن الجزيرة العربية والأحاديث عن العرب المعاصرين قبائلهم منازلهم منازعاتهم غزواتهم حروبهم سلمهم بنطاق واسع أثر على العقول ولفت النظر إلى هذه الرقعة من العالم.

ولقد كانت له مواقف من جميعة الاتحاد والترقي التي اتبعت سياسة التتريك ومطاردة العرب الأحرار وقتلهم وتشريدهم. هاجم ملوك الفرس وملوك الروس وما يتلقاه المسلمون على أيديهم من عبث واضطهاد وإهمال وكانت كلماته الشرارة الأولى للثورة العربية.

يقول الأستاذ روفائيل بطى: لم يقف الدخيل عند حب مهاجمة الاستبداد التركي وبيان مساوئه وإنما دعا فوقه إلى الوحدة والنهوض والمطالبة بالتحرر والسيادة والاستقلال وراح يطالب العرب بضرورة كتابة تاريخ العرب الموحد وطالب بأن يشكل فريق من الباحثين المتخصصين ليجوب الجزيرة العربية وعدداً من البلدان العربية لكتابة تاريخهم. ووجه دعوته إلى المتخصصين في البلدان العربية بكتابة تاريخ بلدانهم لجمعه في كتاب واحد تاريخاً موحداً يجمع الأمة العربية وقد بدأ الدخيل بنفسه فأعد عدداً من الرسائل والدراسات عن تاريخ نجد. إمارات الخليج العربي. بيوت العرب - أمراء آل سعود - أمراء آل رشيد. وطبع عدة كتب تُعنى بتاريخ الجزيرة العربية.

يعد سليمان الدخيل أول نجدي مارس الصحافة وهام بنشر كنوز السلف التي عالجت أنساب العرب أو تضمنت التعريف بتاريخهم. ولذلك نراه ينشئ أول دار للطباعة والنشر في بغداد استطاع أن ينشر جملة من المطبوعات التي تهدف إلى قيام الفكر الإصلاحي وترسيخ الروح "القومي" يوم لم يكن أحد يميل إلى بذل المال على مثل هذه الأعمال.

ساعده في عمله الفكري أديب نابه من أدباء بغداد نشأ في الكرخ وقامت له صلة قوية بالدخيل هذا الأديب هو إبراهيم حلمي العمر المتوفى في عام ١٣٦٣هـ-١٩٤٢م الذي كان العون القوي لصاحبه في ميدان الصحافة وفي دار النشر التي أطلق عليها اسم (دار الرياض) والكتب التي نشرتها هذه الدار تتصل بفكرة بعث النهضة العلمية للعرب وبتاريخ الجزيرة العربية وهذا وحده يكفي لكونه تحدياً للسلطان العثماني وإعزازاً "للعروبة" ومن أهم هذه الكتب عنوان المجد للمؤرخ عثمان ابن بشر.

ولا يختلف اثنان في كون الدخيل أول أديب عني بنشر تاريخ الجزيرة العربية في مطلع القرن الحديث وهو يمثل دور الريادة فقد هام وجداً بتاريخ نجد فكتب مظانه وعرف باختياره حتى جعل اسم قاعدته الرياض اسماً لداره ولجريدته الرياض.

وتلمس هذا الوجد حين استشهد في نهاية بحثه عن نجد الذي نشره بالجريدة بيت لإعرابي حن إلى بلاد نجد بقوله :

حنيناً إلى أرض كأن ترابها إذا أمطرت عوداً ومسكاً وعنبرا

ولسعة معرفته بما يتصل بتاريخ الجزيرة العربية اعتمد عليه "الأب إنستاس" الكرملي في كتابة أبحاثه عن الجزيرة العربية وربما كان يستكتبه في الكثير من أمورها وينشر ما يكتبه الدخيل في مجلة (لغة العرب) وكان يركن إليه في إجلاء الغامض من المباحث التي تتصل بها ومن هذا تفسيره لشعر جمهرة من شعراء نجد فقد ذكر "الأب" الكرملي إنه قرأ كتاب ديوان شعراء نجد من العوام المعاصرين على سليمان الدخيل فشرح بعض أبيات قصائده.

ولم تقف جهود الدخيل عند حد النشاط الصحفي أو أبحاثه عن الجزيرة العربية واشتراكه في عدد من الأبحاث التي تنشر وإنما قام بطبع عدد من المؤلفات من أهمها عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر وكان يزمع نشر كتاب (بلاد العرب) للحسن بن عبدالله الأصبهاني.

امتد نشاط سليمان الدخيل وأبحاثه فشملت النواحي التاريخية والجغرافية والسياسية أرخ عن إمارة آل رشيد وأمراء عنيزة وأمراء بريدة. وبحث عن أعراب نجد متناولاً أخبارهم في العصور المتأخرة وعرض لأنسابهم وأخلاقهم وآدابهم. تناول مجموعة من الأشعار العامية لعدد من الشعراء.

وقد نشرت أبحاثه عن سوق الشيوخ - بلد البوعينين - شاهد بيوت وقبائل سوق الشيوخ - جزيرة العرب - أمراء آل سعود في جزيرة العرب - بقايا تغلب - تيماء ونشر أبحاثه في عدد من الصحف والمجلات في بغداد.

ولعل جريدة الرياض التي أصدرها سليمان بن صالح الدخيل بتمويل من عمه جار الله أول صحيفة عربية حملت لواء الدعوة إلى الوحدة العربية في زمن كان المتكلم بالعروبة يطارد وكانت لسان صدق لبعث العربي لما تنشره من مباحث عن العرب وأنسابهم والتعريف بتاريخهم.

صدر العدد الأول منها في شهر "يناير" عام ١٩١٠م ودامت أربع سنوات وقد تعرض سليمان الدخيل للمضايقة من قبل الحكومة العثمانية مما اضطره إلى الهرب للحجاز ومكث ردحاً من الزمن في المدينة المنورة وهناك راح ينسخ المخطوطات المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية والعراق.

ونستطيع أن نقول إن (دار الرياض للنشر) التي أنشأها الدخيل في بغداد هي نقطة انطلاق للنزعة القومية وخدمة للقضايا العربية وحلقة اتصال بين المثقفين العرب على اتساع رقعة الدولة العثمانية. فقد قامت بطبع العديد من الكتب التاريخية التي تُعَرِّف بمجد العرب وتاريخهم ونشر العديد من الأبحاث التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الصحف والمجلات التي أصدرتها الدار مثل:

١- جريدة الرياض صدرت في الأول من شهر يناير عام ١٩١٠م.

٢- مجلة الحياة صدرت في الأول من شهر صفر عام ١٣٣٠هـ-يناير عام ١٩١٢م تعنى بالسياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع.

٣- جريدة العرب صدرت يوم السبت ٢ من شعبان عام ١٣٥٠هـ-١٢ ديسمبر عام ١٩٣١م.

وقدم الدكتور عبدالله الجبوري دراسة عنه في سلسلة من أعلام الصحافة العراقية تحت عنوان "سليمان بن صالح الدخيل الرائد المنسي" عدد فيها مناقبه وختمها بقوله: بعد حياة حافلة بالكد العنيف من أجل الكلمة الشريفة وفي سبيل خدمة الأمة العربية ركن الدخيل إلى العمل الإداري الحكومي وتنقل في العديد من الوظائف ومن عجائب الأمور أن تنتهي حياة هذه الصحفي المجاهد إلى درك من العوز والفاقة حيث اضطر إلى بيع مسودات كتبه وما يملكه من الكتب المخطوطة إلى الأب إنستاس الكرملي.

وقد أسلم الروح إلى ربه مساء يوم الأربعاء ٢٧ يناير عام ١٩٤٤م-١١ من محرم عام ١٣٦٤هـ وقد أَبَّنَتْهُ صحيفة البلاد البغدادية بكلمة كتبها صاحبها الأستاذ "روفائيل بطى" ثم تبعه الأستاذ عبدالقادر البراك الذي جعل كلمة رثائه بعنوان: "للتاريخ فقط من ضحايا الصحافة في العراق" وعدد معه إبراهيم صالح شكر، وإبراهيم حلمي العمر، وهاشم الرفاعي الذين عدهم بحق من ضحايا القلم النظيف في العراق.

وصدرت عن منشورات مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة) دراسة للدكتور محسن غياض عجيل عام ١٩٨٢م جاء فيها:

سليمان بن صالح الدخيل ولد في بريدة بالقصيم عام ١٢٩٠هـ من أسرة كريمة وبيت معروف. هاجر إلى الهند قبل أن يصهر الأمراء إلى أسرته وقبل أن يرتفع نجم عمه جار الله الدخيل ويصبح وكيلاً للأمير ابن رشيد في العراق ولا شك أن لتلك الهجرة آثاراً بعيدة في سيرة الرجل فقد أتاحت له أن يطلع على أحوال الناس في العراقوالهند ويرى ويسمع ويقرأ ويقارن بين الأقطار التابعة للإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية البريطانية كما أتاحت له فرصة معرفة اللغات الأجنبية ومخالطة أهلها والمثقفين بها وقد ظهرت آثار ذلك في كتاباته وبحوثه ومناهج كتاباته.

وصل إلى بغداد من الهند وقد تجاوز مرحلة الشباب ومنذ أن وصل لم يكن معنياً بالتجارة كغيره من أبناء القصيم ولا حريصاً على مخالطة أقرانه من أبناء العقيلات الذي يصاحبون آباءهم في رحلاتهم ويرافقون آباءهم في الغدو والرواح. التحق في مدرسة الألوسي ببغداد وتعلم على فضيلة الشيخ محمود شكري الألوسي. وكان يخالط الأدباء والمثقفين ورجال العلم ويحضر مجالسهم. وندواتهم الثقافية يقول الشيخ محمد بن عثمان القاضي[1] العالم الجليل الشيخ سليمان بن جار الله الدخيل ولد في مدينة بريدة عام ١٢٩٠هـ نشأ نشأة حسنة وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن الكريم وحفظه وجوده على مقرئ كما تعلم الكتابة والحساب ومبادئ العلوم ثم سافر إلى الهند وصار كاتباً عند تاجر في الهند من نجد اسمه عبدالله بن فوزان اتصل بعلماء الحديث ثم عاد من الهند إلى العراق فوصل بغداد وكان عمه جار الله بن دخيل وكيلاً لآل رشيد في بغداد. قرأ على العلامة محمود شكري الألوسي وغرةٍ من علماء الحنابلة وكان خطاطاً جميل الخط وتوجد كتب مخطوطة بقلمه. اشتغل بالتاريخ والأدب والصحافة وفي فنون عديدة.

اضطر إلى ترك العراق هرباً من جمعية الاتحاد والترقي التركية التي طاردت أحرار العرب والتنكيل بهم. وقد وصل إلى بريدة مسقط رأسه ثم سافر إلى المدينة المنورة واستقر بها حتى انتهت الحرب العالمية الأولى. عاد إلى العراق والتحق بعدد من الوظائف الحكومية حتى وصل إلى درجة قائمقام وهي رتبة كبيرة في ذلك الوقت. توفي في بغداد في ١٢ من محرم عام ١٣٦٤هـ-٢٨ ديسمبر

(١) كتاب روضة الناظرين، ج١، ص ص١٣٦-١٣٧.

عام ١٩٤٤م ونشرت نعيه جميع الصحف العراقية ورثاه عدد من الكتاب والأدباء." ا.هـ. ما كتبه إبراهيم المسلم.

علي بن حماد بن يحيى الحماد: (١٢٩٠-١٣٧٦هـ)

ولد علي بن حماد بن يحيى الحماد عام ١٢٩٠هـ بالشماسية وعمل بالزراعة في بداية حياته ثم بالتجارة حيث تنقل ما بين الزبير والكويت. وقد أقام بالزبير وعمل بالتجارة مع الحمد من أهالي القصيم هناك، ثم انتقل إلى القصيم ثم إلى حائل حيث عمل بالتجارة ما يقارب أربع سنوات. وقد اتصف بالكرم والشجاعة والورع فشارك في معركتي البكيرية والمليداء كما كان من الشجعان الذين وقفوا لمن حاولوا الهجوم على الشماسية في روضة السدر حيث مدحه الشاعر محمد الفوزان بقوله: الطيب مثل ولد ابن حماد حيث نطح الفرس يوم الملاقاة.

ومن كرمه أنه كان يوصي أبناءه بعدم إغلاق باب القهوة من أجل الطرقية والمسايير، كما أن من ورعه أنه في سنة من السنين أتى الجراد والنخل محمل بالتمر الذي كانوا يعتمدون عليه في غذائهم. فقال له الناس يا أبا سليمان النخل قد حمّل الجراد فادع الله أن يبعده عنا فما كان منه إلا أن توضأ ثم صلى ودعا ربه دعاء المتضرع الوجل أن يرفع هذا البلاء عنهم. فيقسم بالله من حضر أنه ما فرغ من صلاته إلا وقد انقشع ما على النخل من جراد حيث أمره الله بالطيران فكان يبتعد عن البلد فهلل الجميع وكبروا وحمدوا الله على هذه النعمة العظيمة.

ومن بعض أعماله أنه شارك مع أخيه براك في إخراج عامل ابن رشيد المدعو ابن جراد من قصر بريدة حيث استخدموا في طريقة إخراجه أن قاموا بحفر أنفاق تحت الأرض حتى حاذوا المقاصير ثم وضعوا تنك مملوءة بملح البارود وبعد ذلك خرجوا من الأنفاق حتى أتت على الملح فانفجر وسقطت المقاصير وتم الاستيلاء على من في القصر. ومنها أنه كان نائباً معتمداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشماسية حيث ألزمه الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله بذلك وقد حاول أن يعفيه من هذه المهمة. فقال له الشيخ: من لها غيرك إذا اعتذرت أنت فمن نلزم بها. فقبلها مسروراً لحبه للشيخ. ومن المهام التي وكلت إليه أنه كان أميراً على حجاج الشماسية عامين متتاليين.

وكان من ولائه للملك عبدالعزيز وحبه له أنه بعد توحيد المملكة العربية السعودية حج هو وجماعة من أهالي الشماسية ووهبوا حجهم للملك عبدالعزيز وكان ذلك عام ١٣٥٣هـ. وفي آخر حياته أقام

في بريدة إقامة غير دائمة وكان مرجعاً لأهالي الشماسية بالرأي والمشورة حيث كان له حضرة عند أعيان مدينة بريدة خاصة الشيخ محمد الرشودي وقد توفي عام ١٣٧٦هـ، وله من الأبناء أربعة هم سليمان الذي ولد سنة ١٣٢٧هـ، وصالح الذي ولد سنة ١٣٣٠هـ ويحيى الذي ولد سنة ١٣٣٢هـ وعبدالله الذي ولد سنة ١٣٣٤هـ

عبدالرحمن بن يحيى بن عثمان اليحيى: (١٢٩٦-١٣٦٨هـ)

ولد عبدالرحمن بن يحيى بن عثمان اليحيى بالشماسية عام ١٢٩٦هـ وتوفي والده وهو في السادسة من عمره فتربى تحت كفالة أخيه حمد الذي حظي منه بعطف الأبوة حتى كبر وخلف أخاه في العمل بمزرعتهم فكان الحظ الوافر والرزق الواسع في تلك المزرعة يوزع مباكيرها على المحتاجين حتى اشتهر يوم توزيعها بيوم توزيع اليحيى.

كان محباً للعلم والبذل في سبيل الله تعالى فأنشأ "كتاباً" جوار بيته جلس للتدريس فيه محمد بن علي بن محمد الوليعي وخصَّص له رَبْعَ نخلةٍ من نخيله كما طلب إبراهيم بن ضيف الله اليوسف أن يجلس للتدريس في مسجد برزة فجلس وتعلم عليه الكثير من الناس.

وتكفَّلَ بفضية الجهاد عام ١٣٥٢هـ مناصفة بينه وبين محمد بن علي العقل، وله مواقف محمودة مع أهل الحاجة يقال إن محمد الموسى توفي رحمه الله وله عيال قُصَّر وكان قد رهن بيته لدينٍ عليه فطلب صاحب الدين أن يباع البيت ويُعطى حقه ولكن عبدالرحمن يعترض ويقول: البيت يبقى ويبقى به الأيتام وقابل الشيخ عمر بن سليم وأوضح له الأمر وقال: أنا كفيلٌ برد الدين إن عجز الورثة.

ومن مواقفه رحمه الله قابل صاحب بنات يخبئ تحت عباءته شيئاً فسأله عما يخبئ فقال: احتجت طعاماً لبناتي فأخذت محماستي لأعطيها فلاناً مقابل تمر أو يرهنها فلم أجد عنده شيئاً. فقال عبدالرحمن أبشر بالخير وأعطاه تميرات سدت جوع بناته وأكثر وقال له أيضاً عُدْنا فإن عندنا شعير يصلح سويقاً نعطيك منه وسوِّق للبنات.

وفي القيلولة طرق بابه رجلان جائعان اختلقا خلافاً بينهما حول لون التمر فقام من منامه وقال: خيراً إن شاء الله فقال أحدهما: اختلفنا فاخترناك حكماً أنا أقول إن لون التمر أسود وهذا يقول أبيض. فضحك وقال: تفضلا نأتي بالتمر ونرى ما لونه فأحضر ما يشبعهما فأكلا حتى شبعا.

وكان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عرف بالصدق والعبادة يقال إنه لم تفته تكبيرة الإحرام إلا من عارض. وكان منصى لأهل العلم والحسبة وقد شرف منزله الشيخ عمر بن محمد بن سليم عندما قدم من الأرطاوية عام ١٣٣٧هـ وطلبه وجيه بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي لحضور مجلس أعيان القصيم نيابة عن أهالي الشماسية وذلك لاستقبال الإمام عبدالعزيز رحمه الله.

عين أميراً للشماسية عام ١٣٥٨هـ ولم يستمر طويلاً لمرضه وتوفي رحمه الله عام **١٣٦٨هـ.**

إبراهيم بن سليمان بن محمد المطرودي: (١٢٩٦-١٤٠٦هـ)

ولد إبراهيم بن سليمان بن محمد المطرودي عام ١٢٩٦هـ بالشماسية وهو من مشاهير مزارعي بطين الشماسية وكان يزرع في مكان يسمى الدويحرة يقع في جنوب بطين الشماسية على طريق القوافل التجارية بين القصيم والرياض والأحساء. وكان هذا المكان يعد محطة استراحة لهذه القوافل التي كان يقوم بضيافتها مما جعل المذكور يشتهر براعي الدويحرة، وبعدها قام بإنشاء مزرعته المشهورة أم سدرة الواقعة حالياً على طريق الرياض القصيم السريع ومازال أولاده يقيمون فيها حتى الآن، وقد توفي رحمه الله ليلة الأربعاء ١٤٠٦/٣/٩هـ عن عمر يقارب ١١٠ سنوات.

وقد اشتهر بالشجاعة والكرم والصيد، ومن عاداته في الكرم أنه لما كانت مزرعته أم سدرة تقع متطرفة وتحيط بها البادية من كل جهة وتقطن حولها في الصيف لحاجتهم إلى الماء فكانت نواضحه تسني ليلاً لتسقي نخله وزرعه ونهاراً لتسقي مواشي البادية القاطنة حوله وكان يوزع ثمر نخله على البادية حتى إن كل نخلة الآن تسمى باسم رجل من رجال البادية.

ومن اشتهاره في الصيد أنه يكاد يحلف على إصابته بالسهم قبل إطلاقه وكان أكثر صيده من الغزلان والضباع والأرانب والحباري ومن المستحيل أن يعود من القنص وليس معه شيء من الصيد حتى إنه في يوم من الأيام وجد ضبعاً وليس معه إلا طلقة واحدة فأطلقها عليه فأصاب بطنه وخرجت أمعاءه ولم يقتله فهرب الضبع إلى مجحرته وانطلق بأثره حتى لحقه عند باب المحجرة فامسك بطرف ذنبه فانفلت منه فمسك أمعاءه التي يجرها خلفه فتقطعت فدخل بأثره إلى المجحرة وكانت ضيقة حتى إنه في بعضها يحبو على بطنه حتى لحقه في أقصاها فأجهز عليه وأخرجه وأتى به إلى أهله وجيرانه.

كما اشتهر بقتل الذئاب التي تعتدي على مواشيه ومواشي جيرانه ومن قصصه في ذلك أنه كان هناك ذئب يعتدي على غنم جاره وذات يوم أخذ الذئب فحل الغنم، فغضب الجار وأحزنه ذلك فاشتكى إليه فذهب يقصه بأثره حتى وصل المغارة التي يأوي إليها الذئب فوجد فحل الغنم عند باب المغارة فاختبأ ينتظر خروج الذئب لأن من عادة الذئاب والضباع الخروج من المجاحر عند غروب الشمس، فجاء ذئب آخر ليأكل من الفريسة فخرج إليه الذئب الصائد وطرده ثم خرج من المغارة ذئب أعمى قد سقط غزله من الكبر فأخذ يقطع له حتى شبع وكانت الذئاب حوله لا تستطيع الاقتراب من الفريسة ثم أكل الصائد حتى شبع وترك الباقي للذئاب الحاضرة.

قال إبراهيم: فعرفت من فعله أن هذين الذئبين الكبيرين والديه فعزمت ألا أقتله لبره بوالديه فقمت واقفاً وقلت له: إني شاهدت فعلك من أوله ولذلك سأعفو عنك ولكن لا تعد إلى فعلك مع جاري مرة أخرى وإلا قتلتك. فذكر أن الذئب لم يعتدي على جاره أو غيره فيما بعد.

عيد بن ناصر بن يحيى اليحيى: (١٢٩٨-١٣٦١هـ)

ولد عيد بن ناصر بن يحيى بن براك اليحيى بالشماسية عام ١٢٩٨هـ وتعلم في كتابها القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الشرعية على أيدي بعض العلماء فيها أمثال: ضيف الله بن غانم اليوسف وغيره ثم تنقل طلباً للعلم بين البلدان المجاورة فذهب إلى بريدة وإلى عنيزة والمذنب وسافر إلى الرياض لهذه الغاية. تولى إمارة الشماسية فترة فأحبه الناس ونظروا إليه بعين ملؤها التقدير والإجلال لكمال عقله وحسن تدبيره وكرمه.

توفي رحمه الله عام ١٣٦١هـ وقد قضى نحبه ورأسه على صدر ابنه يحيى وهو يوصيه بإكرام الضيف وملء الدلال بالقهوة الزينة وإقراء الضيف وتقديم التمر -فكان يحيى كذلك، خاصة بعدما آلت إليه ولاية ملك أبيه- وقد حزن عليه الخاصة والعامة وأشاد بشمائله الشعراء ومن ذلك ما قاله فيصل بن راشد الفوزان في قصيدة منها هذه الأبيات:

سَيَّرت والمسْيار قَبل الرواح	**أمس الضحى واليوم حال دونه**
وافق التَّسيير في طير القماح	**هيه يالحجّاج يا كاحل اعيونه**
انصرف منّي كما ثور المناح	**غَرَّني زوله وتَسحيبه ارْدُونه**

واحسـايف جـادل عنـده اشْـنَاح ما لقت غـيره عسـى ترْمـد اعيونـه

دوك "أبـو صـالح" طـير الفـلاح حس نجْـره يجـذب اللـي يسـمعونه

وقال فيه الشاعر صالح بن سلميان الفعيم رحمه الله:

مـن لامنـي "بعيـد" يهيـف لـو مالـه كثـير يصـير احطـام

ياما شـبع ابّابـه مـن ضعيـف كم عـاني خلـي الشـحم والإيـدام

نجـره مـن السـكر لـه رزيـف ما حلـى حسّـه بيـن طخـم شَـوَام

معروضهن طلـع الغرايـس الطريـف ماشـح بـه إلـى شَـحٍّ الطعـام

وابهـا رهـن وارد الهنـد النظيـف مـا قـال لـدَّلال وش ايسـام

ولعيد بن ناصر بن يحيى بن براك اليحيى رحمه الله بعض القصائد منها قصيدة طويلة في رثاء زوجته رحمها الله منها هذه الأبيات:

ياللـه يـا جـابر عـزا المكسـور يـا مـالك الأمـلاك والحكـم كلـه

الصـدر ضـاق أُوبْـاح كـل مستور والقلـب كنّـه علـى جـال ملّـه

سبحانك لا "ديـم" ولا انـت دكتـور طبيـب الخلايـق مـن كـل علـه

خلقـت آدم مـن تـراب أومَفْخُـور وغفرت له يوم إبليـس وسـوس وزلـه

واجبـت نـوحٍ وفـار كـل تنُّـور واهلكـت قـوم عصـاة عتِلّـه

أهلكـت فرعـون بـالكفر والـزور ونصرت موسى على ضعف قومه وقلـه

دعـاك ذو النـون بظلمـات وبحـور دعـاك ذو النـون يـا سـامعٍ لـه

تجبر عزا قلـب بـه الحـزن مجمـور وكل ما قلت يـبرى بالمصـايب تعلـه

إبراهيم شـكا لـي والكـف معسـور وهيلـه تبكـي ودمـع عينـه تهلّـه

تبكـي علـى اللـي راح وَوَيْ غنـدور جميلـة الأخـلاق والوصـف كلـه

عنق الفريد اللـي تحـدَّر مـع القـور لا فَـزّن الغـزلان هـي قـايد لـه

ياليتهـا يـا اولاد باثمـان وخْسـور | واسـوق عليهـا دق مـالي وجلـه
حيث انها تسـتر لا صـرت مخطـور | وتولّـم الميسـور والكـار كلـه
كل مسـاً تنصـب حجـاري واقـدور | والخاطر ما يبـات القـوى مـن قلـه
يـروح الضيـف شـبعان أو مسـرور | والركـايب لهـا اخصـوم مسـتقله
\القصر والحايط ايشعشِـع منهـا نـور | مـا يسـد نحرهـا امدقّـه ومْجلّـه
مثل الأصيل إلى ومـرت علـى الفـور | تتبعـك بحبلهـا مـا هـي تتلـه
تقـدر العـاني ولاجـت بقصـور | أو كـلٍ علـى قـدره وقيمـة محلـه
مـا هـي علـة ولا جدهـا ثـور | مـن قاربـه عجـلٍ سـريعٍ يملـه
أبوهـا فـوزان بـالطيب مشـهور | حـاش المراجـل والمعـاني كلـه
عسـاها بجنـات عليين وقصـور | منـازل الرضـوان حسـن محلـه
ما انساها واللـه لين ينفـخ بـالصور | يـومٍ عبـوس والخلايـق امْذلّـه
من لامني يضـرب درج علـى الـزور | بمشـوك أو يلحـق بـالعمر كلـه
مـا نـي براعـي قـول ولا زور | لكن القلب يـذرف إلـى جـا محلـه
يا مـا حلـى البـن والهيـل موفـور | والخضـري والشـقر إقبالـه الدلـه
وصـلاة ربـي عـدّ مـا بيّـن النـور | عـدّ الـتراب وعـدّ الرمـل كلـه

وقال في العتب على أحد أبنائه لما رآه يتهيأ للسفر إلى الشام مع عقيل قصيدة منها هذه الأبيات:

يـا بـراك أنـا ونيـت تسـعين ونّـه | لامنهـا تفجّـرت محـاجر اعيونـي
جزيتنـي عقـب الـبراير ابمنّـه | خليتنـي مثـل الخلـوج الهجونـي
أنا احسـبك للخفـرات قصـر بننّـه | واحسـبك تضفـي عليهـن الردونـي
واحسبك على سلم أبوك والسّـلم سـنه | إلى جَـوْ علـى أكوارهـن ينشـدوني

وقال هذه القصيدة عندما تفرق العيال:

عويت يا عيالي مــــن الذيــب عويــات	عويــت ذيـــــب جـــاعت عيالــــــه
والا كســــير خلـــــي بمضمــــــات	خلـــــي بالمضـــــامي لحالــــــه
يــوم شـــــفت بــــــالرأس شـــيبات	والعظـــام جـــاه الكـــبر مــع هزالــــــه
اشـــــوف الشــــــقر مصفـــــرات	والعيـــس اشـــوف الـــدرك بحوالــــــه
مــــــا أدرك عقيبـــــــــات	قلــت محـــاول حيلتــي واحتوالـــــي
قفيتوا وخليت لكم غـــروس رصيفـــات	والعـــــز والنومـــــاس بظلالــــــه
يا ناس كم ذبحنا به من كبش ســـمينات	يامـــا مـــن شـــــيخ قـــوم عنالــــــه
ياما أخذنا بـــه مـــن البنـــي المليحـــات	بنـــات الرجـــال حايشـــين الشـــــكاله
وان شــبوا فالقهـــاوي عنـــه مجافـــــاة	مـــــا يدانـــــون شـــوفت خيالــــــه
وان حكوا فالمســـامح عنـــه مصـــدات	مـــــا يبــــون حكيــــــه ولا مقالــــــه
عسى يحيـــــى يســـلم لـــي والقرابـــات	وأميـــن عســـــــى يشـــــكر فعالــــــه
صلاة ربـــــي عـــد الريـــاح الســـاكنات	وصلـــى اللـــه علـــى نبـــي الرســـــالة

محمد بن حماد بن يحيى بن براك اليحيى: (١٢٩٩-١٣٦٠هـ)

ولد محمد بن حماد بن يحيى بن براك اليحيى عـام ١٢٩٩هـ بالشماسية، وكـان طالب علـم كفيف البصر ومعلم، اشتهر بتعففه فقد كان يأكل من كسب يده. وهو مشهور برقيته النافعة بإذن الله فإذا رقى أحداً قام كأنما نشط من عقال لا سيما النفـرة. وكـان في زمـان الأوبئة كـالجدري وأمـراض الصغار لا يستقر في بيته ويوكل من يقوم مقامه في تدبير أمور مزرعته يطـوف علـى البيـوت والأحيـاء ويمر على المرضى لرقيتهم ليل نهار. وقد توفي عام ١٣٦٠هـ.

عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن اللاحم: (١٣٠٠-١٣٧٧هـ)

ولد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن اللاحم عام ١٣٠٠هـ بالشماسية وهـو يعـد من أعيانها في وقته وله مواقف كثيرة في شؤونها واشتهر بالتأني ورجاحة العقـل وحسـن التعـامل مـع الكبير والصغير. ومن مواقفه التي تدل على مروءته وتحمله حيـن أغـارت فرقـة مـن الباديـة علـى غنـم

جماعته ولأنه أول من وصل إليه العلم استصرخ الناس للخروج في إثرها ليلاً وأثناء ذلك أصابت عينه حشرة إصابة بالغة حيث بدأ الدم ينزف منها فعصبها وخرج معهم ورفض البقاء وقد عميت عينه بعدها. والمعروف أنهم استردوا الغنم من مكان جنوب مدينة المذنب وقد كف بصره آخر عمره ورفض علاج عينه الأخرى بالرغم من أن الطبيب الذي أرسله جلالة الملك عبدالعزيز إلى القصيم حيث كان له لفتات لرعيته قال له: أن العين الأخرى علاجها سهل إذ عليها ماء أبيض. ولكنه فضل الأجر لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "إذا أخذت حبيبتي عبدي فصبر فله الجنة". وقد اشتغل بالزراعة والتجارة ونقل البضائع من الأحساء إلى الرياض وسافر إلى الكويت. وحين قابل أمير الكويت بصحبة أخيه لأمه خضير بن ماضي الخميس وعبدالعزيز الوزان وهو من أهالي الشماسية ومن كبار رجالات الكويت إذ ذاك فقد أعجب به أمير الكويت حين تحادث معه وعرض عليه الإقامة بالكويت ليكون مستشاراً خاصاً له رفض بالرغم من الإغراءات التي عرضها عليه والحاجة وقتها. ولما سئل عن سبب رفضه قال إن هذه البلاد تحت حكم الإنجليز ولا أستبدل بلد يحكم بها بشرع الله وكان يهتم بالتعليم ويكرم المعلمين والمتعلمين وكان إذا زاره أو جاء إليه أحد من الشباب سواء من أحفاده أو غيرهم يجلس معهم ويسامرهم كالكبار ويقدم لهم القهوة فكانوا يحبونه ولا يأمرهم أو يكلفهم بعمل ولو طالت مدتهم عنده. وله آراء وتوقعات صائبة جداً ويحب المحتاجين ويحنو عليهم ويوجه أولاده ومن تحت يده برفق وكان رفيقاً لم يذكر عنه أنه خرج عن طوره أو بدا عليه الغضب بشكل مؤثر ويعرف طبقات الناس وينزلهم منازلهم ويعتني بملبسه ومظهره ويقول إن هذا من احترامك للناس وعدم الاستهانة بهم. ويطلق عليه (أبا الأيتام) لعنايته بهم. وكان يتمثل كثيراً بهذه الأبيات:

سليم العرض مسموع الجوابا	**ومن دارى الرجال فقد أصابا**
ومن قضت له الرجال حقوقا	**ولم يقض الحقوق عليه خابا**
ومن هاب الرجال تهيبوه	**ومن حقر الرجال فلن يهابا**

إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي: (١٣٠١-١٣٨١هـ)

ولد الشيخ إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي بالشماسية عام ١٣٠١هـ، ونشأ نشأة طيبة فتعلم القرآن الكريم والكتابة في إحدى مدارس بريدة الأهلية، ثم واصل تعليمه على علماء القصيم

الأجلاء ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ عبدالله بن فداء والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن سليم.كما تتلمذ أيضاً على الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف.

وكان شيخه عمر بن سليم رحمه الله علامة القصيم وقاضي بريدة ينتدبه لمهام الأمور ليتولى بنفسه الفصل بين المتخاصمين إذا كان للصلح موضع وإلا فيأتي بالقضية إليه لحكم الشرع. وللشيخ إبراهيم إلمام ومعرفة بالتاريخ وقد كتب نبذة في التاريخ والوقعات، . وكانت له شهرة واسعة بالقصيم ومن المشهود لهم بالحكمة وسداد الرأي. وقد عمل بمثابة مستشار لأمراء القصيم خلال سنوات طويلة. وهو الذي تولى تخطيط أحياء بريدة شرقي الخبيب قبل إنشاء البلدية. وهو والد الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله.

وقد ترجم له فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن في كتابه "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان" تحت عنوان "وفاة رجل من الرجال والرجال قليل" فقال: "ففي ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الأول عام ١٣٨١هـ توفي إبراهيم البليهي رحمة الله تعالى عليه. وهذه ترجمته: هو الأديب الحافظ النبيه أبو صالح إبراهيم بن محمد بن مانع بن محمد بن عبدالله البليهي من قبيلة الدواسر نسبة إلى دوسر من الفخذ المشهور بالوداعين وينتهي نسب دوسر إلى قحطان على ما ذكره كثير من علماء النسب. وهذا الفخذ نزلوا قديماً في بلد الشماس شمال بريدة منفصلاً عنها قديماً. أما في هذا الزمان فقد اتصلت به بريدة وكان هذا الموضع له شهرة عظيمة بحيث يقول شاعرهم:

لي ديرة عنها الموازين قبْله	**شرقيَّها المرقب ومجرى الفواجر**
ياما دخلنا غبَّة الموت دونه	**وياما ضربنا بالسيوف البواتر**

ويبالغ بعض الرواة عن قوة بلد الشماس وقد يجري بينهم وبين أهالي بريدة قتال وذلك لأن أهالي بريدة في بعض القتال كمنوا في المقطر لأهل الشماس في يوم عيد الأضحى وقتلوا من أهل الشماس عدة رجال من مشاهيرهم ويقول الشاعر الدريبي أمير بريدة يفتخر على أهل الشماس:

حنَّا ضحايانا مهنّا وكدْيان	**وأنتم ضحاياكم كْبَاش سْمان**

ويقول أيضاً:

ضحية المقطر مهنا وكديان	**وعثمان الشيخ الشجاع الفقيدة**

والمراد بكديان جد البليهي بحيث نقول عبدالله بن بليهي بن كادي بن شماس، وعثمان هو أمير الشماس وبقايا مرقب الشماس الذي ظل قائماً ما يقرب من مائتي عام تدل على قوة أهله وأن فيهم عبرة بحيث لم يبق من آثار بلد الشماس بقية كأنهم ما أكلوا فيه ولا شربوا. وقد قدمنا عن الفواجر وأحدها فاجرة[1] وهي وادٍ يجري إذا ما كثرت الأمطار كما في عام ١٣٦١هـ. أما عن الشماس فيقول بن غنام في حوادث عام ١١٩٦هـ أنهم قاموا على أميرهم علي بن حوشان وقتلوه وقتل أهل الخبراء إمامهم في الصلاة منصور أبا الخيل يوم الجمعة وهو ذاهب للصلاة، قطعوا منه الوريد وهو للصلاة مريد، وقتل أهل الجناح رجلاً من أهل الدين مكفوف البصر وصلبوه بعصبة رجله وفيه رمق من الحياة ويقول ابن عيسى في مقتطفاته أن الرجل الذي قتله أهل الجناح يقال له البكري وعلقوه بعصبة رجله في خشبة وأن حجيلان بن حمد خرج بأهل بريدة إلى بلدة الشماس فقاتل من وجده فيها وهرب أهلها ولما أن هرب آل بليهي من جملة الهاربين انتقلوا منه إلى الشماسية. رجعنا إلى ذكر المترجم له فنقول: ولد عام ١٣٠١هـ في بلدة الشماسية التابعة لمدينة بريدة ثم إن والده طلق زوجته والدة المترجم له فتزوجها بعده عبدالعزيز بن حنيشل من أهالي مدينة بريدة فكان المترجم له مع والدته ونشأ نشأة طيبة فتعلم القرآن الكريم والكتابة في إحدى مدارس بريدة الأهلية وذلك في زمن قصير لما له من الذكاء والفطنة والفهم المتوقد ونال حظاً جسيماً من تقدير بني جنسه له ثم أخذ يتعلم في الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد ورسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه على علماء القصيم الأجلاء محمد بن عبدالله بن سليم وعبدالله بن فداء وعبدالله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم، ونهل من معين هؤلاء المشايخ العلماء، وأخذ عن الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف. وقد راوده الأمير صالح الحسن بن مهنا على أن يكون له كاتباً لأن خطه كان جميلاً فلم يوافق. ولما أن توفي زوج والدته ابن حنيشل المذكور رجع إلى مسقط رأسه قرية الشماسية فأقام فيها يمارس البيع والشراء، وقد يتولى أعمال الزراعة ويزاول أعمالها لأن أسرته إذ ذاك فيها. ولما أن كان في عام ١٣٣٨هـ انتقل بعائلته إلى مدينة بريدة لأنه قد تزوج إذ ذاك وولد له أولاد، فعمر بيتاً في جنوبي بريدة وسكنه وفتح دكاناً للبيع والشراء يسترزق الله ويستمطر سحائب كرمه، ثم إنه ترك ذلك وانتقل إلى الحراثة والمساقات فسكن في

---

(١) الفاجرة مشتقة من الانفجار لا من الفجور، وهي واد يأتي من جهة الشمال فإذا ما جاوز الشماس اتسع متجهاً إلى الجنوب فيهبط إلى شارع الخبيب ويحتاج إلى عناية وتعريف لتكون الأمة في مأمن منه.

مزرعة في صباخ بريدة المسمى فيحان وكانت هذه المزرعة من أكبر ضيعه إذ ذاك في فيحان، وتُعرف بمزرعة عيسى فكان فيها ما شاء الله ثم أنه عَنَّ له بعد ذلك أن يمارس التجارة في السفر والضرب في الأرض لطلب الرزق فترك الزراعة وجعل يسافر بالتجول من بريدة إلى الرياض والأحساء وإلى الخليج العربي، وذلك في عام ١٣٤٦هـ. واستمر على ذلك أربع سنوات ويصحبه نجله صالح بن إبراهيم. ولما أن كان في عام ١٣٥٠ انتدبه الملك عبدالعزيز لخرص نخيل الأحساء فكان يزاول هذا العمل بتمام المقدرة والعلم والمعرفة ثم إنه ترك ذلك ورأى أن يعمل في الحراثة والفلاحة لأنه يؤثر ذلك وله حظ من الزراعة والفلاحة ولما في ذلك العمل الخيري من صدقات وإحسان يجود بها الضمير وقد لا يجود لأن بعضها يخرج بالغلبة ويثيب الله صاحبه وتصل إلى كل ذي كبد رطبة من البشر والطيور والبهائم. ولما منحه الله تعالى من سخاوة النفس ورحابة الصدر في وقت كانت الأمة بحاجة إلى ذلك ففلح النخل المسمى بالشقيري ملكاً كان لمنصور بن رميح على ضفة مدينة بريدة الغربية. وبصفته كذلك فإنه أصبح مأوى لطلاب العلم وأهل الفضل يتتابونه للوضوء والاغتسال والزيارة والذكرى لأحاديث الرسول وسيرة السلف الصالح. وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يخرج مساء في تلك الآونة فيتوضأ ويغتسل من تلك المياه وكان الفلاح إبراهيم بشوشاً بكل من يراه في النخل ثم أنه رأى أن يغرس غراساً وأشجاراً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل. فمن توفيق الله له أن اشترى موضعاً في التغيرة من محمد السديري وهو نصف ملك العدوان بقيمة زهيدة ستين ريالاً وذلك لما سمع برغبتهم قبل ذلك في حفر بئر ارتوازية ليأتوا بمعدات من بعض الجهات الخارجية، ولعله أن يكون ذلك من أسبابه هو وكانت التغيرة المعروفة ببريدة إذ ذاك صحراء قاحلة تقع في الجهة الشمالية على مسافة نصف ساعة للراجل وفي سبيل الذين يذهبون إلى شعيب الوادي للنزهة أوقات الأمطار، فاحتفر بها بئراً عام ١٣٥٦هـ وعزم على حرثها وسكناها وكان يقول كنت أخجل من أن يراني الناس في ذلك الموضع الذي لا أنيس فيه ولا ساكن وكانت مأوى للوحوش والسباع حتى انتقده بعض أهل الآراء والمعرفة قائلاً: (يا إبراهيم إنك لما خرجت من الشقيري قالت الأمة لقد حلّق هذا العقاب فعلى أي فريسة يقع فلم نشعر إلا بك تهبط على صعيد تسكنه الوحوش.) وقال لي مرة: إنها بلغت بي الحال حينما تبدّى أناس يريدون شعيب الودي وكنا نحفر البئر أن القينا فيها الزنابيل والفؤوس والمساحي واختفينا بها

حتى جاوزونا ثم خرجت وأولادي من البئر نعمل فعجب الله لـه وحقق أمنيته وسدد رميته وقارنته السعود فيها وأصبحت منظراً رائعاً تهتز نخيلها وأشجارها وتكفئ الرياح زروعها "واهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير". وبنى فيها القصور وحدث ولا حرج، وكانوا يبذرون فيها أنواع البذور فتأتي آية في الصلاح والنمو وفجرت فيها الأنهار وكانت الأرض قابلة لكل ما يودع فيها من القمح والبطيخ والقثاء والرمان والذرة والدخن وغير ذلك، ولا سيما النخل وسائر الفواكه. وقامت الأمة يتسابقون إلى مثل ما عمل، وهؤلاء كآل رواف وصالح بن عبدالكريم بن طويان. ومازالت العاصمة تزحف إليها حتى أصبحت إحدى حاراتها، وكانت عائلته ما تزال مجدة في خدمته وطلب مرضاته ثم إنه بعث إليه جلالة الملك عبدالعزيز ليكون مراقباً على إحدى فرق العمال الذين يقبضون الزكاة من قبائل عتيبة، فسافر ليكون مراقباً لهذه المهمة واستوعب هذا السفر قريباً من ثلاثة شهور ثم جعله أمير بريدة عبدالله بن فيصل بن فرحان المخطِّط لشوارع الخبيب عندما أقطعه أهالي بريدة لبناء بيوتهم به وذلك في عام ١٣٦١هـ.

ولما أسندت إليه هذه المهمة خطط شوارعه على أحسن وضع وجعلها معتدلة واسعة على حسب ذلك الوقت ومنظمة تفوق على سائر شوارع المدينة وقد كان الشيخ عمر بن محمد بن سليم قدس الله روحه، وهو القاضي في القصيم، ينتدبه لمهام الأمور وقد يتولى الفصل بنفسه بين المتخاصمين إذا كان للصلح موضع وإلا فيأتي بالقضية إليه لحكم الشرع. وبقي رئيساً في هيئة الأراضي حتى توفاه الله تعالى. وكان ينتدبه أمراء عاصمة القصيم في صدقات جلالة الملك وولي عهده لتقسم النقود والأرز والدقيق على القرى وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين. وبذلك كان موضع الثقة لصرفها على الوجه المطلوب. وله إلمام ومعرفة بالتاريخ وأنساب العرب والقبائل وشعوبها وقبائلها ويحفظ كثيراً من أشعار العرب. وقد كتب نبذة في التاريخ والوقعات لأنه يحب البطولة والشجاعة وهو من شجعان الرجال وذوي الرأي والمعرفة. وهذا الموضع في الوقائع التي شاهدها غير أنه لم يواصل ذلك العمل وتوقف عنه حوالي عام الوباء الذي يدعى بسنة الرحمة عام ١٣٣٧هـ لكثرة أشغاله وطلب المعيشة. ومازال موضع الإعجاب والثقة من أمته وحكومته لما كان متصفاً به من الرجولة والتواضع وعزة النفس والشجاعة والمروءة وقوة العزيمة والنزاهة والعقل. وهذه صفته: كان ربعة من الرجال مهيباً قوي البنية قليل اللحم إذا رأيته في نشاطه تظنه ابن عشرين،

شثن اليدين والرجلين، أبيض قد لوحته الشمس، ولم يفرش طريقه بالرياحين، بل كان صابراً على صدمات الأحجار وملاقاة الأهوال، ذا لحية حسنة، عليه صفات الرجل العربي، ولا يتخلى دائماً عن لبس المشلح، ومقدماً لدى الملوك والحكام والقضاة، وكان ذا محبة لأهل الدين والفضل والخير والصلاح، ويقدر العلماء، ويوالي في الله، ويعادي فيه، وله معرفة بالعقيدة وبصيرة في دينه ودنياه، ويبغض أهل البغي والزيغ والضلال ولا يألفهم مع حنو على الفقراء والضعفاء. وبالجملة فإنه يعد من خيرة أهل زمانه رجولة وديناً وكرماً ومعرفة وبصيرة. ويعتمد عليه في المهمات وحل المشكلات، ويقوم بقضاء الحاجات وتفريج الأزمات على حسب المقدرة البشرية ويقرض المحتاجين، وينظر المعسرين، ثم إنه مرض في آخر عمره مرضاً أورثه ضعفاً في قواه وهو لايزال يثني على ربه ويديم الشكر له ويلهج بذكره وتلاوة كتابه. ثم إنه توفي في اليوم المذكور والتاريخ المتقدم عن عمر يناهز الحادية والثمانين رحمه الله برحمته الواسعة. وكان قد أوصى أن يدفن في مقبرة له قد أوقفها في التغيرة وقد خلف ثلاثة بنين صالحاً ومحمداً وعبدالله. فأما صالح فهو عالم فقيه وله محاضرات يلقيها بين الأمة في المجامع والجوامع ومواعظ وإرشادات. وأما محمد وعبدالله فرجلان صالحان متمسكان بدينهما.[1]

إبراهيم بن يحيى بن علي العتيق: (١٣٠٥-١٣٦٥هـ)

ولد إبراهيم بن يحيى بن علي العتيق بالشماسية عام ١٣٠٥هـ، وكان والده قد انتقل من الزلفي إلى الشماسية ورزق بولدين هما: إبراهيم وصالح. وقد رزق إبراهيم بذرية كلها من الإناث، وكان حرفياً ماهراً واكتسب ثقة جماعته، كما كان متعلماً يملك مكتبة لا بأس بها، ومجيداً للخط وللرسم حيث بقيت آثار هذا الفن في كل زاوية من زوايا بيته حتى هدم البيت. وكان محباً للابتكارات حيث ابتكر أول دالوب لإخراج الماء في الشماسية وأول من ابتكر فتح الباب بشكل آلي قبل مجيء الكهرباء وأول من عمل مجلسه بالرسوم والكتابات الجميلة وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٥هـ عن عمر يناهز الستين عاماً.

---

(١) انظر: "تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان"، ج٥، ص ٢٧٥-٢٨٠. للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن.

عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد: (١٣٠٥-١٣٨٧هـ)

ولد عبدالعزيز بن حماد بن يحيى الحماد عام ١٣٠٥هـ، وكان أمير غزو الشماسية أثناء استرداد الأحساء عام ١٣٣١هـ. وقد كان من المزارعين الكبار في وقته كما عرف بجودة الرأي والكرم وكان من ضمن هيئات النظر المعروفين في الشماسية. ومن قصص الكرم التي يذكرها أولاده أنه كان مزارعاً بالملاح في شمالي الشماسية وكان الناس كالعادة يتناولون عنده طعام العشاء، وفي أحد الأيام كان من ضمن الحضور أحد البدو الذي رفض أن يأكل من العشاء بعد تقديمه وبكى. وعند سؤاله عن سبب بكائه أوضح أن أولاده وراء النفود وأن لهم ثلاثة أيام لم يتناولوا شيئاً. فقالوا له: كل وأبشر بالخير إن شاء الله. ولما فرغ من تناول عشائه أعطوه ما يسد حاجته وحاجة أولاده.

وله من الأبناء أربعة هم:

عبدالله الذي ولد عام ١٣٣٠هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ، وصالح الذي ولد عام ١٣٤٣هـ وما يزال يعمل في مزرعة الحماد بحي البلاد بالشماسية، وعبدالرحمن الذي ولد عام ١٣٤٧هـ، وحماد الذي ولد عام ١٣٥٩هـ، وعبدالرحمن وأخوه حماد يعدان من كبار تجار أسواق الخيام بالرياض.

ويروي عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحماد بأنه قد سافر للكويت عام ١٣٦٩هـ هو وصالح وعبدالله وعبدالرحمن ويحيى العلي الحماد وعبدالله ويحيى العثمان وبعد وصولهم للكويت للعمل وكان صالح ويحيى يشتغلان مع الاستاد صالح الفايز الهبدان من أهل بريدة بأربع ربيات في اليوم. يقول: فقضبنا قطوعة للحمد من أهالي الكويت برمدان داخل سور الكويت وهي بناء عروق على أساس الذراع عرضي بذراعين ارتفاع بربية واحدة. وكان الاستاد هو أخي عبدالله ونحن عمال فكان عبدالله يذهب للسوق وكنت أركب على السور عند ذهابه. ونجحنا في تقطيع الأرض إلى ثلاثة أحواش، ثم طلب منا المعزب بناء أربعة بيوت في كل حوش. وبعد أن قام الجدار ذراعين جاء عبدالرحمن العبدالعزيز الأحمد المطرودي وإبراهيم اليوسف وطلبوا منا المشاركة فقلنا لهم أن يدخلوا معنا بالباقي كعمال فوافقوا.

ويضيف عبدالرحمن بأن خلطات الطين كانت تبدأ من بعد صلاة الفجر وتستمر حتى المغرب وليس هناك توقف إلا للصلاة أو الغداء. وفي أحد الأيام بعد المغرب جلسوا لحساب ما عملوا في ذلك اليوم فوجدوا بأن ما أنجزوه كان عبارة عن سبعين ذراعاً وحسب العقد تحول إلى ٣٥ ذراعاً بقيمة ٣٥ ربية وبما أنهم ثلاثة فكل شخص منهم حصل على نحو ١٢ ربية وكان مبلغاً

طيباً. فتعجب إبراهيم اليوسف من ضخامة المبلغ الذي سيحصلون عليه وقال: أثر العيشة كدة وأنا قاعد عند ذيك الدمالة بالبدع.

يقول عبدالرحمن: وقد عدت إلى الرياض للعمل في الناصرية مع عدد من الجماعة باللبن منهم مطير الجناح وشايع العبدالكريم اللاحم، وفي أحد الأيام جاءنا محمد بن ضيف الله المزيد وقال لي: أنهم يشتغلون بالجص ويريدني أن أعمل معهم وكان ذلك في حدود ١٣٧٢هـ. وبعدما فرغنا من العمل باللبن ذهبت إلى موقع الجص وكان قرب المطار القديم وتفرجت عليه فإذا هو مناسب. وفي اليوم التالي استرخصت من شايع ومطير وطلبت منهم أن يجدوا استاداً بدلاً مني فأنا قد وجدت فرصة أخرى. وبعد أن بدأت العمل بالجص كان هناك أحد الأشخاص اسمه عبدالله العبدالرزاق وهو كاتب ضبط ردود الجص لدى الحكومة وكان هناك طلب كبير على الجص. وقد زاد الطلب فاضررت لإحضار بعض الجماعة من البطحاء منهم محمد بن ملحم الفعيم، ومحمد بن صالح الخطيب، ومحمد بن عبدالله المطرودي، وإبراهيم بن عبدالرحمن الفعيم، وعلي الربيعان، وصالح بن عبدالرزاق الخطيب، ويحيى بن عبدالله العويند، وعبدالله بن علي اللاحم، وسليمان الإبراهيم الفعيم، ويحيى بن محمد العثمان، وعبدالعزيز النويصر، وغيرهم، وقد كانوا من خيار الجماعة والعمال فعملوا معي بالمجصة وكنت أرسم العروق كل يوم ثم نبدأ بالعمل وكان الخير كثيراً وقد ساهم بتحسين مستوانا المعيشي حيث إن الرد الواحد بتسعة ريالات عربية صافية من تكلفة النقل وغيره.

وفي عام ١٣٧٤هـ بعد قرب انتهاء العمل بالناصرية نشط الطلب على الجص من أهالي الرياض فقابلنا أحد أهل الزبير أنا ومحمد بن عبدالرحمن المطرودي وبدأنا بقطع الجص له بتسعة ريالات للرد. وكان عنده أحد الدواسر يعمل بقطع الجص ولكنه لم يكن يكفي. وبعد الغداء ذهبت مع محمد المطرودي لتفقد المنطقة لعلي أجد مقطع جص آخر فوفقت بمقطع ممتاز وبدأنا بالعمل بهذا المقطع وكان جصه أبيض ممتازاً، وكنا نعمل بنشاط في مقطعنا فمر بنا الدوسري فقال في تعجب: اللي والله يلحطونه. وكان يعني الجص. وبما أن عملنا ممتاز وكثير فقد أهمل الزبيري الدوسري بحيث أنه لا يشتري منه بل يشتري منا فقط وكان كريماً فكان يحضر لنا لحماً وحطباً وغير ذلك فأكرمنا وأكرمناه. وبعد ذلك رحلنا للشماسية وبعّلنا مع الناس.

ويضيف عبدالرحمن: بأنه بعد ذلك لم يعجبه البقاء في الشماسية فاتفق مع عبدالعزيز بن فوزان بن عبدالله الفوزان ومحمد بن عبدالرحمن المطرودي راعي المصيبيخة للذهاب مرة أخرى للكويت للعمل في البناء وذلك في سنة ١٣٧٩هـ عندما سمعنا بأن أسعار البناء قد ارتفعت حيث إنهم الآن يعملون الذراع بربية وليس ذراع بذراعين كما كان في السابق. فركبنا في صندوق سيارة لوري يسوقها عبدالكريم الشايع من أهالي بريدة وعندما وصلنا ثادق عند طريف الحبل ضحينا في إحدى الرياض وكنا نرى سحاباً هائلاً سائراً باتجاه الكويت، وعند وصولنا إلى الكويت وجدناها وقد تحولت إلى بحيرة من الأمطار. وكان هناك من الجماعة عبدالله العثمان العبدالله اليحيى وأخوه يحيى ومحمد بن سليمان اللاحم يعملون في حوطة وقد قاربوا على الانتهاء ولكن بسبب السيول فقد تسلخت عروقهم وعندما نشت الأرض أصلحوا بعض ما بنوا وانتهوا. ولم نجد عملاً حيث إن السيول وما أحدثته من ضرر على بيوت الطين جعلت الكويتيين يتجهون للبناء بالإسمنت منذ ذلك التاريخ فقمنا بزيارة أحد الجماعة علي الوزان الذي دلنا على كويتي اسمه ابن ردهان قد اندفنت قليبه بسبب الأمطار وكان يبحث عن نيادا "نجادى" فركبت مع عبدالعزيز الفوزان ووصلنا عند ابن ردهان فوجدنا أحد عشر إيرانياً يعملون عنده لتنظيف القليب ولكنهم لم يجدوا نفعاً وليس عندهم رأي. فطلبنا من ابن ردهان أن نعمل لوحدنا فوافق على كل شيء طلبناه منه فذهبنا للكويت وأحضرنا عدة العمل وزميلنا محمد المطرودي وحاولنا أن نبدأ في العمل ولكن فوجئنا بصعوبته. ونظراً لذلك وخوفاً من تأخر فتح القليب وهلاك فلاحة ابن ردهان أخبرناه بأن هذا عمل صعب ويحتاج إلى أكثر من ثلاثة، وقلنا له بأننا نحله من اتفاقنا ولعل الإيرانيين يعملون معه لأنهم كثيرون فرفض ذلك وطلب أن نعمل حسب الاتفاق وأن يساعدنا الإيرانيين على حسابه الخاص، وهكذا كان ولم يصير الظهر حتى رأينا الماطور فقمنا بتشغيله فسمعه ابن ردهان فقال: هذا اللي يبي ابو حمود. ولم يحن آخر النهار حتى نظفنا البئر كلها، ولم يبق سوى طيها بالحجر الذي أنهيناه في خمسة عشر يوماً. وقد استمتعنا بعملنا مع ابن ردهان حيث كانت زوجته تحضر لنا القهوة والغداء والسمك على حسابه الخاص والأجرة كانت مضاعفة فالحمد لله على ذلك.

ومنذ عام ١٣٨٢هـ بدأت مع أخي حماد العمل في الخيام ولا زلنا بهذه الصناعة والحمد لله.

محمد بن عبدالمحسن بن مطرود بن مطير: (١٣٠٧-١٤٠٢هـ)

ولد محمد بن عبدالمحسن بن مطرود بن مطير بالشماسية عام ١٣٠٧هـ ودرس بالكُتّاب في سن مبكرة فلما أجاد القراءة والكتابة وحفظ قدراً كبيراً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة رغب في الاستزادة فخرج من الكُتّاب ليطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم وابن حسين أبا الخيل مدة ثم سافر إلى الرياض ولازم سماحة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ينهل من معينه. ولحرصه الشديد على طلب العلم والتحصيل من سماحة معلمه سكن بمسجده حتى عاد إلى الشماسية وكان رحمه الله صاحب خط جميل لذلك نسخ كتباً قيمة منها عمدة شرح النونية وكان يخلف إمام مسجد العليا إذا غاب وقد توفي رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.

عبدالعزيز بن سابق بن فوزان الفوزان: (١٣١٠-١٤٠٦هـ)

ولد عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣١٠هـ تقريباً وتربى ونشأ في رعاية والده وعند بلوغه سن السابعة من عمره دخل الكتاتيب وتعلم القراءة والكتابة. وقد عمل مع قوافل العقيلات في رحلاتهم من القصيم إلى العراق والشام ومصر ثم استقر عام ١٣٣١هـ في القاهرة.

وكان ذو فروسية وعلم بالخيل العربي حيث كان مسؤولاً عن تجارة أسرته في الخيل والإبل وكان عضداً لأخيه الأكبر الشيخ فوزان السابق وكان ينوب عنه في إدارة شؤون المفوضية السعودية في القاهرة في حال سفر الشيخ فوزان إلى المملكة.

وقد عاد إلى الرياض عام ١٣٩٢هـ وتوفي رحمه الله بالرياض عام ١٤٠٦هـ، وله من الأولاد عبدالله وصالح ومحمد.

غانم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف: (١٣١٢-١٣٧٢هـ)

ولد رجل الحسبة المشهور غانم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف بالشماسية في حدود عام ١٣١٢هـ، وكان متوسط القامة (مربوعاً) خفيف الحركة يَدور في الأحياء ويتفقد أماكن التجمعات والأماكن التي يرتادها الناس كموارد المياه (الحساوة والجوابي). وكان يقدره الخاصة والعامة وله هيبة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله النفوذ الكامل بهذا الخصوص فيؤدب من يرى تأديبه دون أن يشهر به.

وكان غانم حاذقاً في قص ومعرفة الأثر، وغير ذلك من الأمور التي تحتاج إلى دقة في تقديرها فكان يُعَمَّد في قص الجروح وتثمينها كما كان يُعمَّدُ بخرص الزروع والثمار كالنخيل. كما يعمَّد بتوزيع الزكاة والصدقات التي تأتي من ولاة الأمر. وله خط معروف مشهور ومصدَّق فهو من أشهر الكتاب في عصره فكان يتلو الرسائل التي تأتي من الإمام عبدالعزيز آل سعود والشيخ محمد بن إبراهيم.

وقد أمَّ الناس في مسجد العقدة الجنوبية مدة كما كان يخلف إمام الجامع الجنوبي أحياناً وكان يعظ الناس ويذكرهم بدينهم ودنياهم وآخرتهم بعد صلاة كل جمعة. توفي رحمه الله في شتاء عام ١٣٧٢هـ.

محمد بن علي بن محمد الوليعي: (١٣١٨-١٣٩٨هـ)

ولد الشيخ محمد بن علي بن محمد الوليعي بالشماسية عام ١٣١٨هـ، وتلقى رحمه الله العلم على يد مجموعة من العلماء منهم الشيخ ضيف الله اليوسف ومحمد العثمان. وبعد حصوله على إجازة من لدنهما اشتغل كإمام للمسجد الجامع بالبرجسية لمدة طويلة من الزمن ثم إماماً لمسجد خضيراء ضاحية من ضواحي بريدة. وبعد انتقاله مع أسرته لبريدة أصبح إماماً لمسجد السادة. واستمر إماماً حتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٩٨هـ إثر حادث سيارة وهو في طريقه لمكة المكرمة لأداء العمرة.

سليمان بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٢٠-١٤٠٨هـ)

ولد في مدينة بريدة عام ١٣٢٠هـ، وعمل بالتجارة كأحد العقيلات مع والده وأخوته ثم استقر للعمل في مجال المقاولات. وكان أول مقاول سعودي يقوم بتنفيذ مشروع حكومي كبير على الطراز الحديث بالخرسانة المسلحة وهي المعاهد العلمية في بريدة وعنيزة. له من الأبناء صالح (سفير جلالته في الإمارات) وعبدالعزيز وإبراهيم (مدير عام تخطيط المدن بمنطقة القصيم) ومحمد.

نورة بنت سليمان بن عبدالله البازعي: (١٣٢١-١٣٩٦هـ)

ولدت نورة البازعي المشتهرة باسم "البوزعية" عام ١٣٢١هـ وحفظت القرآن في كتاب أخيها عبدالكريم بن عبدالله بن راشد العقل. وتعتبر من رائدات تعليم بنات العقدة الشمالية بالشماسية في

كتابها ببيتها غربي مقصورة مضاوي تدرس القرآن الكريم في الصباح. وكانت يرحمها الله حريصة أن تلتحق جميع البنات في حلقتها وتعطي الفتيات الصغيرات الشسيف وهو عبارة عن بسر مقطع ومبيس لترغبهن الحضور والاستماع فكان لذلك أثره في تنافس البنات على الحضور فخصصت حلقة أخرى بعد العصر وكانت يرحمها الله تعلم بدون مقابل معين وكثيراً ما يكون بمقابل يحصل بسببه تدريب الفتيات على الأعمال المنزلية كجلب الماء للشرب والوضوء أو الاستعمالات الأخرى وملء قرب سبلتها للشرب ؛ وكنس الدار وغسل الأواني وترتيب المطبخ.

توفيت يرحمها الله عام ١٣٩٦هـ فبكاها الناس وحزنوا لفقد مربية صالحة وهبت وقتها في تعليم بناتهم لكتاب الله عز وجل فجزاها الله خير الجزاء وأسكنها فسيح جناته.

إبراهيم بن ضيف الله بن يوسف اليوسف: (١٣٢٦-١٤١٢هـ)

هو فضيلة الشيخ إبراهيم بن ضيف الله بن محمد بن يوسف، ولد حسب ما ذكر بعض معاصريه قبل سنة جراب بنحو سبع سنين وجراب كانت في عام ١٣٣٣هـ وعلى هذا يكون مولده في حدود عام ١٣٢٦هـ أو قبلها أو بعدها بيسير. والشيخ إبراهيم كان علماً من أعلام محافظة الشماسية فقد وفقه الله تعالى لطلب العلم في وقت مبكر، وفي مقتبل العمر، حفظ القرآن في ثلاث سنوات وارتحل إلى المذنب لطلب العلم على الشيخ محمد المقبل رحمه الله وأقام بها سبع سنين حتى صار من أبرز طلبة الشيخ محمد المقبل. كما ارتحل إلى بريدة -لطلب العلم أيضاً- فطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم رحمة الله عليه سنين عديدة، وحفظ عليه (المقنع) في الفقه الحنبلي في ثلاث سنوات وكان رحمه الله -هو وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي- من أبرز طلبة الشيخ ابن سليم عليه رحمة الله ثم سافر إلى الرياض وطلب العلم على علماء آل الشيخ، ثم عاد إلى الشماسية.

وللشيخ إبراهيم -رحمه الله- جلد كبير على القراءة وطلب العلم، وسرد المطولات حتى إنه مع كبر سنه وضعف صحته وبصره يجلس إلى الفجر وهو يقرأ ويطالع. ومن الطريف أن أحد الأخوة أعطاه كتاب (عالم الجن والملائكة) لعمر الأشقر بعد صلاة العشاء فأتى به الشيخ في صلاة الفجر وقال لصاحبه: لقد تصفحت هذا الكتاب وجعلت صاحبه ممن أدعو لهم يومياً.

وقد نبغ الشيخ في كثير من العلوم - لا سيما الفقه الحنبلي فقد أجاد فيه إجادة تامة وأصبح فيه إماماً. جلس الشيخ إبراهيم بعد أن نهل من العلم الشيء الكثير للتدريس في فنون عديدة منها التوحيد والفقه والنحو وخطب وصلى بالناس الجمعة مدة. وبعد أن افتتحت المدرسة الابتدائية الأولى بالشماسية عام ١٣٦٨هـ التحق بها للتدريس وانتقل بعد ذلك للتدريس في المرحلة المتوسطة.

وقد كان مع هذا كله المرجع الأول للناس في الفتوى في الشماسية وما جاورها من البلدان والقرى والهجر فكل من استصعبت عليه مسألة أو بدت له مشكلة من الرجال أو النساء هرع إلى مجلسه رحمه الله فيجيبه الشيخ بما يكفي ويشفي. وقد استمر رحمه الله على هذه الحال حتى قبل وفاته بأيام حيث أضناه المرض وأقعده.

وقد أثنى عليه كثير من مشاهير علماء منطقة القصيم منهم الشيخ عمر بن سليم رحمه الله. وكان يقول لمن يأتيه يستفتيه من أهل الشماسية والبلدان المجاورة لها: لا تأتوا إليَّ اسألوا الشيخ إبراهيم الضيف الله عندكم. ونحواً من هذا قال الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمة الله تعالى عليه فقد ذكر أنه يقول لمن يأتي يسأله من أهالي الشماسية: لا أحد يأتي منكم يسألني والشيخ إبراهيم عندكم.

ومن صفات الشيخ الخَلْقية أنه كان معتدل الطول، أبيض اللون مشرباً بحمرة يصبغ بالحناء. ويحب الطيب كثيراً. ومن صفاته الخُلُقية اتصافه بالسماحة والحلم والمداعبة والمزاح اللطيف وسعة البال ورحابة الصدر، وكان كثير البكاء من خشية الله فما تكاد تراه -خاصة في آخر عمره- إلا والدموع تنحدر على خديه وكان يلازم الورد والذكر صباح مساء بل وفي جميع الأوقات. وكان -رحمه الله- عطوفاً على المساكين، محسناً إلى اليتامى، يحب الخير لجميع الناس حيهم وميتهم حيث كان رحمه الله يورد على الأحياء ويدعو لهم - ويدعو للأموات ويعمل القربات ويُهدي ثوابها إليهم. وكان يخص علماء المسلمين الذين نفع الله بهم وبعلمهم العباد بشيء من دعائه وصدقاته منهم الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب رحمهم الله.

وكان مهتماً بأمور الشماسية وأخبارها وقد أسعده صدور الطبعة الأولى من كتاب الشماسية فأرسل إلى مؤلفه وأحد تلاميذه كتاباً كريماً فيه تقريض له وعتاب على عدم استكمال معلوماته (انظر نص الكتاب). ولعلنا في هذه الطبعة الجديدة نلبي رغبة شيخنا تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور عبد الله الناصر الملا الوليعي سلمه الله السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - وبعد لقد وصلنا كتابكم أنا بكم الله
وحمدنا الله على ما حباك به من العلم وقد كنت أتوقع ذلك فيك
وأنت في الابتدائي وأقول لأهلك سيكون لولدك هذا شأن يفوق
به أقرانه إن شاء الله والحقيقة أن كتابك في محله اللائق به قد
شجعت بلادك وجماعتك وفيه مقنع غير أن هناك قصائد
لم تطلع عليها وهي لائقة في هذا الكتاب قالها رجال من أعيان البلد
من آل الفوزان وغيرهم لأن الفوزان أسرة عريقة ولهم قدرهم
لأنهم أمراء الشماسية من أسست إلى مدة ما هي بعيدة فيهم
رجال معروفين بالخير ولراشد الفوزان جواب لا يزال محل عند الحكومه
وغيرهم يقال في المناسبات قاله يوم توجه الملك عبد العزيز
للغزو والحسعي ولده فوزان الراشد طالب علم قد قرأ على عدة
مشائخ ومعروف في الزهد والديانة والشجاعة وله اليد البيضا
في كون الكسريه فقد بهر الناس بشجاعته وقتل عدة من العسكر
ظلما بالسيف وقد انجب ولدين كبر نسمينا من رجال الدنيا والدين
قد ملكوا كل الأملاك الطائلة والنخيل المثمرة ولهم قصائد
دينيه وتاريخية في وطنهم وفي حكومة وهي مثيرة للعزم
يجب إثباتها في هذا الكتاب لأنها في معناه وتزيده بهاء
ونورا ومعرفة هذا ما لزم ولك على هذا الصنيع جزيل الشكر
وجميل الدعا ونرجو أن تعود لمثلها وأن تعيد
طبعة الكتاب ولا تترك شيئا من ما به تشجيع جماعتك
ووطنك وليكن الكتاب خاليا من الأحداث والأمور
النفسانية لأنه كتاب طيب يمكثنا يبقى إلى آخر الأبد
والسلام الداعي ابراهيم الضيف الله اليوسف
حرر في ١٠/٦/١٤١١هـ

صورة الخطاب

وفاته:

أصيب الشيخ إبراهيم -رحمه الله- بمرض السكر والضغط وقد أضرَّ به هذا كثيراً مدةً طويلة من آخر حياته، كما أصيب بضعف في بصره وفي شهر رجب من عام ١٤١٢هـ زاد عليه المرض فأقعده عن الصلاة في المسجد وظل طريح الفراش لبضعة أيام حتى وافاه الأجل بعد أن أدى صلاة الفجر من يوم الاثنين ١٦من رجب عام ١٤١٢هـ. ولما انتشر خبر وفاته عظم الخطب على الناس وعلتهم الأحزان، وضجوا بالبكاء رجالهم ونساؤهم كبيرهم وصغيرهم وارتفعت الأصوات بالدعاء له رحمه الله.

وخرج الناس في جنازته في حشد كبير لم يُشهد له مثيل في تاريخ هذه المحافظة إلى مصلى العيد حيث صلى عليه خلق لا يحصون كثرة توافدوا من شتى البلاد من بعيد ومن قريب. ولما صلي عليه شيعت جنازته إلى المقبرة مشياً على الأقدام حتى ووري في قبره رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً. وقد فقدت محافظة الشماسية بموته عالماً جليلاً.

وقد رثاه الدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم أحد تلاميذه النجباء بقصيدة عنوانها (هوى البدرُ يا قومي فَجَلَّ مصابُنا) قال في مقدمتها:

في يوم الاثنين الموافق ١٦من رجب عام١٤١٢هـ وافى الأجل شيخنا إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله تعالى ففقدنا بذلك أغلى عزيز لدينا فقد كان رحمه الله لنا والداً مشفقاً ومعلماً مرشداً وموجهاً ناصحاً وعالماً مفتياً، ولنا ولجميع المسلمين داعياً، وعلينا مورداً.. فقدناه جميعاً الرجال والنساء.. الكبار والصغار.. تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وقد ترجمت بعض مشاعري تجاه هذا الخطب الجلل -وإن كنت لست شاعراً- بأبيات للذكرى فيها إشارة لشيء من حق الشيخ علينا رحمة الله عليه:

هوى البدرُ يا قومي فَجَلَّ مصابُنا ... وسالت عيونٌ بالدموع السواكب

فَحُقَّ لكم قومي تجيشونَ بالبكاء ... وَحُقَّ لكم أن تنظروا في العواقب

وحق لعيني أن تجودَ بدمعها ... وحق لقلبي أن ينكوي للنوائب

فمالي لا أبكي لحبر وعالم ... مصيبته فاقت جميعَ المصائب

ومـــالي لا أبكـــي لخـــير معلـــم   ومالي لا أبكي على خـــير ذاهـــب

ومـــالي لا أبكـــي لخـــير موجـــه   لعدة أجيـــال لأعلـــى المكاســـب

بكته بـــلادي أرضهـــا وســـماؤها   وحق لها تبكي أُفـــولَ الكواكـــب

شبابٌ وأطفالٌ وشـــيبٌ ونســـوةٌ   بكوه جميعاً في الضحى والغياهب

تذكرت طـــلاب الفتـــاوى ببابـــه   رجالاً ونسواناً ومن كـــل راغـــب

فكم سائل للعلـــم يقصـــدُ بيتَـــه   نهاراً وليلاً من جميـــع الجوانـــب

وسائلة جـــاءت تُخَفّـــي ســـؤالها   حياء فأفتاها ومـــن دون حـــاجب

قضت نَحْبَها[1] سراً بدون تَكَلُّـــف   وعادت فلا تخشى ملامةَ عـــاتب

فـــأرقني أنـــي رأيـــت بلادنـــا   ستبقى بلا مفت لحـــلِّ النوائـــب

فمن لي بمن يشفي الغليلَ لســـائل   وسائلة جـــاءا لفهـــم المطـــالب

فسائل إمامَ الحيِّ والمسجد الذي   يصلي به شيخي جميعَ الرواتـــب

وسائلة عن حال الجماعـــة بعـــده   وما حالهم عندَ التباس المذاهـــب

وقل لهمُ صبراً رفاقي على الـــذي   قضى الله مولانا فلســـنا نـــوادب

وَذَكِّرهـــمُ خـــيرَ البريـــة كُلِّهـــا   محمد المختار من نســـل غـــالب

وما قالت الزهراءُ عندَ رجوعهـــم   أبالتُّرْب واريتمْ أعـــز الحبـــائب[2]

أُناشدكم ربعي الوفـــاءَ لشـــيخنا   فآثاره فينـــا كغيـــث الســـحائب

فَخصُّوه دوماً في جميع دعـــائكم   بوقت إجابات الدعاء والغيـــاهب

---

(١) أي حاجتها.

(٢) أي ما قالته فاطمة الزهراء بنت الرسولَ صلى الله عليه وسلمَ لما عاد الصحابة من دفنه عليه الصلاة والسلام، قالت لهم رضي الله عنها: (كيف طابت أنفسكمَ أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم). لأن الخطب جلل والمصيبة عظيمة وإلا فهي الصابرة المحتسبة رضي الله عنها وفي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة.

وفي قُرَب الخَيْرات خُصوه عَلّنَــا نَرُدُّ جميلاً من جميــل المنــاقب
دَعوتُك يــارب دعــاء طويلــب لترحمَ شيخي يا عظيمَ المواهــب
وتسكنه روضَ الجنــان وظلّهــا برَوْح وريحان بــأعلى المراتــب
فقد كان عمّار المســاجد بــالتُّقى وقد كان سباقاً لفعــل الرغــائب
قَدَوماً مُصــلاّه بروضــة مسـجد سنيناً طوالاً في صدور المحــارب
قضى عُمْرَه ما بين بيت ومســجد ومدرسة لــم يلتفـت للشــوائب
وأزعجــه خــوفُ الإلــه ونــاره ويومٌ به يَبْيَــضُّ شــعرُ الذوائــب
فوالله ما أُحصي شهودي لدمعــه على خده يجري هتون وســاكب
إذا الناس صَلَّوا واغتدوا لبيوتهــم بقي وَحْدَه يَبْكي بكــاءَ النواحــب
ويبكي ويدعو في مسير ومجلــس بقلب شجي حاضر غــير غــائب
ينــاجي إلهــا بــرّه ونوالــه عظيمٌ ومن يرجوه ليــس بخــائب
ويرجو خلوداً في الجنان مع الأولى له شــغفٌ فيهــم ونيــلُ مــآرب
ويخطو خطاهم مذهبــاً وعقيــدةً ومن نَهْلهم يَنْهَل رَحيقَ المشــارب
همو أحمدُ الشيباني[1] رائدُ مذهب على السنة الغراء غــير مجــانب
كذاكَ حَفيْدُ المجد أحمدُ[2] والذي له في خُصوم الحق أقوى المضارب
وتلميذُه[3] خــيرُ التلاميــذ بعــده وأتباعُهم أهلُ الحجَى والمنــاقب
فأَبلغه يــارب منــاه وَجُــدْ لــه بعفو وإحسان وَنُجْــح المطــالب
فوالله لا نَقــوى الوفــاءَ بحَقــه وإن نحن حاوَلْنا بشتى المذاهــب

(١) أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة.
(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية، والمجد جَدّ شيخ الإسلام.
(٣) ابن القيم تلميذ شيخ الإسلام عليهم جميعاً رحمة الله.

فكافئْــهُ عَنَّــا بــالجميل تفضــلاً ... بجُوْدك تَجْزيْــه بخَــيْر العواقــب
وَتُدْخلْــهُ دارَ المُنْعَمِيْــنَ بجَنَّــة ... نبي وصديــق شــهيد وصــاحب
وصل إلهي في الختام على الــذي ... أنارَ طريقَ الحقّ من كــل جــانب
محمد المبعــوث للنــاس رحمــةً ... وأصحابه الغُرّ النجــوم الثواقــب

كما رثته الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل بهذه القصيدة:

آمنت باللي عمَّــر الكــون واحيــاه ... بــأمره وتدبــيره وحســن اختراعــه
الله من عين حــلا النُّــوم مــا جــاه ... ومن ضــامر يشــويه حــر التيَاعــه
العين لو سهرت ولــو انــثرت مــاه ... ما أجْدَت عن القلب الحزين انفجاعه
علــم دهانــا ليتنــا مــا ســمعناه ... هز الجبال وغــافل القلــب راعــه
حجب شَعَاع الشمس عنــا وغطّــاه ... وضيّق علينا الجــو عقــب اتّســاعه
طاح العَمَد وارسل علينــا شــظاياه ... صاب القلــوب وراعنــا بانْهطاعــه
يوم اضرمت نار الحزن ما احد اطفاه ... يا خوفتي اتحرق قلــوب الجماعــه
مرحوم يــا شــيخ تــوارى ابمثــواه ... شيخ نشا مــا بيــن علــم وطاعــه
شــيخ لا ضــاقت علينــا نصينــاه ... ايقــدّي الضــايع ابعــرف وبراعــه
الموت لــو باعــه علينــا شــريناه ... يا كثر من يدفــع جميــع البضاعــه
لو ينْفــدي بارواحنــا كــان فدينــاه ... يا كثر من يفــزع بعــزم وشــجاعه
لو الرْثــي ينفــع ويجــدي رثينــاه ... يا كثر من يزجــر ابوســط الاذاعــه
مير الله اللي دبّــر الامــر واجــراه ... له دبْــرة بــالكون وامــره بطاعــه
يارب تجعــل جنــة الخلــد مــأواه ... ايلا جاء اخيام الحور ينصب اشــراعه
آمين قولــوا معــي والحمــد للــه ... صلوا على المبعوث راعي الشــفاعه

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف: (١٣٣٠-١٣٩٥هـ)

ولد عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف بالشماسية عام ١٣٣٠هـ، وحفظ القرآن وهو صغير، وعندما بلغ عمره ثمانية عشر عاماً التحق بجيش الملك عبدالعزيز رحمه الله المرابط بمكة المكرمة. وكان أحد أفراد القوات السعودية التي أمر الملك عبدالعزيز بإرسالها إلى ضبا لإخماد فتنة ابن رفادة في مستهل عام ١٣٥١هـ بقيادة عبدالله بن عقيل. وقد سارت تلك القوات حتى أحاطت بابن رفادة ومن معه في سفح جبل شار بالقرب من ضبا في ظهر يوم السبت ٢٦ ربيع الأول من عام ١٣٥١هـ وهزمتهم وقتلت ابن رفادة (حامد بن سالم) وابنيه فالح وحماد و٣٥٠ رجلاً من أعوانه وبذلك أخمدت أنفاس تلك الفتنة.

ولما كان عبدالرحمن اليوسف من حفظة كتاب الله وممن يحسنون القراءة والكتابة فقد وجه للدعوة والإرشاد في بادية ضبا (مركز شواق) فقضى شطراً من حياته داعياً إلى الله ومرشداً للناس ومبصراً لهم بأمور دينهم. وعندما أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضبا التحق بها حتى بعد انتقال عمله إلى تبوك، واستمر في مجال الدعوة إلى الله والقيام بإمامة عدد من المساجد وخطبة الجمعة في بعض جوامع مدينة تبوك، كما كان من ذوي الرأي والبصيرة الذين يؤخذ رأيهم في كثير من القضايا التي تعرض على المحاكم حتى انتقل إلى رحمة الله في مدينة تبوك عام ١٣٩٥هـ. وله من الأبناء ستة هم:

١- أحمد بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٠هـ بضبا، وحصل على البكالوريوس من جامعة الملك سعود، ثم التحق بوزارة الدفاع والطيران في حقل التعليم. وقد اشترك في عدة دورات في جامعة أي سكس وكلية أكسفورد وجامعة نتنجهام في بريطانيا. وقد تدرج في العمل في سلك التعليم ويعمل حالياً مديراً للثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران بالمنطقة الشمالية الغربية بتبوك.

٢- محمود بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٦هـ بضبا، وهو عميد متقاعد بسلاح الحدود.

٣- سعود بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٦٨هـ بضبا، وهو لواء بالمنطقة الشمالية الغربية.

٤- عبدالله بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٧٣هـ بضبا، وهو من منسوبي الهاتف السعودي بتبوك.

٥- يوسف بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٧٥هـ بضبا، وحصل على شهادة الليسانس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتحق للعمل بوزارة الإعلام، وحصل على عدة دورات في الإعلام والسياسة والإدارة داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

٦- فيصل بن عبدالرحمن اليوسف الذي ولد عام ١٣٨٨هـ بتبوك، وهو نقيب بالقوات الجوية.

عبدالله بن براك بن حماد الحماد: (١٣٣٠-١٤٢٠هـ)

ولد عبدالله بن براك بن حماد الحماد عام ١٣٣٠هـ بالشماسية وكان رجل دهاء ورأي وكرم فكان مشهوراً بأنه لا يغلق بابه إذ كان ملفى لأهل الشماسية بالرياض. وقد اشتهر بالتجارة مع ارحيل ومع العقيلات واستمر بالتجارة مع الكويت حيث كان يقوم باستيراد الملابس وبيعها بمحل تجاري بالبطحاء.

وقد أراد أناس من غير أهل الشماسية اختبار ما يسمعونه من كرم الرجل فنصبوا خيمة صغيرة أمام قصره وبدأوا بإشعال نارهم وصنع قهوتهم فرآهم وطلب من أحد أولاده أن يذهب إليهم ويطلب منهم أن يتفضلوا إلى داخل البيت ولكنهم رفضوا بحجة أن معهم كل ما يحتاجونه. فلما عاد الولد وأخبره أخذ عصيه حيث كان مشلولاً نتيجة سقوطه من نخلة طويلة بسبب التهام النار للكرّ وسقوطه على حافة البركة. فذهب إليهم وطلب منهم القدوم للبيت فقالوا له بأن قهوتنا قد قاربت الانتهاء ونحن معنا ما نحتاج. فما كان منه إلا أن ضرب دلالهم بعصاه وأسقطها على النار وقال لا تشعل نار أمام بيتي. فضحكوا وقالوا هذا ما كنا نريد وقاموا معه وأخبروه بأنهم كانوا يريدون اختباره فقط رحمه الله.

عبدالله بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٣٠هـ-)

ولد عبدالله بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٣٠هـ، وقد عاش طفولته في بريدة وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب على يد فضيلة الشيخ صالح الصقعبي. وفي عام ١٣٤٤هـ سافر إلى مصر لإكمال دراسته مع عمه فوزان بن عثمان بن فوزان

كأحد طلاب البعثة السعودية إلى مصر حيث درس الابتدائية ثم أكمل دراسته في كلية التجارة في القاهرة. وفي عام ١٣٥٢هـ رافق عمه فوزان السابق إلى الحجاز ثم إلى الرياض للسلام على الملك عبدالعزيز رحمه الله ثم عاد إلى بريدة وبقي هناك. وفي عام ١٣٥٥هـ قام برحلة تجارية مع العقيلات وتشارك مع أحد أبناء الحجيلان بمجموعة من الإبل باعها في فلسطين واشترى حصاناً من غزة وذهب إلى مصر. وفي عام ١٣٥٧هـ عاد إلى بريدة برفقة عمه فوزان السابق[1] وبقي في بريدة حيث لم يرضي طموحاته التجارية. وفي عام ١٣٥٨هـ تقدم إلى الملك عبدالعزيز بطلب الالتحاق بالديوان الملكي وتمت الموافقة وبقي في الديوان سنة ثم انتقل إلى مالية الجوف بناء على طلبه وعمل فيها محاسباً لمدة ثلاث سنوات ومن ثم مديراً لمالية وجمرك الجوف حتى عام ١٣٩٦هـ حيث انتقل إلى الرياض وعمل بوزارة المالية حتى تقاعد سنة ١٣٩٩هـ.

وله من الأبناء أربعة أبناء سابق ومحمد وفوزان وخالد. أما سابق فهو من مواليد الجوف سنة ١٣٧٥هـ وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٠هـ حيث التحق بالعمل في وزارة الداخلية بالرياض وهو يعمل حالياً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز.

وأما المهندس محمد فقد ولد بالجوف عام ١٣٧٧هـ، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة واشنطن في أمريكا عام ١٤٠٠هـ، وبعدها التحق بالعمل في وزارة الشؤون البلدية والقروية لمدة أربعة سنوات، ثم انتقل إلى وزارة التخطيط عام ١٤٠٤هـ كمديراً للتجهيزات الأساسية ورئيساً للجنة الصيانة والتشغيل وعضواً بلجنة الحج المركزية وعضواً بلجنة تطوير وتنمية منطقة الحدود الشمالية. وفي عام ١٤١٣هـ تفرغ للعمل بالقطاع الخاص وما زال.

وولد المهندس فوزان بالجوف عام ١٣٧٩هـ، وحصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي من جامعة كاليفورنيا عام ١٤٠٢هـ حيث التحق بالعمل في وزارة الداخلية. وفي عام ١٤٠٥هـ عمل في أكاديمية الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب بالرياض، وفي عام ١٤١١هـ انتقل للعمل في البرنامج السعودي للخزن الاستراتيجي التابع لوزارة الدفاع والطيران ومازال على رأس العمل.

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى.

أما خالد فقد ولد بالجوف عام ١٣٨٢هـ، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من أمريكا عام ١٤١٠هـ وعمل بمكتب وزير المالية والاقتصاد الوطني، وحضر بعض الدورات لدى البنك الدولي بواشنطن. وفي عام ١٤١٥هـ التحق بالقطاع الخاص ومازال.

حمود بن سليمان بن حمود التلال: (١٣٣١-١٣٩٦هـ)

ولد فضيلة الشيخ حمود بن سليمان بن حمود التلال عام ١٣٣١هـ بالشماسية ونشأ نشأة صالحة في بيت والده وبدأ في طلب العلم وحفظ القرآن وتجويده حيث حفظه عن ظهر قلب وهو لم يتجاوز من العمر الخامسة عشرة وقد تلقى العلم على عدد من العلماء منهم آل سليم والشيخ عبدالله بن سليمان البليهد وأخيه الشيخ حمد بن سليمان البليهد والشيخ محمد بن مقبل المقبلي والشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سعدي رحمهم الله جميعاً. وفي عام ١٣٥٤هـ عُين إماماً وخطيباً في جامع الشماسية الشمالي ودرس عليه القرآن عدد كثير من أبناء البلد وجعل الله في ذلك بركة حيث انتفع الجميع بعلمه. وفي عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضياً في محكمة ضرية وكان معروفاً لدى المواطنين بزهده وورعه وحرصه على إنجاز القضايا والإصلاح بين المتخاصمين وصلى إماماً وخطيباً في الجامع الكبير هناك طيلة بقائه بضرية وكان رجلاً بشوشاً حريصاً على مساعدة الناس فكان يجيب على الاستفسارات والأسئلة من قبل المواطنين وكان مجلسه مفتوحاً طيلة النهار وكان يعقد الزواج لكل من يطلب منه ذلك في أي وقت من ليل أو نهار وكان يفتح مجلسه الخاص طيلة يوم الجمعة ليرد على أسئلة المواطنين الذين يفدون إلى ضرية من القرى والهجر المجاورة من حاضرة وبادية لأداء صلاة الجمعة وقد توفي رحمه الله في ١٢من جمادى الآخرة عام ١٣٩٦هـ إثر مرض مفاجئ وهو على رأس العمل في محكمة ضرية. وقد حزن لموته خلق كثير لما عرفوه عنه من خصال فاضلة وأعمال جليلة ما تزال ذكراها لدى المواطنين وقد خلف رحمه الله خمسة من الأولاد هم محمد وعين مدرساً عام ١٣٨٥هـ وقت تخرجه من الجامعة وعبدالعزيز الذي عمل كاتباً لدى والده من عام ١٣٧٨هـ حتى عام ١٣٩٦هـ الذي توفي فيه والده حيث انتقل إلى المحكمة الكبرى ببريدة واستمر في العمل بها حتى عام ١٤١٢هـ حيث اختير معاراً للعمل في محكمة فلج المعلا الشرعية في إمارة أم القيوين بدولة الإمارات العربية المتحدة وسليمان وعبدالله ويوسف رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي: (١٣٣١-١٤١٠هـ)

ولد فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي بالشماسية عام ١٣٣١هـ وبعد انتقال والده بأسرته من الشماسية إلى بريدة عام ١٣٣٨هـ لازم مجموعة من المشايخ منهم علامة القصيم الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي والشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ الزاهد محمد بن لصالح المطوع والشيخ الفرائضي إبراهيم بن عبيد والشيخ الفاضل صالح بن أحمد الخريصي وغيرهم، وقد عرف بالعلم والتدين والزهد والورع وله عدة مؤلفات منها "السلسبيل في معرفة الدليل" في أربعة أجزاء و"الهدى والبيان في أسماء القرآن" و"عقيدة المسلمين" في جزئين، وقد تقلب في عدة مناصب حكومية آخرها عمله كمدرس في المعهد العلمي ببريدة. وقد أسس مع بعض الفضلاء بالقصيم جماعة تحفيظ القرآن الكريم، وتم اختياره رئيساً لها عام ١٤٠٣هـ.كما أسس مع آخرين جمعية البر الخيرية ببريدة ونشاطه في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوجيه وإلقاء المحاضرات مشهود ومعروف رحمه الله.

وعندما صدر كتابه "السلسبيل في معرفة الدليل" تلقاه العلماء بالرضا والقبول فقد قال فيه الشيخ الفاضل سليمان بن ناصر العبودي أحد أعضاء محكمة بريدة الكبرى رحمه الله وذلك لما سمع بعض مواضيعه:

بدا لنا اليوم كتاب الزاد ... متضح الأعلام للقصاد

بحلة جديدة محترمة ... وحلية نفيسة منتظمة

لشيخنا العلامة الفقيه ... أبي علي صالح البليهي

نظمه تنظيم ذي عرفان ... وخبرة بشأن هذا الشأن

فصار نعم مرتع للطالب ... وسلسبيلاً سائغاً للشارب

لما حوى من ساطع الدليل ... من الكتاب وعن الرسول

ثم اتفاق المسلمين فيما ... قد أجمعوا بشأنه قديما

وما يرى بقية الأربعة ... الشافعي وأبي حنيفة

وما لك في أغلب المسائل ... من اتفاق أو خلاف حاصل

كذاك قـول بعـض مـن يعتـد ... بـه وممـن بـرزوا يعـد
سـمعت منـه جمـلاً وأسـطراً ... كـانت نموذجـاً لمـا لمـا أر
فكـان نعـم مرجعـاً فـي بابـه ... وهاديـاً بيـن يـدي طلابـه
فـاحرص عليـه وادع للمؤلـف ... بالعفو والثـواب يـوم الموقـف
ثـم الصـلاة والسـلام سـرمدا ... علـى النبـي الهاشـمي أحمـدا

كما قرَّضه الشيخ الجيلي أحمد المكي السوداني المدرس في معهد بريدة العلمي عام ١٣٨٩هـ بهذه الأبيات:

قـرأت إلـى البليهـي الجليـل ... بإعجـاب كتـاب السلسـبيل
وجدت السلسبيل العذب شـهداً ... ونهراً فـاض مـن شـيخ جليـل
أخـي بشـر وذي ورع تقـي ... يذكرنـا بـأعلام فحـول
حصيـف فـي العبـارة ألمعـي ... بتقريـب لهـا سـاس ذلـول
على نمط مـن التوضيـح سـهل ... ولم يـك بـالقصير ولا الطويـل
أخـي بحـث وترتيـب دقيـق ... وترجيـح بتقريـر جميـل
يرتـب للأدلـة بانتظـام ... يدعـم بـالقوي مـن الدليـل
مـن القـرآن يتلـوه حديـث ... وأقـوال الأصحـاب والرسـول
ويذكـر مـا يخـرج مـن رواة ... يوضـح للصحيـح مـن العليـل
يقـوي حجـة فـي كـل بـاب ... ولو شـملت لأسـباب النـزول
ويذكر للخـلاف علـى فـروع ... تفـرع عـن أئمتنـا العـدول
ويحصي للزيـادة مـن شـروط ... وأركـان نقـص عـن الأصـول
وفيـه مـن اختيـارات حسـان ... تطمئـن بـل وتشـفي للغليـل
من ابن القيـم المعـروف علمـاً ... ومـن ابـن تيميـة الجليـل

وحث جاء تبياناً لسر	من التشريع في وضع أصيل
بهذا الشرح صار السفر سهلاً	يسيغ لطالب العلم النبيل
وصار الزاد أشهى الكتب هضماً	بحاشية تعز عن المثيل
عليك به وسل رباً عظيماً	يجازي الشيخ بالفضل الجزيل
هنيئاً يا بريدة أنت روض	يفتح ثم يزهر للعقول
أهنئ معهداً ضم البليهي	على تأليفه للسلسبيل
وصل الله ربي كل وقت	على المختار هادينا الرسول

وفاته:

"أصيب الشيخ رحمه الله بمرض القلب من كثرة الإرهاق وكان يراجع الأطباء، ثم سافر إلى بريطانيا للعلاج وكانت حالته جيدة، ثم استمر بالدعوة والإرشاد وقد وفقه الله بأن جعل له كرسياً للدعوة والإرشاد في الحرم المكي في العشر الأواخر من كل رمضان، ولكن أراد الله له الامتحان والابتلاء فزاد عليه المرض ولازم بيته صابراً محتسباً. وفي يوم الجمعة الساعة الثالثة الموافق ٣ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ انتقلت روحه إلى بارئها، وقد صلى عليه في الجامع الكبير جموع غفيرة من محبيه وطلبته وكان يؤمهم فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله والعلماء والمشايخ.

وكان حب الناس له عظيماً وبرز ذلك أثناء تشييع جنازته وقد امتلأ الجامع الكبير ببريدة وعلا صوت نحيبهم حزناً عليه. وقد حمل في الجنازة من الجامع حتى المقبرة مشياً على الأقدام لمسافة خمسة كيلومترات تقريباً وكانت ليلة ممطرة وباردة وانتظر الجميع حتى دفن رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته."(١)

ولقد رثاه عدد من محبيه وتلامذته فمما قاله تلميذه أحمد بن عبدالعزيز الحصين تحت عنوان "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر":

(١) انظر: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ.

"لقد فقد العالم الإسلامي عامة والمملكة العربية السعودية خاصة عالماً جليلاً، سلفي العقيدة والمذهب، قضى حياته مدافعاً عن الإسلام بماله ولسانه وقلمه.. غيوراً على عقيدته ودينه مخلصاً لربه.. ألا وهو الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي..كان الشيخ رحمه الله لا يعرف النفاق ولا المداهنة، كان غيوراً على دينه لا يخشى في الله لومة لائم مدافعاً عن الحق وأهله من العلماء المجاهدين الذين قال الله تعالى فيهم (إنما يخشى الله من عباده العلماء) سورة فاطر آية ٢٨ (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) المجادلة آية ١١. وقال عليه الصلاة والسلام (فضل العالم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء لهم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنهم ورّثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر) "رواه أحمد ج٥ ص١٩٦ وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي وابن حيان"، وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً (إنه ليستغفر للعالم كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر) "ابن ماجة والترمذي وأحمد وهو حديث حسن. كان رحمه الله يربط الدعوة بوقتنا الحاضر فاضحاً نوايا أعداء الإسلام الذين يتربصون به الدوائر، وبوفاته تكون الأمة الإسلامية قد فقدت عالماً من علماء الإسلام الذين نحتسبهم عند الله تعالى."(١)

وظائفه:

في عام ١٣٦٩هـ عُين رحمه الله أميناً لمكتبة بريدة العلمية التي تقع داخل السوق وقرب الجامع الكبير فانتفع بمطالعة الكتب والبحث واستفاد منها أيما فائدة. وكانت المكتبة في عهده قاعة من قاعات كليات الشريعة في يومنا الحاضر. وفي عام ١٣٧٣هـ تأسس المعهد العلمي ببريدة وعين مدرساً فيه، وفي عام ١٣٨٤هـ عين إماماً بمسجد الوزان، وأخذ يدرس الكثير من العلوم الشرعية لطلبة العلم كالفقه والحديث والتفسير والفرائض وغيرها. وكان رحمه الله يمتلك مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب الدينية والأدبية، وكان كل وقته يقضيه في البحث والتأليف والمطالعة. كما طُلب منه أن يلقي بعض المحاضرات في كلية الشريعة بالقصيم.

---

(١) انظر: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ، ص ص ٢-٣.

نشاط الشيخ:

للشيخ نشاط كبير في نشر العلم والتوعية وذلك بإلقاء المحاضرات في المساجد والمدارس وعلى سبيل المثال (مدرسة ثانوية بريدة) وكذلك المدارس المتوسطة والابتدائية يكشف للمدرسين والطلبة نشاط أعداء الإسلام ويبين مخططاتهم وآرائهم الفاسدة. وكنت أشاركه في بعض المحاضرات، وفي أيام الجمع كنا نخرج أنا وهو والشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي والشيخ علي بن عبدالله الغضية رحمهم الله إلى القرى المجاورة مستأنساً بهم في إلقاء محاضراتهم وللدعوة والإرشاد.

مؤلفات الشيخ على سبيل المثال لا الحصر:

١- كتاب عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين وهو من جزئين، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ وعدد صفحات الكتاب (٦٨٠ صفحة) وطبع الطبعة الثانية عام (١٤٠٤)هـ.

٢- كتاب يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي. وهذا الكتاب طبع عدة مرات آخرها كان عام ١٤٠٨هـ.

٣- كتاب السلسبيل في معرفة الدليل:

وهو من ثلاثة أجزاء ويعد شرحاً لزاد المستنقع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وهي حاشية نافعة ومفيدة. وقد تابع الشيخ رحمه الله الأدلة بالكتاب والسنة وأقوال العلماء وترجيح الراجح وقد قررت جامعة الإمام محمد بن سعود هذا الكتاب على طلبة المعاهد العلمية وعلى السنة الأولى والثانية والثالثة في المرحلة المتوسطة وسمته الإرشاد في توضيح مسائل الزاد (حاشية على زاد المستنقع). وهذا الكتاب لا يستغني عنه طالب علم لأنه سلس في أسلوبه وشرحه وبيانه وعباراته، وعدد صفحاته ١١٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

٤- الهدى والبيان في أسماء القرآن:

والكتاب يحتوي على جزئين من القطع المتوسط وعدد صفحاته (٦٠٠). يقول رحمه الله: إن لكل كتاب هدفاً ومقصوداً، والهدف والمقصود بهذا الكتاب هو الترغيب والحث على الإيمان بالقرآن والعمل به في كل شيء عقيدة وعبادة وأحكاماً ونظاماً وأخلاقاً وسلوكاً، لا بد من العمل بالقرآن ولا بد من التمسك به.

٥- رسالة صغيرة الحجم بعنوان (أربع كلمات مفيدة في الأحكام والعقيدة): طبعت الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ وعدد صفحاتها ٤٩ من القطع الصغير." (انظر: جريدة الرياض، بتاريخ ١١ من جمادى الأولى عام١٤١٠هـ، صفحة ١٥).[1]

كما رثاه تلميذه حمود الرميح بكلمة عنوانها "رحمك الله ياشيخنا الجليل" قال: شيعت مدينة بريدة خاصة والقصيم، بل المملكة عامة مساء يوم الجمعة الماضي رجلاً أفنى عمره لخدمة دينه ومليكه ووطنه. رجلاً نذر نفسه لخدمة الدين الإسلامي. رجلاً ضحى بوقته وماله للدين الإسلامي. رجلاً أخلص لدينه كل الإخلاص. إنه فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي الذي انتقل إلى جوار ربه في نهاية الأسبوع الماضي.

أحب الناس فأحبوه كان طوال حياته لا يعرف النفاق ولا المداهنة، غيوراً على دينه محباً للخير حيث كان من المؤسسين لجمعية البر الخيرية بمدينة بريدة ولا تخفى على الجميع ما تقوم به تلك الجمعية من أعمال خيرية تعد في ريادة العمل الخيري بالمملكة بل وقد قام بتأسيس ثلاجة بالجمعية لحفظ اللحوم التي تجمع من الولائم، حيث كانت هذه الجميعة الأولى بالمملكة في إنشاء تلك الثلاجات.

ولم يقتصر عمله على هذا بل امتد إلى إنشاء جماعة لتحفيظ القرآن الكريم حيث نذر نفسه رحمه الله لخدمة القرآن وعلومه. وقد بدأت الجماعة في حلقة واحدة منذ أن قام رحمه الله بإنشائها عام ١٤٠٣هـ والآن وهي تودعه تشهد الجماعة تطوراً ملحوظاً حيث بلغ عدد حلقاتها ٣٢٠ حلقة للبنين والبنات. تضم أكثر من ٨٠٠٠ طالباً وطالبة بل امتدت أعماله إلى تأليف عدد من الكتب النافعة لخدمة الدين الإسلامي الحنيف ومن صفاته رحمه الله أنه كان يعمل الخير ويمد يد العون إلى المحتاجين.

إنني مهما كتبت عن هذا الشيخ الجليل لن أفيه حقه إطلاقاً لما عرف عنه وعرفت أنا عنه من حبه للخير والمعروف من حبه لأخيه المسلم مثل حبه لنفسه ولا أدل على حب الناس للشيخ توافدهم من كل مدينة وقرية حينما سمعوا نبأ وفاته فقد امتلأ الجامع الكبير بمدينة بريدة وأروقته بالمصلين ليشيعوه بالمقبرة التي تبعد حوالي ٥ كيلومتر عن الجامع الكبير حيث امتلأت المقبرة

---

(١) انظر أيضاً: كتاب "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" لأحمد بن عبدالعزيز الخريصي، الذي صدر عام ١٤١٠هـ، والذي نقلنا منه المعلومات السابقة.

بالمشيعين. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهمنا وأهله وذويه والمسلمين عامة الصبر والسلوان." (جريدة الرياض، ١١ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ، صفحة ١٥).

كما رثاه أحد تلاميذه الدكتور سليمان بن حمد العودة بكلمة عنوانها "غاب نجم في الأفق وتحقق للناس مقولة الإمام "موعدكم يوم الجنائز" قال فيها: "عشية يوم الجمعة ٣ من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ شيعنا جنازة رجل هو في عداد العلماء العاملين ومحسوب على رجال الدعوة المحتسبين، يعرفه القاصي والداني فمن لم يقدر له رؤية محياه الكريم فهو يسمع بجهوده وتضحياته في سبيل الخير، أو يقرأ في كتبه التي لم ينقطع عن تأليفها والزيادة فيها وهو يعاني ما يعاني من ألم المرض.

لم يكن هذا الفقيد الغالي منغلقاً عن المجتمع ولم يشغله العلم وتأليفه أو تدريسه ونقله للآخرين عن طريق الحلق. والتي هي الأخرى لم ينقطع عنها إلا حينما اشتد به المرض. فلم يشغله ذلك عن مناحي الخير الأخرى.. فلقد كان له سهم وافر في كل طريق يلتمس فيه رضا الرحمن، ولعل من أواخر مشاركاته تدعيمه ومساندته لجمعيتي "البر" و"تحفيظ القرآن الكريم" الخيريتين في بريدة، فقد كان نائباً لرئيس الأولى ورئيساً مباشراً للأخرى، والحق الذي يعرفه أبناء المنطقة ويسمع به من خارجها أن الشيخ كان يبذل ويبذل حتى لا يقعده البذل إلا بلزوم السرير الأبيض متأثراً.. ذلك أنه ربما كلف نفسه حضور مناسبة وإن كان معذوراً لو تركها. فأصر بعد الحضور على المشاركة رغم إجهاد المرض وإعيائه الأمر الذي يستلمحه من يرى وضع الشيخ واضحاً جلياً.. والنتيجة أن يتحامل الشيخ على نفسه حتى يصل إلى فراشه وهناك يدفع ضريبة الإعياء، ويمتد على الفراش بضعة أيام محتسباً أجر ذلك عند المولى فإن قلت أخي القارئ الكريم وكيف للشيخ هذا والله قد عذر المريض عن أمور أعظم من هذا وذاك؟ قلت إن أقرب تفسير لهذا السلوك المتميز تعلق الشيخ بأعمال البر والخير ورغبته في تشجيع الآخرين على البذل والعطاء، ويقينه بأن هذه الدار مرحلة إلى الدار الحقيقية وأنه بصنيعه هذا يزرع للدار الباقية.. وقد كان.

أجل لقد توفى فضيلة شيخنا صالح البليهي، وارتجت لموته المنطقة وكنت تتخيل وأنت في المسجد الجامع الكبير ببريدة أنه لم يبق أحد في داره سمع بوفاة الشيخ إلا وقد حضره. وحانت الصلاة على الجنازة وتقدم فضيلة شيخنا صالح الخريصي ليؤم الناس ومن أول تكبيرة كان بكاؤه يغالب صوته، وجلال الموقف خيم على الجميع فاختلط البكاء بالدعاء. هنا وفي هذا الموقف تذكرت كلمة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل عليه رحمة الله وهو يقول "موعدكم يوم الجنائز" وأظنه

قالها وهو يناظر أهل البدع الذين كانوا يتطاولون ببدعهم ويستكثرون بالمخدوعين من حولهم، والإمام كان يدرك بثاقب بصره وعظيم بصيرته أن ذلك سيتلاشى ولا يبقى للإنسان إلا رصيده الحقيقي والذي يصدق هذا أو يكذبه عدد الذين يشهدون جنازة الميت، ومعلوم أن الإمام أحمد -رحمه الله- شيع جنازته من الرجال ثمانمائة ألف، ومن النساء ستون ألف امرأة، كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي، بل لقد نقل الخطيب في ترجمته أن الذين أسلموا يوم موت ابن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس!! حقاً إنه لفرق بين من تأثر لموته أمة من اليهود والنصارى والمجوس، وبين من يفرح لموته أمم من المسلمين!

أقول لقد تذكرت هذه الكلمة للإمام أحمد وأنا أشاهد جموع المصلين... ثم هل ترون المشهد توقف عند هذا الحد؟ لقد حمل الشيخ على الأكتاف من المسجد إلى المقبرة رغم زحام الناس الشديد، ورغم طبيعة الجو في تلك الليلة، فقد كانت مطيرة شاتية.

والمشهد الثالث المثير حدثني به من عاين الوضع، أما أنا فقد كنت في عداد الذين لم يقدر لهم دخول المقبرة على الرغم من وصولي إياها -وأظن أن على شاكلتي كثيراً- لشدة الزحام. هذا المشهد هو تنافس المشيعين على المشاركة في حمل جثمان شيخنا الفقيد صالح البليهي إلى درجة لم يستطع الحاملون له السير وسط المقبرة، وتحير الناس وتعالت الأصوات وكثر الزحام وأخيراً ارتفع صوت يقترح إتاحة الفرصة للجميع لكن هل تتوقع قارئي الكريم- كيف تم هذا؟ لقد تم تناوله من يد لأخرى ومن رجل لآخر حتى بلغوا به القبر.

ثم تبع هذا المشهد مشهد آخر لا يقل عنه تأثراً وهم يحاولون مواراة جثمانه وشن التراب عليه شناً فقد بلغ التنافس غايته ووصل الإعياء نهايته... ولا تستغربوا أيها القراء الأفاضل ما حدث.. ولا تتصوروا أن ذلك من نسج الخيال، فالشيخ محل تقدير من الصغير والكبير، ومن العالم والمتعلم، ويتعلق به الوجهاء، كما يقدره المسؤولون وأصحاب الشأن على حد سواء. وإنني إذ أعرض في هذه العجالة لهذه المشاهد الإيمانية الرائعة فاسمحوا لي أن أعلق عليها بالنقاط التالية:

١- لا شك أن هذا الحضور المتميز يؤكد ما للشيخ من فضل ووزن في المنطقة، وهي إن شاء الله عاجل بشرى، فالناس شهود الله في أرضه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له".. وفقيدنا الغالي يعد الذين صلوا عليه بالألوف لا بالمئات.

٢- ومن جانب آخر فالمشهد يؤكد أن مجتمعنا -والحمد لله- ما يزال بخير، وهو يقدر للعلماء قدرهم ويحس بمسؤوليته تجاههم، ويرى البعيد عن الشيخ أن من أقل حقوق الشيخ عليه أن يحضر جنازته ويشارك في الدعاء له، وهي علاقة خير نعتز بها في هذا المجتمع المبارك.

٣- وحبذا لو تواصل العطاء وازداد الوفاء فتدارس أهل المنطقة التي عاش الشيخ ومات فيها سبيلاً لمزيد ذكره وتقدير حقه، واعتقد أن في أذهانهم الشيء الكثير وهم أهل الوفاء ولن أستبق الأحداث، لكنني فقط أذكر باقتراح أي مبرة تبقى ذكرى للشيخ في أذهاننا نحن الذين عشنا مع الشيخ وعرفناه، وللناشئة من بعدنا الذين نفترض أن يبقى ذكر العلماء حاضراً في أذهانهم، وفوق كونها ذكرى كذلك ينال الشيخ من أجرها وبرها.

٤- وأمر رابع وهو أن هذا المشهد وأمثاله كثير يوقفنا على المحك الأصلي وينبغي أن يعيد كل منا النظر في نفسه ويعيد حساباته ويكشف لنفسه بنفسه رصيده الحقيقي، فإن وجد خيراً فليحمد الله وإن وجد غير ذلك فليصلح مادام في الأمر مهلة.

وبعد فكثيرة هي الخيالات التي تجول بالذهن ولكن حسبي هذه الإشارات السريعة ولا أدري في نهاية المطاف هل ستكون تعزيتنا لآل الشيخ أم أننا سنعزي أنفسنا ونحن نعزيهم.. فمصيبتنا لا تختلف عن مصيبتهم ولكن حسبنا وإياهم أن نقول "إنا لله وإنا إليه راجعون" وحسبنا أن نتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم "إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى اصبروا واحتسبوا" وقبل ذلك كله نتذكر قول الحق تبارك وتعالى "كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور".

بل لست أدري هل سيتوقف المصاب علينا وعلى أهله أم أنه مصاب جلل في أذهان الناشئة الذين ما فتئوا يحفظون كتاب الله وهم يجدون من الشيخ بين الفينة والأخرى كلمات التشجيع ووافر التقدير. بل إنني على يقين أنه سيعيش الأسى والحزن نفسه فكم من الأرامل واليتامى والمعوزين كان الشيخ ومن يشاركه في جمعية البر يتحسسون حاجاتهم ويفرجون ما استطاعوا من كربهم، أما العلماء فمصيبتهم أعظم لأنهم يعلمون قول من سبقهم "العلماء سرج الأزمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره". وهم لا يجهلون قول يحيى بن معاذ "العلماء أرحم بأمة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وأمهاتهم، قيل وكيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار

الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة." (جريدة الجزيرة، ١٨من جمادى الأولى عام ١٤١٠هـ، صفحة ٢٠).

ولم يقصر الشعر عن غايته فقد رثاه عدد من تلامذته بقصائد عديدة منها قصيدة للدكتور عبدالله الحامد بعنوان "مات جيل" قال فيها:

قال لي مات! قلت بل مات جيلٌ!	من صَلاح والصالحون قليل
غاب نجم من الفضائل زاه	والدراري كم يعتريها الأفول؟
نبع العلمُ بين جنبيه نوراً	وجرى من أكفه السلسبيل
إن بنى الناس من عُلوم قصوراً	كم بنى الزهد علمه المبذول؟
شغل الناس جَمع مال وجَاه	وهو بالعلم والهدى مشغول
رغب الناس في الحُطام وطاروا	وهو بالدين والحجى معقول
عاف دنيا من اللذائذ تجري	عانق البر منه جسم نحيل
مشرق الوجه كالحصان أنوف	ما ثنى عزمه عضال وبيل
أيها الشيخ يا واهب النو	ر لنشء يصغي وأنت تقول
كم شباب قد جمعتهم غداة	وكهول قد زان منهم أصيل
نهلوا حكمة وعلماً وفضلاً	من شفاه منها الدراري تسيل
فهم مطرق وآخر مصغ	وفتى قارئ ودان سؤول
إبك يا مسجداً هناك التراوي	ح فقد غاب ذلك القنديل
إبك يا معهداً هناك التسابي	ح لقد غار ذلك الإكليل
إبك للواردين منهل فضل	حلقا حوله لهم ترتيل
وإبك للطالبين في غسق اللي	ل تنادوا سبيلهم مجهول
ذهب الصالحون كيف بقاء	وعلى النعش صالح محمول

ذهب الطيبون عنا سراعاً | وبقينا ماذا عسى أن تقولوا
كثر العلم في الصدور ولكن | قلّ في الناس قدوة ودليل
إنما العلم في الرجال كثير | غير أن الحصان فيهم قليل
كرّة الموت كل يوم ترينا | كم عظات لو كان فينا عقول
ثم نلهو وسط الفلاة ونرعى | مثل بهم ذكاؤها تغفيل
شغلتنا من الملذات دهم | فرهت أجسم وخفت عقول
فبنينا عمائراً وركبنا | فارهات وأين منها الخيول
وغزتنا حضارة من ملاه | ودواه كأنهن الغول
ترف حولنا يقيم بروجاً | وخياماً ونحن فيها عجول
كل أشغالنا عقار وزرع | ومبان لكل صاح شمول
فطمسنا الأرواح فهي خواء | وجلون اللسان فهو صقيل
ما كأنا للاختبار خلقنا | وبلاء هذا العطاء الجزيل
ما كأنا نخاف درباً إلى نا | ر عذاب فيها الرؤوس تميل
ما كأنا أُلو طموح إلى دا | ر جنان يطيب فيها المقيل
هذه الدار أي دار خؤون | تنبت الشوك إذ يموت النخيل
لن يَردُّ البكاءُ ميتاً ولكن | فيض حزن إذا رحل الفحول
حسبنا الله إننا قد رزئنا | ثابت الخيم والرياح شمول
لم يكن عالماً من الحبر لكن | رجل والرجال فينا قليل
رحم الله ذلك الجسد النا | بض بالخير رحمة لا تزول
وحباه من الجنان نعيماً | وسروراً وهو الكريم المنيل
ذلك الحي لا قلوب مراض | من نفاق أماتها التمثيل

كما رثاه تلميذه حمد بن صالح الفهاد بقصيدة عنوانها "مرثية فقيد الإسلام فقيد العلم والمعرفة" قال فيها:

إذا غابَ عَنْهُ الهَمُّ يوماً سُويْعَةً	أراحَ عليْه اللّيلُ ما كانَ عازبَا
أُصيْبَ بشيخ قد تَعَجَّلَهُ الرَّدى	وأنشَبَ بالأحْشَاء منْهُ مخالبا
فَظَلَّ طويلاً للمنايا مُغَالباً	وبَاتَ عليلاً ناحفَ الجسْم شاحبا
أُصيْبَ بشيخ قَدْ تَعَصَّى علاجُه	فأصبَحَ منْ كأْس المنيَّة شاربا
أُصيْبَ بشيخ لم تَرَ العَيْنُ مثلَهُ	نَقَاءً وزُهْداً راجحَ الرأي صَائبا
فَذَاكَ هُو الشيخ البُلَيْهِيُّ صَالحٌ	مُؤَلِّفُ فقْه السَّلْسَبيل مَذَاهبا
مُقيْمُ جماعَات الكتاب المُنَزَّل	ومُوْقظُ خَال الذِّهْن إنْ كَانَ غائبا
أبو الفَضْل والإحسان أوَّلُ عالم	عرَفْنَا لأهْل الذِّكر أحْيا مكاتبا
عليْكَ سلامُ الله يا شيخُ صالحُ	فلم أرَ شيئاً كالدُّعَاء مُنَاسبا
أيها الجُودُ كم بالله قُمْتَ مُجَاهداً	وكمْ قمْتَ تَسْعَى للفضيلة دَائبا
وكم وَقْفَة بالله يا شيْخُ صالحٌ	وقفتَ بهَا تدعُو الجميعَ مُخَاطبا
وكم قُمْتَ تَخْطُو بالشَّباب مُعَلِّماً	فَرَغَّبْتَ بالتَّعليْم مَنْ ليسَ راغبا
وأيْقَظْتَ بالقرآن مَنْ كانَ غَافلاً	وأركبْتَ للْعرفان مَنْ ليس راكبا
وقَوَّيْتَ بالإيمان منْهم عزائماً	فَأبقَيْتَهمْ يَسْتَسْهلُوْنَ المصاعبا
وأوْجَدْتَ حُفَّاظاً لنا وأئمَّةً	فَخَرَّجْتَ منْهُمْ نَدْرَةً وعجَائبا
وبالفقه والتَّوحيد يا خَيرَ عالم	أَزَلْتَ عَن العين القَذَى والشَّوائبا
فَمَنْ سَنَّ في الإسلام يا شيخُ سَنَّةً	كَمَا قَدْ سَنَنْتَ اليومَ نالَ المآربا
لقد كنت حَلاَّلاً لكلِّ المسائل	تُجيبُ عليْها مذهَباً ومذاهبا
وَقَدْ كنتَ عوناً للتَّقيِّ مُسَانداً	وَعشْتَ لأهْل الشَّرِّ سيْفاً مُحَارِبَا

سَمَوْتَ بـــأخْلاق وَعلــم ورفْعَــة فَحَوَّلْتَ آمَــالَ الشَّــبَابَ مَطَالبــا

وَقُلْتَ لَهُـــمْ إنَّ الحيَــاةَ قَصــيرةٌ كَفَاكَ إلهُ العَـــرْش رَبّــاً مُحَاسـبا

فما ماتَ لمَّا مــتَّ علْــمٌ مُخَلَّــدٌ وَمَا مَاتَ مَنْ قَدْ كانَ في الله كاسبًا

وما ماتَ لمَّا متَّ ذكْـــرٌ مُحَبَّــبٌ ولكنْ سَيَبقى للقُلــوب مُصَاحبــا

سَيَبْقى الَّذي خَلَّفتَ ذكْراً مُعَطَّــراً وَنُوْراً أمامَ الناس يَجْلــو غَياهبــا

فإنْ أنسَ شيْئاً لستُ يا شيخُ ناســياً سنينَ وأيَّامـــاً شَــحَذْتَ مواهبــا

سنينَ لهذا الجيْــل قُمْــتَ مُرَبِّيــاً وَبالمعْهَد العلميِّ أدَّيْـــتَ وَاجبــا

فَمَــا النَّــاسُ إلا للإلــه شُــهُوْدُهُ تَرى ذَاكَ في يَوْم الجنــائز غَالبــا

فلمْ أرَ إنْسَاناً مشَى البحــرُ خَلْفَــهُ كَيَوْم رأيتُ المَوجَ خَلفَكَ صاخبــا

يَمُــوْجُ وَفَــاءً بالمُوطَّــا مُوَدعــاً وَمَا كَان ممَّا دَبَّــرَ اللــهُ غَاضبــا

فَلَيتَ المنَايا لَمْ تَطُلْـــكَ حبَالُهــا وليت رَهيْنَ اللحْــد يَقْفُــلُ آيبــا

وليتَ المنايا أخْطَـــأَتْكَ ســهَامُهَا وليْتَ شَظَاهَا عَنْكَ طَــوَّحَ جانبــا

ويا ليــتَ ليْتــاً للنَّوائــب تَدْفَــعُ ولكــنَّ لَيْتــاً لا تَــرُدُّ النَّوائبـــا

ليَبْككَ محْرَابٌ ومنْـــبَرُ مَسْــجد دَعَوْتَ عليْه النَّاسَ أَمْس مُخَاطبـــا

ليَبْكــكَ أيتــامٌ وصبْيَــةُ مُقْـــتر وَزَوْجَةُ بَعْل راحَ في الأرض ضاربا

ليَبْكك مسكينٌ وَصَــاحبُ حَاجَــة وَقَوْمٌ ضمَارُ البَطْن بــاتُوا سَــواغبا

فَيَا رَبُّ أجْملْ صَبْرَنــا وعَزاءَنــا بشيخ عليْه الكُــلُّ أصبَــحَ نادبــا

رُزئْنا بشَيْخ طَيِّـــبَ اللــه قَــبْرَهُ وَكَللَّــهُ زَهْــراً وَمُزْنــاً سَـــحَائبا

فُجعْنا بشيخ خَفَّفَ الموتُ رَحْلَـــهُ وَمَنْ يَسْتَضفْهُ المَوْتُ أسْرَعَ ذَاهبــا

دَعَتْهُ المنايا فاسْــتجَابَ لصَوْتهــا ولبَّى نداءً كَـــانَ حَقّــا وَوَاجبــا

فليــس لنــا إلا العَــزَاءُ تَحيَّـــةً وَلَيْسَ لنا غَــيرُ التَّجَلُّــد صَاحبــا

فما هـــذه الدُّنْيَـا بـدَار إقامَـة ... فكَمْ فَرَّقَتْ أهـــلاً لهـا وحبائبـا
وأختمُ قولـــي بـالصَّلاة مُسَـلِّماً ... على مَنْ أبَانَ الحَـقَّ أبْلَـجَ ثاقبـا
نبيِّ الهُدى خَـيْر الأنـام مُحَمَّـد ... على شاطئ الإيمان أرْسَى مراكبـا

ورثاه تلميذه يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى بقصيدة عنوانها ""مصاب العلم والقلم":

مصـاب دهـى العلـم والقلمـا ... وكـل فـؤاد شـــكى ألمـا
تسـح المـآقي علـى علـــم ... وتزجـي الدمـوع عليـه دمـاً
بكتـه مرابـع فـي ذي الدُّنـى ... كذلـك تبكـي عليـه السـما
محـابر تبكـي وقرطاسـا ... ومنـبر وعـظ وذكـر نمـا
كذلـك الـيراع ومكتبـة ... فقـد جُـرِّتْ بصـدري ظمـا
شـهاب منـير إلـى جـدث ... هـوى بعـد أن بـدد الظُّلَمـا
لئـن كـان غـاب بجثمانـه ... فسـوف يظـل لنـا علمـا
يضـيء الطريـق لسـالكه ... بمـا كـان خـط لـه سـلما
إلـى الجـد والعلـم والعمـل ... وإيثـار ديـن علـى ذى الدُّمـى
يقـول الحقيقـة ناصعـة ... ولم يخش فـي طرحهـا لُوَّمـا
سـنين يـدرس فـي معهـد ... يشـيع العلـوم ويجلـو العمـى
ويبنـي رجـالاً لكـل زمـان ... تـرووا بمـا ينفـع الأممـا
وما غـاب عـن أهلـه وحدهـم ... ولكـن عـن العلـم والعلمـا
نواريـه والدمـع يمطـره ... كذلـك السـحاب عليـه همـا
رحيـل البليهـي أفزعنـا ... ففي ذمة اللـه مـن قـد سـما
أخا العلم هل لـك مـن خلـف ... يُحفِّـظ قرآننـا المسـلما
يقيـم المـدارس فـي حلـق ... لخـير الشـباب وخـير الإمـا

تجـــود المـــآقي بأدمعهـــا ويُبكـــى عليـــه وقـــد يُمِّـــا

وكـــل يوجـــه دعوتـــــه إلـــى اللـــه يمنحـــه المغنمـــا

هو الموت ما منـــه مـــن مهـــرب ويحـــزن إن كـــان فـــي العظمـــا

فيا موكب ســـار فـــي كوكـــب لـــيرجع مـــن شـــيخه معدمـــا

عبدالرحمن بن محمد بن خلف الدوسري: (١٣٣٢-١٣٨٩هـ)

سئل فضيلة الشيخ عن شيء من ترجمته فأجاب رحمه الله قائلاً: إنه عبدالرحمن بـن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد آل نادر الدوسري. ولد في مدينة البحرين عام ١٣٣٢هـ، وسافر به والده إلى الكويت بعد شهور قليلة، ذلك أن جده عبدالله بن فهد آل نادر قد نزح من قومه وبلاده إلى قرية الشماسية من مقاطعة القصيم، وتزوج بها، وأنجب من أنجب من الأولاد الذين ماتوا ولم يبق منهم سوى محمد الذي بعد ما تزوج انتقل بزوجته إلى الكويت، ثم سافر بها إلى البحرين لزيارة أبيها الذي هو الشيخ علي بن سليمان اليحيى، وهناك وضعت ابنها عبدالرحمن صاحب الترجمة الذي عاد به أبوه إلى الكويت، ونشأ بها، ودرس وتعلم ما شاء الله وبقي فيها أكثر عمره يزاول التجارة ليستغني بها عن ابتذال علمه بالوظائف التي إما تخرسه عن الصراحة بالحق أو تجعله يساير رغبات الدولة التي توظفه، فلهذا لجأ إلى العمل الحر شحاً بدينه وعرفاناً بقيمته وارتفاعاً بكرامته عن ملابسات الوظائف، وقد قال في قصيدته الميمية التي هي ردٌّ على الشاعر القروي النصراني في شأن الوظائف وفتنتها وأنها من جملة المخططات الماسونية في ميدان التربية والتعليم:

ولست أمد الطرف نحو مراتـــب وزينـــة امتـــاع مُـــدَس لآدمـــي

فذي فتنة الماسون شر من الألـــى قد استرخصوا فيها لقيمة مســـلم

وقيمته أعلـــى وأغلـــى مضاعفـــاً لأضعاف ما في الأرض من كل قيم

فساع إلى نيـــل الوظيفـــة بـــائع رسالته والدين مـــن غـــير مَسْـــوم

حشا أن يرى توظيفـــه كركـــيزة لدين وأهـــل الديـــن فليســـتقدم

نشأ في بيئة صالحة محافظة وفي محلة من حارات الكويتتدعى محلة (المرقاب)، أكثر أهلها عمار للمساجد، نقاد للأخلاق، يحرض بعضهم بعضاً على الخير والفضيلة، فلذلك يسيطر الحياء عليهم أجمعين.

وطلب العلم في المدرسة المباركية، وكان اسمها مطابقاً لمعناها في السابق، لأنها مدرسة أهلية لا علاقة لها بالحكم والحكام، ولم ترتبط بالمناهج التي خططتها الماسونية للتعليم، بل هي في أول نشأتها تفوق المعاهد والكليات العلمية الدينية في البلاد السعودية، حيث كان الحفظ فيها إجبارياً عن ظهر قلب بحيث لم يخرج منها إلا وهو حافظ لثلاثة الأصول مع بعض شرحها، وحافظ للدرة المضيئة نظم السفاريني (٢٠٩) أبيات في التوحيد، وحافظ للرحبية والبرهانية في الفرائض، ومنظومة هدية الألباب في جواهر الآداب للشيخ محمد الجسر، ومنظومة الآداب المشهورة لابن عبدالقوي، ولامية ابن الوردي، ولامية العجم، وقصائد كثيرة متنوعة، قد حفظها عن ظهر قلب، وحفظ من متون الفقه (دليل الطالب) ومجموعة من عبارات غيره، وحفظ القرآن الكريم، وكان لصعوبة تحصيله كل الكتب يحفظ ما يعجبه بمجرد العثور عليه مجلوباً في السوق يطلب من صاحبه السماح بتصفحه، وقد حفظ جملة من أحاديث (منتقى الأخيار) ومجموعات أخرى من غيره، ودرس السيرة النبوية، وطرفاً من التاريخ، وحفظ شيئاً كثيراً من (الكافية الشافية نونية ابن القيم) ولو ظهر توضيح الشيخ عبدالرحمن السعدي لها لتقدم لحفظها كلها ولكن عدم فهمه لبعض معانيها جعله لا يحفل بحفظها.

ثم بعد خروجه من هذه المدرسة المباركة في زمنها، درس الفقه والتوحيد على الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان رحمه الله، وعلى الشيخ صالح بن عبدالرحمن الدويش رحمه الله، وفي أثناء سفراته للبحرين يحظى بمقابلة الشيخ العلامة قاسم بن مهزع ويتدارس معه البحوث المهمة. وقد تأثر بهذين الشيخين عبدالله بن خلف، وقاسم بن مهزع رحمهما الله تعالى.

وكان يحب الجمع بين الفقه والحديث، ولا يرى الفصل بينهما، فلا يحب الفقه ناشفاً خالياً من الدليل، ولا يحب تطرف الزاعمين أنهم من أهل الحديث في رفضهم للفقه ومناصبتهم العداوة للفقهاء أو التحقير من شأنهم ونحوه مما فيه إهدار لكرامتهم ونكران لجميلهم.

وقد عاصر آخر الأحداث والمنازعات التي أثارها الإنجليز بين الكويت والسعودية، ولاحظ ما جرته تلك الأحداث من البغض والتكفير لبعضهم البعض مما جره إلى البحث والتمحيص، فكان من جراء ذلك مولعاً بكتب البحث والمناظرة والردود مما صار له الأثر القوي في تكوينه العلمي والروحي.

وقد صار له نشاط في نشر العلم والتوعية الروحية بإلقاء المواعظ والمحاضرات المتوالية في المساجد والمدارس والأسواق، ويعطي كل موقف حقه الملائم له بحيث لا يلقي في المدرسة شيئاً مما يلقيه في المسجد، بل يلاحظ المناسبة ويرعى الاختصاص، وكانت الأسئلة تنهال عليه فيجيب على بعضها شفاهياً في وقفته مهما طالت ويكتب باقي الأجوبة في الصحف عند ضيق الوقت عن الإجابة الشفوية، وله نشاط في تدعيم العلم الروحي وخدمة الدين بشراء مجموعات كبيرة من الكتب وتوزيعها على حسابه الخاص على مكتبات المدارس والجامعات وغيرها من المكتبات العامة المهمة، كل ذلك يحتسبه لله تعالى.

وله من المؤلفات عدد غير قليل وهي:

١- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ضمنها توحيد العبادة والعقيدة السلفية، وتفنيد جميع المذاهب والنظريات العصرية المادية.

٢- الجواهر البهية في نظم المسائل الفقهية على مذهب الحنابلة الأحمدية (١٢,٠٠٠ بيت) وقد توسع فيها بذكر الدليل والتعليل والخلافات.

٣- إيضاح الغوامض من علم الفرائض (١٠٤٨).

٤- الجواب المفيد في الفرق بين الغناء والتجويد.

٥-المسلم الثبوت في الرد على شلتوت.

٦- السيف المنكي في الرد على حسين مكي.

٧- إرشاد المسلمين إلى فهم الدين.

٨- الحق أحق أن يتبع (ثلاثة أجزاء) في الرد على القوانين.

٩- الإنسان الكامل الشريف والحيوان الناطق المخيف.

١٠- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، وينشر منذ عدة سنوات في مجلة البعث الإسلامي.

١١- معارج الوصول إلى علم الأصول.

١٢- مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير.

١٣- من هم المنافقون؟ كتاب ضمنه جميع صفات المنافقين الواردة في وحي الله من الكتاب والسنة، يكتشف المسلم بقراءته حقيقة كثير ممن أبرزتهم الثقافة الماسونية المسماة بالتربية الحديثة، فيعرف أن أكثر المدارس التي بثتها الماسونية على أيدي الاستعمار الغربي والشرقي وعملائه، ما هي إلا مصانع لتخريج المنافقين الذي سيحتلون الصدارة ويسيرون العامة حسب المخططات الماسونية في كل ميدان، كما تثبته صفاتهم التي أخبرنا بها العليم الحكيم.

١٤- تكملة منظومة الصرصري في قصة يوسف وتعليقات عليها.

١٥- مختارات من التفاسير والروايات فيها من الفوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم خاصة والمسلم الواعي بصفة عامة.

١٦- تعليقات متنوعة على كثير من الكتب التي قرأها في مختلف المواضيع، منها ما هو جبر وتوضيح، ومنها ما هو انتقاد وتصحيح، لأنه قد جرت في عادته أنه لا يقرأ أي كتاب قراءة سطحية، بل يعيد قراءة كثير من الكتب لهذه الغاية، وقل أن تجد كتاباً في مكتبته قد قرأه ولم يعلق عليه حتى كتاب (فتح الباري شرح البخاري) وصل في تعليقاته عليه إلى الجزء الثالث فانشغل عنه بغيره مما تتطلبه أحداث الزمن.

١٧- قصيدة أرجوزة في حكم من أقوال العلماء والحكماء والقادة وسائر المفكرين التقطها نثراً من كتب شتى فنظمها أرجوزة حلوة سلسة بديعة.

١٨- قمع المفتري على الله - عدة أجزاء في الرد على أهل الزيغ والإلحاد، مبتدئاً بمحرر مجلة العربي أحمد زكي.

١٩- النظم المرئي في الرد على الشاعر القروي مع شرحها.

٢٠- تأملات عميقة في أحسن القصص.

٢١- نور على نور مقتبس من سورة النور.

٢٢- محاضرات ومناظرات.

٢٣- ملاحظات على التاريخ.

٢٤- عروبة وعروبة.

٢٥- كيف نحارب إسرائيل.

٢٦- أجوبة على المحاضرات.

٢٧- من كنوز السنة، وهي أحاديث مشروحة بما ينطبق على الواقع، وقد افتتحها بما يتعلق بالعقيدة مبسطاً ثم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق.

٢٨- كتاب مركب النقص، يعالج فيه وصمة عار التقليد الذي ابتليت به مجتمعاتنا في عقيدتها وأخلاقها.

٢٩- الجاهلية الجديدة كتاب يعكس فيه على العصريين مقاصدهم ويفضح نفاقهم ومعاذيرهم.

٣٠- فلسفة أركان الإسلام كتاب يوضح فيه مدلول الشهادتين وفلسفتهما والحكم العظيمة في إقامة حقيقتهما، ثم يبين حكمة الصلاة وحيويتها إلى آخره، وهو أربعة أجزاء.

٣١- شرح المنظومة السخاوية وزيادات عليها في مشكل القرآن.

٣٢- شرح على إيضاح الغوامض من علم الفرائض، ضمنه فوائد فرائد في هذا الفن.

٣٣- الأسلحة التي انتصر بها اليهود، ضمنها أهم المخططات الرهيبة التي وضعتها اليهودية العالمية في سائر المجالات لإفساد الأحوال العربية في جميع الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية وإفساد علاقاتها بالدول الرأسمالية والإسلامية خاصة، وتركيزها في ميدان الصدارة، والتنفيذ على طريق الحصر من ينفذ لها ما تريده، وجعل العالم العربي في العصر الذي يسمى بعصر النور يعيش في ظلمات من ركام السياسة ودجل المفرطين.

٣٤- أضواء على الروايات والتاريخ، ضمنه فضيحة المدسوسات في التفسير والتاريخ من أصحاب الفرق الضالة والحركات الهدامة في الإسلام.

٣٥- معارضات لمحاضرات الخضري وبيان ما فيها من النقول الخاطئة.

٣٦- المعاني المختارة من ثمرات الكتب وكلمات الفحول فيها من روائع النظم والنثر والقصص البديعة الممتازة.

٣٧- ديوان قصير طبع منه بعض قصائد منها الفلسطينيات الرائية والدالية المتضمنتان تصوير نكبة شهر حزيران سياسياً واجتماعياً، ونشر منه قصائد ميمية عالجت بعض المفتريات العقائدية الماسونية، وقصيدة عينية في تصوير بعض الأحوال الحاضرة.

كان يرى في مستقبل الجيل الإسلامي ضرورة مقابلة علماء المسلمين وولاتهم لمخططات أعدائهم بما يقابلها ويحبطها، فيقومون بإنشاء المدارس الدينية والروضات التربوية الروحية، وأن يُصنع أولاد المسلمين على أعينهم لا على أعين أعدائهم وتلاميذ أعدائهم، وأن يعملوا على إصلاح الأجهزة الإعلامية بتركيز الركائز الطيبة فيها وتغيير برامجها تغييراً جذرياً، بل يرى من أوجب الواجب على علماء المسلمين أن يبثوا الوعي الديني الصحيح في طبقات الأمة ويلهبوا حماس شبابها وأثريائها ليسخوا بتأسيس جميع ما يكفل عودة القيادة الفكرية إليهم، فإذا نجحوا في التربية الروحية وحازوا القيادة الفكرية التي انتزعها منهم أعداؤهم وهم سادرون، كانوا جديرين بالحياة الصحيحة، أما دون هذا فإن مجهودهم يشبه عمل من يعالج الجرح والرأس مقطوع -عياذاً بالله من مثل السوء ومن عاقبة السوء- فإن كل مخطط لا يحبطه إلا ما يوازيه أو يزيد عليه - والماسونية اليهودية وإن سبقتنا أشواطاً بعيدة في هذا المضمار فإنه بقوة الوعي وحسن القصد والصدق في العمل سنغلبهم في وقت قصير كما قيل (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) والمسألة تتطلب:

١- الوعي العام الصحيح.

٢- العمل الجاد المتواصل.

٣- اطراح الجبن والشح اللذين هما أصل البلاء ومجمع الشرور.

٤- السخاء في سبيل الله.

٥- البصيرة النافذة بتركيز الركائز الإسلامية الصالحة في كل ميدان وإعطاء كل عمل حقه.

٦- عدم ترك فراغ يشغله أعداؤنا.

٧- مجابهة كل خطة بما يفسدها.

وليكن جميع ذلك بصدق مع الله وإخلاص لدينه بحيث لا يشوبه رياء ولا سمعة ولا أي شيء من الأنانية، وهنالك يسدد الله الخطى، ويسلك بذا سبيل النصر (والله غالب على أمره). وهكذا سجل فقيدنا رحمه الله أفكاره وتاريخ حياته وآماله وآلامه في هذه الأسطر القليلة التي كتبها عن تاريخ حياته... وكان رحمه الله في وصيته مثالاً لأهل الخير وقدوة جديرة بالاتباع، أوصى بثلث ماله للجمعيات والمراكز الإسلامية القائمة بأمر الدعوة إلى الله وفي نشر الكتب والمنشورات الإسلامية وفي إطعام المحتاجين من الفقراء والمساكين وسائر القربات، مع مراعاة الأهم فالأهم حسب الترتيب الذي ذكره وننشر فيما يلي أصل الوصية عسى أن ينتفع أهل الخير بها.

توفي رحمه الله في ١٦من ذي القعدة عام ١٣٨٩هـ في مدينة الرياض وقد شيعه حاملوه على أكفهم في موكب لم تشهده المدينة من قبل.(١)

صالح بن محمد بن صالح البليهي: (١٣٣٢-١٤٠٦هـ)

ولد صالح بن محمد بن صالح البليهي بمدينة حائل عام ١٣٣٢هـ، وطلب العلم على الشيخ عبدالله بن بليهد حينما كان قاضياً في حائل وقد لازمه مدة طويلة وكان يصحبه في سفره بالإضافة إلى وجود مصاهرة بينهما لأن ابن الشيخ سليمان قد تزوج أخت صالح. وقد التحق بوزارة الدفاع في سلاح المدفعية وقاد عدة سرايا كان التوفيق حليفه. ثم نقلت خدماته إلى وزارة الداخلية وشغل وظيفة أمير لعدة مراكز حكومية على الحدود السعودية العراقية وكان عاقلاً كريماً محبوباً لدى العاملين معه ومع المراكز العراقية المواجهة لمراكزهم.

وكذلك تولى رئاسة عمال الزكاة سنين طويلة، ثم شغل وظيفة وكيل إمارة حائل، ثم عين أميراً لمدينة تيماء حوالي عشرين عاماً حتى تقاعد رحمه الله. ونشير إلى أن والده محمد بن صالح البليهي كان نظيراً في سوق الإبل في حائل لمعرفته بالإبل ولما يتمتع به من أمانة وعدالة وكان الشيخ عبدالله بن بليهد قاضي حائل رحمه الله يقدره ويغليه. وقد توفي عام ١٤٠٦هـ رحمه الله.

---

(١) المرجع: أخذت هذه الترجمة من كتاب "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم." لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري رحمه الله. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م ص ص ١١-٢١، من نشر وتوزيع دار الأرقم بالكويت، مع بعض التصرف.

علي بن فيصل بن راشد الفوزان: (١٣٣٦-١٤٠٩هـ)

ولد علي بن فيصل بن راشد بن فوزان بن كليب بن سابق بالشماسية سنة ١٣٣٦هـ وتعلم القراءة والقرآن وعلوم الدين على يد بعض العلماء في الشماسية وبريدة وعنيزة مثل الشيخ حمود التلال والشيخ عبدالرحمن الفدا ثم تعلم مبادئ القواعد والحساب على يد بعض المعلمين الموجودين في ذلك الوقت.

كتب عبدالله الطويان في كتابه "رجال في الذاكرة" عن الأمير علي الفيصل ما يلي: ولي إمارته على الشماسية وضواحيها بعد عدد من أهله آل فوزان الكرام الذين تعاقبوا عليها ومنهم والده الأمير الشاعر فيصل بن راشد الفوزان الذين اشتهر بالشجاعة والرأي الصائب والكرم وقبله كان راشد بن فوزان بن كليب بن سابق الذي ورثها بعد أحد عشر أميراً من نفس العائلة "الفوزان"؛ هذه الأسرة الكريمة التي عرفت بالشهامة والحسب والنسب منذ القدم، وقد رأس الشماسية الأمير علي الفيصل سنة ١٣٥٩هـ وظل أميراً عليها حتى سنة ١٤٠١هـ عندما تقاعد أي قرابة نصف قرن، وكان طيلة عمله مخلصاً راجح العقل واسع الإدراك محبوباً لدى الجميع استطاع رحمه الله أن يجعل من بلدته الشماسية اسماً لامعاً بين بلدان القصيم وعمل كثيراً على تطويرها وصارت في أواخر إمارته من أجمل البلدان حيث كثر العمران بها وتطورت وعملت لها المخططات الجديدة والمداخل الرئيسية والحدائق العامة وتطور التعليم وصار بها العديد من مدارس البنين والبنات لمختلف المراحل.

ومن هذه الأسرة الكريمة ظهر العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع السعودي وصار لهم بصمات خير وفلاح منهم المرحوم الشيخ فوزان السابق سفير المملكة في مصر في الخمسينات الهجرية كان صاحب جاه وإحسان.(١) ومنهم فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة العلماء، وفوزان بن عبدالعزيز الفوزان الذي رافق الملك عبدالعزيز حين فتوحاته(٢)، ومعالي الشيخ صالح بن سليمان الفوزان سفير المملكة في في دولة الإمارات العربية، واللواء سابق الفوزان قائد سلاح الحدود بالغربية سابقاً، وظهر منهم العلماء والضباط والمعلمون

(١) انظر ترجمته المستقلة في هذا الفصل.

(٢) انظر ترجمتهما المستقلة في هذا الفصل.

والمهندسون، ونال الكثير منهم أعلى درجات العلم الحديث، كما ظهر منهم رجال الأعمال من تجار ومقاولين ساهموا كثيراً في بناء الوطن بكل إخلاص، وعرفت هذه الأسرة اللامعة بشعرائها المجيدين مثل الأمير فيصل بن راشد الفوزان ومحمد بن فوزان الفوزان."[1] ا.هـ. ما ورد في ترجمة المؤرخ الطويان.

وينتمي إلى هذه الأسرة كذلك معالي سفير خادم الحرمين الشريفين سابقاً صالح بن عبدالعزيز السابق الفوزان[2]، ومنهم المؤرخ والصحفي سليمان بن صالح الدخيل الذي عرف بوطنيته وإخلاصه.[3]

وفاته:

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/٩/٢٢هـ انتقل علي بن فيصل الفوزان إلى رحمة الله بسبب حادث مروري أثناء عودته من العمرة عن طريق المدينة المنورة وقد أدى صلاة الفجر ذلك اليوم في المسجد النبوي الشريف.

وقد رثاه الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله البليهي أحد أعيان الشماسية بقصيدة مؤثرة هي:

يا الله يا عالم خَفيَّات الأسرار	**يا سامك سبعْ ولا شيْف مبناه**
سبع سمكته دون ساس ولا اجدار	**ابقوة عظمة قدرتك زان مبناه**
ويا الله يا منْزل غزيرات الامطار	**يَنْبَت بَه النُوَّار للناس ترعاه**
ويا مظْهر ذَا النُّون من غبَّ الابحار	**ويا كاشف عن أيوب ضره وبلواه**
ومحمد حميته عن إطْغَات وفجَّار	**وسبَّح لكْ صُم الحجر وسط يمناه**
رسولنا اللي ما تزعْزَع ولا انْهار	**يوم كفَّار العرب تشتم به وتنهاه**
تجبر عزا الجار وساكن الدَّار	**باميْرنا اللي قبل أمس دفناه**

(١) انظر أشعارهما في قسم الشعر والشعراء.

(٢) انظر ترجمته المستقلة في هذا الفصل..

(٣) انظرترجمته المستقلة في هذا الفصل.

مرحوم يا اللي ما تزَرَّفْ ولا جـــار　　خمسين عام تـــابع قـــول مـــولاه

اللي إلا انحسنا وضاعت الافكـــار　　نمشي جميع لَمْ قصـــره ونتصـــاه

ويْحلّها لو هي مشكلات واكْبـــار　　سبحان رب فَهّمهْ كيـــف يلقـــاه

يا الله عساه بْجنّة وسْـطَها أنهـــار　　وأشـــجار رمّـــان بْيمْنَـــاه يجنـــاه

وحورْ عيْـــن امْطهّـــرات لَلأبْـــرار　　بجنةَ الفـــردوس عَسَـــاه مـــاواه

وصلاة ربي عدْ ما قيل وما صـــار　　على الرسول اللّي بْهديـــه تبَعْنَـــاه

كما رثاه الشيخ فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان وكان وقتها شاباً بهذه القصيدة :

قلبـــي تفطـــر فطّرنّـــه بلاويـــه　　والنفس عيت عن لذيـــذ الطعـــام

خطب جلل نصبح ونمسي نعانيـــه　　يفطر قلوب مثـــل صـــم الســـلام

ياليل لا تمضي ترى الصبح ما بيـــه　　ودي بستر الدمع وســـط الظـــلام

أبكي على اللي مـــاتعدد حســـانيه　　شيخ الشيوخ اللي رفيـــع المقـــام

ابكيه من قلـــب صـــدوق لغاليـــه　　ابكيـــه مـــاغرد ونـــاح الحمـــام

تبكيه شيبه مـــع شـــبابه وتنعيـــه　　والكل منهم عـــض رأس الابهـــام

حتى الكرم يـــلزم علينـــا نعزيـــه　　لاشك يجزع يوم نعـــي الكـــرام

امبرهج البيبـــان للضيـــف يقريـــه　　يبدي البشاشه عنـــد رد الســـلام

ذاك الكريم اللي تلومـــه صيانيـــه　　من كثر ماحطوا عليهـــا الايـــدام

مابردوا قدره عقب يـــوم يشـــريه　　دايم حبيس النار والـــزاد حـــامي

للضيف والعاني أو لو هو معاديـــه　　يصفح عن الزلة ويبـــدي ابتســـام

يفرح بضيف الليل بـــالليل يؤيـــه　　يرهي عليه الـــزاد قبـــل المنـــام

احيا الكرم بـــالفعل شـــيد مبانيـــه　　يوم العرى والجوع ســـنة الهـــدام

له دكة يرتـــاح بـــه كـــل عانيـــه　　ما حط له باب ولا حـــط حـــامي

مرفوعة للضيف ناره تناديه	تدعي غريب ساري بالظلام
عز الله ان الضيف يلقى مباغيه	في دكة للشيخ عطب المرام
شيخ قليل المال للمال يعطيه	يسبل على المحتاج ودق الغمام
ذخر الذي سود الليالي اتاليه	صميل قيض اللي وطى بالمضامي
يصلح شتات البين والزّعل يرضيه	رايه سداد ما يعقب ملام
وإذا حضر في مجلس قاد من فيه	يعطونه الرشمة ويعطى الزمام
حيث ان هرجه ماتداخل معانيه	فاق الذهب والماس لو هو ايسام
صيرف كلام ماتلعثم بتاليه	يتحف هل المجلس بعذب الكلام
يالله بعفوك من اذنوبه اتعافيه	ياغافر الزلات لو هن اعظام
يالله بظلك عن لظى الشمس تدنيه	يوم العرق بالشمس يلجم إلجام
يالله بجودك من لظى النار تنجيه	يوم الفزع والخوف يوم الزحام
يسعد بمطلوبه وغاية تمنيه	يفوز بالفردوس دار السلام
وتجمع به اعياله وربعه واهاليه	في دار عزك في رفيع المقام

رحم الله الأمير علي بن فيصل بن راشد الفوزان وأسكنه فسيح جناته.

وقد خلف الأمير علي بن فيصل الفوزان من الأبناء عبدالله وإبراهيم وسليمان وفيصل وفوزان وعبدالعزيز وفهد وصالح وأحمد ومن البنات نورة ولؤلؤة ولطيفة ومها وريم.

أما ابنه عبدالله فقد درس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبعد تخرجه فيها عام ١٣٨٩/١٣٩٠هـ عين مدرساً للفقه، ثم حصل على دبلوم برنامج دراسات الأنظمة بمعهد الإدارة العامة وكان عنوان بحث التخرج "عقد التأمين في الشريعة الإسلامية". وبعد تخرجه عين مدرساً للقانون ثم مستشاراً في المعهد نفسه ثم مديراً للإدارة القانونية بمصلحة الجمارك عندما كان المعهد يتولى الإشراف على تطويرها، ثم ابتعث لدراسة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أتم مرحلة الماجستير في جامعة إيموري بولاية جورجيا بالولايات المتحدة

الأمريكية عام ١٣٩٩هـ عن رسالة عنوانها "Insurance Principles: A Comparative Study between the Egyptian and the American Laws" وترجمتها كما يلي: (في مبادئ التأمين: دراسة مقارنة بين القانون الأمريكي والقانون المصري).

وبعد رجوعه إلى المملكة استقال من وظيفته في معهد الإدارة وعمل مديراً عاماً لإحدى الشركات ثم محامياً ومستشاراً لكثير من المؤسسات الوطنية وقد تم تعيينه مؤخراً عضواً في مجلس منطقة القصيم.

أما إبراهيم فقد أمضى حياته كلها رجل أمن فكان رئيساً لمركز شرطة محافظة الشماسية ثم رئيساً لمركز شرطة محافظة الأسياح ثم أصبح مساعداً لمدير عام التموين بشرطة منطقة القصيم، أما سليمان فقد عين أميراً على إمارة الشماسية بعد تقاعد والده وبعد فترة نقل إلى مركز القوارة رئيساً عليه وما يزال.

محمد بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٤٠هـ-)

ولد الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٤٠هـ وقد درس بالمدارس الأهلية آنذاك. ثم انتقل إلى المذنب ولازم الشيخ ابن عقيل. وبعدها انتقل إلى مدينة بريدة ودرس على بعض علمائها منهم الشيخ عمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض ودرس على مفتي الديار النجدية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ ابن عتيق وغيرهما من العلماء. وقد رشحه شيخه مفتي الديار السعودية للقضاء فعين قاضياً بصبيا ثم قاضياً بمحكمة نجران ثم قاضياً بمحكمة القريات وأثناء عمله تولى رئاسة عدة محاكم حتى تقاعد.

ومن أبنائه الدكتور الاستشاري مانع بن محمد البليهي الذي حصل على زمالة الجراحين من بريطانيا ويعمل استشاري جراحة في مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة.

إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف: (١٣٤١-١٤١٢هـ)

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف بالشماسية عام ١٣٤١هـ وتلقى تعليمه على جده ضيف الله ووالده وعلى عمه إبراهيم وغيرهم من علماء القصيم. اشتغل مدة من الزمن إماماً وخطيباً بجامع الشماسية الكبير ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدة طويلة، وقد انتقل إلى بريدة وتعين إماماً وخطيباً لجامع السادة ببريدة ثم إمام وخطيب المسجد الجامع في

القاع البارد. وله كتاب: الخطب المنبرية في الوعظ والإرشاد للبريَّة. وتوفي عصر يوم الجمعة ٤ من شعبان عام ١٤١٢هـ رحمه الله.

سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان: (١٣٤١- ١٤١٤هـ)

هو الشيخ سليمان بن فيصل بن راشد الفوزان من مواليد عام ١٣٤١هـ في عقدة البلاد بالشماسية. طلب العلم في سن مبكرة على الشيخ حمود بن سليمان التلال حين كان إماماً لمسجد الجناح بعنيزة فترة من الزمن. ثم قرأ عليه أيضاً مدة سنتين بعد انتقاله من عنيزة إلى الشماسية إماماً لجامع البلاد.

ثم اتجه إلى حلقة فضيلة الشيخ محمد بن صالح المطوع ببريدة سنوات طويلة.

قال والده مشيراً لكثرة تردده لطلب العلم:

وسْليِّم فوق أشقح لهْ قُعود ليله ايْهَضْلَ الشوق والصِّبح مدَّادْ[1]

وفي عام ١٣٧٦هـ عين إماماً لجامع البلاد بالشماسية بعد انتقال إمامه حمود بن سليمان التلال للقضاء في ضرية وذلك بناءً على طلب الجماعة الذين تقدموا به إلى فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد فوافق وذلك بتاريخ ٨ من رمضان عام ١٣٧٦هـ وأوصاه بتقوى الله ومراقبته بتفقد الجماعة مع إرشادهم ووعظهم ومناصحة الكسلان والقيام عليه وأمثاله. فكان رحمه الله عند حسن الظن فما زال يصلي بالناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بأسلوب لطيف وحكمة مؤثرة جعل ذلك منه إماماً محبوباً يستحيي لحيائه الصغير والكبير. كما كان رحمه الله يقرأ على الحوامل اللائي يمرضن بمرض يسبب الإسقاط فيشفين بإذن الله ودرَّس القرآن الكريم مدة في جامع البلاد. وبالإضافة إلى أعماله تلك اختير عمدة للشماسية عام ١٣٩٦هـ حتى توفاه الله في ٢٦ من محرم عام ١٤١٤هـ وعمره يقارب ٧٣ عاماً. وقد اشتهر باسم المطوع رحمه الله.

عبدالله بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٤١هـ-   )

ولد عبدالله بن فوزان بن عثمان الفوزان في مدينة بريدة عام ١٣٤١هـ، واهتم بأعمال التجارة فبدأ نشاطه التجاري مع والده وإخوانه عثمان وسليمان الفوزان حيث عمل بالتجارة بين

---

(١) مدَّاد: من الامتداد ومنه المداء. أي مسافر إلى بريدة لطلب العلم.

المملكة والعراق وسوريا وفلسطين والأردن ومصر. وفي عام ١٣٧٣هـ عمل مع أخيه سليمان في مقاولات المباني وهو الآن الرئيس الفخري لشركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة. وله من الأبناء محمد وأحمد.

فأما ولده محمد فقد ولد ببريدة بريدة عام ١٣٦٢هـ، وحصل على الثانوية العامة عام ١٣٧٩هـ، والتحق بحقل التعليم عام ١٣٨٠هـ جيث عمل مديراً لشؤون الموظفين بإدارة التعليم بالقصيم حتى استقال من العمل في عام ١٣٩٤هـ. وقد عمل على تأسيس مؤسسة الفوزان التجارية في عام ١٣٩٤هـ، واستمر بتطوير المؤسسة وتنويع أنشطتها حتى حصلت على شهادة التصنيف بالدرجة الأولى من وزارة الأشغال العامة والإسكان، إلى أن تحولت المؤسسة إلى شركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة (شركة تضامنية) وذلك في عام ١٤١٨هـ. وهو الآن رئيس مجلس الإدارة والمدير العام. وله من الأولاد أربعة هم طارق الذي يعمل مديراً لقطاع المقاولات بالشركة، وفهد وعبدالعزيز وسابق الذي لا يزالون في المراحل الدراسية.

وولد أحمد في مدينة بريدة عام ١٣٧٤هـ، وتخرج من الثانوية العامة عام ١٣٩٣هـ، وعمل مع أخيه محمد في مؤسسة الفوزان التجارية وهو الآن نائب المدير العام ومدير قطاع الإنتاج بالشركة. وله من الأولاد أربعة: عبدالعزيز يدرس في كلية العلوم الإدارية بالقصيم، وفوزان وعبدالله ومحمد لا يزالون في مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة.

وأما شركة الفوزان للتجارة والمقاولات العامة فقد بدأت كمؤسسة في تنفيذ المشاريع الصغيرة نسبياً كالمشاريع التعليمية والمباني الإدارية الصغيرة. ولإدراكها أن التطوير في هذا المجال يكون عبر التدرج في المشاريع من الصغيرة إلى الكبيرة فقد سعت إلى الحصول على شهادة تصنيف المقاولين التي تخولها الدخول في المشاريع الحكومية وقد حصلت المؤسسة على تصنيف الدرجة الرابعة وكان ذلك في عام (١٣٩٨هـ) ومن ثم بدأت في عملية التوسع والتطور وتمت زيادة عدد الموظفين والإداريين والعاملين والآليات اللازمة للعمل وذلك لمواكبة التسارع الكبير في عملية التطور العمراني الذي تشهده المملكة في ذلك الحين ونتيجة للدعم اللامحدود والذي يلقاه القطاع الخاص من قبل الجهات الحكومية فقد حصلت الشركة في عام ١٤٠١هـ على شهادة التصنيف من الدرجة الثانية وفي عام ١٤١٦هـ حصلت على الدرجة الأولى من وزارة الأشغال العامة والإسكان.

وقامت المؤسسة بإجراءات تنظيمية متمثلة بإدخال الأنظمة المالية والإدارية وزيادة عدد الموظفين والعاملين والآليات والمعدات وكذلك قامت في عام (١٤٠١هـ) بإنشاء مصنعاً لإنتاج الخرسانة الجاهزة والبلوك الإسمنتي دعماً لمشاريعها.

وفي عام ١٤٠٤هـ قامت بإنشاء مشروع كبير لإنتاج القمح والبطاطس وثلاجة تتسع لـ ٣٠٠٠ طن وكذلك مشروع آخر للبيوت المحمية لإنتاج الخضار والطماطم ومشروع لإنتاج التمور حيث تم زراعة ٤٠٠٠ نخلة وكذلك تم إنشاء مصنع لتقنية الأسمدة.

ولإدراك إدارة المؤسسة أن الأعمال الناجحة يجب أن تستمر مع الزمن ولمواكبة التغيرات الاقتصادية فقد تم تحويل الكيان القانوني في عام (١٨/٣/١٤١٨هـ) من مؤسسة فردية إلى شركة تضامنية تضم كل من:

١- عبدالله فوزان الفوزان

٢- محمد العبدالله الفوزان

٣- أحمد العبدالله الفوزان

٤- طارق محمد الفوزان

وقامت كذلك بتكوين عدد من القطاعات لتتولى إدارة نشاطات الشركة المتعددة وهي:

- قطاع المقاولات: ويركز على تنفيذ المشاريع الحكومية والخاصة.
- قطاع الإنتاج: ويركز على أعمال الصناعة والزراعة.
- قطاع الاستثمار: ويركز على الاستثمارات المالية والعقارية والأعمال التجارية.

وتبع ذلك تعديل الأنظمة المالية والإدارية لتواكب هذه المتغيرات وتم إدخال العمل بالحاسب الآلي في جميع عمليات البرمجة والتخطيط والرسم الهندسي والعمليات المالية والإدارية.

وتعتبر الشركة الآن من كبرى شركات المقاولات والتي يشار إليها بالبنان في دقتها وسرعتها في تنفيذ المشاريع التي توكل إليه وخاصة في نطاق بناء المراكز الطبية والمستشفيات والتي تعتبر أصعب وأعقد المشاريع.

وقد حصلت الشركة نتيجة لذلك على اعتمادها من قبل شركة (FERIEN) الألمانية كشركة مؤهلة لبناء مراكز علاج السرطان بالأشعة النووية كما حصلت على تأهيلها من شركة أرامكو السعودية وشركة الزيت العربية المحدودة وشركة الاتصالات السعودية والشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية وشركة (OPM) الأمريكية للعمل في مشاريع هذه الشركات العملاقة. كما نالت الشركة العديد من شهادات الشكر والتقدير من كثير من الجهات الحكومية التي تتعامل معها.

محمد بن عبدالعزيز بن محمد المزيد: (١٣٤٦هـ -   )

ولد محمد بن عبدالعزيز بن محمد المزيد بالشماسية عام ١٣٤٦هـ، وهو من كبار رجال الأعمال فهو أول من تعهد بنقل المحروقات (الديزل) لمزارعي الشماسية من الكويت على سيارة (دمنتي) مظل ١٩٤٦م يحمل عليها ٣٠ برميلاً معبأة بالديزل و٥ براميل بنزين وقوداً للسيارة التي تستغرق رحلتها من الكويت إلى الشماسية سبعة أيام تقريباً.

كما أنه أول من أنشأ شركة للكهرباء عام ١٣٨٩هـ بجنوب أحياء الشماسية وكانت له مقولة مشهورة في أوساط الشماسية هي (محمد يولع البحر).

وقد نفذ ذلك على مراحل بدأها بماكينة إبلاكستون ٢٦ ودينمو قوة ١٠٠٠ شمعة ركبها بداره المقابلة للفضاء غرب باب العقدة الجنوبية من الجهة الشمالية وهي أول دار بهذا الحي تضاء بالكهرباء ثم مد أسلاك الكهرباء على أعمدة من خشب الأثل إلى مسجد العقدة ثم إلى مسجد الجامع بالغرسات (الجامع الكبير حالياً) ثم إلى حي السِّر وكان الكهرباء يتوفر في هذه المرحلة بمعدل ٦ ساعات في اليوم والليلة تشمل أوقات الصلوات وفي المساء حتى الساعة العاشرة.

أما المرحلة الثانية فهي تلبية لرغبات سكان الأحياء المجاورة التي لم تشملها المرحلة الأولى حيث أمَّن ٣ "مكائن فولفو" وخزانات كبيرة ركبها في مزرعته (كتاده) فشمل بالإنارة حي واسط ثم حي الغرسات ثم حي البدع ثم حي برزة ثم حي البلاد "العقدة الشمالية" أبعد حي عن مقر الشركة وذلك بعدما حصل على موافقة سكان الحي بفض شركتهم المحلية المتعهدة بالإنارة. وبهذه المرحلة شملت التمديدات والإنارة أهم أحياء الشماسية وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة.

أما المرحلة الثالثة فقد واكبت النمو السكاني والعمراني والدعم السخي من حكومتنا الراشدة حيث حصل على ماكينتين "كتلبلر" وخزانات للضغط العالي فزادت الطاقة الكربائية حتى شملت

القصور والمزارع المحيطة بالأحياء السكنية دون توقف حتى استلمت تجهيزاته الشركة الموحدة للكهرباء. وله نشاط مشهود في تأثيث بعض المساجد وإنشاء الخزانات في بعضها.

صالح بن سليمان بن فوزان الفوزان: (١٣٤٨هـ -)

ولد السفير صالح بن سليمان بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٤٨هـ، وفي عام ١٣٥٩هـ ذهب مع والده إلى مصر وكان عمره إحدى عشرة سنة وقد تعلم القراءة والكتابة والعلوم الأولى بتوصية عمه الشيخ فوزان السابق ثم أدخل مدرسة الأورمان الابتدائية الأهلية حيث كان يدرس خمسة عشر طالباً سعودياً منهم أحمد عبدالوهاب رحمه الله رئيس المراسم الملكية سابقاً وعبدالرحمن بن المعمر ورميح بن منصور الرميح، ثم أكمل دراسته الثانوية بمدرسة طنطا. وفي عام ١٣٧٢هـ التحق بجامعة القاهرة وتخرج فيها عام ١٩٥٦هـ بدرجة بكالوريوس علوم سياسية. وفي عام ١٣٧٦هـ التحق بوزارة الخارجية بجدة بالديوان العام، ثم نقل إلى سفارة المملكة العربية السعودية في بغداد عام ١٣٧٩هـ وعمل ملحقاً سياسياً، ثم نقل إلى سفارة المملكة في القاهرة عام ١٣٨١هـ سكرتيراً ثالثاً. وفي عام ١٣٨٢هـ نقل إلى وزارة الخارجية بجدة بالديوان العام لمدة شهرين وبعدها نقل إلى سفارة المملكة في طهران، وفي عام ١٣٨٧هـ عاد إلى وزارة الخارجية بجدة وبعدها نقل إلى سفارة المملكة في لندن سكرتيراً أول لمدة عشر سنوات، ابتداءً من عام ١٣٨٩هـ، ثم نقل بعدها إلى الديوان العام بجدة. وفي عام ١٤٠١هـ عين سفيراً للمملكة العربية السعودية بدولة الإمارات العربية المتحدة حتى عام ١٤٠٩هـ حيث أحيل على التقاعد.

عبدالكريم بن ناصر بن محمد المطوع: (١٣٤٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالكريم بن ناصر المطوع في بلدة الشماسية سنة ١٣٤٨هـ ونشأ يتيماً، وأجبرته ظروف الحياة على التماس الرزق في وقت مبكر من عمره حيث رحل إلى الرياض وعمل بها خمس سنوات ثم توجه إلى الكويت وعمل بها سبع سنوات، ولقد كان شغوفاً بالعلم منذ الصغر فطوال فترة عمله بالرياض والكويت ورغم مشقة العمل إلا أنه لم يترك المطالعة إبان تلك الفترة.

ولقد كانت له رغبة شديدة في نشر العلم بأي وسيلة قوية ولما عاد إلى الرياض زاول مهنة التجارة في مواد البناء في عام ١٣٦٨هـ، ولكنه لم يدم فيها طويلاً حيث قد تكون لديه رأس مال جيد، عند ذلك أراد أن يحقق رغبته الملحة في نشر العلم. وقد تحققت رغبته في حوالي سنة

١٣٧٠هـ عندما افتتح أول مكتبة تجارية في الرياض مبتغياً فيها الرزق الطيب الذي يأتيه عن طريق نشره للعلم ومكوثه بين ظلال العلم والمعرفة ولقد سمى تلك المكتبة (مكتبة الشباب) وذلك لما في الشباب من قوة ودعامة للمجتمع.

عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله اليحيى: (١٣٤٩هـ-)

ترجم عن نفسه قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم ولدت في الشماسية عام ١٣٤٩هـ وفي عام ١٣٥٨هـ بدأت القراءة والكتابة في المدرسة السعودية ببريدة أول مدرسة افتتحت بالقصيم ومديرها عبدالله بن إبراهيم السليم. وبعد ما تعلمت القراءة والكتابة كُفَّ بصري[1] إثر وجع أصاب عيني، فالتحقت بمدرسة محمد الوهيبي أقرأ القرآن حفظاً وآخذ جرعات بسيطة في أساسيات العقيدة مثل ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتاب التوحيد أيضاً للشيخ محمد بن عبدالوهاب والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية وكشف الشبهات لابن عبدالوهاب وقرأت تلك المتون على عدد من طلبة العلم وبعض المشايخ.

وأول من قرأت عليه الشيخ محمد بن صالح المطوع وعلى الشيخ إبراهيم العبيد والشيخ عبدالمحسن العبيد ثم على الشيخ صالح الخريصي في التوحيد والقرآن والفرائض ومتن الأجرومية في اللغة العربية ثم على الشيخ عبدالله بن حميد في العقيدة الواسطية وفي متن التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وفي عام ١٣٦٧هـ سافرت إلى الرياض وواصلت طلب العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم. ثم افتتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ فالتحقت به عام ١٣٧٣هـ وتجاوزت ثانوية المعهد عام ١٣٧٧هـ ثم كلية الشريعة وتخرجت منها عام ١٣٨٠-١٣٨١هـ. وفي عام ١٣٨٢هـ عينت مدرساً في معهد المعلمين بالجوف، وفي عام ١٣٨٥هـ مدرساً في ثانوية الأحساء، وفي عام ١٣٨٦هـ مدرساً في مركز الدراسات التكميلية بالرياض، وفي عام ١٤١٠هـ بلغت سن التقاعد فتقاعدت. رحم الله أئمتنا ومشايخنا وموتانا وموتى المسلمين أجمعين إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(١) انظر قصة ذهاب بصره وعودته في فصل "قصص ذات معنى".

صالح بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٥٠هـ-)

ولد السفير صالح بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان بالقاهرة عام ١٣٥٠هـ، وحصل على شهادة ليسانس حقوق من جامعة القاهرة عام ١٣٧٣هـ والتحق بالسلك الدبلوماسي حيث عين ملحقاً سياسياً بوزارة الخارجية في جدة، وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل إلى المفوضية السعودية بالأردن بوظيفة سكرتير ثالث لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى السفارة السعودية في المغرب عام ١٣٧٧هـ بوظيفة سكرتير ثاني لمدة ثلاث سنوات. وفي عام ١٣٨٠هـ انتقل للعمل بوزارة الخارجية بجدة سكرتيراً أول حيث كان عضو وفد المملكة العربية السعودية في ترسيم الحدود بين السعودية والكويت. وفي عام ١٣٨١هـ عين عضواً في وفد المملكة لدورة الأمم المتحدة، ثم في عام ١٣٨٢هـ عين قائماً بالأعمال بسفارة المملكة في غينيا وذلك بعد استقلال دول أفريقيا السوداء حيث قامت المملكة بافتتاح عدد من السفارات في غرب أفريقيا. وأما بقية المناصب التي شغلها فهي:

١٣٨٤هـ انتقل إلى وزارة الخارجية بجدة وعمل مديراً للشؤون الإدارية لمدة سنتين.

١٣٨٥هـ عين مستشار سفارة المملكة في باريس.

١٣٨٧هـ عين مستشار سفارة المملكة في تركيا.

١٣٩٠هـ عين قائم أعمال سفارة المملكة في اليابان.

١٣٩٣هـ عين مستشار سفارة المملكة في بيروت لبنان.

١٣٩٦هـ عين مستشار سفارة المملكة في واشنطن بأمريكا.

١٣٩٩هـ تم ترقيته إلى وزير مفوض.

١٤٠٣هـ عين سفيراً للمملكة في موريتانيا.

١٤٠٨هـ عاد إلى المملكة وتقاعد عن العمل الحكومي.

عبدالله بن محمد بن عبدالله الغنيمان: (١٣٥٢هـ-)

ولد فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله الغنيمان بالشماسية عام ١٣٥٢هـ ونشأ نشأة صالحة محباً للعلم فقد استهل تحصيله العلمي بحفظ القرآن الكريم ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية على عدد من علماء القصيم كالشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله ثم درس في كتابه في العقدة الجنوبية فانتفع بعلمه كثير من أبناء بلدته.

وقد التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية سنة افتتاحها عام ١٣٨٦هـ ولم يكمل دراسته فيها حيث انتقل إلى الرياض وطلب العلم على الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشد رحمه الله مدة سبع سنين درس عليه كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب أكثر من مرة كما درس عليه بعض مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وبعض مؤلفات علماء نجد كسليمان بن سحمان رحمهم الله.

وفي عام ١٣٧٧هـ عاد إلى القصيم والتحق بالمعهد العلمي في بريدة وتخرج منه عام ١٣٨٢هـ ثم واصل دراسته في كلية الشريعة بالرياض وكان أثناء دراسته بالكلية يدرس على شيخه ابن مرشد فصارت مدة دراسته على ابن مرشد إحدى عشرة سنة سبع سنوات قبل الكلية وأربعاً أثناء دراسته فيها.

تخرج من الجامعة عام ١٣٨٦هـ فاختير للقضاء بأمر من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ولكنه لم يقبل تورعاً. وفي عام ١٣٨٧هـ عُين بأمر من سماحته مدرساً بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة درس فيه سنتين ثم وجه للتدريس في الجامعة الإسلامية (كلية الشريعة وأصول الدين) حيث ظل يدرس التوحيد والحديث والتفسير والفقه.

- دليل القارئ إلى مواضع الأحاديث في صحيح البخاري.
- لا يصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.
- شرح كتاب التوحيد عن صحيح البخاري.
- الطرق التي يعرف بها صدق الخبر من كذبه.
- مختصر منهاج السنة لابن تيمية.
- ذم الهوى وأثره في الخلاف.
- ثبات العقيدة أمام التحديات.
- الأمر بالاتفاق وذم الفرقة.
- أول واجب على المكلف.
- تحقيق كتاب الأسماء والصفات للدارقطني.
- تحقيق كتاب متشابه القرآن لابن المناوي.

وقد أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ودرَّس في المسجد النبوي الشريف عشر سنوات من عام ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤١٥هـ. وللشيخ حالياً دروس في الشماسية وبريدة فهو يدرِّس مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وكتب الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله.

محمد بن تركي بن محمد التركي: (١٣٥٣هـ-)

ولد محمد بن تركي بن محمد التركي بالرياض عام ١٣٥٣هـ، وقد نزحت أسرته من العقدة الشمالية (البلاد) بالشماسية إلى الرياض عام ١٣٥٠هـ. وتلقى تعليمه الابتدائي بالرياض وفي عام ١٣٧٠هـ التحق بشركة أرامكو وحصل على الشهادة الثانوية فأجاد اللغة الإنجليزية نطقاً وكتابة في وقت مبكر. ثم استقال من أرامكو وتعين بأمانة مدينة الرياض عام ١٣٧٤هـ مترجماً بمشروع مياه الحاير حتى ١٣٧٦/٤/١٥هـ حيث التحق بالحرس الملكي للعمل نفسه ورئيساً للتحرير حتى ١٣٨٤/٤/١هـ وهو العام الذي تم تعيينه فيه بالمجلس الوطني على وظيفة مدير الإدارة العامة.

وفي نهاية عام ١٤٠٢هـ عاد لديوان وزارة الداخلية ثم ترقي على وظيفة مساعد أمين عام المجلس الوطني عام ١٤٠٨هـ ثم نقلت خدماته مديراً عاماً لإدارة العمليات بالمباحث العامة فمديراً للعمليات بوزارة الداخلية على المرتبة الخامسة عشر ولا يزال يؤدي الواجب تجاه الدين والمليك والوطن.

وقد حصل على دبلوم إحصاء من معهد الإدارة العامة بالرياض وآخر من المركز الدولي لتعليم الإحصاء ببيروت ودورة في المركز العربي بالقاهرة وأخرى في التنمية اللامركزية في هولندا بالإضافة إلى الشهادة الجامعية من قبل ديوان الخدمة المدنية (وزارة الخدمة المدنية حالياً) والمترجم سلك مسلك والده رحمه الله حيث كان منصاً لمن يسافر إلى الرياض وهو يسأل عن الشماسية وأهلها ويعاود زيارتها في أيام الربيع والمناسبات الرسمية كالأعياد والاحتفالات التي يقيمها الأهالي فيشاركهم أفراحهم.

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان: (١٣٥٤هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان بالشماسية عام ١٣٥٤هـ وتوفي وادله وهو صغير، فتربى في أسرته وحفظ القرآن وهو صغير ودرس مبادئ العلوم الشرعية والعربية على بعض المشايخ وطلاب العلم هناك ثم دخل المدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية

بعد افتتاحها عام ١٣٦٨هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١هـ، وتعين مدرساً في الابتدائي ببلدته الشماسية، ولما افتتح المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ التحق به لطلب العلم فانتقلت عائلته (إخوته ووالدته) إلى بريدة لرعايته وتفريغه للعلم فلازم مجالس العلماء حتى تخرج من المعهد والتحق بكلية العلوم الشرعية بالرياض التي تخرج فيها عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الأول في جميع مراحل دراسته. وقد عين مدرساً بمعهد الرياض العلمي قبل تخرجه بعام دراسي واستمر كذلك بعد التخرج عاماً آخر ثم نقل مدرساً بكلية الشريعة حتى عام ١٣٩٦هـ عندما عين مديراً للمعهد العالي للقضاء فأستاذاً فيه. وقد حصل على درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه في الفقه أيضاً عام ١٣٩٩هـ وكلا الدرجتين بتقدير ممتاز.

وفضيلته عضو بالمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وإمام وخطيب ومدرس جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز بالملز، وله مشاركات في الإذاعة وفي الصحف والمجلات المحلية، وخاصة مجلة "الدعوة". وفضيلته يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسه ودروسه العلمية، إضافة إلى الذين درسوا على يديه في الدراسة النظامية وهو جم غفير. وكان أول شخص يحصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد ألف في الكثير من الموضوعات ومنها:

- "أحكام الأطعمة حلاً وحرمة، استدلالاً وترجيحاً". وهو موضوع رسالته في الدكتوراه.
- إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان.
- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد. مجلد صغير.
- الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام.- ط٢.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- الاجتهاد.- الرياض: دار المسلم، عام ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية. وهو في المواريث. وكان في أصله رسالته في الماجستير.
- التعقيب على ما ذكره الخطيب في حق الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- الخطب المنبرية في المناسبات العصرية. في أربعة مجلدات.
- الرد على الشيخ السيابي في تعقيبه على فتوى شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. القاهرة: هجر للطباعة والنشر، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع.
- الملخص الفقهي في مجلدين.
- الولاء والبراء في الإسلام. ط٢. الرياض: دار العاصمة، عام ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- بيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- بيان ما يفعله الحاج والمعتمر.
- تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات. الطائف: دار الفاروق، عام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح الغقيدة الواسطية. في مجلد صغير.
- شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب. وهو شرح مدرسي. وشرح علمي آخر في مجلدين.
- كتاب التوحيد. جزآن مقرران في المرحلة الثانوية بوزارة المعارف.
- مجموع فتاوى في العقيدة والفقه، مفرغة من نور على الدرب، وقد أنجز منه خمسة أجزاء.
- من أعلام المجددين في الإسلام. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- نقد كتاب الحلال والحرام للشيخ يوسف القرضاوي.

وقد أدلى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح الفوزان بحديث لإذاعة الرياض عن سيرته الذاتية ورحلته العلمية بحديث نقتطف منه الآتي كما ورد على لسانه حفظه الله: "الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد فالمولد في عام ١٣٥٤هـ في بلدتنا المسماة الشماسية شرق القصيم، والنشأة بين الأهل ومزاولة مهنة الزراعة التي كانت هي عمل غالب أهل البلد في ذاك الوقت. وأما النشأة التعليمية فقد تعلمت القراءة والكتابة على أئمة

المساجد في بلدنا كما هي العادة المتبعة قبل إيجاد التعليم النظامي، ثم في عام ١٣٦٨هـ فتحت المدرسة الابتدائية في بلدتنا الشماسية فالتحقت بها ثم أتممت الدراسة الابتدائية في عام ١٣٧١هـ حيث نلت الشهادة الابتدائية، ثم تعينت مدرساً في الابتدائي لمدة سنة ثم فتح المعهد العلمي في مدينة بريدة فكنت من أول الملتحقين به في عام ١٣٧٣هـ وأكملت الدراسة المتوسطة والثانوية فيه، ثم التحقت بكلية الشريعة بالرياض فأكملت الدراسة العليا فيها ثم تعينت مدرساً في المعهد العلمي بالرياض لمدة سنتين، ثم نقلت للتدريس في كلية الشريعة وبعد فترة وأنا في التدريس في هذه الكلية نقلت للتدريس في كلية أصول الدين لمّا فتحت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتعددت فيها الكليات نقلت للتدريس في كلية أصول الدين والدراسات العليا فيها بالذات ثم نقلت مديراً للمعهد العالي للقضاء لمدة ست سنوات ثم لما تمت المدة النظامية للإدارة بقيت فيه مدرساً للفقه، ثم نقلت لعضوية اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وما أزال والحمد لله.

وقد تعلمت والحمد لله على مدرسين كثيرين في مراحل التعليم وانتفعت بهم والحمد لله وجزاهم الله عني وعن زملائي خير الجزاء ولكن من أبرز من استفدت منهم من أهل العلم في المرحلة الابتدائية اثنان هما شيخي الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف في مدرسة الشماسية ثم فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبيد في بريدة حين كنت في السنة السادسة الابتدائية لأني أكملت الابتدائي في المدرسة الفيصلية في مدينة بريدة وكان مدرساً فيها فقد استفدت منه في علم الفقه والتوحيد وقرأت عليه بعض القراءة في المسجد. وأما في المرحلتين المتوسطة والثانوية فاستفدت من مشايخ كثيرين من السعوديين أو من غيرهم من المنتدبين للتدريس هناك من أبرزهم الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي رحمه الله الذي استفدت منه في الفقه والتوحيد والشيخ محمد بن عبدالله السبيل حفظه الله الذي استفدت منه في علم الفرائض والمواريث والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله فقد استفدت منه في علم الفقه. هؤلاء من أبرز من انتفعت بهم في الفقه والتوحيد وأما في المرحلة العليا في كلية الشريعة فقد استفدت من فضيلة الشيخ العلامة شيخنا الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي رحمه الله في مادة أصول الفقه، وكذلك استفدت من فضيلة الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي رحمه الله في مادة الأصول ومادة علم التوحيد، وكذلك استفدت في الفقه -ولو كانت المدة معه قصيرة- من فضيلة العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي رحمه الله هؤلاء من أبرز من انتفعت من علومهم، واستفدت من مشايخنا المصريين في علم اللغة العربية وعلم

الصرف وعلم البلاغة والبيان استفدت من شخصيات علمية فذة منهم غفر الله لأمواتهم وحفظ أحياءهم هؤلاء من أبرز من تأثرت بهم وكنت أحضر في مدة دراستي في بريدة دروس العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وكانت دروسه في الفقه والتوحيد والنحو والفرائض والدروس في المعهد، وكذلك كنت أحضر دروسه وألازمه لأنها شرح للدروس التي أتلقاها في المعهد العلمي.

ولقد كانت هناك لي علاقة خاصة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فلقد كان علماً من أعلام العلم والعمل والتوجيه في عصرنا الحاضر لا يخفى ذلك على أحد وكنت ممن انتفع بعلمه وتوجيهه وهو من أبرز من تأثرت بهم وتلقيت العلم على أيديهم وتلقيت عليه علم الفرائض والمواريث في كلية الشريعة، وكنت أحضر دروسه ومحاوراته في المجالس وأستمع لبرامجه في الإذاعة وأحرص على ذلك واستفدت منها العلم الغزير والحمد لله. وأما أنني حفظت منها شيئاً فحفظي قليل وذاكرتي ضعيفة، ولكن كنت أحرص على سماعها وحضورها والاستفادة منها وأما منذ انتقالي لدار الإفتاء والعمل تحت رئاسته رحمه الله فقد استفدت منه الفوائد العديدة في مجال العلم والإجابة على الأسئلة والتثبت في الإجابة وتحري الصواب والدقة، وكذلك استفدت منه الصبر والتحمل على مشاق العمل واستفدت منه فوائد عديدة في هذا المجال واستفدت منه أيضاً الحرص على بناء الفتوى أو الجواب على الدليل من الكتاب والسنة وتحري الصواب لأن المفتي حينما يفتي على مسألة فإنما يضع في ذمته حملاً ثقيلاً لأن هذا الجواب سينسب إليه وسيسأل عنه أمام الله سبحانه وتعالى وكنت أستفيد منه التحري والدقة ومراعاة المسؤولية والخوف من الله سبحانه وتعالى عند إصدار الجواب وألا يكون فيه تساهل أو تفريط في ربطه بالدليل.

وأما من حيث المؤلفات ففي الحقيقة ليس لي مؤلفات وإنما لي بعض الكتابات التي كتبتها لا بنية التأليف ولكن كتبتها بمناسبة حصلت أو مشاركة في مؤتمر أو ندوة أو مشاركة في مجلة أو برامج إذاعية كتبت هذه الأشياء ثم رأيت أنه من المفيد الاحتفاظ بها وإخراجها في صورة كتاب لا في صورة مؤلف وإنما في صورة كتاب جمعت فيه ما صدر مني أو كتبته في هذه المناسبات يلي ذلك ما كتبته لنيل درجة علمية ابتداء بدرجة الماجستير فقد كتبت في رسالة الماجستير في علوم الفرائض والمواريث وعنوانها "المناهج المروية في المباحث الفرضية" وهي مطبوعة ومتداولة ولله الحمد. ومن ذلك ما كتبته في رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وهي رسالة "الأطعمة ما يحل منها وما يحرم بالأدلة" وهي أيضاً مطبوعة ومتداولة. ومن أقدم ما كتبت رسالة في الرد على الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه "الحلال والحرام"

كتبت كتابة سميتها "الإعلام لنقض كتاب الحلال والحرام" وعرضتها من أولها إلى آخرها على سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله قرأتها عليه من أولها إلى آخرها فأشار عليّ بإخراجها وطباعتها وهي مطبوعة ومتداولة والحمد لله. ومن ذلك أيضاً كتاب "الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد" وهو عبارة عن حلقات في العقيدة كنت ألقيها في الإذاعة فجمعتها على صورة كتاب وأسميتها بهذا الاسم وهو مطبوع ومتداول. ومن ذلك رسالة "كتاب التوحيد" وهو عبارة عن كتابة كلفت بها من قبل وزارة المعارف لإعداد كتاب للمرحلة الثانوية في عقيدة التوحيد فكتبته بموجب هذا التكليف وصار يتداول ويطبع إلى الآن والحمد لله. ومن ذلك حلقات كنت ألقيتها في إذاعة الرياض بعنوان "من الفقه الإسلامي" وهي حلقات امتدت من أول كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الإقرار على ترتيب المتأخرين من فقهاء الحنابلة، فجمعت هذه الحلقات تحت مسمى "الملخص الفقهي" وهو مطبوع الآن في مجلدين والحمد لله. ومن ذلك لما توليت الخطابة بجامع الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله في الملز كنت ألقي الخطب وأدونها قبل إلقائها في مسودات ولما تجمع لدي عدد كبير من هذه المسودات أشار علي بعض الأخوة بتمحيصها وإخراجها في كتاب مطبوع ليساعد الإخوان الخطباء فقمت بإخراج هذه الخطب وسميتها "الخطب المنبرية في المناسبات العصرية" وهي مطبوعة في أربع مجلدات ومتداولة والحمد لله. هذا أبرز ما ينسب إلي من كتابات إلى جانب بعض الكتابات المتفرقة والمتنوعة تحت أسماء كثيرة لا داعي لذكرها الآن لأن المجال لا يتسع لها.

وأما مسألة الدروس في المساجد فلم تكن مساري وإنما اتجهت إليها أخيراً لما كثر الإلحاح من الشباب وطلاب العلم فرأيت أنه لا يسعني أن أعتذر عن طلبهم وإلحاحهم ففتحت لهم المجال في إلقاء ما أستطيعه من الدروس والتوجيه، وذلك في المسجد الذي أتولى الإمامة والخطابة فيه وقد سبق ذكره، وتنتقل معي دروسي إلى الطائف عندما ينتقل عملي هناك خلال الصيف. وفي الأخير رتب لي درس في المسجد الحرام في الأسبوع مرة تحت اسم "دروس من القرآن الكريم" وقد مضى منه سنة وسنواصل فيه إن شاء الله في المستقبل.

وأحرص في الدروس على دروس العقيدة كأهم شيء لأن المسلمين في حاجة إلى معرفة العقيدة وتأصيلها وأنها هي الأساس الذي ينبى عليه جميع أمور الدين ثم دروس الفقه، وكذلك في الحديث فلي درس فيه عن بلوغ المهام وذمة الأحكام ما زلت أواصل التدريس فيه وبنيتي إكماله إن شاء الله".ا.هـ.

علي بن محمد بن علي الوليعي: (١٣٥٥-١٤١٧هـ)

ولد الشيخ علي بن محمد بن علي الوليعي رحمه الله عام ١٣٥٥هـ. وقد توفيت والدته رحمها الله وهو صغير ولا يذكر موتها ولم يرها، لذلك تربى على يد والده وتعلم ولازمه من صغره وأخذ يطلب العلم على مشايخ ذلك الزمان، حضر مجالس العلم لدى الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمهما الله ثم رحل طلباً للرزق إلى الرياض وعمل لدى ابن مَرْشد في الحائر وأخذ يؤمهم للصلاة ثم عاد إلى الرياض وعزم على العمل وشرع في شراء منزل وفتح محلاً للخياطة ولكن سرعان ما عاد إلى بريدة والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧٨هـ. كما كان ينوب عن والده في إمامة المصلين في جامع خضيراء فأصيب الشيخ علي بمرض غريب وهو يؤم المصلين. وقد أخذه والده إلى الكويت طلباً للشفاء ثم إلى لبنان وعاد بعدما ظهرت عليه علامات الصفراء فأخذ بتناول الأدوية الشعبية بعدما تعب من الأمراض والأوجاع المختلفة، وظل مواصلاً طلب العلم ولم يقعده عن ذلك سوى عام واحد حتى حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٠هـ. ثم عين مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة حيث كان رحمه الله تعالى حافظاً للقرآن الكريم مواظباً على تلاوته في كل أحايينه فيذكر أنه يختم كل ثلاثة أيام دون تعب ولو أراد لختم في يوم ونصف. وكان رحمه الله معلماً ومربياً ذا قدر كبير لدى طلابه. وفي عام ١٤١٥هـ أحيل على التقاعد وواصل ما كان يعمله قبل ذلك وبعده وهو سعيه في عمارة المساجد فأعاد بناء جامع البرجسيات من ماله الخاص ومن الأموال التي كان يجمعها عن طريق التبرعات، وكذلك شارك في إعادة عمارة جامع الشماسية وجامع بلدة أم حزم. وكان يسعى في حاجات الأرامل والأيتام والمحتاجين. وكان نعم الأب مربياً ومؤدباً بالكلمة والمشورة ينفق على أولاده وأخوته في كل حوائجهم الصغيرة والكبيرة حتى تكاليف زواجهم، وبعد أن توفي رحمه الله وجد مبلغ من المال أوصى به لتزويج من بقي من الذكور ممن لم يتزوج. كما كان نعم الأخ المعين والمساعد لأخوته فهو مستشارهم ومعاونهم ويدهم اليمنى عاش عنده بعضهم حتى كونوا أسراً واستقلوا في بيوت يملكونها.

وفي آخر حياته أخذ يشكو ألماً في بطنه وبعد عدة تحاليل ظهر عنده تليف في الكبد وحصوات في المرارة كانت تؤلمه حتى يغيب عن الوعي من شدة الألم ويرتجف فأشير عليه بإزالة

المرارة، فأدخل مستشفى بريدة المركزي وقرر الطبيب أنه لا بد من إزالة المرارة علماً أنه رحمه الله كان لديه سيولة في الدم ومع ذلك أجريت له العملية وأخذت حالته تتدهور من سيئ إلى أسوأ وبعد أن طلب له الإخلاء الطبي لنقله إلى الرياض ووصول موافقة النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء على نقله كانت حالته تسوء فتم نقله على سيارة إسعاف إلى مستشفى الملك فهد بالرياض. وبعد ذلك عرضت حالته على مختص معالجة الكبد الدكتور السبيل وقد تحسن في اليومين الأولين ثم دخل في غيبوبة توفي خلالها قرابة الساعة العاشرة مساء اليوم الثاني من المحرم عام ١٤١٧هـ. وتم تغسيل جنازته في مغسلة المستشفى ثم نقلت جنازته إلى بريدة وهناك صلى عليه في جامع الونيان بحي الخليج وقد صلت عليه جموع غفيرة. وكان محبوباً مطلوباً في صحبة المسافر لحلاوة حديثه وأنس مجلسه وبشاشة وجهه وطلاقته وتواضعه. وقد توفي رحمه الله تعالى عن زوجة صابرة كانت نعم الزوجة له، وله من الأولاد سبعة ذكور وبنتان. رحم الله الشيخ علي الوليعي وأسكنه فسيح جناته.

وقد ألف كتاب القراءات حسب منهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم وطُلِب منه نسخة أرسلها إلى وزارة المعارف، حيث على ضوئها تم طبع الكتاب بعد سنوات عديدة من تأليفه من قبله. وقد كان مدرساً بثانوية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة كما كان يؤم الناس في جامع البرجسيات وهو من حفظة كتاب الله الكريم.

كتب عنه أحد تلاميذه ما يلي: "شيعت بريدة عصر يوم الاثنين الموافق ٣ من محرم عام ١٤١٧هـ رجلاً تحسبه والله حسيبه من الصالحين. شيعت رجلاً عاش بصمت وعمل بصمت ومات بعد صراع مع المرض بصمت.. إنه الشيخ علي بن محمد الوليعي. ولقد بكته السماء ليلتها بمطر جاء هادئاً هدوءه في سيرته ومرافقاً رفقه في عيشته. وإن أمثال ذلك الرجل الراحل الذي كان له أسمى رسالة وأنبل غاية وقد أداها على وجهها ورعاها حق رعايتها وعمل على أحسن وجه وأكمله. لا يحتاج إلى شهادة رجل مثلي ولا أي ثناء رجل مثلك، وذلك أنه وأمثاله شهد لهم الوحي الكريم، وأعطوا شهادة التكريم على لسان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين حيث قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

نعم من تعلم القرآن وعلمه..تعلمه في مدرسته وعلمه..تعلمه في بيته وعلمه..تعلمه في سوقه وعلمه..تعلمه في مسجده وعلمه.

ولكننا شهود الله في أرضه، فقد اشتهر رحمه الله بحفظ كتاب رب العالمين ورعاية أحكام الشرع المبين وتربيته لأبناء المسلمين على كتاب الله وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين وذلك طيلة حياته العملية في سلك التربية والتعليم فبكيته فخراً أنه أحد مدرسي مدارس تحفيظ القرآن الكريم ببريدة بقسميها المتوسط والثانوي. كيف لا تشهد له والملائكة تصلي في عليائها على معلم الناس الخير كما ثبت ذلك في الحديث.

وإن الناظر لمشهد جنازته يوم ذاك لا يشك لحظة واحدة أنه إن شاء الله ممن ختم له بخير وذلك لطيب سريرته وعاطر سيرته. لقد كان للكلمة التي تنقل عن الإمام أحمد رحمه الله أو عن غيره وقع مؤثر في يوم جنازة الشيخ ألا وهي: "إن موعدكم يوم الجنائز" نعم إنه عنوان على حسن الخاتمة ودليل على خيرية ما قدم إن شاء الله. وهذا بالطبع عنوان خير للمسلم خاصة بل أهل السنة والجماعة بالذات.

أما ما عند الله إن شاء الله من الكرامة والحبور فهو مما لا يمكن وصفه إلا من خلال ما جاء به النص الذي نرجو من الله أن يشمله. ففي الحديث: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة... الحديث".. وإذا لم يكن من البررة حافظ القرآن فمن يكون إذن يا ترى؟ وإذا لم يكن متقن القرآن ومعلمه من البررة فمن يكون إذن؟ وفي الحديث: يكسى المسلم والمسلمة حلة في الجنة أشد من ضوء الشمس والقمر ضياء فيقولان بما كسوتنا هذه ياربنا فيقول الحق سبحانه بإقرائكما ابنكما القرآن.

فما بالك بمقرئ أبنائه وأبناء المسلمين طيلة عمره العملي ومدة حياته العلمية. زد على ذلك محاجة القرآن لصاحب القرآن في وقت هو فيه أحوج ما يكون لمن يدفع عنه ويناضل وكون لك أفضل الذكر وأطيب وهو كلام الله وحبله المتين وصراطه المستقيم.. هذا بجانب ما عليه من علم وفكر شرعي فذلك هو الفوز العظيم، ذلك هو الفوز العظيم، ذلك هو الفوز العظيم.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وخص من بينهم الآباء والأمهات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. والله من وراء القصد (خالد رشيد الرشيد، جريدة الجزيرة (عدد ٨٦٤٢، ١٠ محرم ١٤١٧هـ).

عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم: (١٣٥٥هـ-   )

ولد فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم بالشماسية عام ١٣٥٥هـ، وتزوج قبل بلوغه العشرين عاماً، ورزق بعدد من الأولاد، أكبرهم الدكتور عبدالله و الدكتور خالد. وباقي أبنائه في مراحل التعليم المختلفة.

وقد درس في كتاتيب الشماسية التي كانت تركز على ثلاثة جوانب هي القراءة، والكتابة، وتجويد القرآن. وكانت الدراسة في ذلك الوقت أهلية على وجه التطوع والاحتساب، وليس لها مدارس معينة. ومن أشهر الذين درس عليهم والده، وهو الذي أتقن عليه القرآن، وعبدالله بن ضيف الله اليوسف، وإبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف، وصالح بن سليمان بن عمر اللاحم رحمهم الله.

وقد درس الدراسة الابتدائية في مدرسة الشماسية التي التحق بها أول ما فتحت آخر عام ١٣٦٨هـ وكانت دراسته فيها متقطعة حيث كان التشجيع على الالتحاق فيها أول الأمر من بعض الأهالي ضعيفاً، بل قد يوجد شئ من التنفير عنها، وكان بعضهم يرغم أولاده على تركها لجهلهم بأهدافها ومناهجها، وكان المترجم له ممن واجه ذلك، وكان بعض الطلاب إذا جاء فصل الربيع ترك الدراسة وخرج مع أهله للرعي وجمع الكلأ.

لكن صاحب هذه الترجمة -بتوفيق الله تعالي-، ثم لرغبته الشخصية في الدراسة صمم عليها، وتكون عنده مبادئ علمية لا بأس بها، في العلوم الدينية والعربية والرياضيات، بجانب تعلم الخط والإملاء. وكان ممن درس عليهم في هذه الفترة الأستاذ محمد المقبل، وذلك في العام الأول الذي فتحت فيه مدرسة الشماسية، حيث كان مديراً لها، والأستاذ سليمان الحسون، حيث كان من المفتتحين للمدرسة، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف وقد استفاد من علمه وأخلاقه، وكان أبرز شخصية علمية في المدرسة يرجع إليه في الفتوى وحل المشكلات، وفضيلة الشيخ على الضالع حينما كان مديراً للمدرسة.

وفي عام ١٣٧٣هـ افتتح معهد بريدة العلمي، فالتحق به، بعد اجتياز امتحان القبول، وكان ذلك الامتحان أمام فضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- حين افتتاحه للمعهد، وفضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي -رحمه الله- حين مرافقته للشيخ عبداللطيف ومشاركته

له في افتتاح المعهد، ثم واصل الدراسة إلى أن تخرج من المعهد العلمي عام ١٣٧٩هـ، وكان من أساتذته في المعهد فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي في السنة التي افتتح فيها المعهد حيث استمر مدرساً فيه إلى نهاية العام، وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وفضيلة الشيخ عبدالرحمن الدخيل، وفضيلة الشيخ محمد المرشد، وفضيلة الشيخ عبدالله الخضيري، وفضيلة الشيخ محمد السبيل، وفضيلة الشيخ صالح السكيتي. وكان مدير المعهد حينذاك فضيلة الشيخ الأديب محمد بن ناصر العبودي.

وكان أثناء دراسته في المعهد يدرس على بعض المشايخ، فدرس على فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد وفضيلة الشيخ صالح الخريصي، وفضيلة الشيخ محمد الصالح المطوع -رحمهم الله-.

الدراسة الجامعية:

بعد أن أكمل دراسته الثانوية التحق في العام نفسه في الدراسة الجامعية وكانت الدراسة الجامعية في الرئاسة العامة للمعاهد العلمية محصورة حينذاك في كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية بالرياض، وكان الالتحاق بكل منهما مفتوحاً والاختيار مطلقاً، فاختار كلية الشريعة، وكان مديرها حينئذ فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدخيل، واستمر حتى تخرجه عام ١٣٨٣-١٣٨٤هـ وكان من أساتذته فيها فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وفضيلة الشيخ صالح العلي الناصر، وفضيلة الشيخ حمود عقلا الشعيبي، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان، وفضيلة الشيخ زيد بن فياض، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز الداود، وفضيلة الشيخ عبدالعزيز الزاحم، وفضيلة الشيخ مناع القطان.

ولما افتتح المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ التحق به، وكان مدرساً في معهد الرياض العلمي، ولم يمض عليه في التدريس إلا سنة وبعض السنة، وكانت المناهج تتغير من عام إلى عام فتحتاج إلى مجهود في التحضير بالإضافة إلى أن الدراسة في المعهد كانت شاقة أيضاً فكانت تبدأ من صلاة العصر مباشرة وتستمر إلى ما بعد صلاة العشاء.

وكان يستيقظ لصلاة الفجر ولا ينام إلا قريباً منها فوجد أن الجمع بين التدريس والدراسة أمر لا يطاق فانسحب من الدراسة إلى أن عين وكيلاً لكلية الشريعة عام ١٣٩٣هـ فعاد إلى الدراسة في المعهد حيث خف جدوله في التدريس وحصل على درجة الماجستير عام ١٣٩٥هـ بإشراف فضيلة

الشيخ عبدالرزاق عفيفي، ومناقشة كل من فضيلة الدكتور عبدالعال عطوة، وفضيلة الشيخ مناع القطان.

ثم سجل رسالة الدكتوراه بكلية الشريعة، وحصل على الدرجة عام ١٤٠١هـ بإشراف الدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم بالقاهرة، ومناقشة كل من فضيلة الشيخ صالح العلي الناصر، وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان.

وكان من أساتذته في المعهد العالي للقضاء فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، وفضيلة الشيخ مناع القطان، وفضيلة الدكتور عبدالعال عطوة، وفضيلة الدكتور محمود عبدالدايم، فضيلة الدكتور محمد البحيري، وفضيلة الدكتور عمر المترك.

الحياة العملية:

بعد ما تخرج رشح للقضاء فكانت مفاجأة مؤلمة جداً، لعدم رغبته في القضاء لما على القاضي في ذلك الوقت من الالتزامات الخاصة وتقييد الحرية، ولطبيعة عمل القاضي، وتحمله مسؤولية الفصل في منازعات الناس، واحتمال الوقوع في الخطأ، ولما اشتهر عن بعض العلماء السابقين من رفض القضاء ولو ضرب أو سجن. فرفض عمل القضاء وبدأ يراجع رئيس القضاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ، يطلب منه إعفاءه من القضاء فكان جوابه له كلما راجعه: التزم يا ولدي، باشر، فلم يزل على تلك الحال حتى رحمه الله بمن شفع له عنده -جزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين حسناته- فقبل شفاعته وحوله للتدريس في معهد الرياض على أن يرجع للقضاء عندما يطلب له.

ففرح بذلك فرحاً شديداً وباشر التدريس في المعهد العلمي بالرياض، وذلك في ١٣٨٤/٧/١هـ فاستمر فيه حتى نقل للتدريس بكلية الشريعة عام ١٣٨٧هـ بترشيح من فضيلة أستاذه الشيخ عبدالرحمن الدخيل مدير الكليات آنذاك ـ جزاه الله ـ خيراً وشكر مساعيه، وكان ذلك دون علم منه حتى أنه فوجئ بقرار النقل حين بلغه، وقد استمر مدرساً في الكلية إلى أن عين وكيلاً لها حين كان مدير الكلية عبدالله بن إبراهيم الفنتوخ، وذلك عام ١٣٩٣هـ، ثم رجع إلى التدريس في نفس الكلية حين انتهت فترة الوكالة. إلى أن عين عميداً لكلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٦هـ إلى ١٤٠١هـ، ثم عين عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ١٤٠٢هـ، ثم مديراً للمعهد

العالي للقضاء عام ١٤٠٧هـ، واستمر فيه إلى أن طلب منه الانتقال إلى ديوان المظالم، وتم ذلك في شهر ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ وإلى تحرير هذه السطور وهو في الديوان قاضياً.

ولم ينقطع عن التدريس فترة أعماله الإدارية كلها.

المؤلفات والنشاطات:

اشتغل بالأعمال الإدارية -كما تقدم- فتولى عمادة كلية أصول الدين عند إنشائها فبدأ بها من الصفر ولم يتركها حتى منحت الشهادات العليا. ثم انتقل إلى كلية الشريعة بالقصيم، وهي غير مستقرة فلم يزل يتابع مشاريعها ومبانيها، واحتياجاتها وأقسامها وخططها إلى أن انتقلت إلى مقرها الحالي، ثم انتقل إلى المعهد العالي للقضاء وكان بحاجة إلى إعادة النظر في أقسامه الدراسية والعلمية، وإعادة النظر في مناهجه وخططه على ضوء ذلك، فلم يزل مشغولاً به حتى استقر على وضعه الحالي ومع ذلك لم ينقطع عن البحث، ومما يسر الله في ذلك ما يلي:

١- المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهتين للقاضي أبى يعلى، دراسة وتحقيق -ثلاثة مجلدات- (مطبوع).

٢- القصاص في النفس (مخطوط).

٣- فقه المواريث، مجلدان (مطبوع).

٤- تيسير فقه المواريث (تحت الطبع)

٥- الفرائض، مجلد واحد (مطبوع) من باب الحساب إلى آخر الفرائض.

٦- الفرائض، كتاب دراسي للمعاهد العلمية (مطبوع طبعاً مبدئياً).

٧- نقض الأحكام القضائية (تحت الطبع).

٨- التعويض عن السجن (تحت الطبع).

٩- أصول الفقه من كتاب الروايتين والوجهتين، للقاضي أبي يعلى، دراسة وتحقيق، مجلد صغير (مطبوع).

١٠- هناك مشروع فقهي تحت الدراسة، نسأل الله له التيسير.

النشاطات:

المشاركة في المؤتمرات الآتية :

١- مؤتمر أقيم في الهند مرشحاً من الجامعة.

٢- مؤتمر الفقه الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٣- أسبوع الفقه ، الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٤- أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، الذي عقدته جامعة الإمام في الرياض.

٥- مجمع الفقه في جدة.

المشاركة في اللجان التالية:

١- لجنة التعاقد خلال خمسة عشر عاماً تقريباً.

٢- لجنة ترشيح الدعاة في وزارة الشؤون الإسلامية خلال عام واحد.

٣- لجنة ندوة الفقه بجامعة الإمام.

٤- لجنة التحقيق في بعض القضايا في فرع الجامعة بالجنوب ، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء.

٥- لجنة المتقدمين للعمل في ديوان المظالم فترة تواجده في الديوان بالرياض.

٦- لجنة الشؤون الإدارية لأعضاء الديوان في بعض الفترات.

الإشراف على الرسائل ومناقشتها:

كان ممن أشرف على رسائلهم :

١- صالح بن محمد السلطان في الدكتوراه.

٢- صالح بن عبدالله اللاحم في الدكتوراه.

٣- خالد المشيقح في الماجستير ثم الدكتوراه.

٤- سليمان أبا الخيل في الدكتوراه.

٥- مزيد المزيد في الدكتوراه.

٦- عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين في الدكتوراه.

٧- عبدالعزيز بن فوزان الفوزان في الدكتوراه.
٨- خالد بن عبدالله اللحيدان في الدكتوراه.
٩- على الضفيهيني في الدكتوراه.
١٠- علي المطرودي في الدكتوراه.

ومن المواقف الطريفة المحرجة التي مرّ بها فلم لم يتعرض لمواقف محرجة -والحمد لله- إلا أنه ترك الدراسة في المعهد العلمي ببريدة أول ما التحق به بعدما استمرت الدراسة فيه، حيث كان افتتاحه في شدة البرد، وكان يسكن في غرفة في سطح مسجد ابن فدا ببريدة، وكان يذهب في الصباح صائماً من غير فطور، وإذا رجع لا يجد غير تميرات ناشفات من شدة البرد ومرور الزمن، وليس هناك مطاعم ولا مخابز، ولو وجدت لأعوزته النفقة. فسئم وتضايق، ورجع إلى أهله في الشماسية، ولم يكن والده من المشجعين للدراسة، وكان بحاجة له في الفلاحة، فلم تسؤه عودته ولم ينصحه بالرجوع، وعندما دخل فصل الربيع واعتدل الجو حن إلى الدراسة والرجوع إلى زملائه في المعهد، بتأثير من بعض الناصحين غفر الله له وأدخله فسيح جناته، فذهب إلى المعهد يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وفوجئ حين وصل إلى المعهد بالمدير فضيلة الشيخ محمد العبودي يشرف على تثبيت لوحة على الباب ترحيباً بجلالة الملك سعود -رحمه الله-، حين زيارته للقصيم بعد توليه من بعد وفاة والده، فبادره بلهجة حادة: أين كنت ولماذا تركت الدراسة؟ فظل واقفاً جامداً وصامتاً من غير إجابة من الخجل وانعدام العذر، ولعل ذلك الموقف منه ساعد على أن رحمه، ويعفو عما كان منه، فدعا بالمراقب صالح السيف، وأدخله الفصل فشعر وقتها أن تلك الساعة هي أول وجوده في الدنيا، وما زال يذكر ذلك الموقف لفضيلة الشيخ ويشكره عليه، فجزاه الله خيراً وشكر مساعيه.

ومن المواقف الطريفة التي حدثت في معهد بريدة العلمي هذا الموقف فقد كان المعهد يتهيأ للاحتفال بجلالة الملك سعود -رحمه الله- في زيارته الثانية للقصيم، وكان الموقف مع مدير المعهد فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي حينما كان يدرب الطلاب على استقبال الملك والهتاف بالترحيب به فجعلهم صفاً من باب المعهد إلى المكان المهيأ لجلوس الملك، وأخذ يمر بالصفوف يمثل مرور الملك ليهتف الطلاب عند مروره بهم، بما يخصهم من عبارات الترحيب، فلما حاذى المدير المترجم له تبسم فلم يشعر إلا بيده تهوي على رأسه بضربة تجاوبت معها

الحيطان من غير أن يسأله عن الباعث على التبسم ظناً منه ـ والله أعلم ـ أن الباعث هو السخرية أو اللامبالاة، ولم يكن الأمر كذلك، بل كان الفرح بقدوم الملك.

إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب: (١٣٥٧هـ-)

ولد فضيلة الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الخطيب بالشماسية عام ١٣٥٧هـ وقد درس القرآن الكريم في بعض الكتاتيب آنذاك ومن مشايخه محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن اللاحم، ثم التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية، وبعد الرابعة الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة ثم بكلية الشريعة بالرياض وتخرج في عام ١٣٨٥هـ. وبعد تخرجه عين كاتب عدل بمدينة حائل، وكان رئيساً لكتابة العدل ثم انتقل إلى بريدة وصار رئيس كتابة العدل فيها إلى أن أحيل على التقاعد. وهو من طلبة العلم المتمكنين ويعد مرجعاً في علم النحو.

سابق بن فوزان بن عثمان الفوزان: (١٣٥٧هـ-)

ولد اللواء سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان ببريدة عام ١٣٥٧هـ، وقد التحق بالسلك العسكري من خلال البعثة العسكرية في مصر حيث كان يدرس في كنف عمه الشيخ فوزان السابق وتخرج برتبة ملازم من مدرسة الصناعات الحربية (الصيانة) في القاهرة. وفي عام ١٣٧٧هـ عين ملازماً في سلاح الصيانة وتنقل في مرافق هذا السلاح في كل مدن المملكة. كما عمل بالطائف متدرباً ومدرباً في مدرسة سلاح الصيانة وعمل لفترات في كلية الملك عبدالعزيز العسكرية مدرساً وإدارياً وتلقى دورات كثيرة في حقل اختصاصه مما مكنه من تبوؤ مناصب قيادية كان جديراً بها.

وفي عام ١٤٠٠هـ نقلت خدماته من وزارة الدفاع والطيران إلى وزارة الداخلية بناء على طلب مدير عام سلاح الحدود حيث عمل رئيساً لقسم الصيانة. وفي عام ١٤٠٦هـ عمل مديراً للإمدادات والتموين بالمديرية العامة لسلاح الحدود. وفي عام ١٤٠٧هـ عين قائداً لسلاح الحدود بالمنطقة الغربية، ثم عين نائب مدير عام سلاح الحدود عام ١٤١١هـ، وقد تقاعد عن العمل الحكومي في عام ١٤١٣هـ.

سالم بن محمد بن سالم السالم: (١٣٥٧هـ-)

ولد فضيلة الشيخ سالم بن محمد بن سالم السالم بالشماسية في حي البدع عام ١٣٥٧هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بمدرسة الشماسية أول افتتاحها إلى السنة الرابعة ثم في معهد بريدة العلمي من أول افتتاحه عام ١٣٧٣هـ في أولى تمهيدي وبعد إكمال الثانوي التحق بكلية الشريعة بالرياض من عام ١٣٨١هـ وتخرج منها عام ١٣٨٥هـ. وبعد ذلك عين قاضياً بالمحكمة المستعجلة الثالثة بالرياض ثم بالمحكمة الكبرى بالرياض وأثناء ذلك حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء. وفي أول عام ١٣٩٣هـ انتقل إلى هيئة التأديب بالرياض عضو مجلس محاكمة، وعمل رئيساً لإحدى الدوائر فيها، وبعد أن دمجت هيئة التأديب بديوان المظالم عام ١٤٠٣هـ عمل رئيساً لدائرتين معاً تأديبية وجزائية ولما شكلت هيئة تدقيق القضايا بالديوان أصبح أحد أعضائها وما زال. وهو الآن نائب مساعد بدرجة قاضي تمييز.

محمد بن عبدالعزيز بن سابق الفوزان: (١٣٥٧هـ-)

ولد المهندس محمد بن عبدالعزيز بن سابق بن فوزان بن عثمان السابق الفوزان بالقاهرة عام ١٣٥٧هـ، وفي عام ١٣٨٢هـ تخرج من جامعة عين شمس بالقاهرة مهندساً معمارياً، كما حصل على دراسة في العمارة الاستوائية من اتحاد العمارة البريطاني بلندن، وفي عام ١٣٨٢هـ عين أمين عام مساعد للشؤون الفنية بالمجلس الأعلى للتخطيط، وفي عام ١٣٨٣هـ عين مستشاراً فنياً لوزير الإعلام، ثم أصبح كبير مهندسي مصلحة الأشغال العامة، وفي عام ١٣٨٦هـ عين مديراً للإدارة الهندسية بأمانة مدينة الرياض، ثم في عام ١٣٩١هـ عين مدير الأعمال الهندسية بوزارة الدفاع والطيران.

وقد تفرغ للأعمال الخاصة عام ١٣٩٣هـ وهو صاحب مكتب محمد السابق مهندسون استشاريون الذي قام بتصميم والإشراف على تنفيذ العديد من المشاريع الحيوية بوزارة الدفاع ووزارة الداخلية ورئاسة الحرس الوطني والرئاسة العامة لرعاية الشباب والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

بالإضافة إلى أنه مؤسس وعضو مجلس إدارة في العديد من الشركات والمؤسسات المالية والتجارية وشركات الخدمات. وهو مدرس زائر وعضو لجنة تحكيم في كلية العمارة بجامعة الملك

سعود منذ عام ١٤١٦هـ. وله من الأبناء أسامة الذي ولد عام ١٣٩٣هـ، وتخرج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٤١٥هـ، ويعمل حالياً مديراً لإدارة هندسة الهاتف الجوال.

حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم: (١٣٥٨هـ-)

ولد الشيخ حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم بالشماسية عام ١٣٥٨هـ وتعلم القراءة والكتابة وحفظ قسطاً من القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم الشرعية والعربية في كتّاب أبيه وعلى بعض طلاب العلم، كما درس على الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله.

وعمل بالزراعة مع أبيه في مقتبل شبابه ثم ذهب إلى الرياض بحثاً عن الرزق، ثم عاد والتحق بالمتوسط بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٤هـ، واستمر بدراسته إلى أن تخرج من كلية العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٢هـ. وعين مدرساً بمعهد المعلمين الثانوي ببريدة، وكان له نشاط ثقافي ودعوي ملموس، وهو أول من فكر وعمل على إنشاء مكتبة عامة بالشماسية.

ثم ترك العمل الوظيفي واشتغل بالأعمال الحرة. ثم التحق بمسيرة الدعوة وهو الآن داعية ورئيس مكتب الدعوة بالفلبين حفظه الله ونفع بعلمه.

حمد بن عثمان بن سليمان البليهي: (١٣٥٩هـ-)

ولد حمد بن عثمان بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٥٩هـ ويسمى هذا العام عام "اسْحَبه" أو الجدري الأسود، ففي هذا العام تفشى مرض الجدري بشكل مخيف بحيث أنه لم يبق بيت بالمنطقة لم يفجع أهله بموت واحد أو أكثر. كما أن هناك بيوتاً فني أهلها جميعاً من الجدري وسمي هذا العام بعام "اسحبه" لكثرة ما سحب فيه من الجنائز.

وفي ذلك العام عام الوباء بالجدري حدثت له قصة طريفة فقد ولد حمد بن عثمان البليهي أثناء تفشي المرض وقد انتشر خبر وجود شخص "يعضب" أي يطعم عن الجدري بعنيزة يدعى أبو لهيب. وكان أبو لهيب يعمل خادماً بمستوصف بريدة حيث لا يوجد ببريدة ولا بالقرى المحيطة بها من الخدمات الطبية سوى هذا المستوصف. وقد اكتسب المذكور خبرة التطعيم وضرب الإبر من احتكاكه بالطبيب، وشفقة من والد حمد رحمه الله أراد الذهاب إلى عنيزة لتطعيم الأبناء الكبار

ولكنه رفض الذهاب بالمولود الجديد لصغر سنه. ولما كان هو الابن الأكبر لأمه ولما للأم من عطف وحنان وشفقة تجاه الابن وأمام رفض والده الذهاب به قررت أن تحمله وترجلت خلف والده على قدر كيلومترين تقريباً لكي لا يراها فيردها ولما تجاوزت نصف الطريق بين عنيزة والشماسية أسرعت ولحقت به وتم تطعيم الجميع. وكان هذا التطعيم واقياً لهم من هذا المرض بإذن الله.

وقد تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم انتقل إلى بريدة لمواصلة تعليمه والتحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧٤هـ بالتمهيدي والمتوسط وانقطع عن الدراسة لالتحاقه بالعمل الحكومي ثم عاود الدراسة منتسباً بالمعهد العلمي وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى تخرج عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ.

وقد حاول جاهداً الجمع بين العلم والمعرفة والعمل. فقد كان أباً لأسرة وموظفاً حكومياً ومنتسباً للدراسة بالمعهد العلمي وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى تخرج منها ويستخدم سيارته الخاصة كسيارة أجرة في وقت فراغه إن وجد. إن من جمع مثل هذه الأعمال لهو دليل قاطع على عصاميته وتفانيه واعتماده على نفسه.

التحق بالخدمة الحكومية عام ١٣٧٩هـ بمستشفى بريدة بوظيفة كاتب محاسبة فمأمور إعاشة ثم انتقل إلى وزارة الصحة بوظيفة محاسب. ثم استقال من العمل بحثاً عن وظيفة أفضل وسابق على وظيفة مساعد مدير عام المستودعات بوزارة التجارة وعين عليها. ثم انتقل إلى فرع وزارة التجارة بالقصيم كرئيس لقسم الشركات فيها وفي عام ١٣٨٩هـ انتقل إلى إمارة منطقة القصيم وعين على وظيفة باحث ميزانية ثم مديراً للميزانية والمشاريع بالإمارة ثم مديراً لشؤون الموظفين وفي عام ١٣٩٩هـ انتقل إلى فرع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالقصيم على وظيفة مساعد مدير مالية القصيم وكلف بالتمثيل المالي بالمنطقة إضافة إلى عمله ثم فرغ لأعمال الرقابة المالية وكان آخر وظيفة شغلها هي مراقب عام مالي بالمنطقة بالمرتبة الثالثة عشر حتى تقاعد في ١٤١٩/٧/١هـ.

وقد التحق بعدة دورات تدريبية داخل المملكة وخارجها. فقد التحق بدراسة برنامج التدريب للإدارة المتوسطة بمعهد الإدارة العامة بالرياض لمدة ستة أشهر للفترة من ١٣٨٨/٦/٧هـ إلى ١٣٨٨/١٢/٢٤هـ وهذه الدورة تعقد لرؤساء الأقسام بالإدارات الحكومية كما التحق بدورة الإدارة

العامة التي تعقد بمعهد الإدارة العامة بالرياض على مستوى مدراء الإدارات الحكومية لمدة ستة أشهر للفترة من ١٣٩٢/٧/٢٤هـ إلى ١٣٩٣/٢/٥هـ.

وشارك بالبرنامج التدريبي عن تصميم وإدارة خطة التدريب بالمركز العربي للبحوث والإدارة بالقاهرة للفترة من ١٩٧٦/١٠/٢م إلى ١٩٧٦/١١/١٢م.

وللمذكورة إسهامات مميزة في بعض المشاريع الخيرية والمناسبات الرسمية ومساعدة المحتاجين وبناء المساجد وهو أحد أعضاء الشرف المؤسسون للجمعية الخيرية بالشماسية. وقد مدحه صالح بن عبدالله بن ناصر العقل بهذه القصيدة شاكراً له على أفعاله الحميدة:

قمت اتنقى بـالجموس الجديـده	**واخترت لي جمسٍ على شف بالي**
أبيـه للمطـراش وأرض بعيـده	**دونه ارمـال ونايفـات الجبـال**
يـوم انتوينـا والاوانـي فريـده	**منها الـدلال الغاليـة والزوالـي**
منصاه شـغمومٍ أفعالـه حميـده	**ريف اليتامى والضعوف الهزالـي**
هو البليهي سعد من هو عضيـده	**حمد ولد عثمـان ذكـره مثـالي**
عليه وصف مـن اكـرام عديـده	**وأخص به حاتم إلى جـا مجـال**
لا جاه مضهـود أمـوره زهيـده	**يبسط له اليمنى ويعطي الجزالـي**
ومن جاه يبغي الجاه نفسه سـعيده	**ياما وصل من قـاصرات الحبـال**
فيه الشـهامة والمـروة أكيـده	**حاش الثنا فعـل بقـول الرجـال**
المرجلـة طبـع وفعلـه يجيـده	**ياما دفع له بـالثمن كـل غـالي**
وصلاة ربي عد مـا هـل عيـده	**على النبي اعداد رمـل السـهالي**

وحينما هدم منزل والده وعمه محمد بمحافظة الشماسية وأقام عليهما مسجداً للحي وانتهى من بناء العظم وتأخر في تشطيبه بعض الوقت قالت فيه الشاعرة حصة الجميعان المعروفة (بالدوري):

يا حظي اللي مثل المسـجد اليتيـم	**عز اللـه أنـه غربلـن بالهضيمـة**

ولما فرغ من إكمال المسجد وأقيمت الصلاة فيه في أول يوم من شهر رمضان عام ١٤١٨هـ قالت الشاعرة (الدوري) الأبيات التالية:

الحمد لله يوم للرب صليت … بمسجد توه جديد عماره
طلبت ربي كل ما أصبحت وأمسيت … للي بناء ساسه وقوم عماره
عز الله أنك يا رجل ما ترايت … حطيت لك مبنى وفوقه منارة
أنا أشهد إنه ينفع الحي والميت … عز الله إنه ربح ما هو خسارة
حمد ولد عثمان يا راعي الصيت … الله يزيدك بالعمل والتجارة
يا شوق ضبي بالخلا راتع هيت … لا واهني اللي تمختر بداره
المرجلة حشته ولا عاد بقيت … يا ريف منهو ساكن في جواره
وصلاة ربي عد ما أصبحت وأمسيت … على النبي صليت عدة نهاره

سليمان بن محمد بن موسى الموسى: (١٣٥٩هـ-   )

ولد فضيلة الشيخ سليمان بن محمد بن موسى الموسى بالشماسية عام ١٣٥٩هـ وتلقى أول تعليمه في كتّاب محمد بن عبدالعزيز اللاحم، ولما افتتحت المدرسة الابتدائية بالشماسية في شهر شوال عام ١٣٦٨هـ التحق بها ودرس فيها إلى الرابعة الابتدائية وفي عام ١٣٧٤هـ التحق بالمعهد العلمي ببريدة وكان مديره في ذلك الوقت فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي. وفي عام ١٣٧٥هـ حصل على الشهادة التمهيدية من المعهد وهي تعادل الشهادة الابتدائية في مدارس وزارة المعارف. وبالمناسبة ففي نفس هذا العام نجح في اجتياز الشهادة الابتدائية منتسباً في المدرسة الفيصلية ببريدة وحصل على الشهادة وفي عام ١٣٨٠هـ حصل على الشهادة الثانوية العامة من معهد بريدة العلمي وفي عام ١٣٨٥هـ حصل على شهادة الجامعة من كلية الشريعة بالرياض.

وفي ١٥ من رجب عام ١٣٨٥هـ عين ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى بالرياض وفي ١٣٨٧/١٠/٧هـ عين قاضياً بمحكمة بني سعد بمنطقة الطائف وفي ١٥ من شوال عام ١٣٩٠هـ نقل من قضاء بني سعد إلى المحكمة الكبرى بالطائف ثم في أول عام ١٣٩٤هـ نقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض وفي آخر هذا العام نقل من المحكمة المستعجلة إلى المحمة الكبرى بالرياض وفي أول عام ١٤٠٧هـ رفع إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بالرياض وما يزال يعمل بها حتى الآن.

وهو من عائلة الموسى بالشماسية الذين ينتسبون إلى جدهم محيميد بن موسى من أهالي الدرعية وقد قدم إلى الشماسية واستوطنها في حدود عام ١٢٥٦هـ وكان عمره ما بين السابعة والعاشرة. والسبب في مجيئه إلى الشماسية كما روى لأبنائه هو أن قائد وجنود الحملة الثانية من والي مصر على الدرعية قتلوا والده وأقاربه لما أبدوه من مقاومة واستبسال في الدفاع عنها، وأرسل به مع من أرسل بهم إلى ثرمداء حتى تعود الحملة من الرياض. وفي طريقهم من الرياض وثرمداء متجهين إلى عنيزة بالقصيم أخذوا معهم أطفالاً من أهالي الدرعية لخدمتهم ومنهم محيميد بن موسى. وقرب الشماسية سمع هو واثنان من رفاقه صوت سانية وكانوا يرعون إبل الحملة فعزموا على ترك الإبل والاتجاه إلى المكان الذي يأتي منه صوت السانية فوفقوا إذ وصلوا إلى إحدى المزارع الجنوبية بالشماسية وأخبروا صاحبها عن حالهم وترجوه أن يخفيهم عن عيون جنود الحملة ففعل. ومن توفيق الله لهم كما ذكر أن آثار أقدامهم أتت عليها الرياح وأخفتها. ولما كانت الحملة بطريقها إلى عنيزة لوجود حامية لها هناك كان طريقهم يمر بجنوبي الشماسية وعند مرور الحملة بالشماسية سألوا عن الأطفال الثلاثة فلم يعطوا عنهم خبراً ولم يجدوا لهم أثراً وبعد ذلك خرج محيميد بن موسى ورفيقاه من مخبئهم لدى صاحب المزرعة وأخذ محيميد يعمل أجيراً بالشماسية وتزوج وأنجب ثلاثة أبناء هم: موسى وعبدالرحمن وسليمان. أما عبدالرحمن فقد استوطن الزلفي وله ذرية يعرفون بلقبهم (النداوي) ولايزالون هناك. وأما سليمان فاستوطن الربيعية، وله ذرية يعرفون باسم المحيميد وما يزالون هناك. أما موسى فعاش هو وأبناؤه إبراهيم ومحمد وعبدالرحمن وصالح وراشد بالشماسية ويدعون الموسى.

صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٦٠هـ-)

ولد الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية عام ١٣٦٠هـ، وواصل دراسة جزء من الابتدائية بمحافظة الشماسية ثم تحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة المحمدية بالرياض، وتحصل على كفاءة من معاهد المعلمين. كما تحصل على كفاءة المتوسطة، والثانوية العامة، وثانوية المعاهد العلمية، والشهادة العالية (ليسانس) من كلية الشريعة بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-، وشهادة درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه من كلية أصول الدين بالرياض- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كما حصل على شهادة تدريب

رؤساء البلديات والمجمعات القروية من معهد الإدارة العامة عندما كان رئيساً لمجمع الخدمات القروية بالشماسية وكان ترتيبه الأول على المجموعة.

أما حياته العملية فقد عين على وظيفة مدرس بمدرسة منفوحة بالرياض ثم نقلت خدماته إلى المدرسة المحمدية بالرياض وهي المدرسة التي تخرج منها، عمل فيها مدرساً ثم مساعداً لمدير المدرسة، ثم نقلت خدماته إلى إدارة التعليم بالقصيم وشغل عدة وظائف ثم استقال، والتحق بالعمل بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بوظيفة مصحح ثم مدقق ثم سكرتير، ثم شغل وظيفة رئيس قسم العقود والكفالات ثم رئيس قسم المتعاقدين والكفالات ثم مدير التوظيف. وبعد ذلك نقلت خدماته إلى وظيفة رئيس مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية بنفس مرتبته من تاريخ ١٣٩٧/١٢/٢٩هـ حتى ١٤٠٤/٤/١هـ، إذ نقلت خدماته بترقية إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني على وظيفة مدير مالية القصيم. وشغل وظيفة مدير عام مالية القصيم من ١٤٠٤/٤/١هـ، ثم تعدل مسمى الوظيفة عندما صدر نظام المناطق الى مدير عام فرع وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالقصيم.

وهو عضو في مجلس الأوقاف الفرعي بمنطقة القصيم منذ تأسس وما يزال، وعضو في لجنة تطوير القرى بمنطقة القصيم، وعضو في لجنة الدفاع المدني بالقصيم، ورأس عدة لجان من اللجان التي تشكل بأمر من معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني.

ومن المناسب الإشارة إلى بعض إنجازاته المميزة عندما كان رئيساً لمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية وهي ما يأتي:

تحصل المجمع على مبلغ يزيد عن ثلاثين مليون ريال نزع ملكيات عقارات لتوسعة الشارعين الرئيسيين في مدينة الشماسية وهو المجمع الوحيد الذي حصل على مبالغ نزع ملكيات عقارات.

عمل جاهداً على إيجاد مخططات سكنية قريبة من البلدة القديمة حتى لا تتفرق البلدة وتتبعثر وتصبح أجزاء متباعدة بعضها عن بعض؛ ولذلك بذل جهداً متواصلاً حتى اعتمدت المخططات السكنية في الجهة الغربية التي لا يفصل بين البلدة القديمة والمخططات السكنية سوى طريق القصيم- سدير- الرياض.

وكانت وزارة الزراعة والمياه قد مسحت هذا الموقع تمهيداً لتوزيعه على بعض المواطنين زراعياً وقد وزعت فعلاً جزء منه ولمّا كان توزيعه من قبل وزارة الزراعة والمياه يجعل المستفيدين منه يعدون على الأصابع بالإضافة إلى أن الموقع أراض رملية غير زراعية وتوزيعه سكنياً يفيد عدداً كبير من المواطنين ويجعل المخططات السكنية الجديدة متواصلة مع البلدة القديمة ولعدم وجود أراضي حكومية قريبة من البلدة غير هذا الموقع، ولهذه الأسباب فقد عارض المجمع بشدة وزارة الزراعة والمياه وطلب عدم منح أي جزء منه وتعويض من صدر له إقطاع على هذا الموقع بموقع آخر وقد استجابت وزارة الزراعة بعد عدة خطابات وتكوين عدة لجان ومتابعة شخصية من رئيس المجمع صالح البليهي انتهت القضية لصالح المجمع وتم تخطيط هذا الموقع ووزع على المواطنين.

ومن أعماله التي ينبغي أن تذكر إحياء طريق الشماسية بريدة القديم (طريق السوادة) فقد هجر هذا الطريق لوعورته ولوجود كثبان رملية وكان الناس يذهبون إلى بريدة عن طريق الربيعية لسهولة الطريق نسبياً، وبعد تعبيد كامل الطريق أصبح هو الطريق المعتمد للوصول إلى بريدة. ولأهمية وصل السوادة بالشماسية وبريدة قامت وزارة المواصلات بدراسة تعبيد وصلة من خط الإسفلت تبدأ الضفة الشرقية لوادي الرمة إلى السوادة بطول خمسة كيلو مترات. وقد عارض رئيس المجمع آنذاك صالح البليهي لعدم مناسبة الوصلة المذكورة وارتفاع تكلفتها. وقد تردد مندوب المواصلات خشية أن يكون هناك أملاك تحتاج إلى نزع ملكيات والمشروع ليس فيه بند يخص نزع الملكيات فما كان من رئيس المجمع صالح البليهي إلا أن تعهد بأنه ليس فيه أملاك كلية وإذا وجدت على سبيل الفرض فإن المجمع القروي سوف يتحمل التعويضات، أما بالنسبة لزيادة الردم فإن المجمع سيقوم بمساعدة الشركة وتسهل مهمتها وتوفير الماء والسماح للشركة بأخذ المواد من المواقع المناسبة التي تختارها وأمام تسهيله تلك العقبات نفذ الطريق وزادت فائدته حيث اختصر المسافة وأحيا السوادة.

هذا ولم يكتف بعمله المتواصل ليلاً ونهاراً وأيام الخميس والجمعة بل تجاوز ذلك إلى بذل شيء من ماله الخاص حيث قام المجمع بدراسة أولية نحو جعل جزء من طريق الرياض القصيم الواقع أمام الشماسية من الغرب عدة مسارات وجعل جزيرة صغيرة في الوسط وكان عرض الطريق المعتمد من قبل المواصلات أربعين متراً والموجود من الأراضي لا يكفي لهذا الغرض وهو محدود من الشرق بأملاك قديمة أما من الغرب فيوجد بعض الأملاك ولكن من الممكن ترحيلها جزئياً حيث

تحد بأرض حكومية وكان من هذه الأملاك قطعة سكنية لأحد الأخوة المواطنين ويوجد عليها سور حجري بارتفاع متر تقريباً ولا يمكن تنفيذ الطريق إلا بعد ترحيل جزء منها إلى الغرب. ولكن المواطن رفض وطالب بتعويضه عن الجزء الذي يحتاجه الطريق فما كان من الشيخ صالح البليهي إلا أن اشترى الأرض بمبلغ مائة وثلاثين ألف ريال وبعد ترحيل الأرض وتنفيذ الطريق كما هو عليه الآن باعها بمبلغ ثلاثين ألف ريال فقط بخسارة مائة ألف ريال وقد تم إفراغ الشراء والبيع في محكمة محافظة الشماسية. ويقول رئيس المجمع صالح البليهي السابق أنه لا يعد هذا المبلغ خسارة لأنه ساعد على جعل المشروع قابل للتنفيذ. وقد نفذ الطريق وقت رئاسة فائز المحمد الفائز للمجمع القروي. وقد بذل جهداً كبيراً في العمل على حصول المجمع على سيارات ومعدات كبيرة من الأنواع الجيدة مما جعل المجمع يمتلك معدات وسيارات ممتازة تسهل قيامه بعمله على أكمل وجه، وعمل على إيجاد كراج ومظلات وورشة متكاملة لصيانة معدات وسيارات المجمع، وعلى إيجاد حدائق في الأراضي الحكومية مع حفر آبار ارتوازية فيها لسقي الأشجار. كما عمل على تسوير جميع المقابر التابعة لخدمات المجمع القروي حتى المقابر التي في البر.

وعندما تولى إدارة مالية القصيم واصل نشاطه وكان من أول أعماله سعيه على إقامة مبنى حكومي وقد شيد المبنى فعلاً بعد توليه العمل بمدة يسيرة وكانت المالية تستأجر.

وهذه القصيدة جادت بها قريحة الشاعر مناور بن حماد العنزي عند مراجعته لمالية القصيم وشاهد ما يبذله صالح البليهي من جهود وأعمال في خدمة المواطنين:

الله يجازي خير راع الجماله	**صالح المنجوب يحمد جنابه**
اللي ليا عدّت الرجال الشكاله	**الطيب والمعروف به بالغابه**
الطيب ساسه من عمامه وخاله	**وللي مشوبه من وفا هو مشابه**
الطيب راع لطيب ترده حباله	**متعلما الطيب باول شبابه**
عز الله إنه كاملاً بالرجاله	**ما خيب اللي له تعنّى وهقا به**
الحمل لو انه ثقيل ارتكى له	**لو كان كايد ما يحسب حسابه**
في منصبه نال الشرف والعداله	**وعلى طريق الخير متعب ركابه**

بالله عسى درب السعد دوم خالــه	يا الله تسهله طريقــا مشــى بــه
وصلوا عدد ما هل وامطر خيالـــه	على رســـول ســـنته يقتــدى بــه

عبدالعزيز بن صالح بن محمد العقل: (١٣٦٠هـ-   )

ولد فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن محمد العقل بالشماسية عام ١٣٦٠هـ وتربى على يد والده الذي اهتم به وحرص كل الحرص على أن يطلب العلم لما رآه فيه من حرص واجتهاد فألحقه بالمدرسة الابتدائية السعودية بالشماسية.

وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل مع والده إلى مدينة بريدة حيث أكمل دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون على بعض المشايخ فيها ثم انتقل إلى الرياض لمواصلة دراسته الجامعية وفي عام ١٣٨٨هـ حصل على الليسانس من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومن مشائخه الذين تلقى العلم عليهم الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، والشيخ محمد بن صالح المطوع، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ عبدالله الخضيري، والشيخ علي الغضية، والشيخ علي الضالع، والشيخ عبدالله الربدي، والشيخ محمد بن عبدالله السبيل، والشيخ إبراهيم العبيد.

أما أعماله ففي عام ١٣٨٦هـ عين في الدعوة إلى الله تعالى داعية في رئاسة القضاء ثم دار الإفتاء التي غير اسمها إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتي أصبحت الآن وزارة الشؤون الإسلامية والمساجد والأوقاف والدعوة والإرشاد فهو يعد من أوائل من جال في هذا المضمار وكان له جولات دعوية داخل المملكة مع البوادي والحاضرة ولقد نفع الله به نفعاً عظيماً واشتهر عند العامة والخاصة وخاصة في المواعظ وكان الناس يتابعونه من مسجد إلى آخر ولقد زاول الدعوة منذ الصغر وسارت بدمه وما يزال حتى الآن داعية في وزارة الشؤون الإسلامية.

وفي عام ١٤٠٢هـ طلبت منه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تعاونه معها بإلقاء المحاضرات ومن ذلك التاريخ حتى الآن وهو متعاون مع الجامعة في تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف. وله مشاركات في الدعوة إلى الله في داخل المملكة وخارجها.

عبدالله بن ناصر بن علي النويصر: (١٣٦٠هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن ناصر بن علي النويصر بالشماسية عام ١٣٦٠هـ، حصل على ماجستير في الشريعة الإسلامية من المعهد العالي للقضاء عام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ وكان موضوع رسالته "أحكام الهبة والعطية." وقد حصل على دورات تدريبية في مجال عمله حيث التحق بدورة تدريبية في الإدارة المتقدمة من معهد الإدارة العامة عام ١٤٠١هـ ودورة في الإدارة العليا من المركز العربي للتطوير الإداري عام ١٩٧٧م. وقد عمل كاتب عدل، فمدرساً بمعهد الرياض العلمي، فمديراً عاماً للحقوق العامة بوزارة الداخلية من عام ١٩٨٤م، ثم مستشاراً بمكتب صاحب السمو الملكي زير الداخلية بالمرتبة الرابعة عشرة، فمستشاراً شرعياً بوزارة الداخلية بالمرتبة الخامسة عشرة ابتداء من رمضان ١٤٢١هـ.

سالم بن عبدالله بن سالم السالم: (١٣٦١هـ-)

ولد الشيخ سالم بن عبدالله بن سالم السالم بالشماسية عام ١٣٦١هـ في حي البدع. وأمضى جزءاً من دراسته الابتدائية في الشماسية ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة بريدة حيث حصل على شهادتي إنهاء مرحلتي الابتدائية والتمهيدية في المعهد العلمي عام ١٣٧٥هـ ثم أنهى مرحلتي المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي أيضاً عام ١٣٨٠هـ. وقد أنهى دراسته الجامعية في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٨٤هـ. ثم أنهى دراسة الماجستير وحصل على شهادتها من المعهد العالي للقضاء في الرياض عام ١٣٩٢هـ.

وقد التحق أثناء دراسته في كلية الشريعة بوظيفة خطاط فني عام ١٣٨٣هـ، وبعد تخرجه عين مدرساً في معهد الرياض العلمي عام ١٣٨٥هـ، ثم شغل وظيفة رئيس قسم الامتحانات في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية آنذاك عام ١٣٩٤هـ. ولما أنشئت الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في عهد الملك فيصل رحمه الله انتقل إلى أمانة الهيئة بموجب مؤهل الماجستير في المرتبة الثامنة عام ١٣٩٤هـ وشارك في تأسيس أمانة الهيئة التي كان الأمين العام فيها الشيخ محمد بن ناصر العبودي. وفي الهيئة ترقى على عدة وظائف كان آخرها وكيل أمين عام الهيئة العليا للدعوة الإسلامية واكتسب عدة خبرات أهمها عن المنظمات والحركات والأقليات الإسلامية في العالم.

وبعد إنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأمانته كان من أوائل موظفيها لما لديه من خبرة إدارية وفنية في مجال الدعوة والعمل الإسلامي في الخارج. ووضع الخطط المناسبة لمكافحة المبادئ الهدامة ولمواجهة التحديات التي توجه ضد عقيدتنا ومبادئنا.

وعندما سئل عن تعلمه الخط أجابرغم أنه عمل فني بحت ولا يوجد مدارس خاصة ولا مدرسون خصوصيون لتعليم الخط في المنطقة. أجاب بأن هناك العديد من الطلبة الذين يكتبون بخط جميل منهم على سبيل المثال: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ سالم بن محمد السالم والشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم العبداللطيف والشيخ عبدالله بن ناصر النويصر والشيخ سليمان بن محمد الموسى والأستاذ حمد بن عثمان البليهي والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله العبد اللطيف. وأعتقد أن السبب في ذلك أن مدير المدرسة الأستاذ محمد بن سليمان المقبل كان آنذاك يكتب بخط حديث جميل، أثر في كتابات الطلبة وكان يحثهم على تحسين خطوطهم. وما ميزني في تحسين الخط هو الهواية للتقليد في كتابة بعض عناوين الكتب وشراء كتب الخط حتى وصل الأمر بي إلى فتح محل للخط في بريدة تحت هذا العنوان: الخطاط الرسام سالم في شارع الخبيب.

هذه اللوحة انتشرت كثيراً في عام ١٣٨٠هـ في أزقة بريدة وشوارعها كأول لوحة دعائية لخطاط جاء من الشماسية وتعلم في مدرستها الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي.

وكان أول خطاط في منطقة القصيم كلها حيث استقبل الكثير من طالبي اللوحات الإعلانية من البكيرية والبدائع ومن عنيزة وبريدة. وكان يكتب على الأقلام أسماء أصحابها بجهاز ابتكره من لعب الأطفال وهذه قصة للتاريخ يرويها الخطاط نفسه قال: "كنت أكتب بعد المغرب على قلم اسم صاحبه من وراء ستارة وضعتها في منتصف دكاني فإذا بجماعة لا يقل عددها عن ٢٤ شخصاً ينقضون عليّ بداخل دكاني ويوجهون إليّ هذا السؤال: ماذا تعمل هنا؟ فرفعت رأسي فإذا بجماعة سدت الأفق عليّ ممن يطلق عليهم "المطاوعة" ولما لم يجدوا ما يبرر دخولهم المفاجئ أو قل هجومهم المباغت قال بعضهم من باب الاعتذار: هذا فلان أبوه رجل طيب ومن أسرة طيبة. قلت لهم: ماذا تريدون؟ قال أحدهم أبداً إنما نريد أن تتعاون معنا. قلت لهم على أي شيء قالوا: إن وجود هذه اللمبة تضيء على الشارع تجلب بعض الشباب الذي هم مثل "القبابيس" "الفراشات" على الضوء يتجمعون وأنت إذا ما جاءك رزق بالنهار فلا هوب جايك بالليل. قلت لهم ماذا تريدون قالوا:

نريد أن لا تفتح بعد غروب الشمس قلت لهم: وهل يسمح لي بالفتح بعد العصر قالوا لا بأس فقلت: بسم الله أقفل فقفلت الباب ولم أفتحه إلا لتوزيع لوحات الناس".

ومن حكايات الخط والرسم يتحدث الخطاط سالم قائلاً: إننا نقوم بنشاط ثقافي في المعهد مع بعض الزملاء منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف وحمد بن عبدالعزيز اللهيب فعملنا سوياً لإخراج ثلاث لوحات ثقافية إرشادية دعوية وعلقناها على جدار في داخل المعهد وذلك بدعم وتأييد من قبل مدير المعهد آنذاك راشد بن زنان ولما دخلنا الفصل قال لنا أحد أساتذتنا "المشايخ" رحمه الله ويسكنه فسيح جناته، يا أولادي ما شاء الله وصلتنا زيرقة النصارى على الجدار لكني مزقتها. فاستأذنت وخرجت من الفصل لأجد لوحاتنا التي أمضينا أكثر من أسبوع نكتبها ونلونها قد مزقت وسقطت أشلاؤها على الأرض. وذهبنا بعد نهاية الحصة نشكي أمرنا على إدارة المعهد وأنه يجب أن تصنع براويز للوحات قبل أن يكتب عليها وتطير أشلاءها فاستجاب لنا مدير المعهد مشكوراً وأعدنا نشاطنا بإخراج لوحات جميلة مزدانة بالخطوط الجميلة وبالألوان الجذابة وبأطايب الكلام الثقافي والإرشادي والدعوي غفر الله لشيخنا وأسكنه فسيح جناته فلم نر منه إلا كل خير وكل نصح وكل محبة.

وقصة للتاريخ أيضاً يتحدث الأخ سالم قائلاً: حينما أعلن عن وجود وظيفة خطاط لأجل خطاط الشهادات لخريجي التمهيدي والثانوي والجامعي في رئاسة الكليات والمعاهد العلمية، لم أعبأ بالإعلان ولم يكن لدي رغبة في أي وظيفة لأني كنت طالباً في كلية الشريعة. ولم أفكر بالعمل فذكرني أحد الجيران بأن سيارة تبحث عنك قلت ماذا تكون هذه السيارة ومن أرسلها فعلمت أن رئاسة إدارة الكليات والمعاهد هي التي أرسلتها لتقلني إلى مقر الرئاسة لأن مندوب الديوان قد وصل إليها لإجراء الامتحان لهذه الوظيفة فلم أذهب إلا بعد يومين ولما وصلت قال لي المسؤول لماذا لم تأت للدخول في مسابقة الوظيفة قلت له ها أنذا جئت قال لي "أتظن أن مندوب الديوان على كيفك" قلت له: من قال لك أني أبحث عن وظيفة قال"يا خبل نحن سوف نعطيك شهادة خبرة ودراستك في الكلية عبارة عن خدمة سنتين ونهيئ لك الحصول على هذه الوظيفة التي ما أنت كفء لها. قلت "خير بكرة إن شاء الله أجي" قال لي لا الآن نتصل بالديوان ويرسلون مندوبهم لاختبارك ولما اتصلوا قال لهم الديوان اجروا له اختبار. فقال لي المسؤول اذهب إلى مدير شؤون الموظفين وهو يختبرك فذهبت، واختبرني ثم قال لي اذهب إلى الامتحانات واشتغل قلت: ألا أنتظرخروج النتيجة قال:

النتيجة ظاهرة من زمان إذ لم يكن لدينا ولا في المجتمع من ينافسك على هذه الوظيفة واعتبر تعيينك من هذه الساعة. فذهبت لقسم الامتحانات وسلمت نفسي للعمل على وظيفة خطاط فني. وقد قمت بتصميم الشهادات الثانوية والجامعية واستخدمت الخيوط المائية تحت الكتابة من أجل حفظ الشهادة من التلاعب بها وكانت تحمل لوحة جميلة بوجه جديد جميل لأول مرة يصمم في داخل المملكة وبقلم أحد أبنائها، لأن الشهادات كانت تصمم خارج المملكة وتطبع هناك على ورق عادي ولا تحمل مقومات حفظها كوثيقة نجاح. كما قمت بتصميم عدة شهادات لدورات دعوية تدريبية تقام خارج المملكة، وحازت على رضى الجميع كما قمت بتصميم عدة شعارات نفذت بعضها.

عبدالحليم بن إبراهيم العبد اللطيف: (١٣٦٢هـ-)

ولد الدكتور عبدالحليم بن إبراهيم العبد اللطيف بالشماسية عام ١٣٦٢هـ، ودرس في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة الشماسية السعودية ثم أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الملك فيصل ببريدة. ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ بعد ذلك عمل مدرساً في معهد إعداد المعلمين، وثانوية عنيزة، ثم نقل مدرساً في مدرسة بريدة الثانوية ثم رشح في نفس العام وكيلاً لها، ثم تسلم إدارتها عام ١٣٩٠هـ، بعد ذلك نقل مديراً عاماً للتعليم بمنطقة القصيم عام ١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤١٦هـ حيث نقل مستشاراً خاصاً في مكتب صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم. وبعد ذلك نقل أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم وحتى نهاية العام الدراسي ١٤١٩هـ حيث أُعيرت خدماته للرئاسة العامة لتعليم البنات. وما يزال يعمل الآن نائباً لرئيس النادي الأدبي بالقصيم، وله أنشطة ومشاركات عديدة في ندوات، ومحاضرات، ومؤتمرات.

وله عدة مؤلفات مطبوعة، ومخطوطة منها:

١- حديث الإفك وأثر المنافقين فيه، رسالة ماجستير، مطبوع.
٢- مدير المدرسة صفاته وسماته، كتاب تربوي من واقع الخبرة والمشاهدة، مطبوع.
٣- التوجيه التربوي، ممارسة ميدانية، مطبوع.
٤- المدرس الكفء صفاته ومقوماته، تحت الطبع.

٥- "التربية والتعليم في القرآن الكريم أسسها، مجالاتها، أساليبها" وهو موضوع رسالته للدكتوراه.
٦- المنافقون قديماً وحديثاً، مخطوط.
٧- فن الخطابة، مخطوط.
٨- مجموعة مختارة من الخطب المنبرية، مخطوط.
٩- نبذة عن تاريخ التعليم في المملكة، مخطوط.
١٠- الأدب الذي نريده، مخطوط.

وهو شاعر له قصائد في اللغة العربية الفصحى منها هذه القصيدة التي قالها الشاعر بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر إلى القصيم:

طاب اللقـــاء وتبســمت آمالنـــا	**والعطــر فـــاح وبـــالأمير هنـــاء**
زان اللقـــاء وتفتحـــت أشـــواقنا	**والســعد لاح وبـــالأمير ضيـــاء**
ســعد الجميـــع بطلعـــة ميمونـــة	**كـــل الجميـــع مـــودة وولاء**
إن القصيـــم بشـــيبه وشـــبابه	**يزهـــو بشـــهم نابـــه معطـــاء**
وبفيصل تزهو القصيـــم بأســـرها	**وقدومـــه خـــير البـــلاد شـــفاء**
مـــلأ القصيـــم بحبـــه وبرفـــده	**وبعدلـــه شـــهد الجميـــع وفـــاء**
أقوالـــه كـــانت منـــاراً يحتـــذى	**أفعالـــه تعطـــي الدليـــل ســـناء**
مـــلأ القصيـــم بعدلـــه وبـــبره	**فالكل فـــي يـــوم اللقـــاء إخـــاء**
يا دوحة ما كان أطيـــب ظلهـــا	**فالجميع في هذا اللقـــاء ســـعداء**
وبدولـــة التوحيـــد نـــالت أمتـــي	**أسمى الأماكن والقلـــوب وعـــاء**
وبخادم للحـــرم طـــاب مســـارنا	**وولـــي عهـــد للبـــلاد وفـــاء**
هذي مشاعر أمتـــي يـــا ســـعدها	**والكل فـــي يـــوم اللقـــاء إخـــاء**
خرج الجميع مصافحـــاً ومعانقـــا	**وبفيصـــل كـــان اللقـــاء دواء**
حمد الجميـــع إلهنـــا وتباشـــروا	**والكل فـــي يـــوم اللقـــاء فـــداء**

حفظ الإله أميرنا ودليلنا ... أكرم بنجل الأسد فهو لواء
كل القصيم مرحباً ومحييا ... والحق يعلو والضلال هباء
كل القصيم مسارعاً ومباركا ... والخير أبقى والشرور جفاء
حفظ الإله أميرنا وعزيزنا ... وأقر عين الكل فهو دعاء
هذي خواطر أمتي سطرتها ... والشهم كفء للقلوب ضياء

وقال هذه القصيدة بمناسبة زيارة الأمير محمد بن سعد لأحد المصانع :

يا مرحباً بالزائرين لمصنع ... شيدت قواعده فكان الأول
سعدت ربوع قصيمنا بلقائكم ... وتجملت ساحاتها تتمايل
يا مرحباً بالشهم يدخل مصنعاً ... في موطني نعم اللقاء الأفضل
يا مرحباً بأميرنا سعد اللقا ... بسليل نجب للفضائل يعمل
سعد القصيم بعدله وفعاله ... إن القصيم بشخصه متأمل
هذي فضائله وتلك خصاله ... نعم الحفيد لدوحة تتجمل
إن المصانع ثروة معطاءة ... تعطي الدليل لنهضة لا تعدل
والفهد أعطى للمواطن فرصة ... تمت بها نظم فكان الأمثل
هذه المصانع والمزارع أسعدت ... بالدعم فعلا والحقيقة أجمل
إن كان قول البعض قوت شعوبهم ... فالفهد يعمل والمواطن مقبل
نحو الصناعة والزراعة رافعاً ... رأس الكرامة شامخاً متمول
يا دولة التوحيد أنعم بالأولى ... سادوا البلاد بهمة وتعقل
والشرع يحفظ للبلاد كيانها ... والمسلم المغوار لا يتحول
إن الشريعة للعباد حصانة ... قرآننا غض طري أكمل
سعدت بلاد الطهر في تحكيمه ... والأمن ساد وكلنا متفائل

يا أمة مـا كـان أعـذب نبعهـا | حيث القـراح مهيئ متكـامل
إن الشـريعة دوحـة مزدانـة | وظلالهـا متكـامل متطـاول
تؤوي الكئيب بعدلهـا وظلالهـا | يا فرحة الظمـآن حيـن المـأمل
إني رأيت الشـرق يأسـر قومـه | والغرب ساء وفي الشريعة منهـل
والعز كل العز فـي درب الأولـى | شـادوا العقيـدة أولا لا تهمـل
ينـون شـعباً صالحـاً متوثبـاً | نحو المعالي والفضـائل أكمـل
هذا وختم القول نشـكر فهدنـا | وأميرنـا نعـم الموجـه أمثـل

وقال هذه القصيدة بمناسبة انتقال عمله في إمارة القصيم إلى جامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية. حيث خاطب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بقوله: لست شاعراً ولكنها مشاعر من خلال تلك المقابلة الحانية مع سموكم الكريم جادت القريحة الشحيحة بما يلي:

أزف الـترحل والفـراق عـذاب | والشهم تاج والـرؤوس ركـاب
حان الـترحل والفـؤاد مـذاب | والبعد مر في الشـراب وصـاب
قرب الترحل والصحـاب كـرام | وبفيصل يسـمو اللقـاء ويطـاب
ما كنت أرغب عن مقام سـموكم | أبـدا وأنتـم للعـلا أبـواب
والمنة الكـبرى بقـائي فيكمـو | لكـن أُنْسِـي طـالب وكتـاب
ما كنت أطمع في جوار سـواكمو | لو كان ميلـي مكتـب وجـواب
والأمر متروك لخالق ذي الـورى | والرب يفعل مـا يشـاء ويهـاب
والأمر متروك لبـارئ ذي الـثرى | والعبد يفعل مـا يـرى التـواب
جعل المهيمن سلوتي في مجلـس | للعلـم والتعليـم فيـه صحـاب
وسعادتي كل السعادة فـي الدنـا | في مقعـد فيـه العلـوم تصـاب
هذا الذي أهوى ويجمـع متعتـي | وينـير دربـي سـلوة وثـواب

إن كان في الدنيا مقـــام يحتـــذى فبفيصـــل زيـــن الرحـــال مثـــاب
هذي مشـــاعر مخلـــص متـــودد جعـــل القريـــض لـــوده أســـباب
إن القصيـــم بنجـــده ووهـــاده يشـــدو بكـــم وبفيصـــل وثـــاب
حفـــظ الإلـــه بلادنـــا وإمامنـــا فهـــد الفهـــود موفـــق وهـــاب
حصن البـــلاد مظفـــر ومســـدد ليـــث الحـــروب وصـــادق أواب

وقال هذه القصيـدة بمناسبة ترك وكيل وزارة المعارف الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان لعمله:

أودع بالزمالـــة والتلاقـــي أبا تركـــي صفـــوة مـــن تلاقـــي
أودع مـــاجداً والخـــير أبقـــى وروح المـــرء تبلـــغ بـــالتراقي
عرفتـــك ســـاعياً ســـعياً حثيثـــاً لرفـــع النـــشء حـــاضره وبـــاقي
عرفتـــك مؤمنـــاً حـــراً عطوفـــاً كبـــير القلـــب تعمـــل باشـــتياق
رأيـــت الديـــن والدنيـــا جميعـــاً بعقلـــك والمـــروءة باســـتباق
وجدتك حادياً والعيـــس تمضـــي وتصلح دربهـــا والشـــهم ســـاقي
علمتـــك رائـــداً معنـــى ومبنـــى تحب الفصل والمعـــروف واقـــي
عهدتـــك مصلحـــاً ســـداً منيعـــاً علمتـــك كارهـــاً أهـــل النفـــاق
تحب الفضل والإصـــلاح طبعـــاً وتنفـــر مـــن أقـــاويل الشـــقاق
تضيء الدرب للأصحـــاب دومـــاً ونهجـــك ســـابق كـــل الرفـــاق
تحب النبـــل والمعـــروف دينـــاً وتكـــره شـــانئاً أهـــل المراقـــي
ولست مفارقـــاً فـــي كـــل درب دروب الخير تجمع فـــي وفـــاق
ولست مودعاً فـــي كـــل نهـــج ولست مبـــاعداً أهـــل البواقـــي
تعيش موفقـــاً فـــي كـــل شـــيء وتحصد ســـالماً جهـــد الســـباق

وتصعد بالمراقي بانتظام وتسعد في المعاد بكل واقي

وقال هذه القصيدة بمناسبة مراجعة إسعاف المستشفى:

إسعافنا لا تستقيم شؤونه بطبيب قوم للمُراجع متعب
راجعته والداء يلسع فلذتي فانهار عزمي باللقاء المرعب
راجعته والدرس يقرع جَرْسه فاستاء مني والطبيعة تغلب
والوقت يمضي والهموم تلاحقت والابن يهذي في امتحان مرعب
يا قوم إن الطب أصبح سلعة بل فرصة للكاسب المترقب
أين الضمير وأين شرعة أحمد كيف الطريق لعاجز متأدب؟
إسلامنا يأبى الإهانة والجفاء للمسلم المغوار ذي الأصل الأبي
إن كان طباً فالمروءة تنجلي والطب محتاج لأخلاق النبي
أعطى لنا خلقاً كريماً فاضلاً يمحو الفوارق بيننا بتعجب
أين الشهامة والمروءة والإخاء إن البشاشة للإخاء مقرب
أمراضنا لا تستطاب بمعشر لايرحمون وبدفعون بمنكب
حب الرقاد أنامهم وأطاحهم حب الوساد أماتهم بتسيب
هذي مشاعر والد ذاق العناء في مأمن لو كان فيه مجرب
لو كان عني كل ما ملكت يدي لفديته والابن أغلى مطلب
إني أقول وكل قول ينتهي والعاملون لأمتي لا أثلب
أقوالهم كانت مساراً للعلا أفعالهم تعطي الدليل الأصوب

فهد بن عبدالمحسن بن ناصر المطوع: (١٣٦٢هـ-)

ولد فهد بن عبدالمحسن بن ناصر المطوع بالشماسية عام ١٣٦٢هـ، ودرس في المدرسة السعودية بالشماسية حتى الصف الرابع ثم في بريدة ومنها أخذ الابتدائية وانتقل إلى الرياض وواصل

المتوسط والثانوي منتسباً ثم ذهب إلى الكويت حيث عمل في الحرس البلدي هناك سنتان وكان ضابط تموين حين تهديد العراق للكويت عام ١٩٦٢م ثم التحق موظفاً بوزارة الدفاع والطيران عام ١٣٨٢هـ ثم عمل بالملحقية العسكرية السعودية بالباكستان. وقد استقال من الوظيفة عام ١٣٩٥هـ وحتى الآن يعد من كبار رجال الأعمال وله مساهمات خيرية ومنها بناء مساجد في الشماسية وتبرعات خاصة وعامة. وقد قال محمد بن إبراهيم العبداللطيف هذه القصيدة بالشيخ الأديب الفاضل فهد بن عبدالمحسن المطوع:

يا راكب من عندنا فوق مهذاب	**جمس من المصنع على شف بالي**
جميع ما يحتاجه جاهزاً وبحساب	**يعجبك في ممشاه وسط الليالي**
يسري من بريدة إلى صوب الاحباب	**ينصا أبو فيصل إخيار الرجالي**
فهد المطوع حلال الانشاب	**هو اللي استصعب الحل يفتح مجالي**
عليه سلّم فوق تسليم الاحباب	**سلام مشتاق صديق إموالي**
قل والده في ولدته فاز ما خاب	**حوى إخصال عالية ما تنالي**
في ماقفه للناس يضرب له إحساب	**للضيف يبذل جاهد ما يبالي**
يضحك إحجاجه عند ما يفتح الباب	**سهل جنابه يعجب الضيف تالي**
تسمع إلذكره بين حضر والاعراب	**مواقف تندر إلبعض الرجالي**
من دون من ينصاه ما صك له باب	**يفرح ويمزح مع لطيف السوالي**
له مجلس ينصاه وافين الالباب	**سوالف تذهب هموم الرجالي**
فوايد يفرح به الشيخ والشاب	**زبدة عمار ماضيات خوالي**
أنا أشهد إنه من عريبين الانساب	**حر يسلي صاحبه عن إموالي**
أبو فيصل شمس ويفقد اللي غاب	**وبعض العرب يشبه نجوم الليالي**
كل يحب المدح في راس مرقاب	**والمدح ما ناله بخيل بمالي**
المال ينفع عند وافين الاحساب	**يبون به عز ابحال أو مثالي**

ويشقا به اللي مكسبه فيه ما طاب   ويسعد الوارث حميد الخصالي
المال يذهب والجسد عاد للتراب   ويبقى الثنا والحمد إيلا جا مجالي
ذكر الفتى تاريخ عمره اللي غاب   يلقى الثنا والحمد وافي الخصالي
ومن حاش مال وصار راصود للباب   ابدنياه يشقا به ويصلاه صالي

حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم: (١٣٦٣هـ-)

ولد فضيلة الشيخ حمود بن سليمان بن عطاالله اللاحم بالشماسية عام ١٣٦٣هـ ودرس الابتدائي في بريدة حتى الصف الرابع ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة حيث درس التمهيدي والمتوسط فالثانوي ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٤هـ وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء منتظماً وحصل منه على درجة ماجستير في الشريعة عام ١٣٩٢هـ وتعين بهيئة التأديب عضو مجلس محاكمة عام ١٣٩٣هـ بالمرتبة الثامنة إلى أن تم نقل أعضاء مجالس المحاكمة إلى ديوان المظالم عام ١٤٠٣هـ. وكان على المرتبة الثانية عشرة وصنف في الديوان على درجة وكيل محكمة (أ) على سلم رواتب القضاة، وفي عام ١٤١٣هـ جرى ترقيته إلى نائب مساعد بدرجة قاضي تمييز، ويعمل الآن رئيس هيئة تدقيق القضايا والأحكام الدائرة الثانية من عام ١٤٠٨هـ.

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف: (١٣٦٣هـ-)

ولد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف عام ١٣٦٣هـ بالشماسية، ودرس جزءاً من المرحلة الابتدائية في بلدته الشماسية، وأكمل تلك المرحلة حتى نهاية الثانوية في بريدة، بعدها التحق بكلية اللغة العربية في الرياض وأكمل منتسباً حيث التحق بوظيفة الحكومة وتدرج بسلمها إلى أن عين مستشاراً لوزير الداخلية.

استفاد من علاقة الملازمة لوالده في صغره باعتباره رحمه الله مدرسة قائمة بذاتها. وحفظ الكثير من القصص والحكم والأمثال. وهو يحب الشعر ويقرضه منذ صغره وحصل على جوائز شعرية أيام دراسته الثانوية، له ديوان غير مطبوع.

صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي: (١٣٦٤هـ-   )

ولد المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي في عام ١٣٦٤هـ في مزرعة الدويحرة جنوبي الشماسية وبعد هذا التاريخ بحوالي أربع سنوات انتقل والده مع جده وعمومته إلى مزرعة أم شيحة وأمضوا فيها قرابة سنة ونصف، ثم انتقلوا إلى أم سدرة التي قام بإحيائها جد المذكور فأمضى فيها أربع سنوات وكان والده محمد يعيش مع والده إبراهيم وكانوا يعملون مع بعضهم البعض. وأثناء إقامتهم في أم سدرة حدثت له عدة حوادث منها:

في يوم من الأيام عرض زبار بن شجاع البارودي العتيبي على صالح أن يذهب معه ليسرح بالبقر ويركبه على إحدى العجول وكان زبار يقول له إنها تشبه الفرس وعندما ركب العجلة رفضت التحرك، وفي ذلك الوقت كان زبار قد ذهب مع البقر بعيداً وعندما رأى أن العجلة رفضت التحرك، عاد وضرب العجلة بالعصا فرفضت التحرك، فقام زبار بعض أسفل ذنبها فطارت العجلة وأصبحت تمشي على يديها فقط، فأسقطت صالح داخل عوشزة كبيرة في أسفلها أحجار كبيرة فكسرت يده ولم يستطع زبار إخراجه من العوشزة فرجع يصرخ ويقول: (صالح طرحته البقرة داخل عوشزة تعالوا طلعوه منها)، وقد كان الرجال في ذلك الوقت يحصدون الزرع ولا يوجد في القصر إلا قليل من النساء، فأتى الموجودون وأخرجوه من العوشزة وكانت يده مكسورة فقاموا بتجبيرها تجبيراً عربياً ولم يتماثل للشفاء إلا بعد عدة شهور.

وبعد ما شفي من هذه الإصابة أتى زبار بقطيع من الإبل وقال له: (افتح الباب وامسكه حتى تدخل الإبل داخل القصر) وعندما دخلت الإبل قال له: (اخرج فقد دخلت الإبل كلها)، وعندما وصل صالح عتبة الباب التي ترتفع عن الأرض حوالي ٧٠سم قريبة من طوله لأن عمره كان لا يتجاوز سبع سنوات وإذا بإحدى الإبل أتت متأخرة مسرعة بالعدو، فحاول زبار أن يوقفها لكي لا تصيب صالح بأذى ولكنه لم يستطع فأصابت صالح بخفها على رأسه وسقط على الحجر فكسرت حنكه، وقد دخل في غيبوبة ولم يستطع الإبصار لعدة ساعات، ولكن ولله الحمد عاد بصره تدريجياً وشفي من الكسر بعد شهور. بعد ذلك انفصل والده صالح عن والده ليزرع لوحده فعاد إلى أم شيحة مرة أخرى وكانت المكائن على بداية ظهورها فاشترى ماكينة (بيتر) فزرع حوالي سنتين. وكان والده يزرع لبعض الوقت في هذه المزرعة ووقت يحطب الحطب ويبيعه في بريدة، وفي بعض الأوقات الأخرى يشتري الغنم من البدو ويربيها وبعد ما تسمن يبيعها في بريدة. وفي هذه الأثناء كان

والده قد جهز عشرين من الغنم وحمل بعير حطب فعرض على ابنه صالح أن يذهب معه إلى بريدة ليساعده في الطريق لرعاية الغنم، فوافق على الذهاب مع والده بشرط أن يستأجر له حماراً حتى يركبه وأيضاً أن يشتري له رأس بعير من بريدة. وعندما ذهبوا إلى بريدة ضلوا الطريق وأخذوا باليسار فمروا على جبل علي المعروف في شرقي وادي الرمة، وكما هو معروف إن جبل علي فيه مجحرة ذئاب ولا يخلوا منها في ذلك الوقت، وفي آخر الليل كان صالح ووالده يمشيان فأغارت عليهم الذئاب فأصبحوا في صراع معها حتى أشرقت الشمس.

ونتج عن هذه الغارات إصابة خمس من الغنم بجروح في رقابها وأصيب الحمار الذي يركبه صالح بجروح في أرجله، وعندما أشرقت الشمس قام والده بإشعال النار وتسخين سيخ من الحديد لكي يكوي مكان أسنان الذئب، وقد استمرا في طريقهما حتى وصلا حساوة بريدة وهي الآبار التي تروي منها نساء أهل بريدة في ذلك الوقت، تقع الآن في جنوب غربي إدارة التعليم، فبرَّك والده البعير وأنزل عنه الحمل وعقل البعير وربط الحمار في حمل الحطب. وقال لصالح: (أنا سأذهب إلى السوق لبيع الغنم وأنت اجلس عند البعير والحمار ولا تخاف فهذه النسوة قريبة منك)، وعندما ذهب والده إلى السوق أصبحت الحمير التي تأتي من جنوب شرقي بريدة محملة بالبرسيم تمر بجانبه، وعندما تكون قريبة منه يقوم الحمار بالنهيق يريد الحمير والبرسيم، ويحاول أن يفلت من الرباط الذي ربط به وعندما يقوم بالصياح كان هو يقوم كذلك بالبكاء وعندما يسكت الحمار يسكت صالح لأنه كان يخاف أن يفلت الحمار ويضيع، وهو لأول مرة يخرج من بيت أهله وقد جاء إلى مكان غريب عليه وقد أصبحت النساء اللاتي يروين الماء يضحك بعضهن والبعض الآخر يعطف عليه. وفي أثناء ذلك أتت إليه إحدى هؤلاء النسوة وسألته لماذا تبكي؟ فقال لها أخافني الحمار فسألته عن أهله أين هم؟ فقال في أم شيحة فقالت له وأين تكون أم شيحة؟ فقال عند الدويحرة فقالت له وأين الدويحرة؟ فقال عند مصروعة فقالت له: لم أفهم شيئاً. بعد ذلك قال له بعطف اصمت لا تبكي فقال لها إذا صاح الحمار فسوف أبكي، فقال له: ولماذا ستبكي؟ فقال لأني أخاف أن يهرب الحمار فيضربني والدي لأنني تركته يهرب، فقال له: سأجلس عندك حتى يأتي والدك.

فسكت وهو مستح من هذه المرأة وعندما جلست سألته هل أنت عطشان؟ فقال: نعم فسألته هل أنت جوعان؟ فقال: نعم. فسألته هل أنت بدوي أم حضري؟ فقال: حضري. فسألته مرة أخرى هل أنتم فقراء؟ فسكت وعند ذلك قامت وذهبت إلى جماعة من النساء يروين الماء فتكلمت

معهن وكن يزعبن الماء ولا يعرف صالح ما قالته لهن. وبعد ذلك جلبت له الماء من قدرها الذي سبق أن تركته قريباً من البئر وبعد ساعة إلا ربع تقريباً قرابة الظهر وصلت اثنتان من النساء ومعهن قليل من التمر وحبة قرص كليجا وعندما قدموا له التمر -جزاهن الله خيراً- عرضن عليه أن يأكل فرفض فسألته هل أنت مستحي؟ فقال: كلا فأنا سأنتظر والدي حتى يأتي لنأكل معاً، وعندما أتى والده بعد بيعه الغنم تركنه وذهبن. وهذه قصة رحلة الغنم إلى بريدة.

وعندما بلغ صالح ما بين التسع والعشر سنوات التحق بالمدرسة الابتدائية بالشماسية وأكمل الابتدائي أربع سنوات، ثم ترك الدراسة وذهب إلى الرياض لكي يعمل بالأجر اليومي حوالي سنتين. والأجر اليومي في ذلك الوقت يتراوح ما بين ريالين إلى خمسة ريالات، ثم أصبح يعمل سائقاً وعمره لا يتجاوز الست عشرة سنة وبعد ذلك قام بعقد شراكة مع عمه حمود بن إبراهيم المطرودي وابن عم عمه محمد العلي لشراء سيارة قلاب فورد بالتقسيط من شركة الرشيد والعثيم. وكان موديل ٦١ فدفعوا مقدماً ٩٠٠٠ ريال وكانت هذه القيمة مقسمة عليهم بحيث يدفع كلاً منهم ٣٠٠٠ ريال وباقي القيمة بالتقسيط فيدفعوا كل شهر ١٠٠٠ ريال على أساس أن يقوموا هم الثلاثة بتحميل السيارة، وصالح يقوم بقيادتها ويقوم أيضاً بحصته من التحميل بدون مقابل، وكانوا في اليوم الواحد يحصلون على ٨٠ ريالاً يدفعون منها ٨ ريالات قيمة البطحاء من مزرعة أم ماجد و٣٥ ريالاً بنزين والباقي ٣٧ ريالاً لهم وللسيارة، فيستهلكون في اليوم الواحد ١٠ ريالات ويتبقى معهم ٢٧ ريالاً وتكون هذه القيمة المتبقية من نصيب القسط. وبعد ذلك بحوالي ستة شهور اشترى صالح من شركائه أسهمهم بالدين.

وعندما أعلن عبدالكريم قاسم غزو الكويت عام ١٩٩٢م تقريباً قامت الحكومة الكويتية بطلب النجدة من الدول المجاورة لها فقامت وزارة الدفاع والطيران بالمملكة باستئجار جميع السيارات من لواري وقلابات الموجودة في الرياض وكان من ضمنهم صالح، وأرسلوا إلى الكويت وقد قاموا بالتخييم عدة شهور في خباري وضحى الواقعة قرب الكويت.

وعندما قامت بريطانيا بإنزال قواتها في الكويت لحماية البترول تراجع عبدالكريم قاسم عن إعلانه غزو الكويت فقام عبدالسلام عارف وأخوه عبدالرحمن عارف بانقلاب عليه وسحقه فعاد صالح إلى الرياض بحمولة سيارته التي لم تنزل، وبعد حوالي سنتين قام عبدالله السلال بانقلاب على الملكية باليمن، وقد كان ملك اليمن آنذاك الإمام محمد البدر فاستنجد بالدول المجاورة مثل

السعودية والأردن فقامت وزارة الدفاع والطيران بالمملكة باستئجار سيارات لإرسالها إلى اليمن فأمر صالح ومن معه بتحميل الأسلحة إلى الملكية باليمن وعندما تجاوزوا الخضراء على الحدود السعودية وأصبحوا قريبين من صعدة التي تقع في شمال اليمن أغارت عليهم الطائرات المصرية من طراز (ميق-١٧) وضربتهم وأصيب الكثير من السيارات والرجال فعادوا إلى نجران فأغارت عليهم الطائرات المصرية، وفي اليوم التالي في نجران أنزلت عدة صواريخ ولم تنفجر لأن الأرض رملية في نجران فقاموا بالمرابطة حوالي شهر. وفيما بعد ذلك سمح لجميع السيارات المستأجرة بالعودة إلى الرياض، وبعد رجوعهم بما يقارب الستة أشهر أصيب المهندس صالح بحادث انقلاب فانكسرت رجله اليمنى مع الفخذ وأصيب برضوض كثيرة وكبيرة، وظل في غيبوبة لا يشعر بشيء لأكثر من شهر ونصف.

وبعد حوالي سنة من العلاج ومراجعة المستشفيات عرضت عليه وظيفة في الشام فوافق على الوظيفة طمعاً في الراتب وأيضاً لعلاج رجله التي تعذر علاجها هنا وذلك في عام ١٩٦٥م، فذهب إلى هناك وحصل على فرصة دراسية في ثانوية اليرموك بدمشق بالإضافة إلى عمله لمدة ستة شهور للحصول على الشهادتين المتوسطة والثانوية على أساس أن يدرس كل يوم ١٢ ساعة، ٦ ساعات في الليل ومثلها في النهار، فحصل على غايته الدراسية وحصل على الشهادتين. وبعدها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت منتسباً وحصل في عام ١٩٧٥م على الشهادة بدرجة مهندس مع العلم أنه عاد إلى الرياض قبل إكمال الدراسة لأسباب حرب ١٩٦٧م التي نشبت بين العرب وإسرائيل.

وفي عام ١٩٦٩م نقل صناعة هياكل السيارات معه إلى الرياض لأن السيارات التي كانت تأتي إليه من ألمانيا بدون صناديق شاصيات فقط، منها ما يأتي إلى ميناء بيروت ومنها ما يأتي إلى حلب على القطار وكما هو معروف بدون لوحات تمشي كعادة الترانزيت فيكمل تصنيعها في بيروت والشام فترسل إلى السعودية، وعندما عاد إلى الرياض في عام ١٣٩٠هـ قام بإنشاء مؤسسة صغيرة في البداية لا يتجاوز رأس مالها ٢٠٠٠ ريال لصيانة سيارات الشحن وصناعة صناديق الخشب والتوانك والقلابات وفي عام ١٣٩٥هـ عدل اسم مؤسسته إلى مصنع هياكل سيارات.

وفي عام ١٣٩٧هـ بدأت تنمو فكرة إنشاء مصنع للدهانات في مخيلة ذلك المهندس العصامي لأنهم كانوا يستوردون الدهانات من بيروت في ذلك الوقت، وفي عام ١٤٠٢هـ بدأ مصنع الدهانات بالإنتاج برأس مال ١٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال بدون أي قروض، وفي عام ١٤١٢هـ عدل مصنع

الهياكل ورفع رأس ماله إلى ١٨,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبدون أي قروض، وفي عام ١٤١٩هـ بدأ إنتاج مصنع المطرودي للعلب والجوالين برأس مال ٦,٠٠٠,٠٠٠ ريال بدون أي قروض.

وهكذا تكونت مجموعة مصانع المطرودي للدهانات وهياكل السيارات والعلب والجوالين على يدي هذا الرجل العصامي المهندس صالح بن محمد المطرودي.

وفي النهاية وتأكيداً لمكانته الصناعية بين رجال الأعمال السعوديين كافة فقد تم انتخابه في عام ١٤٠٥هـ عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض لمدة أربع سنوات بالإضافة إلى عضويته في اللجنة الصناعية في الغرفة، وفي تاريخ ١٤١٤/٥/٥هـ تم تعيينه مدير لجنة الصناعات المعدنية في غرفة الرياض واستمر حتى تاريخ ١٤١٨/٥/٥هـ مع العلم أنه يعد لدى الجهات الرسمية والديوان الملكي من أعيان مدينة الرياض منذ عام ١٤٠٩هـ وحتى تاريخه.

وللمهندس صالح أعمال خيرة كثيرة حيث قام ببناء عدة مساجد في الرياض والشماسية، إضافة إلى مساهماته العينية الأخرى لكل مشروع خيري يقام في الشماسية وهو بحق من أبرز رجال الأعمال بهذا المجال. وقد مدحه الشاعر الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم على ما يبذله في بناء المساجد جعل الله ذلك في ميزان حسناته وتقبل منه وزاده من فضله وبارك له في أهله وماله وولده إنه سميع مجيب. وقد ألقى هذه القصيدة في حفل افتتاح مسجد الدقسية (بالشماسية) بتاريخ ٢٩ من شعبان عام ١٤١٧هـ:

ألا قل لعُمَّار المساجد مرحباً ... وأهلاً بأهل الفضل أهل العزائم

أبا أحمد أبشر فإن جهودكم ... جناها لدى المولى عظيم الغنائم

هنيئاً لكم رفع المساجد دأبكم ... وأنعم به ذخراً ليوم العظائم

فمن ابتنى لله بيتاً فإنه ... سيبني له بيتاً بدار المكارم[1]

فكم مسجد لله شدتم بناءه ... ومعلم خير شاهد في المعالم

سيبقى لكم ذخر وأجر جزاؤه ... بجنات عدن يوم فصل المظالم

ويبقى لكم ذكر مدى الدهر دائماً ... وعاجل بشرى[2] بين كل العوالم

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم "من بنى لله بيتاً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة".

(٢) عاجل البشرى: أن يذكر الإنسان بما يقدمه من خير، هذه عاجل بشرى المؤمن كما جاء في الحديث.

فلا خير في مال إذا لم تجد به أياد كرام من رجال أكارم
فبوركت يا مالاً ذُخرت لمسجد وبوركت كفاً قد حوت جود حاتم
فشتان ما بين الكرامِ وفضلهِم وبين بخيل عابد للدراهم
فما المال إلا للجواد مطية يصرفه طوعاً لنيل المكارم
وما عرف الإنفاق إلا رجالُهُ فبذلهم غيث كصوب الغمائم
وما المال إلا للبخيل يقوده إلى تعس الدنيا وحمل المآثم
فكم من رصيد "بالملايين" عده على أهله غرم وأدهى العظائم
تولوا عن الدنيا وصار رصيدهم إلى غيرهم تباً لتلك المفاهم
وقد جمعوه من جهات كثيرة بعد وكد في جميع المواسم
فصار وبالاً جمعه ثم حسرة وما خرجوا منه بغير المغارم
وفاز الذي بالقرض قد جاد محسناً[1] ومن ماله أعطى ليوم الملاحم
فبشره بالوعد الذي ليس مخلفاً بخلف[2] وأضعاف ونيل المغانم
فهذي جهودُ المحسنين فباركوا ولبُّوا دعاء فوق نظم المناظم
وحيوا رجال الجود أين توجهوا وحيوا جهوداً في بناء المعالم
وصلى إله العالمين مسلماً على خير خلق الله من نسل هاشم
محمد الهادي البشير وآله وأصحابه أهل التقى والعزائم
على قدر ما شيد البناء لمسجد وشيدت منارات بأقوى الدعائم

---

(١) قال تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة".
وقال تعالى "إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم".
(٢) قال تعالى "وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين".
وقال صلى الله عليه وسلم: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان يناديان يقول أحدهما "اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً".

كما مدحه عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الأبوعلي بمناسبة افتتاح مسجد برزة بحضور أعيان الشماسية وبعض المشايخ منهم الشيخ العجلان والشيخ عبدالعزيز العقل والشيخ عيد الصالح العيد وكذلك المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي الذي بنى المسجد على نفقته الخاصة جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله:

وأحمد ربي ذا الجلال مهيمناً	وما زال ذا فضل عليَّ وإحسانِ
هو الخالق المحيي يدبّر أمرَه	وسبحانه الرحمن ذو الطول والشانِ
لقد حاز ذا الأجر العظيم من العلي	لقد فاز من يأتي لدين ببنيان
ومن مسجداً يبني سيبني جزاء	له الله بيتاً في الجنان بإحسان
ويعظم له الأجر الجزيل مثوبة	ويبقى له الذكر الجميل بأزمان
وخير بقاع الأرض في الفضل مسجد	وقد قاله ذاك الرسول بتبيان
وإن بيوت الله للخير منبع	تُخرّج شجعاناً من الإنس والجانِ
الا فاعمروا بيت الإله عبادة	الا فاجعلوها في صلاة وقرآن
وذكر لرب العالمين فذكره	طمأنينة للقلب من همّ أحزاني
ختاماً أصلي كل حين على النبي	محمد الهادي ومن نسل عدنان

كما قال هذه القصيدة يتغنى فيها بحي برزة أحد الأحياء الجميلة بالشماسية الذي زينه المسجد الذي بناه المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي:

وبرزةٌ حيٌ للجمالِ وموقِعُ	وفيها ترى كل الذي تتوقعُ
وخضراء من نخلٍ وعشبٍ وخضرةٍ	وجمّلها ضِلع طويلٌ وموقعُ
ولو جئتها يوماً وحيناً لِنزهة	فإنك تلقى ما تُحب وتقنع
وفيها طيور نحوها كُل لحظةٍ	وتأتي إليها كُل حينٍ وترتع
وفيها قديمُ من تراثٍ وتالدِ	وفيها جديدٌ من حديثٍ مصنّع
وإني أظن الناس كلٌ يحبها	إذا جئتها تمشي من الشوق تُسرع

وبــرزة أرجــو أن تكــون محطــــة لذي العلم في وقتٍ وللخـــير منبــع
ومسجدها حقـــاً لأجمــلُ مســجد منارته تعلو وفـــي الشــمس تســطع
ومســجدنا لــو جئتــه ودخلتـــــه فما أنت ياذا مـــن جلــوسٍ ستشبــع
فيارب تجعلــه مـــن النــاس يمتلــي بكــثر المصليــن وبــالذكر يرفـــع
ويارب تجـــزي مــن بنــاه بعــاجل هو أبو أحمد جنـــات عــدنٍ يتمتّــع
هو صالح المطـــرودي ربنــا يعطــه في الدنيا والآخرة كـــل مــا ينفــع
وتجعله دوماً في الأعمـــال مخلصــاً متــى مادعــا يومــاً دعــاءه ينفــع
وتجعله دوماً إلـــى الخـير مســرعاً وفي العيش صبّاراً وللحـــق يخضــع
ألا ربِ فاجعله لدى الأمـــن شــاكراً وفي شدة تـــأتي إلــى اللـــه يفــزع
وتقبــل أعمـــالاً لــه وتضـــاعِف ويدخل جناتٍ ومـــن كـــان يســمع
ختاماً أُصلي كل حيــن علــى النبــي محمدٍ الهادي ومـــن كـــان يشــرع
وآلٍ وصحـــب والتوابــع كلهـــم ومن كان عند الناس بــالحق يصــدع

عبدالله بن صالح بن عيد اليحيى: (١٣٦٤هـ-   )

ولد الشيخ عبدالله بن صالح بن عيد اليحيى بالشماسية عام ١٣٦٤هـ، ودرس بها حتى الرابعة الابتدائي ثم انتقل مع أسرته إلى بريدة وأكمل تعليمه الابتدائي بها ثم التحق بالمعهد العلمي، وبعد تخرجه من المعهد عام ١٣٨٤هـ توجه للدراسة في مدينة الرياض لإكمال دراسته الجامعية حيث التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٨٨هـ وعين مدرساً بالمعهد العلمي بجدة لمدة سنتين ثم بعد ذلك انتقل إلى وزارة المعارف وعمل مدرساً ثم إدارياً بمدرسة اليمامة الثانوية بالرياض حتى عام ١٣٩٥هـ حيث استقال من الوظيفة العامة وتفرغ للأعمال الحرة والمهنية.

وقد أسس مؤسسة العيد للتجارة والمقاولات التي تهتم بصناعة مواد البناء وبعد فترة وجيزة تحولت هذه المؤسسة إلى مجموعة صناعية كبرى تضم عدة مصانع بفضل الله ثم تشجيع حكومتنا الرشيدة للصناعة. وقد توسعت أعماله في الصناعة والتجارة حيث أسس واشترك في كثير من

الشركات العامة والمحدودة وأصبح عضواً في أكثر من مجلس إدارة شركة على مختلف مناطق المملكة كما قام بتأسيس مكتب للمحاماة والاستشارات الشرعية والحقوقية وشارك في حل كثير من القضايا التجارية والإدارية والحقوقية وله إسهامات كثيرة في قضايا التحكيم التجاري. كما أن له مساهمات في أعمال البر بمختلف الأنشطة. وهو رئيس مجلس أسرة آل يحيى من أهالي الشماسية في مختلف مناطق المملكة.

ولمواكبة التغيرات الدولية في نظم التجارة العالمية التي تعتمد على تقنية المعلومات فقد بدأ مرحلة جديدة من العمل الدولي في تقنية الاتصالات والحاسب الآلي في الولايات المتحدة فهو مؤسس ومستثمر وعضو مجلس إدارة عدد من الشركات والمؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية مثل **Schoolcity.com** و **MapMuse.com** و **Onebuild.com**.

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي: (١٣٦٤هـ-)

ولد الدكتور محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٤هـ، وحصل على ليسانس اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٠هـ، فشهادة الماجستير في الآداب من جامعة الأزهر عام ١٣٩٤هـ، ثم الدكتوراه في الأدب من جامعة الأزهر عام ١٣٩٩هـ. وقد عمل موظفاً بالديوان العام للخدمة المدنية عام ١٣٨٦هـ، فموظفاً في وزارة الدفاع والطيران، ثم موظفاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومدرساً بالمعاهد العلمية، ثم مديراً عاماً لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك سعود على المرتبة الرابعة عشرة، فمستشاراً بوزارة التعليم العالي على المرتبة الخامسة عشرة.

ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب: (١٣٦٤هـ-)

ولد فضيلة الشيخ ناصر بن إبراهيم بن ناصر الحبيِّب بعقدة البلاد بالشماسية عام ١٣٦٤هـ وعاش في هذه البلدة ونشأ فيها في أسرة متوسطة الحال بين أبوين وأخوة، وهو قاضي تمييز. وبعد أن عمت النهضة التعليمية وفتحت المدارس في كل مدينة وقرية التحق بالمدرسة الابتدائية التي فتحت في البلدة مع أقرانه وزملائه، وقبل ذلك كان يدرس في المسجد الجامع وكان يدرسهم في ذلك الوقت الشيخ حمود بن سليمان بن حمود التلال رحمه الله القرآن ومبادئ الكتابة فقط. وبعد أن التحق بالمدرسة النظامية انقطع عن الدراسة بالمسجد مثل غيره وبعد أن نجح من السنة الرابعة

الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة، ودخل في التمهيدي وهي سنتان أولى وثانية ؛ أي بمثابة السنة الخامسة والسادسة الابتدائية. واستمر في الدراسة في المعهد العلمي وتحصل على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وبعد التخرج منها التحق بالمعهد العالي للقضاء. وبعد التخرج منه عام ١٣٩٢هـ عين بالقضاء رئيساً لمحكمة الأفلاج واستمر فيها قرابة خمس سنوات ثم نقل إلى المحكمة الكبرى بالرياض عام ١٣٩٧هـ وعمل فيها قاضياً، وفي عام ١٤٠٧هـ عين رئيساً مساعداً للمحكمة المذكورة حتى عام ١٤١٠هـ حيث رفع إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بالرياض وما زال يعمل فيها حتى الآن.

ومن المشايخ الذين درس عليهم:

في المدرسة الابتدائية: الشيخ سليمان الحسون وصالح الشقيران وصالح الرسي وإبراهيم الدغيري والشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف وغيرهم.

في المعهد العلمي: منهم الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي وصالح السكيتي ومحمد بن عبدالله السبيل وعبدالمحسن العباد وإبراهيم الدباسي ومحمد المرشد وغيرهم.

وفي كلية الشريعة: منهم الشيخ صالح العلي الناصر وعبدالرحمن البراك وصالح بن فوزان ابن عبدالله الفوزان وحمود العقلاء ومناع القطان وعبدالرزاق العفيفي وغيرهم.

وفي المعهد العالي للقضاء: منهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عمر المترك والشيخ محمد البحيري والشيخ عبدالعال عطوة والشيخ مناع القطان والشيخ محمد أبو زهرة وغيرهم.

ومن زملائه في الدراسة الشيخ محمد بن عبداللطيف اللاحم والشيخ عبدالله بن محمد المطرودي والشيخ صالح بن عبدالعزيز المطرودي والشيخ حمود بن عبدالله التويجري والشيخ إبراهيم بن حمد التويجري وإبراهيم بن عبدالرحمن الحميد وعلي بن عبدالله الجمعة وعبدالله العمران ومحمد العمران وغيرهم.

يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى: (١٣٦٤هـ-)

ولد الشيخ يحيى بن عبدالكريم بن حمد بن يحيى بن عثمان اليحيى الذي ينتسب إلى الحمد من أسرة آل سابق بن حسن بن شماس بالشماسية عام ١٣٦٤هـ ونشأ وترعرع فيها، ودرس في

كتاب محمد بن عبدالعزيز اللاحم (يرحمه الله) فأتقن شيئاً من مبادئ الكتابة والقراءة وبعضاً من قصار السور كما حفظ عن أبيه بعضاً منها.

وقد دخل المدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية عام ١٣٧٤هـ تحت وطأة الإلحاح الشديد على والده يرحمه الله الذي توفي إثر لدغة أفعى أواخر ذلك العام، وبعد نجاحه من الصف الرابع الابتدائي -حيث نهاية الدراسة بالشماسية آنذاك- التحق بالمعهد العلمي ببريدة بالمرحلة التمهيدية (الخامسة والسادسة الابتدائية) عام ١٣٧٨هـ. وكانت أسرته في حال معيشية جيدة جداً واجتماعية مرموقة ذلك أن والده وعمه صالح كانا أهل جد ونشاط وعمل، فقد عاشا حياة كريمة رغم شظف العيش في تلك الأيام.

ثم انتقل إلى الرياض مع أسرته وهو في المرحلة الثانوية فنالها من المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٨٤هـ، ثم التحق بقسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (وكان اسمها آنذاك: الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية) وكان أثناء دراسته نعم الطالب المواظب الذي يقبل على دراسته بجد ونشاط واجتهاد، وقد حصل على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٩هـ.

وقد التحق بالسلك الوظيفي أواخر عام ١٣٨٥هـ موظفاً بالمديرية العامة للدفاع المدني بالرياض مع مواصلته الدراسة منتسباً ثم ترك الوظيفة وعاد إلى الدراسة الجامعية منتظماً منتصف عام ١٣٨٨هـ. وبعد التخرج عمل مدرساً بالمعهد العلمي بمدينة حائل عام ١٣٨٩هـ حتى عام ١٣٩٢هـ، ثم بالمعهد العلمي ببريدة ثم موظفاً إدارياً بالإدارة العامة لتعليم البنات بالقصيم ثم بديوان إمارة المنطقة من أواخر عام ١٣٩٨هـ حتى منتصف عام ١٤٠٢هـ حيث انتقل إلى فرع جامعة الملك سعود بالقصيم حتى الخامس عشر من شهر محرم عام ١٤٢١هـ حيث تقاعد مبكراً بعد خدمة مدينة دامت أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً مارس خلالها مختلف الأعمال التعليمية والإدارية بنجاح. وهو من أبرز المهتمين بالشماسية يسعى في كل ما فيه خيرها وخير ساكنيها.

وله اطلاع واسع وإلمام بالشعر العربي الفصيح وله فيه باع ولكن دون إبداع، طرق مواضيع كثرة في أغراض متعددة وفي كثير من المناسبات وأغلب قصائده بل كلها إلا ما ندر من بحر المتقارب وربما كان السبب كثرة إنشاده وترديده بعض الأبيات والقصائد والمقطوعات من هذا البحر أيام شبابه وأثناء دراسته مثل أغاني المعركة لوليد الأعظمي، و(أخي جاوز الظالمون المدى) وقصيدة أبي الطيب المتنبي أثناء خروجه من مصر والتي مطلعها:

ألا كـــل ماشـــية الخـــيزلى   فــدا كــل ماشـــية الهيذبـــا

بالإضافة إلى خفة وزنه وعذوبة لحنه وجمال جرسه. وفي فصل الشعر والشعراء من هذا الكتاب نماذج من شعره ظهر من خلالها حبه لبلده واهتمامه باللغة العربية وله في الدفاع عنها كتابات منها ما نشر في صحيفة الرياض بالأعداد (٥٨٨٢-٥٨٨٤) في ٣ و٤ و٥ من شهر ذي القعدة عام ١٤١٤هـ.

محاضراته:

ألقى عدداً من المحاضرات منها محاضرة ألقيت بالمعهد العلمي ببريدة في السابع عشر من جمادى الثانية عام ١٤٠٦هـ بعنوان (الصدمة الصناعية الحديثة وآثارها السلبية) تطرق فيها إلى الثورة الصناعية الحديثة وما نتج عنها من صدمات سلبية مختلفة، ثم خلص إلى نتائج مهمة لولا وقوع شيء منها لعدت ضرباً من الخيال منها:

أ- أن العالم مهدد بكارثة نووية لسبب من أسباب كثيرة، فما مضى على قوله ذلك إلا بضعة أشهر حتى وقع انفجار تشرنوبل في الاتحاد السوفيتي السابق.

ب- حتمية انتهاء الحضارتين الغربية والشيوعية وأن الوارث لهما هو العالم الإسلامي إن هو استفاق واستعد وتأهب وتأهل لذلك. وبعد مرور سنوات قلائل من إلقائه المحاضرة انهار الاتحاد السوفيتي، والله أعلم متى يتحقق الباقي.

كما ألقى محاضرة أخرى بالمكان نفسه بعنوان (الإسلام والعلم) جاء فيها أن أساس العلوم البحتة والبحثية هو الإسلام وأن روادها الأوائل والمؤسسون لها هم علماء المسلمين من عرب وغيرهم. وأورد الأدلة والشواهد على ذلك من الواقع ومن أقوال المنصفين من علماء الغرب والمستشرقين وأشار إلى المراجع.

وكلتا المحاضرتين نشرتا في صحيفة الشرق الأوسط على حلقات في أعداد منها: ٢٧٨٠ في الصفحة ١٤ من يوم الثلاثاء الأول من ذي القعدة عام ١٤٠٦هـ.

اهتمامه باللغة العربية الفصحى:

له اهتمام بالغ باللغة العربية الفصحى والتزام أوقعه في مواقف طريفة وقد تكون محرجة أحياناً لكنها في كل الأحوال مشرفة سواءً كانت مع متعلمين أو سواهم أو مع مسؤول أو أي موظف

آخر فهو لا يرضى بالإخلال باللغة ولا يقبل الدخيل عليها. فهو يبحث لكل لفظ جديد عما يقابله في اللغة العربية الفصحى فإذا لم يجد فمن التعريب فإذا لم يسعفه ذلك حاول تعريبه بالوصف أو الأصل أو القياس أو العمل أو المسمى أو المأخذ أو المشابهة والمشاكلة حتى ولو بالصوت واللون ونحو ذلك. وهو متسامح في مجال التعريب إلى حد الإفراط بشرط ألا يدخل على لغة القرآن دخيل أجنبي محض، ويهمه بل ويؤلمه كثيراً حينما يكون الدخيل مستبدلاً بكلمة عربية لها وجود على الألسنة بل ربما استبدّ به الألم والأسى إذا كان ذلك من متعلم خاصة لمن تخصصه في مجال اللغة العربية أو الشريعة.

وهو تبعاً لذلك لا يقبل أبداً بإسقاط كلمة "ابن" من بين العلمين سواء بالنطق أو الكتابة وعلى أي مستوى ومن أي كان. فإذا جاء هذا التصرف من متعلم قال له: أعرب ما تقول؟!

وإن كان من غير متعلم أو أرشده إلى أنه لا يجوز حذف كلمة "ابن" من بين العلمين لغة ولا يسوغ شرعاً بل لا يجوز من حيث صحة الأنساب وعدمها. وإن كان موظفاً ولم يقتنع قدم له صورة من الأمر الصادر من مجلس الوزراء برقم ١٧١٤/٧/م في العاشر من رمضان من عام ١٤٠٨هـ المؤكد لسابقه الصادر في الخامس من ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ القاضي بالتزام اللغة العربية في جميع الاستعمالات مع التركيز على كتابة الأسماء بصورة واضحة وأن يتبع اسم الشخص بكلمة "ابن" ثم يذكر اسم أبيه وهكذا في تسلسل الاسم ثم يذكر اسم العائلة.

وقد بلغ من اهتمامه وحرصه على لغته أنه إذا أراد أن بشتري أي حاجة من أي محل ووجد اسم صاحب المحل مكتوباً على لوحته بدون "ابن" أو وجد اللوحة تحمل عنواناً أعجمياً تركه إلى غيره. وله رأي مستقر في إمكانية إحياء اللغة العربية على جميع الأصعدة وفي شتى المجالات بل يرى وجوب ذلك وحتميته.

ومن اهتمامه باللغة العربية التزامه بها في كل مجال:

وميلـــي لدينـــي وآدابـــه وقصـري لسـاني علـى لغتـي

من قصيدة طويلة قالها بعنوان: "أشعة الطيف"، وله في الدفاع عنها كتابات منها ما نشر في جريدة الرياض في الأعداد: (٥٨٨٢-٥٨٨٤) في ٣-٤ من شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٤هـ. وفي أعداد بعدها طالب بإحياء اللغة العربية في شتى المجالات والمحافظة عليها وإقامة مجمع لغوي للتعريب.

وله في اللغة العربية قصائد منها "مناظرة بين العربية والإنجليزية" وردت في هذا الكتاب في فصل الشعر والشعراء، وأخرى بعنوان "محاورة بين العربية والإنجليزية"، وثالثة بعنوان "ذات الكمال والجمال".

وهو يتمنى على جميع أبناء العربية وخاصة المتعلمين من خريجي أقسام اللغة العربية والشرعية من أساتذة ومدرسين وغيرهم أن يقوموا بواجبهم نحو لغتهم لغة القرآن، وأن تتظافر الجهود ويركز العمل ويفعّل الإنتاج لتتحقق الآمال بإحياء العربية وإعادتها إلى مركزها وإدالتها على العامية والقضاء على الدخيل والوقوف بوجه زحف العجمة التي زاحمت العربية حتى بدت آثار ذلك على ألسنة الخاصة قبل العامة.

مواقف طريفة:

وقد روي الشيخ يحيى بن عبدالكريم اليحيى مواقف طريفة مر بها في حياته نسجلها هنا كما رواها بنفسه وهي في الواقع تجارب حياة عامرة بالكفاح وتذليل الصعاب ومنها ثلاثة مواقف هي كما يلي:

الموقف الأول:

بعد أشهر قليلة من دخوله المدرسة، أراد والده وقبل وفاته بأشهر رحمه الله- الانتجاع إلى منابت العشب، في إحدى رياض المستوي، وبالتحديد روضة اللغف، لقطع العشب مع نفر من جماعته، وأسكن أسرته-كعادتهم- في أقرب قصر من واحات بطين الشماسية، على مسافة ميلين من مسكنه، ليقوموا هم أيضاً بنفس المهمة، مما حواليهم، وليرعوا ما اصطحبوا من ماشيتهم القليلة. سكنوا في بيت في هذا القصر، مكون من حجرة واحدة فقط تدعى (المقصورة الغربية).

وليرتاد التلميذ "المجد" المدرسة صباح مساء، إذ كانت الدراسة آنذاك على فترتين، والوقت شتاء، والأقدام حافية، والأرض لا تخلو من الصقيع أحياناً، والملابس متواضعة، ووسيلة النقل اثنتان فقط، هما القدمان، وحسب.

فكان أن أتى -قبل بزوغ الشمس- ثلاثة صبية أشقاء من زملائه، مردفين على حمار أبيض من قصرهم على مسافة ميل جنوب مقره هذا، بالإضافة إلى ثلاثة أشقاء آخرين هم أبناء (العامل)

(بهذا القصر)، ممسكين بأهداب وأربطة (المركبة) وهم يهرولون، فيمرون في طريقهم (بقصر) ثالث مجاور لقصر صاحبنا فيصيحون لزملائهم من أبناء هذا القصر، فيخرج ستة صبيان أشقاء وأبناء عمومة، فيطوفون بجانبي الدابة مهرولين، فإذا حاذوا (التلميذ المجتهد) صاحوا له، فخرج بصحبة زميله ابن أهل هذا (القصر) فينضمان إلى (القافلة) (وصاحب الحظ) الذي تصل يده إلى أربطة (الرحل) ليساعده ذلك على الهرولة، ولن تدوم له هذه (النعمة) طويلاً إذ الأولوية للأقربين هكذا تسير القافلة ثلاثة ركاب، وثلاثة محظيين بالقرب منهم، وثمانية يحفون بهم، إلى أن يصلوا إلى بقية بيت قديم، لأهل الثلاثة، أصحاب (المركبة) فيترجل الثلاثة عن دابتهم، ويدخلونها في طائفة هذا البيت، فتتساوى الرؤوس، وتختفي مظاهر (الثراء والترف) ويكمل أصحاب الطريق مشوارهم إلى المدرسة.

وقبل أذان الظهر، يعودون أدراجهم، لتناول وجبة الغداء عند أهليهم، وعند الأذان يرجعون طريقهم، وعلى طريقتهم، وعند الأذان لصلاة العصر، تغلق المدرسة أبوابها، إلى الصباح الباكر، من الغد فتعود القافلة من حيث أتت، وكما أتت، وهكذا يتكرر هذا المشهد كل يوم، بما في ذلك يوم الخميس فترة صباحية فقط.

وذات ظهيرة يومٍ من أيام الدراسة، أذن لصلاة الظهر، ولم تعد (القافلة) -كعادتها- وصاحبنا لا يقبل التغيب عن المدرسة حصة واحدة فطلب من زميله صاحب القصر أن يصحبه فأبى، بحجة أن الزملاء لم يأتوا، فتوكل على الله وخرج يركض حيناً، ويمشي جاداً أحياناً، قاطعاً (المفازة) وحده! حتى إذا وصل إلى (مقطر العثمان)، توضأ من الساقي وصلى الظهر، ظاناً أنه لن يدرك الصلاة في أي من المساجد الثلاثة، التي أمامه قبل المدرسة، ولكنه فوجئ بالصلاة تقام في المسجد الذي يليه فدخل معهم، وعندما وصل المسجد الثاني وجدهم في الصلاة فدخل معهم ولما وصل إلى المدرسة، ودخلت حصة القرآن، وتحلق التلاميذ على الأرض، في ساحة المدرسة، تحت أشعة الشمس، وحضر الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف -رحمه الله- بادره بالسؤال: أي صلواته هذه تكون الفريضة؟ فسأله الشيخ أيها تود أن تكون؟ فقال: الأخيرة في المسجد الكبير فأجابه، بل الأولى هي الفريضة، والبقية نافلة. أحرصٌ هذا أم مواظبة أم فقه من طالب السنة الأولى الإبتدائية عام ١٣٧٤هـ ابن الثامنة! مع وسائل الإغراء المتعددة والمتنوعة، بُعْدٌ وبَرْدٌ وندرةُ ملابس وحذاءٌ من الشّوك والصَّقيع. ووسيلة نقل هي القدمان. وقل مثل ذلك عن الطعام والشراب.

الموقف الثاني:

أخذ النوم عينه، بعد صلاة الفجر، ذات يوم شاتٍ، حتى ارتفعت الشمس، فهب من نومه، واتجه من بيته في حي برزة في أقصى الجنوب لأحياء الشماسية، إلى المدرسة في حي البدع، أوسط أحيائها القديمة، يجري مسرعاً وهو يبكي، فلقيه أحد أعيان حَيِّه من كبار السن، يتوكأ على عصاه بقامته الممشوقة، وجسمه النحيل، في حي واسط، متجهاً إلى الشارع العام، الذي تقع عليه المدرسة، عائداً بعد يأس وخيبة أمل، من مطاردة فاشلة لأبنائه الثلاثة، الذين أفلتوا من يده، كل إلى وجهته، ليلتقوا بعد ذلك بعيداً عنه، هرباً من المدرسة. فأخذ يناديه، وهو مقبل عليه، وصاحبنا يركض نحو المدرسة، وقد أشرف عليها لا يلوي على شيء- ويقول له: تعال يا ولد عبدالكريم. تعال يا ولد المرحوم (واللي ما أنت بها الدشر) .. والله ما يضربونك وأنا أبو محمد. فأخذ بيده وحاول تهدئة روعه، فلم يفلح فسأله: عن سبب بكائه وركضه الشديدين هذه المسافة؟! فأجابه: لأن الدراسة فاتته. فبكى أبو محمد، ومسح على رأس اليتيم ودعا له وواصل معه السير إلى المدرسة ممسكاً بيده، يمد خطاه ويقدم عصاه، وهو يُردد ما بين الفينة والفينة: (أنا أبو محمد). فلما وصلا المدرسة، دخل أبو محمد على المدير والمدرسين يوصيهم عليه، ويقص قصته مع أبنائه، ومع الباكي الحزين، على ما فاته من حصص في الصف الثالث الابتدائي فأجابه مدير المدرسة (إبراهيم الدغيري) جزاه الله خيراً: بأن هذا من خيرة التلاميذ عندهم. كما علق الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف -رحمه الله، وهو أحد المدرسين- على سبيل الثناء قائلاً: هذا خالي. وهذا من دماثة خُلُقِ الشيخ، وحسن دعابته وتواضعه- رحمه الله.

الموقف الثالث:

فاتته السيارات المتخصصة بنقل الركاب، -في الفجر الباكر- من الشماسية إلى بريدة. ويقال لهذه العملية: (الدخول أو المديد) ومن ثم تعود بهم، أو بمن يعود منهم في يومه مساء إلى الشماسية، مع ثمن ما باعوا وما ابتاعوا من البضائع والحوائج الشخصية. ويقال لذلك (الطلوع) والسيارة التي تقوم بهذه المهمة تدعى: (البريد) ومجموعها (البريدات).

لم يدرك (البريد) ذات يوم جمعة، حيث يعود أغلب الطلاب الزائري أهلهم بالشماسية، مساء يوم الخميس، آخر يوم دراسي في الأسبوع آنذاك متأبطين (العلاقي) مثقلاً بالهدايا، وغالباً ما

تكون خليطاً من الفواكه والخبز، وشيء من اللحم قليل. يعودون فجر الجمعة الباكر، استعداداً للدراسة يوم السبت، وضماناً لعدم فوات حصة أو حصتين. ولكون صلاة الفجر في تلك الفترة في الشماسية تقام آخر الليل، عدا مسجد برزة، حي صاحبنا، قبل أن يلحق بركب (الجهمة) فترة من الزمن مضت وانقضت. ودّع طالب الصف الأول التمهيدي (الخامس ابتدائي) أُسرته ساعة نهض من نومه فجر ذلك اليوم، وترجل للخروج لصلاة الفجر، ومن المسجد وبعد السلام على الشمال مباشرة، انطلق إلى (محطة) -موقف البريد شرق الجامع الكبير، ليجدها خلواً من (البريدات) التي قد تفوق العشر سيارات عدداً. فعاد ليخبر أمه بما حصل، وما عزم عليه من السير إلى بريدة راجلاً، لئلا يفوت عليه حصة أو حصتان من الدراسة من يوم السبت، إن هو أدرك إحدى سيارات (البريد المجنون) ليجلس القرفصاء، أو واقفاً في الصندوق -الحوض- إلى بريدة بأجرة قدرها ريال واحد، أو (بالغمارة) بأجرة قدرها ريالان، إذا تجرأ على منافسة علية القوم، ووجد بها مكاناً غير مشغول، أو محجوز قبلاً بيوم أو يومين. وافقته أمه على رأيه مكرهة، رضوخاً للأمر الواقع، ولكنها أوصته -جزاها الله خيري الدنيا والآخرة- أن يلزم الجادة خشية أن يأكله الذئب، إذ هو مصدر الخطر الوحيد آنذاك، قبل الظمأ المأمون عليه منه باعتقادها، إذْ كان الوقت خريفاً. سار من عند أُمه مودعاً إياها، والشمس في خدر أمها، ومر في طريقه بنفس الحارة على أحد شخصيات الحي -يملك نصف سيارة- مع خال هذا الأخير، أمام سيارتهما، قد أشعلا ناراً على حجر كبير، وضعا عليه شمعات الاحتراق (البواجي) وقد أراقا عليه شيئاً من الوقود، ألقى عليهما السلام ومضى في طريقه، حتى إذا وصل إلى مزرعة بأحد الواحات الشمالية -وجدهم يجنون البطيخ- (الشمام) ومن بينهم لقي أحد أترابه، من أبناء ابن عم أبيه، يعمل مع هؤلاء الرجال وصبيتهم، فرح كل منهما بالآخر، وسلم واحتفى كل منهما بصاحبه، وسلم على أهل المزرعة ورحبوا به، وسألوه عن أهله وإخوته، فأجابهم: بخير، وعن أبيه وأحواله فأجابهم: بأنه (تحت خشم علي)! (جبل شرقي حي برزة) فاستفسروا عن الأمر بدهشة بالغة. فأوضح لهم (ابن العم) بأنه مات من مدة، فترحموا عليه، وسألوه عن وجهته فأخبرهم، فأشفقوا عليه كثيراً، وأهدوه وحدة صغيرة من بضاعتهم (جرواً -شماماً) فأخذه وهو أزهد منهم فيه، وانطلق في سبيله، ولما تنحّى عنهم قليلاً ألقاه على شجرة، ومضى لا يلوي على شيء، همه وتفكيره في المعهد والدراسة وماذا يقول: الشيخ (الأستاذ) وفي الامتحان والنتائج ومنافسة الزملاء، والتقدم والتأخر، ورئيس الفصل -الأول من يمين المدرس- إذ

إن ترتيب مقاعد الطلاب حسب نتيجة الامتحان، إضافة إلى الانتقال من سنة دراسية إلى التي أعلى منها، هذا بالنسبة للامتحان النهائي، أما الامتحان النصفي (نصف السنة) فلا ينبني عليه أكثر من التقدم والتأخر في ترتيب المقاعد. ولكي يبعد عنه هذه الهواجس، التي قد توتر أعصابه أحياناً، أخذ يحدو بهذه الكلمات:

واضحك مع اللي ضحك والهم طاويني	طوية شـــنون علقــت عقــب الغـــالي
وامشي وحيـــد والبعــد حــال دونـــي	البريد فــاتن واقطــع الــدرب إلحــالي
درب طويـــل ولا احـــــد ايبــــاريني	على اللـــه الواحـــد الــرازق اتكــالي
آه وويـــلاه مـــن بيـــــت عزارينـــــي	مثــل القــبر فــي ضيقــه والاهـــوالِ
من عقب بيــت العــز اللــي مرضينـــي	وســيع نظيــف فــي كــل الاحـــوالِ
واللـــه لـــولا معهـــد بـــالعلم ايغذينـــي	ما اتعدى المدا وبيـــت السـعد العـــالي
عسى اللي بنـــاه فـــي جنـــات عليـيـــن	فـــي نعيـــم اوكـــل عزيـــز اوغــــالي
بنـــاه بأحجـــار وعـــروق أو لواويـــــنِ	واحجــر أوســـاع مفروشـــات برمـــالِ
رواشــــن ارفـــــاع ودواويـــــــنِ	مدخل شرق وغـــرب وحـــوش شـــمالي
بناه بـــاليمنى الذربـــة ونظـــيرة العيـــنِ	عمـــدان مســـتقيمة أو حيطـــان عـــدالِ
قلعـــة عروســـك يـــا الغـــالي تبكيـــنِ	وابكي على الساقي مع الحوش الخـــالي
وابكي على هدب على البركـــة تعطينـــي	من صـــافي ثمرهـــا نـــاضج أو حـــالي
وابكي علـــى غرســـة شـــرقي البطيـــنِ	مقـــر الصيـــد والطـــير فيهـــا يجتـــالِ
مرحـــوم يـــا راعـــي الغريـــس الزيـــنِ	مير البـــلا المســـاحي هـــي والأعتـــالِ
اودعنهـــن مثـــل الامـــوات امجندليـــنِ	جاظ القلب واحترت كبدي على مـــالي
يا الله مـــن قلـــبٍ يشـــوف ولا يليـــنِ	الله لا يعمر "الونيـــت" هـــو والحمّـــالي
شوفهن يـــودع بـــالقلب جـــر الونيـــن	جددن جروح الحية والقلب ســـالي(١)

لومي على الاجواد لـو هـم حـاضرين ... لكن الاجواد تحـت خشـوم الاجبـال
يا اللـه يـا عـالم بـالاحوال تغنيني ... عـن الاشـرار والحسـاد والانـذال
رجـواي باللـه عـن النـاس تكفيني ... رجواي بـالوالي اللـي يعلـم بالحـال
يـا معهـد العلمـي يـا قـرة العيـن ... واللـه لـولاك مـا تعـدى هالجـال
ديرتـي مالهـا عنـدي وزيـنِ ... بديـار نجـد جنـوب ولا شـمال
عـاداتهم الظفـر والكـرم والديـنِ ... ذيابة المسـتوي هـل المـدًا الرجـالِ

وهكذا وبهذا الحداء، قطع هواجسه، وجسد خواطره المشوبة بالأحزان والآلام والآمال، وقطع مسافة لا تقل عن الميل والنصف، حتى إذا اعتلى نفود النقيرة- مزرعة عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع-رحمه الله- إذا بسيارة صاحبيه تنحدر من مرتفع جبلي سالكة هذا الطريق رغم وعورته وبعده نسبياً، فراراً من رمال النقيرة، إذ لا طاقة لها بها. عرف أنهما قاصدا بريدة، فشمر عن ساقيه وأطلقهما للريح عبر هذه الرمال، حتى التقا بالمركبة -المحترمة- عند نقطة هي أقرب إليها منه حين شاهدها تنحدر ولما حاذياه ركب معهما وسارت المركبة -وهي يومئذٍ تفوق درجة الأفق في أفخم الطائرات النفاثة- سارت عبر خط ممهد بالطين والحصباء، ومن ثم وادي الرمة فالباطن، حتى إذا قطعت هذه المسافات الشاسعة! من خلال طرقها المتشعبة، والمتلوية بين أشجار الرمث والشنان والطرفا، وصلت بالسلامة إلى الضاحي -شرقي بريدة- وجابت منحدراته ومرتفعاته، وبينما هي في آخر منحدر مما يلي (خب القبر) فجأة حدث انفجار هائل، دوى بالأجواء وصك مسامع الركب الثلاثة، وجفت له القلوب، واصفرت له الوجوه، خاصة مع اضطراب (المركبة) وترنحها، ووجم الثلاثة هنيئة، على إثر ذلك توقفت (المركبة) مائلة إلى الأمام جهة اليمين.

تبين بعد ذلك أن (شنبر) الإطار الأمامي الأيمن قد طار في الهواء، وبعد بحث غير طويل. عثر عليه على مسافة من السيارة ليست بالقليلة، وجيء به ووضع (بالغمارة) -مقصورة القيادة- ولأنه لا يوجد بالسيارة عجلة احتياطية، أكمل الركب المشوار مشياً على الأقدام إلى بريدة تاركين (مركبتهم) العزيزة - (الفورد) القلاب مظل الثلاث والخمسين- ثاوية في مكانها. ولما وصلو إلى

الجردة، سوق بريدة الوحيد إذاك، تقدم ضيف السيارة والمضيف في المدينة، ولأنه ذو معاش - مكافأة سبعة وستين ريالاً في الشهر- إلى بعض أصحاب الحوانيت، واشترى ما يلزم لوجبتي الإفطار والغداء، بمبلغ من المال لا يقل عن خمسة ريالات! بعدم استعماله نظراً لوقوعه بواجهة البيت -القبر، أو (الكواية) -كما يسميه الشيخ زايد بن عبيد، حيث سبق أن سكنه سنة دراسية، إبان دراسته في المعهد- وكذلك لكونه ضيقاً، ولأن السكان رجال وهو الأهم- يستطيعون تجشم الصعاب، إلى ضفاف واحات النخيل المجاورة للحي- والعتيقة - غير مبالين بالبرد القارص، والكلاب، والحيوانات السائبة، والأفاعي والحشرات المؤذية طبعاً، وظلمة الليل البهيم، مع عدم وجود الكهرباء في البلد أصلاً، وندرة الماء. تلك حال الطلاب المغتربين ذاك الزمان.

إبراهيم بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي: (١٣٦٥هـ-   )

ولد الأستاذ الأديب إبراهيم بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي بالشماسية سنة ١٣٦٥هـ، والتحق بالعمل الحكومي بعد الإعدادية وأكمل دراسته الثانوية والجامعية منتسباً. نال بحثه الجامعي درجة الامتياز فتولت كلية الشريعة بالرياض طبعه ونشره. وقد عمل بعد تخرجه مباشرة رئيساً لبلدية حوطة بني تميم (نهاية عام ١٣٩١هـ) فرئيساً لبلدية خميس مشيط عام ١٣٩٣هـ، فرئيساً لبلدية منطقة حائل (نهاية عام ١٣٩٦هـ)، ثم انتقل للعمل بالوزارة (عام ١٤٠٣ هـ) وبعد بضعة أشهر تم تعيينه بوظيفة مدير عام الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الشرقية وبعد شهور انتقل لعمله الحالي (١٤٢١هـ) بالقصيم مديراً عاماً للشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم بالمرتبة (١٥).

وقد عمل قبل تخرجه بجريدة الدعوة في المساء حيث كان آنذاك موظفاً بوكالة البلديات ومنتسباً بكلية الشريعة. وهو كاتب مبدع له إسهامات منتظمة في جريدة الرياض وغيرها، كما ألف عدداً من الكتب منها:

- سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري - وهو بحث جامعي عام ١٣٩٠هـ.
- حائل والخدمات البلدية - الجزء الأول عام ١٤٠١هـ.
- حائل والخدمات البلدية - الجزء الثاني عام ١٤٠٣هـ.
- برنامج تشجير وتجميل مدن القصيم عام ١٤٠٧هـ.
- النبع الذي لا ينضب وهو عن أهمية الجهد البشري في تحقيق الازدهار.

- بنية التخلف، ١٩٩٥م، سلسلة كتاب الرياض رقم (١٦).
- وأد مقومات الإبداع، ١٤٢١هـ، سلسلة كتاب المعرفة رقم (٩).
- يعمل لإنجاز أعمال عن (القيادة والانقياد) و(العقل البشري: إمكاناته ونقائصه) و(عبقرية الاهتمام) و(العلم ومهارة الأداء) و (الكلال المهني).

وكانت له تجارب مثيرة في إدارة البلديات بحيث أصبحت حديث الناس في المجالس مما دعا المنظمة العربية للعلوم الإدارية أن تعده أحد النماذج المتميزة في الإبداع الإداري المحلي في المملكة العربية السعودية حيث قدم الدكتور إبراهيم العواجي بحثاً عن تجربته الإدارية بعنوان "الإبداع الإداري" قدمه للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية عام ١٩٨٦م ونكتفي من البحث بجزء من مقدمته حيث يقول الدكتور العواجي: (... مرت مدن المملكة العربية السعودية منذ منتصف العقد الماضي بأزمات قاسية بسبب ظروف الطفرة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، وخطط التنمية الكبيرة والهجرة الداخلية الواسعة من الأرياف إلى المدن حيث فرص العمل والمصالح المادية المرتبطة بالطفرة. وقد تضمنت خطط الدولة مشاريع خدمات جديدة في نوعها في مجال المياه والكهرباء وتعبيد الشوارع وتجميلها والمخططات البلدية الحديثة وقروض الإسكان للمواطنين.. إلخ وكانت الخدمات البلدية تقدم في حدود الأوضاع الإدارية والمالية السابقة لهذه المرحلة بواسطة أجهزة إدارية مناسبة لمستوى الخدمات آنذاك. وكان على الأجهزة المحلية (وبالمقياس نفسه الأجهزة المركزية) أن تقوم بالتخطيط والتنفيذ والتطوير الحضري في إطار زمني سريع لا يتناسب مع الإمكانات التنظيمية والبشرية المتاحة، لذا كانت هناك أزمة إدارية إنمائية حقيقية، أحدثت جواً من التنافس الشديد بين المؤسسات الإدارية في البلاد، وبين المدن والقرى. وأصبح معيار الكفاية والكفاءة الإدارية يتمثل في مدى قدرتها على: (١) مواجهة الموقف الجديد بتبعاته الإدارية والفنية والمالية و(٢) القدرة على الاستفادة من الظروف الإنمائية والمشاريع السخية التي وفرتها الحكومة لتحقيق أعلى درجة من التحديث المدني.

كانت المشكلة ذات بعدين مهمين الأول يتعلق بمستوى المعرفة والطموحات لدى القادة الإداريين المحليين في تحديث مناطقهم ومجاراة السباقات الأخرى ومع الزمن والثاني يتعلق بالوضع الإداري من حيث (١) كفاءة الموظفين و(٢) كفاءة نظام المعلومات و(٣) الإجراءات الإدارية والمالية التي بدأت مع بداية المرحلة تشهد تغييراً جذرياً على مستوى الإدارة المركزية و(٤)

التعامل مع المستويات الإدارية الأخرى من وزارات وإدارات إقليمية والقدرة على اختراق شبكة الاتصالات والصلاحيات التي كانت هي نفسها تمر بمرحلة مماثلة من الارتباك. كانت الفرصة متاحة أمام المواهب الخاصة للقادة الإداريين المركزيين والمحليين لتحقيق قفزات نوعية ضمن المعطيات النظامية والتنظيمية القائمة.

لقد حدث هذا في أكثر من مدينة وقرية. وبرزت من بينها الإنجازات النوعية المميزة التي حدثت لمدينتي جدة على البحر الأحمر وحائل في شمال المملكة، ضمن الظروف الموضوعية العامة نفسها والمتاحة لسواهما باعتبار أن الجميع يخضع لإشراف الأجهزة المركزية والإقليمية والنظام الإداري والمالي العام نفسه، وإن تميز وضع كل من المدينتين عن الأخرى. فمدينة جدة هي ثاني أكبر مدن المملكة بعد الرياض ولها مركز تجاري تقليدي متفوق عن البقية كما كانت خلال تلك الفترة مقراً للبعثات الدبلوماسية. وهي النافذة البحرية للعاصمة المقدسة مكة، لذلك فقد لقي موضوع تطورها اهتماماً سياسياً ودعماً من جلالة الملك شخصياً. وفي المقابل فإن حائل مدينة صحراوية ظلت قبل هذه المرحلة تتمتع بما تتمتع به المدن المماثلة من اهتمام ورعاية من الحكومة المركزية ويتوفر لها المستوى نفسه من الخدمات.

وقد كان دور القيادة الإدارية المحلية أهم عامل في تحقيق التميز، ليس فقط في القدرة على الاستفادة القصوى من الإمكانات المالية المتاحة، ولكن في انتهاج أساليب مبتكرة مقارنة بما يجري في المدن الأخرى خلال الفترة الزمنية نفسها والتي حصل فيها التغيير، حتى أصبحت التجربتان مثالاً تسعى البلديات الأخرى جاهدة إلى اتباعه. كانتا تحملان تحدياً مباشراً لجهود الآخرين، وأصبحا حديث الرأي العام والصحافة وأطلق على مدينة جدة بثوبها الجديد وكورنيشها الفني الرائع، وحدائقها الزاهية "عروس البحر الأحمر".. وعلى مدينة حائل بجمالها الصحراوي وتنظيمها وحدائقها "عروس الشمال". ولم يقتصر نجاحهما على تغيير مظهرهما ولكن في خلق جو اجتماعي محلي يكتظ بالافتخار، والمشاركة الإيجابية. أي أن الإنجاز الأهم كان في خلق حالة من الوعي الجماعي والصحي لدى المواطنين والانتقال من مرحلة اللامبالاة واعتبار الحكومة في أذهان الناس مسؤولة عن كل شيء. بل ويذكر الجميع مثلاً كيف كان الناس في جدة في بدء المرحلة يقتلعون الرخام من أرصفة الحدائق فأصبحوا يحمونها ويحافظون عليها ويستجيبون للإجراءات التحسينية لمدينتهم ويسهمون مالياً في الحالات التي يطلب منهم ذلك.

لقد تم ذلك في ظل قيادتين محليتين مبدعتين لم تجمعهما خلفية علمية أو مهنية متشابهة. فأمين مدينة جدة مهندس معماري طموح هو المهندس محمد سعيد فارسي ابتدأ مهندساً في بلدية جدة ولكن مواهبه القيادية ونظرته الجمالية وخياله الواسع وعشقه لمدينته دفعته إلى القفز إلى المقدمة وانطلق بسرعة وأسلوب قياسيين يترجم طموحاته وآراءه إلى مشاريع وأعمال فريدة مستخدماً كل السبل المتاحة وغير المتاحة له متنقلاً بين القيود الإجرائية الروتينية وبين مفاهيمه الخاصة حيال كيفية التعامل معها. وفي المقابل فقد كان رئيس بلدية حائل إدارياً متخصصاً في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية ولم يتلق أية دراسات خاصة في مجال الإدارة بصفة عامة والإدارة المحلية بصفة خاصة، ولكن ذكاءه الحاد وطبعه الهادئ وطموحه ونزاهته كانت الأدوات التي ساعدت على اختراق الحواجز الروتينية القائمة وانتهاج أسلوب خاص يقوم على نقطتين هما تطوير الجهاز الإداري والتنفيذي والاستخدام الأمثل للاعتمادات المالية خارج حدود القواعد والتعليمات المرعية ووفقاً للبرنامج التطويري الذي ارتآه. لقد استطاع تحقيق إنجازات نوعية ومبتكرة ضمن إمكانات مالية محدودة لا يمكن تحقيقها في ظل قيادة إدارية أخرى. وسوف نستعرض فيما يلي أهم خصائص هاتين التجربتين.

فبين جدة وحائل قاسم مشترك واحد هو الإبداع الإداري الذي غير ملامح وجهيهما وأحالهما إلى نجمتين زاهيتين يتغنى بهما الشعراء وتحلم المدن الأخرى أن تكون مثلهما.. وما عدا ذلك فكل شيء فيهما مختلف، الطبيعة، التراث البشري والمعماري، الإمكانات المادية والبشرية. فحائل كانت مدينة صحراوية صغيرة نسبياً تقع في أحضان جبلي أجا وسلمى التاريخيين، لا بحر ولا مياهاً وفيرة. كانت ترقد هادئة تحلم في أن تصحو ذات يوم وقد زينها فستان العرس البهيج. فكان ذاك اليوم على يد شاب قدم إليها موظفاً وقرر أن يستخدم كل ما أتيح له وما لم يتح له من وسائل لتصحيح وخياطة هذا الثوب.. وكما كتب مرة رئيس تحرير جريدة الرياض الأستاذ تركي السديري: "مدينة أتصورها هرمة تعيش بين أكتاف القلاع، وفوجئت بها مترفة شابة. إن حائل صبية الصحاري الفاتنة جديرة بأن تكون نموذجاً جيداً يضرب به المثل عندما يكون الإعمار وتوزيع الخدمات مسؤولية مشتركة بين الدولة والمواطن، عندما لا تكون البلدية مجرد مستودع لهموم الناس ومتاعبهم، ولكنها صدر رحب يعمل من أجلهم ويحرص على تكافؤ الفرص بينهم.. مدينة حديثة.. أنيقة.. نظيفة.. لها مني كل أشواق العشق. حائل..". ومرة نشرت جريدة عكاظ التي تصدر بجدة "ما أن

تصافح عين الزائر جوهرة الشمال - أو حائل - حتى يصاب بالدهشة ومصدر هذه الدهشة هو الصورة الرائعة التي أصبحت عليها مدينة حائل فقد جمعت ميزات بقية مدن المملكة". وفي كتاب عن التطور الاقتصادي السعودي نقرأ... "وكلمة لا بد لي أن أقولها هنا عن مدينة حائل: حيث رأت عيني الكثير من المدن النظيفة ولكن لم أر كمدينة حائل مدينة أخرى تفوقها نظافة وتنسيقاً وجمالاً.

حدثت القفزة خلال أقل من ثمانية أعوام ما بين ١٣٩٦/١١هـ (١٩٧٦م) و١٤٠٤/٣هـ (١٩٨٤م) حين عين إبراهيم البليهي رئيساً للبلدية منقولاً من خميس مشيط وكانت الصورة في البدء كما وصفها هو نفسه في إجابته على أسئلة الباحث وكما أكدت الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث ومن خلال الاطلاع على كتابين أصدرهما عن الخدمات البلدية بمنطقة حائل عامي ١٤٠١هـ و١٤٠٣هـ، كما يلي:

كان حجم العمل يفوق طاقة البلدية أكثر من ثلاثين ضعفاً.. وأسوأ من ذلك كانت سمعة البلدية في الحضيض.. وكان موظفوها في مراتب صغيرة لا تتناسب مع مسؤولياتهم. وكانوا في الأغلب غير مؤهلين وكانوا قد اعتادوا في العمل على أساليب ركيكة.. وكانت أية محاولة للتجديد أو تغيير الأساليب البالية هي ضرب من المحال.. وكانت الطفرة في بدايتها.. وكان الناس ينظرون إلى الوظيفة الحكومية على أنه عمل ثانوي.. يمكن تركه بكل بساطة إذا تعرضوا لأي تشديد أو ضغط.

ومع كل هذا الوضع المهلهل.. ومع كل الواجبات الضاغطة مع التزاحم الشديد في المسؤوليات.. لم يكن بمنطقة حائل كلها آنذاك سوى بلدية واحدة.. كانت مسؤولة عن مدينة حائل وعن مئات القرى.. وكانت حائل منطقة بادية.. فتسابقوا بشكل غير عادي إلى الاقتراض من صندوق التنمية العقارية..مما جعل مسؤوليات البلدية تتضاعف عشرات المرات من كل جانب.

رغم أن إحصائية صندوق التنمية العقارية في تلك السنوات تؤكد أن حائل تأتي بعد مدينة الرياض مباشرة في عدد القروض.. ومع أن في مدينة الرياض مئات المهندسين.. فإن الصندوق لم يفتح له فرعاً في حائل بينما فتح له فروعاً في مدن تأتي في الدرجة العاشرة من حيث عدد القروض لكن الصندوق ترك بلدية حائل تواجه إعصاراً من الواجبات المتعلقة بعمله حيث أُلزمت بلدية حائل بأن تتحمل ما لا قبل لها به.. مما كان حرياً أن يصيبها بالوهن والضياع والاندحار.

في كل المدن مصالح للمياه والمجاري.. أما بلدية حائل فقد كلفت قبل مجيء رئيسها إليها بشهر واحد فقط باستلام مسؤوليات المياه دون أن تعطى أية إمكانات إضافية.. وهكذا تزاحمت الواجبات بشكل يحدث الاختناق.. مع جهاز ضعيف وإمكانات كسيحة.

كانت نظافة المدينة سيئة للغاية.. بلغت من السوء أن إمارة منطقة حائل كتبت للوزارة خطاباً ذكرت فيه أنه يستحيل تنظيف مدينة حائل من الركام المزمن إلا بواسطة شركة أجنبية تشرف عليها شركة أجنبية أخرى.. فأنقاض بيوت الطين تشغل الفراغات.. ومخلفات البناء تكاد تسد الشوارع.. والشوارع القليلة المسفلتة قد غطتها الأتربة اللزجة حتى لم يعد للأسفلت أي أثر وبدأت البقالات تنتشر في كل مكان.. وصارت الصناديق الكرتونية والعلب والأخشاب والنشارة والحديد تشكل حواجز حقيقية في كل شبر من المدينة.

لم يكن في المدينة سوى بضعة شوارع مسفلتة.. وكان واجباً.. أن تسفلت الأحياء القديمة.. وأن تلاحق الأحياء الجديدة بالسفلتة والإنارة وفي الوقت نفسه كان هناك رغبة أكيدة بأن تتحول حائل إلى مدينة عصرية يتوفر فيها ما كان يعد من المستحيلات.

كما تقع مدينة حائل في عمق الدرع العربي الذي يفتقر إلى المياه وكان لدى البلدية ولدى الناس اقتناع تام بأن تشجير وتجميل المدينة هو شيء غير ممكن.. أما الحدائق والمتنزهات فهي شيء لا يخطر على بال أحد.. في مدينة حائل آنذاك.

لم يكن في البلدية أية تجهيزات: فليس لديها معدات ولا ناقلات ولا ورش. ولا أي شيء تستطيع أن تتحرك ذاتياً بواسطته.. وكانت المشاغل الخاصة (الورش) مشغولة حتى درجة الاختناق بسبب تزاحم الطلبات الناتج عن طفرة البناء.. مما استوجب أن تعمل البلدية على أن تكتفي ذاتياً.

كان مبنى البلدية ضيقاً للغاية.. ولم يكن لدى البلدية مبالغ كافية للاستئجار.. علاوة على أنه لم يكن هناك آنذاك عمارات تصلح مقراً يمكن استئجاره.. وكان المراجعون يتزاحمون في الغرف الضيقة تزاحماً شديداً لا يستطيع أن يتصوره إلا من شاهده.. وقد لجأت البلدية إلى حل مؤقت سوف يوضح فيما بعد.. ثم صار للبلدية مبنى سوف يظل من أجمل مباني البلديات في المملكة.

كانت شبكة المياه لا تغطي سوى جزء صغير من المدينة.. وكانت المياه التي تصل من مسافة بعيدة عبر خط طويل لا تكفي أيضاً لهذا الجزء المحظوظ من المدينة.. وكان واجباً أن توزع المياه

(بالوايتات) على الأحياء التي لم تكن قد وصلتها الشبكة التي لم يكن لديها مصادر تأخذ منها الماء.. وكانت المهمة مربكة للغاية.. لا يتصور حجمها إلا من كابدها ولو يوماً واحداً.

كان سكان البادية قد أقبلوا من كل مكان يطلبون الحصول على قطع سكنية لينالوا نصيبهم من قروض صندوق التنمية العقارية.. وكان سكان الحاضرة أيضاً يلحون بالمطالبة.. وكانت محفوظات البلدية غير منظمة وكان ممكناً أن يتكرر إعطاء شخص واحد أكثر من مرة.. بينما يحرم آخرون مستحقون... مما استدعى تنظيم محفوظات البلدية بطريقة جديدة.

مع الطفرة العمرانية زادت قيمة الأراضي فكثرت التعديات.. وصارت تتكرر من بعض الأشخاص دون أن تستطيع محفوظات البلدية بوضعها الركيك أن تزودها بأي شيء يتيح لها إخراس الدعاوى.. ولم تكن المشكلة هي ضياع الأرض فقط.. إنما المشكلة نجمت عن العوائق التي صارت تتكاثر أمام تنظيم المدينة.. فرئيس البلدية يريد أن تكون حائل ذات تخطيط نموذجي.. بينما تزايد التعديات يحبط هذا السعي أو على الأقل يعرقله.. فيجعله أقل من المستوى النموذجي الذي يسعى إليه.. مما استدعى تنظيماً دقيقاً للمحفوظات كما سيتضح فيما بعد.

كانت عشرات القرى بمنطقة حائل الواسعة تنتظر التخطيط.. ولم يكن جهاز البلدية قادراً على القيام بهذه المهمة الكبيرة.. كما أن جهاز التخطيط في الوزارة كان يتبع إسلوباً يتسم بالرتابة والبطء.. مما استلزم اللجوء إلى أسلوب يضمن كسب الوقت.

كان العدد الضئيل من سيارات ومعدات البلدية يقاد بواسطة سائقين يستهلكون نصف الوقت في الذهاب لمحطة المحروقات التي تتعامل معها البلدية وحين تناقشهم ينتحلون مختلف الأعذار مما استوجب إيجاد حل آخر يقطع أسباب التعلل.

هذه ملامح الوضع يوم بدء التنفيذ ببلدية حائل في أواخر عام ١٣٩٦هـ الذي أثبت أن الحماس الشديد والمثابرة الصادقة يمكن أن يحققا ما يعد ضرباً من المستحيل. وحدث التغيير ضمن أسلوب جديد ومنهجية مبدعة أهم خصائصها أن أغلب أعمال التجميل والتطوير اللافتة للنظر في حائل كانت بواسطة الجهد الذاتي ولم تكن واردة ضمن أية خطة عامة. كما أن مدينة حائل تعد من أكثر المدن تكاملاً من حيث شبكة الطرق الداخلية.. كما أنها من أكثر المدن التئاماً.. حيث لم يسمح لها بالتناثر والتشتت...)

كل النص السابق منقول من بحث للدكتور إبراهيم العواجي بعنوان (الإبداع الإداري)، وهو بحث طويل مقدم للمؤتمر الدولي العشرين للعلوم الإدارية المعقود بالأردن عام ١٩٨٦م، وهو مطبوع ضمن مجلد بحوث المؤتمر الذي أصدرته المنظمة العربية للعلوم الإدارية الذي صدر تحت عنوان: (الإدارة العامة والإصلاح الإداري في الوطن العربي) وحرره الدكتور ناصر محمد الصائغ. والبحث يجري تدريسه بمعهد الإدارة العامة وفي بعض كليات الاقتصاد والإدارة بالمملكة وفي البحث شواهد إبداعية كثيرة في التجربة استعرضها الدكتور العواجي في بحثه .. والبحث متداول لمن يرغب أن يطلع عليه.

أما عن تجربة الأستاذ إبراهيم البليهي في منطقة القصيم فإن خير ما يصوِّرها قصيدة لأحد رجال التربية ببريده وهو الشاعر الأستاذ حمد بن صالح الفهاد الاستاذ بإحدى ثانويات بريدة وقد وضع أمام القصيدة مقدمة نثرية لا تقل روعة ودلالة عن القصيدة يقول فيها:

(... إلى عَلَمِ العِلْم و المعرفة، إلى رجل الدين والتقى، إلى أخي الجد والعمل، إلى رمز النزاهة والشرف، إلى الذي يكره الإطراء ويمقت المدح، إلى من لا أعرفه إلا من خلال أعماله الجليلة، إلى من فجَّر ينابيع الأرض وسوّى الرمال وحولها مروجاً وأنهاراً، إلى من بذل نفسه وأمضى وقته في خدمة وطنه، إلى رجل الإخلاص وفخر القصيم سعادة مدير عام الشؤون البلدية والقروية في القصيم "إبراهيم بن عبدالرحمن البليهي" أهدي هذه القصيدة. كما أهديها إلى كل من راقب ربه فحذا حذوه ونهج نهجه، وسلك دربه وأحب الإخلاص وأهله.

أما القصيدة فهي:

مُصَاحِبُ الْعَجْزِ منه الصَّبرُ قَدْ نَفِدَا	وَرَاكِبُ الْحَزْمِ لِلْمَطْلُوبِ قَدْ وَرَدَا
وَفَاسِدُ الرَّأْيِ تَرَّاكٌ لِنُهْزَتِهِ	إِنْ فَاتَهُ وَاجِبٌ مَا هَمَّهُ أَبَدَا
وَصَادِقُ الْعَزْمِ نَهَّازٌ لِفُرْصَتِهِ	إِنْ بَانَ حَقٌ لَهُ لَمْ يَسْتَشِرْ أَحَدَا
كَمْ بِالْجَهَالَةِ يُضْنِي الْقَوْمَ وَاحِدُهُمْ	فَيَزْرَعُ الْبُغْضَ وَالأَحْقَادَ وَالْحَسَدَا
وَبِالْمُروءَةِ كَمْ قَدْ قَامَ عَاقِلُهُمْ	لِيَطْرُدَ الْهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَالْكَمَدَا
وَيَبْذُلَ الْخَيْرَ لِلأَوْطَانِ أَخلَصُهَا	فَيَرْفَعُ السَّقْفَ وَالْعُمْرَانَ وَالْبَلَدَا
شَتَّانَ بَيْنَ الَّذِي يَبْنِي وَمَنْ هَدَمَا	فَذَاكَ مِنْ ذَاكَ لِلتَّمْثِيلِ قَدْ بَعُدَا

تَبْقَى الرِّجَالُ إِذَا تَبْقَى مآثِرُهَا   وَيُدْرِكُ الْمَجْدَ مَنْ بِالصَّبْرِ قَدْ سَعِدَا

جَلَّ الَّذِي خَلَقَ الأَفْذَاذَ وَالْهِمَمَا   وَصَيَّرَ الصَّبْرَ مِفْتَاحاً لِمَا وُصِدَا

قِسْ ذَاكَ فِي عَمَلٍ يَسْمُو بِصَاحِبِهِ   فَيُصْلِحُ الأَهْلَ وَالإِخْوَانَ وَالْوَلَدَا

فَإِنْ طَلَبْتَ لِهَذَا الأَمْرِ بَيِّنَةً   فَسُنْبُلُ الزَّرْعِ بَاقٍ عِنْدَ مَنْ حَصَدَا

وَإِنْ أَرَدْتَ دَلِيلاً تَسْتَضِيءُ بِهِ   مِثْلَ الْبُلَيْهِيِّ إِبْرَاهِيمَ لَنْ تَجِدَا

رَمْزُ النَّزَاهَةِ وَالإِخْلاصِ وَالشَّرَفِ   مَاضِي الْعَزِيْمَةِ مِنْجَازٌ لِمَا وَعَدَا

ابْنُ الْقَصِيْمِ وَمَا شَيءٌ يُمَاثِلُهُ   فَمَا تَرَى شَاهِقاً إِلاَّ لَهُ شَهِدَا

فَاسْأَلْ رُبُوْعَ الْقَصِيْمِ الْخُضْرَ أَجْمَعَهَا   لِذُرْوَةِ الْمَجْدِ كَيفَ الْيَوْمَ قَدْ صَعَدَا

وَاسْأَلْ كَثِيْباً وَتَلاًّ عَنْ عَزِيْمَتِهِ   وَكَيفَ نَالَ الْمُنَى مِنْ بَعْدِ مَا صَمَدَا

وَاسْأَلْ كَذَاكَ شُيُوخَ الْحَيِّ كُلَّهُمُ   وَاسْأَلْ رَضِيْعاً بِحُضْنِ الأُمِّ قَدْ مُهِدَا

ابْنُ الْقَصِيْمِ وَلَيْتَ الْحَظُّ يُسْعِفُهُ   حَتَّى يُنَفِّذَ مَا بِالْفِكْرِ قَدْ حَشَدَا

أَعْطَى الْحَيَاةَ دُرُوْساً مِنْ تَجَارُبِهِ   فَأَحْكَمَ الأَمْرَ لَمَّا قَامَ أَوْ قَعَدَا

وَقَامَ يَضْرِبُ لِلأَجْيَالِ أَمْثِلَةً   فَأُلْهِمَ الْخَيْرَ وَالإِخْلاصَ وَالرَّشَدَا

فَمَا تَرَاهُ أَتَى يَوْماً عَلَى عَمَلٍ   إِلاَّ وَأَتْقَنَ فِيْهِ الضَّبْطَ وَالْعَدَدَا

سَاسَ الأُمُوْرَ بِإِتْقَانٍ عَلَى قَدَرٍ   فَمَا جَدِيْدٌ بَدَا إِلاَّ لَهُ حَفَدَا

مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيكَ الْحَزْمَ قَبْلَ غَدٍ   فَاسْأَلْ خَبِيْراً بِهِ رَاوٍ لِمَا عَهِدَا

هَذَا الْقَصِيْمُ بِهِ قَدْ صَارَ مُزْدَهِراً   تَفَجَّرَ النَّبْعُ مِنْهُ أَنْهُراً جُدُدَا

هَذَا الْقَصِيْمُ لَنَا غَنَّتْ بَلابِلُهُ   يَدُ الْبُلَيهِي قَدْ أَضْحَتْ لَهُ سَنَدا

هَذَا الْقَصِيْمُ فَمَا أَحْلَى أَصَائِلَهُ   قَدْ صَارَ مِنْ عَجَبٍ فِي الْحُسْنِ مُنْفَرِدَا

قَامَ الْبُلَيْهِيُّ لِلْعُمْرَانِ يَدْفَعُهُ   فَرْدٌ لِلأَرْضِ مَا فِي سَالِفٍ فُقِدَا

وَحَوَّلَ الأَرْضَ بُسْتَاناً وَقَالَ لَهَا   أُقَدِّمُ النَّفْسَ لِلأَوْطَانِ وَالْجَسَدَا

فَأَصْبَحَتْ رَوْضَةً غَنَّاء مُثْمِرَةً   تَمُدُّ أَغْصَانُهَا لِلزَّائِرِيْنَ يَدَا

وَلَطَّفَ الْجَوَّ بِالأَشْجَارِ مُتَّخِذاً   غَرَائِسَ النَّخْلِ لِلتَّجْمِيْلِ حِيْنَ بَدَا

وَرَدَّدَ الطَّيْرُ أَلْحَاناً يُجَاوِبُهَا   شُكْرٌ مِنَ الْقَلْبِ قَدْ أَضْحَى لَهَا رَفَدَا

وَصَاحَبَ الْجُهْدَ نُبْلٌ مِنْ شَمَائِلِهِ   فَأَظْهَرَ الصَّبْرَ لِلإِبْدَاعِ وَالْجَلَدَا

وَخَاطَبَ الْعَقْلَ لَمَّا قَامَ يِسْأَلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتّى تَفْلَحَ الْكَبِدَا

تَاللهِ لَوْ أَنَّنا طِرْنَا بِأَجْنِحَةٍ   مِثْلَ الْبُلَيْهِيِّ كُنَّا سَادَةً عُمَدَا

دِيْنٌ وَعِلْمٌ وَبُعْدٌ عَنْ سَفَاسِفِهَا   شِعَارُهُ أَنْ يَسِيْرَ الْخَيْرُ مُطَّرِدَا

فَمَا تَرَاهُ مِنَ الإِبْدَاعِ مُعْجِزَةً   مَا دَارَ فِي خَلَدِ الأَيَّامِ ذَا أَبَدَا

فَحِيْنَ أَذْكُرُ نَزْراً مِنْ فَضَائِلِهِ   فَالْغَيْثُ فَيْضٌ فَلَمْ نَبْلُغْ لَهُ أَمَدَا

فَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ   فَالشَّمْسُ يُدْرِكُهَا الأَعْمَى وَإِنْ جَحَدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ الْبَدْرَ هَالَتُهُ   فَالْبَدْرُ هَالَتُهُ تَبْقَى مَتَى وُجِدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ أَنَّ السَّيْفَ رَوْنَقُهُ   فَالسَّيْفُ رَوْنَقُهُ بَاقٍ وَإِنْ غُمِدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ كَلَّتْ سَوَاعِدُهُ   فَذَاكَ وَاجِبُهُ أَنْ يَفْتِلَ الْعَضُدَا

وَلَسْتُ أَذْكُرُ مَنْ صَحَّتْ عَزَائِمُهُ   فَصَارَ لِلْخَيْرِ مِعْوَاناً وَمُسْتَنَدَا

لَيْسَ الثَّنَاءُ أَنَاشِيْدٌ نُرَتِّلُهَا   وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ اللهِ مُحْتَمَدَا

أَعْيَا اللِّسَانَ عَنِ التَّمْجِيْدِ مَا صَنَعَتْ   يَمِيْنُهُ حَيْثُ فَاقَ الْحَصْرَ وَالْعَدَدَا

فَهَلْ رَأَيْتَ مُجَازاً قَامَ مُحْتَسِباً   لِلّهِ يَعْمَلُ تَوَّاقاً وَمُجْتَهِدَا

فَإِنْ بَحَثْتَ عَنِ الإِخْلاَصِ تَطْلُبُهُ   مِنْ غَيْرِهِ أَبَداً ظَنِّيْ بِهِ وُئِدَا

فَلَسْتُ أَعْرِفُهُ إِلاَّ بِعَزْمَتِهِ   أَوْ بِالإِشَارَةِ ذَا مَنْ فَكَّكَ الْعُقَدَا

فَاللهُ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ   وَاللهُ يَرْزُقُهُ مِنْ نَصْرِهِ مَدَدَا

وَاللهَ نَسْأَلُهُ فِي كُلِّ نَافِلَةٍ   طُوْلَ الْبَقَاءِ لِمَنْ قَدْ أُلْهِمَ الرَّشَدَا

عبدالله بن منصور بن فايز الفايز: (١٣٦٥هـ-   )

ولد الأستاذ عبدالله بن منصور بن فايز الفايز بالشماسية عام ١٣٦٥هـ، ثم التحق بالمدرسة السعودية بالشماسية وتخرج منها عام ١٣٨٠هـ. ومن بين المعلمين الذين درس على أيديهم الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف ومحمد بن سليمان المقبل وإبراهيم الدغيري وصالح الشقيران وصالح الرسي وعبدالله الحصان وضيف الله بن إبراهيم اليوسف، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية التحق بمعهد المعلمين الابتدائي وكان مديره إذ ذاك الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم وبعد تخرجه من المعهد عاد معلماً في المدرسة السعودية في عام ١٣٨٤هـ. وقد التحق بمركز الدراسات التكميلية بالرياض لمدة عامين عاد بعدها لمدرسته ثم انتقل إلى متوسطة الشماسية عند تأسيسها عام ١٣٩١هـ، وفي عام ١٣٩٥هـ التحق بجامعة الملك سعود وأنهى دراسته الجامعية في عام ١٤٠٠هـ من كلية العلوم الإدارية حيث عين وكيلاً لثانوية الشماسية عند تأسيسها وفي عام ١٤٠٢هـ عين مديراً لثانوية خادم الحرمين الشريفين، ثم أحيل على التقاعد بناء على طلبه في ١٤١٩/٤/١١هـ. وفي عام ١٤٠٨هـ تأسست الجمعية الخيرية بالشماسية فرشح رئيساً لمجلس إدارتها وساهم مع أعضاء المجلس في تأسيس الجمعية في بدايتها وبقي في رئاسة الجمعية من عام ١٤٠٨-١٤١٤هـ لمدة فترتين للمجلس.

وله مشاركات في مجال الأنشطة الاجتماعية فهو عضو في اللجنة المحلية وفي اللجنة الصحية بمحافظة الشماسية وعضو في لجنة أهالي منطقة القصيم.

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم العقل: (١٣٦٦هـ-   )

ولد الشيخ إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم العقل بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، ونشأ بها واستمتع بمرابعها مثل المستوي والنبقي والثويرات والخبيب. وقد درس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالشماسية، والمتوسطة والثانوية في معهد بريدة العلمي.

وقد تلقى العلم على أيدي عدد من المشائخ منهم:

١- الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف رحمه الله مفتي المحافظة آنذاك وعالمها درست عليه علم التوحيد والفقه والقرآن الكريم.

٢- الشيخ محمد بن حسين رحمه الله درست عليه في الحلقات التي يعقدها في الجامع الكبير بمحافظة الشماسية الأصول الثلاثة وبعض كتب الفقه والتوحيد.

٣- الشيخ علي الدغيري أول قاض في محكمة الشماسية قرأت عليه القرآن الكريم في المسجد.

٤- وفي المعهد العلمي كان من أساتذته الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله والشيخ علي الضالع رخمه الله والشيخ صالح السكيتي رحمه الله والشيخ محمد المرشد والشيخ إبراهيم الدباسي والشيخ عبدالقادر شيبة والشيخ الفقيه الشاعر الفرائضي صاحب الخلق الكريم محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أمد الله في عمره وغيرهم رحم الله من توفي منهم وجزاهم خيراً وأمد في عمر الأحياء على طاعته وتقواه.

٥- وفي كلية الشريعة بالرياض تتلمذ على العلماء الآتية أسماؤهم: الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان أمد الله في عمره، والشيخ الأستاذ الدكتور مناع خليل القطان رحمه الله، وصالح علي الناصر رحمه الله، وحمود العقلاء، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والشيخ الأستاذ الدكتور عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله وغيرهم رحم الله من توفى منهم وأمد في عمر الأحياء على طاعته وتقواه وجزاهم عنا خيراً.

وقد زامل عدداً من زملاء الدراسة منهم عبدالرحمن بن محمد اللاحم، وإبراهيم بن عبدالرحمن البليهي، ومحمد بن يحيى العثمان، ومعالي الدكتور علي بن مرشد المرشد، وعبدالله بن معيتق الحربي، وإبراهيم بن صالح الحماد وغيرهم.

وقد عمل بعد تخرجه من كلية الشريعة بوزارة الداخلية محققاً ثم مفتشاً ثم مستشاراً ثم مديراً عاماً مساعداً للحقوق العامة ولمدة خمسة وعشرين عاماً. وفي بداية عام ١٤١٦هـ انتقل للعمل بهيئة التحقيق والادعاء العام حيث كلف في البداية رئيساً لقسم المستشارين ثم ثُبِّت على رتبة رئيس دائرة تحقيق وادعاء (أ) وهي تعادل رئيس محكمة (أ). ويشغل حالياً رئيس دائرة قضايا الاعتداء على المال برئاسة الهيئة.

سعود بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف: (١٣٦٦هـ-   )

ولد الشيخ سعود بن عبدالله بن عبداللطيف العبداللطيف بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، وبدأ دراسته عام ١٣٧٢هـ بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم في المدرسة الخالدية ببريدة، وبعد الرابعة

الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ببريدة ثم أكمل الثانوية بمعهد الرياض العلمي. وبعد ذلك التحق بوظيفة بوزارة الدفاع والطيران وأكمل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض منتسباً، وبعد التخرج انتقل إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات مساعداً لمدير إدارة المتعاقدين، ثم انتقل إلى وزارة المعارف مدرس تربية إسلامية في المنطقة الشرقية، ثم انتقل إلى القصيم مدرس لغة عربية بالمرحلة المتوسطة. وبعد ثلاث سنوات من التدريس عين مدير ثانوية بالشرقية، ثم مدير متوسطة الشماسية لمدة سنة واحدة، ثم مدير ثانوية في بريدة وبعدها موجه إدارة مدرسية فمشرف إدارة مدرسية ومنها رئيس شعبة الإدارة المدرسية في الإدارة العامة لتعليم البنين بالقصيم. وهو ممن ساهم في تأسيس الجمعية الخيرية بالشماسية التي تأسست عام ١٤٠٨هـ وانضم إليها عام ١٤١١هـ، ورأس مجلس الإدارة فيها فترة طويلة. كما ساهم في إقامة ندوات في المساجد في الشماسية وغيرها بتكليف من مكتب الدعوة والإرشاد بالقصيم وله دور رئيسي في إدارة الحفلات الكبيرة والمناسبات وحققت الجمعية تقدماً كبيراً وأنجزت مبنيين وثلاجة.

وللشاعر محمد بن إبراهيم العبداللطيف قصيدة بالشيخ سعود بن عبدالله العبداللطيف قالها اعترافاً بالجميل لما يبذله أمام عشيرته وأصحابه:

ياراكبٍ من فوقْ عالي صغيره — بنزٍ من اعلى العَال مثل السهم ثار

يطوي الفيافي عاجل في مسيره — تطرب الممشاة مثل لمح الابصار

يقطع مسَافات بساعه قصيره — اللى انبرى للسَّير يشبه البحّار

سواقه للسير عينه بصيره — يخشا ويحذر من كثيرات الاخطار

مهوب هلباجٍ يمينه قصيره — يغر من شافه إبزوله ويحتار

انقل سلامي مثل وبل المطيره — وأحلى من السكر ومن در الابكار

بلغ سلامي صوبْ فخْرَ العشيره — أبو عبدالله عالي الذكر والكار

سعود بن عبدالله صافي سريره — ابن عبداللطيف مفرح الضيف والجار

مفني اسمان بالليالي العسيره — يضحك إحجاجه وإن نصى البيت خطار

وان جاه طالبٍ حاجة هو له بشيره — تراه يسعَى لُه ولو بالقدم سَار

وان جاه طـالب جـاه فـاز ابمسـيره ... يقـوم يسـعى لـه ولا يبـدي اعْـذار
غيـثٍ إلصحبـه كلهـم والعشـيره ... أوليت على العـدو ان للعظـم كسّـار
طبيـب وقـت عـارف بـه خبـيره ... يكشف لك أسرار بـه العقـل يحتـار
الـى جيـت محتـار تبـي تستشـيره ... يغـوص غبّـات غزيـرات وابحـار
يهديـك لا شـياً نـاجح فـي مسـيره ... نشهد ويشـهد لـه كثـيرات الافكـار
والقـول يكفـي زبدتـه عـن كثـيره ... الحـر تكفيـه الاشـاره بالاسْـطار
وصـلاة ربـي عـد رمـل الجزيـره ... علـى نبـي وضـح الحـق بـانوار

عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الخطيب: (١٣٦٦هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الخطيب بالشماسية عام ١٣٦٦هـ، وأكمل تعليمه العالي حتى حصل على بكالوريوس كلية الشريعة عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فدبلوم دراسة الأنظمة من معهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٣٩٣هـ، ثم حضر دورة تدريبية في مجلس الدولة بجمهورية مصر العربية عام ١٣٩٦هـ. وقد عمل مدير إدارة صيانة الأمن العام بالرياض، فمستشاراً بديوان الموظفين العام بالرياض، ثم مستشاراً قانونياً بهيئة التأديب بالرياض، فعضو مجلس محاكمة بهيئة التأديب بالرياض، فمستشاراً قانونياً بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض. كلف بالإشراف على فرع هيئة الرقابة والتحقيق بمنطقة القصيم، ثم عمل مديراً عاماً للرقابة بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض، ثم مديراً عاماً للمكتب السري بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض، فمستشاراً إدارياً بهيئة الرقابة والتحقيق بالرياض.

عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي: (١٣٦٧هـ-)

ولد الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن سليمان المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٧هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالشماسية ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه ثم سافر إلى الرياض والتحق بكلية الشريعة وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء بالرياض وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن وعنوان رسالته (خيار الشرط في الفقه

الإسلامي) وبعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضياً بمحكمة النبهانية ثم انتقل إلى محكمة الفوارة بمنطقة القصيم وما يزال فيها.

عبدالكريم بن يحيى بن محمد اليحيى: (١٣٦٧هـ-)

ولد الشيخ عبدالكريم بن يحيى اليحيى بالشماسية عام ١٣٦٧هـ وترعرع وشب فيها، فعاش فيها طفولته وصباه وشبابه وتلقى تعليمه الابتدائي فيها إلا السنة الأخيرة فقد أكملها في المدرسة المنصورية في بريدة في العام الدراسي ١٣٨٣/١٣٨٤هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي في مدينة بريدة وأنهى تعليمه المتوسط والثانوية فيه ثم انتقل بعد حصوله على الشهادة الثانوية إلى الرياض وذلك في عام ١٣٨٨/١٣٨٩هـ حيث التحق بكلية الشريعة هناك وتخرج منها في عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ.

وبعد تخرجه تعين في الرئاسة العامة لتعليم البنات -بإدارة تعليم المنطقة الشرقية- في الدمام على وظيفة مفتش علوم دينية م٦ ثم رئيساً لشؤون الموظفين بالإدارة إلى أن استقال في ١٣٩٥/١٠/٦هـ حيث اشتغل بالأعمال الحرة ثم عاد إلى الوظيفة العامة في ١٣٩٩/٨/٧هـ على السلك القضائي بديوان المظالم بالرياض وما يزال على رأس العمل وهو يشغل الآن رئيس محكمة (ب) ويرأس الدائرة الإدارية الثالثة في الديوان من بداية عام ١٤١٧هـ.

وقد حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء في عام ١٤٠٣هـ بعد التحاقه بالعمل في ديوان المظالم، كما حصل قبل ذلك على السنة التمهيدية للماجستير من كلية أصول الدين قسم الكتاب والسنة وذلك عام ١٣٩٨هـ، وقد حضر دورتين في الأنظمة والعقود الإدارية.

وله عدد من البحوث المخطوطة ومنها:

١- ولاية المظالم في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة (رسالة الماجستير).

٢- بحث في الرهن.

٣- بحث في الولاء والبراء.

وقد تتلمذ الشيخ عبدالكريم على عدد من كبار المشائخ والعلماء ومن أبرزهم حسب أقدمية تتلمذه عليهم:

١- محمد بن عبدالعزيز اللاحم رحمه الله قرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم في مسجد برزة بالشماسية.

٢- الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله قرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم وبعض المتون ثم تتلمذ عليه في مدرسة الشماسية حينما كان مدرساً فيها.

٣- الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله حينما كان مدرساً بالمعهد العلمي في بريدة.

٤- الشيخان/ حمد المحيميد وسلطان الخضر وفقهما الله حينما كانا مدرسين بالمعهد العلمي في بريدة.

٥- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء أمد الله في عمره ونفع به الإسلام والمسلمين - وكان ذلك في كلية الشريعة بالرياض وفي المعهد العالي للقضاء.

٦- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم، قاضي تمييز بديوان المظالم وعضو هيئة تدقيق القضايا وعضو لجنة الشؤون الإدارية في الديوان وذلك حينما كان مدرساً في كلية الشريعة بالرياض.

جار الله بن سليمان بن جار الله الخطيب: (١٣٦٨هـ-   )

ولد جار الله بن سليمان بن جار الله بن سليمان الخطيب بالشماسية في صيف عام ١٣٦٨هـ، ووالده هو سليمان بن جار الله من رؤساء قوافل العقيلات التي كانت تنتقل وتربط بين نجد والخليج العربي بحثاً عن الرزق، أما جده جار الله بن سليمان فهو أيضاً قد جاب أرجاء البلاد العربية مع القوافل كفلسطين والأردن وسوريا ومصر وأمضى جل حياته في ذلك. ولظروف المعيشة استقر والده بالرياض وانتقل تبعاً لأسرته للرياض عام ١٣٧٢هـ حيث عمل والده ببيع المواد الغذائية. وقد درس وهو صغير بنظام الكتاتيب آنذاك على يد الشيخ عبدالله السهلي بمسجد السهلي بحلة القصمان بالرياض قبل دخوله الابتدائية ومن زملائه في هذا الكتاب صالح بن محمد البهدل ثم بعدها التحق بمدرسة نظامية ابتدائية تسمى الفهدية وبعدها انتقل والده عام ١٣٧٧هـ للزراعة بالخرج في منطقة تسمى مشيرفة شمال الخرج بمزرعة للأمير عبدالله الفيصل الفرحان ولبعد أقرب مدرسة ابتدائية عن تلك المزرعة انقطع عن الدراسة سنة ثم التحق بمدرسة السلمية الابتدائية وهي تقع جنوب مشيرفة ويفصل بينهما وادي حنيفة وكثبان رملية ومسافة طويلة (على من هو بسنه) حيث تبلغ المسافة نحو ٨كم مما يضطره لاستخدام الحمار كوسيلة مواصلات وقد واجه في تلك الفترة معاناة كبيرة من البرد

القارس في الشتاء عند ذهابه للمدرسة أو العودة منها ومن الحر اللاهب وقت الصيف حيث إن تلك المنطقة مجاري رياح شديدة على مدار العام. وكثيراً ما أسقطه الحمار أرضاً وعاد إلى المزرعة وتركه وحيداً متأبطاً دروسه ومواصلاً سيره بالذهاب للمدرسة والعودة منها على قدميه.

وفي عام ١٣٨٠هـ ترك والده الزراعة بالخرج وعاد للرياض للعمل بتجارة الخيام وملحقاتها وقد التحق بمدرسته الابتدائية السابقة والتي تغير اسمها من الفهدية إلى الحلل حيث درس بالسنة الثالثة الابتدائية وفي صيف ذلك العام وأثناء الإجازة درس السنة الرابعة الابتدائية (وكان نظاماً معمولاً به) وفي بداية العام الدراسي الجديد واصل بالسنة الخامسة الابتدائية. وفي عام ١٣٨٣هـ التحق بمعهد الرياض العلمي وقد تخرج منه والتحق بكلية الشريعة وفي يوم الجمعة ٢٠ صفر ١٣٩١هـ توفي والده رحمه الله إثر نوبة قلبية. وفي عام ١٣٩٣هـ تخرج في كلية الشريعة وكان موضوع بحثه في تلك السنة "القصص في القرآن" وكان ترتيب البحث الأول على مستوى الكلية لذلك العام بدرجة امتياز بإشراف فضيلة الشيخ مناع القطان رحمه الله وقد تم طبعه وتوزيعه على حساب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي عام ١٣٩٣هـ عين مدرساً بمتوسطة الأبناء بالرياض ثم وكيلاً لثانوية الأبناء ومديراً لثانوية منسوبي الجيش الليلية ثم مديراً للثانويتين معاً. وفي آخر عام ١٣٩٨هـ انتقل إلى إدارة الممتلكات العسكرية بوزارة الدفاع والطيران بوظيفة محقق شرعي بعدها تمت ترقيته على وظيفة مستشار ثم تدرج بالمراتب بنفس الإدارة وما زال يعمل بها حتى تاريخه.

عبدالله بن جارالله بن عبدالعزيز البازعي: (١٣٦٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن جارالله بن عبدالعزيز البازعي بالشماسية عام ١٣٦٨هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بها وتخرج فيها عام ١٣٨٥هـ. أما المرحلة المتوسطة والثانوية فقد درسهما في المعهد العلمي ببريدة الذي تخرج منه عام ١٣٩٣هـ. وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم حيث نال الشهادة الجامعية من كلية الشريعة عام ١٣٦٨هـ. وقد عين كاتب عدل بمحافظة الأسياح ابتداء من تاريخ ٩ من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٠هـ. ولتنمية مهاراته رشح لحضور دورة تنمية المهارات بمعهد الإدارة العامة بالرياض. وإضافة إلى عمله كاتب عدل يعمل مأذون أنكحة بمحافظة الشماسية، وعضواً بمجلس إدارة الجمعية الخيرية بها.

محمد بن صالح بن عبدالله الحبيب: (١٣٦٨-١٤١٥هـ)

ولد محمد بن صالح بن عبدالله الحبيب بالشماسية عام ١٣٦٨هـ، وقد حصل على ليسانس لغة عربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٢هـ، وماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الولايات المتحدة USIU بسان دييجو عام ١٤٠١هـ. وكان يشغل وظيفة المدير العام للتخطيط والقوى العاملة بدوزارة الخدمة المدنية حتى تاريخ وفاته عام ١٤١٥هـ.

فايز بن محمد بن فايز الفايز: (١٣٦٨هـ-   )

ولد فايز بن محمد بن فايز الفايز بالشماسية عام ١٣٦٨هـ ودرس الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة. ونال الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قسم التاريخ وتخرج عام ١٣٩٦هـ فعين بوزارة الداخلية بتاريخ ٣٠ من رجب عام ١٣٩٦هـ كأول عمل حكومي له ثم انتقل إلى الشماسية حيث عين رئيساً لشؤون الموظفين بمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية. ثم انتقل للعمل في المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالقصيم وعمل هناك فترة ثم عاد إلى الشماسية وعين رئيساً للمجمع اعتباراً من عام ١٤٠٤هـ وما يزال.

وقد حصل خلال تلك الفترة على دورة رؤساء المجمعات القروية كما شارك في مؤتمرات رؤساء البلديات التي عقدت في المدينة المنورة وأبها وفي عدد من حلقات النقاش التي عقدت في مناسبات أسابيع النظافة والتشجير في المنطقة.

كما تم اختياره عضواً في أول مجلس لإدارة الجمعية الخيرية بالشماسية لمدة ثلاث سنوات ثم أعيد اختياره ثلاث سنوات أخرى في اجتماع الجمعية العمومية الثانية للجمعية فكان يعمل بجد ونشاط وانتماء صادق محققاً بذلك رغبة حكومة خادم الحرمين الشريفين في تقديم أفضل الخدمات للمواطنين فنال بذلك رضا المستفيدين من الخدمات التي يقدمها المجمع في القرى والهجر والتجمعات السكانية المشمولة بخدماته. وقد نال إعجاب المسؤولين وتقديرهم لذلك حصل المجمع خلال رئاسته على عدد من شهادات التقدير والدروع والشكر.

صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله المطرودي: (١٣٦٩هـ-)

ولد العقيد صالح بن عبدالعزيز المطرودي بالشماسية عام ١٣٦٩هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة السعودية بالشماسية، والمرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد بريدة العلمي. وقد التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث حصل على شهادة الليسانس عام ١٣٩٧هـ. كما حصل شهادة الماجستير من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في مكافحة الجريمة.

وقد عمل بعد تخرجه بوزارة الداخلية على وظيفة محقق شرعي، ثم التحق بالدورة الثانية بمعهد الضباط وتخرج برتبة ملازم بأقدمية سنة بتقدير ممتاز. وقد عين بالمديرية العامة للجوازات، وهو يعمل الآن مدير إدارة التموين.

وقد حصل على عدة أنواط وأوسمة عسكرية منها:

١- ميدالية التقدير العسكرية.

٢- نوط الأمن.

٣- نوط الخدمة.

٤- نوط الإدارة العسكرية.

٥- نوط المئوية.

٦- وسام تحرير الكويت.

محمد بن صالح بن عيد العيد: (١٣٦٩هـ-)

ولد محمد بن صالح بن عيد العيد بالشماسية عام ١٣٦٩هـ، ودرس في مدرستها الابتدائية حتى السنة الرابعة، ثم أكمل دراسته في المعهد العلمي ببريدة. وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي حصل منها على ليسانس شريعة عام ١٣٩١هـ.

وبعد تخرجه التحق ببرنامج دراسات الأنظمة في معهد الإدارة العامة حيث حصل على دبلوم دراسات الأنظمة عام ١٣٩٤هـ وكان عنوان بحث التخرج "اعتراف المتهم مقارنة بين الشريعة والقانون". وأثناء عمله حضر دورات في العقود الإدارية والأنظمة الجنائية داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

وقد عمل مستشاراً قانونياً بوزارة المالية والاقتصاد الوطني منذ عام ١٣٩٥هـ حتى تقاعده المبكر في ١٤١٦/٦/١٧هـ وكان أثناءها يعمل نائب مدير عام الإدارة القانونية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.

وخلال عمله بالوزارة كانت له مشاركات متميزة إذ شارك في المداولات التي انتهت إلى تأسيس قانون البحار الذي تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة، كما شارك في تأسيس النظام الذي تشرف عليه محكمة العدل الدولية للقانون الخاص بقيعان البحار. إضافة إلى الإشراف على مشروعات المملكة الإنمائية في دول وسط وغرب أفريقيا ومتابعة تنفيذها واستلامها من المقاولين، ثم تسليمها لحكومات الدول المعنية.

ونظراً لخبرته القانونية فقد استعان به معهد الإدارة العامة في مناقشة عدد من البحوث العلمية التي ترمي للحصول على درجات الماجستير في الأنظمة، كما أنه عضو في المجلس العربي للتحكيم.

وبعد تقاعده المبكر انخرط في أنشطة تربوية مثل تأسيس المدارس والكليات العلمية فهو عضو مجلس إدارة المدارس السعودية الأهلية بالرياض، ومؤسس وعضو مجلس إدارة وكليات مدارس تربوية خاصة في دولة البحرين.

عبدالله بن براك بن سعد السعد: (١٣٧٠هـ-   )

ولد عبدالله بن براك بن سعد السعد بالشماسية عام ١٣٧٠هـ ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية. وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ ودرس المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٢هـ. وواصل دراسته الجامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قسم "العلوم الشرعية" فحصل على الشهادة العالية "الليسانس" منتظماً في الدور الأول من العام الدراسي ١٣٩٥-١٣٩٦هـ.

وقد بدأ حياته العملية بتاريخ ٢١ من شعبان عام ١٣٩٦هـ محققاً شرعياً بوزارة الداخلية -إدارة الحقوق الخاصة- حتى ٧ من شهر شوال من عام ١٣٩٧هـ حيث نقلت خدماته لوزارة الشؤون البلدية والقروية في ٨ من شهر شوال من عام ١٣٩٧هـ وعين رئيساً لقسم التنسيق القروي بمجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية حتى ٣٠ من ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ ثم رئيساً للمحاسبة حتى

١٩ من ذي الحجة عام ١٤٠٠هـ ثم محاسباً بالمديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالقصيم ثم عاد للعمل بمجمع الشماسية رئيساً للشؤون المالية ولازال.

ولجهوده وإخلاصه في العمل حصل على خطاب شكر من سعادة مدير عام الشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم رقم ١٨٠٧/٢/٢٠٧ وتاريخ ١٤٠٧/٢/٣٠هـ. كما حصل خلال فترة عمله على دورات تدريبية لتنمية مهاراته وخبراته العملية في الشؤون المالية والميزانية والإدارة وهي:

١- برنامج محاسبي البلديات بمعهد الإدارة العامة بالرياض خلال الفترة من ١٤٠٢/٣/٢٨هـ إلى ١٤٠٢/٥/٢٤هـ.

٢- دورة الإدارة المالية بمعهد الإدارة العامة بالرياض ولمدة ثمانية أسابيع.

٣- برنامج الإدارة المحلية الخاص في دورته الأولى المنعقدة بمدينة الرياض خلال الفترة من ١٤٠٥/١٢/٢٢هـ إلى ١٤٠٦/٨/٢٨هـ.

٤- دورة على رأس العمل بمجالات الشؤون المالية والميزانية بالإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية. وإدارة الميزانية بالوزارة.

وفي عام ١٤٠٧هـ كلف بالإضافة إلى عمله سكرتيراً للجنة المحلية لتنمية وتطوير قرى الشماسية.

وفي عام ١٤٠٨هـ تأسست الجمعية الخيرية بمحافظة الشماسية فرشح أميناً عاماً لها حتى نهاية عام ١٤١٤هـ. ثم أعيد ترشيحه عضواً في مجلس إدارتها عام ١٤٢١هـ. وهو عضو باللجنة الصحية بالشماسية.

سعد بن براك بن سعد السعد: (١٣٧١هـ-   )

ولد سعد بن براك بن سعد السعد بالشماسية عام ١٣٧١هـ ودرس بها المرحلة الابتدائية، وحصل على شهادة المعهد العلمي ببريدة، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي حصل منها على ليسانس شريعة في عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ. وقد بدأت خدماته الحكومية بتاريخ ١٣٩٤/١١/١٣هـ بالطيران المدني ثم استقال لمواصلة دراسته الجامعية. وبعد تخرجه من الجامعة تعين لدى وزارة المالية والاقتصاد الوطني بتاريخ ١٣٩٨/٩/٥هـ. وهو يشغل حالياً وظيفة كبير المفتشين الإداريين بالمرتبة الثانية عشرة بوزارة المالية. وقد كلف خلال عمله بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بعدد من الوظائف منها:

- رئيس قسم العلاقات والتدريب.
- مدير مركز الاتصالات الإدارية.
- مدير إدارة التدريب.
- مدير عام الإدارة العامة للمحفوظات المركزية.
- يكلف بعمل مدير عام الإدارة العامد للمتابعة خلال تمتع مديرها العام بإجازاته.

حصل على الدورات التدريبية التالية:

- برنامج التنمية الإدارية من معهد الإدارة العامة.
- برنامج تحديد الاحتياجات التدريبية من معهد الإدارة العامة.
- برنامج أخصائيي التدريب من معهد الإدارة العامة.
- برنامج مديري إدارات التدريب من معهد الإدارة العامة.
- برنامج الحاسب الآلي من معهد الإدارة العامة.
- برنامج تنمية المهارات الإشرافية من معهد الإدارة العامة.
- شارك في المؤتمر الخامس لإدارة الموارد البشرية بالإمارات العربية المتحدة عام ١٤٠٨هـ.
- شارك في ندوة (دور الوثائق في تطوير الإدارة) المنعقدة في مدينة صنعاء بالجمهورية اليمنية عام ١٤١٦هـ.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم: (١٣٧١هـ-   )

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم[(١)] بالشماسية عام ١٣٧١هـ والتحق بالمدرسة السعودية الابتدائية بالشماسية وحصل على الشهادة الابتدائية منها عام ١٣٨٥هـ ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٥ - ١٣٨٦هـ وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٠هـ وكان ترتيبه الأول على مستوى المعهد والثالث في المملكة من بين الناجحين وعددهم في ذلك العام ٧٩١ طالباً.

وفي العام الدراسي ١٣٩٠-١٣٩١هـ التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على الشهادة الجامعية منها عام ١٣٩٤هـ بتقدير جيد جداً فعرضت عليه الإعادة

(١) انظر مختارات من شعره في قسم الشعر والشعراء.

في الكلية إلا أن ظروفه العائلية حينذاك منعته من مواصلة الدراسة فعين مدرساً بوزارة المعارف في ٣ من رجب عام ١٣٩٤هـ وباشر العمل بمدينة عنيزة أياماً ثم انتقل إلى إدارة تعليم القصيم ببريدة ووجه إلى المدرسة المتوسطة بالشماسية.

ثم جدت عنده فكرة مواصلة الدراسة فانتقل إلى الرياض عام ١٣٩٦هـ والتحق بالدراسات العليا بكلية أصول الدين- قسم الكتاب والسنة- وهو ما يزال على ملاك وزارة المعارف واستطاع بتوفيق الله أن يوفق بين التدريس والدراسة فحصل على الماجستير عام ١٤٠١هـ بتقدير ممتاز. وكان موضوع رسالته (منهج ابن كثير في التفسير) ثم نقل من وزارة المعارف إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على وظيفة محاضر بتاريخ ١٩ من رمضان عام ١٤٠٢هـ.

وفي عام ١٤٠٧هـ حصل على شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالرياض- قسم القرآن وعلومه مع مرتبة الشرف الأولى وكان موضوع رسالته "دراسة وتحقيق كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس".

وبتاريخ ٣٠ من ذي الحجة عام ١٤٠٧هـ عين أستاذاً مساعداً بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم. وفي عام ١٤١٤هـ ترقى إلى أستاذ مشارك. وقد اختير عضواً في مجلس الكلية لمدة سنتين ثم وكيلاً لقسم القرآن وعلومه لمدة سنتين أيضاً ثم رئيساً للقسم في عام ١٤١٢هـ.

كما اختير رئيساً لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الشماسية عام ١٤١٤هـ. وله من المؤلفات المطبوعة:

١- "الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس: دراسة وتحقيق" المتوفى عام ١٣٣٨هـ، طبع بمؤسسة الرسالة في ثلاثة مجلدات عام ١٤١٢هـ.

٢- كتاب "منهج ابن كثير في التفسير" طبعة دار المسلم في مجلد واحد عام ١٤٢٠هـ.

٣- "اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب" طبعته كذلك دار المسلم في مجلد واحد عام ١٤٢٠هـ.

وله من المؤلفات التي لم تنشر بعد "تفسير آيات الأحكام في سورة النساء"، و"تفسير آيات الأحكام في سورة المائدة"، و"منهج الرازي في التفسير".

عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي: (١٣٧١هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح المطرودي بالشماسية ١٣٧١هـ، وحصل على ليسانس الشريعة من كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ، فماجستير في القضاء من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٠هـ، وهو يعمل بديوان المظالم على وظيفة رئيس محكمة أ.

ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل: (١٣٧١هـ-)

ولد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالكريم بن علي العقل بالشماسية عام ١٣٧١هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بها ثم درس المرحلة المتوسطة بمعهد بريدة العلمي، والمرحلة الثانوية بمعهد إمام الدعوة بالرياض، والمرحلة الجامعية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عين على وظيفة معيد بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٤هـ، ثم في كلية أصول الدين كلف وكيلاً لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حين تأسيسها عام ١٣٩٦هـ. وقد منح درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بتقدير (ممتاز) من كلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٩هـ عن رسالته "المدرسة العقلية الحديثة في ضوء العقيدة الإسلامية". ثم عين على وظيفة محاضر بكلية أصول الدين بالرياض قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٢٩ من جمادى الأولى عام١٤٠٠هـ. كما منح درجة الدكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة مع مرتبة الشرف الثانية من كلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٣هـ عن رسالته (كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) لابن تيمية - دراسة وتحقيق. وقد عين على وظيفة أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٧ من جمادى الأولى عام ١٤٠٣هـ، وترقى إلى أستاذ مشارك في ٢ من صفر عام ١٤١٠هـ، فأستاذ في ١٩ من شوال عام ١٤١٥هـ. كلف برئاسة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ٧ من صفر عام ١٤٠٥هـ حتى ٣٠ من جمادى الأولى عام ١٤٠٨هـ، كما كلف برئاسة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بناء على موافقة معالي مدير الجامعة اعتباراً من ١٦ من ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ.

مؤلفاته وبحوثه:

١- اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق ودراسة. (مكتبة الرشد، ١٤٠٥هـ).

٢- المدرسة العقلية الحديثة، لم ينشر، ١٣٩٩هـ.

٣- مفهوم أهل السنة والجماعة. (دار الوطن، ١٤١١هـ).

٤- مباحث في عقيدة أهل السنة وموقف الحركات الإسلامية منها. (دار الوطن، ١٤١٢هـ).

٥- الموجز في الديانات والمذاهب المعاصرة. (دار الصميعي، ١٤١٣هـ).

٦- التقليد والتبعية. (دار المسلم، ١٤١٤هـ).

٧- مقدمات في الأهواء والبدع والافتراق. (دار الوطن، ١٤١٤هـ).

٨- الأهواء والفرق والبدع - النشأة والأسباب. (دار الوطن، ١٤١٥هـ).

٩- مناهج أهل الأهواء والافتراق والبدع. (دار الوطن، ١٤١٥هـ).

١٠- فرقة الإباضية، لم ينشر.

١١- التلازم بين العقيدة والشريعة. (دار الوطن، ١٤١٢هـ).

١٢- معالم في طريق الصحوة. (دار الوطن، ١٤١٣هـ).

١٣- من تشبه بقوم فهو منهم. (دار الوطن، ١٤١١هـ).

١٤- تأملات في (اقتضاء الصراط المستقيم). (دار إمام الدعوة، ١٤١٢هـ).

١٥- العلماء هم الدعاة. (دار الراية، ١٤١٢هـ).

١٦- وقفات مع عقيدة السلف. (دار الصميعي، ١٤١٤هـ).

١٧- الافتراق. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٣هـ).

١٨- الخوارج قديما وحديثاً. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٦هـ).

١٩- القدرية والمرجئة. (دار الوطن ودار المسلم، ١٤١٨هـ).

خالد بن محمد بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الشيخ خالد بن محمد المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية في الشماسية عام ١٣٨٨هـ، والشهادة المتوسطة والثانوية من معهد بريدة العلمي عام ١٣٩٤/٩٣هـ. وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بالرياض حيث حصل على شهادة الليسانس عام ١٣٩٨هـ. وبعد تخرجه من الجامعة التحق بدورة عسكرية وتعين ملازماً بموجب الأمر أ/١١٥ في ١٣٩٩/٤/٣هـ ولظروف خاصة قدم استقالته وصدر أمر ملكي بقبولها برقم أ/٩٦ في

١٤٠٠/٢/٣هـ ثم عين بوزارة المالية والاقتصاد الوطني في أملاك الدولة في ١٤٠٠/١١/١هـ. وبعد حصوله على المرتبة العاشرة انتقل إلى هيئة التحقيق والادعاء العام وتعين على مرتبة وكيل (أ)، وبعد مضي سنتين صدر أمر بترقيته إلى مرتبة رئيس دائرة تحقيق وادعاء (ب).

ومن أبرز المهام التي كلف بها:

أ- المشاركة بتأسيس فرع الهيئة بالمنطقة الشرقية.

ب- تمثيل الادعاء العام أمام المحكمة الكبرى بالرياض فيما يوجب الإتلاف (القتل- القطع- الرجم).

ج- تكليف بموجب أمر معالي الرئيس الموحد لصاحب السمو الملكي أمير منطقة حائل بتأسيس فرع الهيئة بمنطقة حائل وتشغيله من الفترة ١٤١٨/٢/١هـ حتى ١٤٢٠/٤/٢٥هـ، وتلقى خطاب شكر من صاحب السمو الملكي أمير منطقة حائل، ثم صدر أمر يقضي بتكليفه عضواً في إدارة لجنة الهيئة بناء على قرار وزير الداخلية رقم ٨٨١ في ١٤٢٠/٩/٢١هـ ولا يزال.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ، وابتدأ تعليمه الابتدائي في مدينة بريدة سنة ١٣٨١هـ ودرس بها السنوات الخمس ثم انتقل إلى مدينة الرياض وبها أنهى المرحلة الابتدائية عام ١٣٨٦هـ. أما المرحلة المتوسطة والثانوية فقد حصل عليهما من معهد الرياض العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فيما بين عامي ١٣٩٢/١٣٨٧هـ. وبعدها التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ. واستمر في طلب الدراسات العليا إذ حصل على درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٠هـ.

وقد أكمل مرحلة الدكتوراه حيث حصل على دكتوراه الدولة من الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية بتونس عام ١٤٠٥هـ. وهو أستاذ بكلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود بالرياض.

وله عدد من البحوث والمؤلفات من أهمها:

- الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية.
- الأحرف القرآنية السبعة.
- النسخ في القرآن الكريم.
- المحكم والمتشابه في القرآن الكريم.
- تفسير سورة فاطر.
- غرائب آي التنزيل للإمام زين الدين الرازي (تحقيق ودراسة).
- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (تحقيق ودراسة).
- حدائق الحقائق للإمام زين الدين الرازي (تحقيق ودراسة).
- الحديث المرسل بين الفقهاء والمحدثين.
- رسالة في العمل بالخطوط عند الحكام لابن مفلح (تحقيق ودراسة).
- دراسات في التفسير وأصوله.
- رؤية في تدريس العلوم الإنسانية.
- قصة موسى عليه السلام قبل الرسالة.
- عبدالله بن مسعود شيخ القراء.

عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد اليحيى: (١٣٧٣هـ-   )

ولد الدكتور عبدالرحمن بن عبدالكريم بن حمد بن يحيى بن عثمان اليحيى الذي ينتسب إلى الحمد من أسرة آل سابق بن حسن بن شماس في حي برزة بالشماسية عام ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، ونشأ في بيئة صالحة محافظة، فأسرته من أبيه وأمه من الأسر المرموقة في البلاد ومن أعيانها، فأبلوه ممن طلب العلم وتنقل في طلبه في البلدان المجاورة حتى استقر به الحال في بلده مزارعاً عابداً ورعاً إلى أن وافاه الأجل إثر لدغة حية (رحمه الله)، وجده حمد من أعيان البلد صاحب جاه ومضاء رأي وعطف على الفقراء آتاه الله القبول في الناس، وعمه صالح رجل حازم اشتهر بالجد والجلد والصرامة والسخاء مع حسن خلق وطيب معشر، كفل أسرة أخيه بعد وفاته، وعم أبيه عبدالرحمن اليحيى ممن تولى إمارة البلد مشهوراً برجاحة العقل

وسعة الكرم والفضل مهيباً وقوراً مسموع الكليمة نافذ الأمر والنهي، وجده لأمه عيد بن ناصر اليحيى من أعيان البلد ومن أمرائها، جم المناقب حميد السجايا كريم الخصال يتوافد عليه الناس من الحاضرة والبادية.

توفي والده وهو صغير فتولى العناية به أخواه حمد ويحيى. وكان حمد مهندساً ومخترعاً ويحيى أديباً وشاعراً ومفكراً وطالب علم، فاعتنيا به تربية وتعليماً، فعندما شب وترعرع التحق يدرس على يد الشيخ يحيى بن عبدالرحمن اليحيى في مسجد برزة، وفي هذه الأثناء انتقلت أسرته إلى الرياض فانتقل معها والتحق بمدرسة المثنى الابتدائية بالرياض، ودرس فيها السنة الأولى ونجح إلى الصف الثاني الابتدائي، فعادت أسرته إلى الشماسية، وعندما فتحت المدارس أبوابها بعد الإجازة الصيفية اتجه إلى المدرسة السعودية الابتدائية وجلس بالصف الأول مع عدد من أقاربه وأقرانه من أبناء بلده، وبعد مضي شهر من الدراسة وصل ملفه من الرياض وفيه استمارة نجاحه في الصف الأول إلى الصف الثاني فأتى إليه مدير المدرسة الشيخ عبدالكريم العبد اللطيف وهو جالس مع زملائه وناداه قائلاً: أنت ناجح فاذهب إلى الصف الثاني، فرد عليه قائلاً: أرغب أن أبقى مع أصحابي، فقال له المدير: إذن لك ذلك، فبقي يدرس في صفه الأول عاماً آخر رغم نجاحه إلى الصف الثاني، وهذا مما يدل على بساطة الدراسة وسهولة الأنظمة ومرونتها آنذاك.

وفي عام ١٣٩٠هـ أنهى الدراسة في المرحلة الابتدائية، واصطحبه أخوه يحيى إلى حائل ليلتحق بالمعهد العلمي بحائل حيث يعمل أخوه مدرساً هناك، وبعد انتقال أخيه إلى التدريس في المعهد العلمي في بريدة انتقل معه وواصل دراسته في المعهد العلمي في بريدة، وفي المساء يدرس على يد الشيخ بشيرأحمد صديقي في مسجد الشيخ فهد بن محمد الزمام، وفي عام ١٣٩٦هـ تخرج من المعهد العلمي فالتحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبعد أن درس بالكلية عاماً دراسياً كاملاً افتتحت كلية أصول الدين فتحول إليها وتخرج منها مع أول دفعة فيها عام ١٤٠٠هـ، وتعين مدرساً بالحرس الوطني، وواصل مع عمله الدراسات العليا في نفس الكلية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وحصل على شهادة الماجستير في عام ١٤٠٦هـ، وفي عام ١٤١٣هـ حصل على شهادة الدكتوراه من نفس القسم.

المهام الوظيفية التي تولاها:

١- اختير أثناء دراسته بالكلية مشرفاً على الطلاب بالإسكان الجامعي في جامعة الإمام في الفترة المسائية.

٢- بعد تخرجه من الكلية عين مدرساً في مدرسة الثقافة الثانوية العسكرية بالحرس الوطني عام ١٤٠٠هـ.

٣- كلف بتدريس الثقافة الإسلامية بالمدرسة العسكرية لتخريج ضباط الحرس الوطني التي تحولت فيما بعد إلى كلية الملك خالد العسكرية.

٤- كلف بالإشراف على مدرسة ضباط الحرس الوطني من الدفعات الأولى.

٥- في عام ١٤٠٢هـ عين مديراً لمعهد القرآن الكريم بالحرس الوطني عند افتتاحه بتوجيه من صاحب السمو الملكي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وهذا المعهد هو الوحيد من نوعه في القوات المسلحة، ولا مثيل له في المملكة العربية السعودية إلا معهد الحرم المكي الشريف، ويشمل المعهد مرحلتين المتوسطة والثانوية، ويؤهل المعهد الأئمة والخطباء والمرشدين للحرس الوطني ولغيره من قطاعات القوات المسلحة، ويواصل خريجوه دراستهم في الكليات الشرعية.

٦- أستاذاً متعاوناً في كلية الملك خالد العسكرية، وكلية الملك فهد الأمنية.

٧- في سنة ١٤١٦هـ عين مساعداً لرئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، ولايزال يشغل هذا المنصب حتى كتابة هذه السطور.

الإنتاج العلمي:

١- تحقيق ودراسة كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لشيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله)، نال به درجة الماجستير بامتياز بإشراف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، والكتاب من أجود الكتب وأنفسها، بين فيه شيخ الإسلام بن تيمية كيف يميز بين الإنسان الصالح الذي يجري الله على يديه ما يشاء من الكرامات وبين الإنسان الفاسد الذي يدعي الصلاح ويأتي بما يخالف العادة ويبهر الناس بذلك، والتفريق بينهما مع دعوى كل منهما الصلاح أمر لا يستطيعه أكثر الناس ولو بلغ في العلم درجة، إذ لابد من العلم أن يكون الله قد قذف في قلبه من نوره، ولعل شيخ الإسلام من هؤلاء، فما عرف عنه إلا التمسك بالكتاب والسنة والصلاح

والتقوى، وقد قال تعالى: (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً). وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ، تولى طبعه ونشره دارة طويق للنشر والتوزيع، وأعيد طبعه من قبل دار الفضيلة سنة ١٤١٨هـ.

٢- تحقيق كتاب (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، لشيخ الإسلام بن تيمية (رحمه الله) قسم من الكتاب، إذ الكتاب يقع في ستة عشر مجلداً نال به درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، والكتاب لأول مرة يحقق ويظهر بهذه الصفة، وهو عبارة عن موسوعة علمية ضخمة، بُذِل جهد كبير في البحث عن مخطوطاته في أنحاء العالم، وهو رد على كتاب (أساس التقديس) للرازي، الذي جمع فيه أصول الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في تأويلاتهم لصفات الله تعالى، فبين شيخ الإسلام بطلان هذه التأويلات ومخالفتها للكتاب والسنة، مع تعرضه لموضوعات أخر، وسوف يظهر الكتاب مطبوعاً قريباً إن شاء الله.

٣- محاضرات مطبوعة عن جريمة الرشوة والفساد الإداري والمالي.

٤- محاضرات مطبوعة في الثقافة الإسلامية.

٥- مشاركات تلفازية وإذاعية.

٦- كتابات صحفية.

عبدالله بن ناصر بن علي الوليعي: (١٣٧٣هـ-)

ولد الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي بالشماسية عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م)، ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية بالشماسية التي تخرج منها عام ١٣٨٦هـ، وبعد ذلك درس المرحلة المتوسطة في معهد البكيرية العلمي ثم أكملها مع المرحلة الثانوية في معهد بريدة العلمي، وقد أكمل دراسته الجامعية في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض عام ١٣٩٥هـ. وبعد تخرجه عين معيداً بالكلية وابتعث للدراسة العليا عام ١٣٨٩هـ، وبعد عودته عام ١٤٠٦هـ عين أستاذاً مساعداً في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد تدرج في وظائفه من معيد (١٣٩٥هـ) إلى أستاذ مساعد (١٤٠٦هـ) فأستاذ مشارك (١٤١١هـ) فأستاذ (١٤١٦هـ).

المؤهلات العلمية:

- شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٥هـ.
- شهادة الماجستير في الجغرافيا الطبيعية من جامعة أوهايو **Ohio University** بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨١م.
- شهادة الدكتوراه في بيئة المناطق الجافة إنساناً وطبيعة من جامعة كاليفورنيا فرع ريفرسايد **University of California, Riverside** عام ١٩٨٥م. وكان عنوان الرسالة :

The Role of Natural and Human Factors in the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia.

وترجمته : "دور العوامل الطبيعية والبشرية في تدهور البيئة الطبيعية في وسط وشرق وشمال المملكة العربية السعودية."

الخبرات العملية:

١- أستاذ الجغرافيا الطبيعية وجغرافية المملكة العربية السعودية وغيرها من المواد الجغرافية منذ عام ١٤٠٦ هـ وحتى الآن بقسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- عضو لجنة الدراسات العليا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٣- رئيس اللجنة العلمية بقسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٤- عضو اللجنة الدائمة لنشر الرسائل العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ابتداء من عام ١٤١٦هـ.

٥- عضو في هيئة تحرير الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي التي تعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٤٠٦هـ حتى اكتمال الموسوعة عام ١٤٢١هـ.

٦- عضو في مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) حتى عام ١٤١٨هـ.

٧- عضو في هيئة تحرير سلسلة "بحوث جغرافية" من إصدار الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٨- عضو في هيئة تحرير سلسلة "دراسات جغرافية" من إصدار الجمعية الجغرافية السعودية منذ عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٩- مستشار لوزارة الصحة عن وضع المؤسسات العلاجية الخاصة من عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٠هـ.

١٠- مستشار للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها لشؤون المحافظة على الحياة الفطرية والشؤون الجغرافية من عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧م) حتى الآن، وخلال هذه الفترة أسس بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها مركز المعلومات الجغرافية.

١١- مستشار لوكيل وزارة التعليم العالي للعلاقات الثقافية من عام ١٤١٦هـ حتى عام ١٤١٩هـ.

١٢- عضو الأسرة الوطنية للعلوم الاجتماعية بوزارة المعارف ابتداء من عام ١٤١٧هـ حتى عام ١٤١٨هـ.

١٣- عضو لجنة الاطلاع على الرسائل الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤١٩هـ.

١٤- رئيس تحرير "كتاب منطقة الرياض" الذي أعدته إمارة منطقة الرياض بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مئة عام على تأسيسها. وهو في ثمانية أجزاء تشمل النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية.

١٥- عضو هيئة تحرير مجلة الدارة التي تصدرها دارة الملك عبدالعزيز ابتداء من عام ١٤٢١هـ.

الجمعيات العلمية:

- عضو الجمعية الجغرافية السعودية
- عضو الجمعية السعودية لعلوم الحياة
- عضو الجمعية الجغرافية الأمريكية
- عضو الجمعية الجغرافية البريطانية.

الندوات العلمية:

- الندوة الأولى لإمكانيات المحافظة على البيئة الفطرية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

- الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

- ندوة "أزمة المياه في العالم العربي" ، المهرجان الوطني للتراث والثقافة في ٢٠ شوال ١٤١٣هـ (١٢ أبريل ١٩٩٣م).

- ندوة "ارتفاع معدلات الجريمة وأساليب المكافحة: السرقة نموذجاً"، وزارة الداخلية ١٦-١٨ من جمادى الأولى عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

- "الندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض ١٥-١٧ من ذي القعدة عام ١٤١٤هـ (٢٦-٢٨ أبريل ١٩٩٤م).

- "ندوة المشكلات البيئية في واحة الأحساء"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ٩ من رجب عام ١٤١٥هـ.

- ندوة "حماية الحياة الفطرية وإنمائها في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، دولة البحرين ١٥-١٧ من شعبان عام ١٤١٥هـ (١٦-١٨ يناير ١٩٩٥م).

- ندوة (الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية) بمناسبة إقامة الملتقى العلمي السابع لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٧-٢٢ من رجب عام ١٤١٦هـ (٩-١٤/١٢/١٩٩٥م) في الرياض.

- الندوة الأولى لإمكانيات المحافظة على البيئة الفطرية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

- الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الندوة الرابعة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

- ندوة "أزمة المياه في العالم العربي" ، المهرجان الوطني للتراث والثقافة في ٢٠ شوال ١٤١٣هـ (١٢ أبريل ١٩٩٣).

- ندوة "ارتفاع معدلات الجريمة وأساليب المكافحة: السرقة نموذجاً"، وزارة الداخلية ١٦-١٨/٥/١٤١٤هـ (١٩٩٣).

- "الندوة الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض ١٥-١٧ ذو القعدة، ١٤١٤هـ (٢٦-٢٨ أبريل ١٩٩٤م). وقد ألقى بحثاً عن "الحتم البيئي وإدارة الموارد البيئية في المناطق الجافة".

- "ندوة المشكلات البيئية في واحة الأحساء"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١٥/٧/٩هـ.

- ندوة "حماية الحياة الفطرية وإنمائها في منطقة مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، دولة البحرين ١٥-١٧ شعبان ١٤١٥هـ (١٦-١٨ يناير ١٩٩٥م).

- ندوة (الحياة الفطرية في المملكة العربية السعودية) بمناسبة إقامة الملتقى العلمي السابع لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٧-٢٢ /١٤١٦/٧هـ (٩-١٩٩٥/١٢/١٤م) في الرياض.

- أحد أعضاء وفود الجامعات السعودية التي أحيت فعاليات "الأيام الثقافية للجامعات السعودية في الجامعات المغربية" التي نظمت في شهر رجب من عام ١٤١٩هـ، وقد ألقى محاضرة عن "مشكلة التصحر وسبل علاجها مع الإشارة لجهود المملكة العربية السعودية في مكافحتها".

- "مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام" المنعقد في شهر شوال عام ١٤١٩هـ، وقد ألقى بحثاً عن "جهود المملكة العربية السعودية في حماية البيئة ومكافحة التصحر".

- رئيس تحرير "كتاب منطقة الرياض" الذي أصدرته إمارة منطقة الرياض بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مائة عام على تأسيسها. وهو في ثمانية أجزاء تشمل النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية.

- "الندوة السادسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية عام ١٤١٩هـ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة من ١٤-١٦ ذو القعدة ١٤١٩هـ. وقد ألقى بحثاً عنوانه "تقسيم تضاريسي مقترح للمملكة العربية السعودية".

- ندوة "لقاء رؤساء أقسام الجغرافيا بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية"، الرياض من ٢٠-٢٢ محرم ١٤٢١هـ (٢٥-٢٧ أبريل ٢٠٠٠م).

-محاضرة بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بمناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٠، وكان عنوان المحاضرة "أسماء الأماكن ودلالاتها في توزيع الأحياء الفطرية وفائدتها في إعادة التوطين"، في يوم السبت ١٣ رمضان ١٤٢١هـ (٩ ديسمبر ٢٠٠٠م).

الإشراف على الرسائل الجامعية:

١-"الجغرافيا الطبية لمنطقة الرياض"، رسالة دكتوراه للطالب عبدالله بن عبدالعزيز الحميدي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نوقشت بتاريخ ١٠ شوال ١٤١٧هـ.

٢- "أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم"، رسالة دكتوراه للطالب مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- "أثر الحماية في التقليل من تدهور الغطاء النباتي: دراسة مقارنة بين محازة الصيد والمناطق المجاورة"، رسالة دكتوراه للطالبة زين مطلق معيوض الجميعي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مبتعثة من قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى).

٤- "الخصائص المناخية لمدينتي جدة والطائف وأثرها على الحياة الاقتصادية والصحية: دراسة مقارنة في الجغرافيا المناخية"، رسالة دكتوراه للطالبة فايدة بوقري، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مبتعثة من قسم الجغرافيا بجامعة الملك عبدالعزيز).

٥- " تلوث الهواء في مدينة الرياض : دراسة جغرافية تحليلية لمصادر التلوث وآثاره "، رسالة دكتوراه للطالب سليمان بن صالح الخضيري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مناقشة الرسائل الجامعية:

١-"الغطاء النباتي والنشاط الرعوي في منطقة مختارة من نفود السر"، رسالة ماجستير للطالب فهد بن عويض الثبيتي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٤١٦هـ.

٢- "الجغرافيا الطبية لمنطقة الرياض"، رسالة دكتوراه للطالب عبدالله بن عبدالعزيز الحميدي، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ ١٠ شوال ١٤١٧هـ.

٣- "الغطاء النباتي في جنوب غرب المملكة العربية السعودية والمحميات الممثلة له"، رسالة ماجستير للطالبة ابتسام حسن عواري، قسم الجغرافيا، كلية التربية للبنات بجدة، بتاريخ ٣ محرم ١٤١٨هـ.

٤- "اتجاهات الرمال المنساقة من عرق بنبان وأثرها على مطار الملك خالد الدولي بالرياض: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية"، رسالة ماجستير للطالب ناصر بن بطيان العضيدان، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١٢ صفر ١٤١٨هـ.

٥- "التدرج الداخلي للدوائر النسبية: أسلوب خرائطي مقترح لتحسين الإدراك البصري للحجم وتحسين التقدير البصري للقيم"، رسالة دكتوراة للطالب إبراهيم بن محمد الحمادى، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، بتاريخ ٢ صفر ١٤١٩هـ.

٦-"أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم"، رسالة دكتوراه للطالب مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

٧-"المناخ وعلاقته بصحة الإنسان في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: دراسة جغرافية في المناخ التطبيقي" رسالة دكتوراه للطالبة فريدة بنت عبدالعزيز المغلوث، رسالة دكتوراه، قسم الجغرافيا، كلية الآداب للبنات بالدمام، بتاريخ ١٥ من شهر شوال ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

الأبحاث العلمية:

١-رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون في جامعات أمريكا وكندا من ١٩٣٥-١٩٨٦"، ٥٧٧ صفحة، من نشر دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٧هـ (١٩٨٧).

٢-"الشماسية"، سلسلة هذه بلادنا (٢٥)، ١٩٨ صفحة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٠هـ (١٩٨٩).

٣-كتابات الرحّالة الأجانب كمرجع لدراسة الحركة الوهَابيّة في القرن التاسع عشر" للمؤلف لي ديفيد كوبر، ترجمه وعلق عليه د.عبدالله بن ناصر الوليعي، ٩٣ صفحة، دار سهاج للإعلام والنشر، سلسلة وثائق ونصوص (١)، ١٤١٢هـ (١٩٩١).

٤-تعرّج الأنهار والأودية: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية لبعض الأودية الجافة في المملكة العربية السعودية"، سلسلة بحوث جغرافية (١٢)، ٩٢ صفحة، الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٣هـ (١٩٩٢).

٥-"مرشد الصياد" (محرر مع آخر)، ١٣٤ صفحة، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بالرياض، ١٤١٠هـ (١٩٩٠).

٦-التوزيع الجغرافي للأمراض في المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة في هذا التوزيع مع إشارة خاصة لمنطقة إمارة الرياض ومدينة الرياض: دراسة تحليلية وميدانية في الجغرافيا الطبية"، ٤٥٧ صفحة، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، الرياض، ١٤١١هـ (١٩٩١).

٧-تغيّرات المناخ في المناطق الجافّة: دراسة حالة المملكة العربية السعودية"، الكتاب الجغرافي السنوي، مجلد ٤، ص ص ٣١-٨٥، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨).

٨-رحلة عبر تهامة وعسير وجبال الحجاز" للمؤلف ويلفرد ثسيجر ترجمة وتعليق د.عبدالله بن ناصر الوليعي، بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية، مجلد ١، ص ص ٦١-٨٩، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦).

٩-عوامل الاستفادة من خدمات المؤسسات العلاجية الخاصة: دراسة ميدانية"، بحث مشترك، ٥٠٠ صفحة، وزارة الصحة بالرياض، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م).

١٠-السرقة في مدينة الرياض: دراسة تحليلية وميدانية في جغرافية الجريمة"، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية، ١٤١٣هـ.

١١-"أشكال الأرض في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: دراسة جيومورفولوجية"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد ١١، ص ص ٢٦٦-٣٣٢، محرم ١٤١٥هـ (يونيو ١٩٩٤م).

١٢-"أهمية المفاهيم الإيكولوجية في إدارة الموارد البيئية من منظور جغرافي"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد ١٣، ص ص٥٢٩-٥٦٧، ذو القعدة ١٤١٥هـ (أبريل ١٩٩٥م).

١٣-"الأبعاد الجيومورفولوجية لتنمية الأراضي في الصحراء مع التركيز على المملكة العربية السعودية"، بقلم ر. يو. كوك و د. برنسدين وجي. دورنكامب و د. جونز ترجمة وتعليق د.عبدالله بن ناصر الوليعي، سلسلة دراسات جغرافية (٢)، الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

١٤-"صحراء الربع الخالي: موطن محمية عروق بني معارض"، ١٤١٥هـ (١٩٩٥م)، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

١٥-"جغرافية هضبة نجد الرسوبية"، مجلة الدارة، مجلد ٢١ (٤)، (١٤١٦هـ)، ص ص ٦٧-١٤٧.

١٦-"بحار الرمال في المملكة العربية السعودية"، ١٣٥ صفحة، سلسلة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٤١٥هـ (١٩٩٤م).

١٧-اليابانيون الأمريكيون: دراسة في الجغرافيا الحضارية"، ١٤١ صفحة، سلسلة رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م).

١٨-كتاب "المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية"، ٣٤٠ صفحة، ١٤١٧هـ (١٩٩٦م)، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

١٩-كتاب "جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية"، ٥٢٦ صفحة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

٢٠-"المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية"، ١٤١٦هـ من نشر الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

٢١-كتاب "الجغرافيا الحيوية للمملكة العربية السعودية"، ٣٤١ صفحة، ١٤١٦هـ (١٩٩٦م).

٢٢- بحث "الجغرافيا الطبيعية والدراسات البيئية"، ١٤ صفحة، مجلة المنهل، العدد السنوي المتخصص (الجغرافيا والجغرافيون: الإنسان وجغرافية المكان)، (شوال وذو القعدة ١٤١٧هـ).

٢٣- رئيس تحرير كتاب "منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية" في ثمانية أجزاء هي:

الجزء الأول: المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض.

الجزء الثاني: منطقة الرياض خلال التاريخ القديم والإسلامي.

الجزء الثالث: منطقة الرياض خلال التاريخ الحديث.

الجزء الرابع: الخصائص الطبيعية لمنطقة الرياض.

الجزء الخامس: الخصائص السكانية والعمرانية.

الجزء السادس: النشاط الاقتصادي في منطقة الرياض.

الجزء السابع: الخدمات في منطقة الرياض.

الجزء الثامن: الأبعاد الاجتماعية في منطقة الرياض.

وكل جزء يحوي عدداً من الفصول كتبها عشرون باحثاً. منها بحثان كتبهما رئيس التحرير هما:

الجزء الأول: المقدمة والتعريف بمنطقة الرياض وملخصات البحوث.

الفصل السادس من الجزء الرابع: المحافظة على الحياة الفطرية في منطقة الرياض.

٢٤-كتاب "دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية" محرر مع آخرين.

25-"**The Role of Natural and Human Factors in the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia,** Unpublished Ph.D. Dissertation, University of California, Riverside 1985).

26-"Factors Contributing to the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia," in A. Abu-Zinada, et al. (eds.), **Wildlife Conservation and Development in Saudi Arabia**, pp.31-61, National Commission for Wildlife Conservation and Development, Riyadh, 1989.

27-"Vegetation of Some Red Sea Islands", et al., **Journal Of the Arid Environments**, Vol. 24, pp. 287-296, (1993), England (co-authored).

28-"Protected areas in Saudi Arabia: Sustainable use of natural resources", **GeoJournal**, 34 (4), pp.383-392, (1994), Germany.

29- "G.I.S. Can they deliver for conservation", **Arabian Wildlife**, 1 (2),pp.12-13. (1994. (co-authored), England.

30-**Legislative and Institutional Mechanism as tools to enhance Floral Conservation"** a preliminary paper for discussion, 1996, NCWCD, Riyadh. (co-authored).

محمد بن عبدالله بن صالح النويصر: (١٣٧٥هـ-   )

ولد الدكتور محمد بن عبدالله بن صالح النويصر بالشماسية عام ١٣٧٥هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة السعودية بالشماسية عام ١٣٨٩هـ، والكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٢هـ والشهادة الثانوية عام ١٣٩٥هـ من معهد بريدة العلمي.

وقد التحق بقسم التاريخ في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث حصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام ١٣٩٩هـ واختير معيداً في العام نفسه في قسم التاريخ والحضارة بالكلية، وسجل موضوعاً لنيل درجة الماجستير تحت عنوان (المعارضة المحلية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد حتى عام ١٢٣٣هـ)، ونال الدرجة بتقدير ممتاز في بداية عام ١٤٠٦هـ. وفي العام نفسه سجل موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث عن موضوع المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الأحساء، وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٤١٠هـ.

وقد عين أستاذاً مساعداً في قسم التاريخ والحضارة عام ١٤١١هـ، وشارك في مناقشة أربع رسائل علمية في كل من الرياض والدمام والكويت، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية. وهو عضو في اتحاد المؤرخين العرب، وعضو في الجمعية التاريخية السعودية.

وله عدد من الأبحاث العلمية منها:

١- الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى. نشر في مؤتمر المملكة في مائة عام.

٢- حياة الملك عبدالعزيز في الكويت وأثرها على اتساع مداركه السياسية والاجتماعية. نشر في مجلتي كلية الملك خالد العسكرية ومجلة الجمعية التاريخية السعودية.

٣- موقعة الصريف أسبابها، نتائجها، آثارها. لم ينشر.

٤- موقف الأهالي في نجد من حملات طوسون وإبراهيم باشا. دراسة وثائقية.

٥- حملة الشريف محمد بن عون على القصيم عام ١٢٦٣هـ (تحت الإعداد).

عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي: (١٣٧٨هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن عبدالكريم بن ناصر الوليعي بالشماسية في عام ١٣٧٨هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة السعودية الابتدائية في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ، والمرحلة المتوسطة في متوسطة الشماسية في عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ. ثم أنهى دراسة المرحلة الثانوية في الثانوية العامة ببريدة في عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ.

وقد التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج في كلية أصول الدين في عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ، وتدرج بالسلك الوظيفي. وفي عام ١٤٠٨هـ تم إيفاده للخارج وعمل ملحقاً دينياً بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بنجلاديش الشعبية حتى عام ١٤١٢هـ حيث انتقل إلى بريطانيا وعمل فيها مساعد الملحق الديني في لندن حتى عاد إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٤١٧هـ.

وهو يحمل شهادة الماجستير من جامعة أدنبرة ببريطانيا في الدراسات الأفريقية والشرق أوسطية. وقد قام بالعديد من المهمات الرسمية في قارات آسيا وأوربا وأفريقيا. ويعمل حالياً مستشاراً بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض.

عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان بن عبدالمحسن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، وحصل على شهادة المرحلة الابتدائية من المدرسة السعودية بالشماسية عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ، وعلى شهادة المرحلة المتوسطة من متوسطة الشماسية عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، وعلى شهادة الثانوية من المعهد العلمي في بريدة عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ. أما شهادة البكالوريوس فقد حصل عليها من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ. وحصل على درجة الماجستير في الفقه المقارن من قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام

١٤٠٨هـ، كان موضوع البحث (المحرمات من النساء في الإسلام). كما حصل على درجة الدكتواره مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن من قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٥هـ وكان موضوع الرسالة (اختلاف الدين وأثره في الفقه الإسلامي).

وقد عين مدرساً في المعهد العلمي في الدمام عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٦هـ، ثم على وظيفة أستاذ مساعد في قسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء في تاريخ ١٤١٦/٩/١٧هـ، ثم وكيلاً لقسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في عام ١٤١٧هـ، فوكيلاً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء لمدة سنتين اعتباراً من ١٤١٧/٩/١هـ، فرئيساً لقسم الشريعة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء بتاريخ ١٤١٩/١١/٢٧هـ وما زال على ذلك.

عبدالله بن صالح بن عبدالمحسن المطرودي: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ عبدالله بن صالح بن عبدالمحسن المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، وقد درس الابتدائية والمتوسطة بالشماسية ثم التحق بمعهد المعلمين ببريدة وتعين معلماً ثم واصل تدريسه وتخرج من كلية أصول الدين ببريدة عام ١٤٠٧هـ وهو من رجالات الشماسية المهتمين بشؤونها والمساهمين بالأعمال الجيدة والمراكز الصيفية وعضو في الجمعية الخيرية منذ سنوات وكذا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وموجهاً فيها.

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم: (١٣٧٩هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالكريم بن محمد اللاحم بالشماسية عام ١٣٧٩هـ، ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٣٨٥هـ في الرياض وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، وحصل على الشهادة المتوسطة عام ١٣٩٣-١٣٩٤هـ، ثم على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ. ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٤٠٠-١٤٠١هـ. والتحق بالمعهد العالي للقضاء وحصل على الماجستير عام ١٤٠٤هـ. ثم سجل للدكتوراه وحصل عليها عام ١٤١٥هـ.

وبعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٤٠٠-١٤٠١هـ، عين ملازماً قضائياً في محكمة الرياض الكبرى، وفي عام ١٤٠٤هـ عين قاضياً في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة، وفي عام

١٤٠٦هـ انتقل إلى المحكمة الكبرى بالرياض، وفي عام ١٤٠٧هـ انتقل إلى المحكمة المستعجلة بالرياض وما زال يعمل بها حتى الآن.

تلقى التعليم على يد والده الشيخ الدكتور عبدالكريم بن محمد اللاحم منذ الصغر قبل دخول المدارس وما زال يدرس عليه حتى الآن في بعض العلوم، إذ درس عليه الفرائض والفقه وغيرهما. ومن مؤلفاته بحث نصاب الشهادة -إشراف الأستاذ الدكتور عبدالقادر بن إبراهيم صالح- ما يقارب ٧٠ صفحة، وتحقيق جزء من كتاب الممتع من كتاب القضاء إلى كتاب الوصايا إشراف الأخ الدكتور سعود بن محمد البشر.

ومن مشايخه الشيخ سليمان بن محمد الموسى قاضي تمييز في محكمة التمييز بالرياض، والشيخ صالح بن على الناصر، و الشيخ حمود العقلاء، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن آل الشيخ عضو الإفتاء، والشيخ صالح بن عبدالله الفوزان عضو الإفتاء، والشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة المنورة وإمام المسجد النبوي.

عبدالله بن صالح بن عبدالله العبداللطيف: (١٣٨٤هـ-)

ولد الشيخ الدكتور عبدالله بن صالح بن عبدالله العبداللطيف بالشماسية في ١٣٨٤/٧/١هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخالدية عام ١٣٩٨هـ، والشهادة المتوسطة من المعهد العلمي عام ١٤٠١هـ، والشهادة الثانوية من المعهد العلمي عام ١٤٠٤هـ. كما حصل على بكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وماجستير في الأنظمة من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٢هـ في أطروحة بعنوان (المسؤولية في حوادث السيارات). أما درجة الدكتوراه في الأنظمة فقد حصل عليها من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١٩هـ في أطروحة بعنوان (مسؤولية الصيدلي في الفقه والنظام).

وقد عمل في السلك القضائي في الفترة من عام ١٤٠٩هـ إلى عام ١٤١٢هـ، حيث عمل محاضراً في كلية الجبيل الصناعية من عام ١٤١٢هـ إلى عام ١٤١٥هـ، حيث أصبح مستشاراً في وزارة الداخلية من عام ١٤١٥هـ وحتى تاريخه.

فيصل بن عبدالله بن راشد الفوزان: (١٣٨٤هـ-   )

ولد الشيخ فيصل بن عبدالله بن راشد الفوزان بالشماسية عام ١٣٨٤هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمتوسطة الشماسية وتخرج منها عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ ثم أكمل الثانوية بمعهد الزلفي العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض، واصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على جرجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٤هـ وعنوان رسالته (الضرورة وأثرها في إتلاف النفس) ثم في عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحكمة محافظة المندق، وفي شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٠هـ نقل قاضياً في محكمة الجبيل وما يزال فيها.

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٥هـ-   )

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٥هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بالشماسية ثم انتقل للمرحلة المتوسطة بمعهد الرياض العلمي ثم أكمل الثانوية بمعهد بريدة العلمي ثم التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بمحكمة بريدة، ثم في عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحافظة خيبر وفي عام ١٤١٨هـ نقل قاضياً لبلدة ضرية التابعة لمنطقة القصيم وما يزال على رأس العمل.

عبدالرحمن بن صالح بن صعب الصعب: (١٣٨٥هـ-   )

ولد الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن صعب الصعب ببريدة عام ١٣٨٥هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة تحفيظ القرآن ببريدة، وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٣٩٩هـ التحق بمتوسطة تحفيظ القرآن وتخرج منها عام ١٤٠٣هـ، ثم بثانوية تحفيظ القرآن التي تخرج منها عام ١٤٠٦هـ، وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض ثم واصل دراسته العليا بالدراسات التمهيدية بكلية أصول الدين (قسم السنة) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل منها على درجة الماجستير في الحديث عام ١٤٢٠هـ، ثم في

عام ١٤١٣هـ عين قاضياً لمحكمة بارق في تهامة بمنطقة عسير، ثم في عام ١٤١٥هـ نقل قاضياً في محكمة محايل عسير. وفي عام ١٤١٩هـ أسندت له رئاسة المحكمة وما يزال على رأس العمل فيها.

فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان: (١٣٨٥هـ-)

ولد الشيخ فوزان بن عبدالله بن راشد الفوزان بالشماسية عام ١٣٨٥هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمتوسطة الشماسية وتخرج منها عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ ثم أكمل الثانوية بمعهد الزلفي العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض. وفي عام ١٤١٤هـ عين قاضياً لمحكمة مركز وادي بن هشبل في منطقة عسير ثم في عام ١٤١٩هـ نقل قاضياً لمحكمة الدليمية التابعة لمنطقة القصيم وما يزال فيها.

صالح بن سليمان بن محمد المطرودي: (١٣٨٧هـ-)

ولد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٧هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠٠هـ التحق بمعهد بريدة العلمي وتخرج منه عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ ثم التحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٤١٠هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٣هـ وعنوان رسالته (الحرابة، حقيقتها وشروطها) ثم أكمل الملازمة في محكمة بريدة الكبرى وفي عام ١٤١٤هـ عين قاضياً في محكمة محافظة عفيف وباشر العمل فيها بتاريخ ١٤١٤/٩/١٩هـ ثم في عام ١٤١٨هـ أسندت إليه رئاسة المحكمة وما يزال على رأس العمل فيها.

علي بن سليمان بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٧هـ-)

ولد الشيخ الدكتور علي بن سليمان بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٧٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الشماسية الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ التحق بمعهد بريدة العلمي وأكمل المرحلة المتوسطة عام ١٣٩٤هـ ثم انقطع عن الدراسة

فترة ثم عاد إلى المعهد العلمي ببريدة عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ وأكمل الدراسة منتسباً وتخرج منه عام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز عام ١٤٠٩هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة بالرياض، وواصل دراسته العليا بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٢هـ وعنوان رسالته (الودائع المصرفية) ثم في عام ١٤١٣هـ عين قاضياً في محكمة جازان وفي عام ١٤١٦هـ نقل قاضياً في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة وما يزال فيها، وفي العام الجامعي ١٤١٩-١٤٢٠هـ حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الفقه المقارن وعنوان بحثه (تحقيق جزء من كتاب النجم الوهاج في شرح المنهاج، للدميري).

عيسى بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي: (١٣٨٨هـ-)

ولد الشيخ عيسى بن عبدالله بن إبراهيم المطرودي بالشماسية عام ١٣٨٨هـ وتلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة البرجسيات الابتدائية وبعد أن أكمل المرحلة الابتدائية في عام ١٤٠١هـ التحق بمعهد الرياض العلمي وأكمل فيه المتوسطة ثم أكمل الثانوية في معهد بريدة العلمي ١٤٠٧-١٤٠٨هـ والتحق بكلية الشريعة بالقصيم وحصل منها على درجة البكالوريوس عام ١٤١١هـ. وبعد التخرج اختير للقضاء فعمل ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى والمستعجلة ببريدة، وفي ١٤١٥هـ عين قاضياً في محكمة بارق في تهامة بمنطقة عسير، ثم في عام ١٤١٩هـ نقل قاضياً في محكمة حائل الكبرى وما يزال على رأس العمل فيها.

لولوة بن صالح بن دخيل السابق:

هي لولوة بنت صالح بن دخيل بن جار الله السابق من أهل الشماسية "فجدها دخيل جد الدخيل ولد بالشماسية عام ١٢٤١هـ ونزح إلى بريدة من قصره بالبرجسيات ببطين الشماسية المعروف باسم "قصر العساف" نسبة لأخيه عساف جد العساف وهما أخوان من الوداعين من الدواسر"[١]

---

(١) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد القسم الثاني ط٢ ص٥٤٣، ورجال القصيم الجزء الثاني.

وفي كتاب "نساء شهيرات من نجد" لدلال بنت مخلد الحربي[١]، ص١١٨ ما نصه "وتزوج بها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م ونرجح ذلك اعتماداً على أن ابنها (فهد) كان يصغر فيصل[٢] (الملك) مما يعني أنه ولد بعده حوالي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، وفي اعتقادنا أن زواج الملك بها كان من أجل توثيق علاقته بأهل بريدة وقد كان ابنها فهد مقرباً من أخيه فيصل ورفيقاً له مشاركاً له اهتماماته، وكان الاثنان يقضيان معظم أوقاتهما معاً، وارتبطا برباط متين من الأخوة والصداقة ويبدو أن سبب ذلك تقاربهما في العمر وفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م توفي (الأمير فهد) مع آخرين من أسرة الملك عبدالعزيز بسبب وباء الحمى الأسبانية، ومن المؤكد أن الأم لولوة فجعت بفقد ابنها، ولا تعطينا المصادر أي معلومات عن حياتها المتأخرة أو تاريخ وفاتها". ويقول إبراهيم بن عبدالرحمن بن صالح الدخيل أن لولوة توفيت بعد وفاة ابنها بسنتين وهي بعصمة الإمام عبدالعزيز وأن جده صالح لما عاد من العراق استقر بالقصر مدة ثم ذهب لطلب العلم ببريدة.

حصة بنت صالح بن دخيل السابق:

هي حصة بنت صالح بن دخيل بن جار الله السابق من أهل الشماسية من مواليد بريدة "فجدها دخيل جد الدخيل ولد بالشماسية عام ١٢٤١هـ ونزح إلى بريدة من قصره بالبرجسيات ببطين الشماسية المعروف باسم (قصر العساف) نسبة لأخيه عساف جد العساف وهما أخوان من الوداعين من الدواسر"[٣]

وقد جاء في كتاب "نساء شهيرات من نجد" لدلال بنت مخلد الحربي ص ص ٥٩-٦٠ ما نصه: "نشأت في أسرة كان لها شأن فوالدها صالح بن دخيل كان يعد من علماء بريدة البارزين وعمها جار الله بن دخيل كان تاجراً مشهوراً ووكيلاً لآل رشيد في بغداد فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى..." "وعندما وصلت حصة سن الزواج تزوج بها عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣١٥-١٣٢٤هـ/١٨٩٧-١٩٠٦م)..." "وقد أنجبت حصة للأمير عبدالعزيز ابناً مات صغيراً ومن المحتمل أن تكون قد أنجبت له بناتاً. ولا تعطينا المصادر أي معلومات تتعلق بحياتها في حائل ولا سنة وفاتها".

---

(١) انظر كتاب: دلال بنت مخلد الحربي، (١٤١٩هـ)، نساء شهيرات من نجد، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

(٢) ولد جلالة الملك فيصل عام ١٣٢٤هـ وتوفي عام ١٣٩٥هـ يرحمه الله.

(٣) انظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد القسم الأول ط٢ ١٤٠٩هـ-١٩١٨م والقسم الثاني ص٥٤٣. وانظر كتاب رجال من القصيم الجزء ٢ للأستاذ إبراهيم المسلم.

الفصل الخامس

قصص ذات معنى

قصة النَّخل الخِضْرِي في الشماسية:

يقول كبار السن تعرضت الشماسية لهطول أمطار غزيرة مصحوبة ببرد ورياح شديدة فدخل السيل العقدة وامتلأت القلبان و"الحسيان" الأحساء بمياه الأمطار وتهدمت معظم البيوت وحصلت حالة غرق راحت ضحيتها زوجة الأمير فوزان بن كليب بن سابق الفوزان.

وبعد أن هدأت الأوضاع ورمم الناس بيوتهم اجتمع بعض أعيان الجماعة واختاروا رجلاً من عائلة الحسينان ليذهب إلى الأمير على انفراد ويلمح له بأنهم يرغبون أن يتزوج وأن له أن يختار من بنات الجماعة. فألمح له بذلك فقال: "ونعم بالجماعة ما يجي قصور ولكن أخبرهم بأنني أنوي مصاهرة التويجري راعي المجمعة" فصاهره. وعندما جاء الأمير بزوجته الجديدة كان معها أخوها الذي أخبر والده بعد رجوعه من الشماسية حينما سأله عن ضيافته فذكر حسن الضيافة. كما أخبر والده عن تمر الشقر وأن الشماسية لا يوجد بها تمر خضري كما هو الشأن في المجمعة وسدير عامة.

وبعد مدة أرسل التويجري من المجمعة فسائل خضري مع صاحب إبل سلمها للأمير فوزان الذي غرس بعضها وأهدى منها، وبذلك انتشرت نخلة الخضري بالشماسية واشتهرت بها على مستوى المنطقة.

من قصص الجوع:

يقول صالح بن عبدالرحمن البليهي: لقد زارني مراراً إبراهيم بن حمد الشائع في بيتي عندما كنت رئيساً للمجمع القروي بالشماسية، وسمعت القصة منه مراراً لم يتغير منها حرف وهي كما يلي:

يقول: جاء بعير هزلان وعندما نطت يداه على الساقي سقط ومات بدون ذكاة. ولما علم والدي بذلك أغلق الباب علينا خشية أن نذهب إليه ونقطع من لحمه. ولما أصبحنا فتح والدي الباب وذهبت أنا وأخي علي وكان أكبر مني وعندما وصلنا البعير لم نجد فيه سوى فراسنه فقد جرى تقطيعه بالليل وعند ذلك بكى أخي علي وقال لوالدي: كيف منعتنا من وجبة البارحة. فرد عليه والدي قائلاً: سيسوق الله رزقاً.

فذهب والدي وأخي علي إلى عنيزة للبحث عن الرزق، أما أنا ووالدتي فقد ذهبنا إلى الرويضات نمشى مع البطين وواصلنا سيرنا حتى وصلنا قصر الرويضات فوجدنا فيه فلاحاً يفرك مليسا بيده فأخذ من الشعير قليلاً بيده وقال: امشوا. فابتعدنا قليلاً وجلسنا بحيث يرانا والشمس

حول المغيب. فلما رآنا جاءنا وقال: امشوا. وحلف ما يعشينا ولكننا بقينا وبعد المغرب هتشنا على القصر وبتنا بدون عشاء ونمنا في بيت الرحى[1]. وجلس الفلاح أيضاً بدون عشاء. وفي آخر الليل قام العمال إلى العمل وقامت بنته لعمل غداء عصيدة للعمال ومن في القصر فقال لها أبوها: زيدي بالغداء حتى نغدي إبراهيم الشائع وأمه. وفعلاً غدونا وشبعنا ثم واصلنا السير حتى وصلنا البرجسيات ونزلنا على محمد العساف وزوجته أختي من الرضاعة فمات بعير أثناء وصولنا إلى بيت العساف فقامت أمي ووضعت صحناً جمعت فيه الدم وقامت بشويه وقدمته إليّ ولم تأكل منه شيئاً حيث آثرتني على نفسها وكنت آنذاك صغيراً. وبعد مضي وقت من الليل جاءت زوجة محمد العساف ومعها قليل من اللحم وقالت والله العظيم يا أمي أنه لم يصلنا سوى هذا اللحم أكلوه الرجال من شدة الجوع أما أنا فقد شبعت من الدم المشوي وبقي منه قليل للغداء في الصباح.

وفي الصباح واصلنا سيرنا حتى وصلنا الدويحرة وكان الفلاح فيها حمد الزيد وكان أغنى أهل الشماسية آنذاك. ووصلنا الدويحرة ودخلنا القصر ولم نجد به أحداً حيث خرجوا للعمل في المزرعة ووجدت مطبقة فوق بيت الرحى وإذا بها حليب فشربته ورديت المطبقة في مكانها وخرجنا راجعين إلى الشماسية ليس معنا شيئاً، فلحقت بنا زوجة حمد الزيد تجري وتقول: وين الطاسة يا بنت الشائع. وعندما وصلت إلينا لم تجد معنا طاسة فرجعت إلى القصر وأخذت كسرة تمر ولحقت بنا وهي تصوت وتقول: يا بنت ابن شائع أوقفي. فواصلنا السير غير ملتفتين إليها وعندما وصلت إلينا أعطتنا التمر. وقالت: سامحوني جزاكم الله خيراً فواصلنا السير إلى الشماسية راجعين بدون شيء يذكر.

من قصص آخر سنة الجوع:

يروي صالح بن عبدالرحمن بن سليمان البليهي عن محمد العبدالعزيز السنيدي قوله: كنت صبياً عند حمد الزيد في الدويحرة وكانت على طريق القصيم سدير-الوشم-الرياض-الأحساء-الكويت، وحدث أن كان الناس يخرجون من بيوتهم من شدة الجوع سنة الجوع. ولذلك يبيت عندنا بالقصر ضيوفاً كثيرون رجالا ونساء وفي الصباح نمشيهم إذ يأتي غيرهم ضيوف جدد. وفي أحد الأيام جاءتنا عشر نساء من عنيزة ولكن في الصباح لم نجد سوى تسع أما العاشرة فقد اختبأت حيث

---

(١) بيت الرحى: حجرة صغيرة.

اتصلت ليلاً بزوجة حمد الزيد وطلبت منها البقاء لديهم ووافقت الزوجة على ذلك. وأخبرتنا الزوجة برغبتها في بقاء واحدة من النسوة، فدعاني المعزب الزيد وهو يقول: يا السنيدي وين العاشرة. فقلت له: ما أدري. وأنا أشوفها متوزية[1] تحت حمل عرفج وكنت شديد الإبصار أرى من مسافات بعيدة فسيرنا تسعاً مع بقية الضيوف.

وفي الليل قالت زوجة حمد الزيد له: طلبتك. فرد عليها ليس لديّ شيء كل ما عندي هو عندك وعند الصبي السنيدي وطلبت منه السماح للمرأة التي تخلفت فوافق على طلبها وأخذت تعمل معنا في الفلاحة وكانت في منتهى القرامة[2] وحسن العمل. واستمرت حتى دخل الصيف ورد الله للناس بالأمطار، فقالت المرأة لحمد الزيد: ودي أذهب إلى أهلي بعنيزة. قال لها ابن زيد ما يخالف اقطفوا من الشعير واعملوا لها سويقا، الوقت على أول بداية استواء الزرع. فقاموا وجمعوا لها شعيراً وعملوه سويقاً. وقال لصبيه قرينيس: اذهب بمنيرة إلى أهلها بعنيزة على الحمارة. فرد عليه والله يا عم أخشى على نفسي من الفتنة وكانت المرأة بارعة الجمال فقال يا السنيدي: ود منيرة. فقلت له: ما يخالف. وسرنا من عندهم وهي راكبة وأنا أمشي خلفها وعندما اختفينا عنهم نزلت من على الحمارة وقالت اركب فركبت ومشت هي وقد تحزمت بجزء من ثوبها ووصلنا أهلها ووجدنا أمها حية وبعض أهلها فبت عندهم تلك الليلة. وفي الصباح قالت لي والدتها: يا محمد منيرة ترغب بالزواج منك. فقلت لها: أنا صبي ولا عندي شيء وهي بعنيزة وأنا بالشماسية وصعب عليّ الوصول إلى عنيزة. قالت: يكفي اللي يجي منك. فقلت لها: والله إن هالليلة كأنني في سجن ولو كنت أجسر المشي في الليل لرجعت إلى أهلي من ساعتي فودعتهم وخرجت منهم.

ابن يوسف أهل للمسؤولية:

كان عاملاً عند أمير الغاط آنذاك أحمد بن سليمان السديري (رحمهم الله) وفي يوم من الأيام أرسل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رسولاً إلى أحمد السديري (أمير الغاط) طالباً منه إمداده بستمائة إفرانسي، فرأى السديري أن يلبي طلب الإمام وعلى وجه السرعة. وأن يستعين بأمير المجمعة حينذاك: عبدالمحسن التويجري وأن يختار لتلك المهمة رَجَّاله -عامله-

(١) متوزية: مختبئة.

(٢) القرامة: الجدّ وسرعة الإنجاز.

عبدالكريم الذي أثبت بأنه أهل للمسؤولية، وحينما عُرض عليه الأمر بمجلس الأمير وبمحضرٍ من كبار وأعيان البلد أجاب بالقبول. عند ذلك ترك له الأمير حق اختيار الراحلة التي سيمتطيها ويكون في مأمن من قطاع الطريق-حيث كانوا كُثُر في تلك المنطقة لاسيما أن هناك إدْمُويِّةٍ[1] من إحدى القبائل يطالبون بدمٍ كان لهم على قبيلة أخرى-فاختار حماراً شُدّت له وثَارَهْ[2] بالإضافة إلى شملة ومقشعة فَأُعجب الأمير وخاصته بذلك. فركب قبل صلاة الفجر موهماً بأنه سيحش وعند روضة حطّابه المعروفة وجد "حشاحيش" المجمعة فتسلل بينهم وهو مُتَلثِّم ويقشع من العشب ويتقدم شيئاً فشيئاً حتى اختلط بهم. وفي المساء صاح الصيّاح للحشاحيش بأن يَحملوا حشيشهم ويتجهوا للعقدة. حمَّل حماره ومشى معهم ودخل العقدة التي تُفتح للحشاحيش في الصباح وفي المساء عند عودتهم.

وقصد قصر التويجري الذي رحَّب به وأمره أن يُنَزِّلَ حمله خارج حوش الإبل ولكن عبدالكريم قال الحمل هديَّة مني لك. فسأله ما الخبر فقال أنا رسول من أحمد السديري وهذا مكتوب منه. فقال له التويجري الصَّباح إن شاء الله يكون خير ولكني أخاف عليك وعرض عليه حصاناً فلم يقبل زيادة في التنكر.

وقبل صلاة الفجر أُحضِرَ المبلغ كاملاً فحشاها عبدالكريم بالوثارة بدلاً من التبن. وبعد صلاة الفجر وقف مع الواقفين عند باب العقدة ينتظرون فتحها فلما فتحت خرج معهم وفي المحش أخذ يحش ويتقدم شيئاً فشيئاً حتى أبعد عنهم فواصل السير على الحمار محملاً عشباً حتى دخل الغاط في المساء فسلمها للأمير أحمد.

وفي الليلة الثانية اختار الامير أيضاً عبدالكريم لإيصال المال إلى الإمام وكان مخيماً بأحد شِعاب أشيقر فركب بكرة كانت مشهورة لدى السديري. وقبل صلاة الفجر وصل المخيم وهُدي إلى خيمة الإمام وكانت في مقدمة الخيام فخرج الإمام وهو يقول وش أنت يا ساري الليل فقال عبدالكريم مرسول خالك فرد الإمام قائلاً: معك الوصاة فأجابه عبدالكريم قائلاً: أبشر بالخير يا طويل العمر.

---

(١) إدموية: ثارات.

(٢) وثارة: وِقاء محشي بالتبن.

وبعد صلاة العصر قال الإمام لمن حوله وهو رافع يد بن يوسف بالحرف الواحد (يا أهل أشيقر من يعشي مرسول خالي؟) فقام أحدهم بسرعة وقال: أنا يا طويل العمر. فذهب معه فأكرمه، ثم رجع إلى المخيم وصلى المغرب مع الإمام فقال له بعد الصلاة عساه عشّاك فقال: وْنِعِمْ عشاني ولا قصَّر وحلف أن يعشي الذلول ذرة. فقال الإمام إذهب بالذلول بعد العِشاء حتى إذا كان عنده "علوق يعلّق" عليها.

ومما قال له الإمام: يا ولدي مع تعبكم وفقركم والله إنكم بخير أنا يا ولدي ما أنام الليل وأخاف على كل شيء ومما قال: إن عطاني الله الحكم فحقك عندي وإن ما عطاني الله فأنت وأمثالك أول من يَعْذُر. وقد توفي عبدالكريم بن محمد اليوسف عام ١٣٨٥هـ.

عبدالعزيز ذو ذاكرة خارقة:

في آخر زيارة قام بها الإمام عبدالعزيز رحمه الله إلى القصيم راح عبدالكريم بن محمد بن يوسف الغانم مع مَنْ راح للسَّلام على الإمام وكان "يُخرِّج"(١) الناس فلما أراد الدخول عليه رأى الواقفون على المدخل أن "يُخرِّجوا" هذا الشايب ويكسوه ويرجع مثل الناس ولكنه قال: أنا لا أريد "الخراج" أنا أريد الإمام. فسمعه الإمام وأخذ يصوت ويقول: إنّا عَارْفِينك إنّا عارفينك يا ابن يوسف أدخلوه أدخلوه. فأدخلوه فسلّم على الإمام وتكلما كثيراً في الماضي وأمر له بثلاثمائة ريال اعربي وثوبين وشماغين ومشلح جُعلت له بِكَيْس خامٍ حملها على كتفه وودع الإمام ورجع إلى الشماسية وتزوج في الليلة التالية.

من قصص سنة الجوع:

يقول أحد كبار السن سمعت إبراهيم بن حمد الشايع رحمه الله يقول: ذهب والدي رحمه الله سنة الجوع عام ١٣٢٨هـ إلى عنيزة طلباً للرزق وتركني ووالدتي تحت رحمة الله فخرجنا ذات يوم واتجهنا إلى البطين قاصدين قصر الدويحرة حيث يزرع فيه حمد الزيد (وهو من قرابتنا) لعلنا نجد عنده شيئاً نأكله فدخلنا الدويحرة ونحرنا(٢) ساقي الماء فوجدنا عليه طُوَيْسَة بها قليل من اللبن فشربته فإذا

---

(١) يعطيهم نقوداً وكسوة.

(٢) قصدنا.

بزوجة حمد مقبلة معها ثلاث أو أربع رطب فأكلناها وعدنا إلى البرجسية فإذا بهم يذبحون فصيلاً[1] فأعطونا قطعة من اللحم وهو ما أمكننا اللحاق به.

يقول ثم واصلت وأمي إلى قصر مُفَرِّج وكان به محمد يفرك "سبل" سنبل مليسا فأعطانا منها بيده وقال لا تمرحون عندنا القصر مليان جَوْعَى وحلف بأن لا يعشينا ولكننا مصرين على البقاء هذه الليلة بقصر مُفَرِّج حيث أن الليل مقبل وأملنا بشيء نأكله فلما غابت الشمس ذهبنا إلى معالف البعارين واختبأنا بها.

فلما انتصف الليل فإذا بمحمد واقف على رؤوسنا ثم انصرف إلى خان العلف وأخرج قرعة كانت مدفونة بالعلف دفنها للحاجة القصوى وأيقظ زوجته لتطبخها لنا بقشورها بماء وملح ففعلت وقدمها لنا فأكلناها وقال سامحوني ياعيالي. فعلمنا بأنه لم ينم ولم يتناول شيئاً من المليساء التي كان يفركها بيديه حيث أنَّبه ضميره. رحمة الله على الجميع.

وقصة أخرى في سنة الجوع:

في عام ١٣٢٨هـ وقيل أواخر عام ١٣٢٧هـ عم الجوع معظم بلدان نجد فجلا كثير من أهلها للعراق والشام وغيرهما ومات الكثير من الناس جوعاً وأُكل القصيل والبرسيم والسرح وجمار النخل والأعشاب والجلود والنوى ودُقت العظام والتهمت. وكان للمواطنة مزنة بنت عبدالله بن محمد البديوي والمواطن عبدالله بن عثمان بن يحيى العثمان مواقف عظيمة في التخفيف من آلام الناس بالشماسية في تلك السنة حيث اتفقا على إطعامهم مما هو متوفر لديهما فكانت مزنة رحمها الله تكلف جاراتها بطحن الذرة والشعير وشيء من الحنطة فتخلط من دقيق ذلك وتعجن ملء إحجري[2] وتعمله مَصَابِيْبَ[3] على المقرصة فقد كان العيش متوفراً عندها نتيجة لكونها تمنح الفلاليح الصاع والصاعين ليزرعوه ويردوا لها ذلك بعد الحصاد وزيادة فيتجمع الفقراء عند بابها في الصباح صفاً منتظماً بحي البدع فتعطي كل واحد منهم مصباباً، فإذا أضحى الضحى ذهبوا إلى

(١) فصيل: صغير البقرة.

(٢) إحجري: قدر كبير.

(٣) مصابيب: أرغفة تعمل بطريقة صب العجين اللين.

عبدالله بن عثمان بالطبيق أو بالوسيطاء الحي المعروف في الوقت الحاضر بالعلياء. الذي تزهَّل[1] بالمشاركة بإطعام الفقراء من صوبةٍ كانت عنده مملوءة بالتمر فكان رحمه الله يُلَبِّد التمر لُبَداً ويجمعها في زنبيل من سفيف فإذا اصطف الفقراء خرج إليهم وأعطى كل واحد واحدة. وقد استمرا رحمهما الله على هذا العمل العظيم قرابة أربعة أشهر حتى أغيث الناس وربَّعت الأرض فَدَرَّ الضَّرع وكثر الخير جزاهم الله خير الجزاء.

أيتام في سنة الجوع:

يروي حمد بن حمود بن سلطان البازعي عن أبيه قوله نزل على والدي سلطان وعمي علي بقصرهم بنت عمرها نحو خمس سنوات ممسكة بيد طفل لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات يبكون وعليهم آثار الجوع والبؤس فحضنوهما وأدخلوهما بالقصر وهما يسألان عن أمهما وإنها مريضة بهذا القصر، كما أوحي إليهم بذلك. وكان نزولهما من حافة الجبل المطل على القصر قرب حلول غروب الشمس فلما استطلعوا الأمر فإذا بآثار رَكبٍ مرَّ من خلف الجبل فعرفوا بأنهم أيتام وقد رأى أعمامهما أو مَن هم معه أن يتركوهما عند أهل هذا القصر الذي تتوفر به النخيل لعلهما يعيشان. وقد عاشا حتى كبرا فزوجَّوا البنت أما الولد فإنه لمَّا قارب الخامسة عشرة طلب الذهاب إلى عشيرته فذهب.

من قصص كرم حمد الشيب:

كان حمد الشيب رحمه الله فلاحاً بالزرقاء وأحياناً لا يوجد لديهم أي طعام وكان عموم أهل نجد يعيشون آنذاك في فقر وجوع فاستضافه رجلان في أول الليل فشب لهما النار ورحب بهما ثم ذهب إلى الشماسية ورهن عباءته عند مهذاب رجل يبيع الطعام فاشترى منه طعاماً قليلاً وأتى به أهله فقاموا بطحنه ثم طبخه وعند نضوج الطعام قامت أم العيال بإطفاء النار حتى لا يرى أهل البيت الطعام لأنهم جوعى وقلطه للضيوف وحدهم وبات أهل البيت بدون عشاء رحم الله الجميع وعوضهم عما فات من لذّات الدنيا بلذات الآخرة وقد أعجبت أخته ثريا الشيب بما صنع أخوها فقالت قصيدة رائعة تمدح أخاها منها هذا البيت :

إذا لفوه الضيوف يفرح بهم   لو كان العشاء عند مهذاب

(١) التزم.

قصة محماس العتيبي:

يقول يحيى بن عبدالله بن سليمان المطرودي: كان الناس في الماضي في حاجة شديدة وخصوصاً عندما يقل المطر وقد أتى على الناس سنين شديدة هلكت الماشية وكانت هي الدعامة لمقومات الحياة.

يقول ذهبت إلى نفود الشماسية أمشي على قدميّ وشاهدت بالخبيب بيت شعر وقصدته وعند وصولي إليه وجدت رجلاً قد ظهرت عليه الفاقة والفقر وحالته التي لا تسر فرحب الرجل بي وصب لي فنجان قهوة وسألته من أين أتى حيث لا يوجد له أي ماشية فقال له الرجل أنا من العتبان أتينا من الجنوب ذكر لنا خطيطة وسم وقد هلكت الماشية في طريقنا وأخذ بعضنا يتخلف وليس مع الآخرين زيادة إبل تحمل أثاث الآخرين.

وهلك آخر بعير لي وقال جماعتي: أنت الآن قرب بلدة، اسمع السانية اذهب وطح بهالبلدة والله يسهل أمرك. يقول يحيى بن عبدالله المطرودي: فبشرته بالخير وقلت له اذهب معي إلى الشماسية أنا والله العظيم ما أملك من الدنيا شيئاً الآن، ولكن أدلك على رجل ينقذك إن الله أنقذك هو عبدالرحمن بن سليمان البليهي. وذهبنا معاً ووجدنا البليهي في نخله وأشرت إليه فذهب إليه وعرض عليه حالته فأعطاه بعيراً وحماراً. فقال هات عيالك عليها وانزل عندنا وأمورك إن شاء الله ميسرة وفعلاً أحضر عياله ونزل عنده وتحسنت أوضاعه وأصبح عياله يرعون إبل وأغنام الشماسية وأصبح من أهل الشماسية.

حِمى الأمير:

كان للأمير فوزان بن عبدالله بن فوزان الفوزان حمى غرب (مشرفة) لإبل السواني، وكان يومها مزارعاً بملكهم المسمى مشرفة. وفي ذات يوم وجد فيه بنات الحي يحشن فطردهن فشكونه إلى أخيه محمد فقال رحمه الله مازحاً من أجل بنات الحي:

يا مير ما عندك إلْحي وقارا ... حتى أشْقَر المجدول ما تِنْعَوي[1] له

نِجْيك يا الخايب اضحى النهارا ... لِحْماك بِوْسَاع المراحل[2] نشيْله

---

(١) تنعوي: تلين وتعطف عليه.

(٢) المراحل: وعائان من الوبر مرتبط بعضهما ببعض تنسف على ظهر الدابة يشبهان المزودة.

فرد عليه الأمير (رحمه الله) قائلاً :

شرَّعْت شُومي[1] بظْهــور السَّـمارا   كِلّـه إلْعيْـن كـلْ عوصـا جليلـه

اللـي كتَبْهـا شـارعٍ بالفِقـارا   نشَفْ عَرَقْهـا بالمنـاحي الطّويلـه

من همهـن بـاتت إعيونـي سـهارا   لا شفتها عنـد المحـارف ثِقيلـه[2]

الجراد تُشدُّ له الرِّحال:

يستعد القادر من الناس في الماضي لأسراب الجراد التي تأتي في أواخر فصل الشتاء أو أوائل فصل الربيع إذ إن له أهمية بالغة للناس فيشدون إليه الرحال. فإذا مرت أسرابه جدوا في معرفة مكان مبيته -مِراحه- بواسطة رجل يطلقون عليه اسم (مُمرِّح) عادة يشترط فيه النشاط والحيوية حتى يستطيع أن يلحق بالجراد خاصة إذا مرت أسرابه آخر النهار لأنه يقع عند غروب الشمس فلا يطير إلا في اليوم التالي. فإذا وجده (المُمرِّحْ) رجع في الحال كي يخبر الناس بمكانه فإذا وصل أعلن الخبر منادياً بأعلى صوته في الشويرعات والبراحات قائلاً : (يا جَرِّدُوه) ترى الجراد بالمكان الفلاني ويسمى المجرِّد. عند ذلك ينتشر الخبر ويتجمع الرجال ويعينون رُوَّاداً مهمتهم يَرُودُون مكان الجراد ليتأكدوا من أن الجراد مازال في "مَمْرَحِه" بشرط أن يعودوا بالخبر في وقت محدد.

فإذا تأكد الرُّواد. حَمَلَ الجرَّادةُ عدولهم وما لديهم من خياش وبعضهم يستعمل ثيابه على الجمال والحمير ومنهم الراجلة فيذهبون إلى مبيت الجراد فيصلون إليه قبيل الفجر غالباً لئلا تطلع الشمس فيدفأ فيطير قبل أن يملأوا أوانيهم وهو نوعان ذكور ويسمى "زُعير" ولونه أصفر. وإناث ويسمى "مِكْن" ولونه أحمر قاتم، وهو المفضل طرياً ويابساً.

وبعد رجوعهم محملين بالجراد يبدأ الطبخ في قدور "الحجاري" يطبخ بالماء والملح فقط مدة طويلة -حتى تتفقع عيونه-!! وبعد نضجه يرفع من القدور -ويسمى ذلك نقوعة ويؤكل طرياً- وينشر في السطوح فإذا يبس حفظ بالخياش أو الحياض داخل القباب والأحواض في الرواشن

---

(١) شومي : عصا غليظة من الخيزران.

عوصا : الناقة المطواع المعناة.

(٢) المحارف : منحرف إبل السواني بآخر المنحاة للصب وبأولها عند المعدَّل لملء الغروب.

فيأكلون منه طول السنة يابساً أو مضافاً إلى المرقوق والمطازيز أو العصيد وأفضل أكلة منه هي أكلة النقوعة وهي بقايا الجراد بالقدور بعد الطبخ مباشرة.

من قصص المعاناة:

يروي صالح بن عبدالرحمن البليهي أن والده رحمه الله قال: كنت صاحب حملة من الإبل تقوم بنقل البضائع من الأحساء وأبو عينين إلى الرياض والقصيم وفي إحدى رحلاتي اشتريت ناقتين وسرنا إلى الأحساء وفي الدهناء بتنا وقد سهي على الراعي عقل الناقتين فسارتا ليلاً حيث تذكرتا راعيهما وموطنهما. وفي الصباح حمّلنا البضائع على الإبل الموجودة لدينا وقلت لأصحابي سيروا في طريقكم وأنا إن شاء الله الظهر عندكم ومعي الناقتين وهن قريبات منا ما أمداهن يبعدن. وتركت خرجي وملابسي وخرجيتي على ذلولي وركبت ذلولاً أخرى ليس عليها سوى الشداد وقربة صغيرة وقليل بقل وسرت في أثر الناقتين وإذا هما قد سارتا أول الليل في اتجاه عكس مسيرنا وسرت طول النهار حتى غربت الشمس. وعند ذلك نزلت وقيدت الذلول خشية أن تجفل وصليت المغرب وجعلت البقل في طاسة وصببت عليه ما معي من ماء. وجلست قريباً من الذلول وهي ترعى وقد ابتعدت كثيراً عن خوياي لأن سير كل منا عكس الآخر. فتصور حال رجل أمسى بالدهناء وحده ليس معه ماء ولا طعام ولا حوله أنيس لا شك أن الموقع موحش وكان والدي رحمه الله قوي البأس لا يعرف الخوف.

قال: وبعد ما صليت صلاة العشاء الآخر شاهدت ناراً قدحت من بعيد فرسمتها بنجم وأطلقت قيد الذلول وسرت صوب النار وكذلك الذلول رأت قدحة النار فسارت الذلول وقد صكت أذناها نحو النار التي شاهدناها ثم اختلفت لا تميل الذلول عن الاتجاه يميناً ولا يساراً وفي هود من الليل وصلت إلى بيت شعر كبير أهله من عرب الدواسر أهل إبل وغنم فرحبوا بي وأكرموني غاية الكرم. وكانت هذه الأسرة أخوين شابين كريمين ووالدتهما وأخواتهما وكان عليّ ثياب رثة وهي ثياب النوم لأن ملابسي تركتها بالخرج مع الحملة لأنني سوف أرجع إليهم قبل الضحى وكانت والدتهما تحتفظ بقماش أبيض جديد كفناً لها فخاطته لي فلبسته قبل أن أنام فجزاهم الله خيراً. وقد سألاني عن اسمي وعن بلدي فأخبرتهما أن اسمي عبدالرحمن بن سليمان بن محمد البليهي وأنني دوسري ومن بلدة الشماسية بالقصيم وأن أكثر سكان الشماسية من الدواسر وأن أمير البلدة من

الدواسر. والذي جعلني أخبرهم بذلك أن بعض البدو تعرضوا لبعض القوافل واشتكوا أصحاب القوافل على الأمير عبدالله بن جلوي رحمه الله عند أول إمارته للشرقية فما كان من الأمير ابن جلوي إلا أن أدب الذين تعرضوا للقوافل أدباً شديداً ومن أجل ذلك أصبح الدواسر يكرهون "ارحيل" كراهية شديدة.

ثم يواصل والدي رحمه الله الحديث عن هذي الشابين الكريمين فيقول: زاد إكرامهما لي ورحبا بي ترحيباً كثيراً وقالا نحن نسمع عن الحمائل الذي يسكنون الشماسية من الدواسر ومن ضمنهم أسرتك.

وفي الصباح أمر الأخ الأكبر مانع على أخيه الأصغر فلاح أن يسير معي للبحث عن الناقتين فسار معي ومكثت أنا وإياه خمسين ليلة أغلبها بالدهناء ثم الأحساء وكان يسير أمامي ماشياً لا يركب إلا نادراً ويسأل العربان عن الناقتين فيردون عليه ما شفتناه(١).

وعندما أردنا التفرق بالأحساء أعطيته خمسين ريالاً فرنسياً وكان هذا المبلغ كبيراً في ذلك الوقت فرفض أخذ الدراهم وحلفت عليه ولكنه رفض كلياً وقال ما يسمح أخي مانع أن آخذ منك شيئاً لأنك ابن عمي.

ويقول والدي -رحمه الله- كان شاباً حسن الخلق والحلم وسعة الصدر صبوراً قوي الجسم عالي الهمة، وكان يهرف أمام الذلول إهراف الذيب طول النهار وهو طويل القامة، ولقد تعرضنا خلال هذه المدة لتعب ونصب ومشاق عظيمة ولكن هذا الشاب كان دائماً بشوشاً يضحك حجاجه والله لن أنسى ذلك الشاب حتى يواريني التراب.

ويقول والدي: أصابتني الحمى بعد فراق خويي الدوسري فمرضت ولا يوجد في ذلك الوقت مراكز صحية أو مستشفيات تعتني بالمرضى، وجاء جماعة من أهل بريدة فجعلوني عندهم. وقالوا هذا من جماعتنا ولما علم محمد الغنيمان والد الشيخ عبدالله المحمد الغنيمان المدرس بالجامعة الإسلامية أخذني عنده وقام بخدمتي وأثناء مرضي توفيت زوجتي وولدي منها ثم توفي والدي وجاء الخبر إلى الجماعة بالأحساء فقالوا من يعلمه بذلك فقام عيسى الدحيم فعزاني بهم وقلت له: أنا رجلي بالقبر ويمكن ألحق بهم.

(١) أي ما شفت أنا هو. وهي من نطق البدو الذي يتصف بالسرعة والاختزال.

رحلة على الأقدام عبر الجزيرة:

في أواخر شهر رجب من عام ١٣٦١هـ يقول عبدالله بن ناصر بن فايز العقل رحمه الله: كنت عاملاً مع صالح الهيَّاف والعايدي ومعهم ١٢ بعيراً هزيلاً ومشينا "سَنَّدنا" راجلين من الشماسية قاصدين مكة وفي طريقنا وردنا العاقري ثم الشبيكيه ثم الدفينه ثم إميِّه هكران فمارد مُرَّان ثم عشيرة ووادي العقيق وأحرمنا من الضريبه فحلَّ شهر رمضان المبارك فَصُمْنَا يومين قبل دخول مكة المكرمة وفي مكة بحثت عن شغل فلم أجد.(١)

وقد اهتديت إلى رجل من الجماعة (اسمه بن عُرَيْمِيْط) يعمل بشرطة مكة وكنت قد أسلفته مبلغاً من المال فطلبته إياه لعلِّي اشتري ثوباً وحذاءً حيث بلى ثوبي وتَقَطَّعَتْ نَعْلِي من المشي فقال ما عندي ما أعطيك ولكنه استدان لي ثوباً فلبسته.

أما أهل البعارين فقد أجَّروها لِحَملْ قهوة فحملوها قاصدين حايل فصاحبتهم نمشي راجلين وفي طريقنا مررنا بمارِدٍ بوادي فاطمة ثم الثول فرابغ ثم مستوره ثم بدر وسلكنا وادي بدر إلى المدينة المنورة فبحثت عن عمل في المدينة فلم أجد.

ثم واصلنا السير إلى حايل ومررنا بمواردٍ كثيرة لا أعرف أسماءها فلما وصلنا حايل طلبت من "المعازيب" أجري فاعتذروا لأنهم لا يملكون شيئاً يُكَافُوْنَنِيْ به فعذرتهم وطلبت منهم الإذن فقال الهيَّاف مرخوص يا خال والذي لِك تلقاه إن شاء الله.

فذهبت من عندهم أسأل عن عُقَيْل فوجدت أنهم على خضراء ولينة فوجدت رجلاً اسمه محمد المعجون ومشينا راجلين مع أهل خمسة بعارين وأحدهم اسمه البْذِيخ والآخر اسمه العضيبي يريدون خضراء ولينة فمررنا ببقعاء ثم الشُعَيْبات وتربة ثم خضراء ووصلنا لينة ليلة ثامن فأضفت أنا وصاحبي عند رجل من الجماعة هو ابن ضُبَيَّان العنزي فأكرمنا جزاه الله عنَّا خيراً وسألناه عن العُقيلات، فقال: العقيلات سافروا قبل عشرة أيام فَبِتْنَا عِنده. وفي الصباح مشينا مع عماله إلى الشبِكة نريد العراق راجلين والشبكة مركز من مراكز العراق وبتنا عندهم ثلاثة أيام ورجال ابن ضبيان راحَوا ورِجَال المركز يُخَبُّونَنَا -يخفوننا- عن رئيسهم (أبو حُنيك) ولكنه كشف أمرنا فسأل عنا وقال

---

(١) كان من ضمن الذين يشتغلون بالشرطة حينذاك إبراهيم اللاحم وبداح البازعي وإبراهيم بن محمد اليوسف. ولقد قالوا لصاحب القصة لا تشتغل فنحن لم نسلم رواتبنا منذ مدة ثمانية أشهر وهلكنا من الجوع.

له زملاؤه: هؤلاء عابري سبيل جاؤا مع رجال ابن ضبيان وتركوهم عندنا فعرض علينا التجنيد ونجمتين فلم نرغب.

وفي اليوم الثالث حملت مِزْودتنا على ظهري وسلكنا طريق المنقّا رِجْليّه ومشينا ثلاثة أيام ما ذقنا فيها الماء ولا الزّاد وفي آخر ليلة ثالث رأينا بصيص نار بعيدة فرسمنا جِهتها بإحدى النجوم حتى وصلنا "حروتها" فوجدنا بيت خيش لأحد رعاة العراق وزوجته وطفل كان يوقد النار ببعض أعواد العرفج في أول الليل وكُنّا قد استدركنا(١) ولكن جعل الله لنا حياة بسبب هذا الطفل.

فلما سَمِعنَا رحَّب بنا وعملت لنا زوجته مرهافاً(٢) سَدَّ جوعنا وبتنا عنده تلك الليلة. وفي الصباح واصلنا السير راجلين حتى وصلنا مكاناً يقال له (عين الرَّحْبَة) فأقمنا فيها ثلاثة أيام بعدها تفرقنا رفيقي أشمل وأنا أجنبت فأمضيت ثمانية أيام حتى وصلت السماوة فمررت رجلاً كريماً اسمه ابن عسَّاف فأكرمني "وطيَّب فالي" وقلت له: إني أُريد الزُبير. فَدَلَّنِي على صاحب سيارة قصيمي من الجماعة لم أعرف اسمه فاتفقت معه على أربع ربيات نقداً فبعت مزودتي وشُرُوث نعال وخيزرانةٍ -عصاً- وذلك كلُ ما أملك وجمعت له الأجرة وبقي معي ثلاث ربيات ونصف ربية وركبت معه فلما وصلنا الناصرية شاقني خبزٌ يُخْبَزُ بها فاشتريت خبزاً بنصف رَبِيَّة ثم واصلنا السير حتى الزبير فأردت شراء أكل فإذا باقي الربيات قد ضاع مني وأظنه سقط عندما اشتريت الخبز في الناصرية فضاقت بي الأرض وأخذت أبحث عن أي عملٍ فلم أجد فَبِتُ تِلك الليلة وفي الصباح واصلت البحث دون جدوى فدخلت على نجّار في خانه وقصَّيت عليه ما جرى لي وأنني غريب فقال: اذهب إلى الحَاج ابن بسام صاحب قصر كبير فهو يتلقى ابن السبيل والضيوف فصليت معه المغرب وبعد الصلاة سلّمت عليه فدعاني لمجلس آوى فيه ضيوفاً غيري فلما انصرف من بالمجلس. قلت له: نقودي ضاعت بالناصرية بالعراق. فقال: يا ولدي كثير اللي تضيع خرجيتهم إذا جاؤا إلى تلك الديار. فقد أساء الظن بي. فبادرته وقلت: يا ابن بسام ما ناب من الذين تَقْصِد أنا أتيت من ديرتي الشماسية إلى مكة ثم المدينة ثم حايل حتى وصلتك حفيان عريان أدور المعيشة والستر. فاعتَذَرَ واسْتحلّني فحلّلته وقال لرجل عنده: إذا قهويته وفطّرته الصبح إذهب معه حتى يطلع من الزبير لئلا تمسكه الشرطة ففعل ووصَّف لي

(١) أي أجهدنا الجوع والتعب والظمأ.

(٢) مرهاف: قرص.

جادة اسْفَوَان (صفوان) فمشيت حتى وصلتها فسألت عن رئيس المركز فإذا هو شمري فقابلته وقلت له أنا عابر سبيل من جماعتك (شمري مثلك) وأريد الكويت ولكن ما معي جواز فقال: اركب مع راعي "ها الزمِل" وزوجته وكان معهما ثلاثة بعارين فركبت معهم صبح اليوم الثاني فوصلنا قومه ثلث الليل وبتُّ عندهم تلك الليلة وفي الصباح مشيت من عندهم رِجْلي فلما بانت الجهراء وقربت منها وجدت السواجي (من الجماعة) يرعى جملاً وحماراً فسلمت عليه وسألته عن الجماعة بالكويت. فقال: إذا وصلت الجهراء أقصد المجلس وأول من يلاقيك هو "امْعَزِّبك" فقصدت المجلس وتَركّيْت على مراكي مُعدَّة للجلوس فجاء شابٌ شهم فسلَّم عليَّ وقال تفضل فأحضر لي الماء والحطب والقهوة والهيل وقال اخْدِم نَفْسِك فَأَشْعلت النار وعملت فنجال قهوة أقْعَدَ رَأسي وتَلَيَّنْت فأرسل مصابيب أكلت منها حتى "لَزّيْتُ ضِلْعِي من القهوة والمُصيبيَات" أي شبعت.!!

وبعد صلاة العشاء الآخِر شدَّ حماراً وحمَّله برسيماً لِيُوصِلَهُ إلى الكويت فصاحبته. وفي الكويت بحثت عن شُغلٍ فاشتغلت ستة أشهر كاملة وحصَّلت مبلغاً يسيراً فَتَشَارَكْتُ مع ابن سُوِيِّل بناقة اشتريناها بخمسٍ وخمسين ربية شلنا عليها بضاعة وزهابنا وطلعنا من الكويت نريد (أمَّنا) نجداً مع حملة ابن غضية.

وفي أثناء الطريق قال شريكي: اركب يا أبو صالح قِلت: اركب أنت. فأقسم ألا يركب وأقسمت ألا أركب حتى وصلنا الشماسية مشياً على الأقدام.

مغلوث الجهراء:

في عام ١٣٣٦هـ كان محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي (رحمه الله) أجيراً عند أخي أمير الجهراء بالكويت في مزرعة لَهُ محاطة بسور ومن داخله أثل وفي إحدى الليالي المقمرة بينما هو يروس في أقصى الحوطة شاهد كلباً يدخل الحوطة من إحدى العِراص متجهاً نحوه مع ساقي الماء (كأنه يعلم بأن بمنتهى الساقي أحداً ليهجمُ عليه) فاختبأ عنه بقصب الذرة لعله يتعدى إلا أنه اتجه إليه فعرف أنه (المغلوث) المصاب بداء الكلب كما يسمونه الذي يُشاع في القرية بين الآونة والأخرى أن الذئب المغلوث أكل عنزة فلان أو حمار فلان حتى إنهم لا يبرحون القرية ليلاً.

فقذفه بالمسحاة فأخطأته فقفز الذئب يريد وجهه ووضع يديه على كتفي محمد ومحمد مسك حلق الذئب بكلتا يديه وسقطا على الذرة وأخذ الذئب يحاول عضه ويضربه بذنبه ويحفر

بأظافره ما يليها حتى جرحه ومزَّق ثيابه وهو يزيد من الضغط على رقبته ليكتم أنفاسه ويصوت لعمه (مُعزِّبه) يا بو عثمان فجاء على الصوت وهو يقول: وش فيك يا محيميد. فقال الذئب: تحتي إذبحه قبل أن يأكلني. فأخذ المسحاة على خَوفٍ ولم يتمكن من عمل شيء فأسرع المعزب إلى الدار وجاء بسكين بقر بها بطن الذئب.

وفي الصباح شاع خبر مصرع المغلوث وأن الذي صرعه هو النجدي (محمد السنيدي) ففرح العامة. وأراد مُعَزِّبه أن يكافئه بمحضرٍ من أهل الحي فأعدَّ وليمةَ عشاءٍ دعا لها الكبار والصغار فلما انتهوا من أكل تِلك الوليمة الدسمة أراد أن يصف لهم ما حصل البارحة فقدمه بصدر المجلس وصور لهم ما حصل لمحمد وبعدها أهداه ثوب خام وشال مزين بخطوط عنّابية وذهبيَّة وعشرُ رُبيّاتٍ وانفض الجميع فرحين بمقتل مصدر خوفهم ومعجبين بشجاعة النَّيْدِي (النجدي).

وطلبوا منه يوماً أن يطارح[1] أجيراً من أهل نجد معروفاً بالوسامة والقوة وسبق أن صارع ولد الأمير (اهنيدي) فصرعه وبعد إلحاح نزل على رغبتهم فهو مضطر لإثبات شجاعته فواعدهم الليلة القادمة عند النثيلة مكان تِعْلالِهم بعد مغرب كل يوم فاجتمعوا وحضر محمد ذلك الوسيم فتماسكا فهمس محمد بأذنه قائلاً أنا وأنت غُرباء ومصيرنا واحد فلنتماسك ونتلاوى دون أن يُسْقِط أحدنا الآخر. ولكنه جهر قائلاً (حِنّا لا تماسكنا ما فيها إلا اللي فيها) يريد إسْماع الحضور فعزم محمد على مصارعته مادامت هذه رغبته فأخذا يتلاويان مِراراً حتى أحسَّ محمد بأنه تعب من رائحته فشده على خصره بقوة ثم نهضه على كتفه الأيمن وقال: وين أجدعه فيه يا طويل العمر فقال: "بالمصون" (حظيرة حيوانات) ففعل. يقول وصار بينهما صداقة حتى رجعا إلى نجد (رحم الله الجميع).

حملة الحج عام ١٣٤٩هـ:

خرج بيرق حاج الشماسية عام ١٣٤٩هـ وقيل عام ١٣٥٠هـ من ضمن ٤٠ بيرقاً من مختلف مدن وقرى القصيم وكان رئيس البيارق هو كبير أهالي بريدة: فهد بن علي الرشودي (رحم الله الجميع)، وممن تحت بيرق أهالي الشماسية:

١- مزيد بن محمد بن مزيد المزيد.

٢- عبدالعزيز بن ناصر الحبيِّب.

---

(١) يطارح: يصارع.

٣- سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

سارت الحملة ووصلت مارد ماء بالدفينة على طريق الحجاج فإذا عليه بادية من قبيلة عتيبة تروي إبلها وماشيتها. فحاول أمير الحملة أن يوردها فلم يتمكن إلا من مقدار قليل من الماء وتنحى وأناخ الإبل.

فاستشاره الجماعة فقال لهم: دبروا أنفسكم، فاتفقوا أن ينزل سليمان الحسينان بالبئر ومزيد يمتح عليه وعبدالعزيز الحبيب يُتَرِّس ببارود معه اسمها "الشرفا" ففعلوا والقوم ينظرون ففزعوا فأقبلت عليهم جموع من عتيبة فعرض لهم رجل رشيد منهم كان موجوداً عند البئر (ذو لحية كثة) وأخذ يُلَوِّح بيده ويصوت للفزَّاعة ويقول دونكم لا تعرضوننا لحكم ابن سعود هؤلاء حجاج يروُّون ويروحُون فامتثلوا فلما انتهى بيرق الشماسية من إرواء حملته وملء قِربه وردت البيارق الباقية.

الخيرة خفيِّة:

خرج اذياب بن ضُبَيَّان العنزي (الأركع) رحمه الله راجلاً من جَرَدة بريدة وليس معه سِوى بندقيته قاصداً الشماسية وبينما هو يسير رأى في الجادة في موقع معروف على جادة الشماسية يسمى "الحداري" رأى رجلين يحمل كل منهما فوق رأسه فسيلة فقال في نفسه أرافقهما فلما وصلهما سلم عليهما وأخبراه بوجهتهما وأن ما معهما لصاحب لهما فقال أنا قاصد الشماسية وأريد أن أصاحبكما فظهر عليهما الخوف منه. وبعد أن جَنَّ الليلُ عملا "ثاية" فانفرد منهما وعمل له مناماً قريباً منهما. فدعياه لمشاركتهما بما تيسر من تمر وماء فقال يكفيني الماء إذ أحس بخوفهما.

فلما أصبح الصباح وصلوا الفجر فإذا بركائب خمس تنحدر عليهم من النفود المجاور لجسر الباطن قرب مزرعة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وعدد الركايب خمس ركايب وإذا هم قطاع طرق يُصَوِّت متقدمهم: "وَطّوا" الثياب "وطّوها" حيث كانت تلك الثياب التي يرتدونها هي المطمع الوحيد ولم يعلموا بالبندقية وصاحبها.

فهب اذياب واقفاً وأخذ يقذف بندقيته في الهواء إلى أعلى ويمسكها ببراعة متناهية وهو "ينتخي" ويقول: يا هَلَ الجيش دونكم مابَه إلا اذياب الاَرْكع واخويـاه. فقربوا جميعاً وهو ينهاهم فلما أصروا قادمين صوب بندقيته للأول منهم فصرع جمله كإنذار لهم فسقط صاحبه ونهض مسرعاً وركب مع أقرب واحد منهم وانكفوا منهزمين. فشكراه على فعله وقالا: "الخيرة خفية" وانقلب

الخوف أمناً وواصلا المسير إلى وجهتهما والأركع إلى الشماسية فأخبرا صاحبهما ففزع وجماعة معه إلى الجمل فقطعوه ورجعوا به لحماً. ولم يكن ذياب الأركع شجاعاً فقط بل كان شاعراً مجيداً ومن شعره القصيدة الغزلية التالية:

يـا مرحبـاً بـاللي نِطَحْنـي مْسـيَّان	أهـلاً هـلا بـاللي نطحنـي وراحـي
حزّة غروب الشمس يا حسـين لاقـان	يـوم كِـلّ لافـي لَلمِراحـي
ما شفت مسلوب الحشا يا بـن قيعـان	يا مسندي ما شـفت سـهل الصبـاحي
يا غِصِـن مـوزٍ نـاعمٍ بيـن جِـدْران	تَذْرِف عليـه إغروبهـا مـن قراحـي
مقـر أهلهـا بيـن طعـس اوجِيْـلان	جنوبـي الرُّوضـة شـمالْ الملاحـي

أطِيح واقُوم وانا ابو سليمان:

لهذه المقولة قصة جعلتها تجري مجرى الأمثال الخاصة بأهالي الشماسية والقصة بدأت حينما خرج محمد بن سليمان السعران المشهور (بالاصقع) و (راعي مونِّس) ذلك المشعاب الذي يونِّسه في روحاته وجيئاته أيام الخوف والذل قبل استتباب الأمن على يد الإمام عبدالعزيز (رحم الله الجميع).

خرج رحمه الله من جردة بريدة مؤجراً بعيرين على العريس عثيمين بن علي ليوصله وعروسه إلى عقدة البلاد بالشماسية وبينما هم قادمون من الجادة بمحاذاة الغراميل (الطريق من بريدة إلى الشماسية عبر السوادة الحالي)، سطا عليهم ثلاثة حنشل "قطاع طرق" مترِّسين لأي قادم من هذه الجادة فيأخذون راحلته ومتاعه. ولكن أبا سليمان رجل شجاع لا يستهان به، ربط خطام جمله بباكورة الشداد ونزل ومعه مونس فضرب الجمل ووجَّه العريس بأن يسرع بالمسير وهو "ينتخي" ويقول أنا أبو سليمان والحنشل يقتربون للإمساك به وتكتيفه لمصادرة الجمل بما عليه، ولكنه عاجلهم فضرب الأقرب (الموالي) منهم ضربة قوية أطاحت به والدم يسيل من هامته بغزارة ولحق الآخر فضربه بمونس فأطاحه حتى إن مونساً انكسر بيده وعدا أبو سليمان مسرعاً باتجاه الخبيب ليقرب من البلدة وكان الوقت عشاءً وليس معه سوى كسرة مونس كالسيف (حيث إنه من خشب السدر الصلد) ولكن "الحنشولي" قاطع الطريق الثالث سبقه وتعلى عليه من مرتفع فضربه من

فوق رأسه بجائحة أسالت منه الدماء على وجهه فسقط من شدة الضربة وقال: "أطيح واقْوم وانا إبو سليمان" وهو يترنح.

ففت انتخاؤه من عضد "الحنشولي" فأدبر هارباً فقذفه أبو سليمان بكسرة مونس فَخَلَّتْ شَاكِلَتِه فخر صريعاً ومشى أبو سليمان قليلاً باتجاه الجادة واضطجع تحت شجرة سوادٍ كبيرة حتى آخر الليل حيث فَزَّع عثيمين بن علي الجماعة فوجدوه قرب الجادة يابساً عليه دمه فضمدوه وصبخوا عليه حتى شفي. وقضى بقية عمره رحمه الله وهو يخبئ الريال والريالين وقت الذل بموضع الضربة التي أصيب بها بجمجمته. فصار قوله مثلاً معروفاً بالشماسية.

أبو سليمان والذئب:

في حدود عام ١٣٥٧هـ ركب محمد بن سليمان بن مدالله السعران جمله ليحش عرفجاً قرب مُهْرَةَ السَّهل بنفود الشماسية الشرقي (الثويرات) وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام كما يقول كبار السن. وفي أثناء سيره رأى أثر ظبي يلاحقه ذئبٌ فنزل من على ظهر جمله وسَبَر الأثر وقاس خُطى الظبي فوجدها قرابة (٥) أبواع والذئب قرابة (٣) أبواع ثم واصل السير فلما أقبل أو قرب من مُهْرَه عرضت له الأثر مرة ثانية فقاسها فوجد خطى الظبي (٤) أبواع والذئب (٣) أبواع وبعد قليل أقبلت عليه الظبي محتمية به وخلفها الذئب فأمسك بالظبي بسهولة وهي متعبة ووقف الذئب قريباً منه فأومأ عليه وطرده. وذبح الظبي وحمله على بعيره وواصل المسير للمبيت فلحقه الذئب إلى أن أناخ جمله وحط عنه المزوده وحطب ما يكفيه ليلته.

ولكن الذئب مُصِرٌ على الانتقام من هذا الذي أخذ صيدته حيث أخذ يرتفع على روس النوازي ويقنب(1) بصوت مخيف يستنجد بالذئاب الأخر. فلما غشى الليل خاف وقرَّب الحطب من الجمل وأشعل ناراً كبيرة زادها حطباً من الأرطى المتوفر وبرَّك الجمل جوار عُثْمورِ شجرة كثيرة الأغصان والنار دونه ونام. فلما انتصف الليل فإذا عنده ذئابٌ كثيرة بعضها يشاهده على نور النار والبعض الآخر يسمع عواءها ولكن أنشطها وأخطرها صاحب الظبي الذي يستحث الذئاب الأخرى بالعُوى والقرب والعدو فأخذ أبو سليمان يقذف منها ما يقرب إليه بمشاهيب النار واستمر على هذا الوضع حتى الصباح وطلوع الشمس عندها تباعدت الذئاب ونامت كل في جهة فحمل باقي الحطب

(١) يقنب: يعوي.

كحماية له وركب جمله عائداً فلحقه الذئب (صاحب الظبي) ونشط محاولاً إخافة البعير أو تبريكه بالدوران عليه ثم بدأ يقفز ويعض رقبة الجمل حتى أجهده وبينما هو كذلك فجأة سقط الذئب يتلوى والدم ينزف من جنبه دون أن يسمع صوتاً أو يرى أحداً وأخذ يلتفت يمنة ويسرة فإذا بزَوْلٍ يقبل عليه من على شفا خبة تمر بها الجادة والذئاب الأخرى سرعان ما ولت هاربة لما رأت قائدها مقتولاً. ولما وصل الزول إذا هو: عايد الضبيب جاء يتصيد الظباء.

أبو عُمَر مدفون بالملّة:

كان أبو عُمَر فلاحاً بقصرٍ له يسمى (الطويرف) بحي البدع ويسني على نخلاته فسقط يوماً من نخلة طويلة صعدها لإصلاحها وتأبيرها[1] فانتشر الخبر بأن أبو عمر طاح من النخلة فاجتمع الجماعة وحفروا له حفرة بالشمس وملّوه بها.

وبعد يوم أو يومين علم أحد أصدقائه وخاصة أصحابه راشد بن فوزان بن كليب الفوزان بأنه سقط من النخلة وأنه سالم من الكسور وما يشكو سوى رضوض. يقال فلبس المرودَن وتقلد سيفه وركب فرسه وقصد أبا عمر فدخل عليه القصر فإذا هو مملول. وأنشأ راشد وهو يلوح بسيفه من على فرسه قائلاً:

أنا أحْمِدَ اللّي في مِسَاوِيْك جَازَاك   ودَهْمَكَكْ حفّاظ الودايع إبْسَاقِيْك
وانَا أحْمِدَ الله نَاقِلٍ دَاك بِرْدَاك   وارْشَاك من بِدَّ المخاليق يَسْنِيْك

فرفع أبو عمر رأسه (وباقي جسده مدفون بالملّه) فردَّ رداً منه قوله:

ياقَفْ شَعَرْ علْبَايْ وا قَفْ إبْسَنْدَاك   وانْ فَكّني والَ المقادير لَوْذَيْك

ثم نزل راشد واطمأن على صاحبه واعتذر له عن تأخره وأنه لم يعلم وإلا لما تأخر وكان لراشد مواقف كثيرة مع أبي عمر ففي ذات يوم سيَّر عليه بالطويرف فإذا هو يدق عذوقاً لصنع ما تحتاجه الأشدة والسواني من حبال يدقها بكابون كما هو المعتاد فوقف على رأسه بالفرس وهو "ينتخي" بالسيف ويقول:

أنا أحمدَ اللّي على وَضْحَ النّقا جَابك   عَجّك إمْغَطيك ما تمشي على الهون

(١) تأبير النخل: تلقيحه.

فرد أبو عمر قائلاً :

سيفك من الهند مصقـــول ولا ثَـــابك وسيفي إمْسَوِيّه بـــن قيعـــان كـــابون

فرماه بالكابون.

الوفاء بالعهد:

في عام ١٣٢٢هـ حدر يحيى بن مانع بن عويند العويند وأربعة مـن رفاقه: أبـو هُلَيِّـل ومطلـق الندغاء والرابع لم يستحضر اسمه حفيدَ يحيى (راوي) القصة وبينما هم مُعَشِّين بـأدنى الدهنـا وبينمـا هم رقود بَيَّتهم قوم ينتخون قائلين: إرقود ومناياهم دنت.

ففزع يحيى ورفاقه وتناولوا عُجْرَهُمْ وهي السلاح الوحيد معهم ونطحوا القـوم وهـم ينتخـون على التوالي قائلين: إرْقود وينطحون قعود.

ثم قال يحيى: عمود الخير وانا ابو عبدالله.

وقال أبو هليل: راس القوم وانا ابوهليل.

وقال مطلق: معكم وأنا مطلق.

فَفَتَّ ذلك بعضد القوم حيث تشاءموا وأيقنوا بـأنهم مغلوبـون لا محالـة فتوقفـوا عـن التقـدم وطلبوا الأمان فأعطوهم إياه فأنزلوهم عن ركايبهم وبرَّكوها وكانوا لا يحملون سوى عصـي تركوهـا على ظهور جمالهم.

فطعمـوا مـن تميرات كـانت مـع يحيى ورفاقه وشربوا مـاءً وقهـوة عملوهـا فـانصرفوا علـى جمالهم ومن ذلك التاريخ ويحيى يُسمَّى العمود ولُقِّبَ أول مولـود لـه ذكر بلقب (عْمِيِّد) وصـارت عائلة عُويند تسمى العُميِّد حتى يومنا هذا.

ثمد أبو فايز:

ذهـب نـاصر بـن فـايز العقـل ليقطـع السـدر (يسـدر) بـأعلى شـعيب أبـو نخلـة بصفـراء المستوي.حيث كان يشتهر بأشجار السدر الذي تحضر من أوراقه أحسن أنواع الـورد الـذي يصبـغ بـه رؤوس البنات ويصلح لغسل الجسد والحنوط. وكانت معه قربة بها ماء وصرة تمر علقهما بغصن من غصون شجرة سدر فلمـا أراد القيلولـة فـإذا بقربتـه فارغـة مـن المـاء إذ شـققتها أشـواك السـدر الحـادة

المعقوفة بفعل تحركها وهي معلقة. فزاد ظمؤه حتى استدرك وأيقن بالموت عطشاً فتهيأ لذلك بأن حفر حفرة ببطن ثغب قريب منه وهال على جسده ثرى ماء قربته مع تراب الحفرة.

فخُيل إليه وهو بين النائم والمستيقظ من يهمز قدمه ويقول: يا بو فايز قم لا تموت والماء عندك؛ فلم يصدق فتكرر معه الموقف فنهض يبحث عن أي أثر أو علامة يستهدي بها على ما سمعه فإذا بأثر ذئب قديمة محاولاً نبش موضع من الثغب فقال في نفسه لعل هذا الذئب قد شم رائحة ماء فحفر قليلاً فإذا بفرش[1] فحاول به حتى أزاحه فإذا تحته ثرى فعمق الحفرة حتى بدأ ثراها ينعصر وبدأت قُطيرات من الماء تتجمع ببطن الحفرة فما جمعت رَشفَه بشفاهه حتى أطفأ ظمأه.

فيصل والسِّتْة فَرَانسِه:

كان فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان من أمراء الشماسية السابقين رحمه الله قليل المال وكثير الضيوف فهو أمير البلد الذي ينصاه عابرو السبيل والضيوف والمناديب. وفي ذات يوم من عام ١٣٤٤هـ شدَّ ذَلُوْلَه وقصد الثويرات وحشَّ حِمْلَ عرفج ودخل به جَرَدَةْ بريدة ليبيعه. فباعه وعندما أراد الخروج إلى الشماسية لاقاه صاحب طلبٍ فأعطاه قيمة الحمل فرجع خالي اليدين وبينما هو يسير في الجادة قرب الغراميل رأى أمامه أهل رَكْبٍ يصلون العصر فنوَّخ ذلوله وصلى معهم فإذا هم: ابن مساعد وشِلْهُوب-مدير مال الخاصة الملكية- رجال ابن سعود جاءوا لبريدة للنّظر في قضية ويريدون العارض (الرياض) فعرَّفهم بنفسه ودعاهم للعشاء والمبيت عنده الليلة فوافقوا على العشاء فأُحْرِجَ حرجاً شديداً لأنه لا يذْكُر شيئاً يقدِّمه لهم.

يقول فلما أقبلت على ذلولي فإذا أمامي تلاً من الفرانسة أرى أجزاءً منها صدئةٍ قد حفرت عنها الرياح بعد أن كانت منطمرة تحت الرمال فَحَصَّلْتُ سِتّة فرانسة يقول فرجعت إليهم وأكدت عليهم ثم ركبت الناقة ودَرْهَمت حتى وصلت فمررت على عبدالعزيز المطوع يحرث بِحيَالة الغيث فأخبرته بأن وراي ضُيوف فقال خُذ البذر الذي بالمحْدِره (لُقَيمي) ومُرَّ على العيال بالقصر يعطونك دِهِن. يقول فأخذت ذلك ومررت عبدالعزيز بن عبدالكريم الخطيب واشتريت ربيطته (نعجة) بثلاثة فرانسة.

---

(١) فرش: صخرة كبيرة.

وأرسلت رجَّالي واشترى خمسين وزنة عشب بريالين للبعارين. فلما قدم الضيوف فإذا بالنار موقدة وكل شيء حاضر وجلسوا على النار. وعند الغروب ضاف ابن حميِّد وأصحابه خَمسةٌ من أهل سُدير فأدخلت بعاريْنهم وبعد العشاء واصل ابن مساعد ورفيقه رحلتهما وابن حميِّد ورفاقه باتوا عندنا فلما صلوا الصبح و"فكّوا الرِّيق" أطْلَعْنا بعارينهم من الحوش إلا أطيبها ضربها ابن حميِّد مع خشمها ومنعها من الخروج وقال هذه إسنها يا إبو علي.

دْبَيَّان والغفيص:

مراعي البرجسيات بجنوب الشماسية ومفاليها مرتعاً خصباً للماشية ففيها موارد المياه وهي على طريق القوافل المتجهة من معظم بلدان القصيم إلى الرياض والأحساء عن طريق أبو عينين وفي إحدى سني الجدب ورد مؤلفو إبل (تجار تجميع الإبل وبيعها في الرياض وتلك الجهات) وردوا على قصر علوَّة دبيان بن ملحم الفعيم بالبرجسيات فشربوا وأرووا إبلهم وملأوا قربهم واتجهوا إلى الرياض وبعد أيام رجعوا على ركائبهم وضافوا دبيان في مقتبل الليل فهلاً بهم ورحب وذراهم وذرى ركائبهم وقدم لهم الميسور فناموا تلك الليلة وبعد أن صلوا الصبح قهواهم وقدم لهم غفيصاً بِقِدْرٍ فأكلوا حتى شبعوا وحمدوا الله وودّعوه.

وبعد ما يقارب الشهرين دخل دبيان أحد أسواق الإبل ليشتري بعيراً ليسنيه بقصره وأمام أحد الحوانيت لمح ضيوفه يغمز أحدهما الآخر ويقول باستهزاء هذا راعي البرجسيات الذي قدم لنا الغفيص بالقدر.

يقول كبار السن فذهب دبيان إلى الأمير وقص عليه القصة فاستدعاهما الأمير لمجلسه وقال: من منكم يعرف هذا فقالا هذا راعي البرجسيات. فقال الأمير: الرجل أكرمكم وتضحكون عليه. دبيان ورجالي عندك يا هذا بالغداء وأنت عندك بالعشاء كما أمر على كل واحد منهما بخمس وزان قهوة وهيلها يعطيها دبيان.

المبيت بحوش البقر:

سرى "حنشل" -سُرَّاق- على حوش قصر ملحم بالبرجسيات والناس نائمون فساقوا البقر وسروا تحت ظلام الليل وعند الصباح صاحت النساء للرجال ففزع ثلاثة من أبناء ملحم وقصوا أثرها وتبعوها حتى وجدوها في خب الحصى بنفود الشماسية الشرقي "الثويرات" ترعى والسراق

تحت شجرة أرطى نائمين فأمسكوهما وكتفوهما وعادوا بهما وبالبقر إلى والدهم فقال لهم أحكموا وثاقهما ومَرِّحوهما هذه الليلة مع البقر والصباح رباح، فلما أصبح الصبح أخذوا منهما عهداً غليظاً بأن لا يأخذا من عامة القصور ومفاليها بعد اليوم شيئاً وأطلقوهما.

وفاء الذئب لفِيْحاء بنت الحزيم:

يروي كبار السن عن أسلافهم أن فيحاء -من عائلة اسمهم الحزيم من سكان الشماسية يظن بأنها انقرضت ولم يبق منهم أحد- كانت شجاعة تعمل في قطع السِّدْر وكان وقتُ ذُلٍ وخوف والناس لا يَمْتدُّون إلا بالليل من شدة الخوف ولكنها في مرة من المرات راحت تسدر في النهار من شعيب المغيليث فإذا أحست بالخوف دخلت في جُحْرٍ عَمِلَتْه تحت أشجار السِّدر لهذا الغرض وتخفيه ببقايا أعواد الأشجار فأوقدت ناراً يوماً لتخبز عجينة كانت معها فإذا بذئب يحبو باتجاهها مُميْلاً رأسه إلى الخلف ورافعاً يده باتجاهها فنظرت إليه فعرفت أن بيده شوكة فقرَّبت منه وأمسكت بيده وأخرجت منها شوكة طلح وصديد. فَانْتحى عنها قليلاً وربض.

فأكلت خبزتها وأعطته منها فلما أرادت أن تحمل محصولها من ورق السدر أقبل عليها رجلان من قطاع الطرق ينتخيان: (جابك الله ما مَعَكِ لَنَا وعِرْضك لنا الله عنه) -دلتهما رائحة النار- ولكن الذئب فاجأهما بسرعة البرق فشتل شاكِلَة أحدهما فسقط صريعاً ورجع بسرعته نحو الآخر فبقر بطنه ووقف دونهما وفيحاء تنظر وتحمد الله.!!؟ فأعجبت به وقالت قصيدة طويلة منها:

يامرحبا بِكْ مرَّات ياذيب	ابقارة الصِّفا أو قارة السُّوق
وياليت الأدميَّة تاخذ الذيب	والله لاخذِكْ لِي دايمٍ شُوق
واعَطِّرِكْ بالرِّياحين والطِّيب	ونْعُوق ويَّاك العْدَا وراعِي البُوق

ذئب الأراخِم:

كان في الأراخم المعروفة بالمستوي مجحرة تختفي بها الذئاب وترد قصور البطين بعض الليالي لتشرب وذات ليلة ورد أحدها وحمل طفلاً بالمهاد -والذئاب من عادتها حمل فريستها- واحتمى بمجحرة الأراخم وفي الصباح جاء بدير بن عبدالعزيز السنيدي لأهل القصر فقصوا عليه القصة وأنهم بحثوا عنه في الليل ولم يجدوه وكان على جمل ومعه بندقية فقص

أثر الذئب حتى وجده وقت الظهيرة نائماً بباب المجحرة فقتله وحمله بالمزودة وجاء به لأهل الطفل الذي لم يبق منه سوى نقط من الدم هنا وهناك. وقد تمثل بُدَيْرٌ بهذه القصيدة مخاطباً الذئب الخائن:

ياذيب الأراخم وش اللّـي جـاك	يـوم تِشـيل غـالي مَعَـازِيبك
إلى صار تمر النخـل مَـا ايْـزَاك	والعِـدْ يِسْـقِي لَوَاهِيْبِـك
هَجَدْتِنـا البـارح وزِرْنـاك	واليـوم نِشـرِف علـى طِيبِـك
اليـوم بـالمزْودِه شِـلْناك	عِقْـبَ الشـجاعة بِـدَا عيبِـك

كفاح خَزْنِه:

كدَّت خزنة بنت عبدالله السنيدي وكافحت كثيراً في سبيل توفير لقمة العيش لها وبنتيها في أيام عصيبة فعملت في جمع حطب الغضا وبيعه على أهل القصور في أيام الشتاء مقابل صويعات من حب الحنطة أو الشعير كما كانت تبيع على نساء البادية شيئاً من لوازم النساء حينما يقطنون قرب موارد المياه في بطين الشماسية صيفاً. وقد لاقت في سبيل ذلك مواقف محرجة ومخيفة ومن تلك المواقف التي يرويها كبار السن:

في عام ١٣٢٦هـ أقبل عليها ركب من الأعراب وهي تمتح هي وبنتاها من ثميلة وتسقي نخلاً لابن بسام في الظِّليم جنوب السُوَّادة بمحافظة الشماسية فأوجست منهم خيفة لكنها تصرفت تصرفاً سليماً بأن أنزلت بنتيها في الثمد وغطتهما في الأشجار ونفشت شعرها وتقمصت شخصية مجنونة ولم تجعل لهم فرصة لكي يسألوا عن الأزوال التي معها فخافوا من منظرها فهم يخافون كثيراً من المسودَنْ(١).

وفي الظلِّمْ أقبل عليها ذئب فاحتمت هي وبنتاها بشجرة أثل وبَقى الذئب يحوم حول الأثلة وحين حل الظلام أخذ يَعْوِيْ وفي منتصف الليل جاء ذئب آخر فأخذ يطارد الذئب الأول حتى أبعده عن وادي الظليم ولما بان الصبح تأكد لهن بأن الذئاب أبعدت فكأن الأخير مُسَخَّرٌ لَهن.

---

(١) المسودن: المجنون.

غُرْبة ابن عسَّاف:

يروي عسَّاف بن محمد بن عساف العسَّاف وكثير من كبار السن أن جارالله بن عسَّاف بن جارالله بن سليمان العسَّاف حدر[1] من الشماسية إلى العراق عام ١٢٩١هـ وعمره حينذاك ما بين العاشرة والثانية عشر وقصد عمه في بغداد حيث كان يعمل بالتجارة.

وبقي جارالله بالعراق أكثر من ثلاثين عاماً صار خلالها من تجار الإبل. ثم سافر من العراق إلى الجزائر وبعد عشرة أعوام أُخرج أو رُحِّلَ منها مع كثيرين إلى أمريكا فمكث فيها ما يقارب خمسة وعشرين عاماً اشتغل خلالها بأعمال تجارية لاسيما مداينة المزارعين هناك يقول جارالله وخلال عام ١٣٥٨هـ شاعت بين الناس هناك شائعات بأن حرباً ستقع بين أمريكا والإنجليز فعزمت على العودة إلى نجد فأبحرت من هناك في سفينة كبيرة محملة بأموال كثيرة. فبقينا في السفينة قرابة خمسة أشهر نتيجة لتوقفها بالبحر بأسباب الحرب التي اشتعلت (الحرب العالمية الثانية) حتى رست في ميناء جدة.

وفي عام ١٣٥٩هـ وصل جارالله الشماسية وهي السنة التي توفي فيها رحمه الله. فصارت غربته تلك يضرب بها المثل لمن اغترب أو غزا أو غاب طويلاً فيقال: (ولا غربة ابن عساف!) من باب التهكم. وقد وصلت غربته خمسة وستين عاماً.

ويروي كبار السن أن أحد الفضلاء رأى جارالله في المنام قبل قدومه إلى الشماسية يطوف حول الكعبة على حصان أبيض.

ومن مآثره وأقواله:

١- يقول صرفت أموالاً كثيرة على ظهر السفينة.

٢- وبما أنه عرف المضخات والمكائن في أمريكا كان يقول لأهل السواني سيأتي يوم تستغنون فيه عن تلك البعارين في إخراج الماء من القلبان بشيء تُركِّبونَه في غار البئر ويخرج لكم الماء. فلم يلقوا له بالاً ولم يهضموا ما يقول.

---

(١) (حدر) أي سافر نحو الشرق لأن أرض نجد تنحدر نحو الشرق والشمال الشرقي كما يدل على ذلك مسير الأودية مثل وادي الرمة. كما يقال (سند) لمن سافر نحو الغرب لأن أرض نجد تبدأ في الارتفاع بالاتجاه غرباً ولهذا سمى العرب غربي نجد "عالية نجد" وسموا شرقيها "سافلة نجد".

٣- كان مجيداً للغة الإنجليزية ولذلك أخذ بعض الجماعة منه موقفاً لأنه عاش مع أجانب ويرطن رطانتهم.

٤- يقول بأنه تعرض للسجن مع الأعمال الشاقة بسبب دخوله في مضاربة بين يمنيين أصحاب مقهى ومطعم وبين أمريكان وقد اعتزلهم في أول الخصومة لولا أنه سمع منادياً يصيح بأعلى صوته: يا أهل التوحيد فرجع ودخل في الاشتباك معهم فسقط اثنان من الأمريكان قتيلين فقبض على المجموعة فحكم عليه معهم مدة خمس عشرة سنة.

٥- قدم الشماسية وهو في الثمانين من عمره والحالة المعيشية في نجد حينذاك شديدة فلم يناسبه الطعام من الشعير والذرة فمات بعد سبعة أشهر من قدومه رحمه الله.

أبو فايز والأخوان:

يروي كبار السن أنه في عام ١٣٤٧هـ كان ناصر بن فايز العقل زارعاً في قصر المطوعيِّة المعروفة ببطين الشماسية التي يمر بها طريق أبو عينين. وكان ذات يوم يصلي بالجماعة (عمال المزرعة) فإذا به يسمع ركباً أناخ خلفهم. وصفَّ معهم وفي أثناء قراءته الركيكة رَدَّ عليه أحدهم. فجاء في باله أنهم الأخوان الذين يُكْثِرُون الأسئلة ويتشددون في أمور الدين لذا فكَّر بحجة أثناء الصلاة لعله يتخلص منهم. فلما سَلَّم وقضوا ما فاتهم باشرهم بالسؤال قائلاً: من اللي رَدَّ عليَّ. فقال واحد منهم أنا. فقال له: وين أنت امْدَيِّنٍ بُهْ قال: بالشبيكية قال له: واللي ما قَضَّبوك دِيْن. فسكت ولم يتكلم أحد من أصحابه.

كِسِيْر الخَرْبة (القلعة):

أُصيب أحد الأعراب بِكَسْرٍ في فخذه إثر كَوْنٍ[1] حدث بخبيب الشماسية فعثر عليه أناس من الشماس فرثوا لحاله وأتوا به فجبَّروه وداووه حتى برئ بعد أشهر وبلغ السير مع الصِّحَاح ونشط. ولكنه بدلاً من أن يشعرهم بالامتنان والفضل صار يهددهم ويطلب الخاوه[2] وإلا سلَّط عليهم قومه كما يزعم فتشاوروا بالأمر واتفقوا على أن يُنْهُوا أمره نهاية تتفق مع جحوده وسوء أخلاقه وذلك بأن يُبْنى عليه حياً وكانوا يبنون بجهة من جهات سور القلعة وهما جداران يتباريان ويحشى ما بينهما

(١) كون: غارة أو هجوم.

(٢) الخاوة: ضريبة الحماية مأخوذة من المرافقة والمؤاخاة.

بالرمل وبينما هم يبنون في أحد الأيام طلب الستاد قائلاً: هَيَّا رجَّال بدلاً من أن يقول كالمعتاد (هَيَّا طينة هيَّا لِبْنِة) فناولوه إياه واستمروا بالبناء وبهذا انتهى أمر هذا اللئيم الذي كافأ الإحسان بالتهديد.

الأخذ بالثأر:

من قصص الأخذ بالثأر قبل استتباب الأمن على يد المغفور له الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يقول بعض كبار السن: وردَ سُليمان الفعيم على إحدى قلبان الشريميِّة جهة بلدة أم حزم وأناخ راحلته ونزل بقاع القليب يملأ قِربته وفي تلك الأثناء جاءه صاحب بعير ونزل عليه ومعه سكين وأخذ يهدده "ويهاوزه" بها كأنه يريد أن يمنعه من التزود بالماء أو يأخذ قربته ويطرده فصار بينهما عراك ومشادة قتل خلالها صاحب البعير.

وبعد مدة طالب قومه بالدية... ولحقوا بالثأر في موقع معروف باسم (هبج البرجسية) ففزع أهل البرجسية وتقاتل معهم محمد النويصر وعبدالكريم وناصر ابني ادْبَيَّان الفعيم فَقُتِلا وشُقَّ بطن محمد النويصر المذكور[1]. وجرح محمد بن عبدالرزاق الخطيب. كما قتل كُل من صالح وسليمان ابني محمد الخطيب، وفي المقابل قتل أمير الفريق المهاجم.

أحسنت:

كغيره من أهل الشماسية بل والقصيم ونجد عامة سافر صالح بن يوسف بن محمد اليوسف إلى الكويت بحثاً عن الرزق بحدود عام ١٣٣٦هـ وعمل هناك في الزراعة ثم في الغوص ثم بدا له أن يشتري سيارة لنقل الركاب بالأجرة فاشترى سيارة بألف ربية من نوع "الفورد" مظل ١٩٢٨م أبو رفسه بالاصطلاح المحلي، وبهذا يعتبر من أوائل السائقين في الكويت وبدأ العمل عليها ينقل العمال إلى مناطق الزراعة والعمل مثل الفحيحيل والفنطاس واستمر على هذه الحال -رغم ضعف المحصول- ثم حصل تدهور في الاقتصاد فقلت السيولة النقدية بأيدي الناس وخاصة العمال بسبب عدم حصول البحارة على اللؤلؤ فأصبح الراكب يضطر للركوب وليس لديه أي نقد يدفعه لصاحب السيارة وخاصة أبو يوسف لما اتصف به من حسن الخلق وكثرة المعارف فيكتفي عند نزوله بقوله "أحسنت" والتي أصبحت لقباً لصاحب السيارة "أبو يوسف" وفي أحد الأيام أقل على سيارته أحد عشر راكباً فكان كلما

---

(١) يقول الرواة إن ابن سعيِّد خاط بطن محمد النويصر بشعرةٍ من رأس أم محمد الموسى المشتهرة باسم (إشْعِيْلِه) نسبة لبياضها. (يرحم الله الجميع وأدام الله علينا نعمة الأمن وحفظ لنا حكومتنا الرشيدة).

نزل راكب قال: أحسنت دون أن يدفع له فلساً واحداً فلما كان الأخير -ولم يكن يعرفه- ونزل أعطاه نصف ربية ولما ولى ناداه وأعاد إليه ما دفعه له وقال له: (يمكن إنك أحوج بها).

وفي صباح اليوم التالي توجه إلى مدينة الكويت فلما شارف انقطعت السيارة من الوقود "البنزين" فجلس بجانبها حتى جاءت إليه سيارات شركة التنقيب عن النفط فقاموا بنقله إلى محل بيع الوقود فاستدان صفيحة وكان البنزين والقاز في ذلك الوقت يستورد بصفائح فأخذ العبوة وعاد مع صاحب السيارة التي جاءت به حيث أصر على ذلك. وبعد وصوله دعا للسائق الأجنبي، ولكن بعد فتح الصفيحة تبين أن محتواها من "القاز" وليس من "البنزين" ولعدم التمكن من إرجاعها أفرغ محتواها في خزان الوقود، وقام بتشغيل المحرك فدار ببطء وبدأ ينفث دخاناً كثيفاً غطى الأفق حوله وأثناء سيره البطيء أخذ يفكر فيما آلت إليه حالته المادية وعدم جدوى السيارة وما إن شارف مدينة الكويت حتى رأي حفراً كبيرة وعميقة تسمى "المجاص" فوجه السيارة نحو أكبرها وأعمقها بعد أن نزل منها وجعلها تسير بذاتها نحو الحفرة فلما سمع صوت ترديها في قعرها قال: (أحسنت) ثم تركها وانصرف.

الضبعة لا تؤذي من لا يؤذيها:

ذُكرت لمحمد بن صالح الفعيم (ابن صِهِيْل) ضبعة في المجحرة المشهورة بالضباع المسماة (طرقة الضبعة) في صفراء الشماسية وكان من هواة القنص فذهب إليها عصراً. وكان من عادة الضباع الخروج من مخابئها عشاءً وحين وصلها أراد أن يتأكد من وجودها فدخل فوهة المجحرة لعلمه أن الضبعة تخرج إلى الخلف وكانت تحت حافة صخرية لكنه فوجئ بقدومها للخروج من الأمام فانبطح بمكانه فتخطته وخرجت ولمّا تنحت قليلاً أطلق عليها رصاصة قتلتها وحملها ورجع. هذا في زمن سابق لخروج السيارات وكثرتها وكثرة البنادق التي قضت على كثير من الحيوانات البرية في صفراء الشماسية مثل الغزلان والذئاب والأرانب والوبران وغيرها الكثير شأنها شأن المناطق الأخرى قبل التوجيهات الحكيمة من حكومة خادم الحرمين الشريفين بالمحافظة على الحياة الفطرية وتحديد أوقات الصيد وأدواته وجنس ما يجوز صيده.

لجوء إلى عنيزة:

طلب محمد بن سعيد (خوي) أمير الشماسية من يحيى بن مانع بن عويند العويند فضية الجهاد وكان يُرَقِّعْ شِدَادَ البعير ببيته بالبدع ويجهز نفسه ليسدر ويبيع ذلك في عنيزة. فقال "لرجَّال"

الأمير: إذا قَطَعْت وبِعت إن شاء الله أعطيتكم "الفضية" فرجع "الخوي" وأخبر الأمير بما قال له يحيى. ولكن الأمير قال "للخوي" ارجع إليه فإن لم يعطك فخِذْ الشداد فجاء الخوي لينفذ أمر الأمير. فضربه يحيى وأوجعه فلما علم الأمير أرسل بطلبه. فوجدوه قد ارتحل إلى عنيزة ومعه رفيقه لاحم بن عمر بن عبدالرحمن اللاحم الذي تعاطف معه ورافقه في رحلته. وبعد مضي شهرين أو ثلاثة بَعَثَ لهما الأمير وكبار الجماعة من يرضيهما ويدعوهما للرجوع فرجعا.

عبدالكريم اليوسف يحمل رفيقه على كتفيه:

كان عبدالكريم بن محمد اليوسف ورفيقه يحيى بن مانع العوينـد يعملان في إحدى بلدان سدير وعندما رجعا استضافهما راعي إشقيم الذيب المعروف غرب محافظة الغاط وخرجا من عنده بعد صلاة المغرب وواصلا سيرهما إلى الشماسية ليلاً لئلا يأتي عليهما النهار فيزيد من عطشهما وهما لا يحملان طعاماً ولا شراباً وفي نفود الثويرات كانا يستغلان انحدار الخبب فيسرعان. وأثناء ذلك أصيب يحيى بِجِثْلٍ (جذع شجرة أرطى) خل عرشه فَشلَّه عن الحركة فسقط والدماء تسيل من قدمه. فلم يستطيعا إخراجه بكامله. فقال يحيى لعبدالكريم إسلم بعمرك "وتِمَاكَن" الليل وابحث عن راحلة إذا وصلت. فأقسم عبدالكريم وطلق إلا أن يحمله أو يموت معه وكان رحمه الله قوياً فحمله على كتفيه من نفود الثويرات حتى الشماسية ومسافة ذلك لا تقل عن ٣٠ كيلاً. فلما وصلا عالجه إبراهيم العتيق بمقلاع أسنان ولازم بعدها الفراش قرابة ثلاثة أشهر رحم الله الجميع.

طبيب الحملة:

في عام ١٣٥٩هـ مرت حملة حجاج كويتية بالشماسية ووردت أحساء العقدة الجنوبية لسقي الإبل والتزود بالماء العذب وكان معهم طبيب بريطاني مسلم فذكر بأن محمد بن صالح السنيدي يعاني من ألم شديد في عينيه حتى كف بصره من قريب. يقال فعالجه بالميل وأزال من عيونه ماءً وأنه شفي بعد أيام من رحيل الحملة في طريقها إلى الحج فانتشر خبر ذلك الطبيب وفي تلك الأيام أصيب براك بن سعد الدويحس بمرض في عينيه أضعف بصره حتى كف وقد استعمل (الحجبة) الحمية والأدوية الشعبية الموجودة ولكنه لم يتحسن فانتظر الحملة على أمل أن تعود مع طريق قدومها فيعرض حالته على طبيبها ولكنه يئس بعد انتظار طويل فعزم على السفر إليه في الكويت. يقول راوي القصة ابنه دويحس: ركبت أنا ووالدي مع الجمالة إلى بريدة وكان عمري لا يتجاوز

التاسعة وأقمنا يومين ننتظر سيارة تسافر إلى الرياض فجاءت سيارة المنصور محملة بخشب أثل فركبنا فوق الخشب وكنا أكثر من خمسة عشر راكباً ووصلنا الرياض بعد أربعة أيام وفي اليوم التالي جاءت سيارة تريد الكويت فركبنا بها ووصلنا الكويت بعد سبعة أيام وسألنا عن ابن عم لنا هناك اسمه عبدالوهاب الشماس فدلونا على دكانه فأقمنا عنده ذلك اليوم وليلته وفي الصباح طلبنا منه أن يسمح لنا بالإقامة عند "عزاب" من الجماعة فدلنا على دارهم ومنهم صالح بن عبدالعزيز الحماد وحماد اليحيى وإبراهيم العثمان وأخوه يحيى الذي هدانا إلى الطبيب فدخلنا عليه في دكان صغير بسوق الصيارفة فإذا به متربعاً على قطعة زل صغيرة وأمامه علب زجاجية وإبرة ومقص وأشياء أخرى لا أذكرها فنظر في عيون أبي وقال الذي في عيونه ماء أزرق وهو ما يسمى "بالسويرق" وأعطانا عصاراً للتخفيف من الألم رحم الله الجميع. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمه ويرزقنا شكرها.

وسم البِطِين:

فَقَدَ عبدالكريم بن صالح بن عبدالرحمن الجناح ناقته في إحدى حَدْراتِه مع "ارحيل" في موقع جهة رماح وخلال بحثه عنها قصد بيتاً في قطين بادية فضيفه صاحبه وشب النار وسأله عن وسم ناقته فقال: الحيَّة فقال: حيَّة العصمة أو البِطين (يعني الشماسية) فقال: البطين فرد الأعرابي قائلاً: والله والقطيعة..وكررها مرات. فرد عليه عبدالكريم قائلاً: لا بالله يا لاقي خير حية البطين على خير وشر. فصمت الأعرابي ولم يتأثر أو يتغيَّر. فلما صب القهوة قال: يا ولدي على خير إنهم رجال فاكّين[1] مفاليهم وحلالهم.

ذئبان ببقرة:

في أواخر عام ١٣٣٢هـ سطت الذئاب على العمران. ففي خل عنيزة سطا ذئب وأكل بقرة سلمى بنت ناصر المطوع فاستأجرت محمد بن سالم بن حمد السالم وكان مشهوداً له بالقص والقنص وله مواقف عجيبة مع الضباع والذئاب. استأجرته بعشر "أوزان" تمر على أن يقتل الذئب الذي أكل بقرتها ويأتي لها "بماريِّةٍ" علامة. فَراح في الصباح يقص الأثر فرآه فتنحى عن اتجاه الرياح لئلا يشمه الذئب فيهرب منه.

---

(١) فاكين: حامين.

وتحت أشجار الشنان وجد ذئبين نائمين مع طلوع الشمس "فثغا" لهما "ثغاءَ" عنزٍ فتنبها ووقفا فلما "تجاملا" أطلق عليهما طلقة أصابتهما معاً فسقطا صريعين. وبندقيته مقمَّعْ وليس معه سوى "درج" واحد. وقد قطع رأسيهما كعلامة لصاحبة البقرة.

الدِّيَةُ أو الثأر:

في عام ١٣٢٦هـ كان أحد أبناء البادية القاطنين قرب الشماسية يعتز كثيراً بقوته وشجاعته ويستعرض أمام الفتيات اللاَّتي يَرِدْن الحساوة ويمتحن بالدِّلاء ماء الشرب منها. كما كان يتحرش بأمثاله من الشباب ويطلب منهم أن يصارعوه فاختاروا محمد بن إبراهيم بن راشد الحُمَيْد لمصارعته وكان لا يقل عنه قوة وشجاعة. فقبل على شرط أن يُحْضَرَ والد الأعرابي وآخرين من كبار السن. فتماسكا بمحضرٍ من أولئك فصرعه محمدٌ فنهض وأخذ حجراً وهو ينتخي فأمسك به محمد بسرعة (عَاجَلَهُ) وجعل رقبته تحت إبطه الأيمن وضم يده التي بها الحجر على هامته وجَعَل يضغط عليهما بقوة حتى أغْمِيَ عليه فتدخل الحضور وفرقوا بينهما فسقط الأعرابي على الأرض وحمله والده إلى القطين وبعد ثلاثة أيام توفي ذلك الشجاع القوي. فطلب والده الدية وإلاَّ أخذ بالثأر. فأصلحوهما على تسعة فرانسة فُضَّت على كبار الجماعة فطال كل واحد منهم ربع افرانسي.

وفي تلك الليلة عمل الأمير فوزان بن عبدالله الفوزان عشاء دعا له الجماعة ووالد المتوفى بُغْيَة إتمام الصلح والإشهاد عليه فتم ذلك وقد دَعَوا للأمير على حسن فِعْلِه.

هكذا تَتَجلّى معادن الرجال:

يروى عن سليمان بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي (من كبار ارحيل) قوله: كنا نذهب إلى الأحساء نأتي بالبضائع وبعد مجيئي من إحدى الرحلات أخبرتني والدتي رحمها الله بأنها ترغب في أن أتزوج وأنها خطبت لي وتطلب مني أن أُجهز نفسي. يقول فذهبت إلى (ابن عقيل) بقصر الدويحرة لآخذ منه دُريهمات لي عنده. فأخبرته بأمري ولكنه قال نحن مستعدون للسفر إلى الحجاز ولابد أن تسافر معنا فأقنعني وسافرت مع الحملة فلما وصلنا جدة استضافنا معزبنا وأكلنا عنده سمكاً لأول مرة في حياتنا.

يقول وفي طريق عودتنا عن طريق الطائف أحسست بمرض شديد وفي رِيْعَان مكة ارتفعت حرارتي حتى صرت لا أعي بما حولي فحاول أصحابي مساعدتي حتى يئسوا فتركوني على درب

القوافل لعل أحداً يمر فيعالجني. وما أن خرجت الحملة من الطائف حتى قابلوا حملة أخرى معها مناور الشتيلي (أبو لافي) فسأل عني فأخبروه فأوصى على (حلاله) إبله وبضاعته ورجع إليَّ على إحدى المطايا. وعند الغروب وصلني فأشعل ناراً وكواني فأحسست بالنار والعافية فلما فتحت عيني وإذا بمناور فسألته أين أصحابي وما الذي جاء بك قال لي: الحمد لله على سلامتك. وحملني على مطيته وخدمني حتى تعافيت قرب الرس.

قافلة البقر عبر الدهناء:

خرج عبدالله بن ناصر بن فايز العقل وصاحبه عبدالكريم بن صالح العبدالقادر (رحمهما الله) من الشماسية راجلين وقصدا المجمعة يبحثان عن أي عمل (سنة الجدري الأسود) فاستأجرهما تجار أبقار لإيصالها إلى الظهران في جمرة القيظ، يقول فسقنا (١٢٠) ما بين بقرة وثور. كما استأجر أهل البقر أهل بعارين حَمَّلوها الماء بالقرب تتقدم في الطريق لسقي الأبقار حيث أنها لا تتحمل العطش كغيرها من البهائم. وذهبنا نسوقها عن طريق البُتيراء فالإرطاوية. وفي اليوم الثاني لَحِقْنا أهل البعارين بالدهناء فإذا بالماء قد هلَّته القِرَب لأنها جديدة فلم نسق البقر لأن الباقي في القرب لا يكفينا.

وفي آخر النهار بدأت البقر تموت واحدة تلو الأخرى ووصلنا موقعاً يسمى (جَوَّ الثور) وما بقي سوى (٢٠) بقرة وقعود عليه مِزْوَدَتُنا فيها دلة وحُبَيْبات قهوة وقليل من القرنفل وكُسَيْرة تمرة معادلة على القعود بقربة ماء.

ولما أصبحنا ورَدَ أهل القِرَب (اللهَّابِة) ووعدونا بأن يسعفُونا بالماء وفي هذا اليوم لا يوجد معنا إلا قِطْرَة (قليل) من ماء في قاعة القربة تقاسمته أنا وصاحبي عبدالكريم هو شرب نصيبه ونصيبي سَوِّيته قهوة. ثم مشينا وتركنا ست بقرات عجزنا عن تثويرهن وبقي ١٤ بقرة وفي أثناء الطريق استدركنا من الظمأ والتعب فَلَحِقَنا أهل ذودين من الإبل (معهم أهلهم وعيالهم) بعد صلاة العصر فطلبنا منهم ماء. فقالوا: ماؤنا لا يكفينا وعِيَالنا.

يقول: فتبعناهم نسوق قعودنا ما عليه إلا المزودة والبقر تركناها فلما نَوَّخوا وجَدَّعَوا عن البعارين للمبيت نَوَّخنا قعودنا عندهم. فقاموا جزاهم الله خيراً ومرسوا لنا تمراً فلما شربناه زَالَّ ما نشعر به من شِدَّة العطش. وبتنا تلك الليلة معهم ولما أصبح الصباح شَالَوا فعانقناهم متجهين إلى اللصَافَة وفي طريقنا إليها لاقانا المروِّي (الإسعاف) فشربنا وأسقينا القعود وأخبرناهم بما جرى

للأبقار فراحوا يسعفونها وواصَلتُ أنا ورفيقي السير حتى اللصافة وجلسنا فيها عند المعازيب الذين ينتظرون الباقي من البقر يأتي به المروِّي بعد ما يسقيها.

وبعد يومين جاء وليس معه سوى بقرة واحدة (عجلة) فذبحوها وأكلناها. وعندما طلبنا أجرتنا ادعوا علينا عند نقطة لابن جلوي بإهمال البقر وحل الإشكال القوم الذين مرسوا لنا التمر فأعطونا أجرتنا قِربة قدَّروا ثمنها بريالين.

ثم تفرقت أنا وصاحبي فقصدت الكويت فأقمت فيه عشرين يوماً ورجعت منه على رجلي مع جمَّالةٍ (ارحيل) وهم: يحيى بن عيد وعبدالرحمن البليهي ومحمد الغنيمان وفي الصمَّان بفياضٍ قرب الحفر أقاموا وأنا واصلت السير إلى أهلي بالشماسية لم أجد شغلاً.!!!

عميَّان يحمل نصف بعير أو أكثر:

يروي إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي قصة عن جده لأمه قاسم بن عبدالمحسن بن عبدالله المطوع وأخيه محمد "عميَّان" الذي كان رجلاً معروفاً بالقوة الخارقة بحيث أصبح يضرب به المثل في الشماسية. ففي سنة معركة روضة اللغف وبعد انتهاء المعارك عادة ما يرتاد بعض الناس الموقع للحصول على لحوم من الإبل المصابة. فقد عزم قاسم وأخوه محمد على الذهاب إلى الموقع ومعهم سكين وفأس. وفعلاً وجدا ناقة مصابة قد كسرت رجلها فنحراها وقام محمد بقطع النصف الخلفي من الناقة بقائمتيه دون تجزئة. أما أخوه قاسم فاحتمل لحماً مقطعاً من أجزاء مختلفة من الناقة على قدر ما يستطيع حمله، شكه بحبل من جلد رقبة الناقة.

فمشيا كل يحمل حصيلته أما محمد فقد وضع النصف الذي معه فوق رأسه وظهره بحيث تتدلى القائمتان من خلفه ومضى. وشال قاسم نصيبه فوق رأسه متجهين للشماسية على مسافة أربع ساعات للماشي.

وعندما قطعا نصف المسافة اشتكى قاسم لأخيه محمد من التعب وطلب منه أن يرتاحا قليلاً ولكن محمد رفض وقال: إذا ارتحنا ما قمنا ولكن ضع ما تحمله على حمولتي التي هي نصف الناقة. واستمرا بالمشي نحو الشماسية ولما بقى ربع الطريق طلب قاسم الاستراحة مرة أخرى فإنه يكاد يهلك من التعب. فقال له أخوه محمد: أمسك "العصقول"[1] وامش وراي. فتمسك بالساق

(١) العصقول هنا: ساق البعير فالعامة تطلق على كل عضو دقيق من الأطراف الأربعة للإنسان والحيوان ويغلب على الساق وفي العربية العصقول: ذكر الجراد. والعصاقيل: الأعاصير.

ومشى خلف أخيه. وبعد أن أشرفا على رأس الجبل وبدآ ينحدران أطلق قاسم الساق فقال له محمد: أطلقك الشر يا قاسم توه يجي نفعك.. تِمنّع مَعِي لا أَتَحدَّر. فتمسك به ثانية حتى وصلا عقدة البلاد بالشماسية وأدخلا اللحم على أمهما مضاوي بنت بن عليان ففرحت بهذه الغنيمة ووزعا بعض اللحم على الجيران. وقالت: هذا خير كثير.

ضيوف من الجماعة:

في سنة الجوع تنكر مجموعة من الشباب وصلوا عشاءً في إحدى الليالي خلف محمد بن مطير المطرود وكان كريماً فلما سلَّم وفرغ من السنة لاحظ هؤلاء المتنكرين فظنهم طرقية فدعاهم فقلطوا عنده وقدم لهم تميرات وماء فأكلوها بنواها وخرجوا.

وفي الصباح قال له أحد الجيران: ضيوفك البارح من الجماعة. فقال: حنا اندور الأجر وحصَّلناه يا ولدي.

رحموا برحمة كلب صيد:

في شتاء عام ١٣٦٩هـ نزل أبناء صالح الخطيب عبدالله وعبدالكريم وأبناء فيصل الفوزان علي وعبدالكريم نزلوا بروضة اللغف يحشون وفي مساء أحد الأيام ضافهم عابر سبيل معه كلب صيد فقام علي رحمه الله وكان أكبرهم سناً وقدم الميسور للضيف وقليلاً منه لكلبه فلما سرى من عندهم أخذوا يلومون علياً لماذا يعطي الكلب وهم جَوْعَى وليس معهم من الطعام ما يكفيهم وخلال تلاومهم أقبل ضيف آخر -فأحرج علياً لأنه ليس معهم ما يقدمونه وكأنه صار السبب في ذلك- فسلم ونزل من على ظهر بعيره وحمل على كتفه مزودة وقال: أوقدوا النار ودنوا معاميلكم. ففرح علي وزاد النار حطباً وأركب الدلة والإبريق. وقال أيضاً أركب القدر فأركبه على النار وقال اعمل القهوة من المزودة فإذا بها القهوة والهيل فعملها ثم قال خذ الأرز والدهن واعمل لنا عشاءً فعمل عشاءً أشبعهم جميعاً. وفي الصباح أعادوا القهوة فقدم لهم التمر وقبل أن يودعهم طلب ما لديهم من مواعين فأعطاهم بها أرزاً "فوره" وقهوة وهيلها ودهناً من عكة كانت معه وهكذا انتصر علي بسبب رحمته للكلب.

أنقذته راعية الغنم:

جاء سليمان بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم مُسَنَّداً من أبو عينين مع (ارحيل) يريدون القصيم فضاع من الحملة ناقة (أفخنت) بالليل وفي الصباح وزعوا حِملها على النياق

الأخرى النشيطة وكانوا في مظماة (أي بعيدين عن الموارد). فقال لأصحابه: سيروا وأنا أُريد أن استقطع لها وألحق بكم.

فلما قص أثرها وجدها راجعة عن طريق الحملة فتبع أثرها وقرب حلول العصر وجدها وأثناء ذلك عطش عطشاً شديداً وبحث عن صحبه فإذا هم مُسندين من تالي الليل فأطلق من بندقيته لعل وعسى أن يسمعها أحد فيغيثه فإذا براعية غنم تقبل من بُعد فأسقته ونعتت له الدرب. وقالت لن تصل المارد إلا ظهر اليوم التالي. فتعرف على اسم أبيها وقومها.

وبعد أن وصل القصيم اشترى كسوة وعندما حدر مع "ارحيل" مرة ثانية ووصلوا حراة مقاطن قومها سأل عن والدها حتى اهتدى إلى قطينهم فقابل والدها وأعطاه الكسوة وقال هذه لفلانة فصارت عادة له أن يصل أهلها حتى انتهت حملات "ارحيل"!!

تآزر الناس وكفاءة النساء:

يروي إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي* أن والده رحمه الله زرع في سنة من السنين بالدويحرة فلما أشرف الزرع على الاستواء أقبل عليهم في يوم من الأيام صغار الجراد "الدبا" من جهة القبلة، فلما علموا به وأنه في طريقه إليهم وأنه سوف يتلف محصولاتهم قام والدي عبدالله مستفزعاً الجماعة وقال لصاحبه إبراهيم الهميلي إن الجراد سيأكل الزرع فأخبر جماعتك لنقوم بحفر خندق تحيط بالزرع فقال له الهميلي: إن الرمل من جهة القبلة لا يمكن حفره ولكني أرى أن نقف على الزرع جماعة رجالاً ونساءً ونقوم بحصده مرة واحدة ولو لم يتم استواؤه استواءً كاملاً لعله أن يستوي بعد حصاده. فاتفقوا على هذا الرأي. فقام الهميلي معلناً في جماعته أننا صباح غدٍ على موعدٍ في مزرعة البليهي. فحضر الجميع في الموعد المحدد وذلك قبل طلوع الشمس. وسموا الله واصطفوا صفوفاً، الرجال من جهة والنساء من جهة.

وفي القصة ما يدل على تآزر الناس في ذلك الوقت، كما أنها تدل على الكفاءة المتناهية لدى بعض النساء حيث طلب البليهي من زوجته بنت ابن بطي أن تصنع لكل هذا الجمع من الناس طعام الغداء وتستعين على ذلك بنساء العامل والرايس لصنع الطعام. فقالت: لست بحاجة إلى المساعدة أنا أكفيك ما تريد فإذا ارتفعت الشمس في السماء فأرسل إلّي من يأخذ الطعام. وهو "المراصيع واللبن" فيوصله إليهم. فصنعت الطعام لجميع أهل البرجسيات.

فلما كان بعد صلاة الظهر قامت إلى العيش الواقف وهو المسمى "اللقيمي" وحصدت منه ما يكفيها وقامت بفركه حتى أخرجت الحب منه وقامت بتشميسه لمدة ساعة ثم وضعته في الرحى وقامت بطحنه، ثم ذبحت ذبيحتين بنفسها وأعدت طعام العشاء.

فما أن جاء المساء حتى أصبح الزرع بأكمله محصوداً. وهذه هي عادات الجماعة عند حاجة بعضهم لبعض. فعند قيامهم بحفر بئر أو إنشاء منزل مثلاً كانوا يجتمعون بأكملهم لذلك وكذلك عند حصد مزارعهم وكذلك عند تعرض مواشي أحدهم للسرقة من قبل قطاع الطرق فإنهم يسعون جميعاً لإرجاعها ورد الحق لصاحبه.

يحمل الحمار تقديراً لوالده:

يقول بعض كبار السن خرج إبراهيم الحميد وولده المشتهر بأبو خميِّس من بريدة ومعهم حمار عليه كيس حنطة (عيش) زنته ١٠٠وزنة تقريباً ليزرعوه بالطعمية غرب الشماسية فحال دونهم سيل الوادي فعزموا على حمل الحمار وكيس العيش وكانا معروفين بالشجاعة والقوة فشال الوالد الكيس والولد شال الحمار تقديراً لوالده فعبرا مجرى الوادي.

يحمل المربوعة على كتفه:

وفي وقت السواني يقول بعض كبار السن زرع محمد بن إبراهيم بن راشد الحميد قصرهم المعروف بجنوب بطين الشماسية على مربوعة وفي ذات يوم حصل خلل بالدامغة -الخشبة الغليظة التي تعرض على مقدمة الزرانيق- والبعارين تسني المربوعة فصعد على الزرنوق مما يلي الخلل واتكأ للدامغة وجعلها على كتفه حتى صدَّرت البعارين وأوردت والدامغة على كتفه وعليها ١٧نبعاً ثم أوقفوها لإصلاح الخلل رحمهم الله.

زرع قليل:

في عام ١٢٩٥هـ تقريباً كان بديوي بن عبدالرحمن بن بديوي الجناح زارعاً ملكه الكائن غرب الجامع الكبير بالشماسية وكان يسني ثوراً ويزعب بغرب ثانٍ هو وأولاده وفي ذات يوم سَيَّرَ عليه أحد المزارعين أمثاله فرحب به وقهواه ومشَّاه على الزُّرَيْع فإذاً هو قليل وبَذْره دَيْنٌ فقال هذه الأبيات:

زرعي وزرعك يــا بديــوي خَدِيْنيــن(١)	مــا ظنّتــي يِعْجبــك عنْــدَ الجرينـــا
إن حَطّيت نــاطور فابشــر إبمدّيــن (٢)	والْــلاّ فــلا والله يَملــى الثّمِيْنَــا(٣)
ولا بُدُّكــم عنــد الامــير إمْتشــاكين	والــلاّ إقْعنــدَ الحنبلــي(٤) جَالســينا
أنــا غلبتــك فــي إخيــار الدّيــايين	ولا صــار قَــدٌ إمْيَــانتِيْ مــا يجِيْنــا

الكلب يعثر على الماء:

يـروي عبدالرحمـن بـن عبداللـه بـن محمـد البليهـي مـن كبـار السـن ويقـول: أن أهـل حملـة ومعهـم محمـد بـن إبراهيـم الحميـد سَـنّدَوا إلـى الحجـاز بحمـول (دِهِـنْ) -بجمـرة القيظ- وفـي طريقهـم مـرُّوا بقريـةٍ مـن القـرى القريبـة مـن ضريـة فَتَوَلَّجَهـم كلـبٌ اسْـتدرك مـن الظمأ بعد يوم أو يومين من متابعتهم مع قلة ماء الحملة، فتركوه في طريقهم وواصلـوا سيرهم حتى الليـل حيـث نزلـوا للعشـاء فـإذا بـالكلب يلحـق بهـم نشـيطاً وعليـه أثـر نـدى فقصـوا أثـره في الصباح فإذا قرب الموقـع الـذي تركـوه فيـه نقعـة مـاء فَـوَرَدُوا عليهـا وسَـقَوا إبلهـم ومـلأوا قربهم منها.

حلم ناصر العليان:

يقـول نـاصر بن علي بن محمد العليـان: اعتمـرت فـي شـهر رمضـان المبـارك مـع أخـي عبدالرحمن ووالدتي والأهل فنمت بعد صلاة الفجر في الحرم فرأيت نوراً سطع في المسجد الحرام وقد خرج منه عبدالله بن عبدالعزيز البليهي وعليه مشلح وخلفه حورية. فقلت من هـذه. قـال: هـذه زوجتي من الحور العين. ثم قـال: أوصيك على عيـالي لا يصير عليهـم منقـود. فلما وصلت بريـدة ذهبت مع أخي عبدالرحمن وقابلنا زوجة عبدالله رحمه الله وأخبرناها بالرؤيا ففرحت. وكان عبدالله مشهوراً بالكرم والسخاء وطيب المعشر.

(١) خدينين: صحيبين (أصحاب).

(٢) مدين: مفرده مِدْ والمد يساوي ١/٣ (ثلث) الصاع.

(٣) الثمين: يساوي ١/٨ (ثمن) النصيف، والنصيف سدس الصاع.

(٤) الحنبلي: القاضي الشرعي.

طائر البط:

يعد حمد بن محمد بن عبدالله السنيدي من هواة الصيد المشهورين. سبر طائر بط في مساء أحد الأيام حتى وقَّع في صدر النفود قبالة أثل مزرعة إلهدة من غرب. فحمل سلاحه وختله حتى قرب منه ولكنه رأى طائرين وليس واحداً ففرح بهذا الصيد الثمين. فصوَّب بندقيته (الكبسون) نحوهما من خلف عثمور شجيرة رمث وقد حرص على إصابتهما برصاصة واحدة (مجامل بفتح الميم الثانية). ولكنه عندما همز الزناد وانفجر البارود تحول الطائران إلى بنتين شابتين يصيحان بأعلى صوتيهما: الرجل رْمَانا... الرجل رمانا. وكانتا تحتطبان. فلما أقبل عليهما رأتاه من بُعد قبل أن يراهما فقعدتا لتختفيان عنه.

يقول المذكور فلما رأيت ما حدث أصبت بالرعب الشديد لأنني توقعت أن تكون إصاباتهن بالغة حيث إنني صوبت بتأنٍ ودقة. ولكن تبين بعد ذلك أنها جاءت سليمة حيث اخترقت الرصاصة ثدي واحدة منهما وسلمت الأخرى كما لم تتضرر المصابة كثيراً. وكان ذلك عام ١٣٧٢هـ.

الضيف يجلد زوجة المضيف:

يروي إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي هذه القصة فيقول: إنه في إحدى الليالي وعندما كنت مزارعاً في منطقة الحمادة بالقرب من الزلفي، زارني أحد رجالات البادية من قرية "مليح" ويدعى مشعل المطيري وقمت بحق الضيافة تجاهه وتجاذبت معه أطراف الحديث. فقال لي: هل عبدالله بن عبدالعزيز البليهي المزارع "بالسويق" من ذوي أرحامك؟ فقلت: نعم هو ابن عمي. فقال لي: لقد كانت لي معه قصة.

ففي أحد الأيام مررت بالقرب من داره وأنا ذاهب لبيع غنم لي. فلما أصبحت بمحاذاة داره ابتعدت قليلاً لأني أعتقد أن الحضر يكرهون البدو. فلما رآني لحق بي وقال: مالك تتجنبنا والمساء قد حل وليس أمامك أحد إلا البر والبرد الشديد. ابق في ضيافتي هذه الليلة.

فأرجعني ومعي أغنامي وأقمت عنده تلك الليلة وأكرمني إكراماً شديداً ووجدته رجلاً واسع الصدر، بشوشاً، الكل عنده على حد سواء، سواء كانوا من البادية أم من الحاضرة وهذه هي أخلاق الكرماء.

فلما بزغ الفجر غادرت منزله بعد أن ودعني وأصر على أن أزوره مرة أخرى. ومرت الأيام حتى جاءت فرصة لزيارته فقد ذهبت لبيع غنم فمررت بداره، ولكن في هذه المرة كان يصحبني رجلان من أصدقائي، فخجلت من النزول عنده وواصلنا مسيرنا ولكن عبدالله الرجل الكريم رآنا فعرفني وقال لي: أين الوصية يا مشعل؟!

فقلت له: إن معي جماعة واستحييت من المبيت عندكم فقال لي: لا بأس عليك يا مشعل حياك الله ومن معك. فنزلت عنده أنا وأصحابي وأكرمنا أيما إكرام فلما فرغنا من تناول طعام العشاء أحضر لنا ألحفة وغطانا بها وكنا في مجلس داره. وكان المجلس غرفة كبيرة في آخرها ربطت بعض الأغنام.

فلما أخذ كل واحد منا مضجعه قال أحد أصحابي: سوف أقوم بحلب هذه الأغنام لنشرب منها فقلت له: لا تحرجنا عند صاحب الدار الذي أكرمنا والله لا تقوم ولا تحلب.

فقال لي: بل سوف أقوم وأحلب. فقلت له: هذه العصا بيدي إن قمت ضربتك على رأسك. بعد ذلك خيم السكون أرجاء الغرفة ونمنا نوماً عميقاً. وبعد منتصف الليل استيقظت على صوت عند الأغنام يقوم بحلبها فقلت في نفسي: هذا فلان لم يجدِ معه التهديد ولكني سأعطيه درساً لن ينساه أبداً.

فأخذت العصا بيدي ومشيت ببطء حتى اقتربت من مصدر الصوت وهويت بالعصا على من كان يحلب. فلما صرخ أدركت أنها زوجة عبدالله "سلمى بنت ناصر العقل" جاءت لحلب أغنامها بعد أن أيقنت أننا قد نمنا.

وفي ذلك الوقت أصابتني الحيرة والخوف فما كان مني إلا أن استدعيت صاحب الدار الذي جاء مسرعاً حاملاً معه سراجه فأخبرته الخبر والخوف يتملكني، فما كان من هذا الرجل الطيب إلا أن تبسم في وجهي وقال لي: لا عليك إنها امرأة قوية لن يؤثر فيها ضرب العصا. عند ذلك هدأ روعي وشكرت للرجل حلمه وأناته ومعروفه الذي لن أنساه أبداً.

أوْقَدَ النَّار بالمحَّالة إكراماً لضيوفه:

يروي إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي هذه القصة فيقول: سمعت فيما مضى عن رجلين على زمن السيارات القديمة من نوع "فورد" أنهم ذهبوا يحتطبون من منطقة "صعافيق" فلما

انتهوا من الاحتطاب ورجعوا إلى منازلهم نزل عليهم مطر شديد في طريقهم فواصلوا السير رغم الصعاب التي واجهتهم. فلما وصلوا شعيب "بقر" وجدوه قد امتلأ بالماء فلما قطعوا نصف هذا الشعيب توقفت السيارة بسبب الماء، فقال أحدهما للآخر: سوف نبقى في السيارة حتى يتوقف المطر. وقال الآخر: أرى أن ننزل من السيارة ونسير على أقدامنا لأن السيارة سوف تنقلب من كثرة الماء وفعلاً نزلوا وساروا على أقدامهم حتى خرجوا من هذا الشعيب فرأوا أن يذهبوا إلى عبدالله البليهي "بالسويق" وكان الوقت متأخراً من الليل والبرد شديد جداً.

فلما وصلوا إلى داره نادوه فخرج إليهم ورحب بهم وأدخلهم وذهب إلى زوجته سلمى الناصر العقل وأخبرها فقامت بعجن الدقيق غير أنه لم يكن لديهم حطب لصنع الطعام.

ففكر عبدالله بالأمر ثم توجه إلى محالته التي كانت مسندة في زاوية من الغرفة فأخذها وقام بتكسيرها وأشعل النار من أسنانها ثم قام بخبز العجينة فلما نضجت أرسلها إلى امرأته فقامت بفركها مع السمن ثم أتى به إليهم وبعد تناولهم العشاء ناموا عنده وفي الصباح غادروا منزله فقال أحدهما للآخر: لقد كنا سبباً في كسر محالته، ولكني سأعطيه جزاء لمعروفه ما احتطبناه البارحة من الحطب. فقال الآخر: لا أعتقد أنه سيقبل ويأخذه فقال الآخر: إن وجدناه في منزله رجعنا بحطبنا وعدنا في يوم آخر وأنزلناه دون أن يشعر بنا. فلما وصلوا منزله نادوه فقالت زوجته: إنه قد ذهب إلى بريدة فقالوا لها: إنه قد اشترى هذا الحطب منا فأنزلوه ورجعوا إلى الشماسية. وإن هذه القصة وغيرها من القصص لخير شاهد على كرم عبدالله البليهي وحبه للخير، وهو معروف بذلك ومشهور عنه.

الضبعة تصبح قرداً:

خرج سالم بن حمد السالم رحمه الله ذات صباح من بيته بحي البدع فمر بحائط السعيِّد قريباً من بيته فرأى بالحائط ضبعة بين شجيرات (اللوبا) فيما بين أحواض البرسيم، فانقلب إلى بيته مسرعاً وعاد بالبندقية وترصد للصيد الثمين وفي هذه الأثناء انتبه الحيوان "الذكي" إلى ما يدور حوله فعرف أنه المستهدف فأقعى مقبلاً بوجهه نحو المترصِّد له وأخذ يعرك عينيه بظاهر كفيه ويأخذ مما في فمه من ثمر اللوبا ويلقي في الأرض ويقهقه وكأنه يعتذر من فعلته، فما كان من سالم إلا أن رفع البندقية وعاد أدراجه فمر بنفر من أصحابه جلوساً في طائفة مجلس الحي القديم فقال لهم: تعالوا

انظروا الجني بِحِيَالة السعيِّد فهبوا معه مسرعين ولما عاينوا ما رأى وكان من بينهم رجل سبق أن سافر ورأى القردة فقال: هذا "الشاذي" هذا قرد. ولم يكن سالم رأى القرد قبل ذلك اليوم.

بارك الله في زرعه:

يروي بعض كبار السن أن محمد بن مطير بن مطرود المطرود رحمه الله زرع مزرعة "السَّابقيِّة" شعيراً سنة الجوع فأخذ بعض الناس يسطون عليه ليلاً من شدة الجوع ويأكلونه قصيلاً وكان معروفاً بسماحته وكرمه لذلك أراد أن يحافظ على زرعه دون أن يمنع أحداً ألجأه الجوع على أكل القصيل، فوضع المخالب "المحاش" بجوار الزرع وبعد صلاة الجمعة نبَّه على الجماعة وقال: الذي بحاجة إلى القصيل لا يقلعه ترى المخالب عند الزرع ومسموحين فصاروا يحصدون منه حصداً بمقدار ما يسد جوعهم حتى بدأ الشعير يركب كعوبه وصار لا يصلح للأكل يقال فأنزل الله في زرعه البركة وأتى مواتياً لم يأت زرع مواتية ذلك العام في "البطين" الشماسية.

الطفل تخطفه الولبة:

يروي بعض كبار السن بأن إبراهيم بن سليمان بن مطرود المطرودي مشهور بالشجاعة وصيد الضباع والذئاب زبنته بدوية من قطينٍ بأم سدرة تنخاه لإنقاذ طفلها الذي نهبه الذئب بمهاده ونحر[1] مجحرة أم خبراء. فأخذ بندقيته -وكان لا يملك في ذلك اليوم سوى طلقتين- وأسرع إلى المجحرة فإذا بصغار الذئب تلعب على الطفل أمام فوهة المجحرة وأمها رابضة بالقرب منها. فصوب بندقيته نحو الأم فصرعها فزبنت الصغارُ داخل المجحرة وحمل الطفل سليماً إلا من مُخيشات لم تكن بليغة وفي طريق رَجْعَتِه كان متخوفاً من قدوم الذكر وفعلاً لقيه فاغراً فاه من تحت جال أم خبراء حيث أنه سمع إطلاق النار وشم رائحة الرجل فأعطاه الطلقة الثانية وأرداه قتيلاً.

إخراج الناقة الميتة في البئر قِطَعاً لئلا يموت الزرع:

يروي عبدالرحمن بن سليمان البليهي قال: طاحت[2] ناقة لي في بئر نخل البلاها فتكسرت قوائمها، فقمت أنا وعبدالكريم بن ناصر بن علي الوليعي بالنزول على الناقة لذبحها للاستفادة منها

---

(١) قصد

(٢) سقطت.

فلما وصلناها وجدناها قد ماتت. وكان عندنا بعض الرجال فلما علموا بأن الناقة قد ماتت دون أن تذبح انصرفوا دون مساعدتنا على إخراجها، وهذا يخالف عادة رجال الجماعة الذين يتكاتفون كيد واحدة في السراء والضراء. فبقيت أنا وعبدالكريم الوليعي الذي كان يعمل صبياً عندي بتقطيع الناقة وإخراج القطع خارج البئر لأن الوقت صيف والزرع بحاجة للماء. وما انتهينا إلا وقد بلغ منا التعب مبلغه. وكان عبدالكريم بن ناصر الوليعي ولداً شهماً يتمتع بأخلاق فاضلة مع قوة العزيمة وتحمل المشاق والصبر على التعب مع سعة بال، ومن أجل هذه الصفات الحميدة كان يعادل عندي أحد أبنائي وقد عمل عندي سنوات طويلة وبعد وفاته أسميت ابني عبدالكريم عليه. وقد حزنت عليه كثيراً رحمه الله.

إنقاذ البقرة يستحق المخاطرة والاستعانة بالجيران:

قال سليمان بن دخيل الجار الله: "إنه عندما حفر البئر في مزرعته جاءت بقرة وسقطت فيها ونزل عليها بعد المغرب وربطها بحبل في الغار داخل البئر إلى الصباح وفي الظلام داخل البئر سحبها من الماء وإذا بها تكسر ضلعين من أضلاعي وفي الصباح استفزعنا جيراننا السهول والفوزان والهميلي وكانوا سبعة رجال فمتحوها بالرشاء من أسفل البئر حتى خرجت سالمة."

جمع الجثجات للوقاية من الدبا:

يروي سليمان بن دخيل الجار الله أنه خرج وأخوه عبدالله ورفقة معهم يبحثون عن شجيرات جثجات يكمون بها البلح عن الدبا ولكنهم لم يوفقوا للحصول على مطلوبهم، وبدلاً من ذلك حشوا عشباً من روضة غنيم. يقول: فتركت رفقتي وقلت لهم أبحث لكم عن أحسن منه، وركبت ناقتي ووصلت (أبو احكار) ووجدت فيه عشباً لا يوصف، وعنده بدو. فأتيت إليهم وشربت معهم القهوة فسألوني عن سبب مجيئي. فقلت لهم: أدوِّر جثجات. فرجعت إلى رفاقي وقلت لهم: ارحلوا وجدت لكم المكان المناسب. فسرينا بالليل ووضعت سهيل أمامي وقبيل صلاة الصبح وصلنا المكان، فأخذ كل واحد منا مكانه. فلما جاء البدو الذين رأيتهم بالأمس وعرفوني قالوا: تقول العرب: "العرج الأفص، والحمر الأخص، والعور الأشص، لا يضوون على نارك". ولم نبال بهذا فحشينا أكثر منهم.

من وراء الباب:

يقول محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن العبداللطيف رحمه الله كنت سنة جراب ممن يناوبون بمرقب العقدة الجنوبية وفي إحدى الليالي طرق باب العقدة طارق فكلمه إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي قائلاً: من وراء الباب فرد الطارق قائلاً: أنا ابن مطرف "رجَّال" ابن سعود فقال البليهي احلف بالله إنك "رجال" عبدالعزيز بن سعود فحلف ففتح له الباب وطلب منه أخبار ابن سعود فقال ابن مطرف: عَشُّون ويكون خير. فضيَّفه البليهي وسمع منه أخبار عبدالعزيز وأنه مقبل ويريد أن ينزل مع الدرب ولكن السبر وجد الدرب مسدوداً بالحصى الكبار وروَّحني أستقصي الأخبار وهل أنتم مع ابن سعود والا لا.. فقال البليهي: ما حمينا الديرة إلا نحتري ابن سعود وحِنّا وعيالنا كبيرهم وصغيرهم ومالنا وحلالنا فدْوةٍ له. عَلِّم عبدالعزيز والدرب نفتحه الفجر إن شاء الله. وبعد صلاة الفجر دعوا ذوي القوة من الجماعة وفتحوه وفي الضحى نزل عبدالعزيز على الجيش من الدرب وخيَّم شمال قصر لهدة بمصلى العيد حالياً. رحم الله الجميع.

صيد النَّفِيج:

محمد بن سالم بن حمد السالم رحمه الله من هواة القنص المشهورين والمهتمين بأوقاته وإجادة فنونه وبندقه والذخيرة التي يحسنون عملها وكان يملك مجموعة من أدوات ولوازم تصنيع الملح والمخباط والدرج وصيانة الأسلحة بأنواعها.

ضافه صديق له كان يتعامل معه بالسلاح والذخيرة وطلب منه أن يقوما برحلة لصيد الأرانب بالنهار حيث تكثر في ذلك الوقت في صفراء الشماسية وصيد الأرانب بالنهار يسمى "صيد النِّفِيج" فوافق وقام ليشد حمارته فقال رفيقه نشد حماري فإنه أقوى تحملاً فشده وذهبا للصيد وفي طريقهما أخذ يسرد القصة تلو القصة كلها في الصيد وفنونه وقرب مضان اختباء الأرانب طلب محمد من ضيفه أن يركب في المقدمة ففعل وبعد أن سارا قليلاً إذا بأرنب تنفج من أمامهما فصوب الضيف المتعطش للصيد بندقيته "كبسون" بسرعة وهمز الزناد تجاه الأرنب، يقول محمد وآخر علمي به يهمز الزناد والحمار ينهض بنا بقوة ويهوي صريعاً يتخبط بدماء تسيل من رأسه بغزارة نتيجة الطلقة التي شلعت جزءً من جمجمته وأذنيه وعدنا مفلسين نتعاقب حمل المزودة.

أم جوير تحش وتسني لوحدها سنتين:

تقول أم جوير زوجة محمد الجار الله: أخذت في خل صوفان أحش وأسني وحدي سنتين وأبو جوير لا يأتي إلا يوم ثالث يجلب الحشيش ويبيعه وإذا لم يحضر تلك الليلة أجمع البقر والغنم في الليل وأربطها على شكل دائرة وأنام في الوسط وعلى هذه الطريقة مضت السنتان.

تصنيف الرجال مفيد:

يروي سليمان بن دخيل الجار الله عن والده أنه قال: كنت أحش في الخويش وقبل الظهر وأنا في طريقي إلى البرجسية مررت على الدويحرة للحصول على الماء وإذا أنا بحملة قادمة من الرياض يريدون عنيزة، فقالوا لي: معنا خمسة مكاتيب نريد توصيلها إلى أهلنا في عنيزة قبل المغرب على أن ينتظرونا في وادي العمران وندفع لكل مكتوب ريال ولكن بشرط أن تترك بعيرك عندنا.

وأخذت المكاتيب وانطلقت بعد الظهر راجلاً ووصلت عنيزة قبل المغرب بساعة تقريباً وذهبت إلى رجل وقلت له: معي مكاتيب لا أعرف أهلها وبعد قراءته عناوينها قال للأول: ونعم، والثاني ونعمين، والثالث إيه، والرابع هين، والخامس هينين. فجعلت الأول والثاني في مخباتي وقلت: أبدأ بهينين، وطرقت الباب فقال: من عند الباب؟ قلت: معي مكتوب قال: أدخله من تحت الباب، وذهبت إلى "هين" وطرقت عليه الباب وقال: من عند الباب فقلت: معي مكتوب ففتح الباب وأخذه. وذهبت إلى الثالث "إيه" فطرقت الباب ففتح الباب وسلم وعرض علي الدخول ولم يلزم. فذهبت إلى "ونعم" ففتح الباب ورحب بي وأخذ المكتوب ولزَّم علي وقلت: أنا أريد شخصاً آخر إن حصلته وإلا المرد عليك. قال: أبشر وذهبت إلى "ونعمين" فلما طرقت الباب خرج مسرعاً وقال لي: أدخل، فقلت: معي مكتوب فقال: اترك المكتوب الآن. قلت: أريد أن أصلي في المسجد. قال: أنت "طرقي" صل في البيت وأكرمني إكراماً لائقاً وأعطاني ريالاً وشماغاً وطبخة قهوة. ورجعت إلى "ونعم" فأعطاني ريالاً ثم رجعت إلى أصحابي في وادي العمران وأخذت جملي وأخذت خمسة الريالات ورجعت إلى عيالي غانماً سالماً.

تدريب الشباب على اللقاء عبر مناورات حية:

روى إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي كما يروي كثيرون دواعي التدرب على الملاقاة فقال إنه في أثناء الصراع بين الملك المغفور له عبدالعزيز آل سعود وبين ابن رشيد وقبل ذلك منذ

نشأة الشماسية استغلت هذه الفترات المضطربة للإغارة على الحاضرة وسلب أموالهم وأملاكهم من بعض ضعاف النفوس فاعتاد أهالي الشماسية على رد مثل هذه الغارات كغيرهم كما اعتادوا على أن يعلموا أبناءهم الإقدام في الحروب.

وفي الزمن المتأخر قرروا أن يخصصوا عصر كل يوم جمعة لتقوم المناوشات بين أبناء العقدة الشمالية والجنوبية ليتدربوا على الحروب ويقدموا فيها. وفي إحدى الفترات الأخيرى كان فتوة العقدة الشمالية هم: إبراهيم البليهي وسعيد بن محمد السعيد وسليمان الفيصل الفوزان وأخوه محمد وعلي العباس وسليمان النغيمشي وعبدالكريم الناصر المطوع وعبدالكريم الغيث وعبدالله الخطاف وعبدالكريم الخطيب وأخوه عبدالله وعبدالرحمن الحماد وعبدالله النصيان وأخوه محمد وأخوه عبدالعزيز وعبدالله الزيد وأخوه عبدالعزيز وأخوه عبدالكريم وعبدالعزيز بن جار الله البازعي وعلي المطلق ورْشيد الحبيِّب.

أما العقدة الجنوبية فهم عبدالرحمن العقل وعبدالله العقل ورْشيد الرشيد وعلي العقل وابن أخيه إبراهيم العقل وعبدالله المطير ومحمد الخطيب ومحمد الفريحي وعبدالرحمن بن عبدالله اليوسف وأخوه عبدالعزيز وأخوه محمد وشايع اللاحم وعبدالله الرباعين وحمود السواجي وغيرهم. وكان يجتمع أهالي العقدة الشمالية تحت أثل السعيِّد وأهالي العقدة الجنوبية تحت مقصورة الفعاما.

وبعد صلاة الجمعة تقوم المناوشات بينهم لمدة ساعة ونصف تقريباً بالمقاليع وهي من صوف ولها خيوط مستطيلة يوضع فيها حجر وزنه تقريباً ثلث كيلو فيحرك هذا المقلاع ويمسك خيطاً ويطلق الخيط الثاني ثم تنطلق الحجارة لتصيب من يقابلها ولو كان بعيداً وإذا اقتربت فئة من فئة أخرى طووا المقاليع على أيديهم وأخذوا الحجارة بأيديهم حتى تصبح عملية قذف الحجارة أسرع وتسمى هذه العملية (من يد). ثم تتحول إلى الاشتباك بالأيدي والضرب بالأكف والمصارعة وكان يصاب من يصاب ويسلم من يسلم ولكن المصاب لا يحاسب من أصابه ولا يسأل عنه. وقد تكون هذه الإصابات بليغة كما أصيب "عبدالله النصيان" بحجارة أثرت فيه لمدة أربعة أشهر قضاها في منزله. وكذلك عبدالكريم المطوع أقام مدة شهرين في منزله من جراء حجارة أصابته في وجهه.

يصيدون الأرانب بخندق وسقوط الجمل عقوبة:

ذكر إبراهيم بن عبدالله بن محمد البليهي أنه عندما حلّ فصل الصيف منذ قرابة خمسة وخمسين عاماً كان من عادة الناس أن يزرعوا ذرة بالمزرع الشرقي في حواف الجبل الشرقي، فلما نبتت وأخضرت أخذت الأرانب ترتاد الحقل وتأكل من الذرة. فاتفق أخي سليمان وأخي حمود وصالح العبدالعزيز الحماد على خطة كي يتخلصوا من الأرانب البرية التي تنزل من الجبل وتتلف الذرة، فقاموا بإحضار مجموعة أشجار وجعلوها تحيط بالحقل وحفروا خندقاً يحيط بالحقل عمقه متران تقريباً، وعندما يحل الليل يضعون فوقها شيئاً خفيفاً من الأعشاب وسعف النخيل. فإذا جاءت الأرانب هوت في الخندق، وإذا أصبحوا وجدوا الأرانب فيها واستمر الحال على ذلك وكانوا مسرورين بتلك الفكرة. وفي يوم من الأيام خرج صالح الخطيب راكباً جمله قاصداً الحقل ليأكل الجمل منه ولم يشعر بنفسه إلا وهو في داخل الخندق، فلما أصبح الصبح أتى حمود مسرعاً ليخرج الأرانب فوجد الجمل قابعاً في الخندق، فرجع لصالح العبدالعزيز الحماد فأخبره الخبر. وقال له: كان الله في عونك فقد امتلأت الحفرة بأرانب كبيرة هذه المرة. وأخذ عتلته ومسحاته فقال له: صالح وما حاجتنا بها فقال له: حمود إذا وصلنا سوف تعرف لماذا؟ فلما وصلوا وإذا الجمل في الخندق وتحيروا في إخراجه نظراً لعمق الخندق الشديد فبدأوا يحفرون حتى أخرجوه فقال: حمود هذه عقوبتي مما جرى للأرانب.

"قُدُوْعٍ" أمْلَح:

في إحدى ليالي شتاء عام ١٣٦٨هـ القارسة البرودة قدم زيد بن محمد بن زيد الميموني ورفيقه نزَّال السعدوني من جهة نفود الثويرات ليس معهما راحلة ولا طعام فأخذ منهما الجوع والبرد فنصيا رُويضة ابن صالح وعند منتصف الليل وصلا فاحتميا بالمسجد وما أن أخذهما النوم فإذا بالمؤذن يؤذن فقاما وتوضئا من ماء بارد بالبركة وهما فرحان بالصبح لعل أحداً يستضيفهما ولم يتم فرحهما لأنها صلاة خسوف وبعد أن زال السبب وصلوا صلاة الصبح ضيفهما عبدالله بن سالم بن عبدالله الشمالي حيث كان يعمل أجيراً عند راعي الرويضة فقدم لهما التمر من الخضري وصَبَّ القهوة وما أن أحَسَّا بالدفء وسد الجوع قص عليهما السعدوني قصة ضياع قعود له فقال في السنة الفلانية كنت أدوِّر على "قدوع" أملح يريد قعود أملح من شدة الفرح بالدفء و"القدوع" التمر.

من "يبينا" حيَّاه الله:

يروي بعض كبار السن أن عبدالله بن عبدالعزيز بـن صـالح المطـوع (الدعجـاني) رحمـه الله حضر كثيراً من المعارك التي خاضها "المغفور له إن شاء الله" الإمـام عبدالعزيـز بـن سعود فـي سبيل توحيد البلاد ولم الشمل.

ومن تلك المعارك المعركة الفاصلة التي حصلت بأبرق المذبـح شـمال شـرق روضـة اللغـف بمحافظة الشماسية التي قتل فيها عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في ١٨ صفر من عـام ١٣٢٤هـ يقـول الدعجاني في تلك الليلة نَوَّخْنَا في الخابية الشمالية بالمستوي وقصدنا مخيم ابن رشيد وقرب الفجـر صار الكون ولما بان الصبح المبكر حمَّلتُ ناقة طيبة بالزّل وشتلت عقالها وخرجت بها مـن المعركـة فإذا بأربعة رجال من القوم ينطحونني فأخذوا الناقة بحملها وسددوا إلـيَّ طلقـة سلمت منهـا وعـدت مسرعاً إلى أصحابي وفي الضحى اجتمع ابن سعود بالناس (جنوب غرب الأبرق الـذي حصلـت فيـه المعركة) وارتفع على عثمور رمث ونصح الجموع ومما قال: "من يبينا حيَّاه الله ومن لا يبينا يُزَهِّـب نفسه ويتفقد إخوياه وحافظه الله وتراه مسموح".

يقول الدعجاني وقد شكيت الحال على ابن سعود فقال (رحمه الله) "والله إنّـه بـاينٍ إنْهـا مـا هي من صيداتهم لكن إن كان عندك شهود يصير خير ياوْلِدي".

الرجال مخابر لا مظاهر:

حج سليمان بن عبدالعزيـز الطريقـي عـام ١٣٥٨هـ وفي الأبطح وجد عثمـان بـن عبدالعزيز العثمان ووالدته متخلفين عن صحبـة الحملـة فسـأله عـن سبب تأخرهمـا فذكـر لـه السبب وهو ضلع الناقة فطمأنه وراح مـن عنده إلـى سـوق البعير بمكـة المكرمـة فاشترى ذلـولاً زرقـاء طيِّبـة وزمَّلها إيَّاه وقال إذا وصلت صَدِّر[1] عليها ويكون خير. فركبها عثمان ووالدته وقـادا ناقتهمـا ووصـلا مـع الحملة. وبعـد ذلـك زرع بقصـر عسـرة بجنـوب البطيـن وصـدَّر عليهـا وفـي الصيـف أطلعهـا مـع "الشواوي-الرعاة" حتى وقت "الصِّدَر-السواني" على الذرة. وكثيراً ما يُذكر سليمان الطريقي بـالعلوم الطيبة والفزعة للجماعة صغيرهم وكبيرهم. (رحم الله الجميع).

---

(١) ابدأ بالسناية عليها.

رأى الهدام في المنام:

يروي بعض كبار السن بأن فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبداللطيف اللاحم رأى في المنام قُبيل بدء هطول أمطار سنة الهدام عام (١٣٧٦هـ) أنه ستأتي أمطار غزيرة تهدم البيوت فلما أصبح وصلى الفجر استعار مسحاة ومحفراً وتحزَّم بمحزمه وأخذ ينقل على رأسه التراب والطين ويُلبِّبه على سور داره حتى أحاطه بعقم رفيع والمارة ينظرون إليه بشيء من السخرية. وبعد أيام قليلة أنشأت السماء وتلبدت بالسحب الثقيلة مخيفة الناس بصواعقها وشدة رعودها وبروقها ثم أمطرت مطراً عظيماً متواصلاً (دِيم) دام أكثر من نصف شهر لم تر فيه الشمس يوماً واحداً امتلأت على إثرها الحيايل والحيطان والمطاين والقلبان، ثم ارتفع السيل حتى دخل بعض البيوت محدثاً بعض الأضرار إلا بيت الرائي (فهد) وبعض البيوت والقصور المقامة على مواقع مرتفعة عن مظان تجمع السيول. فخرج معظم الناس بعوائلهم وأمتعتهم وأدباشهم وزبنوا الوجم والحزوم الموالية للعقاد من جهة الشرق ونصبوا الخيام التي مدتهم بها الحكومة وبعد أن انقشعت السحب وطلعت الشمس وامتد الناس أرسلت الحكومة رجالها لتقدير الأضرار وتعويض أصحابها.

بناء قهوةٍ كبيرةٍ في يوم:

علي بن محمد العقل من أصحاب مزارع النخيل المشهورين غرس ملكهم إلهده (فيضة يدكّ بها جزء من شعيب الشطب) فكثر عنده العمال والعيال وفي إحدى ليالي رمضان المبارك جاءه خطار فضاقت بهم قهوة القصر القديم فلما أفطروا وبعد الصلاة تناولوا ما تيسر من الطعام وصدر الضيوف أقسم على أبنائه بأن لا يفطر في الغد إلا بقهوة كبيرة وقال لهم هذا الطين بالحياله والحصى بالجبل وهو قريب والخشب بالأثل أمامكم. يقول كبار السن فقام أبناؤه من بعد فجر ليلتهم ينقلون الحصى على الحمير ويخلطون الطين ويبنون حتى أقاموا القهوة ثم قطعوا خشب الأثل فسقفوها بعد العصر وقبيل آذان المغرب شبوا النار فأفطر الوالد بقهوة كبيرة مطمومة.

حِيْنَمَا بَدَأَ الرَّمِيْ:

شارك عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح المطوع في عدة معارك وكان قوياً فارع الطول توفي عام ١٣٩٠هـ يروى عنه قوله عرض لي صغير سن قُبَيْلَ بدء معركة البكيرية فَسلَّم عليَّ وتنحَّى بي غير بعيد وقال وهو يرتجف: أنا يا عم أول مرة أغزو وأخاف أنهزم. فقلت له: لا تنهزم يا ولدي. فرد

أنا خايف أنا خايف يا عم. فربطت ردنه بردني لعله يطمئن ووقفنا مع القوم وبعد قليل بدأ الرمي وبعجلة أخذت أكيل بارودي وأثور وأتقدم مع الرماية وكنا في أول المعركة نتقي بالعثامير ثم العثامير والرجال القتلى. وبعد أن هدأ الرمي أخذنا نتفقد أصحابنا فإذا بالصغير مستشهداً مع خلق كثير استشهدوا في تلك المعركة في سبيل الدفاع عن أنفسهم ومحارمهم وحرماتهم وأموالهم وبلادهم غفر الله لهم وأسكنهم فسيح جناته.

قطاع طريق وذئب:

جلب عبدالله بن عشوان بن عبدالله الهابس حِمْل نصي إلى عنيزة فباعه بريال واشترى وزنتي تمر وأداماً ومرَّ على قرابته (الصهمدة) وبعد أن صلى العصر عندهم ركب جمله وخرج من عنيزة سالكاً الدرب الذي يمر بالعوشزية وبموقع الأشرفية حالياً لمح رجلين متلثمين فخطر بباله أنهما اللذين يراقبانه في السوق فخاف من أن يأخذاه، لذلك فضل الرجوع والبقاء عند ذوي قرابته حتى الليل فلما أن صلى العشاء عندهم همَّ بالمسرى فنصحوه بالبقاء حتى يجد من يرافقه من "الجمَّالة" ولكنه أصر على رأيه فَبَطَّنَ الجمل ولبَّبه وحَقَبَهُ (وثق الشداد) ليسرع بالممشى فسرى وسلم منهما. وعندما قرب من شعبان صالح المعروفة أرخى على الجمل ثم أوقفه ليرتاح الجمل قليلاً فلم يمهله الذئب الذي أخذ يعوي عواءً مخيفاً فهو لا يحمل من السلاح سوى "مِسْوَقَه" لذلك ملأ المزودة بالحجارة ليدافع بها عن نفسه وركب وعاود السير فإذا بالذئب يقترب منه ويحاول التعرض للجمل وإيقافه وأبو عشوان يصيح على الجمل لئلا يبرك ويقذف الحجارة تجاه الذئب ويهاوزه بالمسوقة فما زال الذئب يقفز على مؤخرة الجمل تارة وعلى نحره تارة أخرى حتى أراد الله أن تصيب حجارة قذف بها تجاه الذئب حجارة بالأرض فقدحت شرراً فخاف الذئب وهرب وسلم أبو عشوان منه ومن اللصوص.

المتاع جُمْعُ طحين:

تعد فياض المستوي ورياضه مصدراً خصباً لأفضل أنواع الحشائش التي يعتمد عليها بعد الله أصحاب الماشية لا سيما لإبل السني التي تحتاج إلى القوامة الخاصة كي تنشط فتتحمل العمل في المناحي طيلة مواسم الزراعة.

ففي إحدى السنين شدّ[1] عبدالله بن عبدالعزيز اللاحم وأخوه محمد وصالح الخطيب وإخوته ونزلوا فيضة الشفلحية بشمال المستوي وصاروا خبرتين يحشون و"يحزمون" وذات يوم مرَّ طرقية (دوَّاره) بخبرة اللاحم وكان الباقي من متاعهم جُمع طحين لَتّوه في الضُّحى وشربوا عليه قليلاً من الماء. بالإضافة لحُبيبات قهوة وجريس هيل فشب عبدالله النار بعدما رحَّب وهلاً ثم عمل القهوة وصبَّها للضيوف وعندما هموا بالسير اعتذر منهم لعدم تقديم قدوع وقال: ترى أهل الخبرة اللي قدامكم ربعٍ لنا سَيِّروا عليهم لعل باقٍ عندهم ما "يُوَجِّبكم". وراحوا من عنده.

وفي المساء من اليوم التالي سير عبدالله على الخطبان ليتعلل عندهم ويأخذ أخبار الطرقية وبينما هم جلوس قرب النار إذا بحشرة تجر رجل (قصمول) جرادة فظهر على وجهه الفرح وهو يقول: "ويش" ها الرزق عندكم. فقال صالح: أبشر بالخير الطرقية رأوا عمود جراد فذكروه لنا وبيتناه وصدنا خيراً كثيراً.!!

ذَبِيْحَةُ رَاع الحِصَان:

يروي راشد بن فوزان الفوزان قائلاً: سافرت أنا وخالي صالح بن سليمان الفعيم إلى سدير على بعيرين وفي مساء أحد الأيام أردنا الإمراح فأنَخْنا جمالنا جوار سور مزرعة في شعيب ظلماء بالمجمعة وأشعلنا النار لعمل القهوة وما تيسر من العشاء وأثناء ذلك خرج صاحب القصر وقصد الإبل ثم انحرف إلينا بعجلة وهو يقول: تفضلوا يا عيال أنتم ضيوفنا ولا نسمح لكم تجَاوِرونَنَا ولا تفضلون. وألح علينا فوافقنا وتفضلنا بعد صلاة المغرب وتفضل معنا رجال آخرون وأخذ يعاقب القهوة والحليب وبعد صلاة العشاء دعانا قائلاً: تفضلوا على ذبيحة راعي الحصان. فتفضلنا ونحن لا نعلم من المراد براعي الحصان. وبعد تناولنا طعام العشاء جلسنا فقال: ياجماعة الخير أنا عرفتكم بوسم الحيِّة على ركايبكم ولا أنسى كرم أميركم. ففي سنين مضت قلَّت الأمطار وتوالى الدهر علينا فاحتجت إلى مبلغ من المال لأشتري إبل سني لأصدِّر وأزرع هـذه المزرعة فذهبت إلى ابن عبدالجبَّار في المجمعة فاعتذر بسبب أن المزارعين لم يستطيعوا تسديد ما حلَّ عليهم من ديون، فخرجت من عنده وشدِّيت حماراً عندي وقصدت بريدة وقد ذُكِرَ لي ابن مشيقح فقابلته وعرَّفته بنفسي وبحاجتي فاعتذر وقال: يا ولدي هذا باب لو نفتحه ما طلعت الشمس وعندنا ريال واحد.

---

(١) شد: أي رحل.

وبحثت عن ديَّانٍ آخر فلم أجد فركبت حماري وعدت قبل صلاة العصر وسلكت جادة البطين (الشماسية) وكان يوماً قارس البرودة مع رياح شرقية شديدة يصحبها ذِرْذِرٌ وقبل الغروب أشرفت على الشماسية من فوق رأس النفود فإذا برجل بإحدى الحياييل وعلى كتفه مسحاة فهزعت عليه وعندما دنوت منه هَلاّ قائلاً: (يا هلا بِرَاعَ الحصان) -فقلت في نفسي أيسخر منّي لماذا أركب الحمار مع ما أنا فيه من ضيق وجوع وبرد- وأدخلني وأشعل النار وقدم التمر وبعد العشاء دعا الجيران وتعشينا ومن سوالفهم عرفت أن مضيفي (أبو علي) فلما انصرفوا سألته عن نفسه فقال: فيصل الفوزان فَعَرَّفْته باسمي وقصتي فقال: الخيرة خفيِّة يا ولدي اطرد الهم بالفرج وإن شاء الله المطر يبي يعم نجد كلها ولن تصل أهلك إلا وشعيب المِشْقَر يمشي ويُيَسِّرَ الله حاجتك من المجمعة وفي الصباح ودعته جزاه الله خيراً. وعند العقدة الجنوبية قابلت رجلاً فقال: تقهو يا رجل فقلت أنا صادر من عند ابن فوزان (ابو علي) بالعقدة الشمالية. فقال: ونعم هذا أبو الجميع أميرنا فعرفت بأن أبو علي أمير الشماسية. وأُبَشِّركم بأنني ما وصلت إلى شعيب المشقر إلا وهو يجري وجيِّد وعيالي ذكروا لي بأن ابن عبدالجبَّار ينشد عني من مدة يومين فقلت الحمد لله قَبِلَ الله من راع الشماسية. أنتم تعرفونه يا عيالي فقال راشد (راوي القصة) أنا ابن أخيه وهذا خالي. فقام وأعاد السلام وحَمَّلنا سلاماً للأمير والجماعة.

خديجة تسلم من عملية اختطاف بسبب الجدري:

شد عشوان بن عبدالله بن عشوان الهابس من العقدة الشمالية بالشماسية على بعيرين عام ١٣١٨هـ ونزل خِبَّة الشِّداد بخبيب الشماسية يحش السبط ويجلبه على سوق عنيزة وكانت معه حفيدته خديجة بنت غيث بن محمد الغيث وكانت طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها ست سنوات تساعده في الأعمال البسيطة كجمع السبط وتقريب العدايل ورعي البعارين وفي إحدى الأيام أغار عليه خمسة حنشل "قطاع طريق" وأخذوا بعيريه واختطفوا البنت وأركبوها على أحدهما بعدما تعرض أحد الحنشل لعشوان بضربة مشعاب حتى أغمى عليه فلما أفاق لحقهم وهو يصوت: يا الرَّبع ترى البنت ما تنفعكم البنت مجدورة. وكانوا لا يخافون من شيء أكثر من خوفهم من الجدري لذلك صدقوه فتنحوا عن خديجة والبعير الذي تركبه فسلمت وسلم بعيرها من اختطاف مؤكد بسبب توفيق الله لجدها وإحضاره للادعاء بما يخافون منه.

كسير معركة البكيرية:

يروى عن عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح المطوع وهو ممن اشتركوا في معركة البكيرية قوله : بدأت المعركة ظهراً وأثناء القتال قُتِلَ أناس كثيرين من الطرفين وأُصبت بطلقةٍ كسرت ساقي اليمنى فأراد عمي محمد بن قاسم بن عبدالمحسن المطوع مساعدتي فسحبني إلى عثمور كبير وقال : "اتق" اختف وأنا عمِّك ويُفَرِّجها الله وتركني وذهب يقاتل. فأخذت أحبو وأجر بندقيتي تجاه المخيم كلما توارى القوم وأثناء ذلك لحقني ثلاثة فترست لهم فلما قربوا أطلقت على الموالي ثم الثاني وانكسر الثالث هارباً وأنا في مترسي ثم زحفت على بندقيتهيما ودفنتهما وواصلت الزحف. وعند الغروب أقبلت على جماعة من ربعنا أهل القصيم وبينهم رجل من الأعيان يصيحون عليه ويلملمون إصاباته وينقطون بحلقه الماء وكنت أكاد أهلك من التعب والظمأ ولكنهم لم يلتفتوا إليَّ لأن مصيبتهم أعظم !

ثم واصلت الزحف حتى سمعت بعد الغروب العشواني يصوت فهو ممن يبحثون عن المصابين الذين فيهم حياة وغير ميئوس منهم فأسقاني من قُربة كان يحملها على كتفه ثم حملني معها حتى أوصلني الجماعة في المخيم ومعهم ابني صالح الذي ذهب إلى أحد أحواش الإبل بالبكيرية فكسر جمجمته[1] وقاد ذلولاً بشدادها فركبناها ونصينا رجَّال الجماعة ابن سَعَيِّد بعنيزة فبتنا عنده فأكرمنا وجبروا كسري وداووني "بكبو" الأثل وبعد منتصف الليل سرينا من عنده وبعد صلاة الفجر وصلنا أهلنا بالشماسية.

الجن يكسرون رجله:

كان عبدالله بن سالم بن حمد السالم مع صاحب له ومعهم إبل ذاهبين من الرياض إلى الأحساء وذات مساء وعند غروب الشمس وفي الطوقي شمال شرق الرياض أناخا الإبل ليرتاحا وترتاح إبلهم رأى أبو سالم (عبدالله) أرنباً قفزت وصعدت إلى عرض القارة وأقعت تنظر إليه وكانت بندقيته معه فصوبها نحو الهدف ثم رمى فأقبلت الأرنب إليه مسرعة تلوح رجلها حيث كانت الإصابة في الورك ومرت بينه وبين بعيره ثم اختفت بين الإبل ومن ثم رجعت إليه قريباً من قدميه وكررت ذلك عدة مرات وهو مذهول لا يدري ماذا يعمل حيث إن البندقية تحتاج إلى تعبئة (مقمَّع)

(١) جمجمته : قفله.

حتى اشتد الظلام ولم يدر أين ذهبت ولما صلوا العشاء ناموا فرأى في المنام جماعة لا يحصيهم عدداً يقفون بأجسامهم الصغيرة جداً على صدره وجميع جسمه ومن حوله وأصبح لا يستطيع تحريك جسمه حتى ولا لسانه ولهم جلبة وأصوات فهم أنهم يأتمرون به ليقتلوه إلا أن منهم من يقول: بل نكسر رجله مثل ما كسر رجلها وبينما هم كذلك قام مجموعة منهم بمد رجله جانباً بالقوة حتى انكسرت فقالوا اتركوه كسرنا رجله ثم انصرفوا جميعاً. فعاد إلى وعيه إلا أنه وجد رجله اليمنى مفكوكة تمتد أفقياً فحاول ضمها إلى الأخرى فلم يستطع فصاح بصاحبه فجاء إليه وقص عليه ما حصل. فحمله على بعيره حتى قدما الأحساء وبقي مدة شهر على الفراش حتى شفاه الله وإن كان لا يزال يحس أثر ذلك حتى الآن متعه الله بالصحة وحسن العمل والختام.

عقوبة عاجلة:

يروي بعض كبار السن عن مقبل البديني رحمه الله قوله: في يوم مطير خطرت أعرابياً في نفود الثويرات وأثناء قيام الأعرابي بواجب الضيافة من شب النار وعمل القهوة زادت البروق والرعود فقال مشيراً إلى السحاب: والله إنك مثل البعير الهدور وخلال صبه القهوة نزلت صاعقة عظيمة فاصابت سبع نياق.

زُهيّه تعود إلى صاحبها:

فقد محمد بن علي السهلي نعجة من قصره مصروعه بالبرجسيات وبعد عام من فقدها رآها مع قطيع أغنام جلبت للبيع بسوق الماشية ببريدة فقال لصاحب الأغنام: هذه النعجة نعجتي فطلب من محمد البينة فقال بينتي أناديها باسمها فإن جاءت فهي نعجتي وإن لم تأت فهي نعجتك فقبل فصاح محمد باسمها فرفعت رأسها وثغت وكرر نداءها فخرجت من القطيع جهة الصوت فأخذها.

وليمة فرح:

كان عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع من الذين أجبرتهم ظروف المعيشة القاسية على ترك البلاد والأهل والسفر إلى البلاد المجاورة للبحث عن عمل يضمن أدنى حد من الكفاف فاختار الكويت أيام الغوص فعمل في البحر مع مجموعة من أهل نجد وغيرها تعمل في سفينة. ويروي عنه كبار السن قصصاً مروعة ومواقف صعبة يقول أبحرنا ذات يوم وبعرض البحر اشتدت الريح حتى كادت الأمواج أن تفرقنا و"النوخذا" يحاول التعامل مع الأمواج الهائجة وقد نشب السبب

بين صخرتين فحاولنا إطلاقه فلم نستطع فاختارني "النوخذا" للغوص وإطلاق السبب فلبست الخطام وغصت عليه وأطلقته فاندفعت السفينة بقوة فانفلت السبب من يدي فأخذت الأمواج تقذفني بكل اتجاه حتى أشرفت على الموت والقوم ذهلوا لعدم تمكنهم من السيطرة على السفينة وبتوفيق من الله وفق أحدهم إلى إنقاذي حيث استطاع أن يناولني سبباً(١) فأمسكت به بعد مشقة فسلمت من غرق محقق فصفق الجميع ولفرحهم بسلامتي وسلامة السفينة وعد "النوخذا" الجميع بوليمةٍ كبيرة على حسابه الخاص عملها ودعا لها كثيراً من أصحابنا من أصحاب السفن والغواصين.

نحن بِنِعْمة:

يروى عن هيلة بنت ناصر الحبيِّب إحدى الجدات الفاضلات ما يوجب علينا الشكر لله عز وجل بما هو أهله على ما نحن فيه من نعم لا تحصى تقول: كنت ابعث ولدي إبراهيم بن محمد الأبوسعد إلى والدتي مزنة بنت ناصر المطوع بالعقدة الشمالية بين الحين والآخر فتعطيه تمرة أو تمرتين يأكل واحدة وأمرس الأخرى لأخيه الصغير وذات مرة أعطته ثلاث تمرات وسحيفة(٢) قرعة شام وعندما حاذى العُليًا راجعاً لاقاه شاب في سنه فأخذ منه السحيفة وهرب بها. فجاء إبراهيم يبكي ويقول: فلان أخذ القرعة. فلبست ثوبي وذهبت إلى العليا وقرعت باب أهله ودخلت فشميت النار فإذا بالقرعة تطبخ بحوش البعارين دون علم أهل القصر فأرقت ماءها ووضعتها في كُمي فأعدت طبخها بالماء والملح وقدمتها لأبنائي.

يمين أم عبدالله:

هي مزنة بنت حمد بن محمد الهميلي إحدى الجدات الصالحات اشتهرت عند معاصريها بالورع ونقاء السريرة وكثرة التصدق بما يقع بيدها والدعاء لعامة المسلمين، خرجت صباح يوم إحدى السنين التي تأخر فيها نزول الأمطار (دَهَرْ) مع بعض النسوة من البرجسية ليجمعن عروق السبط والثنداء من نفود البرجسية ويعلفْنَه أبقارهن. وكانت حصيلتهن من ذلك قليلة لا تكفي لإعلاف بقرة حلوب تعتمد عليها الأسرة خاصة عائلة أم عبدالله، فلما قرب الظهر رجعن وعلى رأس النفود أردْن أن يأخذن قسطاً من الراحة حلفت أم عبدالله على ربها قائلة: والله يا ربي إن ما

(١) سبباً: حبلاً.

(٢) سحيفة: قطعة.

سَيَّلْتَنَا قبل العصر إني لأذبح بقرتي وأعشيها أهل البرجسية. فضحكن عليها فرحاً بهذه الوليمة التي سيحصلن عليها هذا اليوم فهي تفعل ما تقول. ولكن الله جلّت قدرته قبل منها هذا اليمين فرحم الناس بسببها، يقال فلم يصلوا العصر إلا والأمطار تهطل بغزارة على البرجسية حتى جرت التلاع فأسقت النخيل والحيايل حتى تغطت "الكلالي" والقناطر فسلمت بقرة أم عبدالله.

شُج رأسه فأبصر:

يروي عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله اليحيى قصة ذهاب بصره وعودته ويقول:

تعلمت القراءة والكتابة في المدرسة السعودية في بريدة في حدود عام ١٣٥٨هـ وبعدها كُفَّ بصري إثر وجع أصاب عينيَّ وقد عالجته بالأدوية الموجودة في ذلك الوقت ثم لجأت للكي فلم أستفد شيئاً وفي أواخر عام ١٣٧٢هـ كنت في غرفة أسكنها في الرياض وهي للفاضل محمد بن سنان غفر الله له ولوالديه فقد كان محباً لطلبة العلم وهو مساعد الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، فخرجت أريد الوضوء وأداء صلاة العيد وذلك من بئر "قليب" عليها محَّالة ودلو لنزح الماء باليد فصادف أن حذفها أحد الطلبة الذي يسكنون في المسجد بحجارة ارتدَّت فأصابت حاجب عيني الأيمن فسال دمي، لذلك رجعت إلى غرفتي ولم أصلي لأن ثوبي الوحيد تلطخ بالدماء، وفي ضحى اليوم التالي خرجت لحضور اجتماع دوري لطلبة العلم على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم غفر الله له سالكاً شُويرعاً تخرج من بعض بيوته مياه كنت أتحاشاها بعصاي لئلا تنجس ثوبي وعندما اقتربت منها هذه المرة رأيتها بعينيَّ فذهلت ورجعت إلى غرفتي وأنا في حالة خوف وفرح شديدين حيث لم أصدق أنني أبصرت ولكي أتأكد فتحت المصحف لأقرأ فإذا أول آية أبصرها بعد تلك السنين الطويلة قوله عز وجل "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور" الأنعام.

ومن شدة الفرح لم أخبر أحداً من زملائي طيلة ذلك اليوم ومازلت مبصراً والحمد لله أولاً وآخراً على نعمه الظاهرة والباطنة.

ناصر بن علي الوليعي ولوعة الفراق:

توفيت زوجة ناصر بن علي الوليعي رحمها الله في فصل الصيف وفي الشتاء اشتغل عند عبدالعزيز البليهي فأرسله على ناقة لأجل جلب خصف تمر من الربيعية وركب الناقة ومر على

الشماسية مع طلوع الفجر وعندما وصل الغرسات إذا بامرأتين تخرجان من بيتيهما وهن أم سدرة ومزنة العمر وينادين خويتهن رقية السليمان، وعندما سمع اسم رقية وقف مذهولاً من ألم الفراق وتذكر زوجته التي توفيت واسمها رقية السريع أم عبدالكريم التي أحبها كثيراً وحزن لفراقها حزناً شديداً حتى أنه تزوج بعدها عدة مرات ولم يصبر عليهن. وقد استمر وقوفه لا يدري أين يذهب فذهبت الناقة وحدها. وعندما وصلت حوسه رجعت إلى حوش العزيز ووقفت عند الباب. يقول ناصر الوليعي: والله ما دريت وين أنا حتى أصبحت. ثم أنشد قصيدة رائعة طويلة نفث فيها ما يحسه من ألم الفراق منها هذه الأبيات:

أول عَذاب القلب يوم الله أشقاه — قامت عَجوز صوتّت باسم خلي

قبله وانا دَالِه ولا نيب ويّاه — واليوم طَار العقل وازريت أصلي

عسى رِفيع العرش يكشف مغطاه — وعساه عمياً قادوه ما تدلي

ينباج انا قلبي ايلا اوحيت طرياه — بالحل يا اللي شم ريحه دواً لي

وبالحل يا اللي كل ما جيت ابنساه — ناظرت انا سلمى[1] دموعه تهلي

وبالحل يا اللي ما لقينا حلاياه — يفدنّه الخفرات دقّ وجلّي

الله طلبته يسقي القبر من ماه — ينبت عليه أشجار للحور ظلي

تجبر عزانا دامنا ما لحقناه — وتجبر عزا اللي جاه بالعقل خلي[2]

وصلاة ربي عدّ ما ورّدوا ماه — على نبي عادل ما يزلي

---

(١) سلمى ابنته وكانت صغيرة وقتها.

(٢) خلي: اختلال بالعقل.

الفصل السادس

حكايات وطرائف

هناك شخصيات اتصفت بالظرافة والدعابة والحكايات المسلية والطرائف والنكات الجميلة المضحكة وأحياناً المزاح المقبول وإن كان مبالغاً فيه، وأيضاً القصص الخيالية المستملحة في الذكاء والشجاعة وتحمل المشاق والنصائح. شخصيات يأنس بحضورها الكبار والصغار ويُنصَت لمن حضر منهم ومن هؤلاء:

١- عبدالرحمن بن علي بن حسين الوزان.

٢- حبيب بن صالح بن غيث الغيث.

٣- صالح بن عبد الكريم بن مطرود المطرودي.

٤- عبدالله بن ضيف الله بن محمد المزيد.

٥- محمد بن ضيف الله بن محمد المزيد.

٦- عبدالرحمن بن صالح بن عبدالله البليهي.

٧- محمد بن خلف النادر الدوسري.

٨- عبدالله بن سليمان بن مطرود الصعب.

٩- حمد بن صالح بن محمد الغيث.

١٠- عبد الكريم بن عبدالرحمن العبد اللطيف.

من طرائف عبدالرحمن بن علي الوزان (أبو علي):

- في عام ١٣٠٨هـ أرسل حسين بن جراد رسولاً لأهل الشماسية يخبرهم بأن عليهم ٢٠٠ مئتي ريال للجهاد فحملت على عشرة مساجد كل جماعة مسجد يجمعون ٢٠ ريالاً. فكلف أمير الشماسية خادمه محمد بن سعيد وكان رجلاً بسيطاً (طاهر القلب) كلفه بأن يجمعها ابتداء من المسجد الجنوبي فجمع ١٦٠ ريالاً من ثمانية مساجد وبقي مسجد العليا الذي يقع على طريقه عندما يعود، فلما رجع قابل الوزان -وكان من وجهاء الحي يرحمه الله- وأخبره بأن على مسجدهم

٢٠ ريالاً فقال إذا صلينا أعطيناك. فصف بجانبه يؤدي تحية المسجد فسمع الوزان دندنة الدراهم معه في حالة ركوعه وسجوده فحاول أن يأخذ منها دون علمه فاستطاع أن يأخذ ٢٠ ريالاً دون علمه. فلما انتهوا من الصلاة قال له الوزان: تفضل نشرب القهوة ولا يكون إلا خير، فأدخله وأعطاه ٢٠ ريالاً وقال له: سأرجع على الجماعة وآخذها منهم. فقال له: جزاك الله خيراً.

فلما وصل الأمير عدها فإذا هي ١٦٠ ريالاً فقط فبهت خوفاً أن يظن به الظن السيئ. فسأله الأمير عن النقص فأحرج وقص على الأمير ما حصل وأنه استلم من أهل تسعة مساجد كل مسجد دفع ٢٠ ريالاً. ولكن الأمير بفراسته عرف بأن (أبو علي) عمل له مقلباً ولكن كيف حدث هذا وهو كفيف؟ فدعوا أبا عليٍّ في اليوم التالي فأخبرهم بما فعل وأنها لم تكن أكثر من دعابة وأعطاهم ٢٠ ريالاً وكملوا المئتين من جماعة مسجد البلاد.

- بَضَّعتْه زوجته خمسة فرانسة ليضعها مع ماله ويشتغل بها في المداينات. وبعد ثلاث أو أربع سنوات سألته عنها فقال: صارت ٨٠ ريالاً يا أم علي. فقالت: كل هذه السنين ولا صارت إلا ٨٠ ريال فسكت قليلاً وقال ما حَولنا أحد يسمعنا فقالت: لا. قال: صارت ٦٠ ريالاً. قالت: هذا ظني بك.

- ارتحل من الوسيطى بالشماسية وسكن الخبيب ببريدة وفي سنة الهدام عام ١٣٧٦هـ جاءته لجنة لتثمن أضرار بيته كغيره من المتضررين فحاول أن يشب النار ويقهويهم فلم يرغبوا ذلك وبعد أن ألقوا نظرة عامة على البيت سألوه عن اسمه كاملاً فقال عبدالرحمن بن علي الوزان ألفين!!!

فلما خرجوا أوقفهم وقال: القهوة ما أطلعناكم عليها. فقالوا: ما بها. قال: والله إن ساكفها بوسطها. فقالوا: سنراعي ذلك إن شاء الله!!!

- وذات يوم حمل محمد الحماد محالة على رأسه من قصرهم بالبلاد (العقدة الشمالية) وذهب بها إلى قصر العثمان بجنوب الشماسية وكان يرحمه الله كفيفاً فتناطح هو والوزان بالجادة فتصادما فقال محمد: عمى. فرد عليه الوزان: ما أزْوَدْ من ها العمى. والدم يسيل من هامته. والمحالة تتدحرج حولهما!!!

- يقول محمد بن يوسف الرْشِيد كنت صغيراً وطلب مني الوزان (عفا الله عنه) أن أدله - حيث كان كفيفاً- دار العبداللطيف بالبدع ووعدني بشرطٍ (وكان الشرط في ذلك الوقت تُميرات أو

جمع سكر) فأوصلته وانتظرته عند باب صاحبه حتى قضى حاجته فمسكت يده ورجعت به إلى داره المجاورة لِدَارِنا بالوسيطى وعند بابه رفع يَدِيْ وعضها بقوة حتى بكيت فأطلقني ثم هربت إلى أهلي دون شرط[1]، عفى الله عنه.

يقول محمد وقد احتاجني مرة أخرى لأدله فذهبت به إلى مَفَارِقْ الشَّطْب خارج البلد وتركته من الضحى حتى قَرُب الظهر وهو لا يستطيع الاهتداء إلى الجادة فيعود.

- وفي عام ١٣٥٥هـ أراد راعي "إِلْهَدِة" أن "يَدُثْ" زرعه فَشَدَّ حمارين ووضع على كل واحد منهما وقْراً وقال لولديه إبراهيم وعلي: روحوا لخشم الوسيطى وانقلوا دِثوث. فلما حاذَيا دار عبدالرحمن الوزان سمع الوزان "وقش الحمير" فخرج مسرعاً. وقال: مَنْ أنتم. فقالا: اعيال عبدالكريم العقل نبي نحمِّل دثوث لزرعنا من الخشم. فقال لهما: الخشم امْرَفدِينه بنبُوع نخل ولا نَبيْكم تِشيْلُون مْنُه شيء يِطِيح علينا. فصدقاه ورجعا إلى أبيهما دون "دثوث". فسألهما عن الأمر فأخبراه بما قال لهما (أبو علي). فقال: خوذوا هالقرعتين وارجعوا. فرجعا وكان أبو علي متأكداً أنهما سيرجعان فلما وصلا قرب بيته ظهر عليهما فأوقف الحمير وأخذ يتلمس أوقارها فلمس القرع وأخذهما وقال: هَا الحِيْن خُذوا حاجتكم وارْفُقُوا ولا يراكم أحد!!!

- جاء الأخوان التوأمان عبدالله ومحمد ابنا مزيد المزيد لزيارة عبدالرحمن بن علي الوزان، فأدخلهما وشَبَّ النَّار فلما جهزت القهوة قدَّم التمر بصحنٍ صغير جداً وجاء بمحفرٍ وقال هذا للعبس.!!

- كِتَبْ[2] على راعي العُقَلْ ابن عويس -(جمَّالٌ من أهل العُقل) - حملين أعشاب "سبط" بمبلغ أربعة ريالات (عربي) كل حمل بريالين يحشهن له بالصيف. ولقلة الأمطار قلّ السبط وغلي الحمل، فأبطأ ابن عويس بأداء ما عليه من حمول لهذا السبب. وفي إحدى الليالي بات الجمَّال ابن عويس شرق العلياء على درب الجماميل وبينما هو يدق القهوة سمع الوزَّان صوت النجر فقال في نفسه أَذْهب إلى هذا الجمَّال وأوصِّيه لابن عويس. فراح على صوت النجر ورائحة النار فلما وصل وجده رفيقه فتقهوى معه وسأله عن السبط فقال: "يا أبوعلي الوقت مثل ما ترى والسبط غالي وأنا

---

(١) شرط: أجرة.

(٢) كِتَب: أعطاه نقوداً معدودة بعين معلومة بعد سنة، وهو (السلم أو السلف).

مستعد أن أعطيك رأس المال" فقال أبوعلي: "ما يخالف تعال إنْشَاوِر البقرة إن طاعت ما عندي مانع". فقال الجمَّال: لا والله إن كان الشور للبقرة فبعد يومين أو ثلاثة والسبط عندك.!!

- وكان يرحمه الله من أعيان الشماسية كريماً مرحاً محبوباً من الكبار والصغار ومن أصحاب الممازحات والفكاهات حتى أنه يفوق المبصرين من أصحاب الفكاهة. شم مرة رائحة القهوة بعد صلاة الفجر تفوح من قهوة المرحوم: علي بن حمد السالم فدخل عليه بالقهوة وكان أبو حمد يعمل له قُرَيصاً بالمحماسة، فرفعه بالفاغرة[1] لأنه لا يشبع اثنين وأخذ يصب القهوة لأبو علي ثم خرج إلى الدار لإحضار حاجة فانتهز أبو علي الفرصة وأخذ القريص من الفاغرة إذ إنه سبق أن شم رائحته ودسه في مخباته.

فلما شربا قهوتهما أخرج القريص من مخباته وقال: يا أبو حمد هذا قريص من اسْوى أم عليّ!!! هات مُويْعين وسُمَيْنَةٍ نفركه لأني كرهت آكله دونك. فنظر إليه أبو حمد وقال: هه!!! هذا قرصي؟ فقال أبو علي: أجل تغبيه عن رفيقك؟! فقال أبو حمد: لأني خجلت أني أقدمه وهو قليل. فجاء بما طلب أبو علي وأكلاه هنيئاً مريئاً!!!

من طرائف حبيب بن صالح الغيث (أبو محمد):

يقول أبو محمد رحمه الله أنه في شتاء عام ١٣٥٨هـ بعد الختام قَدِمت من الرياض أنا ورفاقي على أرجلنا نريد الشماسية بعد غربة طويلة قضيناها في الرياض ورفاقي عليهم رحمة الله وهم:

١- فهد بن عبدالله الغميز.

٢- عبدالرحمن بن محمد الغيث.

٣- عبدالكريم المطرودي.

٤- محمد بن صالح المطرودي.

٥- حمد بن محمد السنيدي.

٦- عبدالعزيز البديوي.

---

(١) الفاغرة: تجويف بعرض الجدار تقع فوق رأس الذي يحضر القهوة.

وفي روضة سُدَيْر أكرمنا أميرها ومن عنده واصلنا المشي حتى وصلنا بلد التويم قرب الغروب فقصدنا المسجد وصلينا مع الجماعة فلما قُضيت الصلاة (في الخلوة) أُطْفِئ سراج صغير من الصفيح ، فتفرَّق المصلون ثم أذن العشاء فَقُضيت الصلاة وتفرق المصلون. وبعدها أخلدنا للنوم من شدة التعب فلما أخذ رفاقي يغطون في النوم. خرجت وكنت لابساً تَالِيْ حِيَاكةٍ فكسرت عوداً من أثلة قرب المسجد وتلثمت ودخلت عليهم أضرب بالعود يمنة ويسرة فتنحنح أحدهم فقلت بلهجة أهل سُدير: مِنْ في ذَا. فقال فهد: "طرقيّه يا عم". فقلت: كمكم ياولِدي؟. فقال: سبعة. قلت: ليتكم سبعين عَزَمْنا رجاجيلٍ وخلّونا وبَرَدْ عشانا ومَرَقْنا، تفضلوا فأخذ بعضهم يوقظ بعضاً. وبحثوا عن حبيب فلم يجدوه فقلت: شُبُّوا السراج ترى الكبريت بجنبه ولكن لم يجدوه. فقلت: إن حبيب ذَا ذِيْب تفضلوا.. تفضلوا. فتقدمتهم من شارعٍ إلى آخر حتى دخلت شارعاً سداً به باب ذا رقعة من حديد فقلت: يالله الخيرة إني ضِعْت ياعيالي -وهم متشوقون للعشاء والمرق لا سيما فهد الذي يعاني من الزكمة الشديدة وعلاجها حينذاك الفلفل بالمرق- هذا الباب فيه رقعة. فقالوا: جميعاً نعم. فقلت: إن هذا باب بيت الحُوْبَان. فانصرفت مسرعاً إلى أحد الحَيَايِيْل ولما تشطَّرتُ عنهم عرفوا من أكون. فأخذت الشوارع أمياطاً وكان أشدهم وأسبقهم فهد حيث كان جِدِّياً ولا يرضى بمثل هذه الحركات فَبِتُّ تِلك الليلة خارج الخلوة خوفاً من العقاب. يرحمهم الله رحمة واسعة ويدخلهم فسيح جناته فقد كنت ممن يتمتع بحكاياته وقصصه التي لا تمل.

من طرائف عبدالله بن ضيف الله بن محمد المزيد وأخوه محمد:

هما أخوان توأمان لا يمكن التمييز بينهما وهما من كبار تجار سوق الخيام بالرياض استغلاً ذلك التشابه في النكتة والفكاهة والمرح فكان وما يزال مجلسهما لا يخلو من صديق أو زائر يأنس بمرحهما.

- دخل أحدهما على حلاق يماني فحلق له شعر رأسه ولكنه طلب منه إعادة الحلاقة بنمرة (١) ففعل، ثم تلمَّسه وقال للحلاق: انْكِسْه لئلا ينبت لأن شعر رأسي ينبت بسرعة عجيبة. فقال الحلاق: على مسؤوليتي إن هو نبت سريعاً. فخرج من عنده وأخبر أخاه بما حصل. فذهب أخوه إلى نفس الحلاق في اليوم التالي ودخل في "الصالون" وجلس على الكرسي وهو يقول منفعلاً: أنا عَلَّمتك إن رأسي ينبت بسرعة. فحملق الحلاق فيه فإذا رأسه طويل كأنه لم يحلق منذ أشهر فذعر من المنظر وخرج وهو يُصوِّت في السوق: جنِّي جنِّي.

- حصل لأحدهما حادث مروري والسيارة لهما جميعاً فأوقف المتسبب حتى تستكمل الإجراءات اللازمة في ذلك الوقت، وبعد الظهر جاء الآخر لزيارة أخيه ومعه طعام الغداء فأدخله المسؤول على أخيه في غرفة التوقيف، وبعد أن أكلا وجبة الغداء خرج الموقوف وبقي الزائر واستمرا على هذا المنوال لمدة ثلاثة أيام والمناوب يرى هذا ولكن لا يستطيع الحكم بشيء. يقولان بأن المناوب يعرف ذلك ولكنه لا يستطيع الجزم بشيء، ويقول لهما: ما دام أحدكما موجود فالأمر هين. لعدم استطاعته التفريق بينهما.!!

- أُرسلت لهما أكلة دُخّل دسمة فتأخر أحدهما عن العشاء فَرُفِع له نصيبه وبعد صلاة العشاء دخل الحاضر غرفة الغائب فإذا بزوجته تصلي فتنحى قليلاً وأكل (الدخيخلات) وخرج فلما قضت الزوجة من صلاتها أخذت الباقي من الطعام إلى المطبخ فلما جاء الغائب سأل زوجته عن طعامه فقالت: ما شبعت فعرف النكتة وانصرف مسرعاً إلى أخيه الذي كان متهيئاً للموقف!!!

من طرائف صالح بن عبدالكريم بن مطرود بن مطير (أبو عبدالكريم):

كان صاحب خيال عجيب، وكان يخترع الصور ويؤلف الحكايات الخيالية. يقول: ذهبت يوماً إلى خبيب الشماسية -وكان ذا أشجار كثيفة أشهرها أشجار الغضا التي تُسْقِط حمول الإبل مع جواد الخلول- فلما وصلت قريباً من السوَّادة وجدت قطعة ليل راح الليل وتركها فركبتها حتى بريدة وألحقتها الليل هناك.

- وفي عام ١٣٧٦هـ وعمره يقارب السبعين عاماً سافر مع جماعة إلى الرياض على سيارة "إستدي" وقرب إحدى مزارع جلاجل بمنطقة سدير تعطلت السيارة وأقاموا أسبوعاً ينتظرون إصلاحها وكانوا يأخذون ما يحتاجون من حطب من تلك المزرعة وقد استأذنوا صاحبها أن "يُكرِّبوا" إحدى النخيل الطوال فوافق. فقالوا: من يستطيع أن يرقى هذه النخلة. فقال: ائتوني بكرٍ وأرقاها فأتوا به من المزارع فأمسك به بعد أن جعل نعليه بذراعه الأيسر وزبونه بذراعه الأيمن ثم شرع بالصعود وقالوا له: لماذا تحمل ما بيديك -وبالطبع هو لا يستطيع الصعود لكبره- فقال: إذا وصلت رأسه كرَّبْته وانْهَزَعْت به وإذا حاذيت الرياض نزلت.

- أفْقَعَت[1] طرقته -والطرقة أرض يعلها على المطر وهي معروفة بطرقة الدويِّخ بصفراء الشماسية- أفقعت عَقِبَ سيول كثيرة متواصلة. فراح يفقعها ومعه ابن أخته محمد بن ضيف الله المزيد وبينما هما يجمعان الفقع أقبل عليهما "جمَّالة" مع الجادة التي تمر بالطرقة. فقال لابن أخته: صف نُصَلِّيْ. فصف الولد وصليا صلاة مطولة فلما تعدَّت الجمال سلَّمَ. فقال الولد: يا خال حِنَّا الضحى وأنا ما توضيت. كأنه يسأل أو يتساءل ما هذه الصلاة. فقال يرحمه الله: ما يْخَالِف هذه صلاة فقع.

- وقنصا مرةً وصادا أرنباً فتولى محمد طبخها وخاله صالح يتفقد الطرقة. وبعدما نضجت الأرنب وأكل محمد أحسنها أقبل خاله فسمعه يحمد الله على هذه الأكلة المفضلة ويقول: اللهم اجعلني عبداً شكوراً. فلما وصل ورأى الباقي قال: أكلتَها الله يجعلك عبداً كفوراً.!!

- ضافه رجل غريب ذو هندام جميل فأدخله وراح لزوجته وقال لها وش عندكِ قالت: ما خبرت إلاّ قرعة وذُرة. تريدني أذهب للوزان (جارهم) عساي ألقى عندهم ما يليق بالضيف. فقال: انتظري قليلاً. وأخذ يُهلِّي ويرحب وقال: أنا أعرفك ولكنني نسيت اسمك من أنت فقال: أنا رقية؛ البصَّالة أخت أمي. فقال أبو عبدالكريم: ونِعِم عرفتك. فراح لأم العيال وقال: القرعة والذرة وبْركِه.

- رأى في المنام من يوقظه ويقول له سأُحسِّنك فقال: ما بلّيت -أي ما غسلت رأسي-. فقال: ما يحتاج. فأمسك به وحلقه مُنكَّساً بموسى حادة حتى صار كأن لم ينبت من قبل.!!! وفي الصباح جاءت أسراب عظيمة من الجراد فأكلت خوص النخل وما تحته من مزروعات.

- أقيمت صلاة الجمعة فترة بمسجد البدع لتوسطه بين أحياء الشماسية فاعتاد الأمير فيصل بن راشد الفوزان إذا صلى الجمعة بأن يمرَّ بصاحب الطبيق عبدالله بن عثمان يُسَلِّم عليه ويجلس عنده ويشرب فنجال قهوة. وفي إحدى الجُمَع من أيَّام الشتاء صَحِبَ معه عبد الكريم بن صالح المطرودي الذي قال: لابن عثمان (مازحاً) ما رأيك تذبح لنا هذا الطلي. فقال عثمان: أنتم من أهل الدار والطلي (أي الخروف) أبيه إذا جَت توامى مَعَالِيْقَه (يقصد الضيوف على الركايب). وأكرمهما وخرجا من عنده وبعد ثلاثة أو أربعة أيام تَنكَّرا فتقلدا بالسلاح ولبسا الكفِّيَّات (غتر مخططة بخطوط صفراء) وشدَّا قعوداً (لم يُعسَف) اختاراه لأجل صوته -رُغَاه- وقصدا ابن عثمان بقصره بعد صلاة العشاء فلما سمع رُغاء القعود يُنَوِّخ عند بابه خرج فإذا بالضيوف فهلاً ورحَّبَ وأدخلهما وشب النار

(١) أي كثر الفقع فيها.

والسراج وأمر عِيَالَه بالعشاء للضيوف وراحلتهما فذبحوا الطلي وعَشُّوا القعود، وكانا متلثمين ويتكلمان بلهجة أهل الشمال وهو يحمس القهوة فلما عملها وصَبَّ فنجالاً أو فنجالين اكتشفهما فقال: ما صارت قُوْمَوا ياعيال ادعوا الجيران للعشاء.

المطرودي يُحَكِّمُ لقاءً بين الوزَّان والصنَّات:

اتفق كل من عبدالرحمن بن علي بن حسين الوزَّان (كفيف) وناصر بن عبدالعزيز بن محمد الصنّات على أن يتسابقا من رأس النفود (نقطة الانطلاق) حتى المزارع (نقطة النهاية) فإن سبق الوزان أخذ نعجة كانت عند الصنات (مَنِيْحَة) وإلا أعطاه عنزه (منيحة أولاده أيضاً). وحَكّما صالح بن عبدالكريم بن صالح المطرودي!! كما اشترط الوزان أن يأخذ معه عجلة كانت عنده لتدله الطريق فقبل الصنات.

وانطلقا من رأس النازية وأثناء انطلاقهما أحس الوزان بالصنات فأخذ يدفع البقرة نحوه حتى قرب منه فضرب رجليه بالخيزرانة فسقط وتمكن الوزان من الوصول إلى نقطة النهاية. وقد احتج الصنات ولكن الوزان قال: الصَّدِرْ واسع (يقصد صدر النفود) وأنا كفيف؟ وقرر الحكم فوز الوزان بالمسابقة.

الثور يشهد لصاحبته:

أخذ قطاع طريق أبقاراً للشماسية من مراعي الخبيب الغربي على غفلة وساقوها جنوباً فعرض لهم رِجَال راعي العوشزية (المطرودي) فردوها وحجزوها بحوش بالعوشزية وأرسلوا لأهل الشماسية بأن الأبقار عندنا ومن له شيء منها يُعرِّفه ويأخذه فراح أهل الأبقار وأخذوا أبقارهم وشكروا راعي العوشزية وأهلها على فعلهم هذا. وكان من ضمن هؤلاء موضي البدير يرحم الله الجميع طُولِبت ببينة حين طلبت ثوراً لها .قالت: بينتي إذا دعوته باسمه أجابني فدعته قائلة: (كلاماً تعوَّد عليه) فخار خواراً طويلاً ضَحِكَ له الحضور كثيراً!!!

العامل والتّنور:

كان حمد بن عبدالعزيز بن حمد الوليعي يعمل "بجازته"(١) (يجمل ويحزم ويسني) في أحد قصور الشماسية. وبعد الحصاد بَنَى "معازيبه" تنوراً وأخذوا يُرصِّعون وفي ذات يوم قَدِمَ حمد "حازماً" من صعافيق ووجدهم قد أكلوا المراصيع ولم يبقوا له شيئاً فقال:

---

(١) الجازة أن يعمل بدون أجر مقابل الغذاء والكساء فقط.

لا عَـادَتْ علـى بَنْيَـةَ التَّنـور   علـى الغـداء مـا تلاحَقْنَـا
مانـاب علـى شـغلكم مَجْبُـور   مِـيْرَ المقـادير جَابَتْنَـا

تـراه لِهِسْ:

كانوا في إمامة ضيف الله بن يوسف اليوسف في الجامع الكبير يتفقدون الشباب في جميع الأوقات وكانوا إذا سمعوا طلقة بندقية سألوا عن صاحبها حتى يهتدون إليه فيحجزون بندقيته شهراً كاملاً. هذا إذا فاته شيء من الصلاة أما إذا فاتته صلاة الجماعة كاملة بدون عذر فهذا شيء آخر حيث يتم ضربه وكأنه قد استوجب حداً. وفي أحد الأيام جمعوا الشباب وهم قرابة ١٥ شاباً فنصحوهم وأنذروهم. فاتفق الشباب بزعامة حمد بن ناصر الوليعي بأن يحضروا مع أذان الظهر ويصطفوا في روضة المسجد ويصلوا وإذا سلّم الإمام يخرجون بسرعة فتبقى روضة المسجد خالية لأنهم قد أخذوا أمكنة كبار السن المعتادة. ففعلوا فلما نهضوا للخروج قال الإمام: "تسننوا" هداكم الله (أي صلوا النافلة). فقال حمد الوليعي: تراه لِهِسْ (أي طمع أن ننقاد له في كل شيء). فضحك المصلون جميعاً.

من طرائف عبدالله بن سليمان بن عبدالله الصعب (أبو سليمان):

خرج من الصلاة فأوقفه أحد أقرانه وعرض عليه أن يتشاركا في مشروع وأخذ يشرح له أهمية ذلك المشروع وأنه سيدر عليهما أموالاً. ثم أراد أن يرى مدى اقتناعه بالفكرة. فقال ماذا تقول؟ فرد عبدالله قائلاً: ظروفي لا تسمح بذلك ولكن اعْتَبِر الشَّرَاكِةْ مُنتهية وحاسبني على ما فات والوجه من الوجه أبيض وإلاّ اعتبرني عاملاً عندك وأعطني أجري منذ أوقفتني.!!

أبو فايز يُكَسِّرُ ساعة العُقَيْلِي:

يروى أن ناصر بن فايز العقل كان زارعاً بقصر الدويحرة المعروفة بجنوب بطين الشماسية وكان خل الدويحرة أحد الخلول التي يتطرقها العقيلات ورحيل وفي ذات يوم مرَّ عُقَيْلي من العقيلات بقصر الدويحرة فتوضأ من ماء السكار[1] وصلى الظهر وأسقى مطيته وملأ قربته وشرب القهوة عند أبو فايز وتناول ما تيسَّر ثم ركب جمله وواصل سيره.

---

(١) السكار: حوض مستطيل خارج القصر يزود بالمياه من لزاء السواني داخل القصر. يُسكر (يُجمع) به الماء لتشرب منه إبل الطرقية وماشية وحلال البادية.

يقول الرواة: فوجد أبو فايز حاجة نسيها (العقيلي) على حصاة "السكار" الجابية التي تشرب منها المواشي والمارة، فلما قرب منها سمع لها صوتاً غريباً (دقات) لم يسمع به من قبل كما أنه لم يشاهد هذا الذي يُحدث هذا الصوت في حياته فتراجع قليلاً وجاء بحجرٍ فرضَّها به حتى تكسرت وسكتت عن الدَّق.

وفي المساء خبرَّ الجيران فجاءوا ليشاهدوا ما وصفه لهم فإذا هي ساعة جيب وكانوا يسمونها (راس كُوب) وبعد العشاء جاء العقيلي يسأل عن ساعته فقال أبو فايز أنا لقيت حق له صوت فكسرته لأرى ما بداخِلِه.

الفصل السابع

الحرف شبه المنقرضة في الشماسية

الغـــزل:

وهو من الحرف القديمة التي تقوم بها النساء باستخدام وبر الإبـل وصـوف الأغنـام لصنـع مـا يحتاجه الناس سابقاً كالفُرش والسَّاحة والمزودة والشَّمْلة والمِقْلاع وبعض أنواع الخيوط والحبال.

صناعة التنانير:

هـي أفـران مـن الطيـن الجيـد المخلـوط بالمـاء ومقـداراً مـن ملـح الطعـام يسـمى الواحـد منهـا "التّنّور" تقوم بعض النساء المتخصصات بصناعتها ثم وضعها في باطن الأرض في حفـرة تحفـر لهـذا الغرض. والتنور مستدير الفوهة التي تكون أضيق مـن أصلـه وطولـه متر وقطره نصـف المتر تقريباً ، وهو مخصص لخبز الأرغفة مثل ما يسمى "المراصيع".

صناعة الخوص (السَّف):

السف من الحرف التي تختص بها النساء للمشاركة في توفير احتياجـات النـاس مثـل الزنـابيل والخصـف وبعـض أنـواع الفـرش والسـفرة والمبـارد والمهـافّ "المـراوح اليدويـة" والوقـر والمطـاحن "المخارف" والمحادر "المكاتل" وغير ذلك. وهو من أهم المهن التي اشتهرت بهـا الجـدَّات. ويُسَفُ من خوص النخيل أوان لحفظ الحبوب وبعض الأطعمة والفُرش ولوازم أخرى مثل :

١- اطباقة[1] لأنواع القدور.

٢- القُفَّة وهي على شكل خَصَفَة ولكنها صغيرة تعلق على الراحلـة لحفـظ التمـر ولهـا غطـاء من نوعها.

٣- كِفَاف بعض الموازين.

٤- المحفر : يشبه السطل الكبير لنقل التمور والحبوب والأتربة والأسمدة ونحوها.

٥- مصلى للنساء (سجاده).

٦- مِطْعَمة ويثبت بجانبها مِعْبِسة تسمى يد المطعمة وهي لتقديم التمر والرطب.

٧- المكنسة : لتنظيف البيوت وطرقات المساجد.

(١) اطباقة : غطاء.

٨- المِنْسِفِة: كالسفرة إلا أنها ذات عروة واحدة.

٩- النِعَال: وتصنع من الخوص وتستعمل للوضوء.

١٠- السفرة: وتسف بأحجام مختلفة وألوان زاهية ولها عروتان أو ثلاث أو أربع حسب حجمها.

١١- زبيل: أكبر من المحفر خاص لنقل وحفظ التمور والحبوب.

١٢- فراش خصَّافي: حصير.

الأدوات التي تستخدمها النساء في السَّف وخياطته:

١- خوص غير مُسعَّف أي مُشقَّق.

٢- خوص ويسمى (اشْقاقة).

٣- خيوط مفتولة من الليف.

٤- مِخْيَط.

ويسف باليد طرائق مستطيلة جداً ثم تخاط تلك الطرائق بعضها بجانب بعض بقدر ما يكفي لصناعة محفر أو فراش وهكذا.

تحضير الفتشة والحنا "العطورات":

تحضر ربات البيوت ما تحتاجه من الورود والحنا ودواء العيون وكحلها لمشط رؤوسهن والتزين والتخضب بالحنا لا سيما العروسة وصديقاتها ليلة ما قبل الزفاف وكن يُجِدْنَ هذه المهنة بكل اقتدار. فالفتشة من مخلوط الجاوني والظفر والمسك والثمر والعود تخلط وتحضر بطريقة التقطير حيث يبني بناء من الطين الخالص على شكل تنور صغير يسمى (برمه) تبنى على صاج حديد أو مقرصة ويوضع بداخلها إناء نحاسي فارغ (طاسه) ويدار المخلوط عليها داخل البرمة ثم تغطى البرمه بإناء يتدلى أسفله داخل البرمه ويملأ بالماء ويحكم إغلاقه بطين خالص ثم يوقد تحت الصاج نار هادئة ليبدأ المخلوط بالاحتراق شيئاً فشيئاً دون أن يشتعل بل يحدث دخاناً يصطدم بأسفل الغطاء المملوء بالماء فيتكثف وينزل على شكل قطرات في الإناء داخل البرمه حتى يمتلئ الإناء النحاسي بما يسمى بالفتشة ذات رائحة زكية.

ويُجَز من شجيرة الحنا غصونها ذات الأوراق الشبيهة بورق شجرة السدر وتُيَبَّس ويطحن بالرحا حتى ينعم ثم يعجن منه بقدر الحاجة ويضاف إليه في بعض الأحيان سائل يسمى طيب الحنا له نكهة طيبة ويزيد من حمرته بأيدي النساء وفي وقتنا الحاضر انتشرت تلك الشجيرة في بعض البيوت والمزارع كما أن بعض البلديات تزرع منه بعض الأسيجة حيث أن شجيرته قابلة للقص والتشكيل ودائمة الخضرة ولا تحتاج إلى المياه الكثيرة ولها رائحة عطرية عند الإزهار.

صناعة ملح البارود:

من مسحوق الشُّوْرة والكبريت الأصفر وفحم شجر العُشَر أو القهوة المحروقة واشتهر بصناعته محمد السالم (رحمه الله) ومحمد بن علي العبدالقادر.

صناعة الغراء:

من دقيق الشعير الناعم ينخل بشاش ثم يضاف إليه الماء حتى يصبح ماءً غليظاً ثم يطبخ حتى يعقد ثم يبرد قليلاً ثم يصب في قطعة قماش من الشاش الخفيف فما تساقط جمع وأصبح غراءً قوياً ويستعمل لتجليد المصاحف والكتب.

صناعة الحبر:

من ثمر التنوم يعصر ويطبخ ثم يصفى فيصير حبراً أزرق. أو من أوراق البرسيم الغض يعصر ثم يعرض للنار فيصبح حبراً أخضر.

سبق صناعي:

كان إبراهيم بن يحيى العتيق رحمه الله صاحب اختراعات نادرة في مجتمعه بالشماسية منها:

١- المفتاح الموحد: لقد برمج أقفال حائطه وقصره وبيته بحي البدع بالشماسية على مفتاح واحد وقد كان المفتاح حينذاك من الخشب أو الحديد الذي يشق معه حمل جميع المفاتيح لكن ابن عتيق صنع مفتاحه المبرمج بشكل مهذب وقوي يفتح جميع أقفال أبواب داره وحائطه.

٢- فتح الباب من بُعد: كان مجلسه رحمه الله في الدور الأول العلوي ومع ذلك يفتح الباب للطارق وهو جالس في محل إعداد القهوة بحبال مربوطة بالمجرى والسكرة وتسير على بكرات صغيرة مثبتة في أماكن معينة بالجدران ومع الدرج حتى مجلس محضر القهوة.

الخياطــــة:

تختص بعض النساء بخياطة الملابس بالإبر اليدوية للرجال والنساء والأطفال وبعض أنواع التطريز. وفي الإبرة يقول محمد بن عبدالله القاضي:

مثـــل إبـــرة عريانـــة دب دهرهـــــا وهي تكسي المخلـــوق مـــن درّهــا الضـــافي

الدباغة:

وهي صناعة تقوم على معالجة الجلود وخرازتها لصناعة ما يحتاجه الناس كالقرب والأحذية والصملان والجواعد والعكك والدلاء والعياب والغروب.

الخـــرازة:

ويجيدها بعض الرجال المختصين في خرازة الجلود لتوفير جميع ما يحتاجه الناس في ذلك الوقت خاصة الفلاحين مثل الغروب لنضح الماء للزراعة والسقي والقرب والدلاء، وكذلك خرازة أفخر الأحذية والعيب والصفن الذي يعلقه الصياد على كتفه لوضع صيده فيه. ويستعملون في تصنيع ذلك سكاكين مختلفة المقاسات والأشكال والمخاريز العادية والمثقوبة والسندان والمطارق.

النجـــارة:

تفنن النجارون في الشماسية في تصنيع الأبواب والشبابيك والسواكيف (السواقيف) وأدوات ولوازم السواني كالمحّال والدّرّاج والقامة والشداد وشداد الكور والسرج والكَتَب (القتب) وأدوات ولوازم الزراعة مثل المدمثة ونصب المساحي، والجارّة "المحراث" والغربيل والمراحل ونصب المحاش والمقاشع والكابون وبعض أدوات ولوازم تحضير القهوة مثل النجر والمبرد والمبخره. وقد استخدم النجارون في تصنيع ذلك القدوم والمبرد والفارة والمنقار والمطرقة والفاض والمنشار والمخراق.

الحـــدادة:

وهي مهنة شاقة ولكنها كثيراً ما زينت السوق القديم بالشماسية حيث يسهل على الناس أن يطلبوا تصنيع القدور والأواني المنزلية كالسكاكين والصحون والقدور النحاسية، وكذا العتل والمحاش والمساحي والمقاشع والمحماس والمسامير والحلق. ومن أهم أدوات الحدادة الكير والسندان والمطارق والمبشرة والحصان.

النحت على الحجارة: مثل النقيره والمهوى والمهراس والمَرْوَش والقَرُو وخَرَز السَّواري والرَّحاء ولوازم كثيرة نحتها الآباء والأجداد من قبلهم واستخدموها وهي الآن تشكل جزءاً هاماً من تراث الشماسية يستحق كل العناية من الأبناء. وممن اهتم بجمع تراث الشماسية (متحف خاص) وحفظه عبدالله بن براك السعد.

الغـــوص:

هاجر كثير من أهالي الشماسية كغيرهم إلى بعض دول الخليج العربي خاصة الكويت وذلك لطلب الرزق هناك، وقد أقاموا كثيراً وتحملوا مشاق السفر والغربة وذات مرة قدم أحدهم ويقال له غَنّام وكانت حصيلته قليلة لا تتناسب وطول غيابه فأنشد قائلاً:

ركبت طَمْعٍ أدوِّرْ المال ... والحظ مكلوحْ ومْصَدّي

حصيلتي ما تجيب انْعال ... والنوخذا لاعْنٍ جَدّي

زَوْدٍ على الجوع جر احبال ... واحَسْرتي يَبَّحَوا سَدّي

والذين امتهنوا أعمال الغوص فترة من الزمن:

١- أحمد بن محمد الرشيد.

٢- حمد بن عبدالعزيز بن حمد الوليعي.

٣- سليمان بن عبدالرحمن الحسينان.

٤- سليمان بن عبدالمحسن بن مطرود المطرودي.

٥- صالح بن محمد بن عبدالله الغيث.

٦- عبدالله بن بديوي بن عبدالرحمن الجناح.

٧- عبدالله بن حمد الفعيم

٨- عبدالله بن محمد بن صالح البهدل.

٩- علي بن شايع بن علي السالم.

١٠- فهد بن محمد بن ناصر النويصر.

١١- محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي.

١٢- محمد بن سالم بن حمد السالم.

١٣- محمد بن يوسف بن محمد اليوسف.

١٤- موسى بن محمد بن حمود السواجي.

١٥- ناصر بن علي بن محمد الوليعي.

١٦- هزاع بن محمد بن صالح الرشيد.

١٧- علي بن رشيد بن عبيدان العبيدان.

١٨- صالح بن حبيب بن غيث الغيث.

١٩- عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله المطوع.

٢٠- عثمان بن عبدالله بن يحيى العثمان.

٢١- صالح بن محمد بن مطرود المطرودي.

٢٢- عبدالعزيز بن علي بن حماد الحماد.

السواني:

كانت السواني هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها الفلاح استخراج الماء من الآبار العميقة لسقي مزرعته مستخدماً في ذلك الإبل المدربة وكان لها شأن عظيم في هذا المضمار، ولكل منطقة أناشيدها الخاصة التي تردد في السواني ومنها:

عزّيْ لسوّاق السواني من السرا　　　إذا صار هتّاف السْماك عجاج

وما زال صوت السواني ومنظرها يثيران وجدان من عاصروها فتجدهم يتجمعون حولها في الجنادرية في الرياض أثناء إقامة المهرجان الوطني للتراث والثقافة. وفي بريدة في حويلان توجد في مزرعة السلمان سوان أقيمت لمجرد الذكرى وقد زارتها هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل إحدى شاعرات الشماسية المجيدات عام ١٤٠٦هـ فأثار المنظر شجونها فقالت هذه القصيدة التي تصف فيها السواني وصفاً جيداً:

لقيت آثار العربْ عقب ما ضَاع　　　أحياه ابن سلمان رْيفَ الهجافي

لقيت عِنْده صعبة الهجِنْ مِرْجاع　　　عندي عليه اشهودْ شيٍّ يشافي

سبحان مــن حطـه ابْيمنَـاه مطْـواع	أنا أشـهدْ ان اللـى عَسَـفها اسـنافي
جاهـا برِفْـقْ ولا غَشَـمها بصلـواع	وابـرَم رِسَـنْها واذْرعِـه للعسـافى
عقب العَنـايف والصَّلـفْ والـتِزعْزَاع	قـامت تمَـدْرى بينَـا مـا تخـافي
دُوكَ العَلَقْ وَسْط الكتَـبْ لـه تزلـواع	حتـى يليـن ارشَـاه للانحرافـي
ودوك البْطَـان مريـع تقـل مقْـلاع	ودوكَ الحَقَبْ مَشطونْ مثـل الكتـافي
والا اللبَـبْ خطـرٍ عليـه التمـزاع	إيلا نزعـت وإذا أوردت بـه عوافـي
هجـنٍ هجـاهيج هَمِيْمـات وسْـراع	مثـل النَّعـام مدربـاتٍ اخفـافي
لاقْفَنْ كما صيـدٍ مـن الرمـي مِـلاَّع	كنّـه يقضـي السـعي بعـد الطوافـى
مَحَّالهن تقنـب كمـا الذيْـبْ لاجـاع	قِـدْ قالـه الشـاعر بنظـمَ القوافـي
وغروبهـنْ بـلزاه تصفـق وتنصـاع	وترجع سِـريْع وتطلـعَ الجـمْ صـافي
شدوا عَليهـن وفجـروا كـم مطـلاع	وتباشَـرَنْ بـالعد زِرْقَ الخوافـي
ما دام أبـو فيصـل سَـعَدْ كـل زراع	عينـه علـى شـعبه ومـده اجزافـي
واخوانه اللـى كلهـم لـه بالاسـناع	مـا شـذ واحـدٍ منْهـم بـاختلافي
هم سُوْر نجد ايلا زمـى كـل طمَّـاع	حمـوا احـدوده بالسـيوف الرهـافي
جاهم نسيم النَّصر مـع كـل ذِعْـذَاع	من واحـدٍ مـن لاذْ بـه مـا يخـافي
عَدُوهـم قلبـه مـن افعـالهم مـاع	عن طيـب مشـروبه بكبـده اعزافـي
صديقهـم يرقـد ولـو بيتـه اشـراع	آمـن علـى بيتـه وسِـمْرَ الغدافـي

ويعد ناصر بن علي بن محمد الوليعي (رحمه الله) أشهر من اشتغل بالسواني في الشماسية. وكان مضرب المثل في الإخلاص والدقة في العمل، مما جعل مزارعي الشماسية يتسابقون على استئجار خدماته خلال موسم الزرع. وقد برع بعسف الإبل التي لم يسبق لها العمل في السواني، فكانت تساق له الإبل من البلدان المجاورة ليقوم بعسفها وإعدادها للعمل في المزارع.

وقد حدثني رحمه الله بأنه كان يسني في الشتاء والصيف ؛ أي طوال السنة. وكانت أجرته عادة أعلى أجرة يحصل عليها من يشتغل بالسواني نظراً لخبرته الكبيرة. ففى الشتاء وهو موسم زراعة الحبوب يتقاضى الآتي :

- ٥٠ ريالاً.
- وزنة ودَكْ.
- زوج زرابيل : (زوجي أخفاف من الجلد والوبر).
- ثوب خام أمريكاني.
- ٢٥ صاعاً من القمح.
- ٢٥ صاعاً من الشعير.

وفى المقابل كان عليه مع عائلته العمل ليل نهار ؛ أي لمدة أربع وعشرين ساعة لأنه كان يسني "المربوعة" التي تستخدم أربعاً من الإبل الشِّدَاد دفعة واحدة لاستخراج المياه. وفى الغالب تكون المربوعة لدى المزارعين الكبار ويكون لديهم اثنا عشر رأساً من الإبل تتناوب العمل في جر الغروب. وتشارك العائلة كلها في العمل فكان يتناوب العمل مع زوجته وأبنائه وبناته على ثلاث ورديات. فمن المغرب حتى صلاة الفجر تسني أربع إبل ويقوم هو بسنيها في معظم الأحوال، وبعد صلاة الفجر يستبدلون بالإبل أربعاً أخر ويريحون وردية الليل ويتولى السني زوجته أو ولده حتى صلاة الظهر حيث تنتهي هذه الوردية وتبدأ أخرى. والوردية الأخيرة من بعد صلاة الظهر حتى صلاة المغرب وفيها تستخدم أربع من الإبل التي لم تعمل حتى الآن. وهكذا يستمر العمل على هذه الوتيرة لمدة تجاوز خمسة أشهر. ثم يبدأ موسم الحصاد والدياسة والذراية لمدة حوالي ثلاثة أشهر وفيها يعمل رحمه الله وأهله جزءاً من واجباته حتى يدخل العيش في مخازنه وعندها فقط يسلم أجره المذكور آنفاً. وقد اشتغل سانياً شتوياً في قصور الدويحرة وأم شيحة وقصر سعيد والحسو وقصر صالح وغيرها.

وفى الصيف يشتغل في مزارع النخيل وذلك لمدة أربعة أشهر ولأن هذا العمل أقل تعباً من العمل بالقصور أثناء الشتاء فإن الأجرة التي يتقاضاها تنخفض فهو يتقاضى التالي :

- ٣٠ ريالاً.
- محصول نخلتين "خرافاً".

- ٣٠ وزنة تمر بعد "الجداد".

وقد استمر رحمه الله في عمله بالسواني مدة طويلة جداً فقد كانت الأجرة التي يتقاضاها هي مصدر رزقه الوحيد، وقد كان مشهوراً برفقه على الإبل والعناية بها وكانت الإبل تبادله العطف بالنشاط والحيوية وزيادة الإنتاج والانقياد التام لما يريده منها حتى إن الجميع كانوا يتعجبون من انقياد الإبل لأوامره حتى الشديدة منها. هذا وبعد جلب المكائن التي تسحب الماء دون الحاجة لمساعدة من أحد تقاعد عن العمل نهائياً في السواني لعدم الحاجة إليها. وقد كان شاعراً مجيداً له قصائد في الرثاء والمدح والهجاء حالت وفاته المفاجئة عام ١٣٩٧هـ دون تسجيلها. وقد ذكرت زوجته موضي بنت إبراهيم الجناح أن القصور التي سنوا بها سواءً كانت شتوية أو صيفية كما يلي:

القصور الشتوية (سواني القصور على الزروع):

البليهية (عدة سنوات) عند عبدالعزيز البليهي.

الدويحرة (سنتان) عند إبراهيم بن سليمان المطرودي.

أم شيحة (سنة) عند عبدالعزيز بن علي المطرودي وعبدالكريم بن علي المطرودي.

وسنة أخرى عند صالح بن عبدالله المطرودي.

الحسو (سنة) عند علي الحماد.

قصر صالح (سنة) عند علي بن صالح البديوي.

النصيفي (سنة) عند سليمان السهلي.

قصر سعيد (سنة) عند محمد السهلي.

الحسن بالربيعية (سنة) عند حسن بن سليمان المهنا.

اليحيى (سنة) عند عبدالرحمن اليحيى.

القصور الصيفية (سواني النخيل):

مزرعة المطرودي عند عبدالرحمن بن محمد المطرودي (السليمان).

مزرعة البليهي عند عبدالرحمن البليهي.

مزرعة البليهي عند عبدالعزيز البليهي.

مزرعة عيد عند عبدالرحمن السنيدي.

مزرعة كَتادة عند صالح بن عبدالله البليهي.

بعض إبل السني والجِمَالَة المشهورة بالشماسية في الماضي

م	الاسم	اسم صاحبها
١	الجدعاء	علي بن محمد النويصر.
٢	الجَرَادِهْ	فيصل بن راشد الفوزان وله فيها شعر.
٣	الحرداء	محمد بن راشد العقل.
٤	حْجِيْلا	محمد بن عبدالعزيز السنيدي من كبار "رحيل" وأمرائها وفيها المثل المشهور (دوِّر احجيلا عند الهاكم).
٥	الحْرِيْش	عبدالعزيز بن محمد اللاحم
٦	خِتْلِه	ناصر بن فايز العقل فرس أصيلة.
٧	دْخِينِه	عبدالرحمن بن عبدالله البليهي ذلول قال فيها صاحبها شعراً.
٨	دْخِينِه	سليمان بن عبدالمحسن المطرودي من كبار إرحيل.
٩	الدْعيْل	صالح بن عبدالله العبداللطيف.
١٠	ريمان	محمد بن سليمان العبدالله الوليعي.
١١	ريمه	عبدالرحمن بن سليمان البليهي.
١٢	رِيْمان	عثمان بن عبدالعزيز العثمان.
١٣	رْغَيِّه	عبدالرحمن بن يحيى العثمان ذلول اشتهرت بطرد الشارد من الإبل ورَدِّهِ دون راكب.
١٤	الزريق	عبدالله بن سليمان الوليعي.
١٥	زريق	عبدالله بن ناصر الحبيِّب
١٦	السويد	إبراهيم بن ناصر الحبيِّب.
١٧	سُحَيْمَا	ناصر بن علي بن محمد النويصر.
١٨	شقران	جمل طال عمره للمرحوم عبدالله بن يوسف بن صالح الرشيد.
١٩	شويش	محمد بن فوزان الفوزان.

م	الاسم	اسم صاحبها
٢٠	طريخم	علي بن قاسم بن عبدالمحسن المطوع.
٢١	طنيزة	سليمان بن عبدالرحمن بن حسينان الحسينان.
٢٢	عُبَيْدان	جمل مشهور شهرة صاحبه محمد بن سليمان السعران (الأصْقع).
٢٣	الغافلة	فهد بن محمد النويصر.
٢٤	قْطَيِّه	سليمان بن محمد الرشيد.
٢٥	مطيعِه	حمود بن عبدالله البليهي.
٢٦	مَدْلُوْل	الفعيم (العميري) جمل سباق
٢٧	مْجَلاَّ	براك بن سعد الدويحس.
٢٨	نغيقة	عبدالعزيز بن ناصر الحبيِّب.
٢٩	الهجيني	ناصر الوليعي.
٣٠	وهيِّب	عبدالكريم بن شايع اللاحم والذي يقال بأنه توفي رحمه الله بسبب عضته.

الختام "الحرث":

عندما يحين وقت الزرع يستعين المزارعون في الشماسية بمن يجيدون الختام فيقومون بختم[1] وتقليب الأرض حيث يصفون صفاً مستقيماً ومعهم المساحي فيأتون عليها كلها وهم يرددون بعض الأناشيد وبصوت واحد وذلك لإشعال النشاط وطرد الكسل ومن تلك الأناشيد والأهازيج قولهم:

أول ما نبي نقول صلاة على الرسول　　　يوم حَنَّ الرَّعد واشعلن الابروق

وربما يقول المشرف على الختامة كلمة (عرجة) فيعودون دون أن يرفعوا ظهورهم.

(١) ختم: أي حرث.

الحصـاد:

كذلك يستعين المزارعون بمن يجيد الحصاد وكان الحصّادون لا يرجعون إلى أهلهم قبل أن يكملوا حصد وتكديس جميع الزروع ذلك لأن وقت الحصاد وقت يخشى فيه نزول الأمطار المصحوبة بالعواصف والبَرَد. مما قد يسبب جريان الأودية والشعاب التي قد تجرف أو تغمر محاصيل المزارعين. وكان الحصَّادة يرددون بعض الأهازيج التي تزيد من حماستهم وتنسيهم التعب مثل قولهم.

سال رجـم فيـه وافيـت خِلّـي   كل شهر بأولـه والتوالـي

كل مـا تمطـر عليـه استهلي   من حَقُوقَ المِزْن رجـم الخيـالي

الدياسة والذراية:

بعد حصد الزرع ووضعه بالقوع[1] ينسق الفلاح مع جيرانه من الفلاحين ويحدد يوم الدياسة عنده كي يتمكن من الحصول على مجموعة مدربة من الجمال أو الأبقار أو الحمير أو خليط من ذلك إذ تربط من رقابها بحبل يسمى (القَرَن) وتربط جميعها في خشبة مثبتة وسط القوع تسمى (عمود الدُّوسِهِ). ويكون بطرف القرن القوي من تلك الحيوانات ويسمى (الطايف) والضعيف منها عند الخشبة ويسمى (القاعد) فتدور تلك الحيوانات بانتظام تام حول الخشبة وتدهس قصب الزرع حتى ينفصل الحب عن سنبله لينظف بذريه بالهواء. ويردد السائق لهذه الحيوانات كلمات معروفة مثل "أطيه..أطيه" لحفز الحيوانات على السير بسرعة حول الدائرة.

الجِمالة:

استخدام الإبل القوية لجلب الحطب أو الأعشاب وبيعه في الأسواق، وهي من الحرف المهمة التي وفرت لأسرٍ كثيرة دخلاً مجزياً قبل توفر وسائل النقل الحديثة.

الطب الشعبي:

اشتهر كثيرون بحرفة الطب الشعبي القديم ومنهم راشد بن عبدالعزيز السعيِّد وسليمان بن راشد السعيِّد الذي وصلت شهرته إلى الخليج العربي ومحمد بن سليمان السعيِّد، وصالح بن

---

(١) القوع: البيدر.

عبدالله بن محمد البليهي الذي كان يعالج بقراءة القرآن إضافة إلى التجبير وخلع الأضراس. وكانت لديهم معرفة بالأعشاب والتداوي بها. ومن الطب الشعبي القراءة، ومعرفة الأعشاب والنباتات المعروفة، والتجبير والصبائخ، والحجبة، والكي، والمل.

وقد مارس الطب الشعبي بعض أهالي الشماسية وذلك قبل الطب الحديث ومنهم من يمارسه الآن دون مقابل إما بالكي أو القراءة أو الأعشاب. وقد ثبت ذلك بالتجارب عبر السنين وتناقلوه جيلاً بعد جيل، منهم:

- محمد بن عبدالعزيز اللاحم وهو أشهر القراء رحمه الله.
- عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن اللاحم "العِبْدِي" ويقرأ على:

الجن والنفس والوساوس والنفرة والحزى والضرس والأذن. والمرض الذي يؤدي إلى فساد اللبن. كما يقرأ على النخل المصاب "بالحت" وهو تساقط البلح قبل نضجه يقرأ على من يأتيه بمسجده أو ببيته بحي انغيقه. كما أنه محتسب فيقرأ في ماء الورد أو السدر وفي "الفيكس" والمراهم والماء ويضعها في المسجد بأوانٍ كل بحسب حاله سبيلاً لمن أراد أن يستفيد منها بدون مقابل كما كان والده رحمه الله يفعل.

- حمود بن عبدالله بن محمد البليهي اشتهر (رحمه الله) بمعالجة الناس خاصة كي الضلوع (الجنب) والملع (الفتق أو المشْع) و(الاخت) التي من أعراضها الإسهال المستمر والانتفاخ في الأطفال بعد ولادتهم. كما كان يجبر الكسور بكل براعة. وكذلك اللجوة بالمعدة، والرمد والصفار وأم ذيل بالعيون، والرأس وهو مايسمى الوِشْرة وهي شعر في ملحم من ملاحم جمجمة الرأس يحدث خللاً في العقل والتصرف. وهذه تكتشف بوضع الحنّا على الرأس بعد حلقه (صباخة) فإذا جفت أُزيلت فيبقى موضع المرض لم يتغير بلون الحنا. بالإضافة إلى عرق النَّسا والغاشية (الزايدة) و(الفكك) كفك الركبة أو أحد مفاصل الأطراف والثآليل بأطراف اليدين والرجلين والشقيقة وهي نوع من صداع الرأس. والقرصة ويجيد علاج الوثّاب وهو القيء المستمر مع الإسهال.

- مها بنت حمدان الحربي وهي من مواليد عام ١٣٧٣هـ، نشأت يتيمة الأم. تروي مها طريقة معرفتها العلاج وممارسته فتقول: عندما رزقت أول مولود مُرض بعد فترة مرضاً شديداً وانتفخ بطنه، وذهبت به إلى امرأة كانت تسكن في البادية وكَشَفت على ابني وقالت: فيه الاخت وعلاجه

كوي بالنار ولم يستفد من هذا العلاج وبعد سنة توفي وأقسمت بالله إن رزقت مولوداً آخر ومرض لا يمسه أحد غيري. وحقق الله مرادي وحصل له مرض مثل الآخر وبمشورة الاخت هياء العميِّد (رحمها الله) حين أخبرتها بما حصل لي قالت: "أوصيك بوصية في علاج مرض الاخت بالبطن إذا كانت عروق البطن ظاهرة طولاً وعرضاً فهي اخت، وإذا كانت الكبد -البطن- على شكل نزول وضمور ومع الطفل صياح (زحير) فهي ليست اخت وإنما هي الأمعاء وعلاجه يكوى بالنار أربعاً مستديرة على (السر) وأيضاً عند نزول الأسنان من الرأس ينزل "السقاط" اللوزتان بجوانب الأسنان وعلاجه يرفع بالإصبع ثلاث مرات بعد كل يومين." وطبقت هذه الوصية كما وصفت لي، وشفي ابني بحمد الله.

وبدأت أتعلم من خلال التجربة ونجحت بعلاج عدد من الأمراض منها: مرض (أبو صفيط)، وهذا المرض خطير يصيب الطفل بثني الأضلاع إلى الداخل وعلاجه بسيط جداً وهو دهن الحوت النقي الجديد مرتين باليوم وذلك بأربع نقط إذا كان عمر الطفل سنة واحدة وست نقط لمن كان عمره سنتين وعشر نقط لمن كان عمره ثلاث سنوات لمدة شهر كامل.

وإذا كانت الأذن فيها (وشة) بالرأس فعلاجها الصبخة المذكورة بالوصفة (أدناه) لمدة خمسة أيام وإذا كانت مع صديد فلها كي. والحزى الذي يصيب الرأس بتساقط الشعر بشرط أن يكون مكان الشعر دوائر بيضاء فعلاجه (النقع) الذي يوجد بالجبال يشوى بالنار ويخلط معه مُرَّه + سُميراء + كمون ويطبخ بزيت الزيتون جيداً.

أما الأخت التي تظهر على شكل جروح بالجسم فعلاجها أن تكوى الرجل اليمنى إذا كانت بالجزء الأيسر من الجسم والعكس بالعكس ويكون مكان الكي بين الأصبعين الأخيرين من أعلى عرش الرجل. وتكوى العين إذا كان معها نزول ماء كثير مرتين من أعلى الجفن ومعرفتي للصغار أكثر من الكبار.

ومن الأمراض التي عالجتها وشفي أصحابها بإذن الله ما يلي:

كان رجل من أهالي القصيم له ابنة عمرها أربع سنوات ذهب بها إلى كثير من المستشفيات في الداخل والخارج وقرر بعض الأطباء بأنها تعاني من ضمور في خلايا المخ ولا يمكن علاجها. ولما يئس الرجل من علاج ابنته قبل وجود الجهاز الذي يتم عن طريقه تنزيل الماء من الرأس وهي

لا تشعر به أبداً. وقد ذُكِرْتُ له فأتى بها إليّ فوصفت له وصفة طبية هي "الصبخة" على أن يستمر عليها لمدة شهر وأن يراجعني بعد ذلك لمدة شهرين. وبمعاينة البنت وجدت فتحة صغيرة جداً بجلدة الرأس فكويتها فبرئت بإذن الله.

من المشهورين بحرفة الطب الشعبي:

- حمود بن سلطان البازعي يقرأ الشوكة والعنكبوت والحزى والنفرة.

- سليمان بن عبدالعزيز بن محمد الطريقي: من مواليد عام ١٣٠٠هـ ويعتبر من الأطباء الشعبيين الذين خففوا بإذن الله من آلام الناس في عصرهم يقال بأنه يعالج (اللجوة) بالكي. وقد عالج على الحمزة عن ذلك فكواه وعامله بالدهن بعد الكي فشفي. رحمة الله على الجميع.

- سليمان بن عثمان البليهي يقرأ على الضرس خاصة لمن لم يسبق لهم أن خلعوا شيئاً من أضراسهم فيشفى بإذن الله.

- محمد بن حماد اليحيى (رحمه الله) يقرأ النفرة والعنكبوت وجميع أنواع الحبوب التي بظاهر الجلد. (البشرة).

- منيرة بنت محمد بن علي النويصر (رحمها الله) تعالج العقم وبعض أمراض الأطفال والنساء.

- هيلة بنت ضيف الله المزيد تكوي الكحة واللوز والأخت.

- والدة سعيد بن محمد السعيد -رحمها الله- معروفة بتخصصها بمعالجة الأطفال عن السقاط "اللوزتين" والبطن والأخت و"الصيحة" ووجع الآذان والعيون.

وهناك أشخاص اشتهروا بمشاركة الناس آلامهم والاجتهاد في معالجتهم ومحاولة التخفيف من آلامهم بالقراءة أو وصف بعض الأعشاب والنباتات والكي و"صخي" سلخ اللثة من الضرس وخلع الأضراس ووصف "الصبايخ" على الجروح والدمامل ولسع العقارب ولدغة الأفعى والفصد والقراءة ومنهم:

١- إبراهيم بن عتيق رحمه الله.

٢- جار الله بن عبدالعزيز البازعي رحمه الله.

٣- سليمان بن فيصل الفوزان رحمه الله.

٤- صالح بن محمد العساف.

٥- عبدالعزيز بن جارالله البازعي رحمه الله.

٦- عبدالعزيز بن سعيِّد العنزي.

٧- عبدالعزيز بن عبدالرحمن اللاحم رحمه الله.

٨- علي بن عبدالرحمن اللاحم وهو من مشاهير القراء على المرضى.

٩- علي بن محمد الحسينان.

١٠- محمد بن عبدالرحمن البليهي.

١١- محمد بن موسى الموسى رحمه الله.

١٢- فهد السنيدي رحمه الله.

من الطب الشعبي:

يروي حمود بن سلطان البازعي من مواليد سنة العُرَيْق عام ١٣١٨هـ بأن ابنه عبدالعزيز أصيب بمرض سدَّ حلقه وبعد معاناة طويلة مع المرض ذُكِرَ له محمد بن موسى الموسى وكان رجلاً حاذقاً فأحضره لعل الله أن يجعل على يديه شفاء ابنه الذي أصبح ميؤوساً منه فنظر في حلقه وقال ابنكم سبق أن شرب ماءً ملوثاً (فيه عَلَقَة) فالتصقت في حلقه وأخذت تمتص من دَمِهِ حتى كبرت شيئاً فشيئاً ولابد من إخراجها لئلا تسد حلقه فيموت.

لذلك قرر أن يجري له عملية وذلك بأن جاء بقطعة حديد بطول الإصبع (إصبع اليد) فنصفها نصفين ثم طرقهما طرقاً شديداً جعل منهما قضيبين سهلا التمايل دون أن ينكسرا وشكلهما بانحناء معين يمكن إدخالهما بالحلق وثبت طرفيهما. وطرفاها الآخران كملقاط خشن الأطراف فأدخله بحلق الطفل وهو يحاول الإمساك بالعلقة مرات متعددة حتى أمسكها وأخرجها فإذا هي بحجم مرارة الطِّرف أو أقل قليلاً فسلم الطفل.

الحُجْبَة (الحمية):

تكون الحجبة بمنع المريض من تناول بعض المأكولات أو ممارسة بعض الأعمال. وقد انكسرت رجل محمد بن عبدالكريم بن محمد الغيث وهو يحفر حسواً بالسَّوادة لسقوطه من أعلى الحسو فَجُبِّرت وحُجِبَ عن الجماع وأكل التمر وأشياء أخرى وذلك لمدة شهر. ولما يعانِيْه من الكسر ومن الحمية قال:

يَـا لِيْتِنِـيْ مِـنْ هَـلَ القُبَّـــهْ وادَلْـهْ الــــوِرْعْ لا صَـــاحِي

واسَاعْدَ التَّرْفْ بَالشَّبَّهْ واهَبَّط القِدرْ لا فَاحِي

هَذَا ونا الْرِّجِلْ مِنْجَبَّه ومِن حِبُكم طَنَّبِ إصْياحِي

وفي أثناء مرضه بعث لأبنائه بالكويت هذه القصيدة:

يا راكبٍ من فوق مدبول المعانيْ معْتنيه اقْنِيْبِرْ بَالات قِوِيِّه

راكبٍ حرٍ مَا يَرْضى بالمهاينْ إيْدَبَّله بالنَّار وعْزُومِه قوِيِّه

أركْبه وانْحَر عَدِيْدِينَ العيالِيْ تَجْرِتِي بالمال لا ضاقت عَلَيِّه

قِلْ لِهم تَراي كِنِّي بِرْمِضَاني عن لِذِيْذَ الزَّاد ما يَطْرِيْ عَلَيِّه

صبايخ:

أوجاع الرأس:

يدق القرنفل أو الزنجبيل ومحلب وحنّا أو ورد بمقادير حسب الحاجة ثم يعجن هذا المخلوط ويصبخ على الرأس بعد حلقه.

إخراج الشوكة وتنظيف الدمامل:

يدق حلب ورشاد ويضاف إليهما قليل من طحين البر والسمن ثم تعجن ويوضع على الشوكة فيخرجها وعلى الدمامل فينظفها.

ومثل هذا المخلوط البصل أو الثوم أو الشري (الحنظل) إذا قُطِّع أحدها وسخن فإنه يوضع على الشوكة أو الدمامل.

نزف الجروح:

يوقف النزف هذا إذا وضع عليه شب أو قرنفل.

قرصة الدواب (لدغ الحية):

يدخل العضو المقروص (الملدوغ) بكرش الذبيحة بعد ذبحها مباشرة بإحكام حتى تمتص السم بفعل الهواء الذي تمتلئ به عند إحكام إغلاقها ثم يفرغ منها الهواء تدريجياً ويكرر إحكامها وتفريغها تدريجياً حتى تمتص السم فإذا ذهب مفعولها بعد تكرار العملية عدة مرات جيء بأخرى.

دواء العيون:

يتكون الدواء من مرَّة وصبر وشَب أبيض وسكر نبات وقِرمز وقليل من ملح الطعام تسحق حتى تنعم ثم تنخل بشاشة ويحفظ هذا المسحوق في إناء يسمى (حِق الدوا) يذر منه بالعين ومثله مسحوق الصت الناعم.

كما أن الأمهات يداوين أعين أبنائهن وآذانهم بلبنهن.

التجبير:

يلملَم الجزء المكسور ويثبت عليه قطع خشبية مهذبة تسمى (سنايف) تربط بشاشة تسمى (لِفافة) مدة معينة ويعامل معاملة خاصة فيجبر الكسر.

اللوز: تُمغّل بأن تُدخل المرأة المعالجة أصبعها في حلق المصاب فتضغط على اللوزة بقوة فتستخرج الصديد.

الفصد:

شق عرق معين فيسيل منه الدم الفاسد.

الحجامة:

وضع كأس حديدي على الموضع (خلف الرأس) بعد بشطه قليلاً بموس أو سكين حادة ويجذب الدم الفاسد منه بأنبوب بجانب الكأس.

صباخة الشيح :

تجز شجيرة الشيح إذا أزهرت وتدق وتعجن بالماء وتوضع على الجروح.

الجَعَد :

تجز شجيرة الجعد المزهرة وتنقع بالماء ثم يصفى المنقوع ويضاف إليه سكر ويشرب منه لإزالة المِرْ (الحموضة).

الملّة : دفن العضو الذي يشتكي منه المريض بالرمل الحار من الشمس أو المحمى بالنار وغالباً ما يكون المل للمفاصل.

الرقية: هناك عدد من الرقى التي كان يقرأها ويكتبها من يمارس الطب الشعبي ومنها رقية الداب وكل شيء ضار وغيرها...إلخ.

أسماء بعض الأمراض والأعراض والحالات والجروح للإنسان والحيوان:

١- أبا الصُّفيط: من أمراض القفص الصدري.

٢- أبا الوجيه: من أمراض الوجه يصيبه فيميل.

٣- أبو الصراصير: تورم جانبي الوجه.

٤- أبو دَمْغِة: من أمراض الرأس بسبب التعرض للشمس في فصل الصيف وهو ضربة الشمس.

٥- أُخت: من أمراض الأطفال.

٦- أُم ذيل: من أمراض العيون.

٧- إجْحام: تورم العين.

٨- ارْهَصِه: تورم باطن القدم.

٩- اسْقَاط: تضخم اللوزتين.

١٠- اشْغار: من أمراض الكبد.

١١- اصْفار: من أمراض الكبد.

١٢- انْفاخ: غازات بالبطن.

١٣- بَثْرِة: من أمراض العيون.

١٤- بَطِن: إسهال.

١٥- بَعج: تمزق في قميص البطن.

١٦- جاثوم: ليس مرضاً بل كابوس؛ أي نوع من الأحلام المزعجة التي يحس صاحبها بالعجز عن التصرف وكأن شيئاً يجثم على صدره.

١٧- جَزْوة: حالة عدم استطاعة النوم (الأرق).

١٨- جَنب: من أمراض الضلوع.

١٩- حَزى : من أمراض البشرة وهي بقع ناشفة متشققة.

٢٠- حِكّه : حساسية.

٢١- خاز باز: التهاب وتورم بأقصى اللهاة داخل الصدغين.

٢٢- خَصَاص : ألم يصيب أسفل البطن عند التعب خاصة بعد شبع أو ري.

٢٣- خُوراج : من أمراض الأسنان.

٢٤- دمَّل : جروح وخراج يخرج منه صديد ودم فاسد.

٢٥- دَرو : تورم يلازم التهاب بعض الجروح يكون في الغدد.

٢٦- دُورِه : إصابة الرأس بالدوار.

٢٧- ذِبَنْبُوح : ويقال ذَبُّوح وهو تقرح يصيب أسفل مفاصل أصابع القدمين.

٢٨- ريح : ألم متنقل "التهابات".

٢٩- رَمَد : من أمراض العيون.

٣٠- زَكْمة : زكام ويقال لمخه.

٣١- زَلَق : التهاب اللثة واللسان.

٣٢- سلاَّل : مرض الضلوع المتعظم وهو السَّل.

٣٣- سُوسِة : السوس يصيب الأسنان، والسوسة دودة تصيب طلع النخيل في أول ظهوره.

٣٤- شاغي : وجع الأطراف والعظام.

٣٥- شهَّاقِه : الشهيق المتكرر.

٣٦- شَقْراء : من أمراض الأطراف خاصة الرجلين "آكلة".

٣٧- صرع : مظهر يدل على اعتلال في بعض وظائف الدماغ.

٣٨- صَالب : من أوجاع الرأس "صداع شديد".

٣٩- صُعْرُور : تورم بالرأس نتيجة الإصابة بحجر ونحوه.

٤٠- صُوني : مرض يصيب فروة الرأس بالتقرح فيتساقط شعره.

٤١- طُبَيْلَه : من أمراض الدجاج يسقط ريشه.

٤٢- عَصْرة : مغص بزحير.

٤٣- عَكنكش : انتشار عدة بثرات من الحبوب الصغيرة في الجسم مع حكة شديدة.

٤٤- عَنكبوت : من أمراض الأطراف خاصة اليدين شبيه بالدمل العظيم لكنه شديد الألم.

٤٥- عِث : دويبة تصيب الحبوب المخزنة فتتلفها.

٤٦- عِرق : هو عرق النَّسا.

٤٧- غَاشية : الزائدة.

٤٨- غِيْرِه : من الأمراض الباطنية من أسبابها الأكل على الأكل وهي التخمة.

٤٩- فالج : من أنواع الشلل.

٥٠- فَتق : تمزق يصيب بعض أجزاء الجسم.

٥١- فَلْقِة : شج الرأس وسيلان الدم.

٥٢- فِكَكْ : اعتلال يصيب المفاصل.

٥٣- قَرَاح : القشرة.

٥٤- قَرَع : تساقط شعر الرأس.

٥٥- لَجوة : من الأمراض الباطنية ينتج عن أكل النيئ من اللحم أو البر فيلتصق شيء منه في جدار المعدة.

٥٦- لَسْنِة : من أمراض اللسان.

٥٧- لَكْمة : الجرح في أحد أصابع القدمين.

٥٨- ماغِص : من الأمراض الباطنية وهو المغص بدون زحير.

٥٩- مَشَّاية : تورم.

٦٠- مَشْع : تمزق العضلات.

٦١- مَلْع : تمزق عضلي في عضلات لوح الكتف أو الظهري.

٦٢- مِر: حموضة.

٦٣- مِشَق: تشقق الخدين وظاهر الكفين والقدمين بسبب البرد وجفاف الجو.

٦٤- نَفْره: تورم داخلي يحتقن.

٦٥- وشْرِه: من أمراض الرأس.

أسماء الألوان المتعارف عليها عند الآباء والأجداد:

١- أرقط: أبيض وأسود.

٢- أعفر: ما يعلو بياضه حمره.

٣- الألوان الأصلية المعروفة: أحمر، أخضر، أزرق، أصفر، أبيض، أسود.

٤- أَبْرَق: الأبيض مع الأسود أو البني.

٥- أَدْعَم: بني.

٦- أَدْغَم: النعجة السوداء خاصة رأسها.

٧- أَدْهم: بين الأحمر والبني.

٨- أَشْعَل: الأحمر بصفرة.

٩- أَشْقَح: أبيض فاتح.

١٠- أَشْهِب: أبيض بسواد فاتح.

١١- أَمْلَح: الأملح من الإبل الأسود. أبيض غامق.

١٢- أَوْضَح: أبيض بحمرة.

١٣- بني: بلون البن المحمص.

١٤- ترابي: بلون التراب.

١٥- خشبي: بلون الخشب.

١٦- خَمْرِي: أحمر.

١٧- ذهبي: بلون الذهب.

١٨- رصاصي : بلون الرصاص.

١٩- رمادي : بين الرصاصي والسماوي.

٢٠- سماوي : أزرق فاتح.

٢١- عشبي : بلون العشب.

٢٢- عودي : بلون عود الطيب.

٢٣- فضي : بلون الفضة.

٢٤- قِرْمِزِي : بنفسجي ويقال دْوَاوِي.

٢٥- كحلي : أزرق غامق.

٢٦- مَغَاتِير: أبيض غامق من الإبل.

٢٧- مُعَصْفَر: مصبوغ بمنقوع العصفر.

٢٨- مِجَاهِيم : نياق سود يقال بأنها أفضل أنواع الإبل.

٢٩- نِيْلي : أزرق فاتح.

وسم الإبل والأغنام

يسم أهل الشماسية الجمال بالحيَّة وهذا الوسم يسمى وسم البطين - من أم سدرة جنوباً حتى منتهى النقيرة (ملك المطوع) شمالاً وهذا رسمه.

وأما وسم الأغنام والماعز فلكل عائلة وسم خاص، وفيما يلي رسم لوسوم بعض العائلات بالشماسية التي كانت ضرورية في معرفة كل أسرة حلالها حيث أنها كانت ترعى في مكان واحد، كما يقوم على رعايتها راع واحد في معظم الأحوال :

م	العائلة	رسم الوسم	الأذن اليمنى	الأذن اليسرى	ملحوظات
١	البديني		-	-	هلال وشاهده فوقه وشرم الأذن اليمنى
٢	البديوي		✓	-	حلقتان والشاهد فوقهما بالأذن اليمنى
٣	البليهي (العبدالعزيز)		-	✓	ثلاثة مطارق بالأذن اليسرى

م	العائلة	رسم الوسم	الأذن اليمنى	الأذن اليسرى	ملحوظات
٤	البليهي (العبدالله)		✓	–	ثلاثة مطارق أفقية والشاهد يقطع الأسفل منها بالأذن اليمنى
٥	البهدل		✓	–	مطرق وجدعة من أسفل الأذن اليمنى
٦	البوازع (الجار الله)		✓	–	نقطة بالأذن اليمنى
٧	البوازع (السلطان)		✓	–	محجان بالعرض بالأذن اليمنى
٨	التروز (الترز)		✓	–	مغزل وشرم الأذن اليمنى
٩	التلال		✓	–	حلقة والشاهد تحتها بالأذن اليمنى
١٠	الجناح والثواب		✓	–	مطرقان فوق بعض بالأذن اليمنى
١١	الحبيب		–	✓	حلقتان يفصلهما الشاهد بالأذن اليسرى
١٢	الحسينان	و	✓	–	الحلقة والشاهد فوقها أو داخلها بالأذن اليمنى
١٣	الحماد		✓	–	حلقة واحدة بالأذن اليمنى
١٤	الحُميد		✓	–	البرثن للإبل والأغنام بالأذن اليمنى
١٥	الخطيب (السليمان)		✓	–	حرف العدد ٩ باليمنى
١٦	الخطيب (الصالح)		✓	–	المغزل باليمنى
١٧	الذياب		–	✓	هلال باليسرى باتجاه الخلف بالأذن اليسرى
١٨	الرشيد		✓	–	العرقاة وشاهد بالأذن اليمنى
١٩	الريش (الغيث)		✓	–	المغزل
٢٠	السعد (الدويحس)		✓	✓	خزق الاذنين وخرمهما لأسفل
٢١	السعران		✓	–	مطرق باليمنى
٢٢	السنادا (السنيدي)		✓	–	مطرق رأسي باليسرى
٢٣	السهول (العلي والمحمد)		✓	✓	مغزل باليمنى ومطرق باليسرى
٢٤	السواجي		✓	–	ثلاث نقط باليمنى
٢٥	الشتيلي		✓	–	هلال وشاهد على الخد الأيمن وهلال على الفخذ
٢٦	الشيب				مطرق بالأذن اليسرى
٢٧	الصنات		–	✓	مطرق بالأذن اليسرى
٢٨	العبدالقادر		–	✓	محجان والشاهد يمينه بالأذن اليمنى
٢٩	العبداللطيف				مطرقان يقطعهما مثلهما بالأذن اليمنى
٣٠	العثمان		✓	–	مطرقان رأسيان باليمنى

م	العائلة	رسم الوسم	الأذن اليمنى	الأذن اليسرى	ملحوظات
٣١	العرم		–	✓	المغزل بالأذن اليسرى
٣٢	العساف، الدخيل		✓	–	بالأذن اليمنى
٣٣	العقل (العلي)		✓	✓	الباب والشاهد فوقه
٣٤	العقل / الراشد		✓	–	الباب بالأذن اليمنى
٣٥	العويند		✓	–	باكورتان واحدة فوق الأخرى وفوقهما الشاهد بالأذن اليمنى
٣٦	الفعاما		–	✓	حلقتان فوق بعضهما
٣٧	الفعاما		–	✓	باليسرى حلقة والشاهد تحتها
٣٨	الفعاما		–	✓	مطرق نائم
٣٩	الفوزان (مشرفة)		–	✓	جدعة من أسفل الأذن اليسرى
٤٠	الفوزان / الفيصل		✓	–	محجان والشاهد يساره بالأذن اليمنى
٤١	اللاحم		✓	–	حرف (دال) وتحته شاهد بالأذن اليمنى
٤٢	المزيد		✓	–	مطرق وشاهد بالأذن اليمنى
٤٣	المطرودي		✓	–	محجان والشاهد فوقه أو يقطعه من الأسفل باليمنى
٤٤	المطرودي /البراهيم		✓	–	محجان واقف بالأذن اليمنى
٤٥	المطوع (راعي النقيرة)		✓	–	دائرة والشاهد فوقها بالأذن اليمنى ولهم = بالأذن اليمنى
٤٦	الموسى		✓	–	المفتاح بالأذن اليمنى
٤٧	النايف (الجغاوين)		✓	–	جدعة من طرف الأذن اليمنى
٤٨	النويصر		✓	–	الهلال وخلفه شاهد للأمام بالأذن اليمنى
٤٩	الهميلي (قصر لَبْوه)		✓	–	الحية إبله وغنمه والشاهد فوقها
٥٠	الولعان (الوليعي)		✓	–	عرقات وفوقها شاهدها بالأذن اليمنى
٥١	اليحيا (الطويرف)		✓	–	مطرق رأسي دونه حلقة باليمنى
٥٢	اليوسف		✓	–	هلال باليمنى باتجاه الأمام
٥٣	اليوسف (الرشيد)		✓	–	عرقات والشاهد أسفلها بالأذن اليمنى
٥٤	الجار الله (الدخيل)		✓	–	محجان نائم بميول بالأذن اليمنى
٥٥	المطرود (الصعب)		✓	–	محجان وشرم الأذن اليمنى
٥٦	العشوان		✓	–	الرقم عشرة بالأذن اليمنى
٥٧	الوسمي		✓	–	مغزل ومطرقين بالأذن اليمنى

م	العائلة	رسم الوسم	الأذن اليمنى	الأذن اليسرى	ملحوظات
٥٨	المطرود (السليمان)	٦	–	✓	محجان بالأذن اليسرى
٥٩	المصيبيح	–	✓	–	جدعة من الأذن اليمنى
٦٠	الفعاما "الستاد"	⫯	✓	–	حرف T مقلوب وفوقه حلقة
٦١	سعيد بن محمد السعيد	–‖	✓	–	مطرقان رأسيان وشاهد باليمنى
٦٢	سعيّد الشرار	| –	✓	–	جدعة من الأذن اليمنى وشاهد
٦٣	السالم	∩	✓	–	باكورة بالأذن اليمنى
٦٤	الخلف (النافع)	⊥.	✓	–	مغزل مقلوب وشاهده (ردعه) نقطة
٦٥	المطلق	| –	✓	–	مطرق والشاهد باليمنى
٦٦	السالم (العبدالله)	)	✓	–	هلال بالأذن اليمنى

الفصل الثامن

- الفنون الشعبية.
- الأمثال الخاصة بالشماسية.
- الألعاب الشعبية القديمة.
- عادات وتقاليد.
- القهوة العربية والأكلات الشعبية.

الفنون الشعبيـة

لا شك أن الفنون الشعبية الموجودة في الشماسية يوجد لها نظائر في منطقة القصيم خصوصاً وفي منطقة نجد عموماً رغم بعض الاختلافات البسيطة في التطبيق وربما الجوهرية في بعضها مع وجود بعض منها لا يوجد في سواها. ومن هذه الفنون:

العرضة السعودية (النجدية):

وهي فن خالد يمارس في الشماسية، خاصة في المناسبات الرسمية كما هو الحال في غالب مدن وقرى نجد، وتؤدى على شكل صفين متقابلين من الرجال والشباب ومعهم السيوف ويرتدون ملابس مخصصة للعرضة فيتمايل الجميع مع كلمات العرضة بانسجام تام.

أهازيج تقليدية قل استخدامها مع زوال أسبابها أو مناسباتها:

أولاً: أهزوجة بناء البيوت والأسوار (البناء بالطين واللبن) وينشدها المجموعة العاملة على النحو التالي:

الستاد[1]: يستعد فوق الجدار أو السور للعمل وهو يقول. هَيَّا هَيَّا.

ونقطة الوصل بين الستاد وعمال "تنقيث" الطين وتحضير اللبن - يقف بعرض السلم يستقبل مواد البناء ويناولها الستاد بالترتيب والتوافق مع قول الستاد وهو يقول: هلُمَّا هلُمَّا.

ثم يقول عامل تحضير الطين ومَدِّهِ لمن هو فوق السُّلَمْ: هيَّا طينه ويقول عامل اللبن: هيا لبنه.

تتوافق كلمات الأهزوجة مع تناولهم وتحركاتهم لمواد البناء وسرعة إنتاج الستاد فتكون أهزوجة منتظمة بإيقاع جميل على النحو التالي:

هيَّا هيَّا ... هلُمَّا هلُمَّا

هيَّا طينه ... هيَّا لبنه

(١) المعلم.

ومن البنائين المشهورين:

١- حبيب بن صالح بن غيث الغيث.

٢- حمد بن محمد بن حمد السنيدي.

٣- سليمان بن صالح بن عبدالله العثمان.

٤- صالح بن عبدالكريم بن عمر اللاحم.

٥- صالح بن علي بن عبدالعزيز الأبوعلي.

٦- صالح بن محمد الغيث.

٧- صالح بن محمد بن مبيريك السنيدي.

٨- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حماد اليحيى وأخوه عبدالله.

٩- عبدالعزيز بن صالح النصيَّان.

١٠- عبدالله بن محمد الغيث.

١١- محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي.

١٢- محمد بن عبدالعزيز المطوع.

١٣- موسى بن محمد بن حمود السواجي.

ثانياً: أهزوجة الختام: للختام أهازيج جميلة منها:

يَـا مفَلّـلْ بريْمـك حَمـيْرك غَـدَت　　　وانْت يا نـورَ عينـي غنمـك إرْتَعَـت

تنشد مع توافق حركات المساحي بأيدي "الختّامة" وهم صف واحد.

ومنها :

أوّل مـا نَبـي نُقُـول　　　صـلاة علـى الرسـول

ومنها :

يـاغزلان جَـنْ أورُود　　　مـع ظْـلال النفـود

ثالثاً: أهزوجة السواني:

وللسواني أهازيج يرددها عمال السني منها هذه الأبيات :

يـاعم قــم دوِّر لِنــا بعــــض الأســــباب   عــن ديرتــي نبغــي اديــــار الأجـــانيب
إليا صــار لــك بالســوق طــالب وطــلاب   فالغربــة أشــوى مــن اوجيــه الطَّلاليــــب
لا صــار نجميــنٍ مــع الفجـــر غيَّـــاب   طلعــت اســهيل امْسَـــيِّبْنَ المراطيـــب
أنـــا مِقيضــي خمــسٍ مــن الهجــن شِــيَّاب   شِــيْبٍ ومِنْهـــنْ شـــايْبات المحـــاقيب

ومنها:

لا تــاخذ الدنيــا اخــراص أو هقــوات   يقطعك عــن نقــل الصميــل الــبرادي

رابعاً: أهزوجة الدياسة: لها أهازيج منها:

أُوطيْــه أُوطِيْــه اللـــــه   يا قـــاكنْ عـــن التْهَدِيْـــد
إقْعيْـــد إقْعِيْـــد عســـــى   قوايِمْكنْ عَمَـــدْ حَدِيْـــد

خامساً: أهزوجة الرحى:

للنساء وهن يطحن البر والذرة والجريش والحنا ونحوها أهازيج جميلة منها:

يـــا نينـــي عشـــانا   حقـــق اللـــه رجانـــا

سادساً: أهزوجة الغنم: إذا هضلت[1] الأغنام من المسرح مساء استقبلتها بنات الحي وهن يرددن أهزوجة جميلة منها قولهن:

جَنّ الغنـــم صـــف صَـــفْ   معهن طفلـــة تقـــرع دَفْ
قـــال الراعـــي حبينـــــي   قالت مقطوع لـــك شَـــفْ

أهزوجة تنويم الطفل:

يا نوم دوِّخ دوِّخ   بعيون "يذكر اسم الطفل" نوِّخ

أهزوجة تدريب الطفل على المشي:

هدا..هدا..مشي القطا.

---

(١) أقبلت.

عند عطسة الطفل:

تقول الأم عندما يعطس طفلها:

عشت وعشيت، كبرت ومشيت، ولبست البشيت، ومع أُبيِّك تمشيت، ومع أهيلك تعشيت.

أهزوجة الحنَّا:

حنا بنات البـــــدو	يـــازين حنانـــــا
لا وقنا مع الشـــرف	كـــل تمنانـــــــا

"دوَّاه" نداء الشماسية:

١- إسْعَيِّدْ:

إذا عزم قائد الحملة أو الركب على المسرى فإنه يُسَعِّدْ[1] بقوله:

يا سعيِّد ربعك سروا يا سعيِّد.

فمن سمع ذلك استعد واتجه نحو الصوت وسواء كانوا في حملة للحج أو ركب للحطب أو الحَزَام فذلك يحتاج للسُّرى والرواح.[2]

٢- عشوان:

وهذا لمن انفرد من الحملة إذا كانت مجموعة بيارق أو في مشاعر الحج وما شابه ذلك فينادي بذلك، فيرد الضايع على من دوَّه ويقول: يا سعيِّد.

٣- أولاد زايد:

نخوة خاصة بأهل الشماسية في منطقة القصيم في اللقاء والفزعات. أما "نخوة" عامة مدن وقرى وهجر القصيم القديمة فهي أولاد علي أو إعيال علي.

وممن اشتهر بحسن الصوت والدواه وإجادته عبدالله بن سالم الشمالي (أبو سالم) حيث كان (يرحمه الله) مشهوراً برعي الإبل وترويض الخيل وولفها له. فكان ينشب أجيراً لرعي الإبل عند أصحاب السواني (بالملّح والبطين) يسرح صباحاً "ويهضل" ظهراً. يعاقب الإبل فيسرح بالتي تسني من الظهر حتى الليل وهكذا. ولذلك ولفته الإبل واعتادت على أصواته التي يندبها بها عند السرح

---

(١) ينادي.

(٢) هذه الأسماء يدوه بها "بالمد" وبصوت مرتفع.

والمهضال وعند لمها في المرعى (مرعى المراجيع) وهو الصدر وما قرب من البلد. ويسمى نداؤها (الدوهاة) بصوت عالٍ وملحَّن مخصوص، خاصة إذا كانت الإبل كثيرة فنداؤها:

العليا أو العفراء بالمدِّ مع التلحين. وقد بلغ من إلف الإبل له إلى درجة أنه يتملكها بصوته فلا يستطيع حتى أهلها أن يتحكموا بها.

وفي ذات يوم تراهن هو وأحد فلاليح القصور على أن يُخْرِجَ جميع إبل السواني التي تسمعه من مناحيها بثلاثة أصوات فقط. فصوت (دوها) الصوت الأول فتلافتت الإبل وصوت الصوت الثاني فحنّت وصوت الصوت الثالث فخرجت بالأرشية والسُّرح من المناحي ومثل ذلك فعل والإبل تدوس ومقرونة بخشبة غليظة فخرجت من الدَّوسة بِقَرَنِهَا تجر خشبة الدوسة.

المراقبة:

الأبراج "الصناقر"[١] المقامة على الحافات المطلة على العقاد وبعض القصور. يتناوب المراقبة فيها المجموعة. كل منهم له ليلة ومع تعدد وتباعد الأبراج يحتاج الأمر إلى التأكد من استعداد كل منهم ولذلك يستعملون التصويت بالكلمات التالية وبصوت مرتفع ممدود:

يقول الأول: صاحين بالمد.

فيجاوب الآخرون: إي والله صاحين.

القنص والصيد:

مارس أبناء الشماسية الصيد كهواية مثل غيرهم من أبناء هذا الوطن. ونظراً لما تتمتع به هذه المدينة من وجود أراض شاسعة ومناطق جبلية وعرة كانت موطناً للغزلان والوعول والأرانب والحباري والنعام والأسود والذئاب والضرابين والنيصة والثعالب والضباع والضبان وغيرها. فقد مارس الأهالي هواياتهم في شتى الوسائل المتاحة لاقتناص ما تيسر لهم من هذه الحيوانات والطيور ومع ظهور النهضة الحديثة واكتشاف السيارات وبنادق الصيد زادت الحملة الجائرة لإبادة هذه الحيوانات والطيور من قبل هواة الصيد إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن حيث لم يتبق غير قليل من الذئاب والنيصة والثعالب والأرانب والضبان والجرابيع والجرذان.

وما زال القنص من الهوايات المحببة للجميع لا سيما وأن أماكنه كثيرة وقريبة من الشماسية حيث مدارج القطا ومسارح الحبارى ومفالي الأرانب في المستوي. وروضة اللغف والثويرات

---

(١) الصناقر: مفرده صنقر ويسمى برج المراقبة.

وصعافيق والساروت والنبقي والخويشات. ومن مشاهير أهالي الشماسية في الصيد إبراهيم بن سليمان بن مطرود المطرودي وسالم بن حمد بن سالم السالم وولديه محمد وعبدالله وعبدالعزيز بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف وعبدالله بن محمد اليوسف.

وإبراهيم بن سليمان المطرودي من مزارعي الشماسية وكان يزرع في الدويحرة جنوب بطين الشماسية على طريق القوافل التجارية بين القصيم والرياض والأحساء وهذا المكان محطة استراحة لهذه القوافل وكان يقوم بضيافتهم مما جعله يشتهر "براعي الدويحرة". ثم أنشأ مزرعته المشهورة "أم سدرة" الواقعة حالياً على طريق الرياض القصيم السريع وما زال أولاده يقيمون فيها حتى الآن.

من اشتهاره في الصيد أنه يكاد يقسم على إصابة هدفه بالسهم قبل إطلاقه. وكان أكثر صيده من الغزلان والضباع والأرانب والحبارى ويندر أن يعود من القنص وليس معه شيء من الصيد؛ حتى إنه في يوم من الأيام وجد ضبعاً وليس معه إلا طلقة واحدة فأطلقها عليه فأصاب بطنه وخرجت أمعاؤه ولم يقتله فهرب الضبع إلى مجحرته وانطلق بأثره حتى لحقه عند باب المجحرة فأمسك بطرف ذنبه فانفلت منه فأمسك بأمعائه التي يجرها خلفه فتقطعت وقد دخل مجحرته فدخل بأثره في المجحرة فكانت ضيقة حتى إنه ليحبو أحياناً على بطنه حتى لحقه في أقصاها فأجهز عليه وأخرجه وأتى به إلى أهله وجيرانه.

ويعد سالم بن حمد السالم وولداه من أشهر أهل الشماسية بالرماية والصيد فقد كانوا ماهرين في الصيد وقنص السباع ولهم قصص عجيبة تدل على ما يتصفون به من مهارة فائقة. ومن قصصهم أن سالماً كان يصيد الظباء ويحدد موقع الرصاصة من جسم الظبي. وحدث مرة أن صاد خمسين ظبياً خلال مدة وجيزة من الزمن، ثم جمع جلودها لبيعها، وذهب بها إلى سوق عنيزة مربوطة بحبل واحد مع مضرب الرصاصة فكأن هذه الظباء قد رميت كلها برصاصة واحدة. ولما رآها صاحب دكان أمره بأن يفرقها ويعرضها للبيع على دفعات خوفاً عليه من العين.

ومرة تعرض ذئب لبقرة لهم فخرج سالم لقتل الذئب وخرج معه رجل من أهل البلدة. ولما وصلا إلى المكان الذي يظن أن الذئب قصده، قال سالم لصاحبه: هل ترى الذئب؟ قال صاحبه: لا. قال سالم وكان حاد البصر: أما تراه تحت تلك الشجرة؟ قال صاحبه: بل لا أستطيع رؤية الشجرة نفسها. فأجابه سالم بأن قال له: أنظر..سوف أرمي الذئب مع رأسه وستكون الضربة فيما بين أذنيه. ثم رماه. فلما وصلا إلى الذئب وجداه جثة هامدة وإذا الضربة في الموضع الذي حدده سالم.

وكان محمد بن سالم السالم يعمل في الكويت في البحر هو وجماعة من أهل القصيم منهم حسن الضبيب الذي يعرفه أمير الكويت. وحدث أن قدمت بعثة عسكرية بريطانية على الكويت،

وبعد مقابلتهم لأميرها أبدوا له رغبتهم في تنظيم مسابقة في الرماية.فوافق الأمير وأخذ يسأل عن الرماة المجيدين فقيل له إن اثنين من نجد قدما الكويت يتوسم فيهما البراعة في الرماية فطلبهما فحضرا وطلب منهما منافسة الإنجليز في الرماية فوافقا على طلبه. وفى اليوم المعلوم ذهبوا هم والإنجليز إلى المكان المعد لتلك المناسبة بحضور الأمير.فوضع الإنجليز هدفاً عبارة عن مشط بندقية أم خمس. وقالوا لهم: هذا هو الهدف. فنظروا إليه.فلما رأى الإنجليز أنهم يرونه بالعين المجردة، أبعدوه لكي لا يروه لأنهم يستعملون بنادق ذات نواظير مقربة للرؤية.فطلب محمد وجماعته من الإنجليز أن يبعدوا الهدف أكثر ففعلوا مع الدهشة ثم طلب منهم أن يبدأوا بالرماية وفعل الإنجليز، ولكنهم لم يصيبوا الهدف لبعده. فلما انتهوا، بدأ محمد السالم بالرمي وقال لهم: "سوف أبدأ إن شاء الله من اليمين وسوف يكون مضرب الرصاصة من منشب الصفرة من الرصاصة". ثم أطلق ثلاث طلقات كلها أصابت الهدف الذي حدده لهم. فدهش الإنجليز. ثم طلب منه صاحبه حسن الضبيب أن يترك له الباقي ففعل، فقام حسن بإكمال المهمة خير قيام.فبهت الإنجليز من مهارتهم في الرماية ودقة إصابتهم للهدف باستعمال عيونهم المجردة.

بعد انتهاء المباراة قام الإنجليز بأخذ صور تذكارية لهم، كما أخذوا المشط معهم وذلك لغرض إرساله إلى لندن للتدليل على مهارة العرب في الرماية، كما سلموا كل واحد منهم مئة روبية كجائزة وأعطى أمير الكويت كل واحد منهم ثلاثين روبية. وسألهم إن كانوا يرغبون تسجيل أنفسهم ككويتيين ويعطي كل واحد منهم ألفي روبية. فرفضوا وآثروا الرجوع للقصيم.

وقد ذكر فلبي Philby (١٩٢٨ : ٢٧١) في معرض حديثه عن عنيزة وما صادفه هناك طريقة لصيد الطيور رآها في الشماسية ونالت إعجابه كوسيلة عبقرية للصيد فمما قاله:

"وقد قدم مضيفنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل والذي يدعى عادة بزامل الاسم المحبوب في عنيزة، طاسة بها تمر كثير وطاسة بها لبن بالإضافة إلى ما جادت به براعة عبدالرحمن الفائقة بالرماية حيث أنه اصطاد مجموعة من الطيور الصغيرة من مزرعته منها الحمام وطائر أصفر يعرف بالصفارى ومخلوق ذو رقبة طويلة يدعى بالغرنوق؛ يبدو أنه طائر مائي. وقد حدثنا مضيفنا بأن الصفارى هي الطير التي أرسل الله من الجنة لتغذية بنى إسرائيل خلال سنين التيه في الصحراء. وقد أخبرته بأن الطائر المقصود ليس بالصفارى ولكنه السلوى والذي يهاجر من أوربا نحو الجنوب.

وعمل الفخاخ للطيور لتقع فيها هو هواية لقضاء وقت الفراغ لأولئك الناس الذين لا يملكون بنادق. وقد رأيت بعد ذلك بأسابيع بالشماسية حيلة فائقة البراعة لعمل فخ للطيور حيث يجلس الصياد

في حفرة وأمامه متراس يخفيه عن ضحيته ماسكاً طرف حبل طويل، ربطت نهايته بعصا صغيرة يبلغ طولها حوالي ست بوصات. هذا العصا يسند لوحاً صخرياً وضع بطريقة مائلة فوق حفرة صغيرة، هذه الحفرة الصغيرة تأتي الطيور إليها عادة لتستحم بعد هطول الأمطار أو لتشرب حيث يوجد بها ماء أو لتأكل الحب الذي وضع هناك. وعندما يكون الطير في الحفرة يسحب الحبل ثم يسقط اللوح الصخري حابساً الطير في الحفرة (انظر الشكل). وقد يبدو للقارئ أن هذه عملية مضنية ولكنها على أي حال ممتعة جداً كصيد السمك بالنسبة لصيادي الأسماك" (ترجمة مؤلف هذا الكتاب).

طرق وأدوات الصيد القديمة:

١- الحِقّة: مصيدة صغيرة من الحديد وأحياناً يستعمل قرن الماعز تمسك ما يقع عليها وهي تنصب لصغار الحيوانات المؤذية ومنها ما يخصص لاصطياد الذئب والضربون (الظربان) والنيص والثعلب وكل ما يؤذي من الحيوانات المتوحشة.

٢- الزِّبية: وهي أيضاً حفرة ولكنها مستطيلة بعمق المتر تقريباً تحفر بناحية المزروعات لصيد الأرانب والجراد والدباء.

٣- الشَّبَكة: وهي تنصب في أماكن معدة لورود طيور القطا ونحوها على المشرع.

٤- الشَّركة: توضع بعرض جدار الحوش لصيد العصافير حيث يحفر حفرة صغيرة بعرض الجدار ويثبت تحتها عود يربط به خيط دقيق وطرفه الآخر يكون حلقة على الحفرة التي يوضع بداخلها تمرة (طُعم) فعندما يقع العصفور على العود وينقر التمرة تسقط على رقبته الحلقة فإذا حاول الفرار أمسكت به وخنقته فكلما حاول الفرار اشتد عليه الخيط.

٥- الغبيَّة: حفرة عميقة تحفر بممر الذئاب والضباع تغطى بهصير الأشجار.

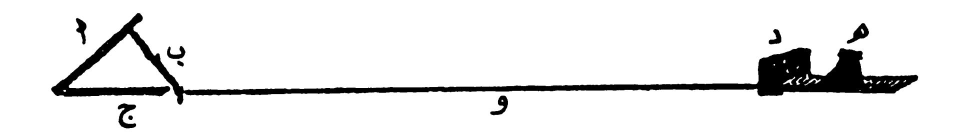
٦- المتراس: وهو بناء من حجر يختفي به الصياد وقد يكون من الأشجار يعمل بقرب مجاحر الضباع وموارد القطا.

٧- المشرع: حوض صغير يملأ بالماء ويحفر من خلفه حفرة تغطى بالأعواد والسعف يختبئ بها الصياد ممسكاً بخيط مربوط بالشبكة المثبت جانبها على جانب الحوض وهي مطوية ومدفونة بنفس الجانب فيجلس الصياد في هذه الحفرة (بيت المشرع) حتى إذا نظر من ثقب صغير يطل على الحوض ووجد بغيته من الصيد سحب الحبل (ويسمى النسف) فانكفأت الشبكة على الحوض بما فيه من طيور فعندها يخرج ويخرجها واحداً واحداً، وغالباً ما تكون من القطا والجوني والحجل.

٨- مصيدة عجيبة: كان إبراهيم بن يحيى العتيق يرحمه الله صاحب أعمال هندسية دقيقة وبارعة جداً منها أنه كان ينصب خيطاً على امتداد رأس الجدار يربط به حبيبات البر بشكل خفي ودقيق فتأتي صغار الطيور فتلتقط الحب فتتدلى بالخيط معلقة حتى يأتي ويأخذها والخيط والحب في مكانه.

٩- المفقاس: جريدة نخل تثبت بقرب الماء وبطرفه العلوي جريدة أخرى اسمها السحاة مربوطة بحبل وطرفها معقوف يشده خيط يدخل بالجريدة المغروسة في الأرض قريباً من الماء في فتحة صغيرة من خلالها يدخل الخيط ويثبت بعود صغير كعود الكبريت (مطراف) يكون عليها الخيط دائرة فإذا وقع عليها الطير سقط العود الصغير وأمسكت برجله فيبقي متدلياً والمفقاس مخصص لصيد الطيور المهاجرة الصغيرة كالدخل بأنواعه.

١٠- النِكّاسِة: جريدة نخل تثبت على الساقي قرب الماء وهي شبيهة بالمفقاس وإنما نُكِّست لأنها تختص بصيد الطيور التي من عادتها الوقوع على أطراف الأعواد كالرقاعي والصَّعَو وأم الكرب.



شرك الطيور كما رسمه فيلبي.

المصدر: Philby (1928: 271)

١١-النبّاطة: قطعة من عود أثل ذي رأسين على شكل الحرف Y تهذب جيداً ويسمى (محجان) ويربط بطرفيه سيور[1] من المطاط اسمها (السيور) وتحزم على الأطراف بسيور دقيقة يسمى الواحد منها (حزام) وطرفا السيور الأخرى تربط بقطعة من الجلد وتسمى (الجلدة) يوضع بها حجارة بحجم نوى التمر ويصاد بها العصافير وجميع أنواع الطيور المهاجرة كالدخل.

ومن أدوات الصيد التقليدية والحديثة النارية:

١- الرمح	٢- السهم
٣- العصا - الملواف	٤- الفتيل
٥- المقمَّع - الكبسون	٦- أم إصبع
٧- الميري	٨- مارتين
٩- الموزر أو ميزر	١٠- شوزن
١١- أم بطنين	١٢- صمعا
١٣- النصف	١٤- الربع
١٥- اسواري	١٦- شرفا
١٧- جرفلي	١٨- مثومن.

البنادق الهوائية وتسمى أم صتمة ومطقة، وهي:

١- م٢٢	٢- م٢٣
٣- م٢٥	٤- م٢٧
٥- م٢٨	٦- م٣٠
٧- م٣٥	٨- م٣٢
٩- م٣٦	١٠- م٤٥
١١- م٥٦	١٢- م٥٢

(١) السير بطول ٣٠ مم تقريباً

١٣- م٨٠ ١٤- م٨٥

١٥- أنواع أخرى متعددة تصل سرعاتها من ١٠٠ متر في الثانية إلى ٣٥٠ متراً.

طريقة "كيل" تعبئة الكبسون أو المقمَّع:

١- يقيس الصياد "ملح البارود" براحته ويقدره بقدر ملعقة الطعام ثم يضعه في جوف البندقية من فوهتها.

٢- يضع السدادة وهي قطعة قماش خلقة أو بعرة بعير أو قطعة من ليف النخل ونحو ذلك.

٣- يضع "الحلبي" وهي قطع صغيرة من الرصاص المكور بقدر كمية الملح أو أقل، أو يضع "الصتم" صغار الحصى الأسود المدور الأملس ويكثر نوع هذا الحصى بصفراء الشماسية.

٤- يضع السدادة الثانية والنهائية كسابقتها، وكلما وضع سدادة أدخل عليها المدك وهو "سيخ" قضيب من الحديد دقيق وأطول من أنبوبة البندقية بقليل مدبب الرأس مفلطح النهاية يدق الكيلة "العبوة" وفي النهاية يقيسها به عن طريق بسطة أصابع كفه يضعها حيال ما فضل منه خارج فوهة البندقية ليعرف مقدار الكيلة تأكيداً للمقادير السابقة وضبطاً لها وليعرف المهمة التي تصلح لها فإن كانت المهمة صعبة جداً احتاط لها ووضع الدرج بدلاً من "الحلبي" والدرج قطعة من الرصاص مدورة بقدر أنملة الإصبع وزاد كمية الملح.

٥- يضع القمع: وهو قطعة رقيقة من النحاس مهذبة على هيئة أسنان الطفل تلم هذه الأسنان لتصبح على هيئة قمع أي محقان يوضع في قاعدته شيء قليل جداً من الكبريت مغطى بشيء من القصدير ثم تغطى به عين البندقية وهي فتحة صغيرة جداً بأسفل أنبوبة البندقية لها أنبوب بارز كالصنبور وبعد أن يملأها بملح البارود ليتصل بالملح الذي في جوف البندقية.

الطيور المستقرة أو المستوطنة في محافظة الشماسية:

الحمام بأنواعه القوقسي والخضاري واليمام، وبعض أنواع الصباري الأحمر والأرقط والحجل البري والرقيعي والرخمة والنسر والحدأة وكلب الدو والبوم والحمَّر، وبعض أنواع الصقور والغربان والقرقس والعصافير والقويع "القبَّر" وأم سالم "بنت الحبارى".

والطيور المهاجرة التي تمر بمحافظة الشماسية كغيرها من المواقع:

الحباري والقطا بأنواعه (العراقي والحجازي والنجدي) والرقّاصة والصرد وأم الكرب والحصّد والكدري والسِّمْقان والنفيضاء والقارور والهدهد والخاضور واللازوق والصفّار والوزّ الشتوي والربيعي وأنواع الوز المائي والقميري "القمري" والفرِّي والشياهين والنسور والقِرْقِسْ المهاجر وأنواع البط، النعاج، وبط العشاء وبط الرَّهو والصقر والعقاب والغرانيق والمسْلَقْ والصَّعو والأزْغَر والدُّخّل وشيخ الدُّخّل وأبو طاقية والبزبوز والدسيساء ودجاج الماء بأنواعه.

نبذة مختصرة عن هجرة الطيور:

هجرة الطيور فطرة إلهية تدل على قدرة الله عز وجل (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) "سورة طه".

وهي فطرة خلقية يشعر الطير بوقت هجرته سواء في شدة الحر أو البرد فتهاجر الطيور من مواطنها الأصلية إلى مواطن أخرى وقتية تتكاثر خلالها ثم تعود ثانية إلى مواطنها الأصلية.

وتنقسم الطيور من حيث تحملها للحرارة والبرودة إلى أقسام موسمية يمكن حصرها فيما يلي:

طيور تتحمل الحرارة الشديدة - هجرة الصيف.

وطيور تتحمل البرودة الشديدة - هجرة الشتاء.

وطيور لا تتحمل الحرارة ولا البرودة فنجدها تهاجر وقت اعتدال الجو. لذا فإن أوقات الهجرة تتفاوت طبقاً لتحمل درجة الحرارة ارتفاعاً وانخفاضاً. فأول ما يهاجر من الطيور التي تعود بعد انقضاء الشتاء وبدء ارتفاع درجة الحرارة في فترة العودة وهكذا.

ومن الجدير بالذكر أن اتجاه رحلة الطيور من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال في طريق العودة تسلسلاً حسب احتمال درجة الحرارة انخفاضاً وارتفاعاً. وأن بعض الطيور المهاجرة تقضي وقت الهجرة خارج جزيرة العرب والبعض في وسطها والآخر في الشمال طبقاً لما سبق. وفيما يلي: جدول يوضح تاريخ بداية هجرة بعض الطيور إلى نجد (وتمر بمحافظة الشماسية)

جدول يبين تاريخ بداية هجرة بعض الطيور

نوع الطيور	أسماء الطيور المهاجرة	بداية الهجرة
هجرة طيور الصيف :	الطيور الصغيرة والخواضير	١١ أغسطس
	كثرة الطيور الصغيرة	٢٥ أغسطس
	كثرة الصفّار	٢٥ أغسطس
	القميري	١٢ سبتمبر
عودة طيور الصيف :	القميري	٣ أبريل
	كثرة الصفّار	٢٢ أبريل
	كثرة الطيور الصغيرة	٢٢ أبريل
	الطيور الصغيرة والخواضير	٢٩ أبريل
هجرة طيور الشتاء :	السمقان	٣ أكتوبر
	طيور الماء - الحباري	١٦ أكتوبر
	القطا - الوز الشتوي	٧ ديسمبر
	الوز الربيعي - القرقس	١٥ فبراير
عودة طيور الشتاء :	القطا - الوز الشتوي	٢٣ فبراير
	طيور الماء - الحباري	٨ مارس
	السمقان	٢١ مارس
	الوز الربيعي - القرقس	٢٩ مارس

الجدول من إعداد : عبدالعزيز بن سليمان الثواب.

الأمثال الخاصة بالشماسية

الأمثال ضرب من ضروب الفصاحة والبلاغة والبيان يوضح المعنى المقصود بأخصر الكلمات وأقصد الأوقات. وقد اشتهر العرب بضرب الأمثال. واللغة العربية مليئة بالأمثال وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف بكثرة. واللهجة العامية لها نصيبها من ذلك في شتى أنحاء الوطن العربي والجزيرة العربية ونجد والقصيم بصفة خاصة تمتاز لهجته بالأمثال. والشماسية إلى ذلك لها أمثالها الخاصة والمثل غالباً كلمات معبرة تقال في مناسبة فتحفظ وتضرب فيما يناسبها من أحوال ونورد هنا بعض الأمثال الخاصة بالشماسية.

الرزق على الله ياالاسود:

مناسبة المثل: كان علي بن محمد النويصر يرحمه الله مشهوراً باسم الأسود وكان صاحب غنم وإبل كثيرة يرعاها بالثويرات ويحضر صلاة الجمعة بالبلد وبعد الصلاة له عادة يتقهوى عند ابن أخته سَطّام فيقدم له تمراً وإقطاً كان يحصل عليه من خان للأسود مغلق ببابه ومبني على مجراه بالطين ولكن سطام ينزل من سماوة له بحبل ويأخذ ما يكفيه مدة ويخرج بالحبل دون أن يترك أثراً ولكن الأسود شك في الأمر فسأل من أين لك التمر والإقط يا سَطّام فقال: الرزق على الله ياالاسود فصار مثلاً يقال عند السؤال عن الشيء: من أين لك هذا.

هذا أذان الله والا أذان الحشاحيش:

اعتاد (الحشاحيش) الذين يحشون العشب في الزمن الماضي أن يذهبوا مبكرين حال سماعهم أذان صلاة الفجر فكان الفلاح وبعض المستعجلين منهم يؤذن قبل أن يتحقق طلوع الفجر حرصاً على البكور بل ربما قبل الفجر فكان أن سمع أحدهم أذاناً فقال لصاحبه ذياب بن ظبيان العنزي: قم صل أذن الفجر، فقال: هذا أذان الله -أي الأذان الذي أمر الله به بعد خروج الفجر- أو أذان الحشاحيش؟ فذهب مثلاً.

جمل الهميلي:

يضرب لمن تحدثه نفسه بالزواج رغم كبر سنه وعجزه وضعفه. وذلك أن إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي رحمه الله كان عنده جمل كَبُر حتى هرم وعجز فبرك أمام باب قصر (لبوه) بالبرجسيات ولم يستطع أن يثور من مبركه فأخذوا يضعون العلف أمامه ويأخذون البعر من خلفه وما

زال على هذه الحال حتى بدأ لا يستطيع رفع رأسه إلا نادراً، ولكنه رغم ذلك إذا مرت الإبل وفيها نياق أخذ يهدر حتى تخرج هدارته ممتدة على الأرض فصار مثلاً.

أنا صاحب حيّ:

كان محمد بن سعد بن محمد السواجي جمّالاً فنصا-قصد- أمير العوشزية محمد المطرودي بحمل بعير حطب فلما نوّخ الجمل لتنزيل الحمل عند بابه بالعوشزيه خرجت عليه إحدى الجواري وقالت: الأمير مريض فَضَفّ[1] حِبَالَهُ وحمل على بعيره ما ألقى من حمله، فأسرعت الجارية إلى سيدها وقالت الجمال شال حطبه. فعرف أنه أبو سعد فخرج إليه وقال: لماذا شلت الحطب؟ فقال: أنا صاحب حي. فقال تعرفنا نحن أهل العوشزية الحمى ما تفارقنا.. فأنزل الحطب ودخل عند صديقه. فذهبت مقولته مذهب المثل.

إن ثار النصاب ما حسدناك:

كان محمد وحمود ابنا مبيريك بن عبدالله السنيدي يحشان عرفجاً فسطا عليهما حنشل، فقال محمد لأخيه: تَرّس بالشجرة فَتَرّسَ بعصاً كانت معه (ليس معهم سلاح) وقال له: إذا نخيتك فاعتز وقُلْ ابشر ابْسَعَدْك. فعمد الحنشل إلى البادي منهما محمد وكان نشيطاً شجاعاً قوي العضلات فبدأ بينه وبينهم عراك واشتباك فنخا أخاه حموداً قائلاً: "تَكْفَى" يا حمود اذبح الرجال. وهو يكرر الطلب وبإلحاح شديد اذبح الرجال، ثوِّر، ارمهم، موهماً إياهم أن الذي مع أخيه بندقية رجاء أن يخافوا فيعرضوا عنهما. فغضب أخوه ورمى إليه العصا وقال: إن ثار النصاب ما حسدناك يا دماديه[2]. يقول كبار السن فعندها حمل عليهم بالعصا فأوجعهم ضرباً حتى انهزموا فعاد إلى أخيه فأوجعه هو الآخر ضرباً.

دور احجيلا عند ألهاكم:

يقال إنه من قول محمد بن عبد العزيز السنيدي يرحمه الله. وحُجيْلا اسم ناقته. وذلك أنه كان في حملة قادمة من الكويت فأناخوا للصلاة والراحة فلما أقيمت الصالة قال للإمام لا تطل القراءة فتشرد حجيلا إقرأ الكوثر في الركعتين. ولكن الإمام قرأ ألهاكم في ركعة وفي الثانية سورة أخرى ولما انصرفوا من الصلاة وجدوا احجيلا قد شردت فقال كلمته هذه فذهبت مثلاً.

---

(١) جمع.

(٢) دماديه هي شهرة محمد.

أسبق من السواجي:

سابق السواجي أعرابياً واشترط أن يحمل معه حجراً لئلا يطير كما يزعم فأثّر ذلك في نفسية منافسه فسبقه فقيل أسبق من السواجي وهو محمد بن سعد بن محمد السواجي. وهو بحقٍ عداء ماهر نادر المثيل في جيله.

عنز إبدير اشرط شوف:

ظاهر المعنى. لمَّا سُئل بدير بن عبدالعزيز بن بدير السنيدي ماذا يشرط (من مزايا عنزه عندما جلبها في سوق الماشية في بريدة فقال: "اشرط شوف" فذهبت مثلاً "عنز بدير اشرط شوف".

ولا غرية بن عسَّاف:

ولهذا المثل قصة سابقة.

أطيح واقُوم وانَا إبو سُليمان:

والمثل له قصة سابقة.

دِيْنَ الحَدْرِه:

يقال بأن سليمان بن جار الله بن سليمان الخطيب عَرَضَ له مجموعة من الأخوان أيام ارْحيل وكان بمؤخرة الحملة فسألوه، ما دينك؟ فقال: دين الحَدْرِه. فسرت عبارته تلك مسرى الأمثال عند عامة أهل الشماسية من كبار السن.

أجيب من صقر واحط ابِّقَر:

يضرب لمن يأتي بالمال من بعيد أو بجهد جهيد وينفقه فيما يستهلك المال والجهد. كلمة قالها ابن جربوع صالح بن سليمان من رؤساء عقيل حينما تعسر حفر بئر روضة بقر بجنوبي الشماسية وتأخر إنباط الماء فذهبت مثلاً.

الله يستر يا حمد:

قدم من الكويت حمد بن ناصر بن إبراهيم الربيعان وأخوه عبدالله (العبدي) فكان يجتمع إليهما بعض الأصدقاء من الشباب فيسمرون في مجلسهم ويستمعون إلى الراديو -المذياع-. وقد كان الاستماع إلى الرادو من الخصال المنكرة فكان رجال الحسبة يتحسسون مثل ذلك فإذا ما

وجدوه في أي مكان لا يدعونه حتى يغيروا المنكر ويزيلوه دون هوادة. فبينما هم كذلك ذات ليلة إذ طُرق الباب وبإلحاح شديد فقالوا تفضل فدخل الطارق فإذا هم رجال الحسبة فأسرع أصحاب الجلسة إلى إخفاء المذياع ووضعه في مكان خفي. وقالوا لأخيهم علي القاصر عقلاً: "لا تعلّم" ونعطيك ريال. وكان الريال أغلى ما يهدى إليه، فجلس المحتسبون. فقال علي بصوت يسمعه الجميع: "الله يستر يا حمد إن ما لقوه" فقالوا: وشو يا علي. فقال: لا ما اعلمكم. وخوفاً من حمد أن يظن أكثر من المذياع مد يده أحد أرفف "الكمار" وأخرج المذياع ووضعه على حافة الوجار. وقال: إلا أنا اللي أعلِّم على رأس أبو زيد وعمرو. فضحك الجميع وانتهت بنصيحة وتوجيه وراحت العبارة مثلاً.

الألعاب الشعبية القديمة

الألعاب هواية يمارسها الأطفال والشباب والكهول أحياناً في كل البلاد وعبر الأزمان غير أنها تتغير من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومنها ما يستمر عبر العصور وينتشر في بقاع كثيرة بنصه أو مع الفوارق. والشماسية كغيرها تتصف بكثرة وتنوع الألعاب المستمدة من العادات العربية والمبادئ الإسلامية في أغلب الأحوال وتهدف إلى تنمية القدرات والترويح عن النفس ومنها:

العَتْبِة (عُتَيب):

وهي لعبة رياضية للمشي برجل واحدة مع القفز ويلعبها البنون والبنات بالنهار، يلعبها اثنان بمربعات متتالية مخطوطة على الأرض يضع اللاعب أو اللاعبة في أولى المربعات قطعة من العظم ليعتب على رجل واحدة ويطأ العظم في المربع الأول ليخرجه إلى المربع الذي يليه فإن نجح استمر حتى تنتهي المربعات وإلا لعب الآخر وهكذا.

السَّطْعِة (سطيع):

ويلعبها الصغار بنون وبنات بالنهار واللعبة عن ثلاثة خطوط يقطعها ثلاثة أخر ويلعبها اثنان مع كل واحد ثلاثة أحجار يقوم بصفها على الخط الذي يليه ثم يحاول اللاعب الأول أن يصفها على خط مستقيم في مكان آخر فإن استطاع غلب صاحبه وطلب منه أن يمد أحد كفيه ليضربه بكفه ضربة تسمى (سطعه).

الصَّقْـلِة (صُقيل):

وهي لعبة طويلة ولكنها جميلة وتلعبها الفتيات في النهار وتشترك في لعبها اثنتان فأكثر وذلك بخمس حصيات بحجم صغار التمر، حيث ترمي اللاعبة الأحجار في الهواء محاولـة خطف واحدة منها على ظهر كفها، ثم تقذفهـا في الهـواء لتلتقـط إحدى الحصيات السـاقطة على الأرض واحدة واحدة. وهي في كل مرة تحاول جاهدة الجمع بين تلقف الحجر الذي ترمي به في الهواء وأخذ الحجر الذي في الأرض، ثم تعيد الكرّة لكنها في المرة الثانية تأخذ من الأرض حجرين حجرين وفي الثالثة تأخذ واحداً ثم ثلاثة وفي الرابعة أربعة الأحجار دفعة واحدة.

ومتى تم للاعبة ذلك بدون أن يسقط الحجر الذي تقذف به في الهواء وتتلقاه بظهر كفها فإنه لا يبقى عليها سوى فتح ما بين إصبعي الإبهام والسبابة من يدها اليسرى بعد وضع طرف الإبهام والسبابة على الأرض ثم مخالفة يدها اليمنى وفيها الأحجار وراء اليسرى ثم ترمي الأحجار مقابلة لفتحة ما بين الاصبعين وتسأل اللاعبة الثانية أين (الجدة) وهي آخر ما يجب إدخاله من الأحجار. ولكن متى تحركت الجدة بإصابة حجر آخر أو بيد اللاعبة أو سقط الحجر الذي ترمي به في الهواء على الأرض توقفت اللاعبة وبدأت الثانية... وهكذا.

حبا حباحوني:

وتلعبها البنات في النهار والليالي المقمرة، حيث تتماسك فتاتان بأيديهمـا متقاربتي القدمين متبعادتي النحرين وتدوران بسرعة بعضهما حول بعض وكلما طالت المدة زادت سرعة دورانهما حتى تسقط إحداهما، والفائزة من تستطيع المحافظة على توازنها ولا تسقط.وخلال دورانهما يرددان أهزوجة طويلة منها:

حبـا حبـا بـالحراري	**يـا مقْطعِـيْ وهلالـي**
وأمـي تحـد اللولـو	**وأبـوي يصـك حجولـي**
حبَـا حبَـا حوْنـي	**بالسُّـوق لاقونـي**
معهـم ولـدْ عمّـي	**يبـيْ يَخَطْبني يـا أمـي**
الخطبـة القشـرا	**تلعـب مـع العشـرا**

ثم تقوم أخرى مكان من تسقط من الحاضرات أو تعيد الكرة إذا لم يوجد من ترغب اللعب.

الكْعَـابِة:

ويلعبها الشباب في النهار وهي لعبة تنمي المقدرة على التصويب. والكعابة تؤخذ من كعوب الأغنام ويلعبها اثنان حيث يصفان ما معهما بالتساوى بدائرة لا يزيد نصف قطرها عادة عن ذراع وتسمى "الخطة أو الخوطة" ويكسب من يخرج أكبر عدد من هذه الدائرة بكعب مخصص اسمه "الصول أو الصوله" يوضع في فجواته قطع رصاص صغيرة ويرمى من مسافة ثلاثة أمتار تقريباً.

الـدُّوّامْ:

ويلعبها الأولاد الكبار في النهار، وتعتمد على الذكاء وخفة حركة اليد. والدوامة قطعة من الخشب مخروطية الشكل ذات رأس مدبب وبنهايته مسمار لطيف وهي: نوعان صحفة بحجم فنجان القهوة فأقل ومغزل وهو أطول من الصحفة قليلاً. وتلعب الدوامة في مكان مخصص يسمى (اللعسة) وهي حفرة صغيرة في الأرض مطلية بالطين الناعم والرماد ويطوي اللاعب على الدوامة سلكاً أو خيطاً خاصاً يسمى "المريره" ممسكاً طرفه الآخر بأصبعيه الوسطى والإبهام ثم يقف على بعد يتناسب وطول المريرة فيرمي الدوامة بوسط اللعسة وهو واقف وبسرعة وقوة محاولة منه لإطالة بقاء دوامته تدور بسرعة في وسط اللعسة ومن بقيت دوامته مدة أطول من زملائه فاز باللعبة.. وهكذا. وربما حملها براحته أثناء دورانها دون أن يحد ذلك من سرعتها وتكون راحته بمثابة اللعسة.

عظيـم سرى:

وهي لعبة جميلة يزاولها الأولاد والشباب في الليالي المقمرة، ويؤديها فريقان يعينون من يبدأ اللعب بالقرعة كمعظم الألعاب الأخرى، حيث يقف اللاعب وسط مجموعة من اللاعبين بينما البقية من المشاركين يقفون بعكس اتجاه رمي العظم وعند سقوطه ينطلق الفريقان بحثاً عنه فمن عثر عليه أخذه سراً ثم استعد للعودة إلى نقطة البداية معلناً ذلك بقوله "سرى" ليلحق به البقية فإن ظفروا به هزم وإلا فاز هو ومجموعته ويجب أن يدخل نقطة البداية ليحصل على الفوز قبل أن يختطف منه، وإن اختطف منه قبل أن يصل انطلق به الذي ظفر به والبقية تطارده لنفس المهمة.

الاســـخْ:

ويلعبهـا الأولاد فـي الليـل وكـذا فـي النهـار وتبـدأ بالقرعـة ومـن وقعـت عليـه حزمـت عينـاه وأمسك بغترة أو شماغ مفتولة من وسطها، ثم يبدأ اللعب بأن يرمي كل واحد مـن المشـاركين غترتـه من بين قدمي الشخص المحزومة عيناه ويجلس في مكانها. وإذا جلس آخر لاعب أصدر قائد الفريق إشارة خفيفة إيذانا ببدء البحث عن أي لاعب. فإذا وجد أحد اللاعبين ضربه بالغترة ولحقه اللاعبون أيضاً ليضربوه بغترهم حتى يصل إلى بداية الملعب ثم تحزم عيناه... وهكذا.

أم تســـع:

وتعرف كذلك بالصطرنج، ويلعبها الكبار والصغار في النهار وهي عبارة عن ثلاثة مربعات متداخلة يقطعها من كل جانب خط يمر عليها كلها. ويلعبها اثنان باستخدام تسعة أحجار صغيرة لكل واحد من اللاعبين بشرط اختلاف لون أحجاره عن لون أحجار الآخـر كـي يسـهل التمييز. فيصـف كـل لاعب أحجاره في زوايا المربعات وتقاطع الخطوط ولا يستطيع اللاعب وضع أكثر مـن حجـر فـي كـل مرة حيث يتبادل الدور مع اللاعب الآخر حيث تتاح للاعب الآخر التفكير في سد الطريق على اللاعب الآخر من صف ثلاثة أحجار على مستوى واحد. فإذا تمكن أحدهما من صف ثلاثة أحجار على خط مستقيم بدون فاصل من أحجار صاحبه فإن له الحق في إخراج حجر من أحجار صاحبه وهكذا حتى يـأتي علـى أحجـار صاحبـه كلهـا ويضعهـا فـي وسـط المربـع الداخلـي ويسـمى "المـاء" فيفـوز باللعبـة أو ينسـحب صاحبـه عندمـا يـرى بـأن متابعـة اللعـب لا فـائدة منهـا. وفـي خـلال اللعـب يقـوم كـل لاعـب بمناورات جادة لمنع اللاعب الآخر من صف ثلاثة أحجار على مستوى واحد في نفس الوقت الذي يحاول فيه صف أحجاره، وهي لعبة تعتمد على الذكاء وسرعة البديهة والصبر وهذا مكمن متعتها.

شرِيْخ الشَّرْخ:

وهـذه اللعبـة لا تتقيـد بعـدد معيـن مـن اللاعبيـن وتبـدأ بالقرعـة ومـن وقعـت عليـه تقـدم أمـام اللاعبين وحنى ظهره واللاعبون خلفه فيبدأون اللعب وذلك بالقفز من فوق ظهـر اللاعـب المنحنـي أمـامهم واحـداً بعـد الآخـر دون لمسـه إلا بـأطراف اليديـن والقفـز يكـون بفتـح القدميـن فـإن سـقط أو لامس اللاعب المنحني بدأ اللاعب الذي يليه ثـم تسـتمر اللعبـة حتـى يبقـى شـخص واحـد، ويكـون بذلك هو الفائز لكونه لم يقع في محذور. وهي من ألعاب الشباب الليلية.

الهبع:

وهذه اللعبة أيضاً لا تتقيد بعدد معين من اللاعبين ويتقدم من يختار واللاعبون خلفه كالإمام خلفه المصلون تماماً ويقول بصوت مرتفع وهو يلوح بغترته "الهبع الهبع" فيجاوبه اللاعبون من خلفه "يا رجل الضبع". ثم يقول اللاعب من هي بِيْده. فيقول كل لاعب من اللاعبين خلفه "صاحبك أنا". فيرسل غترته الملفوفة على شكل سوط باتجاه اللاعبين وهو يقول خذها يا صاحبي واجلدهم. ويقوم من يمسكها بضرب الآخرين ومتابعتهم حتى يصلوا إلى الملعب وبدء اللعب من جديد... وهكذا. ومن يُضرب يخرج من اللعب حتى تصفى اللعبة وتبدأ دورة جديدة.

البَيَّة:

ويلعبها الصغار بنون وبنات بالنهار. ويقوم بها لاعبان مع كل واحد منهما كمية كبيرة من نوى التمر. يبدأ اللاعب الأول اللعبة بقذف نواتين في حفرة صغيرة فإن بقيت واحدة في الحفرة والثانية خارجها، فإن على اللاعب الآخر أن يصف صفاً من النوى يبدأ من الحفرة حتى النواة التي خرجت. أما إن خرجتا معاً أو بقيتا في الحفرة فإن اللعب يكون للآخر وهكذا إلى أن يخرج الفائز في النهاية بكمية هائلة من النوى.

"الهِيْـم" الهيب:

وهي اللعب بالحجارة بالنهار. وتفيد في التدرب على حسن التصويب من مكان بعيد وفي تنمية القوى والعضلات ويلعبها اثنان يعينان هدفاً من عظم ونحوه يحذفه الأول فإن أصابه تحصل على نقطة تسمى "الحيل" وإلا لعب الآخر. وقد يكون اللاعبون فريقان متساويان في مهارة الحذف يلعبون واحداً واحداً كما تقدم.

زْبيـر:

يلعبها الأطفال بنين وبنات ليلاً من بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء الآخرة فيما بين البيوت وقبالة الأبواب وحوالي مجلس الأمهات وهن يقمن ببعض الأعمال اليدوية أو إتمام ما بدأنه نهاراً ويتعللن. ويتكون اللاعبون من فريقين أعضاء كل فريق من واحد فأكثر، فيذهب كل فريق إلى جهات معينة فيضع زبراً من التراب صغيرة جداً بقدر بعرة البعير في أماكن خفية مجتهداً في إكثارها وإخفائها ثم بعد إتمام العملية يتنادى الفريقان بأن يطلق كل منهم كلمة "وُوْ" فيلتقيان ويتجه كل إلى

ميدان الآخر بحثاً عن زُبَرهم ليمحوها ويسويها فإذا تيقن الكل من قيامه بمهمته تنادوا مرة ثانية بنفس الكلمة فيلتقيان بين الميدانين ثم يذهبون إلى أماكن الزبر فما وجد سليماً كسب صاحبه الجولة على منافسه.

غليمطاء أو حُبيش:

كما في اللعبة السابقة "ازبير" اللاعبون والزمان والمكان يخفي أحد الفريقين أجسادهم في الزوايا والأماكن الخفية وربما بين الأمهات والجدات فإذا أتموا عملية الاختفاء واتقاء الأنظار قدر ما يستطيع كل فرد منهم نادوا بكلمة السر السابقة "وُوْ" فينطلق الفريق الآخر بحثاً عن أفراد منافسه فمن أحس بأنه اكتشف مكانه أو وقع عليه نظر أحد أفراد الفريق المنافس فَرَّ إلى ميدان الانطلاق ليحتمي به فإن أدركه منافسه مَسَّه بيده قائلاً : "حبش" ثم قبَّل أطراف سلاماه التي مست أي طرف أو عضو من منافسه ومن حُبش -أُدرك- بطل حتى يصفى الفريق ويقوم الفريق الثاني بدوره.

الملاحَقْ "المُطارد":

هم اللاعبون أنفسهم في اللعبتين السابقتين "حُبيش وزبير" مع التوسع في الزمان والمكان يتطارد الفريقان جرياً على الأقدام فمن قبض عليه جلس ينتظر حتى يصفي أحد الفريقين الآخر، أو كل منهما يصفي الآخر، لتقوم اللعبة مرة ثانية، وهكذا.

شُويك:

يجمعون "الحتات" أي البلح الذي يتساقط من النخل فيتشارك اللاعبون بأعداد متساوية من البلح ثم يحفرون حفرة صغيرة في أرض ندية فيضعونها فيها ويدفنونها ومع كل عضو شوكة نخل قد اختارها ونظمها في عدد من البلح يتراوح من اثنتين إلى أربع فيبدأ بالسباق والمنافسة في كسب أكبر عدد ممكن من "الحتات"، إذ يمسك بالشوكة من وسطها بالإبهام والوسطى والسبابة على رأس الشوكة ثم يرسلها بقوة على الحفرة ثم يسحبها فتخرج بواحدة أو أكثر وإن خرجت مفلسة أخذ الدور منافس آخر، وهكذا.

الحِـدِل:

ويلعبها الشباب والكبار من البنين نهاراً صيفاً وشتاء على شكل فريقين متساويين في العدد وأحياناً في المهارات وباستخدام عصوين إحداهما بطول ١ متر تقريباً وتسمى "المعطى" والأخرى قصيرة بطول "١٠ سنتيمترات" وتسمى "الحدلة" ويبدأ الفريق الذي وقعت عليه القرعة بحذف الحدلة بالمعطى إلى أقصى الميدان، ويقول: "جاهم" بصوت عال جداً، ويرد الفريق المتلقي بقولهم: "تجي ياهم" أو "جتكم - تجي يدكم". ثم يحذفها بعد أن يكون قد أمسك بطرف المعطى بيده ورفع الحدلة في الهواء ثم يضرب الحدلة بطرف المعطى الأسفل بقوة ومهارة. وعلى الفريق المتلقي أن يضرب الحدلة وهي في الهواء بعصا طويلة تسمى "الملقى" ليبطل مفعولها فإن لم يستطع فعليه أن يعيدها من حيث أتت لتستقر في مكان خاص مربع يسمى "الأم" "١×١ متر تقريباً" ويسمى ذلك بالتوريد. فإن استطاع الفريق المتلقي عمل أحد هذين الأمرين أبطل لعبة من لعب الفريق الذي بدأ اللعب. وعدد اللعبات بعدد أيدى الفريق وفي حالة عدم استقرار الحدلة في الأم تقاس المسافة بينها وبين الأم بالمعطى فما كان طوله طول المعطى فأكثر فتسمى "ألف" وعندئذ للاعب الحق في ضرب الحدلة بالمعطى ثلاث مرات محاولاً في كل مرة إبعادها عن الأم ليكسب أطول مسافة ممكنة ليحصل على نقطة لفريقه. وذلك أنه كلما ضرب الحدلة وهي على الأرض فارتفعت بادرها بضربة قوية وهي في الهواء. وهكذا ويسمى هذا "التحديل". وإن نقصت المسافة عن طول المعطى وكانت أكثر من ثلث طوله فله ضربها مرتين ويسمى "حدلين". وإن قلت المسافة عن الثلث فله ضربها مرة واحدة فقط وتسمى "حدل". ثم يقيس المسافة من موقع الحدلة إلى الأم، فإن بلغت طول المعطى ثلاثين مرة سماها "خفرة". وهي بشرى له ولفريقه لأنها قمة الانتصار حيث تحيي من ماتت يداه منهم. وللفريق المتلقي في هذه الحالة اختيار مبدأ "التَّقْطاة" وذلك بأن يختاروا أطولهم نفساً لهذا الأمر وأسرعهم وتكون كسباق التتابع المعروف الآن فكلما انقطع نفس واحد أخذ بزمام الأمر لاعب آخر من الفريق المتلقى.. وهكذا.. والفريق المرسل يجري معهم نحو الأم لمنع الغش في حبس النفس.. فإن استطاعوا الوصول إلى الأم بدون أن يتنفسوا.. فازوا بالمباراة واضطر الفريق المرسل إلى استبدال دورهم مع الفريق المتلقي الفائز ليصبح بدوره الفريق المرسل.

كلب ارشيد:

ويلعبها الأولاد ليلاً ونهاراً وهي لعبة تستخدم فيها الأقدام للدفاع عن غتر اللاعبين، حيث يمسك اللاعب بطرف غترته وطرفها الثاني يمسك به لاعب آخر جالس عبارة عن الوتد. واللاعبون يحاولون أخذ الغتر التي جمعت بجوار اللاعب وهو يحاول أن يمنعهم عن طريق ضربهم برجله، فإذا انتهت الغتر دون أن يضرب أحداً بقدمه أعاد اللعبة. وإن استطاع ضرب أحدهم انتهى الدور الأول من اللعبة وبدأ دور ثان بأن يدافع المضروب عن الغتر هذه المرة.. وهكذا.

الدِّنَّان:

ويلعبها الصغار من البنين نهاراً، والدنانة عجلة تشبه عجلة الدراجة وتؤخذ من أطر البراميل وبعض أحزمة الأسلاك الشائكة وتسير على الأرض "بسيخ" وهو عصا بطول متر واحد تقريباً، وبطرفه قطعة من حديد تحفظ توازن الدنانة وتوجهها مع الطرقات الضيقة وتوقفها وقت الحاجة بسرعة هائلة. والدنانة باحتكاكها مع السيخ الحديدى يصدر لها صوت جميل يطرب اللاعبين ويحمسهم ويساعد على تجمعهم من بيوت أهلهم متى سمعوا هذا الصوت. ويقيمون في ميدان اللعب المشترك طريقاً شديد الالتواء والتعرج يمر بمضائق يسمى الواحد منها "قراش" فإذا ما تعثرت الدنانة بأحد المنعرجات أو اصطدمت بالقراش انتهى دور هذا اللاعب واستلم الدنانة لاعب آخر وهكذا.

سليْسِلِ هِدُّوه:

من ألعاب الأولاد تلعب في الليل والنهار بحيث يربط خصر أحد اللاعبين بغترته ويمسك بطرفها الحكم وبقية اللاعبين يحاولون الاختفاء، فإذا لزم كل واحد منهم مكانه قال الحكم: "جاكم سليسل" فيقول اللاعبون بصوت واحد: "هدوه" ثم يقول الحكم: "أكل عشاكم" فيقولون: "هدوه" فيقول: "سِبَح في ماكم.. رِقَد برداكم.. قضب رشاكم.. هذا هو جاكم". واللاعبون يرددون: "هدّوه" ثم يطلق عليهم سليسل ويبدأ البحث عن اللاعبين المختفين وأول واحد يكتشف مخبأه يدعى "سليسل" فيضربه بغترته المفتولة وينهض الجميع من مخابئهم ويتبعونه ضرباً وهو يفر منهم حتى الميدان وينتهي بذلك دور من اللعبة ليبدأ دور آخر بقيادة "سليسل".. وهكذا.

إعبيس:

وهي من لعب الأولاد النهارية للحصول على العبس "النوى" الذي يُشترى به الجراد اليابس والهبود -الهبيد- ويعلف الأبقار والماعز. وهي حفرة بأرض صلبة صغيرة يتقابل عليها لاعبان كل معه كمية من العبس (نوى التمر) يختار منها اثنتين كبيرتين يبدأ اللاعب الأول برمي عبستيه بقوة داخل الحفرة محاولاً أن تخرج واحدة وتبقى الثانية بالحفرة فإن وفق، فعلى اللاعب الثاني أن يَصُفَّ من عبسه صفاً من العبس ابتداء من العبسة التي خرجت من الحفرة حتى يصل الحفرة بخط مستقيم لئلا يكون متعرجاً فيخسر أكثر كمية من العبس ويكون هذا الصف من العبس ملكاً للاعب صاحب العبستين.

وإن لم يوفق بأن خرجت العبستان أو قعدتا بوسط الحفرة فإنه يَبْطل ويلعب الآخر وهكذا يتم جمع النوى فكلما خرجت واحدة وبقيت الأخرى وطال ابتعاد التي تخرج من الحفرة كان الكسب أكثر.

طز العِلبا:

من لعب الشباب الليلية يلعبها ستة بحيث يصف ثلاثة وخلفهم ثلاثة وخلف الجميع موقع محدد يسمى (المستراح) من يصله من الفريقين دون أن يُضرب أحد أفراده سلم من التقدم. يُبدأ اللعب بأن يقوم واحد من الصف الخلفي وبهدوء وسكينة لئلا يشعر أو يعلم به أحد من الصف الأمامي (ولكل واحد من اللاعبين اسم مستعار معلوم للجميع قبل بداية اللعب) ويَلمس أحدهما من خلف رقبته (عِلباه) ثم يرجع إلى الخلف خطوة واحدة مع التزامه بالصمت وهدوء الحركة ويقول أحد رفاقه (وفي هذه الأثناء لرفاق الملموس أن يلتفتوا ويتهيأوا كما هو الشأن لزملاء اللاعب) أما الملموس فلا يلتفت حتى يُسأل فإن أصاب هرب اللاعب وبقية رفاقه من الصف الخلفي إلى المستراح ولحق بهم الصف الأول الأمامي فإن مسك منهم أحد ضُرب بأطراف الغتر وتقدموا للعب في الصف الأول وهكذا.

الدّقْزة:

يلعبها أربع بنات وهي حفرة صغيرة دونها بنصف متر تقريباً خط مستقيم تضع عليه كل واحدة من اللاعبات فتخة أو خاتماً فتبدأ الأولى بدقز الفتخة (بالسبابة والإبهام) باتجاه الحفرة فإن سقطت بالحفرة فهي لها وإلا لعبت اللاعبة الثانية وهكذا فمنهن من يكسب ومنهن من يخسر كل فتاخه.

خب البقر:

وهذه اللعبة من لعب البنات بالنهار وليس لها عدد محدد بل يشكلن دائرة وهن وقوف ويتماسكن بأيديهن من خلف رقابهن ويبقى بنتان تدخلان الدائرة وتخرجان منها بحذر لئلا تتمكن واحدة من الدائرة بضربهن برجلها فإن فعلت بطلت المضروبة ودخلت تصف مع الدائرة وتلعب أخرى بدلاً منها وهكذا.

الرَّوْجَحان:

يضعون خشبة طويلة جداً على بقية جدار أو على مرتفع ويركب على طرفيها اثنان أو أكثر بوزن متقارب فيتراوح الطرفان بين الصعود والهبوط حتى يسقط طرف فيقوم مقامه آخرون وهم يترنمون: الروجحان.... سبع وثمان.

مِن ذا جَدْرُه:

يلعبها الأولاد بالليل، ثلاثة لاعبين اثنان يحملان الثالث مستلقياً ويدوران به معصوبة عيناه ثم يُلمِسان أحد الحيطان رجليه ويقول له الذي بالمقدمة مِنْ ذا جَدْرُهْ فإن أصاب استمر محمولاً وإن أخطأ أسقطاه وهما واقفان ثم يلعب آخر.

إجْميْل الملح:

وهي من لعب الأطفال يلعبها ثلاثة بحيث يبرك أحدهم كما يبرك الجمل والآخران يجعلان رجليهما على ظهره (متقابلان كل واحد من جهة) ويتماسكان بأيديهما من فوق ظهره ثم يحبو بهما حتى يسقطا ليقوم مقامه أحدهما. وإذا عجز عن إسقاطهما أو تلكأ في الجري بهما ضرباه بمرافقهما وهما يقولا: اجميل الملح شايل ملح ما به ملح.

البَحْ:

وهو من ألعاب البنات حيث تتماسك بنتان بأيديهن ويتحركن بحركة دائرية على شكل مروحة. وشعور رؤوسهن مسرحة ورؤوسهن مائلة إلى الخلف. وأحياناً تقف بعض الكبار وتشجعهن على الاستمرار وسرعة الدوران وهما يرددان هذه الأهزوجة، تقول:

الأولى: شلولح.

الثانية: والبخت لولح.

الأولى: شلية.

الثانية: والبخت ليّه.

البَشْ:

من لعب البنات وهو شبيه بالبح حيث تتماسك عدد من البنات بأيديهن ويشكلن دائرة ثم يأخذن بالدوران بحركة سريعة ورؤوسهن مرفوعة وهن يطلقن كلمة (بُشْ) مكررة بأن يخرجن هواء خفيفاً من بين شفاههن ويُعدْنه شهيقاً كذلك محدثاً أصواتاً موسيقية خفيفة جميلة.

احْدِيرجا:

يلعبها البنون والبنات الصغار ثلاثة فأكثر يجلسون دائرة وباطن أيديهم على الأرض ويبدأ اللعب أحدهم بأهزوجة جميلة وكلما قال كلمة ضرب ظهر كف الموالي له من اللاعبين ويدورهم بالترتيب وعند آخر كلمة من الأهزوجة يُخيِّر من انتهى عنده بين قُنيِّه أو مخراز (القنيه ضربة بخلف الإصبع الوسطى معقوفة) مع الجبهة والمخراز وخز ظاهر الكف بالشاهد والإبهام ثم يبدأ بتكرار اللعبة من ضربت جبهته أو وخزت يده وهكذا والأهزوجة هي: حديرجا بديرجا يا حْبِيْبة اللولو طار الشُفَّح مع اللّفح طار وراح لقيت إعْرِيْبٍ ياكلون الْقَيْمه أكلت معهم لِقمتين شظفوني شظفتين قِلت يا عمي يا باحسين كم على عيد رمضان قال: سبعة أيام تمام وحاديها وباديها واضرب القوس يعديها تبي قنيِّه أو مخراز.

طويَّة هيا:

من لعب البنات والبنين الصغار ولها أهزوجة منها:

طويَّة هيا...مابه حيا

لَوْ به حيا...ما شلناه

وصفتها أن يتماسك اثنان الأكتاف بأيديهما والثالث يحمل عليها ويدار به فترة قصيرة ثم يحمل الآخر وهكذا.

الخِنَّانِه "الخذروف":

يلعبها الأطفال من البنين وهي قطعة خشب دائرية أو مربعة الوسط لها أربعة أطراف على هيئة صليب مهذبة ينظم بها حبل دقيق من فتحتين بوسطها يحركها اللاعب بكلتا يديه بواسطة الحبل فتأخذ بالدوران روحة وجيئة نتيجة لاحتكام الحبل فتحدث صوتاً أخذ منه اسمها. يقو امرئ القيس واصفاً فرسه بسرعة الكر والفر:

كخــذروف الوليــــد أمـــره تتــابع كفيــه بخيــط موصــــل

البلف:

من لعب البنين وهو أنبوب هواء إطار السيارة يملأ بالرصاص المذاب إلا جزءه المعقوف ليملأ بمادة الكبريت العادي المعروف ثم يدخل عليه مسمار إذا دُق على جسم صلب أحدث انفجاراً ذا صوت قوي نتيجة اشتعال الكبريت وتظهر هذه اللعبة إذا ثبت دخول شهر رمضان وخروجه وإذا أعلن عن ليلة عيد الأضحى فيعبر الصغار عن فرحتهم بذلك.

غسِّل يا بسيس:

لعبة يقوم بها الأطفال من الجنسين مجتمعين ومتميزين أحياناً اثنان يمسك أحدهما بيد الآخر والثالث يضع إحدى رجليه على اليدين المتماسكتين ويداه على كتفيهما ويسيران وهو يقفز بينهما على رجل واحدة وهما يرددان "غسِّل يا بسيس" حتى يتعثر ويسقط. فيقوم مقام أحدهما والآخر مقامه ..وهكذا.

البعارين:

يلعبها الأطفلا قبل مجيء السيارات بأن يأتوا بكربة النخل فيثبتوا على ظهرها عودين بطول الأصبع "شداد" ويربطوا على جانبها حزمتين من الأعواد "حمل حطب" ويربطوا حبلاً طويلاً في مقدمتها وكل يجر كربته "يقود ناقته".

السيارات:

خلفاً للناقة يضعون هيكلاً على هيئة السيارة من الطين الأصفر اللزج شبيهاً بالصلصال بجميع أجزاء السيارة بما في ذلك العجلات المنقوشة الأسفل. أو يصنعونها من الخشب أو من الأربطة الحديدية "السبت" ويجعلون لها مقوداً يشبه مقود السيارة ويجعلون لها المنبه كذلك أو

يستعملون شفاههم بدلاً من ذلك إذا تعذر عليهم. ويقيمون السكك والعقبات والمنحنيات فتجدهم في عملهم منسجمين ويمضون في ذلك الساعات الطوال.

المطارَح أو الطرحِي:

المطارح أو الطرحي رياضة شبيهة بالمصارعة يمارسها الشباب والرجال كل مع كفئه، من أهدافها المران وتنمية القوى والعضلات إلى جانب إظهار القوة والغلبة والمنافسة على الصدارة في هذا الجانب إضافة إلى التسلية وقضاء الفراغ وربما كسب الرهان، ومن المهم جداً الظهور على من يدّعي التفوق من رجال البادية الذين يردون للتزود بالماء وسقي إبلهم وأغنامهم فيطلبون المصارعة على جُعل مالي أو عيني يتفق عليه أو لإظهار الغلبة والتفوق فقط. وذلك بأن يلتقي المتطارحان أو المتصارعان ويمسك كل بصاحبه قابضاً على كفيه من خلف ظهره لكل منهما ساعد فوق ساعد صاحبه وآخر تحت الساعد الآخر. فيبدءان بالمغالبة حتى يطرح أحدهما الآخر أرضاً وبذلك تتم الغلبة وربما طلب المغلوب المنازلة مرة أخرى. كما قد ينازل البطل أكثر من خصم.

المسابق:

وهو الجري على الأقدام منافسة وذلك بأن يتفق على نقطة البداية والنهاية وهو يكون بجعل وبدون جعل، ويبدي فيه المتباريان قصارى جهدهما للفوز بقصب السبق وقد برز واشتهر بالشماسية بالفترة الزمنية الماضية أبطال بهذا الميدان يسبقون نجائب الإبل بل ربما جياد الخيل مثل عبدالله بن ناصر ابن راشد الحبيب ومحمد بن سعد السواجي وبراك بن عيد بن ناصر اليحيى إذ يذكر عنه بعض أصحابه أنهم لا يحتاجون إلى عقل أي من الإبل إذا كان معهم مهما تكن من شرود أو سابقة رحمهم الله.

العفري:

كالمصارعة الحرة الحديثة مع الفارق. وهو أن يبدأ العراك بين اثنين أو أكثر إما اتفاقاً أو قسراً ومغالبة وقد تطول المدة حتى يتبين الغالب من المغلوب حين يعلن الانهزام.

الفرّاره:

خوصة تهذب أطرافها أو قطعة خشب صغيرة مهذبة بطول الشبر تقريباً يثقب وسطها ويلصق بطرفيها قرطاسة صغيرة متخالفة الاتجاه وينظم بالثقب شوكة نخلة فتوجه إلى الهواء فتدور كمروحة الطائرة العمودية.

السليحاء:

صخرة ملساء كبيرة مائلة بعرض الجبل يتزلق عليها الأطفال والشباب.

الدُّور:

لعبة للبنات الصغار يمثلن فيها الحياة المنزلية بكل أدوارها وبإتقان يأخذ الألباب.

السِّباحين:

ويسمى "الحكى" بترقيق الكاف تقوم به اثنتان من البنات الصغار بأن يأتين برمل مبلل بالماء أو يأتين إليه ويأخذن منه بأصابعهن حفنة يضغطنها جيداً، يمثلن بها أفراد العائلة عند النوم ثم تضع إصبعيها الإبهام والسبابة على طرفي الحفنة بعد وضعها على الأرض فتقول: من هم "ذولاء"؟ تحجي صاحبتها فإن أصابت وكانوا من محبيها قالت: يموتون ويدخلون الجنة وإن كان غير ذلك قالت: يموتون ويدخلون النار.

الحَص:

من ألعاب الأطفال يشترك فيها اثنان والباقون يتفرجون ويرقبون من الغالب والمغلوب، وهي أن يمسك كل من اللاعبين بطرف غترته ويرسلها ويجذبها بسرعة وبقوة موجهاً طرفها الآخر إلى قدمي صاحبه وبتكرار عجيب وكل منهما يتحاشى لسعات سهام غترة صاحبه برفع قدميه وأنزالهما بقفزاته المتتالية حتى لتسيل الدماء أحياناً من قدمي المغلوب أو من قدميهما معاً خاصة إذا بلل طرف الغترة المرسل وشبع بالتراب أو ربط على حجر بقدر حبة الحمص وربما فعل ذلك خفية خاصة إذا اشترط عدم فعل ذلك.

عادات وتقاليد

لكل عاداته وتقاليده. والشماسية لم تكن بمنأى عن عادات وتقاليد المنطقة إلا أن لها إضافة إلى ذلك عادات وتقاليد مميزة وكلها أو أغلبها مستمد أو منسجم مع العادات والتقاليد العربية والشرعية فإما ذود عن حمى أو مواساة أو ترويح عن النفس أو إظهار للفرح أو درء لضرر ونحو ذلك ومنها:

الفزعـة:

وهي سرية تنتخب لرد الاعتبار كإعادة ما انتهب أيام عدم الاستقرار من أغنام أو إبل ونحو ذلك. ويختار لذلك شخص معين يلتزم بلم الأعيان والوجهاء بأسرع وقت ممكن وذلك في بعض الظروف الصعبة مستعملاً في ذلك صوته أو بندقيته أو طبلاً يسمى "الدمّام" وإذا اجتمعوا أصدروا القرار المناسب. وذات مرة اعتدى قوم على الرعاة ونهبوا الأغنام فصاح الصياح والتمّ الناس ولحقوا بالمعتدين وأعادوا جميع الأغنام، ولقد هز ذلك الحادث مشاعر الشاعرة ثريا الشيب فقالت هذه القصيدة:

ربعي هَـلَ المـدّا اقـرومٍ هداليـقْ	**سِحْمَان مِثْل امسَلْوَعْات الذيابـه**
سـلاحِنا مـخَّ الفرنـج السِّـمَاحِيْق	**ما نَنْقلَ المسـلُوك ولا لنـا بـه**
وان صاح صيَّاح ابـروْس الذَواليـق	**فَزْعوا لها بـاللي مرشّـمات عقابـه**
وشبهت جولَتْهم إيَـلا ثـوَّرْ الهَيْـقْ	**فِرْقَ المقطقط طايرٍ من شرابـه**
والقولْ قِيْل والجزعْ يضربْ اطويـق	**ورزقي على اللي مَطْمَعِي فـي جنابـه**

الوداع:

من العادات القديمة لأهالي الشماسية وداع من يريد الغربة (السفر) لطلب العمل وكسب العيش، وهو يوم يتجمع فيه معظم الأهالي وفي مقدمتهم كبيرات السن من الأمهات والجدات الكل يطلب الله أن يحفظه ويكفيه مخاطر الطريق والغربة وأن يرزقه الرزق الحلال ويعود إلى أهله وديرته سالماً غانماً.

الاستقبال:

يستقبل العائد من السفر بالترحاب والمبالغة بالسلام والإكثار من الجلوس معه والاستماع إليه والتشوق إلى أحاديثه وأخباره وتقام له الوليمة في بيت أسرته ويدعى لها الجيران والأقارب والأصدقاء ثم تتوالى الدعوات إلى وليمة أو قهوة.

الزفـــة:

وهي من العادات التي تتم بمناسبة ختم القرآن الكريم أو جزء منه حيث يتجمع الطلاب في بيت "المطوع" وينطلقون وراء المزفوف إلى منزل أهله وأحياناً يحملونه على أكتافهم فيقدم لهم ماتيسر من الطعام وقد يكون ذبيحة شكراً لله على هذه النعمة.

الدّايـرِة:

والدايرة عبارة عن تجمع الجيران أو سكان الحي الواحد وتناولهم وجبة العشاء عند أحدهم، وكل واحد منهم يحضر عشاءه معه مما يوفر عدداً من الأطباق المتنوعة، وفي اليوم التالي يكون التجمع عند آخر.. وهكذا، غير أن تلك العادة الحميدة أصبحت لا تؤتى إلا في المناسبات الخاصة. ولكن بقيت دايرة الشاي والقهوة والفواكه والبطيخ والمرطبات بصفة شبه يومية كل ليلة عند شخص.

التَعَلّل:

تجمع بعض أفراد الأسرة مع جيرانهم وشرب القهوة والشاي وتبادل الأحاديث والقصص من بعد صلاة المغرب حتى أذان العشاء.

الختانـة:

كان المطهر "الخاتن" في السابق يعصب عيني الطفل ويجلسه على قدر مقلوب أو نحوه فيدخل قلفة الطفل الزائدة في قطعة غليظة من الجلد مفتوحة من سطحها ليقطع الزائد بسكين حادة. ويوم الختان هذا يكون يوماً تتجمع فيه الأسرة ويهدون المختون الكليجاء والملبس وبعض أنواع الحلوى.

الرحـلات:

وهي من العادات والهوايات التي ما زالت سائدة وتعرف بالكشتة. ويفضل أهالي الشماسية في الرحلات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية الذهاب إلى المستوي بشعابه وأوديته ورياضه وفياضه وإلى نفود الثويرات وخبوبه كخب الحصا وخب الحبيِّب وإلى أودية السحله والخويشات ونفود صعافيق.

الصْلالة:

هي مبلغ من المال يعطى لمن أُخرجت معه الماشية لرعيها مع غنمه، يقال صلّ الراعي الغنم إذا رعاها فترة طويلة فأعادها إلى أهلها في الحاضرة. وهي كذلك مبلغ من المال يسير يسلمه صاحب البعير لمن يأتي به من عند الراعي المتعامل معه صاحب البعارين خاصة بعارين السواني بعد الوداع أي بعد حصاد الزرع حيث يخرجونها مع عملائهم من البادية لترعى و"تكسب" تسمن.

النزَالة:

وهي وليمة يقيمها من بنى بيتاً وسكنه لأول مرة يدعو إليها الأقارب واستاد وعمال البناء والجيران والأصدقاء.

الخْتَامة:

وليمة يقيمها الفلاح بعد انتهاء الختّامة من ختام (حرث) الزرع بعد البذر وسقيه للمرة الأولى. وهذه غير ختمة القرآن أو جزء منه.

البشَارِة:

مكافأة لمن يجيء بخبر مفرح وسار كخبر مولود جديد أو قدوم مسافر من بلد بعيد.

الطْراحة:

هي مبلغ من النقود يعطى لمن وجد ضالة الماشية.

الطْمَامة، والختامة:

وهي وليمة يقيمها من سقف قهوة -مجلس- أو حجرة أو خاناً أو بيتاً أو من انتهى من حرث مزرعته ونحو ذلك يدعى إليها أهل الحي وفي مقدمتهم "الستاد" معلم البناء و"الحرفية" العمال و"العونية" المساعدون وفي أمثالهم "ختامة طمامة" للشيء الوافي وغالباً في الولائم لمن لا يرجى منه ذلك مرة أخرى.

الحْفَاظة:

ما يعطيه صاحب الضالة لمن يجدها وأحياناً تكون الحفاظة محددة ومعلومة لأهل الحي فيأخذ الناس بالبحث عن الضائع للحصول على الحفاظة خاصة إذا كانت مغرية. وأحياناً يلجأ

صاحب الضائعة أو الضالة إلى المطرِّب وهو شخص معروف يوكل بالبحث عن الضائعة بمقابل (يدور في أماكن التجمعات ويسأل بصوت مرتفع) ولمن وجدها شيء يتفق عليه.

الحَقَاق:

هو الهدايا التي يأتي بها الحجاج والمسافرون لبلد بعيد وغالباً ما تكون من "القريض" الحمَّص والحلاوة الملبسة والصافرات والقلايد ونحوها.

الشَّرط:

ما يعطيه الكبار للأطفال من حلوى أو "قريض" أو سُكَّر. وسمي بذلك لأنه شرط لسلام الصغير على الكبير أو لفعل أمر حميد حثّاً للطفل على التنفيذ.

الطْلاعة:

الطلاعة من العادات القديمة وهي عبارة عن هدية تهدى للزوجة عند الإنجاب وهذا حمد بن صالح بن محمد الغيث في عام ١٣٦٤هـ اختار أن تكون إطلاعة زوجته ثوباً ولكنه لم يعجبها وهو لا يستطيع أكثر من ذلك فقال:

شـريت للـتَّرف ثـوبٍ زيـن	أبيـه يفـرح ولْا ثـابي
قلـت إصـبر نِعنْبُـوك إمنيـن	الـدَّار تبـي لهـا أقصـادي
ولْيـا إرْزِقْنَـا مـانيب الشّـين	أشـريه بـالطَّول لَـوْ زادي
ياالله عقـب العسـر يِسْـرين	نشـحذك والنـاس رِقَّـادي

فوصلت القصيدة والدها فقال الباقي عليَّ.

الحذّية:

هي ما يطلبه الصديق من صديقه يقول الطالب: الحذية فيقول المطلوب أبشر بالعطية أو يقول: حذيتك. فيقول: عطيتك.

السْلابة:

العريس يقابله صديقه صباح يوم عرسه فيأخذ غترته ويقول "سالبينك" فيرد عليه العريس قائلاً (مشرِّيه) بمعنى التزمت لك بما تريد وهي أشياء معلومة كغداء أو عشاء أو حفلة شاي وقهوة أو مبلغاً من المال.

الطُعْمَة:

الجار يشارك جيرانه بما صنعه أهل بيته من أكلات مميزة كالجريش والقرصان.

العدولة:

هي أن يخرج أصحاب البيوت فِصْلان البقر عند أصحاب مزارع القصور ليغذوها بنصفها بعد أن تكبر وتتم.

الحتات:

هو التقاط ما يتساقط من قنوان النخيل من البلح يذهب الأطفال بنين وبنات وربما الكبار إلى الحيطان والمقاطر كل صباح وكلما هبت الرياح فراداً وجماعات يدورون حول كل نخلة فلا يدعون بلحة يجدونها ساقطة إلا التقطوها فمنها ما يأكلونه بالحال ومنها ما يعودون به إلى أهليهم فما صلح للأكل أكل وما لم يصلح أعطي للحيوان.

اللقاط:

شبيه بالحتات إلا أنه بعد تمام نضج ثمرات النخيل وبعد الصرام "الجذاذ" يذهب الأطفال والمعوزون إلى النخيل ويلتقطون ما تساقط من التمر ويجمعون ما يحصلون عليه قوتاً لهم ولأهليهم أو يبيعونه بقيمته.

التَّفَرُّع:

كاللقاط إلا أنه من اختصاص الشباب من العاشرة فما فوق يصعدون النخيل بعد جذاذها فيلتقطون ما يعلق بالكرب وفروع النخيل من التمر وما يتركه "الجذاذ" الصرام من التمر لرداءته أو عدم استوائه. فينتفعون به أكلاً أو بيعاً.

التتبع:

هو تقفي حصادة الزروع ولقط ما قد يسقط منهم من سبل.

الجنى:

بعد سقوط الأمطار واخضرار الأرض يذهب الأطفال وبعض الشباب إلى الشعاب القريبة من السكن سواءً في البلد أو في القصور أو في الخيام في مناطق المستوي فيلتقطون بعض الأعشاب الصالحة

للأكل ذات الطعم اللذيذ والرائحة الزكية ويسمى "الجنى" مثل البسباس والذعلوق والحواء والبقّير والحوذان والكرش وثمر الشفلّح وثمر العوسج الذي يسمى "المصع" فيأكلون ويجلبون إلى أهليهم ويهدون منه الجيران.

من ذا اظلاله:

من عادات الصغار الجلوس للاستدفاء تحت أشعة شمس الشتاء فإذا وقف شخص بين الشمس وأحد الجالسين قال ذلك الجالس: من ذا اظلاله.. اظلال الجني واعياله. ويكررها حتى يضطر هذا الواقف إلى الابتعاد.

حِقْرِص بِقْرِص:

إذا اضطر أحد الأطفال من بنين وبنات إلى القيام من مجلسه تحت أشعة شمس الشتاء أو تحت ظل جدار أو شجرة وقت الصيف وخاف أن يحل محله أحد وهو ينوي العودة إليه خط بيده دائرة حوله وهو يقول: حقرص بقرص من جاه يقرَص تشيله أمه بين إيدينه أربعين ليلة عيشته الماء والونين، فإذا فعل ذلك لم يتعد عليه أحد حتى من لم يحضره إذا أراد أن يجلس فيه أخبره الباقون بأنه محقرص عليه فيتجنبه.

الذواقة:

إذا مرض الطفل بالجدري أو الحصباء جدَّ أهله في توفير كل ما يقدرون عليه من أنواع الأطعمة وما يأكله الأطفال عادة ليطعموه إياه في أول مرضه لئلا يسبب له مضاعفات في أيام نقاهته (يستنكر) إذ ربما مات من جراء ذلك.

الحَقْ:

إلزام من يخطئ -يتعدى بطريق الخطأ أو العمد- على آخر بفعل أو قول بإعداد وليمة إرضاء للمتعدى عليه يدعى لها حضور الخطأ.

القَدْحة:

هي الأثر الذي كيّ الساعد أو الساق بقطعة ملفوفة من القماش، وصفته أن يلف القماش كالأصبع ويثبت على اليد ويشعل رأسه فيحترق الجلد ببطء بالدخان الخارج من القاعدة. ولا تبعد العطبة حتى تأكلها النار. ويزعم من يفعل ذلك أنها تقوي عضلات اليدين وتتسبب في دقة الرمي وسرعة الجري.

الجداع:

يتجمع شباب كل حي ويتفقون على ما يسمونه "الجداع" أيام الأعياد فيجمعون مبلغاً من المال كل واحد نصف ريال أو ريال حسب الاتفاق ويشترون السكر والشاي ويبدأون أعمال الجداع كالتالي:

١- جمع الحطب:

يتجمع الشباب للاستعداد للجداع ليلة العيد فيطوفون الأحياء ويطرقون الأبواب ويرددون الأهزوجة التالية منادين باسم أكبر أبناء أهل البيت:

(فلان) ربه ياقاه	**شر البندق تعدّاه**
باقي باقي	**طول النخل والساقي**
والعدة الركيّه	**والبركة المليّه**
والله لحج بك يا يمه	**وأوصلك قبر محمد**

فإذا أعطوا أنشدوا الأهزوجة التالية:

عشاكم شط الناقة	**ويْدَامه سمنٍ سايح**

وإن لم يعطوا أنشدوا الأهزوجة التالية:

عشاكم شط الفاره	**ويْدَامه بول إحماره**

فيجمعون ما يحصلون عليه في بيت أهل أحدهم إضافة إلى ما يجمعونه من النخيل والجمع من البيوت ليس مقصوداً لذاته ولكن من أجل الإعلان والإنشاد.

٢- إشعال النار ليلة العيد:

إشعال النار فوق الحافات الجبلية المطلة على أحياء الشماسية أو رؤوس النوازي القريبة تلك عادة قديمة جداً في الشماسية وذلك بإشعال "النبوع" سيقان النخيل وذلك في ليلة عيد الفطر لإشعار العامة والقصور المجاورة ببطين الشماسية بانتهاء شهر رمضان المبارك وحلول العيد أو حلول عيد الأضحى. وهذه النيران هي وسيلة الإعلام في ذلك الوقت بالإضافة إلى الطلقات النارية التي يقوم بها "رجّال" خادم الإمارة.

الصوغة:

هدية مميزة يقدمها الزائر أو الزائرة أو الزوار أو يرسلونها إلى العزيز لديهم من صديق أو قريب أو حسيب.

المنيحة:

بهيمة حلوب من الغنم أو البقر وربما من الإبل تقدم لمن لا يستطيع شراءها وهو بحاجة إليها كأسرة فقيرة أو أيتام ثم يردونها بعد الاستغناء عنها أو نضوب لبنها.

العمار:

وهو ما يعطى لمجموعة الأولاد والبنات الصغار من سويق أو قرص كليجا أو شسيف ونحوها عندما يتجمعون ويطوفون بالحارات ويطرقون أبواب البيوت واحداً بعد الآخر يرددون عبارة (عمِّرونا عَمَّر الله دراكم وكثَّر الله إعيالكم) وذلك يوم العاشر من شهر المحرم.

السكن في الغربة:

تَغَرَّب بعض أبناء الشماسية للبحث عن العمل كغيرهم من أبناء البلدان الأخرى فسافروا إلى الكويت والدمام والأحساء والبحرين والشام. وكثيراً منهم تَمضي عليه مدةً من غربته دون أن يجد عملاً ولهذا يضطر إلى السكن مع من سبقوه من العزَّاب وحصلوا على أعمال يُحصِّلون منها قيمة مصاريفهم وشيئاً قليلاً يوفرونه لأهلهم إذا رجعوا. وكانوا يرحبون بكل من يأتي من جماعتهم للبحث عن عمل فإذا وفِّق بعمل إنضم إليهم رسمياً وعليه أن ينهج نهجهم في تحمل مصاريف من يأتي مثله. وتلك من العادات الحميدة. ويصور أحدهم ما هم فيه من الحاجة وذلك بعد تسعين ليلة من غربته مخاطباً بيَّاع العيش الذي صار لا يحرص على التعامل مع العزاب فقال:

مْقطْعَ الخيشه عيَّا على عيْشه   تسعين ليلة ومَلْحوق ابْربيِّة

الكساب:

عندما يبدأ حصاد الزروع يخرج الأطفال وبعض الفقراء والمحتاجين من الشماسية وغيرها ويمرون على المزارعين فيجودون لهم بما تيسر من الحب بسنبله وقصبه فيجمعون من ذلك خيراً كثيراً.

الطبخة:

أغلب الرجال لا يخرج من بيته إلا وفي ردنه (طرف شماغه) عدد من حبيبات البن مربوطة وفي الآخر أقل منها من حب الهيل وأصحاب الحال الميسورة يكون في "البقشة" كيس صغير منقوش مزركش مزين بعدة ألوان من الخيوط -سفط- فإذا ما لقي صديقاً أو سيَّر عليه وجلسا في صدر المجلس -محل إعداد القهوة- أخرج البن ووضعه بالمحماسة والهيل في النجر. فأعدت القهوة واحتسياها. وتسمى الطبخة والعبارة السائدة (تفضلوا نجمعكم بطبخة).

المرامى:

يتفق عدد من الرجال أو الشباب حاملي السلاح على هدف يقيمونه على بعد معين ويكونون فريقين يتباريان في إصابة الهدف والمقصود منه إظهار البراعة في الرمي وإثبات جودة البندقية أياً كان نوعها ويكون ذلك على رهان معروف وغالباً ما يكون من ذبيحة من الغنم يقدمه الفريق المنهزم.

المقادَى:

كالمرامى تماماً إلا أنه بين الشباب أو الأطفال وبالسلاح اليدوي التقليدي "النباطة" ويكون الرهان من "روسهن" أي الغالب يأخذ "نباطة" المغلوب. أو من عدد من الحصيات المستعملة كذخيرة للنباطة أو من طائر مما يصطاد بها غالباً.

الملابس القديمة

ملابس النساء القديمة:

- المعصَّم: ثوب خيوطه ملونة (يخاط بخيوط ملونة) كالقيطان المعروفة في الوقت الحاضر يلبس بالمناسبات. قال بعضهم:

والسِّلْك بالثوب نادفْته كنّه مسَاحيْب ديْاني

والمساحيب: طرائق، والديان: جمع داب أي ثعبان.

- الصِّبيغي: ثوب من قماش "الخام" إذا لم تجد المرأة غيره تصبغه بألوان أخرى ويلبس في الصلاة ويفضل اللون الأحمر والأخضر والأسود.

- بريسم : قماش قديم من الحرير تتخذ منه النساء ثياباً وملاحف ومن خيوطه تطرز بعض ملابس النساء.

- المهندا : يزين برسوم زهور.

- الرَّش : ثوب منقط بنقط صغيرة جداً وألوانه مختلفة ويستعمل للصلاة أيضاً.

- الغِدْفة : قطعة مستطيلة من قماش خفيف أسود تغطي به المرأة رأسها وشعرها ونحرها ووجهها. وسمي غدفة لشدة سواده. والغداف : هو الغراب الأسود. قال عنترة بن شداد :

إن تغدفي دوني القناع فإنني   طب بأخذ الفارس المستلئم

- سراويل خط البلدة : من القماش المقلم ويستعمل بألوان مختلفة وهو طويل من أعلى السرة إلى القدمين وربما نزل أسفل القدمين إلى الأرض لستر القدم ويسمى "دقّاقي".

- الشِّيلة : هي كالرداء تصنع من القماش القطني الأسود الخفيف.

- الجوخ : عباءة سميكة جداً وناعمة الملمس لونها أسود بطول قامة لابستها تبطن عند منطقة الرأس.

- الدَّقَة : تشبه العباءة وهي مطرزة بزري تلبسها العريسة ليلة العرس.

- المرشوم : ثوب مزين بزري يستعمل في المناسبات خاصة الزواجات وألوانه مختلفة.

- الثوب : ما يلبسه الرجال والنساء ويكون من الكتان والصوف والقطن والحرير للنساء فقط.

- الورهي : ثوب واسع تلبسه النساء في الأيام العادية.

- الورسي : نوع من القماش الزاهي تتخذ النساء منه ثياباً.

كيفية لباس النساء:

١- تلبس الثوب الفضفاض فوق ملابسها المعتادة وهو خفيف لونه أسود أو أحمر داكن يجر على الأرض ليخفي قدميها وهي تمشي. ويسمى المشلّل.

٢- وتلبس فوق الثوب العباءة التي تصنع من الصوف الثقيل الأسود (الجوخ).

٣- ويغطى الرأس بقطعة من قماش أسود مستطيلة خفيفة تديرها المرأة على وجهها وتسمى (الغدفة) أو الشيلة أو الغطوة.

٤- وتلبس بقدمها "زربولاً" خفاً خفيفاً يناسبها.

حلي النساء القديمة:

١- زمام: من الذهب ويلبس بجانب الأنف عبر ثقب صغير يسمى "خُواق".

٢- شُغاب: "القرط" من الذهب ويعلق بشحمة الأذن، كذلك عبر ثقب صغير يسمى "خواق".

٣- بناجر: أساور من الذهب أو الفضة لها فصوص بها رؤوس مدببة.

٤- حاجز: يلبس بالبنصر.

٥- الحِلاق: حلقات من الحلي توضع على مؤخرة الرأس بعد الهامة مباشرة وتسمى الضفاير.

٦- خاتم: مفرد خواتم وختّم وهو من الذهب أو الفضة وله فص من الفيروز (الدنق) الطبيعي تلبس في الخنصر والذي يليه والأصبع الأوسط.

٧- خلخال: معدن من ذهب أو فضة ويلبس بالساق فوق الكعب ويسمى حجل.

٨- رشرش: يلبس بالرقبة ويتدلى على الصدر.

٩- فتخة: وهي من جميع الأنواع ذهب وفضة وغيرها تلبس بالأصابع كالخواتم.

١٠- قلايد: عقود من الذهب أو الفضة أو النحاس أو الخرز الزجاجي أو الخزفي.

١١- مِجاول: من الذهب والفضة والخزف والزجاج.

١٢- مِعْضَد: من الفضة أو الزجاج ويلبس بالعضد.

١٣- مِلْوَى: من بلاستيك ألوانه مختلفة حلزوني الشكل.

١٤- المنثورة أو الفردة: سلسلة من ذهب أحد طرفيها يربط بالأنف والطرف الآخر بشحمة الأذن وتكون على شكل نصف دائرة تتدلى على الخد.

١٥- هامة: عقد من الذهب ويلبس على مقدمة الرأس ويسمى أيضاً قبقب.

١٦- سبتة: تصاغ من الذهب أو الفضة وهي مدورة تلبس باليد.

١٧- خناقة: من حلي النساء تلبسها المرأة في عنقها محيطة به وهي صناعة وطنية.

ملابس الرجال القديمة:

- لا يختلف لباس الناس في الشماسية عما يلبس في عامة نجد إذ يَلبس الرجل الثوب الأبيض الخفيف من الزهور أو اللاس أو البفت أو الدوبلين في فصل الصيف. والثوب الملون من الصوف أو القطن في فصل الشتاء.

- ويغطى الرأس بطاقية "كوفية" وهي أنواع من القطن أو الصوف أو وبر الإبل أو القماش الأبيض ومنها المشجر والمطرز. فوقها شماغ أحمر أو شال أبيض مخطط بزري أزرق أو أصفر وفوقه عمامة بيضاء أو عقال.

- والمشلح أو البشت "العباءة" فوق الثوب ويكون خفيفاً في فصل الصيف ومن الوبر أو الشعر أو الصوف في فصل الشتاء وهو أنواع: البيدي من حضرموت، والحياكة من المجمعة والأحساء، وبريم، وأبو دربوجة من الشام والعراق، والمكسر وهو المزين بزري عريض.

- والنعل عبارة عن زربول من الوبر وأسفله من الجلد السميك.

- والأطفال في اللباس مثل الرجال وللصغار القبع القطني أو الصوف والقحفية وهي تحيط بالرأس ومزركشة من الأمام وتتدلى منها "ذؤابة" قطعة من نوع قماشها تغطي الأكتاف وتربط من الأمام بخيطين من تحت الذقن بدلاً من الأزرة.

- والرضيع له قطعة مدبوغة من الجلد يسمى (النطع) و"الجاعد" يلف بها الرضيع. وله المهاد وهو قطعة من القماش الخفيف في فصل الصيف ويكون من النوع الثقيل في فصل الشتاء، وسْبَاق (ويسمى المقاط) وهو حبل مفتول من الصوف أو القطن يربط به المهاد.

ومن لباس الرجال القديمة:

١- الصاية: لباس يصنع ببلاد الشام لها كمان واسعان مفتوحان من جانب واحد ومطرزان بخيوط الحرير الأبيض، والصاية مفتوحة من الأمام من أعلاها إلى أسفلها ولها أزرار من العنق حتى نهاية الصدر. وهي تصنع من القماش الأصفر أو الأبيض وتلبس فوق الثوب.

٢- زبون: مثل الصاية لكن بدون صديرية مخطط وبأكمام، ويصنع من القطن المقلم أو الصوف.

٣- الدقلة : تشبه الثوب وعليها كوت -جبة- من نوعها وهي بألوان مختلفة مقلمة وتسمى الجبة ولها أكمام. وهي كالصاية أيضاً إلا أنها تصنع من الصوف الملون غالباً بألوان مختلفة ومبطنة ببطانة تصل إلى حد الركبتين ويزين بعضها بخيوط (قيطان) جميلة ومنها الفضفاض والملاصق للجسم.

٤- الثوب المرودن : ويصنع من الخام أو البفت أو الزهور أكمامه طويلة والكم قطعة واحدة مثلثة وهو يلبس فوق الثوب. وكثيراً ما يلبس في العرضات والمناسبات الرسمية وهو خاص بالرجال. يتكون من عدة قطع يشترك بها مع الثوب ما عدا الأكمام وزيادة الاتساع وهي :

- الطوق وهو ما يدور حول الرقبة.
- الجيب وهو الفتحة على الصدر.
- البدن وهو الجزء الأمامي والخلفي.
- البنيقه وهي الأجزاء الجانبية "بنايق".
- التخراصه وهي القطعة المثلثة وتكون في منطقة الإبط وتصل بين الكم والبنيقه.
- الأكمام وهي واسعة مثلثة الشكل وطويلة تكاد تلامس الأرض وتسمى اردون ولذا سمي هذا النوع من الثياب باسم (المرودن) أعلاها ضيق وأسفلها واسع جداً بعكس كم الثوب الذي أعلاه أوسع من أسفله قليلاً. وللمرودن فتحة للرقبة تغلق بأزرار ودِرْكَه (عروه) من الخيط بينما للثوب أزارير من الرقبة إلى أسفل الصدر.

٥- العمامة : لفاة طويلة على الرأس من القماش الأبيض تتراوح ما بين أربعة أذرع وثمانية طولاً وذراع عرضاً.

٦- السديرية : وهي جبة صغيرة ليس لها أكمام تغطي الأكتاف والصدر والظهر وتصنع من جميع أنواع الأقمشة ولها (مخبأة) صغيرة تستعمل للساعة المُعلّقة بمرسنٍ -سلسلة- يثبت بأحد الأزرة.

٧- الجوخة : وهي تشبه الدقلة وتزين أكمامها ورقبتها بخيوط من الزري وهي أنواع قصيرة وطويلة.

٨- الجبة "الكوت" : وتصنع من الصوف الناعم وتلبس شتاءً فوق الملابس العادية وأحياناً تكون من نوع الثوب ولونه.

٩- الثوب المبقّش : وهو شبيه بالمرودن ماعدا أكمامه فهي أعرض من أكمام المرودن.

١٠- المِقْطَع أو الثوب وهو المستعمل حالياً مع بعض التعديلات التي أدخلت عليه مثل الكبك بأطراف الأكمام وزيادة بطانة الرقبة وكذا المخابي الجانبية ومخباة الصدر بدلاً من المخباة الداخلية في الجهة اليسرى والمخباة الصغيرة التي بداخلها المخصصة للساعة. وأُلغي من المقطع الخبنة التي كانت تعمل بمنتصف العضد وخبنة منتصف المقطع وكان للخبنتين أهمية في السابق وذلك لتوفير الطول المطلوب في حالة انكماش الثوب أو تلف أطرافه وعند الشخص إذا كان يافعاً أو في أول شبابه.

القهوة العربية والأكلات الشعبية

أولاً: القهوة العربية: "معاميلها" أوانيها وأدواتها ولوازم تحضيرها وشربها:

القهوة : هي رمز الكرم وهي أول ما يُعمل ويقدم للضيف مع التمر أو الرطب. وكان يعملها ويقدمها الرجال بأنفسهم يوم كانت تعمل أمام الضيف في غرفة القهوة وكانوا يتفاخرون بحسن "الحمسة" التحميص وتحضير القهوة. ولتحضير القهوة مجموعة أوانٍ ولوازم تسمى (معاميل) تصف في "الكمار". وهو عدة صفوف من الرفوف مختلفة المقاسات بعضها فوق بعض، منها ما هو خاص بالدلال والأباريق، وأخرى للمحماسة والمبخرة والمبرد. وهو يبنى بمادة الجص ويزخرف بنقوش جميلة. وأمام الكمار يبنى "الوجار" من الطوب الصغير أو الطين على شكل مستطيل لإشعال النار وإعداد القهوة وفيما يلي شيء من التفصيل لتلك المعاميل واللوازم.

١- الدلال : جمع دَلّةْ والدلال أنواع أفضلها دلّة الرسلان صناعة سورية والدلّة البغدادية وهي صناعة عراقية. وهما يصنعان من النحاس الأصفر أو الأحمر ويُرَبُّ داخلهما (يطْلَى) بمادة ناصعة البياض تسمى "الخارصين" وذلك لحفظها من الصدأ الذي يُغيِّر طعم ونكهة القهوة. ولتحضير القهوة للضيوف لابد من استعمال ثلاث دلال هي :

أولاً: القهوة البِكِرْ:

أ- دلة متوسطة وتسمى (الملقمة) وهي لطبخ القهوة بعد حمسها (تحميصها) ودقها حتى تنضج.

ب- دلة أكبر من الملقمة وتسمى (مصفاة) يُفرَّغ فيها الباقي من القهوة (تُزَل) من الملقمة.

جـ- دلة صغيرة بالنسبة لما قبلها وهذه تسمى (مبهرة) أي التي يوضع بها البهار (الهيل) أو المسمار (القرنفل) بعد سحقه وتُفَرَّغ فيها القهوة من الملقمة ويصب منها للضيوف.

ثانياً: القهوة الثنوة:

باقي قهوة البِكر تزاد ماءً ويعاد طبخها ثم تزل بالمبهرة وهي أخف من قهوة البكر وأقل طعماً.

٢- المحماسة: تصنع من الحديد (على شكل ملعقة كبيرة) فهي جفنة دائرة مقعَّرة يوضع بها حب القهوة ويتصل بها مقبض بطول متر واحد تقريباً مزين بنقوش ومرصَّع بالنحاس الأصفر أو الأبيض طرفه معقوف يتصل به سلسلة دقيقة يربط بها سيخ بطول المقبص تقريباً طرفه مطروق على شكل ثلثي دائرة وتسمى يد المحماسة وذلك لتقليب حب القهوة وهي بوسط الدائرة الكبيرة المقعرة (المحماسة) وهي على النار الهادئة.

قال الشاعر: عبدالكريم بن صالح بن عبدالكريم المطرودي، يرحمه الله:

يا نعيس[1] شب النـــار وادْنَ المعـاميل أربـع إدْلال كلّهـنْ شـغل شـــامي

واحْمسْ لهـا بُـن وكـثّر بَـهَ الهيـل أبيـه عـن راسـي يطـيْر العســامي

٣- المبرَّد: وهو خشبة مستطيلة نهايتها أضيق من بدايتها ومحفورة يوضع بها حب القهوة بعد تحميصها مباشرة كي تبرد وبنهاية تلك الخشبة فتحة ينساب من خلالها الحب في النجر. ويمكن أن يكون المبرد دائري تصنعه النساء من الخوص وخيوط الليف الملونة ويزخرف الخشبي بالنقوش ومسامير "القُمر" الصفراء أو البيضاء. والغرض من المبرد تبريد حب القهوة بعد التحميص.

٤- النجر: مصنوع من (الماو) الأصفر يدق فيه حب القهوة المحمص بعد أن يبرد بالمبرَّد و"الماو" له صوت رنّان وصدى يسمعه الجيران والضيوف من بُعد قال الشاعر علي بن صالح بن عبدالله البديوي يرحمه الله:

---

(١) نعيس: زوجته.

يا ابْراهيم شــب النـار وادْن المعـاميل	**اركـب أربَـع كلهـن صنـع شـامي**
احمس وافْطَن لها عن الفـوت بـالحيل	**خَلّهـا حَمْسـة علـى شـف بـالي**
وكبَّهـا (بْنجـر) يدعـي المشَـاكيل	**والرزق عنـد اللـي ينْشـي الخيـالي**

٥- المهوى: ويسمى يَدَ النجر. وهو عمود من "الماو" يدق به القهوة أحد طرفيه للقهوة والآخر للهيل.

٦- النقيرة: وهي خاصة لدق الهيل والقهوة ولها ملعقة صغيرة لإخراجه منها تسمى "المغرافة".

٧- اللّيْفِة: من ليف النخل الجديد النظيف يوضع منه في ثعبة الدلة (مصبها) بقدر الحاجة لمنع خروج بقايا القهوة أو قشور الهيل أثناء صب القهوة في الفنجال. قال أحد الشعراء:

ونَظّفْ مشاربها بعد واغْسـلَ (اللّيْـف)	**ويْجـوز لـو حَطّيْـت عـود بْهيلَـه**

٨- الفناجيل: لشرب القهوة وهي ذات أحجام ونقوش مختلفة تصنع من الخزف وكانت قبل الخزف تصنع من الفخّار. يقول الشاعر راكان بن حثلين:

يا ما حلا (الفنجال) مع سـيحة البـال	**فـي مجلـس مـا فيـه نفـس ثقيْلـة**

وقال الشاعر الأسمر بن خلف الجويعان العنزي:

يا مـا حـلا (فنجـال) بيـض بغـاديد	**قبل صـلاة الصبـح والوقـت مافـات**

٩- البيز: قطعة قماش مستطيلة مبطّنة ملونة ومزركشة تقي يد صبّاب القهوة من حرارة مقبض الدلة. يقول الشاعر: جريس الدوسري:

كم مرة وقّيت أنا الكف (بـالبيز)	**من دَلّة ريـح العويـدي ذعرهـا**

١٠- صينية أو طوفريَّة الفناجيل: هي صحن دائري أو مستطيل له مقبضان وأحسنها المصنوع من النحاس الأصفر أو الأبيض، تصف به الفناجيل والأكواب كما تطلق الصينية على الصحن الكبير ذي القاعدة العالية والعرى والخاص بتقديم الولائم الكبار. قال مشعان بن هذّال:

لذاذة الدنيـــا معـــاميل وافْــراش　　(وصينية) يركض بها العبد مسعود

١١- حق الفناجيل: إناء اسطواني الشكل يصنع من النحاس بطول نصف الذراع تقريباً وله غطاء محكم وهو مزيَّن بنقوش جميلة تُداخل الفناجيل ببعضها وتوضع بداخل الحق الاسطواني فيحفظها من التكسر وكثيراً ما يستعمله الجمالة ويسمى الشت.

١٢- المنفاخ: هو مصنوع من طبقتين من الخشب منسابتي الشكل بينهما جلد مدبوغ مثبت بطرفيها بمسامير محكمة. لكل طبقة مقبض ويتصلان من الأمام بقصبة صغيرة (أنبوبة) يخرج من خلالها الهواء الذي يدخل إلى داخل المنفاخ من خلال فتحة في الطبقة السفلية عند رفع الطبقة العلوية وردها وتنغلق عند ضغطها فيخرج الهواء من خلال الأنبوبة فيزيد اشتعال النار. والمنفاخ يزين بالمرايا الدائر ية والمثلثة ومسامير "القمر".

١٣- الملقاط: مبسط من الحديد أو النحاس الأصفر أو الأبيض مثني وطرفاه المواليان للنار مطروقان على شكل دائرة أو نصف دائرة وبمقبضه من عند مثناه حلقة صغيرة تتحكم في توسيع أو تضييق طرفيه المواليان للنار وهو لتحريك الجمر وتصفيف الحطب على النار وأخذ الجمر ووضعه بالمبخرة لتقديم طيب العود للضيوف.

١٤- المبخرة: تصنع من الخشب وهي أجزاء: القاعدة وهي مربعة ارتفاعها بقدر البسطة تقريباً ويثبت فوقها أعمدة متساوية بطول بسطة تقريباً ويثبت فوقها خشبة مقعرة مربعة أعلاها أوسع من أسفلها زواياها ناتئة وتبطن بالصاج الخفيف ارتفاعها شبر تقريباً يوضع بها الجمر وفوقه طيب العود يدار على الضيوف. تلك مقاسات لمبخرة متوسطة وهناك الكبيرة والصغيرة. قالت الشاعرة أم العزيز:

الهجن لا جَنْ نصَن حْمود[1]　　والا قصـــيْره تَعَدَّنَّـــــهْ

يَلْقَن دْلال تفوح (وْعـــود)　　وســفْرة ياللـه الجنّـــــةْ

وقال: جَدْ لافي المناور:

يَا دَلِّةٍ عند الهميلي[2] عَجْرِفِّيـــه　　فِنْجَالَها يِسْوَى ثمـــانين فِنْجــال

---

(١) حمود بن عبدالعزيز البليهي الذي كان ساكناً في قصره البليهية بالبرجسية.

واللّي إمْكَذّبْنِي ايْسَيِّر عَلَيّه مِنْ قَبْلْ يِحِسْ[٣] راسي الجال

ثانياً: الأكلات الشعبية:

الأكلات الشعبية الحاضرة والقديمة في الشماسية لا تختلف كثيراً عن الأكلات الشعبية في منطقة القصيم ولم تتغير كثيراً عن الماضى وإن تغيرت وسائل الطبخ والأدوات المستخدمة ومنها:

جَريش:

يصنع الجريش من حب "اللقيمي" المنقى بعد هرسه بالمهراس يجرش بالمجرشة وهي رحى صغيرة خفيفة وينقى مرة أخرى ثم يطبخ ويحسن أن يضاف إليه اللبن الحامض ثم يطبخ حتى ينضج ثم يدق بقدره حتى يختلط وينعم ملمسه ويفضل في الأعياد ومناسبات الزواج وأيام الخميس والجمع. وعند حضور غائب وقبل تقديمه يوضع فوقه "الصبارة" مرقة مصنوعة من الحامض والسمن والبصل، والصبارة "تمرة الهند" وقمر الدين "عجينة فواكه مجففة تصنع بالشام.

حُنَيْنِي:

يعمل الحنيني من حب اللقيمي أو الجريبا وكذلك العُمَيْدِيِّة والهلباء والمعيِّة وأفضلها اللقيمي وتحضيره من اللقيمي وهو أفضل أنواع الحنيني كما يلي:

تقطف سنبله وتدق حتى ينفصل الحب من قشوره ثم يطحن ويعجن ويخبز ثم يضاف إليه السمن البري البلدي وتمر معبوط (عبيط) وأفضل العبيط عبيط السكري ذو اللون الأصفر ويبالغ في خلطه (عبطه) ثم يقدم للأكل في إناء ويدار حوله السمن أو يصب فوقه ويسخن جيداً ويجعل فوقه الحامض كالأترج أو الليمون.

سميد:

وهو من حب الذرة تجرش أولاً ثم توضع شيئاً فشيئاً في قدر يغلي بالماء المزود بالأطعمة التي تحسن من طعمه وتجعله شهي المذاق وبعد ذلك يحرك حتى يغلظ وينضج ثم يقدم.

---

(٢) الهميلي: هو إبراهيم بن حمد الهميلي جَدَّ الهمالا من كبار ووجهاء الجماعة حينذاك صاحب دين مشهور بالكرم والإصلاح بين الناس وهو مَنْصاً للضيوف والطراقي.

(٣) يحس: كناية عن القبر أي قبل أن يمس رأسه جانب القبر.

- وهناك أكلات قديمة مثل اللتيت واللتيح واللبات والرويبة واللحاسة والغبيبة والنقوعة و"القفر" القديد والمرقوله.

سويق:

وهو من حب الشعير. يقطف سنبله بعد اكتمال نضجه وقبل جفافه ثم يفرك حتى ينفصل من قشوره ويطيَّب ثم يحمَّص بالمقرصة مقلوبة على نار هادئة ثم يبرَّد ثم يطحن ويعجن مع تمر وسمن وماء ثم يحمى على النار قليلاً ويكون جاهزاً للأكل. وقد يجزأ إلى أجزاء يسمى الواحد منها عربوداً، وجمعه عرابيد. وهو من ألذ الأكلات الشعبية القديمة.

عصيدة:

وهي من دقيق الذرة.

غَفيص "الحيس":

وهي أكلة مفضلة جداً عند السابقين وتتكون من التمر والزبد مضافاً إليه شيء من الدقيق، يوضع على النار قليلاً ثم يقدم للأكل.

الفتيت:

وتحضيره من أنواع الحنطة كما يلي:

يطحن العيش (الحنطة) ويعجن ثم يمثل ويقرص قرصان رهيفة على المقرصة ثم يقطع ويضاف إليه السمن والتمر أو السكر ويفرك جيداً ثم يحمى قليلاً ويقدم للأكل.

قرص الجمر:

قرص كبير جداً من عجين البر تحمى له الأرض الرملية جيداً ثم يدفن في التراب (الملّه) حتى ينضج أعلاه ثم يقلب ويدفن ثانية لينضج جزؤه الأسفل. وبعد ذلك ينظف ويقطع أجزاء صغيرة ثم يضاف إليه السمن والسكر والليمون والبصل ويفرك حتى يختلط بعضه ببعض. وفي هذه المرحلة يكون جاهزاً للأكل ويسمى الفريك وكثيراً ما يعمل هذا النوع من الأكلات في الرحلات وأيام الربيع.

قُرص عُقَيل:

يصنع من دقيق البر مضافاً إليه الحليب والدهن الحيواني والبيض وبعض البهارات. ويوضع في إناء مغلق على نار هادئة، فإذا نضج بأن بان اصفراره وميله إلى الحمرة أُبعد عن النار وقُدم للأكل. وعادة ما يؤكل في الصباح وهو لذيذ ومغذ.

قُرصان:

من دقيق البر يعجن وتعمل منه رقائق كبيرة (قرصان) توضع على المقرصة حتى تجف ثم توضع في إناء خاص يسمى "الموقعة" وآخر يسمى "البادية" ويطبخ بالمرق واللحم والسمن وبعض الخضار كالكوساء والقرع العسلي.

كبسة:

والكبسة هي الأكلة الشعبية المفضلة لدى الجميع كما هو الحال في أغلب مناطق المملكة. وهي عادة تتكون من اللحم والأرز وبعض الخضروات.

كُليجا:

وهو قرص بقدر الكفين إذا طوبقا بتقوس بطنيهما قليلاً. والكليجا تعد من دقيق البر والبيض والعسل أو الدبس أو السكر وبعض التوابل. وهو لذيذ الطعم وزكي الرائحة ومغذ يدوم مدة طويلة بدون وسيلة حفظ.

مصابيب:

وهي من دقيق البر أو الذرة، يعجن بماء كثير حتى يصبح رقيقاً جداً ثم يضاف إليه البصل ويخمر ثم يصب على المقرصة على شكل قرصان صغيرة ومتينة تقلب حتى تنضج. وربما أضيف إلى عجينها شيء من البيض والسكر أو الحليب والسمن فيأتي خبزاً أشقر لذيذاً مفيداً، يستمر طرياً مدة طويلة.

مطازيز:

يتم عجن دقيق البر ثم يجزأ إلى مثايل صغيرة جداً وبعد ذلك تتبع نفس طريقة صنع المرقوق وعادة ما يوضع بعض اللحم مع المطازيز كشرط لجودتها بخلاف المرقوق والذي لا يشترط فيه هذا الشرط.

مَراصيــع:

تصنع المراصيع من دقيق القمح غير أنها أصغر من القرصان، وتوضع في التنور المصنوع من الطين الخالص على شكل مقصورة صغيرة بارتفاع متر تقريباً وبدائرة نصف قطرها ذراع يحفر له بالأرض ويوقد بالحطب حتى يحمى. وبعد ذلك تلصق القرصان على جوانب التنور ويستخرج ما نضج منها.. وهكذا. وتبلل المراصيع بالمرق المصنوع من الحليب والبصل والسمن أو الطماطم بدلاً من الحليب وربما استخدم الدبس.

مَرْقُوق:

يصنع من دقيق البر وذلك بعجنه وتقسيمه إلى قطع متوسطة الحجم تسمى "مثايل". وتقوم ربة البيت بتشكيل المثايل على شكل قرصان توضع وهي عجين في قدر يغلي حتى تنتهي المثايل ثم يترك يغلي حتى ينضج. مضافاً إليه ما تيسر من لحم وسمن وقرع أو نحوها مع البهارات المناسبة والملح ويسمى ماؤه قبل وضع القرصان "العقود" وبعد النضج يدعى "البلول" وهو لذيذ.

هريس:

وهو من حب المليسا أو الشامية.

الفصل التاسع

الشعر والشعراء

ظهر في الشماسية خلال تاريخها الطويل شعراء بارزون عبروا عما يجيش في صدورهم من مشاعر وأحاسيس خلقتها الظروف المحيطة بهم، وسجلوا خلالها المناسبات التي مرت عليهم وعلى بلدتهم. ورغم حرصنا على حصر كل الشعراء والأغراض التي طرقوها فإننا لم نستطع حصرهم كلهم ولا أغراض الشعر جميعها نظراً لضخامة عددهم وضياع قصائد بعضهم. ولكن رغم هذه العقبات فقد نجحنا والحمدلله في اختيار مجموعة من القصائد لشعراء وشاعرات نعدهم ممثلين للحركة الشعرية في الشماسية.[1]

القسم الأول: الشعر الفصيح:

وهو الشعر العربي الفصيح الموزون المقفّى المعرب حسب قواعد اللغة العربية وأصولها. ومن شعراء الفصيح الذين برزوا بالشماسية:

يحيى بن عبدالكريم بن حمد اليحيى: (١٣٦٤هـ-)

قال بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم فيصل بن بندر بن عبدالعزيز محافظة الشماسية يوم الاثنين الموافق ٢ من ذي القعدة عام ١٤١٧هـ وتشريفه حفل الأهالي الذي أقيم بهذه المناسبة:

مَسِيرُك تُهْدى به النُّجُبُ ... كغيثٍ تُصاحِبُهُ السُّحُبُ
قطعتَ الفيافِيَ مُحْتَسِباً ... وتَسْعَى لِتَحْقيقِ ما يجبُ
ربوعُ القصيم بكمْ نَهَضَتْ ... وروضُه أيضاً بكمْ مُخْصِبُ
وجولاتُكمْ ذاتُ معنى حميدٍ ... وآثارُها فَوْقَ ما يُحسبُ
فأهلاً وسهلاً بمقدمِكُمْ ... سحائبُ جودٍ لكمْ تصحبُ

---

(١) رتبت أسماء الشعراء بناء على أقدمية تاريخ المولد، فإن تساوى أكثر من شخص في تاريخ المولد قدم المتوفى، وإلا فيرتبون هجائياً. وتظهر الأسماء هكذا:

عبدالعزيز بن عبدالقادر بن مطير بن صعب العيسى: (١٢١٨ - ١٢٩٨هـ)

(تاريخ المولد - تاريخ الوفاة)

ولصعوبة البحث عن شاعر معين بهذه الطريقة فقد رتبت الأسماء في الفهرس في آخر الكتاب هجائياً.

شُماسيةٌ بكمُ افْتخرتْ ... وتاريخُها بكمو يُكتَبُ

مشاريعُها بكمُ ازْدهرتْ ... مَصَالِحُ تفتحُ أو تطلبُ

وأُخْرى ستأتي بموعدها ... تُحَقَّقُ حتْماً وتُرْتَقَبُ

إليكمْ تنامتْ مَصالحُنا ... وكُلُّ المعالي بكم تُخطبُ

وطَأْتُمْ تُراباً وطاهُ هِزَبْرٌ ... بأقدامِ ليثٍ لهُ حَسَبُ

مُؤَسِّسُ صرحِ حضارتِنا ... مُقيمُ كيانٍ لهايُرْهبُ

مُطبِّقُ شرْعٍ ومُرْسي نظامٍ ... تغنَّتْ بأمجادِهِ النُّجُبُ

وصقْرُ الجزيرةِ وحَّدَها ... بعزمٍ يُسرُّ بهِ العَرَبُ

وأنجالُه كُلُّهُمْ أَمَلٌ ... شُموسُ الضُّحى في الدُّجى شُهُبُ

وأنتمْ حفيدٌ لنجلِ الهُمامِ ... حفيدُ الهُمامِ لهُ يُنْسَبُ

وهذي الشُّماسيةُ انْتظرتْ ... لتلك الزيارةِ تَرْتَقِبُ

أضاءتْ جبالٌ بها وسِهالٌ ... وآمالُها اليومَ لا تُسْلَبُ

تُنادي وتُعْلِنُ فَرْحَتَها ... بفَيْصَلَ تَسْمُو وتَكْتَسِبُ

فأنتمُ غَوْثٌ لتلكَ البلادِ ... وَجُوُّ القصيمِ بِكُمْ مُعْشِبُ

تَبَاشَرَ كُلٌّ بمقْدَمِكُمْ ... وظَنُّهُمُو مَثَلٌ يُضْرَبُ

لَسَوْفَ ينالون مِنْ جُودِكُمْ ... أرى ذاك حقاً ولا عَجَبُ

وإنَّ القصيمَ لَيَفْتَخِرُ ... بفيصلٍ فوزُه مُرْتَقَبُ

مشاريعُ تَتْلُو سوابِقَها ... فهذا يُرَسَّى وذا يُجْلَبُ

فأهلاً وسهلاً بطلعتِه ... بِطَلْعَةِ حُرٍّ لَهُ أدَبُ

يطيبُ اللقاءُ بشخْصِكُمْ ... إلى مَعْلَمِ العِلْمِ يصْطَحِبُ

فحياكُمُ اللهُ ألفاً بألفٍ ... وكُلَّ الضيوفِ ومَنْ صَحِبوا

وحيّاكَ ربي في أرْضِنا ... لقدْ حلَّ في ساحِنا كوكبُ

وأهْلاً وسَهْلاً ومَرْحى بِكُمْ ... قَدِمْتُمْ كِراماً أيا نُجُبُ

وله بعنوان "القدس الجريح" :

فلسطين أنت المدى والمرام ... ومسرى النبي عليه السلام

وأرض الخليل ومسجده ... ومهبط عيسى فكيف يضام

وأولى لقبلتنا... أسفاه ... على القدس ضاع ونحن نيام

ومهد البطولة ومن يعرب ... فعالُهمُ الغُرُّ فيها وسام

أتغفل يعرب عن قدسها؟! ... ليعبث فيه يهود طغام

فأين البطولة ذا وقتها؟! ... وأين الصناديد تلك العظام؟!

وأين أبو بكر عن "ردة"؟! ... يُطهِّرُ قدساً غشاه الظلام

وأين خليفته عمرُ؟! ... فقدس تنادي علاها الركام

وأين الخليفة ثالثهم؟! ... مجهز جيش لفتح يرام

وأين علي لكسر الحصون؟! ... وخالد ذاك الشجاع الهمام؟!

وأين أمين لأمتنا؟! ... أبٌ لعبيدة شهم حسام

وأين المثنّى وأصحابه؟! ... وسعد وعمرو وابن هشام؟!

وأين صلاح وعبدالحميد؟! ... فلسطين والقدس كيف يضام؟!

وأين المغاوير من مصر؟! ... وقحطان بل أين تلك السهام؟!

وأين بنيهمُ يستلهمون؟! ... مواضيَ يقصر عنها الغمام

سلام على عزهم هل يعود ... سلام على مجدهم واحترام

أما إن أرضهم أقفرت ... وغاب الوئام وحل الخصام

وحام الغراب بأجوائها ... وفرّخ بوم وهام النظام

وكل بلاد بها ألم ... تئن وقد نال منها السقام
تنادي بجد لينقذها ... من الأسر معتصم أو عصام
أتبقى فلسطين مأسورة؟! ... وتحرق فوق بنيها الخيام!!
ونحن بغفوتنا سُدَّراً ... يهود تعربد.. هذا السلام!!
فلسطين تندب عزاً مضى ... "بمعتصماه" شجاها الغرام!!
تريق الدموع على وجنة ... مصائبها شاب منها الغلام
صبايا تجرَّد من خدرها ... تصيح وتشجي.. ونحن.. نيام
تساق إلى محرم نَهِم ... بتعذيبها قلبه مستهام
وثكلى تمر بأطمارها ... إلى غير مأوًى.. جفاها المنام
وشيخ تمزقه حسرة ... يسوقه نحو السجون اللئام
قنابل "صهيون" تحرقهم ... و"كاهان" يقتلهم والحخام
وطفل يعلق من رجله ... وأمه تصرخ أي يا حُسام
تبسم والروح قد حشرجت ... تجلّدي أماه.. حان الحِمام
وقولي لإخواننا في الجهاد ... وأسد الحجارة.. نعم السهام
وجند المقاليع يوم الوغى ... تردُّ يهود.. وفيهم كلام
يلاقوا العدوّ بأرواحهم ... وبالكف أكفانهم والزُّؤام
ويجعلوا مطلبهم عالياً ... ونيل الشهادة نعم الوسام
وقولي لقومي بني يعرب ... إذا لم يفيقوا فبئس الفئام
وبئس الحياة على ذلة ... أفيقوا فإن الهوان حرام
ويا أمة الدين أين الفتوح؟ ... وأين الجهاد ففيه السلام
أتانا الصيام فأهلاً به ... وأينك يا "بدرُ" هذا الصيام؟

أجـابت وفـي صوتهـا حسـرة　　لقد غاب أهلـي وجـاء الطغـام

وقال في رثاء الشيخ عبدالرحمن الدوسري[1] قصيدة باسم "خطب جلل":

ألا أيهـا الطـائر المعـتري　　لمـاذا تحـوم ومـا تحـتري

ومـاذا تريـد بأجوائنـا　　أتعـرف مـن خـان والمفـتري

لئن كنـت تـدرك مـا لا نـرى　　وترمـز سـراً لمـا لا تُـري

فلسـت بمـدل بمـا تستشـف　　شـهادة مثلـك لا تنـبري

ولو قلت كذبـت فيمـا تقـول　　ولو عفت فـي دورة المشـتري

ولكـن لحنـك يعجبنـا　　لهـذا فـأنت بـود حـري

وأرض بـلادك مقفـرة　　مـن المـاء والزهـر والشـجر

فما الـذي أغـراك فـي جونـا　　ومـا كـان بـالممتع الممطـر

شـغلت فـؤادي عـن كتبـي　　وألهيـت ذهنـي عـن دفـتري

بصوتـك أحسـبه مـن سـرور　　وغـير المسـرة لـم يخطـر

أخـذت الـيراع وقرطاسـة　　ورحـت أواريـك بالأسـطر

أخـاطب فيـك خيـالاً سـما　　عـن الغـدر والنـاس والأشـر

وأثبـت رسـمك معنـى بـدا　　علـى الـورق الأبيـض النضـر

وكم راعنـي طـارق بالصبـاح　　بوقـت تسـربل بـالأصفر

وكـان أعـز صديـق أتـى　　ولكنـه جـاء كـالمنذر

قـرأت بلمـح ملامحـه　　على وجهـه الشـاحب المنكـر

وقـال عـزاؤك فـي شـيخنا　　أبي الفكـر والأدب الدوسـري

بكى القلـب والجمـع منحبـس　　وغـاب المعـزي ولـم ينظـر

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد آل نادر الدوسري (انظر ترجمته في هذا الكتاب).

جلست ورأسي به غِيَرٌ	وغيرُه سِلْمٌ من الغِيَرِ
ويا ليت دمعيَ مسترسلٌ	ليبرئ قلبيَ من كدري
مصاب دهى العُرْبَ أجمعهم	وكل البلاد على الأثر
فيا حُرقةَ القلب والكبد	على العالم الثاقب النظر
ويا أسفاه على عالم	بموته مات صدى المنبر
يجاهد في الله مجتهداً	وكم رد من شبه المفتري
بكى القلب والحزن أرهقه	على العَلَم الشامخ الخطر
تحدى الضلال بأسلحة	عن الشرع والفكر لم تقصر
فقض مضاجع أهل الضلال	فهب الجميع ولم يشعر
وقبلُ بيوم يحاضرهم	عن الغزو والدس في الفكر
وأوضح كل دسائسهم	وعرّى الخيانات للبشر
يفند مزعم "ماسونة"	ويكشف صهيون بالمجهر
وما كان يسكت عن تبعٍ	ومغزو فكر ومستتر
يكافح بالفكر مجتهداً	وكم هز عوداً على المنبر
ينافح عن دينه صادقاً	ويعرض روحه للخطر
ويأمر بالعرف مستمسكاً	وينهى بحزم عن المنكر
فياربِّ جازه عن جهده	جزاءك للعالم المنذر
وأوله في قبره رحمة	وظلله بالعرش في المحشر
وأوسع له القبر في رحبة	وأسكنه بالخلد والنَّهَرِ
وصب على قبره هاملاً	وعفواً غزيراً مع المطر
وأسكنه في الخلد في جنة	بعالي المنازل والدرر

وألحــق بــه أبويــه الأولـــــى غذوه علــى العلــم مــن صغــر
وكـــل الدعـــاة لنهــج الهـــدى ومــن ســار فــي دربــه النــير
ونرجــو المســير علــى نهجــه وراء النبــي علــى الأثـــر
ويســر لنـــا خلفـــاً مثلـــه يصحـــح للفكـــر والنظـــر
ومــا خِلْــتُ يــأتي لــه خَلــفٌ ولا يــأس مــن مــالك القــدر
وحســبنا أنـــه لا خـــالد بتلــك الحيــاة مــن البشـــر
هو المـــوت للخلــق مدركهــم ويحيــون بـــالذكر والخــبر
فهــذا "يُصلَّــى" ويثنَــى عليــه وذاك يــوارى ولـــم يذكـــر
وكـــل "جـــزاء" لــــه عَلَــمٌ وموعــد كـــل إلـــى المحشـــر
كتبــت خواطـــر أحســبها تخفف عن قلبــي مــن ســهري
ولّمــا فرغــت مـــن القلــم وأفرغــت "روحــه" بالأســـطر
أفقت على نظــرة فــي الســماء فــراراً مــن الواقــع الخطـــر
رأيتــك يــا طــير مسترســلاً إذا أنــت.. أنــت ولــم تفـتر
تقلــب بـــالجو أجنحـــة كــأنك بــالأمر لـــم تشــعر
فهل يا تــرى أنــت فــي غفلــة وإلا فـــراراً مـــن البشـــر
فهــلا تُبَلّـــغُ نعيـــاً إلـــى محبــي العلــوم مــن الأخـــير
وأيضــاً مجلــة ديــن ســـمت لتنعــى "المؤيــد والمشـــتري"

وللشاعر يحيى هذه القصيدة يصف بها متنزهات الشماسية باسم "الشماسية مربع ومصيف":

بِظــلّ الطّــلاحِ ومــاءِ الغديـــر وجوٌ لطيـــفٍ وصــوت الطيــور
وأرضٍ كســاها الربيــعُ بســاطاً مُوَشًــى يُحــاكُ بعــامٍ مطـــير
جلســنا وأرواحنــا قــد ســمت بصنــع الإلــه الحكيــم القديــر

بمــداّءَ وهـــي شماســـية	بأودية المستوي فـي سـرور
فَــوادي النُّمَيْـــلاتِ مُزدهـــرٌ	بطلــحٍ وسـدرٍ ومـاءٍ غزيـــر
ووادٍ ببرقـــــاء معتـــــبرٌ	كمنـــتزهٍ بـــالقصيم شــهير
وأيضـاً أبـو نخلـــةٍ كـــاملٌ	بأشـجار طلــحٍ وسـدرٍ نظـير
وقــورٌ وبعــده جـاري الصَّفـا	وأرضٌ بهـا سـهلةٌ كـــالحرير
حُكـــارٌ عقيلـــةُ والأدغـــمُ	ووادي الخُوَيْــشِ مقـرُّ الطيـور
منـــاظرُ تجلـو فـؤادَ الحزيــن	وتبعثُ في الشيخِ ماضي العصـور
وتُنسي المديِـنَ همـوم الديـون	تمـرُّ السـويعاتُ مـرَّ الأثـير
شماسـيةٌ دُرَّةٌ فـــي الربيـــع	مصيــفٌ بمربعهـا المُســـتثير
إذا كـــان هـــذا بأجوائهــا	فكيـف بتاريخهـا المسـتنير
بطولـــةُ آســادها الأوليـــن	وشـيمتهم قـــدوة للأخــير

وأنشد الشاعر مناظرة بين اللغة العربية والإنجليزية بعنوان (مناظرة):

اللغة العربية	أنـا لغـة العلـم والكتـب	ومنطقي عـذب ولـي أدبـي
اللغة الإنجليزية	ولكننـــي لغـــةُ العــالم	وجدتُ الديـار بـلا حـاكمِ
العربية	لذاك لعبــت بتلــك الديـار	غروراً ولم تخجلــي للعـوار
الإنجليزية	لـديّ الكمـالُ وفـيَ الوفـا	لكـل جديـدٍ بـدون خفـا
العربية	ولكن عندك نقـص الحـروف	وضعف المعاني بكل الظـروف
الإنجليزية	حروفي ثلاثٌ وعشرون عَـدًّا	تزيـد ثلاثـاً حسـاباً ونقـدا
العربية	بجهل حروفك قـد كـررت	ويتضـح المعنـى إن نظـرت
الإنجليزية	لماذا إذن حزتُ هـذا المقـامَ	وأنتِ ورائي حملـتِ السُّقام
العربية	زماناً طويـلاً مـلأت الدنـى	وليـس بسـمعه إلا أنـا

الإنجليزية	أتحكين وقتاً مضى وانقضى	ونحنُ بعصرِ النوى والفضا
العربية	أحطت العلوم بجم المعاني	ولست ببالغة لمكاني
الإنجليزية	ولكن إعراب لفظك صعبٌ	فرفعٌ وجرٌّ وجزْمٌ ونصْب
العربية	لعمري لهذا الفخار العظيم	ومنكره جاهل أو سقيم
الإنجليزية	لقد زدت واواً بلفظةِ عمْرو	وحذُفك يربو على كلِّ حصر
العربية	أضيف وأحذف في الموضع	بدون التباس على المرجع
الإنجليزية	وكيف الجوابُ عن الحركات	كأنهُ مدٌّ بدونِ ثبات
العربية	عوامل آثارها بالسياق	وسبك متين منيع اللحاق
الإنجليزية	ولفظكِ يُهْمِلُ معنى أكيدا	ومعناكِ يحذف لفظاً عديدا
العربية	رحابة صدري وعلمي ونصي	وما كنت مثلك أمشي بنقص
الإنجليزية	دخلتُ المصانع والمعملا	وسرتُ بألسُنِ كُلِّ الملا
العربية	مع العجز والعجم لا تنطق	بأي مسمى فلا تفرق
الإنجليزية	وكيفَ تسمّين كَلَّ جديد	بلفظٍ سليمٍ ومعنى مفيد
العربية	لدي المعاني وحسن المباني	كذاك اشتقاقي قوي البيان
الإنجليزية	وما بالُ شعبُكِ يُغْرمُ بي	وكُلٌّ يحاول في أدبي
العربية	غرور وجهل مع السفهِ	وعجز عن الحفظ والشفهي
الإنجليزية	أيمكن للحرِّ أن يزدري	لسانه غيرُ الذليلِ الزَّري
العربية	وأيضاً فبعضهمو يزدريني	يحاول في جهله يعتريني
الإنجليزية	كفاكِ الكتابُ العظيمُ فَخارا	وعزًّا رفيعاً فليس يُجارى
العربية	كذاك وإني لسان النبي	وكل يعزني غير الغبي
الإنجليزية	فياليت لي مثل تلك الصفات	فأعلو فوق جميع اللغات

العربية	إذا كان قومك ليسوا كقومـــي	ولكـــن كأســـلافنا لا تلومـــي
العربية	عزائـــي بمســـــتقبل قـــادم	أعـــود بـــه لغـــــة العــــالم

وللشاعر قصيدة باسم "القصيم والشجرة":

نُشَــجِّر مدننــا بــدون كـــلال	لِنُحْظَــى بأثمارهــا والظـــــلال
تبــاهى القصيـــــم بخضرتـــه	"بريدة" فـــاقت بهـــذا المجـــال
"عنـــيزة" فيحــــا بســـــاتينها	وخضرتهـــا قمـــــة الاكتمــــال
"ورس" تزينــــــه واحـــــــة	وزهـــر أريجـــه فـــوق الخيـــال
"بُكَيْرِيَّـــة" فرشـــــت أرضهـــا	زهـــوراً وغاباتهـــــا للظـــــلال
"ريـــاض وخـــبراء" يـــا حســـنها	تخضَّـــر بـــالجهد أيضـــاً ومـــال
"بدائـــع" فيهـــا بديـــع الزهـــور	وأشـــجار ظـــل وذات جمـــــال
"ومذنـــب" أشـــجاره كثـــــيرة	نخيـــل ومـــاء وفـــير الغـــــلال
"شماســـية" ســـــبقها واضـــح	بتشـــجير أرض وســـفح الجبـــال
و"أسياح" أضحـــت مثـــالاً قُفـــي	بتشـــجير أنحائهـــا "والشـــمال"
"عيـــون الجـــواء" بهـــا قـــدوة	بغـــرس وجهـــد بـــدون كـــلال
"ضريـــة" قـــامت بـــدور كبـــير	بتشـــجير أرض لهـــا والتـــــلال
"ودخُنـــةُ" تُعنــــى بأشـــــجارها	زهـــور بحصبائهـــــا والرمـــــال
و"بُصْـــرٌ" تبصَّـــر فـــي نهجـــه	فجد بتخضـــــير تلـــك الســـهال
و"نبهـــا" لكـــــثرة أشـــجارها	تبسَّـــمَ ثغـــر لهـــا كـــــالهلال
و"عقلـــــة" نعقـــــل موقعهـــــا	فجـــدَّت بتخضـــيره "بـــاعتدال"
بلادنـــا يطيـــب المشـــتى بهـــا	وفيها المصيـــف بعـــال الجبـــال
ونخـــل جميـــل لـــــه ثمـــر	هضيـــم بغيرهـــا شـــبه المحـــال

حظاهـــا الإلـــه مواقعهـــا   وأجواءَ تشـــمل كـــل الخصـــال
هـــواء عليـــل ونخـــل كثـــير   ومـــاء تدفـــق بيـــن التـــلال
نظافـــة أرض وخضرتهـــا   وتنسـيق مـدنٍ بهـيٌّ الجمـــال
جهـــود البليهـــي مثمـــرة   وجـدٌّ يُـؤدّي لأوْج الكمـــال
فشـمر أُخـيَّ وكـن ناصحـاً   لأرضك والشـعب ثـم العيـال
لتذكـرَ يومـاً بحسـن الثنـاء   ورُبَّ دعـاء بحسـن المـآل

وقال بعنوان "الغول" مبيناً خطر المخدرات وضرورة البعد عنها:

زمـــانٌ كوارثُـــه عجـــبٌ   تبـــاعُ العقـــولُ لِمَـــن يلْعـــبُ
جُنـونٌ وسُـقْمٌ إلـى سَـفَه   وفقْـــرٌ يُصاحِبُـــه تَعَـــبُ
وداءٌ أليـمٌ بـه ملـلٌ   وذلٌّ مُخيـفٌ بـه سَـغَبُ
سُـمومٌ نواقِـعُ أثمانُهـا   عقـولٌ بأموالِهـا تُسْـلبُ
مَهـالكُ يسـلُكُها نَهِـمٌ   يُخـدِّرُ عقلَـه أو يُعْطِـبُ
يُضيـعُ الحيـاةَ ويُهْدِرُهـا   وشـراً لأصحابـه يَهَـبُ
ويجلِـبُ للنفـسِ أسـقامَها   ويُهـدِرُ جُمْلَـةَ مـا يكسِـبُ
قـواهُ دوامـاً مُخلخلـةٌ   وعينـاه ترنـو، بهـا غَضَـبُ
يُحطّـمُ جِسْـمَه فـي كفّـه   ويُفسِـدُ فكـرَه مـا يَطْلُـبُ
أسـيرٌ مُهـانٌ ومُرْتهـنٌ   بمـا قـد جنـاه ومـا يَرْغَـبُ
علامتُـه وجْهُـهُ شـاحِبٌ   ولونُـه مـن دائـه أصْهَـبُ
تـراه يَهيـمُ علـى وجهـه   كأنّـهُ مـن نفسـه مُرعَـبُ
تمـوتُ الملـذةُ فـي حَلْقِـه   ويُعْقِبُهـا الحـزنُ والعَطَـبُ
سـمومُ المخـدِّرِ قاتِلـةٌ   وأنيابُهـا الغـول والكَلَـبُ

شقيٌّ مُسلّمُها روحَه | تعيسٌ مُعاقِرُها كَئِبُ
مداخِلُها مَزْلَقٌ للجحيم | ومَخْرَجُها الشائكُ المتْعِبُ
مسالكُها جِدُّ مُحْرِجَةٌ | وأرضُ السلامة مِنْها أرْحَبُ
وأخطارُها جِدُّ مُحْدِقَةٌ | ونارُ الجحيمِ لها تَصْخَبُ
خرابُ بيوتٍ وتمزيقُهَا | لتشريد أفرادها سَبَبُ
إذا الغِرُّ أُوقِعَ في أسْرِها | طبولُ المنَايا لَهُ تُضْرَبُ
فحربُ مُعاقِرِها واجبٌ | وحربُ مُرَوِّجِها أوْجَبُ
فجانبْ مواقِعَها جُمْلَةً | وأصحابَها شَرُّ من يصحبُ

وقال هذه القصيدة "يا حافظ الذكر" بمناسبة احتفال الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الشماسية في الخامس والعشرين من ذي الحجة لعام ١٤١٥هـ:

شبابٌ دعاةٌ لدينِ الهدى | أجلُّوا الشريعةَ والمسجدا
أعزَّ الإلهُ بهم دينَه | وغاظ الطغاةَ بهم والعدا
أصاخ الزمانُ بأسماعِه | لصوت المنادي بدين الهدى
يرومون أسمى المعالي منالاً | ومنها ينالون أعلى المدى
بسُنَّةِ أحمد قام الشبابُ | وبيتُ الإلهِ لهم منتدى
بقلبِك تُبصر نورهمو | وسمعُك يُصغي لأحلى صدى
بترتيلِ آيٍ لذكرِ الحكيم | إليه النهايةُ والمبتدا
ألا أيها الجهلُ إنّا صحونا | فأقصر وغادر إذن أجردا
ستلقى المنايا كموجِ البحارِ | ويغشيك نورُ هُدى أحمدا
ويا أيها الفسق إنا أتينا | وحان اللقاءُ وحان الفدا
سَتُحرقُ بالنورِ من هَدْيِنا | وتقذفُ بالحق كي تَشْرُدا

بـــأيدي نقـــاءٍ موضّـــأةٍ وأرواحِ طُهـر وصدقٍ بـــدا

تنـير الطريـــق لســالكه وفيهـا الظـلامُ لقـد بـددا

فكم من غريـق نجـا بالكتـاب وكم من عليـلٍ شُـفى بـالهدى

ســتَخفُق راياتُـه بـــالعلا وتمحو الضلال وتُقصِـي الـردى

هنيئاً لمـــن حـلَّ فـي صدره ينـال الفضيلـــةَ والســؤددا

جـــوارحُ للـــهِ ســـاجدة لغـيرِ المهيمـن لـن تسـجدا

سلامٌ علـــى تـابعي المصطفـى محبـي هـداهُ بـــأيٍّ فِـدا

وتبـاً لِعـاصٍ وأهـل المجـونِ لسوف يضيعـون حتمـاً سُـدى

فيا حـافِظَ الذكـرِ كُـنْ عـاملاً بنصّـه والحكـمِ كـيْ ترشـدا

تخلّـقْ بأخلاقـه كُلّهـــا وحـافظ علـى حفظـه جـاهدا

وكُـنْ قُـدوةً يُسـتضاءُ بهـــا تمسّـك بدينـك واشـدُد يـدا

وشـمّر لنشـرِ ضيـاءِ الكتـاب ومَوْعِدُنـا نلتقيـك غـــدا

وقال هذه القصيدة الترحيبية بمناسبة الحفل الختامي لأنشطة المركز الصيفي بالشماسـية عام ١٤١٧هـ:

مراكـــزُ بـــالعلم عـــامرة وأيضـــاً الثقافـــةُ والأدبُ

وتربيـــة الناشـئين علـــى فضـــائلَ للعـــز تنتســـبُ

وتدعـو إلـى خُلُـق فـــاضل ونحـــو المكـــارم تنتـــدبُ

تمـــارس للفكـــر أنشـــطةً على المجـــد والعـز تُحتسـب

تُحّـــرِر أفكـــار ناشــــئة من الجهـــل والــزور لا تسـلبُ

معـــالم علـــمٍ ومعرفــــة بهـا المجـد والخـير مرتقـبُ

مراكـــز تزهـــو معالمهـــا لكـــل الفضـــائل تجتـــذب

وحفظ الشباب لأوقاتهم ... لشتى الثقافات تجتلب
وتوجيه نشء لمنفعة ... بدينٍ ودنيا لهم تَهَبُ
تُصحح فهما تقومه ... تنمي المدارك لا تَعْطَبُ
فمرحى بزائر مركزنا ... وأعضاؤه نُجُبُ عُرُبُ
همُ السادة الغُرُّ أهلُ التقى ... همُ الباذلو العرف لا يُحْجَبُ
همُ الباذلون الخيرَ طيّعةً ... به النفسُ والعزم لا يغرُب
همُ العاملون بما علموا ... كرامُ النفوس همُ النُجُب
تراهم جميعاً بمنهجهم ... يمينٌ صَنَاعٌ كما يجب
فهذا يحرر صفحته ... وهذا يصحح ما يكتب
وآخرُ يرسم خارطةً ... لأمةِ أحمدَ ترتقب
وثانٍ يراجع حصتَّه ... من الوحي حِفْظاً ويحتسب
وكلٌّ يقوم بواجبه ... يفيض نشاطاً ولا يتعب
يقدّمُ ما كان في وسعه ... معين تدفق لا ينضب
شُماسية لكم انتظرت ... ونالت مُنَاها كما تَرْغب
فأهلاً وسهلاً بمحفلكم ... ومرحى بكم أيها النجب
سلامٌ على كل محتسب ... سلامٌ عليه كما يجب

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم: (١٣٧١هـ-)

للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم[1] قصائد رائعة باللغة العربية الفصحى منها هذه القصيدة التي قالها في رثاء جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه:

(١) له قصائد أخرى أثبتت في مواقعها المناسبة مثل القصيدة التي يشكر فيها المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي على ما يبذله في بناء المساجد، ورثاء فضيلة الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف، ورثاء محمد بن فوزان بن

دعِ اللومَ عني فالمصـــابُ جليـــلُ | وهل كإمـــامِ المســلمين قتيـــلُ
ودعني أبكي ما بقيت على الـــذي | له في ســـويداء القلـــوب نـــزولُ
ودعني أبكي ما بقيت على الـــذي | بمثلـــه أن يـــأتي الزمـــان بخيـــلُ
ودعني أبكي قائد العرب فيصـــلاً | إذا قيل هل للمشـــكلات حلـــولُ
ودعني أبكـــي للتضـــامن رائـــداً | قضى نحبـــه والنـــاصحون قليـــلُ
ودعني أبكـــي للعدالـــة حاكمـــاً | مضى في سبيل المجد وهو نبيـــلُ
ودعني أبكـــي للشـــريعة حاميـــاً | يقـــول بفعـــل والأنـــام تقـــولُ
ودعني أبكي للمُلمَّـــــات فيصـــلاً | فمن مثله فـــي النائبـــات يصـــولُ
سأســـأل ربـــي دائمـــاً متَبَتّـــلاً | ليســـكنه الجنـــات فهـــو جليـــلُ
وأدعو له منـــي بدعـــوة صـــادقٍ | ينال بهـــا أجـــراً هنـــاك جزيـــلُ
يقولون كيـــف لا تلـــذُّ بمطعـــم | كـــأنك بيـــن العـــالمين عليـــلُ
(فقلت لهم كفوا المـــلام) فـــإنني | مصـــاب بـــداء الركبتيـــن ثقيـــلُ
لفقدي من تعلو المكـــارم باســـمه | وفي فقـــده للمكرمـــات عويـــلُ
أيقتل مـــن ســـن العدالـــة ســـنة | بعصـــر بـــه للظـــالمين مقيـــلُ
أيقتل من صان الشريعة والحمـــى | بعصر بـــه للمفســـدين شـــكولُ
وكيف يطيب العيش من بعد قتلـــه | وقد اعترى شمس النهـــار أفـــولُ
فوالله لو يفـــدى فدينـــاه أجمعـــاً | بـــأهل ومـــال والنفـــوس تـــزولُ
أعلل نفسي عنـــد تذكـــار قتلـــه | أقـــول عـــزاءً فـــالطريق طويـــلُ
أقول لهـــا كُفـــي البكـــاء فإنـــه | شـــهيد وربـــي للشـــهيد كفيـــلُ
أقول لها نفسي قفـــي وتذكـــري | فإن لـــه فـــي الســـابقين مثيـــلُ

راشد الفوزان رحمهما الله.

ألا فاذكري الفاروق يوم اغتيالـــه ... وعثمـــان يـــوم الثـائرين مثـــولُ
كذاك عليـــاً أوصـــدوه مجنـــدلاً ... وقد كان في حرب العداة يجـــولُ
كفاه فخاراً أن يمـــوت مجـــاهداً ... له في ســـجل الخـــالدين نـــزولُ
خليفتـــه نعـــم الخليفـــة خـــالدٌ ... كذلك فهـــد والفـــروع أصـــولُ
وأختم قولـــي بـــالصلاة مسـلماً ... على مـــن بـــه للعـــالمين دليـــلُ
محمد الهادي كـــذاك وصحبـــه ... إذا ما اقتفى شمس النهار أصيـــلُ

وله في النصح هذه القصيدة:

إليكم شباب المســـلمين ندائـــي ... وعمَّـــا قريـــبٍ تعلمـــون وفـــائي
سأرفع صوتي قدر جهدي لعلنـــي ... أرى من يجيب الصوت من ندمائي
أنادي عليكـــم والحيـــاة مليئـــةٌ ... بجملـــة أشـــجانٍ أثـــرنَ بكـــائي
أنادي عليكم والدمـــوع غزيـــرةٌ ... وإن هي جفَّت اقـــترضت دمـــائي
أنادي شباباً طال عهـــد رقودهـــم ... فهل لي بهم من ســـامعٍ لصدائـــي
أقول شبابَ المســـلمين تيقَّظـــوا ... فما النوم يجدي أو يكف عنـــائي
ولا ترتضوا تقليد شرقٍ ومغـــربٍ ... وموردُكُم يجـــري بـــأعذب مـــاء
أنتركُ ينبـــوعَ العذوبـــة والصفـــا ... ونمضي إلى عكـــرٍ بكـــل غُثـــاء
أنرمي كتابَ الله خلفَ ظهورنـــا ... وسُـــنَّتَه يـــا حســـرتي وشـــقائي
تركنـــا طريقـــاً للأمـــام يقودنـــا ... إلى منبـــع الأنـــوار دون خفـــاء
تركنا طريق الحـــق وهـــو معبـــد ... وسرنا بشتى الطرق ســـير عمـــاء
وأخلاقنا ساءت وســـاءت فعالنـــا ... وأوقاتنا ضـــاعت بـــدون جـــداء
فلا خير في الدنيا إذا هي لم تكـــن ... لتحصيـــل مجـــد شـــامخ وبنـــاء
أعيـــد ندائـــي للشـــباب مؤمّـــلاً ... يلبون صـــوت الحـــق دون تنـــاء

أنادي شباب المسلمين جميعهـم — لأنهـم بعـد الإلـه رجـائي
أُؤَمّلُ فيهـم أن يعيـدوا لمجدنـا — حضارتـه الأولـى بكـل فـداء
وكيف نرجّـى أن نعيـش أعـزة — بلا هـدف يرنـو لأفـق سـماء
فهيا بنـي قومـي نسـير لغايـة — لنحظـى بتوفيـق بكـل لقـاء
ونرسم للأهـداف قبـل مسـيرنا — ونمضي على درب بكـل وفـاء
ونسلك نهجاً خطه أفضل الـورى — وقال خذوا عني وعـن خلفـائي
لنحيا بذي الدنيـا حيـاة سـعادة — ونحصـد عقباهـا بكـل هنـاء
وأسأل ربي فـي الختـام يعيدنـا — إلى هدي من ساروا بخـير لـواء
ختام كلامي بالصلاة على الـذي — شـريعته تزهـو بكـل سـناء
"كذا آله والصحب ما قال قـائل" — إليكم شباب المسـلمين ندائـي

وقال هذه القصيدة بمناسبة افتتاح المكتبة العامة بالشماسية:

بالفتح نودي فصار القلب ولهانـا — حتى يرى عملاً ما كـان عنوانـا
وكيف للقلب لا يهتزُّ من طـرب — وقد رأى في محيط الحق فرسـانا
تجولُ وسط رياض العلم راتعـةً — لكي تُرى الناس إيضاحـاً وتبيانـا
حيِّ الضيوف وقل أهلاً بمقدمكـم — يا من حضرتـم ولبيتـم لدعوانـا
حيِّ الآبـاء مـع الأبنـاء كلهـم — وقل لهم مرحباً في كل من جانـا
حيِّ الرجال ذوي العلم الذين هـم — منـابر للهـدى تهـدي لقرآنـا
أهلاً بهم يوم كان الفتحُ جـامعَهم — أهلاً بهم دائمـاً للحـق أعوانـا
أهلاً بهـم قـدوة للعـالمين إذا — ضلت بهم سبل عن نهـج مولانـا
أهلاً بهم ما غـدت للـه رايتهـم — أهلاً بهم ونـداء الحـق نجوانـا
أهلاً بهم عد ما سارت ركـائبهم — في موكب الحق تصديقاً وإيمانـا

أهلاً بهم ما انبرت للـــه ألسـنهم   يوضحون طريـق الخـير أزمانـا
أهلاً بهم عد ما خطـت أنـاملهم   ليجعلوا العدل والتوحيـد ميزانـا
أهلاً بهم أينما حلوا ومـا رحلـوا   أهلاً بهم في مقام الخـير إخوانـا
أهلاً بكم يا وفود الخير أجمعكـم   طيبوا نفوساً فهذا الوعد قد حانـا
صلاة ربي على المختـار سـيدنا   ومن دعا للهـدى سـراً وإعلانـا

وله في الرد على دعاة تغريب المرأة:

يـأبى الإلـه ثـم يـأبى ولاتُنـا   خرق السفينةِ يـا دعـاةَ ضـلال
حرفتمُ للقـولِ حسـبَ هواكـمُ   بكلامِ سُـخطٍ سـاقطٍ وهُـزالِ
لم يَهْنِكُم كونُ البـلاد وحكمهـا   فـي مـأمن مـن فتنـة ووبـال
مقصودكـم زجُ البـلاد وأهلهـا   في مأزقٍ أو فـي شـراك حبـال
أغفلتم كـون الشـريعة منهجنـا   لولاتنـا فـي نسـوةٍ ورجـال
هذي ثوابت يا طغـامُ لحكمنـا   منـذ الأسـاس بشـرعة الفعَّـال
أوغلتـمُ كيـداً لبنـت بلادنـا   فرويدكـم يـا خيبـة الآمـال
لم ترقُبوا حكـم الإلـه وشـرعه   فيما كتبتـم مـن قبيـح مقـال
كلا ولم ترعـوا لحكـم بلادنـا   فكـأنكم لـم ترقبـوا لنكـال
أعمـاكم جعـل الهـواء مطيـة   أن تستحوا يـا طُغمـة الجهـال
بنت الجزيـرة دينهـا وعفافهـا   أسمى وأغلى من ضجيـج خبـال
عزُ البنات مـع البنيـن بنهجهـم   وفق الشريعة تلك خـيرُ خصـال
ماذا جنى في الغرب جلُّ نسـائهم   غير الإهانـة مـع تعاسـة بـال
أعراضهن لدى الرجـال فرائـسٌ   وجسـومهن نواحـلٌ لكـلال
يعملـن طيلـة يومهـن ببلغـة   وبيوتهـن هـوادمٌ وخـوال

لا والدٌ لا أسرةٌ لا رحمةٌ ... حمداً لك اللهم عن ذي الحال
حمداً لك اللهم حيث هديتنا ... شرعاً وطُهراً فيه كل كمال
وجعلت حكم بلادنا لسلالةٍ ... منظومةٍ نظم العقود عوال
عبدالعزيز ونجله أكرم بهم ... مِنْ قادةٍ حقاً بكل فعال
صلى الإلهُ على النبي محمدٍ ... وصحابه خير الصحاب وآل

وله رثاء في سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله:

عزاءً لنا يا أمة الدين والهدى ... لخطب عظيم للقلوب يصدع
لفقد ابن باز منهل العلم والتقى ... إمام ذوي الأفضال للخير منبع
فصبراً جميلاً أمتي وتجلدا ... فوالله لا شيء سوى الصبر ينفع
ووالله لو يفدى فديناه كلنا ... بأهل ومال والنفوس ستدفع
فمن ذا الذي لا يكتوي بمصابه ... فيحزن منه القلب والعين تدمع
لقد بخلت عين تشح بمائها ... عليه وكبد أبت لا تقطع
إمام له في كل قلب محبة ... فسبحان من يعطي القبول ويمنع
تراه سليم القلب مع كل مسلم ... يحبذ لمّ الشمل في الخير يطمع
ويحسن بالناس الظنون لعل من ... أساء يعيد الفكر للحق يرجع
وأفعاله خير كذاك وقوله ... وأنفاسه عطر بها الذكر يسمع
إمام سما في راس كل فضيلة ... فسبحان من يولي الجزيل ويرفع
لقد كان نبراس العبادة والتقى ... فأيامه صوم وفي الليل يركع
وقد كان ركناً في الجهاد لدينه ... بأفعاله والبذل والقول يصدع
وقد كان درعاً للعقيدة حامياً ... ويلجم أهل الشرك بالحق يقرع
يغار لدين الله تؤتى حدوده ... ويغضب في ذات الإله ويجزع

وقد كان رأساً في الفتاوى وعلمها   إليه لدى الإشكال في الأمر يرجع

وقد كان رمزاً في النصيحة للورى   بكـــل مقـــام بالنصيحـــة مولـــع

وقد كان دعماً في الوجاهة للألــى   يريدون نشر الخير للناس يشـــفع

كذلك من يأتيـــه يطلـــب نجـــدة   لإنجاده فـــوراً يجيـــب ويســـرع

حليـــم عفـــو صـــابر متواضـــع   منيب شـــكور للمهيمـــن يضـــرع

تحمّل هـــمّ الديـــن منـــذ نبوغـــه   فلا شيء يعنيه سوى الحق يرفـــع

فكم مســـجد للـــه أعلـــى بنـــاءه   لبارئهـــا فيـــه الخلائـــق تركـــع

وكم دار علم شيد الشيخ ركنهـــا   فأصبح نور الشرع منـــه يشعشـــع

وكم من دروس للعلـــوم أقامهـــا   لتحقيق شرع الله كـــالبدر أنصـــع

وحض على علم الكتاب ودرســـه   بقـــول وتشـــجيع لمـــن يتـــبرع

وكم دار خير قد بناهـــا بجهـــده   لتسديد فاقات بها الخـــير مـــترع

وكم من فقير نفس الشيخ كربـــه   فأضحى بفضل الله بالخير يرتـــع

وكم من يتيم خفف الشيخ لوعـــه   فزالت بـــه عنـــه همـــوم وأدمـــع

وكم من سؤال مشكل في جوابـــه   به حارت الأفهام للشـــيخ يرجـــع

وكم سائل يبدي له ما جـــرى لـــه   فيرجع أرضى ما يكـــون ويقنـــع

وكم فتنة شـــبت فـــأخمد نارهـــا   تخبط فيها النـــاس وهـــي تُـــروِّعُ

فسبحان من أعطاه علماً وحكمـــة   وجنبه الفتـــان والنـــاس تصـــرع

وقد ســـله منهـــا الإلـــه بفضلـــه   كشعر عجيـــن إذ يســـل ويـــنزع

فياليت شعري كيف نصبح بعـــده   ومن به بعد اللـــه للشـــر ندفـــع

فيـــارب لطفـــاً بالعبـــاد ورحمـــة   تقينا بها كـــل الشـــرور وتمنـــع

وهيئ لنـــا يـــارب مـــن علمائنـــا   كمثل ابن باز في النوائب مرجـــع

وأختم قولـــي بالوصـــاة لأمتـــي ... عسى تحتذي حذو الفقيد وتتبـــع

أخص في تلـــك الوصـــاة ولاتنـــا ... ففيهـــم وربـــي للرعيـــة مـــنزع

كذاك أخص بالوصـــــاة شـــيوخنا ... عسى أن نرى فيهم لذا الثلم مرقع

بأن يتقـــوا اللـــه العظيـــم بأمـــة ... يحاك لها كيـــد عظيـــم يزعـــزع

أقول لهم كونوا دعاة إلى الهـــدى ... ولم شـــتات لا يصبنـــا التصـــدع

وفيكم بإذن اللـــه خـــير وقـــدرة ... على حمل هذا العبء والله يسمع

وختم ختـــامي بالدعـــاء لشـــيخنا ... بجنات عدن فـــي النعيـــم يمتـــع

بروح وريحـــان وطيـــب إقامـــة ... بأعلى جنان الخلد يسمو ويرفـــع

وصلـــى إلـــه العـــالمين مســـلماً ... على خير خلق الله أصـــل ومنبـــع

محمد الهادي إلـــى خـــير ملـــة ... وأصحابه خـــير الأنـــام وأطـــوع

وله في رثاء فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله قصيدة قدم لها بقوله:

كان لوفاة شيخنا العلامة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- يوم الأربعاء السادس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١هـ، عَظيم الأثر على المسلمين عامة، و على طلابه و منسوبي كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم خاصة، وقد عملت في التدريس مع فضيلته- رحمه الله - طيلة عشرين سنة، وكنا معاً في مجلس الكلية ثمان سنوات، وكنا نهتدي برأيه- رحمه الله - في كثير من الأحيان، فكان نعم المؤنس و الموجه لنا- رحمه الله - وكان يحرص كل الحرص على رفع مستوى الطلاب علمياً و تربوياً، وعلى تطبيق النظام- رحمه الله رحمة واسعة - وأسكنه فسيح جناته، وقد سجلت بعض مشاعري لفقده- رحمه الله - معَ الدعاء له في هذه الأبيات.

أيا شـــيخي جـــزاك اللـــه ربـــيّ ... عـــن الإســـلام بـــالفوز العظيـــم

قضيتـــمُ كـــل عمركـــمُ جهـــاداً ... هـــداةً للطريـــــق المســـــتقيم

وَنفْـــع علومكـــم عـــمَّ البرايـــا ... كآثـــار الســـحائبِ و الغيـــــوم

ففـــي كـــلِّ العـــوم لكـــم دروسٌ ... تنـــيرون المســـالك كـــالنجوم

فتواكـــم تناقَلُهــــا الأنـــــامُ — مـــن الأرجـــاء بـــالنفع الجســـيم
وكم ســـطرتُم فـــي رفـــع حـــقٍّ — وكشـــف للعُـــوار و للســـــقيم
برسمٍ في التمـــيُّز مثـــلِ شـــمسٍ — بعرض الخـــط و اللـــونِ البهيـــم
وكنـــتَ لنـــا بمجلســنا أنيســـاً — توجِهُنـــا لـــدى نقـــصِ الفهـــوم
ولم تـــكُ للأنـــام دعـــاةَ خـــيرٍ — بقولكـــمُ وفعلكـــــمُ الكريـــمِ
وكنتـــم للـــولاة حليـــفَ نصـــحٍ — بثـــاقب رأيكـــم رأيِ الحكيـــم
وسيطَ الخيرِ قـــد كنتـــم وربّـــي — لـــردِّ النـــاس للنهـــج القويـــم
كُربّـــانِ الســـفينة كنـــتَ فينـــا — تخوضُ البحر في وســـط الغيـــوم
وتخشى المـــوج يُغرقُهـــا فيُلقـــي — براكبهـــا إلـــى تحـــت التخـــوم
ســـلكتمُ منهجـــاً للنصـــح فـــذاً — بـــه جـــانبتمُ ســـفهَ الحُلـــوم
مُنحتُم حكمةً هـــي خـــير نهْـــجٍ — لأهل الحـــق والنـــهْج الســـليم
وكم لاقيتَ مـــن عنـــتٍ وضَيْـــمٍ — وجهـــلٍ مـــن ذوي الأي العقيـــم
تحملتـــمْ تَطـــاولَ ذي سَـــــفاهٍ — بوافـــر صـــبرِكم صـــبرِ الحليـــم
وصـــارعتُم شـــهوراً شـــرَّ ســـقمٍ — ألـــمَّ بكـــم بعزمكـــمُ الصميـــم
طَهـــوراً للذنـــوب وللخطايـــــا — ورفعـــةَ مـــنزلٍ عنـــد العليـــم
أُعزّى العلـــم إذ فُقِـــدت دروسٌ — لطـــلاب المعـــارف والعلـــــوم
أُعزّى الطـــالبين لهـــم شـــروحاً — وأجوبـــةً بخطِّكـــــمُ الوســـيمِ
أُعزّى المســـلمين فهـــم جميعـــاً — بهم لمصـــابكم ألكـــى الكَلُـــومِ
عسى ربُّ الخليقـــة ذو الجـــلال — يؤمِّـــن خوفَكـــم يـــوم القـــدوم
ويبدلَكـــم بهـــذي الـــدارِ داراً — يطيب بها المُقامُ لـــدى الكريـــم
ومـــا عنـــد الإلـــه لكـــم فخـــيرٌ — من الدنيـــا وذا العيـــشِ الســـقيمِ

مــن الفيحــاءِ فــي دار الرّزايــا إلــى الفيحــاءِ فــي دار النعيــم
ومــن دار المصــائب والبلايــا إلى دار الســلام لــدى الحكيــم
ومــن دار الهمــوم ودار حــزنٍ إلى دار الســرورِ لــدى الرحيــم
ومن دار الشــرور ودار خــوفٍ إلى دار الأمــانِ لــدى العظيــم
ومــن دار الغــرور ودار بــؤسٍ إلــى دار الحبــورِ بغــير ضَيْــم
غداً تلْقى الأحبــة خــيرَ صحــبٍ جوارَ الربِّ ذي الفضــل العميــم
فأبشــرْ شــيخَنا بــالخير أبشــرْ فنحن شــهودُكمْ يــومَ القــدوم
وذي آثــار علمكــمُ شــهودٌ كآثــار المعــالم و الرســوم
ســيبقى أجرُهــا ببقــاء نفــعٍ على مــرِّ الكواكــب و النجــوم
بــإذن اللــه إثرَكــم ســنقْفُو بخطــوٍ ثــابتٍ وهــدىً حكيــم
ونَذْكُرُكُم دوامــاً فــي الدعــاء مع الشــيخ المبَّجــل ذي الأروم
ســماحةِ شــيخكُمْ بــاز العلــوم ومَنْ ساروا على الــدرب القويــم
ونســأل ربَّنــا ذا الفضــل حقــاً ليجمعَنــا بجنــاتِ النعيــم

إبراهيم بن عبدالله بن سالم السالم: (١٣٧٣هـ-   )

ولد بالشماسية عام ١٣٧٣هـ ودرس الابتدائية في المدرسة الخالدية ببريدة وواصل دراسته المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي ببريدة وبعد تخرجه التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية عام ١٤٠٠هـ له قصائد في مواضيع مختلفة منها قصيدته في مسقط رأسه الشماسية باسم "رجعت إليكِ" يقول فيها:

رجعــت إليــك أيــا منبعــي لأغرس في الــتُّرْب مــن أدمعــي
رجعت لألقــى روابيــك فيضــاً تُرفــرف فــي ســاحة أضلعــي
رجعت ولحــنٌ مــن الذكريــات يقــول لنفســي ألــم تســمعي

أنا ابنك عدت وفي كـــل عـــرق ... أرى النبض يرقص فـــي مطلعـــي
أُقبِّـل فيـك الصفـــا تـــارةً ... وأبكي الدمـــوع علـــى المـــزرع
وأرمـــي بطرفـــي إلـــى بلـــدة ... يـــروم ثراهـــا ابنهـــا والدَّعـــي
ألا تســـمعيني ففـــي الذكريـــات ... لهيـــبٌ يصـــارع قلبـــي معـــي
ســـأُبحر فـــي مقلتيـــك قريبـــاً ... أُجـــدِّفُ فـــي قـــاربي المشـــرع
أيـــا بلـــدي الأم إن الصمـــودَ ... طريقـــك للمجـــد لا تجزعـــي
فـــأنت الشماســـية الملتقـــى ... نُغَـــرِّد فـــي ســـاحك الأروع
ألا تذكريـــن الســـنين العجـــاف ... وأرضـــاً تضـــاءل فيهـــا الرَّعـــي
وأجدادنـــا فـــي خضَّـــم الحيـــاة ... أسود يخوضـــون فـــي المصـــرع
فللـــه دَرُّ بنيـــك الذيـــن ... أرادوك عاليـــة الموقـــع
إبـــاءٌ يعـــانق روح الســـماء ... وجيـــلٌ لخيـــر طريـــق يعـــي

وله مخاطباً طلابه في أحد الرحلات قصيدة يقول فيها:

لســـت أطغـــى بشـــبابي ... والـــردى مـــلء إهـــابي
لا ولا الكـــبْر قرينـــي ... ذا خَلَـــتْ منـــه عِيـــابي
قلـــتُ يـــا عقلـــي وقلبـــي ... يـــا دليلـــيَّ قِفـــا بـــي
إننـــي تقـــت لصحـــبٍ ... عمهـــم حلـــو الشـــرابِ
قهـــوة أو بعـــض شـــايٍ ... فـــي الأحـــاديث العـــذابِ
ســـفري مـــازلت فيـــه ... مـــا أقرتـــه ركـــابي
أقطـــع الأرض صباحـــاً ... ومســـاءً فـــي اكتســـابي
لســـت ممـــن كـــان يجـــري ... فـــي متاهـــات الســـرابِ
كيـــف أطغـــى وأنـــا ... المخلـــوق مـــن بعـــض التـــرابِ

إن بقيــت اليــوم حــراً	مســتقلاً فــي ثيــابي
فغــداً يــأتي مشــيبي	منــذراً يغلــق بــابي
هــذه الدنيــا تنــاهت	بالمآســي والســباب
فــإذا شــاهدت خــيراً	كــان شــكري مــن لبــابي
وإذا شــاهدت ســوءاً	مــن نفــوس كالذئــاب
أو رأيــت الشــر يدنــو	زاد صــبري واحتســابي
إننــي عبــدٌ فقــيرٌ	أمتطــي نهــج الكتــابِ
فــانصحوني إن رأيتــم	أن جهلــي ســاد مــا بــي
واهجروني حيــن أطغــى	واتركونــي للحســابِ
إن قلبــي هــام دهــراً	بيــن بعــدي واقــترابي
فــإذا ثُبــت فــإني	مــدرك عيــن الصــواب
لســت للدنيــا وليســت	هــذه دار المئــاب
فهــي عنــدي كطنيــنٍ	مــن جنــاح للذبــاب
وهــي دارٌ وامتحــان	وانتظــار للجــواب
علّــم النفــس تقاهــا	ولهــا كــن خــير جــابي
أملــي فــي اللــه أحظــى	بدعــاءٍ مســتجاب
وهــو أن تخطــو بعــزمٍ	ثــابتٍ نحــو الصــواب
فــي علــوم الديــن والدنيــا	طرقتــم كــل بــاب

يوسف بن عبدالله بن سالم السالم: (١٣٨٠هـ-)

ولد بالشماسية عام ١٣٨٠هـ وتدرج في الدراسة والتعلم حتى حصل على الشهادة الجامعية في العلوم الشرعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠١هـ.

ولحبه للعلم لم يقتصر على الدراسة النظامية بل درس على كثير من المشايخ وأهل العلم منهم الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان والشيخ عبدالله بن ناصر العلوان والشيخ عبدالله بن جبر والشيخ محمد الرواف والشيخ يحيى اليحيى فحفظ القرآن الكريم والصحيحين وله مشاركات في بعض الصحف والمجلات ومنظومة في الفقه من ٣٥٠ بيتاً وهي تحت الطبع وقصائد في الجار وفي المخدوعة ونصائح للفتاة المسلمة.

له في رثاء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله هذه القصيدة:

حزناً تلفعه الجميع وأكثروا ... وتهامسٌ بين الجلوس يكدّر
ورأيت في عيني رفيقي دمعةً ... ما بال دمعك يا أخي يتحدّر
فأراد من كمد يجيب فخانه التـ ... ـعبير فانفرط البكا يتحسّر
ووجدت في يده رسالة صاحب ... يُنبيه عن موت الفقيد ويخبر
مات الفقيد فكنت بين مصدق ... ومكذب وكأنه سيعمّر
ومضيت لا ألوي على أحد ولا ... أرضى سماع النائحين وأحذر
وأردد الآيات ورداً خشية ... أُبلى بشيء في فؤادي يظهر
هذا لواء العلم ما عرف الهوى ... أبداً ولا مترفها يتخيّر
وعقيدة مثل الجبال رسوخها ... لا يشتكي أبداً ولا يتطير
أخلاقه لو كلمت لتكلمت ... وشمائل تنبيك عنه وتذكر
أسر القلوب محبةً ومحبةٌ ... في قلبه للصالحين تقدّر
أبوابه مفتوحة لضيوفه ... لو أغلقت لتمنّعت تتعذر
فتح الفؤاد لقاصد أو سائل ... وتراه دوماً داعياً أو يشكر
ورغيفه شقان شق في يد ... لفقيره والشق ذاك محجّر
حتى يجيء السائلون وعدها ... فالقطعة الأخرى بهم تستبشر
وترى الفقير بداره كقريبة ... لبشاشة يعتادها تتكرر

ما كان يخشى فقره من فقره — لإلهه متوكلاً يتصبر
فيه السماحة والندى أما إذا — انتُهكت محارم ربه يتسعّر
شرح الحديث كشربه من مائه — سهل عليه يطيعه فيعبّر
ويسلسل الإسناد تكرمة إذا — احتاج الحديث وعزوه متبحّر
شيخ الحديث رواية ودراية — وأصول أحمد في اللسان تنضّر
في فقهه ما مثله متمكن — يفتي ويرشد سائلاً ويبشر
ألف العلوم كأنها من زاده — ودروسه في كل وقت تخبر
وإذا أتاه الخصم يشكو غاضباً — فاللين يدفع والهشاشة تأسر
ما قال إلا الحق عند ظهوره — بل حكمه عند القضايا أيسر
يوصي الجميع برحمة وتودد — والصبر يوصي عند أمر يضجر
ينبيك عن بعض الأمور بدقة — وكأنه عند الإفادة يبصر
ومعلم أقرانه ويزينُه — نورٌ على درب المفازة ينشر
جبل تشامخ في السماء مميزاً — ما انهد لا بل هدّه من يقدر
شُهب على أهل الفساد وصخرة — وحجارة فوق الطغاة تحدّر
بكت الألوف وما بكت من سخطها — لكنها عن شيخها لا تصبر
ضجر البكاء من البكا لاحسّة — بل رحمة فيمن بكى يتفطّر
وترى الوجوه كسيفة محزونة — وكأنها بمراغة تتعفّر
قد شقق الدمع الغزير خدودها — وعيونها من دمعها لا تنظر
أسفت فما نفع الأسى عما مضى — والموت عند القبض لا يتحيّر
وإذا رأيت الناس عند وداعه — وجموعهم مثل الجراد منشّر
لعجبت كيف سيسمحون بشيخهم — تحت الجنادل في البسيطة يقبر

لكنهـــم لبقيتهـــم ولصدقهـــــم   دفنوه وهـــو الشـــامخ المتبحّـــر

أتراهموا عنـــد الـــتراب ترفقـــوا   كي لا يســـيئوا دفنـــه ويغـــبّروا

لكنـــه لــــن يـــؤذه فترابـــه   فـــرح بـــه وبضيفـــه يستبشــــر

يـــا آل بـــاز أبشـــروا فـــأبوكمو   إن شاء ربي فـــي الجنـــان ينضّـــر

شهد الجميـــع بفضلـــه وبجـــوده   فعـــلام حـــزن لا يفيـــد ويُـــؤز

صلوا على خـــير الأنـــام محمـــد   ما لاح نجم في الســـماء وأقمُـــرُ

وتعقيباً على ما نُشِرَ على صفحات الصحف المحلية حول مأساة كوسوفا قال:

تفطَّر القلبُ للألبـــان وارتحلـــت   قلوبنـــا معهـــم تبكـــي وتنعانـــا

كأنما القتـــلُ فينـــا لا يجاوزنـــا   والهمُّ يجمـــع أقصانـــا وأدنانـــا

واحرّ كبـــد غيـــور قلبُـــه كَمـــدٌ   مما جرى من فعال الصرب عُدوانا

إذ حولوا كوسوفا نـــاراً ومجـــزرةً   بل إنهم رســـموا للقتـــل ألوانـــا

وأفسدوا وطغاة الأرض تدفعهـــم   وأكّدوا عن ذاك الحقـــد أيمانـــا

ما ذنـــبُ مســـلمة للـــه ســـاجدةٌ   تسري عليها ذئاب الصرب قطعانا

تبكي وتصرُخ لكن أيـــن معتصـــمٌ   يأتي لنجدتها في الحـــال غيرانـــا

قد مزّقوا من لباس الغيد ألصقهـــا   وهيـــأوا لإمـــاء اللـــه مـــا شـــانا

كم من فتى وفتاة حـــان موتهمـــو   قد غيبوا في سجون الصرب أزمانا

والشيخ بينهمـــو يَنْهـــى مدامعـــه   أصابه هلعٌ من ســـوء مـــا كانـــا

يخشى إذا انسكبت منهم مســـألة   يكفيه ما جاءه منهـــم ومـــا عانـــا

فالخوف أذهله والرعب كفكفهـــا   وصمّ صوت هديـــر النـــار آذانـــا

وزوجُه بلغت في العمـــر أرذلـــه   كبيرةٌ لم تـــر الإنســـان شـــيطانا

تكبو على وجهها في خطوها ألـــم   قد هيّج الحالُ أحزانـــاً وأشـــجانا

تلون الوجه من حـــزن ألّـــم بهـــا / وأصبح القلبُ للأحـــزان ميدانـــا

وخلف أم ترى طفــــلاً يحاولهـــا / شيئاً يفكُّ بـــه جوعـــاً وحرمانـــا

يمشي وتنكبُه الأحجـــــار مدميـــةً / أقدامه وشـــكت حـــراً ونيرانـــا

ويصرخ الطفلُ يا أماه أيــــن أبــي / ألم يكن بيننـــا بـــالأمس يرعانـــا

فلم تجبه لأن الصـــرب أدركهـــا / يقودها لشـــنيع الفعـــل طغيانـــا

والطفل أسكته من كـــان يســـمعه / من طلقة برصاص الظلم عدوانـــا

وتسمع الحامل الثكلـــى مغرغـــرة / تئن قـــد بُقـــرت هديـــاً وقربانـــا

لو كان للبحر أمرٌ فـــي تلاطمـــه / لأغرق الصرب أمواجا وطوفانـــا

لو كان للأرض آهـــاتٌ ترددهـــا / لاستصرخت لجنود الصّرب فرقانا

لو كان للطـــير إذن فـــي مقاتلـــة / جاءت مسخرةً في الحال فرقانـــا

شحّوا على أهلها موتاً بـــلا ألـــم / وصار قتلهمو بـــالعدل خســـرانا

واســـتمر دفنهـــم أحيـــاء كلهـــم / في الأرض تعرفهم موتى وجيرانـــا

من فرط مكرهمو لما رأوا خطـــراً / تدرّعوا ضد ضرب الصرب أسرانا

وأحرقوا كل شيء كان يملكه الـــ / ألبان واقتلعـــوا مـــا كـــان ألبانـــا

مـــا ذنبهـــم أبـــداً إلا لأنهمـــو / قد أسلموا وابتغوا عفواً وغفرانـــا

يا قومُ أينكمو من إخـــوة نُكبـــوا / في كل شيء وصار الموت سلوانا

يارب كن لهمو فالصرب شـــردهم / والقتل أنهكهـــم ســـراً وإعلانـــا

صلى وسلم رب النـــاس كلهـــم / على الرسول وخير الخلق إنســـانا

وله في الشكوى:

أبتاه هل مـــن لحظـــة لشـــكايتي / فـــي ســـاقط متهـــور متمـــرد

هذا معلمنـــا الـــذي لا يرعـــوى / عـــن غيـــه بلســـانه أو بـــاليد

أبتـاه كيـف نطيعـه ويقودنـا وأنـا أراه بحاجـة للمرشـد

يعصـي الإلـه مجـاهراً ومعـانداً كيف الهـدى مـن مذنـب لا يهتـدي

النـشء يـأمل قـدوة ومربيـاً أتـراه يـا أبتـي بهـذا يقتـدي

قال الذي جمع الصغـير مـن الكبـير ألا بحثـت عـن التقـي الأجـود

هـلا درسـت بحكمـة ورويـة ضرر الخبيـث علـى النقـي الأحمـد

إني لأعجـب كيـف يصمـت خـيرة مسـؤولة عـن أمـر ذاك المفسـد

ويزيـد مـن عجبـي إذا مـا جـاءه تقديرهـم لجهـوده فـي محشـد

قـد كـان يـأتي والغـرور يقـوده متثنيـاً فـي سـيره كمقيـد

وأغـض مـن طرفـي إذا قابلتـه خوفـاً أرى بـالعين سـوء المشـهد

ويكـاد يخنقنـي الدخـان إذا أتـى فـإذا مضـى فمسـرتي وتنهـدي

زمـلاؤه أبتـاه فـي أخلاقهـم ملكوا القلوب فملكـوا مـا فـي اليـد

أبتـاه لسـت بـدارس ومعلمـي يأبى الصـلاة جماعـة فـي المسـجد

أبتـاه لسـت بـدارس ومعلمـي مـا زال يحلـق عارضيـه ويعتـدي

أبتـاه لسـت بـدارس ومعلمـي ينهى عـن الثـوب الطويـل ويرتـدي

أبتـاه لسـت بـآمن مـن قربـه هل يؤمن الذئب الطليق علـى الجـدي

عفـواً أبـي إن شـئت يومـاً أهتـدي لا تلقنـي كهشـيمة فـي موقـد

عبدالكريم بن عبدالله بن سالم السالم: (١٣٨٥هـ-١٤٠٧هـ)

ولد عام ١٣٨٥هـ ودرس الابتدائية في مدرسة ابن تيمية وواصل دراسته حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -كلية العلوم الشرعية- بالقصيم عام ١٤٠٢هـ. وتوفي رحمه الله عام ١٤٠٧هـ في الفلبين وهو يؤدي الواجب تجاه دينه ومليكه ووطنه حيث كان مبتعثاً من قبل وزارة المعارف. له قصائد منها قصيدة وطنية رائعة باسم: دولة التوحيد يقول فيها:

دولـة التوحيـد سـيرة　　خلَّـدت ذكـر الأمـاجد
إنهـا نعـم المسـيرة　　في ذُراهـا المجـدُ سـائد

قادها الميمونُ خالد
قادها الحرُّ المجاهد
إنها نعم المسيرة

رايـة الإسـلامي صونـي　　مجدنـا الزاهـي العريـق
واخفقي في الجـو كونـي　　مشـعلاً يهـدي الطريـق

في جبين النصر شاهد
قادها الحر المجاهد
إنها نعم المسيرة

أشرقت شـمسُ الرسـالة　　من سـنا الفجـر الجديـد
وحـدةٌ كـبرى تجلـت　　زانهـا المجـد التليـد

خيرها للعُرْبِ عائد
قادها الحرُّ المجاهد
إنها نعم المسيرة

عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز اللاحم: (١٣٨٩هـ-)

عبدالعزيز بن صالح اللاحم له قصائد عديدة في الحكم والمواعظ، فمن ذلك قصيدة له بعنوان (أدب الضيافة) يقول فيها:

وإن أقبـل الضيـفُ لا تبخلـنْ　　وبـادرْ بنحـر سـمان الإبـلْ
وسـامره حتـى قُبَيْـلَ الصَّبَـا　　ح واهجر سُلْيمى ولمـحَ المُقَـلْ
وأكـرمْ ضيوفَـك منهـم تنـلْ　　رضاهمْ وشكراً مـن اللـه جَـلْ

ولا تُــر ضيفَــكَ مــن ســخطك　　تحلَّمْ على الضيــف إنْ هــوَ زلْ

أرى الناسَ – يــاأبتي – أخفقــوا　　فلا النارُ في الدار بل هــمْ كُسُــلْ

أقــول لنفســي ومــاذا جــرى　　أبخــلاً تــرى العيــنُ يــاللخللْ

أُذكِّرُ نفســي بمــا قــد مضــى　　فــأبكي بكــاءً يَهُــدُّ الجبــلْ

أقــولُ وقــدْ طــارَ عنِّــي نــومٌ　　وكيــفَ أنــامُ وضيفــي خُــذلْ

أحبُّ من الناس مــن قــد سَــعَى　　لإكــرام ضيــف بــأرضي نَــزَلْ

وأكــرهُ شــحًّا وبُخْــلاً معــاً　　وأعشــقُ عشْــقاً ســخيًّا بَــذَلْ

أحــدِّثُ قلبــي فيُسْــمعُني　　فلا البخلُ منْ طبع قومي النُّجُــلْ

أصيــحُ بصــوت جهــور عَــل　　ألا أكرموا الضيفَ إنْ هــو حَــلْ

وأكــثرْ حديثَــكَ مــع ضيفــكَ　　ولا تــره الصَّمــتَ منْــكَ يمَــلْ

ولا تــره النقــصَ منــكَ فقَــدْ　　يســيرُ ســريعاً إلــى المُرْتَحَــلْ

وإنْ رأت العيــنُ منــهُ عُيوبــاً　　فلا تكشف العيبَ مهمــا ذَهَــلْ

وإن مــلأ النفــسَ منــكَ عُيوبــاً　　فــلا تلــم النفــسَ إنْ هــوَ زلْ

فأمســك لســانكَ مــن زلــل　　وعــوِّدْهُ قــولاً يســيلُ عســلْ

وجانب لســانكَ ســم الأفــاعي　　وجــانبْ فعَــالَكَ فعْــلَ السُّــفَلْ

وله هذه القصيدة في رثاء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز يرحمه الله باسم "لم يمت":

مات القريــبُ ومــات الخــلُّ والولــد　　وقلبي كالصخر لم يحزن ولــم يَلَــم[1]

لم تدمع العينُ من حزنــي علــى أحــد　　إلا على البــاز ذي العلــم وذي الشــيَم

لمَّــا ســمعت بــأن الشــيخ مرتحــل　　تحدر الدمــع مــن عينــي ولــم تنــم

(١) يلم: أصلها يألم فحُذفت الهمزة.

وكيـف للعيـن بـالنوم وقـد فقـدت | علامة العصر في العلـم وفـي الفهـم
بكـى الحجـازُ ونجـد فقـدَ عالمـه | والنيل والأقصى في حـزن وفـي ألـم
بكـى الخليـج ودار الشـام أجمعهـا | بكى العراق وكل النـاس فـي الحـرم
العلـم نـور ونـور اللـه حببـه | إلى الخليقة مـن عُـرْب ومـن عَجَـم
فـالقول مـا قـال لا جهـل يخالطـه | كأنـه شُـهُدٌ[٢] مـن أفصـح الكلـم
صلـب العقيـدة لا شـرك ولا بـدع | جم المكارم في الحـل وفـي الحـرم
علـم وتقـوى وإيثـار ومكرمـة | تلك المحامد والأجسـاد فـي الرمـم
مضت ثمانون لم يفـتر ولـم يَسَـم[٣] | نحـو الشـريعة بـالقول وبـالقلم
يـا بـاز أنـت مـن القلـب بمنزلـة | فقت الأقارب مـن خـل ومـن رحـم
يـا بـاز أنـت إمـام النـاس قاطبـة | كـأنك البـدر بيـن الأنجـم القمـم
يا باز إن مـت مـا مـاتت طريقتـك | طريقـة الصـدع بـالحق وبـالحكم
صلى عليـك أنـاس لسـت محصهـم | في الشرق والغرب والأهلون في الحـرم
يا رب ارحمه في الرمس[٤] وفي الفـزع | واجمعه يا رب بالرسل أولـي الحكَـم
واختـم لنـا ربنـا مـن بعـد عالمنـا | بالسِّلم[٥] صدقاً فذا نرجـو مـن النِّعـم

ومن شعره في الحكم والنصائح من قصيدة له بعنوان "من تجارب الحياة":

احـذرْ مـوَدَّةَ أهـل الشَّـر والمَلَـق[٥] | ولازم النَّـاسَ أهـلَ الديـن والخُلُـق
هـذي مُقَدِّمتـي فـاصغ ولاتَنَـم | فالقولُ نصـحٌ لكُـمْ مـنْ أوضـح الشَّـفَق

---

(٢) الشهد: العسل الخالص.

(٣) يسم: أصلها يسأم فحُذفت الهمزة.

(٤) الرمس: القبر.

(٥) السِّلم: الإسلام كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلم كافة).

(٥) الملق: إظهار الود واللطف الشديدين دون صدق.

اسمعْ مشورةَ ذي اللب وذي الحكَم ... واحذرْ مشورةَ ذي الجهل وذي النزق[٦]

فاللبُّ والحلْمُ منْ خير الصِّفات أخي ... والجهلُ والحُمْقُ بئسَ الوصفُ منْ خُلق

كَمْ منْ أخ لي وعندَ المال بسمتُهُ ... وحينَ يفنى ترى ماكانَ منْ مَذَق[٧]

إنَّ الذئابَ وإنْ أبْدَتْ مُصاحَبَةً ... لابُدَّ عندَ انتهاء الَّلحم منْ غَلَق[٨]

ليس الصديقُ صديقَ المال والذهب ... إنَّ الصديقَ صديقُ الضِّيق والرَّنَق[٩]

كَمْ منْ خسيس ضعيف العقل تُبْصِرُهُ ... قدْ صارَ بالمال ذا شدق وفي الأُفُق

وكمْ شريف بلا مال تَخَبَّطَهُ ... مَنْ ليسَ يُبْصِرُ إلاَّ قيمةَ الورَق

ياليتني منْ ذوي الأموال والذَّهب ... قدْ صرتُ بالفقر في بُؤْس وفي قَلَق

أرى البخيل بعين الناس محتقراً ... لا كالكريم بعين الناس في الأفق

إن الكريمَ يُحبُّ الناسُ منزلَهُ ... كَمَنْبَت العُشْب منْ مُزْن وَمنْ غدَق[١٠]

لا يعلم الخَلْقُ سرًّا أنتَ كاتمُهُ ... مهما يكونوا من الأصحاب والرُّفَق

إنَّ الرفيقَ كتومٌ عندَ صُحْبَته ... فاخشَ الفراقَ ولا تُبْد لذي حُمُق

لا حبذا الحسدُ بينَ الخَلْق منْ خُلُق ... إنَّ الحسودَ بغيظ الحسد في حَرق

احفظْ لسانَكَ منْ فُحْش وَمنْ كَذب ... واجنُبْ فعالَكَ أهلَ السُّفْه والرَّهَق[١١]

واعلمْ بأنَّ شرارَ النَّاس منزلةً ... مَنْ قَدْ سَعَى بيننا بالزور لا الصُّدُق

هذا قصيدي لذي العقل وذي الأدب ... فاحفظْ قصيدي أخي إنْ كُنْتَ ذا خُلُق

---

(٦) النزق: رجل نَزِق أي في كلامه طيش وخفة.

(٧) المذق: إظهار الغل والحقد بعد الود والإخلاص.

(٨) الغلق: الضجر.

(٩) الرنق: الكدر.

(١٠) الغدق: المطر الكثير.

(١١) الرهق: السفه والنوك.

وله قصيدة في الحكم والمواعظ ووصف الجنة والنار بعنوان (توبة) بلغت خمسين بيتاً اخترنا منها:

إن الضلال من المجالس يا أخـــي ... فاختر لنفســك أفضــل الخــلان

واحذر مجالســةَ الذيــن يَهُمُّهُــمْ ... شربُ الكؤوس ونغمــةُ الألحــان

اصْحَبْ ذوي الدين الذين تراهــمُ ... من خشية الرحمــن فــي أحــزان

ثوبُ الخشوع لباسُهمْ وكلامُهُــمْ ... غفرانــك اللهــم مــن غُفــلان

ليسوا كمن يلهو ويلعــبُ غــافلاً ... بــل أنصتــوا للنــور والقــرآن

لا الفحشُ من أوصافهمْ وســماتُهُمْ ... عــدلٌ وصــدقٌ ليــس بالبُهتــان

إيمــانهم شــعَّ الفضــاءُ بنــوره ... وبدتْ نجوم الليل فــي خُــذلان

كم طائر في الأفــق يذكــرُ ربَّــه ... كم غائص في العُمق في سُــبحان

مالي أرى الإنسانَ يغفــلُ دائمــاً ... عن ذكر ربِّ العرش والرِّضــوان

جنَّــاتُ ربــي للتقــيِّ مُعــدَّةٌ ... بــادرْ بجنــات مــن الرحمــن

فيهــا نســاءٌ والنُّهــودُ لوامــعٌ ... كــالبدر يلمــعُ ليلــةَ النصفــان

فيها خمــورٌ والعقــولُ رواســخٌ ... هي خمرةٌ لكــن بــلا ســكران

مــاذا أُعــدِّدُ مــن نعيــم دائــم ... يكفيك رؤيــة خــالق الأكــوان

اسْتغْفِر المولى وجــاهد نفســك ... تغنــم وتســلم مــن حميــم آن

إن المعــاصي للبيــب قبيحــــةٌ ... يا قبحها فــي الوجــه كالغربــان

أحسنْ ففي الإحسان خير مغــانم ... فالمرءُ فــي ذكــر بــلا كتمــان

إنَّ الجسوم بشَــحْمِهَا وعظامهــا ... تفنى ولا يبقى ســوى الإحســان

إن الجحيــم بنارهــا وســعيرها ... عُدت لأهــل الكفــر والعصيــان

ياnارُ وصفُك في الكتــاب مُــروِّعٌ ... لكنَّ قومــي عنْــك فــي نسْــيان

كيف التناسي والكتـــابُ مـــنزَّلٌ ... في وصف نـــار هولهـــا أبكـــاني
سُكَّانُها سُـــودُ الوجـــوه كَلَيْلَـــة ... لا النجـــم يُشْـــعلُها ولا القمـــران
يدعون ربـــي بالنجـــاة ورحمـــة ... فأجـــابهمْ بيتـــوا بـــلا كلمـــاني
فيُصيبُهُمْ عندَ الجـــواب تحسُّـــرٌ ... قد أيقنـــوا بـــالمكث والخـــذلان
فيهـــا شـــرابٌ للبطـــون مُقطِّـــعٌ ... يشوي الوجوهَ وليـــسَ بالنُّقصـــان
ربي أجرني مـــن عـــذاب جهنَّـــم ... واجعل مقـــامي جنـــة الرضـــوان
إنـــي تـــأمَّلت الحيـــاةَ وشـــأنَها ... فوجدتُ أنَّ النـــاسَ فـــي غُفـــلان
ياويحَ من جعـــلَ الكتـــابَ وراءَهُ ... لا يـــأخُذَنْ مـــن بحْـــره المـــلآن
إنَّ العلـــومَ تكـــاثرتْ وتنوَّعـــتْ ... فالزمْ كتـــابَ اللـــه ذا البرهـــان
احرصْ على العلم المفيد وحكمـــة ... تَغْنَمْ وتَمْحُ الجهلَ مـــن أوطـــان
ربي لكَ الحمدُ الجزيـــلُ بمَنِّـــكَ ... سطَّرتُ هذا الشـــعرَ فـــي إتقـــان
ثمَّ الصلاةُ علـــى النبـــيِّ محمـــد ... خـــير البريـــة أفصـــح العُرْبـــان

وقال في مدح بعض الأصحاب في المخيم الذي أقيم في إجازة الربيع عام ١٤١٤هـ، وتصوير حزن نغيقة عندما فارقها لأداء العمرة:

نُغيقـــة[1] مـــالك تبديـــن حُزنـــاً ... كأنَّ الدمـــعَ يبـــدو كالشَّـــعيب
ألا فلتحبســـي الشـــكوى فإنَّـــا ... رحلنـــا نحـــو غفَّـــار الذنـــوب
ويُرشـــدنا ســـليمانُ بـــن ضيـــف ... بفـــائدة طهـــور للقلـــوب
ألا أكرمْ بـــذي الخُلـــق الرَّفيـــع ... ألا أكرم بذي الفضـــل النجيـــب
وصـــالحُ للمخيـــم قـــد أنـــارَ ... كشمس في النهار بـــلا غـــروب
وشـــاعرنا الكبـــير أبـــو علـــيٍّ ... ألا كم قال مـــن شـــعر طـــروب

(١) قصر أهله في حي برزة مسقط رأسه.

ولا أنسَ الأُذَيْـــربَ ذاك عنـــدي ... له فـــي القلـــب قعـــرٌ كـــالقليب
وكم جسم ترى قدْ ضـــاق لحمـــاً ... ولكن أيـــنَ عقـــلٌ مـــن لبيـــب
ففهـــدٌ ســـاكنُ الجبـــل الرفيـــع ... صغـــير السِّـــنِّ يبـــدو كـــاللبيب
صحبتُ الناسَ من عَرَب وعُجْـــم ... فلم أرَ مثلكـــمْ عنـــد الكـــروب

وقال في ذم قومٍ لم يؤدوا الواجب في الضيافة:

سئمتُ من البقـــاء بـــأرض قـــوم ... بحقِّ الضيف ما جـــادوا فجـــدتُ
يؤنســـني ضيوفـــي كـــلَّ حيـــن ... وبيتي دون ضيـــف قـــد ســـئمتُ
فأقســـمُ بـــالذي خلـــق البرايـــا ... لو أن الضيفَ يُشرى مـــا تركـــتُ
ألا أهـــلاً ومرحـــى بـــالضيوف ... فبيتي صـــار نـــوراً حيـــث بـــتُّ
فلا أحتـــاج شمســـاً فـــي نهـــار ... ولا أحتاج بـــدراً حيـــث صـــرتُ
ضيوفي هم حيـــاتي أيـــن ســـرتُ ... فهل تبقـــى الحيـــاة إذا بخلـــتُ
أجود بخـــير مـــالي أيـــن كنـــتُ ... ولا ضَجرٌ مـــن التســـآل لســـتُ
أنا بـــذّال مـــال لســـت أخشـــى ... من الإملاق حتـــى لـــو ذُممْـــتُ
أنا الرجل الكريـــم لقـــد نشـــأتُ ... وناري فـــي اشـــتعال أيـــن بـــتُّ
أنا الرجل المقـــدم عنـــد قومـــي ... فسل من شئت إني قـــد صدقـــتُ
أنـــا قومـــي كـــرام كـــالنجوم ... كأني الشمس فيهم قـــد رأســـتُ
وهل تخفى النجوم علـــى بصـــير ... وهل تخفى المكارم أيـــن ســـرتُ
أنا مـــن أهـــل المـــدا فســـلهمْ ... وسلني مـــا تشـــاء فقـــد بذلـــتُ
ولو بلغت ســـنيني عمـــر نـــوح ... وزادت فوق ذلـــك مـــا بخلـــتُ
يموت الجود إن بالرمس صـــرتُ ... ويبقى الجود فيكـــم مـــا حييـــتُ
فنعم الجـــود منـــي أيـــن ســـرتُ ... وبئس البخل فيكـــم قـــد مقـــتُّ

أرى قوماً مـــع الإمـــلاق جـــادوا فأين البذل فيكـــم قـــد ســـخرتُ
وكـــم قـــوم تراهـــم فـــي ثـــراء ولكن أيـــن جـــود مـــا ســـمعتُ
فليس المال بالبـــاقي أصـــخ لـــي ولا تغضب مـــن التعنيـــف قلـــتُ
غريـــب صـــار منكـــم كـــالغريم فأين الجود منكـــم مـــذ قدمـــتُ
أنـــا لا أكـــره الإنســـان لكـــن خلال البخل إنـــي قـــد كرهـــتُ
ويبقى الذكر مـــا بقـــي الجـــود وكرهـــي للبخيـــل مـــا بقيـــتُ
وأعلم أن شـــعري ســـوف يبقـــى وتنشـــده الخلائـــق إن دُفنْـــتُ
فهـــذا الشـــعر كالبركـــان منـــي إليكـــم يـــا لئامـــاً قـــد نظمـــتُ

وله قصيدة بعنوان "يارب رحماك":

احمرّت العين من حزنـــي ومـــن ألمـــي واصفرّ جسمي وصار القلب فـــي شـــعل
الـــداء يثقلنـــي والدمـــع يغرقنـــي والخلق من حولي لـــم يـــدر أو يســـل
لو أنزل الضـــرُّ فـــي صخـــر لحطمـــه فكيف بالقلب من لحـــم ومـــن عضـــل
ما كلُّ وجـــه بشـــوش ضـــاحك فـــرحٌ انظر إلى القلب كم يُنبـــي عـــن العلـــل
وجهي بشـــوش وثغـــري دائمـــاً بَســـمٌ والقلب في ألـــم والســـقم لـــم يـــزل
القلب يحرقنـــي مـــن حـــر مـــا أجـــد والعين كالنهر من مـــزن ومـــن هطـــل
يـــارب رحمـــاك فالأســـقام مؤذيـــة للجسم والعقـــل والأطـــراف والمُقَـــل
من لي سواك يزيل السقم مـــن جســـدي أنت الرحيم وأنت الغـــوث يـــا أملـــي
ربـــي أجرنـــي علـــى بلـــوى تؤرقنـــي قد أعيت الجسم حتى صـــرتُ كـــالثمل

وقال من باب الدعابة في هجاء بعض الأصحاب:

فإنْ تكن الأصاحب قـــد هجتنـــي سللتُ لهـــمْ لســـاناً كـــالصقيل
أقولُ لكـــمْ وقـــد قلتـــمْ قبيحـــاً ألا مهـــلاً فهـــلاً مـــن فضيـــل

أقـول لكـم فهـلاَّ تسـمعوني ... فإنَّ الشـتم يُؤْبـى مـن جليـل
ألسـتُم تعلمـونَ بـأنَّ ربـي ... مجازي الخلق فـي يـوم مهيـل
ألا يـا أيُّهـا الأصحـاب هيَّـا ... لحسن القول أو صمـت جميـل
فـإنَّ الشـتمَ يأبـاه الكريـمُ ... وحسنُ القول فينـا كالنَّسـيل[1]
أقول لكمْ لسـانُ المـرء يبقـى ... وما يبقى سوى القـول الفضيـل
فنعمَ القـولُ مـا قـال اللبيـبُ ... وبئسَ القولُ قـولاً مـن جهـول
لساني جـارحٌ كالسـيف يُدْمـي ... ألا تخشـون مـن ذاك الصَّقيـل
فإمَّـا تُعرضـوا عنِّـي وإلاَّ ... لسـاني كالعقـارب أو صُلُـول
فإمـا لسـعةٌ منـي وإلا ... لُديغـةُ مـن يُـرَدِّي كـالقتيل

عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الأبوعلي: (١٣٩١هـ-)

قال الشاعر هذه القصيدة في وصف الشماسية :

وقوم أتوا نحوي يريدون وصفـة ... لبلدتنـا إنـي عليـه لقـادر
بإذن الذي سوَّى حصاها ورملهـا ... لواصفهـا إنـي بذلـك مـاهر
فيكفيـك منهـا إنهـا لمحطـة ... لمتـنزه والنـازلين عشـائر
فيأتي من البعـد الطويـل لنزهـة ... يرى السيل والجو العليل مفـاخر
وفي شتوة تجري الشـعاب وإنـه ... لمجريه ربي من سـحابة مـاطر
فتلقى المياه الجاريـات تخالهـا ... جنان ترى فـي بلدتـي وأجـاهر
ترى الأرض ما شاء الإله ربيعهـا ... طويل جمـال فيـه إنـه سـاحر
وفي المستوي يحري وُدَيِّهُ ترتوي ... أراضيه والروضات مـاء متكـاثر
ونيفينـا لا تسـألن عـن الـذي ... عليه من الوديان تخشـى ضمـائر

(١) هو العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

صفاءٌ ونبقـــي ومنــه النميــلات أبي نخلة أحضر لوصـــف دفــاتر

وبرقا هو الشــعب الكبــير وإنــه عليــه الطــلاح العاليــة مســائر

وحين نُشَتّي من كمـــال كمالهــا ترى برّها حقاً من الخلـــق عــامر

جمال بديع في البـــلاد بأرضهــا ووادي بقر لــــلأرض إنــه بــاقر

وبرمة خذ يا طالب العلم معلمـــاً قديمـــاً عليــه تســتدل تســـافر

ولا تنسى أن العلم فيهـــا مقـــرب ففيها رجـــال هـــم لعلـــم منـــابر

وقد أظهر المولى رجالاً من أرضها لهم فعلهم إني إلى الحـــق صـــائر

فعـــالمٌ إبراهيـــم يحمـــل جملـــة من العلم إن الشيخ للـــــه شـــاكر

وأعني به من اليوسف الشعبة التي حوت علم شرع الله والله قـــادر

وصالح المفتي البُلَيْهي تجـــد لـــه كلامـــاً بليغـــاً إن ربـــي لســـاتر

وصالح السباق للفضـــل والعـــلاء أبو ابن فـــوزان وهـــذي المـــآثر

كريمون لا يجون شكراً لشــــاكر طبيعتهم في الجود والجود ســـائر

يغيثون ملهوفـــاً ويدنـــون زائـــراً ومن كان من خوف المهالك صائر

شُمَاســـية بوابـــــة لقصيمنـــــا من الشرق من يأتي لخطها عــــابر

أصلي على الهادي محمد ما جرت مياه وما قـــال الحقيقـــة شـــاعر

وقال في الدُّعاء قصيدة نبطية جاء فيها:

هَـــم نـــزل لابُـــدّ لُـــه مـــن تفـــاريج عسى الـــذي ســـوّان بـــه مـــا يخلّيـــن

عســـى مـــنزل دان يـــــنزلْ تعــــاليج عســـى العسّـــر مـــن تواليـــه يسْـــرين

عسى الْكْروبَ اللي وطتْ مثلها المـــوج عســـاها مـــا تـــدومْ وتـــزولْ بـــالهون

عسى البـــلاوي يرفعَـــه مثلهـــا اتلـــوج عسى رحيم يرْحَمَـــنْ يـــا اللـــه العـــون

عسى الْمصيبة ما هي بـــالدين يـــا فـــوج عســـى المصيبـــة مـــا تجـــي الديـــــن

يـا اللـه يـالكفيلْ بـالزين والعـوج — جبَ الفرجْ كما نجـا صـاحبَ النـون

عسى السلامة فوق راسي كمـا التيـج — عسى اللـه المولـى يْعيـنَ المسـاكين

عسى عطا الولـي لنـا يدلـج ادْلـوج — ومـا يسـيء الحـال عنـدَ المْحبيـن

يـا اللـه يـا رازقَ الهيـمْ بـالدوج — جب الندا مـن لفظتـي ياللـه الحيـن

صلّى الولي عليـه مـا هـاجتَ الهيـج — مْحَمـدَ المخْتـار راسَ النبييـن

وقال في الثناء على الإمام الشافعي وديوان شعره:

وديـوان قـرأتُ لشـافعيّ — علمت الخـير منـه فاسـتفدتُ

وجَدْتُ شـفاء ذاك الـدَّاء منـه — علمـت الشـر منـه فـاجتنبتُ

وما كان ابن إدريـس هـو الشـا — فعي سـوى فقيـه قـد علمـتُ

وجـامع العلـوم ونـاظم للـ — قوافـي إنَّنـي لـه قـد قـرأتُ

إمـام عـالم مفـت كريـم — ويشـهد ربنـا فيمـا نطقـتُ

لسـيرة هـؤلاء مـن الرجـال — تتبـع قُـل بهـم إنـي اقتديـتُ

وله هذه الأبيات في الفرج بعد الشِّدَّة:

وهَمٌّ أتاني بل كـروب تواطـأت — فما فرج المكروه عنـي طبيـب

ولا والـد حتـى ولا الأخ مثلـه — سوى دعـوة مرفوعـة سـتصيب

لعل إلهـي عـن قريـب يفـرج — بمطلع شـمس أو إذا مـا تغيـب

ألا فـاركنن للواحـد المتفـرد — وما قدر الرحمن سـوف يـؤوب

وما منزل الحاجـات عنـد إلهـه — ولاذ بـرب العـالمين يخيـب

وقـال بمناسبة افتتاح مسجد برزة بحضور أعيـان الشماسـية وبعـض المشايخ منهـم الشيخ العجلان والشيخ عبدالعزيز بن صالح العقل والشيخ عيد بن صالح اليحيى وكذلك المهندس صالح بن محمد بن إبراهيم المطرودي الذي بنى المسجد على نفقته الخاصة جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله:

وأحمد ربي ذا الجلال مهيمناً ... وما زال ذا فضل عليَّ وإحسان

هو الخالق المحيي يدبِّر أمرَه ... وسبحانه الرحمن ذو الطول والشان

لقد حاز ذا الأجر العظيم من العلي ... لقد فاز من يأتي لدين ببنيان

ومن مسجداً يبني سيبني جزاء ... له الله بيتاً في الجنان بإحسان

ويعظم له الأجر الجزيل مثوبة ... ويبقى له الذكر الجميل بأزمان

وخير بقاع الأرض في الفضل مسجد ... وقد قاله ذاك الرسول بتبيان

وإن بيوت الله للخير منبع ... تُخرِّج شجعاناً من الإنس والجان

ألا فاعمروا بيت الإله عبادة ... ألا فاجعلوها في صلاة وقرآن

وذكر لرب العالمين فذكره ... طمأنينة للقلب من همٍّ أحزاني

ختاماً أصلي كل حين على النبي ... محمد الهادي ومن نسل عدنان

وله هذه القصيدة بحي برزة أحد الأحياء الجميلة بالشماسية ومسقط رأسه:

وبرزةُ حيٌّ للجمال وموقعُ ... وفيها ترى كل الذي تتوقعُ

وخضراء من نخل وعشب وخضرة ... وجمَّلها ضلع طويلٌ وموقعُ

ولو جئتها يوماً وحيناً لنزهة ... فإنك تلقى ما تُحبُّ وتقنع

وتأتي طيور نحوها كُل لحظة ... وتأتي إليها كُل حين وترتع

وفيها قديمٌ من تراث وتالد ... وفيها جديدٌ من حديث مصنَّع

وإني أظن الناس كلٌّ يحبها ... إذا جئتها تمشي من الشوق تُسرع

وبرزة أرجو أن تكون محطة ... لذي العلم في وقت وللخير منبع

ومسجدها حقاً لأجملُ مسجد ... منارته تعلو وفي الشمس تسطع

ومسجدنا لو جئته ودخلته ... فما أنت ياذا من جلوس ستشبع

فيارب تجعله من الناس يمتلي ... بكثر المصلين وبالذكر يرفع

ويارب تجزي مـــن بنـــاه بعـــاجل | هو ابو أحمد جنات عـــدن يمتّـــع
هو صالح المطرودي ربنـــا يعطـــه | في الدنيا والآخرة كل مـــا ينفـــع
وتجعله دوماً في الأعمال مخلصـــاً | متى مادعا يومـــاً دعـــاءه ينفـــع
وتجعله ربي نحو خـــيرك مســـرعاً | وفي العيش صبّاراً وللحق يخضـــع
ألا رب فاجعله لدى الأمن شـــاكراً | وفي شدة تأتي إلـــى اللـــه يفـــزع
وتقبـــل أعمـــالاً لـــه وتضـــاعف | ويدخل جنات ومن كـــان يســـمع
ختاماً أُصلي كل حين على النبـــي | محمد الهادي ومن كـــان يشـــرع
وآل وصحـــب والتوابـــع كلهـــم | ومن كان عند الناس بالحق يصدع

وله هذه القصيدة:

الحمـــد للـــه الكريـــم بفضلـــه | وبعبـــده دومـــاً رحيمـــاً يلطـــف
الحمـــد للـــه الـــذي لا يبتغـــي | منا زيـــادة قـــوة تتخـــوف
المنعم الهادي صراطه مـــن يشـــا | الحـــي فهو القـــادر المتصـــرف
نحن الأُلى بالدين نســـعى للعـــلا | ونبوح بالحق المبيـــن ونقـــذف
ونقوم في جهد كي يعلو الـــورى | شرع الإله وكي يـــذل المرجـــف
ونكون فـــي حذر وبالـــغ حيطـــة | فالدين أنتم درعـــه فلتعـــرفـــوا
أفليـــس منكم ناطق بلســـانـــه | والكـــاتـــب النحريـــر والمتثقف
ومطـــبقٌ أخـــلاقَ دينـــه معلنـــاً | فالمعلن الإسلام سيف مرهـــف
كـــل يجود بمـــا يطيـــق محتـــم | والمنهـــل الباقي لديكـــم فاغرفوا
لا يثلم الإســـلام فيكـــم رامـــق | فحيـــاتكـــم بوجـــوده تتألـــف
لا يذهب الإســـلام معشر جنـــده | إن زال فالخيرات فيكم تتلـــف
لا تذهـــبن شـــريعة الخلاق مـــن | أيديكـــم فخلافهـــا تتخلفـــوا

تعس الذي لا يرتضي حكم الـــذي	خلق الورى وهو الحكيم يصـــرف
الله قد خلـــق الخلائـــق كلهـــم	وهـــو العليم صلاحهم والعـــارف
من عارض الخلاّق فـــي أحكامـــه	فبقلبـــه مـــرض وشـــر يجـــرف
ونعوذ بالله العظيم مـــن البـــلا	ومن الشقا فهو المعيذ ويصـــرف
والـــدين لا يعلو وليـــس بعـــزة	حتى تُرى لكم جيـــوش ترحـــف
والأمر بالمعروف آكد واجـــب	والنـــاس في أمن إذا هو يعـــرف
لـــن تستقيم حياة من يسعى إلـــى	ذات الخمار لنزعـــه ويُخـــرف
ويطيب في نفـــس لـــه لذاتُهـــا	وخروج ذات الخدر لا تتعـــفـــف
فالله قـــد جعـــل القوامة خلقـــة	إن القوامة حيـــن تخرج تُنســـف
إن القوامـــة حيـــن يذهب من لها	فالنار قد ضرمت وعزّ المســـعف
ولمـــن عصـــى الجبار نار جهنـــم	إن العذاب عذابهـــا يـــا مســـرف

القسم الثاني: الشعر الشعبي:

الشعر الشـعبي أو النبطي شعر مـوزون مقفـى بعضـه يوافق أوزن الشعر الفصيـح وغالبـه مـن الرجز. قد لا يتقيد بقواعد اللغة العربية وقد يتفلت حتى من قيـود الـوزن والقافيـة كمـا قـد يتفلـت مـن قواعد مادة اللغة ، وغالباً ما يلتزم رويين مختلفين في الشطر الأول وفـي الشـطر الأخير. ولكنـه رغـم ذلك فيه الجيد بل فيه البالغ الجودة من حيث السبك وقوة التركيب وجزالة الألفـاظ وغـزارة المعـاني ومتانة المباني وله دور مهم في التوثيق التاريخي ففيه دونت الحالة الاجتماعية بكل أبعادها من سلم وحرب وغناء وفقر وشجاعة وإقدام وله هواته ومريدوه لذا نذكر من شعر وشعراء الشماسية الشعبيين ما يلي :

عبدالعزيز بن عبدالقادر بن مطير بن صعب العيسى: (١٢١٨-١٢٩٨هـ)

قال رحمه الله قصيدة منها هذه الأبيات :

لا غارتَ الغارة على أطرافَ النّشَر — متْلّيمه[١] مــن مجْتمــعْ ســرْقَانها
نفزعْ ونلحقْهم ابْعَجْــلات القــدَر — امنقرشاتَ الريش مع تومانهـــا[٢]
لعْيون من قَرْنه علـــى مَتْنــه نــثَرْ — حدر البريم[٣] امظلّـــل شــطيانها
مُوْضَ الجبين وغرّته مثــل القمــر — ولدْ الردي ماهوب مـــن خلانهـــا

وقال:

يالله إتمكّنا قَبــلْ يَنتــفَ الرّيــش — اطيور تحومْ اومقْتفيهن اسْـــباعي
وياللّه عَطْنَا من حقُوق المراهيش[٤] — لا ناض[٥] بَرقه ينْتلي[٦] كل قـــاعي
حتّى المطوَّع دَاخل مَعْ هَلَ العيش — فَرْح علينا يـــالضعوفْ بـــانْهَزاعي

وهزلت بعارينه التي زرع عليها بمزرعة (فريحة) وجاءت أسراب الجراد والدباء فأضرت بالزرع مع قلة الماء لعجز إبل السواني فقال قصيدة منها هذه الأبيات:

يا سامْك القـــدْره تَرانــا غَدينــا — العشب كَمَّلْ واكَلَ الجنْد[٧] باقيه
الزَّرع هَـــافْ[٨] وضَـــاقَتْ عَلينـــا — ومنيْنْ ما هبَّت هوى الرّيح تلويـــه
يالله منَ المنشـــى تحتّــه علينــا — أربع ليال لَـــهْ تعلّـــهْ[٩] وتســـقيه

---

(١) متليمه: مجتمعة
(٢) تومانها: التومان هو الرصاص.
(٣) البريم: حزام من الجلد المبروم يشد على البطن.
(٤) المراهيش: السحب.
(٥) ناض: لمع.
(٦) ينتلي: يمتلئ.
(٧) الجند: الدباء.
(٨) هاف: ضمر.
(٩) تِعلّه: السقي للمرة الثالثة، والثانية: نخس، والأولى: إنهال. يقول كبار السن فأغيثوا وسالت الزروع حتى أن بعضها غرق.

عبدالعزيز بن عمر بن مبيريك السنيدي: (١٢٢٠-١٣١٠هـ)

يقول أحد كبار السن بأن عبدالعزيز بن عمر بن مبيريك السنيدي "أبو عمر" رحمه الله بنى له قهوة[١] وعندما أراد سقفها ظهر بأنها تحتاج إلى ساكف بطول ثمانية أذرع فلم يجد أثلاً -وهو قليل في ذلك الوقت- بهذا الطول وكان له معرفة بابن مطلق راعي خب القبر صاحب مزرعة ومشهور بكرمه فأرسل له قصيدة مع أحد الجمالة هو محمد بن سعران يطلب منه ساكف بطول ثمانية أذرع فسلمه الرسالة فأمر رحمه الله له بقطع ساكف حسب طلبه وجَذّ له نخلة عَادَلَ قِنْوانها مع الساكف على الجمل ودفع أجرة الجمَّال ريالين. ومن تلك القصيدة قوله:

ياراكب من فُوق مايدني البِيْد	**يدني بعيد البيد لو هي ابْعادي**
فوق اشعل حلياه يذكر مع الصيد	**لاجاهْ وانحتْ بُه ارْياض امْدادي**
حدْبَ الجريدْ منقذاتَ المقاريْد	**حدب الجريد مْقطّعَات السَّوادي[٢]**
سَواد اجراهْ القلبْ بالتراديد	**يذهبْ ولو ما ينْحَصي لهُ اعْدادي**
أنا هوايْ ومقصدي مثلْ ما اريد	**"ساكفْ ثمان" منْوتي هُو امرادي**
وانا ترا وَجْعان لابي تراديد	**ياتينْ معروفكْ وانا في ابلادي**

وقال يمدح حسن بن مهنا (أبو إبراهيم) في هذه القصيدة:

ياراكب من فوق عَجْلَ المصادير	**عجل المسير إن كانه بالوطن سار**
مرعوبَ الانضا ما ايْدان الصّعاقير	**لو تنْزله بين السما والوطا طار**
اسبق من اللي يركبون السَّحَاحير	**لكنه الا السِّيْم[٣] بدَّاي الاخبار**
انقل جوابي كان أنا أزريت لا سير	**لبو خليل قلْ ترا الهرج ما صار**
أكذابهم وعلومهم والجماهير	**بيني وبينك صفصفة كل عيَّار**

---

(١) القهوة: لفظ مجازي للمجلس.

(٢) السوادي: هي أوراق الدَّيْن التي تكتب بحبر أسود.

(٣) السِّيم: يقصد البرقية.

يقول غرس اعقيل[1] صاير مصاقير	ونَحْمدَ الله ساق واسْرع بالاخضار
عَسَاي أشوفه عقب هــذا مواقـير	ومْكَسّر حدْبَ الجرايد بالاثمــار
ويا سدرة طالت وحنـا عصـافير	ومن لاذ بَهْ ما ذيّره كـل صقّار
اختص ابو صالح اخزام الهداديـر	قوادهن بخشومهن عنـد الانكـار
عقب الهدير وشـمه للمجاسـير	قامت اتجوزع لَصْعب الراس بهجار
يا شيخ كسر الفقر قلبي تكاسـير	برك على راسي ابحمـل ولا ثـار
يا شيخ اظنك تحْترفْ لُه ابتوخـير	لوساعة عن قَلّت الـرّاس ينْدار
مستانس ما شـاف منـي تناكير	ولا قد جاه أزود من المدْ[2] بصْرار

راشد بن فوزان بن كليب الفوزان: (١٢٣٩-١٣٢٥هـ)

هو راشد بن فوزان بن كليب بن سابق بن عبدالله الفوزان، كان أميراً للشماسية، في الفترة ما بين عام ١٣٠٩هـ-١٣٢٣هـ اتصف بالكرم والشجاعة، كما كان شاعراً قوياً له عدة قصائد؛ إلا أن المحفوظ منها قليل، ومن أبرز ماحفظ له قصيدة "سيله عجاج الخيل" وهي قصيدة حربية رائعة طالما ترددت على ألسن بعض المحاربين مع الإمام عبدالعزيز أثناء فتوحاته.

وقد قال هذه القصيدة على عهد الإمام فيصل بن تركي رحمه الله قبل أن يتولى إمارة الشماسية. وكان رحمه الله من المتابعين والمشاركين في بعض فتوحات الإمام فيصل بن تركي في عدة مناطق.

ونجد في أبيات القصيدة التالية لوحة فنية من الشعر حتى كأنك تشاهد هذه الفتوحات بنفسك، يقول في قصيدته:

هاض الجواب وهيضه شوف النظر	ماهوبْ قيـلْ وافـد بـه قايلـه
إن قيل ابو تركي من الديرهْ ظهـر	كل على الداعي ركـب رحايلـه

(١) اعقيل: اسم يطلق على الشاعر ابو عمر.

(٢) المد: مكيال معروف يعادل ثلث الصاع.

ثوّر من العارض إخيـال وانحـدر	عيَازْ مزنــه كالخشـومْ الطايلـه
من كل فج شـفت بـراق ظهـر	تمشي على حس الرّعـد مخايلـه
سيلُه عجاجَ الخيل والدمَّ الحَمَـر	ورْعودُه البـارودْ فـي سـلايلُه
سالت منُه وديانْ نجد فـي شـهَر	شرق وغرب والجنـوب ايخايلُـه
ركب على غلمان يامن كـالمطر	لَمَـا جـرَتْ بدْميّهـم مسـايلُه
والهكر[1] ضربّهم على سيف البحر	ضَرْب النّمَش والسيف كل هايلُـه
ونعم بابو تركي اطباع اللي هـدر	خزّام صعْب ليـن تـاتي شـايلُه
ويالله يـالمعبود يـاعدْل النظـر	يـاخيّر كـل رجـا فضايلُـه
تعزّهم طـول الليـالي والدهَـر	مـالاح بـرّاق نشـت مخايلُـه
تمت وصلى الله على سيد البشـر	نبينـا اللـي واضحـات دلايلُـه

محمد بن عبدالله بن فوزان الفوزان: (١٢٧٨-١٣٢٨هـ)

للشاعر محمد بن عبدالله الفوزان رحمه الله هذه القصيدة التي قالها حينما كان يعمل في حائل حيث تذكر أهله وجماعته في الشماسية وخاصة في مزرعة العلوة في البرجسيات. وقد أرسلها مع ابن نويصر (أبو دحيم) يقول فيها:

دَنَّ الـدواة ودَنّ مـن صـافيَ الأوراق	خَـل القلـمْ والحبر يشـرع ابنابُـه
واكتبْ وانا أملي لك على كلّ مـا لاق	مـادامْ قفـلَ القلـبْ مـاصكٌ بابُـه
يابو ادحيم اركبْ علـى كـور خفّـاق	تـوّه ربـاع مـابَعَد شَـقّ نابُـه
ممشاكْ من حايلْ على وقـتَ الاشْـراق	والعصـر بـالمدا ايريّـح جنابُـه
اهلي نحّـاني عنهـم العسـر بفـراق	ابـوي واخوانـي وهـاكَ القرابُـه
قلبي علـى نجـد بُـه الفيـنْ دقّـاق	ما قطّ يـوم خـاطري مـا هـذى بُـه

---

(١) الهكر: المنتقق.

وما طفّ لي عفْر تدنجَـــرْ[1] بالأســـواق يطغـــن طـــرّاد الهـــوى فـــي شـــبابُه

عسى عليهُـــم رايـــحَ المـــزْن لانْســـاق الى ارتكَـــــبْ نـــوُّه وقـــوّض ربابُـــه[2]

يسْـــقيه مـــن وْبـــلَ المخـــاييلْ ودّاق يضفي علـــــى خشـــمَ العلـــوه ســـحابُه

عبدالكريم بن مطرود بن مطير المطرودي: (١٢٧٩-١٣٤٩هـ)

للشاعر عبدالكريم بن مطرود بن مطير المطرودي رحمه الله المتوفي عام ١٣٤٩هـ قصائد في القهوة والكرم والغزل ومواضيع أخرى طرقها الشاعر لم نتمكن من الحصول إلا على مقتطفات منها:

نْعيس[3] شبّ النار وادْن المعاميل أربع إدلال كلهن شـــغل شـــامي

واحْمس لنا بُن وكثّر بـــــه الهيـــل أَبيه عن راسي يطـــيّر العســـامي[4]

الى صَكوا البيبان عن هاشل الليل وعيًّا المديّـــن لا يبيـــع الطعـــامي

لو إعيالي حال دونهم مظْلمَ الليـــل وقت السماك وصار بـــــه قتـــامي

وله في الغزل:

ياراكب اللّي من إثميد جَلْعـــدَن[5] وملهدات اظهورها عقـــب شـــيله

ورْدَن حمص وحمـــاص وغَرّبَـــن ورواّيهن مَا امْداه يـــروي صميلـــه

يالشّيب أنا رقيت في مرقب الهوى واثـــره كـــايد رقيتـــه وتحْويلـــه

ويا ونّتي ما ينْدرى ويـــش علتـــي ولا يدرى عن علّتي وش دغيلـــه[6]

على عشيرى باعني بيع مرخـــص كما قشة أيتام حضـــر مســـتدينَه

---

(١) تدنجر: تمشي بتبختر.

(٢) رباب: سحاب.

(٣) نعيس: زوجته.

(٤) العسام: الغشاوة والأصل فيه الغبار الذي يكدر صفو الجو.

(٥) جلعدن: أسرعن.

(٦) دغيله: علاجها.

نادى المحرّج فوق غـــالي زبونـــه ... حريص على بيعَه كفيـــل ضميْنـــه

وانا عشيرى هَـــدْ قلبـــي مودتـــه ... كما هد مع بعض المحاني مســـيله

يهد جال الجرف لا[١] منّه إنحـــدر ... ويزرَم[٢] الى حوّل من الفرع سيله

سرينالها في ليلة حالكـــة الدجـــى ... في ليلة ظلما إيغـــاوي[٣] دليلَـــه

يبرم بها الذّرْذر[٤] وتصفق بها الهواء ... شمالية ظلـــل علينـــا جفيْلَـــه[٥]

ويا حسرتي وان كان جتني منيّتـــي ... أموت ما يَـــبرد بْكَبْـــدي غَليلـــه

وله في التمني:

اطلب عسى خبرا الحقْـــاف اتريْـــف ... واطْلب عسى بَهَ دَايمَ السّيْل صـــافيْ

واطْلب عسى يسقْيْها نَـــوّ الخريْـــف ... والوسم هُو والصَيّـــف يَتْليـــه قـــافيْ

بْوَارْقهْ يَسْـــري عليهـــا الكفيـــف[٦] ... حسّ الرَّعَدْ بهْ هـــو دليْـــل ارْزَافـــيْ

حتّى تلـــمَّ النـــاس والْقَـــى وليفـــي ... صاحب لَنا من سالف العمـــر صـــافيْ

وجدي عليها وجد من ابحبس الشّريف ... ويَطْلب عليه امْشَمَّخَات الشـــعافيْ[٧]

أو وجْد مـــن غَـــدَا سَـــاقه ســـعيْفي ... بمْنومَل[٨] ما كدَّر الحـــوض صـــافي

وله مخاطباً ابنه عبدالرحمن قصيدة منها:

يا دحيم يوم أنتم علـــى الدّيـــد تغْـــذُون ... وانـــا عليكـــم مشْـــف مشْـــفقانيْ

---

(١) لا: إذا

(٢) يزرم: الزرم هو الزعل.

(٣) إيغاوي: يضل ويتيه الطريق.

(٤) الذرذر: رذاذ المطر.

(٥) جفيله: الجفيل هو نوع من السحاب المنخفض الشفاف الذي تسيره الرياح.

(٦) بوارق: جمع بارق، ويسرى عليها الكفيف كناية عن كثرتها التي تضيء الدرب لضعيف البصر.

(٧) كناية عن تعذر الفدية.

(٨) منومل: الحلبي أو الرصاص.

لا صرت مثل إمطير وشْ بـــي تْســوٌّون لا صرت عن فَــرْضَ الصــلاة امتوانــي

توصون بي يا أولاد النســا أو تُروفُــون توصون بي مـــن لا مـــنَ المــا ســقاني

وفي أحد الأيام زار فوزان بن عبدالله الفوزان وعبدالله الحمود البازعي الشاعر عبدالكريم المطرودي بالوسيطى وقبل وصولهما قال فوزان: "وش رايك يا البازعي يقول الهول ثلاثة أبيات على ساق". فتراهنا على ذلك من خروف وكانت قيمة الخروف لا تزيد عن خمسة ريالات فلما دخلا عليه أراد البازعي أن يثيره قائلاً: وشْ رايك يا خال أفلسنا من العيال أنا وإياك. فرد مباشرة قائلاً هذه الأبيات:

كيف يا ابن حمــود بيّحــت مجحــود وانا علـــى غــرات الاجــواد جحّــاد

طَرّاشُهُم وان غـــاب مــاهوب مفقــود وان حضر مثل اللي ورا ظلــم الألحــاد

وله أيضاً قصائد رائعة لم نتمكن من الحصول عليها كاملة ومن تلك القصائد قوله:

الله من بيت ورا الصدر مكنـــون أخاف جهّيْـــلَ المــلا يَدْمرونــهْ

منْ خوفتي الجهيّل لَلْبيت يلـــوون ويْخَرْبون اللّيْ ظَهَر مـــن افْنونــهْ

علي بن صالح بن عبدالله البديوي: (١٢٨٦-١٣٥٦هـ)

ولد في الشماسية عام ١٢٨٦هـ، وكان من وجهاء وأعيان الشماسية وزعمائها في وقته فقد كان ذا رأي صائب وعقل راجح، وكان طويل القامة مهيباً. يقول كبار السن: "عَلِيْ شبَّاب نار لا يترك في المسجد طِرْقي". وهو شاعر فحل توفي رحمه الله عام ١٣٥٦هـ وعمره (٧٠) عاماً تقريباً. وهو من الشعراء المجيدين في موضوع الشعر السياسي وتسجيل المواقع العسكرية وله قصائد كثيرة في مدح الملك عبدالعزيز وذم خصومه قال سنة السبلة عام ١٣٤٧هـ:

ياراكب حمراً يذيْرَه شوف ظلّــه منْوةَ المنجوب تزهى الدَّلْ حــايل

إلى أن قال:

حَارَب المقْرن وهم للضّــد علّــه كم حريْب يَسْهجونه[١] بَالدّبايل[٢]

(١) يسهجونه: لا يلقون له بالاً.

(٢) الدبايل: ما يتبع القائد من جيش ومتاع ورجال.

جاك ابـــو تركـــي إيْقَـــدّي دوْلـــة لـــه ... نصْـــرَةَ الإســـلام مـــاضيْنَ الفعـــــايل

يـــوم صَـــوّت بالحميّـــه جـــاك ملـــــه ... جُـــوه هَـــلَ القصيـــــم أولاد وايــــل

وجوك جَمْع إثْبيت وعْمَـــــر مقْـــوَد لُـــه ... معه أولاد الـــروق[1] محْفين الرحـــايل

جاك اخو حسنا[2] يهـــدّ الجمـــع كلـــه ... عاش اخـــو حســـنا ولا عقْبـــه صمـــايل

جُوه هَـــلَ البـــيرق الابْقـــع فَزْعـــة لـــه ... أولاد علي مركاضهم المـــوت بالدبـــايل

يوم ركْبْ إسْـــــعود قَبّـــن مـــرْدف لـــه ... ركبوا المقرن علـــى قحـــصَ الأصـــايل

مَـــا حَـــلا مرْكـــاضهم بالسّـــيْف سَـــلّه ... مـــع هَـــلَ العوجـــا إمْداويـــن العلايـــل

كلـــه لعيـــن اللـــي لدمعـــــه تهلّـــــه ... عقب سَـــبْيَ المـــال وايْتَـــام الحمـــايل

وله رحمه الله بمناسبة حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ:

يالله يـــالمعبود يـــــاعدل النظـــر ... يـــالخيّر اللّـــي نرتجـــــي فضايلـــــه

سلّم سعود اللي ابهـــا الجيـــل اشْـــتهَر ... مقعـــد صغـــى العـــايل محـــل الطايلـــه

ســـعودْ مـــا مثلُـــه ابهـــالجزره ظهَـــر ... بـــرك إلحمـــــل عســـــرة مســـــايله

حرّ ظهر مـــن مـــاكرَ المقـــرن شـــهَر ... مانـــاشْ مخلابـــه بكـــــت حلايلـــــه

لا مشـــى البـــيرقْ وســـعودْ ظهَـــــر ... فـــالعزّ والنـــاموسْ فـــــي طلايلـــــه

عَزّ الشريعة ونْصَـــــرَهْ فـــي كـــل أمـــر ... وبنـــى المســـاجد للرعـــــاة العايلـــــه

سعود ظهـــــر يضْـــوي ضَـــوْي القمـــر ... يـــرى عليـــه اللّـــي بعيـــد ايخايلـــــه

فيصلْ عديم الراي على يحيـــى انحـــدر ... ساد الحجـــازْ وكـــدْ مضـــت فعايلـــه

قلـــع اتخـــوم الـــروم عداهـــم مصـــر ... ضرب النمـــش والسّـــيف كـــل هايلـــه

دولاب الأريا كـــان بـــالمجلس حضَـــر ... حضـــرة احكومـــة للحلـــول مســـايله

(١) الروق: العتبان.

(٢) اخو حسنا: محسن الفرم من بني علي من حرب.

محمد تنهَّض كنه الضاري ظهَر — حَام العياد واحتمى دبايله

لا صهل بَتْلَى السَّرب تاطى الوعر — تخلَّ السَّهل قد ضيعت دلايله

وباقي العيال مْسَطَّر بهم الظفر — بهم الكرم والجود ما احْد نايله

بالقوه إمْجزل وردوا بالموت الحمر — هذا طريح وذاك ما احْد شايله

عاداتهم عند اللقاء فَجَّ النَّحَر — إبْشلف[1] إيْطوعنَّ العْصاة العايله

لا زادت الهيجا تزيدهم سطر — من فوق قُب[2] ترادي[3] خايْله

تمت وصلى الله على سيد البشر — ختمت سلام لي إبشعر قايله

وله بمناسبة إحدى غزوات الإمام عبدالعزيز آل سعود قصيدة منها :

وانتصر ابو تركي وعز دين الله — وهدم الاصنام وافْعال الجهايل

والشريعة في ذرى سيفه وظله — والشريعة قَوَّمَهْ وافَ الخصايل

والمساجد عمَّرَه في كلْ حله — وخرَّجَ الايتام في عسر المكايل

وكان رحمه الله من خاصة سمو الأمير عبدالله الفيصل الفرحان ومن جلسائه في معظم المناسبات، وقد رافقه ابنه عبدالرحمن في إحدى زياراته لسموه في قصر بريدة وقد أنشد في حضرة الأمير قصيدة منها :

يا راكب اللي جديد الخرج إيْزَاهنْ لّه — أشقر اللون يزهى الدَّل شَقْراني

تلفى سديد شديد للعدو علَّه — ابن فيصل عزيز الجار والدَّاني

نُوْرَ الاسْواق وسُورَ البَّرْ عبدالله — وحاميها من طويق الى شفى باني

ولَلْمعاند ابْسيفه يَشْلَعَ القلَّه — والصعاب اهتدت تمشي بلا ارسَاني

كما قال رحمه الله في الكرم :

---

(١) شلف : جمع شلفاء وهي نوع من السيوف.

(٢) قب : جمع قباء، وهي الضامرة.

(٣) ترادي : تضرب بقوائمها الأرض.

يا ابراهيم شـــب النـــار وادْن المعـــاميل	أركبْ أربعـــــن كلهـــن صنْـــع شـــامي
إحمس وافْطن لها عن الفـــوت بـــالحيل	خلّه تجي حمســـــة علـــى شَـــفّ بـــالي
وكُبّـــه بْنجْـــر ينـــادي المشـــــاكيل[1]	والرزقْ عنـــــد اللـــي ينشـــي الخْيـــالي
تـــرى الرّزالـــه مـــا تسـر الرجـــاجيل	وتـــرى الرزالـــه مـــا تزيـــد الحلالـــي
ايـــلا اقْبَلَـــتْ يقُـــودَه ســـلك الحريـــر	وايلا ادْبَـــــرَتْ تقطـــع وثيـــق الحبـــالي
رَبْعك هَـــلَ الطُّـــولات رَبْـــع مشـــاكيل	إزمول[2] ادَّنّـــــى[3] لَلَحمـــول الثقـــالي
لا حيلـــوا حـــالوا عيـــد المحـــــاويل	ما يحول دون طلبتهم عـــــالي الجبـــالي
أُخوك يرغي[4] الى ارْتكَا فوقـــه الشـــيِّل	يَـــبْرك وانْ أَبَعَـــدْ عليـــــه المحـــــالي
وداعتكْ سلمى[5] عن الحيـــــف والميـــل	وان هَدْهَـــدوا علـــي ثقيـــلَ الرمـــــالي
اذكر الله عدّ نبتَ الزرع والعشب تكميل	وعدّ ما ينزل الوبل مـــن ســـنا الخيْـــالي
والصلاة على النبي عدّ ما شدُّوا الحيـــــل	وعدّ ما هبت جنـــوب وهبـــت شـــمالي

ويذكر مكارم والده مسنداً ذلك على ابنه إبراهيم في قصيدة منها :

يا ابراهيم ضاق الصدر وابديت مـــا بـــه	ضـــاقت علـــى احـــزوم ذاك البطينـــــا
ونطّيت راس النايفـــــات مـــن اهضابـــه	وعقلي تزعزع يـــوم بـــاح ذاك الكنينـــا
جرحي علــــى الوالـــد تنقّـــض صوابـــه	لاحَـــنْ خَلاَيَـــا اخلـــول ذاك البطينـــــا
سَفْرَ الحْجاج ولا يمل المقـــــابل جنابـــه	ولا طـــالت القصْـــره احْجاجـــه يزينـــا
يَعَنكنّه ما مهدن سمر المفـــــارق جنابـــه	ويَعَنْكنّه يا ولد مـــــن تَـــالَ المســـتحينا

(١) المشاكيل : أصحاب شكل وفعل حسن.

(٢) زمول : جمع زمل وهي الإبل.

(٣) ادنّى : تدنّى أي تقرب.

(٤) يرغي : الرغاء صوت الإبل وهو هنا كناية عن الجزع.

(٥) سلمى : ابنة الشاعر.

وما كان في عقلي إلساني هذى بُه إيْهَيّض العبرات من شن يجينا

صالح بن هدهود بن شليّان العبيوي: (١٢٨٩-١٣٩٥هـ)

انتقل الشاعر من البرجسيات بالشماسية إلى الثويرات فأنشأ مزرعة تسمى الدَّسمة أو نقرة ابن هدهود. ومن الثويرات نزح إلى حائل وبها توفي رحمه الله في عام ١٣٩٥هـ وكان مولده في عام ١٢٨٩هـ يعد من الشعراء المجيدين ومن شعره مخاطباً أخاه بمناسبة رحيل زوجته من الشماسية لزيارة أهلها بحائل وبقائها مدة طويلة:

يا لاج قلبي لاج محّال دَرَّاج على قليب ساج فوق الزّرانيق

على ثلاث كوم سوّاقهن دوم ما ذاق غميض النوم لَوْ هو تراميق[1]

على عشير حال من دونه اللال[2] وحال من دونه إطوال المدانيق[3]

ابو ثمان صف ما فيهن أرْدَف كما برق رَفّ مزنه مهاييق[4]

عَنّي نَحَوا به يا سند وابْعَدَوا به ما ياصله إلا اللّي مشيه اتْخَفّيق[5]

اركب ابغير اشْدَاد خالي الزّاد ما لُه افْوَاد يَصْفق الريش تصفيق

ما احْد يصدّه ولا احْد يردّه ولا احْد يضدّه غير وال المخاليق

وله بمناسبة رحيل جيرانه هذه الأبيات:

عدّيت بالنّايف المذروب نقاً جنوب الحموديّه

وامش ادموعي ابْرِدْنَ الثوب من يوم قَفَّت اطْريقيّه

يا ونتي ونّة المصيوب هاف[6] تَلقّوه دُوريّه

(١) تراميق: قليل وهو ما يسد الرمق مجازاً.

(٢) اللال: الآل وهو السراب كناية عن البعد.

(٣) المدانيق: القمم وهي الجبال ودنّق أي أمال رأسه.

(٤) مهاييق: البادية بالظهور.

(٥) تخفيق: شديد فيه خفقان.

(٦) من الإنجليزية Half وتطلق على السيارة التي ليس على حوضها حنايا تحمل الشراع.

يـوم انْعَـثَر كاسـرين الهـوب عـاقوه مـا راحْ بـه نيّـه

وله في الغزل:

هذا مَرْبع[١] صاحبي ترف الاقْـدَام سلام يا مربـع غـزال العدامـي
مربـع فريـق لنـا عـام العـام واليوم مع لـم القبـايل إقْسـامي
تفرّقـوا كمـا تفرّيـق الاسـهام والاّ تفـرّق مخلفـات الاسـامي
وجدي عليهم وجد من طاح ما قام تاطاه قلات[٢] الرّمك[٣] بالزحامي
عزّ الله إنه صَوَّب القلـب بلْحَـام عليه صندوق الضمـاير هدامـي
لِيْته سقاني صاحبي ترف الاقـدام من ذبّل يضفـي عليهـا اللثـامي
من ذبّل كل على ورْدهـن حـام عنه الضّواحي مُوقفَات احيـامي[٤]
أحلـى مـن دَرْ كـل مـرْزام ترعى نوايـرَ الزّهـر بالوسـامي
سود عيونَه بهـا المـوت جزّام بيْض ثمانَه كمـا بـرق الغمـامي
لعل داره للمطـر كـل الاعْـوَام يسقيها وبل المطـر كـل عـامي

وله في الدعاء هذه الأبيات:

ياالله لا تجعـل علينـا عواقيـب وياالله علينـا الدّهـر لا تطيْلـهً
يا خالق للطير ريـش ومخـاليب يصيد مخْلابـه وريشـه يشـيْله

(١) مَرْبع: منزل.
(٢) قلات: كناية عن حافر الخيل.
(٣) الرمك: الخيل.
(٤) حام وحيامي: لم تشرب.

فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان: (١٢٩٣-١٣٧٣هـ)

هو فيصل بن راشد بن فوزان الفوزان تولى إمارة الشماسية، في الفترة ما بين عام ١٣٣٤هـ-١٣٥٨هـ. وقد اشتهر رحمه الله بالكرم، وقوة الشخصية، فلقد كان مهيباً له رأي سديد، ومجلس يحضره أعيان الشماسية لما له من منطق جميل ودراية بأخبار من سبق.

وكان له مواقف مع الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث إن فترة إمارته للشماسية واكبت الفترة التي كان الملك عبدالعزيز يقود الجنود لافتتاح العديد من المناطق في الجزيرة العربية. وقد شارك في إعداد الكثير من الغزوات للانضمام إلى معسكرات جيش الملك عبدالعزيز.

وله قصص ما زالت مع كبار السن ممن عاشوا فترة من إمارته.حكى بعضهم أنه في يوم من أيام الشتاء كان مسافراً وحينما عاد علم بأن أناساً من قطاع الطرق ترصّدوا لأغنام الشماسية، التي كانت ترعى في أحد روافد وادي المستوي، وقاموا باقتيادها خلسة تحت جنح الظلام، وحينما رجع أخذته الحسرة وتمنى أن ابتلعته الأرض، ولم يسمع بهذا الخبر، وجادت قريحته بقصيدة يقول فيها:

الفرق [1] مع مدلول [2] مانيبْ راجيه	**أقفى وقفّى به طويل العباة**
ليتي حضرته يوم رز اللواء فيه	**يامَا حَلا بَتْلاه حس الرماة**
إما نرده كل فرق إلراعيه	**وإلا علي إتصفّقَ الحايْمات**

ومما ذكر عنه، أنه حينما جهز الإمام عبدالعزيز رحمه الله جيشاً لحرب اليهود في فلسطين، جهز بنفسه غزو الشماسية؛ وقبل أن يتوجهوا إلى حيث يوجد ذلك الجيش أسرع إلى مقدمتهم وشجعهم بقصيدة حربية رائعة فيها تشجيع لهم وأن عدوهم هم اليهود وجميع من انحرف عن ملة محمد. يقول فيها:

ياعيال حنّا شُبوبْ الَحربْ واشعاله	**لا شبّوا النّار حنّا اللي إنصاليها**
الشيخ جرّ الجنود وجابها كله	**من نقرة الشام الى صنعاء مشى فيها**

---

(١) الفرق: قطيع الغنم.

(٢) مدلول: اسم أحد قطاع الطرق.

جاب الطوابيرْ والبَمّبات [١] والقلّــــة [٢]	ومسَطرْ الغـــوش ســـقم اللـــي يعاديهـــا

سقمْ الرّفض واليهود ومن وطـــى الزلـــة	مع لابـــة مـــا تهـــاب اللـــي يعاديهـــا

مع لابة مـــا تهـــاب المـــوت والذلـــة	سَلّة هـــل الديـــن والمقـــرن عزاويهـــا

وين أنت يوم الهنادي [٣] تنَســـف القَلّـــة	والمزر [٤] مثل الرَّعد والعـــجْ غاطيهـــا

وللشاعر فيصل خيال واسع قد يكون أشبه إلى الحلم منه إلى الواقع لدى من لا يستطيع تذوق الشعر. فقد خلا بنفسه يوماً وبعد أن أصبح كبير السن وله من الأبناء من أخذوا عنه جل أعماله وصفاته، وارتاحت نفسه إلى صلاحهم، أخذته المشاعر الداخلية إلى تقليب صفحات الزمن، وبدأت تدب إليه الهواجس والخواطر حيث إن جميع أولاده غابوا عنه في ذلك الوقت طلباً للرزق وبخيال جميل منه نجد هذه المحاورة بينه وبين نفسه وكأنه يتصور إبليس اللعين واقفاً أمامه يقول فيها:

يـــاذا الشـــهر ورا ليـــاليك ســـود	ليلك طويـــل وليـــت تـــاليك ماعـــاد

دنّيت خمس مـــن سَـــنا النّـــار ســـود	ســـود محـــابيس علـــى الجَمـــر قعّـــاد

شبيتْ أحســـبْ إبليـــسْ عنـــي بعيـــد	واثـــره علـــى جـــالْ المعـــاميل قَعّـــاد

قلـــت انقلـــعْ يـــابليس عنـــي بعيـــد	تـــراك ملعـــون علـــى روس الأشـــهاد

مـــاعندك إلا مدبحـــات الجريـــد	خلـــوك يالشـــايب شـــغْاميم [٥] الأولاد

عنـــدك عجـــوز مـــا بحبلـــه مزيـــد	لا بد مـــن يـــوم عليهـــا الـــثرى هـــاد

عنـــدي علـــي لعـــل يومـــه بعيـــد	مـــادام حـــي لـــي فـــلا عـــن منشـــاد

(١) البَمّبات: هي المدافع.

(٢) القِلّة: القذائف والقلة في البيت الأخير رأس الإنسان.

(٣) الهنادي: هي السيوف أي المهندات.

(٤) المِزر: نوع من البنادق الجيدة.

(٥) شغاميم: هم من اتصفوا بالشجاعة والظفر.

وسـليم فـوق أشـقح لـه قعـود   ليلة يهظل الشـوق والصبح مـدّاد[1]
وعبد الكريـم مقضـاب سـيفي وبيـد   يقول شـدّوا مـاعلى المـد[2] مقعـاد
محمد ركب مـن فـوق دوج جديـد   خلّى بعيد الدّو [3] مـن دونـي احـداد
ومحمـد لـو راح عنـي لابـد يعيـد   هو تَجْرتي هـو راس مـالي الـى فـاد
ويامـا ذبحنـا كاسـرات العمـود[4]   في سـاعة مـايقرى السـمن والـزاد

والمتتبع للقصيدة السابقة (ياذا الشهر) يجد أن الشاعر، قد أحس بدنو أجل شريكة عمره، إذ يقول:

عنـدك عجـوز مـا بحبلـه مزيـد   لابد مـن يـوم عليهـا الـثرى هـاد

وفعلاً لم يلبث إلا فترة قصيرة حتى وافت زوجته المنية التي لا مفر منها ومما زاد في مصابه، وفجيعته بموتها أنها كانت من النساء القليلات في كرمها وعفتها وبرها بزوجها. وحينما يفقد الشخص عزيزاً له يتصرف بدون شعور منه، ومنعاً لذلك كان الأمير فيصل يخرج إلى البر يبكي بعيداً عن أبنائه وأهله. وتخنقه هناك العبرات لفقد زوجته ويبوح بهذه الأبيات:

أسْرَح وانـا مـاني أمـدوّر صلاحـي   لا شكّ به عن ضيقـةَ الصـدر تفريـج
أبـي الـى منّـي بغيـتَ الصيـاحي   ويـلاي فـي دوٍّ بعيـدَ المنـاهيج
ماينشـربْ عقـبَ القـراحَ الهمـاج   ومالي بجمعَ البيض اولْو هن عسـاليج[5]

وموضوع الغزل العفيف موضوع طرقه كثير من شعراء الشماسية ويعد الشاعر فيصل رحمه الله من أبرزهم في هذا المجال فمن قصيدة له نذكر هذه الأبيات:

---

(١) مداد: أي ذاهب إلى بريدة.

(٢) المِد: هو المكيال المعروف، وهو مايعادل في عرف البلد ثلث الصاع.

(٣) الـدّو: هي الصحراء. حيث سافر للكويت فالبصرة.

(٤) كاسرات العمود: الحايل السمينة من الغنم.

(٥) عساليج: الطويلة الجميلة من البنات.

يـا عينـي اللـي كنّهـا مسـتذيْله[1]	ويا جسمي اللـي كـنْ يـبراه سـلاّل
على صخيْف الوَسْطْ ضَـافَي الجديْلـه	ابـو شـليْل فـوقَ الامتـان ميّـال
قد قالي رجـمَ الخَطـا وشْ تجـيْ لـه	والا أنت عقْبَ العَامْ ما طـابت الحـال
قلت انا احْمد الله كلْ امـوريْ جميْلـه	ومن حَمْدْ ربّي جـامع كـلْ الاشـكال
ميرَ البَـلا طَـرْدَ الهـوى ملتفـي لـه	والشَيْبْ لاحْ وبعـض الازوالْ غربـال

وكان لفيصل ناقة مشهورة باسم الجرادة أدخلوها السواني وكان مريضاً لـم يعلـم بذلـك فلمـا شفي وعلم بأن الجرادة أُدخلت السواني مدة مرضه وأنها ارتكت للسني قال قصيدة منها هـذه الأبيات :

اللـه يْبَيّـضْ وجْهـك يـالجراده	يـوم لـزُّوكْ[2] لَلْمَسـنى ارتكيتـي
شلْتي ثقيْلَ الغَرْب يوم أرخـو إبنـاده[3]	يـوم كـل بَـارْ بـيْ وانْتـيْ وفيْتـيْ

وله في التمني :

يا الله انـي طـالبـك مـا تمنيـت	ثـلاث طخْـم[4] مـحدبات انظافـي
لا بـاغي مـدح ولا بـاغي صيـت	أبـا الكفـاف ومقصـدي بالكفـافي
عـن واحـد لا شـبّها قاعـة البيـت	دلّـى يحـرس البـاب كنـه إيجـافي

وله :

يا مـا حـلا لا طـاول العـود فـيّه	إبخـبـّة قـام ايتقـادح سـرابَه
فنجـال عقـب الصـبح بالزمزميـّـه	لا قـلت هاتـه يـا خويـي وجابـه

---

(١) مستذيله : أي مصابة بأم ذيل ، مرض من أمراض العيون.

(٢) أدخلوها المنحاة للسني.

(٣) البناد حزام بوسط الغرب يُرخى ليمتلئ الغرب ويُشد ليقل الماء به فيخف على السانية.

(٤) طخم : دلال كبار ؛ وهي الملقمة والمصفاة والمبهرة.

وابـو عـلي سـلفح[1] وركـب أردعيّه[2] | وبـالليل يشـكنه عرامـس[3] إركابـه
وراشـد تطـاول المرقـب وثنـى المطيّـه | وحـط الطبخـه فـوق غـالي زهابـه
ونخـا السـعين[4] وقال ما بـك شـكيـه | لا أنـت صويـب ولا علينـا احزابـه[5]

إبراهيم بن محمد العميري (الفعيم): (١٢٩٤-١٣٧٤هـ)

قال في زوجته في الغربة أيام الشريف بالحجاز:

كريـم يـا بـرق نخيلـه حواديـر | يسـقي مـن الغـرا الـى البرجسـيّه
يمطر على جـو البْصَـيْره[6] شـخاتير | يضفي على هـاك الريـاض العذيّـه[7]
مدهال نقّـاض الجعـود[8] الدعـاثير[9] | ريقـه حَـلاً مـن درْ بكـر ثنيّـه
واللـه مـا دون ام خـالد معـاذير | لمـا نخلّـي دفـتر العسـكريّه

وقال أيضاً:

يا علـي مـا جانـا مكـاتيب وعْلـوم | شـحّوا علينـا يـا علـي بـالعلومي
يامن يخبرني عسى القصـر ماسـوم[10] | عسـى علـى جـوّه تحـق الغيومـي
يا عين جمـاً مدهلـه خشـم لمْلُـوم | تقـود طَفـلات المهـا للحزومـي

(١) سلفح: سار مسرعاً.
(٢) أردعيَّة: كناية عن أخذ الشخص برأيه فقط.
(٣) عرامس: المسن الممارس من الإبل.
(٤) السعين: لقب لصاحبه عبدالله بن صالح المطرودي.
(٥) احزابه: خوف.
(٦) البصيره: النبقية.
(٧) عذيَّة: طيبة الرائحة.
(٨) الجعود: الشعر المجدّل.
(٩) الدعاثير: الكثيف.
(١٠) ماسوم: أمطر عليه مطر الوسمي.

عسى بحق اللـي لـه النـاس يرجـون   أحج بَه مــن فـوق حمـراً رُدُومـي[1]

لا جضّ[2] حجاج الحـرم لـه يلبـون   معهـم تلبـي عنـــد ربٍّ رُحُومـــي

وقال في سنة دهر:

لا واللـــه إلا أدبحـــن الليــــالي   بانت ارجال الصدق لَسْـرب الـلال[3]

نخيت أنـــا تَـلال ذيـب الغـداري[4]   يا حـيّ مـن هـاك اللواحـظ إلتـلاّل

أرهى على الفـاطر عشـب المجـاري   يجيب لها عشـب علـى غايـة البـال

وله:

مدلـول انْحـر بنـا سـلمى   انْحـر بنـا ظبـي الاطعاســي

اقرونهـــا يـــاردن المــــاء   لا كملـن كـل الأمراســــي[5]

عبدالكريم بن محمد بن يوسف اليوسف: (١٢٩٦-١٣٨٤هـ)

قال عبدالكريم بن محمد بن يوسف رحمه الله المتوفى عام ١٣٨٤هـ القصيدة التالية بابنه غانم ومناسبتها أن الزرع مات من الصفار وضاق صدر غانم وأراد أن يسافر في طلب الرزق وتهيض الأب وقال هذه الأبيات ثم استخار غانم ولم يسافر، رحمهم الله جميعاً:

البارحـــة والعيْـــن فـــي نَوْمَـــةْ المـــلا   دمعـي تَضَـايَق بـالنظير وحـارْ

والجـاشْ بـه حـرٍّ وبـالصدر ضيقـه   عَـوْد ولالــي بـالعلوم خَبَـارْ

لاشـك هَيَّضْنـــي ذراي وعزوتـــي   يبغينـي اسـكن عـن وطنـه ابْـدَارْ

ورزقي على اللي بيْـدُهْ المـنّ والعطـا   متكَفّـل فـي جلّهـا وصْغـارْ

---

(١) ردومي: السمين من الإبل.

(٢) جضّ: رفع الحجاج أصواتهم.

(٣) اللال: هو الآل أي السراب.

(٤) الغدارى: جمع غدراء وهي الليلة المظلمة.

(٥) أمراس: جمع مرس وهو الحبل.

واوصيك يا ولدى مـــا دامـكْ جـاهل *** بــالكْ تعــاف أريــا الكبــار تْعـــارْ

وبــالكْ ترافــقْ اللــيّ رديٍّ بديْنــــه *** وحَذَراْ مـــن أَوبـــاش الرجـــال حـــذارْ

وبــالك تــنزل عنــد راعــيْ بدْعــــه *** ترى الكـــير يـــاتي مـــنْ سَـناه شَـــرَارْ

وبــالك تَقْطَـــع بخْـــوك الدَّانــــي *** وبــالك ثمَــرْ قلْبــكْ تعــدّه جـــــار

أخــوك الــى لاج القـــذاةْ بعيْنــــك *** الى منْ مرْ كَبْـــدك مـــن مفيضـه ثـــار

وبالك تَرخـــص اولادَ العْمـــام بعينـك *** تراهـــم حْمَـــاق يدّعُـــون ابشـــار

صديْقك يصـــادقهم وضـــدّك ضدّهـــم *** الــى اســتقى سُــمَّ القريْــص وســـار

ولاصــار بــك جَرْحيْــن بَــدَّ القَــاتل *** تـــرى كـــثْرَ الأريَـــا للنفـــوس دمـــار

الــى بغيــت الشـــور دَوِّرْ نـــاصح *** وَلْـــدْ عَـــمْ او مـــنَ الرجـــال اخيـــار

قريب من الجْـــودْ بعيـــد مـــن الـــردى *** حـــرٌ عديـــم مـــن رجـــال إخيـــار

اســمْع مــنَّ الهــرج لــو بَــسّ مـــرّه *** إن كـــان عنـــدك للكبـــير وقـــار

أغَذّيــك مثــل اللــي يغــذي طـــيره *** يبيـــه لعـــازات الزمـــان وكـــار

يـــا مـــا نزلــت ابــدار ذل مهيبــــه *** أدورّ الغنـــاة يـــوم العيـــال اصغـــار

واليوم راح الحيل والشـــوف والجـــدا *** من عقـــب مـــا نيـــب مـــيزر وسْـتَار

ومـــن دورّ العيـــلات طـــاح بعـــايل *** جمـــلْ هجمـــة شـــاف الهديـــر وثـــار

ولا تمسك الدنيـــا كفـــى اللـــه شـــره *** تـــراه حيّـــة رقطَـــاء وعيـــب اجـــدار

وبـــالك تـــزرف بـــالكلام ابمجلـــس *** يزيـــدك عنـــد الغـــانمين حقـــار

وتْخيـــب عـــذراً مـــا تهـــاب إرْجَالَـــه *** تبكـــي لا جتْـــهَ العلـــوم اكبـــار

الى صار مالَهْ مـــنْ هَلْـــهَ تيـــس نجعـــه *** تـــدوس الغبـــن مثـــل الغريـــب ابـــدار

ويـــارب ترحـــم شـــيبتي وانْعثـــاري *** والعمـــر زَلَّـــفْ والذنـــوب اكبـــار

وانَا ابْحسن رجـــواك يـــا قـــايْدَ الرجـــا *** يـــاللّي تنْجـــي الكســـير إجْبـــار

وصلاة ربــي عــدّ مــا هــلّ واتقــى	وعــد مــا حــج الحجيـــج وثـــار
على نبـــي الديــن والرشــد والهــدى	إعْــداد مــا هــاض الجــراد وطـــار

وقال هذه القصيدة:

سَرى اللّيـــل ونْجومــهْ تجـازَنْ غَايْبــهْ	ولا دْعَــاني القلــب الشّــقي أَبَـــات
أحْـــد ولا هُوْهَيْـــن لا تْقَارْبـــــهْ	وحْــد تمنّــى قُــول إيْــت وهَـــات
لا جــاك أُولــده تحْمَـــــدْ عَوَاقْبــــه	أصــل وسَــمْت ويســـند العيْـــلات
ومن ناسَبَ الاشرار كدْ خــاب شَــاربه	إيْنَابيْـــه إبْنــــه بــــاكْبَر الشّـــتْمات
خــيْرهْ إلْبَعْــضَ النّــاس وبُــوه عَاقْبــه	غَــدًا لَلْخلايـــــقْ شـــارة شـــمَات
مثــل النخَلْــــةَ الطّويْلـــه وعَايبـــه	وُلا يُطولْ حوضَــهْ مــن نماهَــا حتَــات
منّــي لَنَفْســــي والقيْــــلْ صايْبـــه	منّــي ونفســي والحْضُــوْرْ أوصـــات

وله هذه القصيدة في مزرعة عيد بن ناصر العيد ومناسبتها أنه عندما رأى رحمه الله نخيل عيد بعد وفاته ضاق صدره وأنشد هذه الأبيات وفيها يحث صالح بن عيد اليحيى في إحياء نخل أبيه، فقام صالح بعد هذه القصيدة واتفق مع اليحيى وحميدان على أن يقوم الطرف الآخر بنصف جذعة فقاموا بذلك خير قيام.

قلت آه واعود مـــن الهــم والونــى	يناجي نجـــوم الليــل زارت مغيبَـــهْ
أشوف مْنَ الاوقـــات وقــت هــالني	كذوب ربود[1] علتـــه مـــا دري بَـــهْ
واشــوف دنيانـــا تطيــح وتنثنـــي	مســمومة مـــاهوب يــبري عطيبــــه
غدت برجال الجـــود والعــز والثنــا	تروس قطـــوة وانخســـف دفّ ذيبــــه
واقول ذا وانا بيـــن اليـــأس والرجــا	غديبه رجـــال شـــورها مـــع قريبــــه
من شوفتي حدب الرواســي تيممــت	حوطة اكرام الضيـــف ذاوي رطيبــــه

(١) ربود: كسول.

يسُومونَه التجّار مــن شـطر مـالهم	كمـا بنـت ممـدوح ردي نصيبـه
تقول آه وا عــزاه[1] ويـن رْجالنـا	عنود[2] تزج الصوت ما حـد يجيبـه
كيف أمكم تبكي على جال داركـم	تموت موتـة هـامل مـا دري بـه
تقولَ انا ادعـي المسـمى صـالح	ولد عيد لا[3] منّه عوى الصبح ذيبـه
للقرم دنَّ الحيل من شـمخ الـذرى	محالهـا[4] بـالليل تسـمع قنيْبَـهْ
وإلا بـدَوّر مـن رجـال عرندسـة	مامونة تطـوي السـراء مـن قليبـه
لكنْ ماها يوم يقبـل علـى الوطـا	سـحابة دكـت مجـاري شـعيبه
يا عل راعيها علـى الطـول والبطـا	تمهل بها لـو كـان مـا ينصخيبـه

وله القصيدة التالية في الظلّيم:

ومناسبتها أن أحد التجار رهن نخل الشاعر عبدالكريم وهو في الرياض وعندما وصله الخبر قال:

البارحـة علـم لفـى جزانـي	وصّـى لـي التّـاجر يابـا الماليّـه
يبـي النخيـل والقـادم الديـاني	لـو كـان دونـه هرجـة مقفيّـه
دونه حجى المظيـوم زبـن العـاني	حـدب الجريـد وُسُـومهنّ الحيَّـه
ياراكب اللـي مـا سـناها السّـاني	لا هيْـب لا جَنْفَـا[5] ولا جرميّـه[6]
حـرّة شـمال منـوة العجلانـي	تشـبه ربـداً بالشـلفا مرميّـه
دورة ثلاث الصبـح عنـد إخوانـي	أهـل النقـا والجـود والعانيّـه

(١) وا عزّاه: نعي للعز المفقود.

(٢) العنود: قائدة الريم.

(٣) لا: إذا.

(٤) محال: جمع محّالة وهو نوع من البكرات.

(٥) جنفا: الجنف هو عيب من عيوب الإبل.

(٦) جرميَّة: صغيرة الجسم.

لا جـاهم المظلـوم لـو برّانـــي قَفّـى عزيـز وخملتـه مَرْفيّـــه[1]
مْن قصر ابن مطـــرود للسـلطاني[2] سقم الحريـب اللـي بهـم مَاريّـه
عـاداتهم عنـد اللقـاء جرْدَانـــي الى اعتزوْا بـــاللي يُسـوف أشـفيّه
مْن طاح قـدْم وجيههُـم عَطْبـاني عَيَّنت[3] مَذْكر طاح بـأول هَيّـه[4]
ثاني دخنهـم بيـد ابـن حبشـاني يمنـاه فـي عـجّ الدخـن مَرميّـه
والقصـرَ الاوسـط زاره الطّمْعـاني خلّي[5] تحت جَـدْره يلـم اشـويّه
واخـوه عنـده طـاح بالمعطـاني مْخَلّى تحـت جنبـه زليْـل إدْميّـه
قصـر أم خنّـور تحتـه الثـاني وابـن دَحَـل مـا زَبّنـه مركيّـه[6]
جمـاعتي هـم خزنتـي وحْزَامـي واشـكي عليكـم حـالي المبريّـه
غريس يـا اللـي بـالوطن ريـاني كنّ العدول[7] امْدُوبَحَات[8] اقْنيّـه[9]
اشـوف طلعـه هَـزّعَ الأغصـان واللـي يلومنـي ينسـدح بالفيّـه
لـو يحصـل نجـم فهقنـا الثـاني ليمـا تريـف الديـرة المجفيّـه
راعـي النقـيرة قـال لا تنسـاني راعـي قليـب توهـا مَطْويّـه[10]

---

(١) مرفية: مستورة ومعالجة.

(٢) يقصد قصرهم "إم سدرة" بجنوبي الشماسية إلى قصر السلطان "البوازع" بشمالي الشماسية.

(٣) عينت: وجدت.

(٤) هيّة: معركة.

(٥) خلي: تُرِك.

(٦) مركيِّة: البئر.

(٧) العدول: جمع عدل وهو كيس كبير من الصوف.

(٨) مدوبحات: مكورات.

(٩) أقنّيه: قنيانه وهو من التشبيه المقلوب إذ شبه العدول بالقنيان وهو يقصد العكس.

(١٠) مطوية: رصفت جوانبها بالحجارة.

يقــول أبـــوي وارث الجدانـــي　　قبــل الشــماس بســطوة الدرعيّــه
مير يــا خــوف إن بلادنــا مجــاني　　راحــوا فريــر وكلهــم حرفيّـــه[1]
أولاد جمــال أهــل المحجــــاني　　ماتت ابعولهم[2] وانقطع ســــرْحيّه[3]
يا الله طلبتــك يــا عزيــز الشــاني　　ترســل عليهــم صيفــة وســـميّه
كــلٍّ يجــي يــمّ الوطــن رغبــاني　　يحشّ عشـــب ويرتهــي الخَرْجيّــه
والعود مــاهوب بــالوطن رغبــاني　　لو هو مــن الدُّوْشَــقْ علــى زوْليّــه
يا الله طلبتــك يــا عزيــز الشــاني　　تسقي الريـــاض وتســـهج الدرعيّــه
وصــلاة ربــي عــد حــي وفــاني　　علــى نبــي بــامره قــوّم الشــرعيّه

صالح بن سليمان بن عبدالله الفعيم: (١٣٠٥-١٤٠٠هـ)

من الشعراء المجيدين طرق أنواعاً من مواضيع الشعر التي لم نتمكن من الحصول عليها كلها فمن شعره قوله:

يا ابْن اعْمَرْ ذَاْ لـــي زمــانين بحْسَــاب　　ولا ينْدَرى عن خاطري وشْ هــذَى بــه
ربعي جَلَوا عن ديْرتـــي يَــمّ الاجنــاب　　وتَــرَى تفــرّق رَبْعنــا مــنْ ذَهابـــه
نبــي نــروح لمّهــم[4] تقــلْ بكْتَــاب　　واللّــي قعــد منــا نعــدّه ازْلاَبـــه[5]
واللي ما يمشي عصر الاثنيـــن كــذّاب　　لا خــرْزَت القرْبــه اوَلّـــمْ زَهَابــــه
نركب على حيـــل مواحيــل ورْكـــاب　　من قصر جَــدّي ليــن نــرْد اللهابــه[6]

(١) حرفية: عمال.

(٢) ابعولهم: بعولهم جمع بعل وهو الزرع بلا مؤنة بل على المطر.

(٣) كناية عن ظمأ الزرع وموته بدون عوض.

(٤) لمّهم: إليهم.

(٥) ازلابه: رديء.

(٦) اللهابة: مورد ماء بالصمان.

نبي انجـــرّب حظنـا بـالهوا الهـاب أُمّـا نجَـم والاّ فهـو مـنْ ذَهَابــه

في غبّة يجْنَى بهـا الحـص"[1] بَاسْـبَاب كم شُوعي"[2] فل الشـراع ومشَـي بـه

وله في إحدى زوجاته قصيدة منها هذه الأبيات:

رقدت ويديني على التَّرف يبَّاس يوم انْتبَهْت والَى ادْعجَ العيـن مَرْفُـوع

صَبّيت صوت يسمعه جملة النـاس صوت العديم اللي عن السُّوق ممنُوع

وله قصيدة منها هذه الأبيات:

اللي زعل حمله علـى منكبي ريـش واللي رضـي ذاك هـو مـاء عيوني

والعيش ما والله خَذينـا لكـم عيـش والعـرس كـل اعيالكم يعرسـوني

ناصر بن علي بن محمد الوليعي: (١٣٠٨-١٣٩٦هـ)

كان من الشعراء المعروفين ولكن لم يدون من شعره شيء فضاع بسبب موته المفاجئ. وهذه بعض القطع الشعرية التي رواها لنا ابنه صالح (أبو عمر).[3] قال ناصر بن علي الوليعي في الهِجْنِ والسَّواني:

البارحة ما ذقـت أنـا للنُّوم لـذَّات ولا مـن اهموم بالحشا يجرحنَّـا

ولا همني غرْو[4] إقرونـه[5] طويـلات ولا تعْجبَنْ اقرون الـتَّرف لا[6] تَلّهنَّـا[7]

ولا همَّني ركب على الهجـن سـاعات وتعلّـلْ الصبيـان باكْوَارهنَّـا

---

(١) الحص: اللولؤ.

(٢) شوعي: من سفن الصيد.

(٣) انظر أيضاً مقتطفات من قصيدته المشهورة في فصل "قصص لها معنى" تحت عنوان "لوعة الفراق".

(٤) غرو: صغير.

(٥) قرونه: جدائله.

(٦) لا: إذا.

(٧) تلهّن: جذبهن.

ولاهمني كود[1] سَوق الهجن ابْمنحـــاة   الى قصّرتْ وحـــده الأخـرى إدّنّــى[2]

نبي نسقي اغْروس لَلزْويمل[3] ظليْــلات   وحلــو النمــا نَلْقـــاهن بعْذوقهنّـــا

لُوْمي على النّصيــب وربعــه كثيرات   إلخرافهــنْ[4] بـــالقيظ مَـــا تْعَنّـــا

قالت يا الوليعي خَلْ هـــرج لنَـا فـات   إن جيتنــا بــالميّ عنْدنَــا لــك امثنّــا

وله في النخوة وإثارة الحمية مخاطباً السواق عميش صاحب سيارة لوري مظل ١٩٤٨م ينقل الركاب من بريدة إلى الرياض وكان الراكب ينتظر في جردة بريدة أسبوعاً أو أكثر حتى يكتمل الحمل ولم يجد حينها الشاعر إلا مركباً على السلة فقال:

يا عميْــش تــورّب عــن الزلّــه   العَــوْد لا يـــارد القـــاع

يا شوق من تنعــت[5] الخمــره[6]   ومْخَضبــة عشـــر الأصبـــاع

تلقــى الغنــادير لَــه جضّـــة[7]   لا جــا الخـبر مــا لهــا نــاعي

فأركبه "بالغمارة" على يساره حتى وصلوا الرياض.

ومرة كان يسني ولاحظ أن إبل السـواني قد جاعت خاصة "الطافحة"، فقال هـذه القصيدة التي يستثير بها همة عَدْوَان المرداسي المكلف بالحشيش والذي لم يحش ذلك اليوم بمناسبة زواجه:

عدوان حشّ، الطافحة مسّــها الجـوع   تشكي علــيَّ الحــال رخــو حقبهــا[8]

لا مسَّت الرشا كــن الغــرب مقطــوع   عدَّت مصبـــه فـــي مضــارب اركبهــا

---

(١) كود: إلا.

(٢) ادّنّا: تدنّى أي تقرب.

(٣) الزويمل: هم العقل الذين يعمل عندهم.

(٤) الخرافهن: لخرافهن.

(٥) تنعت: تشبه.

(٦) الخمره: ورد ذو رائحة زكية.

(٧) جضة: صياح.

(٨) حقب: حبل يشد ما على ظهر الدابة يلتف حول صدرها. ورخو حقبها كناية عن جوعها وهزالها.

ومن الزرم لا شـــافت العُــود مرفــوع   خطــر تنــط اجداركــم مــن غضبهـــا
لا جيت أوصِّف زولها مـــا لهـــا نـــوع   إلاّ هنــوف كــل شــــيخ خطبهـــا

فخاطبه عدوان من داخل بيت الزوجية مبدياً عدم اكتراثه وأنه معذور فزواجه كان البارحة قائلاً :

القلــب كنّــه مــن قواصيــه ممــزوع   والكبــد ابنــار وقــدت فــي حطبهـــا
اليوم مانـــابْ حــاش واللــوم مرفــوع   يا بو علـــي وان قلــت رخــو حقبهـــا

إبراهيم بن مصيبيح الدريعي العنزي: (١٣١٩-١٣٧٩هـ)

ابـن مصيبيـح مـن شـعراء الشماسية المشـهورين لـه قصائد كثيرة قـال قصيـدة مشـهورة عنـد الحصَّادة أيام السواني يقول فيها :

ســـال رجــم فيــه وافيــت خلّـــي   كـــلّ شـــهْر باوّلـــه والتوالـــي
كــل مـــا تمطــر عليـــه اســـتَهَلّي   مــن حقــوق المــزن رجــم الخيـــالي
واقضـــب المجــدول بـــالكف أتلّـــه   غــير غيــظ مــن حســين الدلالـــي
مـــا جــرى شــي مــير ذا منــوة لـــي   والتمنـــي صــار هـــو راس مـــالي

ومن شعره هذه الأبيات :

يا حمـــد هـــالني رجــم رقيتـــه   نلعـــب الغـــي لا تـــزرى عليّـــه
يا حمـــد يـــوم قفّــت واقتفيتـــه   كن ردفه اشطوط[١] الســـاحليّه[٢]
يا حمد كـــن خـــدّه يـــوم أريتـــه   فرخ قرطاســـة مـــا بـــه قريّـــه[٣]
يا حمد كـــن عينـــه يـــوم أريتـــه   عين شيهانة[٤] في عرض طيّـــه[٥]

(١) اشطوط : جمع شط وهو السنام.

(٢) الساحلية : الناقة.

(٣) كتابة.

(٤) شيهانة : أنثى الصقر.

(٥) طية : صخرة كبيرة على مرتفع.

وله قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق نـــابي الســنام وافي الذرعان ومنـــاه الفديـــد[1]

يسرح من هَجَر[2] ويقيّل جهـــام[3] ويمسّي المدّا على هون الفديـــد[4]

وله أيام إرحيل قصيدة منها:

مــا حــلا لا روّحــن عشــر وثمـــان مع افياض الصّلب[5] صوب البرجســـيّة

حمد بن عبدالعزيز بن حمد الوليعي: (١٣٢٨-١٤٠٨هـ)

للشاعر حمد الوليعي قصيدة قالها وهو في الكويت وقد ذهب إلى هناك مع من ذهبوا إلى الغوص طلباً للرزق ولقمة العيش قبل حوالي ستين عاماً:

قل لابن ســلطانْ كــان السَــدّ بــاحي لا يسـلّه حـــب مَجْلـــيً الثنيـــه

ما سمع مـــن هـــو يصــوّتْ بــالفلاحي أو تعَلّـــى كَـــوْرْ وَجْنـــا[6] صيعريـــه[7]

كنهـــا ســـرحان مـــع خـــدٌ بيـــاحي[8] وان نـــوى ســـرحان بالفرقـــان نيّـــه

فوق وركَه مـــن جديـــدْات السْـــلاحي وما عليهـــا إلا القَلَـــص[9] والزَمْزميّـــه

تقطـــع الصُمّـــان واعـــروق الضواحـــي والعْصـــيْر وكـــل حَـــيٍّ شـــاف حَيّـــه

آه منْ هُوْ عـــن بْـــلادَ السّـــيْف راحـــي وشَـــافْ حطابـــــه وراس المجدليـــــه

---

(١) الفديد: السير.

(٢) هجر: الأحساء.

(٣) جهام: أحد عروق الدهناء.

(٤) الفديد: السير.

(٥) الصلب: منطقة في الصمان.

(٦) وجنا: شديدة.

(٧) صيعرية: نسبة للصيعر قبيلة في جنوب غرب الربع الخالي؛ أي موسومة بأنها صيعرية (من أطيب الإبل).

(٨) بياح: واضح ظاهر.

(٩) القلص: خِرج للأمتعة.

كلّمـــا منّـــا نَوَيْنَـــا بـــالمَراحي   لا بغيت أنوض[1] ما أدركـــت المطيـــه

اثـــرْ قـــلّ المـــال يَطْعَـــنْ بالرْمـــاحي   ويْتَعَوْمَـــسْ وان نـــوىَ الرجّـــال نيّـــه

عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي: (١٣٣٠هـ-)

يعد الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله البليهي من شعراء الشماسية المجيدين، ومن وجهائها المعدودين، كما أنه راوية يجيد سرد الأحداث والوقائع، وله نشاطات اجتماعية متعددة. قال هذه القصيدة بمناسبة عودة جلالة الملك خالد رحمه الله من العلاج بالخارج:

يقُولْ مـــن لا قـــالْ مـــا قـــالَ الزّهيـــدْ   عسرة حلوَ القـــولْ يـــا اللـــه العافيـــه

قال الفهيمْ ادْحيـــمْ لـــه قـــول جديـــدْ   أبيـــات مـــن جاشـــه تقـــافى صافيـــه

نحمـــدْك يـــا المعبـــودْ يـــاربَّ العبيـــدْ   رَدَّيـــتْ خـــالدْ ماشـــي بالعافيـــه

ونشكرك ياللى تـــاعدَ الشـــاكرْ مزيْـــدْ   حسْـنَاك يـــا الوالـــي علينـــا ضَافْيـــه

يا مطْلع حلـــوَ النّمـــا وسـطَ الجريـــدْ   يا ســـايقةْ مـــن ليـــف وســـط الخافيـــه

هـــلا هـــلا بشْـــيوخنا ادروعْ الحديـــدْ   سُـــقْمَ الضّديـــدْ وللمصَـــافي صافيـــه

إعْيَـــالْ مـــن داسْ القريّـــب والبعيـــدْ   لَمَا اظْـــلال الشـــرك راحـــتْ طافيـــه

بمصقّـــلاتْ الهنـــدْ والـــرايَ الســـدّيدْ   ويْـــد تســـحّ الجُـــودْ يمنّـــى وافيـــه

قامت تزخرفْ نجـــدْ بـــاللبس الجديـــدْ   تَسْـــحَب اثْيَـــابَ العّـــزْ فَوقَـــهْ صافيـــه

وقال عام ١٣٦٨هـ يستغيث ربه سقيا البعل:[2]

يالله مـــا منْشـــيه ويـــا عـــالم مـــا بـــه   عجّـــل مســـيْره تشْـــتعل بـــبْروق

يالـــلـه يـــا عـــلاّم الســـراير تسُـــوْقه   علـــى البعـــل وتجعلـــه حَقـــوق

يالـــلـه حنّـــا ضعفـــة نلْتفـــتْ لـــك   ابْرَجْـــواك نـــزرع إبْلَيّـــا نُـــوق[3]

(١) أنوض: أنهض للسير.

(٢) البعل: الزراعة على الأمطار.

(٣) نوق: جمع ناقة ويقصد هنا الإبل بعامة.

قالوا صرْ بالمدافق وحَذَار تبْعد   ترى السيل ما ياصل الفْروق
قلت يسوقه اللي ساقه أول مره   لامنّ الزّبد غطّى المرافع فوق
أُوومَرْنا الوالي ونثرْنا حبّنا   وشَقّقْ نباته ونشبْ بعْروق
وصلاة ربي عد ما هبّت الهوا   على نبيٍّ مرسَل صدوق

وله في الرثاء قصيدة (تجبر عزا الجار وساكن الدَّار) يرثي بها أمير الشماسية السابق علي بن فيصل بن راشد الفوزان رحمه الله ذكرت في موضعها مع ترجمة الأمير علي.

وفي ربيع عام ١٣٧٨هـ نزل الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله البليهي وأخوه محمد وجيرانهما صالح بن محمد بن عبدالعزيز السنيدي وعبداللطيف اليوسف في روضة "السر" شرق ساجر يحشون على البعارين واشتروا قازاً من أحد العِزَب بريال فذهب الشاعر وعبداللطيف بالريال إلى صاحبه ورأى ما أثار أحاسيسه الشعرية فقال هذه القصيدة مسنداً على صالح السنيدي (ابوعزيز) الذي لم يذهب معهما:

يا بو عزيّز كيف ما رحت مَعْنَا   يجيْك ما جانا من الغبن وتْشوف
إتشوف اللّي إبْخَلْقه تمعْنَى   إمكملّه بالزّين والحال ووصوف
منَ اَوْصَافها عيْنَه وسيْعة ونَجْلا   والخد برّاق على البعْد مَشْيوف
والعنْق عنْق اللّي وُطا القَفرْ يَرْعى   ريميّة ترعى الحيا وسمْ وصيْوف
والنّهد مزْموم على الصدر يَرْقى   والوسط بالحروْه يجي الوسْط مَلْهوف
وصَفْت ما شفْنَا بَعَدْ واقْتصرْنا   ولا نيب مكلوف ابوصّف ماشوف
خَويّيَ اقْشَرْ وانْصَرع وانْهَبَلْنا   وقلت بسم الله وزبّني عن الخوف
نُورُهْ سطَعْ بعْيوننا وانْجَهَرْنا   سمُّوا علينا يَا هَلَ الوردْ نشْوف
وقلْت آه وَوَيْلاه وُلا نفعْنَا   وا عزّاه إلْمنْ مثْليْ من الزّين مَشْفُوف
مَيْرْ ياللـه يالمعبود سَيِّل بَعَلْنَا   نُوفيْ اديون سجّلَتْ كتَبْ وحْرُوف

وله هذه القصيدة باسم "ياعين هاتي":

يـا عيـن هـاتي بـاقي الدمـع هلّيـه | على فاطر فارقك مـا رْكـبْ ظهَرهـا
وان ما كفـاك الدمـع فـالدمّ هاتيـه | مـالوم عينـي لا تزايـد عبَرهـا
على ذلولي سـوق حـايل غـدت فيـه | وياكبر حـظّ اللـي لبَـا فـي نحرهـا
لا روّحـت فـرقَ النعـايم اتباريـه | ولا يلتفـت لَلّـي وراهـا نظَرهـا
يفْدى إدْخينه مـن شـبَابَه طغـت فيـه | واللّـي اتْخلـط للجدايـل ثمرهـا
ويفـدى دخينـه مـنْ جنيْنَـه إتْهدّيـه | واللـي إنهـوده مـا تذمـر[1] ثمرهـا
إلاّ عشـيري نـاب الارداف أفْديـه | أنتي وكـل النـاس ونـاعم شـجرها
أكْمَا[2] عشيري بالخفـا مَقْـدر أسَـمّيه | وماريّتـه[3] كـن القمـر فـي نحرهـا
وماريّتـه شـقر الذوايـب اتغطّيـه | واللـه لـو ترمـي اهدومـه سـترها
وماريّته تـاطى علـى الثـوب تضْفيـه | ومنَ الحيـا تغضـي إبحـاجب نظرهـا
عيني قشـرا مـا كـل بـرق اتراعيـه | لو كـان يَنْـثر مـن سـماها مطرهـا
ونفسي شَـرْهه مـا كـل زول ادّانيـه | وعدّكْ على نفسي شَـرَهًا هـو دمرهـا

وقال بمناسبة حاجته الملحة إلى توسعة الملحق الذي يستقبل فيه أبناءه وأحفاده وأقاربه أيام الأعياد والمناسبات فحاول مع صاحب الملك المجاور لبيته أن يبيعه قطعة من الأرض بأي ثمن ليزيد بها من سعة ذلك الملحق الذي بات لا يتسع للمناسبات فوافق وحصلت أمنيته وزان المقلط فقال الأبيات التالية :

زَانَ المقلّـطْ يـا شـفاتي هُـم أَيـشْ | العمـر كمّـل والسـنين أدْرِجَـنْ بِـه
يالله يـاللي تنهـض الطـير بـالريش | عسى المَلَك والقـبر يقولِـنْ هـلاً بِـه
ويوم الحساب ويوم خَلْقِـكْ مداهيـش | عسـى اكتـابي ابيمينـي فـايزٍ بِـه

---

(١) تذمَّر: لا ترى لصغرها.

(٢) أكما: أخفي.

(٣) مارية: علامة.

واللي شِهِدْ لِك رب يوم هُـمْ معـاطِيش عساه علـى حـوض النبـي واردنٍ بِـه
وصـلاة ربـي عِـدْ وبـل المراهِيْـش علـى نبـي مِرْسِـلِهْ ربـه واثقـنٍ بِـه

وقال لما هَمَلَ نخل أجداده وآبائه على لسان شقراء اللزاء:[1]

تلافتَـتْ حـدبْ الرَّواسـي وحنَّـتْ وتحـالفت مـا حـي احـد ورانـا
تقول ذَا لي ثمان اسنين شرْبي اشـحاذه عـزَّاه يـا حـظ النـدم وشْ بلانـا
واشوف انجوم القيظ كلهـا تكـاملت والمـرْزَم المعلـوم حـرّه كوانـا
واشوف طرّف النخـل كـدْ تيمّمَـت عزّي لنـا لا قضـى منْـه ثُـم جانـا
مير لو أُبو صالح علـى الـدَّار يذكـر تَحيَّـل ابحيْـلات تفيـد وسـقانا
مير ذكـرت بيـت لبـا زيـد قايْلـه مـوت الفتـى حـي ابغبنـه كوانـا

فرد على شقراء اللزاء قائلاً:

معـذورة شـقراء الـلزا فـي جوابَـه ودّك نهـار العيـد اتحسَّـن الحانـا
وتبْنَى لنا السـودا علـى كـل عـالي وحقيـق يـا غلمـان إتْبَـوَّر إنْسَـانَا
وراه مـا قمنـا نطيـح ونْنبطـح ولا صـار مـا نـدْركْ رهَّنـا حَدَانَـا
ونْجيـب مـنْ شـغلْ رسـتم مكينـه تطقْ علـى روس العـدا مـن اعْدَانَـا

وقال بعد تجديد الصنقر (البرج) الأثري المشرف على العقدة الجنوبية وتنويره بمناسبة زيارة الملك خالد رحمه الله للقصيم وتوقفه بالشماسية وتشريفه حفل الأهالي الـذي أقيم بمناسبة قدومه رحمه الله:

عـاش مـن نـوّر الـبرج العتيـق الصَّنْقَر اللي شـاف مـن بقعـا غثـاه
مرحوم يا منْ هو علـى راسـه إمْويـق ومرحـوم يـا جمـع تكلَّـف اوبنـاه
ربعي هَـلَ المـدا إمْسَلْيَة الصديـق وعدوهـم مْغَبـون مـا يلحـق هـواه

---

(١) اللزاء: هو الإزاء أي مصب الماء عند البئر.

يوم المشـــوَّك لا تصـــافق لــه شــهيق　　ويــوم القتــام امْظَلــل غطَّــى ســـماه

مركاضهم فلَّــــت بــه العرجــا شــفيْق　　والذيب منْ عقْبَـــه تهنــا فــي عشــاه

عَيَّنتْ مذكر طاح في عـــرض الطريـــق　　وعيَّنت ابن حبشان يرفـــس فـــي قفـــاه

قول بـــلا شــاهد تــراه مــاهو وثيــق　　القول يَيـــيْ لــهْ شَــاهْد يحمـــي قفـــاه

وقد جرت محاورة بين شاعرنا وعصفور بمناسبة إحيائه ملكهم القديم بعدما هَمُلْ، فقد رَكَّب غطاساً وبَثَّ أرض النخل زرعاً وأسْقَاه فنبت الزرع ونشط النخل وأَوْفَرَ الخضري القديم. لكن العصفور أكل الزرع وهو أخْضَر والجدَّاد[1] رَفَضَ أن يَجُدَّ نخل الخضري بحجة أنها طويلة وعايبة. فتمثل شاعرنا المحاورة التالية بينه وبين عصفور فقال:

أكـــل الـــزرعَ العصفـــور　　تَـــوَّه اغْضَيْـــض ومَبْـــذُور

عَساه المرِّه ودَاه

خَلَّيت لـــك التمـــر بـــالخضري　　كَـــان انِّـــك فـــاهم وتَـــدْريْ

افْخَلَّ الزرع تَلْقَاه

فرد العصفور:

واللـــه مـــا خَلّيْتُـــهْ جُـــوْد　　الطَّيِّـــب هَـــذَاه مَجْـــدُود

مِير هَذَا عَجْزٍ ترقاه

فقال:

مـــنْ نجْســـك سَـــمُّوك الفُـــور　　ومـــتْرَهّيْ مـــابكْ بَاسُـــور

نِرُوح لَلْحَايِم[2] نَنْخَاه

فرد العصفور:

---

(١) الجداد: من يجذ النخل، وهو الجذاذ.

(٢) للحايم: الطائر الحوّام من الطيور المفترسة.

أحْمِـدَ اللـه عنـدي هِيْـــشْ　　عسـى مِـنْ اغْرِسِـهْ يِعِيْـــشْ

مِنْ تِتّقا بُه حماه

فقال:

نِجِيْـــب بِسّـــةٍ[1] رِفِيْعِـــه　　حِيْثَـــه بِصِـيْرِه ومْطِيْعِـــه

واللّيْ توزّى[2] تَلْقَاه

فرد العصفور:

أنـــا مَـــابِيْ نِصِيْـــب　　مَـا عِمْـرِي رِحْـت للطِّيْـــبْ

أرْقَـــا ابـــراسَ العســـيب　　واخَلّـــي بِسّـــكْ تَنْخَـــاه

فقال:

واللـه يالدّاشِـرْ لَـوْلا اللـــه　　إنّـــيْ لا اوَصّـــيْ عبداللـــه

يِجِيْبْ لِكْ سِمٍّ تِرْعَاه

فرد العصفور:

الشّـــاطِرْ مِنْكـــم يِجِيْبُـــه　　إدْواه اللـــه هـــو حَسِـــيْبُه

يِحِطُّه ابْنَارٍ تَصْلاه

فقال:

ياللـــه يـــاربي يـــالوالِيْ　　كِرِيْـــم وتَلْطِـــفْ ابْحَـــالِيْ

عصفـــورٍ اقْشـــرْ ويْلالـــي　　ياللـه يـاربي انـك تمحـــاه

فرد العصفور:

أنـا رِزْقـــي مـــع الـــزّرع　　واللّيْ امْكـــذّبْ يمشـــي شـرع

فقال الشاعر منهزماً:

---

(١) بسّةٍ: قِطّة.

(٢) توزّى: اختفى.

والله شَاطِر يالخبيث تَبِيْ اتْروح بِيْ لِبِنْ غيث[1]

حِيْثِنْ كلامِيْ ينساه

مِيْر تَكْفَى كِلْ شْوَي لَيَاكْ اتْخَرِّبْ يَوْخَيّ

لا تِجِيْبِه مَعَ اقْصَاه

فرد العصفور منتصراً:

يوم جِيْتُونَا بالمعروف نَبِيْ انْفَكِّر ونْشُوف

يِمْكِن نَاكِلْ مِنَ أدْنَاه

وحينما رأته إحدى جاراته وهو يتوكأ على عصا قالت له: "يا بو عبدالله أنت عجز والا تدَلَّع" فقال القصيدة التالية:

تقول ياللّي أخذت العصَا ماجور ما ادري دَلَع أو كثير اسنين

يا بنت والله ماهوب الجور حلفت لك بالولي ترضين

تشوفين مشيي تقل مَهجور[2] بلاي عَشر وراء السبعين

يا بنت من يحتمي المظهور ابساعة والطلب ذربين

يا بنت من صيتهم مشهور من باب صَنعا الى دارين

ياللي نجيتي من المحذور ما قطّ قالوا جيم وسين

قصر حصين طويل السور ساس وصفا ما يطيع ايلين

وقال في ناقته (إدخينه) حينما حج عليها سنة دهرٍ عام ١٣٥٥هـ وانقطعت بعض الإبل فحمل بعض المزاود على ناقته المذكورة:

أنا احمد الله ذلولي تلْحق التالي ما ناب من اللي ذلوله حَدّها حدُّه

وانا طلبت الولي يصلح لي أعمالي وعسى (إدخينه) تفوس العشب من مّده

---

(١) ابن غيث: هو فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن محمد الغيث قاضي محكمة الشماسية سابقاً.

(٢) مهجور: مقيّد بقيد قصير يقصّر الخطو.

كم واحد عنده ذلوله مـا لهـا أمثـالي   وتسلم ادخينه يوم واقـت علـى سَـدّه

غانم بن عبدالكريم بن محمد اليوسف: (١٣٣٢-١٤٠٧هـ)

عندما ضرب البَرَد الزرع وأتاه الخبر من أخيه وكان في المجمعة قال هذه الأبيات:

من لاّ يدوس الراي من قبل مـا ديس   يجيه بغر ساعة مـا درى به

يالله يـا خـلاف كـل النواقيص   تمد اللي مـا يحسب وجابه

تمد رجـال حرقـوا للمحـاميس   ماهوب عَفْن ينـذخ[1] ابمشـترى بـه

والزرع يذكـر يـمّ هـاك الطعاميس   يذكـر لربـي يـوم غيـب شـبابه

ما ينفعـك بالمـال كـثر التحـاريص   يـوم انـه فضـى وظهـر ركابه

وما ينفعك صديـق مـدّ الدنـافيس[2]   لا من المـال أُومـر عليـك ابذهابه

والمال حاشه كل هيـس ولـد هيـس   رزيـل عنـد الموجبـة صـك بابه

وعندما كان غانم في البر أتاه أخوه عبدالرحمن ليخبره بموت الزرع فقال هذه الأبيات رحمهم الله جميعاً:

حظ الندم هراب والـراس قـد شـاب   يـا مـن يبـاصرني ابّلـوى[3] زمـاني

دكيتـه بالاصبـاع رقـد ولا طـاع   له مرقـد يـا نـاس بـأقصى مكـاني

يـا رب أفكـر فيـه واطـرق علابيه   خله يمشـي بطـوع يركـض بشـاني

نوفـي خنيـس الدّيـن وترقـد العيـن   ونشب دلال الجود للضيـف عـاني[4]

نشب دلال الجـود ونبـدي بمجهـود   نلقى دروب الجـود نرخـي اليمـاني

كـم صبـي جـاد للنـاس معتـاد   تضحـك لـه العـذال عقبـه يهـاني

(١) ينذخ: يتباهى.

(٢) الدنافيس: القليلة.

(٣) ابّلوى: ببلوى.

(٤) عاني: قاصد.

أقصف عليه الخرج ما صار لـــه هــرج	عقــب الصعالــة قــاصر ومتدانـــي
كم شايب عَـــدُّوه للشــور مــا جــوه	عـد الرســين وفــاهم للمعـــاني
هذيك مغيدر صيف تيبس من الهيـــف[1]	يضيع هرجـــه يــوم ضــرب الســناني
هرج الرخــا مَحْــلاه مــاكثر حكايــاه	واليــا انكــرت وجحــر وبالحصـــاني
طلع عدود الرجال والشـــمس بظـــلال	يــوم المخـــابط صقعهــا بالمبــــاني
اتصــادم الحكــام وترضــي الأخــدام	وتقــرب بســرها الخفــا والبيــــاني
حطت عليك شـــداد واركتـــك ابـــداد	حطت عليك الكور وادعتـــك اعمــاني
ارتع بها يـــا شــوق ممــدوة الطــوق	حبالهــا نكـــث تقطـــع ابطـــاني
على النبي صليــت أجهــر ولا أخفيــت	صــلاة محمــد عــد رمــل العدانـــي

وقال عندما اشتاق إلى أهله وهو في سدير:

يا راكب من فــوق عشــر الــى زهــن	حــرار ســواة[2] الجريــد النحـــايل
ركبـــن مـــن عنــدي ضْحَــيّ وغربــن	تراجسن[3] بـــالدل حلــوات الدلايــل
العصر عند ابـــوي واخوانــي وعزوتــي	وانا اشهد انهم علـــى شــوفي غلايــل
سلم عليهـــم عــدّ مــا ينشــي المطــر	اليــا قضيــت منهــم مــر الحلايـــل
قل مســـتأنس مــاهوب بيــت المملــة	مســـتأنس لـــولا شُــوْيَ الحصـــايل
قــام وشـــب النـــار بحْجــاج تطلّـــق	وسوّاه بكـــر مـــا هواهـــا[4] حثـــايل[5]
وردن من الغنـــم ثنتيـــن حيــل تعــدون	واكـــرام الضيـــوف بكبـــش وحـــايل

(١) الهيف: ريح جنوبية غربية.
(٢) سواة: مثل.
(٣) تراجسن: تدافعن.
(٤) هواها: هوى فيها ووقع.
(٥) حثايل: جمع حثالة وهي الثفالة والبقية.

وْمن بَعْدهن عند ابو قاسم ريفَ العزيمـــة   قــرم تــرى تنصّــاه كــل دايـــل[1]

ومن بعدهن عند عبــود ريــف العزيمـة   قــرم تبيـــن طيبــه والصمــايل

ومن بعدهـــن عنـــد الرفاقــة تزاعلــوا   حطوا جنوب الحيل[2] مثــل النشــايل[3]

اقلبوهـــن بــالعجل طــابت علومكـــم   واحرموا النضا[4] من حلــو المقــايل[5]

واهرجــوا هــرج نظيــف معـــرب   هــرج وكـــاد مـــاهوب نوايـــل

وله في الغزل:

يــا راكــب مثــل الحمــام المطــيّر   فــر الصبــاح وكــدره زول ماشـــي

علــى الــذي بــالعين شــفته مســيّر   بمريــوى لعقــوب واقفيــت ماشـــي

يا ونتـــي ونــة خلــوج[6] المظــيّر[7]   غــدا لهــا عقــب التعــاتيم حاشـــي

عليــه قــرن طــول حبــل المعـــيّر   حدر الــبريم وعملهــا فيــه شاشــي[8]

يا عين خرســاء مالكــه شــيخ ديّــر[9]   تناهضت ومــاكره[10] مــا يناشــي[11]

---

(١) دايل: مارّ.

(٢) حيل: جمع حائل وهي الناقة ليس في بطنها ولد وقد حال عليها الحول.

(٣) النثايل: جمع نثيلة وهي زبرة من التراب.

(٤) النضا: الإبل المهزولة من المشي.

(٥) المقايل: جمع مقيل.

(٦) خلوج: ناقة أخذ ولدها.

(٧) المظير: ظير.

(٨) شاشي: مبطن بشيء ناعم.

(٩) دير: جمع ديرة.

(١٠) ماكره: وكره وعشه.

(١١) يناش: يلمس.

راشد بن فوزان بن راشد الفوزان: (١٣٣٣هـ-   )

هو راشد بن فوزان بن راشد الفوزان، من أعيان الشماسية الذين اتصفوا بالحمية والكرم، وهو من أبرز شعرائها خاصة في شعر العرضات والمناسبات، ويعد من الرجال الذين يؤخذ برأيهم في الحل والعقد لما يتصف به يحفظه الله من الحلم والرأي السديد.

ولد عام ١٣٣٣هـ بالشماسية، ونشأ مع أبيه وأخيه محمد، وقد سافر بحثاً عن الرزق إلى الرياض والدرعية والخرج حيث عمل فيها وكيلاً على مزارع الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله ثم رجع إلى القصيم. وهو من الرجال الذين أحبوا بلدتهم الشماسية وأهلها حباً كبيراً، ولعل قصائده توضح لنا ذلك فلقد كان يختم جُل قصائده بقوله: "ربعي هل المداء"، وكان من أقوى قصائده قصيدة له بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله منطقة القصيم وتشريفه حفلهم الذي أقيم في المليداء عام ١٣٩٣هـ في التاسع من شهر محرم. وكان لأهالي الشماسية مشاركة متميزة في تلك المناسبة يقول فيها:

يامرحباً بامامنا سقم الضّدْيدْ	مرهب سلاطينْ الدول بدْيارها
إمامنا فيصل عسى عمْره يزيدْ	ريف البلاد ومرضي سكّانها
صلّح مشاريعَه بقوات الحديدْ	دفّنْ مطامنها وشقْ اجبالها
فيصل سديدَ الرأي مفراصَ الحديدْ	هو ستر من غال الذّهب يشْرى لها
في ساعة هولَه يشيّب ابها الوليدْ	كم سابق راحت تجرْ احْبالها
ومن حارب المقرن يخلّونه وحيدْ	كم عَنْدَل تبكي على خلاّنها
والحكم للمقرن ما توه جديدْ	غصب على العدوان من عدوانها
أهل الكرم والجود يعطون المزيدْ	ويثنون لاساج الحقب لبْطانها
عجلان وقت الحرب في قصر مشيدْ	سطوا عليه وهللوا باركانها
يوم المشوّك يشتعل مثل الوقيدْ	واعيال اخو نورة تبينَ افعالها
ياالله يالمعبود تفعل ماتريدْ	ياغافر الزلات عن فعّالها

إنـك تعـز الحـي والميـت شـهيدْ — يسكن بجنات تسـر أنهارهـا
ربعي هَـلَ المـدا تلافـوا مـن بعيـدْ — علـى الطلـب شـبانها ورجالهـا
كـم واحـد خلّـوه يدفـن بـالصعيدْ — شرق مـن الصَّبْخـا حَمـوا جيلانهـا
مشَوا من الوادي على زيـن الفديـدْ[1] — قُب[2] الأصايل والظَّعْـن[3] يبرالهـا[4]
صح الجـواب وكـل ماقلنـا وكيـدْ — راع الشماسـية امبـدع قيْفانهـا
يرحبـون بشـيخهم والـف يزيـدْ — عـد الرمـال وعـد وبـل اخيالهـا
وصـلاة ربـي عـد مـايقرا المجيـدْ — علـى نبـي سَـنّ سـمحَ امْلالهـا

ولتميز أهل الشماسية التقليدي بطلب العلم خاصة والبحث عن الرزق فقد انتقل كثير منهم إلى مواقع العلم والمعرفة مثل الرياض ليس تجاهلاً لمدينتهم، ولا لعدم وفائهم لها بل لأنهم قطعوا على أنفسهم خدمة وطنهم في ظل حكم تساوت فيه المدن والقرى والهجر بالأمن والأمان، وكانت مزايا أبناء الشماسية عامة في الداخل والخارج إجابة النداء والمشاركة بكل ما يملكونه بذلاً للواجب وإعلاء لشأن بلدتهم.

وقد كان الشاعر يدرك ذلك تماماً، فما كان منه إلا أن أرسل إليهم قصيدة تشجيعية، يستدعي فيها أولئك البارّين والمخلصين خاصة من يسكن منهم في الرياض والمنطقة الشرقية وأثناء إقامة الاحتفالات بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله منطقة القصيم. أرسل الشاعر هذه القصيدة إلى سكان مدينة الرياض والمدن الأخرى من أهالي الشماسية الذين ما لبثوا أن أجابوا النداء وأقيمت الاحتفالات، التي أيضاً لم تخل من مشاركة الشاعر بقصائده، وهذا ما سوف نراه في القصيدة التي تلي هذه القصيدة. يقول الشاعر:

أرسـلت منـدوب تُوَجَّـه مـع القـار — سـيارته قَطْـعَ الفيـافي امْناهـا

(١) فديد: صوت.

(٢) قب: جمع قباء أي ضامرة.

(٣) الظعن: المرأة مع الجيش في الهودج.

(٤) يبرى: يوازي.

رد السـلام وخَـبّر الربـع وشْ صـار　　　وبْلادهـم تنخـى وتطلـب زهاهـا
ربعي هل المدا ايـلا صـار مـا صـار　　　يثنـون دون ابلادهـم مـن غلاهـا
وربعي هـل المـدا بعيديـن الاذكـار　　　لامـا حميتـوا داركـم مـن حَمَاهـا
يوم الفشق فوق الوطـن يشـتعل نـار　　　وانتم احماة الـدار عـن مـن بغاهـا
قومـوا بواجبهـا تـرى تركهـا عـار　　　والـدّار واجبهـا علـى اللـي بناهـا
دار غذتكم بـالمحل وقـت الاعسـار　　　تسـتاهل الطـولات هـذا جزاهـا
دار السـعد منتوجهـا حلـو الاثمـار　　　خضر الجرايـد مشـبعة مـن نصاهـا
وحنّـا نحـب ابلادنـا سـرّ وجْهـار　　　ونمشـي بواجبهـا ونتبـع ارضاهـا
ونفزعْ لهـا بالمـال واعيـال واخيـار　　　ونمشـي بصالحهـا ونـاكل نماهـا
وربعي هَلَ الطـولاتْ شـبّابَةَ النّـار[1]　　　وضْيوفُهم تلقى الشـحَمْ فـي عشـاها
ومال بْـلا بـذل علـى صاحبـه عـار　　　حتى ايش لـو شَـيَّدْ اقْصـورْ وبناهـا
يـاحيف يـارجل علـى الغبـن صَبَّـار　　　والمرجلـة يـامير يوضـي سـناها
تمت وصلى الله علـى سـيد الابـرار　　　مـا لاح بـرّاق سـطَع فـي دجاهـا

وحينما وصلت تلك القصيدة وسمعها أهالي الشماسية في الرياض والمنطقة الشرقية والغربية والشمالية هبوا جميعاً لإجابتها، وحينما وصل جلالة الملك خالد رحمه الله منطقة القصيم مروراً بالشماسية وتشريفه احتفالهم وفرحتهم بمليكهم المحبوب كان من ضمن فقرات الاحتفال قصيدة عرضية جميلة شارك بها الشاعر:

مرحبـاً بـاللي نصانـا[2] فـي وطنّـا　　　فـرخ حـر تتبعـه كـلْ القبـايل
مرحبـاً يامرحبـاً والـف مثنّـا　　　مرحبـاً بـه عـد بـرّاق المخـايل
حضـرة آل سـعود عـز فـي وطنّـا　　　هم هَـلَ الطـولات مـاضين الفعـايل

---

(١) كناية عن كرمهم.

(٢) نصانا: قصدنا.

مـــن حربهـــمْ فـــي شـــبابه ماتهنّـــــا	كم حريـــب يســـهجونه[1] بالدبـــايل[2]
واجـــب نتعـــب علـــى خدمـــة وطنّـــا	نرخـــص الغـــالي لمـــاضين الفعـــايل
ومـــن تبيـــن بـــالردى مـــاهوب منّـــا	وربعنـــا عـــاداتهم فعـــل الجمـــايل
لـــو تشـــوف الهجـــن بمتونـــه تثنّـــا	يذبـــح الجـــزار، منهـــا الـــدم ســـايل
والخيـــــام بوقتهـــــا لازم اتبنّـــــا	مثل جال طويق يضـــرب بـــه مثـــايل[3]
ديرتـــي حـــده ورا روضـــــة مهنّـــا	ومن جنوب حدودها بيـــض النثـــايل[4]
يـــاولي العـــرش تبعـــد الذنـــب عنّـــا	تغفـــر الـــزلات دقـــــه والجلايـــــل
وصلّوا على المعصوم غايـــة مـــا تمنّـــى	وضّـــح الإســـلام فـــي كتـــب دلايـــل

وفي آخر حياة جلالة الملك خالد رحمه الله ألمّ به مرض جعله يسافر خارج البلاد للعـلاج، وعندما عاد إلى أرض الوطن بعد أن منّ الله عليه بالشفاء قال الشاعر هذه القصيدة:

أول سلام اللـــــه علـــى كـــل الســـعود	عد الرمـــال وعـــد وبـــل مـــن ســـماه
فروخ الحرار[5] اللي يسودون الأســـود	حريبهـــم يتلـــف ولا يلحـــق أمنـــــاه
يـــوم الفشـــق بـــالجو يشـــبه لـــلرعود	ومصقلات الهنـــد تظهـــر مـــن اخبـــاه
وســـيوفهم بايمـــانهم ضـــد اليهـــــود	ومشَوا بعون اللـــه علـــى مـــن عصـــاه
كـــم فـــارس تبكيـــه غضّـــات النهـــود	بعـــد المعـــزّة طـــاح للعـــاوي عشـــاه
والحكم مـــــن حينـــه قديـــم للســـعود	واللـــي يريـــده غـــيرهم ســـقمه بـــراه
أهل الكرم والجود مـــــن عـــاد وثمـــود	وحكومـــة كـــلٌّ تهنّـــى فـــي احمـــاه

(١) يسهجونه: لا يلقون له بالاً.

(٢) الدبايل: ما يتبع القائد من جيش ومتاع ورجال.

(٣) مثايل: جمع مثل.

(٤) النثايل: جمع نثيلة وهي الزبرة من التراب ويعني بها هنا تلال صغيرة.

(٥) الحرار: جمع حر وهو من طيور الصيد.

ترعى غنمها والسباع الى الحدود ... وراع الخطا والبوق يعكس عن هواه
وامامنا الحالي عسى عمره يزود ... الوالي المعبود يذريه ابذاره
مشّوا مشاريعه مع اجبال ونْفود ... من باب صنعا لين الاردن منتهاه
ويصرف لزرع نصف البنود ... ومكاين صبّه ينومس[1] من شراه
عشرين عام مايحلّنْ القصود ... ويرجى طريق العفو من شيخ نواه
وكلٌّ على ساسه ويرجع للجدود ... غصن الندى يثمر ويوكل من نماه
وجواب ابن فوزان من قلب ودود ... وراع الشماسية على داع دعاه
وليا غزوا حكامنا صوب اليهود ... مع أول البيرق وناطى ما وطاه
وربعي هل المدا على العايل ورود ... وحريبهم يرجع عن الما في ظماه
وصلاة ربي عد خلقه والجنود ... على نبي للملا ربه هداه

وكانت الشماسية إحدى المدن المرشحة لإقامة حفل يوم الغذاء العالمي وبالفعل فقد أقيم في مدينة الشماسية في عام ١٤٠٥هـ وقام الأهالي بإنجاح ذلك الحفل الذي أشادت به الصحف المحلية، فلقد كان حفلاً متميزاً أظهر محبة الأهالي لبلدهم وإخلاصهم لها. حيث أقيم الحفل على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز حضره بالنيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز. وقد شارك الشاعر بقصيدة يقول فيها:

يامرحباً باميرنا واللي حضر ... عد الرمال وعد وبل من سماه
حكامنا تاريخهم تاجَ الفخر ... أولاد مقرن فعلهم كل يراه
مشّوا مشاريع مع اجبالْ وعر ... من باب صنعا لين الاردن منتهاه
صارت بساتين ومنتوجه ظهر ... شفَ الصوامع تشتكي زايد ملاه
حطّوا ابيوت للسكن كلٌّ عمر ... يسكن به المولود بعد اللي بناه

---

(١) ينومس: يسعد.

أيضاً قليل المــــال يصــرف لــه مهــر ياخذ من الخفرات عـــذراً فـي هـواه
حطّـوا ابنـوك لليتـــامى تســتمر حكومــة كــل تهنّــى فـي احمـــاه
ترعــى غنمهــا والســباع بــلا كــدر وراع الخطا والبوق يعكس عــن هـواه
وحريبهم يشــربْ مــن الــدمَّ الحمَــر ومصقّلات الهنـــد تظهـــر مــن اخبـاه
يالـلــه يــالمعبود يـــاعدل النظَـــر يــاخيّر كـــلّ الخلايـــقْ فـي رجـــاه
تعزهـــم طـــول الليـــالي والدهَـــر واللي يعز الشرع مـــا يوطـى احمـاه
وربعي هلَ المـــدا الـى جـاهم خـبر كل على الداعي يجـاوب مــن دعـاه
بـاموالهم واولادهـم كـــل حضـــر وعــاداتهم يامســندي طــول الحيـــاه
جواب ابن فوزان يســمع مــن حضـر ترى طريـــق المرجلـة يوضـي سـناه
وصلاة ربـــي عــد مــا هــلّ المطـر علــى نبــي للمـــلا ربـــه هــداه

وقال بمناسبة حفل الشماسية الذي أقيم بمناسبة زيارة خادم الحرمين منطقة القصيم :

يامرحبــا بامامنـــا ســـــقْمَ الضّديـــد يامرحبـــا بـــه عـــدّ مـــا هَـــلّ الغمـــام
يـــوم يـــزور بلادنـــا عيـــد جديـــد ليتــه يجـــي لبلادنـــا فـــي كـــلّ عـــام
أيضا ولـــيَ العهـــد مفـــراص الحديـــد يمشي بْعون اللـــه وشـعبه مـــا يضـــام
وسلطان بن مقرن عســـى يومـــه بعيـــد يضحك احْجاجه للمـــلا يبـــدي ســـلام
أولاد مقـــرن رايهـــم دايـــم ســـديد هم ريف نجدْ وســـورها يـــومَ الزحـــام
يـــومَ الفشـــق بـــالجو يشـــبه للوقيـــد ومشـــوك ضربـــهْ علـــى حـــد الحـــزام
ضرب النمش والسيف من فوق الوريـــد كم عَنْـــدَل تبكـــي خليلَـــه مـــا تـــلام
والحكم للمقرن مـــا هـــو تـــوه جديـــد حريبهـــم تســـهر اعيونـــه مـــا تنـــام
ومن حارب المقـــرن ايخلونـــه وحيـــد يفنـــي شـــبابه مـــا تهنّـــى بالطعـــام
والشـــكر للوالـــي عطانـــا مـــا نريـــد كـــلّ يبيـــع ويشـــتري شـــرق وشـــام

ويالله يـالمعبود يـامحيي الهميـد يا مظهر ذا النـون مـن بحـر الظـلام

إنـك تعـزّ الحـي والميـت شـهيد يا غافر الـزلاّت لـو كـانت اعْظـام

مشّـو مشـاريعه بقـوات الحديـد وصارت بسـاتين وتثمـر كـل عـام

أيضا قليل المال يصـرف لـه رصيد ياخذ وليف الـروح مـردوع الوشـام

وربعي هلَ المـدا تلافـوا مـن بعيـد على الطلب يمشون فـي سـير النظـام

كلٌّ تـبرع بـالذهب حطـوا رصيـد يفرش جديد الزل مـن حـدر الخيـام

خادمك ابن فـوزان هـو راع النشـيد ولا هوب شـحاذ يـدور بـه احطـام

وصلاة ربي عـد مـا فـوق الصعيـد علـى نبـي هـادي صلـى وصـام

وفي رثاء عبدالعزيز بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف أحد أصدقائه الذي توفي في حادث أليم يقول:

البارحـة قلـب العنـا جـاه حسّـاس وفكـرت بالدنيـا وايلاهـا هزيلـه

وبكيت لين الدمع كمـل مـن الـراس علـى رفيـق مـا وجدنـا مثيلـه

واف الخصال ولا وطى طرق الأدنـاس وعسـى مقـره بالجنـان الظليلـه

ولا هو على غرات الأجـواد بـلاّس[1] ويضَفي علـى الجـيران زايـد جميلـه

ويبكيه أخوه اللي نزل بيـن الأطعـاس وشـيّال عنـه المعضـلات الثقيلـه

ويبكيه عـذرا تركّـت زيـن الالبـاس ودمعَـه علـى خـدّه تزايـد هميلـه

ودنياً قفـاه المـوت تعلـن بـالافلاس تضحـك وتزهـي للقلـوب الهبيلـه

وين الملوك أهل الفخر واهْـلَ البـاس الكـل منهـم بـات واقفـى رحيلـه

تكاملوا حـدر الـثرى بعدهـم نـاس جيـل ورا جيـل وربـي يزيلـه

والرابح اللـي حـط للنفـس غـرّاس يحجـي ويـذري بالسـنين المحيلـه

(١) بلاّس: مطّلع.

ويخاف من نــــار بهــا الكفــر جــلاّس ويرجي مـــــن الوالـــي اجنـــان ظليلـــه

وياللـــه يـــالمعبود ياخـــــالق النــــاس تغفـــر اذنـــوب فـــوق متنـــي ثقيلـــــه

ثقل الجبـــــال الراسـية مالهــا اقيـــاس وطــــالبك عفـــوك يـــامنجي خليلـــــه

والعمر طرّف واكثر الشـــيب بـــالراس وترى الفتـــى لا شـــاب قـــرّب رحيلـــه

وصلاة ربـــي عـــد مـــا هـــب نســـناس علـــى نبـــي وضّـــح اللــــــه دليلـــــه

وقال في تصنيف النساء:

فرق العـــذارى ناقضـــات الجعـــودي[1] فيهن هنـــوف[2] غايـــة النفـس ومنـــاه

والثانية تحـــــدث بكبـــدك الهـــودي[3] وشنّاية[4] لو تشـــرب الشـــط مـــا أرواه

والثالثـــــة نـــــار بليّـــــا وقـــــودي دايم اتحلتم[5] والغضب بين احجّـــــاه[6]

والرابعـــــة فيهـــــن حنـــــون ودودي دايـــم تباشــــــر شـــوقها بالتحيّـــــاه

وهذيك مـــــا لـــــه بـــالعذارى وجـــودي ولا تنثمـــن يـــا مســـندي بالجنيهـــــاه

علي بن سليمان بن محمد السعران: (١٣٣٥-١٣٨٥هـ)

علي بن سليمان بن محمد السعران من الشعراء المجيدين ولـم نعـثر سـوى علـى هـذه القصيدة:

يقول ابن ســـعْران فـــي بـــدع الامثـــال ياالله يا عالم ما بصدري ومـــــا اخفيـــت

تفرّج لمــــــن صـــدره شَـــعافيه ولْـــوَال يـــاربي فـــرّج لـــي ترانـــي توازيـــــت

(١) الجعود: الشعر المتجعد بسبب جدله والمقصود هنا الجدائل.

(٢) هنوف: الفتاة الطويلة الجميلة.

(٣) الهود: لهود جمع لهد، أي حرارة.

(٤) شنّاية: أي كثيرة الانتقاد فلا يقنعها شيء وأصلها شنّاءة.

(٥) تحلتم: أي تكثر من حديث نفسها بما يسوء سامها.

(٦) احجّاه: احجّ جمع حِجَاج وهو عظم الحاجب.

إن جيتَ أبقعــد كــنْ بالقــاع زلْــزَال   وان جيتَ اباَقَفْ طَقَّن السُّوم واغضيــت

من شن يديْرَ الـــرَّاس والقلـب يهْتَـال   ولْيَا ذكَرْته عَــنْ حــلا النــوم فزيّــت

أحد عطــاه اللــه حليـل مـع المــال   شعْشَاع وجهه بَتْلــه كنّــه "اللّيــت"[1]

حسن الطّبايع حَط هرجك علــى البــال   عيْنَه لعْينك كل مــــا اقبلــت واقفيــت

غزيــر زيــن وجــامع كــلّ الافعــال   يسر عينك كلْ ما اصبحــت وامســيت

واحد عطاه اللــه مــن البيـض غربْــال   تلقى الْسانَه فــوق كتْفَــه إليَــا جيــت

لا جيــت بيتــك لَجّتَــه تقــــلْ دَلاَّل   تفرح إلْيَا جــا الوقــت عنهــا تَلهّيــت

يزيد غلّك إلْيَـــا لفَــى البيــت رجّــال   ضيف عزيـــز ولافـــي مـــا اســـتعدّيت

لا قلْت قُومَــــيْ دَنّقَــتْ تقــل جـــلاّل   تقُول والله ما أقوم وانـــا مـــا تقهويــت

محمد بن فوزان بن راشد الفوزان: (١٣٣٧-١٤١٥هـ)

ولد محمد بن فوزان بن راشد الفوزان في الشماسية عام ١٣٣٧هـ، وقد نشأ رحمه الله في بيئة صالحة، فوالده هو الذي أسس جامع البرجسيات وأول من خطب فيه فدرس ابنه على يديه واكتسب العديد من صفاته. وقد سافر رحمه الله طلباً للرزق في عدة أماكن وعمل كاستاد بناءٍ في قصر صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز بالرياض في أم الحمام ومكث هناك حوالي ثلاث سنوات ذهب بعدها إلى الخرج ليكون مشرفاً على مزرعة الرويضة الخاصة بسمو الأمير عبدالله بن عبد الرحمن الفيصل. وعاد بعدها إلى البرجسيات عام ١٣٨٥هـ. وقد توفي رحمه الله في يوم الجمعة الموافق ٥ من ربيع الأول عام ١٤١٥هـ. وقد رثاه الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم بقصيدة قدم لها بقوله:

"في يوم الجمعة الموافق ٥ من ربيع الأول عام ١٤١٥هـ توفي محمد بن فوزان الفوزان عليه رحمة الله تعالى. وكان من أهل الدين والخير والصلاح مما كان له الأثر على كثير من أهل هذه البلاد فقلت فيه هذه الأبيات ضمنتها بعض الدعوات غفر الله له ورحمه":

---

(١) الليت: السراج، من الإنجليزية light وتعني النور.

عسى جنة الفردوس مأوى محمد — وأنْعم بها داراً بتلك المرابع
بجنات عدن مع رفاق أحبة — وعيش ذوي الأنعام خير المجامع[1]
عزاءً لكم أهلَ البطين[2] جميعَكم — بفقد أبي فوزان نجم المطالع
لقد نَقَصت أرضُ البطين بموته — فذا طرفٌ منها مضى غير راجع[3]
فياليت شعري هل شعرتم بفقده — فهذا لعمري من عظيم الفجائع
فَقَدتُم وربي للدعاء حليفَه — نهاراً وليلاً بين تال وراكع
ويدعو لكم والمسلمين جميعهم — بقلب سليم من جميع الموانع
لئن غرت الدنيا رجالاً فأولعوا — بزخرفها واسترسلوا في المطامع
لقد ذاد عنها النفس حتى تجملت — بثوب تقي في سريرة قانع
وإن جاءت الدنيا لتعرض نفسها — تنحى صدوداً من جميع المواضع
وهانت عليه إذ رآها كجيفة — فشمر للأخرى بدون تراجع
واخلص لله التوجه قصده — الى السلعة الحُسنى وخير البضائع[4]
وقضّى لأيام الحياة كعابر — غريب بهذي الدار دار المراتع
واشهد ربي والخلائق كلهم — شهادة حق دون أي منازع
فما جئته إلا سمعت حديثه — دعاءً وتهليلاً وذكر القوارع[5]
فصيحاً بذكر الله في كل مجلس — ترى الناس فيه بين ساه وضائع

(١) المذكورون في قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) سورة النساء الآية (٦٩).

(٢) البطين: بطين الشماسية.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرعد (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب) الآية (٤١).

(٤) الجنة.

(٥) الآيات والعظات.

وإن قال شـــعراً أنشـــد الشـــعر مؤمنـــاً	بغـير مغـــالاة وقصـــد المنـــافع
بـــل الحـــق والإنصـــاف كـــان دليلَـــه	بأشـعاره دومـــاً بكـــل تواضـــع
فنعّمـــه ربـــي بالجنـــان وظلهـــا	بحـور وخـيرات وطيـب المســامع
وفـــي كـــل أصنـــاف النعيـــم وزد لـــه	برؤياك حقـــاً تلـــك أســمى المطـــامع
صلاة وتســـليماً دوامـــاً علـــى الـــذي	أشـــاع منـــار الحـــق بيـــن الطلائـــع
محمـــد الهـــادي البشـــير وآلـــه	واتباعـــه مـــن كـــل صحـــب وتـــابع

وله قصائد مليئة بالحكم والمواعظ مثل (تريك نجد) ؛ هذه المنظومة التي قاربت المائة بيت سطر فيها الشاعر رحمه الله خلاصة تجاربه في هذه الحياة وأدرج لنا درراً من الحكم والنصائح العظيمة التي ليس لها ثمن. كما ضمنها الثناء والدعاء لصقر الجزيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي أسماه بـ (تريك نجد) إشارة إلى عدله وحكمته وظهور الخير معه، ثم لأولاده من بعده الذين اتصفوا بصفات أبيهم على الميت منهم الرحمة والأحياء الهداية والتوفيق:

الحمـــد لَلْمفـــرَدْ بالإســـلام وحْـــدان	وال اعْبـــدْ غـــيره بحكـــم الضّلالـــي
وال لـــه الاربـــاب تمشـــي برهبـــان	بـــأمره تســـيرَ الخلـــقْ جـــرد ذْلالـــي
يـــاتون مـــن بعـــد المســـافاتْ فـــرْدان	اذكر جليلَ الملـــكْ لا صـــرتْ خـــالي
يالـــه لا تجعـــل حيـــاتي بْخسْـــران	موتي علـــى الإســـلام مَطْلُـــوبْ بـــالي
لا طارْ من فوق اللّحَـــد عَـــجْ دفّـــان[1]	بكْفُوفهـــم هَـــدّوا علـــيّ الرمـــالي
لاقْفَوا وانا في مظلـــم القـــبر وحـــدان	عن توبـــة وارجـــاع قصـــر المحـــالي
ادعـــي الـــه مالـــه أهـــل ولا ابنـــان	مونس اللـــي حـــدْرَ الاجـــداث خـــالي
نجاً من اللي تلتهـــب مـــا لَـــه احتـــان	ادعْ الولـــي يعـــف الذنـــوب الثقـــالي
لاقْفَـــوا وكـــلّ ســـايحَ البـــال ســـكان	لابد هم جـــار لهـــم مـــا جـــرى لـــي

(١) دفّان: جمع دافن.

ماحسّــبوا لفــراق غــــالي وحيــــان ولم النفوس الـــى ارجعــت يــم والـــي
ســبحان جمـــاع الخلايــق لخصمــــان مـــاحْد اعبـــد مثلـــه وحّـــدْ بالكمـــالي
الخــــالق اللـــي للمخـــــاليق ديّـــان يرجـــى ولا يـــرجَ المخـــاليق عـــــالي
مخلف الغات الطير والغـــات الانســان يفهـــم جميـــع الغـــاتهم بالســــــوالي
سامكْ على موجَ البحرَ جـــلَّ الاســفان تمشـــي بلجّـــات البحـــر مـــا تبـــالي
كنّه على سَمح الوطـــــن فـــوقْ قيعــان فـــي لجّـــة هولَـــه يشـــيّب العيـــــالي
كم راكب من صَفْــقَ الامـــواج رهبــان لاقْبـــل عليـــه المـــوجْ يرجـــع لوالـــي
والى ظهر للسّـــيف يمكـــث بخطيــان يرتد مـــن جاشـــه مـــن العقـــل خـــالي
ما يحمد المولـــــى جميـــل بالاحســان أوراه عقـــب اليــــاس دار الاهــــالي
صلّوا صـــلاة مـــودع كـــل الأحيــان لمـــا يحـــل مفـــرّق بـــــامر والـــــي
دنياً قفـــاه المـــوت مـــاهيب مســكان توبـــوا لغفـــار الذنــــوب الثقـــــالي
وين الجدود اللـــي بالاوطـــان ســكان ذهبـــوا وكـــلٌ مرتهـــن بالاعْمــــــالي
اعرف ترى من مـــاتْ ياســـفْ وندمــان خبث العمـــــل ينـــدم أُوواف الاعْمـــالي
واف العمل يندم الـــى شـــاف مســكان من شوف مـــا يفـــرح يســـر الحوالـــي
وخبث العمل يندم الى شـــاف مســكان من شـــوف مـــايكره قصـــير احتوالـــي
نال الشقا من هو دعـــا غـــير وحـــدان يدعــــي الــــه قـــاصر بــــاحتولي
واللي رضي يعبد عـــن الـــرب غلطــان مـــايفتكر بـــاحوال ضعفـــه بحــــــالي
لاخـــالق خلـــق ولا قـــاضي شـــــان ولاكاشف ضـــر عـــن النفــس جـــالي
والـــي وعبّـــاده ضعيفيـــن الأذهـــــان عـــادوا الــــه مـــانْطحْ بالســـلالي
تجـــبّروا فيهـــــا بعـــــز وطغيـــــان وصفْـــوا بلَمـــى راكبيـــن الرحـــــالي
اعرف ترى دار الســـفر غـــير مســكان قـــدّم لـــدار بَـــه يــــدوم الـــنزالي

اعرف تراه الزايلـــه وانــت بَــه فــان ... المــوت عــوّاق لـــواف الآمـــالي
عن هادم اللذات مـــن سـج خســران ... كم فــرق الجمعــات مــا لــه توالــي
لاتنظر اللـــي شــاب انظــر للأســنان ... انظر لمن دونـــك عــن الــدار زالــي
كم غـــالي يســتر بماســور الاكفــان ... شــالوه حمّــال النعــش باعتجـــالي
كم اسبل العبرات وامـــر الولــي بــان ... فرّق طريــق الحــق مــن كــل غــالي
يبكون من دونه طـــوى يــاس فرقــان ... ضجّــوا الــى هلّــت عليــه الرمـــالي
في غربــة مــا هيــب للشــام وعْمَــان ... ينســى بســكنى دارهــا كــل غــالي
عنــد أول الفجعــات يبكــن الأعيــان ... علــى حبيــب جــل الأثقــال شــالي
يالله طلبتـــك بعــد فكّــات الأكفــان ... فسح المنازل عقــب وقــف الاعْمــالي
توفيــق للمشــروع لاجــان خصمـــان ... نشّــادة الملفـــي لـــدار الـــنزالي
أووالـــدي ومـــن قريـــب لنـــا دان ... وإخواننـــا اللـــي يتبعــون الملالـــي
مـــاينفعَ اللـــي مــات مــال ولا ابنــان ... وحدان مـــع كــثر المجــيرين خــالي
أحــد بروضــات بَــه الفــوز واجنــان ... مَــد مــن اللــي مُفــرد بالكمـــالي
بعد الفنا والمــوت بــه جــل الاغبــان ... مــاهوب بالدنيــا وجمــع الحلالـــي
رزقك يجي لو ما على الجمـــع تشــتان ... واعرف ترى التوفيق مـــن عنــد والــي
والنفــس خلّــه بيــن راجــي ورهبــان ... احذرك عـــن طـــرقَ الرهــا بالعمــالي
مـــاكل زرّاع مـــن الـــزرع كســـبان ... جر السبب واحـــذر طريــق الهمــالي
صوموا لوالـــي مــن تولــى لرمضــان ... جـــزل العطــا بــأمره تسير الجبــالي
يشمل طريق الصوم ســمعك والأعيــان ... واحفظ السانك عـــن شــقاً بــالحوالي
سافر لحـــج البيــت لاشــفت ضعّــان ... واحرص علـــى زَوْره بكســب حلالـــي
من حج في مال بـــه الاصــل حرمــان ... حج الفتــى بالسّــحت حــج الرحــالي

تغـانم المُهلـة وصحـات الابـــدان   قبـل التنـدم عنـد وقـف العمـــالي
واغفل عن اللي معرض عنـــك غفـلان   اغفل تجد بـــالصمت واف الحوالـــي[1]
شقى بحال اللي غفـــل عنـك خطيـان   الهـرج بـه واف القضـا ماينــــالي
الهـــرج بـــه شـــوم ولـــوم ونقصـــان   عـــار وبعيـــون المـــلا بـــانتزالي
الصبر محمـــودَ العواقـــب بالاحســـان   صـــبر علـــى حكـــم الولـــي بامتثـــالي
العقـــل للـــي موهـــب فيـــه زهيـــان   وبـــالعقل أحلـــى مـــاتحلى الحوالـــــي
من يبدي أسراره وقـــع بـــامر نقصـــان   غـــدا مـــع دوم الرجـــا باعتقـــالي
لاتبدي أســـرارك علـــى غـــير برهـــان   إلا لمـــامون الرجـــال الثقـــالي
وافين عقـــل ومـــن قديميـــن صدقـــان   للـــي صـــدق تبـــدا خَفـــي الحوالـــي
اعرف تـــرى بيـــن الجليســـين فرقـــان   مثـــل النهـــار ومثـــل غـــدر الليـــالي
واللي سرى بـــالليل غـــادي وســـهران   يغدي ظلام الليـــل ســـبل المحـــالي[2]
لاتبذر المعـــروف بأمثـــال صبخـــان[3]   مبـــذر نبـــات غـــب الامطـــار ســـالي
الروض غبـــه تختلـــف فيـــه الألـــوان   اعرف تـــرى الاجـــواد لـــه بالمثـــالي
من يبذر المعـــروف بامثـــال صبخـــان   راجْ المقـــاضي واقـــع بالهبـــالي
بين الصبـــخْ والـــروضْ للبـــذرْ فرقـــان   فـــرق لمـــن فهـــم أمرهـــا باعتقـــالي
والجودْ للـــي مـــن قديميـــن الأبـــوان   واف الجـــدود وينتســـبْ بـــالخوالي
نسل الردى يردي على ســـلم الأبـــوان   أردى ويرديـــه النســـب بـــانتزالي
غيّر على من شـــفت واطـــي بخطيـــان   واصدع بحق اللي على الخلـــق عـــالي

(١) الحوال: الأحوال.
(٢) المحال: جمع محل.
(٣) صبخان: أرض سبخة لا تنبت.

أبدْ النصيحة قبل تبدي بفضحان ... واستر حوال اللي سعى بالبدالي

لارتد وضّح ماخفى منه بابيان ... اشكه على من صار للأمر والي

مانيلت العليا بلا طرق كرهان ... حفّت بطرق الكره سكن العوالي

سلّت اسيوفْ العزمْ يرجون مسكان ... سَرَوا هلَ الرغبات يرجون والي

عن خوفْ يوم بالسعادة بالاخوان ... يدعي ويدعى بالشقاء للنزالي

مايقعده داع للأوقات باذان ... ماتاب وارجع بالمواسم لوالي

ونيّ عن ماينفع النفس كسلان ... أوثر طريق الفانية بحتمالي

لاشاف مايفنى شقى فيه واشتان[1] ... حارب لذيذ النوم واحيا الليالي

من تم عقله يسكنه بأمر زهدان ... مَرَدّ عزّه للفنى والزوالي

الناس في نوم ومن مات يقضان ... ماتنفع النبهه بدار النزالي

ماينفعَ اللي وسْط الالحاد سَكّان ... لاصْبَحْ وحيد حدرَ الأجداث خالي

النفس حدوها على طرق كرهان ... أيامكم بالدار ماهي اطوالي

ترى المسافر قَصر الأيام عجلان ... وخطو المسافر ماهتنى بالمقالي

لاتعجبك دنياً زهتْ لك برجعان ... انظر لمن قبلك زهت له وزالي

يفنى بها المالود من بعد الابوان ... وكم بيت عز بعد الاقبال خالي

بعد الحساس وذكرهم مبعد ودان ... ذهبوا كما نبت تخلّفْ وزالي

يشقى ردي الحظ والعمر به فان ... ادع الله التوفيق في كل حالي

احذر طريق الظلم دمّار الأوطان ... قبل التندم عند وزن الاعمالي

لابد من يوم على الظلم ندمان ... في لمة كل الخلايق ذلالي

كل قصر شَبره بمدات الايمان ... والحق يوخذ من قوي لمالي

---

(١) اشتان: انشغل باله.

ياللــه تنصــر عزنــا زهــي الأوطـــان	مرهب هــلَ العيلــة ابجــرْدَ الســلالي
(تريك نجد)[1] اللي زهاهـــا بمســكان	عزه هـــوى نفســي ومطلــوب بــالي
حزنــه عمــوم للرعايـــا والابنـــان	مشــوا بظلــه مبعديـــن الأهـــالي
بــالعز ندعــي لــه وندعــي بغفـــران	لعــل مَسْــكَنه الجنـــان العوالـــي
ياللــه تنصــر بعدهــم بــاقي الابنـــان	ندعــي لهــم بــالعز بعــد الأهـــالي
اولاة عــدل مــن قديميــن الابـــوان	ومــن ســاد منهــم مولَــع بـــالعدالي
خدّام شـــرع اللــه مرّويــن الاســنان	ولــو بعــون اللــه جنــوب وشــمالي
صلاة علـــى المعصــوم مــاهلّ هتّــان	أضعــاف مــاهَلَت رزيــم الخيـــالي

وله قصيدة بعنوان "أحلى من السكر" خاصة لمدح حكام هذه الجزيرة وفقهم الله ابتداءً بالإمام محمد بن سعود، وانتهاء بالملك خالد رحمه الله وقد قال هذه القصيدة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بعد مبايعته إماماً لهذه المملكة، فلم يتوانَ الشاعر في إبداء ما في قلبه لولاة أمره:

الحمد للي عـــزّ مــن لا وطــى العــار	الدايــم اللــي مــا يبـــدّل بغـــيره
اختـــارهم مــابين بـــادي وحضّـــار	نصـــر لدينــه مــن عريــب العشـــيره
أحلى مـــن الســكّر علــى در الابكــار	وامـــرّ كـــاس فـــي نحــور المغـــيره
من لاحمـــى لحمـــاه تاطـــاه الأشــرار	يبـــات مهمــوم وامـــوره حَســـيره
ومن لاحمى في صقلتـــه نـــاب الاقفـــار	مـــاحصّل العليـــا ولاطـــاب ســـيره
أقفوا بعقبابه[2] كمـــا قطــف الأزهـــار	إنشد لسوق العصـــر واســواق غـــيره
ضرب النمـــش ومصقــل الهنــد بتّـــار	لقص عظـــم مـــا ســعوا فـــي جبـــيره

(١) تريك: سراج ذو نور قوي.

(٢) عقبابه: بما خلفه.

ماهللوا به زال عن ساكنه عار ... وحَد اله العرش عبّاد غيره
أقفى ظلام الشرك واحكام الأشرار ... بعد الظلام أقطار نجد سفيره
كم عابد للوثن يبكي بالاسحار ... أعمالهم من بعد خبثه سريره
يدعي لهم بالعز عاصي وفجار ... شاف الضوا بعد الظلام المحيره
يقول ذادونا عن الخزي والعار ... عصر مضى والجار يذبحْ قصيره[1]
مشَوا على البيضا مروّين الابتار ... أرووا نمشها والسيوف البتيره
خدّام شرعَ الله ولو برّ وابحار ... ومن عز وال العرش ما احد يحيره
من ينصرَ المعبود فالربّ نَصّار ... الله وَعَدْ حزبه بنصره وغيره
العز والناموس وارغام الاشرار ... في طاعة اللي ما يوصف بغيره
لاطار من صم الحصى بالوطى نار ... حدر السنابك والاصايل امغيره
أولاد مقرن لا اظْلم الجوّ باغْبار ... ياما غدا بنحورهم من عشيره
يشبه صهيل الخيل في روس الابشار ... ضرب الهنادي لاتصافق غبيره
يوم سكَر عجّه وقفّى بالادبار ... أقفى عدوّ الله تزاودْ فريره
في ظل سيف الهند راحات واسرار ... يوم شهيد المعركة طاب سيره
باعوا على المولى نفيساتَ الأعمار ... يرجون عفوه لانتهى مد غيره
يرجون بالعليا نعيماتَ الأبكار ... لازايل حسنه ولاهي شريره
ياما رموا بالقاع من صعب الاشرار ... خلي على البيدا اعظامه نثيره
ياما جنح للسلم من صعب الاشرار ... لاشاف جدع الغلم فوق الصحيره
لازمرج[2] الابطال والدم نثّار ... دارت رحى الحرب مثل السعيره

---

(١) قصيره: جاره قصره إلى جوار قصره.

(٢) زمرج: زمجر.

لاما بعون الله هـدى صعب الأشـرار	فلّـت غنمهـا والسـباع المغـيره
محمـد اللـي مـا توانـى ولا خـار	جرّد سيوف الهنـد فـي كـل ديـره
يأخذ برأي اللـي ورد عـذب الابحـار	شيخ عسى الفـردوس منهـى مسيره
عسى ذراريهـم علـى العـز مـا دار	مـا دار نجـم والليـالي غديـره
سـعود لاقـوّض عسـامه والأكـدار	سـرّاد فرسـان قفاهـا غبـيره
عبدالعزيـز الجـد مشـهور الاذكـار	علـى عـدوه مثـل جـول السـعيره
فيصل حماها فـي رهيفـات الابتـار[1]	ليـث ولـد ليـث يكـف المغـيره
عبدالله اللي راح مـن عـال الأوكـار	موتـه علـى غلمـان نجـد كسـيره
أحيـاه وال العـرش بظهـور الابـدار	فيصـل وتركـي مهـدّوا للجزيـره
عبدالعزيـز اللـي لحقنـا لـه اوطـار	سـبعْ السـباع اللـي نيابـه شـريره
هذاك ابو تركي علـى الضـد لاسـار	صيـده سـلاطين الجمـوع الشـريره
كم خاض بالقوات من صعـبَ الاكـدار	يوم عسام الخيـل غطـى الصحـيره[2]
ماحاد عن شرع الولـي يـمّ الافكـار	ما اختار عن حكم الولي حكـم غـيره
ضجوا علـى فقـده بَـوادي وحضّـار	يامـا رمـوا بالقـاع دمـع نثـيره
عساه بـالفردوس مـع غـر الابكـار	آميـن مـاهلت رواح المطـيره
سـعود مفهـوم للامـوال نثـار	عسـى حياتـه غـب موتـه سـريره
فيصل سديد الـرأي مشـهور الافكـار	خالد عسى الفـردوس منهـى مسيره
نبدا بذكـر الحـي وفـروخ الاحـرار	عسـى لهـم عـز دوام مسـيره
اللـي عبـوا للضـد ماشـي وطيـار	صم الحديـد اللـي يخـوف مسـيره

---

(١) رهيفات: صقيلة. رقيقةز الأبتار: جمع باتر وهي من صفات السف. والتر: القطع.

(٢) الصحيرة: الصحراء.

عساه في نصـــر الولـــي كـــل ماســار — مــادار ويلــه وانتحــى فــي مســـيره
اللي مــع البيـــدا علـــى الضـــد ســيار — مع سابقات الصــوت لانْحــت مغــيره
يزمــي طريقـــة بــالوطى نـــار وغْبـــار — هــدَّ القصــور وشــب فيهـــا ســعيره
بشّر مطيـــعَ اللـــه علـــى متـــن طيّـــار — لانقـــاد مـــا يفنـــي القبـــايل بســـيره
يمشـــي شـــهيد ونـــايل عـــز واســـرار — من طاع وال العرش مـــا خـــاب ســـيره
المـــوت حـــق وعـــايق كـــل ســـيار — لاحـــلّ مـــا يـــاقي جبـــان فريـــره
حطّـــوا ابنـــود للمدايـــن والاقفـــار — قـــامت منازلهـــا وبـــره خضـــيره
شـــيّ بـــلاش وشـــيّ مـــا ردّ بـــاكدار — تثمر غروسه مـــا انتهـــى قيـــد ســـيره
حطّـــوا ابنـــود للارامـــل والاكبـــار — عمت ضعيف الحال فـــي كـــل ديـــره
هـــدّوا منيفـــاتَ الفيـــافي والاقفـــار — منـــوة ســـراة الليـــل لاجـــاد ســـيره
منين ما وجّـــه علـــى الزفـــت والقـــار — هـــدّوا منيفـــات الجبـــال العســـيره
ياما رموا بالقاع مـــن صُـــم الاحجـــار — بـــالملح وخشـــوم الحديـــد الظهـــيره
من حاد عن شـــرعَ الولـــي ردّ بـــاكدار — ردوه لايبغـــي علـــى حـــق غـــيره
ومن لايريـــد الشـــرع ســـقوه الأمـــرار — كهـــف اليتـــامى واليديـــن القصـــيره
لابـــان لـــدّ مـــايبي الشـــرع مكّـــار — أولاد مقـــرن عكســـوا لـــه بســـيره
كم راكـــب لاصـــار مـــن فـــوق دوار — بيـــن المخـــابي والمخـــاوف نظـــيره
أولاد مقـــرن لاتداريـــه لابـــار — زتـــوه مـــن عـــال الشـــرف للحفـــيره
خلـــه لعلـــه دايـــم بيـــن الاكـــدار — بـــالذل وامثالـــه علـــى نهـــج ســـيره
كم ضـــاع حـــق بينهـــم واف الانـــوار — لو كـــان مثـــل الشـــمس دار وعشـــيره
هاض الجـــواب ولانـــدوّر بـــه اكثـــار — ما لي بجمـــع المـــال لـــو زاد ســـيره
غاية مـــرادي عـــز قـــاصرين الأشـــبار — ومن لاحمـــى لحمـــاه يحمـــاه غـــيره

أولاد مقـــرن مـــن قديمـــاتَ الاعصـــار — حلـــي العـــذارى والثيـــاب الســـتيره
البيض لو تمشـــي فريـــد بالاصحـــار[1] — يا ويـــل مـــن ينصـــاه لاجـــاد ســـيره
ضرب العصا والسيف وسهوم الاحجـــار — حصن العذارى عـــن طريـــق المعـــيره
عســـى ذراريهـــم علـــى منهـــج ســـار — على نظـــام الشـــرع فـــي كـــل ديـــره
عســـى لهـــم عـــز ولاهـــوب بـــوّار — عســـى لهـــم كـــل المنـــازل ســـريره
عسى لهم غيـــث مـــن الـــرب مـــدْرار — يجلى عـــن الميـــت ظـــلام الحفـــيره
عسى هلَ العوجـــا ابعـــاد عـــن النـــار — لاخـــاب تبّـــاع الهـــوى فـــي مســـيره
آميـــن وآل الشـــيخ مـــاهلّ الامطـــار — اللـــي نفـــع علمـــه بنجـــد وغـــيره
آمين هـــم والشّـــعَب بـــادي وحضّـــار — وجميـــع مـــن وحّـــد الهـــه بســـيره
بشر هـــلَ القـــانون بـــالخزي والعـــار — ومن حاد عن شرع الولي خـــاب ســـيره
بَشّر مْطيـــع ابليـــسْ بـــالذّل واكـــدار — اللـــي دعـــا حزبـــه لحـــرّ الســـعيره
الشـــايبَ المدحـــور وابنـــاه الاشـــرار — من طـــاعهم خـــاضَ الفيـــافي بســـيره
لـــه لابـــة مـــن بيـــن بـــادي وحضّـــار — عمَي القلـــوب اللـــي علومـــه كديـــره
رجاي بـــاللي ذَلّهـــم مـــاضَ الاعصـــار — كـــم حاســـد بـــالغيظ ورْدَ الحفـــيره
أرجيـــه ذلّ امثـــالهم كلْمـــا دار — مـــادامتَ ايامـــه عليهـــم كديـــره
ومـــن لايحـــب اولاتنـــا ذاك مكّـــار — هَلَ النفـــاق أضـــداد فـــي كـــل ديـــره
ياللـــه يـــامجري مْـــنَ القـــوت ســـيّار — لانقاد[2] فـــي عظـــم البعوضـــة وغـــيره
يا من يـــراه أُومظْلـــمَ الليـــل غـــدار[3] — مـــع دق عظمـــه والعـــروق الصغـــيره

(١) الاصحار: جمع صحراء.
(٢) لانقاد: إذا انقاد.
(٣) غدار: شديد الظلمة.

ياكاسي بـره نبـانيب وازهـار	يـا مـن علـى عرشـه يدبّـر لغـيره
طالبك تقبـل مـادعى فيـه الاخيـار	لانـام تبّـاع الهـوى فـي مسـيره
اللي علـى البيـدا سـجود بالاسـحار	يرجـون عفـوَ الـرب لا مـدّ غـيره
اللـي دعـوا لولاتنـا سـر واجهـار	اهلَ الثنـا والمجـد فـي كـل ديـره
هم حزب وال العرش في كلّ الاعصـار	وادموعهـم بادبـار ليلـه نثـيره
ضوبت صفح عـن كثيرات الاذكـار	ومحاسـنَ المقـرن علينـا كثـيره
حطّوا اسعاف عـمّ الاوطـان والقـار	وعسـاكر يَـمّ الحـوادث مغـيره
منين مـا مـالوا علـى الفـور حضار	وكم صـاح صيـت والليـالي غديـره
كـل ديـرة فيهـا طبيـب وجبّـار	عمـت قرايـا نجـد هـي والبصـيره
ومدارس يقـرا بـه الشـاب والجـار	عسـاه مـن جـزل العطايـا ثمـيره
ياما نتـج بـه مـن صناديد الاخيـار	اومـن عـالم سـرّ العشـاير مسـيره
من ساد منهم مـاعلى الشـعب جـوار	تشهد تواريـخ العـرب فـي مسـيره
قـوي بـلا عنـف مسـلين الاخيـار	وليّـن بـلا ضعـف رحيـم لغـيره
عساى لهم فـي منتهـى العـز والعـار	جنـة نعيـم سـاكنَه طـاب سـيره
صلاة على المعصوم مـا هـلّ الامطـار	واضعـاف مـاهلّت رواح[1] المطـيره

ومن قصائده الوعظية الرائعة قصيدتان متشابهتان تقريباً:

الأولى: تسمى (قوّض عسامه).

والثانية: تسمى (من جاوز الستين).

قال في القصيدة الأولى "قوّض عسامه":

الحمـد للـي بيّـنَ الحـق والعـار	فـي محكـمَ التـنزيل شـمس منـيره

(١) رواح: السحب الرائحة الممطرة.

بيّــن حلالــه مــن حرامــه بالاســطار	اللــي يريــده مثــل شــمسَ الظهــيره
ياويل من قلبــه علــى الخــزي ســتار	أطبــق عليــه الــرّان واعمــى نظــيره
أعمى نظير القلب مع شــوف الابصــار	يمشــي مكــب مــا ينــاظر مســيره
أعمى العمى قلب عليــه الــدَّرَن حــار	منكــوس مــا يمــلاه وبــل المطــيره
ياويل من حكمه علــى الخلــق جــوار	اختار عن حكــم الولــي حكــم غــيره
حكم بلا حكــمْ الولــي ســاس للعــار	لابــد مــن يــوم ليالــه كديــره
كم زال غــبَّ الظلــم قــواتْ واثمــار	هــدّمْ شــواهيقَ القصــور المنــيره
أرّيَ الرجال أمشــاجْ بــالظلم واخطــار	كــل علــى رايــه يكــذب لغــيره
ما يستوي سار علــى صــاف الأنــوار	مع الزفت واللــي ســاري بــالصحيره
فــي ليلــة قــوّض عسَــامَه والأمطــار	زود مــع الغــدرا دروبــه عســيره
خلّى الطريق وقــام يَصّفــقْ بالأحجــار	أو لــد واد عوّقــه عــن مســيره
ياشــاربَ التنبــاك بــادرك بــاضرار	زود علــى خبثــه يبــادر ضريــره
أب الخبايث يوجــب الخــزي والعــار	والخمــر مفتــاح الامــور الشــريره
شــرّابها يســقى عصــارة هَــلَ النــار	لا مــات مشــغوف بشــربه وغــيره
أم الخبــايث بيــن شــارب وعصّــار	كــل علــى ذنبــه يجــازى بســيره
والبــايع اللــي للخبيثــات مختــار	بئــس البضاعــة والامــور الكديــره
ومــن تــاب فــالمولى كريــم وغفّــار	يغفر ذنــوبْ العبــد لــو هــي كثــيره
لو كان ذنبــه عــدّ رملــه والأحجــار	اللــه كريــم مــا يوصّــف بغــيره
ياللــه يــا منشــي غميقــات الابحــار	تغفــر الحوبــي يــا مهــلّ المطــيره
طالبك تحسن توبتــي بعــد الاصــرار	يــا عــالم اللــي مــا هذينــا بســيره
ومن عاش بالدنيا علــى صــوت مزمــار	ذنبه عظيم واضيــف لــه ذنــب غــيره

غذّى ثمر قلبه على واف الاخسار | بئس البضاعة والامور الخطيره
تلقى النسا والغلم في وقت الاسحار | لا قام داع الله تزاود شخيره
كثرت جنود ابليس في كل الاقطار | على النسا والغلم دايم مغيره
يالله يا مغشي ظلامه بالانوار | مبّدل ظلام الليل شمس منيره
شكوى لغيرك ما تبعد عن النار | طالبك تهدي كل عامي بصيره
جانا زمان كشّفت فيه الاستار | البيض ما تدرى طريق المعيره
طالت اثياب الغلم والبيض فسّار | تبدي انحورَه والعروق الكثيره
ماخافت المولى ولا خافت النار | زود على ضوقه، اكمومه قصيره
زود مع الدلعة رقود وخوّار | تقول حضّر خادمات ظفيره
الصبح وقّف بي على كل عطّار | سوق الذهب والبزّ لازم نديره
دوّر لنا قَرْم دليله وبيطار | نبيَ التفرّج في مناه الصحيره
خلّك ورانا لالفى البيت زوّار | تستر علينا عن طريق المعيره
البيض والسايق توقف بالازهار | ومع خادمات البيت عام البصيره
ينقاد لَه قود الطلي بيد جزار | ومنين ما مالت هواها ابديره
ماخاف من يوم تفاجيه الاقدار | بذر المعاصي مورقات ثميره
ياتيه من فوقه على متن طيار | عطب السهوم مفرقاتْ العشيره
أو حادث من بينهن صافق النار | تصبح على البيدا اعظامه نثيره
أو طايف ياتيه من وال الاقدار | بعد الغنا يصبح يدينه صفيره
يا ناسي مولاك طالع بالابصار | انظر هل الثروات من كل ديره
بعد الخَدَمْ والعز وارفاع الاذكار | خدّام مايَفرق شريف وغيره
دنياك لو طابت زمان له أدوار | تصفي زمان ثم تاتي كديره

الرابـح اللـي بالليـالي والاسـحار يتلـي كتـاب اللـه وعينـه سـهيره
لا سـاعد التوفيـق مـن وال الاقـدار مـاكل غـرّاس اغروسـه ثمـيره
لا بـد مـن يـوم بالالحـاد زوّار يَمـا غـدا فـي ظلهـا مـن عشيره
لو شفت صنعَ الدود بارفـاعَ الاذكـار أحييـت مـن خوفـه ليـال غديـره
لو شفت ضغـطَ القـبر لاجـاه كفّـار سـؤال منكـر مـع نكـير وغـيره
ياتيـه حيـات بَـه السـم سـيّار ياويل من خبـث العمـل هـو جويـره
لو شفت وقّـاف بـلا ثـوب وايـزار جـرد حفـاة والمحـاول قصـيره
فيهـا النسـا والغلـم جـرد وحضّـار أذهـال مـاينظر جويـر جويـره
ومـيزان عـدل بالمثـاقيل طيّـار ترجح به الـذرات لـو هـي صغـيره
الرابح اللـي لابـدا كشـف الاسـرار لا مـال ميزانـه تـزاود سـريره
لا والـد يعطـي مثـاقيل الاذرار ولا نقـير سـامح بـه لغـيره
كل علـى نفسـه شـفيق مـن النـار يا ويـل مـن لا لـه رصيـد وذخـيره
يـوم رصيـده بالليـالي والأسـحار مـاكل زرّاع ازوعـه ثمـيره
لا سـاعد التوفيـق مـن وال الاقـدار ينجيك مـن هـو لـه لـدَار سـريره
يـا جـامع مـا بـالبراري والابحـار يـا بـاعث بـال العظـام النخـيره
طالبك ورد الحوض مع صاف الابـرار لاخـاب تبّـاع الهـوى فـي مسـيره
طالبك بعد النفـخ وارسـال الامطـار في ظل عرشـك يـوم لا ظـلّ غـيره
ياناسـي مـولاك فـي دار الابـذار كـم نـادم لا فـات موسـم بذيـره
لو شفت مخلوق علـى الجسـر عبّـار مـا بيـن مخـدوش ونـاج بسـيره
لو شفت من يهوي على الـراس بالنـار يـا ويـل مـن نـار تلظـى مصـيره
لو شفت من يطفى عنـه لاهـب النـار يمشي علـى متنـه ولا هـي حريـره

هلّيت دمــع العيــن والنــاس باسـكار　　طلبت مــن رب المــلا مثــل سـيره

يا غارق بالذنب قــم وقــت الاسـحار　　اطلــب الــه العــرش لا نــام غــيره

ينجيك من نــاره الــى حــور وانهــار　　أكعــاب واتــراب بــدار ســـريره

لا زايــل حســنَه أُولا عنــك تختــار　　ومن لا يجزى بَه مــا لكســره جبــيره

كَسْوَه من السندس عليــه البهــاء حــار　　والعبقــري واصنــاف حْلــيٍّ كثــيره

أنهارهــا تجــري بــلا كــف عصّــار　　نهر العســل والخمــر دايــم مسيره

لا صــادع راس ولا يوجــب اســكار　　مــامون عــن كــل الامــور الخطــيره

يــا رازق مــا بــالبراري والابحــار　　لا حــافر بــير اولا لــه ذخــيره

يا رازق للــدود فــي صُــم الاحجــار　　سامع دبيــب النمــل فــوق الصخــيره

طالبك لاحطّت على الــرأسَ الأحجــار　　فسحَ المنــازل غــبّ سَــكنَ الحفــيره

طــالبك لاقفَــوا علــى الحــزم عبّــار　　توفيق لفــظَ الحــق مــا ريــد غــيره

لا جــا نكــيرْ ومنكــر والــثرى دار　　لا والــد يرحــم ولا بــه عشــيره

لا ســالت العينيــن والــدود ســيّار　　طــالبك جــار مــا يــروّع جويــره

يا حــاجز مــا بيــن حلــوه والامــرار　　مــا بيــن عذبــه والبحــور الغزيــره

ذنبــي عظيــم مادْركــه عَــد حصّــار　　مــا لــه عليــم غــير وال الســريره

محفوظ في علمــه ومطــوي الاســطار　　كتّــاب عَــدْل مــا تْــزَودْ بغــيره

طالبك عفوه لابــدا كشــف الاســرار　　عبــد بــلا عفــوك عظيــمْ الكســيره

واحذر جليس ما يــذودك عــن النــار　　أضَــرّ مــن سُــمَّ الافــاعي بســيره

ينســيك مكتوبــه اومطــوي الاســطار　　ينسيك خلّــه عنــد كشــف الســريره

جالس هَلَ الطولات وارفــاع الاذكــار　　اللــي يــذودك عــن طريــق المعــيره

يدعيــك للجنــة وينهــى عــن النــار　　هم حزب والَ العرش فــي كــل ديــره

إمجـالسَ الاخيـار هـو راس الاثمـار   وامجـالسَ الاشـرار راس الكسـيره
تمت وصلى اللـه علـى خـير سـيّار   أشـرف نبـي مـن عريـب العشـيره
أشرف شريف بالسـماء والوطـى دار   عسى الوسـيلة هـي منـاهي مسـيره
والآل والاصحاب مـا هـزّ الاشـجار   واضعاف ما تذري ريـاح الصحـيره[1]

وقال في القصيدة الثانية "من جاوز الستين":

الحمـد للـه عـد مـا هـزّ الابحـار   اضعـاف مـا يـذرا كثيـب و غـيره
الشـيب لاح وقـوّة الحيـل منهـار   مـن جـاوز السـتين طـالع نذيـره
رجاي بـاللي مـايجي ملكـه أكـدار   الواحـد اللـي مـا يوصّـف بغـيره
عساي من حيلي الـى ظـل الاشـجار   من روضـة المسـجد لظـل الحفـيره
ما احتاج للدانـي ولا احتـاج للجـار   عسـاه مـا تنصـب علـي الجبـيره
أرجيه عنـد اليـأس مـن دارَ الاكـدار   أرجيـه لمّـات الوجيـه السـفيره
فـي سـاعة قـوّات الاقـدام حيّـار   أبعد علـي البـاب واقصـى الحجـيره
ضجّ المحـب وبـدلّ الثـوب بـايزار   طـي الكتـاب ومهـدّوا للحفـيره
أرجيـه فـي يـوم علـي الـثرى دار   الواحـد اللـي مـا يجبر كسـيره
لا جـا نكـيرْ ومنكـرً فيـه حضّـار   توفيـق للمشـروع مـا ريـد غـيره
لعـل حيطـان اللحَـد مَـدّ الانظـار   عسـاه مـن جَـزْلَ العطايـا سـفيره
أرجيه فـي يـوم بـه الخلـقْ حضّـار   جـرد احْفـاة والمحـاول قصـيره
أرجيـه فـي يـوم بـه الخلـق عبّـار   ألـف صعـود والـفْ منهـي مسـيره
والـف احـدور بيـن نـاجي وعثّـار   علـى أم رأسـه فـي جهنـم مسـيره
فارَقْ نعيمَ الخلْد مـعْ ظـلّ الاشـجار   طَعامُـهَ الزقّـوم حـرّ ومريـره

(١) الصحيره: الصحراء.

فـــارَق نعيمـــات عليهـــا البهـــا حــــار | أكعـــاب واتـــرابَ الصبايـــا النظـــيره
أبنـــى ثـــلاث مـــع ثلاثيـــنْ حضّـــار | الدايمـــات أولا تبـــدل بغـــيره
جانـــا زمـــان كَـثْرَة الغلـــم منهـــار | مكَمّـــل نفســـه ورحمـــه عذيـــره
طاعوا ابليس وحضّـــروا كـــل مزمـــار | ما فـــاد مـــن ضـــد الاهـــالي شـــويره
من طـــاع راي ابليـــس يهديـــه للنـــار | إبليـــس مفهـــوم فعالـــه وســـيره
كم لوحة تلمع على الوجـــه بَـــه عـــار | مـــن شـــاف وجهـــه ماينْشـــد قصـــيره
كم لحية مـــا لَـــه عـــن الوجـــه ديـــار | بـــالمنظرة والمـــوس دايـــم يديـــره
اختـــار زي البيـــض ووجيـــه كفّـــار | فـــارَقْ بهيّـــات الوجيـــه الســـفيره
وقت به الوالـــد غـــدا قصـــر الافكـــار | ســـمّوه شـــاكوش عليهـــم معـــيره
الخاســـر اللـــي ســـلّمه بيـــد قبـــار | تباشـــروا لا طـــار عـــج الحفـــيره
قالوا صليب الراس مـــا نـــام الاســـحار | كـــدر مراقدنـــا وصـــارت مريـــره
يمـــا عليهـــم خـــاض بـــره والابحـــار | النـــاس نيّـــام وعينـــه ســـهيره
يمـــا غـــذاه بســـاعة تقـــل مطيـــار | لا خـــادم نفســـه ولا لـــه بصـــيره
صاروا علـــى بلدانهـــم والاهـــل عـــار | اشـــجار بخشـــات ولاهـــي ثمـــيره
لســـمعوا المـــذّن مـــع الطـــرق عبّـــار | اقفـــوا كمـــا جـــول توكّـــد مذيـــره
يمـــا علـــى البيـــدا رقـــود بالاســـحار | بـــالقيظ لـــو ان القوايـــل حريـــره
رجاي بـــاللي عـــالم خـــافَ الاســـرار | يهـــدي شـــباب عـــايل فـــي مســـيره
اللـــه يَعَصْمـــه مـــن خبيثيـــن الاســـرار | ومـــن عـــالَم جانـــا خبيـــث الســـريره
جانـــا بســـيف مرهـــفَ الحـــدّ جـــزّار | يمضـــي كمـــا ســـمّ الافـــاعي بســـيره
ومنـــا جريحـــه قـــاتلَ النفـــس مختـــار | يبـــي الـــترقي والـــترقي عشـــيره
جونا ارجالَ الغـــرب خبيثيـــنَ الاســـرار | مـــن طـــاعهم يمشـــي بليّـــا بصـــيره

ترى الصبَـــخ لمشــيدَ القصــر عشّـار ما يرتفــع مبنــىً علــى ســاس غــيره
لو ادَّعيــتَ الديــن والقلــب بــاصرار لو زرت بيـــتَ اللــه وقــوت كثــيره
كــم ســاري مســراه صـده للاقفــار ومن عال عـــن دربــه تبــاعد بســيره
ياطــالب للعــم مــن نســل كفّــار كما بــاذر غــرس علــى غــير بــيره
كما باذر الصبخا يبــي حلــو الاثمــار لو هي محــيرْ الســيل مــاهي ثميره
وكم طالب للترجمة[1] بــالوطى حــار المــوت رده عــن منــاهي مســـيره
مضّى حياتـــه بيــن جــولات واســفار الرابــح اللــي ياعظــه فعــل غـــيره
أوصيك باللي صح مع صــدقَ الاخبــار ينقل عَنَ المعصـــوم صــافَ الســريره
اللي تمسّـــك بـــه بعيــد عــن النــار فــي ســاعة كــل يحصّــل بذيـــره
هــذاك حبــلَ اللــه ولاهــوب بــوّار اللــي تمسَّــك بــه حياتــه ســـريره
ودنياك تمضي بيــن راحــات واكــدار يــوم حـــلاوات ويـــوم مريـــره
لابــد مــن يــوم علــى كــف سيّار ضَج المحـــب وودّعــوك الحفــيره[2]
أمســيت فــي دار بهــا السَّــكن زوّار الجــار منهــم مــا يونّــس جويـــره
ياتيــه حيــات علــى الفــور حضّــار ولا ونيـــس بـــاللحود الســـفيره
احــد بروضــات بهــا فــوز واســرار واحــد علــى جمــر تــزاود حريـــره
اللــي بنَــوا فيــه المنــازل والاغــوار صــاروا لمــن يخشــى الهــه نذيـــره
مع قوم عادْ اللــي ولَــوا بــر وابحــار اللــي ولوهــا باليمـــان الشــريره
جتهــم بواديهــم مــع الجــوّ حضّــار يــوم بهــا مــا ميــد تذْكَــرْ خبـــيره

(١) الترجمة: الشهرة.

(٢) الحفيرة: القبر.

مع قوم لوط أهلْ الفواحـــش والانكـــار | مـــا فــذ[1] ديّـــار ولا فـــذّ ديـــره
حتى عجـــوز الســوء كسّـابة العـــار | فصْلَت عن اللـــي عـــادل فـــي مسيره
ســنة الــــه العـــرش فـــي كـــل مَكّـــار | ومـــن لا خشـــى مـــولاه وِرْدَ الســعيره
ومن تاب قبْلَ المـــوت فـــالرب غفّـــار | لو كـــــان ذنبـــه عـــد وَبْـــلَ المطـــيره
رجـــاي بـــاللي ماعليـــــه الفنَـــا دار | الدايـــمَ اللـــــي ماحياتـــــه قصـــيره
يَغْفـــر اذنـــوب فاعلـــه ســـر واجهـــار | مثـــلَ الجبـــال وعنـــد عفـــوه حقـــيره
ياللـــه ياهـــادي رحيمـــاتَ الاطيـــــار | تنصى اعيالـــه فـــي متـــاه الصحـــيره[2]
طـــالبك تاقانـــا عـــن الخـــزي والنـــار | فـــي لَمـــة كـــلّ الخلايـــق محـــيره[3]
جـــرد احفـــاة رافعيـــــن للابصـــــار | العـــالم العلـــــوي علينـــا مديـــــره
كلٌّ علـــى نفســـه شـــفيق مـــن النـــار | أذهـــال مـــا يرحـــم كبـــير صغـــيره
الرابحَ اللـــي خلّـــف الجســـر والنـــار | فـــي جنـــةَ الفـــردوس يلبـــس حريـــره
الخاسرَ اللـــي بعـــدْ تجســيمَ الانـــوار | نـــوره طفـــا وانـــوار غـــيره ســـفيره
بالدركَ الاسفل حَـــدرْ عبّـــاد الاشـــجار | راعَ النفـــاق الصـــرْف هـــذا مصـــيره
ماواه لـــو صلّـــى الليـــالي والاســـحار | لو مات فـــي ظـــل الســيوف البتـــيره
يا ويل من دمعـــــه علـــى الخـــد عبّـــار | ينظـــر حســـــناته بمـــــيزان غـــيره
وسيئات غـــــيره بيـــن أياديـــه حضّـــار | مســـطّرات فـــي كتابـــــه حضـــيره
همّـــاز لمّـــاز علـــى الخلـــق جـــوّار | يبـــى الــــترقّي والخطايـــا عشـــيره
مثل الذبـــاب يـــدوّر الجـــرح لا طـــار | شـــر المـــلا شـــاقي بقصـــرات غـــيره

(١) فذ: بقي.

(٢) متاه: متاهة، والصحيره: الصحراء.

(٣) محيرة: حائرة.

تمت وصلى الله على صـــاف الاســـرار   نبينـــا المعصـــوم صـــاف الســـــريره

ومن شعر المناسبات هذه القصيدة التي قالها بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز منطقة القصيم:

أوّل ســلامَ اللـــه عَـــدَدْ وبْــلَ المطـــر   علـــى الســـعود مْحَصّلِيْـــن الطَّايلـــــه

أهــلاً بريـــف ابلادنـــا عـــد الزهَـــــر   أضعاف ما يسقى الريـــاض الحايلـــه[1]

خدّام شــــرع اللـــه ولـــو بـــر وبحـــر   يـــوم عســـامْ الخيـــل كـــل هايلـــه[2]

أولاد مقـــرن عنــــــد ردات الخـــبر   علـــى المنايـــا باللقـــــاء متهايلـــــه

يمّـــا رمـــوا بنحورهـــا ضـــد هـــــدر   مرخـــي احبالـــه والســـبايا صايلـــه

كسوه ثوب الورس مـــن عـــال النحـــر   غبه افجـــوعْ البيـــض تمشـــي حايلـــه

يمّا صفـــق بـــالريش مـــن حـــر شـــهر   صيـــده ســـلاطين الجمـــوع الهايلــــه

من عصــــر مرحـــوم ســـقاها بـــالحمر   دم النشـــامى والجمـــــوع الصايلـــــه

أقفـــى بعقبانـــه كمـــا قطـــف الزهـــــر   مرحـــوم ياشـــيخ مضــــت فعايلـــــه

وحّـــد الـــه العـــرش عَبّـــاد الحجـــــر   مـــن خـــوف بـــرّاق زمـــت مخايلـــــه

ثَـــوّر مـــن العـــارض عيـــازه وانتشــــر   مـــن كـــل فـــج قوضـــت مخايلـــــه

انشد اقصورَ الشام مـــع ســـوقَ العصـــر   ضرب النمـــش بـــالغلَم[3] كـــل هايلـــه

إمامنـــا الحـــالي اخـــزام اللـــي هـــدر   مع شـــوبه المقـــرن اخـــزام العايلـــه[4]

عبوا لـــه المصبـــوب[5] بأيـــام الخطـــر   مـــع طـــايرات للمعـــــادي هايلـــــه

---

(١) الحايله: جافة منذ حول.

(٢) هايله: مرهبة.

(٣) الغلم: الغلمان.

(٤) العايله: المعتدين.

(٥) المصبوب: الرصاص.

علـــى حريـــبْ الســـوّ بـــرّاق ظهـــر ... مـــع الهـــوا رجفـــه يهيـــل الهايلـــه
برقـــه اشـــعال النـــار والـــدمّ الحمَـــر ... سيل الشـــعاب الـــى انتحـــت مخايلـــه
لقفت صواريخـــه بـــدا ســـبل المطـــر ... هـــدّ المبـــاني والقصـــور الطايلـــه
يابـــايعين النفـــسْ بأيـــام الخطـــر ... المشـــتري مـــرس الجبـــالَ الطايلـــه
ومن لا يبيـــعَ النفـــس بنحـــور الكفـــر ... خلّـــه مـــع الخَفْـــرات عنـــد العايلـــه
ياخـــاطبين الحـــور ذا وقـــت المهـــر ... تنخـــى خليلَـــه والســـبايا صايلـــه
هاض الجـــواب ولانبـــي مـــد حضـــر ... مـــالي بجـــزلات العطايـــا الزايلـــه

وله هذه الأبيات يصف فيها ما حدث أثناء معركة السبلة المشهورة:

ترسّوا لـــه فـــي شـــخانيب[(١)] امضلّـــه ... ســـار مـــع بـــر رهاريـــه[(٢)] بيـــاحي[(٣)]
الاصـــايل ضُمَّـــر مثـــل الإهلّـــة ... ما مشـــى بـــالعز مـــن جَنّـــه صبـــاحي
المشـــوّك[(٤)] يشـــتعل والســـيف ســـله ... والمشـــوّك مثـــل رَزّافْ[(٥)] الرواحـــي[(٦)]
كـــم غـــرو ســـاهر يبكـــي هَـــل لـــهْ ... عقب سيرات الملكْ وقـــت الصبـــاحي
والعـــذارى عقبهـــم بـــالبيت سَـــله ... فـــي ظـــلام تجهـــر بالصيـــاحي

ومـن شـعر النصـح قصيدتـه التي وجهها لأمير الشماسية السابق علي بن فيصل بن راشد الفوزان رحمه الله عندما تولى إمارة الشماسية لكون الشاعر أكبر منه سناً وتجربة ودراية بأمور قد تخفى عليه. يقول فيها:

افهم جـــواب يـــا علـــي لـــك دليلـــه ... مثل الضُـــوى لســـراة ســـفن الركـــاد

---

(١) شخانيب: هي ما يتترس به الرماة في قمم الجبال.

(٢) رهاريه: أرض واسعة منبسطة.

(٣) بياحي: أرض مستوية واسعة.

(٤) المشوك: نوع من البنادق.

(٥) رَزّا فْ: هو صوت الرّعد.

(٦) الرواحي: هي السحب الرائحة وهي عكس الغادية.

إيلا طفى ما درج الى الصبح ويله[1] — لوّى المكينة واللوالب اجداد
من جنّب أمر الشرع ممشاه عيله — ومن طاع تبّاع الهوى ذاك غادي
أوصيك لا تتبع مقاديم عيله — ترجي المنافع من يدين اشداد
وبالمد لا ترقب يدين هزيلة — رزقك على اللي مالحكمه املادي[2]
ومن لد للي بالايادي نجيله — أغاظ الإله ولا من الناس فاد
لا غضب والَ العرش من ترتجيله — هو الخافض الرافع لكل العباد
ماأعطاك والَ العرش ما احد يحيله — لو كل مخلوق ركَضْ باجْتهاد
كلّ الخلايق عند منعه هزيلة — عنّز على ربك تنال المفاد
خل القوي يمشي بحال ذليلة — عن الخطا خله قصير المراد
نصرَ القوي لا صار مع درب عيله — دمار العْزايز مخرب للبلاد
ومن ينصرَ الظالم ترى الله يزيله — كما زال قبله من تجبر وساد
كما زال فرعون وزال جيله — وازال بعده من سعى بالفساد
أصبح بسوء الحال قصر محيله — عليه نار مال حتنه اعداد
انصر ضعيفَ الحال لا جاه عيله — نصرَ الضعيف أسباب عز العباد
اذكر الهك عند ممشاك عيله — الحاكم العادل ولا له املاد
هو فزعةَ المظلوم لا قلّ حيله — نعم المناصي عند ضيم العباد
يشكي عليه العبد بادبار ليله — لانام ضده والخلايق ارقاد
سمّاع صوتَ اللي دعا يرتجيله — واللي شكى للهْ بالاسحار فاد
اذكر احضورَ الموت، كل يزيله — مفرّق الجمْعات شت فْراد

(١) ويل: دولاب من الكلمة الإنجليزية wheel.

(٢) ملادي: مواجه.

مذْهب اجموع بعَـد مـا هـي مهيلـة عصـرَ القبـول وعزهـا باعتمـاد
كـل تخلـي والعمـل هـو قبيلـه بعـد الفـلاة بظلـم الالحـاد غـاد
اذكر لضعفك تحـت زام[1] النصيلـة[2] لاسـار دود بالجسـد هُـمْ بـاد
مـن حـط بـالبيدا تقـاصف محيلـه عظيـم الحسـافة ماينـال المـراد
ومن لا خشـى مـولاه يـاطول ويلـه يـوم تسـير الخلـق جـرد افـراد
مـيزان عـدل كـل شـيّ يميلـه الحـاكمَ العـادل بلـمّ العبـاد
ضـدَ الاهـالي ضـدْ لا تلتجـي لـه كمـا جـال بـير ماعزاهـا شـداد
زيـن البنـا مـادام قصـر محيلـه عليـك مـع عيـلات الاضـداد عـاد
أوره بسـمح البـال واضحـك مثيلـه وبيـان قلبـك مقفـلات اشـداد
الضـد تامنـه القلـوب الهبيلـة مـا عـاقل يـاثق اعيـال المعـاد
إلا ان مشى الغـرّاس واخلـى انخيلـه صـاروا بجيّـان الاهـالي بـواد
درب الحيـا مـاينّزلْ فـي مسـيله لـو زان واعجـب بـالذرى كـل واد
ياتيك غضـب مـن عـلاوي مسـيله يصبـح حلالـك بالمنـافي بـداد
تـرى العـدو لـو زان وقـت مثيلـه مثـل الافـاعي مابلينـه مفـاد
لو لان بطنـه مـا احـد يلتجـي لـه نهشـك بأنيـاب اعطـاب احـداد
لابـار ديـنَ العبـد لا تلتجـي لـه كما الكير يغشى اللي حضى بـه سـواد
الكـير تـاجد بـه حـوال جميلـة لابـار ديـن العبـد مـا بـه مفـاد
مثل الصّبـَخ لـو زاد بالوسـم سـيله بـالقيظ حـرْ وبالاشـاتي بـراد
اللـه فرقهـا والريـاض المحيلـة تـرى المـلا مثـل المنـابت وكـاد

---

(١) زام: زامي مرتفع.

(٢) النصيلة: الحجارة التي توضع علامة للقبر.

ومن جـالس الاخيـار منهـي حصيلـه　　　جنّـة نعيـم بـه نعيـمْ المـراد

ادع لنبيـك يـا علـي بالوسـيلة　　　وصلّوا على اشرف مـن تولـى وسـاد

وقبل سفره إلى الرياض قال قصيدة يوصي بها ابن أخيه علي بن راشد الفوزان الذي كان صغير السن حينذاك، ولكن الشاعر يرى فيه الصفات المبكرة للرجل الفطن:

يا علي صرت المحترم حضـرة العيـن　　　ادع الولـي برجوعنـا والسـمات

ادع الولـي مأمونـة مشـيها زيـن　　　تسـقي اغـروس توّهـن مقبـلات

بحلول ركـزه لـه بالابصـار راعيـن　　　كمـا تنظـر العـذرى جنيـن الشـفاة

اللي ثمرها يـا علـي يَطـرب العيـن　　　وقت النسـور الـى انْتَحَـن غاييـات

أوصيك بـاللي عقَـب العصـر ملفيـن　　　قبـل تمـل اثفـانهنْ باركـات

بـادر بميسـورك وقلّـط نبـاً زيـن　　　فـلّ الحجـاج بنطحـةَ الموجبـات

ترى قْرى اللي ما على الضيـفْ بخليـن　　　قولـةْ هـلا يامرحبـا حيـن يـات

مُر عليهـم كـل مـا ابْطـوا مْخليـن　　　لـو هـن فقـار بـالصحَن مرزيـات

ورثك طريـقْ الجـود بعـد الإبـاوين　　　أذكـارهم بـاكوار سـفن الفـلاة

وإن كان بعـد الجـد صرتـوا رديّـن　　　الامـر للـه بـاختلاف النبـات

وله قصيدة تحكي قصته عندما سكن في الخافي وهو غار صغير يقع بجانب وادي الأدغم في مزرعة "أم حكر". سكن فيه الشاعر لحماية ماكان يزرع هناك بعلاً على حواف ذلك الوادي خوفاً من أن ترتع فيه البهائم السائبة. وذكر أنه سكن في ذلك المكان الصغير ما يقارب أربعة أشهر دون رفيق أو أنيس بعيداً عن الأهل أو حتى الجيران عدا الذئب الذي كان يطلق صوته طوال الليل وأحياناً يُعزي الشاعر نفسه بأن هذا المكان أفضل له من بعض المجالس التي يكثر فيها الكلام بالقيل والقال فيقول:

نزلـت بالخـافي ثمـانين ليلـه　　　مـع أربعيـن ضابطـه بـالاعداد

المسكن اللي مالقينا مثيله ... عن مجلس به قيل ناقص وزاد

لو هو يضحّى له ذبحت الجليله ... اللي رعت خدَّ المرى[1] والركاد[2]

جاري على الجيلان يرهب عويله ... يقنب[3] على المشراف عجل المعاد

جاورت قنّاب بعال الطويله ... أحب من كلح الوجيه الزهاد

فرق الاوادم واضح في دليله ... فرق الطبايع والمذاهب ابعاد

منهم شيّال الامور الثقيله ... لادلْبحوا عنها رعاة البلاد

يثني بمال وفي مناهي محيله ... بالراي لا ردّوا للاريا سداد

منهم من يبهش بضيف يجي له ... يقري فقارْ ويقرى الضيف زاد

منهم على جاره طويل جميله ... لطالت الجيرات بالخير زاد

منهم على جاره حصاة ثقيله ... لطالت الجيرات زاد التهاد

منهم الى خاواك قرمْ ودليله ... يقصر عليك الطرق لو هي ابعاد

منهم الى خاواك زادك غليله ... فرقاه عندك تستوي وَالَعْياد

منهم الى صاحوا بعال الطويله ... لا فازع يمشي ولا هوب عاد

منهم على الجيران يومي شليله ... كثير سجّات على الجار غاد

منهم شيخ ابلاش زُوْم يشيله ... مثل السراب برهره[4] ومتقاد

زوله مضيح[5] وللضوامي تجيله ... واللي عنَى يمّه من البعد غاد

(١) المرى: المرتفع.
(٢) الركاد: المنخفض.
(٣) يقنب: يعوي.
(٤) برهره: أرض مستوية.
(٥) مضيح: بيِّن.

من شال حمل الـــزوم[1] غشـه بشـيله	مـايندرك جـاه بــلا مـــد أيـــاد
ماســاد شــيخ قـــادم للدبيلـــه[2]	إلا بضـرب امصقـــلات الهنـــاد[3]
يَصخـي بعمـره بــالامور المهيلــــه	قطّـاع مــابين الحمـــر والســـواد
لاصـرت مــاتدرك اهــروج جميلــه	إجلـس وخلّـك مـع ارجـال اقعــاد
خـل الكــلام لصيرف يستوى لــه	صـيرف كـلام فـي جوابـه سـداد
اللــه يعيـض اللـي قليـــل مقيلــه	ياطــاه حـــدّار هـــذى بالســـناد
دايم على المشراف يومـي[4] شـليله[5]	متّشــطر عــن لابتـــه وســـطْ واد
لاصــاح مــاعنده مجيـــب يجيلــه	لاجــاه جهّـــال مـــن الغبـــن زاد
ياتيـه جـولات الـى جــاه عيلـــه	تمنّى علـــى الســاقات صـايح وعــاد
تمنّيـــت اعيـــال ادواي الغليلـــه	اواليــد لا عــدّوا فـــرد بـــالعداد
لــي لابـة بـالضيق مـا هـي ذليلـه	دونَـه زمـى جـال طويـل حـــداد
مايســـمعونَنْ كاســبين الطويلـــه	لو صحت ما جاني على الصـوت عــاد
عــاداتهم فـي كـلّ دعـوىً ثقيلـــه	وَرْداتهـــم وَرْدة أطيـــور الهـــداد
اللــه يعـز اللـيَ اشـبارة طويلــــه	مرهــب هَــلَ العَيلـة بجـردَ الهنــاد
مـادام عـــزّه فالخطايـــا قليلـــه	أضـرّب الماشـي طريـق الســـناد
اللـــه يبـــاعد ســاعة ننتخيلــه	يــوم تصــافق بــه طيــور الهـــداد

---

(١) الزوم: الكبر.

(٢) الدبيله: السرية أو الغزو.

(٣) مصقلات: صقيلة وهي صفة للسيف القاطع والهناد أي الهندية والسيوف الهندية أجود السيوف منذ القدم وتسميه العرب الهندواني.

(٤) يومي: يرفرف.

(٥) شليله: ثوبه.

أخاف مـــن صعــب الامـــور العضيلــه راع الخنــا يمشــي ويــاطى اعمـــاد
ياللــه يــا منشــي ســحاب نخيلـــه يســير بــــأمرك ســـايل كـــل واد
طـــالبك عقـــلان الــــزروع الثليلـــه[1] تــوف الديــون الماضيـــة والجـــداد
مثلي لذيـــذ النـــوم مـــا يســتوي لـــه لمَـــاَ علـــى الجيـــان يـــوح المنـــاد
عيشه علـــى حيـــل النجـــايب يشـــيله هُمّـــنْ يســـج وينتهـــي بالرقـــاد

وله قصيدة يجيب فيها والدته التي قالت قصيدة مطلعها:

ليتَ الرفيعة مثل ما فـــات قِيعـــان وياليتهم مـــاحدّثوا بـــه اعيـــالي

يقول فيها:

بـــير حفرتَـــه والعـــزا صـــار كشـــان من حمْد معبـــود علـــى الخلـــق عـــالي
شـــغلَ اليميـــن ولاخلطنـــاه حرمـــان بـــالقيظ مـــادوّرت زيـــن الظلالـــــي
مديّهـــا فـــي كـــل الاوقـــات مليـــان الهجـــن تـــرده مـــن بعيـــد المحـــالي
تسني عليه الفـــرق عَسْـــرات الاثمـــان عند المحارف[2] كـــن فيهـــن اجفـــالي
أثمـــانهن ماســـــجلَه كـــــل ديّـــــان مَـــد مـــن المعبـــود معـــط الجزالـــي
إيلا اســـــتتم الغـــرس واطلـــع بقنيـــان عســـى يســـاعدْ مايجيـــــه الهمـــــالي
يطير من فَقْـــشْ الســـمَمْ تقْـــل دخـــان مـــع ســـفرة تطـــرح أوزان الدلالـــــي
لَمَـــا يتـــم وييتـــف الغـــرس عيـــدان دايـــم يحَـــرّك خدهـــا بعتمـــالي[3]
مبناه مـــن صـــم العنـــاقير[4] ســـيفان[5] ذكر[6] الحصى مقطع صليب[7] الجبالي

---

(١) الثليله: متفرقة.
(٢) المحارف: جمع محراف وهو مكان انحراف السواني في طريقها.
(٣) بعتمالي: باعتمال؛ أي بقوة.
(٤) العناقير: بقوة الجبال.
(٥) سيفان: ألواح حجارة.
(٦) الحجر نوعان: ذكر وأنثى وفيه دلالة على قوة تحمل الحجر.
(٧) صليب: قاسي.

تفنى القبـــايل مـــاانثلم منـــه ليحـــان[1] نقص المطـــر لمغـــبر الجـــدر جـــالي

أرجيه مـــن والـــي ولاهـــوب بخـــلان ولا مقـــل وقـــاصر بحتوالـــــي

لو الجدى دنيـــا بَـــه المـــوت يقفـــان ما اشقى بهـــا فـــي مظلمـــاتْ الليـــالي

نرجي الى صرنـــا بـــالاجداث ســـكان بظلم اللحـــود بلبـــة[2] حـــدر جـــالي

الظامية تنصـــاه مـــع طـــرق الاوطـــان نرجـــي ثوابـــه مـــن حليـــم وعـــالي

يشرب عليه يـــا علـــي كـــل ضميـــان لاصـــرت فـــي قـــبر وحيـــد الْحـــالي

لا والـــد يرحـــم ولا فيـــه صدقـــان لا ابـــن يونســـني ولا لـــي محـــالي

صلاة على المعصـــوم مـــا هـــلّ هتّـــان أضعاف مـــا يـــذرى كثيـــبْ الرمـــالي

وفي عام ١٣٧٠هـ كان مع مجموعة من رفاقه منهم حمد بن سليمان الوليعي في الرياض يسكنون في حجرة صغيرة ويزاولون حرفة البناء بالطين فقال معبراً عن واقعهم ومعاناتهم:

الله يغني عن الحلّه بْزينـــات الاوطـــان ماهـــا قصيـــف[3] والمصـــارف ثقـــال

إن جيتْ للحجرة ويْلاه ضيـــق مسْـــكان ما يهتني سَـــكّانها يـــا حَمـــد بـــالنزال

يســـدها المقبـــاس يمـــلاه دخـــان مـــا تحتمـــل بالنـــار عُـــود اجلالـــي

وان رحت للخبـــاز طلّعـــك خســـران ومـــا مـــن افْـــذوذ يـــا حمـــد للأهـــالي

مير ما دام أُبو تركي يمينهـــا ابّـــرْزان[4] اظلالنـــا شـــمس يسُـــوّ المعـــادي

صالح بن سليمان بن محمد البهدل: (١٣٣٨-١٣٩٧هـ)

كان الشاعر صالح بن سليمان البهدل (أبو سليمان) رحمه الله عام ١٣٧١هـ أجيراً عند رجل في الكويت يقال له الأسيمر من أصل سعودي، وكان يتندّر على أهل القصيم مازحاً وهو لا يعرف

---

(١) ليحان: جمع لايحة وهي جانب الجدار.

(٢) بلبة: أسفل الجبل (جانبه).

(٣) قصيف: قليل.

(٤) قصر ابن رشيد بحائل.

بأن صالحاً قصيمي ، فعتب عليه. وكان هو وجماعة معه يجمعون حجارة يسمونها (صلبوخ) تستعمل لبناء البيوت. والأسيمر هذا هو رئيس المجموعة يجتمعون عنده بعد صلاة الفجر ثم يذهبون للعمل. وكان الشاعر متأثراً مما يقوله الأسيمر بأهل القصيم فقال مبيناً تأثره وعدم رضاه في وسط الحضور.

يا الاسيمر حَرّقَنْ طعمَ الزقارة ... واحسبه يَبْرد غليلي يوم أكنّه

ما دريت انّه على عمري خساره ... علة بالقلب وجْروح كَونّه

جيت ليْ دكتور ما تنفع اجراره ... قال جرحك كامي، لاهُوبْ كَنّه

قلت بنّج واشْترفْ ماكو[1] خساره ... قال ما اقْدَر والضماير ما اشْبكَنّه

هجْننا مرْباعهن يَمْ القراره ... ما يجن الهَرْم[2] ولَوْ جَنْ ما رَعنّه

فقام الأسيمر وقَبَّل رأسه وطلب منه السموحة ووعده بعدم التعرض للقصيم وأهله إلا بخير كما وعده بذبح خروف له ولزملائه في العمل إرضاءً له ففعل يرحم الله الجميع.

وقال حينما جاءهم خبر زواج مخطوبة أحد أصحابه وهو في الغربة مطمئناً إياه أن الله سيرزقه خيراً منها :

لا عدتّ يا طارش الديرة ... فلقتني وانتشر دمّي

سقنا الدّراهم نَبا[3] الجيْره ... واثر المهبَّا[4] ماهوب يمّي

عسى ونيْته ينكسر قيره ... وبافراقهم ينجلي همّي

منْزَالنا باوْسط الدّيره ... يُمَّا من الخال ولا العمّي

وله هذه الأبيات :

البارحة بالليل يا طول ليلاه ... يقطعك يا قلب تزاود اشطونه

---

(١) من الدارجة الكويتية ومعناها ليس هناك.

(٢) الهرم : نبات حامض تأكله الإبل ومثله الهرطبيل.

(٣) نبا : نبي أي نريد.

(٤) المهبّا : أي المهب وهو اتجاه الريح.

على عشير كل ما جيت أبَنْساه ... ترف القدم ومكحلات اعيونه

بيني وبينه جرهد[1] وا حلالاه ... أرسل مراسيل ولا ياصلونه

حقي عليكم باوّل الخطّ واتلاه ... خلّي لا جا خَطُّكُمْ تذكرونه

هَنيّكم ياللي ورود على ماه ... صافَ القراح مْشَرّع تشربونه

وله:

ملّيت من مقعد الخيمة ... على طريق التنابيل

شفي هواي مثل ديمه ... لا نهّضوهن هَلَ الحيل[2]

واللي زمى لي تقل غيمه ... من دون أهلنا هماليل

وكان يفكر في خطبة إحدى البنات فجاءه الخبر وهو في الغربة عام ١٣٨٠هـ بأنها قد خطبت وتزوجت فقال الأبيات التالية:

البارحة في مرْقدي ما تهنّيت ... عزّي لحالي والخلايق ارْقُودي

يا ملْ لعين فارقت راعي البيت ... ابو ثليل[3] فوق متنه ارجودي

خل تحرّى لي وانا له تحرّيت ... مرباه ما بين الجبل والنفودي

الصّاحب اللّي صد عنّي وانا اقْفيت ... ياليت من شافه بوسط الحدودي

وقال حينما تذكر أهله وجماعته بديار نجد وقد كان من ضمن الذين انحدروا إلى الكويت لطلب الرزق:

يا هَني من عَقَبَ السّيف ... علّق بنجد او قَرايَاهَا

منْ فوق حيْل[4] مَوَاجيْف ... كنْ الادَامي[5] حَلايَاهَا

(١) جرهد: القفر الواسعة.

(٢) الحيل: الإبل وهي جمع حايل أي ليس في بطنها ولد.

(٣) ثليل: الشعر الكثيف الطويل.

(٤) الحيل: الإبل ليس ببطونها عيال.

(٥) الادامي: نوع جميل من الظباء لونه أحمر.

وخْروجهـــنْ المشـــانيف[1]	وهـلَ النَّظـا نـثَّروا مَاهَـا
لَلّــي اعلومـه عجـاريف[2]	اللّـي بَـرى الحـال واقْضاهـا
والخشـم يـا سـلَّة السَّـيف	لاجـت تمَـدْرى امْمَشَـاها
يـا عـنز ريـم رَعَـتْ ريـف	مـا دوَّج الضيـن[3] ابمّفلاهـا[4]
ونْشـوف ربـع علـى الكيـف	هُـمْ منْـوَة الضّيـف لا جاهـا
يِشْـرْ بكيـف وسـواليف	ومفطَّـح جيْـبْ يَقفاهـا
مـاهُوب هـرج وتَزْيـف	انْشـد ولابـد تَلْقاهـا

وفي عام ١٣٩٠هـ قَدم من جازان برفقة صاحبه محمد الشايع الذي يُمنِّيه بالوقوف أثناء الدرب لأخذ قسط من الراحةِ وتناول وجبة الغداء أو العشاء حيث إن الطريق طويلة وصحراوية. فقال مخاطباً محمد:

يا محمد لا بدَعْـتَ القـاف شـيْلَه	السّـفَر غربَـال ومْنَـاه القصيـديْ
ليلتيـن والمكينـة حَمُـوْ حيْلَـه[5]	الى زمَى حيْد زمَـى مثْلـه بعيْـدي
البسَـاتم مثـلْ رَجَّـاف المْخيْلـه	يُوجعنَّ القلب لُوْ هُو مـنْ حديـديْ
كدَّة القَـلاَّب يـا محمـد زهيْـده	مَا نَبي الشّرَّاتْ ولا يَزْعَـلْ عضيـدي

وقال عندما وصله خبر وفاة والدته رحمهم الله قصيدة منها هذه الأبيات:

يـا كـاتبَ الخـط واغْبنـاه	ضربـت واعْطَبـت مضْرابـي
مـا صـابكَ الحـب لا واللـه	ولاجـاك مثـل الـذي جـاني

(١) المشانيف: المشرفة.

(٢) العجاريف: النكت، أي الكلام الطريف.

(٣) الضين: الأغنام بأنواعها(من الضأن).

(٤) أي بمفلاها والمفلى هو المرعى.

(٥) حمو حيله: كل طاقتها.

ليـتَ الولـي لقّنــي بــرْداه ... ولَـف الحـظ بثيـابي

وقال في والدته أيضاً :

نطيت رأسَ الشفا وُاوْميْت ... اومـاي حــر[1] ابمخلابـه

مْهَبول يـاللي تصيـح الميـت[2] ... عبـد توفــاه طلاّبــه

يـا ليتنـي قبـل موتـه ميـت ... حتى الى مـات مـا اشـقى بـه

واصيـح واكـثر التصويـت ... وكـثْرَ التّصـاويت مـا جابـه

محمد بن حمود بن محمد الترز: (١٣٤٠-١٤٠٦هـ)

ولد محمد بن حمود الترز بالشماسية عام ١٣٤٠هـ وتعلم القراءة والكتابة في كتّاب طلال بن مقرن رحمه الله، وهو من الشعراء المشهورين وقد توفي رحمه الله عام ١٤٠٦هـ. قال هذه القصيدة في الأسرة المالكة الكريمة :

أشكي على اللـه ثـم علـى عَمَـامي ... أفراخَ الحـرار أبنـا الملـوك الاوايـل

واهدي لهـم منـي جزيـلَ السّـلامي ... واكتب لهم فـي مُوجـزات الرسـايل

اللـي كَمّـوَا أقْطَارهـا بالكْمَـامي[3] ... عقْبَـان نجـد امْطوعـةْ كـل عـايل

اجْدادهم اللّـيْ مـنْ قديـم اكْرامـي ... خَلّوا الصّعب يمشي مع الـدَّرب شـايل

وحريبهـم مـا يهتنـي بالمنـامي ... يـوم الفشـق مثـل رْعـود المخَـايل

والـى ولّـى ضديدهـم بـانهزامي ... بهـم رحمـة مـا ييتّمـون العوايـل

ولا قلْتهـا مـتزين فـي كلامـي ... ومن راجـع التـاريخ شـاف الدلايـل

أهديتهـا لاعلـى مقـام وسـامي ... ساد الجزيـرة مـن انْسـاب الاوَايـل

(١) الحر: الصقر.

(٢) المَيْت: الميِّت.

(٣) الكمام: ما تغطى به الأشياء لحمايتها مثل كم قنوان النخلة لحمايتها من العصافير والجراد.

ندعــو لكــــم بالبقـــا والدّوامــــي ونعمُكم وقـــتَ السَّـحر بالوسـايل[1]
وصـــلاة ربّـي عـدْ وبـل الغمـــامي على اللــي الْمحرابـه تْشَـدَّ الرَّحـايل

وقال رحمه الله في الوعظ والتذكير:

يا بـــاني الفلّـه ويـا نـاقشَ السُّـوْر ولا تَرْكَـب الا فـي مريْـحَ الغمـــاير
لو صرت امير واقْتــدى فيـك مـأمور لابـد مـا توضـع ابْضيـق الحفـــاير
مقدور ثلاث ابْشــبر بالقـاع محفـور مـن بعـد مـا يـزور الـروح زايـر
ولابد ما تبعــث مـن القـبر مذعـور حافي علـى الرجليـن تمشـي وسـاير
من بعد مـا يَنفـخ اسـرافيل بـالصُّور وتلفظهـم البيـدا ولا احـد يخـــاير
وكل مشـى عريـان مـاهوب مسـتور للموقف الّلـي فيـه كشـف السـراير
مع صحصح مـا بـه مرافـع ولا قـور ولا طمـــان ولا بحـــور غزايــــر
وجبالهـا كـالْعهن ونْجومهـا كْـدور ومن بعـد انكدارهـا سـاقطات نثـاير
والوحش محشـــور والبحـر مسـجور والشمس تقرب فـوق والرَّشـح فـاير
في ماقف خالي مــن الظلـم والجـور أمـام مـن يعلـم خافيـات الضمـاير
وديوانك اللـي بـه فعـايلك منشـور لابـد مـا تعْطَـاه بـالعنق طــاير
وتصفّح اللـي فيـه بـالخط مسـطور يحصـي عليـك اجلالهـا والصغــاير
وترى اهـل التقـوى يغشـاهمَ النـور وراع المعـاصي غـايرَ الـدم حـاير
ترى هذاك اللـــي مـا قيـل مكسـور مكسـور جـاه ولا تفيـد الجبـــاير
كم واحـد فـي ذاك الوقـت محـرور زود علـى التوبيـخ يَصلـى السـعاير
ماهوب على فعـلَ المعـاصي بْمـاجور والعلم لــه يـأتي مـعَ اهـل البصـاير
أوصيك ياللي تقبـلَ النصـح والشـور اثبت علــى التقـوى خيـار الذخـاير

(١) أي الدعاء مما يتوسل به إلى الله.

ومـــن قبـــل نـــوح بحقـــاب وعصـــور — والشرك موجـــود علـــى الارض جـــاير

يـــا محقـــقَ التوحيـــد تـــرَاك مـــاجور — ولا يْجَنّبـــه الا خبيـــث وبـــاير

واللي يقـــومْ بنصـــرَةَ الديـــن منصـــور — صافي العقيـــدة مـــا يطيـــع المْخَـــاير[1]

ومـــادام بالاســـلام نســـوان وذكـــور — يدعـــون علـــى عدوانهـــم بـــالعزاير

يدعـــون ربٌّ يعلـــمَ الافـــك والـــزور — ومـــا دسّ العـــدوان بَـــاهْلَ الجزايـــر

من لاسْتن يخـــون بـــه الشـــر وشـــرور — وصرف العقيدة شـــيف بالنـــاس صـــاير

ما اشـــوف فـــرد ولا شُـــوف جمهـــور — كـــل ركـــز رجلـــه مقفـــي وبـــاير

كـــل يحـــب العاجلـــه تقـــل مخمـــور — داريـــن للانســـان مثـــل الضرايـــر

والعُمُر يقضي بيـــن ســـاعات وشْـــهور — ما اشوف معمّـــر ولا اشـــوف نمـــاير[2]

يـــا بـــالغ الستين تـــراك مخطـــور — الى شفت بالعـــارض ارمـــوز البشـــاير

يا مكلم موســـى وهـــو بـــايمن الطـــور — ويـــا مئيـــده بـــالمعجزات البهـــاير[3]

من خالف الســـنة تميتـــه علـــى الفـــور — وتحرمـــه الدنيـــا وســـكن العمـــاير

يا طـــالب الجنـــة والانهـــار والحـــور — خلـــك علـــى منهـــاج الاســـلام دايـــر

تلقـــى محـــلٌّ نـــاعم لـــك ومعمـــور — نعـــم القـــرار ونعـــم فيـــه القصـــاير

وفواكـــه شـــتّى بَـــه انهـــار وقْصـــور — علـــى الارائـــك متّكـــي مـــع نظـــاير

حور تشوفَ الوجه لـــو كـــان مســـتور — فـــي مقعـــد بـــه مـــا تـــرد الســـتاير

لا تصحب هَلَ العنف والظلـــم والجـــور — عدوان ديـــن اللـــه اخبـــاثَ الســـراير

تحْرم شـــراب مـــن رحيـــق وكـــافور — ابْدار الجـــزا مـــن عقـــب دار العزايـــر

---

(١) المخاير: المتردد.

(٢) نماير: حصايل.

(٣) البهاير: أي باهرات.

احرص على الطاعة ولو صـرت مقهـور وطبق على عينيـك بحجـب الستاير
ولو انّ رزقك بيـن بلعـه وقـاطور[1] ومْتمسّـك بدينـك خـير الذخـاير
اصحب هَلَ الطاعات عن كـل ممـرور يثنـي ورا ديْنـه اثنـي الكسـاير
ما ينثنـي عزمـه ولـو جـاه طـابور من اهـلَ الخلاعـة فـاعلين النكـاير

كما قال رحمه الله في الاستعداد لدار الجزاء:

لا تترف لابـد مـن رحْـل ايخليـك إلْ دار الجزا مـن عقـب دارَ الهوانـي
واحْفَظْ جوابـك كـان ودك ايجـازيك واحْرَص على التقوى وحفـظَ اللسـاني
وليّا سمعت امنـادي الصبـح يدعيـك انهض ابعـزم وخـلّ عنـك التوانـي
رزقـك مثـل فيّـك لازم ايبـاريك ابقـاك ابْدنيـاً تراهـا امتحـاني
المـوت شـال املوكنـا والممـاليك واللي مشـوْا علـى البسـيطة زمـاني
أُوْراعَ المعـاصي احـذره لا يْصَـافيك ولا تْصـافي الهلبـاج ولا البحبحـاني
تـراه مثـل الجـرب لا بـد يعديـك إيقال عنـد النـاس يصحـب افلانـي

وله في النصيحة: يا حامل القرآن:

يـا حـاملَ القـرآن لا تكْـثرَ النـوم إن كـان ترجـي منـه نيـلَ الشـفاعه
واحرص على التوحيد والحج والصـوم وادِّ الفرايض مـع اصْفـوفَ الجماعـه
لابد مـا ترحـل عـن الـدّار مَـلْزوم وتْشوف ما قَدَّمْتْ لـك مـن بْضَاعـه
إمَّـا حَميْـدَ الذّكـر والا فْمَذْمُـوم واسـبابها فعـلَ الكسَـل والاضَاعـه
ويا تـابْع للسـنّة الـى مـتّ مرحـوم احرص على ديْنـك ابعـزم وشـجاعه
واهْلَ البْدَعْ مدَّت على الناس خرْطُـوم مـدَّت علـى الدّيـن تريـد ابْتَلاعـه

وله في الدعاء:

---

(١) أي ما يقيم الأود من لقمة وقليل من الماء.

يا اللــه يــا عــالم خَفيّـاتَ الاحـوال ... شــكيت المكـروب عجــل تحلّــه
يا مخرج يوسف مــن الجـب بحْبَـال ... يُـوم ان بشّــار تمنطــق وتلّــه
وبـاعوه مَقْهـور صغـير وهــو ذال ... ولا عــزّ الاّ بعَــد قَهْـر ومذلّــه
ورمــوه بْتهْمــه بســجن وغربـــال ... واصبــح بـريّ سـايد مصر كلّــه
ويا مخرج يونس من ظلمــات واهْـوال ... في كلمة التوحيــد وفــق مَنْطــق لــه
إنك اتْيَسّر ما طــرا لــي علــى البـال ... اللــي نهـب عقلـي وروحـي يســله

وله قصيدة بعنوان "سراج الغنادير":

يا مَرْحبــا بــك يــا ســراجَ الغنــادير ... اتْحيّة مَا احْصي لهــا عَــدْ واحْسـاب
عدّ الجــراد وعــدْ مــن يــارد البـير ... وعد مــن أَمّ البيــت رجْلــيْ وركّــاب
أحلــى مــن السـكّر ودَرّ الابَـــاكير ... الى اختلط هــذا علــى ذاك ثــمْ ذاب
الله يَحَرْسك عــن جميــع العواثـير[1] ... غصب على الحسّاد لو كَــانَوا اقــراب
حبــك ابقلبــي قــام يـاخذ مشَــاوير ... واللــه مَــا اظنّــه ولا لحظــة غــاب
ومن لا يقدّر مــن مشــى لــه ابْتَقْدير ... لابد به كـــبْر وبــه خَصْلَــة اعْجــاب
واللــه لــو رزقـي كفــاف وتقطــير ... ويُحُوشَــها ربــي لنــا داخــل البــاب
إن كنْ[2] عنــدي حوطتيْــن مَوَاقــير[3] ... وبْنوك تَصْــرف لَلْمَوَاطــن والاجْنَــاب

وله أيضاً:

يا كَاشف عــن ايُّـوب ضـره وبلــواه ... ويــا عــالم مــا دَك داخــل افْــوادي
ومــن لاذ بــالمعبود مــاهوب ينســـاه ... عالم دبيْب النمل جــوف السّــوادي[4]

---

(١) العواثير: العوائق. وهو من عثر أي وقع بسبب عائق.

(٢) كن: كأن.

(٣) مواقير: أي مُوقرة أشجارها ومثقلة بالثمار.

(٤) السوادي: أي السواد وهو الليل المظلم.

يَسِّر اللـي كـل مـا جيـت أبَنْسَـاه تفَتَّحَـت أبـواب حبّـه وزادي

جعْـلَ العـذارى كلّهـن مـن فدَايَـاه اللـي يحطّـنّ الذهـب بالايـادي

الصـبر مـا اطيْقَـه وعجـزْت لَقْـوَاه صبرت صبر اللـي ابْحكـم الحـدادي

وله بعنوان "هاف الحشاء":

ياالله يـا معَلّـق رجـا كـل زرّاع اتيَسّر اللي مـا وطـا دَرْب خَمْلـه[1]

هاف الحشا[2] وعيونها سـود ووسْـاع رعْبُوبة[3] مـاهيب رَفْـلاَ[4] وطَمْلـه[5]

والى طَرَتْ[6] ليْ قمت فـزع ومرتَـاع والصـبر عجـزت أطيْقـه واحَمْلـه

أقنب[7] عليها مثل ذيـب الـى جـاع الى طالع الادْبَاش[8] عَجْل خَطَم لـه[9]

ابو ثليْل[10] فـوق ردفـه يجـي بَـاع شقْر على بيْـض الـتَّرايب[11] يَعَمْلـه

كنّـه يطـق ابثومـةَ القلـب مقْطَـاع واوْدع[12] معاليق الحشـا بيـت نَمْلـه

لَوْ شكيْنَا حبُّـه علـى ذا الجبـل مَـاع بعـد الصَّلابـة صـار بَطْحَـا ورَمْلـه

---

(١) خمله: عمل رديء.

(٢) هاف الحشا: أخمص البطن.

(٣) رعبوبة: بيضاء.

(٤) رفلا: خرقاء.

(٥) طملة: قذرة.

(٦) طرت: طرأت أي ذكرتها.

(٧) أقنب: أعوي.

(٨) الادباش: الحيوانات.

(٩) خطم له: قطع عليه طريقه.

(١٠) ثليل: شعر طويل مغلول.

(١١) الترايب: الترائب.

(١٢) أودع: جعل.

رَوَّحت أنَـــا يمُّـــه[1] وعَيَّـــا ولا طـــاع   ولاَ لَلْفتَـــى محيْـــد عَمَّـــا اقْسـم لـــه

وقال:

البارحـــة مـــا طَبَّـــق الجفـــن برقـــاد   مـــن لاهْـــب بـــالكبد مثـــل السَّـــعيره

من لاهْب يَصْـــلا كمـــا كـــير حـــدَّاد   والدَّمع من عينـــي اســـواة المطـــيْره[2]

على الـــذي أقْفَـــى جنـــوب ولا عـــاد   ومن روحتـــه والـــرُّوح منّـــي خطـــيره

ذَا لـــي ثـــلاث اســـنين ويَّـــاه بجْهَـــاد   وروَّحَتْ له الاقْراب هـــم والقصـــيْره[3]

وكتَبْت بالقرْطاس والكتـــب مـــا فـــاد   وارجو من اللـــه عَسَـــى بـــالامر خـــيْره

ومشيْت من صنعـــا الـــى حَـــدْ بغـــداد   ولا شفت أنا اللي تَقْبَـــل النَّفْـــس غـــيره

وله هذه القصيدة:

حنا[4] هَـــلَ[5] الطـــولات أول وتـــالي   منا الحـــرس والجيـــش والامـــن منَّـــا

بالموجبـــه نرخـــص عَمَـــار غَوالـــي   حريينـــا فـــي مَرْقـــده مـــا تهنَّـــا

الى صـــار ذا ميْـــت وهـــذا يشـــالي[6]   وهـــذا صويـــب بالمعـــاره[7] يونَّـــا[8]

هـــذاك وقـــت بـــه تبيـــن الرجـــالي   بمكـــافح العـــدوان والضـــد عنَّـــا

ولْيَـــا مشَـــنَّ البِّيـــض بَلَيَّـــا شْـــيالي[9]   اللّـــي بعيـــد الـــدَّار شَـــدْ وزبنَّـــا[10]

---

(١) يمّه: إليه.

(٢) المطيره: المطر.

(٣) القصيرة: الجيران.

(٤) حنا: نحن.

(٥) هل: أهل.

(٦) يشالي: يشال أي يحمل.

(٧) المعاره: مكان المعركة.

(٨) يونّ: يئنّ.

(٩) شيالي: شيال أي خُمُر تغطي رؤوسهن.

(١٠) زبنّا: التجأ إلينا.

ولْيَا ثار عــجّ الجــوّ مثــل الخيْــالي[1]	ثــم ثــارت الافــران وبليــس غنّــى
وين أنت يــا اللــي تدّعــي بالكمــالي	حظّــك مــع الخفــرات[2] وَرد وحنّــا

وله في وصف الحياة الدنيا:

فكّرت بالماضي وفــي مــا بقــى بــه	ولقيتهــا بــالوصف احلــوم نــايم
دنيــاً يغــرّ النــاس لامــعْ ســرابَه	بَــهْ راحــة الكفّــار هُــم والبهــايم
هي مزرع للدّار يــا اللّــي مشَــى بَــه	واختر لنفسك قبــل لَــفّ الحزايــم[3]
إطْعَم حــلال واتــرك كــل امْتشَــابه	واحرص على الواجــب وبــالحق قــايم
كم واحــد يــرى بروحــه غــدا بَــهْ	وكم ساهر يَجْمَــع وهــو حَــظّ نــايم

حمد بن سليمان بن عبدالله الصعب: (١٣٤٣-١٤٠٨هـ)

ولد في الشماسية عام ١٣٤٣هـ وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، وكان هادئ الطبع متعففاً معرضاً عن الناس. سافر إلى الكويت بطلب الرزق وذلك قبل سنة الذرة الحمراء عام ١٣٦٦هـ، كما سافر إلى الرياض وعمل بالبناء في الناصرية ثم عاد واستقر بالشماسية له قصائد في النصح والتحذير من فعل المعاصي والتفكر بمخلوقات الله العظام والموت والجنة والنار مما يدل على تعمقه بفهم كتاب الله. وله قصائد في الأسرة الحاكمة يشيد بأفعالهم الطيبة. أمَّ مسجد واسط قرابة عشرة أعوام إلى أن توفي في رجب عام ١٤٠٨هـ وعمره (٦٥) عاماً.

قال رحمه الله قصيدة بعنوان (أنا دخيل الله) في الحث على التوبة قبل الموت:

أنــا دخيــل اللــه باسْــماه ســمّيت	فعــل المعــاصي جنّبــهْ كــل تــايب
وَلــىّ شــبابي والهــرم فيــه حَسّــيت	في غفلــة منّــي علــى غــير طــايب
مشيت بالامْهال الــى الحــد وانْهيــت	وصلــت أنــا حَــدّ الفنــا والعطــايب

---

(١) الخيال: السحاب.

(٢) الخفرات: النساء المحتجبات.

(٣) لف الحزايم: كناية عن الكفن بعد الموت.

الشوف يَدْنـي والمهَـل منـه حلَّيت ... أمْسيت مع الشباب واصبحت شَايب

لابدّي امْحاسَبْ انَ احسنت واسْويت ... والمحاسبْ الشَّاهد علـى كـل غـايب

دنيا تـزول وكـلْ حـيٍّ بَهَـا ميت ... كَمْ فرّقـت بيْـن اجمـوعْ وحبايب

وجَدْتّهـا مكـارقو بَـهَ اغـترّيْت ... لذَّاتها مسمومة بالمصايب

غرتنـي المهْلـه ابعمـري تتلّيْـت ... والموت دنا منّـي وانـا منْـه هـايب

جـاني نذيْـره عـاجل مـا تحرّيـت ... مثل المنجب[١] على كـور النجـايب[٢]

الشّـيب وقّـعْ ابراسـي وتمّيـت[٣] ... مـا تزولـهْ عنّـي اصْبُـوغ الحقـايب

ولَـوْ هُـوْ جـرح يْـداوى تدَاويـت ... لكن عديـم الطّـب مـاهوب طـايب

الزَّرع ما يخْضَر الى اصْفَّـرْ واسْـقيْت ... زاده يُبـوس والمخـالب قرايـب

قرّبـت لَلْمَيْـدان وحَـقْ وَاحْريْـت[٤] ... إلْشيْلَة[٥] المحمل على كْتوف النكايب[٦]

ودّعْـتْ بالفرقـا عنهـا تعرّيـتْ ... إلقبر غويـط طويـل النصـايب

ولفـوا علـي خرقـة بهـا تذرّيـت[٧] ... خلفـت للـورّاث مـالي نهـايب

مثـل المسـافر نزَلْتَـهْ وشَـدّيتْ ... خَلّيتَهـا لَلْبـوم سـكن الخرايـب

بـثَر ابـوي وجَـدّيْ مَـرّوا ومرّيـت ... وكـلْ مخلـوق علـى الارض ذاهـب

يـارب تغفـرْ خطايـاي لا خْطيـت ... اتنْجيْنـي مـن نـار ذات اللّهـايب

يا منشي المخلوق يـا بـاعث الميت ... يا مخْرج مـن بيـن صلـب وترايـب

(١) المنجب: وقاء أبيض.

(٢) النجايب: النجائب وهي الإبل.

(٣) تميت: أصبحت.

(٤) احريت: توقعت.

(٥) إلشيلة: لحَمل.

(٦) النكايب: المنكوبين بموتي.

(٧) تذريت: استترت.

تَدْمَحْ[1] لي الـــزِّلات ان كــان زَلّيْــت — يــا غــافرْ الــزّلّات معطــي الوهــايب

علــى نبــي صفــوة الخلــق صلّيــت — عــدْ القطــر الــى انْتــشَر بالهبــايب[2]

وله في النصح والتذكير بالموت:

يــا اللــه يــا عــالم كــل الخفيّــات — بالليلــة الظلمــا والبحــور الغزيــره

يا اللي جعلت الشمس نــور وحــرارات — تجلي ظلام الليــــل عــن كــل ديــره

يــا باســط ســبع ومثْلَــه ســماوات — ومــا كــان فيْهــن فاللــــه خبــيره

إمزيّــن الســما بنْجــوم وعلامــــات — تمشــي علــى الفلــــك مسْــتديره

يا حافظَ أعمــالَ الــورى بالسّــجلات — لا زود ولا نَقــص حَبَّــة شــعيره

يا رب تغفر لي من الذنــب مــا فــات — أُو ما بقى تجعــل لــي بــالامر خــيره

أيامهــا تَدْنــي مــنَ العمــر شــدّات — أو دَالُوبَهَــا يمشــي يتبــع جريْــرَه

مثل روح النّيــم[3] تســري ابجــولات — سبحان مــن ســرّاه بــلا عَقْــد جــيره

تاصل الى ســيْفَ البحــر والعْرَاقَــات — وْلانْتبَــه ردَّت عليــه الســـريره

أسرع مــن العيــن بــالرمش مغضــاة — ومــن ثــورة النــدب[4] مــع ذخــيْرَه

يا مضيّع عمــره عليــك الدهــر فــات — يا للي عرضــك اللــه لامــور خطــيره

اطلــب نعيــم دايــم وســط جنّــات — تدْني عليك اثمارها فــي حســنْ ســيره

الاعمــــال تحْصـــى وزن ذرّات — الفــوز بَالاَيْمَــان والايْسَــرْ كســيْره

واحْــذر مــن هــوة وسَــطْ هــوّات — نــار تلظــى عَلَيْــكَ ابْزفــيْره

---

(١) تدمح: تغفر.

(٢) الهبايب: جمع هبوب وهي الريح.

(٣) النيم: النائم.

(٤) الندب: يقصد صوت البندقية.

تـــرى المنيـــة لازم تجيْـــك بغتـــــات | تفجعـــك وتْضيّـــع عَلَيْـــك البصـــــيره
تجيك ونْـــت غـــافل عنهـــا بْسَـــكْرات | تهْوي عَلَيْـــك بْســـيفها مـــن جفـــيره[1]
يا سرع ما عَجّ عليـــك القـــبر غـــبرات | لا منّهم[2] هدّوا[3] عَلَيْـــك بْحَفـــيره[4]
ومن النصايل[5] دوروا لـــك طويـــلات | إن أدَّوا المجهـــود فهـــنْ بريـــــره[6]
واذكـــر جوابـــك عنـــــد الملاقـــــاة | لا جـــوك المحاســـبين بوْجَيْـــه شـــريره
مـــا بينـــك وبينهـــم الا قولـــة مـــات | والمـــوت لاقـــاك بحْـــراب طريـــره[7]
وابنْ صعب قوله من الشـــــعر حكْمـــات | ولاّ الطَّرب مـــا هيّضـــهْ مـــن ضمـــيره
ماهوب اســـبابة علـــى جـــال قهـــوات | أُوْ قُـــول بالاحكـــام مابـــــهْ معـــــيره

وقال قصيدة بعنوان (الطَّاهِرَة):

يا الله يـــا ســـاتر علـــى كـــل مســـتور | يـــا عـــالم الاســـرار لوهـــي خفيّـــــه
يا اللـــــه يـــالمعبود يـــا مـــنزل النـــور | مظهـــر بـــراءة الطَّـــــاهْرة والنجيّـــــه
اللي جرى دمعـــه علـــى الخـــد منشـــور | لين[8] صارت عينه من المـــاء خليّـــه[9]
تشكي على اللـــه جـــابر كـــل مجبـــور | وَجَابَهَـــا اللّـــي مـــا يخيّـــب وليّـــــه
وَعدْهـــا بْغفْـــر عـــن الظلـــم والجـــور | وعلـــــوم بَهَـــتْ زيفهــــا دهيــــــه

(١) جفيره: غمده.
(٢) لامنّهم: أي إلى من أنهم والمعنى: لمّا.
(٣) هدوا: هدموا والمقصود إثالة التراب في القبر.
(٤) حفيرة: قبر.
(٥) النصايل: جمع نصلة وهي الشيء الثقيل الذي يسقط من حامله ويعنى بها هنا الحجارة أو اللبنة التي يقبر بها.
(٦) بريرة: شيء جيد يُبرّ به.
(٧) طريرة: حادة.
(٨) لين: إلى أن.
(٩) خليه: خالية.

اللــي رُمُوْهــا اهــل الافــك والــزُّور　　قيْــدُو[1] معهــم كبـيْرَ المنافقيــــه[2]

والكلْ منهــم قولــه بــاطل ومَدْحــور　　بــدْروسْ وحــي ليــن تــالي[3] تليــه

وابن ســلول مشْــبع الافــك مذكــور　　توعَّــده مــــولاه بَسْـــفَلْ هويِّــــه

بالهاويــه يهْــوي بَــهْ باسْــفل اقعــور　　ألفيــن عــام مــا لَحَــقْ لَــهْ مديــه[4]

لهــا شــــهيق بـــالتغيِّظ وزْفُــور　　حسَّــها مثـــل الرعـــود القويـــه

مغْتاظــة لهــــا تزَافــير وتْفــور　　تشْــهق اذا شــافت كبــير الخطيـــه

ترمي شَرَرْهَا مثــل أبانــات[5] والطُّــور　　كــبر الجبــال الشَّــامْخات العليـــه

الله حســيبه يــوم ينفــخ بَــهَ الصُّــور　　يــوم الخلايــق مــا بقــى لَــهْ بقيــه

يوم الــتِّزلْزلْ والخفــي صــار منشــور　　صار ما تحت الــثرى فــوق الفضيّــه[6]

يــوم يَخْــرج مــا بــالاجداث مقبــور　　مــن أوَّلْهــا الــى آخرْهــا حَفيـــه[7]

يوم اذْكورَها والنْســا الكــل مَحْصُــور　　شَاخْصين الابصـــار باجْســام عريَّــه[8]

يوم حرَّ الشـــمس مــا دونــه اسْــتور　　تَرْهَقْهــم الذِّلــهْ تحــت المشـــيِّه[9]

يوم جمع النــاس الــى اللــه وحْضُــور　　يــوم يجعــل السَّـــراير بديِّـــه[10]

---

(١) قيدو: اقتيدوا.

(٢) المنافقيه: المنافقين.

(٣) تالي: آخر. وتالي تليه أي آخر الأمر.

(٤) مديه: مدى.

(٥) أبانات: جبال في القصيم.

(٦) الفضيه: أي الأرض الفضاء.

(٧) حفيه: حافية.

(٨) عريه: عارية.

(٩) المشيه: المشيئة.

(١٠) بديه: بادية ظاهرة.

وكل مخلوق على العرض مَحْشُور ... لابُد حق الولي من قضيّه
لابُد اصراط على النار مَعْبور ... اللّي نجَا واللي هوى في هويّه
كل لقَى كَسْبه امْسَجّل ومنشور ... يَلْقَاه بالصحفين حَسْنه وسَيّه
إن كان باليمين تَلْقَاه مسرور ... يفوز ويَرْقى منازل عَليّه
يفوز ابْجَنّات بَهَا أنهار وقْصور ... فيْها النّمَارقْ مَصْفوفات ركيّه
أنهارها تَجْري بالاعْسال وخمور ... وعْيونها تَجري امْيَاهَهْ عَذيّه[1]
أكوابها بَرْكانها الكل مَزْبُور ... إمْسَطَّرات على انْهار جريّه
ومن شجرها داني الغصن بثْمُور ... مخْتَلْفَةَ الاطعام كلّهْ طريّه
رِيْحَة نسيْمَه ريْحَةَ المسك بعْطُور ... يَنْعَم بْشجَرها من هواها النقيّه
دَشّة هَوَاها بالوَرَق دَقّة زْمور[2] ... يَطْرَب لَها السّامع على أوّل بديّه[3]
وان كان باليسرى تَلْقَاه مَثْبور[4] ... يَنْدَم اذا بانت عليه القضيّه
وعن حوض النبي يبْعَد ومَهْجُور ... يا مصيْبة العاصي عظيم الجنيّه[5]
من أنْذره مولاه ماهوب معذور ... عقْب النّذرْ يَجْزَاه نار صليّه
يا الله عسى ذنبي خَفيفْ ومغفور ... تدمح[6] ليَ الزلاّت من كل سَيّه[7]
وَاحشَرْ مع الابرار وَاصيْر مَبْرُور ... واتْرك طريْقَ الشّر واتْبَع نبيّه
واجلسْ مع اللي جالسيْن مع الحور ... وقْلُوبهم من البغضا خليّه

(١) عذيه: عذبة.
(٢) دقة زمور: أصوات مزامير.
(٣) بديه: بداية.
(٤) مثبور: مهمل.
(٥) الجنية: الجناية.
(٦) تدمح: تغفر.
(٧) سيه: سيئة.

صالح بن حمود بن ملحم الفعيم: (١٣٤٧هـ-   )

الشاعر صالح بن حمود الفعيم له قصائد يحمد الله سبحانه وتعالى فيها على ما أنعم به على هذه البلاد من أمن وأمان وخيرات كثيرة ومن أوضحها خاصة بالنسبة له هي ظهور الرشاشات المحورية فيقول:

من عَطْا الله ثُم مَاضينْ الفعَايل ... خَلّو الصحرا بساتين ظليله

هُم ذَرى نَجْد هَل العُوجَا الاصايل ... مخْلفيْنَ الضّد بافعال جميله

يَامَا اعْتَزَوا لدِّيَارْهُم صدْق صُمايل[١] ... يوم عج الخيل من فوق الطويله

ويَامَا رمَوا بالقَاع منْ شاب وشَايب ... دون من يزهي على المتن الجديله

هُمْ مُطَرْ نَجْد عَلى الاوطَان سايل ... غيث من ولي السما منشي المخيله[٢]

منْ عَطَا الله خَلوا الحزم[٣] امتواسي[٤] ... دَوَّر الرشاش بسْهال امهيله

قَبلْ ذا مَاشفْت ابدوٌ المكَاين ... مدهل[٥] للذيب واخشوف[٦] الجميله[٧]

هُمْ هَلْ المَعْروف مَاضين الفعَايل ... كاسبين الطيب من والي السريره

هُمْ سَلايل حر مَشهور الفعَايل ... حصّل الطولات ماله بالقصيره

حَصَّله منْ فُوقْ سَمْحَات المَناكب ... مَرٌ عدْ[٨] ومَرٌ يَرْدن الثميله[٩]

---

(١) صمايل: ثابتون.

(٢) المخيله: السحاب.

(٣) الحزم: الحزن وهو ما ارتفع من الأرض.

(٤) امتواسي: متساوي.

(٥) مدهل: مزار.

(٦) اخشوف: خشوف أي ظباء.

(٧) الجميلة: القطيع من الظباء.

(٨) عد: الماء الجاري.

(٩) الثميلة: الحفرة في الوادي يتجمع فيها الماء.

وَمَا عَلى الشــــدّاتْ مَــاهُوب امتَوانــي ... فوق ســــفن الــبر[1] مــايبغي دليلــه[2]

يَاللــه يَــالَمعبُودْ عَــــلاّمْ السَــــرَاير ... توهبــه جنـات فــــــردوس ظليلــــه

خَلّفْ اللّي هُــــمْ ذرىً لَلشَــعْب ضَــافي ... هم احماة البيــــت مــن وال الســــريره

هُــمْ احْمَــاة البَيْــت مــن اوّل وتَــالي ... ياما انتخوا من فــوق عجــلات امغيــره

وعْقــبْ ذا مــنْ فُــوقْ بَــالجو طَــاير ... لا انتحــن مثــل الصواعــق بالمخيلــه

لاَرمــنْ بَالسُــوء جَــاكْ الــدَمْ سَــايل ... فوقــه المقــرن امحصلــة الطويلــــه

لا اعْــتزوا لدْيــارْهُم والعَــجْ هَــــايل ... كم شيخ ناحتــه[3] ضــافي[4] الجديلــه

وانْشدَ[5] التَاريْخ وشُوفْ العين حَــــاضر ... هم هَلَ الطــولات عقبــان[6] الجزيــره

وصَلاة رَبــــي عــدْ مَــاتَذرى الهبــايب ... علــى نبــي حقــق الوالــي مســـيره

وقـال حينمـا طلـب منه جاره ابن زبار إصـلاح جهـاز رشاشـه بمزرعتـه بجنـوب محافظـة الشماسية:

يــا حمــود هــاتَ الشّــحَم والخيــط ... عجّــــل تــــرى الليـــل ممْســــينا

نبــــي نْشَــغّل جهَـــاز العَــــود ... حقّــــه وجــــب دام[7] ناصينـــــا[8]

نبــــي لعلّــــه يفيــــد الفــــود ... مــــن الولــــي نعــــم والينــــا

(١) سفن البر: الإبل.

(٢) دليله: قائد.

(٣) ناحته: بكته.

(٤) ضافي: طويل.

(٥) انشد: أسأل.

(٦) عقبان: جمع عقاب.

(٧) دام: ما دام.

(٨) ناصينا: قاصدنا.

يستر غرو[1] يجر الشوب | عجل ترى الليل ممسينا
ما عاد أنا خاطري مبسوط | الهمّ همّ وامتقَفّينا
من هم صيخ حداه القير | من قلّ الانواط[2] موذينا
وياالله على اللي يزمّ الشوب | هاف الحشا[3] التّرف يسْلينا
ابو عيون هدَبْهن سود | يجلَن[4] عن القلب كاوينا
عمهوجة[5] ما دوّجت[6] بالسوق | قصيرة الرجل من حينا
وياالله يا عالم ما اقول | إنك من النار تنجينا
يا منجي اللي ببطن الحوت | يمشي سلم بأمر والينا
معط العطايا بحرف النون | علام غيب مقفينا
ودنياك ما تنومن[7] يا حمود | إحذر ليال اتبكينا
إحذر ليال يجنّك سود | واحذر ترى الموت قافينا
وين السّلف قبلنا يا حمود | اللّيْ وطا الرَّبع واطينا
ما كنهم قبلنا يا حمود | ما كنهم قبل ماضينا
وخلّك بأمر الولي ماثوق | ودرب الرّدى لا يجي فينا
واحذر هل الشرثرة يا حمود | والعز بيدين والينا

(١) غرو: صغير.
(٢) الانواط: الدراهم.
(٣) هاف الحشا: ضامر البطن.
(٤) يجلن: يزلن.
(٥) عمهوجة: ممتلئة مستوية الخلق.
(٦) دوجت: تجولت.
(٧) تنومن: تؤمن.

وقال بمناسبة إحياء قصر العلوة (علوة الفعامى) بالبرجسيات بعدما تهدمت أسواره ومقاصيره ومات نخله :

عاش الْعميري وعاش من نسل دحْمَان … أحيوا أذكار أجدادنا بالجميله

وابو حمد قاد النشامى كحيلان … قاد النشامى كاسبين الطويله

وانا أحمد الله لابتي نَقُوْ وخيَار … من أولاد زايد زين من يلْتجي له

وربعي هَلَ العادات من نسل فعمان … الى قام ينخى فوق رأس الطويله

وانشد هَلَ المدا لا صار ما صار … الى اعتزوا بمنقضات[1] الجديله

الى طار عجّ الخيل معه الدّخن ثار … يثنون دون اللّيْ اشبوره قصيره

واليوم فوق محركات على سير … عوج المراوح حاملات الذخيره

ولا حداها بالفضا والدّخن ثار … كن الرعود اخلافها بالمخيله

عَلْيَه حبيب صيرم باللقا الحار … نَطَّاح صعبات الامور الثقيله

شغموم لا عدّو شغاميم الاولاد … يارد كما ورد القطا للثميله

والله يعز اللي لنا سور الاسوار … إخوان نورة كاسبين الطويله

حكّامة بالشرع وافين الاخصال … كسّابة العليا سيوف الجزيره

وللشّعب ريف من عطى وال الاقدار … ويمشي المواطن في ليال سفيره

وصلاة ربي عد ما بارق ناض … وعد ما تمشي حقوق المخيله

على نبي صفوة الخلق ما مال … اختار للأمة ادروب سفيره

صالح بن محمد بن مبارك السنيدي: (١٣٤٧هـ-)

صالح بن محمد السنيدي من الشعراء المعروفين، له كثير من القصائد في جميع أغراض الشعر من الغزل والمدح والأحوال الاجتماعية قال هذه القصيدة وعمره ٢١ عاماً تقريباً وذلك بعد

(١) المنقضات: هن النساء.

الحرب العالمية الثانية وتسمى عند العوام (سنة الذرة الحمراء) ١٣٦٦هـ أرسلها إلى جماعة أهل الشماسية الذين نزحوا إلى الكويت للرجوع إلى بلادهم حيث عم الخير ويسميها البعض "خلوج[١] أهل الشماسية" :

يا عيالْ يا اللى على زينـــاتَ الوجَــافي	خوذوا اوصاة بزيـــنَ الخــطْ منشــوره
وإيلا لفَنْ دار ابــو جــابر والاطرافــي	تلْفُون ربــع مشــت بــالعزْ مســطوره
تلْفُــونْ رَبْــع قبــل قــدام الاســلافي	حمَّايــة الجــار عــن عيْبــه وعــاثوره
ســلم عليهــم ســلام شــافي كــافي	وْعَطْهــم اخبارنــا بــالفرخْ مذكــوره
ترى أمكم نجد عمَّت فيها الاريـــافي[٢]	وْغرَّد حمامَ السَعدْ وانجَال[٣] قاشــوره[٤]
البارحــهْ لديرتــي لافنـــيْ لافـــي	لاف لفا بالسَـــعْد والريــف وازهــوره
حَنَّ الرعْد وامْطـــرتْ والمــزنْ هتَّــافي	والمستوي سالْ هو والـــدارْ واقصــوره
ودارنا طوَّحــت بــالصَّوت يــا جــافي	تندب اعيال نحاه[٥] الْجـــوعْ مذعــوره
من شاف عيش اليمَنْ[٦] من ديرته عــافي	جابه مديـــدَ اليمــن لا عــادْ لــه دوره
من دارنا وغيرهــا كــلٌّ مشــى حــافي	يبغــون واره والسِّــيف وراس تنــوره
واليوم صَوَّت سَعدكم فـــوق مشــرافي	صف وتَنهّـــض ودق البــوص طــابوره
تلقى الزهر والْنفَلْ فوق الشــجر ضــافي	كلَّ الوطن والحجر بـــالريف مســتوره
والزرع هو والبعل سَاف علـــى ســافي	حتى الخبَـــاري تلاطَــمْ تقــلْ بنــوُّره
دار الوفا والصفــا والــودْ بــه صــافي	والاَّ الكــرم والحميَّــة فيــه مشــهوره

(١) خلوج : ناقة سلب منها ولدها.

(٢) الاريافي : الأرياف جمع ريف أي الخيرات.

(٣) انجال : انجلى.

(٤) قاشور : شرها.

(٥) نحاه : أبعدهم.

(٦) عيش اليمن : المقصود بها الذرة الحمراء.

لا صَاحْ صيَّاحنا كـل ركَـضْ حـافي ... بالمالْ والرُّوح كـل جـاب مَيْسُـوره
اوضَرْبنـا مشـتهرْ بنْحـور الاسـلافي ... واضدادنا تنْهـزم بـالخوف مذعـوره
والمسـتوي دارنَـا ونْخيـف ونْخـافي ... ننحى عَنْهْ جارنـا لا جـار مـن جـوره
ما اقول تَزييـفْ هـذا شـيْ ينْشـافي ... اشماسـيَّة بالنَّقَـا والطيـب معمـوره
ريفَ المناجيب لا جا الجيش[1] هجَّـافي ... لا[2] نوَّخن ما عن الضيْفـان مذخـوره
يبشَّرن بالعشـا هـو والـذرا الدافـي ... والنارْ تشعلْ لهـم والصفـر مصطـوره
واحجاجْ[3] يضحك كما البراق رفـافي ... وترحيبـة تجعـل الضيْفـان مسـروره
الجودْ مجهـودْ لا بـالوجد الانصـافي ... ليس الغنى راس جد الجـود وجـذوره
شماسـية دُوكْ عـن تعْريفَـه أوصَـافيْ ... لا صرتْ ما تَفْهَمْ المـاضين وعصـوره

وله هذه القصيدة التي قالها وهو في مستشفى الكويت عام ١٩٤٧م.

عزّي لْحالْ اسـنيْدْ وا كـثرْ[4] طريْـاه ... ينْتـوىْ بـاليوم سـبعيْن طـاروق
سـلّط علـى قلبـهْ هواجيـسْ ترعـاه ... ترعى كما رَعْيَ النمْلـي[5] ابزملـوق[6]
هنّيـتْ مـن فـارق الدكـتَرْ وخـلاَّه ... وهنّيتْ من قـام يمشـى مـع السـوق
حتّيـشْ[7] لـو حـاول الطبيـب ادواه ... سقْمى سقا القلـبْ فـي كـل مَعْلُـوق
سقْمي سـقا الحـال بالحـال واسـقاه ... سـقوة حديـد علـى النـار مطـروق

(١) الجيش: الإبل.
(٢) لا: إلى، أي إذا.
(٣) احجاج: جبين.
(٤) وا كثر: ما أكثر.
(٥) النميلي: حشرة تتطفل على النبات (دبا).
(٦) زملوق: ساق النبات.
(٧) حتيش: حتى أي شيء.

لا ضــاقْ مكنونــي وقلــت يــا اللــه   خَطْر عليّ القلــب ينْشَــال مــن فــوق
قلت ارحَمنْ يا الله فـــي كـــل مـــا واه   يا عالمَ الخـــافي ولا عنـــك مـــدروق[1]
يا مْسَـــيّرْ المخْلُـــوقْ عـــارف نوايـــاه   تَفْــرِجْ لعبـــد ضعيـــف وماســـــوق[2]
مْنّـــوَل[3] والمـــال يرتـــع ابْمَفْـــلاه   ويمشي مع الدَّخَان فـــي كـــل غـــاموق
لو حَسُبُهْ نـــادر الكَتْـــب مـــا احصـــاه   ولو اَجْمَعْ الكتّاب عنـــدي لهـــم عـــوق
واليـــوم مـــا عنـــدي ريـــال اتَعَشّـــاه   والله لو امشي على الرجـــل لابـــوق[4]

وقد حزن الشاعر مثله مثل كثير من أهالي الشماسية عندما قرر سعيِّد الشرار العنـزي النزوح عن الشماسية لحزنه على موت أحد رجال الشماسية وهو عبدالله بن عبدالعزيز البليهي فقال صالح هذه القصيدة:

ســـلام يـــا عـــود تنحـــى عـــن الـــدار   نـــاصلك لـــو انـــك تنحيـــت عنّـــــا
يـــا مرحبـــا بربوعنـــا عـــدّ الاشـــجار   وعـــدّ البشـــر ترحيبـــة لكـــم منّـــــا
ويـــا مـــا حـــلا قدّامكـــم شـــبَّةَ النـــار   فـــي ليلـــة قمـــرا علـــى مـــا اتمنّـــــى
ومْبَهّـــرات بيـــض مـــن صنـــع بيطـــار   وكبـــش يقلّـــط بالصينيـــــه امْثَنّـــــى
هاتَ القلم واكتبْ لنـــا عـــدةَ اســـطار   للشـــاعر اللـــــي طيْباتـــــه مطَنَّـــــا
هذا رفيـــق أبـــوي مـــن مـــاضَ الادوار   مـــير الليـــالي تـــالي فرقنّـــــا
أهلاً هلا به عـــــدّ مـــن يمشـــي القـــار   اللـــي حَـــدَر واللـــي بَعَـــد سَـــــنَدْنا
اللـــه يكـــافي ربعنـــا شـــرّ الاشـــرار   اللـــي تَعَنّـــوا ليـــن طبـــوا وطنـــــا
من عقب راحوا صرت ضـــايق ومحتـــار   راحـــوا وابـــوي ابشـــوفهم مـــا تهنّـــــا

(١) مدروق: مختتل ومخادع.

(٢) ماسوق: موثق.

(٣) منول: من أول.

(٤) لابوق: لأسرق.

إبراهيم بن صالح بن سليمان الفعيم: (١٣٤٨هـ-)

قال إبراهيم بن صالح الفعيم بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين منطقة القصيم:

مرحبا بالمليك اللّي على نهج الرسول	شَيَّد مباني الدين واصبَا لَها
هذا الفهد عسى عمره يطول	ويْكَافح العدوان باشْكالها
لُه مَسْند يارب ياجعْلَه ما يزول	إعيال ابو تركي هم دَلالَها
إشْعَارهم تفْتَح به الجنّه وسْم الرسول	لا ضاقت الحيْلات قَالَوا حنّا لَهَا
اعيال ابو تركي حرار[1] بالخضيرا[2] تحُوْل	تَضْربَ العدوان وتْقَطّع أوصالها
أعَبّر عن نَفْسي والاّ ما عَرْفَ أقول	ماني منَ الشّعّير اللّي يعْنَى[3] لَهَا
أَصلّي واسلّم على محمد الرسول	عدْ ما خلق الله من ادْقَاقها وجْلالَها

وقال بمناسبة زيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود منطقة القصيم في ٢ من رجب عام ١٤١٦هـ:

يا ولي العهد عسى عمرك يطول	بلّغ سلاميْ الْمَلكْ واللّي وراه
عسى حكمكم دُبّ[4] الليالي ما يزول	واذَا نزَلْ حر وايلاَ الثّاني رقاه
أنتم هَلَ التوحيد واتْبَاعَ الرسول	واذَا تبيَّن حيّهْ أنتم ادْوَاه
كم متْحَيّلْ يَحْسب انّه حَيُوْل	ولْيَا وصلكم يَبْسَت اشْفَاه
يشرب السم يَحْسبُنْهْ هلول	واللّي يشرب السم ايقطّع امْعاه
أنتم كَسْوَ المملكة عرض وطول	واللي زبَنْكم وكاد أنتم احْماه

---

(١) حرار: صقور.

(٢) الخضيرا: السماء.

(٣) يعنى: يقصد.

(٤) دب: طول.

كما قال بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة القصيم الشماسية في ٢٤ من ذي القعدة عام ١٤١٧هـ:

فيصل بن بندر يا حر عَريب	من ماكر رفيع مسْتَواه
أنتم هَلَ التوحيد وطْلاب الطَّليب	إيمانكم وضدكم تاخذْ اقْضاه
إلْيَا ورتّوا[1] عدٍّ لو هو بعيد	لازم ضمَايَاكم تَشْرب من ماه
قادكم الفهد أكبر طبيب	ياقع على العلّه ومعْه ادواه
ما شفْت عدوّه جَرْحه ما يطيب	عقْبَ الهدير تَسْمَع ارْغَاه
جاه الفهَد أكبر حَريب	من غَليظ السم هو سقَاه

كما أنشد عندما جاء جميع سكان الرياض والشرقية والشمالية والغربية من أهالي الشماسية ليشاركوا جماعتهم في الاحتفال الذي أقيم بالشماسية بمناسبة زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله قصيدة منها هذه الأبيات:

ربعي هَلَ المدّا اكعام[2] الضديد	ضد المعادي لا تبيَّن في خطاه
يا ما وُطَوْا عدوهم وطي الحديد	وطي المجنزر من عالي سماه
ركبوا عليهن يوم جاهم منا نديْب[3]	ما حسّبَوْا خسايرهم مع مشتراه
ألبسوا ابلادهم ثوب جديد	ما لبست الكسرى واللي وراه

(١) ورتوا: وردتم.

(٢) كعام: شيء يسد به فم البعير الهائج.

(٣) نديب: نادب.

محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف العبداللطيف: (١٣٤٨هـ-)

ولد محمد بن إبراهيم العبداللطيف بالشماسية عام ١٣٤٨هـ، وبدأ بطلب العلم على الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف رحمه الله ثم انتقل إلى بريدة لطلب العلم فدرس على الشيخ عمر بن سليم والشيخ محمد بن صالح المطوع رحمهما الله ثم التحق بالمعهد العلمي عند افتتاحه ببريدة وحين تخرج التحق بوظيفة بالحرس الوطني ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى أن تقاعد عن العمل عام ١٤٠٨هـ. وقد أمَّ المصلين بالشماسية بالجامع القديم بالبدع إمام أوقات حوالي خمسة عشر عاماً ثم في بريدة تسعة عشر عاماً وفي الرياض عشرين عاماً بما مجموعه أربعة وخمسين عاماً وما زال إماماً.

ومن شعره:

كان يعمل في المراقبة بكلية الشريعة فأرسل له الطالب إذ ذاك عبدالله بن خميس من الزلفي يطلب إجازة:

يا محمد راع حال الشيخ لو نوبه ... راعي ظروف وحاجات ضروريه

أظهر باقي اظروفي غير مطلوبه ... والإشاره تسد الحر ماريه

حالي غدت من اهموم الدرس مسلوبه ... أمشي واسوهج[1] واقوعي[2] في ذرا الفيَّه

امنوّل والرجيعي طايف صوبه ... واليوم لا شافني كني أنا الحيه

فرد عليه فوراً قائلاً:

عينيك وابشر ما قلت له حوبه[3] ... سنبذل الجهد والأعمال بالنيه

لعل ربي ايسلمنا من الكوبه[4] ... يحفظ أجسادنا من لسعة الحيه

لو كان كل عليه احقوق مطلوبه ... ريّس ومريوس حال الشخص مقفيه

---

(١) اسوهج: أذهل.

(٢) اقوعي: أقعي.

(٣) حوبه: جزاء.

(٤) الكوبة: الخسران.

أو لا تلـوم ابـو خـالد وراه وهوبـه جاسوسها يجتلـد فـي لعبـة البيّـه[١]

لـو زدت زدنـا أبيـات مكتوبـه كن على قـدر شـعرك ختمهـا هائيّـه

وله في الدعاء هذه القصيدة:

ياالله يـا عـالم خفيـات الاسـرار يـا خـالق الكـون دقـةّ وجلـه

يـا خـالق الجنـة ويـا خـالق النـار يـا رازق خلقـك و يـا محصـي لـه

يا سامع يونس وسط لجـات الابحـار يا كاشف ضر ايوب يـا راحـمٍ حالـه

يا منجي يوسـف مـن آفـات الابيـار يـا مخرجـه عـارٍ بـلا سـترةٍ لـه

يـا حـافظٍ سـيدَ الخلـق بالغـار يـا مظهـرٍ دينـه علـى الديـن كلـه

يـا رازق أفـراخ اغـرابٍ بالاوكـار يـا خـالقٍ عيسـى بـلا والـدٍ لـه

يا رازق الـدود فـي صـمّ الاحجـار يـا مطفـي النـار فـي قـدرة[٢] لـه

يا ملجمَ البحريـن مـا يختلـطْ صـار يجري سـوى وابقدرتـه حـاجزٍ لـه

يا رافـعٍ عيسـى للسـماوات مختـار يسـكن ويـنزل بـآخر الوقـت كلـه

يا منجي موسـى مـن هـولَ الاخطـار يـا فـالقٍ بحْـرك ويـا ميبـس لـه

يا مسخر الريح لسليمان بلا جنـاح ولا نـار يا حـافظ ملكـه ابختمـه أرضـا لـه

يا باعثِ اعزير بعـد ميـة عـام بالاصطـار يا خالق حوّا من ضلـع آدم زوجـة لـه

ومن شعره يصف روضة معشبة:

يا طير غرّد فـوق غضّـات الاغصـان اسجع اورجع ما شجا مـنِ الْحـون[٣]

يرقص طرب قلب المشـقي للالحـان لاقـامت اوتـاره ترجـع افنـون

---

(١) البيه: من الألعاب القديمة.

(٢) في قدرة له: بقدرته.

(٣) الحون: لحون جمع لحن.

خطر يتيه الــى ذْكِــر مــاضَ الازمــان كنّــه مصيبــة ماضيـــات الطعـــون
هِنّي[١] الدحش[٢] سالي ما بــه أشــجان قلبه سلم من ســـهم نجـل[٣] العيــون
بيض الخدود ارواحهــن تقــل ريحــان هيف الخصـــور اوناعمــات الغصــون
تغنوا بهـــن اجيــال شــيب أو شــبان اســهوم غـــير اســـيوفه تهـــون
صريعهن مـــن عهــد نــوح الــى الآن قليــل غـــانم والكثـــير امغبـــون
كم واحد مـــن همهــن ذاق الاحــزان عقب المعــزة شــرب كــاس الغبــون
الله من بيضـــاً بهــن صــار لــه شــان نبــوزة[٤] الردفيــن ضــاف القــرون[٥]
له نغمة تســـحر بهــا الإنــس والجــان ومن المحاسن حاويـــة ألــفِ الحــون
تنس الهموم ابلطـــف عشــرة ابرهـــان وتدخــل اســـرور مثــــل أم حنــــون
هي الدوا وان كان قلبــك بــه احــزان أويشـــفى وتصبـــح موفـــي للديــــون
هي جنـــة الدنيــا أمظلــة بــه أفنــان مـــن فاتتــه صبــح كثـير الغبـــون

وله هذه الأبيات:

يــا طـــير يــا اللـــي تحــومَ اليـــوم تسبحْ وتمـــرحْ علـــى فـــالك
مـــترفّع عـــن شــــقا واهمـــوم يـــاليت حـــالي مِثِــل حـــالك
ياللـــه يـــا موجـــد معـــدوم يـــا فـــارج هــــمّ مـــن ســـالك
يـــا مقـــدر للفـــرج واهمـــوم يـــا محصـــي الحـــي والهـــالك

---

(١) هني: ما أهناه.

(٢) الدحش: البليد.

(٣) نجل: جمع نجلاء.

(٤) نبوزة: بارزة.

(٥) القرون: الجدائل.

ترحـم المنهـو[1] تقـــل منجـوم — مــن لا رحمتـــه فهـــو هــــالك
صلـوا علـــى مرســل معصـــوم — هــو صفـــوة الحـــي والهـــالك

وله هذه القصيدة في مدح الشماسية:

لي ديرة خضـــراً بَــه الخــير مـاجود — ديرة هل المـــدا عســى الســيل فالَــه
اللـــي تربـي بــه صنـاديد وافهـــود — حموا حماهـــا فـي عصـور الجهالـه
عندي علـــى هـــذا براهيـــن واشـهود — شـــهادة العـدوان فيهـــا العدالـــه
عدوهـــم مـــن خوفهـــم صـــار ملهــود — مـــن خـــوف شـبان تربــوا ابجالـــه
أولاد صلـــب لا حصـــل صــدر وورود — الكل منهم يبغـــى الطايلـة لــه ينالـه
ما طـــاوعوا مــن ذل شــور المقـرود — ســيل تحـدر مـــن عوالـي اجبالـــه
تعــدت حميتهـــم الـــى جـــارهم زود — يمـــا حمـــوا لـــه ديـــرة بالبســـاله
ما اقـــول ذات عفـــوٍ ولا فيــه منقــود — راع الرويضـــة شـــاهد بـــه اقبالـــه
وراعي النبقيـــة شـــجاع أو بــه جــود — لمـــا نخـــاهم جــوك شـوبة اســلاله
هذي عوايدهم وهـــي ورث الاجــدود — وان بركـــوا لـــلراي شـــالت احمالـــه
ما اقول هذا فخر على الغـــير مقصــود — بلـــدان نجـــد حصنهـــا هـــم ارجالـــه

ومن قوله في الدنيا هذه الأبيات:

العبد ما لـــــه عـــن تصـــاريف الاقـــدار — لـــو كــــان لــــه عقــل وراي ســـديد
دار النِكَــد والهــمّ هــي دار الاكـــدار — كـــم واحــدٍ غــرّه ســراب الصعيـــد
وقت بـــه العـــاقل امخيــف ومحتـــار — والجـاهل المغـرور أصبـح ســـعيد
العاقل يخشى العاقبـــة هـــي والاخطـــار — يـــرى زهرهـــا قريـــب حصيـــد
يشوف نفسه مثـــل ابـــو عمـــار والنـــار — ما يهتني لــــو جـــت علـــى مـــا يريـــد

---

(١) المنهو: الذي من هو.

ومن قوله :

قـالوا اتـزوج مـن البيـض غـزلان حَوراً علـى شـفّك[١] تجيـك أجنبيـه
تدخل ابعمر ثـاني ينسـيك الاحـزان تاسف على مـا فـات وقـت العشـيه
أقـول مـا قلتـوا نشـوفه ابرهـان هـذا مؤقـت ثـم تـآتي قضيـه
عليك ابنيات الوطـن نجـل الاعيـان بنت الوطن بعـض المهـار[٢] العذيـه
يجـي ولدهـا مثـل خالـه اكحيـلان فخـر القبيلـة فخـر ميتـه أو حيـه

عبدالعزيز بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف: (١٣٥٠-١٤٠٤هـ)

قال الشاعر هذه القصيدة الغزلية بعنوان (يا رجم):

يا رِجم ياللّيْ مـن عَـدَا فيـك هَيَّـض هَيَّضت ما بالقلب يـا رِجـم وابْديْـت
أبديـت سَـدِّي لَلْخلايـق تَهَيَّـض اوُلا يَرْجعَ الّلِّيْ فات لَوْ قِلْت يـا لَيْـت
يا ليتني من قبـل أجيـك امْـتَريِّض[٣] وياليتني ابعـالي الرجـم مـا تَعَلَّيْـت
ذكـرت مضنونـي علـي امْتَغَيّـظ[٤] مِن عَقُب ما هلِّيت للوصل واشْـفيْت[٥]
ابـو ثليـلٍ فـوق الامتَـان لا انقـض يزهاه عِنْقَ الرِّيـم مـا هـو تُواليْـت[٦]
يا عين شَقْراً صافيـة مَـا بَهَـا ابْيَـض لَـهْ مـاكِرٍ بِطْويـق والاّ جِبَـلْ هِيْـت
أرجي من المعبـود يحوشِـكَ الحـظ أبيَ العسل واسْقيتني كـاس حِلْتِيْـت[٧]

---

(١) شفك: مرادك.

(٢) المهار: جمع مهرة.

(٣) امتريض: متمهل.

(٤) امتغيظ: غاضب.

(٥) اشفيت: اشتهيت.

(٦) تواليت: كلمة دخيلة من الفرنسية Tollex ويقصد بها الشعر القصير.

(٧) حلتيت: دواء مرّ الطعم.

وقال هذه القصيدة (أمس الضحى):

أمس الضحى جَرّيت في عاليَ الصـــوت	يا عْبيــد يــا مَشْـكاي خِلّــي رُمــاني
خِلّي طُواني طيـــة الـــدور للفــوت[1]	مثـل مـا تطــوي الليــال الزمـــاني
وإن ما قضيت ما أبديت يا عبيد لا مُوت	ولا أحـدٍ مــن بعــد المنيّــة ايعــاني
وسـميّها بالدَّرْسِـعِي[2] فَـصْ يــاقوت	وبــالابجدي يــا عبيـد عِـدَّ الثمــاني

(١) الفوت: عمود السيارة.

(٢) الدرسعي والأبجدي من أنواع الغطو الثلاثة إذا أضفنا إليهما الريحاني وهي فنون من فنون الشعر التي تكاد تندثر.

والدرسعي: هو ربط كل من الحروف الأبجدية بحرف آخر ملازم له ولا يتغير بحيث إذا ذكر أحد الحرفين دل على الآخر وقد ربطت الحروف على الوجه الآتي:

(كم، أو، حط، صظ، له، في، در، سع، بز، خش، تذ، ثج، ضغ). وقد سمي هذا اللون بالدرسعي من اقتران الدال بالراء واقتران السين بالعين "درسع".

والأبجدي (الجمّل): وفيه يعطى كل حرف رقماً، فإذا ذكر الرقم دل على الحرف والعكس صحيح، ورتبت فيه الحروف أبجدياً وتقابلها الأعداد من واحد إلى ألف بحيث تنتهي الآحاد عند الطاء، والعشرات عند الصاد، والمئات عند الظاء، والألف عند الغين حسب الآتي:

(أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠).

وأما الريحاني: فهو توزيع حروف الهجاء على مشاهير عوالم الحياة من حيوانات ونباتات وجوامد وروائح بحيث إذا ذكر جنس من هذه الأجناس أو شبيه له ينصرف الذهن إلى ذلك الحرف الذي صنف هذا الجنس أو شبيهه ضمنه وفيما يلي إيضاح لتلك التصنيفات:

(أ=آدمي، ب=بقول، ت=تمر، ث=ثياب، ج=جلود، ح=حديد، خ=خشب، د=دواب عدا الجمل، ذ=ذهب، ر=رياحين "روائح"، ز=زجاج، س=سمك، ش=شهر، ص=صقر، ض=ضفادع، ط=طيور، ظ=ظباء، ع=عطور، غ=غيوم، ف=فواكه، ق=قرى، ك=كتب أو كائنات، ل=لبن، م=مدن، ن=نجوم، هـ=هوام ومنها الجمل والموالي، و=وحوش، ي= يواقيت "أحجار كريمة").

انظر تفاصيل ذلك والأمثلة عليه في جريدة الرياض الأحد ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٩٩م العدد ١١٤٠٢ صفحة ٢٧ من خلال بحث جديد ولأول مرة أعده عبدالحكيم بن عبدالرحمن العواد - الدرعية تحت عنوان: (الشفرات السرية في الشعر الشعبي أسرارها وخفاياها "الدرسعي والأبجدي والريحاني.. فنون شعرية هل ندركها قبل أن تندثر").

والاسم الآخـر فـي بسـاتين بـيروت	مـا رطّلـوا أثمانهـا بـالاَوْزاني

والشاعر من هواة القنص المشهورين وله طير "حر" جميل ذكرته عيونه الشقر التي لا يمل النظر إليها بالجمال فقال القصيدة التالية (يا طير):

يـا طـير ذكّرتنـي خِلّـيْ	أشـوف عينـك مثـل عينَـه
ابـو ثليـلٍ الـى انتلّـيْ	بالمسـك والطّيـب غاذينـه
يـا عـود مـوزٍ لُـه ابظلّـيْ	تومـي بـه الريـح مـن لينـه
يـا زيـن جـددت جـرحٍ لِـي	والقلـب يهـواك مِـن حينـه

وقال هذه القصيدة وفيها ألغاز:

ياراكب اللـي لا مشـى بـامر واليـه	هو منـوة المنـدوب واللـي يِسُـوقه
فرت[1] جديـد لا مشـى يـوم أحَلّيـه	إيسـابقَ الصـاروخ والاّ يفوقِـه
تِلفي علـى قـرمٍ الـى طـبّ عانيـه	يـده علـى درب المراجـل سِـبوقِه
اعقـوب شـوق اللّـي ثليلـه اتغذّيـه	مثل الرطيب اللي على المـاء اعروقِـه
ودّه جـواب بَيّنَـاتٍ معانيـه	ويعطيـك ردّه عـاجْلٍ مـا يعوقِـه
انشدك عن عودٍ[2] كـل عيـن اتراعيـه	يصِـف بـه المغـرم الـى ود شـوقِه
أوّل شـبابه نـاحْلٍ مثـل تاليـه	كـل المـلا تحدثـوا فـي ارموقِـه
وانشدك عن عودٍ اهـروجٍ[3] مواطيـه	للْمـى يشـرب والكـلا مـا يذوقِـه
وانشدك عن عذرا[4] كل اثرهـا اتغطيـه	إليا وطت دربٍ وطـا الشـوق فوقِـه

وله في الغزل العفيف هذه القصيدة (يا تلِّ قلبي):

(١) فرت: أي سيارة ماركة Ford.

(٢) عود: كبير السن. وهو هنا كناية عن موضوع اللغز في البيت.

(٣) هروج: كلام ويقصد باللغز القلم.

(٤) كناية عن شيء مؤنث وهو موضوع اللغز وقد يعني في البيت: الإبرة التي تخفي خيوها في النسيج.

يَا تَلّ قلبـــي تـــل غـــرب العَســـيْفي(١) لا تلّتـــه مـــن فـــوق حـــدب أوتصـــرّمْ
علـــى ربيـــع القلـــب شـــوفه وريفـــي ربيـــع قلبـــي يـــا علـــي لا تبسّـــمْ
إمْكَحّـــلَ العينيـــن مـــاهوب زيفـــي والطّيّب رِيْقَـــه لا تِسَلْسَـــلْ مـــن الفـــمْ
حليب وضَحاً لَبْهَلَـــت(٢) بـــالعطيفي(٣) تقطـــف زهـــر نـــوّار بِدْيـــار الاَسْـــلمْ
مَزْمومَةَ النّهْديـــن وسْـــطَه صِخِيْفِـــي(٤) وِيْنْهَجْ(٥) باب القلـــب حيـــن ايتكلّـــمْ
ويا صاحبي وِانْ رِحْت مـــالك خَلِيْفـــي أجـــر ونّـــاتي كمـــا الذيـــب الاَسْـــحَمْ
واشـــوف زرع القلـــب بَـــادٍ يِهيْفـــي حالي طواها اليـــأس والحـــب والهـــمْ
والقلـــب مَـــا يِحْتـــاج زود اتْحَســـيْفَي هـــذي مقـــادير علـــى النـــاس وقْسَـــمْ
ويـــا عَـــاذْلِي ســـلّمْت بِيْـــدَ العريفـــي سِلّمْت لُه يُودعْـــك بالســـجن الاظْلـــمْ
زودٍ علـــى ســـجْنِه يِصيّبـــه نزيْفـــي وياللـــه يـــاللّيْ لَلْخفيّـــات تَعْلَـــمْ
يـــا عـــالم الاَسْـــرار مـــالك وصيْفـــي عســـى وليّـــه لَـــمْ الاسْـــعاف يَزْهَـــمْ
ويا صاحبي وِانْ كان تبغـــى النّكيْفـــي(٦) لاْ تطّـــاوِع الاشـــرار والهـــرج تَنْـــدَمْ
يِقُولَهَـــا قَبْلـــي ابْرِكَـــاتَ الشّـــرِيْفِي اللّـــيْ ســـعى بـــالهرج يِبْغَـــض ويَـــاثَمْ
والنفـــس عيّـــت لا تَبْـــيّ كِـــلْ حيفـــي الحيـــف مِـــرّ الكبـــد ومْخَالطِـــه ســـمْ
والدّاب مَـــا تَلْمَـــس أطرافـــه تخيفـــي لُو هِي كمَا الدّيْبَـــاج بـــاللمْس وانْعَـــمْ
صلوا عَدَدْ مـــا نـــاض بـــرقٍ وشـــيفي وعْدَاد مِـــن صلـــى الفرايـــض وسَـــلّمْ

(١) العسيف: حديثة تدريب على العمل والسني.
(٢) لبهلت: إذا أبهلت أي رفعت صوتها.
(٣) العطيف: صوتها لصغرها.
(٤) صخيفي: ضامر.
(٥) ينهج: ينفتح.
(٦) النكيفي: العودة.

وعْـداد مـا هبَّـتِ اريـاح الخريفـي   على النبي اعْـداد مـن حـجّ واحْـرَمْ

وقال هذه القصيدة بعنوان (بالخير):

بـالخير[1] يـا صـاحبي بـالخير   عَسَـاك عِقْـبَ الونـى صـاحِيْ
يـا مِـن سِـميِّه ابوسـط الحـير[2]   لعلـك اليـوم مِرْتَـاحِيْ
جينـا مكانـه وِالـى بـه[3] غـير   عضّيـت ابهـامي ومِسْـباحِيْ
واتَعَبـت رِجْلـي مِـنَ التَّدْوِيـر   واجَـاوِبَ الذِّيـب بِصْيَـاحِي
يـا طـير مـا تْخَـبّرَنْ يـا طـير   عـن صـاحبي ويْـن هـو[4] راحِـي

ومن شعره قوله:

ياملْ[5] لْقَلْـبٍ صـار لَلْبيـض ملهـى   تلعب به الخَفْـرات لعـب الكمنجـات
ويامَلْ لعيـنٍ فـارقت شـوف أهلهـا   ما ظنتي بِتْشـوفهم عِقِـب مـا فـات
القلـب دارٍ للحبِّـب نزلهـا   منازلـه بـاقصى الضمـاير امبنَّـات[6]
مزيونةٍ مـن يـوم هـي فـي جهلهـا   وكفوفهـا يـا علـي بـالنِّيل ممْضـاة
ابـو ثليـلٍ فـوق متنـه جدلهـا   يشـبه رطيـبٍ نـاعْمٍ فـوق مسْـقاة
المـوت رَاضٍ بِـه ولا أرضـى زعلهـا   لا متْ أنا يا علي من عَرضْ مِـنْ مـات

---

(١) بالخير: صبّحك الله بالخير.
(٢) الحير: البستان أو المزرعة.
(٣) والى: وإذا.
(٤) وين هو: أين هو.
(٥) ياملْ: يا مَنْ.
(٦) امبنات: مبنيات.

يوسف بن عبدالله بن عبدالكريم اليوسف: (١٣٥٠-١٤٠٦هـ)

ولد في قصر سعيد ببطين الشماسية عام ١٣٥٠هـ ثم رحل مع والده إلى الظلِّيم وبدأ حياته العملية في الزراعة والجمالة قرض الشعر في سن مبكرة. وقد توفي رحمه الله في بريدة عام ١٤٠٦هـ. قال وهو في العاشرة من عمره قصيدة غزلية بمناسبة رحيل قطين بدو من الظلِّيم تعلق قلبه بإحدى بناتهم متذكراً كلمة عجيب كانوا يرددونها:

يا تل قلبي تـل يـوم قـالوا "عجيـب" — عليك يـاللي تزعـج الكحـل بـالعين

يا بْدير اركب فـوق حمـرا منيـب[1] — اللـي تـدل الـدرب بيـن العشـاوين

والى لفيـت الزيـن قبـل العزيـب[2] — سلم على اللي حطـت القلـب قليبـن

قل لـو ايتهيًّـا يـا وليفـي لاجيـب — واجيب لـه مـن غـالي الـبز ثوبيـن

مع دوشـق مـا يشـغله كـل نيـب — وصْباحته[3] مع طلعة الشـمس بـالفين

وبعد وفاة والده ارتحل إلى أعمامه في الرياض وفي يوم من الأيام أراد أن يرسل لوالدته رسالة فشاهد في البطحاء سيارة "حمالية" لوري مزخرفة فقال:

ياللـه علـى اللـي توهـم ورّدوهـا — مِنْوَةَ سجينٍ لا اصبـحَ الصبـح مفقـود

تجـارٍ أهلهـا توّهـم كَمَّلُوهـا — جميع ما يلزم علـى الفكـر مشـدود

ولا مشـت مـا أظنهـم حددوهـا — كل يقول الدرب مـا هـوب مسـدود

أسرع مـن اللـي بالرطينـه حكوهـا — لا حـددوا مَشْـيَه ولا قيـل محـدود

والحـال يـا مشـكاي مـا عالجوهـا — كلٍ يقـول ادواه مـا هـوب موجـود

ومن قصائده الوطنية هذه القصيدة التي أنشدها عند توقف موكب الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في الشماسية أثناء زيارته منطقة القصيم عام ١٤٠١هـ:

---

(١) منيب: تامة.

(٢) العزيب: صاحب البيت.

(٣) صباحة: هدية صباح العرس للعروس.

أهلاً عـــدد مـــا لاح بـــرّاق الســـحاب واعـــداد مـــا رنّ الرعـــد بركونهـــــا
وعداد مـــا غيـــم مـــع النـــوّ الضبـــاب عـــد النبـــات وعـــد مـــن يجنونهـــــا
وعداد ما خـــط القلـــم فـــوق الكتـــاب واعـــداد مـــا القمـــري تجـــر لحونهـــا
سلامٍ احلـــى مـــن شـــهاليل الشـــراب مثل الذهـــب عنـــد الصيـــارف كونهـــا
الخـــالد المحبـــوب حـــلاّل الصعـــاب ترحيبـــة كـــل المـــــلا يوحونهـــــا[1]
جميع مـــن بالمنطقـــة شـــيب وشـــباب كـــل ســـعيد وَجّيتِـــــك يرجونهـــــا

وقال بمناسبة إقامة الحفل بيوم الغذاء العالمي عام ١٤٠٥هـ بمدينة الشّماسيَّة تحت رعاية صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة القصيم السابق الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز:

يا مرحبـــاً بـــاللّي لِقَـــى الـــدّار حيّـــاه عـــدّ النّجـــوم وعـــد لامـــع نهـــــاره
كل القصيـــم يشـــع نـــوره الـــى جـــاه أميرنـــا اللّـــي مـــن سَـــلايل اخيـــاره
النّايب محمّد حجا[2] كـــل مـــن جـــاه حيدٍ يـــذرّي مـــن لجـــا فـــي اجـــواره
ابـــن ســـعد عسَـــاه يســـعد بدنيـــــاه بكـــل ديـــرة لـــه يســـجل زيـــــاره
شَـــرَّفتِنَا يـــا عزنـــا وانـــــت ملفـــــاه ملفـــى الشـــجاعَة والكـــرم والامـــاره
حفـــل الشماســـيّة حضرتـــه وترعـــــاه لازم يِقَلّـــط مـــن وُفُـــــودَه اخيَـــــارَه
يـــا مرحبـــاً حِيّْـــت باقصـــاه وادنـــــاه مـــن الفَـــرَحْ طـــيَّرْت عنهـــا اغبـــاره
يُـــومٍ بـــه العَـــالم تِجمَّـــع لذكـــــراه يرشد بـــه الـــزّارع وراعـــي التجـــاره
ويحـــض راع المـــال يدفـــع زكايـــــاه كِـــلٍ لـــدرب الخيـــر يبنـــي جـــداره
اللـــي بـــذل معـــروف بالنـــاّس يلقـــاه لَلّـــي بعيـــد ولازم حـــق جـــاره
تعيش دولتنـــا عســـى الـــرّب يحمـــاه حَيْـــثٍ لـــه دَرْب الشّـــريعة مِسَـــاره

(١) يوحونها: يسمعونها.
(٢) حجا: هو ما يستر السطح والمقصود هنا حامي.

اتسَاعد المحتاج والشَّعْب ترعاه ... بنوك للزارع وراعي العماره
اتساعد الجيران بالمال والجاه ... أمْرَه لدرب الخير رهن الإشَاره
بافريقيا عَمَّت على الناس حسناه ... تغذّيَ الجَايع وهُو في ديَاره
يعيش رايدهَا وسُوره عَن عدَاه ... حرٍ تَعَلَّى من نَوَادِرْ حَرَارِه
عَاش الفهد دِرْع الوطن لا عدمناه ... هُو سُورهَا واحْمَاه عن كل غارِه
حكم السُّعود سعود والشَّعب يرضاه ... والشَّعْب حرٍ بالعمل باختياره
الله يوفّقْهُم عَلى الرّشد وهداه ... ولا يجِيهُم من عَدُوٌ شَرَارِه
واللّي يعَاديهم تِكَرْفَسْ بْعَمْيَاه ... أسْقوه من كَاس الكدر والمراره
من جالهم يبغى الصّداقة بيلقاه ... وانْ خَانهم صَارَت عليه الخسَاره
وصلاة ربي عد ما نشر ماه ... وعدّ النبات وعدّ رمل الزبارَة

وللشاعر في مدح الشماسية وأهلها هذه القصيدة التي يقول فيها:

يا راكبَ اللي مشيها بالركادي ... ما رفعت للسمكرة والتضاميد
من وارد السبعين حيثه مرادي ... قضّاب سكّانه شجاع الاواليد
تلفى على ربعي كعام المعادي ... يوم الملاقى للمنايا مواريد
مروين حد السيف هو والهنادي ... عدوّهم ما يهتني بالمقاعيد
تلقى عزيّز مثل طير الهدادي ... الساعة اللي عندهم كنّها العيد
ربعي هَلَ المدا قروم جيادي ... مكرمين الضيف نعم الاجاويد
أذكارهم شاعت لكل البوادي ... وسامة الحية ارجال صناديد
ضعيفهم لا طاح بين الايادي ... يبشر بطلق حجاجهم والتساعيد

وقال هذه القصيدة:

البارحة في مرقدي ما تَهَنّيت ... نَيّتْ ونّاتٍ تِتالَن كثيرات

ايقنــت بالدنيــا وافكــرت وابديــت — أحداثها تدرج علــى النــاس عجــلات
بــلاي وقــتٍ فيــه أنــا مــا تَهَنِّيــت — وقتٍ على الاجــواد صجّــه ولجّــات
أوجسْ على قلبي مثل ضــاغطَ الزيــت — حــدرَ السّــبايك لا حَدّتــه الطرنبــات
أوِنّ ونّــة صيــتٍ لا ولّــعَ اللّيــت — صيْــتَ الحرايــق والشــوارع ملفّــات
أســهرْ وقلبــي ضــايقٍ بالتنــاهيت — وكثر التمنّــي مــا يعْــود بمــا فــات
وصلاة ربي عدّ ما اصبحْــت وامســيت — علــى نبــي الديــن راع الرســالات

وقال في الشفر الأدهم:

لحقني شفر أدهم وانا أمشي مع الصمّان — عسى موتري واللي مع الخــطّ يفدونــه
أنا مدرى من هجر والا مــن الظهــران — ترى الروح عند اللي ركب فيه مرهونــه
سلّم علَــي وْراح منّــي وانــا حــيران — عسى مركزٍ بخريــصْ ساعة يعوقونــه
سألت الخفير اللي على نقطــة العنــوان — تعذّر عن ارقــام الشــفر مــا يعرفونــه
قمتَ اتحسّف واتأسف على مــا كــان — راحــوا بقلبــي وا عذابــي يجرونــه
ذبحني بعين مــع اخــدودٍ تقــل رمّــان — في وسط بستان عــن الريــح مصيونــه

وله في الغزل عدة قصائد نختار منها ما يلي:

رمقتْ بعيني اليسرى مليح كــامل الأوصــاف — ســريع تعدونــي ولا أمــدان اتمقــل فيــه
ضربت البوري المزعج ولكن موتــري نسّــاف — قليل الفَوْد ما يلحــق ونيــت كملــه راعيــه
عسى جمس نهب عقلي يوقفني يريد إســعاف — بهجٍ ما يجيه الطــير غــيري واتحكــم فيــه
عسى دِزْقِه مع الفحمة اتَكسر ســنة الحــذّاف — وتصلّب كل هوباته ولا يدري وش اللّــي فيــه

وقال في طريق خريص:

فــي طريــق خريــص قــابلني شــفر — وارد الســبعين[1] مــن فــنّ الفنــون

(١) ١٩٧٠م.

كِنّـــه الطـــرّاد زاروق البحــــر ... وا هنّــي اللــي عليـــه يســـافرون
يا شُـــفير اكْفيْــت مــن شــر الضَّــرر ... اعملــوا معــروف معكــم قرّبــون
انظــروا حــالي تراهــا فــي خطــر ... معكم اللّي صـــاب عقلـي وارحمـون
كـــان خليتـــون مـــت مـــن القهـــر ... مغـرم فـي حــب مكحــول العيــون
كامل الاوصـــاف مـــن بيـــض وسـمر ... ما طلــع مثلــه علـى العــالم يكــون
كِــنْ خَــدّه ســاطعٍ فيـــه القمَـــر ... والشفايا الحمــر مــع بيــض السنون
والنهـــود مجلـــلات بـــالزهَر ... كِنّهِـنْ رمـان فـي خضـر الغصــون
عنــق ريــمٍ ربـــا بـــأرض قفـــر ... ما بعــد ذِيّــر(١) مــن اللــي يقنصــون
حالفٍ مـــا أنســاه لــو قلبــي حجــر ... نْـــابِيَ الارداف للعاشـــق جنـــون
مـــا يـــلام مولـــعٍ قيـــل انتحـــر ... بـــالكدر يســهر ونـــاسٍ يرقـــدون
الهـــوى لاهـــل الهـــوى مـــرّ وصـــبر ... واجــد اللــي عــن طريقــه يفهمــون

وقال متمنياً:

يـــا ليـــت بـــالكيس نقديّـــه ... الـــى تمنيـــت عشـــريني
ابـــي اتملـــك رشـــيديّه(٢) ... عـــن المعـــازيب تغنينـــي
تـــوّه مـــن الســـبع مشـــريّه ... ومكملينـــه علـــى عينـــي
حيثـــه هـــوى البـــال فنيـــه ... مـــع كـــل درب اتهقوينـــي
عشـــرين تمشـــي ورا الميـــة ... لديـــار خلـــي اتودينـــي

وقال مخاطباً الحمامة عندما سمع نياحها فوق الأشجار وهو وجيع الرجلين بمرض أصابه وتمنى أن يكون مثلها بالخف والروحة والجية فقال هذه الأبيات:

(١) ذير: أي أُجفل.

(٢) رشيدية: شاحنة طراز فولفو.

وراكْ مثلـــي يالحمامـــه تنوحيـــن وش[1] عذّبـك بـالنُّوح وانـتِ عفيّـه
مـادام ربـي خـالقٍ لـك جنـاحين تَنّهّضـي تلقيـن دارٍ عذيـه
اللـه عطـاك الخـفّ وانـتِ تطـيرين مـا انتـي مثلـي يالحمامـة ونيّـه[2]
أسـهر طـوال الليـل وانـت تنـامين أسـبابها أمـراضٍ تخلّـف[3] عليـه
يالله يـا ربـي ابجـاهك اتعـافِين أمشي علـى الرّجليـن فـي كـل نِيّه
البيـت لا جيتـه تلـجّ الـبزارين وانْ رحت لمّ الشـغل شـفت الاذيـه
زودٍ على هـذا كسـر باسـي الدَيـن آخـذ مـن الدكـان بالعامريـه
تمـت بذكـر عليـم الموازيـن إنـه يجنبنـا عـن المكرهيـه

وقال الشاعر هذه القصيدة:

يانـاس وقتـي زال والحـب قتّـال أشكي ومن قبلـي شـكا حـب غـالي
تـرى الهـوى صبرٍ ومـر وغربـال ونـار علـى كبـدي يزيـد اشـتعالي
أنـا عيونـي دمعهـا هَـلْ همّـال هـل المطـر مـن مِدْلِهـم الخيـالي
راعي الهوى دايم مـع النـاس مهتـال مثل الغريـب مريـب والجـو خـالي
يا كر قلبـي كـر دلـوٍ علـى جـال لا جـره الزعّـاب والحبـل بـالي
لا قـابلن زول غريـبٍ بـالازوال حلـو الـدلال وكـامل بالجمـالي
يا روح لـك بـالروح مزبَـن ومـنزال حـرام ترقـد والعنـا لـي لحـالي
يا نور نورك سـاطع فـوق الاطـلال أشرب كدر والا انت تشـرب زلالـي
أنا غريـق الحـب ببحـور الاهـوال طبـع المحبـة بالحشـا لا يـزال

(١) وش: وأي شيء.

(٢) ونيه: بطيئة ضعيفة.

(٣) تخلف: تتنوع.

صـــلاة ربـــي عـــد مـــا واديٍ ســـــال　　　علـــى النبـــي عـــد الحجـــر والرمـــال

وقال أيضاً هذه القصيدة:

يوســـف صبـــور وراضـــيٍ بالمقـــــادير　　　وانـــا عـــن الاقـــدار مـــالي مطـــيري
أســـهر وحيـــد بيـــن ســـجه وتفكـــير　　　وافكر بحظـــي وآخـــره وش يصـــيري
وكبدي مثل حجـــر يولـــع مـــن الكـــير　　　والقلب مـــن نـــار المحبـــة خطـــيري
يلـــج صـــدري كـــن وســـطه عصـــافير　　　ودمعـــي علـــى خـــدي يهلـــه نظـــيري
وان جيت أبمشي كن برجلـــي مســـامير　　　عينـــي رفيعـــة مـــا تطـــالع مســـــيري
مثل الغريـــق اللـــي وقـــع جمـــة البـــير　　　أوما يبـــي يطلـــع وعضـــده كســـيري
غرق مثل وصفـــــه وانـــا حـــالتي غـــير　　　من الهـــوى غـــرق يخـــل الضمـــيري
أطيـــح لا شـــفت النهـــود المزابـــــير　　　اللّـــي يخلّـــــن المولـــــع يحـــيري
دلـــقَ النحـــور مفتّحـــات الازاريـــــــر　　　حمـــرَ الاخـــدود ملبســـات الحريـــــرِ
بعيونهـــن ســـحرٍ يهـــــزم الطوابـــــير　　　صادن هواهـــــن مثـــل ماصـــاد غـــيري
عـــلام عشّـــــاق البنـــــيّ الغنـــــادير　　　يبقى علـــــى الدنيـــا حســـير ضريـــري
وصلاة ربـــي عـــد مـــا رفـــرف الطـــير　　　اعـــداد خلـــق اللـــه كبـــير وصغـــيرِ

وقال قصيدة (يا هلا):

يـــا هـــلا عـــدّ مـــا هبـــت هبايبهـــــا　　　واعـــداد مـــا نـــزل بالوســـم هتـــافي
واعـــداد مـــا يـــدكّ الجيـــش راكبهـــا　　　واعداد مـــــا عـــدا بـــروس الاشـــرافِ
يا هـــــلا مـــن لســـاني حـــل واجبهـــا　　　يســـتاهلونه رجـــالٍ خـــالهم وافِـــــي
عيـــال عـــود ذلـــول الجـــود يندبهـــا　　　ابـــو محمـــد كعـــام الضـــد ماخـــاف
ابـــو محمـــد الـــى قلّـــت مشـــــاربها　　　يشرب بحوض العـــدّ جمهـــا الصـــافي
مِشـــاكلَ الوقـــت بالســـفْرات جربّهـــا　　　يمشي اخلاف الركايب والقـــدم حـــافي

لـه همـة عاليـة يـدرك مطالبهـا والى حضر مشـكلة حلـه بالانصـافي
أنجب اعيـال وعـرب لـه مناسـبها أهل الوفا فعلهـم مسـموع ويشـافي
ايمـانهم بـالعدو بـانت مضاربهـا واللّي تعدّى عليهم مـا اهتنـى غـافي

وقال هذه القصيدة باسم "بسم الله البادي":

بسـم اللـه البـادي غفـور جـوادي بأمر الولي ماشين لو مـا حصـل شـين
طـواري بالجـاش مالـه اعـدادي أرجي من المولى يحلـه علـى الزيـن
من طرشتي[1] ما ذقـت مطعـوم زادي كنـي عليـل بـالمرض تـم حوليـن
مقيّـد الرجليـن مـا لـي معـادي مـا شـفت بالدنيـا رفيـق يصـافين
اللّـي تـود النفـس دونـه بـوادي بينـي وبينـه للمعنّـات شـهرين
اخـلاف لا دنيـت[2] لـذة مـرادي مـن وارد السـتين حيثـه يُوَدِّيـن
فرْتٍ جديـدٍ مـن فـروت اجْـدادي معـه السـبير وماشـي بـالقوانين
يسوقه اللـي مـا بعـد قيـل غـادي السـايق اللـي للملازيـم يشـفين
هميـم بالممشـى ورايـه سـدادي ما يلتفت للـي علـى الخـط نيميـن
يلفي عزيـز الجـار سـقم المعـادي سـهل جنابـه للمسـير والادنيـن
أدعـي لـه التوفيـق والرشـد هـادي يمشي علـى درب الجـدود القديميـن
صـلاة ربـي عـدّ شـل[3] الجـرادي وعداد من طافوا علـى البيـت داعيـن
علـي النبـي الهاشـمي خيـر هـادي علـى نبـي بيّـن الشـرع والديـن

وقال هذه الأبيات بعنوان (يا ويل قلبي):

---

(١) طرشتي: سفري.

(٢) دنيت: قرّبت.

(٣) شل: المنتشر الكثير.

يا ويل قلبـي ضـاع بـه بَـرْدٍ غربـي ... والا سُـموم مـن جنـوب غـدا بـي

والا على جمـر الغضـا ينصقـر بـي ... زاد السـهر بـالعين لا وا عذابـي

مـا فـادني زادي ولا فـاد شـربي ... بـانت ابحـالي يـوم بيّـن صوابـي

وقتي تغيّر يـا بـو تركـي غَـدَر بـي ... الشـيب لاح وراح وقـت الشـباب

ومن قصائده هذه القصيدة في السيارة الفورد:

يـا علـي لا وافيـت سِـيد الغنـادير ... ابـو انهـودٍ مثـل بيـض الحمـامي

يا علـي لا سـافرت مذكـورْ بـالخير ... وِلْيَـا وصلتـوا ابعثـوا لـي سـلامي

من فوق فِرتٍ لا تنهّـضْ كِنَّـه الطـير ... طِـرزٍ جديـدٍ امنظّمينـه نظـامي

مـا فكـوا الصـره ولا طـالع القـير ... الـدِّزْق والحـذَّاف مثـل العَمَـامي

وديْـتَرهْ مـا مـر صـانع ولا كِـير ... ما شَيَّشَـوْه[1] ولا صِطَـا بـه الحـامي

وطْرنبتـه تزْفـر الـىْ جـرَّه السـير ... تِشْـبه شِـعيبٍ جـاه بعـض الغمـامي

وصلاة ربـي عِـدّ مـا ينهـض الطـير ... على النبـي أفضـل صـلاة وسـلامي

صالح بن علي بن محمد الحسينان: (١٣٥٢هـ-)

قال صالح بن علي بن محمد الحسينان مخاطباً ابنه سليمان عام ١٤١٤هـ:

يا راكْبَ اللي مـا مِشـى تَـوْ شِـدّي ... تَـوَّه جديـد ولا بَعَـدْ غـيّرْ الزّيـت

يلْفـي علـى هَـوَى نَفْسـي ودّي ... اللي الى ضاق صـدري يَمَّـهْ تعدّيـت

حيْثِـه الْعَسْـرَات اللّـوَازم يسـدّي ... وَابْدِي لُه المكنـون لا مِنّـي أخْفِيـت

خلّـكْ الْعُوْرَاتِـكْ نُـوْرٍ امْقَـدّي ... ذَراً عـن الغربـي واحْجـاب للبيـت

أَشُوْف أنا يـا ابـوك حـالي ابْـتَرَدّي ... مِيْر ادْعْ لي بـالغفران لا منّـيَ اقْفِيْـت

إدِعْ لـي ربـي ابْقَلْـبٍ ودّي ... وتجَاوز عن الـزلاّت لا مِنّـي اخْطيـت

---

(١) التشييش بمعنى التصييخ لإزالة ما فيه من صدأ.

وكان الشاعر من السائقين القدامى الذين استعملوا سيارة الفورد وحينما اشترى سيارة من المظلات الحديثة قال:

شـريت زوزو وخَلّيــت الهــاف[1]	بــلاي كِــثْرَ المصــاريفي
الهــاف خَلّــه لِنَــا آثــار	تذْكَــرْ أفْعَالــه الــى شــيفي
كــم سِــهْلَةٍ لا ضَرَبْهــا طــار	إبْحِمْلِــه مــع روس المشــاريفي
والــزوزٌو خَلّــوْه حــول الــدّار	إيْعَــبِّرْ مــع القــار لا حِيْفِــي

صالح بن عبدالله بن ناصر العقل: (١٣٥٦هـ-   )

قال أول قصيدة أنشدها عام ١٣٧٠هـ حينما سمع خبر وفاة خطيبته رحمها الله بسبب حريق وكان عمره حينذاك لا يتجاوز خمسة عشر عاماً جاءه خبرها من الشماسية وهو في الرياض فقال[2]:

البارحــه يــا بــوي جرّيــت ونّــه	من ضامْري يــا حســرتي يــوم ونّيــت
على الذي قالوا مــا هــو فــي مَحَلّــه	شَبّتْ بَــه الضّيّــان فــي قُبــة البيــت
ابــو ثليــلٍ فــوق متنــه يتلّــه	والنّهد وصف ازبيْــدي[3] بالتّنــاهيت[4]
ويا قلبــي اللــي كِــنْ[5] يكويــه ملّــه	ويا حالي اللي انطــوت مــا تَقــاضيت
على صخيف[6] الوسط غدا عــن مِحِلّــه	يا بــوي مــن ألِفــي لــه الــى جيــت
يــا بــوي فَرْقّــى بيــن الاثنيــن علّــه	عقب الغَضِي وش حــالتي ليتنــي ميــت
لَعَــلْ مِــن لامَــنْ يِجِيْلِــه ابْخِلّــه	حتّى يشوف انــي مــن الهــم فريّــت

(١) الهاف: كلمة دخيلة من الإنجليزية Half أي نصف.

(٢) انظر أيضاً قصائد أخرى له في المحاورات.

(٣) ازبيدي: نوع من الفقع (الكمأة).

(٤) التناهيت: اسم مكان.

(٥) كن: كأنْ.

(٦) صخيف: ضامر.

امْناي مِنْ جـــاب الخــبر يكويــه علّـــه   نقّـــال هـــرجٍ اعلومـــه سِـــــفاريت[1]

حـــاذور لا تقـــرب طريـــق المِذَلّـــــه   ترى الســـبب لَلْغاليـــه عـــود كـــبريت

وصـــلاة ربـــي عِـــد الايّـــام كِلّـــه   على النبي وعْدَاد مـــن طـــاف بـــالبيت

وله القصيدة التالية مخاطباً بها صديقه "أبو عمر" :

يا بو عمر ليتـــك معـــي يـــوم شَـــرّقت   أناســـةٍ يـــا خـــوي مالَـــه مثيلـــه

دِرْتَ الفيـــافي والعـــربْ يـــوم قرّبـــت   كـــلٍّ يقـــولِ اقلـــطْ وهـــذي نفيلـــه

ما شفتْ ذبحَ الحيل يـــومِ انـــي أجبـــت   والبيـــض قـــامنِ ابتحضـــيرَ الوليمـــه

قمـــتَ اتلفّـــت ليتنـــي مـــا تلّفَـــتّ   شفتَ الغَضـــي عنـــدي ينشّـــف ثليلـــه

العنْق عنـــقَ اللـــي مـــع الحـــزمْ قفّـــت   سَـــمْعَت حَسَـــاس وفـــاضَت للجميلـــه

والعين عينَ الرّيـــم مـــا مثلهـــا شِـــفْت   والخـــدّ يـــا بـــرقْ حقـــوقٍ مْخيْلـــه

يا بو عمر قلبـــي مـــن اقصـــاه يزنـــت   كنّ الجمرِ بـــاقصى ضمـــيري شِـــعيله

والله يـــا لـــولا واحـــد، لـــه تعبّـــدت   لَعَانَقـــه مثـــل البعـــل مـــع حليلـــه

هذي حصـــايل ســـفرتي يـــوم شـــرّقت   ليتك معي وتشـــوف ضـــاف الجديلـــه

يامـــا تعـــرّضْ لـــي حَليّـــه ولا لِنْـــت   أصـــبر ولـــو شِـــلْت الهمـــوم الثقيلـــه

والله مَـــا الْقَـــى مثلهـــا لـــو تِطلّعـــت   وصفه مـــن الخفـــرات عنـــدي قِلِيْلـــه

ما شالت الشـــنطة ولا جـــابت البنـــت   ومـــا ســـجّلوها بـــالمدارس زميلـــه

مِسْرَاحها يرتع بهـــا الصيـــد لا هِنـــت   ومِقْيَالهـــا روس الخشـــوم الطويلـــه

وقال في إحدى رحلاته مع بعض زملاء العمل:

يا راكب مـــن فـــوق جيـــب رصـــاصي   يتْعبـــك مَشْـــيه لـــو تجـــوّدت بِعْـــراه

(١) سفاريت: كذب.

ابُـه لنـا قَـرْمٍ يَحسْـبه اسْـنافي[1] واثْـرِه مـع الظلمـا خبيثـة سـجاياه
خـلاً الجماعـة كُومـة بنْكَدَافـي[2] كِـلٍ يقـول الجيـب هـذي سـواياه
نبـي الفرنسـيَّة هميمـه وتـافي[3] وان سـاقها عثمـان أبعـد امْعَشَّـاه
كـل الاوانـي فوقهـا مـا تخـافي مـا ينكسـر فنجـال وِانْ زاد مَمْشَـاه
وانا أحمد الله يـوم صـارتْ عَوافـي المشي صحة والسـبب لـك ذكرنـاه
وصلاة ربـي عِـدّ رمـل السَّـوافي[4] على النبـي وعـداد مـزنٍ نـثر مـاه

وله في المدح مخاطباً خضير أبو عيد:

أنـا أحمـد اللـه يـوم جتنـي مْنـاتي مـن واحـدٍ مـا حـط دونَـه معـاذِير
أصيلـةٍ مـا هِيـب خَطْـوَ الشـذاتي[5] مامونـةٍ عـن الصَّلـف والتَّنـافِير
تزهـى الشـداد وتَحْتَـه الموميَـاتي[6] سِـفايفٍ[7] بيـن أربعـة لـه مِزاهِـير
لا روَّحـت مـع خبـةٍ[8] فـي فلاتـي تشدي[9] ظليم[10] شـاف زول المظـاهِير[11]
جابَـه لـي اللّـي ضَـارْيٍ للهبـاتي مـا حـطّ دون المـال قفـل ومسـامِير

---

(١) سنافي: طيِّب.

(٢) كندافي: نائمين.

(٣) تافي: تفي.

(٤) السوافي: جمع سافية وهو الرمل المنبسط الذي سفته الريح.

(٥) الشذاة: حشرة تتسلط على الدواب فتهيجها.

(٦) الموميات: جمع مومية أي مومئة أي متحركة.

(٧) سفايف: جمع سفيفة وهي من زينة الجمال ذات حاشية تتدلى منها خيوط.

(٨) خبة: منخفض من الأرض.

(٩) تشدي: تشبه.

(١٠) الظِّلِيْم: ذكر النعام.

(١١) المظاهير: الجمال.

خضير لا عِـــدَّو رجـال الصَّحَـاتي[1] ينْعـد بـاوَّلْهُم علــى كــل تقديـــر
من المراجــل حــاش كــل الصفــاتي ويمناه ما تذْخَــر مْــنَ المــال قطمِير
واليــوم أنــا مــلزوم علــمٍ ثبـــاتي أزعــج عليــه مــن المعــاني مبــاكِير
يا راكبَ اللـــي لا مشــى بالرَّهــاتي[2] مــا يلحقــه دِقّ النظــر والتّسَــابير[3]
بلّغ سلامي لابــو عيــد شــط الفراتــي اللي وِفــى فــي لازمــي دون تقصــير
يا خضير أنــا ممنـــون مــن هالســواتي يــا بــن الفهــود امخرقيــن الطوابــير
وعلــى نبــي اللــه أزكــى الصلاتــي اللي بعـــث للخلــق بشــرى وتنذيــر

وقال هذه القصيدة بمناسبة زيارته جبة بمنطقة حائل عام ١٤١٦هـ:

يا خُوي ليتِــك سَــاكْنٍ وســط جبــة اللّـي مجالســهم علــى شَــفّ بــالي
مجــالسٍ لاهــل الكــرم لــو تِطبّــه تنســى همومــك لــو تطــول الليــالي
ينبــى لهــا بيــت الشــعر تِقِــل قبــه والنار وســط البيــت تشــعل اشــعالي
اللــه يعيــن اللــي حظــا بــه وشــبَّه وكِلّــفْ ابواجِبْهــا وحــاف الدلالـــي
مجــالس مــا اوحيــت فيهــا مِسَــبّه ولا ســمعت الدّرْسِــعه[4] والجْدَالـــي
كــل علــى الثــاني شــفوقٍ يحبـــه وِيكْرمــون الضيــف والجــار غــالي
كِــلٍّ يقــول الــرِّزق ربــي يِصبِـــه مــا همهــم يــاخوي جمــع الحلالـــي
كــل يهمــه ســمعته عـــن مســـبّه يذبحْ جِليــل الظــان مــا قــال غــالي
هــذي سْــلوم أجدادهــم يَالاحبـــه مــع الكــرم فعــل بــالاكوان عــالي
الاصــل شــمّر والوطــن عيــن جبــه عدوهــم دايــم بــالاطراف جــالي

---

(١) الصخاة: السخاء.

(٢) الرَّهات: الأرض الواسعة المنبسطة.

(٣) التسابير: المراقبات.

(٤) الدرسعة: الكلام بلغة الدرسعي وهو من المعمّى والمعنى هنا الكلام الغامض.

بُهْـمَ الشـجاعه والحميّـه محبـه يثنـون دون الجـار بـأغلى الحلالـي
يـاخوي جبـه صـار قلبـي يحبـه منْ طِيبَ اهلها كـلّ شـيٍّ زهـا لـي
وصـلاة ربـي عـد كتـبِ اكْتبتـه على النبـي وعْـداد رمـل السـهالي

محمد بن هزاع بن عبدالعزيز البليهي: (١٣٥٨هـ-)

ولد الشاعر محمد بن هزاع بن عبدالعزيز البليهي بالشماسية عام ١٣٥٨هـ، وهو من شعراء الشماسية المشهورين، بل هو أشهر الشعراء المعاصرين على الإطلاق. له قصائد رائعة في جميع أغراض الشعر مثل الرثاء والهجاء والمدح والغزل والوصف. قال هذه القصيدة التي يبين فيها فضل جماعته:

لـي لابـةٍ بيـن النُّفـود وجبلْهَـا يا عَـلْ تِسـقيهم حقـوق المخـاييل
مدلّهيـن النفـس لا جـا زعلْهَـا ما مثلهم ربعي ارْجـالٍ بْهـا[1] الجيـل
مالوم عينـي لـو بِكَـتْ فَقْـدَ اهلْهَـا تبكي هَلَ المعـروف ذبّاحـة الحيـل[2]
واللـه مـا نلقـى ارجـالٍ بِدَلْهَـا لا شـكّ نفسـي اتزولّـي تِزاويْـل[3]
ومِـنْ عِقْبهـم نفسـي لحقهـا زملْهَـا امشي ودايمٍ كِنّـي فـي دِجـا الليـل
احمولهـم مـا كِـلْ رجـلٍ حملْهَـا مثل الجمال اللي تراكى علـى الشـيل
رحنـا وضعنـا بـالدير مـع هملْهـا نمشي وكِنّـا مِـنْ احسـاب المهـابِيْل

وله بمناسبة مرور مئة عام على استرداد الرياض هذه القصيدة:

أجيـب بيـتٍ تذبّـه كـل سَـمّاعه واكتب ابيوت القصيـدة ثـم أوزّعهـا
عبدالعزيـز الملـك يـا بِعْـد مرمـاه عقبان نجد اخْضَعَت لُـه يـوم طوّعْهـا
راحت طقايق جموع القوم فـي سـاعه يوم اعتزى والتـوى بالسّـيف روّعْهـا

(١) بها: بهذا.
(٢) الحيل: جمع حائل.
(٣) تزاويل: أوهام.

أولاد وايـل علـى اللّقـوات بَتّاعِـه   كـم دولـةٍ فرّقوهـا عـن طمايعهـا
كم فارسٍ لالْتقى بـه كـثرت أوجاعِـه   والقـوم لا شـافته تذْهـل قلايعْهـا
يامـا تعشّـى شـجاعٍ يفتـل أشـنابه   خلاً شيوخ العـرب تِسْـمع سِـمَايعها
يقلـط علـى سِـربةٍ للمـوت قطّاعـه   لما[1] تعـاهد وتخضـع لُـه نِزَايعهـا
من قُوّ باسه وبِعْـدَ الفِكـر واسْـنَاعه[2]   خلـى القبـايل تَوَالـف ليـن جَمَّعْهـا
ما يبلـع المخطيـه لَـوْ جُـوه مَنَّاعِـه   لمـا اتْلَقَّـي علابيهـا خوارعهـا
هو موحّـد الديـن للإسـلام والطاعـه   شـيخٍ مشـت قوّتـه تَدْفَـع دوافعهـا
يومٍ بـابرق المذبـح شـاب رضّاعـه   بدِيْـنَ عبدالعزيـز آخـر مَوَاقِعْهـا
العِـزْ شَـرْبه وحـاش العـز بذراعـه   ونفسه عـن الهازلـه بـالطيب رافعهـا
يشهد له الابـرق اللـي سـايلٍ قاعـه   دمٍ حمـر والرمـك واسـت مرافقهـا
هُو مِشْبِع الحايم اللـي حـدره اسـباعه   واشهب الضواري تَعَشّت عن جَوَايعْهـا

وقال القصيدة التالية المشهورة بعنوان (الهاجوس):

أنا اصبِحْ على الهاجوسْ كنّي قِريـص الـداب   تلـوّت علـى رجْلِـه ودارت مثانيهـا
اضربُـه الحنـش بالثالثـه وانْقلَـبْ بالنـاب   صَرَخْ يـوم شـافه بوسـط الرجـل واطيهـا
تلدَّدْ[3] يمينهْ ويْسـره مـا يشـوف ارْكـاب   جِـذب ونـةٍ ينخـا ويبكـي بتاليهـا
وطاها على الهجعه[4] ونجم الشفق كِد[5] غاب   ولا لُه جِـدى[6] يـاكود[7] رِجْلـه ايكويهـا

---

(١) لمّا: حتى.
(٢) اسناعه: حسن تدبيره.
(٣) تلدد: نظر في حيرة.
(٤) وقت نوم الناس.
(٥) كد: قد.
(٦) جدى: جدوى.
(٧) ياكود: إلا أن.

جدَع بِنْدقه واعْذَر[١] مْنَ المشـــي َالاسْـباب — عَرَفْ يوم شـــاف الرجـل ثِقْلَـت مُواطيهــا
ذِكَرْ خنجرِه في محزمه يــوم شـافِه عــاب[٢] — واثْــرَه[٣] مــع البنـدق بْدربــه مخلّيهـــا
يبــي سـلَّة العطفــى ويضْربِّـه المضـــراب — مضـــاريب ذرْنـوقٍ[٤] مــن السـم مِسْــقيْها
عَوَنْ الذيابــه فــوق راســه علــى المرقــاب — نسي رِجْله اللـــي ســمها كـِـدْ مشــى فيهــا
تطرِّقْ[٥] لهْ اللي لا عــدا يــدْرك المهــذاب[٦] — حنوكِه على قضب الشَّـــواكِل[٧] مضرِّيهــا[٨]
اكَلَنْه ولا ابْقَـــن علـى الارض غـير تـراب — إهدُومِــه امْــزاعْ وَاشْـقر الـدَّم غاشـــيها
لِقَوا مفرسه طِرقيةٍ[٩] حَـــدرْ جَـال اهْضَـــاب — مِشَــوْا بــالخبر لامــه وجاهـــا امعزِّيهـــا
عجوزٍ من الرمله تصكْصـــكْ شـعْرها شـاب — ولدهــا تُوفــي اللــي بوقتِــه ايواليهـــا[١٠]
وانــا مِثْلَــهْ مــاني صغــير ولانــي شـــاب — غشــا الشــيب ذقنــيْ والمرافـق امْلَوِّيهـــا
أزْحفْ على حيلي[١١] لما[١٢] أقعد اقبال البــاب — حيــاةٍ ابهــالْقرن مـــا واللـــه ارجيهـــا
أجزلت مـــن دنيــاً هواهـــا يجيــك اشــعاب — تِشعَّب علـــى راســـي وتِخْلِــفْ هقاويهـــا[١٣]

---

(١) اعذر: عجز وتعذر عليه فعل شيء.
(٢) عاب: أعيق.
(٣) اثره: إذا به.
(٤) ذرنوق: نوع من السلاح الأبيض يحمى بالنار ثم يسقى بالماء.
(٥) تطرق: قطع طريقه.
(٦) المهذاب: السريع الجري.
(٧) الشواكل: جمع شاكلة وهي جانب البطن.
(٨) مضريها: عودها على شدة الضراوة.
(٩) طرقيه: عابرو سبيل.
(١٠) ايواليها: يوليها أي يرعاها.
(١١) حيلي: قاعد.
(١٢) لما: حتى.
(١٣) هقاويها: توقعاتها.

وُاوجَسْتْ طقّاتها براسي بْلا مِشْعاب — وِالى طّقتَنْ بالراس ما القى امداويها
ولا خير في دنياً حلاها وراه أنشاب — وراها المرارة وانت تَرْكض وِتغْليها
وراها مرارةْ موت، كلشٍ عليه احساب — تَحسْبك على الدنيا اذنوبك اتْخَفّيها
اسواة الكذوب اللّي تفوّه وصاد اغراب — طِمعْ بالعزيله يَحَسْبْ انَّ الدوا فيها
وانا كِد وردت العِدْ واشْرَبْ مع الشّراب — واقِصْ الدروب اللي ابعادٍ امناديها
وتصبّر محمد لِيْن قلبه وجسمه ذاب — زمان الفلس حالي على الفرن يشويها
شواني لَما حطَّن على شِفَّة المسهاب[1] — على مصنع يَشوَ الحديده ويَثْنيها
إيذوّب حديد الصلب لو فيه عَشْر انساب — أنساب الحيود[2] اللّي اتْلَهْلَهْ رواديها
وانا لي ثمان اسنين باقشر مرض منصاب — وانا اطْلب يجيْنَ الموت والروح ما بيها
شربت العلاج اللي امقررٍ ابخمس أكواب — ولا فاد في حالي ولاهُوب مشفيها
إرْكَبْنا على الممشى تِقِلْ يقضبه قضّاب — ولا جيت أبقعِدْ ما قِدَرْنا أنثنّيها
ترى العمر ما يبطي وهو طالبه طلاّب — أرواحٍ تموت وتِنْقبض بِيْدْ واليها
تذكّرْت وقتي يوم أنا جاهلٍ لعّاب — إسنينٍ اتشوقني ولانيْب ناسيها
ألا يا وجودي وجد عودٍ عليه أرقاب — جلا عن اديارِه عقب ماهوب[3] يغليها
تَنصّى اديارٍ حَاكِمه كافرٍ نصّاب — تِكِضْ[4] الزّعل بحلوقها والبلا فيها

وقد قدم الأستاذ أحمد بن سليمان المطرودي دراسة عن هذه القصيدة في جريدة الجزيرة (عدد ٩٧١٠ وتاريخ ١٤ محرم ١٤٢٠هـ) يسرنا أن نورها كاملة للاستفادة مما ورد فيها:

---

(١) المسهاب: المكوى.

(٢) الحيود: الجبال.

(٣) ماهوب: ما هو بـ والمعنى هنا: ما كان.

(٤) تكض: الكض هو الامتلاء.

"نص ورد إلي ضمن نصوص أخرى كثيرة تفرد عنها بصدق التجربة وروعة المعالجة وابتكار الصورة فماذا قال؟

أنا أصبح على الهاجوس كني قريـص الـداب تلـوت علـى رجلـه ودارت مثانيهـا

هذا في الصبح فكيف كان في المساء؟ إنه إرهاص لهذه الحالة ونتيجة طبيعية لها.

وهو الذي نزل على (الهاجوس) فلم يأته وذلك لأنه رغم مرارته إلا أنه أرحم من الحالة الحالية المعاصرة، ففي هذا الهاجوس هناك مكان للأمل بخلاف الحالة الراهنة والتي تلغي كل بارقة من الأمل.

هكذا يستقبل الشاعر الصبح! خلافاً للآخرين الذين يتلقونه بحبور ونشاط استعداداً ليوم خال من المنغصات. ثم ما الصفة التي تجمع بين الشاعر ومن قرصته الداب؟

إن السم يقابل المصاعب الحياتية الدائمة ومن ثم فالنتيجة هي الفتور وعدم الإدراك السريع والنهول في المحيط الاجتماعي ولأن الهموم تأتي فوق هموم سابقة فإن هذه الداب استدارت على قدمه لتخرج أكبر كمية من السم ممكنة.

ضربه الحنش بالثالثـة وانقلـب بالنـاب صرخ يوم شافه بوسط الرجـل واطيهـا

هناك إذن هموم جديدة تأتي ثالثة بعد الهمّين السابقين فهنا ضربة من الحنش يصاحبها انقلاب من هذا الحنش حتى يستفرغ كل سمه إذ من المعروف عند العامة أن الضربة في مثل هذه الحالة مميتة غالباً، وهذه القرصات الثلاث كانت متلاحقة سريعة بدليل (صرخ) لأنها تحمل المفاجأة.

تلدد يمينه ويسره مـا يشـوف ركـاب جـذب ونـة ينخـا ويبكـي بتاليهـا

بحث عن النجاة بحث عن منقذ بحث بجدية جهة اليمين والشمال ولكن دون نتيجة.. فلا أحد.. فلم يعد يمتلك إلا الصوت ولذلك (جذب ونة) وفي الجذب دلالة على التكلف وإنها خرجت من أقصى الجوف ثم قطعها أو استكملها بكاء فالمسافة الزمنية لهذا طويلة ولذا قسمها قسمين (ونة) و(بكاء) والأولى أشد حزناً لما فيها من الكبت والثانية كمحاولة للتنفيس والتخفيف من خلال البكاء بعد فقد الأمل كرة أخرى ولعل (الونة) كانت من الشعور أما البكاء فكان من اللاشعور فهو حالة هستيرية تناسب وتتأقلم مع هذه الأحزان والآلام الموجعة فقد بكى بعد النخوة والرجاء في منقذ.

وطاها على الهجعة ونجم الشفق كـد غـاب ولا لـه جـدى يـاكود رجلـه يكويهـا

اقتنع تماماً أن المصيبة واقعة حقاً فبدأ يفكر بالحلول وكيفية التعامل معها فماذا فعل؟

لقد (وطى) هذه الداب التي لا زالت في قدمه في وقت يستعد الناس فيه للنوم والهجوع لأن أبدانهم سليمة ونفسياتهم قبل ذلك مرتاحة ويحدد ذلك بدقة أكثر بأنه وقت غياب الشفق ووجد أن الحل الوحيد الممكن الذي استحضره ذهنه هو العلاج بالكي.

جدع بندقه واعذر مـن المشـي والاسـباب عرف يوم شـاف الرجـل ثقلـت مواطيهـا

عندما توصل إلى حتمية العلاج السابق وخطورة موقفه الحالي قالت وهانت قيمة سلاحه فتركه أرضاً طلباً للتخفيف حتى يستطيع السير أكثر لعله يجد منقذاً..

ولكنه بدأ يحس بثقل رجله نتيجة انتشار السم فيها ومن هنا اكتشف أن الكي غير ممكن ولا مجد بعد أن انقطعت الرسائل بين الدماغ والرجل فما الحل؟

إنه قطع هذا العضو ولا غير حتى لا ينتقل السم فيعم الجسم فيؤدي إلى الوفاة.

ذكر خنجره في محزمه يوم شافه عـاب اثـره مـع البندق بدربـه مخليهـا

يبي سلة العطفـى ويضربّـه المضـراب مضاريب ذرنوق مـن السـم مسـقيها

لقد أسقط خنجره مع بندقيته ذهولاً، وبالتالي بماذا يقطع قدمه؟

عون الذيابه فوق راسه علـى المرقـاب نسي رجله اللي سمها كد مشـى فيهـا

لم تنته المآسي بذلك فلقد سمع صوت الذئاب المتعطشة للدماء وهي قريبة منه، ولذلك نسي كل الآمال السابقة استقبالاً لهذا الموقف الجلل فماذا حدث؟

تطرق له اللي لا عدا يـدرك المهـذاب حنوكه على قضب الشـواكل مضريهـا

لقد تكفل أسرع الذئاب بافتراسه، هذا الذي تمرس كثيراً على الافتراس والفتك حيث تدربت أسنانه وصارت حادة من كثرة ممارسة هذه الهواية الفاجعة وتأمل لفظة (تطرق) والتي تشعر بأن هذا الذئب لم يبذل جهداً كبيراً للبطش بهذه الفريسة فهو مجرد (تطرق).

كلنه ولا ابقن على الارض غـير تـراب هدومه مـزاع واشـقر الـدم غاشـيها

وقد شاركت الذئاب الأخرى بأكله فلم تبق غير ثيابه أشلاء ممزعة ممزوجة بدمائه لقد انقضى أمره وعاين المكان الذي وقعت فيه البطشة عابرون غرباء أسفل الجبل فنقلوا ما شهدوا في طريقهم حتى وصل الخبر (لأمه) وشرعت هذه الأم في تقبل العزاء في فقيدها، فكيف كانت حالة هذه الأم قبل وبعد تلك الفجيعة؟

لقوا مفرسه طرقية حدر جـال هضـاب مشوا بـالخبر لامـه وجاهـا معزّيهـا

إنها طاعنة في السن شاب شعرها وزادت آلامها بكونها (رملى) وصفاً جديداً بعد أن فقدت ولدها الذي كان يرعى شؤونها ويساعد في تخفيف أحزانها.

عجوز من الرملة تصكصك شعرها شاب ولدهـا توفـي اللـي بوقتـه يواليهـا

وانا مثله مـاني صغـير ولانـي شـاب غشي الشيب ذقني والمرافـق ملويهـا

ازحف على حيلي لما اقعد قبال البـاب حيـاة بهـالقرن مـا واللـه ارجيهـا

(وأنا مثله) هل هو مثل القريص أم مثل العجوز؟ وفي (غشي) دلالة على السرعة في الانتشار مما أوهن المرافق وجعلها تفقد صفة الاستقامة والاعتدال. وفي (ازحف) إشارة إلى البطء في الحركة إنها تتم باليدين والرجلين معاً، ولكن لماذا يقعد مقابلاً للباب؟ وهل هذا بحث عن الفرج؟ ولكن اليأس يتغلب.

أجزلت من دنيا هواها يجيـك شـعاب تشعب على راسـي وتخلـف هقاويهـا

واوجست طقاته براسي بـلا مشـعاب والى طقتن بالراس مـا القـى مداويهـا

ولا خير في دنيا حلاهـا وراه انشـاب وراها المرارة وانـت تركـض وتغليهـا

(تشعّب) فيها الكثرة ورغم التوقعات السيئة إلا أنها دائماً تأتي أسوأ مما كان متوقعاً وهذه المشاكل ومجيئها هي الأصل تأتي دون ضجيج أو عناء (بلا مشعاب) فلو تخلفت أو تأخرت لكان موطن غرابة، ومع ذلك فهي ليست هينة ودوماً مستمرة لتراكمها وكثرتها.

وحتى تكون المرارة أشد فإنه يتذكر أيام السعادة، إذ من يعايش الأسقام طول حياته يألفها فتصبح أقل مرارة، (وراها المرارة) فهي تدفعها و(وانت تركض وتغليها) فيه جهل بالعواقب التالية لهذه المسرات، لأن النفس البشرية جبلت على ذلك إلا من رحم ربك وهم قليل.

وراها مرارة موت، كلش عليه حساب	**تحسبك على الدنيا ذنوبك تخفيها**
اسواة الكذوب اللي تفوه وصاد غراب	**طمع بالعزيله يحسب ان الدوا فيها**
وانا كد وردت العد واشرب مع الشراب	**واقص الدروب اللي بعاد مناديها**

تذكير بالآخرة وإنها نهاية كل حي، فمهما طال الزمان فالنهاية واحدة وهذه النهاية ان كانت مرة فإنها تلغي كل ما مر من ملذات وسرور حتى يحسب الإنسان أنه لم يمر بشيء من تلك الحالات، وحتى لا يتبادر للمتلقي أن تلك النصائح صدرت نتيجة لضعف أو عجز يعقب الشاعر على دعواه بهجر الدنيا وعدم الاغترار بها يعقب بأنه كان من أصحاب الصولات والجولات، فهي التي قادته إلى تلك النتيجة.

وتصبر محمد لين جسمه وقلبه ذاب	**زمان الفلس حالي على الفرن يشويها**
شواني لما حطن على شفة المسهاب	**على مصنع يشو الحديده ويثنيها**
يذوب حديد الصلب لو فيه عشر انساب	**انساب الحيود اللي تلهله رواديها**

هذا هو المحرك للنص بكامله وهو الدافع الأكبر في إخراج هذه القصيدة إنه الفقر وقلة ذات اليد برغم المحاولات الكثيرة للتخلص منه.

وانا لي ثمان سنين باقشر مرض منصاب	**وانا اطلب يجين الموت والروح ما بيها**
شربت العلاج اللي مقرر بخمس اكواب	**ولا فاد في حالي ولا هوب مشفيها**
ركبنا على الممشى تقل يقضبه قضاب	**ولا جيت ابقعد ما قدرنا نثنيها**

وهذا هو المحور الثاني الذي أدار عليه النص، إنه المرض العضال الذي لم تفد فيه الأدوية برغم المداومة ثماني سنوات وهذا الدافع ينضوي تحت الدافع الأكبر (الفقر وحالة الفلس) ويشير إلى الركب والتي غالباً ما يبدأ الألم فيها عند التقدم في السن، وذلك لأن الضغط عليها يكثر وتحديداً في الجزيرة العربية.

ترى العمر ما يبطي وهو طالبه طلاب	**ارواح تموت وتنقبض بيد واليها**
تذكرت وقتي يوم انا جاهل لعاب	**سنين تشوقني ولا نيب ناسيها**
الا يا وجودي وجد عود عليه ارقاب	**جلا عن دياره عقب ما هوب يغليها**

تنصّى ديـــار حاكمــه كــافر نصــاب   تكض الزعــل بحلوقهــا والبــلا فيهــا

نهاية تقليدية يتذكر فيها ما فات من زمنه، والذكرى لا تتم إلا لأمر انقضى وفات ويصور حاله بكبير سن ارتكب جرائم قتل كثيرة اضطر خوفاً من أن يقتل بسببها أن يهرب عن بلاده بلاد الإسلام ليستقر في بلاد الكفر بعيداً."ا.هـ.

وقال في رثاء عبدالرحمن بن محمد المانع من أهالي عنيزة المشهور باسم (محّال) رحمه الله:

عيني بِكتْ محّال من شِنْ[1] حداهــــا[2]   ماهو طرب حَدَّن مــن الحــزن حــادي
بكيــت ليــن العيــن بيّــن جباهــا[3]   لين اختلـــط دمعــه ابْــدمٌ ابــدادي[4]
عيــنٍ فلاتبكيـــــه تعطـــى عماهـــا   لَمــا يصــير اصبيّهــا[5] كالرمـــادي
لَــوانْ ان روحــه بيــع كــلٍ شـــراها   باموالنــا والنفــس العزيــزه انفـــادي
ذي دِبْــرةَ المولــى وكــلٍ رضاهــــا   والموت حق ولا عن الموت اتحــادي[6]
علــمٍ جــرح قلبــي وكبــدي كواهــا   كَوْيَ المريض اللــي اكويّــه اجــدادي
يوم ان ابن مــانع رحــل عــن فضاهــا   مرحوم يـــا شــيخٍ مشــى بــالجوادي
لِــهْ مــدةٍ مــا كــل عفــنٍ عطاهـــا   مــاهوب تــوّه بــالمواجيب بـــادي
ياما عطــى الضعفــه[7] ويامــا كِســاها   ماهوب قولــي كِــذب قــولٍ وكــادي
ســتين عــام بـــالمراجل مشـــاها   بيتــهِ الجوعــان[8] الخلايــق اينـــادي

(١) شن: شيء
(٢) حداها: دفعها.
(٣) جباها: قاعها.
(٤) ابدادي: كثير.
(٥) صبيّ العين هو البؤبؤ.
(٦) اتحادي: تحيد وتميل.
(٧) الضعفه: الضعفاء.
(٨) الجوعان: لِجوعان.

عساه يلقى عند ربه جزاها — في جنّةٍ فيها انهور وبرادي
عسى اذنوبه تنْغسل عن خطاها — يغفر له المعبود رب العْبادي
الى ذكرته هلّت العين ماها — هليْل هملولٍ[1] تحدّر ابوادي
لو ان دمعي بالدّبادب سِقَاها — يحِطْ وديانٍ ادروبه سَنادي
ياليت عيني تقتنع في عزاها — لاشك حزْنِه لاجِن[2] في فوادي

ومن قصائده هذه القصيدة التي قيلت في "غار مسعود":

يا ليتني قيّلت في غار مسعود — وقعدت لين العصر يكسر اظلاله
ونطيت رجمٍ يتبعه شمّخٍ سود — سودٍ تسمّى بالاسامي اجباله
يصلح لمثلي ياصله[3] كل مقرود — ينط في حيده ويمشي اسهاله
مير[4] البلاد دونه مسافات وحدود — حدٍ بعيد يتعب اللي مشى له
يبي أشهبٍ توّه على الكيف مشدود — جمسٍ الى هاز[5] البعيد ارْتكى لِه
منوة سجينٍ لَقْبَلَ الليل مفقود — والصبح يطرد في سرابٍ زمى[6] لِه
لا غنت الصفراء على خِضّر العود — قرب البعيد وكل شيٍّ طرا لِه
يدخل ابْجيّانٍ بها تسج[7] النُّود — وسبابته تصرخ بردّة سُوَاله

وقال هذه القصيدة باسم "أقفت ركايبنا":

---

(١) هملول: مطر شديد.
(٢) لاجن: لاجئ متمكن.
(٣) ياصله: يصله.
(٤) مير: لكن.
(٥) هاز: هدد وهنا تعني قصد ونوى.
(٦) زمى: ظهر.
(٧) تسج: تذهل.

لا هملج[1] الجفن المعافى سرينا — واخذت لي من لذة الشعر ما لاق
فكري يغيب ونوب يرجع علينا — لكني[2] الا شارب كاس نوراق[3]
أقفت ركايبنا وحنا مشينا — وْزَهابنا فوقَ الركايب تذواق[4]
حنّا مْنَ الدنيا خلاصٍ انتهينا — خويّنا مِن فوق راسَ الشّفا واق
خوينا لازم نجيه ويجينا — يالله بعفوك يوم سقطاتَ الاوراق
نْخلّيَ الدنيا وكلّ زولٍ يبينا — اللي الى شِفْتَه ترى الصدر ينْفاق
دنياً تبي تجمَع بنا الميتينا — تِنْعاف دنياً قافيَه حزِن وفْراق
حنّا الذي في فِرْن بقعا شْوِينا — بقعا تْقَلّبنا على كلّ الاشناق[5]
وانجاهدَ الدنيا بقضبة[6] ايدينا — اكن[7] عبراتي لما[8] صرت مرتاق[9]
أبجحد الغلطات للعايلينا — الى من الحشى بْسمره ضاق
لو ابغضونا الناس وربي يبينا — يرزقني اللي ساطع نور الاشراق

وقال هذه القصيدة:

كِلٍ ابّنْكَ[10] الامْريكي يْدعَم احسابه — وانَا أدْعَمَ الفقر في بيتي ومُوذِيْني
فقرٍ عَلَيَّهْ امْقِيْم ويكوي اثيابه — يقول أنا الْفِيْت ما والله اتخليني

(١) هملج: أسرع في نومه.
(٢) لكني: لكأني.
(٣) نوراق: من المسكرات.
(٤) تذواق: قليلة.
(٥) الاشناق: جمع شَنَق أي جانب.
(٦) بقضبة: بقبضة.
(٧) اكن: أخفي.
(٨) لما: حتى.
(٩) مرتاق: متعب.
(١٠) ابّنك: ببنك.

يا فقر حظّي مــن اللــه مــا بَنَــا ثابــه ... أنا دخيل اللــــه ابوجهــك لا تواريــــي
شَيَّبت بـــالفقر بيــن اجهــاد وطْلابِــه ... ومــا فيــه يــومٍ يُطــوف الا يبكينــــي
خَلَّنْ واخَليِّــــك كــلٍ يركــب اركابِــه ... لو ان جيشــي[1] هزايــلٍ مــا تودينــي
ويشْــرِفَ الرِّجــم واعَــدِّي امرقابِـــه ... وَطَالِعْك لِيْن تِبْعــد عــن نِظــر عِينــي
أخاف يرجـــع علــيْ ويمكّــنْ احرابِــه ... وَانَــابِيْ اللّــي مــن الايَّــام كـــافيني
أيــامْ تقضــي لِنــا والنفــس مِنْصَابِـــه ... مِتْصَوِّبــن مــن زمــانٍ فيــه جَدِّينــــي
جِــدٍ شــريناه مــن قــوم وجلاَّبِـــــه ... وجدٍ شـــريناه فــي خمــس وثمــانيني

وقال أيضاً :

ياللــه تجــبر مــن تِقَــافَتْ خســـايْرِه ... يــا جــابرٍ دقَّ العظـــام والجليــــل
وامشــي ونفســي بالمعيشــه حـــايْرِه ... لا صِــرت فَقْــران تعيْـــش ذليـــل
إن مَّا عطـــاك اللـــه وســدد خســايْرِه ... مَــدّن مــن يْديــن الرجــال قليـــل
نفســي بلاهـــوب المظــامي حـــايْره ... في خفقـــة الجــوزا وطْلــوع اسـهيل
ولا تــامَنَ الدّنيــا تراهــــا دايْــــره ... ووقـــت الشـــتا لا تــنزل المســـيل
ولا ينفعــك مــالك اتحسّــب تجــايْرِه ... ولا ينمّـــدح بالمـــال كِـــلْ بخيـــل
والوقـــت لازمٍ فـــي زمـــانك اتســـايْرِه ... وقــاسَ العْصــي بـــاليد مــا يميْـــل
واوي الجفــنٍ يجــرح الدَّمــع حــايْرِه ... والخــد لِدْمُــوع العيــــون مِسْـــيل

وقال قصيدة باسم "يافارج الشدة" :

ياللــه يــا للــي فَزْعِتــك لــي قريبــه ... تفــزع لْعَبــدك عــن ضِيــق الليـــالي
يــا فـــارج الشــدة يــوم الغصيبــــه ... يومٍ فَـــلا بِــهْ غــير ظِلّــكْ اظلالــي
تفــرج لمســـكينٍ تـــردّى نصيبـــه ... وانْظــر بعينــك يــا بــالافراج حــالي

(١) جيشي : ناقتي.

مالي سوى غـــيرك ولـــي أَلتجـي بـــه ... نرجوك يا منشـــي احقــوق الخَيْـــالي[1]

المـــا بعيــد وكِــلْ مــاء فــي قليبِــــه ... ويْديْنَـــا مـــا تجــذب المـــاءَ الزْلالـــي

ومن قَلّ ماله طاح مــــا احــدٍ دري بــه ... يَرخص على الاصحاب لو كـــان غـــالي

واضْحَك على روحـــي بدنيـــا عجيبِـــه ... واصنّــف الهوجــاس مـــالي مجـــالي

هاجوسٍ لا حاس الضمـــير ايغَـدِيْ بِـــه ... أسِـجّ لـــو انّ المســـولف[2] اقبـــالي

وامْشِيْ مع الهاجوس واقضـــب شــعيبه ... لَمَا غـــدا راســـي مـــن المـــخ خـــالي

واقْنِبْ قنيبَ الذيـــب وانْحــب نحيبِـــه ... قالوا قَنَبْتْ وقِلْت مِنْ شِـــنْ جـرى لـــي

والكف خــــالي والعشـــا مِـــنْ يجيبِـــه ... بِتْنا القوى[3] والجيب مـــا فيـــه اريـــالي

وكلفــت نفســـي فـــي ليـــالٍ تعيبـــه ... وعمْــرٍ وراه المـــوت مـــاهوب غـــالِي

والدرب مقضوب ومن قبلي امشِـــيْ بـــه ... من قبلـــي مَـــاتَوا اصفــوف الرجـــالِي

مـــا ينفـــع الصبّـــاغ الـــى لاح شـــيبِه ... الـــى التـــوى كُوعـــه وهَـــلّ الهلالـــي

وقال أيضاً هذه القصيدة بعنوان (ياالله بعفوك):

تحطمت مثل اللي تحطـــم مـــع الطيـــار ... إجَتْ "كبتنه" من بدّ الافـــراد مفقـــوده

مِشى لُه مسافةٍ بالفضا وِاعْتلـــى وِاحْتـــار ... على لَدّته[4] لانبيرها[5] قاضٍ أوقـــوده[6]

هبط في محيطٍ صار دونه صدف وغْبَـــار ... يْحاول نجاته بـــسّ مـــا فـــادْ مجهـــوده

يْكَلّمْ ويِرْسل بسّ مــــا يـــاصَل المنـــذار ... أبراجـــه مـــا تـــاخذ الهـــرج وتعـــوده

---

(١) الخيالي: السحاب.

(٢) المسولف: من يقص وتحدث بما سلف من الأخبار.

(٣) القوى: بات القوى أي أمسى جائعاً.

(٤) لدته: انتباهته.

(٥) لانبيرها: الانبير هو الأمبير كلمة دخيلة على العربية وقد عممت على كل مؤشر في الأجهزة وهـو في الأصل مؤشر للكمية الكهربية.

(٦) اوقوده: وقوده.

أهوجس واسوبل[١] كنـــي المذْهــب[٢] زمانين يمشي بــالخلا مــا لِقــا ذوده[٣]

يحوِّم ويمشي في حَرا حِــرْوَة المِذْكــار وْلا حصّلِ الا كود[٤] جرباء ومعضوده[٥]

امحولٍ[٦] تقافت والمحل يقطع الاشجار إغصون الشجر ما يمشي النَّزْ مع عــودِه

اِذنوبَ البِشرْ تلحقْ على النَّبت والاثمــار مادام النفوس من الطفــى طــافحٍ زوده

أنا دست في رجلي على حامْيَ المجمــار لما صَلَّخ سبت[٧] الرجول ومشــى دُودِه

وياللّه بعفوك يــوم ذِقْنــا لهيــب النَّـار اِتخفّف على نفسٍ قضى كــل مجهــوده

أبَصْبِر وابْلَع لِقْمتي لــو كِــوانَ الحــار وابَتِبَع اظروف الوقت واصبر على كودِه

أنا كيف أوسِّع خاطري والليالي اقصــار واعرف السنين انَّه على العبد محــدوده

قضى العمر لا سيرت ما انطحَ انا المسيار ولا آطى على فِرْشٍ على الارض ممدوده

ارافقِ رجــالٍ وَانــدر الطيبيــن اخيــار ولا نيب[٨] خِمْعٍ لا مشى يلحس اجغودِه

أحافظ على ستري ولا نكشف الاســرار ولا نيب من يلحق هاك[٩] الميْت بلحودِه

وقال أيضاً:

عدّيت فــي رجــمٍ ايشــوّقْ للامثــال رجمٍ طويل ومهدفــاتٍ[١٠] احيوفِــه[١١]

---

(١) اسوبل: أسلك السبل المختلفة.

(٢) المذهب: الفاقد.

(٣) ذوده: إبله.

(٤) كود: فقط.

(٥) معضوده: مصاب عضدها.

(٦) امحول: جمع محل أي قحط.

(٧) سبت: جمع سبتة.

(٨) ولانيب: ولا أنا بـ أي: ولست.

(٩) هاك: ذلك.

(١٠) مهدف: مائل.

(١١) حيوف: حدوده.

حاولت أحوّل منــه مــا فيــه محــوال	وراسي معَ اعاصير الهبــايب تِسـوفِه[1]
ونقّيت من صــدري غريبــات الامثــال	وسهلة علــى صــدري ولا بَــهْ كُلوفــه
رجمٍ اتعــدّيْ بِــه زَحــازيح الابطــال	يالله الــى قــرّ النظــر[2] بَــهْ تشـوفه
اَبَرْسِـمِ ابْيــوتٍ اتْــوَرَّخْ للاجيـــال	وامْشي على كَتْبَ القَلَم فـــي احُروفــه
بكى محمدْ يومْ شاف اَشْـهَبَ الــلاّل[3]	ومشيت فــي وقــتٍ صعيبــة اظْروفــه
دَشّيْت بهْ واخْــذت انــا أشـين الفــال	فــال اليتيــم اللّــي كِثـيرهٍ اصْدوفِــه
وقــتٍ امْذَلّلْنــي وانــا مِبْطــــيٍ ذال	وذلّيْــت يــومِ انّــا عِجِزْنــا نطوفِــه

وقال هذه القصيدة بعنوان (شاب راسي):

شاب راسي وقلبي من عــذابٍ وطــاني	لَوْ عذابي ابراسْ اطويق واسى اهضابـــه
مــا انْفكّــر وِطَــا تعذيبنــا مُودمـــاني	ولا وطا أيُّوب ابْحسْرِهْ وشِـــدّة عذابِــه
ويا وجودي[4] وجود اللّي اركابه ثمـــاني	مقَضبات له حداهن واعْرِضَنْ لُه اذيابـــه
إضْربُــهْ واحــدٍ منهــن وقافيــه ثــاني	وبين حدب الترايب مكّنَ الذيــب نابـــه
واقْضبنّه علــى حــد الظهــر والمثــاني	ونْفضَنّــه لَمــا دمّــهْ تِفَــرّقْ اشْــعابه
وما كِتِبْ ليْ ابها الدنيا وما صار جـــاني	وكِلْ شيّ امقدَّر عنـــد ربــك احســابه
والمعــاني انجمّعهــا وينطــق إلســـاني	ويطمع العبد بالدنيا وهـــيْ مــن ذهابِــه
لو دَلَهت ابشبابي مِرْسَلَ الموت جـــاني	ويقبض الروح والتّالي على اللــه اعتابِــه
رِحْمَةَ الله على وقت الدّبـــا والســواني	قبل عَنْ القصير[5] يِصِــدّ ويِصِــك بابِــه

(١) تشوفه: تسحكه.

(٢) يا الله إلى قرّ النظر به: حتى إذا استقر النظر به. والمعنى: رجم بعيد لا تكاد تراه ما لم تتكلف النظر إليه وتستقر عينك.

(٣) اللال: الآل أي السراب، وهو هنا كناية عن السفر والقربة بعد المسافة.

(٤) وجودي: ما أجده من غمّ.

(٥) القصير: الجار.

وقال أيضاً:

نمشـي ابْهَـا الدنيـا هواجيـسْ وُهْمـوم — نَمْشِـي ابْحَـدَّه لِيـنَ يَيْبَـس ورقهـا
الى حتّت الخضراء ومات أشـهب الحـوم[1] — وجاهـا مـن المولـى هَبـوبٍ صفقهـا
فـي سـاعةٍ يفـرح بهـا كـل مظلـوم — ويندم بهـا اللّـي مـا كِسِـب مـن عرقهـا
والنـاس تجحـد تِقِلْ مافيـه معلـوم — والأُمّ مـاتت والغليّـم لَحَقْهـا
لا يفـرح الـزرّاع والـزّرع ماسُـوم[2] — تَلْحَـق بِـهْ غِـرَّ المـزوْن ابْشَـرقها[3]
اللـه مـن قلـبٍ تكـدَّر ضحـى اليـوم — وبـانت عليـه الشـمس بَـاصْفَر شـفقها
وشِفْتَ النجوم اللّـي اتحسّـب علـى التُّـوم — واعْذَرْت[4] من دنيـا الخطـا مـن رهقهـا[5]
كِنّـي صويـبٍ ضاربُـه خمسـةِ اسـهوم — إسْـوَارْيٍ[6] طرّاقهـا كِـد فَهَقْهَـا[7]
رَصَـهْ علـى صـدرِه ولَلْعقْـب نـاهوم[8] — ومِخْباطهـا قبـل الدَّخـن كِـد سـبقها
ومشـيت فيهـا واسْـوَدْ الـراس منجـوم — ودنيـا الخطـا حطَّـت ابراسـي بهقهـا

وقال بمناسبة سفره للعلاج خارج المملكة:

يـاراكب اللّـي خفيفـاتٍ مقاضيبَـه — ما غير تَدوي مـن السـرعة حَرَكْتها
من مصنع البيت الابيـض تـم تجريبَـه — الى انتهـى مْدرجـه ضَفَّـتْ كفرتْهـا
ومكالماتٍ تجيـب العلـم وتِقْفِـيْ بـه — تعطـي اعلـومٍ وتـاخذ مـن خَوِيتْهـا
والى اعتلـت بـالهوا شـبَّت لواهيبـه — ومـراوحٍ بِجْنُوبَهـا زِيـنْ دُوْرَتْهَـا

---

(١) الحوم: الطيور الحائمة.
(٢) ماسُوم: ممطور مرة واحدة بمطر الوسمي.
(٣) الشرق: ظمأ الزرع.
(٤) اعذرت: عجزت.
(٥) رهقها: خوفها.
(٦) اسواري: نوع من البنادق.
(٧) فهقها: أمالها.
(٨) ناهوم: كناية عن سرعة الرمي.

لا شالها ضغْطها والبعد تِدْوي بـه ... والى اعْتلى كبتنه يِعْلِنْ مسافتْها
هي منوة اللّي مريضْ وفاضيٍ جيبه ... طرت عليه السعوديه وديرتْها
هي ديرة الحق تاخِذْ بِهْ وتعطي بَه ... دستورها الدين هو منهج شِريعتْها
تستاهل المدح فيها يوم أغنّي بَه ... دَارٍ غذتني وعِزّي من معزتها

وقال واصفاً حاله بغياب أولاده وعيشة العزوبية:

الله يرد اللي يْنوّرْ لنا الدّار ... يرد نور العين عقب الظلامي
عقب المعزّه عيشتي فَضْلَةَ الفار ... من عِقْبَها كِنّي ابشهر الصيامي
مرحوم يا قِدْرَ العشا صار تِذكار ... أذْكِرْك يوم انك بْوَصْطِك[1] ايْدامي
واليوم من فوقك معاصير وغْبار ... خَلّك تِذوق الهجر عقب الطعامي
تِذوق ما جاني من الجوع واكْدار ... جسمي نِشَف ما باقي الا العظامي
ما عادْ نَفْرِق بارد العيش والحار ... لَوْلِهْ ثلاث أيام نقول حامي
لا عاد يومٍ كدّر البال ما صار ... الى بِكَت نوره وعيَّت تنامي
تَعزّزوْا للّي تعرّض للاخطار ... مشاكلٍ تمضي على العمر عامي
وقتٍ وطانا والدّهَر فوقنا جار ... بيِّن بي العلّه وانا قبل كامي[2]
ما حْدٍ نشد عنّي بعيدٍ ولا جار ... ولا سايِلوا عنّيَ اعيال العمامي
من أوّل لا جيت قابلت نوّار ... واليوم في وجهي يطير الحمامي
أصبح على همي على طفوة النار ... من عقب ما كِلّشْ ايْقَلَّط أمامي
أسوّي الطبخه بلا بُن وبْهار ... على اعيوني مثل لون القتامي

وقال أيضاً هذه القصيدة:

أنا الى جا الليل شيّ لهبْني ... والكبدْ يصلاها سمومْ ولواهِيْب

(١) بوصطك: بوسطك.

(٢) كامي: مخفي.

اللـــي امهيّضنـــي ابْصوتـــه جِذَبْنـــــي أمشي على الجِرّه[1] وزين الهنـــاديْب[2]

إمـــا ركبــت الفـــوج ولاّ ركبْنــــي ما نقضب الجره ابروس المشـــاهِيْب[3]

إن كان هو يبني علـــى القـــاف[4] نبْنـــي وان كان هـــو وارِدْ وردنـــا المشــاريْب

وان كـــان هـــو يـــمّ الطويلـــه سِبقْني أنا ابراسَـــــهْا قـــاضبٍ لـــي مقــاضِيْب

والله ما احَوّلْ لـــو ابرجلـــي ســـحبْني لـــو كـــان يدفنّـــي ابحمـــر العراقِيْـــب

اللّــي ابقيفانِـــه[5] ونظمـــه نِدبْنـــي الشاعر اللـــي حـــط بـــالقلب ترحِيْـــب

أنا ان صـــبرت أيـــامْ يـــا كـــثر غبْنـــي بَلاي مـــن عـــوج الســـنين المحـــاديْب

زمـــاني اللـــي بالرطـــايب[6] رطبْنـــي وجِمَعْ رطيبه فـــي أُوجيـــه الاصـــاحِيْب

رمـــاني اللـــي للمشـــــاكل نصبْنـــي ودنيـــاً خطاهـــا ابْعُـــوجَ المشـــاذِيْب

وقال في الغزل:

يـــا حمـــامٍ علـــى خِضْـرَ الجرايـــد شـــاقني يـــوم يرطـــن فـــي الحونـــه

نِنْـــذِر اللـــــي لهـــا رَامٍ وصـــايد لا تجـــون الحمــــام أو تقربونـــه

ذبحـــة الطـــير مـــا فيهـــا فوايـــد بالمحــــارم حــــرامٍ تذبحونـــه

يـــوم أشـــوفه اطّـــريْ لـــي مجـــايد تبكـــي اللـــــي حزينـــاتٍ اعيونـــه

قلبـــي اللـــي عليـــه الضغـــط كـــايد ضغـــط زيـــتٍ ابونـــــشٍ يرفعونـــه

لأَجـــلْ حبـــك انصــــدّق بالوعـــايد والمراســـيل منـــــي مـــا يجونـــه

---

(١) الجره: أثر جرّ الشيء وهي الطريق.

(٢) الهناديب: الملابس.

(٣) المشاهيب: جمع مشهاب وهي عصا رأسها نار.

(٤) القاف: القصيدة.

(٥) ابقيفانه: بقصائده.

(٦) الرطايب: العصي الرطبة.

وله في الغزل أيضاً (شهيد ذبح العيون):

ادْموع عيني اتْشَـادي[1] قِرْبِـةٍ شـنّهْ[2]	كدْ خضّه الجيش[3] من بِعْد المطاريش[4]
على عشيرٍ الـى مِنّـه[5] مشى كنّـهْ	بـالقدم واطـيٍ فـي شـوكة الهيـش
مشاكلَ الوقــت عنّـي كيـف صدنّـهْ	وانا اركــابي علـى شـوفه معــاطيش
إركابنـا مضميـه فـي لاهـب الكنّـه	حَفْيَتْ ركايب هَلَ المضمــاة والجيــش
علّـق ابقلبـــي شـــناكيرٍ يحزنّـــه	ويوحشَـنْ بـالعيون السـود توحيــش
إنْ مت من سّـبتك نَنَدْخـل[6] الجنّـه	قبري مــن أســبابكم عَلّــهْ رِشـاريش
شِـهيْد ذبـح العيـون اللـي يِصيبنّـهْ	وْينهشَ القلـــب مــن فرقـاه تنهيــش
تامِرْ علينــا ولــك سِـلطهْ مـع المنّـهْ	وانا معك ما اتِصَــرّف تِقِـل درويـش

وقال في تقلب الأحوال:

لَوَا علـى فـي سـاعةٍ بَـهْ ملاويـح[7]	أَسـجّ بَـهْ والعمـر قافيــه قــافي
صَيّور ما تـذري علـى قـبري الرّيـح	وِيْحَطْ من فوقي افــروشٍ[8] ارهــافي[9]
وامْشيْ ابهالدنيا وانـــا أقـوم واطِيْـح	ومشيت بَــهْ واقْـدَام رِجلـي اخْفــافي
نوبٍ اتضحكنـي ونــوب بَهَـا أصيـح	ولاهوب يَبْتِـلْ دايـر الوقـت صـافي

(١) تشادي: تشابه.

(٢) شنه: يابسة.

(٣) الجيش: البعير.

(٤) المطاريش: جمع مطراش أي سفر بعيد.

(٥) إلى منه: إذا.

(٦) نندخل: سندخل.

(٧) ملاويح: وقت فراغ.

(٨) افروش: جمع فرش وهو لوح من الحجر.

(٩) ارهافي: جمع رهيفة أي رقيقة.

ونوبٍ بها نشـبع ونـوبٍ شـلافيح[١] ونـوبٍ اتْذوقنـي طعـام العيـافي
ونوبٍ انقيّل فـي سُـمُومْ وملافيـح[٢] ونوبٍ انقيّـل فـوق روس السـنافي[٣]
ونوبٍ عدال ونوبْ نمشـي مدابيـح[٤] ونوبٍ نمِـدّ الرجـل قـدر اللحـافي

وله هذه الأبيات بعنوان "البُنج" :

اللـه مـن قلـبٍ اهمومـه ترِكّـه[٥] رَكّ المطار اللّيْ نـزَلْ فوقـه البُنـج[٦]
بَـارْبَعْ مَـرَاوْحٍ فـي اجْنوبَـه ترِجّـهْ وارْبَعْ شِـكامينٍ مِقَاسـه ثمـان انـج
قلبـي اهمومـه مـن منامـهْ تدكّـهْ ما نام قلب الهـم لـو نشـرب البَنْـج
والـرّاس شـيَّب والليـالي تِصكّـهْ صَكّ الغَرِيْقَ اللّـيْ تَحَطّـمْ بـه اللّنـج

وقال أيضاً :

مِن الـردى عِجـزت لالحـّق إلْحَـافي جسـمي عليـل وعِلّتـي داخليّـه
مِـن عقـب مـاني طيّـبٍ ومْتَعَـافِيْ مـير البـلا رِدى العلـوم الخفيّـه
رمحه سقط وسـط الضّلاعيـن خَـافِيْ مرحـوم مِـن ذاق المنايـا خطيّـه
قَالوا تبـي تِشْـوي[٧] وكِلّـه عوَافِـي قلْـتَ آه هـذي كِلْمـة جاهليّـه
وُلّيت وارْحم ما جـرى منـك كَـافِي يكفيـن التعذيـب هـذي خَطيّـه
ومن شانكم لارقى على الرجـم حَـافِي واطَـاوعَ الاقْـدام مـع كـلْ نيّـه
أنخى وانـادي لـي اجنـود المطـافي سـعايْرٍ شَـبّت ابـروحٍ بريّـه

---

(١) شلافيح : قلة الطعام.
(٢) ملافيح : أماكن لفح الهواء.
(٣) السنافي : كل مرتفع هواؤه بارد.
(٤) مدابيح : مطأطئين.
(٥) تركه : تدكه.
(٦) البنج : طائرة البوينج.
(٧) تشوي : تتعافى.

سِتْرَه جميل وفـــوق الاجـــواد ضـــافي يـــا ســـاتْرَ العـــورات تســـتر عليّـــه
واخَـــاف مـــن راع الهـــروج الخفـــافِي يذيـــع هَرْجِـــي بيـــن روحـــه وجيّـــه
إن كان قلبـــك مثـــل قلبـــي وصـــافي صَـــافَ القلـــوب اتبيْـــنَ المقدريّـــه
يا ليت مـــن خمَّـــه ابوســـط اللحـــافي إبغيبـــة العـــدوان والنفـــس حيّـــه
يجذبنـــي اللـــي لـــه ثمـــان ارهـــافي باسْـــلاك جَـــوْ وتَـــاخْذَ الجاذبيّـــه

محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز البليهي: (١٣٦٠هـ-)

قال الشاعر محمد بن عبدالله البليهي في مدح سليمان بن محمد اللاحم من وجهاء الشماسية ويسكن في مدينة تبوك:

قـــال البليهـــي يـــوم يَبْـــدَع معانيـــه ما نيـــب شـــاعر مـــير غصـــب عليَّـــه
إن جيت أعدل البيـــت ينحـــاس تاليـــه أهيّـــض الابيـــات لـــو هـــي رديّـــه
يا راكبٍ جمـــسٍ مشـــى بـــامْر واليـــه حَمُولِتَـــه تِرْمِـــسْ مـــع الزمزميّـــه
يمشي ونور الشمس مـــا غـــاب تاليـــه وضْحَيّ وقّـــفْ فـــي تبـــوك العذيّـــه[1]
ملفـــاكْ شـــيخٍ رِيـــفْ جـــاره وعانيـــه يضحـــك احجاجـــه بالســـنين الرديّـــه
ابـــو ابريـــه ونِعـــمْ لا حَـــلّ طاريـــه يَا شُويْ[2] في هَالْجيل واللـــه حليّـــه[3]
قِلْ لِهْ عن المقصـــد وهـــو فـــاهمٍ فيـــه وعجّـــل جوابـــه يـــا السّـــنافي عليّـــه

وله هذه الأبيات:

يا ســـهيل يـــاللي يـــم خِلّـــي تلوحـــي ما تخْبِرَنْ عـــن تـــرف الاقـــدام وينَـــه
شَدُّوا على الامْلَح بعيـــدَ الشـــبوحي[4] والحضـــرّ تـــو ازروعهـــم باذْرِينَـــه

---

(١) العذية: طيبة الرائحة.
(٢) ياشوي: ما أقل.
(٣) حليه: مماثلة حلاوة.
(٤) الشبوح: الخطو.

يـــا كـــثر همـــي كـــل ليلـــة ونوحـــي   حتّـــى القلـــم فـــي كَتْبنـــا متعبينـــه
لـــو لُـــه محـــلٍ كـــان لمـــه نروحـــي   ولاَ حَسَّـــبْنَا للكفـــر وَالمكينـــه
الـــى ذِكرتِـــه زاد جرحـــي اجروحـــي   ودمعي كِمـــا مِـــزْنٍ تزايـــد غشـــينه[1]

وقال في سيارة الفور:

الـــى وصِلْنـــا دار صَـــافَ الثمـــاني   عسى الحطب ما ناصل الشطب به عـــود
فُـــورِنْ كوارينـــه[2] لهـــن اعويـــاني   حتّى المكينـــه حِسّـــه تِقِـــلْ مَفْـــرود[3]
وبْدَرْبَ الحطب يا كيـــف ربـــي بلانـــي   هذي حياةٍ نقصهـــا أكْـــثَر مْـــنَ الـــزُّود

وقال في مجمع الخدمات القروية بمحافظة الشماسية:

ما ودّي أقصد بـــالمجمّع أُوْلا[4] بيـــت   لاشـــك اَبَبْـــدِع لـــي ابيـــوتٍ نظيفـــه
واعدتنـــي لـــك مرتيـــنٍ ولا جيـــت   شـــغلي يبـــي ســـاعة ولا هـــي كِليفـــه
ما يَصْرِفَ القـــلاَّب ديـــزل ولا زيـــت   دَرْبـــه ســـماح ولا يمـــر الحتيفـــه
نعمٍ ابفايز كِلْ مَاَ اصْبَحْـــت وامْســـيت   وكلمة ابـــو بـــرَّاك مـــا هـــي خفيفـــه
ساس الكـــرم مـــاهوب يبغـــى تثـــابيت   مـــا سَـــكَّر الســـقّاط مـــن دون ظيفـــه

وزرع عـام ١٣٧٠ هـ هـو وإخوانـه الصغار في مباعل طرقـة الضبعة فـي صفـراء الشماسـية فلحقهم شيء من الجوع فقال قصيدة منها:

عِـــزّيْ لمِـــنْ مِثْلِـــي خَلاَيَـــنْ اكْفُوْفِـــه   ما يِدْرِك الكـــبريت مـــن قِلْـــةَ المـــال
ياالله طَلَبْتِـــك جِمْـــع عيـــشٍ نِدُوْفِـــه[5]   يَبْرِد لِهِيْـــبٍ بالحشـــا يِشْـــعِل اشْـــعال

وله في السخرية:

---

(١) غشينه: الغشين زيادة المطر.

(٢) كوارين: جمع كارونة، وهي مجمع التروس التي تدير العجلات الخلفية خاصة.

(٣) المفرود: الصغير من الإبل يفرد عن أمه فيكثر حنينه.

(٤) اولا: ولا.

(٥) ندوفه: نسلقه دون سمن أو لحم.

عقب الهروس وعقـــب هـــاك الغرابيـــل — بَدَّل كـــلام اشـــمام فـــي قـــول طبعـــاً
أضف عليها أُوكـــــي[١] فـــن المهـــابيل — لغـــوة شـــياطين وجِـــنٍ علـــى جِـــن
وان جانـــا التَّـــــانْكِيُو[٢] والـــبراميل — تَنَقْـــرزَوا[٣] شَـــرَّابة الهيـــل والبـــن

وقال في الدقيق:

يفداك من هـــو رفقتـــه نصْـــف سَـــاعه — لا قـــلّ مـــا بِيْـــدك قفَّـــى وخـــلّاك
هـــذا ومثلُـــه لا تحطّـــــه ابضاعـــــه — أمسِ وهـــو يمدحْـــك واليـــوم يشْـــنَاك
خلِّـــه مـــع التيـــار يرفـــع اشـــــراعه — قل لُه مهفّ[٤] امقيط شكْلك وشـــرواك
النـــوع هـــذا مـــا بعرفـــه طْماعـــــه — خطرٍ بتالي الوقْـــت بـــالقين[٥] ياطـــاك
خيانـــة الاصحـــاب عنـــدُه شِـــجَاعه — يفطر على صَـــاحبْك وانـــت ايتعشَّـــاك
ما غـــير بيـــن النَّـــاس مثـــل الاذَاعـــه — ينقـــل خـــبر هـــذا وينقـــل خـــبر ذَاك
هـــذي طبيعـــــة لعَلَّـــــه للقطاعـــــه — ولو هو بيْـــدُه الفقـــر حطُّـــه امخبـــاك

له في عمال الرعي والخيام في الوقت الحاضر:

عقب البيوت الســـمر هنـــدي وخيمـــه — ولا نشـــدته قـــال مـــا فيـــه معلـــوم
يومـــي بْراســـه مثـــل راس البهيمـــــه — يَصْرعك ريح الزِّيت مـــع ريحـــة الثـــوم
وين البيوت اللي علـــى المـــاء مقيمـــه — راحت سواليف العـــرب كِنّهـــا حلـــوم
قصـــيرهم يلقَـــى حَشِـــيمه وشِـــيْمِه — ويونّسون اللّـــي مـــنَ الوقـــت مهمـــوم

(١) أوكي: .O.K
(٢) التانكيو: .Thank you
(٣) تكلموا بالإنجليزية.
(٤) مهف: مهوًى.
(٥) القين: الحافر.

محمد بن عبدالرحمن بن عمر اللاحم: (١٣٦٣هـ-)

يعد الشاعر محمد بن عبدالرحمن اللاحم من الشعراء المتميزين وله عدد كبير من القصائد وما نقدمه له ما هو إلا نماذج من شعره. فقد قال القصيدة التالية بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين منطقة القصيم، وتشرف الشماسية وحفلها الذي أقيم بهذه المناسبة بصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود نيابة عنه، حفظ الله الجميع في حلهم وترحالهم:

مرحباً بالشيخ ترحيب وسَلاَمْ	**كِلَّ التحيّة لابتي يهْدُونها**
عِدّ الحجيج وعِدّ مِنْ صلّى وصام	**عِد النبات وعِدّ كِل اغصونها**
يالابتي ياهَلَ الصَّخا قولٍ تمام	**حوض المنايا لابتي يرْدونها**
لاثار عجَّ الخيل في يوم الزّحام	**الطايلات من العْدَا يَسْبونها**
ومْصقَّلات الهند يطْحَنْ بالاعظَام	**روس العْدَا من متنها يَرْمونَها**
الله يعزّ اللّي جَلَوْ عنَّا الظلام	**أرواحهم لِبْلادهم يَفْدونها**
إمْطَوْعِيْنَ الضّد في حَدّ الحسَام	**كَاْسَ المنايا لَلْعدَا يِسْقونها**
ومدرَّعات الجيش طابورٍ نْظَام	**بَامْرَ السُّعود ديارنا يحمونها**
الدولة اللّي ماحدٍ فيها يضام	**محكومة بالشرع هو قانونها**
وصلاة ربي عِدْ ما هلَّ الغمام	**على النبي اعداد ما في كونها**

وقال:

أولاد عَمي محتوين الفضايل	**يبين طِيب أفعالهم بالمواجيب**
بالعلم والتعليم فيهم خصايل	**والدين والتقوى من الله مواهيب**
والى مِشى الواشي بشتى الوسايل	**من بينهم ما يرفعون المشاعيب**

وقال:

دنيا بها للناس تابع ومتبوع	**فيها مفاطيح او فيها مجاعة**
والرجل ما يشرب مع النذل قرطوع	**واليا هرج بالحق يلوي ذراعه**

وقال:

سلطان باب القــاف مغلــق او مزلــوج   واخذت ممــا هــاض قــدر احتيــاجي
والقاف مــا يبنــى ســواليف واهــروج   إلا ابهــم بيــن الاضــلاع لاجــي

بدر بن عبدالله بن عبدالكريم اليوسف: (١٣٦٤هـ-)

له قصائد منها هذه القصيدة التي قالها حين حلت بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد رعاه الله الوعكة المرضية:

بأول رجــب هــزت مشــاعر وطنّــا   وهزت اربــوع المملكــة والمحيطيــن
أشْـيَن خــبر مــن الإذاعــة ســمعنا   ونشهد أنــه شــين يــا ربعتــي شــين
هــذا خــبر يــا عزوتــي امتحنــا   بــس نختبــط وصْفنــا كالمجــانين
نطلــب مــن المولــى يعــافي ملكنــا   وحنــا علــى شــارة ملكنــا مطيعيــن
عــزّ الفهــد عــمّ الجميــع وعرفنــا   ونشهد انــه صــافي القلــب والديــن
عــزّ وعزيــز وعــزّ فيهــا وطنــا   ومعــزة عــزة شــعوب وملاييــن
واكــبر دليــلٍ وشــاهدٍ الــى ذِكرنــا   يسهر طــوالِ الليــل وْحِنّــا امريّحيــن
وْحِنّا علــى عهْــد الفهَــد مــا عهدنــا   وْحِنّا علــى امــر الملــك مســتعدين
تحتَ الطلَــب لِمَــنْ[1] بغانــا وجدنــا   وافــي وحنــا يــالفهد معــك وافيــن
يــا دِرْعنــا الضــافي وحــامي بلَدنــا   لعــل عمــرك يــالفهَد حسبة ســنين
نطلبــك يــاللي مــالغيرك ســِجَدنا   إنّك تْعــافيَ الفهَــد سِــقْمَ المعــادين
يــارب يــا معبــود تنجــي فهَدنــا   قولــوا مِعِــي يــا ســامعين آميــن

(١) لمن: إلى مِن؛ أي: متى.

حمود بن عبدالرحمن بن حمود الحميد: (١٣٦٥هـ-)

قال حمود بن عبدالرحمن بن حمود الحميد عام ١٣٧٨هـ بمناسبة عزوفه عن الكدّة بالقلابيات والمعدات الثقيلة -بالموقع المسمى عِرْقِه جهة الرياض- وحنينه إلى الرجوع للدراسة كسابق عهده قبل تلك السنة بالمعهد العلمي بالرياض قال:

عسى عِرْقِه ما تجيها الهماليل[1] — تسعين عامٍ ما ايغيَّمْ سِمَاهَا

دَرْبَه عفاش وشوْفَه يَبْهَتَ الحيل — يَقْطَعْكْ يا رِزْقٍ يجي من وراها

لَوَا هَني نَفْسٍ ما دَوَّجَت بالدَّراكِيْل[2] — وْ لا ميَّزت رملها مِنْ حصاها

وله هذه الأبيات بعنوان "الشقاء":

ولّ يالشقا هزمني وانا مهزوم — خلا الدنيا تنكَّس على راسي

قديمٍ هزمته وانا مدعوم — بجسم نشيط وصحةٍ راسي

واليوم رده لي وانا مهضوم — يالله دخيلك انحدر باسي

ما عيد ما فات على النفس باللوم — وذقتها وما يهمني ياكود راسي

من يظْلَمْ مع الناس حقٍ ومعلوم — والشقا يظلم ولا تدري به الناس

هذا ظلم والعدل فيه معدوم — ومن يَظلم يُظلم ويرجع الحق للراسي

وله أيضاً هذه الأبيات بعنوان "ركب على القلب جهاز" ومناسبتها أن أحدهم ذكر بأن الشاعر قد ركب على صدره جهازاً لتنظيم دقات القلب وبما أن ذلك لم يكن صحيحاً فقد تألم لذلك فقال:

وِلْد الناس شخَّص لي العلّه — ليته بعيد ومن آخر الناس

القول كله كِذْبِه وآخره نصبه — ليته كذب بعيد ولا تدري به الناس

الكذب عند الضيف يرسم لك الوصمه — وتمسي حقيرٍ عند كل الاجناس

---

(١) الهماليل: السحب الممطرة.

(٢) الدراكيل: حفر كبيرة يؤخذ منها مواد البناء مثل الرمل والبطحاء.

وين الجهاز اللي ركّب على القلب | القلب سليم ويرجف مثل باقي الناس
يا ليت وَكّلْت من يرسم لك الوصفه | حسن النبا من حسن الاخلاق لا باس
ترى السواليف توخذ على وصفه | والناس تعرف ما يركب على الراس

وله في "التشكي":

يا بو محمد[1] راحت حياتي تقاطيع | فزّات عمري ما شفت منها سعاده
ياليت باقي العمر يصفى لنا ويريع | ونرجّع أول عمرنا وأول شبابه
يصير كل شي حلوٍ لنا ومطيع | ويصير كل شي لذيذ وحلو شرابه
يا بو محمد راسك ما به تقاطيع | والماضي السابق ما تذكر سرابه
اجمح ترى باقي العمر فيه تقطيع | ولابد من يوم يرجع لك صوابه
وايام عمرك لا تضيعه بالبيع | لا ضاعت ما ترجع لو كل سعى به
اقطف زهر عمرك ورجّعه ترجيع | ويا ويل اللي ما حسَّب ماضي شبابه
ترى الايام كلها حلوه ومراتيع | يوم لك ويوم على راسك خرابه
خلك مثل حصان قود ومطيع | ومنين ما هبَّت تمشي عقابه
هذا من الذاكرة مهوب تقطيع | وهذا اللي خلان قرا واقلّبْ كتابه
وصلاة على محمد ما به تقاطيع | إلى يوم الحشر ما توقّفْ ركابه

عبدالله بن راشد بن فوزان الفوزان: (١٣٦٧هـ-   )

سافر عبدالله الفوزان إلى المنطقة الشرقية ليبحث عن عمل هناك، ولكنه بعدما استقر لاحظ اختلاف البيئة عن بيئته السابقة، فتذكر جماعته وأهله وتمنى العودة إليهم، فقال قصيدة نختار منها الأبيات التالية:

ياعلي توّ[2] القلب زاد اشتغاله | وغديت مثل اللي مع الوحش مسجون

(١) أبو محمد: هو عبدالله بن براك السعد العثمان أحد وجهاء الشماسية، وصديق الشاعر.
(٢) توَّ: الآن.

والحـــر فـــي كبـــدي زاد اشـــتعاله	والعيـــن عيّـــت لا تغمـــض علـــى النـــوم
ومـــا دام بـــاقي بـــالطلب كمبيالـــه	أصبِر علـى الغربـة ولا نيـــب ملْيـــوم
من شـــال حمـل الديـن مـا ارتـاح بالـه	ومـا يهتنـي بـالنوم مِـن بـات مديـون
والنفـس لوطْمَعَـت انحـاول فطامَـه	والعبـد دامـه[1] حـي فـالرزق مضمـون
ننحـر[2] هَـلَ المـدا ارجـال الشـهامه	وَاهْـلَ المعـاصي عندهـم مـا يبينـون
وعـاداتهم للضيـفْ زود الكرامـة	ومَعْ جـارُهم طـولَ الدهَـر مـا يشـينون
ومِـن زارُهـم بـالعنف شـدّوا اخْطامـه	وعِدوانهـم لـو هُـم عْصابـة يذلّـون
وانْ صـاح صيّـاحٍ بعـالي اهضابَـه	يـا سـرعهم عنـد المنـادى يَحَضْـرون
تلقـى بَـه الشـيبان تنخـى شـبابه	وعـاداتهم لاهـلَ الخطـأ مـا يَخَضْعـون
ولاحتجتهـم[3] والليـل غاشـي سـواده	بـاموالهم وارواحهـم مـا يِشِـحّون
رجّـالهم بـالراي يفهـم سـداده	فيهـم حيـود للمشـاكل يحلّـون
وسّـامة الحيـه ونعـم الرفاقـه	وتـاريخهم فـي مـاض الاجيـال مزيـون
وصـلاة ربـي عـد وابـل سـحابه	وعـداد حجـاج لبيتـه يـزورون

وقال يحث أبناءه على طلب العلم، ويوصيهم بالبر بالوالدين:

البارحـة تـابعَتْ مسْرى النجومـي	فِهِمْتْ مـا غـاب أول الليـل واتـلاه
ذِكَرْتْ طِـرقٍ كـدّرت حلـو نومـي	وْمِنِ اشـتغلَ قلبُـه فـالنوم مـا جـاه
والعين تِعْبـت مـن هَليـل الدموعـي	واسبابْ سِـقمَ الحـال سـرٍّ كِتمنـاه
رجـاي بـاللي عـالم مـا يكونـي	يفـرّجِ هْمـومٍ مـا لغـيره شـكيناه
وْمِـنْ كـدّر الوالـد تكـدر لزومـي	وكم واحدٍ شاف المهونـه مـن ابنـاه

---

(١) دامه: ما دام.

(٢) ننحر: نقصد.

(٣) ولاحتجتهم: وإذا احتجتهم.

ابوي حقّه مثل عالَ الحزومي ... وعفوه مثل الليل لا جاه غطّاه

الله يمتع به اسنين تطولي ... ومنين ما ملنا على الملك نلقاه

مانطلبه دنيا مآلَه تزولي ... مطلوبنا دامه على الوجد بارضاه

عساه بعدَ الموتْ يِبعثْ شِهيدي ... وْيِكتَبْ معَ اللي جنةَ الخِلد ماواه

ياما سرى يطلِب لنا القوت يومي ... وكم حية تمشي على الطرق ياطاه

وياما نِطح بالصيف حرَّ السمومي ... زودٍ على بِعْدَ المسافة نِقَص ماه

وكم ليلة باتَه ضعيف الهدومي ... ما له إلحاف شدة البرد ينحاه

وياما تحمل موحشات الديوني ... ما له رصيدٍ لا قضى الخِرج ينصاه

له عادةٍ لا جاه راعَ اللزومي ... يبذل له الغالي من المال والجاه

كم من سجينٍ ظن سجنه يطولي ... خفظت له المدة وغريمه اعفاه

اصحابه الاخيار ماهم اعفوني ... ويما ذبح للضيف كبشٍ بيمناه

لاجيت عقب العصر تلقى الربوعي ... في دكة ما حط لَه باب يحماه

به سِفرة يعرض بَه كل نوعي ... طلع الهدب واللي من الشام مجناه

وِدْلال بغداد تجدد اسبوعي ... من كثر ما تجلس على الجمر يصلاه

عنده شباب للي عنا يكرموني ... ما تسمح أنفسهم لَمَا[1] الضيف يشهاه

منهم علي يشيل زود الحمولي ... معطِى اخصالٍ كلنا ماعطيناه

يضحكِ احجاجه لاسْرته والضيوفي ... طُوْلَة حياته بالخَطا ماعرفناه

والوالدة تطلب ثلاثة اسهومي ... حقّه بحكم الشرع وحنا نقصناه

الله على بره يقوي اعزومي ... نمشي على ماكان نفسه تمناه

ياما علينا جرعت الهمومي ... بسنين عِسرٍ معظمَه مانسيناه

(١) لما: إلى ما، أي: حتى.

تـــترك لذيــذ الـــزاد لا خـــفّ نومـــي وكم وجبةٍ مـــن حلـــو ذوقـــه حرمنـــاه

وتمضـــي ليـــالٍ مـــاتذوق الهجوعـــي توثر على نفســـه وتـــترك لـــي اغطـــاه

واليـــوم حالـــه اوجهـــت للـــــنزولي يشهدْ على ضعفَ الجسم قصرة اخطـــاه

وعدّيت ما سمع بـــه وشـــافت اعيونـــي وسقم الحمل والوضع مـــاجبت طريـــاه

اللـــه يغفـــر مـــا لهـــا مـــن اذنوبـــي وعســـاه مـــا تؤتـــى كتابَـــه بيســـراه

لا غبت يـــا فيصـــل اسبوعٍ يطولـــي واغيابكم طـــول الســـنة مـــا حملنـــاه

وفـــوزان بحضـــوره تـــزول الهمومـــي واللي تحـــب النفـــس تفـــرح بجمعـــاه

وابـــو خليـــل اللـــي ســـدّه كتومـــي طولة حياته مـــا احـــدٍ جـــان[1] يشـــناه

صالح ســـديدَ الـــراي عنـــدَ الـــلزومي ما هـــو مـــن اللـــي يعتـــذر لا ومرنـــاه

فهـــد ذرى الخَفْـــرات دون الســـمومي هو ستر من غال الذهـــب لبـــس يمنـــاه

محمـــد لعـــل حظـــه دايـــمْ يقومـــي يظفر بطلـــب العلـــم ويســـعد بدنيـــاه

عسى علـــى الطاعـــة سْيَرْكُم تدومـــي واعمالكم يحبـــه اللـــه وانـــا أرضـــاه

جدوا بطلـــب العلـــم وهـــذا لزومـــي مـــايعجبن مـــن كـــان علمـــه لدنيـــاه

العلـــم مثـــل الصبـــح يغـــد النجومـــي وكم بدعةٍ تَحـــدث بالاســـلام يمحـــاه

واللي طلـــب العلـــم ربحـــه يدومـــي عـــزّ الحيـــاة وعقـــبَ المـــوت يلقـــاه

والعلم تلبـــس بـــه جديـــد الهدومـــي وتسكن اقصـــورٍ يرفـــع العلـــم مبنـــاه

يـــوم بـــه الاعمـــال تعـــرض اعمومـــي والرابـــح اللّـــي يســـتلمها بيمنـــاه

وياحســـرةَ المجـــرم، لنفســـه يلومـــي لا خِفْظَـــتَ اليمنـــى وسِـــلّم بيســـراه

وانـــا صْفَـــةَ اللـــي عليـــه الديونـــي ويجب علـــى المديـــون يهتـــم لوفـــاه

وهذا جـــوابٍ هـــاضْ عنـــدَ الـــلزومي واللـــي يَعَـــرْفَ العلـــم يفهـــمِ بمعنـــاه

---

(١) جان: جاءني.

نصيحـــةٍ للـــــي نـــوده عمومـــي ... وما احدٍ شني من يطلــب العــزّ لابنـــاه

وصـــلاة ربـــي عـــدّ وبْـلَ الغيومـــي ... على نبـــي مـــا وطـــى الارض حليـــاه

والآل والاصحـــاب عـــد النجومـــي ... وعـــداد مـــن زار الحـــرم ماعرفنـــاه

عبدالله بن محمد بن عبدالكريم اللاحم: (١٣٦٧هـ-)

قال عبدالله بن محمد اللاحم بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود محافظة الشماسية وتشريفه حفل الأهالي الذي أقيم بهذه المناسبة وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٢ من ذي القعدة عام ١٤١٧هـ:

يـــا مرحبـاً بـــاللي حضرنـــا وشـــفناه ... بميرنـــا شـــوفه غـــدا اليـــوم عيـــدي

فيصل بن بندر علـــى الجـــود والجـــاه ... أهـــل الثنـــا والجـــود علـــمٍ وكِيـــدي

الجود بُه ما جـــود مـــن ســـاس مبـــداه ... هـــذا الفهيـــم اللـــي ابرايـــه ســـديدي

يا ميرنـــا دَلَّيـــت مِـــن تـــاهتَ اريـــاه ... أنت الامـــير اللـــي كلامـــك حميـــدي

العِدْ عِـــدْ ونشـــرب العـــد مـــن مـــاه ... والرّس يـــا مشـــكاي عنكـــم بعيـــدي

فهد فهدنـــا كِـــل مـــا جيـــب طريـــاه ... الـــى عطـــا المحتـــاج لازم يزيـــدي

ذخر الوطـــن بـــالخير للنـــاس مســـعاه ... يسعَى بـــدْرب الخـــير رايُـــه حَمِيـــدي

وعبدالله كـــــل ارواحنـــا مـــن فدايـــاه ... أردِّدَه واقـــــول دايــــم وازيـــــدي

حِنَّـــا لِبُـــو متعـــب وربـــي طلبنــــــاه ... يحفظ وليّ العهـــد مـــن كـــلّ كَيْـــدِي

سلطان هو ســـلطان مـــا نجـــوز بِبْـــلاه ... رايـــه معـــه والـــرّاي رايٍ رشـــيدي

واللـــه ايبـــارك لـــه ابدينـــه ودنيـــاه ... وبـــالآخرة يصـــير حظـــه ســـعيدي

وصلـــوا علـــى الهـــادي نبـــيٍ تبعنـــاه ... اعـــداد مـــن يصبـــح نهـــارٍ جديـــدي

وقال في الغزل قصيدة منها هذه الأبيات:

يَـــا هَـــنْ عَطْنِـــيْ مـــن ثَنَايـــاك نَشّـــه ... لَـــو مـــرةٍ تـــبرد لهيـــب بجَاشِـــيْ

وغديـــت مثـــل اللّـــي كِسِـــيْرٍ ابْعِشّـــه ... عليـــه بَـــرْد وجـــاه زَوْد الرّشَاشِـــيْ

والحـــظ لَلّـــي كِـــلْ يـــومٍ تِخشّـــــــه　　وتْوَسْـــده يِمْنـــاك وسْـــطَ الفْرَاشـــــيْ

وقال بمناسبة اجتماع عوائل اللاحم قصيدة منها هذه الأبيات:

يَـــا مَرْحَبَـــاً بـــاللي حضرنـــا وْشـــفْنَاه　　بعْمُومـــة شُـــوْفَهْ غَـــدَ الْيـــوم عيـــديْ

اللاّبـــة اللـــي تِكْـــرِم الضيـــف لاَجَـــاه　　عنْـــدي غَلاهـــم كِـــلْ يـــومٍ يزيـــديْ

ميْعَادنـــا بيـــــض الْخَيْـــام المْبنـــــاه　　طَقَـــوا مناسـيْبَهْ[1] اقْــرُوم الاوَاليـــديْ

دُوك الدلال اللّي علـــى النّـــار تصـــلاه　　وقدُوعهم من طِلْـــع هـــدب الجريـــديْ

هـــذا عَطَـــا ربّـــي كـــلٍ تِمنّـــــاه　　بَـــامْرِه يتـــم وفـــاعلٍ مـــا يريـــدي

عبدالله بن حمود بن لاحم بن عمر اللاحم: (١٣٦٨-١٤١٨هـ)

قال عبدالله بن حمود اللاحم رحمه الله هذه القصيدة عام ١٣٨٧هـ:

فَكّـــرت بالدنيـــا وْفِيْهَـــــا تمعّنْـــــت　　شَـــاهَدْتّها امْـــواج بَمْـــواج تُومِـــيْ

نظرْتَهـــا نَظْـــره وانـــا مـــا تَعَلّمـــــت　　ولاَ حَسبْت احْسَابها صِـــرت دومِـــي[2]

أمْوَاجهـــــا حِيْتَـــــان هـــــذا ورا ذاك　　وسْبَاعْةَ الـــبرّان غِـــيْرٍ تحُومِـــي

ذِيْـــبَ الـــبَراري مَـــع نْســـورٍ تَعَـــلاّك　　واسوْدَها للَضّحْـــكْ خـــوش الاقْرُومـــي

وانـــا ورَا هـــذا ويـــا ليـــت لُـــوْ ذاك　　وهُو كَمـــا ذيـــبٍ تحـــرّى الاهْجومـــي

يَا هَلَ المعْرِفِهْ كيْفَ الاصْحاب تَشْناك[3]　　من عِقْبْ مـــا نْتِـــب لَنّوايـــبْ تِقُومِـــي

أَنَا اشْهَد ان المال هـــو عَضْـــد يِمْنـــاك　　تِصْبِح عزيـــز وبالســـما طـــير حُومِـــي

أحـــد رِفَـــعْ يِمْنـــاه قَصْـــده امْنَـــاداك　　واحْدٍ خَضَعْ لِرْضاك لَـــوْ كِنْـــت بُومِـــي

يَا نَابَي الاَرْداف أنـــا طِحْـــت بِحْمَـــاك　　رَهْنَ الإشَـــارة مَـــا وَرَا مِـــنْ ســـمومي

---

(١) مناسيب: أوتاد.

(٢) دومي: لم يصل لمطلوبه.

(٣) تشناك: تشنؤك أي تبغضك.

يا بَدرْ عاشورٍ[١] سِـطَعْ بيـن الافْـلاك	يــا زَهْــرةٍ فــذًا سـقتها الغيومــي
أنــا طرِيْــحٍ لاَ تْصــدّقْ بنَــا ذاك	لا تْصَدّقَ الحِسَّـاد فـي كِـلْ يومـي
يا رُوْعتي انْ قَـالوا النـاس وِشْ جـاك	يا صِعْـب نَطْقَتْهـا ويـا كِـثِرْ لُومـي

وقال بمناسبة مواقف الجماعة المشرفة حينما أراد الغرس في مزرعته بالرويضات بجنوب بطين الشماسية:

يقول مِن عَـدَّى علـى نـايفَ الحيـد	شـمَ الصقوراللّـيْ رفيـعٍ وكـايدْ
أشْرفت بِـه وبْخَـاطري شَـيٍّ يزيـد	مـا ارِيْـدَ ابوحـه لَلوجيـه اللّدايـد
شَيٍ مْضـايقْني علـى غـير مـا اريـد	واللـه يحِـل المعضـلات الكوايـد
مِـن لابـةٍ عنـد اللـوازم مواريـد	يـِرْدون لَـوْ المـوت بـالجمع كـايد
مِن دون قومـي نَايْفَـات الجراهيـد[٢]	جنـوبْ بـالوادي هـم أولاد زايـد
لا صِحْـت تَنْخَـاهم يجونـك أواليـد	بحدّ السيوف اللـي تقـصّ الورايـد[٣]
دخِيْلهـمْ حَمـوه وقـت اللّغـاديد[٤]	يـوم الشـريف أرسـل وراه الطّرايـد
أرسل وراه جْيوشٍ غَطَّـتْ سِـمَا البيـد	غَطَّت سِـمَا البيـد اجْمـوع وفرايـد
صَدُّوهم اربوعي علـى شِـمَّخَ النِّيْـد[٥]	أولاد زايـد بـالملاقى زوايـد
مادمْت فـي عِيْطـا وربعـي مِسَـانيد	وكـلٍ علـى ربعـه يعِـدَّ الوكـايد
إن جيت أعدد من اخصـال الاجـاويد	ما تـاخْذه صفحـات كِـلَّ الجرايـد
تمت وصلوا عِـدْ مـا نـاح بـالغيد[٦]	على النبـي اعـداد خضـر الجرايـد

(١) عاشور: الليلة العاشرة من الشهر القمري.

(٢) الجراهيد: الأرض المستوية.

(٣) الورايد: الأوردة.

(٤) اللغاديد: مكان بوادي الدواسر.

(٥) النيد: الإبل الأصيلة.

(٦) الغيد: النخيل.

وقال قصيدة رداً على قصيدة للشاعرة هيلة بنت عبدالكريم العقل التي تقول فيها :

صدقـت البرقـا امنّـول مَلافيـح   لاهـواه[1] الطرقـي شـواه السـمومي

واليـوم لامَـرَّه لقـى بَـه مَفـاليح   اللـي مجالسـهم تزيـل الهمومـي

فقال :

ياراكب من فَـوق مـا يسـبق الريـح   العَـجّ مـن خلفـه غبـاره يعومـي

يركب عليه احمود من قبـل لا اطيـح   يفـر أبويـا لابـدا لـي لزومـي

يلفي علـى شـيخ الشـيوخ المفـاليح   شـيخ بحـزات اللـوازم يقومـي

عقل الا عدّت زحـول[2] الطحـاطيح   عِـدّك علـى هـدَاج[3] تيمـا يزومـي

شبٍ ونشا في بيـت طيـب ولا ريـح   يـدور أصلـه مـن خطـاة الرخومـي

أصَـلْ وفصـل والكتـب توضيـح   يلقـا بهـا التوضيـح راع العلومـي

قلته وفـي قلبـي هجـوس وطواميـح   والله جعـل رزق الخلايـق اقسـومي

ياعلّ حظـي فـي كفـوف المراجيـح   يرجـح وكـلٍ بـالمراجيح يومـي

وْلِو انّها تحـتَ السـيوف المدابيـح[4]   والـدمّ يقطـر مـع ردون الكمومـي

لاخَذْتْ قَسْمي مَـعِ رجـالٍ مسـاليح   يـومٍ بُـه الغـارات طبـع وسـلومي

وله في الغزل :

يا بِنْتٍ يـاللي حبّهـا بالحشـا لاج[5]   كِما يلوج الصّلْب[6] في لـوح سـاجِيْ

---

(١) هواه : نزله.

(٢) زحول : خيار الرجال.

(٣) هداج : الماء الملح ومثله الهماج.

(٤) المدابيح : المقوسة.

(٥) لاج : ولج أي دخل.

(٦) الصلب : كناية عن المسمار.

عَذَلْت قلبــي قــال مــانيب[1] محتــاج ... اليــوم مــا نِحْتــاج كــثرة الْجَــاجِيْ
قالَوا تِزَوَّج قِلــت والله فــلا داج[2] ... مِثْلَــه ابعينــي ولَضمَــاير اتْلاجــي[3]
قالَوا لِنَــا جــرِّب ولَــهْ حَــلْ وافْــرَاج ... عسى مــع التجريــب تَلْقَــى اعلاجِــي
إعْــلاج قلبــي عــارفٍ فيــه مِــزْلاج ... مِزْلاج صلــبْ مــا نِقِصِّــه ابتــاجِي[4]
قالوا نَعَــرفْ انِّــك مريــضٍ ومِحْتــاج ... محتاج صــدرٍ بُــهْ مــلاذْ وملاجــي[5]
لا تبحثــون اللّــي غــدا بيــن الادْراج ... ولا تِشْعِلون النــار بْوَسْــط السراجي
عيني تِخيْــلَ المــزن والــبرق لَعّــاج ... يالله عســى مِزْنــه علينــا ايزاجــي[6]
لو كان لي في سلك الاسْــباب معــراج ... اطْلَع على غــرٍّ[7] السّــحايب وانَــاجِي
لَــوَ الْحيــا قَفّــا وراعَ الغنــم داج ... واعوِّدْ علــى مرعــى قِدِيــمْ وهمــاجِي
ياللــه يَــا معبــود يــا والَ الاَفْــراج ... تَفْرِج الْقَلْــبٍ حــال دونِــه اسـياجي

وله في النصح:

نــاسٍ لهــم غايــات ونــاسٍ غوايــة ... وناسٍ تبي بعض المواقــف لهــا تْشين
ونــاسٍ تْمــارس لعبتَــه مــن هوايــة ... ونــاسٍ تحــبُّ اللعــب لعلهــا تزيــن
واللــي مِريــضٍ فــي قُصــور ودرايــة ... ما عاد ينفــع لــو درس عِــدة ســنين
وْمــن حَــبّ يواصــل غايتــه للنهايــة ... ياصل ولو يمشي على الشــوك والطيــن
وْمِن حَبّ ينشِــر لــه علــوم ودعايــة ... لــو صدقــوه النــاس مــردّه يبيــن

(١) مانيب: ما أنا بـ.

(٢) داج: كثر تردده والمعنى هنا خَطَرَ.

(٣) اتلاجي: توافق.

(٤) ابتاجي: نوع من اللحام القوي.

(٥) ملاجي: ملجأ.

(٦) ايزاجي: يزجي أي يدفع.

(٧) غرّ: جمع غرّة وهي الأعلى والأول مجازاً.

ومن حب يترك كــل هــرج وحكايــة　　أحظ من رَجــلٍ مشــى بيــن الاثنيــن

واللــي يــزوّد الهــرج تــراه تايــــه　　ماله مــن المصلــوح والنــاس داريــن

وقد توفي عبدالله بن حمود اللاحم على طريق الشماسية-السوادة-بريدة رحمه الله ظهر يوم الخميس الموافق ١ من جمادى الثانية عام ١٤١٨هـ إثر حادث انقلاب سيارته، وقد آلم ذلك الجميع لما عرف عن الفقيد من أخلاق جمة أكسبته حب الناس. وقد رثاه الشاعر نواف بن عبدالله بن ضيف الله الفريدي (مندوب مجلة هاجس بالقصيم) بهذ القصيدة التي يقول فيها:

يا شينَ الايام تســقِي المــر والحــالي　　من جورها الهادي اتْثَــوّر لُــه اعصابــه

يَرْكِضْ بَهــا الآدمــي بِقْفــاي واقْبــالي　　حتى المنيّــة توقَــفْ لُــه علــى بابــه

ويروح منها ما حصَّل كــود الاعمــالي　　امجــردٍ مــن جِميــع المــال واثْيابــه

واللــه يجــبر عــزاي بْواحــدٍ غــالي　　ويجبر عزا كــل مــن يِغْليــه واقرابــه

عبدالله اللاحــم المقصــود بامثــالي[1]　　لولاه ما والله ابدي لَــوْ ربــع جابــه[2]

لو يِنْفدى[3] كَان فديته بــاكبر اعيــالي　　وغيري فِدُوه أقرب اقرابه مــع أصحابــه

لكنْ ما فيــه حيلــة كيــف اباحتــالي　　ما ينفع الآدمي يا كــود مــن جابــه[4]

قلْته واقوله وانــا أدري مــاني الْحــالي　　كم واحدٍ رَجّــه الهوجــاس واســوابه

عســى لُــه بجنــةَ الفــردوس مــنْزالي　　يجمع به اللــه نهــار البعــث باحبابــه

وصلاة ربــي عِــدّ مــا هــل همّــالي　　علــى رســولٍ تِبَلّــغ وابلــغ اكتابــه

كما رثاه إبراهيم بن صالح بن عمر اللاحم في قصيدة بعنوان (بكاءٌ مع البرقاء) والبرقاء فيها مزرعته بجنوب بطين الشماسية وفيها يقول:

سَــهْمٍ مــنَ الاقــدار بــامْرِه ضَرَبْكِــيْ　　أخــير مــن يســكنك زينــة محلّــه

---

(١) بامثالي: أي ما أذكره من أمثال.

(٢) جابه: إجابة.

(٣) ينفدى: يفتدى.

(٤) جابه: خلقه والأصل جاء به أي إلى الحياة.

خالي ولد عمـــي وانـــا لَجْلـه أبْكـــيْ ... وْلا هُــو صوابــي هيــــنٍ واتدَلّــــه

يامـــا تِمَشّـــى بِـك أو يامـــا سَـعَدْكِيْ ... و ياما غشـــى دربــك اضيــوف تدلّـــه

كـــم مـــرّة جِيْنـــا وخـــالي طَرَبْكـــيْ ... وجــهٍ بشــوشٍ وجَلْســته مـــا تِملّـــه

واليـــوم يـــا كـــاس المنايـــا شَـــرِبْكِيْ ... خـــالي وحنّـــا لِيْتنَـــا فِـــدْوة لّـــه

يـــا تربـــةٍ جثمـــان خـــالي نزلْكِـــيْ ... حِنّـــي عليـــه ولا يشـــوف المذلّـــه

يا الله يـــا والـــي وانـــا لُـــه أَبَشْـكِيْ ... أمـــرٍ دهانـــا مـــا لنـــا حِيْلـــةٍ لّـــه

يا اللـــه يـــا ذا الجـــلال اللّـــيْ يِركّـــيْ ... صـــم الجبـــال الرّاســـية وتْخَشَـــع لـــه

إجعـــل عليـــه القـــبر روضٍ ومسْـــكِيْ ... من رحمتك يـــا رب خـــالي اتْغَفـــرْ لـــه

يـــا حمـــود خلّـــك بـــالنّمر امْـــتَركّيْ ... كُونَـــوْا مثـــل واحـــدٍ ورايـــهْ يدلّـــه

عُودٍ على عُود تـــرى صَعْـــب ايْدَكّـــيْ ... والرأي والشـــورى تـــرى خـــيرةٍ لّـــه

وصـــلاة ربـــي دايمـــة مـــا اتْفَكّـــيْ ... علـــى نبـــي بالمدينـــة محلّـــه

حمد بن حمود بن سلطان البازعي: (١٣٦٨هـ-)

قال حمد بن حمود بن سلطان البازعي في زراعة النخيل:

الغَرْس يا غـــارسٍ يَبـــي لُـــه تِكـــاليف ... الغَـــرْس يَبْغَـــى لِـــهْ رَكّـــابٍ وْحَـــافِي

اللـــه مِـــنْ يـــومٍ تَهَـــايَقْت[١] بـــاللّيف ... أفتّش عـــن طِلْعِـــه ابضيـــق الخوافـــي

لا هُوْب جُوعٍ بـــي ولا قِـــلْ تصريـــف ... إلاّ مَـــوَدّه بيننـــا والْـــولا فَـــي

أبي الى جـــت ارْدُوفِـــهْ[٢] مكـــاتيف[٣] ... وبان اسْهيل[٤] وجاك وقـــت الخرافـــي

(١) تكلفت التطلع.

(٢) اردوفه: قنيانه المترادفة.

(٣) مكاتيف: متداخلة ببعضها فكأن بعضها يكتف بعضاً.

(٤) يكثر الإرطاب في هذا الوقت يقال: إذا ظهر سهيل تلمس التمر بالليل، وذلك كناية عن كثرته.

في ظلّها تلقى الرْطَـبْ والمنـاصيف[1] وفـي ظلّهـا بـارد السّـيل صـافي
يا مرحباً بـالضيف مـن دون تكليـف ويا مرحبـاً بـاللّي مـع الخـط لافـي
ماهو جديـد نكـرم الجـار والضيـف الحمـد للـه تـابْعِين أسْـلافي
إبويْ وجـدّي هَـلَ الفعـل والكيـف إغروسـهم تشـهد لِهُـم بالاوصـافي
غَذَوْا يِتامى فـي لَيَـالَ الشّفاشـيف[2] لُـه مَـاقِفٍ بيـن الجماعـة ايْشَـافي
قَص[3] اللصوص وجـابهم بَـالتُّواصِيْف ورَدّوا حـلال النـاس عقـب التْلافـي
هـذا كـلام البـازعي دون تزييـف الشاهد اللـه يـوم يِبْـسَ الاشَـافي[4]
وصلاة ربي عد ما ذعذع[5] الصّيـف[6] على النبـي وعْـدَادْ مَـاحْرَمْ وطـافي

وقال أيضاً في الغرس والسقي بالتنقيط :

يا بو علي غرس النخـل تـاج الامْـوال من قبل يـوم النـاس تَزْعَـب ازْعَابـه
يوم السّـواني حِسّـها يِعْـوِل اعْـوَال أصْواتَهـا كنّـهْ تقيْنِـبْ اذْيابِـه
يوم العرى والجوع والقِصْف[7] بالحـال والغرس ديْدَان العـرب واتْحَظـى بِـه
واليـوم بـالتنقيط مـع راحـة البـال خليَّ النخـل كنّـه مضـارب سـحابه
يا بو علي نغْليَ النّخل من غـلا الحـال يا سعْد عيْنَ اللـي بْغَرْسِـه حَظَـى بـه
الغـرس يِلْقَـى بِـه مبِيْـت ومقْيَـال أيَّ الغـروس المِيْنِعـه والخرابـه
الغرس يِجْـزَى غَارِسِـه مَـدَّ الاجْيَـال الغـرس وصّـى بـه النبـي للصْحَابـه

---

(١) مناصيف : جمع منصفة وهي التي بلغ الارتطاب نصفها.
(٢) الشفاشيف : العَوَز، وانظر قصة اليتامى في فصل قصص لها معنى.
(٣) تتبع طريقهم الذي هربوا فيه.
(٤) الاشافي : الشفاه.
(٥) ذعذع : هبَّ.
(٦) الصيف : فصل الصيف.
(٧) القصف : الضعف.

وصــلاة ربــي عِــدْ مــا هَــل هَمَّــال   علــى النبــيَّ الهاشــمي والصَّحَابــــه

عبدالعزيز بن سعيِّد الشرار العنزي: (١٣٦٨هـ-)

قال الشاعر عبدالعزيز بن سعيِّد العنزي في الدعاء للشماسية والثناء على أهلها:

سرى الليــــل وانــا أخيــل بــرقٍ لاح   لعــل مــن نَــوِّه تسـيل الشماســـية

تَضْفِي عليهم مزنةٍ والشِــفَق مــا انبــاح   منهــا يسـيل المسـتوي والصليبيِّـــه

واشوفَ انا رِيْضَانهم تقِلْ قصــرَ افــراح   يِسْــتاهلون الخــير حمَّايــة الهيِّــــه[1]

حيث انها لاجيت يا زيــد فيهــا ارتــاح   وافْخــر ابْرَبْــعٍ كلَّهــا تاســم الحيِّــه

وقال في رثاء زوجته رحمها الله هذه القصيدة:

أوي واللــه صدمــة صبــحَ الاثنيـــنْ   سَــهرت اعيونــي عِقْبهــا واسْـــهَرنّي

والله ما لوم العيــن لــو تدمــع العيــنْ   واللــي يِلُومَــه جعِــل خِلَّــه يونِّـــي

تبكي عشــيرٍ عِشْــرِته فــوق عشــرينْ   ومن جَيِّته مــــا يطلــب الصَّعْــب منِّــي

أبْكِي عليــه ودمــع عينــي ودايــنْ[2]   وكِــثر الروابــع[3] عِقْبَهــا دَوَّخَنِّـــي

ولْيَا لفيت البيـــت شِــفت المســاكينْ   عفــت المنــام وقــرَّب الهــم منِّـــي

والقلــب دَقِّــه مثــل دق الكَوابيــنْ[4]   وَاعِــضَّ انــا روس الــبراطم بْســـنِّي

عسى مراحِك يا وليفـــي علــى الزِّيــنْ   وعِقِب شِـــقَا الدِّنْيَــا عَسَــاك متْهنِّـــي

لعــل قــبرك رِيــح مِســكُ وبســاتِينْ   فــي جــاه ربٍ بالعَطــا مَــا يمنِّــــي

قَبِــلْ تمــوت وكِــنْ عِنــدي ملايِيــنْ   أروح للدِّيْــرِه واجِـــي مِرْجِهنِّـــي[5]

---

(١) الهيه: المعركة أو السرية.

(٢) ودايين: جمع وادي؛ يعني متتابعة.

(٣) الروابع: الهواجيس.

(٤) الكوابين: جمع كابون.

(٥) مرجهنّ: هانئ.

واليـــوم ضِقْــت وضَيَّقُــون الـــبزارينْ ... كــلٍّ يِصيــح ويَطْلــب العــون منّـــي
ســبحان ربٍ يعلــم الزِّيــنْ والشـــينْ ... يعلم عـــن اللـــي بالخفــا مِسْــتِكِنّي[1]
لَعَّــلَ مِــنْزالك مَــعَ الحــور والعِيـــنْ ... وانا عسى مـــا يِحْجَــبَ الخيــر عنّـــي
ونِحْشَر نهارَ الحَشر بيـــن المســلمينْ ... وَافــوز ســاعة طَلْعــة الــرُّوح منّـــي
واستغفر المعبـــود حيــنٍ بَعــد حيــنْ ... حِيْثِي مع المعبـــود مـــا خــاب ظنّـــي
اللي مْسَاعِدِنْي علـــى العِسِــر والليــنْ ... مع كِـــثِر مِيْــلاَت الدَّهــر مـــا محنّـــي
وصلى عليها الشـــيخ قِــدْم المصليـــنْ ... اللـــه يقبــل مـــير منهــــم ومنّـــي
وعلى النعَـــش شِــلْناه للقــبر مقْفيــنْ ... وياحَمس كَبْدِي عِقْبهــــا حَمــس بنّـــي
وشِــلْته ونْزِلْتَــه علــى جنبهـــا ايْمِيـــنْ ... وايّســـت منهـــا والدْمُـــوع أغْرِقَنِّـــي
واللِّبـــن صَفَّيْنَـــاه عشــــرٍ وثِنْتِيـــنْ ... وبـــالطِّين شَـــبَّعْنَاه تَشْـــبيْع فَنِّـــي
واهَلْنَا عليها الرَّمـــل مِــنْ بِيــن جَــالينْ ... وتْـــلاَ النِّصَـــايل فُوقْهَـــا رِكْزَنِّـــي
وِقَفْـــتْ وسَـــط المقـــبره لَلمْعَزِّيـــــنْ ... وكـــن الذيابـــه بالحشـــا يَنْهَشِـــنِّي
واحِـــسْ كِنّــــه راح بــالجنب ضِلْعِيـــنْ ... وحِمْـــرَ المَكـــاوِي فُوقِهِـــن وقِّعَنِّـــي
عليـــك يـــاللي نــاهج منهـــج الدِّيـــنْ ... دَايِمْ امْحَصِّلْهَـــا علـــى حِســـنْ ظَنّـــي
ما واصل النمـــات مـــن بيـــن الاثنيـــنْ ... ولا شَـــجَّع التِّلْفَـــاز والاَّ مْغَنِّـــي
صَـــرّوا اعْيَـــالي صَـــرَّةْ كَرَاوِيـــنْ[2] ... وانـــا اعيونـــي مـــا بعـــد هَمْلِجَنِّـــي[3]
أبـــا اتســـلَّى لكـــن الهـــمّ يَسْـــنِينْ ... وحَتَّ الهَدب من كِـــثِر مـــا يِمْحَشِـــنّي
ومـــع المغَثّـــة مَرَّنَـــا صـــاحب الدِّيـــنْ ... كِـــل الهمـــوم الغايبـــة حَضِبَنِّـــي[4]

(١) مستكن: مختفٍ.
(٢) كراوين: نوع من الطيور المهاجرة.
(٣) هملجني: لم ينم.
(٤) حضبني: اقتربت مني.

نعْمٍ يــا بــو صــالح ونِعْــم الرِّثــاعين　خَمْــسِ سْــنوات غلقــن مــا سَــألنّي
في جاه ربــي يــوم نصــب الموازيــنْ　سَــيَّاتة اللّــي سِــجْلَنْ يِمْسَــحنّي

وقال في الجار:

أنا يوم أشوف الناس يا جار نعم الجــــار　توفّقت في جِيرَك[1] يا طيِّــب الجــيره
من جاور الاخْيار يَدْلَه[2] مــع الاخيــار　ومن جاور الاشْرار يجلي[3] عن الدّيــره
لــك عندنــا قيمــة وشــيمة ومقــدار　انْتَه ومثلــك "يــالصغيّر" كــثر خـيرِه
واجارِك الخلاق من حــرْ صَلْــوَ النّــار　رجلٍ على العِليــا ايواصِــل مشــاويرِه
واطلب من اللي بِيْدِه الامــر والاعمــار　الواحد اللــي يَعلــم الخــير والخــيره
إنّه يعمِّر لــك ابْجَنــب الصحابــة دار　بيــتٍ مــن اللولــو تلامــع منــاويره
ومن عاش بالدنيا مَــرَدَّه يْحَــطّ ابْغَــار　وسبحان ربٍ مَــا وَعَــد بالبِقَــا غــيرِه
والله لو انَّ الزُّول عمــره يجــي مليــار　يا سِرع مــا يرحــل وترحــل دنــانيرِه
دمت وسلمت وعشت يا مكرم الــزوّار　يا مكرم العــانين يــا طيِّــب الجيرِه
تمت وصلى الله علــى سيد الابْــرَار　علــى نبــيٍ ماشــي باحْسَــنَ السِّــيرِه

وقال في اختيار الزوجة هذه الأبيات:

يا حسين نور البيت مــن ربَّــة البيــت　لا فَرَّعــت بــه خَطْــوَ الغَشْــمِريّة
راعَ القرونَ السُّودْ مــا هــي تواليــت　مــا حطَّــت القَصَّــة تِقَــلْ خارجيَّــة
بنتَ الرجال اللي لُهُــم باللّقــا صِيــت　حَمَّايــة التَّــالي ورا كِــلّ هَيَّــة
واعْلَمْ ترى الخِرتَيْــت نَسْــلِه خراتيــت　والعــيرْ مــا عَقّــب بنــاتَ العبيَّــة

وله في التمني هذه القصيدة:

(١) جيركَ: جيرتك.

(٢) يدله: يغفل.

(٣) يجلي: يفرّ.

عدّيت يا سليمان روسَ المراقيب ... من يوم شبّت بالضمير الحراره

والشيْب ما هو مِزْملن[1] لو بدا الشيب ... ومِن زاد شيبه زاد عندي وِقاره

والى صار ما يمشي على سكة العيب ... وقصيرته ما تشتكي من جواره

ولا حط للخملة سبور[2] ومناديب[3] ... حرٍ شهر ما هو طير الخبارة

ونفسه عَسَفْها للشكالات والطيب ... ومن طيب ساسِه يستحق الإماره

ويوم وقتي سامحٍ لي وانا أغيب ... والصيد حنّا خابرين اديارة

وضارٍ على مشي السهل والجرابيب[4] ... والجمسَ أحده لين يرقى الزِّبَارِه

ومْدَرّبٍ نفسي على البر تدريب ... وعندي ترى الصندوق مثل الغماره

والصيد دوم يشبب[5] القلب تشبيب ... لا حطحط الجوني ابخطو القراره

في ديرة ترتع بها شمَّخ النِّيب[6] ... وتلقى بها المصلاح يندبِ اجواره

وانا ودّي مثلِ ربعي على جيب ... أكفاك شرًّ البهذلة والخساره

باسم الجويسر منقعَ الجود والطيب ... تَوّه جديدٍ ما تطاير اغباره

اللـه يفكّه من جميعَ الضواريب ... في جاه خلاَّق البِشَر واقتداره

يمشي مْنَ الوسطى شمالٍ ابتغريب ... يومَ الخميس الصبحْ باول نهاره

وابي امراحي بالهضاب المحاديب ... واسمع قنيب الذيب يقنب ابغاره

وانا كِنّي نايمٍ بَاقْصى المجابيب[7] ... والاّ كما الغرفة ابوسط العماره

---

(١) مزمل: مجزع ومخيف.

(٢) سبور: جواسيس (عيون).

(٣) مناديب: رسل (مندوبون).

(٤) جرابيب: أرض وعرة.

(٥) يشبب: يعيده إلى شبابه.

(٦) النيب: جمع ناب وهي الناقة.

(٧) المجابيب: جمع مجبّب وهو غرفة مسقوفة.

ربيع قلبـي بيـن هـاكَ الشـخانيب[1] من زيـن جـوّه مـا تطـير الشـراره
وازهّب الفنجـال قِـدْمَ الشـواريب[2] في مجلـسٍ مـا دخَّنـت بـه زقـاره
وصـلاة ربـي عـد رمـل العراقيـب علـى نبـيٍ حطـه اللـه اجـواره

وله في الرحلات والصيد هذه القصيدة :

يا راكبٍ من عندنـا جيـب فكـس آر توّه مـن المصنـع مـورد ومضمـون
باسـم الجويسـر مـا تحـرَّك ولا دار ومن يـوم فكّـه حـطّ فيـه التليفـون
ما لفّـه الجـاهل علـى شِـفّة القـار والسـمكري مـا لطّخـه بالسـلاقون
أسبق من اللي حلّقـت عـبر الاقمـار جَقْوَرْ وغارت للهدف بـأول الكـون[3]
هو منوة اللي كيفته شـوف الاقفـار[4] كـاملْ مكمّـل والكفـرات بـالون
يمسي بجـوٍ ترتعـه شـقْحَ[5] الاوبـار فيـه الحبـاري والقطـا ياللـه العـون
وليا طب به جاب الحطَب واشعل النـار وهـذا أول الميعـاد لـين ايتلاقـون
ويا ما حلا الخيمة ابلـوح بـه أشـجار طَلْعَة ربيـع وضمـن نـاس ايتمشـون
ويحوز من جمر الغضا داخـل أوجـار ويا مـاحلا ربعـه عليهـا ايتصلـون[6]
وقلط ادلال السّـيف هيـل ومسْـمَار والسـكري بيـن الرجـاجيل مركـون
ولا جا الضحى من بعدهن قرص مجمار[7] ويقلطـون للمشـاكيل مدهـون
وسـوالفٍ مـا هـي سـواليف مكّـار مَنْطِقْ نقا دايـمْ عـنَ العيـب مصيـون

---

(١) الشخانيب : الجبال.

(٢) الشواريب : جمع شرّاب وهو المكثر من شرب القهوة.

(٣) الكون : الغارة.

(٤) الاقفار : جمع قفر أي صحراء مقفرة.

(٥) شقح : جمع شقحاء وهو من ألوان الإبل. والأوبار جمع وبر.

(٦) يتصلون : يصطلون.

(٧) خبز يصنع على الجمر أو يدفن في رمل ذاب من حرّ الجمر.

عبدالمحسن بن مرزوق بن علي الوسمي: (١٣٦٩هـ-   )

للشاعر عبدالمحسن بن مرزوق الوسمي عدة قصائد جيدة منها أنه قابل أحد رفاقه فسلم عليه وتفرقا وبعد مدة قال رفيقه قصيدة فيها:

وراك مـا ضيفتنـي يـوم تدعيـن	يا بو فهد فعلتـك ما هـي شـطاره

فرد عليه عبد المحسن بالقصيدة التالية:

حنّا نقـري الضيـف بالقسـا والليّـن	وراعَ المواجـيب نعْـرف وقـاره
والهمْز هو واللمْز سَـلْم(١) الشـياطين	واللـي يطـيع ابليس يقعـد ابـداره
مالك ورانـا حاجـةٍ تطلبـه دَيـن	ولا لـك ورانـا دمٍ تطلـبِ ابشـاره
وضّحْ جُوابك وضحـه يـامَ للشـين	كان انـت خـابرٍ شـي رد اعتبـاره
وش انت شايف في شـيوخ الوداعيـن	امجـدعة روس العـدا بالمعـاره
اولاد زايـد لاهَـلَ الطيـب حِلْويـن	مرِيـن المـن ضـدهم بـالمراره
عنا وعنهم خـلّ دربـك علـى يميـن	والاّ علـى يسـار درب الثبـاره
مـازاعم الصعلوك روس السلاطيـن	وخطو الثعـل مـا هـز روس النمـاره

كما قال متغزلاً:

أقْفى الصبا والشّيب جـا لُـه ارْمـوزي	وانا أتحرّى ما حَصلـي شـوف زولـه
غـيرَه مـن الخفـرات عيّـا يجـوزي	لو يَعْرِضِـنْ لـي كـل شَـقْرا جديلـه
قلبـي لهـا ولهـان شَـفْقٍ فِـزوزي	فزّة من جـا لـه غـالٍ يحْـتري لـه
يا عـودْ ريحانـه ويـا عـود مُـوزي	يسقى نهـر بحيـاض هـدبٍ ظليلـه
إن هـزّه النّسْـناس عُـوده هَـزوزي	غـضٍ نباتـه يعجـب النـاس ميلـه
والخـد بـرقٍ لاح مزنـه ارْكـوزي	تِسقي العطاشـى مـن همـاليل سـيله
واظن واللـه حـال دونـه احْجـوزي	حَجْزٍ على مـا قِيـل مـا بِـه عقيلـه

(١) سلم: عادة.

وعمــري عليــه المنايــــا تِهــــوزي هــوز السـيوف المرهفــات الصقيلــه
أسـبابْ مـن حبـه ابْقلبـي يِلــوزي خَطْـرٍ علـي بيبـان قلبـي يشـــيله
عليهـا اعـروق الضمـاير اِغْـــروزي ما لــي عليهـا مـن المقـادير حِيلـه
إلاَّ التِوجّــد فـي قَــراْ كــل قــوزي والرِّجْل مَلَّـــت مــن مــراق الطويلــه

وله قصيدة باسم (في الأقمار) يقول فيها:

هَنّي مِـــنْ هــو ســاكنٍ فــيَّ الاقْمــار لا مَــرّ بــه زيــنَ الوِصــايف يِشــوفه
محبوبــةٍ مــن حبَّهــا صـرتْ محتــار ما اشوف بالخفرات غـــيرَهْ حَسُــوفه[1]
حِبَّه ابقلبــــي كمــا نَقْــشٍ بالاحْجــار ما ينمّحي نقش الصَّخــر مــن احروفــه
واظِنْ خِلّـــي غَـــيِّره هــرجَ الاشــرار أهلَ القِشر والزِّيـــن نفســه عَزوفــه[2]
لا جــا عــدوٍ يقــدح الزَّنــد بالنـــار دايم بيــن الاحبــاب يضــرب ادْفوفــه
قلبه خبيـــثٍ وســاتره ثــوبَ الاخيــار يضحــك وكنّــه[3] بالتنــانير[4] جوفــه
راع النمــايم غــالب راع الاســـحار عقب السِّنه في ظــرف ســاعه يطوفــه
وانا ما أبَــدِّل عــن غلاهــا ولا اختــار لو بطّلوا أهل الذهـــب عــن اصروفــه
كل البشــر تفــداه مــن دون الاخيــار والاَّ الردي لو راح مـــا هــو حســوفه
عسى وِطَنْهم ريفْ منَ وَبْـــل الامْطــار يِسقيه مـــن غــرَّ السَّــحايب عطوفــه
حيثِنْ[5] لهم بـــالقلب مَــنْزِل ومقــدار قَدْرٍ سِــواي مــن البشــر مــا يشــوفه
أنا جرى لي مـــا جــرى لابــن عمَّــار اللّي علـــى المجمــول زادت اشــفوفه
ضاقت به الحيلات وفجـــوج الاقطــار قلبــه مــن الهــاجوس هَمّــه يلوفــــه

(١) حسوفه: أي يؤسف عليها.

(٢) عزوفه: أبية.

(٣) كنّه: كأنه.

(٤) التنانير: جمع تنور وهو كالفرن.

(٥) حيثن: حيث إن.

لوف الهبوب الصّلف لغصون الاشــجار ... علــى حبيــبٍ صــار دونــه كلوفــه
وارسلت لَلّــي كنهــا ظبـي الاقفــار ... لَلّــي ملكنــي ملــك شــرع امعروفــه
سِميّها[1] نلقـــاه فـي بعـض الانـوار ... والاّ ابْدكاكِين الذهـــب مــن اصنوفــه
أبغى مليــح الوصـف يـاتي بالاخبـار ... حيثه على المجمــول تسـمح اظروفــه
ما هوب مثلــي دونــه البــاب وجـدار ... إمغلــقٍ والنـــاس مَنَّــوا ابْشـــوفه
ما هــوب داري عَــنّ[2] لا جيــت زوّار ... صَـبْرٍ طويــل وزاد قلبــي اصدوفـــه

وقال في الغزل مخاطباً الشاعر فهد بن رميان:

لولا الحيا والخــوف يَــا بِــن رّميّــان ... لاحط ايديني مــن ورا الزّيــن واصِيــح
رِعْبوبــةٍ حِبّــه شــربْته بالاحضـــان ... شِرْبَ العطاشى لَلْوشَـــال[3] الشّــلافيح
غضّةْ نهد توّه علــى الصّــدر قــدْ بَــان ... أحمر ثمَــرْ يِشْــبه اطْلــوع التّفَــافيح
الخد برّاق الدّجـــى ابْغــرّ الامــزان[4] ... لا بــايِنَنْ أطــراف مِزْنِــه مِدَابِيـــح
وعْيون نِجْــلٍ والمحــاجير عدْمــان[5] ... واظِنْ فِيْهــن سـحر هــاروت تَلْمِيــح
غِرْوٍ ايجـــازيني مــع الصّــدْ هجْـران ... مَــاهُوب يِبْغضنــي عِرْضــه ســواميح
تَلَـــدّدَت مَــابين عِمّـــان وِاخْـــوان ... وِاشْــوار حسّــاد اعْــدَاه ومِشَـــافيح
لَوَ المـــردّ المــال مــا هُــمْ بْطمْعَــان ... وظنّــي أبْــدي بالوجيــه المفـــاليح
أغْدِي سَـــبُّهُمْ لَدْعــج العيــن عِقْــلان ... يرْتــاح قلــبٍ مــا يطيــع النّواصيــح
يلومني مِنْ عِشْــقهم ضِحْــكَ الاســنان ... أهــل العيــا امْفَرطِيــن المســابيح

---

(١) سميها: مماثلها في الاسم.
(٢) عنّ: عني.
(٣) الوشال: الماء الضحل.
(٤) الامزان: جمع مزن.
(٥) عدمان: ليس لها مثيل.

وله هذه القصيدة:

وش بك يا بو تركي من النـــوم محـــروم	لـــو ينصحـــك راع الصداقـــة عصيتـــه
طارتْ عيونهم يمّ طـــيرٍ مـــع الحـــوم	ما يسمعكْ لو كـــان صِحـــت ودعيتـــه
الجادل اللـــي دونـــه البـــاب مـــردوم	واللـــي يرصـــك بالشـــفايا نســـيته
لك جادل جنسه مـــع البيـــض معـــدوم	لـــو أنـــت ادّوّر شـــكلها مـــا لقيتـــه
مالَه حَلـــي غـــير نجـــم مـــع انجـــوم	بين اليمـــن والشـــرق طلعـــه وصيتـــه
ولا أنـــت مصدّقنـــي بُكْـــره ولا اليـــوم	مادام دواليب مرقابَ النـــدم مـــا رقيتـــه
والدِّره اللـــي بـــالبحَر دونَـــه ازحـــوم	تَتْعَـــب وَمقضَـــب حبلهـــا مـــا لويتـــه
مادام ما في يديك مـــن عملـــةَ الـــرُّوم	لو جاك جلاّب المحـــر[1] مـــا شـــريته
دْخل علـــى اللـــه عَمَّـــا يفـــرح القـــوم	عـــن زلـــةٍ كـــان القـــدم مـــا قديتـــه
عـــن مـــاقفٍ مـــاقفك فيـــه مثلـــوم	أرضـــه طمـــان والنبـــا مـــا رقيتـــه
راع الهـــوى مبـــداه فـــي راس مزمـــوم	مـــادام دواليـــب الهـــوى مبْتليتـــه
لك النظـــر بـــالعين والقصـــد مفهـــوم	ولا فـــاد مـــن قـــوم المفـــاليس ليتـــه

حمود بن صالح بن سليمان السهلي: (١٣٧١هـ-)

قال بمناسبة زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) منطقة القصيم ومروره بالشماسية وتفضله بالتوقف بها والسلام على أهلها وتشريفه حفلهم وتفقد أحوالهم عام ١٤٠١هـ متوجهاً إلى بريدة حاضرة منطقة القصيم:

خـــالد ملكنـــا اليـــوم نـــوّر بلدنـــا	بزْيـــارة يـــا حلوهـــا مِـــن ازْيـــاره
اكبودنـــا عطشـــانةٍ ثـــم شِـــربْنَا	من عِـــدّ قَـــراحٍ صـــافيٍ مـــن اغبـــاره
يـــا نـــاس بالاسـعود ربـــي عطانـــا	ربـــي عطانـــا ارجـــالٍ تقـــدح شـــراره
متْكـــاتفين اخـــوان يـــا مِـــنْ نشـــدنا	غصبٍ على العـــدوان هـــذي شـــطاره

(١) المحر: المحّار وهو الصدف ذو اللؤلؤ.

ومِنْ عادى آل اسـعود فـالجيش حنّـا نسقيه مـن مـرّ الحـزن ابغضـاره[1]
هـذا بعـد منـي ونحمـي وِطنّـا ونكـابد الصهيـون عـن كـل غـاره
وعبد الإله اللّـي نِصَـب فـي وطنّـا وامِيرنـا نعـتزّ بـه بـالجداره

وقال قصيدة في رثاء (خاله) والد زوجته صالح بن عبدالله الغنام حين بلغه خبر وفاته رحمه الله بسبب لدغة ثعبان:

يا بو مَدّ اللـه جعـل مشواك عليـن[2] وتبـدل الثـلاث بـاربع مـن الحـور
الماس يبنى لك اقصور مـاهيب طيـن وبيبانهـا اليـاقوت والـورد منثـور
يا سعدكم يـا خـال عنـد الموازيـن سيرت للمشـروع والقفـل مكسـور
أُمَّا النخل يـا خـال يسـوى الملاييـن ما دير لهْ شـبكٍ ولاَ بنـي لـه السـور
عسـاك للفـردوس وسـطَ البسـاتين فـي جنـةٍ عَليـا امْتكّـي ومسـرور
خالٍ صِخـيٍّ النفـس يمـلا المواعيـن كم موترٍ حـرَّك مـن التمـر مغمـور
ابـو اليتـامى والضعـوف المسـاكين ليت الحنش خلاَّه ينفـع هَـلَ الـدور
أحـس أنـا قلبـي ايقطـع ابِسـكّين يوم الخبر جـان مـع النـاس منشـور
وصلاة ربـي عـدّ مـا شـيف بـالعين على رسـول اللـه وابْلِيس مدحـور

وقال في مدح مسقط رأسه وجماعته:

يا لايِميْ فـي دِيْرتـي مسـقطَ الـرّاس أهْلَ الكرم والجـود واهْـلَ الجِمـايِلْ
هَلَ الشّمَاسـيّة مْـنَ العِـرْق للسّـاس مَـا فِيْهـم اللّـي بـالمواجِيْب مَـايِلْ
الكِـلْ منهـم بـالمواجيب حَسّـاس كِـلٍ ابْمَيْسُـورِه مْـنَ الحمـل شـايِل
حنّا هَـلَ المـدّا مـن عَصْـرَ إليـاس لاَ جَا نهـار الكـون تَلْقَـى الصّمـايل
ذِي لابِتي الـى حَصَـلْ شِـبْه لُـوْلاَس دون الوطـن لِيْتِـك تِشُـوف الفعـايل

---

(١) ابغضارة: في غضارة وهي إناء شرب وتسمى طاسة.

(٢) علين: عليين.

عَدُوهُم مَع مَرّ الايّام ينْحاس بفْعُولهم تَدْري جميع القبايِل
رَجّالهم مَا هُو عن الطّيْب نَعّاس عنْدي على مَا قُول كِلّ الدّلاَيل
واليوم في ظِل الفهد نَرْفَعَ الرّاس فهد مَلَكْنَا ما نَبي لهْ بِدايل
واخوه عبدالله كِسبْ كِلْ نُومَاس[1] شجَاعته يَلْطِمْ بَهَا كِلْ عايل
الى انْصَرَم على العدو طير قِرْنَاس حلْحيْلْ وايْضا للصّعيْبَات طايل
إمْلُوكِنَا دايِم على العَدِلْ فِرّاس لا جاهم المظلوم فالظلم زايل
تَمّت وصلى الله على هادي الناس صلوا على المختار راع الفضايل

فيصل بن محمد بن فوزان بن راشد الفوزان: (١٣٧٣هـ-)

له قصائد وطنية مجملها في شعر المناسبات حيث قال بمناسبة خروج خادم الحرمين الشريفين من المستشفى بعد إصابته بوعكة صحية هذه القصيدة:

حِيّيت يا عِلمٍ لفانا بالاخبار علم ايفرّح كل راعي بصيره
يوم ابو فيصل جَلَت عنه الاكْدَار يالله عن غِبْرَ الليالي اتجيره
ريفَ البلادْ وسورها دونَ الاشرار حلاّل صعباتَ الامور العسيره
ويشهدْ نهارٍ صار به شرّ واشرار تبينوا فيها اخباثَ السّريره
لما عليهم ولّع الجو بالنار خلّى القنابل مثل سيل المطيره
وبوارج تضرب ومدفعُ وطيّار شبّ البحَر والبر كله سعيره
في ليلة سقى العدو كاس الامرار لما المشاور قام يشمت شويره[2]
ولعل ابو تركي يحرّم عن النار اللي حكَم بالسيف كل الجزيره
واعاد حِكمَ الدار من بعد الادبار وخاض المعارك بالسنين الغبيره[3]

(١) نوماس: الطيب من الفعل.

(٢) شويره: مستشاره.

(٣) الغبيرة: الغابرة.

لمـــا ابعـــونَ اللـــه هـــزَم كِـــلّ جبّـــار وكم ظـــالمٍ راحـــت اعظامـــه نثـيره

ويا اللّي تَحَسْبَ الحكم نشراتْ واخْبـــار وســـوالفٍ وســـط المجـــالس كثـــيره

انشد عـــن التـــاريخ تنبيـــك الاســـطار عَمَّـــا جـــرى مـــن فعلهـــم بـــالجزيره

وحكومـــة فيهـــا مقـــاديمْ واخْيـــار افروخ الحرار[1] اعيال صقـــر الجزيـــره

وصلوا على المعصوم مـــا طـــار طيـــار عـــد الرمـــال وعِـــدْ وبْـــلَ المطـــيره

وبمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم محافظة الشماسية يوم الاثنين ٢٢ من ذي القعدة عام ١٤١٧هـ، قال:

حِيِّيت يـــاريف الضعـــوف المســـاكين فيصل وَلَـــد بنـــدر عَريـــب الجـــدودي

ساسْ الكَرَم والجـــود بالعســـر والليـــن ويشهد لكم بـــالجود حَضـــر وبـــوادي

وتحيةٍ لـــك مـــا تنحســـب بـــالملايين عد الرمـــال اللـــي حضنهـــا النفـــودي

حَكّامـــةٍ بالشـــرع مـــا هـــو قوانيـــن والشرع حامينـــه ابجَـــردَ الهنـــادي[2]

واوّل افتوح الخـــير جانـــا مـــن اثنيـــن والنـــور بـــان وراعـــي الشـــر غـــادي

ومحمدٍ نـــاصر مْحمـــد علـــى الديـــن ونجد ذهب عنهـــا الخنـــا والفســـادي

وعبدالعزيـــز امرسّـــيَ الحكـــم بـــاثنين بالشرع هـــو والســـيف شـــيٍّ وكـــادي

جاهم علـــى دهـــمٍ اســـواة الشـــياهين ومن صَبَّحَنّه مـــا علـــى العـــود عـــادي

وصاحوا هَلَ العـــارض لصوتـــه ملبيـــن وسمعوا علـــى روس المنـــار المنـــادي

وعقبه غدت نجـــد امْـــروج وبســـاتين وحجوا حجيج البيت بـــامن وركـــادي

والحكم للمقرن علـــى الـــرأس والعيـــن واللـــي يريـــده غـــيرهم لـــه انعـــادي

وفهد الـــى منّـــه غـــدا العلـــم علميـــن ســـور البـــلاد الـــى نـــواه المعـــادي

سور البلاد ومـــن ورا الســـور ســـورين والســـور حامينـــه بـــراس الزنـــادي

(١) الحرار: احرار جمع حرّ وهو من الصقور.

(٢) ابجرد: جرد جمع أجرد والهنادي جمع هندي أي السيوف الهندية.

ويا اللّي اتسولف بالمجـالس امسـيكين ... تاكل رَغَـد والخـير عنـدك يـزودي

من طلعتك مـا طَعَّنتـك السـكاكين ... تِمسي وتِصبح عنـدك الوضـع هـادي

بِظْلال[1] حِكّام علـى العـدل ماشـين ... اللـه يكـافيهم شـرور الحسـودي

يوفـون ديـن ويدفعـون الملاييـن ... والخير عم أهـلَ السـكن والبـوادي

ومـدارس تفتـح ابشـتى الميـادين ... ويدرس بها اللـي تـوّ بـالعلم بـادي

وشف المعاهد فِتّحَـت لأهـل الديـن ... كـم عـالمٍ منهـا درس واسـتفادي

يـامير يـاميزان وزن الموازيـن ... وزن الذهب والمـاس عنـدك ايعـادي

واسمح لنا وان كـان بالشـعر غلطيـن ... مـن شـاعرٍ تـوه بالاشـعار بـادي

وصلوا عليه وسـلموا يـا هَـلَ الديـن ... يا اللّـي عسـاكم يـمْ حوضـه وْرادي

وله بمناسبة اليوم الوطني:

اليـوم يـومٍ للوطـن مجـد وامجـاد ... ومجد لنجـد ومجـد لَلّـي حكمهـا

مجـدٍ لبوتركـي ومجـد للاجـداد ... واولاد مِقـرن عـارفين قِيَمْهـا

عبدالعزيـز مطـوّعْ كـلّ الاضـداد ... كـم غـارةٍ لا طـار عجّـه هزمهـا

طوع ارجـالٍ تبغـيَ الحكـم بعنـاد ... واركى عليها السـيف وانهـى وَهَمهـا

سيد الاسود وسـايدٍ كـل مـن سـاد ... والدار عقـب الظلـم رفـرفْ عَلَمهـا

قبله وراع الظلـم يذبـحْ بـالاجواد[2] ... ذبـح الغنـم وام الولـد مـا رَحَمهـا

ونجد جِمع شمله وهـي قبلـه ابـداد ... ومـن البحَـر ليـن البحـر مسـتلمها

يامن بها الطـرق ويـامن بهـا المادّ ... وخلّى الذياب امْجُودله[3] مـع غنمهـا

حكومة حكمـه علـى الشـرع منقـاد ... واسم اللـه الاعظـم يـرفّ ابعَلَمهـا

---

(١) بظلال: في ظلال أي ظلّ وهو مفرد جمعه أظلة.

(٢) الاجواد: جمع اجودي وهو المسالم.

(٣) مجودلة: مختلطة كالجديلة الملتف بعضها ببعض كناية عن الأمن.

وفي عهد ابو فَيْصل بدا الخـــير يـــزداد والخطـــة الحَســـنة ابرايـــه رســـمها

ترفع له البيضَـــا علـــى روس الاشـــهاد فوق الجبـــال اللـــي ارفـــاع اقممهـــا

ضد العدا وان طوبرت مثـــل الاطـــواد ونجـــم الـــى منّـــه تحـــرك دهمهـــا

والله لا قوله مـــا اســـتمع كـــل نقـــاد واهلَ الحسد عســـى تعيـــش ابْوَهَمْهـــا

نـــاسٍ عـــنَ التوفيـــق مقْفِيـــن وِابْعـــاد وَالحنْظلـــة مِـــرّة وْمِـــرٍ طَعَمْهـــا

وتمت وصلى الله عدد رمل الانفـــاد[1] علـــى نبـــي للرســـالة ختمهـــا

وقال بمناسبة إجراء العملية الجراحية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني :

سلطان عَســـى مـــا عليكـــم تكـَـاليف وعســـى المـــرَض عنكـــم دوامٍ ايولّـــي

ياللي رقدتـــوا خـــارجَ الـــدار بجنيـــف مـــن دونكـــم دوٍ بعيـــدٍ أمَلـــي

اللـــه يرجعكـــم بصحـــة وتشـــريف علـــى ديـــارٍ مـــن غلاكـــم اتْهلّـــي

يا ابو الضعـــوف قليليـــن المصـــاريف ريفٍ لهـــم طـــول الدهـــر مـــا تملّـــي

يا ابن الإمام اللي حكم نجـــد بالســـيف وخـــلاّ العـــدا مـــن هيبتـــه تســـتذلّي

والـــدار مـــا حِكْمـــه واللـــه ســـواليف وســـط المجـــالس والقهـــاوي اتزلّـــي

إلاّ على قبٍ[2] اسواة[3] الخواطيـــف[4] ومـــن صابتـــه طـــاح دمّـــه يشـــلّي

وصفاه اخو نورة من السّـــيف للسّـــيف وخلّى بهـــا حتـــى الضعيّـــف ايفلّـــي[5]

ومن حَكمةْ آل سعود ما عاد بـــه حيـــف وشرعَ الولـــي فـــوق النظـــام امتعلّـــي

(١) الانفاد: جمع للجمع نفد ومفردها نفود.

(٢) قب: خيل ضامرة.

(٣) اسواة: مثل.

(٤) الخواطيف: جمع خاطوف.

(٥) يفلّ: يسعد.

وتمت وصلى الله عدد كل مـــا شـيف　　علـــى نبـــيٍ للعدالـــة يدلّـــي

وبمناسبة احتفلات أهالي محافظة الشماسية بعيدالفطر المبارك عام ١٤٢٠هـ قال:

يا صليـــب الـــراي يـــا حـــامي وطنّـــا　　خادم البيتيـــن يـــا عطـــب الضرايـــب

ان بغيـــت الشـــعب دونـــك مـــا تونّـــا　　يتبعونـــك يـــا عزيزيـــن النســـايب

والعـــدو اللـــي نواكـــم مـــا تهنّـــا　　صبحنّـــه بالســـماء ســـود السّـــرايب

داركـــم كـــلٍ إلْمَسْـــكِنها تمنّـــا　　تزعـــل العـــدوان وتســـر الحبـــايب

يـــوم ابـــو تركـــي إبنومـــه ماتهنّـــا　　واسس اللـــي ســـابقٍ ســـبع العجـــايب

من احدود طريف واجنـــب مـــا تَوَنّـــا　　متعبٍ كِثْرَ الســـرى عـــوص النجـــايب

حدّهـــا بـــالغرب جـــده مـــا تِدَنّـــا　　وشـــرقها الدمـــام حَـــلاّل الصعـــايب

والهفـــوف اللـــي خطبهـــا لُـــه تِحنّـــا　　ساق له عكفٍ تخلـــي الـــراس شـــايب

والحسود المفـــتري مـــا هـــوب مِنّـــا　　منكـــر المعـــروف ممهـــون الصلايـــب

ما يشوف الشـــرع مـــن عدلـــه ومنـــا　　وصافي مـــا خلطـــت معـــه الشـــوايب

والصـــلاة ختـــام مـــا نبـــت وتثنـــا　　عد مـــا هـــز الهـــوى روس الذوايـــب

صالح بن محمد بن عبدالله البليهي: (١٣٨٤-١٤١١هـ)

ولد صالح بن محمد بن عبدالله البليهي عام ١٣٨٢هـ وتوفي ليلة الأحد الموافق ٢٠ من محرم عام ١٤١١هـ رحمه الله. وقد عرف بجمال الخط والميل للاطلاع الثقافي وخاصة الإسلامي فكان يشتري الكتيبات المفيدة ويهديها لمن يستفيد منها. قال قصيدة عنوانها "يا هلي":

يَاهَلِيْ قِضا عِمْرِيْ على غـــير مَصْلُـــوح　　ودّي أعـــز النفـــس ولا نيـــب[1] قـــادر

لا عاد ضيقة بـــال والحـــظ مسْـــدوح　　ومنيـــن أصـــيرِ ابْعـــزْ والفكـــر حـــاير

امِنَوَّلٍ[2] سَالي تـــرَىَ القلـــبْ بِفْـــروح　　واليومْ أَشـــوف الحـــال كِلَّـــهْ عزايـــر

---

(١) ولانيب: أصلها "ولا إني بـ".

(٢) امنوّل: من أوّل.

تَوّي صغير وُفي شِقا النَّفْــــس والــرُّوح ... وعِــزّي لمــن مِثْلــي اعْيونَــه عبــايِر
ويا قلبي المجــــروح لا تِكْـثِرْ النُّــوح ... بُكــرا يِفَرّجْهَـــــا عَزيـــزٍ وقـــادِر
ويا هل العَزَا عَزُّون فـــالْقلب مَجْـروح ... لو كِلْمَةْ عَـــزَا تَجْعَـلَ القلــب صـابِر

وقال رحمه الله في مرضه:

يامِن لّعيـــــن شـــافت الضّيــم واليـــاس ... قامت تِهِـلَّ الدمــع مِمَّــا جـرى لــي
قلبي انحمس مــــا بيــن هــمٍ ومقبــاس ... بين الاســى واليــاس طــال احتمــالي
ويالله لا تِـــرْدِي نصيبــي مــع النــاس ... وانــا مــع الحيّــن مــالي مِجَـــالي
حــلاوة الدنيـــا ابعـــز ونومـــاس ... وان دِمْتَ أنــا بــالذّل واعزتــا لــي[1]
تَوّي صِغير الســن ولا ذِقــت الاونــاس ... عمري قِضَى ما يــوم مَــرْ وصفــا لــي
ويا قلبي المجــــروح لا تطــوي اليــاس ... وِاصْبِرْ عسى الافــــراج تنصــاك تــالي

وقال أيضاً رحمه الله:

عـــزّي إلْقَلـــبِ عَذّبَتْــه الهواجيـــــس ... وعِــزّي لْعِيْــنٍ دَمْعَهــا دُوْم همَّــــــال
امنَـــوِّلٍ سَـــالي ولِـــي مجَـــاليس ... واليوم انا وحْــدِي مِــن ضِيْقَــة البــال
ياما صبرت اســنين أَخشــى منــاحيس ... واليوم أشــوف العيــن اتْبَيّــن الحــال
مَسَّوْا شُعوري وجرَّحَوا لِـــي أَحاسِـيْس ... نــاسٍ تِسَــلّى همَّهــا القيــل والقــال
يُلومنـــي بالحــال عاشــق مراوِيــس[2] ... طربــان مــا جــرَّبْ همــومٍ وغربــال
ويا قلبي اصبر لـــو اجْرحَــكْ دبــابيس ... بُكــرا اجــروح الهــم تــبرا وتِــنْزَال

وقال في الشكوى:

البارحـــة ســهران لِيْــنَ أذَّن الديـــك ... مــن هــاجسٍ بــالقلب عيَّفْنــي النــوم

---

(١) نعي للعز.

(٢) مراويس: جمع مرواس وهو من أنواع الطبول الصغيرة.

ويــا ديــك لا تــذّن تراني اوحيـــك — أسهر الين[1] الفجــر والقلــب مهمــوم

ويا غــارقٍ بــالنوم الديــك اينـاديك — ويقول صَلْ وخَــلْ عنــك لــذة النــوم

ويا قلبي اصبر لـــوِ انَّ الهــم يطويــك — وخلّك شــديْد وقــابل الهــم بعْــزُوم

ليه يا زمــان الضّيــم كَــثْرَتْ بلاويــك — رَدَّ الزمــان وقــال ماجــاك مَقْســوم

ومَسْمُوح يا حــظٍ بــان الــردى فيــك — لــو انّنــي يــا حظّــي منــك مظلــوم

وحينما رحل أهله عن الدار القديمة (دار القصر) وسكنوا في البيت الجديد (الفلة) حزن كثيراً ولم يتكيف مع البيت الجديد فدخل إلى البيت القديم ورثاه بهذه الأبيات:

ســلام يــا دارٍ ســقاك المطــرْ — يــا دار ابــوي ودار الاجــدادِ

ابكيــك يــا دارْ ودَمْعــي نــثَرْ — ابكيــك واللــه لــو صبْــح الاعيــادِ

قــالوا لــي ارْحَــلْ يــا شــينهْ خَــبَرْ — يــا شــينه خــبر حطّــمْ لــي فــوادي

فــي غــيره ارقــدْ ويْجيني ســَهرْ — وعْيونَنــا بــالطين يهنــاه الرْقــادِ

قــالولي اصْــبر وغــيْرك عَــبَرْ — والصّبر مــا طِيْقــه عــن دار الاجــدادِ

أكره انا المعمــور لَــوْ حُولــي زهــر — والطّين انــا بَهْــوَاه لــو حُولَــه رمــادِ

واحِــنْ للطّيــن وكِــثْرَ السَّــمر — واحِــنْ للقهــوه وشــبّ الوقــادِ

واحِــنْ للمطحــن وخَــرْفَ التَّمــر — واحِــنْ للنخــل فــي وقــت الجــدادِ

واحِــنْ للخــبز فــي ضَــوّ[2] الجمــر — واحِنْ للمخلب فــي وقــت الحصــادِ

واحِــنْ لَلْقُبَّــه وحــوش القصــر — واحِــنْ للمعشــاش وحِلْــو البــرادِ

وقال رحمه الله:

عِزّى إلْقلبٍ في هــوى الزّيــن محتــار — اَقْنبْ كمــا ســرحان والهــم طــاوين

هايم في بحر الحــب ولانيــب بحّــار — وخايف على الانفــاس تِنْعــاق رســين

(١) الين: أصلها إلى أن.

(٢) ضوّ: اصله ضوء، ويطلق على النار.

من سبّتك يا زين حلـــو الكـــرى طـــار   على السَّـــهْر بـــالليل طيْفـــك حـــادين
اسهر وانا ثومـــة فـــوادي علـــى النـــار   ومالي جـــلاده يـــا بعـــد مـــوق عيـــن
ومرحوم يا عمرٍ مضــــى صـــار تِذْكـــار   واليوم ابسْـــلِك درب الاحـــلام تِنْســـين
وانا اشـــهد ان الحـــظ نـــوّخ ولا ثـــار   والله يخلـــف مـــا ســـلف مـــن ســـنين

وقال رحمه الله في الغزل:

واللـــه لَـــوْلا النّـــاس وادْرَى الفشـــيْله   إنّي لَصُبّ[1] الصُّـــوت واقُـــوْل مَقْهـــور
علـــى وليـــفٍ صَـــدْ ولا فِيـــه حيْلَـــه   ومِنْ صَدّته والقلـــب مـــاهوب مَسْـــرور
يفِـــز قلبـــي كلْمـــا اشُـــوف زولـــه   واقُوم واتصـــرَّف كمـــا فـــاقد شـــعور
امْنَـــوّلٍ نَضْحَـــك علـــى قيـــس ولَيلَـــه   واليوم اشوف صخيف القلـــب مخطـــور
جسمي نحـــل والشـــوب عيَّـــا يشـــيله   وخَطْرٍ على روحي تِمَـــزَّق مِـــنَ الجـــور
هـــمٌّ ثِقيـــلٍ بـــالقلب صعـــبٍ اشـــيله   ضاقت به اضلوعٍ تفـــرَّق عـــن الـــزور

سليمان بن عبدالله بن صالح المطرودي: (١٣٨٨هـ-)

ولد بالشماسية عام ١٣٨٨هـ وهو من منسوبي وزارة المالية والاقتصاد الوطني قرض الشعر في سن مبكرة، له في النصح مُسَنّداً على ابنه الصغير القصيدة التالية:

قـــال الـــذي لا قـــال قـــول ينقّيـــه   قـــافٍ ايتقـــافى والقوافـــي انظـــافي
الـــى نظمـــت القـــاف قـــافي اعَذّيـــه   عـــن الزلـــل واصوغهـــا بـــاحترافي
جزْلَ المعـــاني مـــن ضمـــيري تْمَلّيـــه   خواطـــرٍ تَصـــدقْ بنظـــم القوافـــي
عبداللـــه خـــذ منـــي كـــلام معانيـــه   ارجي لها فـــي لـــبّ قلبـــك مضـــافي
تّـــوّك صغـــير مـــير لابـــد نبديـــه   من قبل مـــا تســـفي علينـــا السَّـــوافي
ابيك انا يـــا بـــوك مـــا طـــال تبديـــه   الحـــر ينصـــى مـــا تعلّـــى ونـــافي[2]

---

(١) لصبّ: أي لأصبّ أي أعلي.

(٢) ناف: ارتفع.

المنتبه يبصر بحطة مواطيه ... حتّيش[1] لو كان يابوك حافي

يابوك انا وقتي على الله مشاكيه ... حَدّن على حد الحدود الرهافي

امنولٍ في داخل القلب كاميه ... ولولاك ما بَيَّحت في كل خافي

والقيل رتبته بمعنى قوافيه ... معاني ما جبتهن استلافي

الاوله محدٍ عرف وش تواليه ... صرف القدر له ميلة وانصدافي

والعمر محدود ويا عَلْ تمضيه ... في طاعة اللي عالمٍ بالخوافي

واللي حفظ دينه تسهل مساعيه ... بامر الذي مده على الناس ظافي

العمر ما به خير والموت قافيه ... لا خير في عمرٍ له الموت قافي

والموت ما ينذر حَدٍ[2] قبل ياتيه ... والرِّجل دايمٍ فوق حدٍ امْهافي[3]

اغنم شبابك قبل الاسباب تدنيه ... واعمل قبل يطوى عليك اللفافي

والثانية رزق الفتى بامر واليه ... امقدرٍ من واحدٍ فيه كافي

الواحد اللي من ترجاه يغنيه ... وبذل المساعي واجب يالسنافي[4]

الطير رزقه لا نهض في جناحيه ... يلقاه لو انه بعيد المطافي

والثالثة ما قدر الله ترضيه ... خلك صبور بالقدر لا تعافي

اصبر ولابد الولي عنك يجليه ... بالصبر توجر والنهاية عوافي

والرابعة ملزوم حق توفيه ... دينٍ عليك ولازم فيه تافي

والخامسة سدك عن الناس تخفيه ... ما كل من يضحك بوجهك امصافي

والى نويت امرٍ فلا اتجيب طاريه ... دبر امورك بالخفا لا تشافي

(١) حتيش: أصلها "حتى أي شيء".

(٢) حد: أحد.

(٣) مائل.

(٤) السنافي: الطيب.

العون من اللـه دايم الدوم نرجيه ... ومن استعان بخالقه ما يخافي

والسادسة حذراك حذرا تماشيه ... أو تسمعه لا جاك بالقول لافي

راع النمايم لا تغرك دعاويه ... يعطيك وياخد منك ويزيد الافي

والسابعة مالك تحفظه وتغليه ... بعد الولي ما لك سوى المال رافي[1]

من كان له مالٍ ترى الناس تَتْلِيه ... وان قَلْ من ربعه يشوف التجافي

واللي بيدين الناس حذراك ترجيه ... تْهْقَى بهم هَقْوه وتلقى اخْلافي

كم واحدٍ تظن لازِمْك يقضيه ... والى نصيته شفت منه الاجنافي[2]

الرجل ماله غير ما تَمْلِك ايديه ... واللي مع العالم بعيد الملافي

احفظ حلالك عن هَلَ السَّرَف واحميه ... وعن كل نذل ما يقدر ويافي

واحذر رفيق المصلحة تنخدع فيه ... لو جِدت جودك بالرّدى ما يشافي

يِظْهر لك الطيب وشره ايْخَفِّيه ... والى قضى شانه سريع انحرافي

ترى الرجل عقله دليل يقديه[3] ... وترى الملا به فارقٍ واختلافي

مَيِّز ما بين الناس يا عل ما تِتِيه ... واختر من اجناسك رفيقٍ امصافي

قرم شجاع الحق ياخذ ويعطيه ... ورايه سديد وعنده السد خافي

والى نخاك بواجبٍ لا تخليه ... ما يقصر دون الطيب يا كود هافي

والثامنة ترى النسب يعتني فيه ... لا تاخذ الا بنت شهمٍ اسنافي

خذ من عريب طيبات مجانيه ... من نسل حر بالمواجيب يافي

وانشد عن أمَه طبعها ما تخليه ... وطبع اخوته تلقاه بالنسل وافي

والزين ما هو غاية تجتهد فيه ... لو ما تهيا ما عليه الحسافي

---

(١) رافي: رائف.

(٢) الاجناف: التجانف وهو الابتعاد.

(٣) يقديه: يدلّه.

زين بـلا عقـل علـى الطـول ترميـه　　وعقـل بـلا زيـن بـالحيل كـافي
احرص من اللـي هرجهـا مـا تقديـه　　لغويـة شـناية مـا تخـافي
مـا تقـدر الرَّجَّـال واهلِـه وعانيـه　　يضيـق احجاجـه لا لفـوِك لوافـي
واحذر من اللـي وده الرجـل تسـنيه　　من سوق الـى سـوق بعقلـه خفـافي
ما شافت من شيٍ مـع النـاس تشـريه　　نغـورة غيـورةٍ مـا تصـافي
واحذر مـن اللـي بيتهـا مـا تراعيـه　　عجَّـازه هَمَّـه كبـير اللحـافي
واحذر من اللـي بشـتها مـا تخليـه　　بيـتٍ ورود وبيـتٍ منـه انصرافـي
تـرى الإشـارة مثلـك الحـر تكفيـه　　إبليس مـا جفنـه عـن الشـر غـافي
وعلـى النبـي صـلاة ربـه وهاديـه　　اعـداد مـن لَبَّـى وكـبَّر وطـافي
واعداد من بـالارض تاطـا[1] مواطيـه　　واعداد وبـل مـن سـحاب امتقـافي
وختامهـا منـي علـى أول مباديـه　　قـاف ايتقـافي والقوافـي انظـافي

وقال قصيدة في الثناء على ديرته الشماسية وأهلها الذين حموها من أهل الطمع قبل استتباب الأمن على يد المغفور له الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

إن كان يا محمـد هَنَـاك[2] الرقـودي　　أنـا عيونـي عيَّـت النـوم تشـهاه
القلـب يـا مشـكاي مـل القعـودي　　والعيـن ممـا صابهـا نَـثرَت مـاه
بعدي عـن الاوطـان بيّـح سـدودي　　والنفس في حب الوطـن مـا عذلنـاه
لـي ديـرةٍ بيـن الجبـل والنفـودي　　مشـهورةٍ بـالطيب يـا زيـن ملفـاه
لعـل فوقَـه يِرزْمِـنّ الرعـودي　　غـر السـحايب جعلهـا مـا تعـداه
تضفـي عليهـا مـن كريـم يجـودي　　وسْـمِيّةٍ يعجـز عـن السـيل مجـراه
حتـى نشـوفه مِخْضِـرٍ كـل عـودي　　عسـى نوايـع عشـبها دوم تكسـاه

---

(١) تاطا: تطأ.

(٢) هناك: هنأك.

اشماسـيةٍ بـالقلب حبّـه يـزودي — اشماسـية بـالقلب حبه حفظنـاه
ربعي حموها يـوم قـدح الزنـودي[1] — خلـو عـدوه مـا يفكـر ابْمَغْـزَاه
متلايميـن كلهـم لـه جنـودي — واهل الطمع ما دوّجـوا يـوم بحمـاه
واليوم فـي خيرٍ بحكـم السعودي — مِسْتَامْنِيْن وكـل سـرح بمفـلاه
مرحوم يا مـن لـم كـل الحـدودي — حـط الجزيـرة كلهـا تحـت يمنـاه
عبدالعزيـز الليـث فهـد الفهـودي — عبدالعزيـز اللـي بـه الامـن رسـاه
وصـلاة ربٍ فـي عطـاه امْحَمـودي — على النبـي اعـداد مـا حـلّ طِريـاه

وله هذه القصيدة الغزلية:

عِزّاه من مـا بـي تعليـت مـا طـال — حَدّن كثـير الهـم يـوم اعتلـي بـه
وعِزّاه من دمـع علـى الخـد هَمّـال — يشـبه لسـيلٍ جـافٍ مـع شـعيبه
وجرحٍ بقلبي سـمني وايبـس الحـال — جـرحٍ خفـيٍّ حـاير بِـه طبيبـه
واقلبـي اللّـي كِنّـه ايْشَـدْ بِحْبَـال — هـمٍّ يـروح بـه وهـمٍّ يجيبـه
احس قلبـي بيـن الاضـلاع ينشـال — شـيلة غـروب[2] تنشـلع مـن قليبـه
الى ذكرت اللـي زهـا زيـن الامثـال — زيـن الحلايـا والوصـوف الغريبـة
وجسمي نشف كنه سطى فيـه سـلاّل — ويبست عروقه عقب مـا هـي رطيبـة
وصار السهر لي عادة مـن غثـا البـال — مـا ذوق نـوم المـلا تهتنـي بـه
لا من ضـوان الليـل جريـت مَـوّال — ما جاب صوتي مـن ضمـيري اجيبـه
عليك يـالمجمول يـا سـمح الاقبـال — يـاللي عليـك القلـب زايـد لهيبـه
لهايبٍ فـي ضـامري تِشْـعِل اشـعال — شـبّتِ بجوفـي لاهـبٍ تصطلـي

(١) الزنود: جمع زند وهو حديدة تورى بها شرارة النار بدعكها بالحجر لإشعال فتيل البندقية.

(٢) غروب: جمع غرب.

ما شاقني يـــا صــاحبي بعـضَ الازوال — ومــا هيّــض قلــبٍ تزايــد نحيبــــه
شوفك شفا قلبي علــى كــلّ الاحــوال — والبعــد يــا زيــنَ الحلايــا مْصيبـــه
لو ينشــرَى قِربــك شــريته بَــالاَمْوال — دفَعْــتْ مــالي والعمِــر تِنفْــدِي بـــه
تَفْداك روحي والعمِر يـــا هَــوَى البـــال — وتَفْداك مــن تزهــى جمــال اتخضيبــه
والا تــرى غــيرك لــو ايقــال برِيْــال — منَ الْبْني[1] يا صاحبي مـــا ســتقي بــه
لك يا وزين الـــروح مجلــس ومــنزال — في وســط قلبــي والضلــوع الحديبــه
لك به بســاتين ضافيــه فَــيّ وِظــلال — تجلــس بظلّــه والثمــر تهتنــي بـــه
لا شك يالمجمول بِعْــدِك علــيّ طــال — وانــا عليــلْ وعلتــي مــا دْري بَـــه
والصّــبِر كمّــل مــا تغطيــه الآمـــال — وجارف دموع العيـــن جــابت ســريبَه
والله لــو لــي قــدرةٍ جيــت بالحــال — مــيرَ البــلا صــارتْ علينــا صعيبــه
يا ليت لو يرجعْ لنــا يــا هــوى البــال — وقــتٍ جمَــع بيــن الحبيــب وحبيبــه
معلــومْ مــا كــلٌّ تِمتّــع بمــا نــــال — ولابِــدّ مكتــوب، المقــادر تصيبــــه
ما حْدٍ علــى الاقــدارْ يقــدرْ ويحتــال — وْما حْدٍ على المكتوب يفــرض نصيبــه
ولّيت يا حظ، لا قِلــتِ اعتــدلْ مــال — ميــلٍ وخلّــف بــي جْــروحٍ عَطيبــــه
يا ليت لك يـــا الحــظّ بالســوق دلال — مــن ســامكَ اوّل ســوم قلنــا نصيبــه
حدّيتني يا الحظ علــى عــايب الجــال — جيتَ اتقضّب وانْطلِــق[2] مــن صليبــه
لو كنـــت اظنــه لا تلاجيــتْ ينهــال — واللــهْ ثــم واللــه مــا نلتجــي بـــه
دنيا بهـــا شــفتَ البهــاذل والاهــوال — خلّــت ســواد الــراس يلمــعِ بشــيبه
شيٌ يشـــيبْ راضْــعَ الديــد بالحــال — وفرقا الولايـــف مــا يــداوى صويبــه

---

(١) البني: جمع بنت.

(٢) أي: أوشكت أتمسك ولكني أفلت.

والله لولا اللومْ والقيلْ والقال | واخشى يقولون الملا[1] شق جيبه
لا شقّ جيبَ الثوب لو ما بي اهبال | بسّ القَهَر بالقلب زاد اتعذيبه
لاشْكي على عم ولاشكي على خال | اشكي على اللي ما يخيب طليبه
الواحد اللي يعطيَ العبد لا سال | يردكم لي والرجا ما يخيبه
انا احمد الله ما مشيتْ دربَ الانذال | ومجنّب دربٍ يجي فيه ريبه
ادري واداري من هروج ونقال | يوم الرّدي ما خاف شيٍّ يعيبه
وصلاة ربي عِدّ ما هَلّ هَمّال | فوقَ الفيافي وارتوت من صبيبه
واعْداد نبتَ العشب واعدادَ الاجيال | على نبيٍّ بالحياة نقتدي به

ومن قصائده الغزلية أيضاً هذه القصيدة:

لو كلّ من عدا بروسَ الشواهيق | ايهيضنّه عالياتَ الرجومي
والله لاعدي كل ما اوجست من ضيق | لعل نايفها يزيلَ الهمومي
وانوح وابدي ما تكنّ المغاليق | واحط لي فيها مقرٍّ يدومي
واشكي عليها حب سيدَ العشاشيق | اللي حَرَمْني ذوقْ زادي ونومي
خلٍ على شوفه عيوني مشافيق | قفّى وانا ما لي عليهم اسلومي
انا اشهد ان الحبْ حظ وتوافيق | وياليت حظي مع وِليفي يقومي
وخْلاف ذا ياللي نويتَ الطواريق | وداعة بالله توصّلِ اعلومي
لاجيت من قطّع هواه المعاليق | وخلاني اسهر والخلايق تنومي
قل لّه ترانا من هواهم محاريق | الحيل باد ولا يشيلَ الهدومي
حرامٍ ايحملني الغضي فوقْ ما اطيق | الواجب انه في عشيره رحومي
يا كيف ينسى عهدنا والمواثيق | وْيقْفي وانا ما لي بغيره لزومي

(١) الملا: الملأ.

في حبهم مــا طِعْــتْ كِــلَّ المخــاليق
والى نِصَحني واحـدٍ، عنـه اقومـي

عنـدي كـلامَ النـاس فيهـا تلافيـق
واللي حلفْ لي واجـبٍ انـه يصومـي

يلومنـي بـالحب نـاسٍ مِطـافيق
لو شافَوَا اللـي شِـفت محْـدٍ يلومـي

حَلِيّهـا يرتـعِ بْغَـضّ الزمـاليق
ويقّيل لظـلٍّ مـا تجيـه السمومي[1]

مستامنٍ مـا ذَيّـروه التفـافيق[2]
ابْمَحْمِيّـةٍ دونَـه عيـالٍ اقْرومـي

واللـه لاصْـبِر لـو لحقنـي ملاحيـق
شولو ضاق بي كلّ الفضا واليمومـي[3]

ولو زعلوَا الاقـراب واللـي مِشافيق
ولو طال بعـده مـا تَـرَدّى عزومـي

حبٌّ لجـا فـي مغلّقـات الصناديق
مـا ينجلـي مـا بيـن ليـلٍ ويومـي

ذياب بن محمد بن ذياب الذياب: (١٣٩٢هـ-   )

قال في الثناء على الشماسية وأهلها:

كِرِيـمْ يا بـَرْقٍ عـلى ديرتـي مـاه
عسى المِطـر يسـقيك عـامٍ بعـامي

لي ديـرةٍ مـن زارهـا مـا تعـدّاه
عسى الذي لامَـنْ ابْجَبَّـه ايـلامـي

فيها القرومَ اللي على الطيـب ممشـاه
اللي عـلى سَـلْمَه وطبعـه اتحامـي

حلويـن للاجـواد ومريـن لِعْـداه
كم حاسـدٍ يطمـع بهـا ميركـامي

ذولا هَـلَ المـدّا معلّيـن مبنـاه
بالفعـل والمذهـب وزين الكـلامي

خلّوا ضفايرها عـلى حـد مـاطاه
مثل العـروس اللـي زهـت بالزمـامي

كم من ضعيف جاه مـن خيرهـا جـاه
ويروى بها من هو مـن الوقت ظـامي

ويلقى بها من ينشـد العـز مَجْنَـاه
وتثمـر بها الاوراق خضـر احْشـامي

(١) السموم: رياح حارة.

(٢) تفافيق: جمع تفق وهي من أنواع بنادق الصيد.

(٣) اليموم: جمع يمّ أي بحر.

شاعرات من الشماسية:

رقيّة بنت سليمان بن دبيان الفعيم: (١٢٨٩-١٣٧٦هـ)

ولدت في الشماسية في حدود عام ١٢٨٩هـ وتوفيت عام ١٣٧٦هـ، وهي امرأة صالحة كادحة صابرة وقد تواترت الأخبار بأنها مجابة الدعوة. يقول كبار السن ممن عاصروها: كانت تخرج بصغار السن من البنين والبنات حتى صغار البهائم إلى خارج العمران فتستغيث (تطلب الله) ومن خلفها يؤمنون فقط يقال: وفعلت ذلك بمناسبات كثيرة فيغاثون بإذن الله. وهي شاعرة مجيدة، اشتهرت باسم: أم العزيِّزْ. واشتهرت بهذا الاسم نسبة إلى زوجها عبدالعزيز البليهي (اعزيِّز) من أعيان الشماسية وكرمائها المشهورين. ومن المعمرين فقد ولد بالشماسية بحدود عام ١٢٧٧هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ عن عمر ناهز ١٢٠ عاماً. وكان قوي البنية قَلَّ أن أصابه مرض ولهذا درج على لسان العامة مثل يدل على ذلك.

ولها رحمها الله عدة قصائد جياد ولاحتوائها على الهجاء والتصريح بأسماء المهجوين فقد أهملنا نشر كثير منها. فلها في الكرم قصيدة طويلة نقتطف منها: :

لا عَاد ماحطيِّت زين المعاميل ... وما سموك باسمك راكبين المطيّه

هُميِّش يامالٍ بليًّا رِجاجيل ... هَماج ما تارد عليه الظميّه

وتقول في قصيدة أخرى:

يالله يا جابر المكسور ... يامنشي غِرَّ الأمزاني

يارازق اللي ابوسط الدّور ... واللي على سِمْح الامتاني

يا مِطلع الطّلع بالكافور ... حسبي على مِن تبلاّني

حِيلان[1] ما قال قولَ الزّور ... جارٍ عزيِّز ولا اوذاني

يرعى السبايا ابْوسط القور[2] ... ابضف حمَّاي الاوطاني[3]

---

(١) حيلان: من خاصة رجال الملك عبدالعزيز رحمه الله.

(٢) القور: شعيب بصفراء الشماسية.

(٣) حمَّاي الأوطاني: أمير القصيم ذلك الوقت.

وفي ولدها هزاع عدة قصائد منها:

اهزيع به عنـــدي علـى النـاس زودي	ما مهّـــدن سـمرَ الملاثـم[1] حلايـاه
وهزيـع لا هِـدّت علـي اللحـــودي	ودعتـك اللـي كـل حـي ابرجـواه

وفي أخرى تبتهل بها إلى الله طلباً للغيث وتعتب على ابنها هزاع موجهة الخطاب لابنها حمود، إذ تقول:

يالله يا منشـــي السـحايب بالاسـراع	يـا مـودعٍ[2] وبلـه يهـدّ الليـاح[3]
يا فارجـــه لامـن الحـظ مـا طـاع	مـدك ولا مـد اليديـن الشـحاح
أرجـوك رجـوى واحـدٍ شـد زراع	ركّـب محاحيلـه اوْجـرّ الصفـاح[4]
اللي بـذر حَبّـه علـى يـابس القـاع	رجواك يـا منشـي حقـوق الـرواح
يا حمود شِفْتَ انا البّر بمهـيزعٍ ضـاع	سحاب صيفٍ هلّ في رمِـل ضـاحي[5]
لو البكـا يجـدي او تَنثيرَ الادْمـاع	من حـال دونـه مظلـم الجـال راح
ما همّـه اللـي بالحشـا تِقِـل قـرّاع	يرجف كما ترجـف اغـروب الـنزاح
يا ما سـقيته مـن نشـانيش الاضـلاع	اويا ما حشـمته فـي لذيـد المـراح
وابشر ابفرقّـى مـا منـه رد وارجـاع	ابصحصحٍ يـا هزيـع وَزنـك بيـاحي
حشمت انا البدوان مـن شـان هـزاع	اوْمِن قال: هـزاع، البـال لـه سـاح
عساه الى نـوى البعـد عنـي بـذراع	عسى طرقـه عنـي مـا هـي سـماح
هني مـن هـو دالـهٍ مثـل مَنّـاع[6]	طرشه[7] مع البـدوان يرعـى طيـاح

(١) سمر الملاثم: كناية عن النساء أي لم يمهّدن من الصغار مثله.

(٢) مودع: جاعل.

(٣) اللياح: جمع لايحة أي لائحة وهي جانب الجدار.

(٤) الصفاح: جمع صفحة وهي جلد البعير الذي يصنع منه الغرب يستخرج به الماء من البئر.

(٥) رمل ضاح: رمل مرتفع.

(٦) منّاع: مانع العويند خفيف الظل ذو حديث مسلٍ يدعي أن ما بأيدي الناس من إبل ملك له.

واليــوم نبــي مــن الهجــن مطــواع نبغي بها درب الحــج عجلــة الــرّواح
واليوم بانت يا الفهد مــا مــن اطمــاع اوْيا غــافر الــزلات منــك الســماح

وقالت أيضاً في الاستغاثة:

يالله يــاللّي مــا حَلَــف بالمســمّر[1] ولا اشْـحِذْ ويْــلاه مــا غلّــق البــاب
يَسّــر لنَــا مِــزْنٍ صِــدوقٍ تْعَمّــر يمطِــر علينــا تــاليَ اللّيــل سَــكّاب
أنــا لمسْــتَ الهِجَــن ويْــلاه ضِمّــر والــى مَعَــالِفْهِنْ عَوادِيــنْ وِتْــراب
يــا كَبْــديَ اللّــي كِــلْ يــومٍ تجمّــر ويا قلبي اللّي بيــن الاضــلاع مِنْصــاب
هــزّاع مــا عِنــدِه تواليــف شــمّر هِرْشٍ[2] لُحوحٍ[3] ولا سَنيْتوه مــا ثــاب
أخــاف مِــن بــاقَ الهضــايل تَهمّــر وانا دِخيلَ الله عَــنْ شُــوْفَ الاجنــاب

وحج زوجها عبدالعزيز البليهي عام ١٣٥١هـ فقالت:

هُمْ يِنْشرون التّمر وانا انْشِــرَ الخــوص يــا اللــه يــا المعْبــود رِدّه عليّــه
ترِدْ لي اللّـــيْ تنحــت بــه العــوص[4] اسَــال غَفّــار الذنــــوب الخفيّــه
يا بـــانِيْ زيــن الحَلاَيَــا علــى النُّــوق ويــا مِطْلــعٍ بــاللّيف مِدْبــح اقْنيّــه

وضحى بنت محمد بن ناصر النويصر: (١٢٩٥-١٣٩٥هـ)

قالت وضحا بنت محمد النويصر رحمها الله بمناسبة حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ:

يحيــى حَبَــل لّعْيالنــا دَنَــامِيْت ويا ربــي يــا رحمــن تِخلِــف ظَنّــه
عبدالعزيــز الشــيخ عســاه ياليــه والصبــح قومــه شــرّعوا فــي محلّــه

(٧) طرشه: إبله.

(١) المسمَّر: اليمين المؤكد. يقال دينٍ امسمَّر.

(٢) هرش: المسن من ذكور الإبل.

(٣) لحوح: بطيء الحركة من الإبل.

(٤) العوص: النوق.

عساه يالي ديرته مثل برزان	حكّام مصر كل ابوهم افداً لهْ
ومنَ الوله، ياعم، القلب حرقان	على جنيني[1] ما اقدرَ القول كلّه
يا كان أعدّل من عريبات الأفنان	مير قلبي ضَايْعٍ عن محله
يالله ياللي لا ناموا الناس ما نام	يا فارج الضيقات كربي تِحلّه
تمت وصلى الله على سِيْد الابشار[2]	والمعتلي رب الملافي محِلّه

كما قالت رحمها الله بعد حرب اليمن:

فَكروا بالغليّم[3] منكفي سلّه	من سموم اتْهام مِشْلحه بادي
والمطيّة عقبها بالوعر تله	والبقا فيك يا مِقْدم كل البلادي
عبدالعزيز حرٍ شهر في ماكرٍ[4] له	فوقه الله وحَدْره كل العبادي
سبوقٍ ضِفَتْ فوق الوطن كله	وابنْ مقرن تبيّن والخير منقادي
يالولي عِنَ المخْلُوف عِنْ خلّه	دِم مَعزّة هَلَ الكرم والركادي
جِعْلهم دايِمْ يَلُوْن بالحلّه	يامن الصديق ويذلّ المعادي
من نظرهم بعين الحرب دمارٍ له	ما يْتمتّع ولا يرجهن[5] له افوادي
من بعيد ومِنْ قريب هي ارعاةٍ له	إخضعت في حكمه اقْرومَ الاولادي
ما خسرنا عزّاة مع دواً له	والمعوّل[6] جميعٍ صيتهم بادي
جِعل حكمه يدوم وتذهب اعداً لّه	حيث حكمه على الأوطان سادي

(١) جنيني: ابني.

(٢) الابشار: جمع بشر.

(٣) ابنها محمد الريش.

(٤) ماكر: وكر.

(٥) يرجهن: أي يهنأ.

(٦) المعوّل: الأمراء من آل سعود.

وقالت هذه القصيدة حينما وعدها زوجها رحمه الله بثوب جديد بمناسبة قرب عيد رمضان المبارك وقد تأخر عليها عاماً كاملاً ثم تزوج عليها فصعب عليه الوفاء بما وعد فقالت:

يا بـــو محمــد ويــن هــاك الوعِيْــده	اللـي تواعدنـي تجِيْبَـه مـن العـام
واعدتنـي قِطْعَـة اقْمـاشٍ جديـــده	العـام يـوم انَّ المخـاليق صيَّـام
لـو هـو إلْحَـيّ تِشْـتِهِيه اُوْ تِرِيْـده	منَ الحَسَا جِبْتَـه علـى رُوس الاقْـدام
ولا صـارت الدنيـا عليكـم سِـعِيْدِه	يرزقنـي اللّـيْ كَـافْلٍ رزق الايْتَـام

حصة بنت سليمان بن صالح العقل: (١٣٠٨-١٣٨٨هـ)

تعد من الشاعرات المجيدات في الشماسية ولها قصائد لم نتمكن من الحصول عليها ولدت رحمها الله في الشماسية وتوفيت في حدود عام ١٣٨٨هـ. ومن شعرها قولها في ابنها عبدالرحمن:

ما فقــدت أبـوكْ يـا زيـن المعنّـى	يـا زَيـن هِجْـنٍ لاجَـن حَافيـاتِي
يـا وجـودي وجَـد مربـوط المهنّـا	عقب ماهوب حـاكم خِـط ابْدَواتِـي
أو وجـود اللّـي ورا السَّـاقِه[1] تِتِنَّـى	عقب ما حـاش الطايلـة قِيـل مَـاتِي

وقالت تخاطب بناتها:

بيتـي ابْعَسْـرِه مِـن بَغَتْنـي تِجينـي	والباب للعاني على الطُّـول مَدْلُـوق[2]

فردّت بنتها نورة الهيَّاف قائلة:

لعـل مـا نبكيـكِ يـا نـور عينـي	ولا عليك آمين جَضّـوا هَـلَ السُّـوق
عَسَاه يسـلم لـك حَجَـا المِلْتجينـي	ريف الهْجَاف لا لِفَـن صَـف وفْـروق
ادحيـم لَلْعـاني يِجِـرّ السِّـمِيني	مع دلّةٍ لونَهـا كِمَـا لـون غِرْنـوق[3]

(١) السَّاقة: الحملة تساق إذا غارت عليها المغيْرِة، أو هي مؤخرة الجيش ومنه مؤخرة الحملة.

(٢) مدلوق: مفتوح.

(٣) غرنوق: طائر أبيض وبه تشبه الدلة البغدادية البيضاء.

هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل: (١٣٥٣هـ-)

للشاعرة هيلة بنت عبدالكريم العقل هذه القصيدة التي قالتها بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم الشماسية في ١٨ من جمادى الثاني عام ١٤٠٠هـ:

الحمد للمعبود حمدٍ له يدُوم ... قابلْ الطَّلْبات سامِعْ من دعاه
مرحبا بكْ كِّلْ عامٍ وكل يَوْم ... مرحبا حِييت يا "عبد الإله"
مرحبا بك عِد ما تنشا الغيوم ... وعْداد بَرقٍ بالدِّجَى يُوضي سَناه
مرحبا بانْجَال ابو تِركي اعْمُوم ... مرحبا يا سُورْ نجد ويا ذَراه
جاه ابو تركي على قبا[1] قحوم ... تنْحرف مثل الهوا تتبع هواه
طَوّعه بالرمح والسيف الصرُوم ... واذعَنَتْ له من هفاه الى شفاه
رفْرِفت رايـاتكم فوقَ النْجوم ... يوم جاه النَّصر من عالى سِماه
يوم ابو بَنْدَرْ جلا عنّا الهْمُوم ... رايةَ الاسلام والسنة حماه
والعدو غِلّه على كَبْده يزُوم ... والمنِيِّة تِدْركه ما أدرَكْ منَاه
شَعْبُكُم مَلْمُوم ياكعَام الغْشُوم ... هُمْ على رأيك وتوحيد الإله
ربْعِي هَلَ المدَّا شَغَاميمٍ اقْرُوم ... ما بهم من شَذْ عن رايك وتاه
إذا دعيتونا مشينا باللزوم ... لو تَبونَ ارواحنا نِرْخِصْ غلاه
مرحبا باللى تكرّمْ بالقدوم ... مرحبا حييت يا عبد الإله
مرحبا عِدَّ الصحارِيْ والرّجْوم ... والرْمَال وجَلّ معبودٍ بناه
ثم أَصلّى على طه الرحوم ... أفضلَ أهْلَ الأرض واشْرَفْ من وطاه

ولها قصيدة بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم محافظة الشماسية يوم الاثنين ٢٢ من ذي القعدة عام ١٤١٧هـ:

---

(١) قبا: ضامرة.

نبتـدي باسـم الولـي حـي رؤوف ملتجانـا مـا لنـا غـيره عويـن
عقـل قـال والعـالم وقـوف اسـمحوا لـه واسـمعوا يـا غـانمين
يـاهَلَ المـدّا تسـاوَوا بـالصفوف واسـتعدوا كلكـم يـا الْحـاضْرين
مـا عليكـم لـو تشـيلونَ الدفـوف نحمـد اللـه زارنـا ذربَ اليميـن
اهتفوا لـه واعرضـوا لـه بالسـيوف يـا هـلا يـا مرحبـا بـالزائرين
يـوم زار بْلادنـا صـارتِ اريـوف[1] اشـرقت بـالنور وانتـم شـاهدين
صـارت المـدا مثـل بنـتٍ هنـوف اختلـط ريحانهـا بالياسـمين
جـرّتَ السّـهبان[2] والعـالم تشـوف يـوم شـرّفها اكعـام المعتديـن
يا حفيـد الصقـر أهـلاً بـك ألـوف يـا حمـاة الـدار عـز المسـلمين
قبـل جـدك كِـل طمّـاع يحـوف ليـن جلاهـم وولـوا مدبريـن
مـن افعولـه صـابهم ريبـه وخـوف ودمـر الاضـداد وادعـاهم طحيـن

وقالت تخاطب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في رجب عام ١٤١٧هـ وتطلب من سموه نقل ابنها من حائل إلى القصيم حيث يعمل في البريد ولم تستطع السفر معه وهي كبيرة في السن وتعاني من عدة أمراض وتراجع المستشفيات في الرياض والقصيم باستمرار ولا يوجد أحد يقوم بهذه المهمة سوى ابنها عقل بن محمد العقل الذي تم نقله مؤخراً من بريد القصيم إلى بريد حائل.

يـا بـو فهـد عيـتِ عيونـي تنـامي مـن علـة مـا فـاد فيهـا الطبيبـي
يطـير مـن صـدري سـواة التهـامي ويفـوح مـن قلبـي سـواة اللهيبـي
نخيـت كـل اربوعنـا بالاسـامي ونخيـت صدقـاني ولا لـي مجيبـي
امـا فزعتـوا يـا عيـال الامـامي ما ظنتـي يفـزع لـي اقـرب قريـب

(١) ريوف: جمع ريف أي ربيع.

(٢) السبهان: من لباس النساء.

ما هيب فزعات بحد الحسامي ولا همني مالٍ احطه بجيبي
ابيك يا مشكاي تسمع كلامي وتقدر ظروفي وتهاب شيبي
ابي ثمر قلبي يجي بالولامي ابيه يا مشكاي عندي قريبي
هذا هو المطلوب يا ابن الكرامي اظِن ما نقله عليكم صعيبي
من روحته وانا اتحذى[1] العلامي حاربت حلو النوم كني صويبي
عاشوا معي من يوم سن الفطامي وانا عليهم خايف مستريبي
لا ابوٍ يراعيهم ولا من عَمامي ايضا ولا جدٌ عليهم رقيبي
غَذيتهم لما انتهوا بالتمامي صبرٍ على الاولاد ما هو غريبي
ابي لا عجزت تشيلَن عظامي من كبر سني صار مشيي دبيبي
الوذ بحماهم وعيني تنامي ورزقي على اللي زابنه ما يخيبي
فضلك علينا مثل وبل الغمامي الارض تنتج والسما له صبيبي
نورتم الاوطان عقب الظلامي وانتم لنا مثل الشفوق الحبيبي
من لاذ بحماكم حشى ما يضامي معروفكم ما فيه شك وريبي
حميتوا الاسلام شرقٍ وشامي افعالكم تذكر بعيد وقريبي
ياما لطمتوا كل عايل وزامي من خوفكم تسهر عيون الحريبي
قلته وانا والله مالي مرامي الا ثمر قلبي تجيبه قريبي
وصلوا على المختار آخر كلامي نبينا المعصوم عن كل عيبي

وعندما زار علي بن عبدالله بن محمد العقل أملاك أجداده بالشماسية بعد غياب طويل وجد البيوت قد تهدمت والمجالس قد اندثرت والجصاص قد طمست وأحواش الإبل وسراديبها التي تمر من خلالها للقليب للسواني ثم العودة منها أيام الخوف قد تهدمت فهاله ذلك المنظر وتأثر منه وشكى ذلك لابنة عمه الشاعرة هيلة فعبرت عما يجيش بخاطره بهذه القصيدة:

(١) اتحذى: استجدي.

ياقَصِر مَرِّيتِـــك وانــا مقصــدي غَــيْرْ	ليتــي عَقَبْتِــك يــوم اسـيِّر ابفـــالي
يا قصر مِنْ جيتك وكَبْــدي علــى كِــيْر	يــاليت مــا مرِّيــت والقصــر خـــالي
يا قصـــر ويــن امشَــيِّدين المقــاصير	اللــي بنــوا بِــكْ للمسيِّر اظلالــــي
يــا قصــر ويــن مكرِّميــن المسَـــايير	مقلطــة للضيــف مــن كــلّ غـــالي
اهلــي هَــلْ الطــولات معنيــة الخــير	اهــل المــروّة متْعبيـــــن الدلالــــي
ويــن محمــد[1] والرجــال المشــاهير	وعبدالكريــم[2] ومرخصيــن الريـــالي
وَقْــتٍ مضَــى يَــوْم الليــالي مَعَاسِــيْر	يلقَى ذراهــم مِــنْ بُــه الوقــت مَــالي
ويــن النشــاما والبنـــات الغَنــادير	ســرْج البيُــوت مربِّيــات العيـــالي
يا قَصْر عِقْب العزّ عشّــش بِــك الطّــير	مِنْ عِقِــب مــانتبَ مْدَهــلٍ للرجــالي
عقــب النّشــاما والعيــال المنـــاعير	اليــوم بـــابك دافْنِتِـــه الرمـــالي
سبحان مـــن يقضــي بحكمــة وتدبــير	ملكــه يــدُوم وملْكنـــا لــــلزوالي

وفي قصيدة أخرى توضح فرق الرجال عن بعض نختار منها الأبيات التالية:

رَجــلٍ تشــوفه مثــل فَــيٍّ الظلالـــي	ولْوْ طاب لِكْ ســاعةْ تبــدَّلٍ امشْــراق
ورَجــلٍ تشــوفه مثــل صُــمٍّ الجبــالي	تلقاه دايـــمٍ مــا تزحــزح ولا انســاق
ورَجــلٍ حَقــودٍ ويدّعــي بالكمـــالي	معبِّــسٍ وجهــه حقـــودٍ وحمَّـــاق
ورَجــلٍ الا دَنَّــوْا لُــه الحمــل شــالي	لو مال حِمْله يرتِكي فـــوق مــا طــاق
مِتْواضــعٍ قلبــه مــن الحقــد خـــالي	وجْهِه بِشْــوشٍ وحاجبــه تِقِــلْ بــرّاق
فـــرّق طبـــايعهم عزيــــز الجلالـــي	خُوذ وا صحيح القــول مــانيب همَّــاق

ولها هذه القصيدة بمناسبة قيام مجمع الخدمات القروية بالشماسية بأعمال النظافة والإنارة والتعبيد عند افتتاحه ومباشرته لأعماله:

(١) هو محمد بن علي العقل الذي توفي عام ١٣٨٤هـ عن عمر يناهز ٩٥ سنة.

(٢) هو عبدالكريم بن علي العقل الذي توفي عام ١٣٧٨هـ عن عمر يناهز ٨٠ سنة.

يــــاليت ابـــوي ظهـــر للـــدّار ... ويْشـــوف وِشْ صـــارتَ المـــدّا
مِنْ عِقــب مــا هــي حصــى واغْبـار ... وْطِرْقَهـــا عفـــــاشٍ وسَـــنْدا
واليـوم صــارت زَهَــرْ وانْــوَار ... لا مَــرّ حسَّــادها صــدّا
عمــايرٍ والشــوارع قــار ... قــارٍ الــى السَّــيف مِمْتَــدّا
ابْطِــل مــن يَكْعَــم الاشــرار ... يِغْنِيــك مــدّه الــى مــدّا
حِـرّ[1] شــهر مــن وُكُــوْر احــرار ... حِــرّ ولَــدْ حــرٍ وْمفَــدّا
لِــهْ هــدةٍ[2] تِرْهــب الكفّــار ... مثــل النــداوي[3] الــى هــدّا
عدوهــم يشــرب الامــرار ... حِلْوِيْــن مرّيــن للضــدّا
مــن دوننــا دايــمٍ سِــهّار ... وخــيراتٍ مــا احصــي لِهِــنْ عــدّا
مــا قلــت قــولٍ عليــه عــار ... قِلْتِــه وربعــي هَــلَ المــدّا
ذبّاحــة الحيّــل[4] للخطــار ... والجــار محشــومٍ ومْبَــدّا

وفي الرجاء والتضرع إلى الله عز وجل بأن ينزل الغيث ويُسيِّل المستوي وفياضه حتى تملأ بركتها بماء المطر قالت:

قالوا علامك مِجْلِـدِه صيّـف السّيل ... وبركتك له فوق الشـهر قـاضيٍ مـاه
تلقيـن بـالزلفي شراب شـهاليل[5] ... كـلٍ شـرب وارتـاح والحمـد للـه
قلت اقصروا يا اهْلَ العقـول البهـاليل ... ما اريد ماء الزلفي ولـو هـان مشـراه
انـا بْرَجـوى اللـي ينشـي الهمـاليل ... اللـي الـى ضـاقت علينـا نصينـاه
عندي خبر من بـاب عجـل المناويل ... آقـف ابابـه واشـحذه واتحـرّاه

---

(١) حر: صقر.

(٢) هدة: انقضاضة.

(٣) النداوي: من الصقور.

(٤) الحيّل: جمع حايل من النوق.

(٥) شهاليل: حلو صاف.

يمدنــا ابمحتلـــــم كِنّـــه الليـــــل / تــرزم ارعــوده تسـمعونه ابمنشـــــاه
وليــا تعلّــى المملكــه دون تفصيـــــل / ينثرِ ادقـــاقَ المـــاء علــى مـــا تعـــلاه
يملى اريـــاضَ المســتوي والمداهيــل / يملا الفياض وروضـــة اللّغــف يمـــلاه
كلٍ يروّي بركتـــه الـــى صفـــا الســيل / مـــن واحـــدٍ عـــمَّ الخلايــقِ ابحســناه
المملكـــة بِـــــرّان وزرُوع ونخيـــل / ترجي الكريـــمَ اللـــيِ اعبـــاده تَرجّـــاه
حتى حـــلالَ البـــدو يســرح مهـــازيل / ويرجع هجافي[1] ما لقى العـــود يرعـــاه
ياللـــه يـــا منشـــي حقــوق المخـــاييل / يا من دعاه ايوب واســـرع لـــه اشـــفاه
اسمع ادعـــا عبــدك قليـــل المحـــاويل / يا من سمع ذا النـــون بـــالغبّ وانجـــاه
آمين قولـــوا معـــي يـــا ســـامع القيـــل / عجل الفرج ما نســـتحي لـــو شـــحذناه
صلوا على اللي خصّـــه اللـــه بتفضيـــل / اشرف جميع الخلق بـــالفضل والجـــاه

وقالت مسندة على جارها عبدالله بن صالح الفعيم (أبو سليمان):

وش رايكم بـــالكُبْر يـــا بـــو ســـليمان / يـــوم اجذبنّـــه ماضيـــــات الســـنين
هجم عليّ الكُـــبُر واصبحـــت هـــزلان / ولا كســـبت الا الســـــهر والونيـــــن
الكُبُر مـــا اريـــده، هـــو اللـــي تِبـــلاّن / هـــذي اســـواة الكـــبر يـــا العـــارفين
اقبـــل يصـــارعني ولا عنـــدي اعـــوان / الكـــبر مثـــل المـــوت مـــالي عويـــــن
الا انت يا المعبـــود يـــا عـــالي الشـــان / متمســـكٍ بعـــــراك حبلـــــي متيـــــن
اللي وقف بحمـــاك مـــا قيـــل غلطـــان / وانـــا بصـــــف الزمـــــرة الواقفيـــــن
نرجيك مـــن مـــدك وحســـناك غفـــران / وعفـــوٍ يعـــــم الحـــــي والميتيـــــن
آمين قولوهـــا معـــي صـــدق وإيمـــان / وصلوا علـــى المختـــار يـــا الســـامعين

(١) هجافي: كناية عن الضمور والجوع.

حصة بنت محمد بن جميعان المطيري: (١٣٥٤هـ-)

قالت الشاعرة حصة بنت محمد الجميعان بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين منطقة القصيم وتفضل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز بتشريف حفل الشماسية نيابة عنه حفظهم الله:

يــــا مرحبــــاً بـــالمَلك مــــرات	عَــدَدْ حصـــــى نجـــد وسْــــهَالَه
واعْـداد مــــا نْصَلّــــيَ الاوقـــــات	واعْــــداد مـــــا يمطـــر اخيالـــــه
اللــــه يجـــيره عـــــنَ الآفـــــات	الــــى بَــرَك للحمـــل شــــاله
ندعــي لابوهــم عقــب مــا مــــات	أرَّث لنـــــا عقبـــــه اعيالـــــــه
حــارب وصــابر علـــى الشّـــدّات	و الحكـــــم رسَّـــــاه بافعالـــــــه
ســعودنا هــــم هَـــلَ الطـــولات	هـــم هَــــلَ الحكـــم والقالـــــه
حطّـــوا مــــدارس وصِحيَّـــــــات	والمملكـــــة طَيِّيـَــــوْا فالَـــــــه
جَضّــت وصجّــت بهـــا القـــوات	والنــــار بَـــــهْ يِشـــعِل اشـــعاله

وبمناسبة تعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز آل سعود أميراً لمنطقة القصيم وزيارته الشماسية في ١٨ من جمادى الثانية عام ١٤٠٠هـ شاركت الشاعرة بهذه الأنشودة الجميلة:

حَـــــيّ شــــيخٍ تَوَمَّـــــــرْ	فــــاز نـــــور البْــــلادي
شَعْشَـــــعْ النُّـــور واسْــــفَرْ	راح عنَّـــــا السَّــــــوادي
إنجلــــى الحَــــرْ والشّـــــر	حَطَـــهَ اللــــه بَــــرَادي
واطْلـــعَ الطّلـــع واثْمَـــــر	وانْتِجَـــــن العَيْـــــادي
واقْبــــل المـــزن وامطَـــــر	وِامْتَلـــــى كـــــلْ وادي
واخْضَـــرّ العشْـــب وازهَــــر	رِحمـــــةٍ لَلْعبـــــادي
وَابْعَـــدَ اليـــومَ الاقشـــــر	واقْبَـــلَ الخـــير عـــادي

سـبَّت الحـرِّ الاشْـقَر رِكْبِتِـهْ بالشْـدادي
ولـدْ دِرْعٍ امْسَـمَّر يـومْ حـرب البـوادي
بِيْـدِه السَّـيف الاجْفـر لِيْـن صـاروا رمـادي
فوقَهـم مـا تشَـطَّر سَـطْوِتِهْ بالهنـادي
ا نْتَخَـوْا فـوق ضمَّـر هـم اطيُـور الهَـدادي
اسـأل الحيْـد الاسْـمر(١) ذَبْحُهُـمْ فِيْـه وِكـادِي
وصلـى اللـه علـى الاطهـر نبـي اللـه خـير العبـادي

وقالت في الأسرة المالكة:

يـا مرحبـا يـا سـورنا يـا معمِّريـن اديارنـا
يـا مشـيدين اقصورنـا يـا مشـيِّعين اذكارنـا
يـا محتميـن اظهورنـا يـا مِشْـعلينٍ نارنـا
انتـم وُلاة امورنـا إمْوَمِّريـن اخيارنـا
ومنوِّريـن دورنـا ومرخصيـن اسـعارنا
يـا سعودنا يـا صقورنـا يـا مبعديـن اشـرارنا

وفي روضة بقر المزرعة المعروفة بجنوب بطين الشماسية قالت:

روضة بِقَرْ عسـى أول الوسـم ياطـاه عسـى علـى جالَـه تلاعـج ابروقِـه
اطلـب لعلـه لا تنهّـض شـايلٍ مـاه يمطر علـى قصـر الشـنيفي احقوقِـه
عسى الزبد يـاصل الـى حـد مَنْهَـاه ولَعَـلْ زراعـه تِسَـمَّح اوفوقـه
خـالي لعـل العـيرات كلهـا بشـلاه مسـتارثٍ جـوده مـن اول اعموقـه

وقالت عند بدء العمل في الهدم لتوسعة الشارع العام في الشماسية عام ١٤٠٤هـ:

---

(١) الحيد الأسمر: هو أبرق المذبح شرق بلدة النبقية. وهومعلم طبيعي حدثت بقربه المعركة التي قتل فيها عبدالعزيز بن رشيد، وانتصر فيها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.

اجْوَيْـر[١] مـأمُورٍ علـى هـالتدابير / وابـن سـعود اللـيّ ابْمَالـه شـراها
عَزّ الله انــه طـورّ الشَـعْبْ تَطْوِيْـر / للشّـعبْ صـار امّ تْغـذّي ضناهـا
المملكـة حطّـه عمـار اوْمقـاصير / وسّـع مشـاريعَهْ وشـيّد ابْناهـا
حطّـه حديـد وعَسْـكرَه بالمسَـامير / مطوعّـهْ بالسـيف هُمّـنْ حماهـا
عبدالعزيز اللي حكمهـا الـى النَـيْرْ[٢] / عزّ اللـه انـه خَلّصَـه مـن اعْداهـا
سـيلٍ تَحَـدّر مـا خَذَتْـهُ المعـابير / كـل الخلايـق مِلْحَقِيْنَـهْ ارْضاهـا
حطّـوا ضمَـانٍ للضعـوف المعاسـير / الحـاضِرهْ والباديـه فـي خلاهـا

ولها بمناسبة مساعدة طوارفها لأخيها فهد قولها:

يا راكب اللّي لا مشـت كِنّـه الطـير / تطوي بعيد الدّرب من سـرع ممشـاه
انقـل سـلامي للعيـال المنـاعير / هَوامْلٍ ربعـي هَـلَ الطّيْـب والجـاه
سـلامٍ احلـى مـن حليـب المبَـاكير / والى مدحت امْطـير فـالطّيب بِلْحـاه
امفرقيـن الجمـع لَـوْ هُـو طوابـير / اهل الظفـر واهَـلَ السـيوف المعنّـاه
يامـا ثنـوا دون البكـار المغـاتير[٣] / كلٍ يعـدّ الجـود مـن فِعِـل يمنـاه
ويامـا ضحّـوا الْرجّـالهم بالدنـانير / فكوه مـن دينٍ عِجِـز عنـه يقـواه
عسـى السـحاب لا تنهـض مزابـير / يِمْطِر على ضيـن[٤] الهوامـل ابْمَفـلاه
اهـل البيـوت اسـواة المقـاصير / واهْـلِ انجـورٍ تِسْـهر النـاس بعْـواه
واهْـلِ ادلالٍ امثعّبـات مِبَـاهير / هـذي يصبُونَـه وهـذي امْسَـوّاه
أبمدح الجبـلان مدحـي لهـم غـير / من شاف عبدالله عسى الشر مـا جـاه

(١) جوير: هو جارالله بن محمد الجارالله سائق معدات بمجمّع الشماسية.
(٢) النير: جبال سمر بين القاعية وعفيف.
(٣) المغاتير: لون من ألوان الإبل.
(٤) ضين: الغنم.

بابـه وســيع مَذْهَــلٍ للمســايير	والشـيخ ممـدوحٍ لا حَـلْ طِريــاه
شوق الهنوف اللّـيْ تكـد الدعـاثير[1]	عسلوجةٍ[2] مثـل القمـر هـو حلايـاه

شاعرات أخريات:

هناك شاعرات أخر لم نتمكن من جمع أشعارهن مثل:

١- لطيفة بنت محمد العبداللطيف

٢- منيفة الهياف التي من شعرها هذه الأبيات:

غربٍ على الناقة وغـربٍ علـى العـنز	نبـي انتجـابر يـا زامـى النهـادي
نبي لا جـا القيـظ ندخـل لنـا كـنز	ونبي نُحـوش المـال مثـل العبـادي

٣- مزنة بنت عبدالله بن محمد البديوي التي من شعرها:

يا ما طلبـت اللـه ويـا مـا تمنيـت	تسـعين بحـاً[3] يرثعـن[4] بـالبطين
عـدو عينـي مـا يوسـع لـه البيـت	ولا يـدسّ اخلافهـن بـاليمين
التّيـس يغـدى قبـل يولـد بيوميـن	والضان يفـرش لهـا الحريـر الثميـن

٤- ثريا الشيب:

زارت ثريا الشيب بزيارة لابنها بقصر الملاح فلما وصلت أخبرها بأن أولاده الصغار قد سبقوها فقد ذهبوا لزيارتها في عقدة البلاد. فقالت قصيدة منها هذه الأبيات:

حنَّ الحوار وحنَّـت أمـه الـى حـنّ	واِثـر حنينـه لحوارهـا مـن عناهـا
حـيران قلبـه مـا يِحِنّـن الـى حـنّ	حنينهـن للّـي يـدورج وراهـا

---

(١) الدعاثير: الجدايل.

(٢) عسلوجة: طويلة ضامرة الوسط.

(٣) بحا: كناية عن العنز أو الشاة.

(٤) يرثعن: يقفزن.

وذات مرة اعتدى قوم على الرعاة ونهبوا الأغنام فصاح الصياح والتمّ الناس ولحقوا بالمعتدين وأعادوا جميع الأغنام، ولقد هز ذلك الحادث مشاعر الشاعرة ثريا الشيب فقالت هذه القصيدة:

ربعي هَـــلَ المـدًّا اقـروم هداليـقْ[1]	سِحْمَان مِثْل امسَـلْوَعْات الذيابـه
سـلاحِنا مـخّ الفرنـج السّـمَاحِيْق[2]	ما نَنْقِلَ المسـلُوك[3] ولا لنـا بـه
وان صاح صيَّاح ابـروْس الذَوالِيـق[4]	فَزْعوا لهـا بـاللي مرشّـمات عقابه
وشبهت جولَتْهـم إيَـلا ثَـوَّرْ الهَيْـقْ	فِرْقَ المقطقط[5] طايرٍ من شرابـه
والقولْ قِيْل والجَزْعْ يَضْـرِبِ اطويـق	ورزقي على اللي مَطْمعِـي فـي جنابـه

٥ - منيرة بنت ناصر بن علي الوليعي:

من شعرها قالت وهي صغيرة بعد موت والدتها وخوفها من المستقبل:

البارحَـة يـابوي نومـي تَخَـافيق	كلّـن رِقَـد بـالنوم وعينـي شـقيّه
أخَاف مـن ضَيْـم المـلا والغرابيـل	ومـن عـازةٍ يـا بـوي حـالي رديّـه
يا علّ عمـي[6] مـا تجيـه الدعَـابيل	يذريـه ربّ البيـت عـن كـل سـيّه

٦- موضي بنت محمد بن ملحم الفعيم:

قالت تنخى شباب عائلتها ليحيوا قصر آبائهم وأجدادهم المسمى قصر العلوَّه بالبرجسيات في ٦ من شعبان عام ١٤١٧هـ هذه الأبيات:

يـا قصـر ويـن مشـيدينك الابطـال	يا قصـر ويـن اللـي عـلاّ مبـانيك

---

(١) هداليق: الذين ينفعون بسرعة للقاء الأعداء.

(٢) السماحيق: الطوال؛ أي البنادق الطويلة.

(٣) المسلوك: العصا.

(٤) الذواليق: أعلى نقطة بالطعوس.

(٥) المقطقط: أي القطا.

(٦) تقصد عمها الشيخ محمد بن علي الوليعي رحمه الله (انظر ترجمته مع رجال ونساء من الشماسية).

يا قصــر ويــن ملحــم طيِّــب الفــال	اللِّــيْ بِيْدِيْنِــه رفــع عـــاليك
ما شوف فيــك غـير جـالٍ ومحَّــال	والبــوم يلعــي داخــلٍ فــي محــانيك
أشــوف غرســك ظَــامْي ولا حـــال	المــاء فيهــا ولا تْحَــرَّك ســـوانيك

٧- سلمى بنت ناصر بن علي الوليعي:

لها أشعار جيدة ضاع معظمها لعدم تدوينها وكبر سنها، ومن شعرها قالت تعاتب والدها على تأخره في زيارتها قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

يــا عبــود اركَــبْ علــى الحِنتــور	خــبِّر ابويــا خلــف ميتـــي
لا جيـــت بَيْتُـــه يشـــعَّ النـــور	ومســـبلُه لـــي علـــى كيفـــي
مـــا هـــوب حـــقْ هـــذا يـــابوي	خليتنـــا يـــا نظـــر عَيْنـــي

شعر المحاورات:

إضافة إلى المحاورات السابقة التي وردت ضمن أشعار بعض الشعراء المجيدين أو الهواة نسجل هنا مجموعة منها تحت عنوان مستقل لشهرتها. فكثيراً ما كانت تدور بعض المحاورات بين رجال الشماسية وشعرائها فتسجل بعض المواقف وتشخصها:

أولاً: في عام ١٣٧٢هـ تشارك الشاعر صالح بن محمد بن مبيريك السنيدي وحمد بن محمد السنيدي وصالح بن لاحم اللاحم في زراعة قصر أبو موسى -بطين الشماسية- فسافر صالح السنيدي إلى جدة ليشتري ماكينة حيث كانت الحكومة تقسط المكائن على المزارعين ووزارة الزراعة حينذاك في جدة. والموردون المعتمدون هم:

١- الجفالي ويورد مكائن نشلن وبيتر.

٢- العويني ويورد رستم (مشبوك أو نايم).

٣- شركة فلبي[1] الإنجليزية وتورد مكاين نايم حذاف واحد.

---

(١) هو الرحالة المشهور سنت جون فلبي الذي أسلم وسمى نفسه "الحاج عبدالله"، وله عشرات الكتب والأبحاث عن المملكة العربية السعودية، وكان قد استوطن المملكة وأسس عدة شركات منها شركة لتوريد بعض المعدات الزراعية.

فاختار "ماكينة نشلن" من الجفالي ١٣ حصان بمبلغ ٦٠٠٠ ريال أقساطاً دفع منها ١٢٠٠ ريال. وركبوا الماكينة وزرعوا، وفي ذات يوم حصل بها عطل فأصلحه السنيدي حيث إن لديه بعض الخبرة فلما خرج من البئر وصب الماء من الماسورة بعد إصلاح الماكينة وكانت المكائن تركب في أسفل البئر قال سعيِّد بن شرار العنزي رحمه الله:

صب المبرِّد وقام السير مكينةٍ جاها امْرَ الله

فردَّ صالح السنيدي عليه قائلاً:

حدب المكاين سِقَنْ الحير[1] دوك[2] البساتين مقْتلّهْ

يا حلو مرْواحِهن بالبير ترى السعادة منْ السلّهْ[3]

بالهندل[4] انْدوْرَهْ تدوير والقاز ما نَفْتِحه كلّهْ

حذّافٍ يومي اوماي الطير والزيت خمسين يعمل له

والبلف[5] كنّه يهد[6] ابْزيْر[7] والبستم يَرْجِفْ عَدوٍ لّهْ

والكرنك مشطّرٍ تشطير والسّير قامِ ايْتَناْول لّهْ

يوم القصب زاد بالتفوير عوج المراوح تَعَرَبنْ لّهْ

وسّواقها ترّك التّصْفير لا رَقّدَوا قرّب الدلّهْ

وما ينفع اللّوث والتّوسير ولا ينفع الدَّلجْ والملّه

مكسور عظمك يبي تجبير عبدالله ازرى ثِرْ وخلّهْ

وربعنا ما بِهمْ تقصير كلٍ حلاتِهْ على حِلّهْ

---

(١) الحير: البستان أو النخل أو المزرعة.

(٢) دوك: دونك وتستخدم هنا للتشبيه بمعنى كأن.

(٣) السله: زيادة الماء بالبئر.

(٤) الهندل: كلمة دخيلة بمعنى المقبض المحرك للآلة Handle.

(٥) البلف: صمّام من الإنجليزية Valve.

(٦) يهد: يربّت عليه لينام.

(٧) إبزير: أي بُزير تصغير بزر وهو الطفل الرضيع.

ثانياً: وهذا حوار بين الشاعرة حصة بنت محمد الجميعان والشاعر صالح بن محمد السنيدي الذي قال:

يا وجدي وجدٍ صار — من طاح وخلّي كِسير
ماله جدى غير اعبار[1] — من حاجر عينه نِثير
اطلب الرب الغفار — يعطيني خيرٍ كِثير
حِرٍ لا مِشى بِيْ طار — يسبقِ اطيورٍ تِطير
وْقِصيْره بين الزّبار — مقاصير على بير
اِنهوده بيضٍ بالاوكار — عذروبه توّه صغير

فقالت:

دونه سورْ وجْدار — ودونه حدٌّ طِرير
اركب حرٍ لَلامْصار — يا الشاعر كانّك[2] بصير
اهلها هَلِ ادلالٍ وكار[3] — وهْلِ اصحونٍ مزابير

وقال:

يا مِنْ لّعين نومَهْ طار — عيّا الكرى بَهْ يسير
من كِبْرِ همٍّ دوّار — وانا بالقوه خطير
اركبت اركابْ اخيار — من ضمَّر جيش الظفير
ألفٍ ينصن المحدار — والفٍ ولّى يمَ النّير
والْفٍ ينصن الامصار — والفين فرّن فِريْر
هي دانةٍ حاجَت بْمَحّار — ما جابتها المقادير

---

(١) اعبار: عَبَرات.

(٢) كانّك: أصلها كان إنّك، قد يقولون كاننك أي كان إنك والمعنى: إن كنت.

(٣) كار: من الفارسية ومعناها عمل، ويقصد بها هنا العادة الطيبة المتعارف عليها.

مـا جابـه غُـوص الابحـار	واللـي سـوّاها بصـير
وانـا جَـدّي شـيخِ اكبـار	إمـير ابـلادٍ كبـير
شـيّدْ صيتـه بالاذكـار	قبيلتـه كلـه مظـافير
لارِكْـبَ الصّفـرا اوْ غـار	هـدَّة سـيفه بَـالْف امْغـير
فـي مضيفـه خمـس ابكـار	والفطِـرْ عَـدّه كثـير
يكـرم ضيفـه والخطّـار	واللـي جـو لـه مسـايير
واللـي عنـده والانظـار	واللـي بعيـد تدبـير
تسـمع دنيـن الانجـار[1]	بـالليل كِنّـه نواطـير
هـذي تحمـس علـى النـار	وذِيْ اتقلـط مبـاهير
وسِـقْت الفضـة والدينـار	وسِـقْت اجنيـه كثـير
مليونيـن وزود اكثـار	يسّـرها ربـي تيسـير
اعقـابٍ يَفْـرِسْ حَـرَاْرْ	وَاشِـيْله بِيْـدي وَطِـيْر
مخبـاطٍ يسـوقِه نـار	عـدوّي دَمّـه نثـير
مـن يِلوْمَـنْ طـار اغبـار	وبجهنـم فوقـه كبـير

ثالثاً: دار بين الشاعر عبدالعزيز بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف المعروف بحمود والشاعر عبدالله بن ناصر بن إبراهيم الربيعان رحمهما الله عام ١٣٧٠هـ محاورة يوم كانا يعملان بمقطع الجص بمغرزات:

قال عبدالعزيز:

سارَ القلمْ يا عْبَيْـد مـن كَـفْ مـامور	يَعْرِف مَعَـانْ الكَتْـبْ وحمـود يمليـه
اكتـب جـوابٍ لُـه زمـانين مقهـور	ازْرَى صِنْـدوقَ الحشـا عنـه يكميـه
يا عبيد دَنَّ اللّـيْ علـى النـارْ والنُـور	مِنْـوَةْ غَرِيْـبٍ يَـمْ داره يوديـه

(١) الانجار: جمع نجر أداة دقّ البن.

غديت كنّي بَـــاظْلَمْ الحبس ماسَـور تَعَسْكَرَ المســـمار مـــن فـــوق رجليـــه
على عشـــيرٍ ارتحـــل فـــوق بَيْصُـــور[1] شَـــدَّو وقَفَّـــو بـــه وعينـــي تراعيـــه
يا حسرتي مـــن قَولـــة الخـدْ ممطـــور شَـــدَّو عـــن الجيَّـــانْ وابَعَـــد مَنَاديْـــه
القلب يرجيهم الى ظَمَيْـــتَ الخُـــورْ[2] قَصَّرْت اَعَذْلَ القلـــب ولا نيْـــبْ قاويـــه
ســـمِيَّها دُونـــه شَـــواذِيْب[3] وبْحُـــور غَنَاةْ مـــن جَابِـــهْ مـــن الغـــوصْ جانيـــه
وحَلِيَّهـــا مـــع شِـــرَّد الصيـــد مذعـــور يوم المولَّـــع باشْـــهَبْ المِلْـــح يرميـــه

فرد عليه عبدالله قائلاً:

حَيَّ الجوابْ وحـــيْ لاجـــان مصطـــور ألـــف هـــلا بحمـــود لاجـــان طاريـــه
يشكي عَليَّ الحـــالْ والمـــالْ مذخـــور قولهْ يِلَّذْ إلخَاطْري مـــا هُـــوُبْ خافيـــه
اَرْكَبْت له عِشـــرين كِلَّـــهْ علـــى كـــوْرْ حرايـــرٍ هَـــوْزَ العصـــا مـــا اْدَّانِيْـــه
لَمَـــا غَـــدَنْ اِركابنـــا كِنِّهـــن ســـوْرْ اللى انقطَـــعْ واللـــي نجيبُـــه انقزِّيـــه[4]
أَتْلَفْتنِـــيْ واثْـــرَه علـــى حَـــدّ منصـــور ما لومَ انـــا راع الهـــوى يـــوم يخفيـــه
لقيت صَافيْ اللون مـــن دونهـــا ســـور وسورها ما قِيْـــلْ بُـــهْ هيَّـــا وهَامَيْـــه[5]
وسمِيِّها مَـــا داجْ فـــي نجـــد مذكـــور سِـــمِيَّها بالنَمْنِمـــهْ[6] يـــوم نِطْريـــه
يِجْلَـــبْ علـــى بَنْبَـــي بـــالهند مزبُـــور تـــراه يشـــرونه ربـــح منـــه شـــاريه

كما جرت بينهما محاورة أخرى هي:

(١) بيصور: هودج.
(٢) الخور: الخفوس.
(٣) شواذيب: جمع شاذوب وهو من الأسماك المفترسة كالقرش.
(٤) انقزيه: الممشى على مراحل.
(٥) وهاميه: أهزوجة البناء بالطين واللبن.
(٦) نمنمة: همس.

قال عبدالعزيز:

أنشدك عن عـــذراً نَهَـارَه لَـهْ امْـرَاح ليلـه نهـار النـاس مـا تِسْـــتِعيره

فأجابه عبدالله:

هاذيك شِـــرْمِه[1] لَـهَ الصِّبـح نَـزَّاح لا شـافها الصقَّـار نَهَّـضِ الْطـــيره

فقال عبدالعزيز:

أنشدك عـــن جِيـلٍ تَخَلَّـق بـالارْواح يرعى خَضَار العشب مَـا مـن مِسـيْرِه

فأجاب عبدالله:

هـذاك هـو عـدو كِـــلْ فـــلاَّح سبحان محصـــي الجنـود الكثـيرة[2]

وجرت بين الشاعر عبدالعزيز بن عبدالله اليوسف وبيـن سيارته القديمة (الدوج) وكـان من هواة القنص:

الشاعر: يا الدوج كِـثرت عواكِيسِـك عسـاك بـــالفين ذالوفـــي[3]

الدُّوج: يا معذرب الدوج يا هِيْسِـك[4] ويـش اللـــي أنســاك معروفـــي

الشاعر: بلاك ما سـقت مـن كيسـك جملـــة دنـــانير وتْشـــوفي

الـدوج: عذبتنـي فـي مقـانيصِك مَـا ردِّك الـــدوج لا توفـــي

الشاعر: مُوفيك قبـل آخـذ اسـويكك يـــوم انـــت للبيـــع مَصْفوفـــي

الـدوج: مـادام كـثْرت وساويسـك بعنـــي ولـــو بَـــالْف منصوفـــي

رابعاً: جرت بين الشاعر صالح بن عبدالله بن سليمان الفعيم والشاعر محمد بن فوزان بن راشد الفوزان رحمهما الله المحاورة التالية:

قال صالح:

---

(١) شرمه: الأرنب البرية.

(٢) يقصد بهذا الجراد.

(٣) ذالوف: صيغة مبالغة من الفعل ذلف أي ذهب بدون رجعة.

(٤) هيسك: الردي من الرجال.

لـكْ دِيْـرةٍ مَـا بَهَــا نَسَّــاف[1]	مَــا تَــاجَدَ النُّــوْط مَلْويّــــهْ
مَـا غـيْر عـــودٍ علــى شــوَّاف	ويخطـــــط الأرْض بِعْصَيّــــــهْ

فردَّ محمد قائلاً :

لـوْلا الغرايـسْ يجيهــا اخْــلاف	حلْــوَ النِّمَــا بَــارِدَ الْفَيّــــهْ
مَــا اخَلّـــيَ الســير والحــذّاف	تلْوْعَنّــي كِــلْ صبْحِيّــــهْ
لاَ شِــدْ وانْــزِلْ علـى الاسْــيَاف[2]	حِيْثَــهْ مِداهِيــلْ خَرْجِيّــــهْ

فرّد صالح قائلاً :

العلْـــم لـــو رَدّدهْ مَــا طَــاف	مَــا وَصّــل لِـــهْ كُــوْدْ وَاوِيّــهْ
عَسَــى الْوطــن يِقْتفيْـــهَ ارْيَــاف	صِيْفِيّـــةٍ عِقْـــبْ وسْـــمِيّهْ
شَــيْبَاننا بَــــالْوطن وتْشَــاف	مَــا هِيْــب كِفْــرٍ حراميّــــهْ
الدّيْــرَةَ اللّــي بَهَــا الْنَّسَّــاف	دِيْــرَةْ هَــلَ الحكــم مَنْصِيّــهْ

خامساً : عندما قالت الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل قصيدتها التي تخاطب بها أختها رقية وهما على واد بالمستوي تتمنى أن تبني قصراً وتحفر بئراً لتسني وتزرع وذلك في عام ١٣٧٣هـ، وهي المشهورة باسم (البير) حيث حفرت الفياض بين البرقان الشمالية بالمستوي وغرست النخيل والخوخ والرمان والتين :

انا اســتعنت اللــه ولا عونــةَ النــاس	وحفــرت لــي بــيرٍ شــديد عزاهــا
نقلت لَــــهْ طــيّ علــى قلّــة الــراس	واركبــت محــالٍ ومشّــيت ماهــا
وبنيت لي قصــرٍ وحطّيــت لُــه ســاس	مبــاني مــا قبلـــيَ احْــدٍ بناهــا
وشريت لي حيـــلٍ قليــلاتَ الاجنــاس	ذي شــرْيةٍ مــاقبليَ احْــدٍ شــراها
وغرست غرسٍ ما غْرُســه كِــلّ غــرّاس	زرقٍ خوافيهــا قِــويٍّ اغذاهــا

(١) النسَّاف : القلاب.

(٢) الاسياف : يقصد السيف الميناء.

الخـوخ والرمـان والتيـن مِحْتـــاس	وسـبَّلت للجوعـان نـاعم نماهـــا
الجاهلَ اللّـي مـا يدِلّـه مـع النـاس	بيـن أبرقيـن المسـتوي وان لقاهـــا
اخطيت أنا ويـاك يـا نـاقضَ الـراس	ذي كِذْبـةٍ مـا قبلـيَ احـدٍ قواهـــا

فشاق كثير مـن شعراء الشماسية ما تمنته في قصيدتها السابقة (البير) ومـن هـؤلاء الشاعر عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البليهي الذي قال:

رِكبْتْ من فـوق مَـا تِمْـرِسْ امْـرَاس	حَايِلٍ طـوْعَ الـرَّاس بـالف اشْـرَاهَا
عِمْلِيّةٍ[1] مـا داج جِنْسَـه مـع النـاس	حَمْـراً تِزَايَـدْ مَشْـيَها مـن هَوَاهـا
حَايِل ثمان اسْـنِيْنْ تَرْعـى بَـلا قيـاس	يِعِيـشْ مـنْ هُـو علـى امَّـهْ غَذَاهـا
وَاتْلِفْتَهَا لِيْن انْحَنَـتْ تِقِـلْ مِفقـاس[2]	وعُقْبَ الزَّرم[3] دَلَّت اتْحسَّبْ اخْطاهـا
واثْرُه كِذَب الترف دقَـاق الالعـاس[4]	مـا حـط بـيْرٍ مـيْر ذَا مـن شـقاها
يَا زِيْن كِذْبَ الزِّينْ هُو صِدْقْ يَـا نَـاس	لَـوْ غيْرَهـا كـان نَمْهَـنْ ثواهـا
ابـو ثِلِيْـلٍ فُـوْق الامْتَـان مِحْتـاس	عَشْـرٍ مِقَادِيْمَـه مـع ألْـفٍ قِفَاهـا
مِهْرَةْ شِـرِيفٍ جِلّـتْ زِيْـنَ الالْبـاس	مهـرة شـريف رابـح مـن شـراها
موضي[5] الجبين اولبته[6] تقل قرطـاس	يَا كِـبْرْ حَـظ اللّـي بْحِضْنِـهْ حَواهـا

كما عارضها الشاعر صالح بن سليمان بن محمد البهدل في قصيدة منها:

اركبت ثـلاث مـع ثلاثيـن عرمـاس	والكـل منهـن برّكـت فـي خلاهـا
فرقتهـن بيـن المظـامي والاطعـاس	يا مسـندي يـا دحيـم وابَـثْ ماهـا

(١) عملية: أي يعملية وهي السريعة.

(٢) مفقاس: فخّ لصيد الطيور وهو جريدة تقوس عند نصبها للصيد.

(٣) الزرم: الزعل.

(٤) كناية عن المرأة التي تسوف أسنانها بالديرم فتسمر لها لثاتها فيكون فيها اللعس.

(٥) موضي: من الضوء فهو مضيء.

(٦) اولبته: أي ولبتها أي نحرها.

لقيت لـــي بــيرٍ عَلْيَــه جِــرّة النــاس   اللــه يِمْهلهـــا وتلحـــق هواهـــا

سادساً: قال محمد بن حمود الترز (رحمه الله) في الغزل العفيف:

ما همّنـــي كـــثرَ الطِمَـــع والمحـــاصيل   وَلا همّنـــي جمـــعَ الدراهــم وْعَـــدَّه

همّــي هنــوفٍ صـــابِتَنْ بـــالغرابيل   حبَّــه منعنــي عــن جميــع المكـــدّه

أمشــي مــعَ الســوق مثــلَ المهـابيل   وانا انتظر يجـي الفــرَج عِقــب شِــدّه

أدعــو الهــي لا انتبهـــت بـــالليل   وارفع له الشكوى وانـــا الكــفَّ أمــدّه

يَحَبْسَــها عــن غيرنـا حـابس الفيــل   اللــي قصَــد للبيــت نــاوي يهـــدّه

ولاهوب قِــلٌّ فــي بِنــات الرجــاجيل   مير الهوى يحـــدث اشْـجُونْ ومــودّه

الــى تحــدّر خــاطري كنّــه الســيل   من راس مِشْــرافٍ فــلا احْــد يــردّه

ابــو انْهــودٍ كنّــه اصغــار الفنــاجيل   ومن فوقهِــن شِــقْرَ الذوايــب تكــدّه

يفداه من لبــس الذهــب والخلاخيــل   ومــن تِنْتِســب لآدَم ببوهــا وجـــده

قالها حين خطب إحدى بنات الشماسية وكان وليُّ أمرها يُمنيِّه فقط حيث كان كبيراً في السن. فردَّ عليه صاحبه عبدالمحسن بن مرزوق الوسمي بالأبيات التالية قائلاً:

خــالك الوعّــاد خــالٍ مِسْــتِحيل   يَفْرش لك زَلّ العَجَــمْ والصَّــحْ ضِــدّه

يَـــاعدْك مسْـتَقْبَلٍ مَالـــه حَصِيْـــل   يِشْبه ســراب الْوُطَــىْ بَـالْمجرِهدّه[1]

إنْ ســمِعْت إلْهَرْجتِــه شَــيٍّ يِهيْـــل   كنّــه الدّيْبَــاج باسْـــفنج المخـــدّه

وتَحْســب انَّ الخـال بــالوافي يكيــل   وَانْتْ صَاعهْ لــك مَــا يَرْجَــح ابمــدّه

مــن رِدَاةَ الحــظ يُخــونَ العَميــل   تَبِيْه يَفْتَــح دَرْبٍ وُهُــوْ قِدْمك يِســدّه

وفي نفس الموضوع جرت بين الشاعرين هذه المحاورة:

قال محمد الترز رحمه الله:

يا راكب اللي ســرعته تحــتَ الاقــدام   يقطــعْ بعيــدَ الــدَّار عجــلٍ ســـريع

(١) المجرهدّه: الأرض الجرداء لا يوجد بها نبت.

يا راكبه علّم على تال[1] الارقام | والْزَم يمينك لا تياسرْ تضيع
ملفاك من يجهد لضيفه بالاكرام | يقلّط الماجود باله وسيع
قل يجتهد في لازمي دون الارغام | يطرِّح الاسباب جِعْلَه تطيع

فرد عليه عبدالمحسن بالأبيات التالية:

ما دَرَى المجمول كان لك مرام | قولك اللي قلت ما هو له سميع
كِنّك ناثرٍ ماك في خِبَّة جهام | والبلا من الخال صاعه لك اربيع[2]
تحسب انّه ناهضك فوق السَّنام | وانت قدرك عنده بالبيدا وضيع
يا عِدْك بالخير في وقت الصَّرام | وليا قضى المقصود قال عَيَّت تطيع

سابعاً: ومن شعر المحاورات ما دار بين الشاعر عبدالكريم بن صالح بن عبدالكريم المطرودي ورفيقه قُويفل وهم في غربة الغوص:

قال عبدالكريم:

لا والله الاّ سَلْفَحت مع هَلَ الرُّوس | وحِنّا قعدنا عَنْدِهِن كالوقاري
امبلبصٍ كِنّه بلابيص أبا البوص | ومعَقَّدٍ كِنّه قلاقل[3] مجاري
يَامَا حَدَيْناهِنْ بين جالٍ وطعموس | والعِدّ ما هُو مثل نقع الخباري

فرد قُويْفل قائلاً:

متى جرى لَلْكون في قَطْعَك الرُّوس | الهرج ما ينفع ابطل الخضاري
الهوش مثل الزّاد لا صار مَلْحوس | ما ينوكِلْ كلٍ ابعمره ايْدَاري

ثامناً: قال صالح بن عبدالله العقل هذه القصيدة عندما كان يعمل بالنعيرية عام ١٣٧٧هـ:

---

(١) تال: أي تالي وهو الباقي والآخر.

(٢) اربيع: من المكاييل وقدره ثمن الصاع.

(٣) قلاقل: جمع قلقلة وهي جزء من القفل الخشبي وهي أعواد تتدلى من الجمجمة فتدخل ثقوب المجرى لمنعه من الحركة والمجرى هو الجزء المتحرك من القفل وجمعه مجاري.

البارحــة مــا طبــق الجفــن بــالنوم   والعيــن تبكــي حِــرْ دَمْعَــه شــواها
والقلب بُه لاهــبٍ ولا هــوب مَلْيُــوم   والكبــد شــبَّت بَــه وقــايد غضاهــا
على ظبيَ الرِّيــم يــا خُــوي مهمــوم   اللِّــيِ اقْرونــه فــوق مَتْنــه حواهــا
يا طَلَــق يــا مســندي دَوَّرْتــه اليــوم   والترف ضيَّعتــه مــن جمْلَــة اظباهــا
وسايلت مِن حولــه ولا جــاب علــوم   لعــل حالِــه تنقــرض مــن افْدَاهــا

فرد عليه طلق الفريجة رحمه الله بالأبيات التالية:

هيَّضْتِني يــا محتمــي كِنَّــس الكــوم   لا دبَّــرت عــوص النَّضَــا بِرْدِفَاهَــا
إن كان عينــك حــاربت لــذة النــوم   عينــي ثــلاث سْــنين تجحــد بلاهــا
خلّك اقْرِيّب لــو عَنْــه تِبْعــد الحــوم   شرق المطار انشــوف نجــع اقصراهــا
عين أشقرٍ لِمْشــكَّلَ الريــش صــاروم   يا ويــل طــرَّاد الهــوى مــن عناهــا
ابو انهيدٍ فــي حشــا الصــدر مزمــوم   بيْــضَ الحمامــه لاجٍ فــي حشــاها
والله لــو دوَّجْــت مَــا أنْتَــه ابْمَلْيُــوم   اســواة مــن عينــه تزايــد عناهــا
وسَايِل وليَّه كــان هــو يقبــل الســوم   نَشْــريه لــو هُــو غــاليٍ مشــتراها

كما قال الشاعر صالح بن عبدالله العقل قصيدة يصف فيها قرصاً صنعه مع بعض رفاقه في رحلة إلى المستوي:

اوي قــرصٍ علــى الكيــف حفنــاه   لــولاه حــرقٍ يــوم زدنــا وقــوده
ومن الســبل جــابوا اغمــورٍ شــويناه   الوســم بــالبرطم والايــدي شــهوده
حنــا ثلاثــه والطبــايع امســاواه   والكــل منّــا مــا تعــدّى حــدوده
هــذي حلاتــه والرفاقــه تمنــاه   لا صــرت فــي روضٍ تشــمم وروده
بالمستوي ما هــو خفــي لمــن جــاه   من اقصى الجبل غرب لشــرقي نفــوده
دونه هَلَ المدّا وقــوف علــى احمــاه   حَرْمٍ علــى راع الضعــن مــا يــروده
حلويــن للصــاحب ومريــن لعــداه   فعــل موكــد والبــوادي اشــهوده

تاريخهم يشهد على ما ذكرناه — حتى الوسم بالجيش يرهب حسوده
وصلوا عدد ما ناظ برقٍ ابمنشاه — على النبي عداد مِرزِم رعوده

فجاراها الشاعر سليمان بن عبدالله بن صالح المطرودي بهذه القصيدة :

قال الذي قافه على الصدق مبناه — والى بغى بَنْيَ المثل ما يكودِه
يا واصل صالح ترى القيل منصاه — سلّم عليه اعداد مِرزِم مع اجدوده
اللي يعدّ الحق يوم انه ابداه — فعلٍ مِضى لجدودنا مع اجدوده
وقلْ لُه جوابك هاضني زين معناه — ومن حشمته باعطيك واف ارْدودِه
اللي ذكرته وقتنا اليوم خلاه — ما عاد تسمع به قليل وجوده
هذا زمان يابو فيصل تعدّاه — والناس عما قلت كثرت اصدوده
القرص والمرقوق ما عاد تلقاه — والشاورما عقبه تكاثر وفوده
وناس ذكرته فز قلبي لْذِكراه — وهاجت معانٍ من ضميري امدوده
الكِلّ منهم تفعلَ الطيب يمناه — وْشهامته على المراجِل تِقوده
يصخون بالمعروف والطيب والجاه — والكل منهم ما بَخَل في انقوده
ما راد بالمعروف من حي يجزاه — يبي الجزا من خالقه ومعبوده
من زارهم يدله عن الهمّ ينساه — كلٍ بحقه طايلاتٍ زنوده
امدلهين الضيف واللي تعناه — لو تم[1] حولٍ ما شعر في قعوده
ربعي هَلَ المدا عسى من فداياه — اللي عزومه باللوازم بروده
درب الكرم والطيب والعز ما اشقاه — اللي ملا بطنه وهمه ارقوده
ربعي هَلَ الطولات وان حَلّ طِرياه — افْخَر بهم عند الصّديق وحسوده
وقت اللقاء والضيق من صاح ينخاه — حظه يقوم ويعتلي في سنوده

(١) تم : أقام.

يثنــون دون اللــي نخــاهم العينـــــاه ارهــاف البواتــر مرويــات حـــدوده
العمـــر يرخــص فــي نهـــار الملاقـــاة كــل نهــار الكــون يثبــت وجـــوده
ما كل من هـــو يبغــي الطيــب يقــواه يـــا كـــود نـــاس بـــالمواقف صمـــوده
راحَــوا وحنّــا دربهــم مــا تركنـــاه ولابــد مــن يــومٍ نــزاور الحــــوده
لي ديرة تصعب علـــى القلــب فرقــاه والبعــد حبّــه فــي ضمــيري يــزوده
اشماســية بــالقلب حبّــه حفظنـــــاه احبهــا حــب الـــودودِ لْـــودوده
أنــا غرامــي لا تمشــــيت بارجـــاه ما هو غرامي شـــوف نــاقض اجعــوده
بالمستوي كلـــه مـــن ادنـــاه لاقصــاه عساه طـــول الوقـــت مخضـــرّ عـــوده
لا جيــت برمــه زايــد الهــم تجــلاه فيها همـــوم القلــب راحــت شــروده
يهيضنـــي مرقـــــاه يـــوم اتعـــلاه احبهـــا واحـــب ذعـــذاع نـــوده
واحــب عــدٍ حــالي صــافي مـــاه اللــي حَفَــر نــاصر وســـبّل وروده
حطــه بابوبرقــا ســبيل لمــن جـــاه غزير جـــمٍ مـــا نقـــع مـــن ثمـوده[1]
يعيـــش ابـــو عثمـــان والحــق قلنــاه معـــانيٍ للطيــب مــا هــي جحـــوده
واطلب من اللـــي مـــا تعـــدد عطايـاه نــو حقــوق حــق مـــن مــد جـــوده
تمشي به الوديـــــان تـــبرى[2] لِمَجْـــراه وقـــتٍ بـــه العربــان اتخلــي عــدوده
وكانه[3] على ناس خفـــى مـــا ذكرنـــاه او نـــاس عــن تــاريخ داري نشـــوده
ترجـــع لديـــوان الوليعــــي وتقــــراه عبداللـــه النـــاصر موضــــح بنـــوده
حط التاريخ اللي عـــن الزيـــف يرفـــاه عز الله انـــه مـــا ذخــر مــن جهــوده
هاذي ابـــلادي قمـــة المجــد فحـــواه امجـــاد عـــن دارٍ تزايـــد امجـــوده

(١) ثمود: جمع ثمد وهي حفرة في الوادي يجتمع بها الماء.
(٢) تبرى: تحاذي.
(٣) كانه: أصله كان إنه. والمعنى إن كان.

في ظل حكـــام علـــى الخـــير ممشـــاه   والبيـــت مـــا ينبـــى بليـــا[1] عمـــوده
تم الكـــلام وكـــل قصـــدي امجـــاراه   وما اوفيـــت داري حقهـــا لـــو نـــزوده

كما عارضتها الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل بقصيدة قالت فيها:

قريصكـــم يـــا ليـــت منهـــو تحـــلاه   واشرف علـــى ملحـــه وزايـــد وقـــوده
يا عـــل مـــن حـــاف العجينـــة وســـواه   تسـلم يمينـــه مـــا تكســـر عضـــوده
ضحك عليه احلى مـــن التيـــس بشـــواه   لا صـــار مـــا حـــافوه خطـــو القـــروده
عنـــد ام ســـالم تجلـــي الهـــم بغنـــاه   بالمستوي عســـى العـــدو مـــا يـــروده
عسى الســـحاب اللـــي تـــرزم بمنشـــاه   قـــادت هماليلـــه وحنـــت رعـــوده
وصار الطهـــا مثـــل الجبـــال المبنـــاه   يـــبرق ويرعـــد قـــدرة اللـــه تقـــوده
وايلا تعـــلاّ المســـتوي يصخـــي بمـــاه   بـــأمر حكيـــم مـــا يخلـــي جنـــوده
تحـــده المـــدا والاســـياح منهـــاه   مـــا مـــر مـــن واد يفجـــر اســـدوده
ياطا ام حزم ويجـــرح الســـيل مجـــراه   ويـاطا الصريف ومازمـــا مـــن احيـــوده
تلقى الزبيـــدي والزهـــر بـــاذن الإلـــه   متخلـــف مـــن فضـــل ربـــي وجـــوده
آميـــن قولـــوا معـــي يـــاللي تمنـــاه   ومـــن لا تمنـــى شـــوفته لا يـــروده

تاسعاً: جرت محاورة بين نواف بن عبدالله الفريدي وعبدالله بن حمود اللاحم رحمه الله هي:

قال نواف:

يا اللاحـــم الممـــدوح جيتـــك ازبانـــه   انا دِخيلك عن هـــوى غـــضّ الانهـــاد
الصاحب اللـــي حـــط قلبـــي ارهانـــه   ارجيه خمس أعـــوام والجـــرح يـــزداد
وانْ ما حصل لّـــي شـــوفته ووصلانـــه   انـــا ترايـــه رحـــت بَاسْـــباب ميعـــاد
ميعـــاد ميعـــاد الوفـــا مـــع حنانـــه   ما هي بمِيْعاد الطـــرب بنـــت عـــوّاد[2]

(١) بليا: أصلها بلا أيّ.

(٢) يقصد الممثلة العراقية ميعاد عوّاد.

وانا احسب انــه موعـدِه لـي أمانــه ... بـس اكتشـفته يـوم رَوَّح ولا عـاد

أنا اشـهد انّـه غـاب عنـي لعانـه[1] ... الله يجازي مـن سـعى لـه بالابعـاد

مـدى عشـيري راح لارض الكنانـه ... والْلاّ هنا موجـود بـس أبعـد اعنـاد

يا ابـو حمـود القلـب زاد اخفقانـه ... وغير أنت يالطيب حشا ما لـي اسْـناد

حيثـك فهيـم وفـاهمٍ بالذهانـه ... تقدر تحل الوضـع والسـيف باغمـاد

أرسـلت لـك دعـواي منـي اميانـه ... وْلا ابِي يجـي بـالعلم ناشـد ونشّـاد

فرد عبدالله (رحمه الله) بهذه القصيدة:

يـا مشـتكي مجمـول آخـر زمانـه ... واعلنت حبك لُه علـى روس الاشـهاد

وتقول مـا ادْري مـن ديـار الكنانـه ... والاّ قريـب بارضنـا وابْعَـد ابعـاد

نـواف نفـزع لـك بليَّـا مهانـه ... وخدمتك يا الصَّاحب لنا عيـد وامْجـاد

إذكـر لـي أوصافـه وحـروة مكانـه ... يسهل علـى الـدَّوار لا صـار نشَّـاد

وقـالوا لنـا غـربٍ وهـذا بيانـه ... ما هي لاهَل دجلـة ولا هـي بـالاكراد

وذكرت لنـا غربـي طريـق الشـنانه ... يمَّت عطا وعْطي فـي ذيـك الاجْـلاد

مربـى مهـارٍ مـن حـرارٍ مصانـه ... ما دوّجـت مـع كـل بـايع ومـدَّاد

نجيبهـا واللّـيْ يبونـه ارهانـه ... أقدامنـا فـي طـوع الاجـواد تنقـاد

وآخـر كلامـي يـا الفريـدي أمانـه ... إخلاصنا بـاخلاصكم سـيف وغمـاد

عاشراً: وهذه محاورة على لسان الأغنام جرت بين الشاعرين صالح بن هدهود وصالح الفعيم رحمهما الله:

قال ابن هدهود:

حِـيْري حِـيْري يالحويّـه والرّبيـد ... كُولَـيْ مـن قِفـاقِيف الظهـار

---

(١) لعانه: من لَعَنَ أي مكر.

فقال صالح الفعيم :

أنـا أبمشـي ولـو مـاهوب جيـد وابـدوّر علـى الـرّاع النّكـار
مـا فـي لا اجْفـار ولا عويـد وانجع لـمّ الحيـا فـي بعيـد الديـار

فقال ابن هدهود :

يـا شـينه تـرى الممشـى نِكيـد قـد بيّـدْ طويـلات الشـبار
أحـذرك حيلـك لا يبيـد والاّ انـتِ اخطيّـاتك اقصـار
لا يجيـك ابـو نـاب حديـد يـاكل مـن مقـاطعك الكبـار
حديـد النـاب قطـاع الوريـد ثـم يَـدْعَ اللـه فِيـك بالدمـار

فرد صالح الفعيم :

لا تقـوم تُهوبـل بالنّشـيد صلحنـي فـي قفـرات الدّيـار

حادي عشر: جرت محاورة بين الشاعر عبدالعزيز بن سعيد العنزي وناقته :

يقول الشاعر :

يا ناقتي قضى العلـف والزمـن شـان وقضى حليبك يـا الرحـول السـنادي
مـع السـلامة يـا سـلايلِ امليحـان ملّيت من شـيلَ العلـف والحصـادي
واللي مساعدني مضـى بـسّ وِرعـان هذا الصحيـح وكـل قولـي وِكـادي
نبي نطب بّك الضحـى سـوق فيحـان وعقب الشـومي تـاكلين القتـادي[1]
والا علـى بريـدة نصلـك[2] مسـيّان للماقفـه مـن شـرق خـب البـرادي
ويصبّحونـك مـن شـباب وشـيبان والصبـح بَـدْري والمحـرّج ينـادي
متولميـن للعشـاير بعصيـان واكيد حظّـك يـا الرحـول امـترادي
وادخل على الله ما ابهت افلان وفـلان وانا علـى اللـه مرزقـي واعتمـادي

---

(١) القتاد: نبات شوكي.

(٢) صلّ: انزل.

فردت الناقة:

ادخـل علـى اللـه ودنـي للجريـان	راع المواقـف والعلـوم البعـادي
صالح زبـون الحـرد والـد سـليمان	طيبـه تبيـن بيـن حضـر وبـوادي
وشف العلف عنده تقـل روس ضلعـان	ومراتع الخلفـات فـي جـوف وادي
ولو كان يملك بالعدد عشـر ذيـدان[1]	يصبر عليهـن مثـل صـبر المهـادي
وانت حطيتني جنب الغضا بس قِرْدان[2]	وملّيت من شـوف الغضـا والقـرادي
والرزق عند اللي خلق كِـلْ مِـنْ كـان	محصي جميع النـاس هـم والجـرادي

ثاني عشر: وجه الشاعر سليمان بن عبدالله بن صالح المطرودي قصيدة لعبدالكريم بن عبدالله بن عبدالعزيز البليهي فقال:

يـاراكب اللـي للمشـاوير يبعـد	مشـروبه الممتـاز مـا صـبّ عـادي
سته وتسـعين علـى الخـط مـا كـد	تـوّه جديـد والتوايـر اجـدادي
الـى مشـى حليـاه طـيرٍ الـى هـدّ	حـرٌّ ينومـس ناقلـه بـالهدادي
ريض عسى فـي روحتـك مـا تنكـد	ساعه لما اكتـب مـا يكـن الفـوادي
سـلام للـي بالمهمـات ينعَـدّ	اللـي بروحـه دون ربعـه ايفـادي
عبدالكريـم اللـي بالافعـال يحمـد	مـن روس قـوم ينطحـونَ المعـادي
بابـه امشـرّع للمسـايير مـا رد	لا قفّـلَ البيبـان خطـو الربـادي
مـن عقبـه جعلـه عـن النـار يبعـد	يـوم القيامـه عنـد حشـر العبـادي
راعـي ادلال دوم نـارَه توقـد	والنجـر للضيفـان دايـم اينـادي
سلام مـن قلبـي حشـى مـا يعـدّد	بـالعد والا فايحـه مـن زبـادي[3]

(١) ذيدان: جمع ذود.

(٢) قردان: جمع قراد وهو حشرة تتطفل على دم الإبل.

(٣) زباد: من أنواع الطيب.

لا جيت وسط السويق بالك تردد　　عطه الجواب وخبره عن مرادي
وقلبه يقول الحيل بالحيل منهدّ　　عفت الطعام وعفت حلو الرقادي
انا عليل ودمعتي تجرحَ الخد　　ولا لي جدا يا كود صفق الايادي
الزين يا مشكاي عن ديرته شدّ　　واقفى وانا ما أْطيق عنه الابعادي
وعجزت لانشدهم على وين يقصد　　خوف ايتبين سدنا للاعادي
حضر رحيل الزين ناس امقرّد　　وظليت اجنبهم وَاَبَيِّن احيادي
ومنَ القهَر ما غير قمت اتردد　　والزين مشغول يلمّ العتادي
وانا ادري ان الزين ما ينويَ الصدّ　　لكن حداه من الصواديف حادي
وجدي عليها وجد من طاح في عِدّ　　بارض خليه ما عليها ورادي
ولا من مقاضيب على الطيّ يصعد　　جاله وسيع ودون طيه هدادي
ابيك عن حروة هَلَ الزين تنْشِد　　يا عِل تلفيني بعلم وكادي
الصبر عندي يالبليهي امحدد　　ولا ينقوي صبرٍ على الحد زادي
حلياه بالاوطان ما اظنّ يوجد　　لاهي مع الحضران وايضا البوادي
ينفاج له بالقلب باب الى لد　　ويرسل من عيونه سهوم حدادي
انا يا ابو تركي بحبه امقيد　　الزين يا مشكاي وثّق اقيادي
اما لقيت العلم عنهم اموكد　　والا كفاني منكم الاجتهادي

فرد عليه أحد الشعراء على لسان عبدالكريم بن عبدالله البليهي بهذه القصيدة:

البارحة قامت هجوسي توارد　　ومن ضِيقتي ما ذِقت نومَ العبادي
الشاعرَ أرسل لي حروفٍ تبي ردّ　　وانا من الدنيا جروحي اجدادي
الصبر عندي واصلٍ غاية الحدّ　　وازريت يا سليمان لا امْلِك افوادي
وإن كان تنشدني ورا صاحبك شدّ　　يا مسندي هذي اسلوم العبادي
والذاهبة وان كان عنها تَنَشَّد　　دورت أنا ما بين حضر وبوادي

حزة ادخول الوسم أخلَــوا لــك العــد ... هذا حسب فكــــري وهــذا اجتهــادي

وحقّك علَي لا جيت حراويــــه لانشــد ... واعنّـــيَ الاقــدام مـــع كـــل وادي

لو صـــاحبك دونــه نبــاً نــايد البعــد ... مـــا يمنــع الولهــان طــرقٍ ابعــادي

واسمح وسامح وان تقصّفــت[1] بــالرد ... الكــامل اللــه رب كــل العبــــادي

ثالث عشر: وجه الشاعر سليمان بن عبدالله بن صالح المطرودي قصيدة لذياب بن محمد الذياب هي:

انفـــاج للقيفـــان فـــي ضـــامري بـــاب ... وقامت تزاحـــم بـــه ابيــوت غرايــب

وافتر لـــه فـــي ظـــامري الـــف دولاب ... واخترت منها كــل مــا كــان صــايب

هات القلم واكتب منه كل مـــا طـــاب ... ونقّح حروفـــه لا يجـــي بـــه شـــوايب

والى كتبته واكتمـــل نصـــه[2] اذيـــاب ... لعــل يــاصل مــا تضــم الكتـــايب

قـــالو لـــيٍ انِ اذيـــاب للقـــاف لعّـــاب ... شـــاعر وفهيــم ولا بنظمــه معـــايب

قلت ان بدع قافه فـــلا اظـــن ينعـــاب ... ذا ســلم جدّانــه عريـــب النســـايب

لاشك بدعَ القــــاف لازم لـــهَ اسبـــاب ... مـــا يِنبـــدع قــافٍ بليّـــا ســـبايب

امـــا ان بقعـــا كشـــرت لـــه بالانيـــاب ... وشاف العنا منهـــا وشــاف المصــايب

والا ان قلبه من هوى البيـــض مِنصـــاب ... امولّعاتـــه ناقضـــات الذوايـــب[3]

ومن ولعنـــه طـــاح منهـــن بالانشـــاب ... لو قال انا بـــاتوب مــا هــوب تــايب

ياما عديت مـــن العنـــى كـــل مرقـــاب ... وياما بكيـــت وْهَـــلّ دمعـــي ســكايب

شـــبّن علـــى قلبـــي بنـــار لمـــا ذاب ... لهـــايب تســـرج لهـــــن الهبـــايب

والحظ لاهل الحب مـــا مـــرة طـــاب ... ولو طـــاب قافيـــه العنـــى والتعـــايب

---

(١) تقصفت: بخلت.

(٢) نصه: وجهّه إلى.

(٣) كناية عن النساء والذوائب جمع ذؤابة.

والحب قد شيّب امحيسن[1] وهو شـــاب	وبصري وابن لعبـــون شـــاف الغلايـــب
يا ذياب قولك يذكره بعض الاصحـــــاب	ولا منهم اللي لاكمـــــل العلـــم جـــايب
احد ذكـــــر بيـــت وتاليــــه مــــا جـــاب	واحـــد كســـر وزنـــه وخـــلاه عـــايب
ابيك ترسل لــــي مـــن القيـــل بكتـــاب	مثـــايل تطـــــرب لهـــــن اللبـــــايب
واعرف ترى ياشوق معســـول الانيـــاب	لـــولا الميانـــه مـــا نكـــز[2] الطلايـــب

وقد رد عليها ذياب بهذه القصيدة:

حي الجواب اللي لفى والـــف ترحـــاب	يا مرحبـــا بـــه عِـــدّ وبـــلَ الســـحايب
من شاعر ما هوب من عرض الاجنـــــاب	قد كان جـــاري لكـــن اليـــوم غـــايب
يقول بـــدعَ القـــاف لازم لـــه اسباب	مـــا ينبـــدع قـــافٍ بليّـــا ســـبايب
صحيح ياسليمان كلـــــش لـــه اسباب	واللـــه جعـــل للّـــي يريـــده ســـبايب
أمس الضحى نطيت فـــي راس مرقـــاب	فـــي راس مرقـــاب عســـير الطلايـــب
مدهال للعقرب مـــع الطـــير والـــداب	وايضا تلاقـــى بـــه اصنـــوف الهبـــايب
وجريت به صوت من الـــــروح ينســـاب	وتتليـــه زفـــرات الدمـــوع الســـكايب
على الذي يغـــذى جديلـــه بالاطيـــاب	ومن الحيـــا خفـــاه حـــدر الســـلايب
وما هي من اللي كل صبـــح لهـــا بـــاب	ولا طورقت عنـــد الاهـــل والقرايـــب

(١) يقصد الشاعر محيسن الهزاني.

(٢) نكز: نبعث ونرسل.

مدح أهالي الشماسية:

قال الشاعر عبدالله بن محمد بن وني الوني من أهالي الربيعية قصيدة يبين فيها اشتياقه لابنه الذي ذهب للغوص وتركه وهو كبير في السن مسنداً على أهل الشماسية الموجودين معه : (1)

ياولَد دَنّ لي الـــدواة ودَنّ لـــي كـــاتب	**ابكتب بيوت بوســـط الصـــدر حاويهـــا**
دنّوا عنـــود الركـــايب خافْقَـــه شـــايب	**من كِثِرْ ما دَفْلجـــت شِـــيْبٍ محاقِبْهـــا**
مـــن ديرتـــي الربيعيـــه ضَحَـــاً راكِـــب	**يوميـــن وُامّ الهشـــيم أقْفَـــت مْعَاقِبْهـــا**
ملفاك ربعي هَلَ المـــدَّا هَـــلَ الصَّـــايب	**زملٍ تشـــيل الثقيـــل إنْ حـــلّ واجبهـــا**

(1) تفضل الأديب صالح بن محمد بن عبدالله الزمام (١٣٧٠هـ-) بتزويدنا بهذه القصيدة من مجموعته الشعرية عن شعراء الربيعية فله الشكر والتقدير. والأستاذ صالح هو مؤلف كتاب "نوادر من التاريخ"، وابن أمير الربيعية المشهور محمد بن عبدالله بن سالم الزمام رحمه الله الذي ولد عام ١٣٢٧هـ بالربيعية وتوفي في بريدة ليلة الجمعة ٢٥ من رمضان عام ١٤٠٢هـ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً، قضى منها ثلاثين سنة أميراً للربيعية من عام ١٣٥٩هـ حتى تقاعد عن العمل أواخر عام ١٣٨٧هـ. وكان جميل المظهر وأنيق الملبس، واشتهر بالكرم والحمية ومساعدة الناس لذا كان محبوباً من الجميع، أحب الناس فأحبوه، ومن شدة إتلافه للمال لامه بعض الناس فقال لهم: "إن الإنفاق هو ألذ شيء في حياتي." مدحه الشاعر سمران الحربي فقال:

يـــاالهجن مـــرن علـــى الزمَّـــام	خصـــن أمـــير الربيعيـــه
بيتـــه الـــى اشـــتدت الايـــام	نـــثر الشـــحم فيـــه ماريِّـــه
حـــر إيـــلا قيـــل يـــا غشَّـــام	صيـــده يعشـــي الفداويـــه
تـــراه محمـــد عديـــم اعـــدام	يقلـــط الحيـــل مثنيـــه

وكان عارفاً بأخبار نجد وحوادث السنين وأنساب القبائل يقول صالح بن عبدالله البازعي: "إنني لم أكن أملَّ مجلسه لأنه كان يدلل على كل قصة بقصيدة كما أن كل أحاديثه في العلوم الطيبة والمراجل."

ومن صفاته أنه كان جريئاً وحاضر البديهة فقد أقام مأدبة مشهودة لصاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله على الطريق عند مروره بالربيعية عام ١٣٧٧هـ وقال وهو واقف على رأس الملك سعود: "يا سعود هذا السماط هدية على قدرنا يا هل الربيعية وليست على قدرك. لأننا لا نستطيع تقديم ما هو على قدرك إلا لو ملأنا ما بين الضلع والنفود."

فضحك الملك سعود يرحمه الله وسره ذلك حتى إنه كرر قوله لابن عذل: ما أحسن عذر الزمام. رحم الله الجميع.

هم لابةٍ بالغُرْب ما تقبل الخايب ... مَا تْدَاني العفن يِعَذْرِبْ مِذَاهِبْها

ما يقبلون الردى وان كان به جاذب ... والطايلة آخذينه من مجالبها

شِيْرَو على ابْني ترى في خاطري لاهب ... لَعَلْ شُوْفَه على كَبدي يبَرِّدها

من روحتك لا آكِلٍ ولا شارب ... لاكِنْ عيني لذيذ النوم حاربها

مَا بِيْك تِقْفِي إتْخَلّيني وَنَا شايب ... إلِيْن تَرْكِزْ على قبري نصايلها

لما وصلتهم القصيدة جمعوا له مالاً واشتروا له ذلولاً وأرسلوه إلى والده بالربيعية وذلك بحدود عام ١٣٢٨هـ.

قال الشاعر سلمان بن علي بن محمد السلمان من أهالي الربيعية قصيدة منها هذه الأبيات:

جينَا من الروضه إلْذَرْبِيْنَ الايمانِ ... اَهْلَ الشْماسية والكرم والحميِّه

واهَلْ قهاوي ما تْطرِّفْ ابْيانْ ... واهَلْ دْلال متعبات عذيِّه

عسى السحاب اللي تَرزَّم ا مْسَيَّان ... يمْطِرْ على المدَّا سريعٍ نويِّه

وهذه قصيدة للمقهوى من زعماء مطير في الموضوع نفسه:

يا طَيْرْ ياللِّيْ تدير الحوم ... سلِّم على اهل الشماسية

سلِّم عليهم وقِمْ لك يوم ... لا جِيْتْ رِدَّ الخبر لِيَّه

كان أنت في شوفهم ملزوم ... ذبَّاحة الحِيْل شنديِّه[1]

للشاعر إبراهيم بن محمد بن عبدالله الحميدان أحد أعيان ووجهاء مدينة ثادق بمناسبة اجتماعه بأبناء عمه من أهل الشماسية بروضة من رياض المستوي عام ١٤١٨هـ هذه القصيدة:

إن أنْسَ لا أنْسَ جمعاً بالمطاريدي ... في روضةٍ بالمسْتوي بين الرِّياحينِ

مَنْ في الشماسِّية الفيْحَاءِ مَسْكنهُم ... مِنْ آل عِيسى ومن نسل البدارينِ

دَوَاسر لهم في البذْل منزلةٌ ... معروفةٌ إذْ هُمُ عِيدُ المساكينِ

أنعمْ بِهم كَرَماً لو عُدَّ واحدُهم ... لجاوزَ الألف بل حَدَّ الملايينِ

(١) شنديه: من يقوم بالواجب.

قـد أكرمونـا وزادوا فـي تَلَطُّفهـم	وجاوزوا فـي القِـرا كُـلَّ الموازيـنِ
كـذا أبـا خـالدٍ والمحتفيـن بِنَـا	حتـى جـرى حُبُّهـم بيـن الشَّـرايينِ
لا سـيِّما أننَّـا والجـدُّ يَجْمعُنـا	أبنـاءُ عـمٍّ ثُبُوتـاً بـالبراهينِ
فـي ثـادقٍ جَدُّنـا عيسـى وأُسْـرَتُهُ	قد حازَ مَجْـداً وفـي شـتَّى الميـادينِ
يـاربِّ تمنحنـا فضـلاً ومغفـرة	ورحمـةً وهُـدًى كـل الأحـايينِ
ياربِّ واجعل جنـات الخُلْـد تجمعنـا	وعافِنـا ربَّنـا شـرَّ الشـياطينِ

وقال يوسف بن يحيى بن عبدالمحسن اليوسف متغنياً بديرته الشماسية :

لـي ديـرةٍ واجـبٍ عَلَـيَّ احترامَـه	واجـبٍ عَلَـي أعزَّهـا واحْتِرِمْهـا
برجالهـا اللـي تسـتحقَ الكرامـة	أهـل الشـجاعة محتميـن شـيمها
نصيبهـم مـنَ الجـود ذروة سـنامه	يـوم بعـض النـاس نزلـت قيمهـا
يوم الطِمع مَحْـدٍ طمـع فـي جهامـه	مَحْدٍ كسب منهـم ولا احْـدٍ وسـمها
اللـي طمـع بهـم تمنـى السـلامة	والضيف يَدسِم شـارْبه مـن شـحمها
عدوهـم مـا يهتنـي فـي منامـه	والجـار يرعـى فـي مفـالي غنمهـا
ما يلحقـن فـي مـدح ربعـي ملامـة	ومن شاف له غلطـة يجـي ونِحسـمها
يشـهد لهـم تـاريخهم بالشـهامة	إبوقت الظفر مـاهوب يخطـي سـهمها

في القصيدتين التاليتين شاهد على شمائل أهل الشماسية خاصة في الشجاعة والإقـدام وهـي لابني عم يتحاوران في زمن مضى ويشيران إلى غارةٍ استبسل رجال الشماسية في التصدي لهـا فقـال أحدهما :

لـوَ اتحضْـرَى بيـن جـال ونِفْدَانـي	محـلٍ مكيـنٍ عـن كِـل اعدويِّـه
سـورٍ حِصيـنٍ فسْـلاح وشِـجْعاني	يـردون الغـارة فـي قْلـوبٍ قويِّـه
كِـل أبوهـم اصْقـورٍ وَالاَّ عِقْبـاني	مـن بغَـى سَـرْحَهَم أسْـقُوه المنيَّـه

وان شَعوها النشامى ورا الجيلاني ... وِاحْسَبوْها احْيافةً ماهي رديَّه
ما فكَّرمْ[1] الاَّ في زَخَ النّيراني ... من فوْقَهَو كما حِقُوق ابرديَّه
في يومٍ مثلْ يَوم الترك أُومشعاني ... كيف اقْبلَمْ طيّارٍ وَلارجليَّه
قلنا حضرانٍ يوم انْدَهَمْ عِثْماني ... واقْبل امْخيلٍ كما جِهْمَة طميَّه
طَوَّحْ فْليحٍ فَالخَد أُومشعاني ... يا وجه الله من طول باعه ويْدَيَّه
تَنَاخَوْ أولاد زايدْ السِّحْماني ... عشرينٍ طَوَّحَوْهُوْ وهُو فَالمْيَّه
حاسوهو وداسوهو في ذِيْكَ القِيْعَاني ... خلّوْهو شُروْدٍ أُو غَرْقٍ فدْميَّه[2]
في جو مامرّه يا كودْ مسْلماني ... ولاَّ مْغيْرةٍ عوّدتْ اخْلويَّه
ياغارةٍ طقَّتْ في رِجْلَ الشيطاني ... يا حسايف اعْويدٍ أُو خَويَّه
حَجْوٍ قِدْ عناكُوْ وانا ما عَنَاني ... إتْحَجَوْنه ياهَلَ القلوب الرّكيَّه

فأجابه الآخر بقوله:

عرفنا حَجْوَك يالشهم ابن حَمْدَاني ... تَمْدح قَومٍ ردَّمْ[3] كَسْبك فَوّلْ[4] هَيَّه
تَبا تُوصي لابِنَك حتَّى الورعاني ... مِنْ بغى المعزَّة يسكنْ فَالشماسية
والاَّ فْبِعْيدٍ عن ماكر الشيهَاني ... شماله والاَّ جنوبَ البرجسيَّه
تقول ما انسى اللي عاينته وان نسَّاني ... ارجالٍ حِديدٍ فقْلُوبَ الحميَّه
فزَّاعةٍ نطَّاحةٍ أو فِرْساني ... اسباعٍ ضِواري فجْلودٍ آدْميَّه
امْطبعيْن مِنْ في طَبْعِه اعْوِجَاني ... ماعادْ يَشْعَى الطرْشْ لو فَالمهْمهيَّه
كم خَذَيْنَا من حضر أُو منْ عِرباني ... لكن عَاقَبْنا افْضُولى[5] رَبَّ البريَّه

---

(١) فكرم: فكروا.

(٢) فدميه: في دمائه.

(٣) ردّم: ردوا.

(٤) فوّل: في أوّل.

(٥) افضولى: في هؤلاء.

والشــجاعة فَــالبدو أُوْ فَــــالحضْراني	كــلٍ عطـاه ربـي منهـا مَقْدرِيَّـــه
عِقْبَهَمْ جزَا ما يكون مـــع مِــنْ كَــانِي	توبةَ العصفور عــن مِصَــعْ[1] عَوْسَــجيّه
أُو ما ينخرعْ يــاكود العفــن الاهداني	والرجّــال يلاقــي اجمـــوعٍ قويَّــــه
والمــوت للفتــى مــا يِجيــه ثــــاني	والمعِــيْرَه فــالعلُوم الانْكرِيَّـــه

وقال نواف بن عبدالله الفريدي الحربي بمناسبة عيد الأضحى المبارك عام ١٤١٠هـ:

بديْت باسم اللّي رفـــع عــالي الكـون	الواحــــد المعبـــود ربَّ العبــادي
ومِنْ بَعْدَها بِديْت لـــيْ قــافْ مــوزون	بــاهل الشماســية نهـــار العيــادي
فيهــا عَيَــاد وشــكرْ للـي يُوَفُّـــون	أهل الكـــرم والجــود شــيّ وكــادي
إبيوتهــم مضيــف للـــي يـــزورون	لا جيت وســطَ الســوق كــلٍ ينــادي
ذولا مواريــــدٍ وذولا يروحــــــون	عِــزٌ لا قــاربهم وســـمٌّ المعــادي
من بذر جــدان الوفــا اليــوم يجنــون	أحــرار ســلالة طيـــور الهــدادي
وانا ترايه[2] من هَــلَ الطيــب ممنــون	أبمــدح الطَّيِّــب واقــول الســوادي
كــلامٍ أقولــه مــع النــاس مضمـــون	أخلاصة حياتي بيــــن حضــر وبــوادي
قلتــه وانــا مــن روس ربــعٍ يعــدون	حــرب اليــا نــادوا نهـار الهجــادي
ناخذ ونعطـــي مــع ارجــالٍ يطيبـون	ننقــا رجــال العــز مــن كـــل وادي
والله لاقول الصــدق والنــاس يوحــون	بـــاهْلَ الشماســية نهــــار العيــادي

وقال الشيخ عائض بن عبدالله القرني من قصيدة له:

شـــمس الشماســية البيضـاء مُعَتقـــة	بالبر والخير لم تكســف ولــم تَغُــبِ

ومن قصيدة قالها عبدالرحمن بن صالح اليحيى:

---

(١) مصع: هو ثمر نبات العوسج وحوله شوك يخز من يقطفه.

(٢) ترايه: تراني.

الطيب يدور ويشــــرى بْغــالَ الاثمــان   وانتــم هَــلَ المــدّا ينــابيع طيـــــب

وللشاعر المشهور دخيِّل بن عبدالله الدخيـل "أبـو علـي" عندمـا زار المستوي أيـام الربيـع عـام ١٤١٦هـ:

يَــــازِيْن بَطْحـــــاً بــــابو بَرْقَـــات   مَنْضُـــودْ بــــالطَّلح واظلالِــــــي

مِكْشَـــات لابطالِنــــا مكْشَـــات   مدْهَـــال مــــاضين الافْعَـــالي

مِــــن دون بِرْمِــــه ابْكِيْلـــوَّات   بالمســـتوي غَــرب بِجْبَـــالي

لا سَــالْ سِــيْلِه يجــيْ زَفْــرَات   إمْحَــدِّرَ السِّــيل مِــنْ عَــالِي

بِفْرُوعْــــه البِــيْر والمسْـــقات   إمْــنَ المطـــر نَقْـــع وزْلاَلــــي

نــاصر[1] حَفَرْهَــا بَــــلا شــرْهات   مــــا دَوَّرَ القَــــرْش وريَــــالي

يالله عســـى يَسْــكِن الجَنَّـــات   آميــــن ياربّنـــــا العَــــالِي

يَــاعَلْ مِــنْ يَقْطَــع الطَّلْحَــات   يِقْطَــع مْــنَ المــال وعْيـــالي

وصَلُّــوا علـــى ســالم الــزَّلات   علـــى النبـــي طيِّـــبَ الفـــالي

للشاعر علي الشافعي المدرس بمتوسطة الشماسية الأنشودة التالية التي أنشدها بمناسبة يوم الغذاء العالمي الذي أقيم بمحافظة الشماسية عام ١٤٠٥هـ:

ســــلاماً لزائرنــــا الأكــــرم   واهــلاً ومرحًــى بـــذي المقـــدم

حللتـم ديـاراً بكـم قـد ســمت   واضحــت تنـاجي ذرا الأنجـــم

لكـم فـي القلـوب جـلال المقـام   وفـي النفـس دومـاً مكـانُ سُــمِ

شماسـيةٌ قـد زهـت فـي الــورى   وحــق لهـــا اليـــوم أن تفخـــرا

وتشــرق بــالنور أرجاؤهـــا   وتلبـس ثــوب العُــلا أخضـــرا

دَعَونـــا المهيمـــن رب الســـما   بــأن ينصـر الفهـد حـامي الحمـى

وآل ســعودٍ ليــوث الــثرى   ورُواد مجـدٍ بهـم قـد ســما

---

(١) ناصر: هو ناصر بن عثمان بن عبدالله اليحيى الذي حفر بئراً قديمة في أعلى شعيب أبو برقاء بالمستوي.

ابــو فيصــلٍ فضلُــه يســطع بــدرب المعــالي بنــا يدفــعُ
فــأيدٍ تشــيدُ البنــا عاليــاً وتــأكل مــن جنــي مــا تــزرعُ
ربــوع بــلادي ألا فاســلمي وطيبــي بيــوم الغــذا العــالمي
ففيــك رجــالٌ تُلبــي النــدا وجُــدتِ بــأطيب مــا تطعمــي[1]

(١) فيها إشارة لتبرع مزارعي الشماسية بتلك المناسبة.

الفصل العاشر

أولاً: اللهجة.

ثانياً: معجم أهم المصطلحات القديمة.

ثالثاً: معجم المواقع والمعالم الطبيعية المشهورة في محافظة الشماسية.

رابعاً: معجم أهم المفردات التي تكاد تنقرض.

أولاً: اللهجة

هي اللهجة العامة بالقصيم، عربية عامية ملحونة كما هي حال اللغة في عموم البلاد العربية مع الفارق بين لهجة قطر وقطر. ومن أبرز سمات اللهجة في القصيم عموماً رفع أواخر الكلمات في كل الأحوال. وحذف ألف المد بعد ضمير الغائبة. كما في حائل وبعض مواقع في بعض البلاد العربية مثل مناطق في لبنان والسودان وشمال أفريقيا مما يشير إلى أن لها أصلاً في اللغة العربية كما أثبت ذلك الشيخ محمد العبودي في كتابه "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" وأورد شواهد على ما ذكر.

وللهجة بالشماسية بعض التميز كما في بعض مناطق القصيم فمما تتميز به:

١- الجزالة وبتر أواخر الكلمات وموالاة النطق بالحرف الذي يلي "ال" التعريف كما في (الحسن، والحمد، والعلي) أي عدم الوقوف الخفيف بعد "ال" كما هو الشأن في كثير من الجهات بما فيها بعض مناطق في القصيم.

٢- إلى جانب التميز ببعض المصطلحات اللفظية مثل: "العيلان" للأطفال أو لغير المعهودين في الذهن من الشباب. و"العيال" للكبار أو للمعهودين في الذهن.

٣- ونداء الصغير للكبير من عائلة الأب بـ"عم" و"خال" لأي فرد من عائلة الأم أو للمجهول من غيرهما.

٤- دقة الملاحظة والتفاهم بالرمز والإشارة وسرعة قراءة قسمات الوجه وحركات الشفاه والحواجب.

٥- والجد سمة غالبة على لهجتهم مع ما يتخللها من النكتة وكثرة ضرب الأمثال لذلك صار لهم بالإضافة إلى الأمثال العامة بالقصيم وبنجد عموماً أمثال خاصة كما مر ذكر شيء منها.

ثانياً: معجم أهم المصطلحات القديمة

إعقال: حبل قصير من وبر الإبل تعقل به.

إِصْبِع: قناة تنطلق من البركة يغرس عليها النخل والعنب واليقطين.

افْقَار: حبل من الغزل يربط على فِقَارة الجمل وطرفه بيده إذا كان عسيفاً أو مفرداً من الإبل لئلا يشرد.

امْرارْ: حبل من الليف أو عصب الإبل يشد به حمل البعير.

انْجَافِة: أصلها نجاف، قطعة من جلد وربما استعيض عنها بقطعة قماش غليظة تشد بين بطن التيس وقضيبه فلا يقدر على السفاد.

اهْجَار: حبل من غزل يربط برجل ويد الجمل (من جهة واحدة) لئلا يشرد أو يُكَسِّرَ الإبل أو يهجم على صاحبه.

اوذِمِه: حبل من الليف أو عذوق النخل المدقوقة ثم المفتولة يربط بها السريح من أسفل الغرب.

باب المصاريع: من نبوع النخل ذو مصراعين متساويين ويسمى المصراع صِفْقِة يستعمل للعقاد والقصور الكبيرة وتدخل معه الإبل بحمولها.

باج: ضريبة.

برثعة (بردعة): مثل السَّرج تبطن وتوضع على ظهر الحمار.

بريم: جلد الضأن يدبغ ويقدَّد ثم يجدل كضفائر النساء يتحزم به الرجال والنساء من تحت الثياب.

قال فيصل بن راشد الفوزان في قصيدته بالجنيِّة:

قالت لو تبيني كان حَلِّيتَ البريم　　مَا قَريْت الفاتحة وآياتٍ اعْظَام

بزبوز: صنبور أو حنفية.

بلبول: أنبوب حوض ميضأة أحساء المساجد.

بَرْك: وهو خشبة غليظة جداً (جَبْرِه) بطول نصف متر تقريباً مقدمتها مذروبة بميول إلى الأرض ومثبت به حديدة قوية مطروقة يقال لها "السن".

بُغَيْلَه: عصا غليظة بطول المتر تقريباً يوصل طرفاها بحبل تربط بها رجلا من سيعاقب من الطلبة ثم يرفعها طالبان ويضرب بالمسطعة على باطن قدميه.

بِدِيْد: غزل من الصوف (كيس) يحشى بالتبن تحت إشداد الجمل يقي جانبي البعير من احتكاك الشداد كما يوضع تحت الحداجة والكور (هو وقاء).

بِركَة: حوض كبير تتجمع فيه مياه السواني يحاط بالنخل ويزرع عليه القرع المصري والنجد ويخرج منه الماء إلى بقية المزروعات. يساعد على استمرار تدفق المياه والسواني تسني.

بِسْكَلَيت: دراجة عادية.

بِطَان: حبل من الليف أو الصوف (ثلاثة بتوت) يلف عليها خِرَق يربط الكتب (القتب) على البعير أو الثور أو الحمار ويأتي مما يلي بطن الدابة.

بِقْشَة: كيس من القماش لحفظ المصحف. وهناك كيس مزدوج مطرز يتخذه بعض الرجال ويحمله في جيبه لحمل بعض لوازمه الضرورية كالمنقاش والإبرة وقد يحمل به قليل من القهوة والهيل وهذا الكيس يسمى بقشة.

تبرقة: خشبة مستطيلة أسفلها حفيرة وتثبت بفتحة الطبقة العلوية للرحى. والغرض منها أن تكون نقطة ارتكاز لحمل الطبقة العلوية من الرحى.

ترنبيل: سيارة.

تَنُّور: هو فرن من الطين الجيد تقوم بعض النساء المتخصصات بصناعته ثم وضعه في باطن الأرض في حفرة تحفر لهذا الغرض. والتنور مستدير الفوهة التي تكون أضيق من أصله وطوله متر وقطره نصف المتر تقريباً، وهو مخصص لإعداد "المراصيع".

ثُوَّة: خشبة دائرية محفورة تُثَبِّت طرف المنخاس السفلي على المخفَّة.

ثِقالة: قليل من الجريش أو الأرز مع المرقوق.

ثِقَلْ: حصاة مستطيلة تثقل الغرب لأجل أن يغوص وهو مربوط بحبل بالعرقات خلفي الغرب.

جابْيِة: لكل مزرعة حوض مستطيل خارج القصر يمر به الماء ويرجع إلى النخل داخل المزرعة تشرب منه الحيوانات وترد عليه إبل البادية ويتوضأ منه الرجال ويستقى منها وقد تدعى "المسقاة".

جارِّة: هي أداة الحرث منها الكبير والمتوسط والصغير وتتكون من :

جاعد: جلد مدبوغ يجلس عليه ويحمل به الرضّع.

جال: هو جانب القليب وجانب الوادي أو الشعيب جاله ويقال صوح.

جصِّة: بناء من الحجر (الفروش) يشبه الثلاجة الواقفة إلا أنه أكبر وله باب من الخشب صغير محمي بكيس من القماش مفتوح من الجانبين يثبت أحدهما حول الباب بالجص ويربط الطرف الآخر بخيط "تكه" ويقال له سروال لحماية التمر من الغبار والحشرات.

جَادَّة: طريق الناس مابين الأحياء والحيطان وفي البر يتطرقها المشاة والجمالة.

حامي: هو سور النخل أو العقدة.

حرس: نهي المصابة بالجرب من الإبل وإبعادها عن البقية.

حَجَر: حجارة كروية بمقدار ملء كف اليد يكسَّرْ به العبس[1].

حَجِيْرِة: غرفة قصيرة الجدران غير مسقوفة للجلوس وغالباً ما تكون أمام القُبَّةْ.

حَقَب: حبل من الليف ويعمل من (بِتِّين) يلف عليه خِرَق ويثبت الكتب (القتب) إذا أوردت الدابة بالسواني وهو يأتي من تحت بطن الجمل أما الحمار فمن تحت ذيله. قال الشاعر:

يـــوم شـــفت الحقـــب لـــز البطـــــان انهــض الجنحـــان يـــا مـــا للقطيعـــــة

حَلْقة: تصنع من الحديد وأحياناً يتفنن الصناع بصناعتها وهي بمثابة الجرس.

حُمول: جمع حمل وهي حمول الحطب تُنَزَّل خارج العقاد وحمول العرفج والنصي والسبط ونحوها تنزل بالحبايل عن الهمل من الحيوانات.

حِدَاجِة: مثل الكتب (القتب) تُركب على ظهر البعير.

خارِّة: حجارة توضع ببطن الساقي وحافتيه تُهدئ من سرعة انحدار الماء مع القنطرة أو الساقي لئلا ينجرف. فهي تحويلة للماء من مستوى أعلى إلى مستوى أقل.

خان: غرفة مستطيلة تخزن به الأعلاف كالتبن والحشائش.

خاوة: ضريبة يدفعها العقيلي ونحوه فلا يعتدى عليه.

خبارة: أرض ناعمة وهشة تحفر بها القوارض جحورها.

ختام: حرث الأرض بالمسحاة دون العزق.

خَطْره: جلب الماء بقدور النحاس على رؤوس البنات. والخطرة جلب الماء بالقدر مرة واحدة.

خِر: الجرف وما خره السيل من الأرض جمعه خرره وهي منحدر السيل.

خِطام: سلسلة حديد تأتي من فوق أنف الحصان أو البعير.

خْزَام: صوف من ذيل الجمل يفتل ويُدْخَل بخرم يخرم بأنف الجمل ويتصل بحبل يمسكه صاحبه. هذا إذا كان الجمل صعباً.

دامْغِة: خشبة غليظة تركب فوق القليب على أربعة زرانيق ومهمتها تحمل نُبوع المحَّال.

دبدبة: أرض واسعة منبسطة.

---

(١) نوى التمر.

دحَل: خسف طبيعي بالأرض القاسية ذا عمق ينتهي في الغالب بماء بارد يستفيد منه المسافرون والركبان والرعاة.

درام: برميل.

درع: فراش ثقيل مرقع.

دوشق: فراش وثير من لوازم جهاز العروس.

ديهومة: الرعة الكثيرة من الماشية.

دَرَّاجِة: خشبة غليظة من جذوع الأثل منجورة بطول ذراع ونصف تقريباً مثبت بطرفيها مسماران غليظان توضع على حافة البئر بين عمودين من الخشب مما يلي اللزاء "مصب الغروب" فيسير على السَّريح.

دُوّاسِة: حجر دائري ينحت وسطه ويوضع لترتكز عليه رجل باب الخشب لتسهيل حركة الباب الدورانية.

الدَّخيل: من الدُّخالة وزينّه أي أدخله فهو دخيل. فهو الذي يدخل على القوم أي يلجأ إليهم لحمايته.

دَّكّة: غرفة صغيرة خلف عامل القهوة يوضع بها الحطب.

رادّة: حوض يدور على النخلة يملأ بالماء لسقيها.

راس كوب: ساعة جيب رجالية ودونها نصف كوب وربع كوب.

راوية: قربة كبيرة من جلد الإبل تُدْبَغ وتخرز. وفمها من أعلاها ، يحمل بها الماء.

رباط: حبل بطرفه حلقة من حديد متحركة تدخل بها يد الحيوان المربوط.

ردَامِةْ: خشبة تعرض بمخرج مِنْحاة السواني وحوش الإبل يبنى لها مقدمتان بارتفاع ذراع ونصف تقريباً تمنع الإبل من الخروج.

رسَن: حبل مجدول من صوف كالعنان.

رشا : حبل متين بطول القليب يفتل من عدة بتوت من جلود الجمال ونحوها يتصل بمؤخرة الغرب لإخراج الماء من البير.

رفّ: فرش يثبت بعرض الجدار وغالباً ما يكون بالزاوية أو خشبتان يبنى فوقهما توضع فوقه بعض طرائف البيت.

روسِة: حبل من الليف يصل مابين السريح والغرب.

ريع: طريق منفرج بالجبل.

رَحى: أداة الطحن وهي مركبة من حجرين دائريين منحوتين لهما فتحة بوسطهما يرفع أحدهما على بناء ويدار بحوض للطحين والآخر فوقه.

رَدِّه: حبل من عذوق النخل بعد تخميره بالماء ودقّه وفتله يُلَفُّ عليه خِرْقة يَربط ما بين العلق والرشا وغرضه تطويل الرشا أو قصره حسب الحاجة.

رَشْمِه: سير من جلد البعير تدار من خلف رأس الحصان وتتصل بالخطام.

رُبْعة: زاوية المباني من الداخل والمنخفض باللّهدْ.

رُطليِّه: وعاء يُسَفّ من الخوص يحفظ به التمر.

زبيِة: وهي نوعان:

١- حفرة تجعل في طريق الحيوان المفترس أو الصيد تغطى بالسعف ونحوه.

٢- حفرة مستطيلة يحال عليها الدباء والجراد إذا راكب لئلا يأكل المزروعات فيحشونه بالعدول للأكل إذا كان جراداً ويوطأ بالأقدام ليموت إذا كان دِبًا.

زُهب: نعال أو حذاء.

زِرْنُوق: بناء من الحجر على هيئة منارة يحمل عدة السواني فوق فوهة البئر وهو أربعة الأمامية المقابلة لمصب الغرب[1] أطول من الخلفية.

سارية: عمود من الحجارة المقطوعة المثبتة بالجص تحمل الساكف وهي بوسط الخان أو الغرفة الكبيرة أو الليوان.

ساكِف: خشبة أو خشبتان غليظتان يصلان مابين ساريتين لحمل سقف[2] غرفة أو مجبب أو ليوان، وساكف الباب أعلاه.

سانية: الدابة المستخدمة لاستخراج الماء من القليب وهي جمل أو بقرة أو حمار.ويمكن استخدام أكثر من سانية في آن: فيستخدم سانيتان وثلاث تسمى مثلوثة وأربع وتسمى مربوعة .

سحَّارة: صندوق خشبي يصنع محلياً لحفظ الأمتعة ونوع يجلب من الهند.

---

(١) اللزاء.

(٢) غماء الغرفة.

سرِيح: حبل مفرد من جلد رقبة الجمل بطول البئر يتصل بمقدمة الغرب والرشا بمؤخرته.

سماوة: فتحة مستديرة بوسط السقف تُغَطَّى بفرشٍ مركّب على مناصب لدخول الضوء[1].

سيسيّه: عصا من الخيزران الدقيق.

سَنَايف: خشبتان بطول رقبة البقرة تتخذ للتي ترضع نفسها يُضمَّان على جانبي رقبتها ويربطان يمنعانها من رضع ضرعها وتسمى سواجير.

سِقِي: أرض سبخة تميل إلى الحمرة يعالج بتربتها لُماث الأغنام كمرض الضرع ويوجد شمال عُبيد المستوي بجنوب محافظة الشماسية. قيل جلبه أحد أمراء العشاير من المدينة المنورة لعلاج حلالهم فانتشر بذلك الموقع.

سُكَّرَة: بمثابة القفل المعروف وهي تشبه المجرى إلا أنها بسن واحد.

شاخِصْ: عمود من الحجارة يثبت بمنتصف سترة[2] سرحة المسجد المقابل للصحن. وذلك لضبط دخول وقت صلاتي الظهر والعصر حيث يحدد مقدار انصراف الشمس وإقبالها بظله الساقط بالفناء ويسمى العلم.

شكِيْمِه: حبل مفتول من الليف ونحوه يدار على رأس البعير للتحكم به وقت التعليف بمنحاة السواني، والحديدة المعترضة في فم الضرس من لجامها.

شمالِة: كيس صغير يغطى به ضرع الشاة أو العنز أو الناقة وتصنع في الغالب من الوبر.

شوم: عصا رأسه ثخين يتوكأ عليه.

شَرْشَح: فراش من الخوص دائري يعلق من طرفيه بين عمودين من الخشب للدجاج.

شُبيلي: قياد من حديد يقيد به الفرس.

شُروث: النعل المتهرئة.

شْداد: من الخشب المهذب يوضع على ظهر البعير وهو أكبر من شداد الكور.

شْرِعِة: حبل من ليف النخل يربط طرف السريح بمقدمة الغرب.

صدْع: وهو شق في الأرض التي تتجمع بها مياه الأمطار.

---

(١) دخول السفر.

(٢) حجاء.

صُفَّة: هي عبارة عن حجرة النوم للعائلة وأحياناً يكون خلفها غرفة أخرى فيها باب وتسمى الأولى الصفة الطالعية والأخرى الصفة الداخلية.

صِميل: جلد غنم مدبوغ ومخروز لخض الحليب.

طاية: السطح وجمعها طوايا والبيت له طاية القهوة وطاية المخزن وطاية القبة وهكذا.

طُفْسِه: حصيلة قليلة.

طِلو: مادة طينية بيضاء لزجة يصبغ بها لوح الكتابة والقراءة الخشبي أيام التعليم بالكتاتيب.

عتبة: بناء من طين أو حجارة تبنى تحت الباب تمنعه من الانفتاح على الاتجاه الخارجي للغرفة وتمنع السيول والأتربة من الدخول إليها.

عراص: مدخل السيل بالحائط ومخرج الماء من القصور للمزارع.

عزاق: حرث الأرض بالمسحاة وبعمق.

عيبِه: كيس من جلد البعير يحمل به التمر.

عَاير: زاوية سور النخل أو القصر أو البيت المربع من الخارج.

عَرْقات: عرقات من خشب على شكل (+) تفتح قبة الغرب ويتصل بها الرشا.

عَلَقْ: حبل من الليف يُلَفُ عليه قِدْ لربط الرشاء بالكتب (القتب).

عُطب: دخان الخرق.

عُودان الجارة: وهي من خشب تُثبت المقود فوق البرك. وهما:

أ- عود بمثابة الميزانية إذا دفعه للأمام زاد السن مضياً في الأرض وإذا تركه صار الحرث ضعيفاً وإذا أماله يميناً أو يساراً توقفت الجارة عن الحرث وهو بطول متر ونصف تقريباً.

ب- وهذا العود يعتبر خابوراً لئلا يميل[1] البرك وهو ذو رأس مربع.

عِبّ: درجة تبدأ من سطح الأرض وتنزل لأسفل القليب.

عِتْلِة: عمود من الحديد الصلب إحدى طرفيه مدبَّب والآخر مصفح وهي بمقاسات مختلفة يحفر بها الأرض الصلبة ويقلع بها فسايل النخيل.

عِدِلْ: كيس ينسج من الصوف لحمل الحبوب وحفظها.

---

(١) يلوج.

عِكّة: من جلد جفر أو ضب كبير وهي تُرب بالدبس فلا تنضح الدهن والعسل.

عِمْدان: خشب يمسك الدراجة عن طريق ثقوب يدخل بها.

عِنَان: حبل مجدول من صوف يتصل بالرشمه يمسكه الخيَّال أو راكب الذلول من أسفل حنك الحصان أو الذلول للتحكم بها.

عِنّة: حظيرة من صريع الحطب.

غرَّة: بياض بجبهة الفرس ولها أسماء بحسب كبرها وصغرها.

غَار: كهف وجمعه غيران وأغوار وهو كالبيت في الجبل تأوي إليه الوحوش وقد يستصلح ومن ثم يستخدم كمخازن للأعلاف الجافة.

غِرْبيل: يشابه المنخل إلا أنه مستطيل وبزواياه مقابض لتحريكه حين تنظيف الحبوب وغربلتها من الشوائب، وهو الغربال.

غِيِّة: حبل قوي يربط برجل الدابة وطرفه الآخر يربط بحجرٍ مدفون بالأرض.

فاروع: قطعة من الحديد مصفحة من الجانبين يخالف بعضهما بعضاً في الاتجاه وبوسطها فتحة يثبت بها عود[1] خشبي بطول ذراع تقريباً وهو لقطع الأخشاب والحطب.

فَاغِرةْ: حفرة بعرض جدار الغرفة من الداخل تكون بشكل مثلث أو نصف دائرة مقلوبة. تزخرف بالجص يوضع بها بعض حوائج المنزل وخاصة الطرائف أو السراج ونحو ذلك وهي تشبه الرف إلا أنها داخلة في الجدار بينما الرف بارز بعض الشيء.

فَتيلة: حبل قطني توضع في سراج الإضاءة فتبتل بالكيروسين وتشعل.

فَيّ: ظِل الجدار بعد الزوال. ويقال الفيِّة.

فُكوك رِيق: من التمر واللبن أو القرص أو أحدهما يقدم في الصباح ويقال ريوق وهو ما يسمى الآن فطور..

فِرْجِة: فتحة بعرض جدار الغرفة وتكون مستديرة أو مثلثة وتسمى الآن نافذة.

قرو: حوض منحوت من الحجارة له صنابير من جميع جوانبه للوضوء.

قلاعة: فرس المقتول بالمعركة.

---

(١) نصاب.

قناعة: حجر كبير مربع الشكل يركب بأعلى السارية ويوضع عليه السَّاكف.

قياد: حبل قصير مفتول من الليف أو الصوف أو عذوق النخل يُقيَّد به البعير أو البقرة. أو الحمار لقصر الخطا عند الرَّعي، وهو القيد.

قَدُّوم: شبيه بالقاروع إلا أنه أصغر منه ولا يتصل إلا مع جهة واحدة لتهذيب الأخشاب وجميع اللوازم التي تحتاج إلى نجارة كالأبواب والنصب والشبابيك والكتبان (القتب) والأشدة ونحوها.

قُبَّة: غرفة مستطيلة أو مربعة بوسط البيت بها الموقد والتنور وحوض للحطب والجلة.

قُوع: أرض صلبة كالقاع يداس به الزرع. وفي الأرض الرخوة تُطيِّن دائرة كبيرة فإذا يبست بعد تسويتها ديست بها الحبوب وذريت (وهو الجرين).

قِرْبِة: جلد غنم مدبوغ ومدهون ومخروز لتبريد الماء والقربة نوعان جنَّابية وزُبَيرية.

قِنَّارة: ثلاث سيقان خشبية مهذبة مخروقة من أطرافها العلوية ومربوطة بحبل ليف تنصب كالخيمة لتعليق الصميل أو القربة أو الذبيحة.

كابون: خشبة اسطوانية[1] بطول عظمة الذراع تقريباً مخروقة من وسطها لتثبيت النصاب وهو لدق السبل والأرطى وعذوق النخيل وبعضها يهرس به الجريش.

كافَّة: خشبة أو حجارة منحوت بها مواضع تركز عليها أعمدة الدرَّاج والكافَّة بجهة اللزاء مما يلي القليب.

كتب (قتب): يتكون من أربع خشب مُهذَّبة تلتصق على غارب الثور أو الحمار تسمى (الواحدة منها ظَلْفِة) يُربط فيما بينها بأعواد مهذَّبة عددها (٤) يسمى الواحد منها (نجيرة) والتوسير بالقد. وهو للحمار مثل السرج للفرس وهو يبطن بالخيش أو الليف لئلا يؤذي الدابة. وأصله القتب.

كَرّ: يعمل من القد (الجلد) والليف المفتول ويطوى عليه خِرق وهو من أربعة بتوت غالباً أحد طرفيه ينتهي بحلقة من القد والثاني بوتد يُدْرَع بالطرف الآخر يدار على النخلة وبه يصعد الفلاح للنخيل الطوال.

---

(١) مبرومة.

كَرْوَة: هي الأجرة لراكب الدابة أو ما يقوم مقامها.

كَلْبة: حصاة ملساء ناتئة بمقدمة الزرنوق الأمامي يُكْلبُ (يربط) بها الرشا فيكون الغرب متدلياً بالقليب لحمايته من الشمس وقت الظهيرة والإيضاع وإذا أراد عامل السواني النزول بالقليب وفي الليل لجمايته من الثعالب.

كُوَّة: فتحة بصاير الباب لإدخال اليد لفتح مِجْرى الباب وأسفل الرحى يسمى كوة.

كُوْر: شداد للركوب على سنام البعير يسمى (اشداد كور) وهو أصغر وأجمل من الشداد وأمامه على غارب البعير ميركة من الجلد.

لائحة: مفرد لوائح (أضلاع المبنى).

لببَ: حبل من الليف (أربعة بتوت) يُنْطى عليها خِرَق لتنعيمها ومهمتها تثبيت القتب والرحل على الدابة ويأتي من عند نحرها.

لجام: من الحديد تعترض بفم الحصان خلف أسنانه للتحكم به وقت الإغارة والسباق. وللبعير عند تعليفه بعلف لا يرغبه كالشيح أو الجثجاث.

لزّاء: حوض من الحجارة تصب به الغروب التي تزعبها الحيوانات من القلبان ويكون ملاصقاً للبئر من ناحية المنحاة. وهو الإزاء.

ليوان: مقدمة الغرف إذا كان مسقوفاً على سواري وسواكيف، والأصل إيوان.

مجراة: حبل طويل ممدود على طول المنحاة مثبت طرفه بخشبة مثبتة بأول المنحاة ومثلها بآخرها ومُنظَم به حلقة من حديد متحركة يربط بها حبل يتصل برأس الجمل العسيف فَيُدَرَّب (يُعْسَف) على السني بهذه الطريقة.

مجرى: خشبة مستطيلة مهذبة بها فتحات وفوقها الجمجمة وهما بمثابة قفل الباب الشائع حالياً.

محدى: عصا غليظة تستعمل في رفع حمل البعير.

محص: مثل المنخل وأسفله شبك مصنوع من جلد البعير.

محكَمة: هي أول مجلس عن يمين الوجار يجلس فيها من يقوم بخدمة الضيوف من إعداد القهوة وغيرها، ويهتم بفرشها وغالباً ما تفرش "بالجاعد" وهو جلد كبش مدبوغ بطريقة خاصة تحافظ على صوفه.

محنِكة: هي الغدفة تلفها المرأة على عنقها من جهة صدرها تضع فيها الحقاق والشرط.

محَّالِة: قرص (بكرة) من الخشب دائرية الشكل ذات حافتين مهذبتين بشكل جميل توضع فوق فوهة البئر وتثبت بعمود متصل بخشبتين متصلتين بالدوامغ يجري من فوقها الرشا.

مخزن: غرفة مهمة لا يخلو منها بيت يحفظ فيها الطعام والنقد وجميع الأشياء والمقتنيات الغالية والأوراق كما أن الجصة (مخزن التمر) تأخذ صدر المخزن ويطلق على المخزن أيضاً اسم الصفة.

مخفَّة: خشبة تحت طرف المنخاس السفلي إذا رُفعت خشن المطحون وإذا سحبت قليلاً ثقلت الطبقة عند دورانها فينعم المطحون.

مدبغة: حفرة يوضع فيها الدِّباغ لدبغ الجلود والدباغ من شجر الأرطى والقرضع.

مراغة: فضاء يكون قريباً من العقاد تتمرَّغ به الإبل. وأي أر لينة تمرغت بها الإبل.

مرِيْره: حبل دقيق قصير مفتول من القطن ونحوه.

مرْحلة: بضم الميم ماعون واسع يصنع من جريد النخل ويلبس ظاهره بغطاء من الليف والمرحلتان المملوءتان طعاماً حمل بعير.

مرْضَاحِة: حجر (فرش) سميك مستدير بمقدار الحُصْرَة[1] يوضع فوقه حبل مفتول من اللِّيف كالعقال يوضع بوسطه (النوى) فيكسر بالحجر والحبل لئلا تتطاير شظايا النوى عند رضحه ثم يقدم علفاً للأبقار والإبل والغنم وهي في اللغة مرضاح.

مسوقة: عصا من جريد النخيل لسوق إبل السواني وهي مشتقة من السَّوْق.

مشاد: سفايف (حبال) ملونة تعلق بقتب السواني من جانبي البعير للزينة.

مشرحة: مسطرة من الحديد بطول متر فأكثر تسنن وبكل طرف مقبض من الخشب يشرح بها الخشب والنبوع.

مشعاب: عصا ذو حجنة تستعمل للدفاع عن النفس.

مشغار: عصا على شكل Y يسند به قنى النخلة.

مصطعة: خشبة مهذبة مستطيلة دقيقة يعاقب بها المقصر في دروسه أو المشاغب من الطلاب وذلك بضربه (سطعة) على راحته.

---

(١) الحصرة: حلقة من الخرق تضعها المرأة فوق رأسها لتقيها من ثقل القدر الذي تروي به النساء الماء للاستعمال أو الشرب قبل مشاريع وشبكات المياه الحالية حالياً.

مصلاب: عصا غليظة يصف عليه حمل البعير.

مصْفَاة: حفرة صغيرة محيطها ذراعان بذراعين مربَّعة بفروش من الحصا يمر بها ساقي الماء ليغسل بها الأعلاف التي تقدم للماشية.

مطرق: عصا دقيقة طويلة أو قصيرة.

معدّل: نهاية المنحاة من جهة اللزاء تتعدل فيه حيوانات السواني لتنزع بالغروب بعدما تمتلئ بالماء.

معشاش: مكان للجلوس في فناء الدار أو النخل يبنى من السعف والخشب ويتبرد به صيفاً.

معطان: فضاء قريب من العمران تتجمع فيه الغنم والإبل.

معلاق: وتد بعرض الجدار أو حبل يصل بين وتدين تعلق عليه الملابس.

مغزل: خشبة مستطيلة قصيرة أنفذ في وسطها عود مهذب طوله ذراع وثبت على رأس العود مما يلي الخشبة خطاف للصوف. ويدير الغزل العود بأصبعيه فينفتل خيط من الصوف الذي تحمله الشغية وهي عصا مشقوقة تضم الصوف في شقها.

مقَدِّمِة: عمود ملاصق لجدار خان العشب أو القهوة أو القبة يتقابل اثنان يصل ما بين طرفيهما من الأعلى ساكف خشب ليحمل أخشاب السقف.

مقلاب: عمود تقلب به الدوسة.

مقود: وهو خشبة غليظة طويلة بطول مترين تقريباً يثبت طرفها فوق "البَرْك" وطرفها الآخر مخروق (باتجاه الدابة التي تجرها) لربطه بحبل الشداد أو الكتب (القتب).

مقْطيِّه: حبل مفتول من قطن يستعمل كرشا أو بطان أو قِياد.

مقْمَازِةْ: ثلمة في جدار (حائط النخل) للتطرق.

ملبن: قالب اللبن وهو إطار من أربعة ألواح من الخشب مهذبة يثبت بعضها ببعض على شكل مستطيل يوضع على الأرض ثم يملأ بالطين ثم ينزع فيبقى الطين لبنة على الأرض.

مناْصب: ثلاث من الحجارة أو الطين الواحدة بقدر رأس الكبش تنصب فيقام عليها القدر للطبخ.

منحاة: منحدر يبدأ من اللّزا حتى يساوي طول البئر جانباه تسمى جيلان تتردد به إبل السواني فإذا انحدرت نزعت الغروب مملوءة بالماء وإذا أقبلت بعد صب ماء الغروب نزلت الغروب بقاع البئر. ومن الشعر الشعبي قول أحدهم:

يا ليت جِيْلان المناحي عَبِيْطِه أو يا ليت صبَّاب الغروب حليب

موردِه: حبل من ليف النخل يصل طرف الرشا بالغرب لئلا يتضرر الرشا من تبلله بالماء لأنه قِدْ.

موَضًّا: غُريفة صغيرة غير مسقوفة يمر بها الساقي تتوضأ بها النساء فتسترها.

مَخْيُول: خشبة مثبتة بالأرض ومثبت برأسها عود بالعرض يوضع عليها ثياباً كهيئة إنسان يخيف الطيور فلا تأكل النوابت والمزروعات هذا في الحاضرة وفي البادية مثل ذلك ولكن لتأنس به صغار الغنم والرِّدايد منها وليفزع منه الذئب.

مَرْوش: حوض من الحجارة يرفع على جدار غرفة بجوار الحسي له صنبور للاغتسال والتبرد وقت القيلولة وهو في جميع المساجد القديمة وفي البيوت.

مَسْلوك: عصا من الخيزران لسوق الجلب.

مَنْع: يقول المقاتل: امنعني، أو يقول قبيله: منعتك ويأخذ فرسه أو ذلوله ويسمح له بالذهاب فلا يقتله.

مُقر: آبار غير عميقة يمتح منها الماء بدون قوائم.

مِجْبَاب: مدخل البيت إذا كان مسقوفاً.

مِجْرِدِة: مخلب صغير معقوف رأسه حاد جداً لتجريد النخيل من أشواكها (التشييف).

مِخْلَبْ (المنجل): حديد معقوف مسنن له ممسك من الخشب لحصاد الزرع والبرسيم وجد النخل وتنظيفها من العُسُب اليابسة.

مِدَقّة: خشبة بطول الذراع مذروبة من أحد طرفيها يدق بها السبل والأرطى.

مِدْبِسة: حوض يتجمع به الدبس الذي ينزل من الجصة عن طريق أنبوب بعد رص التمر بها.

مِدْمِثِة: قطعة خشبية مثلثة لها عمود[1] من الخشب لتكسير الجمش بعد الختام أو العزاق وهي مسحاة خشبية. مشتقة من التدميث أي تليين الأرض ومساواتها.

مِسِيْل: مجرى التلعة إذا اتسعت يسيل فيه الماء تتجمع فيه تربة رملية يجلس فيه ويكون صالحاً لنوم الليل صيفاً.

مِسْحَاة: مستطيل من الحديد أو مثلث حاد له فتحة مخصصة يوضع فيها نصاب من الخشب بطول ذراع ونصف تقريباً، وهي لتصريف المياه في الحياض والقنوات وتسوية وتقسيم الأرض وحرثها.

---

(١) إنصاب.

مِشْراق: مكان تشرق عليه الشمس يتجمع فيه بعض سكان الحي في الشتاء خاصة كبار السن للاستمتاع بدفء الشمس.

مِشْوَى: عصاة طويلة تقلب بها شجيرات الكتاد (القتاد) على النار لإحراق أشواكه وتقديمه علفاً للماشية سنين الدهر.

مِشْيفِة: محدرة (وعاء) سفيف يجمع بها المُلَقِّح أو الموبِّر شوك النخيل.

مِصَب: هو آخر المنحاة إذا وصلته دواب السواني صبَّت الغروب باللزاء.

مِظْهَرة: جلد ضب أو جَفِرٍ صغير مدبوغ على شكل عِكّة يُحمل به السمن.

مِعْرَاض: عود طويل من الأثل يثبت في جانب عالٍ من شجرة الأثل ونحوها في طرفه تمثال طائر معد من كربة النخل مكسي بريش الطير فإذا ما رآه الطائر ظنه مثله فوقع بجانبه فاصطاده الصياد ويسمى الزريق.

مِفَارِق: موضع تقسيم خروج الماء من لزاء السواني إذا كانت مشتركة وموضع تقسيم سيل التلعة للمزارع.

مِقْراة: هو المسيل في اللغة، ولكنه أطلق على توزيع النخل إلى عدة مشارب يسمى القسم من ذلك مقراة.

مِقْشِعة: قطعة حديد لها نصاب كالقدوم وهي نوعان: مثلثة لقشع (حش) مختلف الأعشاب بالسَّهل. وشبه مثلثة لحش عشب الحرف بالأرض الصلبة وتسمى "مقشعة روض".

مِقْعدة: جصة صغيرة متحركة وتنقل من مكان إلى مكان ويخزن بها تمر خاص لكبار الضيوف.

مِلْقِحة: كيس[1] يسف من الخوص أو الليف يحمل به الملقّح اللقاح.

مِلْوَاف: عصا طويلة حسب الحاجة "تلاف" أي ترمى على الطيور في الحصايد والحيايل فيصيد أحياناً بالجملة.

مِمْلَط: إناء يصنع من خوص النخل يحمل به الطين ليملط (يطلى) به قنيان النخيل لئلا يتساقط بلحها.

مِنْخاس: عمود من الخشب يدخل من فتحة الحجر (الطِبْقة المبنية) للرحى وينتهي طرفه العلوي بالتبرقة فتدور عليه الرحى.

---

(١) صفن.

مِنْخِل: إطار على شكل اسطوانة (أحجام ومقاسات مختلفة) ذو حافة خشبية مرتفعة وأسفله شبك حديدي ناعم ينخل به الدقيق لتنقيته من الشوائب.

مِهْبَاش: خشبة (جذع أثل) ينقر وسطها وهي بطول ذراع يهبش بها اللقيمي ونحوه ولها عمود يسمى مهباش أو مهراس.

مِيْشَع: جهة اللزاء المقابلة للمنحاة.

ناشرة: حوض يوازي الساقي والنخل بينهما.

ناعور: أخشاب مهذبة تقام على القليب لتقوم مقام الزرانيق خاصة على الآبار التي لا يمكن طيها بالحجارة لليونة تربتها. قال جار الله بن دخيل الجار الله مفضلاً العمل بالخبط وهو قطع نوع من الأشجار وجمع ورقه لإعلاف المواشي- على السواني بالناعور:

حدَّن على قطـــع الخبــط رزّة النـــاعور وانا قبل أرزّه سالم الديــــن والخســـارة

نطع: بساط من الجلد.

نقيرة: مدق حجري كبير مستدير أو مربع منحوت ومزين بنقوش يثبت في الأرض على يسار من يحضر القهوة.

نِتقِة: فتحة بعرض جدار القصر أو سور الحائط على شكل ∩ هيٓ ىهلألا ٌٌ لآلآءئةلأ.

هَجُور: تمر يؤكل وسط النهار في الهاجرة.

هَطر: دعاء يوجه للإبل ويقصد به الساطور.

وذمِة: حبل من الليف تربط عراقي الغرب بالغرب.

ورّادات: الدروب[1] التي تتجه من المراعي إلى موارد المياه.

وِتَدْ: عود مهذّب مدبب طرفه يثبت بعرض الجدار بوسط غرف البيت يعلق به الملابس وبعض اللوازم التي تحتاج للتعليق أو في الأرض تثبت به أطناب الخيمة والشراع.

ياجر: وعاء محكم من الفخار تحفظ به النقود والمجوهرات.

يمين القطع: الحلف الصادق.

---

(١) الجواد جمع جادة.

ثالثاً: معجم بعض المواقع والمعالم الطبيعية المشهورة في محافظة الشماسية

حرف الألف:

أبْرَقَ الجِذَع: شمال شرق برقان المستوي الشمالية داخل نفود الثويرات. والأبرق الشمالي هذا هو الذي صعد عليه سبر ابن سعود واسمه: لافي بن مُعَلِّث فسبر مخيم ابن رشيد بجنوب أبرق المذبح. والجذع الذي نسب إليه الأبرق هو: عبدالله بن محمد بن صالح البهدل.

أبرق المذبح: جبل مخروطي الشكل تكسوه رمال بيضاء وقعت بالقرب منه الموقعة التي قتل فيها عبدالعزيز بن رشيد عام ١٣٢٤هـ بمدخال نفود الثويرات من بلدة النبقية وهو من المعالم الطبيعية المشهورة بمحافظة الشماسية.

أبرق مَعْلِّث: جنوب المستوي بمحافظة الشماسية وبقربه قاع يسمى قاع مْعلِّث ومعلث هذا اسم فارس مشهور قتل فيه فنسب الأبرق إليه.

أبو بَرْقَا: وادٍ يبدأ سيله من صفراء الشماسية باتجاه الشرق. وهو من روافد وادي المستوي حيث يلتقي به بموقع يسمى مَلاَقِي الشعبان شمال غرب (برمة) وتكثر فيه أشجار السدر والطلح ومن الأماكن المفضلة للصيد والتنزه.

أبو حْكَار: وادٍ بجنوب المستوي يدك في روضة غُنَيْم.

أبو خواضير: شعيب ذو طلاح على طريق أم حزم المنطلق من السريع جنوب شرق محافظة الشماسية.

أبو عْشَر: وادٍ في المستوي تكثر فيه أشجار العُشَر.

أبو عوشزة: وادٍ يبدأ من جنوب غرب المستوي باتجاه الشمال حتى يلتقي بوادي الأدغم وفيه آبار قديمة ومقبرة.

أَبُوْ نْخَلَة: وادٍ كبير جنوب شرق الشماسية وغرب مزارع اليوسف وهو من روافد وادي المستوي تكثر فيه أشجار الطلح وملازم المياه نسب إلى نخلة موجودة فيه الآن يقال بأن "الحشاحيش" في قديم الزمان دفنوا فيه نوى تمرٍ أكلوه فنبتت على مياه الأمطار وبعضهم يسميه أبو غريسة. ويلتقي "أبو برقا" جنوب غرب برمة ويعتبر من مواقع الترفيه الطبيعية (دائرة عرض ١٦ً ١٥َ ٢٦ْ شمالاً، خط طول ٤٨ً ٢٣َ ٤٤ْ شرقاً).

الأثل الصغار: أثل مشهور غرب الجامع الكبير بالشماسية.

الأدغم والأديغم: فرعا وادي المستوي يقطعهما الطريق السريع جنوب شرق الشماسية.

الأراخم[1]: جمع أرخم، جبال مخروطية تكسو معظم أجزاءها رمال ذهبية وهي بالمستوي والأراضي المحيطة بها تنبت صنوف الأعشاب والشجيرات كالربلة والعرفج والنصي وتكتسي وقت الربيع بالزهور.

أرطاوية الجغواني: شرق النبقية بنفود الثويرات بها بئر للجغاوين من أهالي الشماسية.

أم اقْويْرِة: مزرعة غرب الرابعية بجنوب بطين الشماسية والقويرة أكمة جبلية.

أم بُرج: حائط قديم بالملاح اندثرت معالمه.

أم جصيصة: خبة بها مزرعة تابعة لبلدة النبقية تقع بالسهل من نفود الثويرات.

أم حزم: بلدة كبيرة بجنوب محافظة الشماسية.

أم حسيان: جمع (حسي)، فيضة وموارد مياه قديمة لماشية البطين شرق أم روس.

أم دبر: قارة سوداء بها بقع بيضاء شبيهة بدبر الإبل يمر بها طريق الشماسية - المستوي.

أم ذُويْلِقْ: عريقيات يحط بها الجماميل جوار جسر البليهية من جهة الجنوب.

أم رمضاء: نازية كبيرة جنوب بلدة ركيبينة بالسَّاروت.

أم روس: سلسلة من القويرات في المستوي شرق الشماسية شمال أم دبر.

أم سدرة: هجرة حديثة ومزارع نخيل مشهورة بنخيل السكري جنوب الشماسية وهي غير إم سديره الخبة الواقعة شرق بلدة النبقية المملوكة للسلامة من أهالي بريدة.

أم شبرم: هجرة حديثة ومزارع غرب مزارع الملك خالد بن عبدالعزيز (يرحمه الله) جنوب الشماسية.

أم صحون: قيعان دائرية الشكل شرق أم سدرة.

أم طليحة: هجرة حديثة شمال غرب بلدة أم حزم.

أُم عَايِرْ: مزرعة شرق برج الهاتف الحالي وهي من المزارع القديمة المندثرة كانت ذات قصر كبير ومحاطة بسور له مقاصير. قال الشاعر فيصل بن راشد الفوزان (أبو علي) يمازح رفاقه الوزَّان وقاسم:

---

(١) وبعضهم يطلق عليها البرقان الشمالية والجنوبية.

الـــزَّرع يـيـــي سِـــميط إعيـــــال وحيـــــلٍ اتْنونــــــي مَحَاحِيْلـــــه

مـــا تَنْفعِــه دِيْنـــــــة الـــــوزَّان وقاســــم وا كـــشر عَيَالِينَـــــه

يبي إبــــو محمـــد يِكِـــزْ أقْـــرَان عنــد (أم عـــاير) ايْدَوْهِـــيْ لَـــــه

أم قيصوم: فيضة تنبت القيصوم ذا الرائحة الطيبة تقع في المستوي جنوب روضة اللغف.

الأُمِّيه: نقرة صغيرة شمال خبيب الشماسية قريبة الماء تمر من شمالها جادة خل الشمال المتجهة إلى بريدة.

امْغِيظِة: قصر ومزرعة قديمة شمال قصر لبوة بالبرجسيات بجنوب بطين الشماسية.

حرف الباء:

باب البر: متطرق من العقاد إلى جهة الشرق الموالية للحافات الجبلية فخارج السور من الجهة الشرقية يسمى البر.

البديع: ملك قديم غرب عقدة الهدامة شمال غرب عقدة البلاد.

البرحة: فضاء فسيح داخل أسوار عقدة البلاد يتجمع فيه الرجال أيام الأعياد والشباب للعب في الليالي المقمرة. قام بتنظيفه من المخلفات والقمامة وسهله بالرمل الأحمر شباب العقدة وذلك في عام ١٣٨٠هـ وعلى رأس هؤلاء: صاحب القلاب حمد الغيث وإبراهيم البليهي وسليمان البهدل وصالح المطلق وحمد الخطيب وإخوانه وعبدالله الحمد الفوزان ورشيد وناصر ومحمد الحبِّيب ودويحس البراك.

البسيتين: شعيب تكثر فيه أشجار الطلح على طريق أم حزم بجنوب محافظة الشماسية واسمه القديم (أبو عُقيله).

بِقَرْ: المزرعة المعروفة بجنوب بطين الشماسية قالت الشاعرة حصة بنت محمد الجميعان قصيدة منها هذا البيت:

روضة (بِقَرْ) عسى أوَّل الوســـم ياطـــاه عســى علــى جَالَــه تَلاعــج إبْرُوْقِـــه

برمة: قارة جبلية سوداء ذات شكل مخروطي مشهورة بكتب الرحالة وسط المستوي. وقد تغنى بها الشعراء ومنهم صالح بن سليمان بن محمد البهدل رحمه الله الذي قال عام ١٣٧١هـ وهو حينذاك يعمل أجيراً في الكويت قال:

ليـــت (برمـــة) بالوصـــايف مثـــل واره حيثهـــا مـــن صـــاحبي مـــاهي بعيـــدة

وقال الشاعر محمد بن هزاع البليهي: من قصيدة له:

لا ضاق صدري لـــم (برمـــة) تمشّـــيت للمرقـــب اللـــي يطـــرد الهـــم عنـــي

البلاد: هي عقدة شمال الشماسية من أقدم العقاد أسست بعد تهدم منازل الهدامة موقع الاختيار الثاني للشماسية.

بهته: أرض رملية منبسطة في نهاية خبيب الشماسية من جهة الشمال.

البويزمات: من النوازي المشهورة عند الحشاحيش شرق أم حسيان.

البويطن: الجزء العلوي من صفراء المستوي.

بير أبا الصَّافي: في جنوب نفود صعافيق شمال أم حزم القديمة وهي لرشيد أبا الصافي.

حرف التاء:

تلعه: مفرد تلاع وهي الشعاب التي تنحدر من جال الشماسية إلى مزارعها فتسقيها بعد نزول الأمطار.

حرف الجيم:

الجثة: نازية مقابله للبويزمات.

الجصيصة: نقرة جنوب ابْهته في شمال خبيب الشماسية ينصفها خط الأنابيب بها نخيل وراك ومحاطة بأشجار الأثل.

الجمَّاعيات: مزارع جنوب الظلِّيم تمتد حتى حمودية العوشزية غرب الصبخة (السبخة).

حرف الحاء:

الحدري: حي قديم ويعتبر في الوقت الحالي الحي التجاري بالشماسية.

الحساوة: جمع (حسو) مصدر مياه الشرب لجميع الأحياء الجنوبية من الشماسية قبل المشروع الحكومي للمياه تقع غرب الجامع الكبير بالشماسية عند التقاء مدخلها الغربي بالطريق العام نزعت ملكية أجزاء منها لصالح توسعة الشارع العام.

حسو الرويضات: حدد مكان حفره ابن هبيسة. عذب ماؤه فأوقفه لله وناظره فهد بن عبدالعزيز السنيدي ومن بعده ابنه عبداللطيف (يرحم الله الجميع) اعتمدت عليه الشماسية بالإضافة إلى قصور الرويضات والبرجسيات فترة طويلة من الزمن. يقع شرق قصر مفرج بالرويضات.

حصاة ارشيد: حجارة كبيرة يمر بها درب عقدة البلاد قتل عندها رشيد الحبيِّب غدراً و أخذ جمله فسميت باسمه يرحمه الله.

الحورية: بئر ومارد قديم جنوب طريق بقر - عنيزة.

حوطة الحسن: غرب حائط مشرفة.

الحويِّط: خبة تنبت الغضا بين خل عنيزة ونِقَرة الشداد. قال: صالح السليمان الفعيم:

جينا (الحويط) من شمال عجزنا لا نلقى "الحشيش"(١)

حرف الخاء:

خب الحبيِّب: شرق الشماسية بنفود الثويرات ويسمى خب الحصى وخب الرظم حيث يوجد به حجارة كبيرة ملساء صلدة والحبيِّب المنسوب إليه هو ناصر بن راشد الحبيِّب رحمه الله.

خِبَة الجِيفِة: غرب الشماسية بنفود صعافيق.

الخبيب: مجموعة خبب في نفود الشماسية الغربي من خل الشمال شمالاً حتى خل الدويحرة جنوباً قامت به مجموعة من المزارع لقرب مائه وصلاحيته للزراعة.

خبيراء عبد الله: غرب ربعة العُقَاب بات فيها سعود بن عبدالعزيز بن متعب الرشيد أواخر عام ١٣٣٣هـ.

خديجان: عرقٌ وعرٌ شرق النبقية بوسط الثويرات يعترض لطريق فسحوله وعطي وأم شيحة.

خَصَفَة سلمى: قارة كبيرة شرق قصر "أبو موسى" بالرويضات على شكل خصفة تمر ملونة بألوان تشبه لون تمر الشقر والمكتومي والخضري تمنت سلمى بنت مانع البليهي بأن تكون خصفة فسميت باسمها وقال الشاعر الشعبي في تمنيه التمر بالخصفة:

لوا على صاحبٍ كِسْوته خوص ومدحدح ثلاَّب ما له مقاضيب

خل بقر: هو جادة بقر إلى عنيزة وبريدة والمذنب. نفذ فيها طريق بقر عنيزة المزفت.

---

(١) العشب.

خل البلاد: يبدأ من شمال ثانوية خادم الحرمين الشريفين وتمر به جادة البلاد (العقدة الشمالية) إلى بريدة.

خل الجصيصة: غرب قصر مفرج بالرويضات يتطرقه الجمالة من البطين إلى بريدة وعنيزة.

خل الدويحرة: جادة تخل نفود صعافيق وتعرف بطريق أبو عينين تسلكها القوافل -وسلكها محمد وعبدالعزيز بن رشيد وعبدالعزيز بن سعود.

خل الركبان: شرق المندسه يتجه نحو الجنوب.

خل سعيد: غرب مزرعة مصروعة بالبرجسيَّات.

خل السِّعن: هو مدخال نفود الثويرات من جنوب روضة اللغف بالمستوي.

خل الشمال: جادة قديمة شمال البطين تنطلق إلى بريدة غرب خزان مشروع مياه الشماسية يسلكه الجمالة لسهولته.

خل صُوفان: غرب السويق يشتهر بأشجار الغضا ولكثرة ما يعلق بها من وبر الإبل سمي بذلك.

خل الضَّبْعِه: هو مدخال نفود الثويرات من شمال شرق روضة اللغف والضبعه نازية حمراء جنوب شرق أبرق المذبح شرق النبقية.

خل الطليحة: مقابل لمزرعة سعود الجغواني بالرويضات.

خل عنيزة: جادة الجماميل باتجاه عنيزة يبدأ من غربي الحديقة العامة الجنوبية بالشماسية.

خل عَشْوان: جادة من الجواد القديمة تخترق نفود الشماسية الغربي من جنوب مقر المحافظة باتجاه بريدة وعنيزة، وعشوان هو عبدالله بن عشوان الهابس.

خل محمد: شرق الأبرق الشمالي بالمستوي داخل نفود الثويرات قتل فيه: محمد بن صالح العثمان عام ١٣٣١هـ قتله ركبٌ مرَّ بالخل فَبَيَّته هو ورفاقه فقتله برصاصة أصابته في رأسه وجرحوا صاحبه ملحم الفعيم بكسر ساقه وسلم عبدالله بن ناصر الحبيِّب -الذي حمل ملحم على كتفيه حتى الشماسية.

الخوابي: ملازم مياه ينتهي إليها جزء من مياه وادي المستوي شرق الشماسية وهي من أفضل المواقع التي يزرعها أهالي الشماسية وقراها زراعة بعلية. والخوابي هي أم حسيان وأم عاقول والمندسة ومندسة برمة.

الخويش الشمالي: وادٍ في أقصى محافظة الشماسية من الجهة الجنوبية بالمستوي يقع على (دائرة عرض ٥٦ً ٤٠َ ٢٥ْ شمالاً، خط طول ٢٣ً ٤٢َ ٤٤ْ شرقاً) ويُسيِّل فيضة الخويشات التي أُقطعت لخالد بن بصيص من جلالة المغفور له الملك سعود حين كان ولياً للعهد في عام ١٣٧٢هـ.

حرف الدال:

دابان: مزرعة بنفود صعافيق هجرة اركيبينة بالساروت قال أحدهم:

مادمْت أنا زارْعٍ (دابان)	أبي عبدالله عميلٍ لي
سوّى هواها مع الشكمان	من عِقبها البلف ما حلي

الدَّرْب: هو الجادة التي يتطرقها الجمالة والحشاحيش وإبل الحملات وجميع أنواع الماشية.

ولكل عقدة من عقاد الشماسية درب باتجاه الشرق يخترق الحافات الجبلية المطلة على الشماسية من الجهة الشرقية (الطبق، السن). وتلك الدروب توصل إلى مفالي ومباعل النبقي والمستوي وفياض النملات وأبو بسباس والشفلحية وروضة اللغف ومنابت السبط والنصي والعرفج والشيح والجثجات في الثويرات والخبوب والدعايس الشرقية.

ونفذت تِلك الدروب بطريقةٍ هندسية عجيبةٍ من حيث اختيار مسارها وعرضها المحدد الذي يسهل التحكم بها وإغلاقها وقت الخوف فيما مضى.

ومن تلك الدروب درب العقدة الجنوبية المشهور باسم (صَلاَّل) نسبة إلى وعورته وانحداره الشديد يقول كبار السن كُنَّا نشطن الحمول بالحبال وهي على ظهور الإبل لئلا تسقط من على ظهورها عند النزول فُتح للإمام عبدالعزيز بن سعود سنة جْراب عام ١٣٣٣هـ فنزل معه على الجيش (الخيل والإبل). وبعد أن استتب الأمن على يد الإمام عبدالعزيز يرحمه الله زاد امتداد الناس فظهرت الحاجة إلى دربٍ أسهل وأوسع وأيسر من صَلاَّل. فعمل المغفور له إن شاء الله: عثمان بن عبدالله اليحيى درباً سُمي باسمه (درب عثمان) انصرفت إليه الحركة ومساره هو الذي نُفِّذ منه طريق النبقي والمستوي المزفت الحالي. وبمناسبة انتهاء العمل بدرب عثمان قال أحد الجمَّالة:

يا الْهِجِنْ هِجّنْ عن (الصَلاَّل)	دَرْبَ الخطر لا تمِرّنَّهْ

تَنَحَّـــرِنْ (دَرب بـــن عثمـــــان)　　عســــى الرَّوايـــح تَوَطّنّـــــهْ

درب سليمان: جادة تتجه إلى الصفراء من عقدة البلاد مجاورة للمسلخ الحكومي.

الدعيسة: موقع شمال الأراخم تلي برمة من جهة الشرق ولذا يسميها البعض دعيسة برمة.

الدغماء: جبل أسود بأعلى أبو نخلة. وهو أحد المعالم الطبيعية المشهورة.

الدوسرية: مزرعة شمال الملاح شرق خزان مشروع المياه. نسبة إلى أهلها الدواسر النادر الذين منهم فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله(١).

دُرِيْب الماجد: جادة مع الحافة الجبلية المطلة على مزرعة الزرقاء والهويشان شرق مخطط حي السلام السكني تطرقه ابن ماجد على راحلته حينما نزح من الشماسية إلى سدير ومنه إلى الأحساء فنسب الدرب إليه.

حرف الذال:

الذيابيِّة: نازية كبيرة يمر بها طريق خل عشوان المزفت في الوقت الحاضر باتجاه السوادة-بريدة.

حرف الراء:

الرَّابعية: مزرعة جنوب أم سدرة.

ريْعة الجعيب: شرق قصر لبوة بالبرجسيَّات.

ربعة العقاب: جنوب غرب المندسة بنفود صعافيق.

رجم حيدر: أقيم عند التقاء جادة البلاد بجادة البدع بالبويطن في الزمن الماضي.

رجم سعود: أقيم فوق السن قبالة الخربة في الزمن الأول.

رجم عصيل: على حافة جبلية تطل على قصر صالح قال فرج البرازي أحد رقبائه:

رجـــم علـــى الديـــرة مبانيـــه　　تلعـب براسـه ذاريـات الريــــاحي

لابد انـــا مـــع طـــول الايـــام ناصيـــه　　لو حـــال مـــن دونـــه زبـــارٍ وضـــاحي

الرَّدَّاعة: حافة جبل ناتئة شرق الحديقة العامة الشمالية بالشماسية.

الرُّماديِّة: مورد ماء في رمال صعافيق جنوب غرب الشماسية.

---

(١) انظر ترجمته في باب التعليم.

روضة اللغف: روضة مشهورة بإنبات الحرف تقع بأقصى شمال المستوي قريبة من بلدة النبقية ويطلق عليها روضة مهنا ولذلك سميت المعركة التي حصلت قريباً منها في ١٨ من صفر عام ١٣٢٤هـ بين عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز بن رشيد - معركة روضة مهنا.

حرف الزاء:

الزنيبق: عرقوب وعر المسلك غرب النهيدين منقاد من نازية الذيابية ومتصل بنازية الصبيخة غرب خل عنيزة من جهة القاع بخبيب الشماسية.

حرف السين:

السَّابْحيِّة: ماء قديم للبادية جنوب بلدة أم طليحة بجنوب محافظة الشماسية ونسبت إلى السّابح من عنزة. وهي في جنوب نفود صعافيق في الخل الذي يسمى باسمها (خل السَّابحيِّة).

السَّادِة: التحام الحافة الجبلية بالنفود ما بين البطين والساروت نفذ عليها جسر مخرج الشماسية من الطريق السريع ويطلق عليها من جهة الجنوب سادة بقر ومن جهة الشمال سادة (السويق) البليهية.

السَّاروت: رياض وتجمعات سكانية متصلة تبدأ من بلدة اركيبينة شمالاً حتى روضة أم الحظاير جنوباً تحد من الشرق بامتداد جال الشماسية ومن الغرب نفود صعافيق.

سافية أم سعود: زبارة صغيرة بين فيضة النميلات وفيضة أبو بسباس بالمستوي شرق الشماسية. وأم سعود هي هيا بنت ضويحي الضبيب عاودت سكناها في الربيع.

سمراء الهامل: جنوب النبقية.

سمراء الوعد: قويرة صغيرة سوداء شمال فيضة النملات بالمستوي يتواعد عندها الجمالة للتجمع ثم الانطلاق للمحش والمحتطب في نفود الثويرات.

السن: أعلى الحافات الجبلية المطلة على بطين الشماسية من الجهة الشرقية.

السوافي: جمع سافية، نُفيِّدات شمال نفيّد فارس تخيم فيها العائلات أيام الربيع.

سوق النميلات: شعيب النملات قبل أن يدك في فيضة النملات يسمى سوق النملات يشتهر بأشجار الطلح وهو من المواقع المفضلة للنزهة.

حرف الشين:

الشَّطب: واد ينحدر من جال الشماسية يسيِّل معظم حيطان جنوبي الشماسية.

شعبان صالح: جمع شعيب وهي وديان صغيرة شمال الظلِّيم نسبة إلى رجل يدعى صالح من أهل الشماسية.

شعيب الثمام: شعيب ينبت الثمام فَنُسِب إليه يُسَيِّل مزرعة سعود النايف بجنوب الرويضات.

الشفلحية: فيضة كبيرة تنبت شجيرات الشفلح جنوب غرب روضة اللغف.

الشق: شعيب شمال النملات.

حرف الصاد:

صبخة الظليِّم: شرقي الظليم جنوب غرب الشماسية.

الصَّدِر: هو الظهر المقابل للشماسية من نفودها الغربي.

صعافيق: رمال ممتدة تقع غرب محافظة الشماسية باتجاه الجنوب حتى تتصل بنفود السر.

الصفراء: ظهر الحافات الجبلية المطلة على الشماسية من الجهة الشرقية.

الصفى: شعيب من روافد شعيب النبقي شمال غرب برج النبقي وهو من المواقع الترفيهية الطبيعية.

الصفيراء: قويرة صفراء جنوب جسر شعيب النبقي.

الصليبي: شعيب من روافد شعيب النبقي غرب برج النبقي.

الصناعية: مخطط جديد أقيم عليه محلات لخدمة السيارات وورش حدادة مُقَابِلٌ لدوَّار مدخل عقدة البلاد جنوب برج الهاتف.

حرف الضاد:

الضبيعيّة: نازية حمراء تقع شمال مهرة السهل بنفود الثويرات.

حرف الطاء:

الطبوق: علو الحافات القريبة للعمران وتحت السن المحاذي للشماسية من الجهة الشرقية.

طْراق زبن: مجموعة فياض صغيرة تقع جنوب ثغب أبو عاقول جنوب النبقي.

الطراق: بأعلى الصفراء على امتداد الشماسية كطرقة الدويِّخ وطرقة موسى وهي أراض "بعلية" خصبة تنبت أنواع الفقع والحشائش.

الطرفاء: موقع ينبت أشجار الطرفا على الطِّبق شرق مرقب العقدة الجنوبية.

طرقة الشطب: فيضة مستطيلة ينحدر سيلها تجاه شعيب الشطب.

طرقة الضبعة: روضة تقع في صفراء الشماسية بها مجحرة تأوي وتتوالد فيها الضباع.

طرقة سعود: فيضة في صفراء الشماسية يسيل منها بعض تلاع البطين نسبت للمذكور لتخصصه في زراعتها بعلياً.

طرقة قريش: فيضة غرب البويطن على جادة النبقي نسبة إلى قريش وهو محمد بن زيد بن براهيم الزيد يرحمه الله.

الطلعة: لكل حي طلعة[1] ابتدعها الأهالي بالمساحي والعتل باتجاه الصفراء كطلعة البلاد والبدع وبرزة.

حرف الظاء:

الظليِّم: وادٍ وأراضٍ زراعية بجنوب غربي محافظة الشماسية تقع جنوب مجرى وادي الرمة غرب النغرة، غرس فيه النخيل اليوسف والعثمان والعقل والحميد وغيرهم من أهالي الشماسية وأحياه وسكنه صالح بن عبدالله البليهي حيث قال في ذلك شعراً:

قال البليهي قاف للبيت لا ولى	**ما عذبه تطريد قاف وملواه**
والله ما قلته طرب أو هواوي	**من لاهب بالقلب كن اللظايا تلظاه**
غرست غرس بالظليم خلاوي	**كل تشمت بي يوم شيدت مبناه**
ما عندي إلا الهيش والذيب عاوي	**يعوي على نجع مع الصبح خلاه**
يذبح عليهم حايل له سنادي	**يجي مرد الحول ما راح منداه**
لي غرسة تلعب بقلب الهواوي	**خضرية ما خالطه كود شقراه**
ثلثي سبيل ياكله كل ضاوي	**ملعون من باعه ومن قام بشراه**

ظهر الحمار: بالمستوي غرب الأراخم وهو حزم ممتد باتجاه الشمال والجنوب.

حرف العين:

اَلْعْبَيْد: قارة سوداء في المستوي جنوب بلدة أم حزم من محافظة الشماسية ويسمى (عبيد المستوي).

---

(١) سكة.

عدانة الحسنى: نازيه بنفود الشماسية الغربي غرب حي العليا نزلها الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في شتاء سنة إجراب عام ١٣٣٣هـ وكان متوجهاً إلى بريدة.

العرَّادية: صيهد بوسط خبيب الشماسية ممتد من مزارع الحبِّيب بالسواده شمالاً حتى المعترض جنوباً.

عِرْقُوب مِطَاحِن: جنوب نازية الذيابية ونسب إلى مطاحن جمع مطحن وهي أواني من سفيف حملت بها النساء التمر في وقعة مذكر بخبيب الشماسية الغربي.

عسَّافِه: موقع قرب بلدة أم حزم فيها بئر منسوبة إلى عسَّاف الثبيتي العتيبي داخل نفود صعافيق جنوبي محافظة الشماسية.

العَفْجِه: أراض زراعية وعرة (عثامير) شمال بلدة النبقية.

عُفَيْنَانْ: تصغير عفنان مورد ماء للبادية جنوب المستوي.

العقلة: خبة تنبت الرمث والنصي مجاورة للمعترض من جهة الجنوب بخبيب الشماسية.

عنز: قارة سوداء بالمستوي بوسط مزارع السويلم، وتحد مزارع اليوسف من الجنوب.

عوجا: شمال أم حزم القديمة للعواجي من شيوخ عنزة.

عوشزة فدغاء: موقع بالبويطِن شرق الشماسية تكثر فيه شجيرات العوشز وفدغاء يقال بأنها من الجن.

حرف الغين:

غار المطوع: جهة قارة محمد جنوب النبقية.

الغَميس: شمالي النبقية القديمة.

الغُميسي: شعيب ينحدر من حافة تطل على عقدة البلاد من الجهة الجنوبية الشرقية يسقي حائط الحماد.

غُوَيْمِضْ: مزارع قديمة غرب النغرة.

حرف الفاء:

الفاجرة: مجرى سيل يخترق حي البدع تُوجه إليه مياه السيول إذا امتلأت الحيطان المجاورة له من الجانبين.

فرق القليب: ويسمى الفرق الشمالي شرق قارة محمد بالنبقي والفرق الجنوبي جنوب فرق القليب.

الفريعات: رويضات في صفراء الشماسية يزرعها أهالي برزة زراعة بعلية.

حرف القاف:

قارة محمد: بمنتهى مباعل النبقي من الجهة الشمالية قريبة من بلدة النبقية يُزْعَمُ بأن الشيخ محمد بن عبدالوهاب مر بالنبقية واحتمى بها.

قَاعْ طُرْفَهْ: ذكر العبودي أن : (طُرْفَهْ التي أُضيف إليها القاع : امرأة غير معروفة. وهو قاع يقع في أرض منبسطة مجاورة للمجرى الرئيسي لوادي الرُّمة بعد أن يجاوز سَمْتَ بريدة إلى الشرق بحوالي ١٠ كيلات).

قال : حدثني (أي العبودي) أحد المُسِنِّين من أهل بريدة أن سبب تسميته بذلك أن عروساً اسمها "طُرْفَة" كانت مَرَّتْ بعد زفافها في قريتها بهذا القاع في طريقها إلى بيت زوجها في مدينة بريدة فلما رأت هذا القاع أعجبها منظره وقالت لابُد أن أرقص فيه فطلبت من مُرافقيها أن يتمهلوا حتى ترقص، ثم رَقَصَتْ فيه حتى شبعت رقصاً ثم واصلت سيرها فسمِّي من ذلك اليوم "قاع طرفة".

ولكن آخرين يزعمون أنه سُمِّيَ بذلك لأنَّ امرأة وبعضهم يقول إنها أمة سوداء يقال لها "طُرْفة" كانت تأتي بالطعام المُعَدِّ من الشماس شمال بريدة إلى الذين كانوا يعملون في "الشماسية" من أهل الشِّماس فكانت تُحضِر الطعام إلى هذا القاع فتجد منهم مَنْ يأتي من الشماسية ليأخذه منها، ويعطيها الإناء الفارغ وهكذا حتى انتهوا من حفر أول بئر في الشماسية، ومن ثَمَّ سميت الشماسية على اسم بلدتهم القديمة "الشماس" وسمي هذا القاع "قاع طرفة".

وروى لي هزاع البليهي من أهل الشماسية سبب تسميته بما يلي : قال : تزوج رجل من أهل الشماسية امرأة اسمها "طُرْفة" من إحدى قرى بريدة وأخذها ذاهباً بها إلى أهله في الشماسية فلما وصلا هذا القاع، جلسا يستريحان. قال : وكان رأسها مُضَمَّخاً بالطِّيب تفوح منه الروائح العطرية الجميلة بخلاف رأس عريسها الذي كانت تفوح منه رائحة سَهِكة، فقالت له المرأة :

أرأيت أَطْيَبَ رائحة من شعري؟ تعيِّره برائحة شعره! فأجابها : أَطْيَبُ منه رائحة الرِّجال يفوح من أبدانهم الصِّنَانُ بعد الرجوع من الانتصار على الأعداء في القتال! قالوا : فأخذت تتطاول

عليه بذلك. وفي تلك الأثناء خرج عليه لصوص يريدون المرأة، وأخذ ما معها من المتاع، فأسرع الرَّجُل إليهم، يقاتلهم حتى رَدَّهُم على أعقابهم، بعد أن كانت قد أيقنت بالعطب. قالوا: ولما عاد إلى زوجته كانت رائحة الصِّنَان تفوح من جسده، ومعها الانتصار، وقد نسيت المرأة رائحة الطيب في رأسها. قالوا: ومن ذلك الحين سمي هذا القاع بقاع طرفة)[1].

قاع الفعيم: شمال شرق النبقية والفعيم هو إبراهيم بن محمد الفعيم (العميري).

قاع النَّاقة: قاع مستطيل فوق السن على طريق النبقي جهة الشمال.

قاع الهميلي: جنوب روضة أم رمث بالساروت.

القطيعا: نازية كبيرة بالسوادة أصبحت الآن محاطة بمزارع الراجحي.

القَلْتِة: متجمع مياه في مجرى شعيب الشطب وسط ريعه وآخر في تلعة حوسة الشمال والعقدة الشمالية.

القُور: شعيب يرفد شعيب النبقي سمي بذلك لكثرة القُوَر على حافاته كما يشتهر بأشجار الطلح.

قوز الثمام: صيهد مرتفع ينبت الثمام شرق برمه بوسط السهل من الثويرات.

قوع عيد: بيدر كبير مشهور شرق سور حائط عيد بن ناصر اليحيى.

حرف الكاف:

كُبيِّرة الظباء: نازية وعرة شمال غرب الدويحرة تزينها الظباء عند مطاردتها.

كتادة: مزرعة نخيل قديمة تمتد من الجبل إلى النفود شمال الحي التجاري.

الكِيْس: جال أصفر بصفراء الشماسية على جادة النملات- المستوي. يقال سمي بذلك نسبة إلى كيس ذهب (كنز) وجد به في قديم الزمان.

حرف اللام:

لبوة: مزرعة قديمة وقصور بالبرجسيات بها المسجد الجامع.

اللَّهد: الجزء السفلي من الصدر المحاذي للشماسية من الغرب.

---

(١) العبودي محمد بن ناصر سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م الجزء الخامس الطبعة الثانية ص ١٩٠٥-١٩٠٦ من معجم بلاد القصيم.

حرف الميم:

مجحرة الضبعة: حافة جبلية محاذية لطرقة الضبعة من الجهة الشمالية تسكنها الضباع وبعد انقراضها سكنتها الذئاب خاصة وقت التوالد، وفيها متاريس قديمة لهواة صيد الذئاب.

المِدَاث: مواقع في الطبوق مقابل كل مزرعة يؤخذ منها تراب أصفر[1] يدث به الزرع عن شَرقِه وقد استعيض عنه حالياً بالأسمدة المصنعة.

المدرَّج: جادة قديمة تسلكها بعض القوافل والجمالة تنطلق من الجادة الرئيسة (الدرب) وتخترق مزارع حي العليا باتجاه بريدة وسميت مدرج لأنها مرصوفة بالحجارة من جوانبها لئلا يضر السيل حيطان النخيل إذ هي طريق للفائض من السيل عند كثرته.

مراكب السابق: موقع زراعي شرق برج الهاتف وهي من المواقع المستغلة على زمن القلعة (الخربة).

مِزْعِله: مارد ماء قديم جنوب أم سدرة لابن مزعل شيخٍ من شيوخ عنزة ثم آلت للمصيبيح قامت عليه هجرة يسكنها في الوقت الحالي قوم من قبيلة مُطير وغيرهم.

المزَيْرِير: معلم طبيعي مخروطي الشكل أسود اللون بوسط روضة اللغف.

المسْكَر: عقم يصرف السيل لشعيب الشطب شمال غرب مجحرة الضبعة وهو غير مسكر الفعيم بالنبقية.

المِطْينِة: موقع مخصص قرب كل عقدة ذو تربة طينية تبنى منه الأسوار والبيوت كمطينة الهدامة ومطينة إلهده.

مُظلّل: عرقوب ينقاد من الذيابية حتى يتصل بعراقيب الجخ في وسط نفود الشماسية الغربي.

المِعْتِرِض: عرقوب طويل باتجاه الغرب يقسم خبيب الشماسية إلى قسمين شمالي وجنوبي يقطعه خُط الأنابيب المنفذ وسط خبيب الشماسية.

المغْلُوث: هو شعيب النبقي إذا سال جاء بسرعة فَيُغرق ما أمامه فسمي باسم المغلوث الذي يَعْدو على من أمامه ومثله المغيليث وهو شعيِّب فوق المغلوث وسمي بذلك لشبهه بالمغلوث إلا أنه أقل خطورة.

---

(١) وهو السباخ (إصباخ).

مفراصة: بئر ومزرعة قديمة شمال عقدة البلاد بين الزعيرية وملك السليمان وهي مفراصة الشرقية ومفراصة الغربية جنوب غرب ملك السليمان.

مقبرة الصلبة: جنوب تلعة الكليبة بين الحافة الجبلية وطريق الرويضات يقال أصابهم وهم فدفنوا بهذا المكان.

المقْلِحَزِّه: نازية مرتفعة بجنوب نفود الشماسية الغربي تمر بها جادة الرويضات إلى بريدة.

الملح: شرق الضبعيات بالثويرات.

الملولشية: عريقبات غرب الشماسية.

الملوْلِشِيِّة: نازية وعراقيب وعرة شمال نقرة الدُّوري في نفود الشماسية الغربي.

منيفة: نازية حمراء مرتفعة شمال مهرة السهل بالثويرات.

مُهْرَة السهل: أكمة ذات رمل أحمر اللون الخِبَبْ المحيطة بها تنبت السبط والنصي والعرفج والربلة والكمأة (الجبا). وهي في السهل من نفود الثويرات شرق شمالي المستوي بمحافظة الشماسية ولذا فهي تسمى مهرة السهل ويقابلها من الجهة الشرقية (مهرة الوعر) سميت بذلك لوقوعها في الوعر من نفود الثويرات.

المِيْسَاويّة: قليب من أقدم القلبان التي حفرت قرب الخربه وهي منسوبة إلى موسى جد المزيد والرميَّان لم يبق من معالمها شيء في الوقت الراهن.

حرف النون:

نَازية الفرس: على يسار درب المتجه غرباً من بين أم خبراء والرابعية جنوب بطين الشماسية وتعتبر من رمال صعافيق.

نازية جِري: غرب نازية الفرس أكمة رملية بوسط رمال صعافيق.

نازية سعود: شمال النبقية يقال نزلتها سرية بقيادة سعود بن عبدالعزيز آل سعود قادمة من بريدة عام ١٣٤٧هـ ومتجهة إلى السبلة فسميت باسمه.

نازية مطلق: شرق جبل برمه بنفود الثويرات.

نازية ناجم: شرق الخابية داخل نفود السهل من الثويرات بمحافظة الشماسية وناجم من المطرود.

النبقي: أراضٍ تزرع زراعة بعلية تدك بها شعاب منها شعيب النبقي وروافده الصفاء والصليبي ويوجد به برج حراسة. وهي روضة يقال بأنها كانت تشتهر بأشجار السدر الذي يثمر النبق

ولذلك سميت بهذا الاسم (النبقي) وتنبت حالياً: القت البري والحنوة والحوذان والخزاما، وفي صفرائه يكثر الفقع من نوع الخلاسي والزبيدي الذي يلازم الرقة والرقروق وهو شرق الشماسية نزله عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢١هـ. ويقال وقد أصاب قومه وباء في ذلك الموقع وأن المقبرة المسورة الموجودة بالنبقي هي قبور لهم. وآثار مواقد النار واضحة للعيان فهي مرصوصة بالحجارة المهذبة على شكل مستطيلات وكذلك عدة مساجد مازالت محاريبها باقية وبعض منها وهي أيضاً عبارة عن حجارة مرصوفة وثابتة بالأرض.

النُّجَيْخ: غدير تلتقي فيه سيول تلعة خارة الملح وخارة الجرباء بحي البلاد (العقدة الشمالية) يقع بمجاورة مسجد حي الضليعة الجديد وهو مروى الحي في الزمن القديم وقت الأمطار أحاطت به المباني الحديثة.

النغَرَة: روضة سبخة غرب الدويحرة وشرق الظلِّيم تمتلئ بمياه الوادي (وادي الرمة) ومياه وادي الظلِّيم وتظل فيها المياه أشهراً فتكون على شكل بحيرة تزيد منها مياه الآبار في جنوب البطين (المياه الجوفية). أقطع أمير الشماسية السابق علي بن فيصل الفوزان يرحمه الله أراضٍ زراعية قربها منذ أكثر من ٤٥ عاماً.

نُغَيْقَة: مزرعة بحي برزه سميت بذلك لكثرة ورود الطيور المهاجرة إليها وكثرة (نغيقها) أصواتها قبل انتشار المزارع اشترى عبدالعزيز بن هتيمي اللاحم نصيب الفعاما منها وهو ربعها ودفعوه في "فضة" الجهاد في حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ عن ملكهم العلوة بالبرجسيات.

نفيِّد فارس: مجموعة نفدان وعرة المسالك على حافة شعيب المستوي باتجاه طريق الشماسية المستوي كانت مرعى للظباء سمي باسم شيخ قبيلة (بادية) قطنوه مدة طويلة.

نقر البقيشي: بنهاية عرقوب المعترض بخبيب الشماسية.

نقرة الحمِلي: بنفود الخبيب غرب مزرعة الحمِليّة.

نِقْرة الشدَّاد: بنهاية المعترض من غرب بخبيب الشماسية.

نقرة كتاده: وسط خبيب الشماسية غرب مقر المحافظة.

نقرة مِسْعَر: شمال قصر الدويحرة بنفود صعافيق.

نقرة مناور: جنوب الدويحرة قتل فيها مناور الهوتة برصاصة طائشة.

نقرة هاجر: غرب عدانة الحسني.

نقرة هدهود: غرب مزرعة مصروعة بالبرجسيات.

النقطه: التقاء مدخل البلاد (العقدة الشمالية) الغربي بالطريق العام شمال غرب مزرعة اللغفيِّه.

النملات: فيضة من فياض المستوي يزرع فيها القمح "بعلاً" فيها آبار عادية قديمة كشفها السيل الجارف في عام ١٤٠٨هـ.

النهيدين: نازيتان من الرمال الذهبية يمر من بينهما خل عنيزة بخبيب الشماسية.

حرف الهاء:

الهبج: منخفض غرب نازية البرجسية.

الهدامة: موقع الاختيار الثاني للشماسية تهدمت منازله بفعل السيول الغزيرة التي أغرقته في الزمن الأول وقيل هدم بأيدي رجال إبراهيم باشا بعد رجوعه من الدرعية وهو شرق الطريق الذي يفصل مزرعة البازعي إلى جزئين شرقي وغربي.

الهويجة: موقع بجنوب المقلحزة على طريق خل قصر النصيفي- عنيزة.

حرف الواو:

الوِدَي: تصغير (وادي) شعيب جنوب غرب بلدة النبقية يسيِّل أراض زراعية جنوب النبقية وغربها.

حرف الياء:

اليتيمة: شمال شعبان صالح فيها إحياءات قديمة للعقل من أهل الشماسية.

رابعاً: معجم أهم المفردات والكنايات والأمثال التي تكاد تنقرض

أبعد من قندهار: وصف لأبعد المواقع. وقندهار مدينة في أفغانستان.

أحُوه: بمعنى تجنب العيب وابتعد عن هذا الفعل. ويستعمل خاصة لإبعاده عن الأشياء الحارة وهو مأخوذ من الصوت "أح" الدال على الألم.

أفا: تخويف وتأنيب.

أفْلِح: من أفلح بالشيء، عاش به.

ألّوش: تخويف للصغار.

أيش: أي شيء.

إدْوى جمعه: مثل يضرب لكل ما لا ينفع ولا يضر.

إزْقِرْتي: أي أعزب أو منفرد أو متصابي.

ازْقَفُه: قذفه بسرعة رافعاً إياه إلى العلو.

ازْلجُه: أي أغلق الباب بالمزلاج، وبمعنى أتقنه، وبمعنى أمسك به جيداً.

اصْهَدُه: أمسك به جيداً.

اعْكِدِه: قوي لا يلين.

افريسة: حراثة.

اقْلِط: تفضل وأدخل.

انَحاش: هرب.

اهْلفِي: كذب.

بُبيه: تخويف للصبي الصغير وهي حكاية صوتية.

بقرطاسته: لم يستعمل. وإذا وصف به إنسان فهو وصف للسذاجة.

بِقَلْعَ الوادْرِيْن: وصف للمكان البعيد الذي يصعب الوصول إليه.

بَلْشِه: ويقال أيضاً نشبة. يوصف به الإنسان، أو الموقف الذي يصعب الخلاص منه.

بنت الجبل: إمَّعَة يردد ما يقوله الآخرون فليس له رأي مستقل.

بنت المطر: حشرة تكثر وقت نزول الأمطار لونها أحمر تصبغ بها الفتيات مفارق رؤوسهن.

بنسل: قلم رصاص ويقال قلم يرى.

بيش: بأي شيء.

ترقات: ترقوة.

ترنبيل: سيارة.

تَنَسْبَل: انسلَّ بخفة وخفية، أو جاء بهدوء مباغت.

تَوَحَّش: خاف وفزع.

تَيّتُه: اربطه بقوة، أو أمسكه بشدة، أو أغلقه بانتباه. وهي في أصلها لفظ انجليزي tighten him أي اربطه بقوة.

ثنية: الطريق في الجبل.

جَبِر: سميك.

جتك أم ساحة: من تخيلات الأمهات لتخويف الأطفال.

جرجور: قصبة الحلق.

جزو: جزء.

جُمَرْد: الانسان المقدام العزوم الذي لا يتردد في اتخاذ القرارات ولا يبالي بالنتائج.

حَام حِيْم: حطمه وأهلكه.

حت: سقط.

حتات: ما يتساقط من بلح النخيل.

حَدَر: سافر من نجد إلى الكويت.

حَزَابِه: دقيق في أموره ويحتاط، وفيه نباهة مشهودة.

حزِّه: الحزة هي الوقت فيقال حزة البعل وحزة الحصاد وهكذا.

حِس: صوت.

حصان القايلة: حشرة ذات أجنحة وقوائم طويلة تشبه الجراد غبراء اللون. وهي وصف لمن لا ينام في القيلولة.

حِطّنِي لِقِيْتِنِي: لا يغير ولا يتغير.

حِقْ: وعاء صغير من الحديد تستعمله النساء لحفظ نوع من الأدوية وبعض المساحيق، قال عبدالله الخويطر:

أبو نهود خلفن بالثوب سوج   مزّعنّه كنهن "حقّين" عاج

فهو كثدي المرأة.

حِقْنِه: يوصف به الإنسان الدنيء الغثيث الثقيل.

حِلْكُمّه: معقد ويصعب التخلص منه.

حوبه: جزاء الخطيئة.

حويل: التمر الذي مر عليه حول.

حيالة: أرض داخل حائط النخل.

خاشوقة: ملعقة.

خَاطِر: ضيف.

خرمس: ظلام دامس.

خزز: الذكر من الأرانب.

خط: رسالة.

دبج: ماء أقل حلاوة من القراح.

دختور: طبيب ويقال تختور.

دُرام: برميل.

درقسون: مقود السيارة ويقال دركسون.

ديرَم: لحاء شبيه بلحاء الشجر ترطبه النساء بلعابها وتكرر ملامسته لشفاهها.

رصرص: رمل غير ناعم.

رَمَسَه: دفنه.

رهيف: غير سميك.

زلالي: ماء حلو بارد صافٍ.

زنقبوت: ماء شديد الملوحة وهموري.

سَرَح: ذهب بالماشية إلى المرعى، أو صار ذاهل العقل فهو سارح بالماشية، أو سارح الذهن.

السعر: السبع الذي يأكل الأولاد، ويقال لتخويف الشباب حتى يمتنعوا عن الذهاب ليلاً.

السعلو والسعلوّة: من الكلمات الغامضة التي تقال لتخويف الأطفال.

سَلَّف: تقدم قبل الآخرين.

سنَّد: الذي يصعد إلى نجد بخلاف حدر.

سيف الرحمة: قوس قزح.

شكر: سكر.

صاري: ماء ذو رائحة كريهة.

صبي الحرب: أي شجاع.

صخيف: ضيق. وتوصف به المرأة فيقال صخيفة؛ أي نحيلة أو ممشوقة. وهو من أوصاف المدح.

صفط: اختار يقال ما أصفط لك إلا الخير. وفلان صفط سيارته أوقفها جانباً.

صيت: سيارة الإسعاف.

ضَحَّى: أناخ وقت الضحى أو رعى الماشية في الضحى.

ضوى: أناخ بالليل أو ضاف ليلاً أو وصل بعد حلول الظلام.

ضِيْغَمِي: كريم ويتحمل الخسائر دون مبالاة أو تشكي.

طاسة: إناء معدني.

طاقة: نافذة.

طِرْقِي: الإنسان المسافر يمر على المقيمين طارقاً.

طفسة: حصيلة قليلة.

طقطقان: دراجة نارية.

عبد السلّه: السلّة هي مسافة السقوط من أعلى إلى أسفل البئر، ويزعمون أن ثمة كائناً يجذب من يطل بالبئر ليسقطه يسمى عبد السلّة. وهي تقال لتخويف الأطفال لئلا ينظروا إلى داخل البئر فيسقطون فيه.

عبسة: واحدة النوى.

عِدّ: ماء بئر مستمر التدفق.

عَزَب: ذهب بالماشية لرعيها ولا يعود في المساء وإنما يعود بعد يوم أو يومين.

عسكره: مثل تيته.

عَلَلْ: سقى الزرع للمرة الثانية.

عِنْتِيْت: شديد وصلب، ومن الصعب تحويله عن رأيه أو صرفه عن اتجاهه.

عوافي الله: رغم لطف اللفظ إلا أنه يقصد به تخويف الأطفال.

عَوَّد: رجع.

عيَّار: شاطر ذكي.

غرشه: إناء للشرب مطلي بألوان زاهية.

فَلْتِه: فذ ومتميز.

قَبّ: هرب.

قِبَع: هرب فجأة. وقبعت النار اشتعلت بقوة.

قبقاب: نعل من خشب.

قبقب: انتفخ.

قحص: نهض بسرعة.

قَرْم: حاذق وذكي وماهر.

قِمَز: قفز وتخطى جداراً أو حاجزاً.

قند أو قراح: ماء حلو صاف. والقند كلمة فارسية تطلق على مكعب السكر.

قوْطَر: امتد باتصال، ويقال: مقطر لوصف امتداد النخيل.

قيَّل: من القيلولة وهي الاستراحة عند منتصف النهار.

كابونٍ مَا خْرِق: يوصف به الإنسان الكليل الذي لا نفع فيه فالكابون المصمت بدون مقبض مجرد قطعة خشب لا يستفاد منه قبل خرقه.

كشمات: نظارات.

لِفى: رجع إلى أهله أو لجأ إلى آخرين بشكل مفاجئ يطلب عوناً أو يخطب امرأة.

للهاوي: يقال عسّاك للهاوي. وهي دعوة بالهلاك أو بالضياع حتى تأكله الطيور الكاسرة، أو حتى يضيع في مكان بعيد.

ما أصْخَن طار إذنُه: كناية عن عدم الاهتمام.

ما تَغاص إعْبِسْتُه: يوصف به اللبن إذا كان غير مخلوط بالماء.

ما تُوْحِي حِسْ ولا رِس: وصف للصمت المطبق.

ما تُوْحِيْ لِك بِذِن: ضوضاء.

ما عِنْدُه باللحي شعَر: يوصف به الإنسان الذي لا يأبه بالآخرين، وأحياناً يقصد بالوصف الذم وقد يقصد به المدح كدليل على الشجاعة.

محل: جذب.

مِصَط: سقط بشدة.

مَطْفُوق: متهور.

المقرصة الحامية: من الكلمات التي تقولها الأمهات لتخويف الأطفال.

مَقَّط: ركض بسرعة.

ملص: فلت.

نَار: هرب وفرَّ.

نِبَط: قفز ومثله نط وقمز. أو رمى بالنباطة وهي أداة صيد.

نَزْ: ارتعد وارتعش من الخوف أو من شيء مفاجئ.

نشبة: انظر بلشة.

نطَّ: انظر نبط.

نطحن: قابلني.

النطول: اللص.

نمرة واحد: أصلي. ونمرة معربة من الإنجليزية **number**.

نمونة: عَيِّنة. وفي التراث نموذج وكلاهما فارسي الأصل.

هَظَل: رجع في المساء قبيل الغروب.

هَلْس: كذب وتزييف.

هماج: ماء مر.

هموري: طعام مالح.

هِيْس: بخيل ووضيع.

والكُوبِه: من أوصاف الذم والفشل.

ويْنِه: يوصف به الإنسان الذي لا نفع فيه، ومع ذلك لا يسلم الناس من شره فهو ضار بدون نفع. والوبنة منبت غصن قد يظهر في بعض الألواح وهو صلب يمنع المنشار.

وشّو: ما هو؟ وأصله: وأيّ شيء هو؟

وقش: وقع الشيء قبل أن تتحدد ما هيته.

ولايتي: أصلي وقوي. أي من صنع الولايات المتحدة الأمريكية.

وليْدِه: من أوصاف الثناء مثل القرم والنشمي والذرب. أي مولود عظيم.

يتعكز: يتوكأ.

يخب: يقال فلان ثوبه أو مشلحه يخب بمعنى طويل.

يخرفش: يحدث صوتاً خفيفاً.

يخيل: يتوقع مكان نزول المطر إذا أقبلت السحب ويحدده يقال يخيل البرق.

يدبي: يدب.

يَدْقِس: يمشي بخفة وهدوء بقصد التخفي للمباغتة أو للهرب.

يُسَاسِي: يمشي قريباً من أساس الجدار وهو من أوصاف الذم والوضاعة.

يلمع: يسطع.

ينقز: يقفز.

ينود: يَنْعِس وهو جالس أو راكب.

ينور: يضيء.

ييزي: يكفي.

المراجـــع[1]

أبو العلا، محمود طه، (١٩٧٥)، جغرافية شبه الجزيرة العربية، الجزء الثاني، القاهرة، مؤسسة سجل العرب.

إدارة المساحة الجوية، (١٤٠١هـ)، لوحات خرائط الشماسية والبرجسية وبريدة (شرق) وعنيزة، وزارة البترول والثروة المعدنية.

ابن بسام، عبدالله بن عبدالرحمن، (١٤١٩هـ)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.

الحصين، أحمد بن عبدالعزيز، (١٤١٠هـ)، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر: الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، مكتبة دار الحصين للنشر والتوزيع ببريدة.

ديروو، ماكس، (١٩٨٢م)، مبادىء الجيومورفولوجيا، تعريب عبدالرحمن حميدة، دار الفكر بدمشق.

الزهراني، عبدالله، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي.

السنيدي، عبدالعزيز بن راشد، (١٤١٤هـ)، "الربيعية"، الرئاسة العامة لرعاية الشباب في سلسلة هذه بلادنا رقم (٤٤).

سوغريا، (١٤٠٤هـ)، المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى وهجر المملكة (منطقة القصيم)، وزارة الشئون البلدية والقروية.

السيد علي، عصام ضياء الدين، (١٤٠١هـ)، يوميات هاملتون عن رحلته إلى نجد ١٣٣٥هـ(١٩١٧)، في الكتاب السنوي الأول، دارة الملك عبدالعزيز ص ٧٥ - ١٥٢.

---

(١) ملحوظة مهمة: هناك عدد من المراجع الأخرى التي استفدنا منها وأثبتت في داخل الكتاب بتفصيلات المرجع. كما نعتذر ممن أخذنا منه شيئاً سواء نصاً أو فكرة أو قصة أو رواية أو شعراً ولم نثبت إشارة لمصدرها فقد كان إعداد الكتاب عملاً جماعياً.

العبودي، محمد بن ناصر، (١٤٠٠هـ)، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، القسم الثالث، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

العقيلي، عبدالله، (١٣٩٥هـ)، العوسجية، بحث لم ينشر مقدم لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العمري، صالح السليمان، (١٤٠٥هـ)، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، الجزء الثاني.

العواجي، إبراهيم محمد، (١٤٠٦هـ)، الإبداع في مجال الإدارة المحلية العربية: المفاهيم والتطبيق، ذكر في: ناصر محمد الصائغ (محرراً)، الإدارة العامة والإصلاح الإداري في الوطن العربي، ص ص ٩٩٣-١٠٥٠، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، الأردن.

لوريمر، ج.، (١٩٧٦م)، دليل الخليج العربي، الجزء الخامس، عداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، ١٩٧٦م.

المسعود، عبد الرزاق بن أحمد، (١٤٠٥)، الزلفي لمحة تاريخية وجغرافية، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، سلسلة "هذه بلادنا".

المسلم، إبراهيم، (١٩٩٣م)، رجال من القصيم، ج١، الدار الفنية للنشر والتوزيع بمصر.

مصلحة الاحصاءات العامة، (١٣٩٧هـ)، التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، البيانات التفصيلية لمنطقة القصيم وحائل، الرياض، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى.

نوركونسلت، ش.م.، (١٤٠٣هـ)، مصادر المياه وهيدرولوجية منطقة القصيم، الرياض: وزارة الشئون البلدية والقروية.

نوركونسلت، ش.م.، (١٤٠٤هـ)، الأوضاع الراهنة في مراكز المحميات القروية التي ستعد لها مخططات رئيسية إرشادية، الرياض: وزارة الشئون البلدية والقروية.

نوركونسلت، ش.م.، (١٤٠٤هـ)، منطقة القصيم، مخطط التنمية الشامل، المخطط الرئيسي الإرشادى للشماسية، الرياض: وزارة الشئون البلدية والقروية.

Alwelaie, Abdullah Nasser, 1985, "The Role Of Natural and Human Factors in the Degradation of the Environment in Central, Eastern, and Northern Saudi Arabia", Unpublished Ph.D. Dissertation, University of California, Riverside.

Aramco, 1987, Meteorological and Oceanographic Data Book, Ad-Dhahran, Saudi Arabia.

Collentte, S., 1985. An Illustrative Guide to the Flowers of Saudi Arabia, London: Scorpion Publishing Ltd.

Migahid, A.M., 1978, Flora of Saudi Arabia, Vol. I & II, Riyadh: King Saud University Press.

Philby, H. St.J.B., 1928, Arabia of the Wahhabis, London: Frank Cass and Company Limited.

Raunkiaer, Barclay, 1912, "Through Wahhabiland on Camelback", London: Routledge and Kegan Paul.

Vesey-Fitzgerald, D., 1957, "The Vegetation of Central, and Eastern Saudi Arabia", Journal of Ecology, 45: 779-798.

فهرس الموضوعات

هذا الكتاب



في هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ توضيح لتاريخ ومعالم مدينة من بلادنا الحبيبة يفيد القارئ ويزود الباحث بمطلبه عن معلومات تتعلق بالتاريخ والمعالم والعادات والتقاليد الاجتماعية لمدينة صغيرة نموذجية بواحاتها القديمة ومزارعها الحديثة وحدائقها وأحيائها الجديدة بجانب آثارها القديمة، ومناظرها الطبيعية مثل التلاع والشعاب الكثيرة جداً التي تشكل وقت هطول الأمطار شلالات رائعة يندر وجود مثلها -بضخامة العدد والتشكيل البديع- في غيرها.

والكتاب من إصدار جمعية البر الخيرية بمحافظة الشماسية التي تأسست عام ١٤٠٨هـ. وهي تقدم خدماتها الخيِّرة على نطاق واسع في المحافظة بالإضافة إلى اهتمامها بالفقراء والمعوقين والتفكك الأسري وإقامة المراكز الصيفية وإفطار الصائمين ودعم حفظة القرآن الكريم والمسلمين الجدد وتطوير الخدمات الصحية والتوعية والتثقيف وترميم المساجد. وكان من أكبر المتحمسين لها فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي يرحمه الله الذي كان يشغل رئاسة جمعية البر في بريدة.



هاتف الجمعية : ١٦١٥ - ٣٤٠ - ٠٦ فاكس : ١١٩٠ - ٣٤٠ - ٠٦

ردمك : ٥-٧١٣-٣٨-٩٩٦٠





إن ماتدفعه مقابل هذا الكتاب أو الخريطة يذهب لمساعدة فقير أو مسح دمعة يتيم أو إطعام مسكين